مخطوط رقم	3626 م.ك	الموضوع	تصوف
العنوان	الكواكب الدرية في تراجم السادر الصوفية		
المؤلف	المناوي ; محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين ـ 1031 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	ق (11)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ	عدد الأوراق	352
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

في طريق الحق ما لف والاضرار بخرق القول وهذيان اللسان وحمية الجهل بقيد
ثم فصل في حال اهل البلد واحدا واحدا وبين مراتبهم واحوالهم ومقامهم عليه وحكى من
الاطلاع على احوالهم ومقامهم عليه في بيوتهم وخلوتهم ما يدهش السامع ويحير الناظر
ولا احسب تطييرك في الورق محافظة على السر وله كلام في الطريق كاليم الثجاج
الملاطم الامواج ومعظمه ملاثيات على نمط منازل السائرين لكنه اصنع وابلغ ومن
عجائبه انه كان لا يحسن النطق بالعربية اصلا ولا يفهم ما يقال له بها فاذا تكلم بشيء من
التصوف اداه بالعربية احسن تاديه وهل كرامة بالامر به والمآل وجع الى بيان الزوم
وهو الان في قيد الحياة كثر الله من امثاله واداض علينا من بركاته ونواله وختم الله لنا
وله بالحسنى وبلغنا واياه المقام الاسنى الاسنى آمين تنبيه تعقب بعض
النابر ما حكيته عن صاحب الزهرة من قوله اختبرت اهل بلده فلم اجد فيهم من صفى في مقام
الارادة فضلا عن التبتل في طريق الخلق مع ذكري لمن ترجم من اهل هذا العصر وتعليم
ان ذلك تناقض فيه ووجه تهجم الملام الي وبالغ في الانكار علي وهل جهالة
واضحة وضلال فاضح اما اولا فاني صرحت بعزو ذلك اليه ومن نسب قولا الى قائل
فقد برئ من عهدته وصارت العهدة على القائل لا الناقل واما ثانيا فلان هذا المقرر
عمي من قول الشيخ في طريق الخلق ومن ذكرته ليس من طريقها بل من التصوفية وهذا الكتاب
مؤلف في تراجم الصوفية وليس خاصا باهل الخلق فكيف يتوهم عاقل فضلا عن فاضل
ورود ذلك على الشيخ او علينا فتراجعنا وسلمنا فالشيخ انما قال ذلك بحسب علمه فلا ينافي
ان يكون هناك من تركه يطلع عليه فهذه الكلمة التي صدرت من المعترض اما نافية
مصدود او ناصبة محدود واما شيء نشا من التهافت على التفاخر بالتعقب والتزامي
التزام على التعصب واما امر مهبنه سوء الفهم وجمود الطبع وتقاعد الذهن وخمود
القريحة فكم عابنا قاصر لا يحسنها على الى لا ادعي لا اذعيت الخلو من النقص والعيب ولا اذكر
ولا اذكر ان هذا الكتاب جمع سلامة كيف والبشر محل النقص والريب وكل منا ماخوذ منه
مردود عليه اجارنا الله من حسد يعمي البصائر ويظلم الضمائر وبالله المستعان وعليه

وعليه التكلان وآخر ما اذكر من اخلصهم الله تعالى من ذكر وامدهم بمواد من
واطلعهم على مكنون سر يكثر وبطول لان للحق تقدس في الارض سبتا فاشرع السياق
لما اسمعهم من خطابه بقوله فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا وهذا منتهى ما
علقناه من الغرض المطلوب بحسب ما تيسر وحضر وقد اوقفناه من فرايد الفوايد
ما يشفي الاسماع ويوقظ القلوب وسالت الجامع الناير يوم لا ريب فيه ان يجمع اهوا
المتفرقين في اودية الدنيا على ما يزلف لديه ويرضيه وان يخلص اعمالنا لوجهه الكريم وما
لم يكن منها له يصرفه لذاته بلطفه وجوده وتلافيه ويختم لنا بالحسنى قبل اعتام الاجل
ويدخلنا الجنة برحمته فانه لن يحظها احد بعمل فكيف ولا عمل امين ن

تم هذا الكتاب العديم الشكل في هذا الباب حوى يوم الفقه الجمعة الفضل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا
ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد استغفر الله ذا
اليه لا اله الا الله
محمد رسول
الله

ديظه الكتاب

الرومي

التبليلي

له انه دخل بيتا ليس فيه مصباح فاضاءه بنفسه وكان يباشر على الدوام اعمال الطريق

آثارها ولم يزل ملازما على الاشتغال والتلقين الذكر والتربية حتى جم وتم

ثم عاد مرضا الى القاهرة واشتغل فيها للناس في سنة سبع والف بعدها بشهر من قدومه

وقال في مرضه قد فتشت مضرة طلبت بها جماز فلم اجد احدا من الظاهريين فيه اهلية الاتصال

وطريق الخلوتية قد صار شاذلية ويميل عليه بالجامع الازهر ودفن بحانب قبة

المذكور بجان بقاء الدين بجاه مدرس ابن حجر ولم يخلف بعده في طريقهم احد وانما هي بقا

وهذيان مع الخلق من جهلي الظاهر والباطن حتى صار الان عقلاء فضلاء العلماء يتبركون

بزهد الطايفة ويهربون بهم ويفتخرون بجلوسهم الامثال ومن لم يعرفهم فيزدلك فانما هو لجهلة

او نقص دنيوي في الجملة فلا حول ولا قوة الا بالله تعالى محمد الرومي الحنفي الناظم

الخلوتي الاعظم قدم علينا من الديار الرومية العثمانية الى الديار المصرية سنة تسع والف

حاجا فاخذت عنه ولقنني وسلكت على يديه فوجدته بحرا ناخرا لا تقطع الالسن من وصفه

وهو احد من بلاد سفيان الروي من شهر زاد الجي عن السيد يحيى المشهور في السلسلة والعهد

مرض ايضا لكن هذا اشهر مشايخه وبه انتفع وعليه عرج وجد فاجتهد حتى اذن له با

فقصدي لذلك بغداد فاخذ عنه وقصد من الآفاق ونعم النفع به فظهرت بركته عظمت

وحكى لي انه لما لقنه شيخه الاسم الثالث عشر وسبع الموجودات باسرها انطوى بر حتى احتاج للزو

صار كل يقعة يجلس فيها لقضاء حاجته يسمعها ناطقة بهذا البسملة فيصيح فيعدها لغيرها

فعذها كذلك فحضر البواعث اشرف على الهلاك فتوجه الى شيخه بهمته فراه فيانا وبينهما

مسافة بعيدة وقال له ما يحرم افعاله الاحرج ومن كراماته ما حكاه صاحبنا حسن حلبي

احد جماعته انه اعتنى الشيخ عرم اشترى جارية من رجل فوجد بها حيضا فذهب اليه ليردها عليه

فعرض عليه ذلك فامتنع من الانقياد وافلظ فانفعل الشيخ واصفر وقال من البعد ان الجارية

تموت في هذا اليوم وانت تموت قبلها وخرج من عنده باكيا فما وصل الى باب داره الا وبلغه

موته ثم لم يلبث ان مرض ابنه الرجل كذلك في ساعة من نهار واقام بمضرة يوم شغله

فقال لي قد اخبرت اهل بلدتكم فلم اجد فيهم من هو في مقام الاداء فضلا عن التبليغ

الرومي

له انه دخل

الى ان توفي فاخذ عنه جماعة منهم الشيخ يوسف الكردي المدفون بمرج الحمام ولاد

واسع وطريقهم مبني على طواعية الخواطر بحيث اذا اراد انسان ان يسالهم عن شيء

اسند اليه قوله فاستدعى الشيخ خاطره ثم يذكر ما خطر في نفسه من غير ان يتكلم عليه الشيخ وفيها

وفيها نماء ايضا صلاحه ومات له اولاد ثلاثة ذكور واحد ثبوته للرضاع والزهد

وكان اذا نص امرا في الاثناء عامع اسكندر ما شاء الحق وصار يعارضه المجلس

عصا الصبح لطلوع الشمس وبعد صلاته بالباب العصر ويحضر حلوى كبيرة ثم يتوجه الى

قبر الجامع المذكور واشتهر بمرض وعلاد كن وقبل شفاعته وفصل الشتاء بمصر ولم يزل

كذلك حتى دعاه الله شاكيا فاتى

ثم نزل من القلعة شاكيا فاتى

صبح الليل الاوهو ميت وذلك سنة بضع والف بعد شيخنا المقدسي بقليل ودفن بقرب

بيته قاعتباي بالصحراء وعمر بعده بعض اركان الدولة ضريحا وهو الان ظاهر يزار ويتبرك

به محمد تركي الخلوتي اخو الشيخ عبد الله المتقدم كان شخصا صالحا منعبدا متواضعا

مهذبا ناسكا زاهدا قبض الاخلاق حسن الشمايل على الاطلاق جد الجد بطريق التصوف شاقا

في الحقائق لاهل التعرف ومع رفيع محله وارتفاع همته لمن تصدى في قضاء الاحكام لفرض الله

من اهله كان الجمهور لا يلتفتون اليه ولا يعولون في كشف النازلات عليه والمحظوظ لا

تطل والدنيا لا توقف على تاج الفضايل مكلل احد من الشيخ كريم الدين ثم من اخيه

عبد الله فكان على الاول رضاعه وعلى الثاني قطامه وكان مع تخلقه باخلاق القوم

وتمكنه في الطريق لا يترك الامر على ما هو فكان يعمل المناخل ويبيعها ويقوت منها وهو مع ذلك

ملازم للجد والاجتهاد بحيث كانه لا يفعل طرفة عين وكان يحكي لي الصفا ان ذكرته الله

ذكرها معك وان ذكرت الاخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه سبيل فقد لازمته

سنين فما رايته غضب وكان قد انتهى الى حالة يسمع فيها نطق الحيوانات والجمادات باتم التسبيح

وكان اذا اشتغل بالذكر شاركه الموجودات واخبرني انه اقام ثلاثة عشر عاما لا يضع جنبه

الا من نحو نصف ساعة على الارض ويصلي الصبح بوضوء العشا وقال لي انه اقام بمكة سنين يقضي في كل اسبوع من يومين

لشدة جوع القطر وحتى الاشتغال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسد او معاند ووقع له

ماؤه سهل والبصر يحاس منه معقول وساد علماء مصر قاطبة واستوطنها والاخر
سقط منه لحضرة الله وقطع بها مقامه في علم يضر ومن ينصر واضاء بعقد على
حرمة الاخلاق وبمسك من حكام مصر والحجاز والعراق ثم انتهت اليه مشيخة السلمانية
ما استقر ولم يعقد مثلها ولا استطرد مدرها اعلم منه على الاطلاق فتزقت
بكمال مدرتها وشرح مصنوعي حذاق الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه صدرها وعلم
ملقى بها مدرسا محققة معيدا وطبق مفصول غريبه واحاط فوايده باعيدي حتى حققه
لاعدائه وحشت الاسود بين يديه وعرف بذلك قدره بين الرجال حتى انشده لسان
حاله وحد بقي ياسعد عمرك فرقي نحوها فرقي من حديثك باسعدها
ثم قرئ عليه الموطأ بدمشق المرضية قام بشروطها وطرز وشي اعلامها
وشروطها ثم صار في اخر امره حفيظا على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين
وصام النهار بعد التوقيع على اسئلة المسلمين وكان يجمع بالفقراء ويجمعهم ويجوز قر
قرهم ويقرهم ويكرم الحاضر والبادي وكونه على اهل مصر من الاياد يعظم الصوفية
ويحسن منهم الاعتقاد ويقول طريق الصوفية اذا خصت طريق الرشاد وراى المصطفى
صلى الله عليه وسلم مرارا عديدة واخذ بوصية الشيخ كرم الدين الخلوتي انه شهد له بالجمع
بين الكرم والمكرم في الاحد وانه وصل الى مقام استحق ان ياخذ العهدة وتوفي وله من
العمر ثلاث وثمانون سنة حل بحمام الجمام وامكي عليه حتى الحمام ليلة السبت ثامن عشر
جمادى الثانية سنة اربع بعد الالف وصلي عليه بالجامع الازهر في جمع حافل ودفن
بقرافة مصر مرقوم السبت تربة المجاورين واجمع اهل الطلاق والوفاق على انه لم يخلف
بعده مثله على الاطلاق نور الدين علي ابن الشيخ الحدوب المشرقي كان ابوه قدم
الحجاز لركب الحاج الشريف وكان في زمن كبير من المال والرجال والجمال فمات هناك
الوالد محمد وما شعر هو ولا احد من الناس بشيء من غرضه وعمره وكان مات احمد بليغ كالمولد
وليس في حدوده ولا لحيته ولا رايته شعر واحد وكان كانه مدهون نزيه من صفاتين
الى هذه الغاية وصيقل حيثما اداره للطلاق الذي قطع بولايته وكان اهل الطريق يعرفونه

يعرفون مقامه حتى ان بعضهم ليستطيع دخول مصر لمدة حياته نهابة له وكان مع استقر
يتلو القرآن ويسلم على من شاء من الاخوان وله كرامات كثيرة منها ما حكاه الشيخ
حشيش الحمقاني صاحبنا انه مر على خاطره الانكار عليه لعدم سترة لعورته فما
تم الخاطر الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف شاء ويقول له انظر
الى قلوبهم لا تنظر الى فروجهم وذكر انه حج فخرج عليه حرامية في مخافة الحج فضربوه وسلبوه
ثيابه ومتاعه وجلس وهو متحير فما شعر الا وقد اصفعه ابن العظمة من خلفه وهو يسبه
ويقول قد كان عليك بقية فاخذناها ونظر رجل الى اجنبية ثم لقيه فبعقه فرجع ثم
رجع فوقف وقال له ارجع يا فاسق ومنها كثيرة مات في اوائل القرن الحادي عشر
وقرن بواو بعد الراء وهي سوقية التباعين بخط منازل آبائه واجداده ، وعلي هذه
علي بن احمد ابن حضر المشهور بابن الناسخ حشيش اصله من طلبا سوديد من اعمال بلبيس
نشأ على طريق المطاوعة ولازم جمع من المشايخ منهم والد والشيخ ابو بكر ابن عبود
ومحمد بن الحسين والكاشف غنيم والحمامي وبخاح وقرجان وسليم المدقون بالسيفية
وعلى الجمل والفتي وعمر السلوني والخشيري والصعيدي والكلشني وغيرهم وفضل بهم
فصار يبيع الخمر المجوهر بدوزية الاسواق ثم جلس يبيعه بقرب سوق الزيت على الا
وله احوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه مستور كاكثر الناس لا يعرفون منه الا انه رجل
مبارك مندين ومن كراماته انه اذا وقع احد من الاولياء ظهرت وخانته فعاطبه
وقع له ذلك مع الشافعي واصبغ وغيرهما ومنها انه مشى في الهواء وعلى الماء وذكر
انه راى خلقا خلقا فاضا تتحرك بعضها ما يمشي الرجاج ليس لها سابل وانه اطلع على
عجائب الظلمات وبعد لا يبصر امامها الا في الظلمة وانه راى ارم ذات العماد واجتمع بالخضر
فوجده بنظره وصحبه غلامه وبالعقيب فوجده يلبس ثلاثين يوما لباسا واحدا وهو الاخر
نسال الله تعالى لنا وله حسن الخاتمة آخر ترجمة المتم ٨
محمد بن الرحمان الورع الزاهد الناسك العابد زوي الاصل تركي اصطولة الروم
ولد بقسنطينة عن الجالية الديماسية وقد كتب عنه بالخرقة في الاطفال ثم حببت

عبد الله بن محمد بن عبد المشهور والد مالقبيان كان لطيف الذات جميل الصفات
ملازما للعبادة موثرا الزهادة وكان ابوه يبيع الصابون بباب زويلة فاجتمع
حسنة ذكورا احدهم هذا فقرا القران عند ابن المناصف بباب الحرق ثم غلب عليه الحال وهو في
سن الاحلام وصار صفوة فهيم اجاما ثم جئت اليه لزوم مجلس الشيخ كريم الدين الخلوتي
فاخذ عنه وقربه واختص به وجد واجتهد فارشده الشيخ الى سكنى زاوية الشيخ دمرداش
فسافر فيها عن بعض اولاد الشيخ في عدة وظايف واقرابها الاطفال وهو في خلال ذلك
يلازم مجلس الشيخ ويعرض عليه وقايعه ويقص عليه رؤياه وهو يرقيه في المراتب ويعلمه
ويكرر ذلك فاستاذن الشيخ يوما ان يترك اكل اللحوم وما خرج منه فمنعه ثم اذن له فملك
كذلك مدة فرق عجايبه وقويت روحانيته وتمثلت له الارواح وخاطبته وخوطبته ثم حصل
له لحة من الحالي البرزخي فهام وغاب عن الانام فوكل به الشيخ من لازمه ليضبط حاله وصار
ياكل كل يوم عن مردوس الصم ويشكو الجوع والنار ثم اعلمه ذلك واجازه الشيخ بالتربية
والارشاد فلما مات الشيخ حصل عقب موته تطير ما وقع عقب الشيخ مدين فانه صار
الزجة لما مات شيخه شرع يلين ويعلي فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد اخته سيملك بعده حتى
مات الشيخ وتوجه جماعة منهم الى زاويته بدمرداش فضربوا الشيخ عبد الله وجماعته واخرجوهم
من بلوص فشكى الشيخ عبد الله ذلك الى عالم الشافعية الشيخ الرملي وعالم الحنفية الشيخ نور
الدين احمد بن قاسم العبادي فلم يلتفتا لان الرجل لم يحصل الكف عن هذا الرجل والاخبار الحاكم عما فعله
من خالد الفرض فكفوا وبنى الامر على السكون ولم يزل امر الشيخ عبد الله في ازدياد حتى
اشتهر بالمكاشفات وشوهد له كرامات منها انه دخل عنه لبلاد الظلمة فاضافه فيكله
وصار كاشفه ثم تحول الى زاوية الشيخ دمرداش وسكن بمدرسته ابن حجر بخط خان الدين
فاقبل الناس عليه اكثر واشتهر ذكره وانقد صيته ولم يزل يترقى في مراتب الاذكاره
الى ان نحو من نصف من الاوراد ستة احد عشر الاف وهو في عشر التسعين وذلك
بخلاف المدة المذكورة وله عدة رسائل في الطرق واستخلف عن اخيه الشيخ محمد
الاتي ذكره على مرعايم المصري ثم المشرفي الحنفي الانصاري الخزرجي شيخ الوقت حالا

حالا وجلا

حالا وعلا وامام المحققين حقيقة ورسما كان وحيد اوانه من الورع وسلوك منهاج السلف
بالعمل الرفيع من العلوم بحيث يقضي له في كل فن بالجميع اما الفقه فهو فيه كاشف غمام
الفهم اذا ادلهمت معضلة او حدثت مهمة فلو ادرك عصر امامه لكان له وادنا ولعاصبه
في الرتبة ثالثا ولو رآه قاضيخان لقضى بانه حامل لواء النعمان او ابصره صاحب
جامع الفصولين لقال هذا ثالث الائمة من غير مين او عاصر جامع صدور الشريعة
لاده شه تاسيسه وتاصيله وتفريعه واصحح تابعه ومتبوعه او اجتمع به مؤلف فصول
العمادي لقال ابتاي لهذا الامام فاية استعادي او شاهد صاحب الجمع لشهد بانه
خاتمة المحققين اجمع او صاحب درر البحار لقاله هذا البحر الزخار واما
التفسير فلو رآه الفخر الرازي لاثنى عليه او العلامة حمادالله لقاله هذا الامام الذي
تشد الرحال اليه واما الحديث فهو فيه ابن عساكر او الذهبي حين يقرره ويذاكر
واما النحو فلفظه فطر الندا وحفظه بل الصدا وجمعه مغني اللبيب وتقريبه شافي
الكتب يشهد له نفسه بانه مبتدا العلوم ومبدؤها واشتهر هنا بالخبر بانه فاضل الكمالا
ومشدها فهو مصدرها ومورودها وتوطئها ومهدها فلو اردت ملك اللغة تبتغي
تستقي اليه بجدك او ان عصفور لم يرض عليه بجاحه وجعله الخليفة من بعده واما اللغة
فهو قاموس العلوم ونظام غرائب منظوماتها والمفهوم فلو انصف الجوهري لاستغنى بالقاموس
الصحاح عن صاحه او الجد لراى ترك قاموسه من صاحه واما التصوف فلو رآه ابن عربي
لاقر به العيني ولو اخبره اما مربانا لقاله هذا الجنيد الثاني واما المعاني والبيان
فلفظه المحصر والمطول يلجمن المعاني ونفايسه وتاصيله تخيل ارواح المباني فمن كل علم
حاز اسنى فضيلة ومن كل فن جاز اسنى المراتب الى غير ذلك مما يطول عدها ويعلم
الاعيان بانه في المجموع فردها وكان اذا نثر فالانجم الزهر بعض نثاره او نظم لم يصح من
الدر الا بكمان تفقه في بدايته وريعان شبابه على قاضي القضاة الطرابلسي والفنري
وصحبها واخذ الفنون العقلية عن الناصر اللقاني والشيخ مفوض الجزيري والشهاب الرملي
والناصر الطبلاوي والشيخ ابي الحسن البكري وغيرهم وجد واجتهد حتى تفرد والتهى

السادس والثلاثون ٣٦٨

البيرتيه الكيلانيه عن الشيخ محمد الرودي عن السيد جعفر عن الامير سكين عن سلطان بيبرس عن الشيخ عبد القادر الكيلاني واقام بالحرمين مدة ثم استقر بمصر فاقام بخط جامع مدة ثم بجامع الزاهد مدة ثم بجامع قرصون ثم بالبرقوقية ثم قطن بقلعة الجبل فسكن بمسكن سادتير وسكن بجانوت بقرب بيعة يقعد فيها الجزيرة وله اخوال بحيه ودفايع فرية منها انبروله ولد فلما اذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين ومات في الهند وله عدة رسايل في علوم القوم مفيدة منها مرقة القلوب في الشوق لعلام الغيوب وقد حببت اليه الاعتزال والانفراد والتوحش فصار في كثير من الايام لا يأوي الا المقابر بظاهر القلعة وباب اللوق وبالقرافة الكبرى والصغرى واذا غلب عليه حاله فيها كالاسد المتوحش وراى المصطفى وعلى لان قضى بين يديه وهو يقول له يا علي اكتب السلامة والصحة في القرافة وكرر ذلك فمن توجب اليه ذلك ومن تأمل بفراسة الايمان شهد له بانه من اكابر الاولياء الاعيان ختم الله لنا وله بالحسنى واعاد علينا من نفحات بركاته احمد بن عيسى بن غلاب بن جعل العالم العامل الا العامل شهاب الدين الكيلي نسبة الى بني كلب حي بقرب من اعمال صفاقس ولد بها ونشأ بها حتى تميز ثم تحول مع ابيه الى مصر فحفظ القرآن وعدة متون واخذ بها في فقه مالك عن جماعة من الاعيان منهم الفاضل الكامل الفقيه الوجيه العابد الزاهد البوفري فلزمه وانتفع به واجاز له بالتدريس واذن له في الجلوس في حلقه فجلس بالجامع الازهر وصار يلقي دروسا فقهية واخذ الحديث عن جماعة منهم البرهان الفيشي والشمس العلقمي والشريف الادريسي وغيرهم واخذ التصوف عن شيخنا الشناوي والتفسير عن شيخنا الشمس البكري ولزمهم مدة طويلة وجد واجتهد حتى علت درجته وقصد من الافاق لالتماس بركاته ومن مناقبه الطيبة ان بعض الاولياء اخبر بانه يرى المصطفى بحيرة بوسه ومن محاسنه الشريفة انه ما قط على العقد وتر ابحث لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فهو ان شاء الله من السبعة الذين يظلهم الله يوم القيمة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وبالجملة فهو من افراد هذا الزمان جعله الله من الافراد واطال حياته لينفع العباد لعلم ينشر وحق ينصر وباطل يمحق ويقبر ٥

حرف العين

بخاع

الكيلي

ومحمد الله بن صبر اذن فرج فضل والد ما قالت له ما ولدي وكان يهضم نفسه ويتواضع واقام الميزان على الصناعة لما قام الاسلام فضلاء الايمان فضلاء الولاية فهي الحديث المسلسل من سلم المسلمون من لسانه ويده ومن كراماته انه تزوج لعياله ملاءة قضة في ليلة مشهورة مات سنة اربع وعشرين وتسعمائة وقد في جامع البشيري ٥

ومن لقبه الحاج بشير ٥

ومن مرماته ضد الالف ٥

حرف الشين ٥

واحد اسبتي المخدوم الصالح كان اولا حاكما بفاس في الدولة البنية ثم ترك ذلك وصحب صالحا حاكما فيه صلح بعض الاولياء ليعمل فيه فجذبه فخرج هاربا ولما وصل الاولياء واجله وقد مصر فاقام بجامع اسكندر باشاه بباب اللوق نحو عشرين سنة وبعضهم يقيد وبعضهم يستقله وبعضهم يخرج لما يرى منه من تقدير المنجد ثم تحول لجامع الزاوية بالقرب من الرميلة ثم تحول الى طولون وعمرت فسكنها وله كرامات منها ما اخبر به صاحبنا الشيخ الحمصاني المعروف بخنيس انه كان له ابنة اخ واخت ولها ولد فقعد به يوما ولاعبه بالحجر فضربه به فمات فجاءت الاخت تصيح وهو صحيح سالم فضاربها اجنبية قالت له ما لك وذلك فقال ودعه فان بعد غد يموت فكان كذلك ومنها قال الحمصاني وقفت اصلي في جامع المرادية فدخل رجل من معتقدي وصاحب امرد وقصد مجمة المريض فتشوشت في صلاتي وقلت ضاقت عليه الدنيا وما وجد الا المسجد ولم اقطع بذلك فقال لي ابراهيم المذكور ما فعولك وما ادخلك يا كذا وكذا وسبني وشتمني وقال لا تعرض وما لك وذلك الى غير ذلك مات سنة ثمانية عشر والله اعلم ابراهيم بن مرحال بن حمزة الرومي الحنفي صوفي بلدي نجم مقادره زاهد اصله من بلاد ملاذ من اعمال القسطنطينية ولد بها فنشأ متقشفا متزهدا ثم طاف البلاد واجتمع بالاولياء الاماجد وجد واجتهد وصار له في كل بلد اسم يعرف به وكثرة الاسماء تدل على تعدد المسمى فاسمه في ديار الروم علي وبمكة حسن وبالمدينة الشريفة محمد وفي مصر ابراهيم وشهرته عند العامة القزاز وكنيته عند الخاصة ابو محمد فاخطر ولا يبالي

بالظاهر ويبني لها زاوية وحوّطت قطعة بركنة فقصدت من الآفاق واقبل عليه الخاص والعام
وسبب تلقيبه بابي العوايم انه كان يلف على راسه ثلاث برد صوف غلاظ كبار ولا يتزعها
ولا يتقيدها فدبت دوامة على اذنيه فتشوهها فوجد واقيها فان فولدت ثلاثة اولاد ما
سنة سبع عشر وثمانمايه ودفن بالظاهر

حرف الهاء

٥ هاشم الشريف الجذوب ٥

كان ساكنا جاعلا بالمارستان وكان من ارباب الاحوال والمكاشفا
الخارقة وكان يحاور راسه ولحيته وحواجبه وكان اصحاب التوكيل عليه وكان يكل في
رمضان حمارا ويقول انا مقوان ومن كراماته انه كان يخبر الناس بما في ضمايرهم فلا يخطي
وكل من انكر عليه عطب ولما طعن الخواجا من ارباب النوبة العجم قال لولا الشريف قتلت
مات سنة ثمان واربعين وثمانمايه

حرف الواو

٥ وحيش المجذوب ٥

كان من مشاهير المجاذيب واليائهم ومن ارباب الاحوال وله كرامات
منها انه جاء يوما الى الخان الذي تحت البغايا فقال اخرجن لئلا تسقط الخان عليكن
فلم يطع الا واحدة ووقع على البافيات فمتن وكان اذا راى شيخ بلد او فقيرا يمر على
حمار قبر ويقول اما سمعتم بهذا حتى تفعلوا فيها فاذا مشى احد منهم بالارض فلا يمكنه ان يتقدم الا
واحدة فان طلع حصلله خجل من الملا مات سنة سبع عشر وثمانمايه

٥ حرف الياء المثناة تحت ٥

٥ يوسف الحريمي ٥

من جماعة الشيخ ابن عنان مشهور بالديانة والخير معروف بالاجتهاد في
الذكر والسير حسن وصفه وسمته وطالما لا يعيبه ضمنه كان على قدم عظيم في اتباع
والتهجد ويميل الى اخفاء العبادة اقام جامع بابا البحر حتى عمره ابن الجيعان بجامع البشيري
ببركة الرطلي فانتقل اليه ولما حصل الاذن لولد ابي العباس من المرصفي بالريق وبر
تشوش وقال ليس لنا حاجة لهذا فان الطريق في هذا الزمان قبلة النفع وهيكلة الفقير ولا
معه راس مال يحمي نفسه من اهل الظاهر والامراء الباطن فقال ولكن انا عبد مامور فخالف
وترك اصطفلها بالقرنية فحصل له غم حتى كاد يهلك فضاه وصاوه وما عرف كيف الخبر واذا
بعفريت يايم بالجامع مغطى بملاءة من عفرت كشف عن وجهه وقال لولا انك مرتبة قطعت خلايق

عاهدة في كل جمعة يوم الملا ما يجمع مثلك خلق كثير من الرجال والنساء وكان يبالغ في تعظيمه
وكان الجمعي حاضنه لما وصل وانكر ذلك الشيخ محمد تركي وقال كنت اخاوله وانه الله يهدي به
ولم يظفر بها بطايل وكان اذا غضب على احد من حاضنه لاخلاله بعض الآداب او تهيد
لايذاء وصى حتى انه غضب على الشيخ عبد الوهاب بن شيوت فاخرجه وابعده فجاء الى الشيخ
شيخ الاسلام الرملي فذكرت شفاعته عند فيه وكتب له بخطه هذا صحايف بالذي
عنه فلم يجبه مع ما بينهما من المحبة غايته انه اعاده اليه الناج الذي هو شقاوة المملوكية
على ابعاده ولم يزل الشيخ معينا على الارشاد وامن دايما في ازدياد بحيث كان اذا توجه
الناس يكثر الزحام على تقبيل يديه وجليه الكرام ومازح لذلك حتى توفاه الحمام في جمادى
الاخرة سنة ست وثمانين وتسعمايه عن نحو تسعين سنة واغلقت البلد لشهوده وحمل
نعشه على الاصابع من زاويته على الجامع الازهر فصلي عليه فيه واختلف جماعة في دفنه
فصلا بمصلاهم يدفن مع شيخه ومعاشق وقال المعول الصلحة دفنه في زاويته لتصير مقصودة
بالزيارة واستقر الامر على ذلك فلقن بها واسف الناس عليه ومع ذلك كله لم يسلم من
طايفة لم من المقطعا بسته الله في الذين خلوا من قبل فانكر عليه في حياته فقيه الشافعية الشيخ
شمس الدين الخطيب الشربيني في الابتدا بالذكر بالجلاله وقال هو مبتدع ولانه كل مبتدع ابتر
حرر فيها الشيخ في الرد عليه رسالة حاصلها ان القوم ماذا اراد على هذا القول وقد جا
وكثيرة وتاثير وان الخبر محذوف المعبود او المطلوب او الوجود ونحو ذلك مما لا يلايم حال
العامي او مقام السالك وفي الحقيقة هو اعتراض لا ينبغي جوابه الا بالسكوت للكونه
او هي من ميت العنكبوت ولو اجبت من هو دون الشيخ ان يجمع في رده مجلدا ضخما لامكنه ذلك

٥ حرف النون ٥

٥ ناصر الدين النحاس ٥

كان صالحا عابدا في البحا النحاس ويأكل من عمل يديه وحج على التجريد
وهوى الى مكة فمرض هناك وذهب اليه النحاس ليلا بقطة ولبن وبيضتين من مصر فاطعمه فبرى
الى عافيته مصر النحاس يده فقال النحاس الانسان اذا ضعف خرف مات سنة خمس وتسعين
وتسعمايه وقبر عند النحاس ناصر الدين المعروف بالنحاس العبد الصالح كان مقيما بالظاهر

محمد رحمه الله يقول ان الله عبدا بين نظارة وحاضر مشكور في جمعه هذا يراه اليه
في كرمه مسألة صحيحة اليوم ما بين محاسن الاخلاق وبهائها من مساويها وكرمه من فضائل
وهو اصهاره حمه الله وتقصابر كابه محمد بن احمد بن محمد الشيخ كرم الدين الحلوني كان
شيخا وقورا حسن الهيئة ملح الشيبة ذا ورع وامانة وتعفف في صيانة وعرض وديانة
وكان اول زمانه تاجرا بالخرق ولد له الشيخ ستون وسبعون وثمانمائة وتشاغل في صغره
شيء من شب وترع فصار يميل الى الخير ويحضر مجالس الذكر ويستفيد فيها كلام العوام
ودرز وحسن الصوت وطيب النغمة ثم جلس بعض المرات بسوق الرمح فمنع ذلك
من بلوغ امله بسبب ذلك وكان رجل من التجار يعرف بالزايري يتردد الى العارف في مرائب
وبر بحلته فاتفق ان صحب الشيخ كرم الدين معه اليه فاعجبه حسن فاديته لكلام ابن عمه في
وان الفارس فامر الزايري بحضرة معه كلما حضر فلازم حضور المجلس والانشاد فاعجبه
وقربه ولقنه الذكر واشغله بالطريق واخلاه مرارا وطهرت بصابته وجده واجتهاده
مهره واشتهره وصار من اعيان جماعته وتلقى عنه علم الاوفاق واشتغل بعلم الحرف والزايرجة
والرمل فاخذ ذلك ولما مات وفاة الشيخ اخذ جماعته واستخلف الشيخ حسن ولم يتعرض لمنازعة
الزجة مع بجانبه فلزم الادب وسكت فلما احضر الشيخ قال لولده سيدي محمد قصرنا
في شان كرم الدين مع استحقاقه واشهد كوا في اجزتم فاكتبوا له واعطوه حتى فكتب له
وكان الشيخ من الاجانب صدرا فمات الشيخ فاكملها بعده لكنه اعطى الجبة لغيره فاخذها
ولبسها فضل فاخرجوه وذهبت الى الموصل له فكان ذلك علامة تقدمه ثم لما مات الشيخ
ومرداش وجلس الشيخ حسن على سجادته اجتمع لجماعة كلهم واخذوا عنه امتثالا لامر الشيخ وقضاء
الزجة منهم فقال له الشيخ حسن باي اسم تشتغل الان قال بكذا قال بامر الشيخ قال لم قال
اترك ذلك واشتغل بكذا فانك لم تصل الى هذا المقام فاظهر الامتثال ثم قال في نفسي
وشيخه اعلم بالحال واخبر بمراتب الرجال ثم اجتمع عنده سكر بقاعة بجامع سلطان شاه فاجتمع
عليه اكثر مشايخ جماعة شيخه فكان من تقديره ان هو الذي اصبح طريقه ثم لما كثر اجتماعه
تحول الى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وصار يجتمع بمجلسه ليلة الاثنين خلق كثير

بكتبخانه

كثير فتزايدت وجاهته وقلت فترته واخذ منه طايفة من وجهاء الفقهاء كشيخ الاسلام
نور الدين المقدسي والشيخ الامام شهاب الدين بن عبد الحق الصغير والشيخ الافضل سمس الدين
البهنسي وانتهت اليه الرياسة في طريق الحق وقصد للاخذ عنه من جميع الاقطار وعلا امره
وظهر امر ظهور الشمس في رابعة النهار وكان هينا لينا متواضعا حسن العشرة قليل المعاصبة
للزايرين والمعتقدين شهما بها على السالكين اخلى مرة رجلا فاتاه فقال له سيدي ادركني
كلما يدركك بالقوى الحسانة بلغني حتى كاني عين الاسم الذي اشتغل به من جميع جهاتي فترش
رجل من مجذوبة تعد منهم جوارحه فزال ذلك عنه وقصده اكابر الدولة الزيان مع عدد
تردده اليهم وترادف الناس عليه لطلب الطريق حتى صار هو وشيخنا الشعراوي شيخا الطريق
بالديار المصرية وكان بينهما ما يكون بين الاقران والجزء البشري كما قالوا لا يتفق ولا ينقطع
فكان كل منهما ينفر من الاخر وكان الشعراوي يتلافاهم فلا يساعدن ويقصده الزيان
فتان يجتمع بهم دنان لا فكاك لان سبب ظهوره انما هو بعد ما كان كامنا حتى قال العارف
الشعراوي في بعض مؤلفاته بمزشحن في مصرنا وصار ياخذ العهد على الناس واقبلوا عليه وصار
الباشاه وجماعته يعظمونه فذهبت اليه وسالته عن مسئلة في الوضوء فاعرفها فقلت له لا تشكل
مشيخة الفقير على الفقهاء الا ان عرفه ما قاله علماؤهم قال على فضله بعض مشايخ ثم جئته ثانيا
فاغلق الباب ثم ثالثا فقال بعض جماعة الشيخ قال فلان طلب ان يجعلني فيها وانا اصوف في فهمه
من كلامه انه اعتقد اني مقصر لامر فيه نقص له فعملوا ويهزؤن بي ويقولون فلان طالب علما
فقهاء مثلما هو فيه فانقطعت عنه وكان صاحب الترجمة يقول انما يريد الشعراوي بالجمع الى
انه ليس لي نظر انه يقدر على ذلك فيها ثم لما مات العارف الشعراوي انفرد صاحب الترجمة
تزايد وجاهته واقبل عليه الخاص والعام وقصد للشفاعة عند الحكام وكثر معتقدون
جدا حتى قال لي الشيخ الصالح المسلك المرحوم شمس الدين محمد تركي اخذ الاخذ عنه ان الشيخ
حصل له نفع عليه نحو اربعة الاف دينار وصار فقيرا جدا فما تزلزل اعتقاده فيه وتوجه
في بعض الاحايين لزيارة ضريح جناب بالمشهد الحسيني فزار فاعجبه فراى تلك الليلة رؤيا تقتضي
الاذن له بمباشرة ضريحه ذلك اليوم فتوجه اليه وعمل به مجلسا على قاعدة الحلوتية واتخذ ذلك

امام شيخنا الشعراوي وعظم قدره وصلاحيته في بلاد الغربية وصار لا ترد له شفاعة وكان
يقول لا ينبغي لفقير ان يطلب الظهور عند الامراء والملوك الا ان امكنه اظهار كرامته والا
فالستر له اولى وكان يلقن الرجال والنساء كلمة الشهادة بلاد الريف ويقول للرجل اذكر
باخوانك وللمراة اذكري بجاراتك ويقول اشغلنا في البلاد بارادة التوجه فلا
نستطيع ان شاء الله الى يوم القيمة ولا يقبل شيا من هدايا اهل الدولة ويقول شرط الداعي الى
ان يطيع الناس ولا يطيعوه وكان يقول الطريق الى الله اخلاق لا اموال وادعاوى وكان
اكثر توجيه ما النظر الى قاطع الطريق وهو ما زينته حالا وكان يفتتح مجلسه بعد العشاء
ويختم مع الفجر فاذا صلى الصبح افتتحه الى ضحى النهار واقتفاه شيخنا الشعراوي في ذلك
ومن كراماته انه كان يكلم الشيخ احمد البدوي فيجيبه من القبر ومناقبه كثيرة وفضائله
مات سنة مئتين وثلثين وتسعمائة ودفن بزاويته بحلة روح محمد بن زرعة احد اتباع
الشيخ ابراهيم المتولي كان مشمولا بالبركة مقبولا في السكون والحركة اعلام ولاية مشهورة
والوية مقارفة منشورة وكان زمانه اقعد الفقراء بقنطرة قديدار ولم يزل قاعدا
بالشباك الذي دفن فيه وكان يتكلم ثلاثة ايام ويسكت ثلاثة ويتكلم على ما خطر للانسان
في نفسه مات سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بمشيته بقرب القنطرة المذكورة وقبره
ظاهر هناك زار محمد الدلجي العبد الصالح كان مقيما بتربة خارج باب القرافة على تخت
من جريد وعلى راسه قلنسوة خضر ملاعمامة وكان ابن عثمان مزون ويعتقد مات سنة
ثلاث عشرة وتسعمائة ودفن بالقرب من قبور الحولا بنين الذين حضروا قبورهم بايديهم وقبورهم
على الشارع وعلى راسها لوح كبير من حجر مكتوب فيه وتواريخهم بالكوفي محمد بن البرماني
المحزوب ولي بوجه جاله يامر وصالح بجم كمله زامر كان مقيما بتولاق ثم اقام بالرميلة
وكان كثير الامر بربط عند الديك في جلد يوقد النار فيعرف الناس انه تقع فتنة فاذا
اطفاها انطفت قال الخواص وكان معه درك بحر الهند بعد الشربيني واتاه فقير
يشاكله فقال له قم مسكت امراة جارك فوق الفرن وجئت تشاكلني فقال وفي ذلك من يجي
سبع وخمسين سنة بدمياط واتاشات وكان يربط عند عزاوديكا جبل وكان ان كان عام جدب

مرزعة

الدلجي

محمد بن البرماني

حديث اوقفه

مروان

البكري

جدب او فتنة او قد عدن نارا فكان الخواص اذا اشكل في نزول بلاء على اهل مصر ارسل يتطلعه
واما متقدم عرف انها فتنة شدة وارسل له من فوجدها فقال له لا يبشر بخير فوقع للناس
في ذلك العام شدة عظيمة في اخذهم لبلاد الهند وكان يقول اذا اردت فعل شيء يتعلق
بالولاية بمصر فشاور اصحاب النوبة لها اذ بامعهم ثم افعل ما تريد فانهم يكرهون قلة الادب
معهم مات سنة نيف واربعين وتسعمائة ودفن بتربة جامع الحمزاوي بجوار قبة الامام الشافعي
مروان المجذوب كرامته وافرة وشمس ولايته سافرة وكان يقطع الطريق بلاد الشرقية
فجذب ودخل مصر فصار يطوف بالاسواق وكان يقام بدرستة ابن مزهر ابو نيقة اللبن
وكان كثير العطب واذا لقي من عمل معصية ذلك اليوم يفر هي يضع خاطره ومن ذريته
شلبي بن وكراماته كثيرة مات سنة خمس وخمسين وتسعمائة ودفن بجامع البنهاوي خارج
باب الفتوح محمد العبد بقي البكري شيخ الاسلام مالو الحرمين مصر والشام اخذ علوم
الشرع والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابي الحسن المالكي وتفقه على جماعة غيرهم ايضا منهم
النور بن عجيم البرلسي هكذا اسمعته مني ورزق من القبول والحظ التام عند الخاص والعام ما
لا تضبطه الاقلام وكان فصيح الزمان ذكي العصر والاوان يلقى دروسا في التفسير
محررة موشحة بمناقشات كبار المفسرين كالزمخشري قاضربن ويابي في ذلك ما تقرير العيون
وتنشرح له الصدور وقسم من صحيح البخاري فاني في تقرير بما يدهش الناظر ويحير الخاطر
واختص في زمنه بالفهم دون المتصوفة الحافظة البديعة ولم ار احدا من علماء عصره كوفي
صيانة مجلسه عن اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شيء من ذلك البتة بل كله
فوايد علمية اما تفسير آيات قرآنية او كلام على احاديث نبوية وسمعته يقول هذا الفقر
الواقع من وقاحة زمننا يستحق القتل ولولا اني لا احب جرح احد لكملت الباشاه في انها
فان مايفسدون اكثر مما يصلحون وكان الباشاه وقاضي العسكر فمن دونهما من الامراء والكبرا
ياتون اليه ويختصون من بين اقرانهم بالزيارة مرارا وكرارا كثيرة وكان عظيم الاعتقاد في الجناب
يحبهم ويحبونه ويالفهم ويالفونه وبالجملة فقد كان فريد عصره ووحيد دهره وكان
عظيم الحلم قالما الصدر حسن الخلق جدا لا يقابل من يؤذيه ولا ينتقم ممن يعاديه وعاداته

شربيني

ستة وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته بدمياط محمد الشربيني كان من أرباب الأحوال
والسلوك وأهل الاختصاص من الصفوف لم يتخلف عنه في زمانه ذلك ولا سلك طريقه سالك
فيل كان له ذرية بالمغرب بمراكش وذرية ببلاد العجم وذرية بالهند وذرية بالتكرور فكان
في ساعة واحدة يطوف على عياله في هذه البلاد ويقضي حوائجهم وهو مقيم بشربين وكل
منهم يقول إنه مقيم عنده ولهُ كرامات كثيرة منها أن رجلان تنازعا عنده في جرن
فأشار ما يصلح بينهما المشربك فأبيا فمد يده وقالا أما انقطعا من تلك الأرض فذهبا
طرحها الماء تراوا ولم يقفا لها على خبر وكان يقول للعصاة كوني صورة انسان من الشخص
فتصور إنساناً فيرسله يقضي حوائجه ثم يعود عصاة ومرض ولده فاحضروه ما عنده
عنده فدخل والده فوجده فقال له راجع ربك فإن الأمر تغير فذهب وعاش الولد بعده
أكثر من ملئين عاماً وغاب فقير من فقراء الشيخ أبي الحمائل فقال له إن كنت قاصد الشربيني
فقال لا أمر بك حتى يلقى الشربيني من طلوع فالتفت فوجده واقفاً على رأسه وقال
واختفى وكان يمكث في خلوته أربعين يوماً لا يخرج ولا يأكل ولا يشرب وكان إذا
شد كبر شفاعته فرد نفخة فيكاد بطنه يتمزق فيصيح اقضوا حاجته وكان إذا ألقى
المعدية يطلب صاحبها كراحات فيقول عد بها فيعديها فامتنع يوماً إلا بأجرة من
بحر محمد ملاءة كله فيه فوضع المعدية على الأرض فتاب المعداوي ضيت لا بر يوم في البحر
صاد وكان إذا احتاج شيئاً أو زيتاً أو عسلاً لا يشتريه مطلقاً بل يقول لنقيبه املأ
من بحر فجد المطلوب ونفي أمير كبير فرقان إلى الشام وحبس بالبرج فقال يوماً أشر
ما صبرك قد بيد من شربين فخرج من ظاهر البرج وألقاه في مصر حالاً فبنى له زاوية لكن لم
تكمل وأحدث يوماً خطيب حرم حال الخطبة فمد الشيخ له كمه فوضعه كالزقاق فدخله فوجد
مصره فتطهر ثم عاد ولم يشعر أحد وكان كثيراً ما يقول رجل من عباد الله في نار من صغر
سنة سبع وعشرين وتسعمائة فلم يأخذ من ماء غسله ومسح به أبرص وأجذم وأعمى برئ فكان
هو الطيب فلم يبق من ماء غسله قطرة وكان يبرئ من ذلك وكانت خلوته ملآنة حيات
من دخل ويخرج من طوقه أو كمه فلا يمكن أحداً أن يدخلها وكان الفقراء والأمراء يعتقدونه

يعتقدونه

الرويجل

٣٣٤

الخضري

الشناوي

يعتقدونه ولا يردون شفاعته وكان خضيراً بحر الهند ووقائعه كثيرة مات سنة سبع و
وتسعمائة ودفن بزاويته بشربين محمد الرويجل المجذوب العريان جذبه فوثب من الثرى
للثريا وطوى شقة المشقة طياً كان ينام بكانون الطباخ وهو جمر فلا يحرقه قال
الشعراوي وأخبرني الشيخ شهاب الدين الرملي أنه حصل له من الفتوى بدمشق وأنه دخل عليه
بيته في القاعة فلم يشعر إلا على رأسه وقال الله يفتح عليك ولما دخل ابن عثمان مصر وقف
على شباك ضريح الغوري وصار يكلمه في الضريح ويقول أيش عمل الرويجل حتى يقطعوا رأسه
ثم خرج نحو بولاق فقطعوا رأسه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بمقبرة جزيرة الفيل
محمد الخضري المجذوب الصاحي ذو الغرائب والعجائب والعطايا والمواهب كان تارة
صاحياً يتكلم بغرائب العلوم والمعارف وتارة مستغرقاً يتكلم في شأن الأكابر من أهل السماء
والأرض بما لا يستطاع سماعه وكان من الأبدال ويلبس ملابس القضاة ويمشي بقبقاب عالٍ
دائماً وكان إذا غلبه الحال ضرب كل من لقيه وكان السلطان قايتباي إذا رآه قاعداً قام
من الديوان خوفاً من أن يضربه بحضرة الناس ومن كراماته أنه خطب وصلى الجمعة في ثلاثين بلداً
في وقت واحد ويبيت في الليلة الواحدة في عدة بلاد وأراد القطاع سلب ثيابه فيبست
أيديهم في أجنابهم وجاء يوم جمعة للجامع وهو صاح فصعد المنبر وأتى بمواعظ أدهش
السامع فلما جاء للتشهد غلبه الحال فقال أشهد أن لا إله لكم إلا إبليس عليه السلام فصاح الناس
كفرت فنزل لهم بالسيف فهربوا ونام من حضر سمع الناس خطبته ثم قام فصلى بالناس فبعضهم
سلم حاله فصلى وبعضهم هم بالخروج من الصلاة فترك المحراب وأتاه فبصق عليه وصار يضربه
ويقول إن صلاتك بواب تقبلني وأضافه بعضهم بعسل فأكله ثم قال أخرجوا العسل إلى
فقام نحو خمسة عشر رجلاً وعاد وقال صلينا على المتولي في أسدود ودفناه ثم أكل بقية
العسل ومن كلامه لا يكمل الرجل عندنا حتى يكون مقامه تحت قوائم العرش دائماً وتكون
الأرض كلها بين يديه كالإناء الذي يأكل فيه وأجساد الخلائق كالبلور يرى ما في بواطنها
مات سنة سبع وتسعمائة ودفن في كوم ... ظاهر محمد الشناوي الأحمدي
المجهدي الصوفي السالك المربي أخذ عنه جماعة كثيرة من أجلهم الشيخ أبو الحمائل وعنه آخرون

ابن ابي الحمايل

فاذا لديهم بشفيه والبحه بيدا سنه صعدد وخمسة اشين وعشرين وستمايه عن مايه وعشرين سنه
محمد الزروي العارف الكامل الفقيه الشافعي المشهور بابن ابي الحمايل زاهد فطف كريم الكرامات
وعارف وصل الى اعلى المقامات كان طوداً عظيماً في الولاية وملجاً وملاذاً للطالبين الهداية
اخذ عنه خلق كالشاذلي والرفاعي والعدل واضرابهم وكان عالي الهمه كثير الطيران من بلاد
وكان يغلب عليه الحال فيتكلم بالسنة غريبة من عجم وهند ونوبة وغيرها وربما يقول
فاق فاق طول الليل ويرعق ويخاطب قوماً لا يرون واذا قال شيأ في غلبة الحال نفذه
وكان مبتلى بالاذى من وجه مع قدرته على هلاكها فربما ادخل ضبة الخلاء فخرجه قبل
تمام المدة وتقول قال لك فلان انا اعمل شيخا فلا تكلم وقدم مصر فسكن الزاوية الحرمية
ثم زاوية الشيخ ابراهيم المواهبي وذهما مات وعزم عليه امير فاجلسه في مقعد فنظر الى
السقف وقال هذا يصلح لزاويتنا ولكن عمرها فلان أعمرها ارسل من يشتري له سقفا فوجد
ذلك السقف بعينه يباع في السوق فاشتراه فهو سقفها للان وفاذا غلب على الفقير الحال
وتفلت من بين صار كالاسد اذا انفلت يكسر كل من وجد حتى ولد وصاحبه وقال للشيخ
ثلثين الفا ما عرفني منهم احد غير الشاذلي وكان يكن للرفاعي احزاب الشاذلي ويقول ما
ثم جلا للقلوب مثل لا اله الا الله وقاري احزاب الشاذلية كرر بالخطب بنت سلطان وصار يقول
للسلطان اعطني ابنتك واجعلني جليسك وهو لا يعرف شيأ من آداب حضرته وقال مارأينا
مريداً وصل مقاماً الرجال بقراءة الاحزاب ودخل من على جماعة ابراهيم الشاذلي وهم يقولون
الله اجعل لنا كذا واصلنا كذا فرجرهم وقاموا وقال يقول احد كم اجعلني واصلني وهو
لا يصلح لخدمة الخلق فكيف بالحق قال الشعراوي وسمعته يقول كنت حالساً عند الشيخ يحيى المناوي
رضي الله عنه بخلوته بجامع عمرو اقرأ عليه في الاصول واذا بشخص اسود كبير البطن جاء عليه هيئة
وتحرم بجلد وقف على رأس الشيخ فنظر الى الكتب التي عند وقال ما اكثر هذه الكتب هل تحفظها
كلها قال لا قال انا احفظها كلها فقال له الشيخ كيف ذلك قال انا اعرف ان كل حرف منها يقول
كرر جلا جيداً ثم اختفى فلم يجد فقال الشيخ اتبعوه فما وجد احد فسألت الشيخ عن كنه بطنه
فقال ما ولدي هذا اشار الى ان السيئة تضيع فيها لو سعها فلا يواخذ احداً بخلافها يا ولدي

يا ولدي بطونا

الديدموني

يا ولدي بطونا ضيقه اذا في شيء نظرها وكان يقول لا ينبغي لفقير الاجتماع بشيخ وعند
التقاء لغير وقال لا يكمل فقير حتى يقتل الله بسببه وبسبب اصحابه بعده واصنافه
من الظلمة الذين يوذونهم ومن كرامته انه شكا له اهل بلد كثرة الغلاء في مقات البطيخ
فقال لرجل نادي في الصعيد ان محمد ابن ابي الحمايل ان رحلوا فلا يبقى فيها فار فسمع ذلك اهل بلد
اخر فسألوه في ذلك فقال الاصل الان ولو فعل وحكي من نفسه انه مر عليه رجال طيبا
فدعوه الى مكة فطار معهم فحمل عند مجلس فسقط في البحر قال ولولا اني كنت قبر البر
غرقت وكان اذا اشتد به الحال في مجلس الذكر يحمل الرجلين والكرسي الذي يسع ثلاثة
قناطير ويجري به وجع فساد المصريون يحمون عليه حلقا حلقا ويتكاثرون للفوز فرجرهم فلم
يزجروا فارسل يطلب كل واحد دينار فانقطعوا كلهم عنه قال الشعراوي لقيني الذكي
وانا طفل سنة اثنى عشر وستمايه ومات بمصر سنة اثنين وثلاثين وستمايه ودفن بزاويته بين
السورين محمد الديروطي امام علامه نور معاد فد بسمامه واعظ كبير نشر ثنايه
يطوي البعير وكان من اهل العنايه والاختصاص يعقد مجالس للوعظ في الجامع الازهر
وغيره واشتهر ولا كاشتهار ابن الجوزي في بغداد وطار صيته حتى سمي بالاستاذ وكان
مهابا عند الملوك والامرا مجاهدا مرابطا آمرا بالمعروف فوالا لحق شجاعا مقداما في الحق
المسلمين وحط على الغوري في تركه الجهاد على الكرسي فاحرمه وقال ما حملك على ذكرنا
بالنقص بين العوام قال بصرة الدين واغلظ عليه فامر له بعشرة الاف فردها وقال ما وجل
تاجر لا احتاجك ثم وعظه حتى بكى فقال لا تقطعنا فقال لولا ان الله امرنا بطاعتك
ما جئناك وكان يقيم الاشهر للاقراء بالمرابطة بدمياط والنصر فقدم مصر فلم يجد
مكانا يسكنه الا قاعة مجنون معون بالجن لا يمكن احدا ان يبيت فيها فمن بات بها قتلوه فقال
ما هذا الاهن قال بسم الله ثم صلى العشاء في الجامع وفتح الباب ودخل قاصدا بيتا خاليا
فقال له شخص من اجم فقال لا اجم ولا غير اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فدخل فقضى حاجته
فلم يوجد بها حتى بعد ذلك وله مؤلفات منها شرح المنهاج والتبيين مسئلة للزاد
والقاموس في الفقه وقطعة من شرح ارشاد ابن المقري مات عن نيف وخمسين سنة

لوالده

وملايكتها هكذا قال وله كرامات منها انه اشبع جماعة كثيرة من عجين امه وكان
ضعيفا وبه وقال وعزة ربي لو شئت لملأت البلد كلها خبزا من هذا العجين وارسل
نعيه الى الشيخ ابي العباس الغمري في المحلة بعد العشا وقال لا تصلي الصبح الا عندي فلما
وعاد فقال له حدثت من اي المعادي قال ما مررت بالبحر ولا عملت به فقال لا تخف
طوى البحر لحظته فلم يحدث في طريقه واخبر بان رجلا يسبح في البحر الليل كله فاتى
قبره وقرا تبارك فمن ذلك الوقت لم يسبح واراد رجل من الشرقية يتزوج زوجته فقام
بعد العصر جامع المقسم قبالة ضريح الشيخ قراه فقال له ضاقت عليك الدنيا ما وجدت
الا فرشي وقطعة حصير بنيء في جنبه فاستيقظ مرعوبا وهي بجنبه بارزة كالكبد المشوي فحمل
بلاده فمات في الطريق وذلك لانه من خصايص جروح الغرباء انها لا تختم قط ولا يفيد فيها
دواء ولا يبرأ منها الا روح صاحبها ولا يفيك مثل جنبي وارسل له بعض اهل الدولة
ثمان جرار عسلا في الوقت فانصبت كلها على الارض وضاق الوقت عن شراء عسل فخرج
الى الخليج وقال اسقوني بالجرار فملاها كلها من الماء فوجدوها عسلا فطعموا بها فقال
للهدهد الذي حاء ما من عسل الولاة واخبر بان رجلا جنا باسكندرية اذا غضب على رجل
قال له قم راح اليه فيمشي قبلا فلا ينام ويجري عن نعشه فذهب اليه وقال ما غايتك تعمل الا بيح
القتل واخذ بيده ورماه في الهوا فلم يعرف له خبر وسافر هو والشيخ ابو العباس الغمري
فاشتد الحر وعطش الغمري وليس هناك ماء فاخذ ابن عنان طاسة وغرف بها من الارض الما
ماء وقال اشرب قال يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور لولا خوف الظهور جعلها بوكتين
دع منها البهايم الى يوم القيمة واتى برجل اكل موهيتين ضحايا وموهيتين تمرا في ليلة فا
له ضعيفا في فمه فلم تزل تلك اكلته كل يوم حتى مات وكانت اوقاته مضبوطة لا يصغي
لكلام احد ويقول كل نفس مقوم على بسته وغضب من اهل بلاده لعدم قبولهم الامر بالمعروف
فقدم مصر وسكن بسطح جامع الغمري وكان كل جامع اقام به لا يقيم الا على سطحه شتاء وصيفا
قال الشعراوي واخبرني انه اقام بسطح جامع عمرو ثلاث سنين وابن طولون سنة قال وكنت
لا تزال منه الا صلاة الجمعة او سماع درس الشيخ يحيى المناوي قال وكان جامعا بين طريقتي الفقها

الفقراء والصوفية

وكان يقول لي الدنيا مدن اقامني بسطح جامع عمرو في صون امراة عجوز
فكانت تاتيني كل ليلة باناء فيه طعام ودغيفان وما خاطبتها قط وقال منذ دخلت الطريق
لم اقعد على حدث قط ومن ادعى مجالسة الله وهو يمكث على حدث لحظة واحدة فهو قليل الادب
وقال ليس لفقير راس مال الا قلبه فكل من اراد خواطر قلبه شيا يكدر من امر الدنيا فما هو مريد
فيقال له ما يكدرك فيقول زاوية او دار فيقال له رجل قال الادب تركها له وشكا اليه
الثمن اللغاني الوسيم فقال يقال ان المالكية ليس عندهم وسواس فتبسم وقوله ذلك ذهب عنه
وسأله رجل كم عدد الخواطر فزجر وقال ما كان فطن ان نعيش الى زمن يكون فيه الطريق كلاما
بلا عمل وكان لا يقبل الذكر الا نادرا ويقول من يقبل الذكر من لا يصلح له كالمستهزي بالطريق
وكان لا يكاد يصلي الجمعة بجامع مرتين ويزور الفرافة كل جمعة ويختم بالشافعي ويزور الفقراء
الصادقين ويكب الفقراء المتصلقين على الطريق بالشعرة والعذبة ولبس الصوف وكل من
زان علق الناس عليه من خرق وزيادته وكان اذا مرض من ينفع الناس حامى المرض فيقام
ويقوم المريض وكان يقول لنعجة احرضوا على اي انكم في هذا الزمان ظنه لم يبق مع غالب الناس
عمل يعتمد عليه غير واما الاعمال الصالحة فقد توقع منها لكثرة العلل فيها وقال من اراد ان
يسمع كلام الموتى في قبورهم فليصغ على كثم الاسرار فان المانع من سماع كلامهم عدم العدل على
الكتمان وكان يكره ان يتبعه جماعة اذا ركب ولا ينام على طراحة ويقول من نام عليها لا يجي
منه شيء ويستدل بحديث الزهدي في الشمايل وقال لا ينام على طراحة الا من هو مهموم على النوم من
تلك الموالب الالهية وذكر الشيخ امين الدين انه كان بناحية سلمون رجل اسود يدعى امه شيء
يقعد بالبرتيز وحوله شوك وعدد حيوانات مختلفة كقط وحمام وفار وحية وعقرب ودجاج
وفيه جرة فيها قمح وشعير فاذا جاءه ضيف اخذ قبضة منها طعمها والقاها في ماء وحركها
ووضعه له فبعضهم ياكل والبعض يستقذر فيقول لهم ما حاصل الشيء وكان لا يمكن العقرب
عنده لجاة ويقول اذا سئل في حاجة اقضوا حاجته فتقضى فزار ابن عنان اولا من فقال له
بالجيد وثانيا مرحبا بالامير وثالثا بالسلطان ورابعا براي الصهب فكانت آخر تحيته
فلما احضر ابن عنان بسطح جامع باب البحر مات بصفه الاسفل فصلى قاعدا فلما فرغ اضجعوه

قاسم

فاعطاها وله وقايع كثيرة مع اهل مصر انقطع آخرا بالمارستان ثم مات ودفن بزاوية الشيخ
بهاء الدين بباب المتعريين حرف القاف ٥ قاسم المغربي
المصري كان ملولاية مشهودا وفي الكرامات والكشف علما منشورا صلحا زاهدا
متورعا عابدا طاهر القلب واللسان وافر العدل والاحسان نور باهر ويمنه
ظاهر متواضع ومتلطف ولا يتوقف يقوم الليل ويسير الى الطاهة
سير الليل قدم حاجا ايام الغوري فاقبل عليه الناس ثم حج ورجع الى فاس وفي
كلامه لا تشتغل بمن يؤذيك واشتغل بالذي يرده عنك فانه الذي حركه عليك ليختبر حمد
وقد غلط فيه خلق فاشتغلوا بمقابلة من آذاهم فدام الاذى ولو وجهوا الى الله لكفاهم
وقال اياك ان تفوتك موكبا من المواكب الالهية فان في كل ليلة صدقة ومواهب يفرقها
على قلوب المستيقظين ولما ورد مصر دخل معه خمسمائة فقير فلم يسعهم جامع فاقاموا
بحارة الاحدي ولم يزل على حاله الى ان نقل الى الجنائز فباس وداح يفرق الى الغني سبعين
سنة بيت وخمسين وثمانمائة حرف الميم ٥ محمد المغربي الشاذلي
كان في التصوف بارعا ولاستحضار حكايات الصلحاء وفقها مشاركا اخذ عن ابي
العباس الترسي عن الشيخ محمد الحفيف وعنه الشعراوي وهو من آل الرتب العلية وكان
لا ياخذ العهد على احد الا بعد تردده اليه وامتحانه سنين وجاءه رجل من القضاة يطلب
التلقين واخذ العهد فقال له اصبر واستكمل البلا فانك الان تاكل وتشرب الطيب الطعام
وتلبس احسن الثياب ولا حرج عليك فربما دخل نفسك في تحجير لا تطيقه ومن كلامه
يجمع ادب الطريق كلها لفظان سكتة ولقمة وقد وصل السالك الى مقصوده وجاءه
المواهبي يطلب التربية فقال تريد تربية او سوقية قال كيف قال السوقية ان اعطيك
كلمات في الصباح والمساء ونحو ذلك واقعد لك على سجادة وانول لك خذ كلاما واعط كلاما فيها
فوق كما عليه مشايخ الزمان والبيتية ان تقعد عندي وتفني اختيارك في اختياري حتى
لا يبقى لك شهوة الا وضعتها تحت رجلك وتشارك اهل البلاء وتسع في حقك فلما يقال في
الصباح فلا يستقر الشقاء بعلم الله فيك قال هذا مقام كبير قال هو من مقامات ابليس قال

قال الاجهوري

فان لوجود العلوي والسفلي يلفظه ويبتعد فلا تغتر بهذه شرح العلامة البابلي بيد الخلق حل
ولا يطمع الله فكيف تبتعد مقاما اعطيه ابليس وكان كريم المقربين الف دينار كل
يوم وكان العلماء مصريون يفوق فيه في العلوم العقلية والوهبية وقال كان الكلام في
اهل الله سم قاتل فصار الاسلام كذلك كل في دين الله على حق وهدى ومن انكر على اجل
الله الرجوع الى اهل الطرق وقال لك السالكون اصناف جلالي وهو الى الشريعة اميل
وجمالي وهو الى الحقيقة اميل وكمالي جامع للمقامين وهو افضل واكمل وقال لطالب طريق
السادة وان قل واياك وطريق غيرهم وان جل وكفى شرفا لعلم القوم قول موسى لو اتبعك على
ان يتعلم وهذا من اعظم دليل على طلب علم الشريعة اللازمة وان
لم يشر بذلك خاطره وينقل الشيخ الشعراوي عن شيخه ما نصه طريق القوم مبني على
شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات وهي حالة الشهود وغيبة الصفات
في شهود وضح جمال الذات حتى كان الصفات وهذه الحالة وان كان غيرها ارفع فهي من
المرام شديدة الابهام موقعة في سوء الظن بالسادة الكرام تشبهها بمذهب المعتزلة ولا
شبهة في تلك الحالة فليتنبه السالك لذلك ويحترز من الوقيعة في القوم فانها من اعظم
المهالك وقال انما جعل قتل الكلب المعلم زكاة لانسان بامر صبيان وانتهابه يزجر فهو
كالمذبور ولو كان مع نقبه وهو امر حرام اكل صيد انتهى واوصاه قايتباي الف دينار
ليفرقها على الفقراء فرقها وقال من رغب في تحصيلها اولى بتفرقتها ثم قال من كان من الحقيقة
بحيث يتصرف فيه فلا اختيار له مع الله فلا يقال اخذ لها وتفرقها انفع للفقراء مات سنة ٩٢٣
وتسعمائة ودفن بقرب باب القرافة محمد بن عثمان امام تقدم في جامع الامان وعاد
اشرف بصوت شمسه الاكوان كبير القدر عزيز النهمة واقر الجلالة عليه القبول اتى الله
على الريبة لا يقاس به غيره ولا يشبه نعم وكان مغلبا في الديانة ممدودا من الله
بالاعانة سلك طريق الهدايه وعنا بالتصوف اي عناية اخذ عنه الشيخ الشعراوي وقال
ما رايت مثله وكان مشايخ عصره يزدرونه كالاطفال قال واخبرني الشيخ نور الدين المشو
قال سمعت الشيخ عبد القادر الدشطوطي يقول محمد بن عثمان يعرف طبقات السموات وارضها

ابن عثمان

لي

عمر الابوصيري العارف العابد الكبير كان فاضلا تفرد بالحسبة وولي القضاء
سبع عشرة سنة ومن كراماته انه جلس يأكل مع جماعة فعد من حاضره فقال من
اداه سبع قد سبع على الارض صار بعضها عليها فوقع بعض جلد حاجبها فاستعظموا ذلك فقال
اداهم اد سبع الرهيدة على فم العلة فعل يصير بعضها عليها وبعضها خارجا عنها اولا
قالوا نعم قال فكذلك ثم تطور حتى ملأ المسجد الحرام ثم راح حتى ملأ الحرم ثم خرجت لتقع
مصارعها بالشرق وبطرفها بالمغرب ثم اصم شيأ فشيأ حتى عاد الى هيئته المعتادة عمر البناي
المغربي كان ذا هيبة صالحا وذكر بحل المعضلات وافاد حتى المباحث لطيف في مليح
الثالث والثالث صحح الاسعاد ملح الاسعاد قدم مصر ايام الغوري ومات بالطاعون
الثامنة عند الاكابر كثير الكشف غزير المروءات الآبية قنع كما اخبر وكان جميل العشرة
طيب الرائحة يحفظ المذوبة ويصوم الدهر وسمع الحديث الكثير ولم يكن ملبسه عامة بل
بحوش ابن وهب بقرب قبر بكار بالقرافة حرف العين المعجمة
غنيم المطوعي ذو الاحوال الغريبة والكرامات العجيبة كان يسمى فيهم الكاشف
لكثرة مكاشفاته اصله من طاء يقال لها مازل النعيم من اعمال الحاجرية بلبيس وهو
من قبيلة تسمى اولاد مرهيف وكانت جماعته مذهبا الف ومن كراماته انه ابتاع بقرا ليذكيها
عليه واراد امتحانه فاضافه وذبح له عجل من البقر وشوى منها وخلطهم المذكاة بالميتة
وطبخه كله في اناء واحد وقدمه اليهم فلما مدت السماط ميزهم المذكاة من الميتة وقال هذا
الفقر وهذا جيتك انت وجماعتك فقالوا انما علمنا الحل ولابد ان ناكله الكل فاشار
بيده الى الطعام فاستحال كله دودا ومنها انه كان اذا اخرج جماعته للسياحة في البلاد
على عادة الطائفة يقول لهم انكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان ابن فلان وفي
فلان وفلان ويعمل لكم فلان ضيافة على الصفة الفلانية وفلان كذا وعند فلان من
الزوجات والاولاد كذا وفلان كذا فلا تخلف من ذلك شيء مع انه قد راى قاصدا لهم قبل

البناي

غنيم

قدوم

قدوم

فلما ذلك ومنها ان رجلا اضافه واراد امتحانه فقدم اليه ارزا بلبن فنظر اليه وقال
ارضه فان الفقراء لا ياكلونه فاخ عليه فقال طبخته بلبن كلبته ثم تاتي به الينا فاخرج الرجل
فاستفاءه وتاب اخبر الشيخ حيتش الحصاص انه شاهد ذلك وكان يروي المصطفى قبله
وله معه وقايع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى مات في حدود سنة
الخمسين وتسعمائة غريب الديار اصله من بلاد البانسويد وكان يغلب عليه الجذب
ومن كراماته انه زرع بطيخا فجاء الذئب ليلا فاكل من بطيخه منها فامسكت فمه حتى اصبح فاتى
الشيخ فوجده كذلك فقال له ان تبت قبلت البطيخة فتطلقت فاشار اليه ان نعم فقال يا
بطيخة اطلقيه فانطلق ومنها انه كان يطوي في صفة الحيوانات فنظر يوما في صوف
كركي فاتى جماعته واخذ يصيح صياح الكركي فعاد الى صورته الادمية وقال اقول لكم قولوا
لا اله الا الله فلم يجيبوه فقالوا انا لا نحسن كلام الطير وكان اذا تغوط خرج منه دود كبار
يعرف كل من يقرب من الناس فنهض الفقراء لذلك وتفاقدوا وتعاهدوا على عدم مخالطته
ومخالطته فتوجه الى مقام شعيب واقام بها فاقبل على نفسه ان لا يضع باحد فاستمر
كذلك حتى مات في اوايل القرن العاشر حرف القاف فرج المجذوب
له الكشف التام والكرامات الخارقة وكان جذبا في الجذب وهو مشغول بالله الاقطاع
فكان ايما يقول عند اقطاع سعر بشراه ارخص فيه يكون ضيافة من فراخ واوز وضيع
وكان يحب الدراهم ويفرقها على المحاويج وله وقايع كثيرة مع اهل مصر اخبرني والدي
انه جاءه وقال له اعطني ثلاثين نصفا فلم تسع نفسه الا نصف فاخذها فصار كل
حاوي من تلك يرمي فيها نصفا ثم ذهب قال فجاءه في رجل مكتاب من الصعيد من الشهداء انه
ارسل له ثلثين اردبا قمحا في ذلك اليوم بعينه فجاء في رجال ضربي منها خمسة ولا تقف لبقية
الثلثين على اثره لاخبر وقال الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا حج بالحمام فراى
الثلثين على اثره لاخبر وقال الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا حج بالحمام فراى
فقال نصفا فاعطيته فقال آخر وهكذا الى التسعة وثلثين نصفا فقال ما بقي
غير نصف الحمام فقال كبت لك وصولا على شوال اليهودي فلما مد من الحمام جاء في يده
بتسعة وثلثين دينارا فقال اقرضني ذلك الدينار بعين دينار او لا اقدر الا على تسعة والا

فرج

عين

الحل الاشكالات وكان مقيما ببلدي وياتي الى مصر احيانا فيزره عند شيخ الاسلام زكريا
وهو الذي يقال انه طاوعه في شرحه للبهجة فلذلك سماه بعض الناس شرح الاعمى والبصير
وكان كثير الاجتماع بالخضر وكان يقول لا يصح هذا الا من كان سليم القدمين لان الاعمى
وهو على السنة في جميع احواله ولا يحرص على الدنيا ولا يدخر شيئا لغد واخبره ولدي
شيخ عمر انه كان لا يزال يمد يده نحو السماء ويقول لي عطاني فياض ليلا ونهارا فاقترض له
في كل وقت فكانه نقال لا يمل من العطا فلذا لا يمل العبد السائل فاقنه من الاخذ وكان
اذا نزل بالناس بلاء لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يضحك ويبكي حتى يصير كالطير المذبوح
مات يوم عرفة سنة سبع او ست عشر وتسعمائة ودفن ببلدي على ابو خوده
نش فاج وولي ميزان عمله زاج كان اسمر قصيرا مشمرا الى تركيبه وعلى راسه خوذه من
زنتها قنطار وثلث وبين شقبة لحاز اثنان فمن فوقها مرهم وله عشرة عبيد
بخوذ حديد كل عبد على حمار وتحته خرج يطوف البلاد ويسئل الناس ومنها حلة
على المحاويج ومارس ضاحكا ولا مصليا قط وكان اهل الحيثية ينكرون عليه
عبيد ان يقولوا للناس انه يفعل بهم عمل قوم لوط فيزيد الانكار فيعطب من انكر عليه وكان
انتقد ابوته واعطى درك بحر الروم غارمة الفقراء فقتلوه بالحال فقال الشريف ياتي
الناس في بحر الروم بعد ويا طول جهاد ابن عثمن وكان اذا راى امراة او امرد حسن معها
بيد ولو امراة امير او ولد وزير ومن انكر عليه عطب وكان اذا حضر قوا الاحمد على كثرة
كالعصفور ومع هذا فتوفي مركبا فوحلت في وسط البحر فقال هو وعبيد يمشون على الماء
وصلوا البر والناس ينظرون واراد النزول في مركب فقال الناس للملاح ان نزل فيها
غرقت لانه يلوط بعبيده فسمعه فقال انا استر مركبك في البر فلم يمكن اخراجها منه الا بعد سنة
وكان له عادة بجباية دجاج من نساء الريف فامتنعت فلاح واحد فقال يا ويلي كل دجاجة
فقدوا كلهم تلك الليلة وكان يضرب امير كبير قماش بعكان حتى يكفيه فلا يتجرا احد عليه
يد اليه فان مد اشل حالا ودخل بيت بعض اصحابه وهو غايب فقبل زوجته فدخل
الزوج وجدن يقبلها فرح فاخبر الناس فقال الشيخ خافة ناخذ روحك فاخفق فقال

ابو خوده

فقال له خادمه اذهب بنا قال حتى تخرفه فمات فورا فكان دابته تعلم اسباب الاشياء
عليه فمر انكر عليه مطب قال الكعكي دابته خارج باب الشعرية وهو يقول لخادمه ما يش قلت
في من يصلي هذا ثم ران في رجليه يعني الدشلوطي وكان قد نمى وهو جالس على مصطبة فلما
حاذاه استطلقت بطنه حتى سال على المصطبة فقال الله يلعنك عرف انه ابو خوده وقال
له شيخنا الشعراوي اوصني قال احذر ان يفيك شامك فقال البعض ما معنى هذا قال يقول
لك احذر ان تميل الى الدنيا فتحكم عليك واخبروه بموته مات بطاق الحاة وجمل العصر
قد فرغ بجامع شرف الدين سنة تسع وعشرين وتسعمائة علي الجمازي الكامل العارف
الولي الكاشف اصله من الجمازية قرية من اعمال الشرقية ويعرف بالجمل كان عابدا زاهدا
وداعيا في الاجتماع والفرار من الناس طالبا للانفراد والخلوة ومع ذلك من الناس وكان ذا
كرامات خارقة وقاحة الصادقة ومن ذلك انه توجه من مصر لبعض اقاربه وكانوا اربعين فرسان
فقراء الصعيد فاذا الغير لهم من بلد الى بلد فاجتمع عليه اناس كثيرون حتى انتهى الى قرية من اعمال
بقرب مانوي وكان بتلك القرية رجل من اهل الطريق اسمه الشيخ محمد وكان ابنه اذا راى الطير
تزل في الزرع واجتمع وكثر يرسل له بعض مريديه فيقول ناده يا معشر الطير اجب عمي الشيخ محمد
ثم يمشي فيمشي خلفه جميع ما صاد من الطيور من بط وكركي وحمام وغير ذلك حتى يقف الكل بنا
الزاوية فياخذها باليد فيذبح الكل ويطعم جماعته وما فضل يفرقه على اهل البلد فسلم اليه
الشيخ على الجمل بجماعته في البلد قصدوا المسجد وصلوا الظهر وجلسوا مجلس فيهم كذلك
واذا بذلك المريد يسعى حوله الطيور منقادة مطيعة خاضعة ذليلة كانها رجال عقلاء
وقفت بباب المسجد فاستدعاه وسأله عن ذلك فاخبره الخبر فقال للطيور يا معشر الطيور طيروا
فطاروا فورا فتوجه ذلك الفقير لاستاذه فاخبره فاقبل على الشيخ علي الجمل فقال له ما حملك
على ان تنزل بلادنا وتعارضنا فقال يا سيدي انا لا اعلم ان من اطاع الله اطاعه كل شيء لكن اما
تعلم ان في بطن الطيور من خلفها بيض فيفسد ومن خلفها فرخ فيموت ما بين الاثنين مخلوق
فرحج واستغفر ثم اتاه باطعام كثير فقال لجماعته فاذهبي به جماعته من اكل من هذه القرية
فلا يقربها ثم انصرف باتباعه عنهم مات في حدود التسعين وتسعمائة ودفن ببلدي الجما

الجمل الجمازي

زيه

يأكل ولا يشرب ولا ينام حتى ينكشف وكان اذا سأل الله رفع بلاء كشفه لشدة حتى من الارض
ويقف منكس الراس حافيا يبكي ويتضرع وله كلام في الطريق كالبحر الزاخر فمنه ما قال
شرط الشيخ ان يكون عنده علم يكشف الحقايق والدقايق فارقا بين الحق والحقيقة والوهم
والخيال يعلم ما يجاز ويجب ويستحيل له سران في العوالم العلوية والسفلية يعرف
الفرق بين لمة الشيطان والملك والنفس وتزغات المريد له قدم على التلبس في الشهود والتلوين
في الرتب ومعرفة بامراض القلوب والنفوس والاسرار وتطهير النجاسة النفسانية وما يزيل
من الظلمات على العوالم الروحانية وقال الكمل لا تصريف لهم بخلاف ارباب الاحوال
فانهم جلسان الحضرة وهي فياضة بالجود على كل وارد فكل من طلب شيئا اعطيه وربما نقص
مقامه ولهذا ما عقد الفقهاء الحسين الجاكي بجلسا لكونه يلحن في الحديث ومنعه السلطان
من الوعظ لذلك قال التلمساني ايوب الذي يكنس زاوية امرأة القاضي فخرج السلطان من
حيطة بيت الخلا وهو فيه فقال اعزله والا خسفت بالخلا فارتعد وعزله وقال السهروردي
الولي اذا دخل مكانا او شافه بقي فيه ستة اشهر كما تشهد ارباب القلوب فكيف بمكان كبير
وهذا بعكس بيوت الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا نور بها ولا روح وقال كما في قبة
لا يدرك سعادة البقاع وشقوتها فهو والبهائم سواء وقال من الاماكن التي تظهر فيها
روحانية لغة البلسان في شرقية الشافعي وضريح ذي النون وقبور بني الوفا وجامع محمود وفي
الشيخ مدين وجامع الظاهر وجامع نايب الكرك بالحسينية فهذه اماكن لا يزيلها الدهور
فيها طاهرة لما يرد عليها من الملئكة والاولياء ومن الاماكن التي لا يظهر فيها الا المظهر
القطعة من الشارع المقابلة لسوق الكتبيين وانت ذاهب لباب الزهومة والقطعة المقابلة
لجامع الفاكهاني والقطعة المقابلة لجامع الميدان والمقابلة للجامع الاخضر وقال
ينبغي عدم الانكار على من قام ونواجد ولو من الظلمة او من لا عادة له فقد تكشف الحجب عن
بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول فتمايل كشجن تزيد قطع مزفها وقال لو ولي الحضرة
شيا من ولايات هذا الزمان شيأ امكنه ان يفعل بالناس الامانيه يستحقونه انما هي اعمالكم ترد عليكم
وقال شرط الشيخ ان يسمع بداءة مريد له ولو كان بينهما مسيرة الف عام وقال

وقال شرط صحة بداية المريد ان يمشي على الماء والهواء وتطوى له الارض ومن لم يقع له ذلك
ليس في مقام الارادة وقال رايت القطب يبيع الفول الحار بالاسكندرية وهو شاكر لله على
كرم ما يؤتيه الناس وقال الخلعة الخشراء الصوف في الشام علامة على ولاية صاحبها وقال
كالعارفون ينبغي لكل انسان ان يختم عمله بالاستغفار وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال سبب حركة الانسان راسه حال الذكر والتلاوة ان الروح تشتاق الى القرب من حضرة
ربها اذا سمعت اسمها وكلامه فتكاد تلحق بعالمها السماوي وشكا له افضل الدين الاخسيكي
قسوة قلبه فقال احمد الذي اطلعك عليها وحجبك كالشرف الجعبي وقال طعام
المتكلفين يورث ظلمة القلب كطعام البخيل وقال حكمة الامر بالاستعاذة باسم الله دون غيره
ان المكلف لا يعرف من اي حضرة يأتيه ابليس من طرق حضرات الاسماء الالهية فامر ان يستعيذ
بالاسم الجامع لحقايق الاسماء كلها ليسد على الشيطان جميع الطرق قال يكرم المؤذن
ويقول ربما اطلع الحق عليهم في السحر بالرضى وقبل دعاءهم فيمن اذا مم وربما كان نايما ذلك الوقت
على الوقت جانبة وقال لا ينبغي لمتمشيخ التلامذة بطريق فياخذ العهد على المريدون
وليس معه مدد يمد به فانه نفاق والمنافق لا يكون وليا لله وقال قل من يشتغل
برعاية مخارج الحروف والزهتي والتفخيم والادغام ونحوها ويحصل له خشوع مع الله الذي
هو روح الصلاة لان النفس ليس في قدرتها الاشتغال بشيئين في آن واحد وقال رؤيا
المنام جذر من جذور النبوة تقوى صاحبها بالكشف اذا كان عاملا وان كان ذلك نقصا للكامل الا
وقال اذا طالت مدة العبادة على النفس حنت الى مفارقة حضرتها كما يحن العطشان الى الماء
فلو وزن ثواب النافلة الواقع قبل الليل وبعده لوجد اثم محبته لفراق حضرة ربه يرجح عليه
وقال لو كان كمال الدعاء الى الله موقوفا على الطاق لخلق على تصديقهم واعتقادهم كما
الانبياء اخر بذلك وقد صدقهم قوم فهداهم الله بفضله وكذبهم آخرون فاشقاهم بعدله
وقال النفس اذا مدحت استحت واذا ذمت انتفظت وقال اياك ان تصغي لقول منكر على احد
من الفقراء فتسقط من عين رعاية الله وتستوجب المقت مات منذ تسع وثلثين وستمايه
علي البقشيتي الضرير العامل العالم الفقيه الصوفي الكامل كان مقصودا من الافاق

بيان

الضرير

وكان اولا يطلب فبنى له النايب بها تكية واجتمع عند خلق فوقف قصته فقل فيها قاضي العسكر والدفتردار فادعوا ان ذلك باشان الشيخ فمضى الى رودك فاقام فيها سبع سنين ثم اذن له بالاقامة بمكه فعمرت له بها خوند الخاص تكية وفيها سماط فراحه اهل مكة فرتبوا وسكن بيته في بالصفا فلم يزل به حتى غاب بجهة في التربة وعدمته ام القرى سنة خمس وخمسين وسبعمايه على العبايه المعروف بالتجريد والتزهد اجل اصحاب الشيخ ابي العباس المرسي والشيخ ابراهيم المتبولي مكث نحو سبعين سنه لا يضع جنبه الا دون الاعن غلبه النعاس وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يمس دينارا ولا درهما ولم يغسل عمامة الا من ان العيد للعيد وكان اذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يقول السامع الا انهما اثنان يدي قال شيخنا واول اجتماعي برؤيته يذكر ليلا فاعتقدت انهما اثنان فقربت منه فوجدته واحدا وكان كثيرا ما يرى ابليس يضربه بالعصا فيقول له لست اخاف من العصى انما اخاف من النور الذي في القلب وكان اذا ابطا عليه ماء الوضوء يتوجه لاولياء الزاوية فيأتيه بالماء مات بالمرة سنة ست وخمسين وسبعمايه على المحلى تربة ثغر رشيد كان من ارباب الاحوال اشتهر ذكره في الاقطار ارتحل اليه الكبار كابن عنان وله كرامات منها انه سأله رجل ان يسافر معه الى مياط لحجة اهاله فقال في هذا الوقت خطر عندهم وتوجه معه الى السفينة وقال غمض عينيك ففعل فقال افتحهما ففتح فاذا هو بمياط فقضى ذلك فانكر قاضيها واحضره وقال ما مذهبك فقال حنفي قال حنفي قال حنفيتي كيف قال انفع عليك تموت ففعل فمات حالا وكان يخلط السمك العديد والترمة والقشا والورد والياسمين ويصيرها شيا واحدا ويبيعه فلا يختلط طعم بطعم ولا ريح بريح وانما تأخر شيكوذاب ماله فقال ابتني برصاص ففعل فاذا به فاخذ ترابا ووضعه عليه فصار ذهبا فقال خذ وانفق ولا ترف واتاه رجل بالسلام من بعض اخوانه وقال يا سيدي خوطرت في فرق من البحر جوهرا وملابس نفيسه فقال لا حاجتي لك فقال صبرت في البحر فتعبت شهرين الهواء فناوله اياه فاخذ وقال بركه مات سنة احدى وتسعمايه على البرلسي الذي المعروف بين الخواص بالخواص كان من اكابر اهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخفى

الشعراوي

المحلي

الخواص

لا يخطر الا نفع

لا يخفى والاطلاع على الخواطر على البديهة فلا يعطى وكان عليه للولاية امارات وعلامة متجراني الحقايق استبد بجر اطلاعه والدر دلامه وكان في ابتداء امره يبيع الخمر وهو شاب عند الشيخ ابراهيم المتبولي بالبركة ثم اذن له ان يفتح دكان زيات فملك بها نحو اربعين سنة ثم ترك وصار يظف الخوص حتى مات وكان يسمى بين الاولياء النسابة لكونه اميا ويعرف نسب بني ادم وجميع الحيوان وكان معه تصريف ثلاثة ارباع مصر والربع مع مجلس المجذوب وكان اذا شاور احدا لسفر يقول قل بقلبك عند الخروج من الدور او العمران دستور يا اصحاب النوبة اجلسوا تحت نظركم حتى ارجع فانهم يحبون الادب معهم ولهم اطلاع على جواطر من بهم في دركهم وعلى معرفة اعيانهم فلم تاديب من حصلت منه زلة وكان يردها ياتيه من الظلمة والاكابر ثم قبله آخر عمره وفرقه على العميان والعاجزين وكان يطوف على المساجد يوم الخميس والجمعة فيكنس وينظف احتسابا وينظف المقياس كانسة صيقة تزول النقطة فيكنسها ثلثة من الطين ثم يزيل يتوضا ويصلي ويدعو ويبكي ويتضرع الى الله في طلوع النيل ويقول لاخوانه زوروا على تزول الرحمة لاهل مصر ولا يطلع الروضة الا طاهر وكان يقرا من لوح قلبه ومعلم بعزم اللوح المحفوظ من المحو وكان لرطبة غرب يداوي برؤوس العاهات كبرص وجذام فكلما اشار باستعماله فيه الشفاء فطلبنه بعض اصحابه تدوين ذلك في كتاب فقال انما اتكلم بامور بحسب الاذن فان استعملت بغير اذن لم تؤثر واكل رجل سمكا فقال له كل من الناحية التي تقدر عليها بشحمه من على اعلى الشجر فقعل فبرئ وكان اذا زار المقياس حمل معه لعكا كثيرا يطعم منه الاذى والكلاب ويرمي للسمك وكان ابن عنان اذا سئل في عظيم كقتال او غيره يقول اذهبوا الى الخواص المتعرف وبراي ابن عنان وهو يصلي الضحى بلاء نازلا على اهل مصر فارسل الشيخ يقول له ما هذا فقال يرسل الله له من يحكله فنظر ابن عنان في صلاة الظهر انه ارتفع فوقع ذلك اليوم ان شيخ الاسلام ابن النجار الحنبلي شكا الشيخ الخواص وكان من زمانا في حادثة الى المحتسب فضربه وحرمه في الفقه وكفنه وطاف به مصر وبولاق حتى كاد الشيخ يموت من شدة ما فعل به فقال ابن عنان الحمد لله الذي جعلنا في زمن لا يحل بلاء مصر كملاوحش وكان اذا ترك بالناس بلاء لا يتكلم ولا

واجتمع عليه خلق كثير فنازعه المجاورون وكتبوا فتاوى بابطال المجلس واستفتوا
البرهان ابن ابي شريف في كثرة الشمع والقناديل وقالوا اصله المجوس فافتى بانه ما
دام النور يزيد بزيادة الشمع والقناديل فهو جايز ولا يحرم الا ان وصل الى حد لا يزداد
الناس فيه ضوءا ثم تفرقوا وكان انشاء المجلس سنة سبع وتسعين وثمان مايه فلم يزل
الى يومنا هذا وخمسون سنة ولم يتزوج حتى مضى له تسعون سنة وكان الناس يردون في
عرفة والمطاف فيخبرون اهل مصر وعرفت مركب فاه بعضهم ياخذ بيد الناس فاخبرني
فقال انا ما علمت بفهم الا الان فكيف هذا قال الشعراوي فقلت له لسد اعتقادهم
يشيء الله من فوق توجههم اليك تحفا على صورتك يقضي حوايجهم قال الان زال ما عند
وهو اول من سن الصلاة على المصطفى جماعة قال شيخنا الشعراوي رايته في النوم في
ارض من بلور وعليها سور من بلور شاهق نحو السماء وهو يمشي فيها وتعله يرتقي سلسلة
من ذهب وفيها قرب ماء فوقف بقدر ما يصل اليها فم الشارب فشرب منها وسقاني منها
ثم غاب فترات سلسلة من فضة وفيها شيء طوله شبر في شبر فيه ثلاثة عيون تتفجر ماء
مكتوب على العليا تسمى هذه العين من الله والوسطى تسمى هذه من العرش والسفلى
من الكرسي فالهمت من الشراب من عين العرش فشربت منها ماء احلى من العسل وابرد من الثلج
وطيب من ريح المسك ثم انتهت فاخبرته ففرح فاولت له بانه يستدل منه وان شربه
من عين العرش تخلق بالرحمة على جميع العالم لانه تعالى ما ذكر الاستواء على العرش الا باسم الرحمن
مات سنة اربع واربعين وسبعمايه ودفن بزاوية الشعراوي بين السورين على الكازواني
رفيق الشيخ محمد بن عراق كان اكثر اقرانه مجاهدة على الاطلاق وفيه كرم وجود وتصوف
شاع خبره في الوجود وله في الطب يد باسطة وقوم في العلاج ناشطه ونظم ونثره
ويحفظ ما يلفظ فلا يعثر تفكهة في اول امره يسيرا ثم اجمع واعتزل الخبر وترك ما يفيد
من المدارس ليكون متفرغا للاشتغال وكان مقيما بمكة وله رسايل وكلام في الطريق عالية
فمنه ما قال الارشاد ثلاثة اقسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب على المكلف معرفته
من فرض عين وكفاية وما لا بد منه من السنن وارشاد الخواص الى معرفة اداب القلوب ودوائها

الكازواني

ردياطا ويا توه

ومايرد على الضماير والخواطر وارشاد خواص الخواص الى معرفة ما يجب له ويجوز له
وتنزيه ذاته وصفاته وافعاله عن النقايص وقال كمال الطريق الى الله يلزوم الحدود وكمال
السلوك وقال الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهر والترقي عن المظاهر كشف ظاهر وقال
من صدق فيما يقال فيه من المذموم سلك او بما يقال فيه من المحمود هلك وقال من صدق في
طلبه لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه بالغ في ذم غيره وقال فسق العارف
في نهايته ان يتوسع في مأكله وملبسه ومسكنه ويقنع بالمباح الزايد على الضرورة وقال
الذكر اقسام ذكر منك اليه وذكر منه اليك وذكر منه اليه لا منك ولا اليك وقال
من صدق في فضول الثياب كان من الاجانب وقال اذا طالعت شمس المعرفة على وجه العارف
لم يبق بخوم ولا قمر وان وجد الاثر وقال علامة من يدعي انه قطع العنصر الناري ان يترفع
عن الخواطر الشيطانيه والعنصر الزابي ان يترفع عن الخواطر النفسيه والعنصر الماءي
ان يؤدي الطاعة ويخلص فيها ولا يقف مع شيء والعنصر الهوايي ان يعرف الله في كل شيء وبكل
شيء وعند كل شيء وقال قال ملك من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه
فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق وقال كلما تجاهل العارف قوي في الاحلاق
وسلم من القواطع وقال من غلب نفسه فلا غالب له من الخلق ومن غلبته نفسه غلبه كل احد
فاياك ان تاكل الشهوات وتطلب نفوذ القول فانه محال وقال الفرق المجرد شرك خفي والجمع
المجرد جلي وشهود الجمع في الفرق مقام علي وقال البعيد منهك في عين القرب والقرب في عين
البعد وقال في باطن الزهد طمع وفي باطن الطمع زهد وفي باطن الكبر تواضع وعكسه وفي باطن
الفقر غنى وعكسه وقال كل المظاهر لنا ستار وقال ما اعتبر مقام او مضى على سالك الا
من بقية في وجوده فمن طلب الوصول الى مقام او مضى فليجهد في ازالة تلك البقية وقال
انما خلق الانسان اولا في احسن تقويم لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلي بالشهوة
رد الى اسفل سافلين وقال من نظر بعين الجمع كانت له الحقايق والاسرار فلا كما ادبعين
الفرق كانت له المظاهر اشراكا وقال الحجاب عن الله بغفلتك عنه وقال الكمال في شهود
الجمع اعطاء كل ذي حق حقه في مقام الفرق وقال كل ذوق في الوجود معراج والترقي جبريل

يستحيل

طين

السالك

الشرنوبي

تعب والضيقة شكد مرة واحدة فلما مات وجد بدان نحو ثمانين الف دينار ولم
يعلم اصل ذلك مع تجرده من الدنيا مات سنة سبع واربعين وسبعمائة على الشرنوبي
لصدحاجة الشيخ شعبان الشاذلي كان يغلب عليه الاستغراق ويلبس ثيابا فاخرة فاذا
راه من لم يعرفه ظنه قاضيا وكان ينظم الموشحات الغريبة في معاني القوم ويتحدث بكرامات
فيظن من لا معرفة له انه مدع واما كان يحله من التحدث بالنعم قال الشيخ الشعراوي اخبرني
انه توله رجل من الهواء ليلا مرة واحدة عنه فاشار اليه بيده فالتصق بالحائط فصاح الفوم
فالارج وات غدا من الباب فسالته عنه فقال هذا عبد القادر الدشطوط ومكاشفاته

البيلي

كثيرة مات سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة ودفن قرب الشيخ محمد المغربي بالقرافة على البيلي
المغربي من قبيلة من عرب الغرب تسمى بيلة قدم مصر واقام بالجامع الازهر ثم صار
يقيم بمكة مدة وبالقدس مدة وبمصر مدة ودخل مصر وعلى بطنه سبعة دنانير للحج فقط
سوق الجاولون بتلا الفلر بقطه الاولة والثاني فوقفت على ثالثة كان فقال للناس السبعة
التي على بطنك اضرفهم ورزق الحج على الله فرماهم في الشارع وهام على وجهه وكان
الشيخ ابن عنان يعظه ويزون ومن كلامه اياك وودع المتطعين تحكم بالتحريم او الشبهة
على مقام رجل يسوء ظنك وتردده بل اعمل على جلاء باطنك حتى تعرف الحرام في نفس الامر
فقد يكون ما بيد الصالح حراما وما بيد الظالم حلالا فان توصل الى هذا المقام فامسك
ميزان الشرع وطابق بين الدارين فكل شيء عرفت بالشرع ان الله يسالك عنه فدعه والا فلا
مات بالقدس سنة نيف وعشرين وسبعمائة على الدميري المحدث كان مقيما بدكان

الدميري

العجمي الرقاقي ليلا ونهارا مدة ثلثين سنة ولا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الراس
ملفوفا ببردة مات سنة اربع وعشرين وسبعمائة ودفن بالمسجد المقابل لباب ابن خازن
بين القصرين على البحيري ذو العلم الكثير والزهد العجم الغفير والخوف الذي ليس

البحيري

في عصره نظير لا يكاد يغيب شيء من احوال القيامة عنه وكان كثيرا ما يقول لنا الله
السلامة ومنذ نشا لم يضع له زمان ولا وضع جنبه الارض على هذا الاوان ولا
ظفر الفراغ منه باوان قال شيخنا الشعراوي مجمعه نحو عشرين سنة وكان صائما بين

بين الشريعة والحقيقة

بين الشريعة والحقيقة اخذ علم الظاهر عن جماعة منهم ابن الاقطع وكان اكثر اقامته با
بدور البلاد فيعلم الناس دينهم ويرشدهم ولا تكاد تراه فارغا من اجراء القلم وكان
يفتي في الوقايع التي لا نقل فيها باجوبة حسنة فيجيب فيها علماء مصر وكان يهضم نفسه واذا
زار عالما او فقيرا يوبخ نفسه ويبكي ويقول يزورك مثل فلان يا فضيحتك بين يدي الله
يوم القيمة وكان اذا سئل الدعاء يقول كلنا نستغفر الله ثم يدعو وكان يلام على كثرة
البكاء فيقول وهل خلف النار الا البكي وكان اذا مر بطفل غبطهم وسلم عليهم ويبكي
عن شيخه علي البتيتي انه كان يبكي الليل حتى يصير كالطير المذبوح ويقول نفسي نفسي
تموتي واخبرني صاحبنا زين الدين العلاف انه جلس عند مرة فطاطا راسه وتمرغ على التراب
وقال استغفر الله وكرر ذلك ويبكي فسئل عن ذلك فقال حكت راسي في ساق العرش في
هذا الوقت مات سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ودفن بزاوية المنيز على شهاب الدين

النشيلي

النشيلي المعروف بالطويل كان يغلب عليه الجذب واذا صحا كلم بجملة من الاداب
تشبه كلام الانبياء في الاجتماع الله ومع خلقه وملك من اصحاب التوبر بمصر سبع
سنين ثم عزل وكان ينادي خادمه وهو في الصلاة فان لم يجبه قام اليه وامسكه
وعشى به وقال له كم اقول لك لا تقعد تصلي هذه الصلاة المشوهة فلا يمكن احدا تخليصه
ومن كراماته انه لقي رجلا طالعا الجامع الغربي وهو جنب فلطمه على وجهه وقال له
اغتسل واما رجل لاط بعبد يساله الدعاء فضربه بخشبة ما تيرضر وقال يا

يعرفه

فقعا يا عبد وكان يعرف رائحة العاصي والمطيع ولقيه شيخنا الشعراوي وهو لا
فقال اين حال ابوك قال اي مات قال لا ابوك يعيش قال من هو قال الشوني وما كان
يعرفه فسال عنه واجتمع ببره وبمر وكان انتفاعه مات ودفن بزاويته بمصر العتيق سنة

الشوني

واربعين وسبعمائة على الشوني شيخ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجامع
الازهر كان شيخا ظاهر الوقار بادي الصلاح بغير اظهار نظيف الملبس والعمامة
كان من بيا من ثياب حمامه وكان اولا يقيم مجلس الصلاة عليه بالريف في مقام سيدي

زمن

احمد البدوي وغيره ثم انتقل الى مصر فاقامه بتربة البرقوقية بالعنبريين ثم بالجامع الا

زمانى بعيد فاذن له بحضرتهم ثم جذب فدخل مصر زمن قايتباى وهو عريان لكنه قراوله
وظاهر وخلد فاقبل عليه السلطان فمن دونه بالاعتقاد ومكث طويلا بالمدرسة الصالحية
ثم صحى وسكن بالمقياس وعمر بها زاويته وصرع الناس اليه من جميع الآفاق وترك السلطان
لزيارته ثم عاد الى مصر فعمر له الغوري زاويته فجعل فيها اكابر الامراء كالدواداري الكبير ومن
دونه فعلا وصار يترك اليه ويهدي له الملابس الفاخرة كالسمور فيلبسها ويقول لنفسه
انظري حلاوة الجاه لولا اجتهدت ما حصل لك ذلك وكان له سبعة فقراء يصلون الغداء
خوانيت الناس عند الامراء وثانية الصين منهم فيها خمسون دينارا فاكثر فيفرقها على الحاضرين
ما عدا نفقة ذلك اليوم. وكان فيه مزاح في قضاء دايما يقتضي ثم هبة الدود وكان ابو الوفا
عابد زاهد سمع رجلا يشد بيتا في المحبة فقام على وجهه فنقد فلم يتأثر وقال لخ قوم كملا
ما ولد لنا ولد قط الا اخرجناه من قلبنا عاش او مات مات سنة حشر وتسعين
على المرصفي كان ابو اسكافيا يخيط النعال ونشأ هو تحت كنفه كذلك فوقع الاجتماع
بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولده اخيه محمد واذن له في
القصدر للمشيخة واخذ العهد على المريدين في جملة من اجاز وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يفتح
ويشتهر منهم الا هو واخذ عنه خلق وذاع له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيري
قال الشيخ الشراوي لقنني الذكر ثلاث مرات متفرقة بين الاولى والثانية سبعة عشر شهرا
وذلك لتحشحشه وانا امرد وكنت اظن ان الطريق نقل كلام كغيرها ثم قعدت بين يديه وقلت
ياسيدي لقنني بحال فقال اجلس متربعا وغمض عينيك واسمع مني لا اله الا الله ثلاثا ثم اذكر
انت بلا تا فقلت فما سمعت منه الا مرة الاولى وغبت من العصر الى المغرب وغاب حتى انقرض
جميع اقرانه ولم يبق بمصر من يشار اليه في الطريق غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق على ان
المنتفع بغير شيخه لا يفلح وقال اذا ذكر المريد ذكرا بقوم طويت له مقامات الطريق بسرعة
وربما قطع في ساعة ما لا يقطعه غيره في شهر وقال السالك من طريق الذكر كالطائر المجد
الى حضرة الرب والسالك من غيره كالصلاة والصوم كمن زحف تارة ويسكن اخرى مع بعد
المقصد فربما قطع عمره ولم يصل وكان الجنيد اذا دعا لغيره قال اسئل الله ان يذيقك علمه من

المرصفي

اقرب الطرق وقال ما كل احد يطيق شهود ان يزيد في الله فهو خاص بالاكابر
وربما منع غيرهم من دخولها وقال اياك والاكل من طعام الفلاحين فانه يجر ظلمة
القلب وقال من ابتلي بجمع الناس على مجلس ذكر قبل حمود نار بشرتيه فليكثر من
الاستغفار ليجبرها لعله حصل من عجب وحب حمد الناس وقال لا ينبغي لشيخ احد العهد
على مريد انه لا يقع في معصية بل ان يتزع كل ما اذنب وقال لا ينبغي التصدر للمشيخة
الطريق حتى يمتحن نفسه بالصدق بينه وبين ربه فيمشي على الماء والهواء ويمسك النار فلا تحرقه
ولو من بعض اسرار الخلايق ويعرف ما يفعلونه في بيوتهم ومتى لم يقع له كرامة فهو من
العامة وحسن الظن بالنفس لا يكفي كما عليه غالب الفقراء فبمجرد ما يصير له فيرة ونظام
وناموس واتباع يظن انه بلغ الكمال بعجرة كرامة وقال اربع مرات تزاحم الناس عليها بعير
تلقين الذكر وابتناء الخرقة وادخاء العذبة وادخال الخلق اما التلقين فشرطه
الشيخ كونه يعتقد ان الله يفيض على المريد حال تلقينه جميع ما هيئ له من علوم الشرع فلا يتباع
بعد الى مطالعة ولا كتاب وشرطه في الخرقة ان يتخلق جميع الاخلاق الرديئة حال لبسها
ثوبك اوطاقيتك مثلا وشرطه في ادخاء العذبة ان يخلع عليه سر النمو والزيادة في كل ما نظر
اليه او مسه حتى لو مس حجرا او خشبا امتد معه وشرط ادخال الخلق العلم بالكتاب والسنة
ومعرفة الخواطر وان يتبعث خيرات جميع الاسماء او بعضها وحفظ المريد من الترفعات
ومعرفة ما له من انواع الفتوح ما استطاعوا وتسعماية ودفن بزاويته بقنطرة امير حسين
بمصر ولم يخلف بعده مثله على الذوب ذو الاحوال الغريبة والمكاشفات الشائعة
العجيبة اصله من البحيرة الصغير اخذ عنه جماعة منهم العدل وغيره وكان يلبس لباس الجاه
تاره وتارا اخرى ويقيم في البرية نهارا وليلا ولا يدخل بلدا الا ليلا واقام بمصر عشرين سنة
واقفا تجاه المارستان ليلا ونهارا متعمدا على عصاه وهو مسلتم ثم سافر الى الريف وظهر
الخوارق والعجايب فمن كراماته انه كان يمشي على الماء فيخبر كل يوم بما يقع في اقطار
الارض فيكون كما اخبر وكان تؤكل سنته بعرفة ويختفي اذا عرض وكانت بطنه كبيرة
فقيل له ما هذه البطن الكبيرة قال هي احسن من الضيقة لان كل كلمة ضيقة دخلت لو

على ان الاكل من طعام الفلاحين يجر ظلمة القلب

ويطلع على

الذوب

عن طعامه وكان ولد الشيخ يزين تحت الامساك ويرى بما قال المصطفى انه لاداء اذ ولمسه
لايتم للامساك فمال فقرله الزاوية عليه مع عبد اللطيف فتراضوا للحكم عرضا
من وكان دائم يتم فلم يغب ان مات فاستقر الامر لولد الشيخ فصار معظما عند الحكام
وامر الزاوية في انتظام لله اقبل على جمع المال والظاهر انه لماله من الاطفال ثم ترك
المدرسة والدرس وتحول بعياله فسكن على بركة الفيل لعظم بها من مسترم وصار لاياتي الى
الزاوية الا يوم الجمعة غالبا فلاشك حولها جدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو
اثنين فلا تزال ولا الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن الشيخ يعد الموذنون من نحو نصف
الليل فيحصل من ايقاظ البيام والاشتغال بالذكر والتهجد والصيام والانس انام ما
شيخ الصدور ويحث على فعل الخيرات في الدين خلوا من قل ثم مات الشيخ بعد
الرحمن ولد الشيخ في اواخر سنة احدى عشر بعد الالف ومن كلامه دور وامع الشرع كيف
كان لامع الكشف فانه قد يخطي وقال حكم الرياء وغيره واقع للكمل من الامة بقدر ما بقي
فيهم من البشرية قال الجزء البشري يرق ولا ينقطع وقال سمعت ما قلني في نجوى يقول لي
اردت ان تكون من اهل الدنيا ولا اهل الاخرة قلت كيف قال لا تحب شيأ
وقال ينبغي اكثار مطالعة النصف بكسر ما عليه اهل التصوف الذين لا حظ لهم بادقة من الفرق
فتركوا مطالعته وقالوا انه حجاب حجبهم وقال انما اصل للعبد ثقل من عبادته كان خلافه
على اثرها على الانقطاع فيأخذ في التحلل منها وذلك مشاهد وقال للسالكين ثم عامة
وخاصة فالعامة لا دخل لهم في سلسلة القوم فيصير كانه حلقة منها فاذا تحرك في امر تحرك
معه جميع السلسلة ومن لم يتعلق فهو كالحلقة المنفصلة اذا تحرك في شيء يدهم لا يتحرك معه
احد لعدم ارتباطه باحد والخاصة تلقين السلوك بعد دخول السلسلة وصورته
ان يتوجه الشيخ ويفرغ على المريد مع قوله قل لا اله الا الله جميع ما قسم له من علوم الشريعة فلا
يحتاج بعد لمطالعة كتاب وقال للانبياء اسماع كلام ملك الوحي ورويته وللاولياء
سماع كلام ملك الالهام فقط او رويته فقط فلا يجمع بينهما الا نبي واما الولي ان راه لا يكلمه
او كلمه لم يرَ وقال صرح المحققون بان للاولياء الاسراء الروحاني بمنزلة منامي يراه الانسان

الانسان ويكلمه

الانسان وكل منهم مقام لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة وقال كل انسان لا
يعذب في النار الا من الجزء الناري الذي هو احد اركان بدنه وقال ذهب بعض اهل الكشف ان
جميع الحيوان لهم تكليف الهي يرسول منهم في دواتهم لا يشعر به الانس كشف عن بعض فان الجنة
على خلقه فلا يعذب احدا الا جزاء فلا اشكال في ايلام الدواب وقال الجزء آخر ما ينتهي اليه
المعادن وذلك سبب مآل اهل الرحمة الى الرحمة وقال تكلم الشبلي في علوم القوم جهارا فانكر
عليه الجنيد صيانة لذلك وزجر وذلك جعلوا طريق الجنيد طريقا مقوما وقال ذنب
من العبادة مع الاقبال على حضرة الله خير من مثال الجبال منها مع الملل وقال من يرى له ملكا مع
الله لم يزل منغص العيش في كل ما يطلبه ولم يبلغه ومن لم يرَ له معه ملكا فاقد انزعبه ياكل
من مال سيده استراح واراح وقال اذا حجب الكامل عن شهود بعض اعماله اراه الله المنامات
الرديئة رحمة به واذا افرت همة مريد واراد الله رقيه اراه منامات صالحة ليجد في الطاعة
لانه في مقام التالف وقال الكامل يشهد الاعمال خلقا لله وحده فلا يفرح بزيادتها ولا
يحزن على نقصها وقال اسباب انقياد المخالف بعضهم لبعض ثلاثة الصلاح والاحسان والعفو
فالصالح ليست للعالم فبقي اثنان فلم يحسن بجماعته ولم يكن صالحا وطلب منهم الانقياد له زام
محالا قال وهو مشاهد في اولاد مشايخ الزوايا يسلمان احدهم العلم وقلة العمل القبائح
اعتمادا على مشيخة ابيه ويطلب انقياد الفقراء له كما كانوا مع ابيه فلا يجيبه احد انتهى
وكلامه كثير وانما ذكرت هذا للتبرك عبد القادر بن عنبان شقيق الشيخ محمد بن عنبان

ابن عنبان

كان عابدا زاهدا وكان الغالب عليه الاستغراق عن الدنيا واهلها كثير الشفاعات عند
الولاة وكل من رد شفاعته خطب وكان يقول كل فقير لا يقبل الله على يدي عدد شعر راسه من
الظلمة ما هو بفقير فقيل له الصفح من اخلاق الرجال فقال الصفح عن من يرجى خير وهؤلاء
سدادهم وكتمهم اذى الناس مات على راس العشرين وتسعمائة ودفن ببرج منوش وقبره
ظاهر يزار عبيد الريحاوي اجل اصحاب اتباع الشيخ محمد الكوالكي كان في خدمة

الريحاوي

بالشام او بحلب عن سنين يحمل الماء على كاهله طول النهار الى الزاوية من وظيفته ولا يشغل
بغير ذلك فلما احتضر الشيخ تطاول اهل السلوك والمجاهدات والعذابات للاذن فلم يلتفت لا

حد منهم

امام جامع الغرر شرحي المنهاج وجمع الجوامع للمحلي وحاشية لابن قاسم وشرح البهجة
الزرقاني للسخاوي والفية ابن مالك لابن عقيل وسمع عليه الكتب الستة وغيرها وقرأ على
الشمس الدواخلي شرح الارشاد والروض وشرح الالفية لابن المصنف وشرح التوضيح
والمطول وشرح جمع الجوامع وشرح الفية العراقي لا المؤلف وعلى النور المحلي شرح
جمع الجوامع وحاشيته وشرح المعلقات السبعة وشرح المقاصد وغيرها وعلى النور
الحادي شرح الفية العراقي والشاطبية وعلى مشايخ البجعي عن كتب بحوير وعلى
القسطلاني غالب شرحه للبخاري وقطعة من المواهب وعلى الاشموني قطعة من المنهاج
والالفية وجمع الجوامع وعلى شيخ الاسلام زكريا شرح رسالة القشيري والروض والتحرير
وآداب البحث وغيرها ثم على الشهاب الرملي ثلاثة ارباع الروضة وحبب اليه الحديث فقرأ
الاشتغال به ومع ذلك لم يكن عند جمهور المحدثين ولا كدونة المقلة بل هو فقيه النفس
مفتي الحبر له دربة بأقوال السلف ومذاهب الخلف وكان ينهى عن الجماعة على القلاية
ويفر ممن يذمهم بحرية ويقول هؤلاء عقلا ثم اقبل على الاشتغال بالطريق فجاهد نفسه
مدة وقطع العلايق الدنيوية ومكث سنين لا يضطجع على الارض ليلا ولا نهارا بل
لنفسه حبلا في سقف خلوته فيجعله في عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان يطوي الايام المتوالية
ويديم الصوم ويقتصر على الفطر باوقية من الخبز ويجمع من الكيمان فيتخذ هامرقعة يستتر
بها وكانت عمامته من شراميط الكيمان وقصاعة الجلود واستمر على ذلك حتى قويت
روحانيته فصار يطير من صحن جامع الغرى الى سطحه وكان يفتتح مجلس الذكر عقب العشا
فلا يختمه الا عند الفجر ثم اخذ عن مشايخ الطريق فصحب الخواص والمرصفي والشناوي
فتسلك بهم وكان على الخواص فطامه ولما مات الخواص جاءه جماعة وقالوا له اجلس
مكانه فقال هو ما علمني شيخا قالوا نحن نعلمك شيخا علينا قال امهلوني الليلة حتى انظر فلما
اصبح قالهم رأيت الليلة الى خيط النعال العتق وكلما خطت شيا تفتق وعاد كما كان ولا
خلاص لي في ذلك ثم تصدى للتصنيف فالف كتبا كثيرة منها مختصر الفتوحات ومختصر
سنن البيهقي الكبرى ومختصر تذكرة القرطبي والميزان والبحر المورود في المواثيق والعهود
وكشف الغمة عن جميع الامة والمنهج المبين في ادلة المجتهدين والبدر المنير في غرائب

المحرق

الحديث

نوار

غرائب احاديث البشير النذير ومشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية ولواقح الا
والبواقيت والجواهر في مقاييد الاكابر والجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون
وطبقات ثلاث ومعجم الاكابر في موآخاة الاجتهاد ولوامع البرهان على من لم يعمل بالقرآن
وحد الحسام على من اوجب العمل بالاهرام والبرق الخاطف لبصر من عمل بالهوانف ودر
الانوار القدسية في آداب العبودية وكشف الحجاب والران عن اسئلة الجان وفرايد
الفلايد في علم العقايد والجواهر والدرر والكبريت الاحمر في علوم الكشف الاكبر
والاقتباس في القياس وغير ذلك وعرض له على بعضها علماء عصره فغلب الحسد
على طايفة من الفقهاء والصوفية فدسوا عليه في بعضها كلمات يخالف ظاهرها الشريعة
وعقايد زايغة ومسايل تخالف الاجماع واقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه
بكل عظيمة وبالغوا في الاذى اليمة فخذلهم الله تعالى واظهر عليهم وكان مواظبا على
السنة مجانبا للبدعة مبالغا في الورع مؤثرا ذوي الفاقة على نفسه حتى بملبوسه متحملا
للاذى سالكا طريق العفو مؤثرا اوقاته على العباده مايل تصنيف وتسليك وافاده
وكان يجتمع عند زاويته من الغرباء وغيرهم نحو مايتي فيقوم بهم نفقة وكسوة وكان
عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة يأتي اليه اكابر الامراء فمن دونهم بروتان لا
وكان يسع لزاويته دوي كدوي النحل ليلا ونهارا مابين ذاكر وقاري ومتهجد ومطالع
للكتب وغير ذلك وكان ليله الجمعة بالصلاة على المصطفى ويقيم جالسا من العشا
الى الفجر لا يفتر ولا يتعس ولا يخل بالخضوع مع الفقراء ولو مرضيا ولو زيد قايما على ذلك
معطاء في صدور الصدور مبجلا في عيون الاعيان بالخير والسرور حتى نقله الله الى
دار كرامته في سنة ثلاث وسبعين وتسعمايه وحضر جنازته جم حافل من العلماء والفقهاء
والامراء والفقراء ودفن بجانب زاويته بين السورين ومضى وخلف ذكرا باقيا وثناء
عطرا ذكيا رايحا ومدد الاينكره الامعاند محروم ولا يجحد الا مباهت ماثوم وقام
بالزاوية بعده ولد الشيخ العالم الصالح عبد الرحمن فقام عليه اولاد اخي الشيخ وهم
الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل الشيخ في التكرم والبذل والايثار حتى بملبوسه فضلا

عبد الرحمن
ولد الشيخ

عبد الرحمن

وكان عند كل منهما لبنا وتطير ذلك ما حكى عن الشيخ محمد الخزرجي المدفون بالبهنسا انه
خطب في جمع بلدانه يوما واحد خطبة الجمعة مات ستة نيف وثلثين وستمائة ودفن
بزاويته خارج باب الشعير عبد الرحمن المجذوب كان معروفا بين الناس بانه من اكابر الاولياء
بغير لباس قال الخواص ما احد من ارباب الاحوال دخل مصر الا نقص حاله الا هو وكان
قطع ذكره بيده لما فتنته بر امراة وكان اذا جاع او عطش يقول اطعموني اسقوني ويسكت
ملازما اشهر ويتكلم ثلاثة اشهر وكان يتكلم كثيرا بالترياني وكان يخبر بوقايع الناس في
جميع الاقطار فلا يخلي في واحد قال الخواص ما سئل يقينا اذا قعد عند الاكل فقط
عند السبع وابعد بخمس وعشرين سنة اقعده بعض الفقراء مات سنة اربع واربعين
وستمائة ودفن بزاويته بقرب جامع الظاهر الحسينية عبد الحليم بن مصلح المزكاني

ابن مصلح

العبد الصالح الورع الزاهد كان يؤدب الاطفال اولا ولا ياخذ على ذلك اجرا فاشتهر
بذلك بالصلاح ببلاد المترله وصار يقصد للزيارة والتبرك فلقيه رجل من ارباب الاحوال
اسمه العبيدي فقال له لا تكون من الصلحاء الا امرت بنفق من الغيب ثم قال اطلب مني شيا
آتيك به فقال دينارا فقبض من الهواء واعطاه دينارا فاثر ذلك فيه فجد واجتهد وملك
عاما يصوم النهار ويقوم الليل فاتاه العبيدي وقال لا تصح لك اسم الصلاح مد يدك
يمينك لي دينارا فمد يده في الهوا فاتاه به فاشتهر من يومئذ وصار يقصد للزيارة
وعمر عدة جوامع بالمترله وغيرها ومدارستانا وجعل بزاويته بساطا للوارد وصار كلما يطلب منه من النفقة يخرجه
من كيس من راسه ومن كراماته انه دخل ضيفا مع جماعة من المشايخ عند رجل وبدان القرد
فامر بماء فرقاه ثم نضحه على وجهها فابصرت حالا وكان لا يساله فيخبر من ملبوسه شيا الا
ترعرع وناوله اياه حالا حي قال لبعضهم قصدت الامتحان ولا حاجة لي به فقال لا اعود
فيه ابدا وكانت الالف دينار عند كبرة اتاه رجل فقال له انا من قطية وعندي بئر
قصر اريد تساعدني اعمل فيها بئرا فاعطاه اربعمائة دينارا فقاد بعد مدة ومعه اباريق فيها
ماء حلو وقال هذا ماء البئر ففرح فقدم عليه رجل من قطيه فساله عن ذلك فاخبره ان
الرجل لم يعمل شيا وانما تزوج بالدنانير عن بناء فقبض عليه جماعة الشيخ واراد واجلسه فقال

قال الشيخ

الخضيري

فقال الشيخ بجلسه عندنا فادخله خلوة واغلق عليه الى الليل وزوده وقال له توجه واحذر
ان يراك احد من جماعتنا فلما اصبح لامهم فقال والله لو كانت الدنيا كلها بيدي وشرقها انفذ
ما جلسته مات سنة نيف وثلاثين وستمائة عبد العال الجعفري كان زاهدا عابدا
راكعا ساجدا وله كرامات منها انه شفع عند محمد بن بغداد في حادثة فرد شفاعته
فانصرف من عنده وهو يقول لكم كرهت نزل المركب عزلنا محمد وولينا عاهر ولم يزل يكرر
ذلك الى ثاني يوم واذا بالخراط من جانب نايب السلطنة قدم واحاط بابن بغداد وقبض
عليه ووضعه في الحديد ونزله المركب واجلس مكانه اخاه المسمى بهاء في اواسط
العاشر ودفن بزاوية الشيخ ابي الحجايل بخط بين السورين عبد الرازق الزاهد الشيخ العا

لقرن
لح الترابي

اخذ عن الشيخ علي البيقي والشيخ احمد الزاهد المدفون بقرب جامع شرف الدين الحسينية
كان اولا بالريف ثم قدم مصر فاقام بزاوية شيخه الزاهد ثم تحول الى سافلة مكة بالحيرة
فتوطن وكان غاية في الزهد والورع ونظم في علوم القوم والف رسالة ذكر فيها كرامات
انه شفع عند الامير خاير بك فرده ودسم عليه في ليلة اثنين يحرم فاطلقه وطلب منه الفقوح
فقال لقد اسلم فمكث بها اسبوعا فمات مات وهو في القربة المذكورة سنة نيف وثلاثين و
تسعمائة عبد الوهاب بن احمد الشعراوي شيخنا الامام العامل العلامة الكامل

الشعراوي

عبد الوهاب بن احمد بن علي
بن احمد بن علي بن محمد
بن زرفا الشيخ موسى
المكنى في بلاد البهنسا
بابي العزائم بن السيد
احمد بن مولاي عبد الله
بن ابي الغيث السيد موسى
بن قاسم بن سيدي
محمد بن سيدي زرفاه
ثم سيدي زيان بن سيدي محمد بن موسى بن السيد
محمد بن الحنفية بن الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان صاحب البيعة الذي
هو سيدي احمد سيدي ناجي بمدينة تلمسان في عصر الشيخ ابي مدين المغربي

الانسان عين ذوي الفضايل وعين الواصلين من ذوي الوسايل العابد الزاهد الفقيه المحدث
الصوفي الزاهي السالك وهو من ذرية الامام محمد ابن الحنفية ولد ببلده ونشا بها وما
ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ونجايل الرياسة والولاية فحفظ
القران والشاطبية والاخر وهو ابن خمس او ثمان ثم انتقل من الريف الى مصر في غرة
سنة احدى عشر وتسعمائة وعمره اثنى عشر سنة فقطن بجامع الغزري وجد واجتهد
فحفظ اكثر متون جمها منهاج النووي والالفيتين والتوضيح والتلخيص والشاطبية
وقواعد ابن هشام بل حفظ الروض الى القضاء على الغايب وذلك من كراماته فقد وقف
على ما لا يكاد يحكى من الطبقات والتواريخ فلم ار في ترجمة احد من الاعيان انه حفظه ولا
بعضه وعرض محفوظاته على مشايخ عصره ثم شرع في القراءة فاخذ عن الشيخ امين الدين

عبد الله الملقب بالفتى المحذوب الصامت كان لا يأكل الا من عمل يده فتارة يبيع الثياب الكبيرة
وتارة البطيخ وتارة الحطب وتارة الحمام ويبيع الناس ويصبر بالثمن ويدوم مع
جذبه فلا يغلط ويعطى من لا يعرف محله فيشم مكانه ويذهب اليه وله مكاشفات عجيبة
وكان من اهل الخلوة وكان مقيما بالقاهرة دائما وخطه الذي يمشي فيه غالبا من باب الشعرية
الى الكداشين الى سويقة اللبن الى باب البحر الى باب اللوق فلا يبرح من هذه الاماكن الا قليلا
ويرى بمكة والروم وبغداد والمغرب وغيرها وكان له حاصل بالكداشين وحاصل بباب اللوق
والخرقة بقيظ الموسكى وآخر بمصر العتيقة وكان يعمل الكيميا فيبيعها بحمار اما السوق اغلى من
المعدني فلا يعرضه احد مع علمهم بذلك وكان اذا غلبه الحال تعرى وستر عورته وكان يلف
على رأسه بردة او نحوها تغطي عينيه ويمشي حافيا ويهذر في كلامه بما لا يفهم وكان كثير التحمل
قليل العطب لمن يوذيه وكان يتجاهر بعمل الكيميا ولا يستتر ومن كراماته ما حكاه بعض المعتبرين
من الجمعية انه جاء الى دويرته وقال لها عندك دجاجة سوداء ودجاجة بيضاء اذبحي لي السوداء
وهذا ثمنها واطبخيها لاجلها فدخلت له البيضاء بغير معرفته وطبختها فجاء اليها آخر النهار وقال
له فقالها يا فاعلة يا كذا يا كذا ما قلت لك الا اذبحي السوداء وتركها وذهب

عبد القادر الدشطوطي المعروف بالكرامات المشهور بجواز الآيات البينات
والكشف والقبول التام عند الملوك من سوادهم من الاعلام ذو الصفات التي اشتهرت والحالات
التي بهرت عند ما ظهرت وكان ضريرا وعمر عدة جوامع بمصر وغيرها ووقف الناس عليها
اوقافا كثيرة ومن كلامه آوصيك بعدم الالتفات لغير الله في شيء من امر الدارين فان
جميع الامور لا تبرز الا بامره فارجع فيها اليه وقدرها وقال اذا استحكمت هيبة الله في قلب عبد
اخذ عن ادراك التكليف وقامت حالة حالت بينه وبين الحركة والصلاة وصار عليه كل بلاء
اهون من صلاة ركعتين وقال في بعض الكتب المنزلة يقول الله يا عبدي لو سقت لك دخائر الكونين
فتطرت اليها بقلبك طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا وكان صاحيا لكنه كان حافيا مكشوف
الراس عليه جبة حمراء وكان لقبه من الاولياء صاحب مصر توقف النيل ثم هبط ايام الوفاء لك
اودع فخاض في البحر وقال اطلع باذن الله فطلع فورا فاقبل الناس عليه يتبركون به وحج

الدشطوطي

حج ماشيا حافيا طائفا وصل باب السلام وضع خده على العتبة فما افاق الا بعد ثلاث
وكان يرى مع الدليل تارة ومع السائق اخرى ويخفي ويظهر وكان لا يرى يصلي فيقول
الناس معذور ون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما نظن انه ترك الصلاة منذ خدم
لكن لنا اماكن نصلي فيها وكان قاعدا ي اذا ان يمرغ وجهه على اقدامه وقال الشيخ
العارف الشعراوي كل من قال ان السعادة بيد كذب كنت في وسط لا امنع من البيع
على الدنيا وانا على ظهر فرسي لا يمنع من الغيط الى السواقي الى التقدمة وكان المتأخرون في
الجهد في الدنيا فبينا انا كذلك حصل لي جاذبة الى فصرت اغيب عن حسي اليومين والثلاثة
ثم افيق فقلت الهي ان كان هذا وارد حق فاقطع علائقي من الدنيا فاخذت في السياحة الى يومنا
وقال طلبت من الله مقام الحضور بين يديه فتجلى لي من حضرته امر ذاب منه مفاصلي وصرت
اطلب طلوع روحي فلا اجاب فتوسلت بالمصطفى فرحمني واسدل علي الحجاب ولما عمر القبة
التي دفن فيها بزاويته صار يقول للشيخ جلال الدين البكري اسرع فالوقت قرب وقال له لا
تجعل لاحد من الشهود والقضاة وظيفة في زاويتي انما جعلت وقفها لمكاشفي الركب من كل
مقيم ووارد وكان ينام عند ضريحه في بيت البحر فيسأله جان القاضي ان ينام عنده فيأتي
ويقول هذا ما هو ضريحي فاسلم بعده وكتب من ورقة الى شيخ الاسلام ابن الشريف
يسأله في ان يقرئ شابا فتمنع ثم ارسل بالاحاج عليه فاجاب فاقرأ الشاب مجلسا واحدا
ثم قال انا لست بمتفرغ لاقراء الاطفال فعاد الى صاحب الزجة فوجه معه بفقيه الى شيخ الا
قواني في الاذن له لكونه كان مشغولا بالعشا فاضطر الموضع الذي هو فيه حتى كاد يسقط
فخرج الى الشيخ وقال يا سيدي بالاد واج فقال كيف اعمل انت مشغول بالاذن والوقت امسى
وقال الجلال السيوطي دفع الى سوال في رجل حلف بالطلاق ان ولي الله الشيخ عبد القادر بات
عند ليلة كذا فحلف آخر بالطلاق انه بات عند تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على
احدهما فارسلت قاصدي الى الشيخ فساله عن ذلك فقال لو قالوا اربعة انه بات عندهم لصدقوا
فافيت بانه لا يحتشم واحدهم انتهى وقال بعضهم كان قد خلعت عليه خلعة النقود
فيدق ما شاء من الاجساد المتعددة بحيث نام عند رجلين في بلدين متباعدين في ليلة و

سلام

احسن

ولا ازراء عبرة لامنافية لولايته لما في كثير من تأليف اللقاني ان كثيرا من الاولياء قد كثيرا منهم بالكمال فضلا عن المعنه ووقع لبعضهم انه زاحم في حلقة الذكر فضرب باصبعه في بطنه فخرجت من ظهره وسقط ميتا وغير ذلك مما مرت الاشارة لبعضه ولذلك محامل تقدم الايماء اليها عن اليافعي وغيره والا لايق من امثالنا تسليم حالهم وحسن الاعتقاد وعدم الاعتراض وهؤلاء ملوك الارض على الحقيقة وما للتسوقة والدخولين الملوك وقد قال المصطفى مسود اهل السلوك من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سلمنا الله والسلام

حرف الشين المهملة

سعود الحذوف الصالحي كان مقيما بشويقة العزي وكان من اهل الكشف التام والمواريق العجيبة ومن كراماته انه كان يخبر عن وقايع الاقاليم كلها فيقول عزا الموت فلان ومات فلان وولي فلان فلا يخطئ في واحدة مات سنة احدى واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته التي بناها له سليمان باشا

سعود الخضيري

سليمان الخضيري كان على قدم عجيب في التجرد والتعبد سمع الحديث على الجلال السيوطي والقطب الاوجاقي واخذ التصوف عن الرمز وغيره واذن له في الزينية واخذ عنه خلق واستفاع به الناس كثيرا وكان الشيخ تمام ابن عنان مع علو مقامه يعظمه ويزوره وله مكاشفات كثيرة وكرامات غزيرة مات في حدود الستين والف عن مائة وخمس عشرة سنة

سويدان

سويدان المجذوب الصالح كان مقيما بالخانكاه وبنوالها زاوية ثم تحول من الغوري الى مصر فسكن الزينية ببولاق وكان يرى بمكة من ومصر اخرى ومن كراماته انه اخبر بموت امه بمصر وهو بمكة واخذ كفنها وغسله من زمزم ودماه لهم في مصر بلا وهم يشاهدونه فاعترفوا من ذلك حتى قدم الخبر بمكة وكان اكثر كلامه اشارات لا يفهمها الا ولي وكان كثير التطوف يدخل عليه فيجد ونيف سبعات وفيلا اخرى واميرا من وفقيرا من مات سنة تسع عشرة وتسعمائة ودفن بزاويته بالخانكاه خارج البلد

حرف الشين المعجمة

شاهين

شاهين رفيق الشيخ درداس اخذ عن الشيخ احمد بن عقبة اليمني وحسن عليه المدفون بزاوية الشيخ درداس وعن الشيخ عمر الرشيدي وكان من مماليك قايتباي فسأله ان يعتقه

يعتقه ويخليه للعبادة ففعل فساح الى اليمن ثم رجع الى مصر فبنى له معتبد بالجبل وانقطع فيه نيفا واربعين سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة وبني عثمان وكان نواب مصر في قضاة عساكرها وامرائها ترد اليه وكان كثير المكاشفة والتصرف في الجموع والنهر يتصفح في الملبس ويكن تردد الناس اليه ويقول ما انقطعت بالجبل الا لبعدهم وكان يغتسل لكل صلاة ومن كلامه اركان الطريق اربعة فمن ضيع ركنا منها فهو ممن ضيع ركنا من الصلاة الجوع والسهر والعزلة والصمت مات سنة اربع وخمسين وتسعمائة ودفن بزاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليها اوقافا شرف الدين الصعيدي كان ضنا فيام وصيام وكشف وخوارق يطوي اربعين يوما فاكثر فاه بمحنة الغوري فحبسه في بيت اربعين يوما ثم فتح فوجد قائما يصلي مات ودفن بتربة شرف الدين الصغير بقرافة الشافعي

الصعيدي

شعبان المجذوب الصالح كان ذا تعريف عظيم بمصر ليس المزوط الحمر كان يعرف جميع ما يحدث في السنة من دوبة هلاكها وكان الخواص اذا شك في امر يحدث في السنة يسأل شعبان منه ويقال انه لبس اول يوم في السنة جلد بقرة فمات الخواص السنة تموت فيها البهائم فكان فضل البقر المعروف ومن اوقد نارا فقال الخواص حدث فتنة تقع بمصر فكانت فتنة احمد باشا وكان يطلع على ما في الضمائر مات سنة سبع وخمسين وتسعمائة ودفن بزاويته بالقرافة الصغرى

شعبان

ابن داود

ابن داود الاديب بصر سوقعة اللبن وكانت جنازته حافلة شهاب الدين من داود وذريته المترجمة العبد الصالح العفيف الكامل كان قواما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر عظيم الهيبة على الحكام لا يخاف في الله لومة لائم وله مكاشفات غريبة وكرامات عجيبة منها انه افاق اتاه ضيف وليس عنده شيء تعلق الدست بماء وارز فقط فجعل يرمي منه ان بلبن واخرى بمرق ولحم وكان يملأ الاباريق للاضياف من البئر شهرا جاوعسلا مات سنة احدى وخمسين وتسعمائة عن نيف وثمانين سنة ودفن بزاويته بالتربة

حرف العين المهملة

البيجوري

عامر البيجوري كان اكثر اقامته بمنف وكان يتردد للبلاد وكان لا يأكل الا ان وضع له احد طعاما وان مكث شهورا ومن كراماته انه كان له خلق ملازم شراهط فدخل رجل يطلب الزلابية ليأخذها فوجدها كلها حيات وثعابين مات ببلبيس سنة احدى وخمسين وتسعمائة

ان تكلم فيهم لان راية الولاية بعدي من وراء طور العقل لبنائها على الكشف الصحيح وكان
فيه تروّ وايثار لاهل العلم والفقراء ويحبهم مجالستهم على مجالسة الامراء وكان له تصدر وصدر
واجتماع وترك للقيل والقال واوراد واعتقاد وكتابته امتزج من عبارته ووضوح مدرس
والميعاد بالجامع الازهر ولم يزل في ازدياد من الترقي حتى ولاه قايتباي القلعة جهده
ثم استقر به في القضاء الاكبر بعد صرف لاسيوطي فباشره بعفة وتواضع وعي لكن مع
ومع ذلك لم يترك الاشغال والتدريس وعمر نحو مائة حتى اقرأ من جميع اقرانه والجم الغفير
بالاكابر وصاد كل من في مصر من اتباعه او اتباع اتباعه وقرئ عليه شرحه للبهجة نحو
وخمسين من حتى كان شيخنا الرملي يقول لقد اشرح اهل بلده لاشرح رجل واحد ومن كلامه
ينبغي للمريد ان لا يجب عن نفسه اذا رأى بها ان الا ان كان فيه ما يوجب حدا او تعزيره
وقال علامة الاحلام في العلماء ان ينقبض خاطر احدهم اذا وصف بعلم او صلاح ويشرح
اذا وصف بجهل او نقص لان المخلص انما يعامل الله لا العباد وقال ينبغي تطييب البدن
الثوب وتطييبه للايوذي اهل المحترم الاهية من الانبياء والملائكة والاولياء وقال
اهل الصوف في الاخر قليلا جدا كالشعر البيض في الثور الاسود لانه في ذلك الزمن
لو كان له حق على والدير فادخلها النار مكانه وقال اياكم والطعن في مشايخ وعلمكم
بهم في الدنيا ليأخذوا بيدكم في الاخرة ومن اشتغل الناس غير صالح يقع في اعراض الصالحين
وقال اياكم ومخالطة من يقع في العلماء والاولياء كما عليه المقاربة الذين جعلوا اجل
قصدهم شهوة البطن والفرج فلا تكاد تذكر لاحدهم عالما ولا صالحا الا ويعارضك فيه
بذكر عيوبه وقال ثقل الجسم ويخف بحسب تناول الشهوات قلة وكثرة فخفته بقدر ميله
للاخرة وثقله بقدر ميله للدنيا ولا يشترط في حصول الطيران الاحلام فقد وقع
بجماعة من الرهبان وقال اذا مال العبد من العبادة حتى تقسد الفرائض حتى تركها فصارت
واقفة بين يديه يحسبها هو دونها او قبلها او سرها على اخلاق المقامات فهي الى الاخرة اقرب
وقال شرط من يكون عن بالله ان يزداد بالطاعة ذلا كما ان شأن من يعتز بغير الله ان
يزداد بها كبرا كما عليه اهل الطرق حتى قال البني معصوم من العمل وسوء ابليس كابر

كامن وسوسته وحكى عنه في اللواقح امتراعه صاحب الزجر قال له كان اخي الشيخ علي البتيني
يجمع بالحضر فباسطه يوما فقال ما تقول في الشيخ يحيى المناوي فقال لا بأس به قال فقلت
قال لا بأس به قلت فما تقول في الشيخ زكريا قال لا بأس الا ان هذا نفسه قال صاحب
الزجر فلما ارسل الشيخ على بذلك ضاق نفسي وما عرفت ما اراده بالنفيسة فاردت
اقوله استفهم منه فسأله فقال اذا رسل فاصدق الى احد يقول قوله قال له الشيخ زكريا
فيلقب بضمه بالشيخ مات سنة سبع وعشرين وتسعمائة رحمه الله العابدين ابن الشيخ عبد الحق
كان من اهل الكشف ويغلب عليه الجذب وله اشارات وتلويحات في الطريق لا يعرفها الا
اهلها وله اليد الطولى في طائفة الجن بلا عزيمة ولا اقسام بل لكمال دينه ومن كراماته
ما ذكر شيخنا الشرواني قال زرت معه الشيخ تاج الذاكر مجامع طولون فلم يخرج لنا وتلا
عنا بصره اني فطعنه الشيخ زين في فخذه اليسار فلم يزل يتفجر في بدنه حتى مات مع ان الطعنة
ما وقعت الا في ساعة من سواري الجامع وقال وعن زين جاءت في فخذه اليسار كما ان ذكر
الشيخ في طبقاته المتداولة ووقفت على نسخة منها كتب له الشيخ الذاكر عليها قوله فلم يزل
بها باطل والمؤلف لم يجتمع بالوالد في مرض موته ولا علم بمرضه والمؤلف نقل من بعض الحسدة
او الكذبة ذلك وقوله تلاها عنا اي سمع لا عراض على الوالد في التلاوة والحال انه
بعيان عامة هذا محصولها ولا يخفى ان قوله العارف الشرواني انه طعنه الى اخر اثبات
من ثقة وهو معدوم على النافي ولا يلزم من كونه لم يعلم ذلك عدم وقوعه وقوله
المؤلف لم يجتمع بالوالد في مرض موته من العجائب لان الشرواني لم يقل انه اجتمع به فيه
وقوله ولا علم بمرضه اعجب فمن اين له ذلك وقوله نقل ذلك من بعض الحسدة او الكذبة
ذهول صدر عن غضبة العصبية لان الشيخ لم ينقل بل اخبر عن حضور وقوله اذ صح
الى اخره سوء ادب اذ كيف يظن بالشيخ انه يخبر عن عيان بما لا صحة له وقوله لا اعتراض
عليه كلام متحامل متعاس اذ الشيخ لم يقصد بحكاية ذلك الاعتراض بل ذكر كرامات الملقبي
ولم يقل ان ذلك التلاعب وقع لغير هذر بل الظن انه لو سئل عنه ابدا له عدة معاذير لكن
الانصاف ان كان عليه ذكر بعض ما قضاها هذا النوم وليست هذه الواقعة تقتضي الطعن

قد وصيله عقولهم واسرارهم فيكون بجموع وصيته فمتى خانهم في اسرارهم ظهر ذلك فيهم وان
لقيه فهم ظهر ذلك عليهم وقال الاصطلام الكلي ان يغيب العبد عن العبودية والرؤية
وعن جميع العالم ولا يشهد الا الحقيقة الانسانية من حيث الحقيقة وقال ملقنه عن الشيخ
اسمعيل الجبرتي انه قال لبعض تلامذته عليك بكتب ابن عربي فقال يا سيدي ان رأيت ان تصبر
حتى يفتح علي من حيث الفيض قال الذي تريد ان تصير له هو عين ما ذكر لك الشيخ بنى الكتب قال
صاحب الترجمة وذلك لتقريب المسافة البعيدة وتسهيل الطريق الصعب عليهم لان
الرجل قد ينال بمسئلة من مسائل علم ما هذا ما لا ينال له بمجاهدة سنين سنة لان السالك انما
ينال من سلوكه وعمله والعلوم التي وضعها الكمل من سلوكهم وعملهم الخاص فاذا فهم
المريد ما قصدوه من وضع المسائل في الكتاب وعلمها استوى هو ومصنفه في معرفة تلك
المسالة قال وهذا ما قاله المصنف وما وقع من بعض الاولياء من منع بعض تلامذته من مطالعة
كتب الحقيقة فلاشراقه على قصور ذلك المريد من فهمها لان قاصر الفهم اما ان يتأول كلامهم
على غير مرادهم فيستعمله فيهلك او يضيع عمره في تصفح الكتب بلا فايدة واما من له فهم
وايقان فيأخذ من كتبهم كل ما خذ وينال منها كل مطلب قال وقد رأيت في زمننا طوايف
كثيرة من كل جنس من عرب وفرس وهند وغيرها بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبلغ الرجال
ونالوا بها مقاصد الآمال فمن اضاف بعد ذلك الى علمه فضلة سلوك واجتهد صار من
الكمل وقد رأيت صبيانا من اهل الطريق من اخر اني بلغوا بمطالعة الكتب في ايام قليلة
ما لم يبلغ رجال باجتهادهم الى اربعين وخمسين سنة على انهم كانوا سببا لدخول اولئك الصبيان
الى الطريق لكنهم لما وقفوا مع سلوكهم وصاروا اولئك الصبيان في مطالعة الكتب وفهمها
تأخروا عن مدارج صغار الصبيان شيوخا والشيوخ صبيانا فمطالعة الكتب عند المحققين
افضل من اشغال السالكين ومجالسة اهل الله مع الادب افضل من مطالعة الكتب فعليك بملازمة
الشيوخ فان لم تجدهم فلازم مطالعة كتب الحقايق واعمل بمقتضاها تصل المقصود لك
وتقع بذلك على معرفة معبودك والسلام انتهى مات سنة نيف وثلثين وتسعمايه

ذكر

في لحظة ولد

في لحظة واحدة ويخبر كل انسان بما يفعله في قريبه قتله جماعة السلطان سليم عند
دخوله مصر وقتلوا معه مجاذيب كثيرين واخبر بقتله قبله بلحظة

حرف الزاي

الشيخ زكريا

وحفظ بعد المذكور والشاطبية والتأسيس والفية الحديث والتسهيل

زكريا بن احمد بن احمد شيخ الاسلام زين الدين الانصاري السنيكي نسبة الى سنيكة بلد
من اعمال الشرقية ثم القاهري الازهري الشافعي ولد سنة ست وعشرين وثمانمايه بسنيكة
ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة احدى واربعين
فقطن بالجامع الازهر ولم يعكف على احد من الناس فكان يخرج فيحرج ليلا فيجمع قشر البطيخ
فيأكله فمضى اهله رجلا يعلمون في الطواحين فصار يتعهد بالطعام والكسوة سنين ثم اتاه
ليلة فاوقفه على سلم الوقادة وقال اصعد فصعد ثم قال انزل فنزل ثم قال تعيش حتى
يموت جميع اقرانك ويصير طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك حين يكف بصرك قال لا بد من
الموت قال لا بد ثم فارقه فلم ير بعد ثم اخذ الفقه والاصول والمعاني والبيان عن القاياتي
والشرف المناوي والامير والعلم البلقيني والوناءي والمجدي والبوتيجي وابن حجر
الزين رضوان والكافيجي والتراواني والعز البغدادي وابن الهمام والعلا البخاري و
ابن الهمام وابن المجدي واخذ التصوف عن الشيخ محمد الغمري والاسكاوي والبتيتي و
الخليلي وتلقن عليهم وجد واجتهد وكب على الاشتغال على ارقية جميلة من التواضع و
حسن الخلق والادب والعفة والانجماع عن بني الدنيا مع التقلل وشرف النفس وعزة
وسعة الباطن والتحمل والمداراة الى ان اذن له غير واحد في الافتاء والتدريس فتصدى
لذلك في حياة جمع من شيوخه وانتفع به الفضلا طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف
فشرح البهجة والروض وغيرهما مما هو معروف مشهور حتى بلغت مولفاته نحو الستين
وكان يميل الى الصوفية ويدب عنهم سيما ابن عربي وابن الفارض وهو ممن كتب في نصرتهما
وجزم بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان في كافية البقاعي العلماء افتى اكثرهم
بتصويبه في تكفيرهما فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد الاصطنبولي المدرس
فقال له اكتب ان القوم واذكر في الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم ذوقا ان يتكلم

وَلما دخل مصر منعه فقراؤها فارسل الشيخ ابراهيم المتولي يقول له اقم بالغربية فاقام بصبة
بهجورة عشر سنين نابته الدنيا في صون عجوز بعيفين كل يوم فلا يكلمها ولا تكلمه
ثم اذن له ان يسير بركة الرطلي فاقام بها من حيث جاء الدشطوطي وشرع في بناء جامعه
فقال له اخرج من هذا الخط قال ما لك ومالي انا ما الى احد يعتقد في من الامراء ولا يزهم
فلم يزايحه اخرجه الى الكوم قبلي بركة الرطلي فاقام بها سبع سنين فجاءه الدشطوطي
وقال اترك لي هذا فدعا عليه الدشطوطي بالكساح فتكسح فدعى عليه العراقي بالعمى فعمي
ومات سنة نيف وثلثين وتسعمائة ودفن ببقعة الكوم المذكور

حرف الخاء المعجمة

خرف المحذوف المتعرفا العرفان كان من رجال الله الباذخ قال البهلوك قال في
بدمنهور اذا قدمت مصر تجد الشيخ خروف المحذوف بقرب الجامع الاحمر واياك والانكار
فتوجهت اليه فوجدته ابوله قد اخذ من اقفاه طرفا والظفار والشعار طويلة جدا فاذا قلت
قطع الى الانكار فاقام الخاطر حتى قال لي انا اسد بلا مخالب لو لا شيخك قطعت عقالين فلك
وقد غرز ذلك من الكاشفات عجايب مات بعد الثلثين وتسعمائة

خروف

حرف الدال المهملة

دمرداش المحمدي البهكسي ذو المجاهدات الغرين والفضائل الشهير اصيله مرجا
السلطان قايتباي وسبب سلوكه الطريق ان السلطان ارسله بكيس في صحبة دنانير
الى الشيخ احمد بن عقبة الحضرمي المنفرد ذكره فرده الشيخ فاقام عليه دمرداش في قبوله فلم يقبل
وعزم فتحيل فتحلب كله دما عبيطا وقال هذا ذهبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وقال
ثم عاد للسلطان فسأله ان يعيده ويلح عليه ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنه ولازمه فلما
مات صلح حتى وصل توريز فاخذ عن العارف الكاشف عمر الروسي فاقام عنده مدة واشغله
بالذكر الجهري ثم بعد مدة قال له ادرج الى مصر حتى يفرج الاوان ثم توجه اليه من ثانية
هو والشيخ شاهين وسندبسط والملاة جراكسة فاشغلهم بالذكر السري واخلاهم مراد اش
ففتح عليهم فاجازهم وامرهم بالعود الى مصر لنفع اهلها فلما وصلوا الى المظلم البلد قال دمرداش
لا وخطا بل اقيم هنا وذلك في محل زاوية الان وقال شاهين يعجبني ذل العارض بنبع الجمل

دمرداش

الجمل وهو محل

الجمل وهو محل زاويته الان فتوجه اليه ولزمه حتى مات وترك الثالث في السفر بزوجها
والفرش وتردد اليه الاكابر شراتهم بمعالجة الكيمياء فقر الاكثر عنه وصادت الشهرة
العظيمة والقبول التام لدمرداش واستقر شيخ الخلوتية بالديار المصرية ولما ترك
في محل زاويته الان قال له العارف المتولي كل من عليك واياك والاكل من صدقات
الناس واوساخهم فاستاذن قايتباي في احياء ذلك الموضع فاذن له فاقام بغير شغل ويسعى
بخمس سنين وهو في خص هو وزوجته فنفر من الف كلمة لم تخط منها واحدة ويقال انه
وضعها على شكل مربع مائة في مائة بالحجر على طريق وضع الاوفاق العددية ووقفها الا ماه
الثلث لصالح الغيط والثلث لذريته والثلث للفقراء الواردين والقاطنين وكان
لايتام الا قليلا وغالب الليل يمشي حول الغيط والزاوية وهو يتلو القرآن وكان لها اوراد
كلها جد لا يحن في غير عمل صالح اما بغير السواقي بين او النورج او يغرز حول الغيط
او يشد القواديس او يفتل الطوش او يطحن او يعجن او يبني او يغرس الجنين قال الشعراوي
اقام عند الفقراء الصادقين انتفعوا به واستخلف جماعة منهم الشيخ حسن الجركي
والشيخ محمد الحانوتي والشيخ كرم الدين ابن الزيات وهو الذي صار طريقة شيخه بعده
وليس بحضرة زاويته ياكل فقراؤها حلالا الا زاويته دمرداش فانه وقفها من عليه الشيخ لا
منة لاحد فيه على الفقراء بل عمل ويعارف وكان اذا غلبه الحال ياكل كواردة من الارز المطفل
وعزم عليه بعض الامراء فذهب اليه وحضر فقال ان الفقراء فانى عملت لهم طعاما كثيرا قال
انا اكله فقعد على البساط وصار ياكل وعاء وعاء حتى اكله كله وقال احملنا حسابه عن اخواننا الفقراء
وكان الطعام يكفي ثلاثمائة رجل ومن كلامه من الناس من وحد الله بما تجلى لقلبه عند
ومنهم من وحد بنور وجد في قلبه لا يقدر على دفعه وقال لما قطعت يد الحلاج ورجله
كتب بدمه على الارض آمنت بالله واقصدت ربي فكتب دمها يوسف يوسف في مواضع كثيرة
وذلك لجريان ذكر اسم يوسف مجرى الدم في عروقها وقال من فهم الاشارات وقف له البشارات
ومن لم يفهم فليقف على بابه خاضعا خاشعا مطرقا فاذا ليلا لا شيء معه عند باب مولاه
عسى ان يتولاه ويفتح له بابا لا يغلق ويرسل عليه فيضا لا يمسك له وقال اذا اولى الله خليفة على

عاد ثم رأى المصطفى والصحابة فناولوه احدهم كوز ماء فشرب منه فتاب ولازم التعبد والتهجد حتى ظهرت كرامته وتوالت فضيلته فمن ذلك انه عقد مجلس الذكر وكان عدة الوقوف معهم على العادة ثم انه اشار اليهم بالسكوت فما امتثلوا فوضع قدميه في وسط الحلقة وصرخ فلم يشعروا الا وكل واحد منهم في مكان من الافظار والمتباعدين ومنها انه كان اذا طلبه الملك ونفس يخرج منه الدود بصوت كصوت الرعد ويخرج على صوت العوامد عمودا بعد عمود حتى يصير كل عمود كالسنان العظيمة في العلو ومنها ان الكاشف غضب خرج لزيارته فرأى المصطفى يأمر ان ينادى في مريديه ان احدا منهم لا يأكل من قوت الناس المزدوع شيأ فمضى بهم غضبا حتى دخل على صاحب الزجبة وهذا الرجل بين جماعته يتواجد فقال صاحب الزجبة لغلامه هذا الذي يتواجد خالفك وأكل من قوت الناس طول الطريق فتشوش فوجدوا القول مغرقا اعترف ومنها انه كان اذا حك احدى رجليه بالاخرى سمع منهما صوت كصوت الجنك والعود وكان يمشي بين اهل الطريق مشاعلى الخبر وذلك انه كان اذا غضب على انسان فينادي عليه فيقول في الشوارع معاشر الناس فلان يقتل او يشنق او كذا او كذا فيقع ذلك فورا وكان عند رجل اسمه حسن فغضب عليه فنادى معاشر الناس قد امرنا بسلخ حسن فهرب الرجل وطلع خلق واغلقوا عليه فسقط جلد حالا وله حكايات من هذا النمط تقشعر منها الجلود

ابن البرنيق

ويعترف بها الجحود حسن بن ابو بكر العابد الزاهد كان شيخا مسنا على رأسه قلنسوة مليدة وعيناه كالجمر يميل على البرانية بالحمصانيين خارج باب الفتوح وكان الخواص وابن عنان يعظمانه ويزورانه ومن كراماته انه اذا وقع الدلو في البئر او مر ماء البئر ان يرتفع فيرتفع الى الحوض فيأخذ الدلو بيده وانعطى معرفة انساب جميع الحيوان فيعرف اباكل حيوان وامه مات سنة احدى وعشرين وستمائة بحسن المطراوي المقيم بحارة الزراقة كان صاحب كشف وحال وكان مقصودا بالزيارة للاكابر وكان

المطراوي

كثير التهجد ومن كراماته انه فقد ما يتوضأ به ليلة فرأى عليه شخص من الخواص في غرفة قريبة ملانة من بحر النيل وقال من صدق الله سخر له الوجود وسئل عن قبور اخوة يوسف المجاورة لجامع محمود هل ذلك صحة فقال لا وانما بلغنا ان رجلا قبر يوسف وابن

حسن المخلوتي

بهذه المقبرة فنام فرأى جماعة فقالوا اخ اخ يوسف فمن اعلمك بقصتنا فاعلم الراءي بذلك فاتيب مقبرة فبنى عليهم قبة حسن الرومي خطفة الشيخ ومرداش كان كثير المجاهدة والرياضة حسن التصرف والاعتقاد مليح الايراد والايراد اتقن طريق الخلوتية وضاهى في لجهتها على ايرادها العليه ومن كراماته انه لما سافر من مصر الى بلاد الروم فسخت زوجته بالغيبة وترك الانفاق وتزوجت بعض الجند فلما حضر الشيخ الى مصر وجدها قد تزوجت اجتمع بزوجها وقال له طلقها الزم الى فاني كل الايام فعاد من عنده وكان عند الزوج اربعة افراس فاصبح جميعها موتى فطلقها فورا قال شيخنا الشعراوي بحثت عن بيته ودخلت بيته وكشفت على عياله واطلعت عليهم قال ومن علامة على صحة الاعتقاد في الجناب مات سنة خمس وخمسين وستمائة ودفن ببيته بالقرب من باب الفتوح جنب المجذوب المستغرق السكران الهايم المشهور بين الاولياء بأهل الطريق بالصايم كان من بلاد بلاش ثم تحول فسكن مصر وكان يقعد بحوانيت فعاوي الكلاب ومن كراماته انه كان اذا عطش ياتي الى البئر فيقول يا بئر حسن عطشين فيرتفع ماء البئر حتى يساوي فمها فيشرب منه بفيه ثم يعود كما كان ومنها انه كان بقرب رجل طحان اسمه ابو فوزة وله امراة اسمها جانم وكانت عاقرا والرجل لا ولد له وكان ذا مال فقالت المراة يا حسين ارجب ولدا لك مولد فحملت ثلاث ليلة ثم وضعته ولم تعمل المولد وقعد يوما تاكل مع زوجها اذ جاء قطاعوز فخطفها وكان الشيخ اعورا فاصبح في جاه فقال انا خطفت الذي لم تعمل المولد خطفت ابوله وجاء الى بعض اصحابه وقال له الاجل انقضى عايد صاحب الفوه بباب زويلة فابتني بحمار يتحامى عليها فاخذ واخذ الحمار وصار يمشي على رجليه صحيحا سويا الاهلة بمر من باب الفتوح الى باب زويلة فوجد فقيرا قاعدا على الارض يسأل الناس وغيفا فقام اليه فمرغ بكفه فعاضت الكف باصابعها في جنبه وسقط فحمله على الحمار وقال ارجع بي فمات في وجوه بين القصرين ودفن بدرب السماعين بقرب بويقة اللبن وانما هناك وذلك في حدود العشرين وستمائة حسين العراقي ه كان مقيما بدشت توشيا الى الهند والسند والصين والبحر والروم والمغرب ثم دخل مصر بعد اقامة حسين في الشام

وبر حسين العراقي ح

الصايم

ابن الخوص

الذاكر

تاج الدين الذاكر المدني امام حسن تاجر وفتح له من التصوف تاجه وانار بدر دد كلامه وتبرج زهرشان وتطامه كان صوفيا مجيدا واعظا مفيدا عليه تهابة وخضر وجمال ناضر بحيث كان وجهه كانه قطعة قمر وكان معروفا بالفضيلة موصوفا بالسلوك الطريق الجميلة وكان يفرش زاويته بلبابيد سود ليلا يسمع القراء الذين بالخلاوي وقع اقدام المشي ويقول حضرة القراء حضرة الحق ولا ينبغي ان يكون في حضرة الحق علو صوت ولا حركة لها حس وكان في تلامذته كثرة من امراء وغيرهم كثيرة الشفاعة عند السلطان فمن دونه دايم الطهارة لا ينوضا الا في كل اسبوع سبعة ايام قال الشعراوي وهذا امر ناظهر من احد من مشايخنا الا ان يكون الجاحي فانه بلغنا انه كان يمكث رمضان بوضوء واحد ومن كلامه لا تصح الصحبة لمريد شيخه الا ان شرب من مشربه واتحد بر اتحاد الدم في العروق ومن كراماته انه لما ذكر عنه انه يمكث اسبوعا بوضوء واحد اراد جمع امتحانه فاستضافني فاقام معهم بالجيزة يا كل كل يوم الوانا عديدة اسبوعا كاملا ولم يتوضا فقيل له قصدهم الامتحان فتشوش فمشى في معدية الى الروضة وترك لي اخرى ففرقت بهم وافاق خمسا وعشرين سنة لا يضع جنبه على طراحة انما ينام قاعدا على حصير وقال لما قيل له من بعدك في الطريق الطرق تعرف اهلها ولو مر بواحد منها بتعتهم وغيرهم الا انها ان تبعوها قرت منهم مائة سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ودفن بزاويته بقرب حمام الدود حين ضاق القوس لقتال ابن عثمان

جنيب

حرف الحاء المهملة

جنيب المجذوب كان كثير العطب وكان الخواص يحذرون القرب منه ويقول انه حية نقطا خلق لهلاك قوم وكان اذا راه قال اللهم اكفنا شره اكفنا شره خوفا ان يخطر بباله شيء فيؤاخذ به وكان ليس له كرامة الا ايذاء الناس ولما مات قال الخواص الحمد لله على ذلك فكان كما قال الشعراوي ما رايته قط الا وحصل لي قبض عظيم ولم ازل ذلك اليوم كله في نكد وكدر مات سنة نيف وعشرين وتسعمائة ودفن بالكوم الذي بقرب من كوم القرع حسن الحاتي ينسب له حمامة بالصنف من اعمال الجيزة بيلاد فارسكور كان اولا يقطع الطريق فخرج لذلك على

الحاتي

بدر الدين

وكانت عند الشيخ جمال الدين القباني فقال ترون وكان يوم جمعة فمكث عندي حتى اذن بالجمعة فاوجد علي بالصلاة فقال جمال الدين يا سيدي اما تصلون قال ما لي عادة بذلك لكن لاجلكم اصلي اليوم فقال انتم متوضيون قال عمري ما توضا لكن لاجلكم اتوضا فاتى بماء فصار يعلمه الوضوء ثم خرج الجامع المارداني للصلاة فوجد الشيخ بولاق في الطريق فاذا حصريين فقال جمال الدين اعملوا ايدكم فاد خلهما في فم الكلاب فانكر عليه وتركه فصار الشيخ وكان يسب عبد الواحد ويقول تاتي بالمنكرين ثم قال انما ما تركت الجمعة وانما اصليها بالحرم وبول الحمار الذي رآه صون اعتقاده وتعاوى الكلاب مشربه قال الشعراوي وزرته بعد موته فاخرج لي خادمه طعاما فيه اعضاء ادمي ذراعه ورجله فقرفت منه فصار الخادم يقول هذا لحم ضاني وانا اري مشط رجليه واصابعه ويده وذراعه فقلت له لاجل فضل الدين قال كان هذا حاله في حياته تاكل معه من حراما فيقلبه سمكا ثم دجاجا ونحن نتظر ويذبح خروفا فيضعون في الدست فيصير كلبا فياكله وحده وله كلام عال مستغن لجلالة من التحايق والتحقيق ولم يزل على حاله الى ان حل الاجل وحان فادرج في الاكفان وقدم على الرحمن سنة ثلاث عشر وتسعمائة ودفن بزاويته التي عمرها لتلميذ الشيخ رمضان ودفن معه عدة مشايخ منهم الخواص وناصر الدين النحاس وعبد القادر الطاهري وعبد الرحمن المحدث وغيرهم بدر الدين النوزي كان من اكابر الاولياء المستورين ومع ذلك تعظمه اهل الدولة ويتردد اولهم وكان يجلس على بسطح جامع الحاكم واتاهم بعمل الكيمياء فخدمه لذلك جمع من الامراء منهم تغري بردي رجاء ان يتعلم منه فقال له يا تغري لا تخلوا ما ازيد الله الذي لك فتضع معك فيقتلك السلطان ولا يضع فيقتلك السلطان فقال بت الى الله من هذا الخاطر وكان اكابر الاولياء لعظم مقامه عندهم يوصون ان لا يقسم الا هو تبركا به فضل البكري والنوري وابن عنان وابن اخت عديس وغيرهم ومن كلامه من مديده لا اعز من خال الولاة قصر لسانه عندهم وقال لا تصطلح مع نفسك ابدا تبعد عن حضرة ربك قمر عليك مات سنة ثلاث وتسعمائة ودفن بقرب تربة شيبك

حرف تاج الدين الذاكر

مكث فيه سبعا وخمسين سنة وكان الشيخ الغزي يقول هو روح الجامع وكان اولياء مصر كابن عنان واقرانه يعرفون حقه ويزورونه وكان لا يراه احد من اهل الدولة الا ترجل وقبل يده ومع ذلك يحمل الجمر على رأسه ويخبز في الفرن وكان اذا اعتقد رجلا لا يفارقه ابدا وكان يقول كلما عظم الجمر كثرت عليه الموانع فاذا تحزب عليك احد في ابطال خير فتوجه فاقبل على ربك والجأ اليه فان بيده الحل والعقد وانما يسلط على العبد الا الذي ليقربه منهم اليه ولا يركن اليهم وقال ان الله لا يصطفي عبدا حتى يزهد في خمسة الناس جملة ويصير لا يركن اليهم ومن كراماته انه كان يكتب في كامل الورق فيكتب كل سطر بين واحد فلا يزيد على ذلك حرفا ولا ينقص حرفا ولا يرفع القلم حتى يكتب السطر ومنها ان شيخنا الشعراوي كان يقابل معه شرح البخاري للقسطلاني فمر ذكر التيمم فقال له ما صفته قال ستراه فدق الجراب وخرج منه وجاء حتى وضع قدمه على كفه ومنها انه اقسم على خشبة فرخصت وصلت الى ركبته مات سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة بجوار الجبري قال الشعراوي رايته في النوم فرويت له حديثا مسندا بالرباني ومسنه بالغزي فقال قال رسول الله من ادمن النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله بالبرص قلت ما البرص قال الوجع الجنب قال وجربته فوجدته كذلك

حرف الباء الموحدة

بهاء الدين القادري الجذوب كان اولا من فقهاء الانصار ذا سمت حسن وقاد ملازما للتقوى اناء الليل واطراف النهار ولا شيء يزين الانسان مثلها فانها رابطة العقود في الصفات المحمودة وزينة الوجود في السمات المشهودة تصدق يوم القيمة اذا كذب الظنون وتنفع يوم لا ينفع مال ولا بنون واصل جذبه انه كان خطيبا بجامع ميدان القمح فحرم في عقد يوم جمعة فمنع قايلا انوا النار فانوا المشهود فرخ وقام على رجليه في الجمل بلا اذن ثم ثقل عليه الحال فمكث خمس سنين لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولما جذب تزوج بزوجته فلما ماتت الزوج وتعانقا ماتا فورا وكان يحفظ قبل الجذب البهجة فلم يزل يقرأها ابيانا الى ان جذب وهو مشغول بها وكل شيء جذب عليه الرجل لا يزال يذكر وكذا من جذب في حال تقرأ بسط لا يزال ذاكرا وكل الغيبة عند الجذب كأنها لحظة في حضرة الله لا يدري بمضي الزمان

الوفاء

بهاء الدين

بركات

الخياط

الزمان ولما جذب البهاء ي واعطي درك بحر الهند لم يزل يقول يا باب النكت كل اسم شايع في جنسه لا يختص به واحد دون واحد لكونه جذب وهو يقرأ النحو ولما جذب ابن عبد الكافي الفاضي صار يقول لا حظ ولا انتصاقا وكان اذا قال لا يعزل انك ولينك حصل عن قرب وكان كل شيء اخبر به وقع فلم يحفظ قط انه اخطأ في ذلك وجلس مع جماعة في قاعة فاخذ قلة وضرب بها السقف فقال الفقيه كسر القلة فقال يكذب فتراب القلة الى الارض صحيحة ودخل على الفقيه بعد عشرة ايام فقال له ابشر بالزوجة مات زوجها بعد اثنين وعشرين ودفن بزاويته بقرب باب الشعرية بركات المجذوب المستغرق كان محلقا في بيوت الاخلية والغالب في قضاة الكاملية والحجازية وكان يري الناس انه ناكل الحشيش فسل عليه خنجرا وقال له انت شيخ وتاكل الحشيش فناوله اياه فوجده ماء ونية سخنة وله كرامات كثيرة مات سنة خمس عشر وتسعمائة بركات الخياط الشيخ البركة صاحب العجائب والغرايب والخوارق والمواهب كان شيخا صالحا منجمعا عن الناس في اول امره له انجذاب في الصدور وعلى وجهه سحنة من نور البدور هشاشا بشاشا مايرا ترقى من الخياطة وممن انتفع عليه ممن يأتي دكانه او رباطه وكان دكانه بالدرب الاحمر وكان استاذا في قبر ثياب الاكابر يقصد من ساير جهات البلد وعليه جبة كانها جبة سماك وعلى راسه شاش مخطط كعمايم النصارى فيقول له من مر ببرطهرك حشاك يا نصراني وكان كل كلب وحمار او قط وجد ميتا حمله ووضعه في دكانه فلا يمكن احدان يجلس عنده من نتن رايحته وكان فقراء مصر واولادهم يحملون حلاتهم حتى الشيخ على المرضع قال شيخنا الشعراوي رايته حمل حملة ابن كاتب غريب لما اراد ابن عثمان اخذ الى الروم فقال سيدي يا انا مالي تصرف ثم جاء فوضع حجرا على دكان بركات وهو غايب فلما راه عرف الحجر من وضعه والقصه فقال الاسم لطوب والفعل لاشيء يأكلون هدايا الناس ويحملونهم مريديهم واذا احتاجوا بلاء يأتون الى بركات ايش اكابر بركات حتى يحمل فقال له الشيخ افضل الدين الاحدي هذا رجل عظيم واذا لقيته وجاكر فلا تخيب ظن مريده فيه فقال بسم الله فنسيه السلطان وجماعته من ذلك الوقت ولم يذكروه للسفر مع كونه مكتوبا معهم واثنى الشيخ عبد الواحد تابع الجاري على الشيخ

الناس في بيوتهم فلم يجب وله في ذلك حكم واسرار وانا في شدة لذلك ورأى عندي الصباح
الحرشي رجلا اخلاه وقد طفر في البئر وهو يذكر بصوت خفي للجوع والسهر فقال الخرجوا فان
الله يكرم من يعبده على خوف والسلوك كالشجر فمن خلقه سنطا لا يكون تفاحا وعكسه ولو
قطعت بر ما قطعت ثم قال للحرشي اخرج يا فقير لك واشر وما سبق لك من الله في الازل صار
اليك مات سنة اثنين واربعين وسبعمائة قاصد الحج ودفن ببدر ابو العباس احمد بن
محمد العزي المشهور بالولاية والعلم المتلفع بمرقوط التقوى والحلم كان وافر الجلالة
ظاهر المهابة قدره عظيم وتوقيره في عصره عديم منقطع القرين تخضع لهيبته اسد
العرين اتاه جمع يطلبون التلقين فقال اجردوا وابتكروا في طلب الطريق الاحل الاكرم
المقت فاجرا احدهم ان يتقدم اليه وقال من رغب بالطريق لغير بر قال الشعراني
الشراوي رأيته من واحل وكان بكثر عمان المساجد بالريف يقال عمر خمسين جامعا
وكان معانا في نقل العمد الرخام من الكيمان والبلاد الكفرية اخبر عنه الشيخ محمد بني
قال سافرنا معه الى كوم عالي فصار يقيس في الارض فيعلم علامة وقال لنا احفروا تحت
العلامات فلم نحط حفرنا واحدة حتى ظهرت رؤس العمد وهي واقفة وكان جلادا بنا
علما وعملا يقال عمر جامعه بمصر من غنائمه في وضعه تحت سجادته وصار ياخذ منه ويصرف
ثم ان ما ذكر من نسبة الجامع الذي بمصر المشهور الان بر اليه هو ما اشتهر على الالسنة
وجرى عليه جمع من المورخين جازمين به ولا ينافيه ما تقدم من ان الذي عمر ابو الشيخ
فان الاب انشا غالب الايوان الكبير واقام فيه الجمعة ثم مات قبل تمامه فاكمله الشيخ ابو
العباس ودفن ببر فنسب اليه ثم ان الحافظ ابا الفضل ابن حجر لشدة تعصبه على الصوفية
وبغضه اياهم عاب عليه عمارته وجعل ذلك من مناقصاته مع كونه ذكر عمان غالب جوامع
مصر ومدارسها التي اخذت ارض كثير منها غصبا واخذت بيوت الناس واخرج ملاكها منها جبرا
وهدمت بغير رضاهم واستعمل فيها بالعسف والقهر والتحويل عليهم ذلك ولا عبرة
له وعاب ثمن ابنائه محمد بن عمر العزي كان مذكورا بالصلاح والخير والناس فيه اصناف
وعمر في وسط امير الجيوش جامعا فعاب عليه اهل العلم ذلك وانا كنت ممن راسله بترك

ابو العباس العزي

من ذكر اقامة الجمعة

ترك اقامة الجمعة فيه فلم يقبل واعتذر بان الفقراء طلبوا منه ذلك وعجل بالصلاة فيه
بمجرد فراغ الجمعة القبلية واتفق ان رجلا من اهل السوق المذكور اسمه بليبل تبرع من ماله
ومات الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته الى هنا كلامه فانظر ما فيه من التحامل ومن
كرامات انه سافر الى الحملة بالحج فسقط من بعض ابتاعه خرق فيها فضة فاشعرها الا
بعد مسافة فاخبر فاوقف الركب وقال ارجعوا الى محل كذا واطرحوا الشبكة تجدوها
فوجدوها ومنها انه كان معه عمود رخام على حملين فجاء الى قنطرة لاتسع الا جملا وا
فساق الجمل الاخر فمشى في الهواء بالعمود ولما ارادوا اقامة عمد جامعه احتاجوا الى
عدد كثيرة من الرجال لاقامتها وتواطوا على ذلك فاقام في تلك الليلة صفين من العمد وحده
فاصبحوا فوجدوها قائمة مات سنة خمس وسبعمائة ابو النجا القوي صاحب الوعظ
العذب الرائق والكلام الذي اصبح وهو على نهر الرياض فايق نشأ ببلده فحفظ القرآن
ثم سافر الى القاهرة فقطن بالجامع الازهر واشتغل بعلم القراءات والتفسير ثم صار يجلس على
الكرسي للوعظ فاقبل الناس عليه وصارت مجالسه حافلة ثم اقبل على التصوف وترك بتبتل
التجرد وجد واجتهد حتى صار من ارباب الاحوال والكرامات والكشف الصريح بحيث انه لا يكاد
يخطر على جليسه خاطر سوء الا قاله الزم الادب فلذلك ترك اكثر الناس مجالسته وكان
اذا سافر الى بلاد قوص ثم عاد الى مصر ووصل مركبه الى بولاق ذهب الناس افواجا يلقونه
كانه سلطان ويكون ذلك يوم عيد عندهم ومن كراماته انه كان اذا قرئ انسانا يصيد
يسمع نطق جميع الموجودات حتى الجماد وله تصانيف في التصوف وغيره منها انتظام الدرر
والمنهج وشرح المقنع لابن هشام في ثلث مجلدات وله موشحات في ضمنها شطحات
مات ببلده قوص ويقال انه تقطع ليلة موته ولهذا كان يشير اصحابه في طريق جنازته
هذي جنازة عاشق ليلة وصالوماتْ

اما جامع العزي

وقبره الى الان مشهور يزار في شرقي المصرع اما جامع
العزي كان عابدا زاهدا صوفيا فقيها محدثا كتب بخطه من كتب الفقه والحديث و
التفسير الاحياء وكان اذا قرئ في المحراب ابكى سامعه الناس وكان لا يخرج من الجامع

الجارحي

رجل فقال طلبت الرأي مأمونيته فقالا بقي بعض شروطه فيه فوجد
مأمونيه وله مكاشفات عجيبة مع اهل الدولة مات سنة اثنتي عشرة وستمائة ودفن
بزاويته المعروفة بقرب جامع الحاكم ابو السعود الجارحي عارف عالم مترجم
وصوفي ذو احوال وكرامات مشهورة بين الامة تدفق في علمه ودينه اخذ عن الشيخ احمد
المرجي عن الشيخ مدين عن الزاهد وجد واجتهد وترقى في المقامات حتى اوقف نفسه
وهمته على مشاهدة الفكر وارتفع الى الحضرة التي لا ليل فيها ولا نهار وضوءها وضاح كحال
اهل الجنة في الجنة ولما دخلها صار يكتب الكراريس العديدة حال ظلمة الليل كما يكتب نهارا
بغير فرق وكان له قبول تام عند الامراء تقف الامراء بين يديه فلا يأذن لهم بالقعود فيقيمون
ويحملون اليه عمان ذا دينه الحجر والتراب وكان كثير المجاهدة مكث نحو من عشرين سنة صائما
وانتهى اكله الى الوزن ثم تركها وذلك قبل اجتماعه بالمرجي فلما اجتمع به لقنه واخذ له
في بيته سنة في عرفة من كوم الجارح ثم خرج فظهر للجماعة وكان لا يلقن احدا الذكر
ولا يقربه حتى يمتحنه بسنين ولا يأخذ العهد على من تلمذ لفقراء الاحمديين او البرهانية
ويحرم ويقول سبقتك الى طريق الفقراء لبس الزي ثم يقول الحكم للداعي الاول ومن
دونه هؤلاء الفقراء الفاضون الزي لا يفلح في طريق الصوفية ابدا المقصود همته وكان
يقول ينبغي للعارف ان يجعل في بيته دائما شيأ من الدنيا ولو ليمياء خوفا ان يقع في رأيه
الاهتمام في امر الرزق وكثيرا ما كان ينظر للمريد بحال فيتزوج لوقته وسأله احد
البوصيريين ان يسمعه شيأ من علوم الاسرار فقال لا اتمالك على ما اخرجه وانت حاضر
فكيف بتراثه وكان يتكلم على الخواطر وكان ان توسم من تلميذ بحجة المشيخة نفرم
عنه بحيلة وكان يقول طول الشعر في النوم للفقير زيادة دين وللغني هم وغم وقال اذا
ذكرت اسم ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم وخشية فقد كان رجل يطير في الهواء ويمشي على الماء
فعاد يوما فقال قل يا لطيف فسقط فلم يعرف كيف اتى فقاله بعض اهل الكشف لكونك
نطقت باسمه اللطيف وانت غافل عن التعظيم وكان له شطح جميل وكان كثير العطب فكان
عطبه يحييه ولما احتضر اشهد عليه قاضي القضاة الحنفي وغيره انه لم يأذن لاحد في

في السلوك وتبرأ من جماعته مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة ابو الفضل الاحمدي الأحمدي
تلميذ الحواص ورفيق الشيخ الشواوي وشيخه كان من الراسخين في الطريق وافر الديانة
رفيع المرتبة والمكانة متحليا عن الوظايف متحليا بقلايد المحاسن واللطايف وكان يرى
بواطن الخلق وما فيها كما يرى ما في الاناء البلور وله نفوذ البصر في كل شيء ويدرك بصره
تطور الاعمال وبصورها ومقاديرها قيامه بالليل خمسة عشر درجة فقط ولا يقع بصره
على حب فيسوس ويرى اضحا النور في جميع الاقطار ويعرف من ولي منهم ومن عزله
وكان كالحضر في كونه لا يستطيع متشرع ان يصحبه لدقة مداركه وخفاياها وكل من
انكر عليه عطب وكان مقتشفا ما كلا ومتلبسا ويلابيوت الاخلية وقاوي الكلاب
ومن كلامه اخلصوا العمل لا تتخذوه وسيلة لمقاصد النفوس وقال من نظر الى ثواب عمله
عاجلا او آجلا خرج عن وصف العبودية وقال لا تسب من احد الافعاله المذمومة لا عينه
فانك لا تدري بما يختم له ولك وقال للصوفية كلاما لا يمشي الا على قواعد المعتزلة او القدرية
فالعاقل لا يباري بانكان الابعد تامل اذ لهم فاكل ما قاله اوليك باطل وقال كف غضبك
عمن يؤذيك فانه مسلط عليك بامر ربك فانك ان غضبت عليه زاد تسليطه عليك وقال
لا تركن الى شيء ولا تامن نفسك في شيء ولا تخل نفسك حالا تكون عليها مع الله بل سلم
الامر له طوعا قبل ان تسلمه كرها وقال لا تقرب وليا الا بادب وان باسطك فان قلوبهم
مملوكة ونفوسهم مفقودة وعقولهم غير معقولة يعفون على اقل من قليل ويسامحون في كثير
وقال اذا تركت بك بلاء فبادر الى سوال العفو والعافية وان كنت صبورا اظهارا للضعف
وقال الشريعة والحقيقة كفتا ميزان وانت قبتها فكل كفة حصل لك ميل اليها كنت من
اهلها فان ملت اليهما كنت حكيم الزمان وقال اذا جاءك حال من الحق فلا تدفعه ولا
تجلبه بحولك وفعلك فانه سوء ادب واحذر ان تظهر لك حال او وصف دون ان
يتولى الله ذلك بغير اختيارك وقال حقيقة القرب من الله الغيبة عن شهود القرب فان
شهود القرب يمنع العلم بالقرب وحق اقربه اليه منكر ولكن لا يشعرون وقال احذر ان
تركن الى نفسك الظالمة ولا تركنوا الى الذين ظلموا وقال سالت الله ان يخلصني مما يفعله

سنة

الى الفجر فيعود الى الزمانه وكان متزوجا اربعا وله كرامات منها انه من مرة شفا
عطب ومنها به انسان وحكاه في طرطوس وهيئته فوق دم عنقه واشرف على الموت
فاتي به اليه ضحك وقال تراجعي على الكساح ثم دهن عنقه بزيت وتفل عليه فبرا وقال
بجماعة في مركب فاخرجوا منها فغرقت وسخر به انسان ولبس طرطورا مثله فالح
سؤال الملاح فوقف في حلقه فمات حالا وخطب بكرا فاتب وقالت ضاقت الدنيا
اتزوج بشيخا فلحها الفالج حالا فمات بعد مدة وشفع عند كاشف منف في محبوس
قبل شفاعته فلما خرج اعاده الى الحبس فظهر في عنقه عدن فمات في يومه وحضر مجلس
سماع بدسوق فطعنه فقير عجمي فقالا قراوا الفاتحة وسلوا الله ياخذ حقنا فاصبح
مشنوقا ميتا على حائط لا يدري من شنقه واتي بامراة كبيرة فدهنها بزيت وتفل عليها
فقامت فقيل له اعاهد ابنفسك فقال انا ما اعتقد بغيبي وايضا انا مع الادلة
لامع محبة تصيبي مات سنة ثنتين واربعين ودفن بزاويته خارج شبرا قبالة الغربية
في قبة احمد الكعكي صديق شيخنا الشراوي كان معدودا من اهل الولاية منور
بما منح به من العناية وحصل له في بداية جذب فاقام عريانا سبعة عشر سنة تيام في حوض
الماء شتاء وفي الفرن صيفا ثم افاق ولبس ثيابه وكان اكثر اوقاته معتكفا في بقية
واذاه جيرانه فقال انقلوا عني فاستقوا فصار كل شيء تناولوه وجدوه دودا حتى
الماء فانقلوا وكان يخرج من وجهه نور يكاد شعاعه يمنع من رويته وجهه وكان يكثر
وقوع ذلك له عقب فراغه من وروده وكان يحب سكن الربوع دون الزوايا وكان يلتقط
بالشط ليستر الناس عنه ويمزح ولا يقول الا صدقا مات سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة
ابو العباس الحريثي شيخ زاهد ورع فضله ظاهر بين وصوفي صادق محدث بالحق ناطق
وافر التواضع لين الكلام محب لحديث المصطفى عليه السلام يجمع بين العلم وبلاد
اهل الفضل والحلم جم المحاسن مات سنة تعديد عشر آخذ الفقه والحديث عن والده ثم
القسطلاني والطريق عن ابن عنان ثم المرصفي واذن له في الزبيبة فلقن بمصر وقرا بها
نحو عشرة الاف رجل وبنى عدة مساجد وكان له قبول تام بحيث يزدحم الناس على عتبة

الكعكي

الحريثي

بيته ويطوى اربعين يوما في الخلق ولم يكن عنده دعوى لمقامات الطريق بل اذا
ذكر له شيء من ذلك يقول استراحت القرايا من شر الصابون وعارضه نقيض ارهاب
القلوب من قراءة بضع واخرج منها واتهم بعمل الكيمياء فلما اتى بعض الجوامع وحاشاه
ومن كراماته ان الشيخ الشراوي طلع ببولاق فشكا اليه فقال غدا تزول في صلاة
العصر فكان كذلك مات بدمياط سنة اربع واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بها
ابو الخير الكليباتي ذو المعارف والخوارق كان فريدا في همته وحيدا على الحقيقة
في وقته وكانت الكلاب لا تفارقه تتبعه حيث سار ويطعمهم خبزا قال الخواص
ولم يكونوا كلابا بل من الجن سخروا له لقضاء حوائج الناس وكان اكثر اقامته بباب زويلة
ويتعرى عن جميع ثيابه تارة ويلبس اخرى ويربط على يديه ورجليه خشبا وكان يدخل
الجامع بالكلاب فانكر عليه بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحدثون باطلا ولا يشهدون زورا
فرمى القاضي بالزور واشهر بالاسواق على ثور ولم يزل معززا ولا ممقوتا حتى مات وكان
دائما قاعدا بين يدي الحاكم اذا قامة لاقامة اتى الملاني ليوقد نفسه
قال الشيخ احمد البهلول قلت لشيخي بدمنهور اذا قدمت مصر اذور من فنظر الي نظر غضب
فمكثت سبعة عشر عاما قال اذا قدمت مصر فاجمع بالكليباتي وسلما اعطاك خذ فانيته
وجدته بمضاة جامع الحاكم راسه في المراحيض منذ ثلاثة ايام فقال اين حالك من ذاك قال سلم
عليك فاخذني واتى بي الى دكان فقال اعطيتك وخلعت عليك الرزق الذي قسم لك فاياك
بالابقاء تنام وتقوم فتجد كل ما تحتاجه فكان كذلك ثم توجه الى المطاح وقال اعرف لي
ماجورا واحملني اياه وذهب بي الى كوميات الازبكية ثم نادى يا جيعان فلت الكلاب فما
جلست بينها وعرف الكل واحد على الارض وقرف لي معهم فاكلوا واكلت واضرفوا فرقت
بيتا في البركة فقال يا ولدي هؤلاء اخوانك من الجن جاءوا بكلاب وقال له اذا اصاق
عليك الرزق فانهم متوجها الى الله فكل شيء تطلبه عيالك تجدن عندك اذا انتبهت فكان كما
قال وكان كل من ضاع له شيء واتاه يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شواية لك عليه فاذا
ضاع ذهب الكلب وصاحب الحاجة خلفه حتى تقف على المكان الذي فيه الضايع فيجده واما

الكليباتي

له تزوجته قال لا ما معي شيء فقال زوجناك زينب بنت خليل القصبي واقرضته ذلك المهر ثلاثين دينارا قال قبلت فقال قبلت وقال عجل بالحلو لعلي اكرمه فان موتي قريب فجاء خليل بلا سبب وزوجه بنته بلا طلب وقال اجعل المهر ثلثين دينارا واشهد على نفسه انه قبضها فعمل الوليمة ثاني يوم وارسل للشيخ من الحلو ثم ذهب اليه فوجده مريضا فقال ماذوجتها لك حتى تطلعني اعيش على مدى اقامتها معك ولو اكن اعرف انك تموت بعد ستة ايام في حدود العشرين وسبعمائة ودفن بباب الفراقة من ناحية عرب اليسار في وسط الشارع بوصية منه احمد بن خضر المطوعي والد صاحبنا الشيخ حبش الحمصاني كان له القدم الراسخ في الولاية والشهرة التامة بالكرامات فمنها ما حكاه انه ان كانت زوجته تحلس من علته بعض دوام للتوسعة على اولاده فتضعف في خزائنه عليهم فاذا رجع من سبيله آخر النهار تصطك الدراهم بعضها ببعض وتصوت كصوت الفضة فيقول لها سرقتكم ومرض مرة في واقعة وقف له على بعض القراء فصار الاولاد يقولون له زد تهليلا في صوت الاذكار المجردة وزوجته قاعدة مستيقظة فاتشوش لزيادة تهليلاتي في صوت الاذكار المجردة وزوجته قاعدة مستيقظة فاتشوش لزيادة تهليلاتي في صوت الاذكار المجردة فقال لها الا هي قاعدة خارج البيت لا تمشي ولا تحس باحد يدخلها وذكر ذلك فقال لها عمي القوم ابو قعود لك غدي فاعترلي فاعترلت عنه مدة مرضه وكرامات كثيرة

ودفن خارج باب النصر الروضة وقبره لها شيخ لا يعرفه الا الخواص

احمد الشواني الحذاء المتعرق غالبا كان من المجاورين بالجامع الازهر حفظ فيه القرآن واشتغل بالعلوم الشرعية ثم حصل له جذب قوي فتجرد عن ذلك كله وصار هائما مستغرقا وقعد على مصطبة تجاه الدرب الذي يتوصل منه الى باب الجوهرية المجاور للجامع الازهر لا يبرح ليلا ولا نهارا ولا صيفا ولا شتاء وكان يقرأ القرآن في بعض الاحيان ولا يتكلم كلاما منتظما الا قليلا مع من يختار وكانت الاكابر تاتي اليه للتبرك به لا ليسترشد بل يستر الواحد منهم واقفا على قدميه فلا يكلمه كلمة واحدة فلا يفرق بينهم وبين غيرهم بل يستر الواحد منهم واقفا على قدميه فلا يكلمه كلمة واحدة فلا يفرق بينهم وبين غيرهم

واخبرني شيخنا شيخ الاسلام الرملي انه قصد زيارته من فرك وتوجه اليه فبمجرد ما بصر عليه نادى وتعطى فما كان الا ميت فرجع ولم يخاطبه قال ووقع له مع الشيخ البكري

البكري

الحمصاني

الشواني

البكري نحو ذلك مرارا كثيرة وكان له مكاشفات كفلق الصبح لا تتخلف قط ولم يزل ذلك حاله حتى مات قريبا من راس الالف ودفن بزاويته بالخط المذكور وحصل منه في حياته واقعة كانت سببا لحصول خير كثير

وكان مما كان مما تشتاق ذكره ... فطل خبرا ولا تسال عن الخبر

الزواوي

احمد الزواوي المدفون بمنهور الحشر بالبحيرة كان عابدا زاهدا راكعا ساجدا جزل الالفاظ لطيف المعاني يفعل قوله في النفوس ما لا تفعله المثالث والمثاني

ولما سافر الغوري الى قبالة ابن عثمان جاء عضد الدولة ابن عثمان فعارضه بعض اوليائها فلحقته البقل فوجه الى منهور فمات في الطريق سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة احمد الزواوي كان عابدا زاهدا كثير المجاهدة والرياضة يحب الغربة والتحول ويحافظ على الجماعة امكن هنيا لينا بشوشا وكان كثيرا ما يطوي اربعين يوما لا يفطر الا على زبيبة واحدة مات سنة ستة وخمسين وسبعمائة ودفن بزاويته بقرب ساحل البحر بمصر القديمة ووجدوا عنده في قبره قدرا ملانة ذهبا فاخبروا عليا باشا فقال فرقوها على من خرج جنازته من الفقراء فعدت بمن حضر اكثر من عشرة آلاف وسع على من شيعه احمد المنير ابو طاقية عبد صالح جد واجتهد وسلك سبيل التصوف ولزم صحبة الدشطوطي وسافر معه الى بلاد العجم وغيرها من اربعة وعشرين سنة وكان موضع سره ودخيلة امره وكان يلبس طاقية مضربة بغير عمامة وسبب موته انه اجتمع جمع من الفقراء بزاوية الدشطوطي فقام فقير فضرب راس نفسه بطبر من حديد فانكر عليه وتقاوضا فقتل كل منهما الاخر بالحال مائة واحد وثلثين وسبعمائة ودفن بزاويته بخط المقسم بجوار زاوية الشيخ مدين وكان مهاب المثل كثير التواجد عند سماع كلام القوم يحمل الرجلين فاكثر ويديرهم

ابو طاقية

المنير

احمد السطيح من كبار المجاذيب كان يركبه خادمه على فرس في حضنه كالطفل وله طرطور جلد طويل وعليه جبة حمراء وكانت اثار الولاية ظاهرة عليه لكل من راه ومع ذلك لطيف المباسطة حسن المعاشرة وكان مزاجه واسعا وتاتيه الهدايا من كل فج وكان على قدم الفقر يلبس النعل الجديد فيذوب في اسبوع ويوجد فيه الحصى والرمل وحكت زوجته انه كان يطوف بعد العشا فيصير شابا

السطيح

الشيخ محمد المغربي فقال له ما شهد قال وحسن مطلقه قال فهنيالك فصعد وجه فوراه

ابن حرزهيمة

براويته بقرب قنطرة سنقر سنة اربع عشر وسبعمائة ابراهيم المجذوب المشهور بابن حرزهيمة كان قد تخزل لاهل الدنيا وكل من اعطاه شيأ يأتي بالمطبلين والمزمرين ويقول دقوا الطبل والزمر ويعطيهم ذلك كله وقال الحراص انه من اهل النوبة وكان اذا مرضت مرون يعلمه فنزل وكان كل قميص لبسه يخيطه ويخرقه على رقبته فان ضيقه جدا حتى يخنق حمل للناس شدن عظيمة وان وسعه حمل للعرج والراحة مات بنيه نيف وعشرين وسبعمائة ودفن بزاويته خارج باب الفتوح احمد المجذوب المشهور بحب رمانتي

عند صالح امرن فاجح ومتجرد راجح كان يلبس الخز وعليه قبع طويل حرير ويرفي مواضع مختلفة في وقت واحد وكان ياخذ من الناس مالا كثيرا فيفرقه على المحاويج وكان بيت الدكان ويصيح باعلى صوته مالي ومال السلطان عند صاحب له كان فلا يفرقه فيهم ياخذ مطلوبه ويدفنه تحت جدار وميت وله كرامات كثيرة مات سنة نيف وعشرين وسبعمائة ودفن بخط باب اللوق ابو الحسن تاج العارفين البكري شيخ الاسلام

البكري

المفسر المحدث الصوفي كان عظيم الشان واضح البرهان ذا همة عالية وعمان بذلك حالية وتآليف مفيدة وتعليقات مجيدة ازفر او قع في الفخ طاير الفخر الرازي وان كان تحي ابن عضفور خوفا من صولة البازي اخذ علوم الشرع والتصوف عن جمع من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا الشنبكي وشيخ الاسلام برهان الدين المرشدي الشافعي وجد واجتهد وصار يلقي في الجامع الازهر ويتأنى في التعبير والتصوف لو يتسقه الى مثلها احد وقصد الطلبة للاخذ عنه من جميع الافاق وحصل له جذب ثم صاحبه سمعت ولد شيخ الاسلام شمس الدين يقول جاور والدي في بعض السنين فقسم البهجة في الحرم فحضروا لالقاء الدرس فقرا القاري باب الحيض فشرع الشيخ في التقرير فقال الحيض لغة السيلان يقال حاض الوادي اذا سال فصار يقول سال سال سال ثم خرج ماشيا على وجهه فما امسكناه وادخلناه الى البيت الا بعد جهد فاقام اياما مستغرقا ثم افاق بعد ذلك وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة صغرى واوسط واكبر وشرح

وشرح على

وشرح على المنهاج ثلاثة كذلك وعدة متون في الفقه وعدة رسايل في التصوف وشرح الروض والعباب وغير ذلك مما كمل ومما لم يكمل وقد فاق اهل عصره في كثرة التصانيف فليس فيهم من يساويه في ذلك وكان شديد الذكا قوي الحافظة والاستحضار حكى والدي قال كان شيخ الاسلام البرهان ابن ابي شريف قد ترك الاقراء آخرا بالكلية ومنع ذلك حتى للافاضل فما عدا ملازمة الشيخ ابو الحسن والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ شمس الدين الرملي فانه خصهم بالاقراء لتميزهم على غيرهم من اهل عصرهم فكان اذا قرا الشيخ ابو الحسن يرخي له العنان فيقرا ما شاء حتى يمسك بالاختيار واذا قرا الاخران يقول يكفي كذا وكذا في انفسهما وعاتبا الشيخ على ذلك فقال اني في غد يكون الجواب فلما جاء الغد وتمت القراءة قال يا ابا الحسن ما كان ذنبك حتى يمسك من بالامس قال لا تاسيدي قال الماتن كذا وقال الشارح كذا وقلتم كذا فرجع ذلك من حفظه فلم يسقط منه كلمة قال فدرس اول امس فرجع كله من حفظه كذلك قال فالذي قبله فرجع كذلك ثم سالا الاخران فذكرا بعضا ولم يستحضرا بعضا فقال لهما انتم كلكم اولادي والنفع واجب وقد رايتما ما كان من ابي الحسن ومنكما فلا تلوموني ولوموا انفسكم ولم يزل الشيخ على حاله زاقيا في درج كماله حتى نقله الله الى ارفع منازله سنة نيف وخمسين وسبعمائة احمد النجاي المجذوب

النجاي

جذب وهو قاري الصحيح فكان دايما يعرب الكلام ويطلعه على معاصي العباد فكل من لقيه من العصاة يصح عليه ويعطي درك بحر الهند وكان كلما مر على الخواص يقول ابسم المعطي مات سنة خمس واربعين وسبعمائة ودفن بزاويته بسويقة اللبن احمد البهلول

البهلول

كان له كرامات واحوال دلت على هدايته واذعنت بامانة الكوكب الدري الذي من ولايته وكان يقعد في حانوت بباب الخرق وله انفتاح لسان عند طول النهار واذا اتى القراء وحفظ واحد كتابا في فقه المالكية والاخر كتابا في فقه الشافعية فقال شيخنا الشعراوي اجتمعت به فقال تقرا لي اي علم قلت حفظت الروض الى القضا على الغايب وقبله المنهاج فقال ما معك دستور تحفظ شيأ من الروض يكفيك المنهاج فان ضاجه من الاولياء قال فمر ذلك اليوم فما امكن ان احفظ من الروض شيأ قد ذكر كراماته ومنها ايضا انه قال

الحسن

عصيفير

ولا في الاخر وكان له مجلس ذكر بجامع الازهر بعد الجمعة يحضره خلق كثير مات سنة
واربعين وستمايه عن مائة وبضعة عشر سنه ودفن بباب الوزير بقرب القلعة
ابراهيم عصيفير المجذوب الصالح زاهد عارف منيب خايف يسلك الطريق ويسير جيد
في علوم الحقايق والتحقيق وكان من اهل الكشف والعطب لمن يؤديه واصله من البحيرة
وكان ينام مع الذياب بالبريه ويمشي على الماء جهارا وينام في الكنايس مع الرهبان فقيل
له في ذلك فقال منذ مرض بالجامع الازهر فسرقوا اعماميتي ونعلي وكنت بين نار عند الرجلين
ماسرقوا لي شيا وكان بوله يرى دايما كالدبن واذا غلب عليه الحال يعلق على اهل محلته ابوالعصم
ويقشوش من قول المؤذن الله اكبر ويقول انما يكبر الناس على النصارى ويرجم المؤذن
ودخل الحمام فكلمه رجل فقال اسكت والا اكسر رجل ثور الحمام فقال ما اسكت فرايق الثور
فوقع فانكسرت رجله فقال له الحمامي اين عمل الثور فقال اسقه بيطة صيفي فسقاه فعادت
رجله كما كانت وجاء ان موسى المحتسب قال للداع لي قال له يسلك بقاءك فقال ذلك
الليله وسأله محمد المنوفي ان يدعو لبنته فقال له يحل بعد غد فماتت في يومها
وقال للداع لي قال له يسلك بالعين في حال اليهود فدخلها يوما فمي ومن على سودون
امير كبير وهو بمدرسته فرجه بالجان وقال انتم فرغتم مذكر فسافر العود فضل عنه
وكان ما كان واتاه جاء الحمزاوي فقال اني مسافر الى الروم فادع لي قال نسافر ونجيء
طيبا فتركه وذهب للشيخ محلس فقال ان رحت شنقوك وان قعدت قطعوا راسك فرجع
الى عصيفير فقال تروح وتجيء سالما وابن لي مدفنا فكان كذلك فعمر له المدفن الذي دفن
فيه ثم مرض واعتقه بمصر ضد الشيخان ومرح معه رجل فقال له الله يرزقك بلاي في رجليك
لا يخرج الا بالموت فورمت رجلاه فصار اذا ركب يصنع كل واحد في خرج ميت مات ووقف
في رمضان بجاه مدرسة خوند واعطى سقا نصفين وقال صب هذا ويتين نطفي هذا
الحرق فاحترقت المدارس تلك الليله من القناديل وسقطت على الماء الذي صبه فلم يتوقدا
ولا احترقت بيت احد وكان يقول صوم المسلمين لا ثواب فيه فان احدهم ياكل في رمضان من
العشاء للفجر فوجب اكله في اليوم وجد اكله فيه اكثر من اكله في الفطر وبالليل يصومون

فص عودكان

يصومون كالنصارى يفطرون على خبز وزيت وكان يقول انا ما عندي بصوم حقيقة الا
من لا ياكل اللحم الصافي كالنصارى واما المسلمين الذين ياكلون اللحم والدجاج اياد صومهم
صومهم عندي باطل وكان يقول لخادمه اوصيك ان لا تفعل خيرا في هذا الزمان ينقلب
عليك بشر وكان اذا مرت عليه جنازة مشى امامها وجمع الاطفال ويقول لهم اية هريه
وبكرة ها ومر عليه رجل يجر ابن له ميت فوجدوا فيها حية ميتة
جذب فتعري ثيابه كلها وكان محبوبا للناس معظما معتقدا وكان يصعد المنبر فيخطب
عريانا ويذكر الوقايع التي تقع في الاسبوع المستقبل فلا يخطيء في واحدة وكان اذا اراد خلوة
بيتا واغلقوا عليه وجدوه خارجه وكرامانه كثيرة وكان اذا صحا تكلم بادب حسنه
مات سنة ست وثلثين وستمايه ودفن بالروضة
كان من ارباب الاحوال حافيا مكشوف الراس مقيما في برج من ابراج قلعة الجبل له كرامات
منها انه لما اشرفت دولة الجراكسة على الانقضاء طلع للسلطان الغوري وقال اعطني
مفاتيح القلعة فرضاه بالمقال والمال فلم يفد وصمم فقال هذا محذوة اتركوه فتحول من
محل سكنه بالقلعة وترك الى القاهرة فلم يكن باسرع من سفر السلطان وكان ما كان
ومنها ان شيخنا الشعراوي اتهم بان عنده بعض الامراء مختفيا ايام الباشاه احمد فطرح
ليوسطوه فوقف على راسه وقال لا تخف غدا يقضي الحاجة ان الله فلما كان الغد ذهب
احمد باشاه وقت الظهر فاطلقوا الشيخ مات سنة ست في قطر السد في حوض هناك

ابو الحاف

المواهبي

ابراهيم ابو الطيب ابن محمود بن احمد بن حسن الاقفهسي الشاذلي المشهور بالمواهبي احد
اتباع الشيخ محمد المغربي الشاذلي والشيخ ابي المواهب كان حسن الخلق والخلق متاكدا من
الزهد والورع اوضح الطرق ومع ذلك كان يتفوق تفقة الملوك ويلبس ملابسهم ولا يعلم
لهجة يابسة منها بعض ذلك وعمل الموشحات وشرح الحكم وكتب على طريقة الشروح بل
هو فوايد مجموعة بمعزل عن شرح الكتاب وحكايات من الصالحين ونحو ذلك وله كتاب كشف
الجلل عن سر الوصول وميزان شاهد يا مولاي يا واحد وكتاب البارق الاسنى بسر الكنى
وكتاب الاذكار والدعوات وكتاب المقرب وضوابط قواعد التوحيد ولما احضر اتاه

قبلهما فامر السلطان بعقد مجلس في مخمر فاجتمع العلماء عند وحضر شيخ الاسلام زكريا
من حجاب والرهاوي من حجاب ووقع الكلام في ذلك وآخر الامر ان الشيخ برهان الدين اغلظ
على السلطان وقال من تكلم بهذا يقتل بهما فقال الشيخ زكريا هو مؤتمن على النقل
ولا يلزمه ذلك وقوله حجة واشار هذا وكان مكفوفا فاصابت عين السلطان فاحدة وقاموا
وقاموا فامر ان يصلبا على باب الشيخ برهان الدين فلما اتى بهما الوالي الى باب بيت الشيخ والبلاد
ينادي عليهما ظن الشيخ انه هو المقصود بالقتل فاتبع هو واهل بيته وايقن بالتلف ثم اسفر
الامر على شتمهما فقط فشنقا على بابه متقابلين وجه الرجل الى وجه المراة وكانت
تلك الواقعة احدى الكبر الموديه الى خراب ديار السلطان وذهاب دولة الجراكسه ولم يكف
بشتمهما حتى ارسل يقول له اخرج من بلدي فانك رجل مقدسي اذهب الى بلدك فاخذ في التاهب
للسفر فدخل عليه على الاثر شخص اسمعه اخبر مع كون الباب كان مغلقا عليه وخلفه البواب
فقال له يا ابراهيم هو الذي يخرج انت لا تخرج وبتمام كلامه اختفى عن بصره فصاح الشيخ
ابو بكر ابو بكر وكان بواب قاعة جلوسه اسمه ذلك فقال نعم قال من هذا الرجل الذي دخل
علينا قال يا سيدي الباب مغلق وما دخل احد فعلم الشيخ الحال وانه من الرجال وترك
الذاهب للسفر ففي ذلك الشهر ورد كتاب ابن عثمن على الغوري يعلمه بانه قد تجهز للسفر اليه
فاشتغل بنفسه وشرع في اهبة السفر للقائه وارسل يستعطف الشيخ فاغلظ عليه ولم
يلتفت اليه وخرج بعد نحو ستة اشهر فهلك وكان ما كان وتحولت دولة الجراكسة لابن
عثمن ومات الشيخ بعد ذلك بمدة يسيرة عن نحو ثلاث وثمانين سنة قاله لي شيخنا خاتمة
الشافعية الرملي رايت الشيخ برهان الدين وهو قاعد الى هيئة السجود اقرب من الهرم ورايت
الشيخ زكريا كالالف في الانتصاب وقد قارب المائة فسالت والدي ما بال الشيخ زكريا
مع كونه اسن من الشيخ برهان الدين اصح جسما ومنتصب القامة دون ذلك قاله كان الشيخ برهان
الدين يكثر الجماع جدا فارع اليه الهرم واما الشيخ زكريا فكان معرضا عن ذلك بالكلية
ابراهيم المغربي القيرواني تربة باب الخرق كان عبدا صالحا صوفيا فقيها مقرئا عوفي
لغويا اخذ عن الشيخ ابي المواهب قال سرحت ثلاث سنة اطلبه مرة لي على طريق حتى و

وقفت على الشيخ ابي المواهب وكان له مكاشفات عجيبة خارقة وكان يقول اوصاني شيخي
ان لا اسئل ولا ارد ولا اخر وقال الطريق كلها ترجع الى شيئين علم وعمل وفي ذلك يقول
المتفاوتون فكل من زاد فيهما فهو افضل وكان ينقطع على الفقير الذي ينقطع في الكهوف
والزوايا ويقبل معلوما من جهة السلطان وغيره ويقول شرط العالم بالله الفرار من الخلق
الى الحق ومن كان له معلوم عند احد من الخلق احتاج لمخالطته ومداهنته وقال مرادي
انه من المنقطعين الى الله وعتب على من لم يتردد اليه فهو لقرب مراءي منافق كذاب عمر طويلا
نحو مائة وخمس واربعين سنة ابراهيم الكلشني العجمي رفيق الشيخ درهداش والشيخ شاهين
في الاخذ عن الشيخ عمر الرويشي دخل مصر في دولة بني عثمن وكان فيه مكارم واحسان
قلما يجتمع في انسان غزير المروة كثير الفتوة لا يقف القلم في سرد محاسنه عند نهايته
ولا يخفى عند تسطير مفاخره التي اصبح فيها آثر واقام بالمؤيد فاخذ عنه كثير من العجم و
العسكر وحصل له قبول عظيم من الخاص والعام وكان له اليد الطولى في علم الكلام والفنون
العقلية والتفسير والتصوف وكان يقرئ رسايل القوم ويحل مشكلات كلامهم وينظم
تاءية جمع فيها معالمهم ثم عمر تكية مقابل المؤيدية وجعل له مدفنا وبنى حوله خلاوي
للفقرا وجعل لكل فقير قبرا في خلوته ولما كثر اقبال العسكر عليه وعظم اعتقادهم فيه بحيث
صاروا يقتتلون على شرب ماء غسله في الحمام خافت الدولة من اخذ مصر فنفاه السلطان
الى الروم مدة ثم اعاده الى مصر فاقام بها حتى مات سنة اربعين وتسعمائة وطرد غالب الجند
عنه امتثالا لامر السلطان وكان لا يمكن احدا من فقرا بيته حتى يعرف الله المعرفة الخاصة ثم
يقول لهم اذهبوا الى اي ناحية شئتم فاذا وصلتم الى مكان كذا فاقيموا فيه وكان يقول
لي اذا اتيت مشايخ الظاهر فلا تكن كانك لا تعتقد الا الباطن فان كل ظاهر لا باطن له
فهو هالك وكان يقول ما ترك احد لله شيئا الا عوضه الله خيرا منه وكان يقول لي شيخنا
ابو الفتح وفيه توفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة رحمه الله

الطبقة العاشرة

وسلفه يدلو صوان في بلاء ٭ من الملائك تحبو وترفعه
وفاز بالحور في الجنات يسكنها ٭ مع النبيين اعلى الخلد موضعه
ممتعا برضى الباري ورؤيته ٭ في لذة بخطاب اله يسمعه
لولا تذكر فكري من صبابته ٭ رأيت قلبي فيه كيف اصنعه
لكن ابت بعد لا ذنب لي ٭ في يوم فرقته لي لا اضيعه
ثم الصلاة وتسليم الاله على ٭ خير الانام واعلاه وارفعه
محمد خاتم الرسل الكرام ومن ٭ يوم القيمة مولاه يشفعه
والال والصحب الارواح ما عنقت ٭ يد النوى بجفيف عن مقرعه

الطبقة العاشرة

فيمن بعد التسعمائة الى آخر القرن العاشر

حرف الهمزة

ابراهيم بن محمد ابن ابي بكر بن مسعود بن صوان شيخ الاسلام قاضي القضاة برهان الدين المرادي بضم الميم وشد الراء المقدسي ثم المصري الشافعي المعروف بابن ابي شريف ولد ببيت المقدس في القعدة سنة ست وثلثين وثمانمائة ونشأ به فحفظ القرآن وعرض بتمامه ثم لازم الشيخ سراج الدين الروكي في العربية والاصول والمنطق والمعاني والبيان والشيخ كمال الدين في الفقه والاصول واجازله ابن حجر باستدعاء اخيه وقدم القاهرة فاخذ عن الامين الاقصرائي شرح العقايد للتفتازاني وعن الجلال المحلي شرحه لجمع الجوامع ولازم العلم البلقيني والشرف المناوي في الفقه وصاهر الشرف على ابنته التي كانت زوجة لابن الطرابلسي وجل انتفاعه في الفقه بالبلقيني قال لي شيخنا الشمس الرملي قدم الشيخ كمال الدين والشيخ برهان من القدس للاخذ عن علماء الديار المصرية حضر درس العلم البلقيني فحزم الكمال يوما واحدا ثم لم يعد وقال هو رجل بعيد عن التحقيق واستمر البرهان ملازما لهنون وبه كان انتفاعه واخذ الفرايض والحساب على البوتيجي والابشيطي واخذ التفسير عن السعد الديري والتصوف عن جماعة منهم الشرف المناوي صهره وبرع في عدة فنون

ابن ابي شريف
امام جليل القدر جليل الاخبار ذو عبقة واطلاع ومعارف وهباء ناضر

فنون وافتى وافاد وجاد بالعلم فاجاد وكانت فتواه مسددة وليالي ايامه بالعلم مجددة وهو آية في الحفظ الذي لا يحكيه فيه نظير وكان يفتي المحبة البليغة وهو على المنبر ارتجالا بغير تقديم ولا تاخير ومن تصانيفه شرح الحاوي والمنهاج والتنبيه وقطعة من البهجة والقواعد لابن هشام والعقايد لابن دقيق العيد وشرح العقائد للتفتازاني والنقاية القدسية لابن الهايم ونظم النخبة لابن حجر وشرحها وعمل منظومة في القراءات ومنظومة في السيرة النبوية واختصر طبقات الشافعية لابن السبكي وشرح قطعة من جمع الجوامع وقطعة من عقايد النسفي ونظمها ونظم جامع المختصرات واختصر رسالة القشيري في نحو كراسين وعمل عدة رسايل في التصوف وانشاء خطب وفرسون الزجر ونظم منظق التهذيب ولقطة العجلان وقرض له على الاعيان وعمل غير ذلك مما كمل ومالم يكمل وكان يميل الى التصوف جدا لكنه ينفر من كلام ابن عربي بحيث كتب على كتاب الفصوص نخطه ما نصه قال الفقير محمد ابن ابي شريف حشرنا الله وما تضمنه هذا الكتاب لا اعلم ما هو غير انه ظاهر في غاية من الاشكال وما اوضح كتاب الله القرآن العزيز المبين الهادي للطريق الواضح الذي لا خفاء به وكذلك الا النبوية وكل منهما يشرح الخاطر ويقرب من جناب الحق وهل افضل من كلام وكلام رسوله واصحابه نجوم الهدى كيف يترك العاقل كلام المعصوم وما اتى عليه ويشتغل بما فيه زيغ وقلاقة واشكال ولست انكر ما اخذ منها السادة الصوفية من اسرار لا تخرج عنها في غاية الجلاء والوضوح نور الله بصايرهم فاطلعهم عليها وحجبها عمن سواهم الى هنا كلامه ومن خطه نقلت قال في الضوء قدم القاهرة واخذ عن شيوخها بالشرف المناوي واخذ عنه الطلبة بالجامع الازهر وغيره ثم ولي بعد ذلك القضاء الاكبر بالديار المصرية في القرن سنة سبع وتسعين وثمانمائة ثم انفصل ووقف له تلك الكاينة وهي ان بعض نقاب الحكم كان ليس مع امراة وجدا متعانقين داخل فاموسيه فاعترفا بالزنى ثم رجعا وحكم شافعي بصحة رجوعها فحسن بعض المفسدين للسلطان الغوري رجمها وقال هذا امر لم يفعله احد من السلاطين قبلك فتذكر بذلك فاستفتى فافتى الشيخ برهان الدين بصحة رجوعها وعدم جواز

فنون وافتى وافاد

خاتمة

بالاحزان حريقه ومضى لسبيله واثار احسانه للعيون مشاهد وحسنات صنيعه في صحايف الابار والليالي خالدة ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعين وثمانمائة وادرجت الدنيا الموتر وترك للصلاة عليه في سبيل المومنين السلطان فرد في مشهد اعترف الجميع والعدو والمقر والجاحد والمعتقد والحاسد انه لو يرسله وحمل حاذر الامراء والكبراء وتقدم للصلاة عليه ولد زين العابدين بعد ما توارى على التقدم كل من القضاة الاربعة فقدم السلطان الولد وصلوا عليه صلاة الغائب في الحرمين والشام قال صاحب الضوء وجاء العلم بذلك وانا بمكة فاردت واصطف وصلوا عليه صلاة الغايب وقال ولم يختلف بعدين في مذهب الامام الشافعي ولما تاهب السلطان للركوب للصلاة عليه تزاحف عليه الرفاع بالسعي في جهاته والتحايف بالشفاعات فجمعهم ثم لما قبل الولد بين امرين فخيرهما اليه وقرن في تدريس الامام الشافعي وجميع جهاته وعمر اذ ذاك نحو عشرين سنة وكان اهل البلد الشافعية اما جماعة ابيه او جماعة جماعته فاستصغروه وحسدوه واستكثروه واعلنه ذلك فقال لي شيخنا فقيه عصره وعالو قطره شيخ الاسلام الشيخ الرملي رحمه الله تعالى قال لي الوالد لما قرر الولد في الصلاحية مكرر جماعة ابيه وحضروا اليه ثاني يوم موت الشيخ وسالوني في الجلوس فورا فقال لهم اختاروا ابتداء كتاب المختصر من اوله واما القراءة من المحل الذي وقف فيه الشيخ فاختاروا الثاني ثم حضروا وحضر فقهاء المذاهب الاربعة وخلق كثير فلما شرع القاري في القراءة قرا باب الحيض من الحاوي فقال ما هذا فقالوا هو ذاك ما طالعنا الا اياه فقال اقرا على الفتح فاتى في تقرير بما لو سمع من ابيه لشكروا وسكتوا روسهم واكبوا على اقدامه معتذرين ولم يثبت الا مات بعد نحو ستين بالطاعون وقد رثى شيخ الاسلام جماعة منهم الجلال السيوطي فقال

قلت لما مات شيخ العصر حقا باتفاق
حين صار الناس فرسى ما لداء الجهل راق
ايها الدنيا لك الويل الى يوم التلاق

وكذا رثاه الشهاب الحجازي والشمس القادري والشمس الجوجري في من اجاد منهم قال في الضوء واحسنها الهائية لاوبي قوله

خطب جسيم درزء جل موقعه ٭ وقدمع اعرق الانسان ادمعه
ولوعة في الحشا يذكو لظاهبها ٭ افصاح فاع بما قد ساء مسمعه
لفقد قاضي القضاة البحر من شرفت ٭ ذات له حل فيها الخير اجمعه
هو المناوي بحر في العلوم وفي الـ ٭ افضال طاب به للناس مشرعه
طابت سريرته حقا وسيرته ٭ فعنه حدث فخير الطيب اضوعه
قد كان في الفقه اعلى الناس مرتبة ٭ لما يوصل فيه او يفرعه
لا تسكن النفس عند المشكلات سوى ٭ لما يقرن منها ويسمعه
تبكي الفتاوى عليه طول غيبته ٭ والارض تجدل فيقا ومركعه
واحرتاه لعلم كان ينشره ٭ فينا وحسن حديث كان يرفعه
ليسع ابن هشام حين يوردها ٭ روض يطيب به للناس مرتعه
وكم ارى الخصم في بحث وفي جدل ٭ امر دقة الفكر ما ادناه يصرعه
وفي اللغات وفي نحو ترى عجبا ٭ عنه الخليل لحزم النقل مرجعه
وكان والله فردا في محاسنه ٭ فلن ترى احدا في الناس يشفعه
وكم كساعاريا ما كان يلبسه ٭ وكم اغاث اخا فقر يطوعه
عمت عطاياه ذا ضيق وذا سعة ٭ بحر مكارمه والكف منبعه
وهمة ابدا ما لا يفرقه ٭ اذ كل يوم سواه ما يجمعه
لا يملك الكف منه درهما ابدا ٭ بل كفه عنه مع زهد يوزعه
وكم صيام له في كل اجمة ٭ وكم قيام طوال الليل يصدعه
وما اشتكى احدهما فلاذ به ٭ الا فرجه عنه تضرعه
لا يعرف الفحش في قول يفوه به ٭ وان حكى الفحش قولا ليس يسمعه
سقى الغمام ضريحا حاضرا عطفه ٭ وطاب منه بفضل الله مضجعه

وكذا رثاه الشهاب الحجازي

أصفى من الجزم برخصة ان يكون من الفرار لانه لم يكن في وقت سفري المعتاد فرحت على ا

شيخ الاسلام فرأيت تلك الليلة في منامي اني خلف جدار والجدار حائل بيني وبينهم ثم رأيت كأنا فسألته فاذا مكتوب عليه بذلك الطاعون في دفع الطاعون ولم تطرق هذه التسمية سمعي قبل ذلك فلما اصبحت جئت الى الدرس فتحدثت اني بدأت شيخنا بالكلام فبادر وبدأني هو وقال لي لا تسافر الوالدك سافر اليه فانه في امر عظيم عليك وليس هذا السفر من الفرار المنهي عنه لانك لا تقصد الفرار وانما تقصد تطمين خاطر والدك والاهل قال وقد يقضي ان الطاعون انتشر في تلك البلاد والفرار انما يتحقق من محل هو فيه الى موضع ليس فيه ثم قصصت عليه الرؤيا فبشرني بالسلامة ثم قال لي عن الكتاب المذكور تعرفه فقلت لا قال هو للحافظ ابن حجر وقد اختصره ثم ودعته وسافرت فطعن كل من في المركب ومات الغالب وسلمت منهم من الطعن غيري فلما وصلت للوالد علقني وبكى ولم يكن تلك عادته فوجدته كما كاشفني شيخاني وجل عظيم ومنها اني كنت ايام اشتغالي بالعلم بالمدرسة المؤيدية فصليت العشا خلف امامها فاعتقدت عند التكبير لقيام الرابعة انه فرغ منها وقصد للتشهد الاخير فلم انتبه التشهد فلم اتذكر الا عند تكبيره للركوع فزدت ان اقوم واركع مع الامام وتسقط عني القراءة كالتسابق عن الغدق او اقرأ الفاتحة واسعى خلف الامام كمن تهيأ عن قراءة الفاتحة حتى ركع الامام فلم ار يترجح عندي شيء نويت المفارقة واتممت الصلاة منفردا فحضرت درس شيخنا من الغد وارد ت اسئله فبادرني فورا وقال وقعت مسئلة ثم ذكرصورتها بعينها ثم ذكر الجواب قال ومنها انه وقع لي في قرب سفري الى الحجاز ما يقتضي الاجتماع عن الناس فقال لي يا فلان الرجل اذا اقبل على الله عز وجل يقبل الناس عليه او لا تم يحرفون عنه ويؤذونه لان سنة الله في عباده جرت ببلاهم واختبارهم تطهيرا لهم من السكون الى الخلق وتخليصا لهم من الاتجاه لغير الحق قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية ثم حكى ان شيخه الطباطبي كان بخلوته بجامع عمرو فتسلط عليه رجل من امراء الاتراك اسمه قرقماس الشعباني واخرجه منها فاصبح السيد فجاءه رجل فقال رايتك الليلة قاعدا بين يدي المصطفى وهو ينشد

وامامه جماعة يرمون بالنبال على الناس

وهو ينشد

ما توالوهم

وهو ينشد لك

يا بني الزهراء والنور الذي ... فلموسى انه نار قبس

لا اوالي الدهر من عاد كموا ... انه اخو سطر في عبس

وذلك قوله اولئك هم الكفرة الفجرة قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عذبة سوط في يده فعدها ثلاث عقد قال شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي فكان من تقدير الله ان ضربت راس قرقماس فلم تقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل نصبت عليهم ربك سوط عذاب ثم قال لي شيخنا شيخ الاسلام يا فلان اذا اقام الفقير بخلوة فاخرج منها فجلس بموضع فجلس بموضع فبعض الله عامر ولو كان مزبلة فسافرت الى المدينة واقمت بها بخلوة فاقبل الناس علي ثم اخرجوني منها فلم اجد مقاما اسكن فيه الا حجرة فسكنتها ثم عدت الى مصر فملكت تلك الحجرة وعمرتها ولو اتوهم ان ذلك يكون ابدا فعلت ان شيخنا كاشفني بجميع ذلك قال وعندي منه اشياء غير ذلك من هذا القبيل حذفتها خشية الاطالة قال وكان اذا اعتدى عليه احد حلت بذلك المعتدي النقمة من الله عز وجل وحكى في سبب ذلك ان الولي المجذوب محمد بن احمد الفرغل قدم من الصعيد الى القاهرة ايام الظاهر جقمق قال ان شيخ الاسلام قضاء الاضيفه قال فتوجهت اليه وزرته فقال وليتك فاضبط العمل وانا قد امنك لهذا المنجل لا يتقدم لك احد الا قطعت راسه بيدي فلم تمض الا مدة يسيرة وولينه فقصدنا جماعة بالسوء فكل من تقدم لي بسوء اخذه الله تعالى قال وكان شيخنا شيخ الاسلام المناوي كثيرا ما يقول اخبرنا الفقراء ان هذا الامر يعني العلم يكون فينا وفي جماعتنا وجماعتنا وكان بعض الناس ينكر ذلك لتوقر العلماء في زمنه فلم يمض الا قليلا ولا يبقى الان بمصر من يعول عليه الا جماعته او جماعة جماعته وما توفي حتى انتهت اليه رياسة العلم انتهى هكذا ذكر جميعه السيد رحمه الله تعالى في اوائل كتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين قال واتفق معه اني كنت كلما اوادعه عند سفري من القاهرة لزيارة اهلي كل سنة لا يبكي حتى واعدني في سنة سبعين فبكى فلما ان بعد ذلك انتهى ولم يزل شيخ الاسلام على تقواه وارتقى في درجاته كما له الى ان فارق الدنيا وترك العيون باكية عليه غزيرة وا

بيته فاستدعاه وقال له ادخل الى قبة الامام وقف تجاه وجهه بادب وقل له خادمك يقبل يعلمك بما نزل به ومهما سمعته من الجواب احفظه وارجع به الي ففعل الرجل ما امر به فلم يسمع جوابا ولا خطابا وكرر ذلك ولا حس ولا خبر فلما اصبح دخل على الشيخ فوجده مسرورا فقال ماذا جئت به قال لم اسمع شيئا اصلا فقال وعزة الله لقد سمعت الجواب لك في مجلسي هذا وقال له بعد خمسة عشر يوما يؤتى اليك بابي الخير حافيا حاسرا ملكوفا وانت مخير فيه بين ثلاث القتل او النفي او الضرب فكان كذلك غضب السلطان عليه بسبب لم يعلم الناس وارسله اليه ليفعل به ما يثبت عليه فحكم بنفيه فنفي ولم يزل طريدا شريدا حتى مات ووقع له ايضا انه حضر مولد الامام الشافعي على العادة فبينما هو جالس والقراء يقرؤن نهض واقفا منشدا يا وقال الامام يقول لكم اقراوا تلاق ومنها ان الطير كان يعقل جوانبه كلامه ويفهم ما يخاطبه به حكي انه زار يوما القاضي شرف الدين الانصاري كاتب السر في منزله ببولاق فجلس معه بالمنظرة فشكا له ان الطيور تنجس عليه الفرش والكتب بكثرة ذرقها وانه لم يمكنه التحرز عن ذلك فرفع راسه وقال يا ايها الطيور ارجعوا عن ذلك فلم يروا بها شيا من ذلك بعدها ومنها ان رجلا من الاولياء راى رجلا على كرسي من برجد في الهواء مترابعا فقال له بالذي اقدرك على ما اراى من انت قال يحيى المناوي سر في امان الله واكتم علي ومنها انه كان قاعدا في حلقة درسه في بعض الايام فقطع التقرير وقال لا يخاطبني احد فركب دابته وركب جماعة دوابهم وتبعوه حتى وصل الى محل بقرب الخانكاه واذا بصاري مركب ملقى على قارعة الطريق فترجل عن دابته وقال امينونا يا اصحابنا فاجتهدوا في رفعه حتى اوقفوه ثم ركب وعاد الى منزله فبعد ايام جاء الخبر بان بعض جماعته كان في مركب بالبحر المالح وان الريح عصفت فوقع الصاري واشرف الناس على الغرق فاستنجد الرجل بالشيخ واستغاث به فراه قد حضر وقوقف الصاري وسلمت المركب ومنها ان رجلين من اكابر الجند صعدا الى السلطان وقالا له انت لك قليل تعيننا للاسفار مع قلة علوفتنا وبعض اولاد الترك له مقدار مائة راجل منا وهو لا يذهب ولا يتعب قال من هو قالا الفقيه الشافعي فقال انتظروني ابن وزلا من عنده حتى وصلا الى الرسيلة الى مدرسة السلطان حسن فسقط عليهما حائط فماتا ومنها

ومنها ما حكاه الاسلام الشريف نور الدين السمهودي صاحب حاشية الروضة وغيرها في كتابه جواهر العقدين قال ركبت من دمرة مع شيخي شيخ الاسلام فقيه العصر الشريف يحيى المناوي من مترله بالبندقانيين الى مترله بالجزء الوسطى فمررنا بقوم جلوس وقع في نفس بعض الشيء منهم فكاشفني شيخنا المشار اليه من غير ان اذكر ذلك فقال لي جميع مولاي اعتقد ولاءهم قال وقد اخبرني شيخنا الحافظ ولي الدين العراقي مذاكرة انه ركب مع شخص من المكارية الى الرياقه فخلت في نفسي وقد خاضت في الامل لو كان لي اربع زوجات في اربع مساكن وفي كل مسكن من الكتب التي احبها بقية ما في بقية المساكن فرفع المكاري طرفه الي وكان يبدل القاف كافا فقال يا فكيه ما هذا الامل اربع زوجات واربع مساكن وفي كل مسكن كتب قال فترجلت عن دابته وقلت انت احق ان تركب وانا امشي في خدمتك فقال ان لو تركب ذهبت عنك فركبت فلما وصلنا الى الرميلة قال يا فكيه تركبني من ترك فلما وصلنا ترجل عن الحمار فقلت له الكرا فرفع المكرعة وضربني بها فوالله لو كانت للاوس اتبلعنيه لابتلعته فركبته وذهبت ثم قال لي شيخنا فالمكاريه فيهم اولياء وكذا بقية الطوايف وحسن الظن يربح وسوء الظن خسران فكاشفني بما في نفسي صريحا قال الشرف ومنها اني كنت في مجلس درسه بالمدرسة القطبية تجاه مترله وكان يخرج لحاجة الجم الغفير من الطلبة فاجرى ذكر شيخه العراقي فاستحسنه الجماعة فقال ما راينا مثل شيخنا ولا راى مثل نفسه فقلت في نفسي من عيران انطق بحرف كيف يقول هذا وقد رانا الولي شيخه السراج البلقيني وهو افقه من الولي فلزم هذا الخاطر حتى اقبل علي شيخنا شيخ الاسلام الشرف من بين الجماعة كلهم وقال لي البلقيني كان فقيها والد الولي كان محدثا فاخذ عن الاول الفقه وعن الثاني الحديث فجمع بينهما فقس هذا الجمع لم يماثل نفسه فكاشفني بذلك فخجلت واستحييت منه لعلمي باطلاعه على خواطري فلما انصرفنا من المجلس مشيت مع العلامة الجوجري فذكرت له حكمة اقباله علي بذلك القول وتخصيصه لي من بين الجماعة فذكر لي اشياء كثيرة من العجايب تفقت له معه ايضا وانه كان يذكر له ما يصدر من بعض اقاربه من الافعال فيقع قال ومنها ان الطاعون كثر وفشا وانا مقيم بالقاهرة فتزودت للسفر الى الدلجي و

منك

نف

ذي

وجوابا عنه لهم عن الاسئلة والمباحث يعرفه منهم الكبير والصغير بغير نكير وكان
في الظاهر في غاية التنعم وفي الباطن في نهاية التقشف خشونة الملبس والعيش فكان
يلبس جبة خشنة تحت ثيابه الفاخرة فاذا دخل الليل نزع ثيابه وصار بالجبة و
يقعد في قاعة على حصير ليس تحته غيره ويتعبد ويطالع الى الصباح واذا غلبه النوم
استند للكتب واخلى عنده جماعة كثيرون مراراً عديدة منهم البرهان الانصاري اخو
الشرف والشمس البالدي والشيخ عبد الرحمن المغربي ومن نظمه

الى الله اشكو محنة اشغلت بالي ... فمن هولها ذاب اضطراري غدا بالي
ومالي مأمول سوى سيد الورى ... فاني بذا الجاه علقت امالي

ومن نظمه قصيدة امتدح بها المقطفي عند حجه ومنها

يشير بأطراف البنان الى التهى ... فتاتي عيوم كالتي لها خواطر
على الحاتي على جمل فكم ... تفجر بحر من بنانك زاخر
وما اراد واصفك اظهار آية ... ظهرت ووجه تخجل البدر زاهر
فلما راه البدر خر تواضعا ... وشق الى ان شاهد الغواظر

وكتب اليه الشريف صلاح الدين الاسطى وقد راه الاجماع به في جامع عمرو فلم يتسع لشغله بالاعتكاف

هذا العمري جامع قد ضمنا ... والقلب يحوك يا له من شيق
لكن تخلف مانع لضرورة ... فاعجب له من جامع ومفرق

فاجابه الشيخ بقوله

الجامع العمري لما يقتضي ... جمعا ويمنعني فيمنعني اللقي
قدمت مانعه على ما يقتضي ... فاعجب له من جامع ومفرق

قال الشهاب الحجازي ومن نظمه وقد سمع قول ابي غالب في ذم العذار وهو

ناصع في ذم العذار بدايعا ... فمن شاء فليقفل الدليل كما اقتفى
الا انه كاللام والام شانها ... اذا لصقت للاسم صار الى الخفض

قال

قال

بلا الف الام ابتدا آية عجبة ... او اللام للتوكيد ليست بالخفض
فلو ابصرت عيناك والمسك قد شى ... على خلقة الورد كنت اذن تقضي

ومن نثره فيما كتبه للحافظ السخاوي في اجازته له لما قرأ عليه المسلسل بالاولية وفوائد
تمام والغيلانيات والسيرة النبوية الهاشمية وسداسيات الرازي والاربعين
البلدانية والشمائل النبوية الترمذية والبسه الخرقة الصوفية واخذ عليه العهد
ما نصه فلما اشرف علم الحديث على الاندراس من التدريس حتى لم يبق منه الا الاثر و
الانفصال من التاليف حتى لم يبق منه الا الخبر ابتدب لذلك الاخ في الله الامام
العلامة الحافظ الناسك الاصلي الفهامة المحقق في السبق على اهل زمانه المتفرد في ذلك
عن مساواة الجد في سن واعلان فجد بجد حتى بحر الوسن وشمر عزما في تحصيل الرواية
حتى طلق الوطن وادوى الناس من بحر هذب السنة حتى ضرب الناس بعطن الى آخر ما قال
ومنه ما كتبه بيده في تعرض على مناسبات البقاعي لما اعترضه جماعة من اهل عصره منهم
السخاوي في نقله عن التوربشتي والاجهوري وافتى بعضهم بحرمة ذلك وشرع على المناسبات
لما تضمنه من ذلك فكتب الشرف على الكتاب وكان اول من كتب بحسن صنيع البقاعي ثم قال
ولا يقال قد استوضح في بعض المناسبات بما جاء في التوربشتي والاجهوري لانه اقتدى في ذلك
بائمة الاسلام اهل الاصول والتاصيل كعبد الله بن عمر في صفته سيد الانام محمد عليه الصلاة
والسلام وبعدم الاية الاعلام فتعين القول بالجواز على من اتضح ذلك لديه والمنع على
من اشتبه ذلك عليه انتهى وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة منها انه كان
يسمع كلام الموتى وبكلهم ويكلمونه فقد وقع ان بابا الحمير النحاس الذي كان انتصب لمصادرة الناس
حتى للسلطان مصادرة صاحب الزحمة وقال ان حمارة يحتمل منها كل يوم مقدار جامكية عشر
امراء فاذن له السلطان في ذلك فحرص وقال السلطان يسلم عليكم ويشاكركم ان تقرضوه
خمسة عشر الف دينار ولم يكن عند منها خمسة عشر درهما فقال له يلطفه الله وكان من ابنائه
رجل متأمل في القراءة بجوار الامام الشافعي مقيم في خدمة الشيخ بياض النهار وآخر يتبين في

الفيه ابن مالك وكتب على التوضيح لابن هشام ورسالة في الجزيرة ورسالة في قول
قول الواقف طبقة بعد طبقة ورسالة في آداب العالم والمتعلم والعلم وأفرد ترجمة
شيخه العراقي بمؤلف حافل وكتب على النخبة وعلى سيرة ابن هشام ولخص الروض الأنف
للسهيلي مع زيادات واستدراكات جمة وصنف رسالة في البسملة يتكلم عليها من نيف
علوم وعمل كتابا في سلوك طريق القوم وآخر في احكام المساجد وشرح منهاج البيضاوي
وعمل رسالة في الماء المشمس يتكلم عليه من وجوه عدة وجمع له كتابا في المسانيد ونثر
له الحافظ السخاوي اربعين حديثا من مروياته وشرح منظومته والد شيخنا العراقي فيها
الوضوء له قبل فصله وبعده. وغير ذلك مما كمل ومالم يكمل وله فتاوى مجموعة ناقصة تشتمل
على فقه وحديث وتفسير وله اشارات في طريق القوم عليه ونفحات انفاسها على ما يليق
ونثر ونظم ولما مرض الطايي واحتضر تكرر سؤال صاحب الترجمة عنه حتى أغمي عليه ثم
مرة فقيل له لم تكثر السؤال عن ذلك فقال ليموت منفصلا عن القضا وانا احب الانفصال
قبل الموت فبلغ امنيته وكانت اوقاته مشحونة بالاقراء والتعبد وملازمة الاشتغال
والاوراد محافظا على الاعتكاف في رمضان يجامع عمرو كذا في النخبة والحق ربيعا
للتلاوة ومطالعة السير مجيا فيها حتى كان يأتي على الغرق بتمامها حفظا مع حظ كثير
من الرقايق واخبار الاولياء وحكايات الصالحين واذا قرئ عند الحديث شيء من هذا
وجماعة مجلسه في غاية ما يكون من الاطراق وسكون الاطراف كأنما على رؤسهم الطير لا
يترخص لقادم كائنا من كان وكان الاكابر يكثرون التعجب من خلو فكر للاقراء مع ما كان
عليه من الدين الكثير وانا ممن اخبر عن قصته بالوف بانه غرق وهو يقرئ الحاوي
فاطلع نفرين ولا تعشم وما ذاك الا لرؤيته للمصطفى فانه كان يراه كثيرا ووضع يده
على قلبه حتى وجد برده؟ وكان كثير الرغبة في البذل للفقراء والاحسان اليهم والتواضع
معهم وكان يتصدق بقميصه وعمامته ولم يقع له انه بات قميصا قط فكان اذا جاء
سايل وليس في يده ما يعطيه اياه حالا اقلع عمامته وناولها اياه وكان لجماعة من الفقرا
تيمات لملازمة العلم وذوي الهيئات والبيوت كل سنة وشهرا وسبوع عليه رواتب من فتح وغسل

وعمل ولاخرين

وعمل ولاخرين قصعات ولاخرين رواتب يومية من طعام وخبز وادام ولم يكن يأكل
وحده وكانت معاليمه كالاوقاف يفرقها بعد معلوم النايب للفقراء ولا ياخذ منها
شيا وكثر استدانته لهذا الصنيع وركبه الدين حتى ان ولده الشيخ زين العابدين
كان اخر الامر لا يمكنه من التصرف بل يحجر عليه ويمنع في بعض الاوقات من وصول الناس اليه
قال السخاوي واتفق من انه لم يجد معه في عشر رمضان الاخير ما يقوم بمؤنة العادة
بصرفه فتلطف بالزين المهتار احد اعيان جماعته حتى اخرج له نحو مايتي دينار نفرقها ولم يقع
موقعا من الكفاية وكان لا يمتنع بعيد ذمما ولا دينارا قط كما حكاه عنه جمع منهم الشمس
البوجي وغيره وكان يبالغ في حسن اعتقاد الفقرا والمجاورين حتى عاب عليه ذلك من لم يوافق
رشده وكان يقول انا اعرف الطالم من المظلوم من الفقرا ولا اتكلم بينهم واذا رايت هذا
اخذ عمامته هذا الا نازعه حتى ذكر ذلك في محفل فقال بعض الاعيان لم فعلت قبيحا
لئلا تؤخذ عمامتنا من صوفي فلا ياخذ واضيع القضاة على يديه وكان يحسد الاثار النبوية
ويوجب اليه بجماعته سيما عند ختم الفقيه ويمنع من الناس عند من لا يحبه وكان شديد
التوبيخ لمن يعترض على شيخه العراقي كثير الحط عليه ويذكر له خوارق منها ان الجان كانت
تقرا عليه وان بعض طلبته بينما هو عنده في خلوته دخل عليه ثعبان فقرع الطالب فاخذ
الشيخ في تسكين روعه وعرفه بانه من طلبة العلم من الجان وانه قال له انا ما نهتاك عن الزي
بهذا الزي ولامه وانكر عليه وانه واخاه نهيا وعندما اراد الجني التوجه لمحله ببغداد
او العراق سال الطالب الشيخ الاذن له في التوجه معه للتفرج ببلاده وراى الشيخ اذن له
في ذلك ووصاه بره وانه ترى في صوت بعير وامر الانسي ان يركبه وقال له اذا احسست
بالبرد الشديد فاعلمني فانه علا به في الجو حتى احس بذلك فنزل فضبط ذلك المكان المقصود
هكذا نقله عنه الحافظ السخاوي عن صاحب الترجمة ثم انه وقع من شيخه ذلك فكان
يقرى في الجن في قاعة لا يمكن احدا من خولها غالبا وقد ذكر عنه انه تزوج منهم وكان لهم
ضيافة في كل سنة حين يقطع قصبه فيحضر الطعنا كثير منه ويرصها في قاعة ويبيت هناك
فلا يوقد لها في صبيحة تلك الليلة على اثر ولا خبر وكان له بنية يسمون مخاطبتهم اياهم

فصمم على اعتماده من القضا بعد الزام شديد جاء من الحافظ ابن حجر ورغب في الدرس
فاستقر فيه في ربيع الآخر سنة اثنين وخمسين وثمانمائة فباشر بصرامة وشهامة وابتكر
ترتيل جمع من الطلبة فقويت شوكته وانتشرت اتباعه وخدمه وشرع في الكتابة على مختصر
المزني مع ما يبديه من تحقيقات وابحاث ومناقشات وكان القاري عليه فيه الجوجري
والفخر المقسي والشيخ عبد الرحمن المنهلي وصار يلقى هناك دروسا محررة فحضرها غرائب
بما يسلكه الناس من التصحيف في دروس الوظائف حتى انه قرر في الفقه بالسيرة والتقسيم
الف وجبر في مجلس واحد فكان ذلك من النوادر وانتهت كتابته في شرح مختصر المزني
اثناء صفة الصلاة في ست مجلدات وهي عندي بخطه وكانت ولايته للقدس المذكور
في حياة والده عائشة وكانت من عابدات نساء زمنها وخيارهن ديانة وزهادة وتقشفا
وتعبد ومجاهدات جمة وكانت ترى المصطفى فيقظا فحدثها واخبرت انها حين كانت
حاملا برحت التقاول بما يطوق به ابن ابي الوفا في مجلسه فقام من موضعه ومشى
وقف على راسها وتلا من الموضعين زجال وكانت تخبر عن نفسها انها رات ما يدل على
ولاية القضا وتجزم بوقوع ذلك ثم راى مولدك بعد ذلك كما هو مكتوب بخطه
ظاهر مسودته من شرح المختصر ما نصه رايت في الليلة التي بشرت صباحها عاشر تابع
عشر المحرم اني دخلت الى ضريح الامام الشافعي للزيارة وانه رضي الله عنه ظهر وقعد واذا
به اسمر اللون قليل اللحم واخذ يتحدث فسمعته يقول تحكم في الارض كيف شئت قال له
الشخص معين ناصر واذا الشخص جانبي يقول نعم يا سيدي سمعته يقولها الشخص من قبلي يسمى
ناصر الدين وساق مناما وفيه ان الامام الشافعي اخذ يشير الى اشياء ذهبت من يده
قبله ويقول عسى قاضي القضاة ينظر في ذلك وانظنه قال مولانا لكني متردد في بعض
اللفظة واقول في الجواب نعم يا سيدي ارسل خلف المتحدث على وقتها واتكلم معه او
امش او كلمة تحو ذلك ويدي في يده وانا اقول له يا سيدي خلني اقبل يديك واظن اني كررت
ذلك وهو يجذبها مني وانا اطاطي عليها اقبلها ثم انتبهت وانا كذلك ثم ذكر انه راى
المصطفى عليه الصلاة والسلام مرارا واستمر حريصا على نشر العلم لا التفات له الى القضا

عائشة
ام الشيخ

ففي اجازة بخطه ذكر فيها المنهاج عن شيخه الولي العراقي عن خاتمة
عن البيهقي عن النووي ثم قال وهذه سلسلة وسطها قضاة ثلاثة وكلهم اصحاب و
للحق ناصر واسأل الله من فضله العميم كما سلم يحيى الاول من شوم القضا ان يسلم يحيى الاخير
انتهى حتى كان بعد ذلك ان الظاهر التمس من الكمال ابن البارزي كاتب السر تعيين من
يصلح للقضا فذكره الجلال المحلي والعلا القلقشندي والتوجي وصاحب الزجر فوقع
الاختيار عليه فاستدعاه وكان حين الطلب في بيته بخط البندقانيين فاستخفى
وركب بغلته متوجها الى بيته بالجزيرة الوسطى يختفي فيها فلما وصل الى المعدية ثار في
وجه البغلة رجل اشعث اغبر فكادت ان تلقيه عن ظهرها وقال ارجع يا يحيى لما امرت به فيا
وامتثل قوليه مضافا للصلاحية عوضا عن العلم اللقيني عام ثلاث وخمسين فكانت ولا
اثر زهد ارسل على الخلايق تثنية ذوي الفضايل على التفكر في لطيف صنع الخالق وبدا
في شمول عمومها وعموم شمولها الصامت والناطق وتدل على قال دولة العدل دلالة
البرق المستطير على النوء الصادق فكانت نعمة تحدث عن عجايبه بحرها على الضيفة ولا
حرج ويتساوى في الانتفاع بها كل لازم فضلا عادب ودرج وشرع الناس للسلام
عليه وتزاحموا على تقبيل يديه وباشر بغرق وتراصه وظهرت كفاءته ولم يرتفع لا
من الاقباط ولا من مباشري السلطان ولا من الامراء راسا وصار يحط عليهم وتكرر
عرضه لامر الحبس والنظر في مصالحهم والاستمرار بالمصالحة عنهم وهو مع ذلك كله فانع
نفسه لنشر العلم من فقه واصول وحد وتفسير وتصوف وغيرها لكن فيه الذي
طاف فيه اسم الفقه وتخرج به جماعة صاروا روسا في حينه ولم يشتغل بالتصنيف
بل لم يكن له الا شرح المختصر المتقدم وقطعة من شرح المنهاج في جزء ضخم الى باب مسح الخف
وحاشية على شرح البهجة لشيخه وشرح التنبيه لشيخه وشرح العمدة لابن دقيق العيد
وشرح العمدة لابن النقيب ومختصر بذل الماعون في الطاعون ومختصر اذكار النووي
ورسالة في اقسام الحديث الضعيف ورسالة في الشيم والشمايل والخصايص وحاشية
على البهجة والمنهاج وعلى شرح جمع الجوامع لابن جماعة وعلى منهاج البيضاوي وعلى

نهما بما يجل مقصوده بالزمان والنبراك ثم أجب القطب سعد الدين ثم تحول سعد
الدين الى القاهرة فولد لها صاحب الترجمة في العشر الاول من المحرم سنة ثمان وتسعين
وسبعمايه كما اخبر هو عن نفسه وكتب بر خطه بلفظ اذن ونسا بالقاهرة بخط القراب
عند ابن الفرات في اكمل حفظه وهو ابن عشر وصلى بالناس التراويح على العادة ثم حفظ
البقيه والعمدة والبهجة والملحة والالفيتين ومنهاج البيضاوي وعرضها على شيوخ عصره
ثم اقبل على الاخذ عن الشيخ فاخذ مختصر المزني والحاوي عن الشمس البرماوي والتنبيه
والقونوي عن الشمس العراقي والمنهاج عن المجد البرماوي ثم لزم شيخ الاسلام ولي الله تعالى
فاخذ عنه شرحه للبهجة وجمع الجوامع ولازمه ملازمة تامة واعتنى به لكون الولي كان
زوج اخته العابد الزاهد الخير الصالحة بلقيس التي كانت في الجاه من بمكان عال ثم
تزوج الشرف اخت الولي فصار كل منهما زوج اخت الاخر وفي الشرف منها اولاد
كان انتفاعه قرأ عليه الالفيتين وشيئا من كتب الاصلين وانفرد عنه بضبط كثير
وفوايد وقواعد وآداب للكثرة اختصاصه واقبال الشيخ عليه بالمحبة وسمع عليه من كتب
الحديث والاجزاء الكبار والصغار ما لا يكاد يحصى حتى اخذ عنه بانبابة والجزء الوسطى
وجزء الغيلانيات والمكان المعروف بالسبع وجز والفليوبيه والمنوفيه وبالجيزه وبمنازله
ومن اجله منها فهلا ومرحلة مرحلة كالينبوع وغيره وكان هو المشتغل عليه بالقاهرة
بعد موت الحافظ الهيثمي واستملى عليه مجالسه التي املاها بالمدينة النبوية تجاه المحل الشريف
واخذ النحو عن البرهان بن حجاج الانبابي قرأ عليه التوضيح وغيره وقرأ الالفية والتوضيح
على الشمس الشطنوفي واذن له في اقرائهما مع ما شاء من كتب النحو والفقه على مذهب الامام
الشافعي في اجازة ضخمة مؤرخة بتاسع عشر شهر رجب سنة خمس وعشرين واذن له البرماوي
والولي وتلك الطبقة في الافتاء والتدريس واخذ الفرايض والحساب والعروض والقوافي
عن الشيخ ناصر الدين البارنباري قرأ عليه الخزرجية وشرحها لقاضي غرناطة وتوهم القطا
في الفلو الهندي والغبار لابن الهايم واذن له في اقرائها وغيرها وتملك بالشيخ ابراهيم
الاخناوي والشريف الطباطبي واجازاه ولازم الشريف الحوافي وغيرهم في التصوف

التصوف ونظر في كلام القوم فتحرفيه ولزم الرياضة وجاهد نفسه اتم مجاهدة وحاز
مرادا وتصدى للتسليك والتربية والاخلاء في حياة السيد وغيره من شيوخه بالزام منهم
حج مع والده ثم مع شيخه الولي وسمع هناك على النور بن علامه واخذ عن الشمس
ابن الجزري وغيره وسمع على الشرف ابن الكويك والجمالين عبد الله الحبلي وابن فضل الله
والشمس الشامي الحبلي ومحمد بن قاسم البسطي والزين ابن النقاش والقمني والشهاب الواسطي
والكوناني والنور البقري والكمال بن خير والبدر بن حسن البوصيري وغيرهم ممن يطول
ذكرهم ويتعذر او يتعسر حصرهم واجاز له الغرين بسلامة جماعة والصدر البشتيلي والفخر
الديروطي والبدر الدماميني والبوصيري والبرهان البيجوري والبنهاوي وابن البسطامي
واحمد بن مرزوق العجيسي المغربي ثم زين شيخه الولي العراقي عن الاكثار من ذلك فلزم
الاشتغال بالمطالعة والتعبد والتقلل من الدنيا والتزهد حتى تقدم في العلوم والعمل واشتهر
باجادة الفقه وصار له هيبة فعكف الناس عليه للقراءة والاستفادة وتصدى لذلك وا
للافتا واخذ في تقسيم مختصرات الفقه كالتنبيه والحاوي والمنهاج والبهجة ونحوها على الطا
فتقدم فيها وحاز بالجامع الازهر ومرجع الفضلاء للاخذ عنه وراج امره واشتهر
ذكره وعلا قدره وقصد بالفتاوي في النوازل المهمة وتوقفت عقود المجالس على خطوطهم
لها وتوفي والد زوجته سنان الامام العلامة الكمال ابن الهمام بدكن عند الظاهر وعين
بحيث قال مراده من اشار اليه من عين ممن يشار اليه فيه بالاصابع وامتدحه
بابيات كثيرة منها

يحيي المناوي لا يضاهى	علما وعدلا وفقد فخم
قد حمد المادحون منه	سخاء بحر بكف سبط
لا ينتهي قط عن جميل	يوليه في العسر مثل يسر
وخاض بحر العلا فريدا	فلم يدانيه نفس حر
فراح بالمجد والتهاني	رهين ثدي رفيع قدر

فلم يلبث ان عينه الظاهر لقضاء الاشبية وولاه رئيس الصلاحية المجاور لمقام الامام

نصب

الشافعي

وصار يخدم نفسه ويحمل الحزمة على راسه حتى مات ودفن بباب زويلة جاء الشيخ مدين بسوق
الدريس وتعصب عليه الفقراء عقب موت خاله واذوه بسبب سكناه بالزاوية ثم اخرج
منها لما اخذعنه الناس وقالوا سيدي محمد ولد الشيخ اولى قال شيخنا الشناوي
وهذا الامر لم يزل في اولاد الشايخ وجماعتهم حمية جاهلية ولما اخرج اقام عدة
خمد بين السورين وكانت واقفة شاغية فاخرجته منها باغراء جماعة اولاد الشيخ فاقام
الاقامة بزاوية الشيخ عبد الرحمن بن بكمر التي كانت اقامة خاله اولا بها فما تمكن ثم لا زال
ينتقل من مكان الى مكان حتى استقر بالمدرسة البقرية داخل باب النصر وهي كراحاته اذا اقام
فقال اعملك الكيميا فقال له خل هذا الخوض واعمل واطلعني عليه فان بحثي تعلقت فيه
فقال الشيخ لجماعته في هذا الوقت يخرج عليكم محروق اللحية والوجه فصعد الكرسي فلما
لحيته ووجهه وخرج كذلك فقال له الشيخ لا حاجة لنا بشيء يحرق الوجه واللحا
وله تصانيف منها الخلاصة المرضية في سلوك طريق الصوفية تشتمل على ابواب
عليها السراج العبادي والشيخ زكريا والابناسي والكافياجي والزين قاسم وابن
واثنوا عليه وكان كثير الذكر والتلاوة سريع الدمعة متواضعا محسنا الى الخلق تحمل
فلذلك سرع الناس للاخذ عنه والزهد اليه وكان ينتصر لابن عربي مات في جمادى
سنة احدى وثمانين وثمانمائة وصلي عليه في جمع متوسط ولما احتضر اذن لاثنين
في التسليك فصار جماعة كل يقول شيخنا اولى فبلغ ذلك المرصفي وكان منهم فقال
كلكم للطريق وكل من كان ضاقا يظهرهم الله فرزقوا فقراء ولم يثبت الا هو فاجتمع الناس
عليه وانقادوا اليه ا: يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن مخلوف بن عبد
شيخ مشايخ الاسلام قطب فلك الائمة الاعلام الناسك الخاشع الورع الزاهد
العارف العابد فقيه المذهب على الاطلاق حبر المحققين بلا شقاق قاضي القضاة
الدين ابو زكريا ابن القاضي سعد الدين ابن الشيخ العارف والولي المكاشف المرب
قطب الدين ابن العابد الزاهد شيخ الصوفية في فضل جمال الدين ابن الشيخ الصالح ذي
الكبير شهاب الدين ابن العفيف الناسك المربي الكامل زين الدين المحدث ابي يحيى المناوي

الشرف المناوي

القاهري

القاهري المولد والدار الشافعي كان قدس الله روحه من قضاة العدل وائمة الهدى و
حكام الحق الذين يساوي عندهم في القضايا الاجنبة والعدا مع لطف خلق كانه نسيم و
تواضع يراه محادثه الذهن كابن تيمية وقد قال ابن عربي قال لنا مل طريق الله التصوف
خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف نفسه وكان ناجما سبيل السنة والاثار
سالكا طريق الاولياء الاخيار لم يحفظ عنه مدة حكمه ميل ولا حيف وكان من بقايا
سادات الامة وخيار ولاة الهداة قادات الامة جزيل الورع قليل الزي والشبع
يكتفي بالبلغة من الطعام ويقنع بالنبذة من المورد العذب وان لم يكن كثير الزحام مستغنيا
بالصبر والصلاة متقربا بجزيل العمل الى خالق الموت والحياة متنزها في رياض الاذكار محافظا
على ذلك بالعشي والابكار مراقبا من لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار سالكا في
الزهد منهاج آبائه الاخيار مقتفيا في الورع اثار الاولياء الابرار صابرا عند تزاحم
الاخطار صادقا في نقل الاخبار عن الاخيار مقتديا بالقانتين والمتقين
والمستغفرين بالاسحار ذا تصانيف مفيدة وتعليقات بحورها مديدة ومكارم نيلها
زايد وصلات نفعها على الطلاب عايد انجب في الفقه قال المزني ما فاز المزني بمثل
اوقر في التصوف قال لسان اهل التعرف جاء الحق وزهق الباطل انتهت اليه رياسة المذهب
في عصره وحاز من المآثر ما تعجز الاقلام عن حصره وكان كل واحد من جده فمن فوقه
من عمود نسبه موصوفا بالصلاح والزهد وكمال النسك والتعبد وكان جده الشهاب
ينعت بصدق الزهد كما قاله جمع من الاثبات الامجاد منهم الحافظ السخاوي وغيره
قال والداودي نسبه الى فزارة من قيس عيلان نقل الجمال منها الى منية بني خصيب من
الصعيد واقام في زاويته منها مجاورا واجتمعها فصار مجمع جم غفير من الفقراء المريدين
والتلامذة على طريقة اهل الكمال من اقامة شعار مجالس الذكر بالغدو والاصال وظهرت
بركاته وتواتر كراماته وعظم عند اهل المنية بل الوجه القبلي اعتقاده وصارت زاويته
ملجا للفقراء الغربا واشتهر ذكره وبعد صيته وقصد من كل فج للشفاعة عند الحكام
واقبل عليه الخاص والعام واجنب هناك ولد القطب فاقام لها على طريقة والده

الاحجار ثلاثة قال من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية ه
وله كرامات منها ان يوسف ناظر الخاص ظلم رجلا من تجار الحجاز من جماعة الشيخ عبد
الكبير المغربي فتوجه فيه فراى ذلك الليلة يوسف في مقصورة من حديد مكتوب عليها يوسف
مدين فقال التاجر اذهب الى شيخه مدين بمصر فلا سبيل لي عليه وكان كل من تخلف من جماعة
عن مجلس الذكر اخرجه من الزاوية فتخلف رجل فسأله فقال الحقوا انما هو لتصفية القلب
ليتقوى بالناس وانا قلبي حي قال اخرج من الزاوية للاستئلاف الفقراء ويدعي كل واحد حاله
قلبه ويظل شعار الزاوية ورأى بعض فقرائه جرة خمر مع رجل فكسرها فاخرجه من الزاوية
وقال لم اخرجه لازالة المنكر بل لاطلاقه بصره حتى رآه فان الفقير لا يجاوز بصره محل قدمه
وكان الشيخ عبادة المالكي ينكر عليه فدعاه في مولد وقال للفقراء اذا جاء فلا تحركوا له فجاء
فقعد في طرف الناس متغيظا وتعاقل عند الشيخ ثم قام واجلسه بجانبه وقال الله اعلم ما
تكدرت لعدم قيامنا لك قال نعم قال اما علمت ان ذلك حرام قال نعم قال كيف تأمرنا ان
نساعدك على حرام ولسان حالك يقول توالى كأس الخمر ولا توالوا رب العالمين فقال عبادة اشهد
اشهدك اني اسلمت الان اسلاما جديدا ثم اخذ العهد وحدث حتى مات وجاءه الحريق بعد
موت شيخه المغربي فوجد يوضئ وعبد حبشي يصب عليه وآخر واقف يمشعه
فسأله عن نفسه لكونه لم ير عليه ملابس الفقراء بل الاكابر فقال انا مدين فالتفت
في نفسي من غير لفظ لاذابذاك ولاعتب على الزمن بفتح الفاء فقال عتب بسكون الفاء
قلت فلت في نفسي اكذا فقال على فسك الخبيثة اتيت لتزن على الفقراء احوالهم بميزانك
الخاسر قال فقلت وعلمت انه من الاولياء من هو جمالي ومن هو جلالي والمراد ملابسهم
لباسهم ولما ضاقت النفقة على السلطان جمق ارسل ياخذ خاطر فارسل له نصف عمود
من معدن يأتي بالفضة فجعل ثمنه في بيت المال واتسع الحال فقال السلطان للملك
حقيقة هولاء وجاءه رجل طعن في السن فقال اريد احفظ القرآن قال ادخل الخلوة و
اشتغل بذكر الله تحفظه فدخل فاصبح يحفظه ومات منان زاويته فقالوا له لا تأذن
للمؤذن يصعد بعد اليوم حتى نعمر فاخر المهندس فقال لابد من هدمها فصعد فصعد اليها

اليها وقال له اريني محل الميل الذي تريد ان يثقب فاراه اياه فالصق ظهره اليه فاستقام
فكان وارسل اليه رفيقه الشيخ العربي يقول له ما تقول في رجل اطلعه الله على ما سيظهر في
جباه اصحابه فيظر ما كتب لهم وعليهم من سعادة وشقاوة فارسل يقول له من الفقراء
من اطلعه الله على اللوح فينظر من كتب فيه من الاشقياء من اصحابه فيشفع فيه فيكتب من
السعداء وكان له طبيب يهودي يتعهد فقراء الزاوية بلا عوض فانكر عليه بعض الناس
تمكينه من دخوله الزاوية فقال هو مسلم فكان لا طلاعه اسلم طايعا مختارا وكان
عند رجل ضرير اتى اسمه عيسى فاذا سئل عن مسئلة فقهية قال اذهبوا الى عيسى فيجيبهم ه
وجاءه فقيه ليمتحنه فسأله فقال سل عيسى فقال انما اسألك فقال الجواب في الكتاب
الذي بيستك على الرف في سابع سطر من عاشر ورقة فوجد كذلك واخبر كاتب السر
ابن مزهر انه ما اخبر بشيء الا وقع وكان لا يخرج من بقيته الا لصلاة او بعد عصر كل يوم
ولم يزل دائبا كذلك الى ان رجمت عليه المنية وعظمت فيه على المسلمين الرزية في يوم الاحد
تاسع ربيع الاول سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلي عليه بالشارع من القصر في محفل عظيم
جدا ثم اعيد الى زاويته فدفن بها كذا ذكر جمع موتخون محمد بن احمد بن عبد الدايم
الاسيوني المالكي ابن اخت الشيخ مدين ويعرف بين جماعة خاله بابن عبد الدايم صوفي
جد فوصل وعارف بالعرف على التحصيل ولد باسيوط سنة اربع عشرة وثمانمائة ونشا
بها فحفظ القرآن والرسالة وابن الحاجب الفرعي والاصلي والفية ابن مالك ثم اخذ الفقه
عن الباطي والعبادة والعربية عن البرهان الابناسي والصحيحين عن البدر التنسي و
الرسالة القشيرية والعوارف السهروردية عن الزين الفاقوسي وسمع الحديث على شيخ الا
الشرف المناوي وابن جرير والبلوائي والرشيدي شرح صحب خاله وتلقن منه واخلاه مرارا
والبسه الخرقة وأذن له في ذلك وتصدى له بعد بل وتلقن في حياته واخذ عنه بعد
خلايق كثيرة منهم الشيخ علي المرصفي والشيخ ابن ابي الحمايل وهو الذي احيا الطريق بعد خاله
بمفرده ما حولها وكان ذا نظافة وتراهة اقبل عليه الاكابر ولما اخذ عنه الجماعة وفتح عليهم
على يديه طرد الناس عنه بالقلب حتى صار كانه لا يعرف وترك لباس الحسن والمآكل الفاخرة

بحر الهند فقال عد ما شئت لي هذا محمد بن صالح فاستحسن ذلك وقال له احمل حمولة الخزانة
فقال بشرط ان ياتيني في هذا الوقت ثلاثة اطباع جدد فلم تسح نفسه الا بطبقين
فجاء الجزار المراكبي الخرقي فجاء طير بطبقين فصدوا اثنين منها وعرقت الثالثة مات
سنة ضيف وثمانين ثمانية ودفن بتربة حمص اخر بالصحراء محمد بن ابراهيم الكردي
الاصل ثم المقدسي ثم القاهري المكي الشافعي عارف خير سمح تصوف صغيرا ولد
بيت المقدس ونشا بحجر كفل ابويه فنفقه ثم مال الى التصوف بكليته وصحب الصالحين
ولازم الشيخ الغرسي ثم قدم القاهرة فحطها وكان لا يضع جنبه الارض فلا ينتصف ويعد
طول الليل ومن كراماته انه كان يواصل الاسبوع بتمامه بلا تكلف ويذكر اصل ذلك
انه تعشى مع ابويه فاصبح لا تشهي الا فمادى على ذلك الى السبع وكان يقيم على ذلك
واحدا بعد اياما وسافر من مصر الى دمياط بوضوء واحد فاضافه شخص بها فاكل عنده
اكلة ومنها لم ياكل الا في الرملة ثم لم ياكل الا بالقدس وكراماته وزهده وحاله
عجيبة مشهورة قال في الضوء وهو احد الافراد الذين ادركناهم مات سنة احدى
عشر وثمانمائة وكان كثيرا ما يقول سبحان ربنا الكاذب وعد ربنا المفعول محمد بن
صدقة الشيخ الصالح المجذوب الضاحي الولي المكاشف كمال الدين الدمياطي الاصل ثم
المغربي الشافعي اشتغل وحفظ التنبيه والالفية وتكسب بالشهادة بمصر ثم حج
له جد وظهرت عليه الاحوال الباهرة والخوارق الظاهرة وتواتر كراماته وتتابعت
آياته واشتهر صيته وعظم امره وتوارع الاكابر لزيارته وطلب الدعاء منه وانقاد
له الاماثل حتى الفقهاء كالكمال الكاملية وغيره ومن كراماته انه جاء يوم جمعة
الى المرحلة قاضي القضاة ابن حجر جين ولايته وذلك قبل عزله بقليل فجلس في الدركاه بين
الناس واغلق الابواب وطرد من كان هناك من الخدم والحشم وآخرجهم فخرج قاضي القضاة
من بيته فتعذر عليه نيل الستان فطلب الكمال منه شيئا فاخرج له من جيبه دينارا فاخذه
ثم قال وايضا فاعطاه آخر فقال وآخر فاعطاه آخر حتى اخذ منه سبعة اوستة وذلك
جميع ما في جيبه فلما صارت بيده اداره في كفه ثم دفعها لبسط الحاقط ثم استرجعها منه

ابن احمد

الدمياطي

منه يوم

منه بغير وهو يصيح واعادها للقاضي فاياخذها وقام عنا وصار يصيح ويكرر ذلك حتى تغير
لون القاضي من صنيعه وارتعد من صياحه وهو يقول قم عنا فدخل بيته فعزل بعد ايام قلائل
ثم كانت حياته بعد هذه الواقعة عدد القدر الذي اعادة اليه اما سبعة او ستة لا تزيد ولا
تنقص ومن كراماته ايضا ان رجلا سأله حاجة فاشار بتوقفها على حصيرة بنيا فاوصلها
اليه فوصل القاصد اليها فوجدها قاعدا بباب الكاملية فبمجرد وصوله اليه امر بدفعها لا
مارة بالشارع لا تعرف فاعطاها اياها فانكشف بعد ذلك ان ولدها كان في الترسيم
على ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند مزلا رحمة عند بحيث خيف عليه التلف
مات سنة اربع وخمسين وثمانمائة بمصر وصلي عليه بمحفل حافل جدا ودفن بحوار قبر الشيخ
ابي العباس الحزاز بالقرافة الكبرى مدين الامثوني خليفة الزاهد كان له في التصرف
يد طولى واذا تكلم في الطريق بلغ المريد مراما وسولا اصله من زوية الشيخ ابي مدين
فرحل من المغرب جد الادنى وهو مغربي فقير فاقام ببطلاي بالمنوفية فولد له
والد مدين ودفن على بطلاي ثم انتقل الى اشمون فولد له بها مدين فاشتغل بالعلم
حتى صار فقيها ثم تحرك لطلب الطريق فخرج يطلب شيخا بمصر فوافق خروج الشيخ ابي
الغرب يطلب مطلوبه فلقيهما رجل من ارباب الاحوال فقال اذهبا الى احمد الزاهد فتجدانه
على بدير ولا تطلبا الابواب البتة يعني الشيخ محمد الحنفي فدخلا على الزاهد فلقنهما واخلا
فتح على مدين في ثلاثة ايام وعلى الغرب بعد خمسة عشر سنة وقيل انه بعد موت الزاهد تبع الحنفي
لكان عليه فطامه وانكر بعضهم وكان صاحب الترجمة صاحب همم وله غرائب في الطريق
وعنه انتفع بشر خلق كثير من العلماء والصلحاء والفقراء والفقهاء والاجناد وغيرهم
وقام من بعد شيخه الزاهد في زاويته خليفة على جماعته وانتصب للتربية وتلقين الذكر
واشتهر صيته وقصد من الاقطار وكثر مريدوه وعظم معتقدوه من جميع الطوائف
ومع ذلك ما سلم من الكلام لصحة الامراء وقبوله ما جاءه وعزله الكمال البارزي وتلقه
خوند فعمل زاويته التي في لحابة جامع الزاهد عثمان حسنة ووقفوا عليها اوقافا
معتبرة وكان يلبس فاخر الثياب ويأكل نفيس الاطعمة والحلوى والسكر ومن توهم فيه

مراة

مدين

عليه حتى فتح له فاذن له في التربية والارشاد وتصدى لذلك بكثير من النواحي وطلق
المحلة الكبرى باشارة الشيخ كما تقدم وكانت قصائد تقال لها الشمسية قرظها وسمعها و
استحسنها وعمل فيها خطبة وانتفع ببركاتها الناجية وظهرت بركته وعلت وجهه
فتوعر بالقاهرة بخط سوق امير الجيوش جامعا كانت الخطابة مفوضة اليه جدا ومن بركاته انه
عكف فيه جماعة من الصلحاء النبلا ويقال ان الزاهد كان خطب لهذا الجامع المذكور وه
فقال الماذون له فيه يعزي فكان ذلك هو الشيخ محمد ولذلك لما راسله الحافظ ابن حجر يلتمس
التوقف عن الخطبة فيه ويلومه على ذلك قال انما قلدنه باذن ولابد من ذلك وتم النفع به
حتى اشتهر صيته وعلا قدره وكثرت اتباعه وذكرت له احوال ومشاهد وخوارق
وصار في مدة يسيرة جماعة من الجلالة وشرع وجدد عدة مواضع بكثير من الاماكن يعمر فيها
سلطان وانشا عدة زوايا يقال نحو الخمسين وكثر الاجتماع فيها للتلاوة والذكر ويقبل
عليه الخاص والعام وقصد للزيارة والتبرك به من جميع الاقطار كل ذلك مع لزوم الجد
في الزهد واقباله على ما يقربه الى الله وصحة عقيدة ولزومه لقانون السلف والتحذير من
البدع والحوادث والاعراض عن بني الدنيا وارباب المناصب بالكلية بحيث لا يرفع لاحد منهم
راسا ولا يقيم له وزنا ولا يقوم اليه البته ولا يتناول مما يقصدونه به غالبا الا في
العام او المصالح العامة ومن تواضعه مع الفقراء واجلاله للعلماء بالقيام والترحيب
والبشاشة ووده وتعففه وكرمه ووقاره وحلمه ومع ذلك كان مهابا عند الخاصة
والعامة والقريب والبعيد يأتيه ابن الرجل او اخو من الريف فيقع بصره عليه فلا يقدر ان يسلم
عليه حتى يستاذنه المقيم ووقع الغلا فاخرج جميع ما عنده من القمح فباعه وصار
يشتري لفقرا به كالنا بن ما غلى قيمته وقال ان لله بكل العبد المتميز على اخوانه وحج مرارا
وجاور وزار القدس وكان لمزيد كماله لا يتحاشى عن سوال الفقهاء عن ما يعرض له من المسا
الفقهية ولا عن سوال الحافظ ابن حجر عما توقف فيه من الاحاديث وسلك طريقة شيخه
في الجمع والتاليف مستمدا منه ومن غيره فمن تصانيفه النصر في احكام الغطن و
محاسن الخصال في بيان ما من الحلال والعنوان في تحريم معاشرة الشباب والنسوان

والنسوان والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط والانتصار لطريق الاخيار
والرياض المزهرة في اسباب المغفرة وقواعد التصوف وهو كتاب حسن قرا عليه
شيخ الاسلام الشبلي والحكم المشروط في بيان الشروط جمع فيه جميع شروط ابواب
الفقه ومنح المنة في التلبس بالسنة في اربع مجلدات والوصية الجامعة والمناسك
وكان مقبول الشفاعة ويقضي الحوائج بالقلبان ويمشي الى المشفوع اليه اخرى وبالمكاتبة
اخرى وكان الغالب فيه انه ينفيه ويقول الحديث ورد فيمن مشى لقضاء حاجة اخيه لا فيمن
يقضيها بقلبه ومن كراماته انه نام عن وقود القناديل فاشار اليها فاتقدت
وانه دخل عليه احمد الخال فوجد له سبعة اعين ففشي عليه فلما افاق قال له الشيخ اذا كمل
الرجل صار له سبعة اعين على عدد اقاليم الدنيا ومنها انه كان يقعد في الهوا متربعا
اخبر الشيخ زكريا انه راه كذلك ومنها ان السلطان غضب على ابن عم امير الصعيد فمر رجل
عزحان فقال يا عزي فقال من العزي قال رجل من الاولياء قال وانا اقول يا عزي فعلم
الشيخ وارسل بعض فراشه وقال اذا طلعوا بابن السلطان فاطلع معه فاذا رايته اغلظ عليه
فضع سبابتك على الايهام وتحامل عليها فكل من في الموكب حتى السلطان يضيق نفسه ويختنق
فكان كذلك فاطلقه قالوا وكان عقيما في الرجال لم يكمل على يد احد بعد شيخه الزاهد
وانما انتشرت طريقة الشيخ مدين والعقم كان في بعض الرجال ما مشى في شعبان سنة تسع
واربعين وثمانمائة ودفن بجامعه بالجمالة وكان له مشهد عظيم وتاسف الناس على فقده
وكثر الثناء عليه محمد بن صالح العابد الزاهد اخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد الغزي
وبه عرف وسلك مدة ثم جذب وكان كلما راه ضحك فهر اليه وله كرامات منها
ان الشيخ الامام شمس الدين البطنيني شيخ الجامع الغزي استشاره في الحج فقال له ان سافرت
غرقت فقال له تغرقني وانا محبك فقال تطلع على حمار ذفيق ويكون عامك مباركا فكان
كذلك ولما عمر الشيخ ابو العباس الجامع حكر تربيعه على بيت المال فاعطاها اضعاف ثمنه
فابت فكلمه الشيخ ابو العباس بسببه فاد خله خلوة واغلقها عليه فلما اصبح اتته المراة
وقالت خرجت عندك توسعة للمسجد وجاء الخواجا ابن عليبة للشيخ ابي العباس بمائة حملة

ابن صالح

مراكبه

والنسوان

تنكس الرؤس وقال من زار مزاحمة اهل العناية وقع في العناء والتعب ولا يقضي له اوان
وقال اذا رايت عبدك قليل العمل فتمسك باهل الحب يلحقوك باجل الاعمال وقال
اساءة الادب على اهل الرتب توجب السطب وقال من العجب ذكر الله وهو حاضر قريب
فما بقي للذكر سلطان الا على وجه التعليم او حال غيبة الذاكر عن المذكور وقال من كان
للناس راضيا فهو لربه راض ومن على الناس تعالى لا يقال له تعالى وقال اذا رايت
بقلبك في النوم سيدك فلا تعرض عنها حتى تعرف رضى اصبعها وقال رب شخص يزار حمل
الزار الاوزار وعكسه قفقدوا القوم عند قدوم الزاير عليكم وقال من حمل الفقير
ما ورد عليه من النكد فكانه بالطه اذا ورد وقال الفقيه من ارتفع عن حي الصدور
دون قديد ميت القبور وقال من علامة المراءي اجابته عن غيبته اذا اضيف اليه نقص
وتنقيص صلحاء زمنه اذا ذكروا والفقراء يراون بالاحوال والفقهاء بالاقوال
وقال من طلب الشهرة بين الناس فمن لازمه ان يرضيهم بما يغضب ربه وقال في معنى
قوله يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد بسقوط كلفة العبادة بدليل ان
يا بلال بالصلاة وقال اذا راين من رزق العلوم وفتح له خزاين الفهوم فلا تحاجه ثقل
الطروس ولا تجادله بغرم الفلوس فان المواهب تفوق المكاسب ومن كان كثير التكلم
فهو فاقد للتصوير وقال من علامة مزاولته في الكلام كثرة قول الناس له ومراده من الناس
فلا يوذي الذر وقال في قول بعضهم ما فعلته لاذا الا باذن مراده بالاذن وقوع
في القلب بشرح له الصدر ولين بحجة لفقد العصمة فاكل واقع للفقير حتى وقال الكون
كبيت الصدا ما قلته منك رده عليك ومراة يتجلى فيها ما بدا منك اليك وقال الفقر
في ثم وتقييد والمقرب في فرح وتاييد وقال علم اليقين حاصل من قاطع البرهان وعين
اليقين يحمل بشهود العيان وحق اليقين تحقيق صون العيان بمثاله ما استفيد
بالعلم المتواتر علم يقين وفوقه عين اليقين والحلول فيه حق اليقين وقال الوارد كالغيث
لا يرد اذا ورد ولا يستجلب بحيله وقال من شهد باطن الاواني نال اسرار المعاني
وقال ظهور الاحبار بغير اختيار ومن زار مزاحمة اهل العناية وقع في شرك العبادة و

والتعب ولا يقضي ارب وقال الاسرار بالذكر شان الخواص لان المريدين لا
ليستفيد والمراد وجد النور قبل الذكر ومن العجب ذكر الحاضر الغريب وقال مراد هم
بقولهم قيل لي كذا اما ان تقع الحقيقة او سماع ملك بغير رؤية شخصه او رؤيته على غير صورته
الاصلية او ما يسمعونه من قلوبهم او ما يفهمونه من حال الذي يجذب مرادهم ذلك الوقت
والاخير يخص المريدين وقال شيخ الامير طبل كبير وشيخ السلطان اخو الشيخ
وكلامه كثير وفي هذا القدر كفاية وقد عقد ناموس المشيخة وصار نظام
تقرير كلام ابن عربي والحط على من يعترضه فلذلك قال فيه البقاعي في تاريخه
فاضل حسن الشكل لكنه قبيح الفعل اقبل على الصوفية ثم لزم الوفائية وجلب بعض اولي
العقول الضعيفة فصار كثير من العامة والجند يعتقدونه مع ملازمته للفسق وصار
من دعاة الاحادية هذا كلامه واستغفر الله من حكايته مات سنة اثنين وثمانين
وثمانمائة ودفن في مقبرة الشاذلية بالقرافة مع اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي

محمد بن عمر بن احمد الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الواسطي الاصل ثم الغيري ثم المحلي الشافعي
المعروف بالغيري صوفي علت منازله واشتهرت بين الانام فضايله حتى يقال تاليفه
الطروس وشرح بحسن تقريره وتصوفه النفوس ولد سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريبا
بمحلة غمر ونشا بها فحفظ القرآن والتنبيه ثم قدم القاهرة فاقام بالجامع الازهر
للاشتغال فاخذ عن مشايخ الجامع في الفقه وغيره ومهر في المواريث والميقات وتدرب
بغيره في الشهادة وتكسب بها مدة قليلة لكونه كان في غاية التغفل حتى كان يقع له انه يطوي
اسبوعا كاملا ويقوت بقشر الفول وقشر البطيخ ونحو ذلك لفقد ما ياكله وتكسب قبل
ذلك ببلاد وبلبيس حين اقامته هناك متجردا بالخياطة وفي بعض الحوانيت بالعطرجية في
ابيه وكان يطلب منه الشيء فيبذله لطالبه مجانا فيجيء والده فيسأله عما بعته فيقول كذا
بكذا وكذا بلاش فيحمل ويدعوله ثم اعرض عن مشغل فمن بجمع ذلك ولازم التجريد و
البعد واعتزل دهرا طويلا بعد ما تفقه قليلا وصحب غير واحد من مشايخ الصوفية
كالشيخ عمر الوفائي وغيره لكونه لم يشبع له الا على يد الزاهد فلازمه خمسة عشر سنة واقبل عليه

محمد الغيري

ما خلق لك وترك ما خلقت له انعكس بك السير. وقال اذا فتح على السالك فتح العرف لايبا
قل العمل او كثر وقال للعالم ابك اعلم ان كرامات لايثبت لايجعله تحت الارض تعلوه الاقدام
جعلوا نفوسهم ارضا للخلق ليعطيهم الله ما اعطى اولياءه حين تواضعوا وقال لاتصلح القيادة
الا لمن تفقه في دينه وقال انما حملوا اقل الخلق اربعين يوما لان في الاربعين يكون
نتاج النطفة علقة ثم مضغة ثم صوت وهي مدة الدرة في صدفه وقال اذا ورد عليك
وارد الوقت فاقبله ولاتشوش به والاحجبت به عن الترقي وقال من المحال ان يشهد القلب
ربه وفيه لمحة للعالم الملكي او الملكوتي فلابد من غيبته عن العالم باسره حتى يشهد الحق
وقال ليس في الوجود الا ماسبق به العلم واوجده القدم وخصصه الارادة وقضته
الحكمة فذرات الوجود ماخرجت عن هذا الشهود فكيف يكون الغير حجابا على الحق والغير
مبني على هذا الاعتبار الله اكبر طلع النهار وقال كل ماسوى الله لهو ولعب ولواعطاك
من الشهود ما اعطاك ولهذا سمعت رابعة قارئا يقرأ وفاكهة مما يتخيرون قالت
فخم اذن صغارك حتى تفرح بالفاكهة وقال احذروا اهل الرضى عن نفوسهم الذين اتخذوا
العلم حرفة وشكة يصطادون بها المعاش مع التكبر فانهم قاتهم خير الدارين لتخرق
الزي شعارا وتكبرا بذلك استكبارا وقال اذا رأيت العارف المراقي العلية قلما تبلغ
لرقة مداركه على الافهام فلاتكاد تجد له تلميذا وقال اذا حالت العلماء فاذكر لهم الشهود
في مذاهبهم دون الغرائب ولاتذكر لهم شيأ من علوم الكشف لان وافقت عقولهم
واذا حالت الصوفية فكن كيف شئت بشرط الادب وعدم رؤيتك نفسك وقال عليك
بتكثير سواد القوم لان من كثر سواد قوم فهو منهم وقال عليك بصحبة الفقراء فلو لم يكن
الا احترامهم في الدارين يكفيك اذا حضرت لكفى وقال انما كانت النار تقول جزا يوم من فقد
الطمأنينة لانه تخلق باسمه المؤمن وآمنة الناس على انفسهم واموالهم وقال التسليم
للقوم اسلم لكن الاعتقاد اعتم فكم استغنى بصحبتهم فقير وكم جبر بها كسير وكم صلاح
بصرطالم وكم دفعت مظالم وقال لعبادة مع حب الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان
كثرت قليلة وانما هي كبيرة في وقتها وهي صوت بلاروح ولهذا ترى من اهل الدنيا

اوقضاء حاجة فمرالله على يد القطب وكانت به امراض شتى الجمال وقرض سبع سنين
ملازما لفراشه ولما دنت وفاته سأله ان يبتليه بالفقر فاليوم اقرب الكلاب
والموت على قارعة الطريق فحصل له ذلك تزايد عليه الفقر حتى صار يسبح على فراشه
ودخل كلب فنام معه فيه ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه في الشارع
سنة سبع واربعين وثمانمائة ودفن بزاويته ولما عمل ابن ناصر سيرة الموجد التمس منه
تقريظها فقال له

شيخ العلوم وشيخ الوقت غير فتى ٭ يا قاطعا في امور الفقر والهمم
الكتب على سيرة السلطان مالكنا ٭ شيخ الملوك وشيخ القرء والعجم

فكتب لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله وصلاته على خير خلقه اما بعد
فقد وقفت على هذه السيرة الى آخرها وسألت الله ان يطيل عمر من نسبت له نظرها بي وان
يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركاته وان يكون لمنتهاه في الدنيا والاخرة
ولا يخيب له مقصدا وان يتيح اليها والى المسلمين بعين العناية آمين والحمد لله رب العالمين

ابن غذان
ابو المواهب
صوفي خبر كلامه مسموع
وحديثه قدمن موضوع ح

محمد بن احمد بن محمد ابو المواهب ابن الحاج التونسي ثم القاهري المالكي ويعرف بابن غذان
امام الورعين علم الزاهدين كثر العارفين ولد سنة عشرين وثمانمائة بتونس فحفظ
القرآن وكتبا واخذ العربية عن ابي عبد الله الرملي وغيره والفقه عن البرزلي وغيره
والمنطق عن الموصلي والاصلين والفقه عن ابراهيم الاخضري ثم قدم مصر فاخذ الحديث
عن ابن حجر والتصوف عن يحيى ابن ابي الوفا وصار اية في فهم كلام الصوفية وكان الفقه
تام على التقرير وبلاغة في التعبير وكان جميل الصورة والملابس والتطرس واغلب اوقاته
مستغرقا مع الله ساكن دير الاتراك بباب الجامع الازهر ولم يخلف بسطح الجامع موضع
المنارة التي عملها الغوري وكان يغلب عليه سكر الحال فيقيم في صحن الجامع فيتكلم الناس
فيه بحسب ما في اوعيتهم حسنا وقبحا وكان اولاد بني الوفا لا يعيبون له وزنا لكونه
ضاهاد اوبهم وصار كلامه ينشد في الموالد والمحافل والمساجد والزوايا على رؤوس
العلماء والصلحاء ويطربون من عذوبته وما خلا جسد من خلد وكان هو معهم في

في غاية الادب وتم معه على غاية الاذى نفرضوا له مرة وهو داخل يزور السادات فضربوه
حتى ادموا راسه وهو يتبسم ويقول انتم اسيادي فانا عبدكم وله تصانيف منها مراتب
الكمال في التصوف وشرح الحكم لم يتم ولا بطير له في شروحها وكتاب فوايد حكم الا
الى صوفية جميع الافاق قال الشعراوي ولم يؤلف في الطريق مثله وقال في موضع آخره
بديع يشهد لصاحبه بالذوق والكمال في الطريق واطنب فيه ولعمري انه كذلك وفوق ذلك
وله مواهب المعارف وغير ذلك وكان داعية الى ابن عربي معتقدا في المناصلة عنه والا
وله مؤلف في جواز سماع العود ومن كلامه ما قال من الاولياء من يتبع هواه ويريد بعد موته
الكثر من حاضره وقال ما اعترض احد على اهل الطريق فافلح وقال انما ترك سنون الانشراح عقب
واما بنعمة ربك فحدث اشار الى ان من حدث بالنعمة فقد سرح الله صدره كانه قال اذا
حدث بنعمتي وشرحها شرحت صدرك قال فاعقلوه فانه لا يتسع الامر دوني وقال تصلح
حال العبد بالوقوع في المعصية ليسد به ثلمة حدثت في دينه من عجب ونحوه وقال كنت
ارى المصطفى كثيرا فانقطع ذلك فتوجهت بقلبي لشيخي ليشفع لي عند فخر الرسل فقال
ها انا فتظرت فلان فقلت ما رايته فقال غلبت عليك الظلمة وكنت اشتغلت باوراد جمعي في
الفقه وجوى بينما جد في ادعاض حجج بعض العلماء فتركت ذلك وراءه فقلت لفقه من شرعك
قال بلى لكن تحتاج الى ادب مع العلماء وقال اذا راى احد كون بعض اخوان السوء فليهجر قبل
ذلك اخلاق السوء فان النفس اقرب الاقربين الى العبد والاقرب اولى بالمعروف وقال
العارف كلما علا في المقام صغر في عين العوام وقال ثم من يدخل مقام البقا قبل الفنا كم
الارث للابناء وقليل ما هم وقال في معنى قول ابن الفارض وكل بلا ايوب بعض بليتي
اي لان بلا ايوب كان في الجسد دون الروح وبلاء العارف فيهما معا وقال في قول بعضهم
حدثني قلبي عن ربي المراد اخبرني عن ربي بطريق الالهام الذي هو وحي الاولياء وقال كاد
الاعلى من قال كلمني وفوق من اخبرونكم يا من انكروهم وقال اقسم بحي القدوس ان لا يدخل
حضرتي احد من اهل النفوس احذر ان تخرق سور الشرع يا من لم يخرج عن عادة الطبع وقال
لا تطلب شيا من الكونين لانه لم يخلوا اصالة الا لك وانت انما خلقت لربك فاذا طلبت

شراف

نقصاد

وتجوز من البشر وقولهم قلت له قم صلى الجن يعني انه امره بالصلاة فقط فزاد على ذلك
من ذكاء وصلاة وصيام والكثير من الطاعة جهد طاقته ومعنى قوله جرى في الطاعة
اي اسرع وبادر في الجد والاجتهاد فيها امر بمر ونزاد في الطاعة ومر بائع الخمر الآخر
فقال يا ملانه بفلس فقال هذا سبب رخصها وسمعه يقول يا ملانه بفلسين فقال
ما صيرها رخيصة الا كونها بفلسين وكان اذا دخل الحمام فحلق فقال الناس على شعر
المبارك وكان اهل الروم يكتبون اسمه على ابواب الدور للتبارك وكان رجال الطيران
في الهوا يأتونه فيعلمهم الآداب ثم يطيرون والناس تنظر وكان يدخل البحر فيزود سكانه
فيمكث ساعة ثم يخرج فلا يبتل ثيابه وكان اذا نادى مريض من مصر وهو في الريف يجيبه
ويحضر وكان كل ولي دخل مصر يضرم نار سكت ودخل مصر رجل اعجمي معه قفة فكل من طلب
منه شيئا اخرجه منها فارسل اليه فقال اكرمنا من قفتك فوضع يده فلم يجد شيا وكان الفو
يديه في الهواء ويقبض شيا ويعطيه من شاء فاخرج وطلب منه فقبض قصة وقال
اياها اطلب منك ثانيا وثالثا وهو يعطيه دولق فقال ارد في قفتك فوضع يده فلم يجد شيا فقال
حرايزاك لا تستفد وسلبه وضربه واخرجه ونظر اماما مر اويته الى امراة جميلة ثم دخل
بالناس فمنعه فعرف انه اطلع عليه فغاب فقال له صل وما كل من تسلم الجن قراءة
كاتب الزيان البادزي زاكيا ومعه جمع من الامراء فانكر عليه فارسل يقول له ما هذا
شان الاولياء فقال للقاصد قل له انت معزول فعزله الموتيدم ثم قتل وكان ياخذ البطيخة
فيشق منها فيملا عدة اطباق كل طبق له لب غير الآخر وشقة من اخضر واخرى من اصفر
واخرى من احمر وقال لرجل على الكيميا فقال اقم عندنا عاما كلما احدثت توضات
وصليت وانا اعلمك ففعل فقال املا من البئر دلوا فملاه فاذا هو ذهب قال اصبه مكانه
واذهب فقد صرت كلك كيميا وقال عرضت علينا العقبانية ونحن شباب فلم نلتفت اليها
وكان يتطور احيانا فيملا الخلوق ثم يعود لحاله وكان اذا تغيظ على رجل ترك به البلا
وان استند الى عزم من الاولياء حتى ان ابن التمار مرة شفعه واغلظ عليه فقال له
كل محرق فقيل له انه مستند الى البسطامي فقال ولو كان معه الف بسطامي قرا الشفعة

ذلك ص

الاصح اطلاق قاوون

فائدة جليلة

فشفعه وعلم عليه بعض الامراء ووضع له طعاما مسموما فاكل منه ثم ركب سالما فجاء اولاد
الامير فاكلوا منه فماتوا وكان اعتق جارية بركة وتزوجها واستكتمها فلما طلقها
اخبرت اهل بيته فقالها اقعدي في محل كذا فتكسح فيه حتى ماتت وكان يقرئ الجن
على مذهب ابي حنيفه واذا غاب يرسل صهره الشيخ عمر يقرئهم وقال اعمى الحنفي عليكم بو
الاصح ضع
الاصح اطلاق قاوون
الاصح في بيوتكم فان الجن لا يدخلونها وقال خرج من زاويتي اربعماية ولي وقال في
مريض موته من له حاجة فليات قبري وليطلب حاجته تقضى فاني ما بيني وبينكم الا صوا ع
تراب وعن جمعة عن اصحابه ذراع فليس برجل وكان يقول المزخاف ظالما اذا دخل عليه
قل بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خايف لا طاقة لمخلوق مع الله وحضر معاد في الجلال القيني
والباطلي فتكلم على الفاتحة فقال الجلال طالعت فيها نحو اربعين تفسيرا فلم ار فيها شيا من هذه
الفوايد وقال اول ما ترك الرحمة على خلقة الذكر ثم تفتش لمن هو خارجها وكان يامر
اصحابه بالذكر في المواضع المجهول ويقول نشهد لكم واذا ركب قسم جامته قسمين قسم
يمشي امامه وقسم يمشي خلفه ويامرهم برفع الصوت بالذكر ويقول هو شعارنا في الدنيا
وحين نقوم من قبورنا فكان الناس اذا سمعوا الذكر عرفوا ان الشيخ قادم وكان اذا زار
المقابر فسلم على احد في المقبرة السلام يصوت يسمعه الحاضرون وكان يكنس زاويته
وحش وهو يتلو القران وكان لا يدع سماط مولد الا الامراء وكان يبني صحبة من حضر
الموالد التي فيها آلة اللهو وزار ابن المفارض فوجد ابن المراديني يغسل وآلة اللهو تضرب
فقال اضربها حتى تروح فسكتوا حتى زار وله يتعرض لا يتهم وضع بعض مدرسي الحنفية يقول
خلافا للشافعي فرحمه الله وقال قل رضي الله عنه ولا تعد تذكر احدا من الائمة الا بالرضى
وكان يكن للفقير لبس الطيلسان الحمرا ويقول الفقر في الباطن لا الظاهر وكان اذا تغير
على فقير ظهر عليه امارات المقت ويقول ليس للفقراء غضب يضربونها انما هو تغير قلوبهم
ودخل من بستاننا فقالوا له ما تقول الشافعية في نفيرها قال تقول لا يؤذى ملاك الاطا
ولا فارغ الانار لا وقال الصالح من صلح لحرم الله ولا يصلح لها الا من تخلى عن الكونين
وقال اذا مات الولي انقطع تصرفه في الكون وعدم الامداد للزايرين فان حصل مدد للزاير

لعا

سيما الظاهر بيبرس فانه اختص بجل سلطنته فلما استطن عظم امره عند واعطاه اقطا
وبنى له زاوية للعروفة فقطنها وعقد بها مجالس الوعظ والذكر فكان يجلس للوعظ على
موعد فيجيء الناس حتى تمتلئ الزاوية واستمع الناس لشفاعاته وكان على وعظه رونق
وكلامه وقع في القلوب فشرع الناس اليه وتسابق اليه المريدون واختلوا عنده وكان
يقوم بكلفة اكثرهم واعانه على ذلك صاحبه الشيخ ابو العباس التوسي فكان هو القائم بتربية المريدين وارشاد السالكين سالكا معه مسلك الخادم مع مزيد فضله وتفننه في
صلاحه حتى كان يرجح عليه واستدعى الحافظ ابن حجر من الحجاز عند فاجاب قال
السخاوي وعيب عليه حيث سلك معه ما التزم به نفسه من عدم القيام لاحد وكان
اذا راى من احد من اصحابه شهامة امر ان يخرج يسأل الناس بالاسواق واجمع بالشيخ
علي وفاني وليته. فقال وفا ما تقول في رجل رحا الكون بيده يديرها كيف شاء فقال
الحنفي ما تقول فمن يضع يده عليها فمنعها ان تدور. قال على كتارتها وتذهب فقال
لاصحابه سراً دعوا الشيخ فانه يموت قريبا فكان كما قال فما مضى غير اليال حتى سمع الحنفي
هاتفا يقول يا محمد وليناك ما بيدي زيادة على ما بيدك فارسل فورا الى خان
الباسط يسأل عن سيدي علي فوجد الصياح ورأى الشريف العفيفي رسول الله وبين يديه
الحنفي وهو يقول لابي بكر انا احب هذا الرجل لان عمامته صغيرة فاخذ ابو بكر عمامته فقسمها
جلفا على راس الحنفي وارخى لها عذبة عرض ميزان فاتاه فاخبره فعمل عمامته كذلك وترك
الطيلسان الذي كان عليه وترك بره من يومه اذ ذاك ومات وكان ابتداء شهرته ان السلطان
فرج بن برقوق اكثر الرمي على الناس فعارضه الشيخ فارسل خلفه واغلظ عليه وقال
يا اولك فقال لالي ولاك انما هي لله وقام فورمت عذاكر السلطان وعالجه الاطباء
فلم يفد وكاد يتلف فقيل له هذا من تغير الحنفي فارسل له الامراء فرفعوا به فارسل له
رغيفا بزيت فاكله فبرى فصار الناس اذا لام بعضهم بعضا يقول يتقاط الحنفي وقيل
بخمرته كان ابن السيف يكتب الكراس في واحد فامر بعض مريديه فكتب كراسين بها والناس
ينظرون وقال وجدت مقام الشيخ ابي الحسن الشاذلي اعلى من مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني

فعلوا ان ذلك لا يكون الا بموته

وكان يتكلم على الخواطر ويخاطب كل احد بحاله وقال له رجل كان الجيلي يخاطبني سكوتيا فاعملوا كذلك فجلس على كرسي وتكلم سرا فصار كل واحد يقول الفي الشيخ في قلبي كذا فيصدقه وقال له رجل والله ان يزيد في حجتي قال لا اقول لك كما قال غيري حتى كفنك لكن احضر الميعاد في زاوية الحفر فالقى عليه كلاما في الحجة فشيع عليه وما بعد اسبوع وكان يلبس ملابس الملوك قال العيني في تاريخه طالعت طبقات الصوفية والعلماء من العصب الى عصرنا فلم نر احدا اعطي من العز والجاه والرفعة عند الملوك ما اعطي الحنفي وكان اذا دخل عليه سلطان مصر لم يقم له ولا لغيره من القضاة الاربع ولا لغيره تعذيرا لذلك احد منهم قط قال وكان الظاهر حنفي بيّ الاعتقاد في الفقراء ويحط على الحنفي ومع ذلك كان يشفع عنده فيقبل ويقول كما اقول لا اقبل لهذا الرجل شفاعة اقبلها فرارا مما جب من بقيي وجاءه الملك المؤيد يوما وهو يستطلع فقال قولوا له ما اجتمع باحد هذا الوقت فرجع وارسل اليه بشكان فضة فصار يقبض منها ويرمي للناس حتى فنيت في المجلس وارسل اليه السلطان استدان يدعو اليه فامتنع فاغلظ عليه فدعا عليه فيبست السلطان ثم ضرب عنقه وارسل راسه اليه وكان بعض الامراء يرسل اليه مبلغا للنفقة فكاتبه استعظمه في نفسه فاتى الشيخ يوما فقال له الشيخ املا لوابن هذا البئر فملاه فوجد فيه قليلا فطلع حتى طلع ووجد ذهبا فقال الشيخ قل للبئر ما حاجة الامراء فاحقر الامير ما كان يرسله وارد جاريته بركة الى السلطان فطلق الماعز لابن حجر فقال قولوا له اعدم فاعاده ومرض السلطان فعاده الشيخ فامر باخراج فرس مسرج ولبقية والطير ان يحلا على راسه والامراء بين يديه ففعلوا واتاه رجل من علماء المالكية ليمتحنه فقال ان استطاع يمشي ما عدت اجلس على سجادة الفقر فلما اتاه قال ما تقول فلم يمكنه النطق وتكلم من فمعنى

يا فقيه فق فاقه ... يا صريع الناقه
قلت له قم صل ... قام جري في الطاقه

فابكى الناس وتخبط عقل بعضهم وكان مما قاله يا فقيه فق اي على ابناء جنسك فاقه اي ولوم في عرك ويا صريع الناقه اي يا زمام الناقة التي هي معطيتك ولما بلغ الخبر

والناس ينظرون نفسه وخلا خارجا كالنائم ثم قام فصلى العصر بذلك الوضوء وكان يغشى وسطه حين اضطجع منطقه فلما انتبه وجدها تناثرت من تحتها الدود وذلك حالة شهود حاله وحاله تمضي على المشاهد الفخام كلحظة ونذر رجل ان ولدت فرسه حصانا فهو له فولدت وكبر فاراد بيعه ومر به على قبر فرح حتى دخل للقبر فلم يخرج

حرف الفاء

الفرغل بن احمد الصعيدي المشهور كان من اكابر اهل التصوف والتصرف ها فاقد الحكام شمولا بالتجمل والاكرام يشفع عند الاشرف برسباي فلا يرده وجاءه الى مصر شيخه ابن عمر فقال له كنا نريك من ذهب وفضة وما كنا نعرف انك مثلك فقسم ثم قال له اطلق ابن عمر وارسله بلاد الكرك وكان لا يرسل اليها الا من يخشى فلكد رجاءه ابن عمر وقال ما نطلب الا ان نرده الى بلاده قال ما ارسلته الا بلاده فمات يوم دخوله الكرك ودفن بها ومن عليه الحافظ ابن حجر في الرسالة والخلق يقبلون يديه ورجليه فانكر عليهم وقال انما الله من ولي جاهل فقال قف قافيه فتسمرت به البغلة فصار يضربه على وجهه ويقول وعلى فراطلقه فرزله السلطان في نومه واتاه بعض الرهبان وطلب منه بطيخا بغير فاتاه به وقال وعزة ذي الجلال اجن الاخلف جبل قاف وكان كثيرا ما يقول كنت بين يدي الله وقال كذا وقال كذا فكذبه بعض القضاة فدعا عليه بالحرس فخرس حتى مات وقال لرجل ادع لي بقلك قال لم ار هاغالا قال كم قال اربعماية دينار قال اذهب الى الله وقل لها قال لك الفرغل املي قادوسا ذهبا فوقع ذلك وكان مقعدا ومناديكلم على جميع اجناد الاقاليم وتبدل له رجاعته كل يوم ذربونا وكان يقول انا من المتصرفين في قبورهم فمن له حاجة يأتي مقابل وجهي ويذكرها تقضى وكرامانه اشهر من ان تذكر ولم يزل في الصعيد حتى اصبح فيه تحت الصعيد سنة سنين وثمانماية ودفن بابي تيج وقبره لها ملجا لاهل تلك البلاد ولزيارته آثار لا ينكرها الا محروم

حرف الكاف

كمال البرماوي نسبة لبرما قرية من قرى غزة من اعمال عسقلان كان الغالب عليه الزهد

البرماوي

الفرغل

الجذب والشطح وله احوال عجيبة وكرامات خارقة منها انه غضب على انسان فنظر اليه فسقط ميتا في الوقت مات في اوايل هذا القرن ودفن بقرب برج عرب بظاهر الملك وقبره ظاهر يزار

حرف الميم

محمد بن علي الاشخر كان من العلماء العاملين اشتغل في بدايته بالتعبد وصحبة الصالحين ووعظ فصيح البلابل وتكلم فاطرب اهل المجالس والمحافل ومن كراماته انه كان يرى اسم الله مكتوبا بالنور بين السماء والارض حتى كان يخرج من ذلك عند قضاء الحاجة وكان كثير الاجتهاد مات سنة ثمان عشرة وثمانماية محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين الحنفي الصوفي الشاذلي ولد بتوريز سنة سبع وستين وسبعماية ونشأ بها نشأة صوفية في معاملة سامية ومكارم معارف ظامية وسيرة فاضلة صالحة وموازين عمله راجحة حسن السياسة وافر الجلالة والرياسة ولد بتوريز سنة سبع وستين وسبعماية ونشأ بها يتيما من ابويه فحفظ القرآن واشتغل قليلا وسمع البخاري والشفا على النوخي وغيره كتب عن الزين العراقي واخذ طريق الشاذلية عن ابن الميلق عن جد الشهاب عن ياقوت العرشي عن المرسي وجد واجتهد حتى صار من ذوي العلوم اللدنية والاسرار الربانية والكرامات الظاهرة تخضع اليه الملوك فمن دونهم وكان طريفا حملا في بدنه وملبسه ويغلب عليه الجمال وفي اللوايح انه من ذرية الصديق قال العيني في تاريخه لم يخلف احد من الاولاد اكثر كرامات منه وكان رفيقه في المكتب الحافظ ابن حجر ولما بلغ اربع عشرة سنة قعد يبيع الكتب بالكتبيين فمر عليه رجل فقال ما يحملك على الدنيا خلقة فترك الحانوت وجمع ما فيه للناس وذهب ولزم الزهادة والاقبال على العبادة وحببت اليه الخلوة فاختلى سبع سنين في خلوة تحت الارض وهي التي دفن فيها فسمع قايلا يقول له اخرج واتبع الناس والاسبال فقال ما بعد السلب الا الطبيعة فخرج فوجد الناس يتهافتون على الصبغية فلبس بجايم بيض وصفر وزرق وبصون قرد وكلب وخرج ثعلب وفر ذلك على صون ما في قلوبهم فقال قد اطلعت على عواقب الامور ولا ينبغي لي ذلك فانه من صفات الله تعالى فسأل الحجب عن ذلك فحجب عنه واشتهر ذكره وعلا قدره وعظم الاكابر والملوك

الاشخر

الحنفي

قمر الزاهد والانفاك

ضون

لبس السنجاب فان من يفتح له الابواب له لبس السنجاب وانكر عليه ابن زيتون الوزير وقال
ما ترك هذا لابناء الدنيا شيئا فاين العقل الذي هو شعار الاولياء فالتفت اليه وقال
نعم تركنا الكم والابناء الدنيا خوف الدين وعذاب الاخرة ولما بنى الوزير البيت بجوار
المقياس عزم عليه للتبرك قبل نقل عياله فيه فقال له جزاك الله خيرا بقيته لنا فظن انه
يباسطه ثم خرج فخرج الوزير فلم يجد البيت بابا فارسل له مفتاحه ووقفه على ذريته ولم
يطل عمره بل مات قبل الخميس عمر بن احمد بن اسعد المعروف بالحذا كان من اعلام الدين
علما وعملا وحالا مع فصاحة لسان وسماحة بنان واحسان وله كرامات منها
انه كان يكثر زيارة المقابر فنادى فسمع منادينا من قبر بالاهرامات ماتوا زوروا الاحياء الجاهلية
فالتفت اليه قرناء فلم يزيدوا حتى ماتوا وهو قبر معروف بالتروجي عمر الكردي ثم
المصري الابار يقي كان بمصر بيع الابار يق المدهون قال في الضوء وضرب وكان للشيخ
الاسلام الزاهد المتاوي فمن يليه فيه اعتقاد كبير فدفنه الشرف بتربته المجاورة لباب
الامام الشافعي المسمى بباب الصعيد في سلخ الغعدة سنة ستين وثمانمائة وممن زوجه الشيخ
وضرب عمر الكردي العابد الزاهد كان مقيما بركة قيدان خارج القاهرة ويغتسل
منها لكل فرض حتى في الشتاء وكان للامراء واركان الدولة فيه اعتقاد يزورونه ويأتون
بالاطعمة النفيسة والحلوى الفاخرة فيطعمها للحشاشين المترددين هناك ويقول مالي
اري اعينكم حمرا ولا يطعم احدا من مزيد من ذلك فلا من فقال الحمد لله واصبحنا
وعطوها فاكلها في الجرن بوسط البركة فقالوا اكشفوا وكلوا فوجدوا كلها خنافس
فقال كلوا قالوا انا كل خنافس فقال لو موبي على عدد الطاهكم الحفش كل يوم قال الشعراوي
قال الشيخ امين الدين امام جامع العزي لما دفناه في تربته خشقدم كان البرهان المتولي
حاضرا فقال وعمر ونبي ملايت اصبعه نازل في قطعة من جهنم ومافيه شعرة تقيد
عمر الرشيدي شيخ طريق العصابة الحلوتية على الاطلاق قصد للاخذ عنه من جميع الافاق
اصله من تورين العجم ولجانشا واشتهر ذكره وبعد صيته ورحل اليه من مصر للاخذ
عنه الشيخ مرداش والشيخ شاهين وسندبسط وغيرهم وعمت بركته وعظمت مرتبته

الحذا

الابار يقي

الكردي

الرشيدي

مرتبته وكثرت اتباعه جدا حتى صارت جماعته الذين يحضرون مجلسه غدوا وعشيا نحو عشرين
الفا فقضي عليهم عن خلفا وجعل سلوك المريدين على ايدي هؤلاء واجتمع منهم في خلوة
فكان المريدون يقصدون الواقع على الخلفاء ومن يقصد المهم عليه ويرجعون بالجواب واستمر
العمل على ذلك مدة فاجتمعوا وقالوا للخلفاء لا نرضى الا بان يترك لنا الشيخ وما الذي يمنع من
ذلك فاخبروه فامرهم بالاجتماع وخرج اليهم وقال يا اولادي قالوا الطريق اربعة وعشرون
قيراطا ثلاثة وعشرون منها ادب وانا اقول كلها ادب ومن لم يتأدب لا يفلح ابدا فتأدبوا واذا
فلما اراد الشيخ دمرداش السفر اليه من مصر اعطاه الشيخ ابراهيم المواهبي قيسا وقال ادفعه
للشيخ فاعطاه اياه فقعه فاذا فيه مسمارا حوج ولوح وقصعة فقال اتدرون ما اراد
اما المسمار فيقول ان قلبه في صلابة وصمم واعوجاج وقد لبيناه وقومناه واما
اللوح فيشير به الى خلو قلبه من المعارف وقد نقشناه واما القصعة فيقول ان وعاءه
فارغ وقد ملاناه فكمله وبينهما مسيرة نحو نصف عام وكان الشيخ جلالي المقام
فلذلك كان يندر اجتماعه بالناس وكان له عدة بنات فجاءته منهن واحدة فطلبت من امها
ما تاكله فقالت ما عندي اذهبي الى ابيكي الحلوى فتحت باب الحلوى ودخلت فلم تجد فيها
احدا ورات مكانه بركة من دم فولعت صياحا فصبهم ثم خرجت وكان الشيخ قد حصل له في
ذلك الوقت لمحة من التجليات الجلالية فذاب حتى صار ماء احمر ثم ادركته الرحمة فرجع الى
حاله فصار اثر اصابع ابنته في بدنه يعد بالواحدة ذكر امانة كثيرة ومناقبه شهيرة
مات في القرن التاسع عمر بن علي بن مظفر كان عالما وزاهدا تواضعه زائد وتقع
صلته على مريديه عايد وهو من اقران الشيخ ابي بكر الحداد وكانا يشتغلان بالاحياء للغزالي
فلما مات ابو بكر رآه عمر في النوم فقال ما حال الناس في القبر وغيره فقال كاذكر صاحب الاحياء
سواء وجمع بين اصبعيه مات سنة ثلاث وثمانمائة عيسى بن نجم البرلسي خير الدين البرلسي
كان من اكابر الاولياء سار ذكره بمصر والحجاز وظهر في حلية الفاخر كالطراد قال
شيخنا الشعراوي قال لي المرصفي ملك عيسى بوضوء واحد سبعة عشر سنة وذلك
انه وضع جنبه على سرير حين اذن العصر وقال للنقيب لا توقظني احد فلك سبعة عشر سنة

ابن مظفر

ابن نجم

العلوية والسفلية وبجاور حد الخفض والرفع وقال صاحب الزمان في كل عصر واوان و
وان كانوا كثيرا كموسى وهرون اثنا عشر جنسا واحد حقيقة فقال انا رسول رب العالمين
كما اذا شئت ان تعبر عن اسم الذات بالعربية فقول الله كما انه بالفارسية خداي انظر الى جبريل
جاء بصوت البشر لخروجه عن كونه جبريل ذا اجنحة ودوس متعددة وقال مخالفة الخلق لاقرار
المجبر له دليل صدق على بحثهم وقال العلوي في غير حليم ثم طلعت من مغربها والعلوي في
غير ادوب شهد وضع في قرحطل وقال لا يخرج احد عن القول بالجهة في شهود الحق الا
من نفذ من اقطار السموات والارض ولا ينفذ منها من حكمت عليه بهية جسمانية لان الجسم
الانساني بحثه فاذا فارقه فارق السجن وقال من النقت الى بشريته بالكلية حجب عن
الحقايق الربانية وسلبت عنه الحقيقة الانسانية وقال من ملك اخلاقه فهو عبد الله
ومن ملكته اخلاقه فهو عبدها افرايت من اتخذ الهه هواه وقال من تجرد من جميع العلل
فهو مرآة الوجود ما قابلها صور الا وانطبعت فيها فمن راى خيرا فليحمد الله او غيره فلا يلومن الا
نفسه وقال من قل النصيحة امن الفضيحة وقال محل الشعور ظاهر الشخص لا باطنه
ولو نبت في القلب شعرة واحدة مات صاحبه فلا تشغل نفسك بشيء من الملاذ الدنيوية فانها كالشعرة
في القلب بيت الواحد الذي من اثرك مقعد شاركه وشريكه وقال من احب الله لم تسامح الدنيا
عند رجل ذباب وخضعت له الرقاب فكيف تخضع لشيء يزول عن قراب وقال ما بقي لي حذا
البدن ووضع فيه منظرة وباذهنجا ومشمها وخزانة من بلة وبيلوعة وكيقا الاحكم رضا
فلا يناس من روحه ولو اتيت بقراب الارض خطايا ما دمت تشهد ان لا اله الا الله وقال
من رضي بشيء تمتع به ومن سخط على شيء بعد بر فالشيء الواحد نعيم على من رضيه جحيم على من
سخطه الصرف لك ارضى المطلق وقال انما قال الله جعل لكم الارض بساطا ليعلم تواضعكم
التواضع فمن تواضع انبسط وقال من ركن الى ظالم مسته النار الا من رحمه الله لا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار وكفى بالحذر ضررا كونا وقال من خاف ورجا فقد مدح وهجا
ومن رضي وسلم فقد حمد وعظم فانظر ماذا ترى فان شدة الخوف قد تكون من سوء الظن
ممن خفت منه وقال انما تجل الشاذلية بالثياب اظهارا للغنى عن الخلق ورضى بما اعطاهم الحق

الحق في قلبي

الحق في سرائرهم حين لبسن غيرها المرقعات اظهارا للفاقة واما السلف فما لبسوا الرث
واكلوا الخشن الا لما وجدوا اهل الغفلة على الدنيا وزينتها فخالفوهم باطهار خشونتها
وقال معنى قول البسطامي خضت بحرا وقف الانبياء بساحله ان الانبياء عبروا بحر التكليف
الى ساحل السلامة ووقفوا بساحله الاخر فيقول من سلم وبذلك ارسلوا وقال من ذاق
المحبوب فلا عاين ومن جذبة داعي الغيوب فما على القلوب ذنوب والسلام وقال الانس من
انتقال النفس التي هي الى المنقولات اميل عما كانت معك عليه فانها بالطبع منقوله والاوجه
للنفس التي هي للمنقول اميل انطلاقا من عقالها وان ظهرت الميل لذلك فانها بالاصل معقوله
وقال عليكم بلزوم ذكر المحبوب فانه جليس لم له ذكر ولن يعدم جليس الكريم من ظفر فوق
من داق حقيقة الطاعة وصل الى حضرة ربه في ساعة وقال من ادعى في نفسه الكبرياء والعظمة
فلا فرق بينه وبين من قال اني اله من دون الله وكفى به كفرا وقال شرط المحقق ان يحاسب كل مرة
بلسانها لان كل شيء عند بمقدار فلا يحاسب اهل الحديث بغير حديثهم ولا اهل النظر بغير
نظرهم ولا اهل الذوق بغير ذوقهم وقال اذا دعوتك في حاجة ولم تجب فذلك لعدم
صدقك في الاضطرار كما وجب وقال قوة الاعتقاد توجب قبول النصح وضعفه يوجب
الرد وقال لابد لكل امام حق ان يقابل امام باطل فادم قابله ابليس ونوح قابله حام
وابراهيم قابله نمرود وموسى قابله فرعون وداود قابله جالوت وسليمان قابله صخر
وعيسى قابله في حياته الاولى بخت نصر والثانية الدجال واما محمد فلم يكن له مقابل
حقيقة لاتيانه بالاحاطة الحقيقية انتهى قال شيخنا العارف الشعراني طالعت كثيرا
وقليلا من كلام الاولياء فما رايت اكثر علما ولا ارقى في مشهد من كلامه وله كرامات منها
ان رجلا من اولياء العجم حضرها فطلب ليموته فلم يجدها فاستخف بصاحب الترجمة فقد
بدا فجاء بطاقية ولد العجمي من بلاده وعرفها فاعتذر وتاب وكان يركب الخيل المسومة
ويخرج من بيته بحارة عبد الباسط الى الروضة ليلا فتفتح له الابواب بنفسها ثم تغلق فخرج
الوالي ليلة فوجد باب زويلة مفتوحا فاراد ضرب البواب فقال له سيدي على كل ليلة يجيء
يشير الى الباب فيفتح فوقف اعلم فاغلقه ووقف نام فقال الوالي رجعت عن

يؤدي عنك ما كلفت به الامر فمتى عملت بدنك عملا وقلبك مغافل لم يحسب لك ولم يسقط فرضك
الطلب وانما سقط اللوم الظاهر لمباشرة البدن للعمل شرعا نظر خصوص القلب فراقب
علام القلوب فانه ناظر الى القلوب وقال احذروا ان تزدروا بالخلق الخفية من الفقراء
الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم فانهم ناظرون الى ربهم وانما انت اعشى البصر وقال
اياك ان تحسد من فضله الله عليك فتمسخ كما مسخ ابليس من الصورة الملكية الى الشيطانية
وقال ما دمت ملحبا بصفات كريمة فانت قائم على انسانيتك فان نسخت تلك الكرائم
بالدمايم نسخ انسانيتك بالصورة الشيطانية وان خلطتها لم تكن انسانا خالصا ولا
شيطانا خالصا وبينهما تفاوت متفاوتون وللكثرة الاغلب وقال في حديث القلب
اي فليس لعبد ان يدخل قلبه الا ما حبه الله فلا مدخل فيه لما يكرهه من الاقذار وقال من
اراد من الصديقة ان يكون في حظيرة العالمين فليخدم الصالحين قال تعالى ومن الناس من
الى ان قال وكانوا حاطبين فانظر كيف حط الشياطين لما خدموا العارفين وقال
جميع الاعمال انما شرعت لتذكر بشريتها لئلا تنسى وتصبو الى غيرها واقم الصلاة لذكري
وقال من احب ثبات الاخوان على وده وثنائهم عليه بكل لسان يقابلهم اذا اذنبوا
والغفران وقال من اشغل قلبه بحب شيء من الاكوان ذل عند الله وكان ومن يهن الله فما
له من مكرم وقال في اية اني جاعل في الارض خليفة حقر الارض لان ادم كان خليفة
في الملا الاعلى حيث خروا له ساجدين وقال شغل القلب بهم الرزق مع راحة البدن
عذاب على القلب وراحة القلب من همه مع تعب البدن عذاب على البدن فالراحة في
ترك الاهتمام والسلام وقال الكامل من هضم نفسه حتى يزكيه ويرضى عنه خلقه
وقال من اراد ان تخلد عليه النعم فليضف ذل الشكر ويثني به عليه ويتكرم ويحسن ويقول
المحسن الله وقال اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل لا حول ولا قوة الا بالله فانك بهذا تزيدها
منها وتضيفها الى حول نفسك وقوتها وتريد عدم الحجة عليك بل قل كما قال اني ظلمت نفسي الاية
وقال من حجب المرضيين عن ذكر الله اما نراه في عيون الخلق وقال كل امراة تعلقت
همتها بالله فهي رجل وعكسه وقال العاقل لا يدع نفسه بقاله ولا بذمها بحاله الا اذا

اذا امر الشرع بحسن كماله كما قال المصطفى انا سيد ولد آدم وقال الاثم حاز القلب فيك
فان نفسه انما سكنت حيث عقلها عقلها النظري بعقال ظني سند قال او خال والاثم
لا تبقى فكانك بالعقال وقد اخل وزج المعقول الى توجيه وقال المحب قليل والمعتقد
كثير وما قل وكفى خير مما كثر والهى وكفى بالفوضى شرا وقال على كل كبيران يتغافل عن كل
خالف امن مستترا كما ينبغي معاقبة من اتى معصية جهرا ولهذا لم يترك ابليس بترك سجود
واحد وكم ترك غيره من صلوات لكن على حجاب وجهل وقال اذا خالفك احد باخلاق البهائم
خالفه انت باخلاق الاكارم فكل يعمل على شاكلته وقال لا يخلو عبد من محبة الحق لعلة
والمحبة الصادقة فوق العلل وقال السنة المحبة اجمعية على غيرها لها وهي على بالها وهي
وقال من نبهته لنقصه لم يقنع بالقال عن الحال وقال كل حجاب عن الحبيب عذاب ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي بما وراء الحجاب وقال من رام ان يقيم مقام الرجاء
فليثبت تحت راية استاذه فانها ما نبتت شجرة تنتقل من مغرس الى آخر وقال لا يرى من
استاذه الا وجه بشريته فلا يزيد ما كشف له من الحق المبين الا اعراضا وتكذيبا ولذلك
لا يظهر عارف لقومه الا بحيث يشهد ومن ظهور المماثلة ولذلك قال المصطفى لعمر
صحبة لا تفضلوني على يونس وقال لخواصهم عمن فارق بشريته انه افضل من جميع الرسل
فضلوه بغير توقف ولو قاله لمن في بشريته لارتاب وكذا كل ولي مع قومه وقال عدم
مغفرة الشيخ لمريد اذا اشرك به في المحبة غير من اخلاق الله ان الله لا يغفر ان يشرك به
وقال اضافة المال الى العبد كاضافة الاقليم الى عامله فمن ادعى ملك شيء بيد فقد
افترى وكان عليه فتنة ومن اعترف بانه ملك سيده فليس بفتنة عليه وان ملك الملك كله
وقال شرط من يطلب كونه اماما يقتدى به ان يهاجر بهمته عما تشتهي النفوس البشرية
وقال كل يوم من ايام الاستاذ في حضرة مراقبة هجر كالف سنة مما يعد المريد وقال
كما يراه المحجوب من العارف صورة الرائي لا المرئي فان راءه زنديقا فهو زنديق عند الله
او صديقا فصديق لان العارف مراة الوجود وقال واضع العلم في قلب متدين بالرياء
وحب الدنيا كواضع العسل في قفر الحنظل وقال لا تكمل المعرفة لعبد الا ان تفنى من جميع الا

يؤدي عنك ما كلفت به الا هو فمتى يعمل بدنك عملا وقلبك مغافل لم يجب لك ولم يسقط فرض
الطلب وانما سقط اللوم الظاهر لباشرة البدن للعمل شرعا نظر حضور القلب فراقب
علام القلوب فانه ناظر الى القلوب وقال احذروا ان تزدروا عمل المخلص لخشية من الفقراء
الشعث رؤسهم للغبرة وجوههم فانهم ناظرون الى ربهم وانما انت تنظر الى البصر وقال
اياك ان تحسد من فضله الله عليك فتمسخ كما مسخ ابليس من الصورة الملكية الى الشيطانية
وقال ما صحبت صاحب صفات كريمة فانت تاقص انسانيتك فان نسخت منك الكرائم
بالذمائم نسخت انسانيتك بالصورة الشيطانية وان خلطت لم تكن انسانا خالصا ولا
شيطانا خالصا وبينهما تفاوت المتفاوتون للكثرة لا للاغلب وقال في خبثة القلب
اي ظلمته لعبد ان يدخل قلبه الا ما حبه الله فلا يدخله ما يكرهه من الاقذار وقال من
اراد من الصحبة ان يكون في حظوظ العالمين فليخدم الصالحين قال الله تعالى ومن اتبع
الا ان قال وكلهم حاطبين فانظر كيف حط الشياطين لما خدموا العارفين وقال
جميع الاعمال انما شرعت تذكرة بشرتها للا ينسوه ويصبوا الغير واقم الصلاة لذكري
وقال من احب ثبات الاخوان على وده وثنائهم عليه بكل لسان يقابلهم اذا اذنبوا بالعفو
والغفران وقال من اشغل قلبه بحب شيء من الاكوان ذل عند الله وكان ومن بان له فقر
لم من مكرم وقال في اية اني جاعل في الارض خليفة خلق الارض لاجل ادم كما خلق خليفة
في الملا الاعلى حيث خر والله ساجدين وقال شغل القلب بهم الرزق مع راحة البدن
عذاب على القلب وراحة القلب من همه مع تعب البدن عذاب على البدن فالراحة في
ترك الاهتمام والسلام وقال الكامل من يهتم تفسحت في تزكية ويسر على الستة خلقه
وقال من اراد ان تخلد عليه النعم فليضف ذل الصبر وتيني برعليه وتيكرم وبحسن وتقوى
المحن الله وقال اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل لاحول ولا قوة الا بالله فانك بهذا تشهد
منها وتضيفها الى حول الله وقوته وتريد عدم المحنة عليك بل قل رب اني ظلمت نفسي الاية
وقال من صحب المرضين عن ذكر الله اعاذه الله في فصول الحق وقال كل امراة تعلقت
همتها بالله فهي بخلاف عكسه وقال العاقل لا يمدح نفسه بقاله ولا بذمها بحاله الا اذا

اذا امر الشرع

اذا امر الشرع بحسن كماله كما قال المصطفى انا سيد ولد آدم ولا فخر حيث
فان نفسه انما سكنت حيث عقلها عقلها الذي عقد فك وحل ونهاها
لا تبقى فكانك بالعقال وقد اخذ وزج المعقول الى وجهه وقال ليعقد
كثير وما قل وكفى خير مما كثر والهى وكفى بالموت واعظا وقال على كل كبرة يحلف بالله
خالفا من مستهزا كما ينبغي معاقبة من اتى معصية جهرا وقال من يعص الله يخف
واحسن وكرر ترك غيره من صلوات لكن على حجاب وجهل وقال اذا حاسبت احدا فحاسبها
خالفه انت باخلاق الاكارم فكل يعمل على شاكلته وقال لا يحلو عبد من محنة حتى يعلم
والمحبة الصادقة فوق العلل وقال السنة المحبة الجميلة على عللها وقال
وقال من ثبته لنفسه لم يقنع بالقال عن الحال وقال حجاب عن الحبيب حجاب
الكشف عنا العذاب انا مؤمنون اي بما وراء الحجاب وقال من حرم تقدم
فليثبت تحت راية استاذه فانها ما نبت شجرة تستقل من معروف الى معروف
استاذه الاجنة بشرته فلا يزيد ما كشف له من الحق الا اعراضا وتكذيبا وقال
لا يظهر عارف لقومه الا من حيث يشهد ومن ظهور المحاسبة وقال قال مصطفى
صحبة لا تفضلوني على يونس وقال لحواشيهم من فارق بشريته اسرار حيث لم
تفضلوني بغير توقف ولو قاله لمن في بشريته لاذاب وكذا كل في موضع قوله
مغفرة الشيخ لمريد اذا اثر له بره في المحبة جزم من اخلاق الله ان الله لا يضر بسيره
وقال اضافة المال الى العبد كاضافة الاطيم الى عامله فمراده محي ما في يده
افتري وكان عليه فقته ومن اعترف بانه ملك سيده ضمن نفقته عليه وان ملك الكل
وقال شرط من يطلب كونه اماما يقتدى به ان يهجر همته عما تشتهي النفوس
وقال كل يوم من ايام الاستاذ في حق مراقبه بره كالله تعالى في حق المريد
كما يراه المحجوب من العارف صون المراءي لا المراءي فانه زيد يقاهو رديء
اوصدق يقا فصديق لان العارف مراة الوجود وقال واضع العلم في قلب متعلم من يطلب
وحب الدنيا كواضع العسل في قفة الحنظل وقال الاشكل للعارف الصد لا ان صد عن حضرة

عبادة وتنوع في اقواله وافعاله وما تعوا في ذلك مبالغة مفرطة وسموا مبعاده المشهد
وبذلوا له رغائب اموالهم هذا مع تجهمه وتجاهه اخذ العجب الكثير الاعتمال
المبعاد او البرد لقبر ابيهم وتعلم في الامانة بحث ما الامر الخطا ما الذي وقع اليه من هوى
طريقتهم حتى ماتت بهم بالروضة في الحجة تسع وثمانمائة ودفن عند ابيه قال
ولو اردت جمع ما قيل فيها من الشعر لكبار زبر واصحابه لعامة يذكرون بطريقة تلين لها قلوب
الجفاة وقال عمر كان مستحسن الجمل من الفصيل له نصير وتعلم جم ودنوانه متداول
بالايدي وجدت شعره اكثر من ديوانه واما نظمه في التلاحين والقوافي فوق كل مقام
فنانين لا تدرك وتلامذته يقولون فيه احد فوق الوصف انتهى وللحافظ الزين
العراقي كتاب الباعث على الخلاص من حوادث القصاص صنفه في الرد عليه وقال البقاعي
من صنف في الطبقات كان فقيها عارفا بقسم من العلم بارعا في التصوف يحسن الكلام فيه
على طريقة ابن عربي وابن الفارض وقال بعضهم كان طريفا لطيفا يلبس الملابس الفاخرة
ويأكل اللقم الملتقطة حتى قومت اواني الصيني التي في سماطه بالف دينار وقال شيخنا
الشعراوي كان غاية في اللطف والظرف لو رأى في عصرنا انظرف منه وموشحاته في دواوينهم
تشهد له قال مع انه سبك فيها امورا تقرب فيها الاعناق لو قربت ومن كلامه اغاثك
شريعة محمد ليس بعدها شريعة لكونها تركت من الفلك الثامن وهو فلك ثابت ولانها
جاءت بجميع ما جاء به الانبياء قبله وزيادة وقال لا يسود رجل على قوم الا ان آثرهم
على نفسه ولم يشارهم فيما يستأثرون به عليه ولا تجر من اخيك الا صفته لا ذاته قال
تاب منها فهو اخوك وقال لا يغب اخاك ولا تعيره بمصيبة ديبوتيه لانه اما مظلوم
وسيغفر الله او مذنب وقد غفر الله او مبتلى وقد اجر على الله ومن الرعونة ان يفتخر
احد بالا يامن سلبه او تعير بما لا يستحيل في حقه وتعلم ان ما جاز على مثله جاز عليه
وقال الشيطان نار وخمر الرب نور والنور يطفي النار فلا تجالسه وانت بعيد عن
نور خمر ربك وقال لحظوظ الدنيا تزيلة فمن اظهر للناس خصوصيتهم الربانية
ليسأل منهم حظا دنيويا فكأنه يطلب بالمملكة كلها ان يكون زبالا وقال ليس لاحد

المذمومة

ان يمكن احدا من تقبيل الا ذمة من الحق ما صح بالحجر الاسود من حفظ عهد الحق في خلقه
والتطهر من لوث تحكم الوهم البهيمي وعدم الشوق المفضلة عن الله ولحظ المشغل عنه
والرعونة المضلة عن طريقه وتحمل خطايا الخلق ولو اسودهم وجهه وتذكيرهم بربهم
فمن جمع هذه الصفات فهو يمين الله في الارض كالحجر الاسود ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله وقال من اراد انقياد العالم له انقياد اذاتيا فلا يحب الا الله ومن احب الله
وجب ان تسارع الاكوان كلها لطاعته وقال كلما كان حادي القوم مناسبا لهم في حالهم
كان اشد تاثيرا في قلوبهم وقال لا ينبغي لعارف ان يظهر لغير من يعارفه الا ما يعلم
بقوله له لا تقصص رؤياك على اخوتك وقال ما استعمل متزوج عن الله الا عبد
بنيته الصالحة في التزوج وقال نية الغرباء تغير العادات عبادات وقال
الكلوذاني خير متمثل من روح ولا ينه بصورة الخير المشهود وقال في خبر هاسلك عمر فجا
الاسلك الشيطان فجا غير فجك يعني ذلك المقام الذي من حق اسلام وقال الخنوقة الضيق
والخانق الطرف الضيق ومنه سمي المكان الذي تسكنه الصوفية خانقاه لضيقهم بهم
بتضييقهم عليها وقال لا تحرق حرمة من اثرت باحترامه فعاقب وقال ليس للسالك
ان يتكلم بما اطلع عليه للهالك فانه يزيده هلاكا وانكارا وقال من طلب ان لا يكون له
حاسد تمنى ان لا يكون عند من الله نعمة فان الحكم الوجودي اقتضى مقابلة النعم بالحسد
لا بد من ذلك الا ترى الى قوله ومن شر حاسد اذا حسد عبر باذا دون ان وامن بالاستعاذة
من الحاسد لا من وجوده وقال العارف لا يمكن في حضرة الرجاء ان الحق مشهوده في عباده
فلا يرى سواه ليراءيه وقال حبك للشيء على قدر بغضك للضد مثلا بمثل ووزنا
بوزن سواء بسواء وقال لا تستعذ من الاشياء بل من شرها وقال في حد الانصار
شعار والناس دثار الشعار ما مس البشرة والدثار ما بعده فكانوا شعارا لانهم
جهلوا لعلة سوى التحقيق بر والناس دثار لتعلقهم بالعلل الخارجة وقال من ابعد
المطالب من الثواب مطالبة العبد ربه بالثواب فان الحق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وشان العبد الامتثال وقال اتمام الحزن بنهي منك قبل لانه السامع العالم ولا

ومن كراماته انه كان يامر السحاب ان يمطر فيمطر للوقت وكل من تعرض له بسوء قتله
بالحال في الحال ودخل مرة الجفرية فسمعه يحوجس طفلا يصكون فقال ما عز ازل
ان لم تقبض اواجهم لاعزلنك مزديوان المليكة فاصبحوا موتى اجمعين وقال ابو
القضاة اسكت فقال له اسكنك فخرس وعمي وصم حالا وسافر في سفينة فوحلت
ولم يمكن تعويمها فقال اربطوها بحبل في بيضي ففعلوا فجرتها بمرحي خلصت من الوحل
الى غير ذلك من الوقايع العجيبة مات ودفن عند شيخه ابي علي عثمان الحطاب العابد
الزاهد الورع المجاهد كان اولا على بري اهل الشطان يتعاطى الدقاقة ونحوها ثم
ادركته العناية الالهية فاقلع عن ذلك وسلك طريق التصوف واخذ عن الدقدوسي
وغيره وكان شديد التقشف يلبس فروق شتاء وصيفا ويشد وسطه بمنطقة من جلد
ثم جلس لتهنية الفقراء بزاوية شيخه الدقدوسي بقرب البندقيين في سوقية الصاحب
واجتمع عند نحو المائتين فكان ياخذ لهم من الاكابر وليس له وقف ولا معلوم
واراد توسعة زاوية شيخه فعارضه بعض بنيات عامرات وهو محل الايوان
الكبير الان فاستاذن السلطان فابتنى في هدمه وجعله مسجدا فاذن فشرع في هدمه
فقال بعض العلماء للسلطان هذا لا يجوز بغير رضى مالكه فامر بعدم هدمه فبعد من
جاء رجل شر وقال ادركت هذا الربع وهو مسجد وصليت فيه الجمعة فذكروا للسلطان
فقال احدمن فوجدوا المحراب والعمد فسر السلطان بذلك وقال لصاحب الترجمة اعمر
لي فقال ارسل لك الزاب فقال له سطحه في الجامع فهذا سبب علو الايوان القبلي
والزاوية السفلية هي زاوية شيخه وكان بينه وبين البرهان المتولي اتحاد بحيث ان
جماعة هذا كانهم جماعة هذا ويزور كل منهم الاخر كثيرا وكان الشيخ ابو العباس الزمزمي
لا يقوم لاحد من المشايخ مطلقا الا له وكذا المتولي وكانت امه تضربه على راسه والكتاف
وترفع صوتها عليه فلا يتاثر وابتلي بزوجة فكانت تؤذيه كثيرا وتخرجه احيانا في
الليل وتقول ما ادنك لك ان تنام على فرشي فينام في الطريق ويقول اخشى ان انام بالبيت
فيخرج بيني وبيني وانا نايم وكان بينه وبين الشيخ عثمان تمرتي صداقة فيدخل كل منهما على عيال

على الاخرى

الحطاب

وكان بينهما تحابب عظيم

على وفا

عيال الاخر في غيبته ويجلس معهن فلا يتشوش الاخر وذلك لان قلوبهما مطهرة والتباغض
بين زاويته وزاوية الديمي التي في المسجد المعلق بجانب الدرب المجاور لزاوية الحطاب
مستجاب فيقرا الفاتحة سبعا ويصلي على النبي عشرا ثم يقول الصواني اسئلك بحق هذين
الشيخين ان تقضي حاجتي خرج لزيارة القدس فمات ودفن فيه واخبر خاصته عند
خروجه انه يموت فيه علي بن محمد وفا السكندري الاصل المصري الشاذلي المالكي الصوفي
الذي اشتهر فدن وعلا على الجوزاء شرفا وعظم وذكره وهو خال الوجنة من النبات وحبا
العقول بما له من الاقدام والثبات واجتهد وداب وتمسك بقرى الفضل والادب
ونظم ونثر ووعظ وكتب وكان مولده سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة فمات
ابوه وهو طفل فنشا هو واخوه احمد في كفالة وصيهما الزيلعي فلما بلغ صاحب الترجمة
تسع عشرة سنة جلس مكان ابيه وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وانتشرت انباؤه
وذكره بمزيد اليقظة وجودة الذهن والتفنن في الادب والوعظ ومعرفة تقرير كلام اهل
الطريق قال ابن حجر في ابناء العمر كان يقظا حاد الذهن وكثرت اتباعه جدا واخذ
ذكرا بالحان واوزان يجمع الناس عليه وله اقتدار على جلب الخلق مع خشة ظاهرة اجتمعت
به في دمشق فانكرت على اصحابه ايماءهم الى جهة السجود فتلاهو وهو يدور في وسط السماع
فاين ما تولوا فثم وجه الله فعاداه من حضر من الطلبة كفرت فترك المجلس وخرج باصحابه
قال وله تصانيف منها الباعث على الخلاص في احوال الخواص والكوثر المترع من
الاجر الاربع وديوان شعر وموشحات كثيرة قال وشعره يفوق بالاتحاد المفضي
الى الالحاد كنظم ابيه قلت في اخر عمره نصب بدمشق منبرا وصار يصلي بها الجمعة مع كونه مالكيا
انتهى وقال في معجمه اشتغل بالاداب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس
ورتب لاصحابه اذكارا وتلاحين مطبوعة اشتملت على قلوب المواعيد ونظم ونثر وصنف تنقيحا
في محبته وتعظيمه ويفرط في ذلك وداب الحافظ ابن حجر انه اذا ذكر احد ابن الطقطقي
لا يبقي ولا يذر والله يغفر لنا وله وقال المقريزي كان جميل الطريقة ظاهرا معظما
صاحب كلام بعيد ونظم جيد حسن وتعدت اتباعه ودانوا بحبه واعتقدوا النزاهة

لون

الزواوي

صالح بن محمد بن موسى الحسني الراجي المغربي المالكي ويعرف بالزواوي ولد بقرية ملوكا من اعمال افريقيه ونشأ بها فحفظ القرآن واخذ عن جمع محدثين ثم قدم مصر فاخذ عن اكابرها كالولي العراقي وابن حجر والحزمي واجاز له غير واحد وحضر مجالس الفقه والتصوف وتردد فسكن الازهر فظهرت له احوال واشتهرت له كرامات فمن ذلك انه سمع تسبيح النمل ايام الرطب وخاطبته من شجن فقال له يا صالح كل مني واتقوا الله ومن ذلك انه اشترى حزمة حطب من بعض الحطابين وسلمها الى الحمال ليحملها الى الحرم فلما ان دخل الحمال اوقد صاح الحطب واه يا صالح انا من الحرم فاطفاه ولم يقدر على حمله بعد ذلك نارا وكان اجتاز بحي وهو في مركب واشرفت على الغرق فصار وهو يدبر وقال قد امسكت الملك الموكل بالريح فسكنت الريح فورا وابحرا واشتراه له فاقة ليحج عليها فكان يسمعها تقول له يا صالح التبن ظهري فيقول لها وبطني تقول يا صالح قد استرحت فاركبي الى غير ذلك مما لا يحصى من العجايب ولما قدم الفاضل سكن البرقوقية بالقرافة واقبل شأنه وعلا صيته وقصد من الاقطار للزيارة والتبرك مات سنة خمس وثلثين وثمانمائة ودفن بجوار الزين العراقي خارج باب البرقوقية وكان شهامها باقايما بالحق يروع ابواب الدولة ولا يبالي بالظلمة ولا يلتفت اليهم ومع ذلك كان عظيم الوجاهة عندهم لا يستطيع احد رد شفاعته

حرف العين المهملة

العوفي

عبد الله بن محمد بن عيسى الشيخ جمال الدين العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف احد العشرة الشافعي ويعرف بابن الجلال بالجيم ولام مخففه وبابن الزيتوني نسبة الى مشية الزيتون نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن وعدة كتب وعرضها ثم اخذ الفقه عن البلقيني وابن الملقن والابشيطي وغيرهم والعربية عن ابن هشام والاشموني والحديث عن ابن الكويك والتنوخي وتقدم في العلوم وأذن له في الافتاء والتدريس وتاب في القضاء ثم اخذ التصوف عن جمع واجتمع وتمشى على قانون السلف وذكر بالولاية واشتهر بالسلوك والتقدم في طريق القوم واخذ عنه جمع من السادات كالشيخ عبد الله الجذري تزيل الحسينية وعمر البسطامي وكان مجاب الدعوة وما قصد احد سوءا فافلح قط وكان له كرامات كثيرة

الجوجري

كثيرة منها ما اخبر به جمع منهم احمد بن مظفر انه شاهد غير من اثق به يجتمع له شاطئا النيل يتجاوزون ويتخطاه بخطوة واحدة وبالجملة فصلاحه امر مستفيض لا ينكر مات في رجب سنة خمس واربعين وثمانمائة ودفن بحوش صوفية السعيدية عن نحو سبعين سنة عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم المكي ويعرف بالشيخ عبيد الحراوش كان معروفا مشهورا بالولاية وله احوال ظاهرة وكرامات باهرة منها ما ذكر ابن حجر وغيره انه اخبر بواقعة اسكندر بير المهولة قبل وقوعها ومنها ان بعضهم قدم مكة بنية المجاورة فذكر لصاحب الترجمة ذلك فقال يا اخي ما فيها اقامة ثم اردفه بقوله ما عليها مقيم فكان كذلك مات عقب رجوعها سنة احدى وثمانمائة ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة

الحراوش

ابن بكتمر

عبد الرحمن بن بكتمر العبد الصالح الورع الزاهد من اجل اصحاب الشيخ الزاهد وكان اولا بمعزل عن طريق الصوفية مشغولا بامر الدنيا وكان جار الشيخ الزاهد فاتفق انه ارسل يوما الى بيت الشيخ الزاهد كبشا وملوخيا فاعجبهم وطبخوا واكلوا فدخل الشيخ ثم ليحكون فقال ما لكم فاخبروه فحدثه ان يكون من جاهه فما انقضى الاسبوع حتى جاء بهيمة كاشال الجبال ليطلب الطريق فلقنه واشغله بكلمة التوحيد ففتح عليه في مدة قريبة فصار ينظر في الالواح السماوية فراى فيها اسم شيخه الزاهد في ديوان الاشقياء فبكى واعلمه فقال لي ثلثين سنة انظر ذلك ما تغيرت وما تكدرت ثم قال له انظر الان فنظر فراه في السعداء فسكن ولما مات الشيخ الزاهد اقام بجامعه يتعبد حتى مات فدفن بجاه ميضاة الجامع وبنوا عليه زاوية وضريحا

عبيد

عبد اللطيف بن محمد الجوجري الشافعي اصله من العرب من قوم بني اليحثوي فقدم الى دمياط فاقام بها وبنى بها مسجدا مشهورا وزاوية وعكف عليه الفقراء والصوفية وسلك وصد للتربية قال السخاوي وغيره وكان من الاولياء له كرامات شهيرة مستفيضة منها انه كان يكتب المصاحف فاذا اوشك القلم ليكتب حرفا غلظها حتى جرى فلم يوثر في الورق وان عمه في المداد الفرس وله عجايب وغرايب مات في حدود الثلثين وثمانمائة تقريبا عبيد تلميذ حسين الذي على المآذن كان بالخادق من مدينة وشطات موحشة وكان منقوب الساق لكثرة ما يطوق به من الشطر الذي لا يمكن تاويله

الابشيطي

قال الحافظ ابن حجي وبلغني ان العلامة البساطي احتاج من قبعته الكثير من الاماكن وهو معسر
مالي في تلف بعرقه وجاء ان يعطيه شيأ فكاد النهار ان يمضي وتفدت تلك القفف كلها فاتى
للبساطي لذلك فالتفت اليه وقال له يا محمد اما العلم او المال وكان يغيب احيانا
ويحضر احيانا ويزور اكابر الدولة حتى السلطان فلا يلتفت اليه ولا يكترث بهم مات
في حدود الخمسين والثمانمائة تقريبا وكانت جنازته حافلة جدا سليمان بن عبد الناصر
الصدر الابشيطي ثم الفارمي الشافعي ويعرف بالابشيطي تعبد قديما وحدث واشتغل
بالفقه وبرع ودرس وافاد وافتى وخطب وولي بالشيخونية ثم تصوف وحج فاقام بالجبل
مرارا وشرح التبصرة ابن فالت وغيرها وزار الاشتغال بالمنطق لكثرة معارضته من يتعنى فيه
فاخذ الشمسية في مكة ودخل على الشيخ الحريفيش مستشيرا له بالحال فبحر دويته قال
من اراده علينا بكتابه العزيز وبالفقه والنحو والاصول فالناس للمنطق وكرر ذلك فرجع
وعد ذلك من كراماتها ومن كراماته ايضا انه كان يحي لحضور الشيخونية فيمر على قبلته و
يصلي ليس معها احد فذهب للرميلة فتقدم بما تراه هناك ثم رجع عند فراغ الدرس
سواء بلا زيادة ولا نقص مات سنة سبع وثمانين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة ه

الجنابي

سليم بن عبد الرحمن العقلاني ثم الجنابي نسبة لقرية بالشرقية المقاربة الازهري
لاقامته بها ملازما للعبادة والتلاوة والذكر حتى ظهر امره وعظم شانه وصار للناس فيه
اعتقاد كثير وقصد للزيارة والتبرك به وكان لا ياخذ في الله لومة لائم يكلم ارباب
الدولة بالخشونة والصوت العالي ولا يبالي واذا سمع بمنكر جمع فقراءه وتوجه اليه بالسلاح
والمطارق فان عورض قاتلهم من معه وكان السلطان الاشرف يجلسه بجانبه ويصغي
لكلامه ويقول له الشيخ لا تكذب علي فيضحك الاشرف ويقول ما اكذب عليك وكان كلامه
وقع في القلوب وتاثيره في النفوس ومن كراماته انه خرج من مزدوقا لزيارته عند اجتماع
الناس لصلاة الجمعة وبيده عصاه وهو يضرب بها على الارض ويقول الصلاة على ابن الفرانيه
وكرر ذلك وعنى به سعد الدين ابن كاتب حكم فوض في ذلك الاسبوع ومات وجاءه رجل
فاستغفله حتى كتب له خطه بالشهادة في مكتوب مشروبان له تزوين فبادر الى بعض القضاة

المرجوشي

القضاة وقال انا شهدت بالزور فمزقه في فقال كيف ترجوك ولا تقر بما عليك فتوجه لغزة
وقال له ذلك ثم صار يستغيث منكرا على من لم يعزل ويصيح ثم قال انا اعزل نفسي فعلق
بعنقه نعالا وطاف بها الاسواق وجماعته ينادون عليه هذا جزاء من شهد بالزور
فطاف البلد كذلك حتى تعب وتعبوا وله امور من هذا النوع كثيرة ومناقبه غزيرة
واحواله شهيرة مات سنة اربعين وثمانمائة عن اربع وستين سنة ودفن بالصحراء خلف
جامع طشتمر حقر اخضر وقبر هناك ظاهر مقصود للزيارة حرف الشين ه
شهاب الدين المرجوشي احد اصحاب الشيخ مدين كان عابدا ورعا زاهدا سلك طريق
الصوفية واخذ عن جماعة كثيرة منهم الشيخ مدين وعليه كان قطامه واقام بزاويته من
طوبله ولم يذق منها طعاما ولا شرابا ويقول لا اشرب في محبة شيخي امرا خر ولا اجعل حدا بيني
له لعلة وكان كثير المجاهدة والرياضة متقللا في ماكله ومشربه وملبسه يلبس الفرو صيفا
وشتاء ويجلس على الارض بغير حايل وكان دايم الفكر دايم الاطراق لا يكاد يرفع راسه
ولما مات الشيخ مدين تحول الى مصر القديمة وجلس يؤدب الاطفال وكان كثير الهضم
لنفسه اتاه الشيخ نور الدين يطلب السلوك فبكى وقال يا ولدي اني الى الان لم اصح لي كما
مقام الاسلام فكيف تريد مني ان ادخلك الى مقام الاحسان فان بداية الطريق من حقه
دخول الاخ وقال له من اين لي فقال لنفسه عشي يا شقية الى زهران يطلب من مثلك فيه
الدعاء وصار يوبخ نفسه ويبكي فخرج من عنده ولم يدع له وكان لا ياكل من خبز الاطفال الذين
يقرئهم ومن كلامه ذهب اهل الطريق واذهب عشاقها وما بقي عندنا الا هاعة كلام وصار
احدهم يعجز عن حمايتها لو اعترض عليه معترض لعدم الذوق بل صار بعض الفقهاء يعد طريق
القوم من البدع في الاسلام لعدم من يكشف له عنها ومن كراماته انه اتاه ابو المكارم
المجاهد وناظر الحاجب فقدم اليهم كسرا فقذراها وقال الاخر على كفاية ثم ركبوا فاعترضهم
قويلح فاجش فطرحهما على الارض وصارا يصيحان من شدة الالم فاروسلا يستعطفانه فعفا
عنهما الكبر التي تكبرا عنها يا كلانها فاكلاها فشفيا بعد ان اشرفا على الهلاك اخذ
عنه جماعة كثيرون منهم المرجوشي والبوشي وغيرهم حرف الصاد المهملة

النام اليه وكلم على طهر دايما وكان نظر فيه مداومة الذكر القلبي لا اللساني ولزامة الصوم
ولبس الصوف من دبر الابل وملازمة كل انسان حرفته فكانت جماعة على اقسام فالعلماء
والطلبة يشغلهم بالكتابة ومن دونهم كل بحرفته مابين غزل ونسج وخياطة وتجليد كتب
وغيرها وكان دايم النصيحة والتسليك موصلا الى الله تعالى من اراده الله ولله كرامات
منها ان السيد علي بن عفيف الشيرازي عارضه وانكر عليه فدعا عليه فاصابه خراج في
جنبه فمات على الاثر مات ببيت المقدس سنة تسع وثمانين وثمان مايه

حرف الحاء المهملة

حسين الادمي المغربي ثم المصري اخذ عن التستري وعنه الزاهد وعمر كان قايما
بالتصوف ودقايقه كاشفا لغوامضه وحقايقه له الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة
منها انه كان يخيط النعال بالحسينية فجاءه نصراني والشيخ احمد الزاهد عند فذهب به
للشيخ وقال اقطع لي هذا الجلد فرجع الزاهد فكفه الشيخ عنه ثم كسط الجلد فقال
النصراني بالشهادتين ثم قال يا احمد اذا صرت شيخا فاصنع هكذا وكان له غنم بمصر يرعاها
كل يوم بمراكش من بلاد المغرب وكان يقول للمطر اترل باذن الله فيترل فيرتفع
ومن كلامه اذا لم يكن الفقير على مراسم الشريعة فارضوا ولو اتاكم بكل كرامة فانه استدراج
مات سنة احدى عشرة وثمانمايه

حسين ابو علي المذوف بساحل بولاق من اعمال النصيرية
صوفي كامل وشيخ لانواع اللطف والكمال شامل بهي الصون كان عليه فاضل الدين
مفتون وكان كثير التطور يدخل عليه انسان فيجده سبعا ثم يدخل عليه آخر فيجده حيا
او فلاحا او فلاحا وهكذا وقال آخرون كان التطور أبدا ليلا ونهارا حتى في صون الشتاء
والهجير ودخل عليه اعدآن ليقتلوه فوجدوه فقطعوا بالسيوف ليلا ودعوا على كوم
بعيد فاصبحوا فوجدوه قايما يصلي بزاويته ومكث بخلوته في غيط خارج باب البحر
اربعين سنة لا ياكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود وليس له الا طاق يدخل منه الهوا
فقال الناس بعمل الكيميا والسيميا ثم خرج بعد ذلك واظهر الكرامات والخوارق وكان
اذا سأله احد شيا قبض من الهوا واعطاه اياه وكان جماعة ياخذون اولاد الفوس

الادمي

ابو علي

المتولي بدير

النموس ويبوسهم فسموا بالنوسيه وصرن قايمين بارقاب بعضهم الماشطرا ونطقوا بما يخالف
الشريعه مات الشيخ سنة نيف وتسعين وثمان مايه

حرف الدال المهملة

ابن سديد

داود بن بدر الحسيني كان من الاولياء المشهورين والاكابر العارفين نشأ بشرفات
قرية بيت المقدس وله كرامات ظاهرة منها ان القرية التي كان بها اكارا هلها كلهم شافعي
ليس فيهم مسلم الا الشيخ وامامه بقيه وكانت جرت عصر العنب حمرا وبيعه فشق عليه فتح
بسببهم فكاصار كل شيء عملوه انقلب خلا وماء فجروا فاراقوا فريق منها الا هو وما
فشق على مقطعها فاستاجر هامنه وبنى بها داويته لفقرايه ومنها انه لما عقد القبة
التي على القبر الذي اعد ليدفن فيه اتى طاير فاشار اليها فسقطت فامر الشيخ ببنايها
ثانيا ففعل كذلك فامر ببنايها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت اتى الطاير ليفعل فعله
فاشار الشيخ بيده اليه فسقط ميتا فنظروا اليه فاذا هو رجل عليه اهبة وشعر راسه
مسدول طويل فغسل وكفن وصلي عليه ودفن بالقبه وقال الشيخ بعث لحفه وهو ابن عمي
اسمه احمد الطير غارت ممنه من مدتنا واراد يطفي النور بهدم القبه وبايي الله الا ما
اراده فكان اول من دفن فيها مات الشيخ سنه احدى وثمان مايه ودفن بالقبة المذكورة
درويش الاقصراي الاصل الحانكي العابد الزاهد الخير الدين المعتقد صاحب الاحوال
والكرامات والتوكل التام افنى عمره في السياحة والحج في كل عام وكان عظيما في النجد
لا يصحبه قصعة ولا مدحا ولا ما يوكل ولا ما يشرب ولا يتخذ ملبوسا يزيد على ستر عورته
لو كان لا يغطي راسه ولا بدنه ما عدا العورة وكان حسن الشكل منور الشيبة حسن المذاكرة
والوعظ وللناس فيه اعتقاد كبير وهو بذلك جدير مات بخانقاه سرياقوس ودفن
بتربتها وقبره بها ظاهر يزار

ابن عبد الله

حرف السين المهملة

سعيد بن عبد الله المغربي المجذوب الصالح المجاور بجامع الازهر العابد الزاهد المعتقد
كان له احوال عاليات وكرامات سامياة منها انه كان عند مالجم من ذهب وفضة
وفلوس يشاهد كل من دخل عليه ويخرج للناس عند زنابيل من ذهب الخرجه ويصفها كوم
ولا يستطيع احدا ان ياخذ منها شيا وكل من اخذ منها اصيب في بدنه فلم يكن يقربها احد

الاقصراي

فبينما هو بين نائم ويقظان اذا بالشيخ دخل وقال لرجل معه هات الوجع الفلاني فجاء بحجر فوضعه
عليه ثم قال هات الوجع الفلاني فوضعه عليه ولا زال يقول هات وجع كذا ووجع كذا
حتى وضع فيه عشرين وجعا فكاد يموت فاتاه فاستعفاه وقام فقام كأنما نشط من عقال
ومنها ان الشيخ حسن المبارز مرض ولده واشرف فاتاه وهو ذاهل فقال له الولد طب
لمن يموت عز طبيب فبرء ومرض ابن حالا فمات وله كلام عال في الحساب فجنه ثم افاق
الوارد ثمرة الاوراد وقال الارادة ترك ما عليه العباد وقال اهل السكون لو
سقطت السماء على الارض ما ضرهم والذلك وقال اجمع اهل الطريق على ان القافية ان
يتولاك ولا يكلك الى نفسك وقال السماع محك الرجال فمن لا وجد له لا وارد له
وقال من لم يعرف المعاني فالسماع عليه حرام وقال من لم يحسن احالة الكلام فالسماع
عليه حرام وقال السماع حسن لمن فتح عليه فيه والا فهو حرام على كل ذي نفس وقال
السماع طريقة اهل الله يا فقراء لا تكذبوا على الله وسمع قارئا يقرأ الذين سبقت لهم منا
الحسنى فقال قامت ولة القراء يا طاهر من دوله وقال السماع هو الصفا الزلال
الذي لا تنبت عليه اقدام الرجال وقال ان الله يغضب لاوليائه وان لم يغضبوا وقال
لا تجالس الاولياء الا بادب فانهم جواسيس القلوب وقال التصوف الخروج عن العادات
وعن النفس وما خرج عن الانسان كان الله عوضا عنه وسئل عن الاسم الاعظم فقال انه
من حيث هو الاسم الذي له مزية على جميع الاسماء ومن حيث الناس كل من فتح عليه باسم كان
في حقه الاعظم وليس معنى الاسم الاعظم الذي يستجاب به الدعاء حتى قال بعضهم الاسم
الاعظم هو حظ القلب الرب ابو بكر ابن محمد بن حسان المضري نسبة الى مضر
القبيلة المشهورة كان عارفا ربانيا مربيا صاحب رياضات ومجاهدات بحيث كان
راتبه في كل يوم الف ركعة ويختم كل يوم ثلاث ختمات وعلى غاية من التزهد ما مالك
قط دابة ولا ثوبا حسنا لا اضطرارا وكانت تعرض عليه الدنيا فيردها ويقول لا يقطع
وصلنا فلا نقطع سببا وصلنا به ولا نحب قطع ما افتخر به المصطفى وكان يقول صحبة
الاغنياء فتنة والاجتماع بهم يفسد الفقر وصحبة الظلمة تفسد الدين ومن كلامه

المضري

اختيارا

ومن كراماته

ومن كراماته ان رجلا قصد زيارته فمر في مركب فاشرفت على الغرق واشرف من فيها
على الهلاك فاستنجد به ولم يكن رآه قبل فرأى رجلا في صدر الجبة قال بيده اليمنى
هكذا وباليسرى هكذا يشير الى الريح فسكنت وبخوا فلما وصل اليه قابله فوجد هو
وله كلام حسن في الحقايق يدل على معرفته وكمنه قسه في معنى حديث الرحم معلقة با
العبد اذا عرف لا اله الا الله وتحقق بلا اله الا الله واتصف بلا اله الا الله كان كل من
قالها رحمه وكان الشيخ اسمعيل الجبرتي مع جلالته يزور مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة
بقرب زبيد وقبره ظاهر ما قصد ذو حاجة الا قضيت ابو القسم ابن محمد البرهاني
المقرى اليمني كان عالما عاملا صالحا غلب عليه علم القرات فصار يعرف بالمقرى وله
كرامات ظاهرة منها ان السلطان غضب على بعض خواصه واخرجه من زبيد فقعد بتربة
الشيخ طلحة الصغار خارج المدينة مغموما فزار المقرى الشيخ طلحة فوجد هناك فبكا
اليه وبكى فقال ادخل بيتي ولا تخف فدخل فكانه لم يقع من السلطان شيء ومنها ان بعض
الفقهاء وقع في شدة عظيمة وعجز عن توفية ذلك اليوم فلم يمكنه تحصيله فخرج الى قبر المقرى
فدعا وبكى واذا به يرى على قبره مثقالا ذهبا وكراماته من هذا القبيل كثيرة شهيرة
مات سنة سبع عشرة وثمانمائة ابو القسم ابن ابراهيم بن عبد الله بن جعمان اليمني
كان عالما عارفا محققا عابدا زاهدا مجتهدا اخذ عن الناشري وغيره وانتهت اليه الرياسة
في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها انه كان يخاطبه الفقيه احمد بن موسى عجل
من قبره واذا قصد احد في حاجة توجه الى قبره فيقرا عنده ما تيسر من القرآن ثم يكلمه فيجيبه
مات سنة سبع وخمسين وثمانمائة وبنو جعمان هولاء بيت علم وصلاح قل ان توجد لهم
تظير في اليمن

المقرى

ابن جعمان

حرف الباء

بير جمال الشيخ الامام القدوة الملك العارف جمال الدين الشيرازي البحر الشافعي كان
من اكابر العباد المسلكين ومن اهل العلم والدين المتين قدم مكة ثم القاهرة وصحبه
نحو اربعين من مريديه ما بين علماء اكابر وصوفية اماثل وابناء رؤساء منهم الامام
عميد الدين قاضي شيراز ترك الدنيا وتبعه وكان اتباعه على قلب رجل واحد في طاعته والا

بير جمال

لانقياد

قيدت الأنفاس لدقته وكثر الانكار على اهله للطافته وحذر الناصحون من سلوكه
لكثرة الغلط فيه وصنفت العلماء في الرد على اهل الضلال فيه حتى قال ابن زيد
الطريق فان اكثر المخارج انما خرجوا منه وقال ما تنعم اثنان قط في شيء واحد من جميع
وان اتفقا في اصل الامر وفرعه او بعض جماعة ولذلك قالوا الطرق الى الله بعدد انفاس
الخلائق وقال الجنيد يحتاج الصوفي اذا ظهر عليه اثر منها لانه لا يصح في علم الشاهد
شاهد فهو مفقود في علم الملكوت وما خاطر القلب فعلى الوجوه اثر يلوح وقال
الظاهر في الوجود انما هو الجلال لان صفة الجمال محتجب بمعاني الجلال لا يراه من سكر
الا القوم الخاسرون وقال في طي الجلال بسط شديد لا يكاد صاحبه يحس بالمادة وقال
في الدرك السابع وقال ابو يقال في الانبياء انهم سالكون لانهم سلوك لقطع صفات
النفس والمحذوبون لان الجذب انما هو عن ذلك وهم مطهرون من آفات النفس في
النشأة وقال الشاهرات مبنية على الطاعات وهي مبنية على المحبة والسابقة التي
المصرح بالعناية الازلية وقال الصدف سيفان في قلب اهل الباب الحق ملاصق في شيء
الاطلاع ولهذا قالوا من طلب صادقا وصل اليه باول قدم وقال اذا كان الايمان في
ظاهر القلب كان العبد محبا للدنيا والاخرة وكان من مع الله ومن مع نفسه واذا كان
باطن القلب بغض دنياه وحب مولاه وقال ظواهر الاعمال حسنها وقبيحها ودائع الخزائن
الخزائن وهي علامة والعلامة لا توجب شيا ولا تنفيه لكن تدل على وجوده ونفيه
اعلموا ان كل ميسر لما خلق له وقال من اتساع التصرف الا في امر ما اتفق اثنان قط في
طبيعة واحدة من كل وجه ولا شيء اثنان قط في طريقة واحدة وان اتحدا المثال لم
لا يقع قدم الثاني على قدم الاول في جميع المواضع فسبحان الواسع العليم وقال الصدف
التوجه مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالى وبما يرضاه ولا يصح مشروط بدوام
ولا يرضى لعباده الكفر فلزم تحقيق الايمان فلزم العمل بالاسلام فلا تصوف الا فقه
اذ لا تعرف احكام الله الا من الامة ولا فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق توجه
ولا عمل الا بالايمان اذ لا يصح واحد منهما دونه فلزم الكل لتلازمهما في الحكم كتلازم الارواح

الارواح للاجساد ولهذا قال الامام مالك رضي الله عنه من تصوف ولم يتفقه فقد
تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق وقال اساس الشيء اصله والقيام فيه بدليله
الخاص به يدفع قول المنكر لحقيقته وقال علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جناية
وقال اختيار المهم في كل شيء وتقديمه ابدا شان الصادقين فمن طلب من علوم القوم ما
قبل علمه بجمل احكام العبودية وعمل من جملي الاحكام الى غامضها فهو مخدوع سيما ان لم
يحكم الظواهر الفقهية وتحقق الفرق بين البدعة والسنة وقال في كل علم ما يخص ويعم
فليس التصوف ولي من عرف في عمومه وخصوصه بل يلزم بذل احكام الله المتعلقة بالمظاهر
من كل عموما وما وراء ذلك على حسب قابله لا على قدر قايله حدثوا الناس بما يعرفون
اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال الاشتراك في الاصل يقضي بالاشتراك في الحكم
والفقه والتصوف شقيقان في الدلالة على احكام الله وحقوقه فلما حكم الاصل الواحد
في الكمال والنقص اذ ليس احدهما اولى من الاخر في تعدد له وقد صح ان العمل شرط كمال
العلم لا شرط صحته اذ لا ينفي بانتفائه وقال التصوف لا يعقبه الا مع العمل به فالاستظهار
به مؤول عمل به ليس وان كان العمل شرط كماله وقد قيل العلم يهتف بالعمل فان وجد والا ارتحل
وقال لا يصح العمل بشيء الا بعد معرفة حكمه ووجهه فقول القايل لا اتعلم حتى اعمل كقوله
لا اتداوى حتى تذهب علتي فلا اتداوى ولا تذهب علته وقال ما ظهر بحقيقة قط في
الوجود الا وتبلت بدعوى مثلها وادخال ما ليس منها عليها وتكذيبها ليظهر فضل الاشتباك
بها وتبيين حقيقتها بانتفاء مقارفتها فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي الزبيدي العارف الكبير شيخ شيوخ الطريقة على الاطلاق
وامام الحقيقة بالاتفاق صاحب الاحوال الصادقة والكرامات الخارقة فريد دهره
ووحيد عصره صحبه جمع كثير فانتفعوا به ولا يظهر لي من مشايخ اليمن في كثرة الاتباع من
الملوك والعلماء والعامة وله كرامات منها ان رجلا صلى خلفه وعهد زمنه ففكر هل
يقع موقعا من عياله ام لا فتشتت الفاتحة في فكره فلما فرغ قال له اعد الصلاة فقد تركت
الفاتحة بفكرك في الدرهم ومنها ان الشيخ عبد الرحيم الامبوطي كان لا يعتقد ويحط

قيدتها

ملات

تحل

الجبرتي

الاربع

وحياة الحيوان وعلق على الشفا وتكلم في علم القرات واعرب الالفية وشرح الملحة
وتكلم في علوم القرآن ستين نوعا وعمل طبقات للشافعية وغير ذلك وله كرامات لا تكاد
تحصى منها انه لما ركب كتاب الزهد اتى ببر البحر وثقله بحجره والقاه في قعره وقال القرا وكانا
لك فاظهرهما والا فاذهبه فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الماء قال الكمال الدميري
وقد حصل عند اهل الرملة والقدس وما حولها تواتر هاتين في كرامات متنوعة
طوعان كاشف الرملة فلم يقبل وقال لتلميذه عيسى ابن رسلان ان كان له سر فليرد من القلة
القلة بقربه فتم كلامه الا وهي تمر عاصفة فالقتها فعاد الى الشيخ معتذرا ومنها
انه سمع عند اتراله القبر يقول له ترى لنا سرا لا مبارك وانت خير المترابين وكان صائما فما
قل ما يفطر الليل مات سنة اربع واربعين وثمانمائة ودفن في بيت المقدس وارخت
الدنيا لموته صلى عليه بالجامع الازهر صلاة الغايب قال ابن البارد ولخليفة بعد
في مجموعه مسئلة علما وتصوفا ونسكا وزهدا وسلوكا ومن نظمه في المواضع التي
يكره السلام وضاق عنه

۞	ردّ السلام واجب الاعلى	۞ من في صلاة او باكل شغلا	۞
۞	او شرب او قراءة او ادعيه	۞ او ذكر او في خطبة او تلبيه	۞
۞	او في قضاء حاجة الانسان	۞ او في امامة او الاذان	۞
۞	او سلم الطفل او السكران	۞ او شابة يخشى بها افتتان	۞
۞	او فاسق او ناعس او نائم	۞ او حالة الجماع او محاكر	۞
۞	او كان في الحمام او مجنونا	۞ هي اثنتان بعدها عشرونا	۞

الخلفاوي

احمد الخلفاوي تلميذ الشيخ مدين كان زاهدا عابدا مجاهدا سليم الباطن وكان
الشيخ يجله ويحترمه ويمشي بخلفايته في الزاوية بحرمة فلا يمنعه وكان الشوني يتاثر
ويقول انت قليل الادب فغضب يوما منه فبصق فاتاه الشوني آخر اليوم الثالث وقال
يا اخي لم تغضب لغضبك ولم تفتح على بشيء من المواهب ضد محبتك فبلغ الشيخ مدين
فقال انا رايته يمشي بخلفايته في البحر مات ودفن ببصر زاوية مدين

ابن عمر

اسمعيل بن ابراهيم

المغربي المالكي نزيل مكة قال ابن حجر في الانباء كان خيرا صالحا فاضلا عالما بالفقه والتصوف
تذكر له كرامات وقال الفاسي فيها صوفيا صالحا وعابدا زاهدا كبير القدر لزم بمكة مثله
وله وقايع تدل على عظم شانه منها ما ذكر التونسي انه راى في النوم شخصا مات باسكندرية
فساله عن حاله فقال انه مسجون ولا يخلص الا ان ضمنه او شفع فيه الشيخ اسمعيل هذا فاتاه
وقص عليه الرويا وساله الدعاء له فدعا واستغفر له فراه فساله عن حاله فاعلمه بانه خلص
بشفاعة صاحب الترجمة مات بمكة سنة عشر وثمانمائة اسمعيل بن احمد بن عيسى المراكشي
الفاسي المالكي المعروف بزروق عابد مرتجى الغيب يغترف وعالم بالولاية متصف
تحلى بعقود القناعة والعفاف وبرع في معرفة الفقه والتصوف والاصول والخلاف
خطبته الدنيا فخاطبها سواها وعرضت عليه المناصب فرفضها واباها ولد بفاس سنة
واربعين وثمانمائة ومات ابواه قبل تمام اسبوعه فنشا يتيما وحفظ القران وعمره كمل
واخذ التصوف عن العوري وغيره ورحل الى ميرقة وجاور بالمدينة واقام بالقاهرة نحو
سنة واشتغل بها في العربية والاصول على البوجري وغيره واخذ الحديث عن السخاوي
ثم غلب عليه التصوف فكتب على الحكم نيفا وثلثين شرحا على الرسالة القرطبية في فقه المالكية
وعلى رسالة ابن ابي زيد القيرواني عن شروح كلها مفيدة نافعة وعمل نصوصا على
ارجوزة وشرح كتاب صدور التهذيب لشيخه الحرشي ابن عقبة وشرح حزب البحر شرحا
وشرح الاسماء الحسنى جمع فيه بين طريقة علماء الظاهر والباطن وكتاب قواعد الصوفية
واجاد جدا ومن كلامه المنكر لا يفهمه معذور بجهله والمتعصب ملوم لادعائه
ما ليس من اهله وقال المؤمن يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع المعايب والمعاثير والله في
عون العبد ما دام في عون اخيه وقال انما نقص القوم على الاذكار بالعدد والاصابة
اكتفاء بالطرفين عن الوسط لتضمنهما له اولا ان شواهد التوجه في هذين الوقتين وهو
بوجود التغيير الظاهر لكل احد واسباب التوجه في ذلك الوقت مقرونة بالحضور الاجتماع
القوى فلذلك ورد فضلهما في الذكر والفكر وقال مقام البوح معصوم من الخلل بموالاة
في كل حال من اول شؤونه الى ابد الابدين وقال كثر المدعون في هذا الطريق لغربته و

ذلي

له بذلك من في اذني البلاد واقصاها وعرف من الاخلاق الفاضلة ارقاها واسناها
فسبحان من حلاه بحلا المعارف والبسه من لباس مايرضاه وجرم بنصب الشيخ
وقد ورفع اقدارهم فاكرم به من رافع جازم ناصب كان يحضر مائدته كل صباح وممسا
نحو ثلثمائة رجل فلا يرى منه ضجر ولا عبوس ولوانه في غاية الفقر والبوس وله عرض الجاه
لا ترد شفاعته لمن اتاه وجاه وله تصانيف كثيرة منها موجبات الرحمة في الرد على
مجلدين غريبة في بابه وله كلام في التصوف منثور ومنظوم فمنه ما قاله لا يصح
التحكم في اسرار القدس الا بعد التبرئ من الحول والقوة وقال من تحقق بحقايق التوكل
كاشفه الله باسرار الغيوب. وقال الفقراء قوم فرغوا من الكل ومادخلوا من حيث خرجوا
ولا خرجوا من حيث دخلوا وقال في معنى قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين هؤلاء
يشهدون قربهم من الله فيما قامت به نفوسهم من اعمالهم وطاعاتهم واولئك يرون ثبوت
آثارهم مع الحق في الافعال اتية بعدمهم واغلاطهم وقال التصوف التصفي من اغلاط
اخلاق البشرية والاتصاف بحقايق الصمدية معناه وقال الطبع المعروف للاولياء
السماع عما استقام بملاحظة من الحق للعبد وهو نقيض من الاتباس الرحمانية والطبع للذكور
لاهل السماع عما استقام بملاحظة من العبد للحق وهو من عيش النفس الحيوانية ولم يزل
على طريق القوم حتى مات سنة احدى وعشرين وثلثمائة احمد بن ابي بكر بن علي ابو
الطيب الناشري كان عالما محققا سيما في الفروع عمدة في الفتوى مع الزهد والورع
والتقلل من الدنيا وطرح التقعر والتكلف وسلوك سيرة السلف الصالح آمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر شديدا في ذلك ولي قضاء زبيد واخذ الناس بالحق فصار لذلك اكثر
الناس سيما ارباب الدولة فعزل نفسه وكان معتقدا مقبول الشفاعة باذلا نفسه
لذلك ملازما التعبد حتى مات سنة خمس عشرة وثلثمائة وخلف ولدين القاضي جمال الدين
محمد الطيب والشيخ الصالح جمال الدين محمد الصامت فخلفه الاول في الافتاء والتدريس
وقام بذلك اتم قيام وانتفع به الخاص والعام واما الثاني فبرع في الفقه وشارك
في عدة فنون ثم اقبل على التعبد والزهد وترك الرياسة واثر الخمول والعزلة و

الناشري

واستقل

وقد اليه من الناس
كل جانب وتوفي
اخلاقا الى الخانات و
الى الجانب

ج

ابن أرسلان

وَاستقل بخرقته تصدر حتى مات سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ولم يخلف بعده مثله
احمد بن يحيى الشاوي اليمني كان كبير القدر شهيرا رفيع الذكر سنيا صاحب احوال
وكرامات منها انه قصد جمع زيدية ممن لا يثبت الكرامات وقصدوا امتحانه وكان
عند جب فيه ماء فجعل يغرف منه فان لبنا وتارة سمنا واخرى عسلا وغرف لهم
بحبها اقترحوا عليه ودخل على القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد رجع بموته ثم خرج
وعاد اليه وقال له انا قد استمهلت له ثلاث سنين فاقام القاضي بعده ثلاث سنين لا
تزيد ولا تنقص وكان يحصل له وجد عظيم عند السماع فيتكلم بغرايب من العلوم والمعارف
والصحايف مات سنة احدى واربعين وثلثمائة احمد بن حسين بن ارسلان بالجزع
كرامته تخطه وقد جرى على الالسنة حذفها الشهاب ابو العباس الرملي الشافعي رأس
الصوفية المنتشرة في وقته وله رحلة لفلسطين كما قاله اجل تلامذته الكمال ابن ابي شريف
المقدسي والشمس السخاوي وغيرهما ولم يطلع عليه بعض متفقهة زمننا ممن قصر نظره فظنه
من غير اهل سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ثم رحل لاخذ العلوم فسمع الحديث على جماعة
كثيرين وبرع في الفقه حتى اجازه قاضي القضاة الباعوني بالافتاء وتصدى للاقراء
قالوا ومما قرأ عليه احد الاتقياء وكان يكنى جاعنه يكنى كاني ظاهر وفي المواهب فلا
يتخلف اثرهما لزم الاقتاء والتدريس مدة ثم تركهما لذلك وسلك طريق الصوفية
القوم وجدوا جهد حتى صار مناديا يهتدي به الناسكون وشعارا يقتدي به الناسكون
وغرست محبته في قلوب الناس فاثمر له ذلك الغراس وكان كثير الفقه والادب متمسكا
من التصوف باقوى سبب زايد التواضع في الرغب والرهب اعظم اهل عصره اتباعا للسنة
النبوية واقتفاء الاثر المصطفوية يراعي ذلك حسب الامكان في دقيق الامور وجليلها
ويأخذ نفسه بفاضل الاقوال والاعمال دون مفضولها اوقاته موزعة على انواع العبادة
ما بين قيام وصيام وتاليف وترتيب وافاده فمن تصانيفه النافعة شرح سنن ابي داود
والبخاري وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب وشرح ارجوزة الزبد
في كبير وصغير وتصحيح الحاوي ومختصر الروضة فالمنهج والاذكار وادب القضاء للقرشي

الشاوي

ابن أرسلان

الطريق يقول لا حتى تقلع عن علوم الشرع فان العقل لا تحمل الشغل بطريق منها قال
وقد عجز الشيوخ المامون ان يسلكوا طالب العلم وهو مشتغل به فاقدروا ومنافقه مشهورة
وكراماته مأثورة منها ان العمري سافر الى دمياط فاستصحب له منها ملبة حلاق تنوي
الرمح فاختطفها جمل الراجح فالقاها بالبحر فلما سلم عليه قال يا محمد ايزهد يتك قال في
البحر فقال لنقيبه ادخله الحمام فوجدوا فيها نقطر ماءً ولما احتضر قطاولة بعض بنامه
للاذن له بالجلوس بالجامع بعد تجمعهم وقال لا تنازعوا انا اقسم ميراثي في حياتي
فقال للعمري انت خيرك في الطريق لذ ريتك مالا صاحبك منه شيء ولمدين انت خيرك لا
صاحبك مالذ ريتك شيء ولابن بكير انت خيرك لنقبك مالذ ريتك ولا صاحبك
منه شيء ومع جلالته وانفاقه على صلاحه وولايته غلب على الحاقط ابن حمام الغش
من بين الطايفه فقال في شانه صار يتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها
ويستجين بنقض البعض في البعض ثم انشا جامعا بالمقسم وصار يقيظ الناس حوصا
النساء وتقوا عليه فتواه براءة من غير نظر لجد في العلم مات سنة عشرين وثمانيه ودفن
بجامعه نفعنا الله به احمد بن محمد الحكمي اليمني مولدا ثم مكة فعلق في جنان
المعرفة غرفه مشهورا بالولاية التامة معروف بنفع الخاصة والعامة كان صاحب
رياضة في البدايه وكرامة في النهاية وكان سلوكه بمواطبة سنن الاخلاص وكان
يقيم عشرة ايام لا ياكل وصحبه رجل اسمه علي الحمام كان يلقاه في المساجد المشهورة فهذبه
وربيه حتى فتح عليه وظهرت له كرامات لا تحصى واقبل الناس عليه وكان له معرفة بعلوم
الحقايق وغوص على دقايق السلوك وتربية المريدين وله كلام حسن في التصوف فمنه
ما قال المريدون ثلاثة مريد في مقال ومريد في فعال ومريد في حال فالاول يقول لم اجد
كذا اصنع كذا من انواع العباده والثاني لا يكلم بل يفعل بحرية فيفعل لفعله والثالث
يلتجي الى الله في بلوغ المريد ما يراه فيصل وربما البسه الشيخ تلك الحالة بتصرف باطن
بحيث لا يعلم اصحابه ذلك مات سنة احدى وثمانيه واوردت ترجمته بتاليف حافل
احمد بن احمد الزهوري البيحاني المحدث نزيل دمشق صاحب الاحوال الباهرة والكرامات

الحكمي

الزهوري

والكرامات الظاهرة منها ان الظاهر بيبرس لما كان جنديا راى في نومه انه ابتلع القمر
في صوت رغيف فلما اصبح مر ببرا بيبرس فصاح ببرا بيبرس اكلت الرغيف فبهت لذلك وعظم
اعتقاده فيه فلما ولي السلطنة اخرج وعظه جدا وصار لا يرد شفاعته وكان يشرب
العام فيقعد على مقعد ويسبه بحضرة الامراء وربما بصق عليه فلا يناثر ويدخل على الحرم
فلا يتوش قال ابن البارد وحفظت منه كلمات كان يلقيها فيقع الامر كما قال لا يتلف
ابدا وكان للناس فيه كبير اعتقاد وقال ابن حجي كان بيبرس السلطان بالسلطنة كما يعتقده
للغاية وكان مغلوب العقل مات سنة احدى وثمانيه ودفن بتربة السلطان بجوار
الشيخ طلحة والبحاوي احمد بن هلال الحسباني العولي نزيل حلب احد مشاهير صوفيه
عصره ولد بعد السبعين وسبعمايه ونشا بدمشق وقدم حلب على راس القرن فقرا
على القاضي شمس الدين الانصاري في مختصر ابن الحاجب الاصلي ودرس في المنتقى لابن تيميه
وقرا في اصول الدين فلما كانت كاينة التتار وقع في اسر الكندية وشيخ زاويته ثم خلص منهم
بعد مدة وترجح الى القاهرة فاقام بها واخذ عن بعض شيوخها وصحب البلالي مدة
ثم رجع الى حلب فانقطع براويته وتردد اليه الناس وعقد الناموس وصار يدعي دعاوي عريضه
منها انه مجتهد مطلق وانه يطلع على الكاينات وانه ياخذ من الخضر بلا واسطه وانه
قطب الدايرة وانه يجتمع بجميع الانبياء في اليقظه وانه يعرج الى السموات فقام عليه
جماعة كثيرة من الفقهاء والمحدثين على عادتهم مع هذه الطايفه فتعصب له اكابر الدوله
وكثرت اتباعه جدا ودخل الناس اليه من الاقطار ولم يزل على حاله الى ان مات في شوال
سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه احمد ابن القاضي رضي الدين الرداد التميمي القرشي البعلبكي
شيخ الزمان والمكان والمشار اليه بالبنان في البيان انسان الاعيان وعين الانسان
امام الطريقه وبحر الحقيقه ينبوع المعارف الالهيه ومعدن العوارف الحقيقيه
انتهت اليه رياسة الصوفيه بالديار وافرد له بالفضل علماء الزمن وجبه الله الى خلقه
ووضع له القبول في فعله ونطقه كانت له رياضة حسنه اجتهد فيها نحو عشرين سنه
حتى رقاه من رتب المقالي اعلاها فعلا وحوى من العلوم الالهيه فحواها فحواها وكان

الحسباني

الرداد

وكان ابتداء امن التقيه رجل وهو صبي واحبا للمكتب فطلب منه غداءه فاعطاه اياه
فقال له ستصير قدوة بمصر وتلقب بالزاهد وبنى جامعا بمصر المقس وبعارضه في
عمارته ترجم ويخذل امر الله فوقع كذلك عارضه جمع من العلماء وكان الدولة منهم الحافظ
ابن حجر وجمال الدين صاحب الجمالية بقرب الخانقاه ومنع الزاب ان ينقل تراب عمارة
الجامع وشدد فقال الشيخ كل فقير لا يظهر له برهان لا يحترم فوضع زاسه في طوقه و
توجه فلما رفعها الى ارسل السلطان خلف جمال الدين وحبسه خمسة اشهر بغير سبب فقال الشيخ
للزاب انقل تطيب قلب فانا لا نطلقه حتى نفرغ فكان كذلك قال المقريزي وكان
محل هذا الجامع كوم تراب فنقله الشيخ وانشا الجامع مكانه فكمل في زمان سنة ثمان عشرة
وثمانمائة وهدم بسببه عدة مساجد قد خرب ماحولها وبني بانقاضها هذا الجامع
انتهى وانكر عليه الامام البلقيني وقال انه ليس في الحديث ومنعه من الجلوس للوعظ
فدخل الجامع الازهر وقعد على كرسي في صحنه وعياه كالجمعة وقال من يسئلني عن كلام
قد سمع من السماء فاجتمع عليه خلق كثير فاق فقال من اجلسني هنا فذكروا له القصة فقال
هل سالني احد قالوا لا قال لله در الله لو خرج لي رجل لاخطفه ثم خرج فبلغ البلقيني
فجاءه واعتذر وسبب تلقيبه بالزاهد انه اتاه رجل علة الكيمياء في ليلة فعمل منها
خمس قناطير ذهبا ثم نظر اليها فقال افلا ادنيا فامر خادمه في صبيحتها ان يرميها بالخلا
وان لا يتكلم بذلك فاصبح الناس يقولون الزاهد ولا علم له بذلك واعترض على الفقراء
غافلا عن الله ومن حكم تصريفه فيه فالقي في قلبه انه من الاشقياء فصار يبادر الى امور ذلك
بكل طريق ويبكي وينتحب فنودي في سره يا احمد العبد عبد يتصرف فيه سيده كيف شاء فرجع الى
اختيار الحق فمحا عنه ما كان اثبته من الشقاء وكان اذا اكل شيا من علوم الكشف يقول
كشف لبعضهم ولا يضيفه لنفسه وكان يقول ما دخل احد مسجدي وصلى فيه ركعتين الا اثبته
بيده يوم القيمة وكان كثير القيل بجل ولد احد فلا يضع عليه شيء فيقول القسمة الازلية ولو
كان الامر بيدي ما قدمت عليك احدا ويقول الطريق مواهب ولو كانت بالاختيار كان
ولدي اخي يا من يربي ولد ناوبر بي ولد وكان اذا اتاه رجل بولد يطفل قال اللهم

اللهم لا تخذله

لا تجعل له كلمة ولا حرمة في هذه الدار وكان يحب الفقراء كثيرا وربما يامر الفقير الا
في الميضاة عامدا واذا اتاه رجل يريد المجاورة عنده قال يا ولدي ما غرضك تعدين الى ذلك
اذهب الى جامع الازهر واخلي مريدا فراى نفسه من اهل النار فتكدر وخرج من الخانقاه فقال
له الشيخ العبد بعد وقد رايتك بقسمي من اهل النار كذا كذا سنة فاقعيت ولا سالت الله في التقصير
فتغيرت من وقتك ساعة واحدة وكان لا يحب احدا الى اخذ العهد الا بعد سنة ويقول
الطريق عزيز واخاف ان ادخله العهد بغير صدق فيمقتني اذا خانه واتاه الشيخ محمد الغزي
يطلب الطريق فوجد الجامع مغلقا فاستفتح فقال الشيخ للبقيب لا تفتح فقال الغزي ان
المساجد لله فقال هذا نفس فيه ففتح له وقال ما تطلب قال الطريق قال ما انت اهلا
قال غيركم اكون فلقنه وجعله خادم الميضاة ثم نقله الى البوابة ثم النقابة ثم الوقاع
فمكث ثماني سنين فنام يوما عن الاقياد الى الفجر فخرج الشيخ فاقيظه فانتبه مذعورا
فاشار بيده الى القناديل فاشتعلت فقال له الشيخ اذهب فاقم بيلبيس فما بقي لك عندنا
اقامه فذهب فلم يستقم امن بها فقال انهض الى المحلة الكبرى فذهب فلم يستقر بها قدر
فخرج الى محلة ابي الهيثم فاقام بها تسعة اشهر فارسل الشيخ له الشيخ مدين وقال اجلس اخا ك
بالمحلة الكبرى ولا تخرج حتى تامن عليه فدخل به فمنعه اولاد الطريق ان يقيم بها فكثر بجمع
الشد فصار كلما ياتي اللصوص الى المحلة يقاومهم فاجمعوا على قتله فانوا ليلة فكسروا
باب الزاوية فقال الجماعة لا يخرج لهم احد غيري فلما وقع بصرهم عليه تابعا كسروا القفا
سلاحهم فقوي شان الشيخ بالمحلة فرجع مدين الى مصر فاخبر الزاهد فدعا له بان يكون
جميع شيوخ مصر تفرغ عنه واجل جماعته ثلاثة مدين والغمري وعبد الرحمن بن بكتمر
وعمر كل من مدين وبكتمر زاوية بقرب وعمر الغمري الجامع براس سوق امير الجيوش ولما ازا
عمارته قال الرجل يبيع لبن المعز شاور لي رسول الله في عمارته فقال انتظر في بكرة عند عتبة باب
النصر فانتظره فقال يقول لك عمر وتوكل على الله وذلك قبل استقراره في المحلة بالكلية
وكان الزاهد يخرج كل يوم على باب جامعه بالسحر يطلب الدعاء ممن دخل من ناحية قليوب
الذين يحملون اللبن والجبن فيقول لهولاء من يليهم ينبغي الاسعار وكان اذا اتاه فقير يطلب

فائدة

ابن عرب

وج من الحج دخل للشيخ فسلم عليه فقال له بعض جماعته يا سيدي ولد الشيخ فلان مرض فقال
الصواب منه البلاد والعباد ما يصل مصر الا وهو متفقت فجاءت الخبر بانهم نزلوا البحر
في الطريق فرقت بهم المركب وغرق فدفن في جزيرة ثم نقل منها الى مصر فلم يصل الا وهو
ومنها انه اشيع قبل حج الاشرف قايتباي سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انه يحج في هذه
السنة فقال لا يحج فيها بل في التي بعدها فكان كذلك ومناقبه كثيرة مات سنة ثلاث و
ثمانين وثمانمائة احمد بن ابراهيم اليماني الاصل الرومي الزاهد العابد نزيل الشيخونية
وعرف بابن عرب اصله من المغرب سكن برصا ثم قدم مصر فسكن بالشيخونية ثم انقطع عن الناس
بها فصار لا يراه احد الا وقت الجمعة ولا يكلم احدا في ذهابه وايابه ولا يتجرى احد على
الكلام معه لهيبته وكان يراجع البرهان البيجوري الشافعي فيما يشكل عليه من العقائد فاذا
اوضح له ما اشكل فارقه ولم يكلمه بعد ذلك بكلمة واحدة وكان يلبس الخشن جدا ه
ولا يقبل من احد شيا واقام على هذه الطريقة اكثر من ثلثين سنة وكان الناس يبيتون
بالشيخونية الليالي العديدة رجاء رؤيته والتماس بركته واشتهرت احواله وكراماته قال
ابن البارد وكراماته كثيرة وكان فريدا فيها لم يكن في عصره من يدانيه وقال العيني
ثبت بالتواتر انه اقام عشرين سنة لا يشرب الماء اصلا وكانه يقضي ايامه بالصيام وليالية
بالقيام مات سنة ثلث وثمانمائة وكان الجمع في جنازته من العجايب مرع اهل البلد اليه
ونزل السلطان من القلعة فصلى عليه بالرميلة وحمل نعشه على الاصابع ثم اعيد الى الماء
فدفن قبل ايجاد الاكفان وتنافس الناس في شراء ثيابه فاشتروها باغلى الاثمان ه
واتفق ان جملة ما اجتمع من ثمنها حسب فكان قدر ما تناوله من معلوم الشيخونية لا يزيد
ولا ينقص قال الحافظ ابن حجر وهذا من كراماته احمد بن عمر بن شرف الشهاب
القرافي ثم القاهري المالكي ويعرف بابن قوقة كان عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح
مذكورا بالولاية والنجاح ومن كراماته انه كان يقرئ الاطفال فغاب عن بيته مكتبه
ثم جاء فوجدهم يلعبون عمل احدهم قاضيا والاخر شاهدا والاخر سولا ونحو ذلك
فقال هكذا تكونون فكانوا كذلك لم يخط في واحد منهم احمد بن الحسن المعروف بالشماع

ابن قوقة

الشماع في قاموس

ابن خضر خروف

الزاهد

الشماع في العبد الصالح الولي الزاهد المعتقد المكاشف كان على غاية من الزهد والتقشف
يصوم النهار ويقوم الليل وكان سلطان زمانه يأتي اليه فلا يحتفل به ولا يقوم له وكان
قوته كل يوم قرص شعير فقط وكان مطعامه ما حتى عند من لزمه واذا كتب لانسان كتابا
بالامان واحتاز بقطاع الطريق ومعه احمال الذهب وحده بغير قافله لم يتعرضوا له
بل يوصلون له ما معه مات بعد التسعين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة احمد بن خضر المجذوب
المشهور بالمعروف بخروف كان ذا كرامات كثيرة وكشف صريح وكان مقيما بطريق بولاق
بقرب الجامع الاخضر على قدم من جان كالاسد الضاري مقصود الزيارة والتبرك ذكروا
عنه عجايب هذه مات سنة خمس وسبعين وثمانمائة ودفن بزاويته بقرب الجامع الاخضر
واجمعوا على اعتقاده احمد الزاهد اصله من فاو بلد بالصعيد بقرب هو لكنها
من الجانب الشرقي ونشأ بمصر على قدم الصلاح والعبادة تفقه اولا على مذهب الامام
الشافعي حتى بلغ رتبة الافتاء ثم تصوف وصنف عدة تصانيف منها رسالة النور
تشتمل على عقايد وفقه وتصوف في اربعة اسفار كبار وهداية المتعلم مجلد وطلب الزاد
ليوم المعاد والعدة عند الشدة وهدية الناصح والسنين مسئلة وتم النفع بكتبه ه
وانتهت اليه رياسة تربية المريدين بمصر وكان متقيدا بالذكر لا يبيت في بقية اصلا ولا
يدخله الا يوم الجمعة عقب صلاتها فيجلس عند باب القصر فيخرج وكان ذا حكمة بديعة
في تربية السالكين وقد قال ابن عربي التصوف كله حكمة ومن شرط الصوفي ان يكون حكيما
فمن لم يكن ذا حكمة فلا حظ له من هذا اللقب وشيخه في الطريق الشيخ حسن الششتري
وعنه اخذ الشيخ محمد الغرقي والشيخ مدين وطبقتهما وكان يقول هو جنيد عصره لم يحفظ
عنه كلمة شطح ابدا قال رضي الله عنه مكثت ثلاثين سنة اري نفسي في الواح السماء من الاشقياء
فلما تقيدت حتى مر علي بحمد الله من ديوان الاشقياء وكان يعظ النساء بالمسجد ويحضرن
دون الرجال ويقول من لا يحضرني الدور واذا جمعن لا يعلمون من يعظهن امرتين
وكان قسم الفقراء عنده ثلاثة اقسام الى كهول وشبان واطفال وجعل لكل قسم مكانا
لا يختلط بالاخر وكان لا يأذن لفقير ان يجلس على سجادته الا ان ظهرت له كرامة جلبه

وَاحِدًا لله وَاتْرُكِ الشَّرَّ يَصِلْ إِلَى النَّاسِ مِنْكَ وَاحِدًا لله وَقَالَ مَنْ لَمْ يَرَ قِسْمَ اذَا عَمِلَ الْخَلْقُ لَا يَصِلُ لَهُ شَيْءٌ وَاذَا تَرَكَ نَقَصَهُ مَعَ مَا هُوَ بِرِزْقِهِ مَعَ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْبَاطِنِ وَذَلِكَ لِأَنَّ نَفْسَ الْعَارِفِ تَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِحَبْسِهِ فَاذَا وَقَفَ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ تَقَيَّدَتْ وَقَالَ اِيَّاكَ مُتَعَجِّبٌ مِمَّنْ يَقُولُ مُرِيدِي اَوْ تِلْمِيذِي وَلَا يَسْتَحِي مِنْ اللهِ وَقَالَ احْذَرْ مَكْرَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَانِّي فِي قَدْرِهِ مَا لَا يَشْعُرُ لِأَحَدٍ وَمَنْ لَمْ يَخَفْ مَكْرَهُ عَنْ قَرِيبٍ يَرَى الْخَلَلَ وَيَقَعُ فِي الْمَعَاصِي وَالزَّلَلِ وَقَالَ كَيْفَ تَتَكَبَّرُ عَلَى مَنْ لَا تَنْقَطِعُ بِاللهِ عَنْ غِذَاهُ خَيْرُهُ وَقَالَ الْفَقِيهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ الْفَقِيهُ اَيْ تَقِيَاهُ الْقَمَرُ اَيْ اَطْرَحْ عَنْ قَلْبِكَ وَقَالَ وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ انْكَارَ النَّاسِ عَلَى ابْنِ عَرَبِيٍّ وَاللهِ انَّهُ يَسْتَحِقُّ الْاِنْكَارَ وَلَكِنْ مَنْ فَوْقَهُ لَا مَنْ هُوَ فِي السَّادِيسِ وَقَالَ لَوْ وَجَدْتُ الْمُرِيدَ الصَّادِقَ اَوْصَلْتُهُ فِي اَقْرَبِ مِنْ لَا مَشَقَّةَ قَالَ الشَّيْخُ زَرُّوقٌ فَرَاَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ اَبَا بَعْضِ اِخْوَانِنَا بِجَايَةَ مِنْ شَاقَّهُ فَكَلَّمْتُهُ فِيهِ فَقَالَ مَا غَيَّرَ تَخَبُّرَ اَرْضَهُ يَعْنِي قَلْبَهُ وَقَالَ كُلُّ عِلْمٍ لَا يَكُونُ لَهُ حَقِيقَةٌ فِي الْبَاطِنِ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ وَكُلُّ حَقِيقَةٍ لَا يَظْهَرُ لَهَا اَثَرٌ فِي الْخَارِجِ فَلَا فَائِدَةَ فِيهَا وَالْكَلَامُ مُتَّسِعُ الْمَجَالِ وَاِنَّمَا الْمُعْتَبَرُ الْحَقُّ

وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ

اِتْبَعْ رِيَاحَ الْقَضَا حَيْثُ دَارَتْ ۞ وَسَلِّمْ لِمَنْ وَبِرَحِيثُ سَارَتْ

وَسُئِلَ لِمَنْ يَنْتَمِي اِلَيْهِ طَرِيقَتُهُ فَقَالَ نَحْنُ لَا نَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَكِنْ تَتَّصِلُ وَالِدِي بِالشَّيْخِ اَبِي مَدْيَنَ وَنَقَلَ عَنْهُ الشَّيْخُ زَرُّوقٌ اَنَّهُ قَالَ لَهُ وَلِرَفِيقَةٍ اُخْرُجَا مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ قَالَ يَعْنِي مِصْرَ فَاِنَّهَا تَذْهَبُ بِنُورِ الْاِيمَانِ هَكَذَا قَالَ عَنْهُ زَرُّوقٌ وَقَالَ يَتَعَيَّنُ عَلَى مَنْ دَخَلَ هَذِهِ الْبِلَادَ اَنْ يُجَدِّدَ اِيمَانَهُ يَعْنِي لِمَا يُشَاهِدُ مِنَ الْمُنْكَرِ قَالَ زَرُّوقٌ وَاَنَا بِحَمْدِ اللهِ لَمْ تَطْرُقْ عَيْنِي الْاِنْصَافَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَرُوسٍ الْمَغْرِبِيِّ التُّونُسِيِّ الْعَبْدِ الصَّالِحِ الْمُجْتَهِدِ الْكَبِيرِ الشَّانِ كَانَ مِنْ كِبَارِ الْاَوْلِيَاءِ مِنْ اَهْلِ الْجَذْبِ بِتُونُسَ وَلَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ وَاَحْوَالٌ بَاهِرَةٌ مِنْهَا اَنَّهُ كَانَتِ الطُّيُورُ الْوَحْشِيَّةُ تَرْتَاعُ عَلَيْهِ وَتَاْكُلُ مِنْ يَدِهِ وَمِنْهَا اَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَمْعٍ وَافِرٍ مِنَ الْفُقَرَاءِ فَكَانَ يَمُدُّ يَدَهُ فِي الْهَوَاءِ وَيُحْضِرُ لَهُمْ مَا يَكْفِيهِمْ مِنَ الْفُولِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ لِلزِّيَارَةِ فَرَاَى طُولَ اَظْفَارِهِ وَشَعْثَ رَاْسِهِ فَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ اَلْسِعُ يَكُونُ بِالْاَظْفَارِ وَكَانَ مِنْهُ بَاجِيًا لَا يَقْدِرُ عَلَى لِقَائِهِ كُلُّ اَحَدٍ بِحَيْثُ يَقْشَعِرُّ الْبَدَنُ لِرُؤْيَتِهِ وَكَانَ جَالِسًا عَلَى سَطْحِ فُنْدُقٍ بِتُونُسَ لَيْلًا

ابن عروس

وَنَهَارًا وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ بِهِ سَنَةَ نَيِّفٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ اَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ اَبُو الْعَبَّاسِ السِّرْسِيُّ الْحَنَفِيُّ الْعَارِفُ الْمَسْلَكِ الْعَالِمُ الْعَامِلُ الْقُطْبُ الْغَوْثُ كَانَ مِنْ اَفْرَادِ الصُّلَحَاءِ الْمُسْلِكِينَ بِالْمَقَامِ عَالِي الرُّتْبَةِ جِدًّا حَتَّى يُقَالُ اِنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا الْحَنَفِيَّ اِنَّمَا نَالَ مَا وَصَلَ اِلَيْهِ بِبَرَكَتِهِ وَكَانَ نَفَّاعًا لِذَوِي الْمَذَاهِبِ الْاَرْبَعَةِ وَلَهُ كَرَامَاتٌ وَمُكَاشَفَاتٌ وَاَحْوَالٌ بَاهِرَاتٌ مِنْهَا اَنَّ الْكَمَالَ ابْنَ الْهُمَامِ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ سَاَلَ الْعَارِفَ عَبْدَ الْكَبِيرِ الْخَضِرِيَّ اَنْ يُرِيَهُ الْقُطْبَ فَوَعَدَهُ لِوَقْتٍ مُعَيَّنٍ ثُمَّ دَخَلَ مَعَهُ فِيهِ اِلَى الْمَطَافِ وَقَالَ لَهُ اِرْفَعْ رَاْسَكَ فَرَفَعَ وَجَدَ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ فَتَاَمَّلَهُ فَاِذَا هُوَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ فَاَدْهَشَ وَصَارَ يَقُولُ بِاَعْلَى صَوْتِهِ هَذَا صَاحِبُنَا وَلَمْ نَعْرِفْ مَقَامَهُ فَاخْتَفَى عَنْهُ فَلَمَّا رَجَعَ الْكَمَالُ اِلَى مِصْرَ بَادَرَ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ وَقَبْلَ قُدُومِهِ فَقَالَ لَهُ اَكْثَرُ مَا رَاَيْتَهُ مَاتَ سَنَةَ اِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ عَنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ سَنَةً وَدُفِنَ بِالْقَرَافَةِ

الابشيطي

اَحْمَدُ الْاَبْشِيطِيُّ الْعَلَّامَةُ الْقُدْوَةُ الْوَلِيُّ الْكَاشِفُ الْعَابِدُ الْعَامِلُ اَوْحَدُ اَهْلِ زَمَانِهِ تَفَقَّهَ بِمَنْفَلُوطَ وَوَرَدَ شِهَابَ الدِّينِ بْنَ نَزِيلَ الْحَرَمِ الشَّرِيفِ النَّبَوِيِّ كَانَ لَهُ مِنَ الْاَحْوَالِ وَالْكَرَامَاتِ عَجَائِبُ مِنْهَا اَنَّهُ شَاعَ اَنَّهُ سُرِقَتْ دَوَابُّ مِنْ خَلْوَتِهِ وَذَكَرَ اَنَّ بَعْضَ الْحَرَامِيَّةِ اَخَذَهَا فَجَاءَهُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ السَّمْهُودِيُّ فَقَعَدَ اِلَيْهِ وَقَالَ بَلَغَنِي اَنَّهُ سُرِقَ لَكَ دَوَابُّ فَقَالَ نَعَمْ مِنَ الْخَلْقِ فَقَامَتِ الصَّلَاةُ قَبْلَ اَنْ تَكْمُلَ الْقِصَّةُ فَمَضَى بَعْضُ الصَّلَاةِ وَالسَّيِّدُ يَتَوَسْوَسُ اَنْ يُعِيدَ سُؤَالَهُ اِذَا فَرَغَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ يَا سَيِّدِي مَنْ بَرَّا وَاَخَذَ ذَلِكَ مِنْ خَلْوَتِكُمْ قَالَ وَاحِدٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِاَخْذِهَا قَالَ مَنْ هُوَ قَالَ هُوَ مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَكَ بِطُولِ الصَّلَاةِ اَوَّلَ مَا يُسَلِّمُ اَسْاَلُهُ وَمِنْهَا اَنَّ اَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا اِذَا مَرِضَ فِيهِمْ مَرِيضٌ بَاتُوا عِنْدَهُ فَيَسْاَلُونَ الدُّعَاءَ لَهُ فَاِنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَاِنْ يَقْرَاِ الْفَاتِحَةَ وَيَدْعُو لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ وَلَا يَتَعَرَّضُ لِلْمَرِيضِ قَالَ السَّيِّدُ فَاسْتَقَرَّتْ اَحْوَالُهُ فَكَانَ فِعْلُهُ الْاَوَّلَ لِمَنْ بَرَاَ وَالثَّانِي لِمَنْ يَمُوتُ مِنْ مَرَضِهِ وَمِنْهَا اَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ الْعَلَّامَةُ الْمُحَقِّقُ الشَّرْوَانِيُّ ثُمَّ عَنْ سَفَرٍ مِنْهَا قَالَ اُرِيدُ اٰخُذَ كُتُبِي مِنْ مِصْرَ وَاَرْجِعَ اِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ لِلسَّيِّدِ الشَّرِيفِ اَطْلُبْ لِي مِنَ الشَّيْخِ الْاَبْشِيطِيِّ الدُّعَاءَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ فَقَالَ مَا سَافَرَ اِلَّا وَهُوَ فِي التَّرْسِيمِ فَجَاءَ الْخَبَرُ بِمَا تَعَقَّبَ وُصُولَهُ اِلَى مِصْرَ وَمِنْهَا اَنَّ بَعْضَ اَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ حَجَّ مِنْ مِصْرَ وَمَعَهُ اِبْنُهُ وَكَانَ يُقَالُ اَنَّ الْاِبْنَ عَزَمَ عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ قَدْ بَدَاَ بِالْمَدِينَةِ فَزَارَ ثُمَّ تَوَجَّهَ اِلَى مَكَّةَ فَمَرِضَ اِبْنُهُ بِهَا فَلَمَّا

السرسي

مشاركا في القراءات والنحو والكيميا اخذ القراءات عن الحكري والفقه عن البدر القويسني
والتصوف عن رجل من بني الشيخ الجيلاني وقال الشعر ونظر في النحو ويقال انه كان يعرف
الاسم الاعظم ومنافع النبات وتجرد وتزهد فعظم قدره وطار ذكره وبعد صيته
سيما في دولة الظاهر برقوق وتطارح الناس عليه مات سنة ست عشر وثمانمائة
وهو في خارج باب النصر ومن تصانيفه دوحة الورد في معرفة الفرد وتقريب النعيم
في حرف الجيم وقصيدة تائية في نحو خمسمائة الف بيت في صفة الارض وما احتوت عليه
ومن كراماته ما حكاه الحافظ ابن حجر عن خليل الافقهسي المحدث عن الشيخ محمد الغزي انه كان
في خلوة فسأل الله ان يبعث اليه قميصا من يد رسول ولي من اوليائه فاذا ابن قاعة وعليه قميص
فاعطاه اياه ثم انصرف فورا ومن نظمه مما ذكر بعض مريديه ان فيه الاسم الاعظم

سألتك بالحواميم العظيمه ... وبالسبع المطولة القديمه
وبالامين والغرض المبدا ... بر قبل الحروف المستقيمه
وبالقطب الكبير وصاحبيه ... وبالارض المقدسة الكريمه
وبالغيض الذي عكفت عليه ... طيور قلوب اصحاب الغريمه
وبالمسطور في رق المعاني ... وبالمنشور في نوم الوليمه
وبالكهف الذي قد حل فيه ... ابو فتيا لها وراى رفيقه
وبالمعمور من زمن التصابي ... باحجار وبحر لها قديمه
تفجر في فوادي عين حب ... تروي في مشارعها صميمه

وقد ذمه البقاعي فقرظ على عادته مع الصوفية ابراهيم بن عبد الرحيم المدفون بباب الصغير ابن عبد الرحيم
جامع الزاهد مشهور بالصلاح معدود من ذوي الفلاح اخذ عن الشيخ محمد الغزي
والشيخ مدين وغيرهما وكان معتما بخلوق بجامع الزاهد وللناس فيه اعتقاد وربما
لقن الذكر وسلك بل كان من ارباب الاحوال دخل يوما في بيت الشيخ مدين في مولد فاكل
طعام المولد كله واكل من لحم بقرة كاملة ثم طوى بعدها سنة ومن كراماته ما حكاه
الشيخ امين الدين امام جامع الغزي انه قال له بعدك نسلي في مهماتنا فمن قال له من بقية ولد اخيه

اخذ ذكر

اخيه ذواع من تراب صمع كلامه فاسلفني اجيبك فرمت بنته فالتمسوا لها بطيخة فاوجدت
فجاءه الى فرنه وقال الوعد ثم رجع بعد العشا فوجد في سلم بيته بطيخة فعلم ان جماعة
ومناقبه كثيرة مات في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ابراهيم الغنام احد
اكابر الاولياء الاعلام كان يبيع لبن المعز وهو مقيم بالحسينية ويعتقده الخاص والعام
وله احوال ومقامات مات سنة سبعين وثمانمائة قال السخاوي وصلى عليه شيخ الا
الشرف المناوي على باب جامع الانور عند خان السبيل بالحسينية في جمع حافل ودجوا به
الى مترله فدفن في قبر اعد له هناك في حياته قال وكنت ممن زاره وقد قال لي ابراهيم الزيات
المعتقد المذكور كان معتقدا عند الخاص والعامة دون الاكابر والاصاغر وذكروا
خوارق وكرامات كثيرة وصدق الزيات من الافاق وكان يكثر من اكل اللوز ومات في
القعدة بموضع مقامه بقبضة قديدار سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة احمد بن عقبة الحضرمي
عالم زاهد متصوف وعارف من كبار العنايات يعترف اقبل عليه اهل مصر واخذ عنه الاكابر
وهو شيخ الشيخ زهرة الذي كان به انتفاعه وله مؤلفات كثيرة منها ضوء الترتيب
ومن كلامه ليس الرجل من يعرف كيفية تفرقة الدنيا فيفرقها انما الرجل من يعرف كيفية ايسا
فيمسكها وذلك لانهاية وليس الشان في قتل الحية بل في امساكها حية وقال ليس
الرجل الذي لا يدخل الظلمة اصلا ولا الذي يدخل الظلمة بالظلمة انما الرجل من يدخل
الظلمة بالنور ومراده بالظلمة الدنيا واسبابها وقال ما وصل من الامداد على ايدي
المشايخ الاموات اقوى مما وصل من الاحياء لانهم في بساط النحن دون واسطة ولان
الصياكل استيناسا بالصور وذلك مفقود من الميت وقال ارتفعت الزهبة بالاصطلاح
من سنة اربع وعشرين وثمانمائة ولم يتولا الافادة بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة
فقط وقال المريد تغلب عليه احواله فتبدو انوارها على ظاهره والعارف تحكم على احواله
فلا يظهر منه الا وجود البشرية فلذلك تميل النفوس للمريدين اكثر من العارفين ويظهر التحكم
عليهم اكثر من اهل الكمال وقال العبودية لا تقدر على مقاومة الربوبية ولا في دن واحد
فما علم الخير كالخروج عن الخلق عن القيام بحقه خاطبهم من بساط الشهوات كل ولله الحمد اشرب

كما

الدار حتى شهدكم الحاضرون فارتعد ابن البقري وردّ البقر وقام عند جماعة من فقهاء الازهر ببركة الحاج فوجدوا عندهم رجلين من اولاد الامراء ينامان معه بالليل فانكروا عليه وطلبوا الى الصالحية فحضر فقال ما الكم فقالا القاضي يدعون عليك انك تخلي بالرجل فتقبض على لحيته باسنانه ومساح فيهم فخرجوا صاعقين فلم يعرف لهم خبر ولا اثر ثم جاءه الخبر بانهم اسروا او نتصروا فشفعوا عند الشيخ فلم يقبل ورماه ابن بيغ من متبولي البواب باولادهم فقال اهنك الله ذريتهم فصاروا ولادهم مخانيث وبناتهم زناه ورماه رجل بفاحشة فقال سود الله وجهه فصار له خد اسود وآخر ابيض وكذا ذريته وكان شمانا على الولاة فاذا غضب على امير او وزير مات حالا او في ليلته واراد الاجهوري ان يقوم احداث مظلمة على جماعته وقال ان كان شيخا يفخني فقال الامام الفتح وانما افوق سيفي فلم الا قابطا ودخلوا فوجدوه ميتا وكان يوما بالمطرية فجاء جماعة من الجند فتعدوا يشربون خمرا فقال لجماعته من يزيل المنكر فوضع فقيرا سته في طوقه فوقع الجند في بعضهم بالسيوف وانصرفوا وكان اذا حصل بين المجاورين نكد يدخل المطبخ ويضرب الدست بعصا ويقول انت الذي جمعت عندي هؤلاء المخابيل فما تطلع الشمس حتى يخرجوا من المكان من غير اخراج وكان لا يراه احد يصلي الظهر بمصر فانكر عليه بعض الفقهاء فسافر الشام فوجد في الجامع الابيض برملة لد يصلي الظهر فسأله عنه قبل المسجد فقال هو دايما يصليه هنا وانه امرأة بولد ما ليقرأ عندهم بالجامع فقال ما اجمع عندي احد من الحرامية المقطوع اليد خرجت الى الخانكاه فسرق قطعتين وكان يقول كل فقير لا يقتل بعد شهر من الظلمة ليس بفقير ولما وقع للشعراني الكلام في ابن الفارض قالوا له مثل سلطان العارفين يتكلم فيه قال من سلطانهم قالوا ابن الفارض قال هذا وامثاله ملوا الدنيا عياطا وما اعطي احدهم من سر الله ما يغطي شارب ناموس وكان يعترض على قايتباي فقال له اما انت بمصر واما انا بالقدس وخرج الى القدس فمات في الطريق وقد فتش بيته وجد عند سلمان الفارسي قسمه سيف وثمانين وثما عن نحو ثمانين سنة ابراهيم احمد بن عبد الكافي السيد الشريف برهان الدين ابو الحسن الحسني الطباطبي المقري الصوفي الشافعي نزيل الحرمين كان يطلق مكاصلحة يد ولسانه ويطوي

الطباطبي

ويطوي على المعارف اليقينية جفانه ولا يلتفت الى الدنيا ولا يقبلها ويشتري حاجته من السوق ويحملها احد عن المحب الطبري والكمال الكازروني والحافظ ابن حجر وتصدى للاقراء بالحرمين واخذ عنه الاماثل وله اليد الطولى في التصوف وعنه اخذ جدنا المناوي التصوف واستمر ملازما طريقته المرضية الى ان خار اجله ومات بمكة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ابراهيم بن عمر بن محمد الادكاوي ويقال الاتكاوي الشافعي احد اكابر العارفين زاهد مرضي بالكفاف وعابد لبس اثواب الورع والعفاف اخذ التصوف عن التقي عبد الرحمن الشبريسي صاحب الشيخ يوسف العجمي واخذ عنه اكابر علما مصر كالقاياتي وجدنا الشرف المناوي والوناءي والاشيطي والطوخي وامام الكاملية والعبادي وخلق شافعية ومن الحنفية الكمال ابن الهمام والعلا البخاري ومن الحنابلة العز الكناني والشيخ محمد الغوي وغيرهم وحدث الكثير منهم عنه بكرامات غريبة وخوارق عجيبة واحوال سنية ومقامات عليه فمن ذلك ان العلا البخاري عبث بر تابعة من الجن عجز الاكابر عن خلاصه منها فانقذه منها وكان يقول انما يقرن ويلقيه انما يراه في اللوح المحفوظ وكان يجلس الاماثل بين يديه من كل مذهب ومن نظمه

ضيوف ومازال الغرام مساهري ... الى ان محاني الشوق عن غير زايري
بذكر الذي افنى خيالي بحبه ... اغيب عن الاحوال الغيبة حاضر

وكان ينهى عن مطالعة كتب ابن عربي مع اعتقاده عرفانه وكماله وراه بعض ابناء عصره في النوم وهو ينشد

يا مالك الملك كن لي ... وذكرك اجعله شغلي
وهب لي قلبا سليما ... وآخرتي بالتعجل

مات سنة اربع وثلثين وثمانمائة ودفن بزاويته التي انشاها لهم بباب كو بز بالقرب

الادكاوي

الشرف

ابن زقاعة

ابراهيم بن محمد بن ابي بكر المعتبي الشافعي المعروف بابن زقاعة بضم فتشديد قال ابن ظهيرة هو شيخنا الامام العلامة شيخ الطريقة والشريعة والحقيقة وقال ابن حجر كان عجبا في معرفة الاشتات واستحضار الحكايات مقتدرا على النظم عالما بالعلم الحرف والادب

فاق

وقال اولاد الفلاحين الذين يقرؤن بالجامع الازهر حكى من سافر ليتعلم القراءة بالبرى عن
الرمي وغيره فلما علم سافر ليجاهد فقطع الطريق وكفى بذلك فهم اتخذوا علمهم آلة لشر
من نجاتهم ونسوا ما شرع العلم لاجله من العمل والخشية والورع والزهد وغير ذلك ه
وقال الفقير لا يكون عمله الا بقلبه ولا يدله ولا لسان فمن لا قلب له لا يتصدى للشفاعة
عند الظلمة فيضحكون عليه وقال سلموا على اصحاب الاحوال بالقلب دون اللسان فانهم في
حضرة لا يقدرون على خطاب احد لهيبة اللفظ وربما سألهم الدعاء فدعوا عليه وكان
يوصي اصحابه بعدم كلام المحادثة ويقول سلموا عليهم بالقلب ودخل عليه رجل من ارباب الاحوال
فتحدث معه وقال ان الله اعطاني نعوذ البصر فانظر حيث شئت ولا تنزله فنظر من السماء
ولا يطلع بقعة من الارض الا علم بها فقال يا سيدي هذا امر اعطيته وانا طفل فلم ارض به
فقال اي الله ولا تقف عند تقف فولى وهو يقول جزاك الله خيرا ما مكمل الرجال وكان يصلي
الظهر دائما بالجامع الابيض برملة لد وقال في المثل نطف لقناة بجري الماء وكذلك
الفقير اذا نطف قلبه من مكروهات الحق تعالى جرى ماء الايمان في قلبه جدا ولد وكان يقول
من يشتغل باسماء البوني والسهروردي ويرتاض لها لحصول سلوك او دنيا ويقول عباد الاوثان
اكرم منهم مولاه فانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء اشتغلوا بآيات
الله لتقربهم الى الدنيا زلفى وكان يتعمم بالصوف ويتطيلس بشملة حمراء ويقول انا احمدي
المقام ولم كرامات منها انه شفع عند الكاشف فرده وقال ان كان شيخا ينفخني فقال
ينفخه الله فانتفخ من تلك الليلة فصار كالزق فتزقت بطنه ومات ومنها ان الوزير رتب على
فاكهة غيطه مكسا فاستعفاه فقال هذا مال السلطان فوقع من تلك الليلة بالخلا فاندق
عنقه فمات ومنها انه اخلى جلا فدخل عليه يوما فلم يلتفت اليه ولم يكترث به فلم يزل يسبر
حتى قال له قد استغفيت عنك وذلك ان حايط الخلوة تتشقق كل ليلة فيدخل شيخ عظيم
الهيبة عليه ثياب خضر فيأخذ بيدي فيدخلني الجنة فقال خذني الليلة معك ولا تعلمه
ففعل فادخلهما الجنة فطوفها ذاهبة فقال البرهان للتلميذ قل لا اله الا الله فقالها
فذاب ذاك كما يذوب الرصاص ووجد التلميذ نفسه على مزبلة بجوار خان حمام مزدوع عليها

عليها قصب فارسي فهت فقال له الشيخ ذاك الشيطان ولو مت على تلك الحالة لكنت من
الهالكين فاستغفر الله وتاب وكان اذا رأى انسان عرف كل ما هو مركب من الفواحش
ومنها ان بعض فقرائه احتبس زبانه بالعجم وهو عند الشيخ بركة الحاج فاستأذنه في السير فلم
يأذن فدخل خلوته بالجامع والناس يقرؤن القرآن فرأى نفسه بالعجم عند امه فاقام عندها
اربعة اشهر ثم اشتاق للشيخ فرأى نفسه في خلوته فخرج فرأى القراء في تلك المدة قراءة واحدة
القرآن وهذا من بسط الارض واتساع الزمن القليل دون طي الامكنة تحكم لانها من خرق
الكرامة فاذا جاز احدها جاز الاخر ومر يوما ببستانه ببركة الحاج فقال ما هذا فقالوا
بستانك قال وعمر زيتي لمذ ثلثين سنة ما خرجت من حضرة الله قالوا التالذي غرسته وحرثته
آبان قال لو اتذكر شيأ من ذلك وانما خطر ببالي مرة ان افرش بستانا بالبركة وابني زاوية
يأوي اليها الفقراء ففعل الله ذلك ولما وقع الغلاء من فانيباي اجتمع عنده خمسمائة نفس
فصار يطعمهم خبز البغير اذم فطلبوا ادمًا فقال الفقيه اذهب الى الحش الذي في التل فا
الحصير وخذ حاجتك فرفعها فوجد قناة تجري ذهبًا من علو الى اسفل فاخذ قبضة فاشترى
بها ادمًا ذلك اليوم ثم قال لهم ازن توسع على الناس قال لا اذهب بغير علمه فلم يجد القنا
وكان اذا جاءه رجل يطلب تسكين شهوته يقول تطلب كم قرة او دراهما فان قال مدة شد و
بخيط فما دام كذلك لا تحرك شهوته وان قال ابدا سح ظهره فلا يشتهي النساء حتى يموت
وسأل بعض فقرائه مالك كثير التعبد ناضر الوجه لعل والديك ماتا عنك راضين عنك قال
نعم فتوجه لقبرهما فقال لجثتاهما فخرج من القبر وقال رضيت عنه فقال هذه مكانك
وامته امرأة قالت لبعلي اسرع الفرج فادع له فدعا ثم قال هذا ولدك فاخذته ومضت ع
فقالا شهدوا بان له رجلا في هذا القبر بيت سوالم خالا وخرج رجل اسمه شعشا
فصار يضر الناس فشكوا اليه فقال لفقيه عنده اسمه العفش ارمه بنشابه فاخذ عودًا
ونشبه نحو الشرق فوقع في نحس وخرج من ظهره فجاء المبر بانه قتل ذلك الوقت وغضب
ابن البقري بقرم رجلا فاتاه الشيخ ثم فعا وعند شيخه ابن الفاني فكلمه بقرم بحضرة شيخه
فقال شيخه هذا كان ابو قراد اتى بلاده فما قاله الا والقرد والدب والحمار والكلب في

زنع

سطه

منها انه كان يقول للاموات الاعلى ظهر جمل فمات في طريق المدينة كذلك بعد ان حج وهو قاصد الزيارة سنة خمس وثمانين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة يعقوب بن محمد الكيت السودي كان عالما فاسكا عابدا زاهدا ذا كرامات ومكاشفات راى المصطفى فقال له اتفق فما ينفد ما عندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووعاء طعامه لا ينقص وبينه وبين ابن عجيل والخضري صحبة وان الخضري في مرض موته فقال له كنت مشتاقا الى لقائك اني رايت رب العزة فقال لي يا ابن الكيت انا جعلنا احد بن موسى خليفة في الارض ومر عليه ابن عجيل في بعض حجاته فقال له مرحبا بك يا سلطان العصر قال نعم وانت الخليفة وكان اذا مر على ظالم او راى ظالما اغمي عليه وجهه ولما مات حزن الخضري دفنه وانزله في لحده فلما وضعه راه رفع من الكفن فقال لابنه يا فلان كن مثل ابيك هذا كفنه وقد صار الى الجنة

الكيت

الانصاري

يعقوب بن خليم الانصاري اليمني كان فقيها عالما فاضلا صالحا وله كرامات ظاهرة منها انه توفي بعد موته وذلك انه جاءه رجل وهو مريض مرض موته فسأله عن مسئلة فاجابه وهو مشغول بحاله وعند رجل من اصحابه فلما مات ذلك الصاحب في نومه يقول له يا فلان ابلغ الى ذلك الرجل الذي سالني بحضرتك بان جوابه كذا وكذا فلما افاق اخبره بذلك وانا في اجنة بكذا وانا في حاب الزرع والاصح ان جوابه كذا ومن كرامته عظيمة

الطبقة التاسعة

فيمن مات بعد الثمانمائة الى آخر القرن

حرف الميم

الطبقة التاسعة

المتوحي

ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري المتولي الاحدي الصوفي الخير الناقد البصير كان ذا معرفة تامة بالتربية وعقل راجح وتمكن قوي من نفسه حتى لا تحكم عليه الامراض النفسية وكان يحل القرآن امامه وقد قال ابن عربي الصوفي من قام في نفسه وفي خلقه وخلقه قيام الحق في كتابه وكتبه فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فقد ربيت بك على الطريق وليس التصوف بشيء زايد عند القوم على ذلك انتهى قدم الشيخ ابراهيم من بلده متولة المعدنا واقام بضريحها مدة ثم قدم القاهرة فنزل بالخيمية وصلى

وصار يبيع الحمص المصلوق بقرب جامع شرف الدين ثم اقام مرة اوبتة بقرب الفندق تعرف بالشيخ رستم ثم تحول لزاوية بقرب دور البساتين وصار الفقراء يردون عليه فيها فيقوم بهم من زهره فاشتهر صيته وتزايد خبره وحج مرارا ثم تحول لبركة الحاج فعمر بها الجامع والغيط المعروفين وكثرت اتباعه بحيث صار يخبزلهم كل يوم نحو اردب بلدي بما يبلغ ثلاث اردب سوى عليق البهائم التي لمزارعيه فانه كان نحو ثمانين اردب كل يوم وقرع الاكابر فضلا عن من دونهم لزيارته والتبرك به واستفاض له كرامات كثيرة ولم يلمه غسل قط لا من جنابة ولا احتلام وذكر انه اخذ عن الشيخ يوسف البرلسي الاحدي وانتفع به وامر فتح عليه في سطح جامع الظاهر فانه اقام به مدة وكان يرى المصطفى في نومه كثيرا فيعلم امته فتقول الناس شركاؤك في ذلك انما الرجل من يراه يقظة فكان يراه بعد ذلك يقظة ويحادثه ويشاوره في امور حتى انه خبر بئرا فخيط ببركة الحاج فانهارت فشكا له فقال اغد ارسل ابن عمي يخيط لك على بير شعيب بي الله التي كان يسقي منها غنمه فخيطها له فوجد الجدار وهو الذي امر بعمارة زاويته بالبركة وقال ما دام فيها الفقه فالبلاد في دفع عن اهل مصر وما دامت عامرة فمصر عامرة ومن سئل بالانكار عليه لكونه لم يتزوج وكان كثير العطف لمن يوقر شيبه او حماقته او ينكر عليه وقيل له الفقراء شانهم الاحتمال فقال صحيح لكن الحق بنقيضه لانهم لاستنادهم اليه فانهم كالطفل في حجر وليه وكان اذا الهمه احد على عدم تزوجه يقول ما في ظهري اولاد حتى اتزوج لاجلهم ولم يتزوج تقيا مشغولا عن الشهوات بما بين يديه من اعباء العيلة وكان كثير التعبد لا يفتر ليلا ولا نهارا وبه مرض الحصى وانشر البطن فكان يحفر كالثور ويقول يارب لا اسالك تحويل ما قدرته ولكن اسالك اللطف في ذلك وكان اذا ذهب لاحد من الامراء لا ياخذ احدا من جماعته ويقول ارجعوا فاني عازم على اكل السم ولا تطيقون واذا كان طعام الفقراء سما فكيف طعام الملوك وكان اذا اخبر بشيء لا يتخلف وقال انا امان لمصر ما دمت فيها وسئل عن لعن الوظيفة بعدك قال شانها اسيء محمد بن عثمان ودخل عليه رجل ومعه ولد صغير فبكى فقال والد ما شانه فقال من النفقة فسقط منها ملاءة وثمانون واحد فقال ولدك يتزوج من النساء بعددها فكان كذلك

بشر بتكرباقية فيفكرويين الناس مجالسه ولما أمر بالرحيل من العجم الى مصر كان بها الشيخ
التسدي وكان فقيه على الشيخ علي الاصفهاني وغيره وكان يقاربه في الرتبة بل قيل
اعلى فتلقاه واكرمه وقال الطريق انما هي لواحد والبقية مساعد فاما ان تبرز وانا
خادم او ابرز انا وانت خادم مساعد من كل منا لصاحبه فاستقر الامر على جلوس الشيخ
يوصف فشد الشيخ حسن وسطه ووقف في خدمته فاظهر الكرامات والخوارق وكان
يغلق باب الزاوية فلا يفتحه الا لحاجة واذا اتاه بعض بني الدنيا للزيارة قال للفقيه
اقطر ان كان معه شيء للفقراء افتح والا فلا زيارات فشارات فقيل له يا استاذ الدنيا
لا قدر لها عندكم فقال اعز ما عند الفقير وقته وانفاسه واعز ما عند بني الدنيا دراهمهم
فان بذلوا لنا ما عندهم بذلنا ما عندنا وكان يخرج من الخلوة وعينيه كجمرتين والكلاب
مرتفع بصرها عليه لا تنقلب ابدا خائفا فوقع بصره يوما على كلب فانقاد له جميع
ان وقف وقفوا وان سار ساروا فبلغه فاحضره وقال اخسأ فتفرقوا عنه وذلك
لان عين صاحب الحال اذا وقعت على شيء حاله ورد الحال عليه قلبت عينه اكسيرا
ووقع له مرة اخرى انه وقع بصره على كلب فصار الناس يندرون في حوائجهم فمرض فجمع
الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات فاكثروا النياح والعويل فدفنه بعض الناس
صارت الكلاب تزور وغضب السلطان على بعض مماليكه فقروا الى الشيخ فكلمهم السلطان
وقال ان كنت فقيرا فلا تدخل في امر السلطنة فاغلظ على قاصديه ولم يردهم فقالوا اليه
وقالوا انت سلفت مماليكي قال بل اصلحهم ودعا احدهم فقال له قل لهذا الاسطوانة كوني
ذهبا فكانت فقال هذا اصلاح امر فساد فاندهش السلطان وقال له تقدم على زاويتك
اوقافا فاتسع وجاء رجل الى زيان فبرم فاوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزاد وخرج
فلم يجده فصاح اليه فقال اجتمع للزيان فضيع علي الحمار فانشق القبر وخرج منه الى
البرية وعاد ومعه الحمار وقال اذا جئتنا بعد اليوم فصيد حمارتك ولا تبعثنا والا فلا
تاتنا مات سنة ثمان وسبعين ودفن بزاويته بالقرافه ومن كلامه النيات
باجمعها راجعة الى الاثر انواع لانه اما ان ينوي المصلحة الدنيا او المصلحة الاخرى او توجه

وانا شريتي فقيت
حتى لا اعتاد شيء
فلا بين شيء وبينه
رابطة

الحراني

اكقليصي

ابن عجيل

الله والسالك لا يجوز له ان ينوي الا التوجه الى الله وقال النفس اذا رجح بالاختيار والحجة
التي هي بمثابة البكاء تحتاج ان ترددها بالتكلف الذي هو بمنزلة البكاء وقال الخواص
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهو اساس طريق الصوفية وقال الموت الاختياري سبب للعروج
في ملكوت السموات وقال ابن الدكر تحقيق الانس بالله والوحشة من غيره وقال ليس من شرط
الشيخ الاطلاع على باطن المريد بل شرط المريد ان يذكر الشيخ كل خاطر خطر بباله فان لم يظهر
له كان خائنا والله لا يحب الخائنين مات في حادي الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة ودفن
بزاويته بالقرافه وله عدة زوايا في عدة بلاد يوسف بن قاسم الحراني والد بكير الفقيه
يخفي بضوء سجاياه نور البدر وعابد حسن الشيمة يعاض عن فضة الكلام بذهب الصمت
كان منقطعا عن الناس مقابلا بالتعظيم مقابلا بالتجلة والتكريم لطيف الاشارة
مقصودا بالزيارة ترجى بركته ويلتمس دعاؤه ويفوح في مجالس الذكر نشر مسكه ترجمته
الرسول واستشر مشغلا بطاعة ربه حتى لحق بصحبة المقربين بالقبول سنة تسع عشر وسبعمائة
بدمشق عن ست وثمانين سنة يوسف ابن ابي بكر القليصي بفتح فكسر ثم شناة تحتية ساكنة
وصاد مهملة نسبة الى بلدة باليمن كان من اكابر الصالحين ارباب الاحوال والكرامات
وله معرفة تامة بكتب ابن عربي وكان كثير الاشتغال بالاسماء غاص فاصواتها واثار البركة
عليه ظاهرة وله كرامات منها ان رسالة في حاجة او استشاره في امر يقول له
امهلني حتى استخير الله ثم يصلي الاستخارة ويجيب السائل بنعم او بلا فسئل عن ذلك فقال اذا
فرغت من الاستخارة اجد مكتوبا على ثوبي بالنور نعم او لا فاجيب بما اجد وكان ابن ملقب
بزين العابدين من كبار الصالحين بلغ مبلغا كبيرا عظيما من الولاية الكاملة وهو من بيت
كبير اشراف حسينيون ولا يخلو منهم من قايم يلزم رتبة المشيخة والزاوية ويجتمع عليه الفقرا
يوسف بن ابراهيم ابن العالم الكبير احمد بن موسى بن عجيل كان عالما فاضلا غلب عليه العبا
وشهر بالولاية والصلاح التام وكان ذا صدق وصدع بالحق وكان يحج بالناس الى مكة على
عادة سلفه وله اوراد يواظبها خرا وسفرا حتى في مواضع الخوف فينتظر الناس في
اشد الخوف ولا يسيرون حتى يتم وردة فلا ينالهم مكروه ببركة صدقه وله كرامات ظاهرة

بشر تبكو باقية فيبكو وبين الناس مجانسة ولما أمر برجل من العجم الى مصر كان يهوى الشيخ
التبستي وكان رفيقه على الشيخ علي الاصفهاني وغيره وكان يقاربه في الرتبة بل قيل
اعلى فتلقاه واكرمه وقال الطريق انما هي لواحد والبقية مساعد فاما ان تبرز انا
خادما او ابرز انا وانت خادم مساعد من كلامنا لصاحبه فاستقر الامر على بروز الشيخ
يوسف فشد الشيخ حسن وسطه ووقف في خدمته فاظهر الكرامات والخوارق وكان
يغلق باب الزاوية فلا يفتحه الا لحاجة واذا اتاه بعض بني الدنيا للزيارة قال للفقيه
انظر ان كان معه شيء للفقراء افتح والا فلا زيارات فشارات فقيل له يا استاذ الدنيا
لا مقر لها عندكم فقال اعزها عند الفقير وقد واقاسه واعزها عند بني الدنيا ايامهم
فان بذلوا لها ما عندهم بذلنا ما عندنا وكان يخرج من الخلوة وعينيه كجمرتين فاذا
مر وقع بصره عليه لا انقلب ابرز اخالصا فوقع بصره يوما على كلب فانقاد له جميع
ان وقف وقضوا وان سار ساروا فبلغه فاخرم وقال اخشا فشفوا عنه وذلك
لان عين صاحب الحال اذا وقعت على شيء حال ورود الحال عليه قلبت عينه اكسيرا
ووقع له مرة اخرى انه وقع بصره على كلب فصار الناس يذودون في حوائجهم فمرض جميع
الكلاب حوله يكون ويظهر ون الحزن فمات فاكثروا النياح والعويل فدفنه بعض الناس
صارت الكلاب تزور وغضب السلطان على بعض مماليكه فمر والى الشيخ طالبهم
وقال ان كنت فقيرا فلا تدخل في امر السلطنة فاغلظ على قاصده ولم يردهم فمر اليه
وقال انت مثلف مماليكي قال بل اصلحهم ودعا احدهم فقال له قل لهذا الاسطوانة كوني
ذهبا فكانت فقال هذا اصلاح امر فساد فاندهش السلطان وقال له نقف على زاويتك
اوقافا فامتنع وجاء رجل الى زيان فمر فاوقفه حارس باب الزاوية ودخل فزار وخرج
فلم يجده فعاد اليه فقال اجتاز للزيان فقبض على الحمار فانشق القبر وخرج منه الى
البر بعد وعاد ومعه الحمار وقال اذا جئتنا بعد اليوم فصيد حمارك ولا تبعثنا والا فلا
تاتنا مات سنة ثمان وستين وسبعمايه ودفن بزاويته بالعرافه ومن كلامه النيات
باحسنها راجحة الى اشرف انواع لانه اما ان ينوي المصلحة الدنيا او المصلحة الاخرى او الوجه

وانا اشرب حتى تفيق حتى لا تكاد ترى فلا بين بني وبينهم رابطة

الحراني

القليبي

ابن عجيبا

اسعد الدين

الله والسالك لا يجوز له ان ينوي الا لوجه الله وقال القشيري اذا ترجح بالاختيار والمحبة
التي هي بمثابة البكاء تحتاج ان تردها بالتكلف الذي هو بمثابة الرياء وله اذا قال الخواص
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهو اساس طريق الصوفية وقال الموت الاختياري سبب للتخلي
في ملكوت السموات وقال ابن الذكر تحقيق الانس بالله والوحشة من غيره وقال ليس من شرط
الشيخ الاطلاع على باطن المريد بل شرط المريد ان يذكر للشيخ كل خاطر مما خطر بباله فان لم يفعل
له كان خائنا والله لا يحب الخائنين مات في جمادي الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة ودفن
بزاويته بالعرافه وله عدة زوايا في عدة بلاد يوسف بن قاسم الحراني زاهد كبير الصيت
يجري بضوء محياه نور البدر وعابد حسن الشمت يعتاض عن فضة الكلام بذهب الصمت
كان منقطعا عن الناس معاملا بالتبجيل والتكريم لطيف الاشارة
مقصودا بالزيارة ترجى بركته ويلتمس دعاؤه وينفح في مجامر الذكر تنافس مبع بن حيث
الرسول واستمر مشغلا بطاعة ربه حتى لحق بصحبه المشمولين بالقبول سنة تسع عشر وسبعمائة
بدمشق عن ست وثمانين سنة يوسف ابن ابي بكر القليبي بفتح فكسر ثم شناة تحتية ساكنة
وصاد مهملة نسبة الى بلدة باليمن كان من اكابر الصالحين ارباب الاحوال والكرامات
وله معرفة تامة بكتب ابن عربي وكان كثير الاشتغال بالاسماء غاورا فاجواهرها واثار البركة
عليه ظاهرة وله كرامات منها ان رسالة في حاجة واستشار في امر فقيل له
امهلني حتى استخير الله ثم يصلي للاستخارة ويجيب السائل بنعم او بلا فسئل عن ذلك فقال
فرغت من الاستخارة اجد مكتوبا على ثوبي بالنور نعم او لا فاجيب بما اجد وكان ابن ملقن
يزين العابدين من كبار الصالحين بلغ مبلغا كبيرا عظيما من الولاية الكاملة وهو من بيت
كبير اشراف حسينيون ولا يخلو منهم من قايم يلزم دبة الخشبة والزاوية ويجمع عليه الفقراء
يوسف بن ابراهيم ابن العالم الكبير احمد بن موسى بجيل كان عالما فاضلا غلب عليه العبادة
وشهر بالولاية والصلاح التام وكان ذا صدق وصدع بالحق وكان يحج بالناس الى مكة على
عادة سلفه وله اوراد يواظب عليها حضرا وسفرا حتى في مواضع الخوف فينتظر الناس في
اشد الخوف ولا يسيرون حتى يتم وردة فلا يناله مكروه ببركة صدقه وله كرامات ظاهرة

اولانه كان يسمع اذان حملة العرش وكان يشفع في الحيوان والطير فعهد عنه كتفه يمامه
وهو بالاسكندرية وتممت فقال لها على الراس فركب بها الى جامع عمرو فقال
لو ذكرت هذه اليمامة انك تذبح فراخها لم تزل راجع فامثل وكان يقول ادبا
يا دحشة يا حيرة يا خرف لا تقرا اخذ عنه التاج ابن عطاء الله قال ابن حجر فنقل
عنه المناوي قاضي صفد انه قال انا اعلم الخلق بلا اله الا الله مات باسكندرية سنة سبع
وسبعماية كذا ذكر بعضهم وقال ابن حجر في اعيان المائة الثامنة في سنة اثنتين وثلثين
وسبعماية يحيى الصنافيري بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف
فاء مضمومة فشناة تحتية ساكنة ثم راء فزيرمن عمل الغربية كان رفيع الشان
عالي البرهان غاية في دماثة الاخلاق وله مكاشفات عجيبة واحوال غريبة خصه
رفاع الملوك فمن دونهم وانتهت اليه الرياسة بمصر حتى كان لا يدخلها احد من ارباب الاحوال
باذن الا بعد استاذنة الشيخ يوسف العجمي لما دخلها قدمها وكانت مصر من عهد ذي النون
المصري ليس فيها الا ارباب الاحوال واول مسلك دخلها بعد العجمي قال الحافظ
ابن حجر صحب الشيخ ابا العباس البصير ثم سكن زاوية بصنافير ثم تحول الى قرب شيخه
فسكنها بالقرافة قال وكثرت مكاشفاته حتى صارت في حد التواتر فاني لم ار الى الحذاق من
المصريين ادركه الا ويحكي عنه في هذا الباب ما لا يحكيه الاخر حتى ان والدي قدم فيما شاهدت
منه ارجح ذكر فيها جملة من كراماته وكان لي اخ من اخي في الفقه وفضل وعرض المنهاج ثم
ادركته الوفاة فحزن الوالد عليه جدا فيقال انه حزن الشيخ فبشر بان الله سيخلف
عليه بنين ويعمرهم او نحو ذلك فولدت اناثا بعد ذلك قليلا وفتح الله بما فتح ومن المشهور
انه حذر بليغا لما اراد الخروج على الاشرف بما يقع له فاقبل فكان من امره ما كان وذكر
بعضهم ان الشيخ نشا بالقرافة وكان يواظب بجامع الشافعي ثم لما ترعرع سكن صنافير فظهرت
على يديه الكرامات والخوارق ثم رجع فاقام بضريح الشيخ ابي العباس ومرع الناس الى زيارته
مات سنة اثنين وسبعين وسبعماية ودفن بجوار الشيخ ابي العباس البصير بالقرافة قال ابن حجر
حضر جنازته من لا يحصى كثرة يقال انهم احزروا بخمسين الف نفس يوسف بن عبد الله بن عمر

الصنافيري

يوسف العجمي

عمر العجمي

عمر العجمي العادل فخر الدين ابو المحاسن الكوراني ثم المصري ولد بيلان كوران ونشا بها على
قدم التجريد وجد واجتهد واخذ الطريق عن النجم محمود الاصفهاني والبدر القشيري
وغيرهما ثم امر بالتحول الى مصر وذلك بينما هو نائم ذات ليلة الا وقد امر بالسفر الى مصر
والاقامة بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع ونام
على جنبه الثاني فاتاه آت وامره كذلك ففعل كما فعل اولا وتكرر ذلك مرارا فقال
لزم المسير واخذ دلقه وقصعته وخرج من البلد ليلا فوقرا فاسفر الصبح وهو يشاهد جبله
فحاض منها الى اضاف سافيه وقال الفران كانت رؤياي حقا فارنيه لبنا وغرف بقصعته
فاذا هو لبن فارا قه ثم قال كذلك واغترف فاذا هو لبن ثلاث مرات فسار بجد الى السيدة
دخل مصر وهو اول مسلك بمصر بعد انقطاع السلسلة منها فكثرت بها اتباعه جدا واشتهر
ذكره وبعد صيته وكثر معتقدوه قال ابن حجر وكان عجوبة زمانه في التسليك وله
اتباع ومريدون كثيرون والبس الخرقة ولقن الذكر وسلك فاجاد وعم نفعه البلاد و
العباد ودخل يوما على الشيخ يحيى الصنافيري فقام الى المقابر وهو ينشد

٭ ارتع يا بني في صيدي ٭ لعل الاولياء على يحكي ٭
٭ فمنهم بهرج لا خير فيه ٭ ومنهم من اجوده بسنكي ٭
٭ وان الخالص الذهب المصفى ٭ تبر كبيتي ومثلي من يزكي ٭

فحمل يوسف بدالة سرور زايد وجلس قابل الشيخ يحيى على عمد ابن الشيخ يوسف
فانشده ٭ ٭ ٭ ٭

٭ ان السري اذا سرى بنفسه ٭ وابن السري اذا سرى اسراهما ٭

فاذا ادسرور الشيخ يوسف وله كلام نفيس في علم التوحيد ورسالته في ادب الطريق
والسلوك عظيمة النفع وتسمى ريحان القلوب وكان متجردا عن الدنيا لا يبيت على معلوم
وعرضت عليه الاقطاعات فاباها وكانت نفقة الفقراء كل يوم على فقير يطوف بالابوا
والحوانيت فيقف ويقول الله مادا صوته حتى يكاد يسقط فكلما اعطيته من نقد او كسر
خبز يضعه في مكتله ويمضي به واذا كان يوم الشيخ كان قد طعاما منهم اجمعين فيقول

النجاة عن نجاسة الشرك الخفي وغايته استحضار حضرة الواحد الذي لا يقبل التشويه
ولا يشهد مع وجوده حكم المعيه وقال التواضع خفض جناح الذل بغرة المحق ومحو
كبر المقت بمبادية عظمة الجبروت وحقيقته اعتراف المقبل بالعبودية مع دوام استحضار
حرمة الربوبية وغايته تلاشي المقت عند تطلع اخاطة الحق في كل شيء وقال المراقبة
حفظ جمع صاحبه عن الغفلة عن ملحوظه وحقيقتها اعمال الفكر في استخراج انبات النفاق
وغايتها مطالعة العيوب في كل شيء من كل الجهات وقال الفناء اضمحلال كل مفتقر وقيوم
لا ينتهي الى غاية وحقيقته صدق العدم الذاتي على كل موجود وقال البصيرة فصل
القلب في حل اشكال مسائل الخلاف فيما لا يتعلق العلم بتعلق القطع وحقيقتها
قذف في القلب يستدل به العقل الخابط عشوى على سبيل الاصابة وغايتها
التعلق الحق من الوجه الذي ينظر هو اليه منه وقال مزاحمة شيء عبث وثمرة
العبادة مع المحبة تمحض صون العابد بصون المعبود والنسخ ازالة الشيء بالشيء وهو
هنا ازالة سكر ذاهلة العقل العارض للسكر او ازالة اعدام وقال ليت شعري ازلم
يكن للانسان فعل ولا اختيار ولا تدبير فلم يجز بالجزاء الاوفى وقال الفقر تجريد القلب
الذي هو ضيد المتكلم عن الاضافة لها مطلقا وحقيقته تصور الملك وكلامه على هذا
الاسلوب كثير مدون مات سنة ستين وسبعمائة قال الشيخ الشعراوي وكان الشعاء
له والمشاهد وعنقا مغرب لابن عربي وخلع النعلين لابن قسي لا يكاد يفهم اكثر العلماء
منها معنى مقصودا لقابله اصلا بل هو خاص لمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فان
لسان قدسي لا يعرفه الا ملكه او من تجرد عن هيكله من البشر او اهل الكشف من ذوق

ابن مبارك اليمني من اكابر الاولياء ازيا الكرامات الخارقة فمن كراماته انه كان له حمار
يركبه ويطلب لعياله من الزكاة فمات الحمار فذهب بنعشه الى المواضع
التي كان الشيخ يذهب اليها ويهب له الناس الطعام حتى يجتمع على ظهره ويذهب الى اولاد الشيخ
فاقام على ذلك مدة طويلة حتى كبر اولاد الشيخ ورعوا لانفسهم وذلك مستفيض وكان
اذا اخذ بعض الناس شيأ مما على ظهر الحمار لصعوبة في الخروج ولم يمكنه ترعاه حتى يصل

يتبع الترجمة

ابن معدان

يصل الى بيت الشيخ ويأتي بعض اولاده فيمنعها منصور بن جعدان كان شيخا كبيرا صاحب
خوارق وكرامات منها انه توضأ من نهر وعند اسدم صلى المغرب ومكث الى العشا
وصلاها ثم قعد حتى غلبه النوم فما استيقظ الا والاسد يردد عليه نوبه وكان كثير الاحزان
للشريعة معظما للعلما وجاءه فقيه بعض المشايخ فقال له هل كان شيخك يحجك عن
نسائه قال لا قال من لم يتبع النبي عليه الصلاة والسلام فليس على طريق فبكى الفقيه وقال
على اهل المجلس هيبة وسكنه وذكر بعض الحاضرين انه راى النبي بالمجلس وذكر ليا فعي انه
راى المصطفى فسأله عمر بن ابن ولياء اليمن فامن بزيارة خمسة اجباء وخمسة اموات فكان
صاحب الزجة من الاجباء مات سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة

حرف النون

المرادي

ناجي بن علي المرادي كان فيها عارفا غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح ونقلت له كرامات
منها انه سافر فرافقه جماعة فقال ينبغي ان تجعلوا عليكم اميرا كما امر المصطفى فقالوا انت
فقال وصيام في قالوا نعم فمر بفقير فقال لحامل زادهم اعطه درهما فلم تطب نفس اكثرهم
فلما سار وا اتاه فقير عليه مدعة فقبل كفه ووضع فيه عشر دراهم فقال هذه حسنتكم
عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم فعلموا انه كشف لهم عما في ضمائرهم فتابوا قال الجندي
ومن غريب ما حكي عنه انه قرب طعاما لبعض اصحابه فاتاهم هرة وجعل يدعك بهم فضربه
بسواك بيده فوثب الهر وقال انا ابو الربيع فتبسم وقال لا تزى علي فاعلمت ان اسمك سليمان

حرف الياء المثناة تحت

العرشي

يافوث العرشي الحبشي اصله من العارف المرسي كان اذا شهد شهدت له بالولاية واذا
شهد لشاهدك الهداية واخبر بمرسي يوم ولد بالحبشة وضع له عضيد اي الصيف
باسكندرية وقيل له لم لا تكون الا في الشتاء فقال هذا عضيد ولدنا يافوث ببلاد الحبشة
وسيأتيكم وهو الذي شفع في الشرف ابن البنان حين سلبه البدوي علمه وحاله بعد ان توسل
بجميع اولياء عصره فلم يقبل البدوي شفاعتهم فسافر من اسكندرية الى قبر البدوي فسأله
فاجابه ورد عليه حاله وعلمه وسمي بالعرشي لان قلبه دائما كان ينظر الى العرش وليس بالا

ابن مبارك

رض الابدنر

المشايخ وظفر بالعوالي والشوايخ وحدث وافاد وسار ذكره في البلاد وله كرامات
منها انه صرع كان يخدم الدولة فحبسه السلطان وكان الشيخ لا يعرف احوال النائب
وأولاده فجاء العيد وهو محبوس فبكت زوجته وأولاده وكان لا يعرف احدا من
اهل الدولة فخرج الى باب السلطان فوافق خروجه خروج السلطان للعيد فقابله
الفقيه وكشف عن راسه فوقف الفرس بالسلطان فلم يمكن ان يمشي خطوة فجاء بركوب
آخر وآخر والحال بالحال فقال انظروا فنظروا الفقيه كاشفا راسه قالوا ما شانك
قال صرعي محبوس فاطلقه فمشى الفرس فورا مات سنة تسع وستين وسبعمائة محمد بن حسن
ابن مرزوق من كبار ارباب الاحوال والمكاشفات لم يكن له نظير في زمنه كان اذا
ذكر بامر الله وجل قلبه جامح وغض كل طرف طامح وعطف كل عبد عن طاعة ربه نازح
تخرج به جمع من الاكابر واذعن له الغايب والحاضر وله كرامات منها ما حكاه الشرف
المرزوقي قال رايته في اليوم نوادر من السماء كالعمود ثم انبثت فرايته كذلك حال
التقطه واذني اسمع سماعا في رباط الشيخ محمد هذا واري النور في تلك الجمرة فيحيث يحال
السماع فرايت النور متصلا بالشيخ واين ما دار دار معه ومنها انه اتفق في سماع له انه شرط
ثوب بعض الناس واخذ منه دراهم فشكا للشيخ قرب السماع واشار للناس بقراءة يس
ثم الطرق ساعة ثم قال لنقيبه اذهب لمسجد كذا فالسارق هناك قاله الشيخ يقول له قم فعل
فكان كذلك مات سنة احدى وعشرين وسبعمائة محمد بن عبد الله ابن زاكي عالم عابد
يشار اليه بالانامل وصوفي عارف يلوذ به من المريدين طوايف وكان مع ذلك عارفا
بالقراءات السبع انتفع الناس به فيها وقصدوه من نواح شتى واشتهر عنه انه كان يقرئ
الجزولة كرامات منها ان رجلا من اهل صنعا من المريدين قرا عليه للسبع
فلما اكمله رجع الى بلاده واعجب اهل بلده معرفته فقالوا له ما احسن هذا لو كان شيخك
زيديا فقال اخذت الصيلة وتركت العكيكة فبلغ الشيخ فجمع درسته وامرهم بقراءة
يس وقالا قراوها لله علينا عشلتنا فقراوها ودعا دعاء هم يؤمنون عليه فسئل
ذلك الرجل جميع ما قراه عليه مات سنة ثمان وسبعمائة محمد بن حسنون الخمري الغرناطي

ابن مرزوق

ابن زاكي

الغرناطي

الدرعي

محمد وفا

شيخات

الغرناطي الدرعي

الغرناطي ابو عبد الله كان صوفيا فاضلا صالحا مشهورا بالكرامات يقصد الناس في
الشدايد لقبول دعائه ومن محفوظاته التجيري في شرح الاسماء الحسنى للقشيري وكان
يقوت من عمل يده في الخلفا وهو من عزيز الزهاد واكابر العباد سمع صبيا يقول لآخر
اذهب الى الحبس فقال الخطاب في وذهب الى الحبس فبلغ السلطان فامر باحراج المحابس
كلهم فكان ذلك سبب توبته مات سنة خمس وسبعمائة محمد بن محمد بن معيد الدرعي كان
من مشيخة التصوف والادب واشتهر حتى صار الناس يفيلون اليه من كل حدب فلما اقبل
الناس عليه صار وا يانونه افواجا فجاء شغلوه عن العبادة فامر بعض صحبه ان يسلم شيا من
دينا هم فانفضوا عنه قال اليافعي ومن كراماته انه كان يرى في البير فتنفجر انهارا
فتنقل الناس اليها فيغرسون ويزرعون فيها فاذا اخضرت وازهرت واختلط ابناء الدنيا
بالشيخ واصحابه انتقل الى بريقة مجذبر فتغير بستانا وهكذا فكانت الدنيا تطلبه وهو
يهرب منها مات سنة عشرين وسبعمايه محمد بن محمد وفا السكندري الاصل ويقال
المغربي ثم المصري الشاذلي الصوفي ذو المواشحات التوحيدية التي لم ينسج على منوالها
من البرير وسح الخرقة الوفائية كان وافر الجلال فايق الخلال صار صوته صيته
واشتهر نبؤ تذكيره وتبكيته تمثل من فنون العلم بافنان واغار بنظمه ونثره
عقود الجمان وقلايد العقيان ولزيتم بالسادات في مصر غيره وديته الاعيان ولد سنة
اثنتين وسبعمائة واشتهر توفا لكونه كان ينسج المناديل بالروضة ولا يعرف فتوفي النيل
فتوضى وصلى بالمقياس فصار كلما طلع من السفينة درجة طلع البحر معه حتى توفا ذلك اليوم
وله الف الكتب وهو ابن اربع سنين ولما مات وفاتر كان على ولد ان حمل فخلع فاطفته
على الابزاري باسكندرية فقال هذه وديعة عندك لعلي حتى يبلغ فعمل الابزاري الموا
القفيسة حتى كبر علي فخلعها عليه فلم يمكنه عمل بيت واحد بعد ذلك ومن كلامه التعليم
انقياد النفس بخطام الطاعة الى قبول ما ورد عليها من الخير وحقيقته وقوفها في موقف
ترك الاختيار وغايته الاعراض عن التعرض على الاقدار واقرار العقل بعد الاعتراف
بالعجز عن قهر القدر وقال الاخلاص تصحيح القربات من آفات الالتفات وحقيقته تقديس

ابن دقيق العيد

اراه مكتوبة في السماء تقضي ما تقضي بشر لا يسر وما سرت الا علمت من تود من الارض الى
تحمله العدن قبلي حيث سرت وقال ما استعنت برسول الله الا اجاب واراه يعني
الشيخه وله دعاء مشهور الفضل والبركه جعله ختم القران له حلاوة في الافواه
وموقع في القلوب عند اهل الفهم والذوق يشتمل على مطالب عزيزة وفوايد جمة تدل
على معرفته بالله ولاينه مع ما فيه من فصاحة وبلاغة وعذوبة لفظ يقال انه انشاه
وهو منيط اللوح المحفوظ واثر النور والبركة عليه ظاهر وقد شرحه الاهدل وغيره
وله رسالة في فضيلة رياضة الفقير مفيدة محمد بن علي بن وهب ابو الفتح ابن دقيق العيد
القشيري المنفلوطي المصري المالكي ثم الشافعي الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق
الجامع بين العلم والدين السالك سبيل الاقدمين شيخ الاسلام استاذ المتاخرين كان
مبرزا في المدارك النظرية والاثرية والمسالك الصوفية والحقيقة ذكيا عواما على
المعاني قياما لشوارد ما يحاوله من العلوم ويعياني وافر العقل سافر الحجى عن وحل النقل
اماما في فنون غواصا فيما يرسله من الفوايد في كلامه وعبوره شديد الورع مديد الباع
اذا قام في امر شرعي وشرع سمع بمصر والشام والحجاز على تحريه في ذلك واحتراز ولو يزل
حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء لعدها ان يحصر
كلها بها لما حصرها ومع ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الاولياء تحقق قال السبكي
ولم ندرك احدا يختلف في انه المنعوت على راس السبعمائة كان والده مالكيا فاخذ عنه وعن ابن
عبد السلام المذهبين وصار يفتي وتولف للفريقين وله كرامات باهرة واحوال ظاهرة
منها انه لما جاء التتار وردم رسوم السلطان الى الديار المصرية جمع العلماء وقراءة
البخاري فرئي حتى بقي مجلس اخر يختم يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة قال الشيخ
لبعض الجماعة ما فعلتم بخاريكم قال نختمه اليوم قال افضل الامر امس العصر وبات
المسلمون على كبا فكان كذلك وقال عن بعض الامراء وقد خرج من مصر انه لا يرجع فخرج
واساء رجل عليه الادب فاخبر انه يموت بعد ثلاثة ايام فكان ذلك وكراماته كثيرة
واما دأبه في الليل صلاة وعلما وعبادة فامر عجاب ورئي ثلاثة واحدا فكثرها الى الفجر

الخرقاني

الفجر واقام اربعين سنة لا ينام الليل فاذا طلع الفجر صلى الصبح ثم اضطجع الى الضحى وكان
يقول ما تكلمت كلمة ولا اكلت اكلة ولا عددت له جوابا بين يدي الله تعالى وكان يخاطب نائب
النائب السلطان فرد ومر بقوله يا انسان وولي القضاء على مذهب الشافعي وكان حافظا
مكثرا لكن قلت الرواية عنه لقلة تحديثه لشدة تحريه قال السبكي قال القطب الحلبي
بلغني ان ابن دقيق العيد قال لكاتب الشمائل عشرين سنة لو يكتب علي شيا فاجتمعت به وسالته
فقال اظن ذلك او كذلك يكون السلم او كما قال قال الشيخ علي المحجار المكشوف الراس الكوفي
الكاهل من العارف ابو العباس المرسي بالقاهرة في اناس يدخلون على دكان خباز في سنة
الغلاء فوقع عليهم ثم وقع في نفسه لو كان معي دراهم اشتريت بها هؤلاء فاحس بثقل في جيبه
فادخل يده فوجد فيه دراهم جملة فاعطاها للخباز واخذ بها خبزا فرقه فلما انصرف وجد
الخباز الدراهم زيوفا فاستغاث عليه واسكه فعلم ان ما وقع في نفسه من الرقة اعتراض
فاستغفر وتاب فوجد الخباز الدراهم جيادا في الوقت فدخل المرسي لابن دقيق العيد فا خبزا
فقال له ابن دقيق العيد يا استاذ انتم اذا رققتم على احد تزيدونه ونحن اذا رققنا على الناس
تزيدنا قال السبكي تامل ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي فقد اشار الشيخ الى
ان الفقير يطلع على الاسرار فكيف يرق ولا يقع شيء في الوجود الا بحكمة اقتضته ومن
اطلع على الذنب لم يرق للعصور ولا تاخذه بهما رافة في دين الله والفقيه لا يطلع على ذلك
فيرق بانه ورافة وكذلك شرح طويل فلنمسك العنان ومات سنة اثنين وسبعمائة

الكازروني

محمد بن عبد العزيز الشيخ بهاء الدين الكازروني قدم مصر من بلاده على قدم التصوف
فصحب الشيخ احمد الجزيري وسكن بالروضة في الزاوية المعروفة بالمشهد وكان الناس
يترددون اليه يقيمون عنده ويهجرون اهاليهم قال ابن حجر ومما تفرد به من العجايب ما
اخبرني به النجم البالسي قال حضرت جنازته فلما دلي في القبر خرج الذي لحد فاذا به من
اجمل الناس صون فاشتغل من حضر بالنظر اليه والتعجب من حال الشيخ مات سنة ثلاث و
سبعين وسبعمائة قال ابن حجر وبلغني انه اوصى ان يخرجوا به الى قبره بالدف والشابره

ابن رحمان

محمد بن ابراهيم بن رحمان كان عالما عاملا صالحا حنفيا فاضلا اخذ عن اثير

يخلى في موضع مشهود له بالفضل فاقام فيه شهرا فدخل رجل فسلم واحرم بركعتين ثم
صلى ثلاثة ايام ولم يحدث وصوا قال صاحب الزجة فقلت لم هذا الرجل اعطى هذا
المقام وانت مقيم في هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشئ ثم عزمت على الخروج فالتفت
الي وقال يقرع احد كم الباب مدة حتى يوشك ان يفتح له ثم يعزم على الخروج فاقمت ثلاثة
ايام يقول يوما الاوكلي من ناظر وله كلام في الحقايق يدل على كمال فضله وتوسعه في
علوم الحقايق للعارف فمنه يا اساءة الهمم الارضيه وارقاء النفوس الغير مرضيه
من الجادة فاين السالكون ابعدها الفين ابن وقال المجتبي مطلوب والمنيب طالبه
الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والسلام على من اتبع الامر ابتدع وقال
الذاكر الله مع حب الدنيا ظالم والملازم على الذكر والفكر مع الزلل خوفا من الاغترار
وشوقا الى الجنة مقتصد والذاكر لله بالله خالصا لله بلا علة سابق فدق النظر ايها المتشوف
لرتبة الخواص واعلم ان التبرئ من الحول والقوة خاصة الاخلاص واياك والتصدي بما ليس لك
بحال فتنظم في سلك الجهال وقال راس مال الفقير الثقة بالله وافلاسه الركون الى الخلق
ولا تكونوا الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم يشترك فيه العامة والخاصة بدليل ان
الانسان لظلوم فاياك والركون الى غير الله فتقع في الشرك الخفي وقال نور القلب منع
من متابعة هوى النفس امن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ولا يتم لعبد
الخروج من ظلمة جهله الا بنور يضعه ربه في قلبه وذلك بقسمة قديمة سابقة ازلية
نحن قسمنا بينهم معيشتهم ورفعنا بعضهم فوق بعض وقال اما بعد فان السلامة موجودة
لمن سلم زمام التسليم في يد مولاه الامر من قبل ومن بعد ومن اعترض فيما ليس له يعلم حكم
عليه الحاكم بالقهر والغدر وهو مذموم ومن قابل الحوادث الشاقة بسعة الرضى وجد
مادة خلاص الصبر من ربه فاستعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقال
المعينة الذي يقع في القلب فاعمل بما سمعت واحكم على النفس بما علمت العلم ينادي
بالعمل فان اجابه والا ارتحل والمتعرض للنفحات واقف على الطريق يطلب من يدله
واقوى دليل واوضح سبيل وما آتاكم الرسول فخذوه الاية ولا سبيل الى مادة الا

الاجتباء

الاخذ الامادة الموفق الله يجتبي اليه من يشاء علم ذلك من صحت نيته وجملة من اقبل
وقال التعلق بغيره تعب في الدنيا والاخرى والاقبال عليه بالقلب راحة فيهما والتوفيق
كله الى الله الاذن التعرض للنفحات مندوب قال ذلك الهادي الى الرشاد الشافع في المعاد
عليه الصلاة والسلام وقال سأل بعضهم عن حديث القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود
فاجابه المعترف بالتقصير الراجي عفو السميع البصير اي منه بدا بعلمه واليه يرجع حكمه
بدا من بقاع الاستماع الحضيض الاقدام لا من جهة يحويها الحد والكيف ولا من حيث
لا حيث واليه يرجع كنه علمه لا من طريق كان ما فكلم ولا شكلما فصمت تعالى الله عن
ذلك قال العز من قايل اليه يرد علم الساعة واليه يرجع الامر كله وما كان علم الساعة والامر
يعزى الى غير في علم اهل التحقيق فيرجع وانما جعل الوسائط مثبتة لاستقامة الحدود و
الشرايع تنبيها على فضل اهل الفضل فكلم بالقرآن على السنة اهل الايمان لا بالحروف وا
وقال اما بعد فانا نقر مافتح من دخول المحسوسات الى الخطاب بالقدسيات على حجاب الهمم
التي تحدى سمعات النور والتجريد والتمجيد والتحميد وبينات الايات جعلوا زادهم الفناء
وشرابهم سلسبيل الطاعة فاما خزاني ورياض الرضى يسعون ترجيب الملكة سلام عليكم
بما صبرتم فما مات سنة ثمان عشر وستمائة محمد بن احمد الخلاط الشافعي صنف في بروط
الزهد ينتفع وبالتواضع لله والخلقة يترفع وخطيب بوعظه تتجلى غياهب الكروب
ويذكر الله على لسانه الفصيح يطمئن القلوب كان حسن الهيئة وافر السكون ذا ميزة بينة
المتن وعرضه المصون مقصودا للاخذ ابن في الصلوات مرغوبا الى طلب الدعاء منه في
الخلوات مات بدمشق سنة ست وسبعمائة عن نيف وستين سنة محمد بن يعقوب ابن الكمت

الخلاطي

ابن يعقوب

صوفي اشرقت انوار وطابت ابناء واخبار وذكي فاتح عرف عرفانه وتبرج بحلل
المعاني بديع بيانه وهو المعروف بابن ابي حجر لكونه اشار باصبعه الى بعض انظاره كصون
الطفلة فقتله وكان بعد ذلك لا يشير بها الا مخرجة عن صوب المشار اليه في الجد والهزل
كان تفقه في بدايته فراى المصطفى يقول له فمه في حراج الناس ولك الرفاه والكفاه والوفا
فقال يا رسول الله اريد اشتغل بالعلم قال مالك تخالفنا قال فاقمت في حاجة الاوانا

ظهر فيها كرامات واحوال والطعام لا تحرم البسة الاقوات سماطه المقصود على ما يوجد
في القرى محدود وما يوضع فيه من الالوان المختلفة غير معدود ولا محدود انفق في
ثلاث ليال ما يزيد على الف دينار وقيل انه كان محدودا وآخر تكرر بالظاهر وله
يتولى الترايز قال ابن حجر تفقه على جماعة ثم انقطع في زاوية المشهون بمنية بني مرشد
كانت له احوال وهمة بحيث كل من مر به من كبير وصغير يخرج له ما يقع في خاطره مع
ذلك لا يقبل لاحد شيا حتى ان السلطان تحيل عليه وبعث له مع الامير بكتمر الساقي
جملة من الذهب فعالجه في قبولها فاخذها ودسها معه في ماكول فجرم للسلطان
صحته وحج بعشيرة كبيرة وتلامذة كثيرة واجتمع بالسلطان فعظمه ولم يقبل منه شيا
ولم يسأله لاحد في حاجة وكان كل من انكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك منهم
ابن سيد الناس وغيره وانكروا عليه ان في زاويته منبرا للخطيب فيصلي الناس الجمعة ولا
يصلي معهم وكان اذا جاءه احد وجاء وقت الصلاة اشار لمن يتعاطى الاذان ان
يؤذن ولمن يتعاطى الامامة ان يؤم ولمن يتعاطى الخطابة ان يخطب من غير ان يرى احدا
منهم وكان حسن الشكل منور الصورة جميل الهيئة حسن الاخلاق كثير الملاق وكان يلتقط
بلقطه لا بالكتابة وكان يتكلم على الخواطر فلا يخطئ وكان قليل البشر حسن المعتقد وعظم
شانه في الدولة جدا حتى كان يكتب في ورقة الى كاتب السر وغيره من اركان الدولة في
المهم فلا يستطيع احد ان يرده وكان يحضر اكل احد ما يشتهي مما لا يوجد الا في القاهرة
او دمشق وما يحكى عنه لو سمع بمثله في سالفة الدهر وبالجملة فكان ذا بر ومعروف
ومعروف وطريق مزالوف بات ليلته في صحة وعافية وارسل الى من حمله انه عرض
امر مهم يقتضي حضوره فحضر وادخل خلوته صحيحا سليما فابطا فطلبوه فوجدوه ميتا
في رمضان سنة سبع وثلثين وسبعمائة ودفن بزاويته بقرية بني مرشد وقد جاوز السبعين
محمد بن عمر بن علي النباعي عالم اشتهر ذكره واضاءت في افق الديانة لمعه كان كثير
الفدر حريا بالحلول في الصدر فقيها عارفا محققا يكثر الخوض كتب الى الفقيه اسمعيل
الحرضي كيف النجاة وقد حف البلا بمعارض جمة وامور مهمة وقلب قد اكله الاسى واحرقه

النباعي

واحرقه الهوى

واحرقه الهوى فاجابه بقوله بصحة الرجوع وصدق الالتجاء يصير كل بعيد قريبا وكل
وحشة انسا والسلام وكان قد ازمه الملك المظفر الندريس فدترس وهو كان فضائي
صدون لذلك فدخل عليه فقير فقال يا فقيه اجد في صدرك قلقا واحب ان اسمعك
ابياتا ثم قال

كن من همومك معرضا ٭ وكل الامور الى القضا ٭ الى آخر الابيات

المشهون فوقع في نفسه ترك المسجد والزهد في العلائق ثم القنه فلم يجد الفقير ثم
توالى عليه الذهول بعد ذلك فتطرقه حالات يبقى تارة شاخصا ببصره الى السماء وتارة
مطرقا لا يجيب احدا ويمكث اشهرا لا ياكل ولا يشرب وفي بعض الاحيان يتكلم بكلام
من الحكم فمنه قوله لذعات الغفلة في قلب المراقب اعظم من لذعات الحيات والعقارب مات
سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بمحمد بن موسى النهري نسبة الى جده الاشهر
كان اوحد اهل زمانه علما وعملا صاحب كرامات خارقات ومكاشفات باهرات
ما قصد احد الاخاطبه باسمه واسم ابيه وجد وبلد بلغ ذلك عنه مبلغ التواتر
ومن ذلك انه قصد جمع للزيان فلما قرب منه جعل بعضهم ثوبه تحت شجرة ثم لما قدم
عليه قال انا عربان فاكسني قال ما بالك والكذب ومنها ان بعض مشايخ العرب اتى
بعض قرائه فكتب اليه الشيخ كتابا يتوعده ثم قال ما تدري الا وانت بازل الجمل واخر
من يعني في امر الله فلا تستعجلن ولتعلمن نبأه بعد حين فمات بعد ايام قليلة وله
كلام على طريق البسط محفوظ مدون غالبه ملحون على لغة اهل بلده منه الدنيا تمد
وجبل قاف حسنه ومحضره من العرش الى العرش ودليل ذلك اني انبئ الناس باسمائهم
وانسابهم ومساكنهم وما خونه قلوبهم ومن يجتني وصحبته امن من الفزع وانا فقير حيث
لا ضرع ولا زرع الماء والمحراب والرزق على الوهاب مولاي في صافي مرابط وانا دقال
من قال لك قاله ومن شك بلله ومادمت بكدن ارض بحجر مات سنة سبع واربعين
سبعمائة محمد بن عمر بن احمد بن حشيره كان عالما عاملا عارفا كاملا معروفا لنا
طاير ابجناح البراح ذاكرامات مشهورة واشارات بين القوم مذكورة وكان في بدايته

النهري

ابن حشيره

للطوارق واحوالا وصدقوا منها مقاما ومقالا وكانت لها كرامات وعن الدنيا
انصراعات وانصراعات اقامت بالقدس اربعين عاما تقف على باب الحرم طول الليل
تصلي حتى يفتح الباب فتكون اول داخل وآخر خارج وطار ذكرها في الاقطار ورحل الى
زيارتها الامراء والكبار ولم تقبل من احد منهم شيأ قط وكانت تقتني موضعا بكده ودفنها
بجانب خديجه فسبحان الله لها واستجاب بها فدفنت عندها سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة
عزست وثمانين سنه

الأدموي

حرف الشين محمد بن ابراهيم

الشيخ الصالح الفاضل ابن السيد الصدق الادموي كان من كبار الصالحين وجلة العلماء
العاملين وسادة العارفين وائمة المصنفين ديانته متينه وصيانته بينه له فضل
وفيه لطف شمايل ذا وجاهة عند الامراء والاكابر وارباب الطيالس والمحابر وله شعر
ارق من دموع العشاق وعتاب الاحباب اذا واصلوا بعد الفراق لم ير لمتاخر كظمه
العذب وقريضه الذي هو في سلاسة الماء وصقالة العضب ولم يزل على قدم الزهد
والصلاح حتى دعي الادموي بسهم الحمام وبكي عليه يوم مات حفول العام سنة احدى
عشر وسبعمائة ودفن بزاويته بسفح قاسيون ومن كلامه المبين افتقار السماع
الى الوجد افتقار الصلاة الى النيه فكما لا تصح الصلاة الا بنية وقصد لا يباح السماع
الا بوجد فمن كانت حركته في السماع طبيعيه كانت نشأته بهيموانيه الا ترى ان كثيرا
من البهوانا تشاهد حالا غير المعتاد عند سماع المطربات وقوع حركة لسماع النغمات
فمن كان السماع للهوى فاقتضى اربه كان معصوما فيه على لهو ولعبه وهو سماع الطبيعه
لا سماع الارواح فحذير ان تجتلب فانه يستعمل الطبيعة ويجر الى الوقوع في غير المباح
والسماع التي اختلفت فيه الاحوال انما هو سماع اهل المقامات والاحوال فمنهم من اباحه
على درجة الاختصاص ومنهم من جعله زلة الخواص ومنهم من توقف ولم يجد على اقامة
الدليل على كل الامر نشاطا ورأى الاستعفاف منه ان فرض حضور فيه احتياطا فهو
متردد في امره فتركه لمثل ذلك اولى ولم يزر على من حضره من السلف لكن لم ير نفسه
لحضور اهلا فهذه جملة اقتناعه بما قيل فيه وينبغي لعارف ما طالما تكفيه محمد بن احمد

الصالحي

احمد بن تمام الصالحي زاهد زاهد مراقب مرابط مشاهد يسلك طريق القوم ويقطع الليل
والنهار بالصلاة والصوم يقصد ويزار ويهتدي الوزع اليه يشار كان فريدا في وقته
وحيدا في حسن سمته وصمته مطرحا للكلفه متوشحا برداء التواضع والعفه قانعا
باليسير نائيا عن المأثوم والامر احواله مفهوم وكراماته ومقاماته معلومه مات
سنة احدى واربعين وسبعمائة عن نحو تسعين سنه

المكدس

محمد بن اسمعيل المكدس

عظيم التربية والافادة وناسك سالك طريق العباده له احوال ظاهرة وكرامات
باهرة وكان كثير الذكر مستغرقا فيه ويتعبر ذهول قيل له هل عند الاولياء حالة
اخس من حالة الخطوف قال نعم التحير اي بالزاي قيل كيف التحير قال هكذا فتحرك من مجلسه
فاذا هو بارض اخرى بينها وبين موضعهم مسيرة شهرين ثم تحرك ثانية فعاد الى مكانهم
مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

هذا المؤذن

محمد بن عبد الله المؤذن اليمني كان عالما دينا زاهدا
صوفيا صينا منعما عن الناس متباعدا عما لا يشاكله من الاجناس له المام تام بالتفسير
وكان في بدايته منكرا السماع فراى في النوم ان المصطفى داخل قرية في جمع عظيم وهم
قوال ينشد

قدم قال البان والضال والاثل ٭ خلطتم ربا نعمان واجمع الشمل

ثم انتبه واذا بمسمع رجلا دخل القرية مع جماعة صوفية وهو يقول هذا بغيته فلم يفارق
السماع بعد ذلك وعمر طويلا بحيث زاد عن المائة مات في حدود الستين وسبعمائة

الدمرطي

محمد بن عبد الله بن المحمد المرشدي الدمرطي قدم الديار المصرية وخير بلادهم البر
والبحيرة وعاد الفسطاط وسكنها ورافع قواعدها وشيد اركانها كان وافر العرفان
كثير الفضل والاحسان ملازما للزهد والورع جازما بترفع من سارع الى الطاعة وترفع
راضيا بالقضاء والقدر قائما بخدمة من ورد وصدر وفيا بالعقود والعهود داخلا
في زمرة قوم سيماهم في وجوههم من اثر السجود معظما عند الملوك والاكابر مكرما لدى
ارباب السيوف والمحابر وافر المهابة والحرمة مشغوفا بتكثير سواد البرية يقتدي به
ويرحل اليه ويعول في الامور المهمة عليه له بقرية زاوية على النيل بابها مفتوح لذي القصد

والتأميل

الأذرق

الكبير والمناقب الشهير وله وقايع عديدة ويد في التصوف مديدة ومن كراماته
ان السلطان كان عزم على بنيه الى الجامع فنظر اليه امرأة الشيخ وهو مار وكانت حاملا
فرماها فالقت جملها لايكون الا يخدم السلطان فكان كذلك مات سنة
احدى وسبعين وستمائة على الازرق اليمني العالم المشهور صاحب فقيه وعباده وزهاده واجتهاد وافاداته فيه عملة صالح وميزانه ورعه راجح وبحر ذهده لامع
وطرفه من خشية الله دامع وكان لايزال ذاكرا لله ليله ونهاره وكراماته وله كرامات
منها انه مرض واشرف على الموت فعرض له رجل بالوصية فقال لا اموت في هذا المرض
فاني رأيت في هذا المكان سراجا يضيء في الهواء والريح تصرعه ولا يطفى فعوفي وعاش
نحو ستين ثم مرض فاوصى وقال الآن انطفا السراج

السدار

على السدار العارف الكبار البحر الزخار الصالح العابد الورع الزاهد من كراماته انه كان يبيع السدر فجاء رجل
يشتري منه حنا فاعطاه سدرا فرده وقال اعطني حنا العروس فقال آخر الليل تحتاجون
فمات العروس آخر تلك الليلة مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته بجبل
الديلم والروم وعند راس قبر عمود من رخام قايم عمر بن عمران بن سعدقة البلالي

البلالي

نسبة الى بلال بن الوليد بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي زين الدين البدوي
سمع الحديث عن جماعة واخذ في التصوف فمهر واشتهر ومن كراماته ان ملك التتار
اتهمه بمكاتبة المصريين باخبارهم فالقاه الى الكلاب ومعه آخر فاكلت الكلاب رفيقه
ولم تؤذه هو وكان في تلك الحالة ملازما للذكر فعظم في اعينهم واكرموه واقام معهم
مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة ثم قدم دمشق واتفقت له كاينة فسجن بقلعة دمشق
حين كان ابن تيمية بها فاقام مسجونا خمس سنين ثم اطلق مات سنة اربع وخمسين وسبعمائة

حرف الفاء

النوبي

فرج بن عبد الله ابو السرور النوبي ذو الكرامات التي اشتهرت والفضايل التي بهرت
والفوايد التي ظهرت وانتشرت كان عبدا نوبيا عتيقا لبعض التجار اخذ عن الشيخ
عيسى الهتاد ولزم مجلسه فظهرت عليه بركاته وصار صاحب اشارات وكرامات انتقل

انتقل الى مدينة

انتقل بعد شيخه الى مدينة الجند فسكنها وكان في زمنه رجل يقال له مرغم الصوفي خرج
على السلطان مسعود آخر ملوك بني ايوب باليمن وتبعه ناس كثير وجرى بينه وبينه و

فايع

كثير آخرها مر الصوفي فلذلك كره السلطان الصوفية وحرم لبس الدلوق والمرقعات
ومن وجد بزي الصوفية عاقبه فخرج يوما يتصيد فوجد صاحب الزمن مقبلا عليه دلوق
وهو قعة فغضب وامر صاحب الفيل ان يطلقه عليه ليقتله ففعل فلما دنا منه صرخ

سه

الشيخ في وجه الفيل فرجع الفيل مسرعا واعمى على صاحبه فنزل السلطان عن مركوبه وكشف رأسه
واكب على الشيخ يقبل يديه ويعتذر فقال يا صبي تاب مع الفقراء فقال سمعا وطاعة

فاجلة

مات بالجند في اوايل القرن وقبرها مجرب لقضاء الحوايج فاطمة بنت عباس الشيخة المفتية
المدرسة الفقيهة العابدة العالمة الزاهدة الجاهدة امرتبت ببغداد بالمدرسة
الحنبلية الواعظة كانت تصعد المنبر وتعظ النساء فيثبت لوعظها ويقطع مراسا
وانتفع بتربيتها جماعة من النسوة ورقت قلوبهن بعد القسوة كم ادرت عبرات وكم
اجرت دموعا من الحسرات وكانت تدري الفقه وتعوامضه الدقيقه ومسآئله الصعبه
العويصه وكان ابن تيمية يزورها ويتعجب من علمها ويثني على ذكائها وفطنتها وبكائها
وبحثت مع ابن الوكيل في الحيض وغيره وراجعت وزخرت بحار علومها وماجت وكانت
مؤنثة قد تفردت بالتذكير وعارفة لريد خل على معروفها تنكير ولم تزل على طريق
سداد وخير واعتداد من الازدياد الى ان قطع من الحياة رضاعها وآن من الدنيا ارتحالها
وارتجاعها بالقاهرة يوم عرفه سنة اربعة عشر وسبعمائة قال ابن تيمية بقي في نفسي
منها شيء لكونها تصعد المنبر فاريتها عنها فمنعت قرابة المصطفى فقال لي امرأة
صالحة فخر بنت عثمان ابو يوسف البصروية الصوفية الفقيهة العابدة الزاهدة صوفية

فخر بير

عصرها وفريدة دهرها رفضت الدنيا ولم ترض الا بالدرجة العليا خرجت عن اهلها وما لها
وتقوت في القوت ببعض حلالها وآثرت بحرم القدس الشريف وتبرأت من التالد و
الطريف وقنعت من العيش الرغيد بكوز ماء ورغيف واشتهارها وعرف بين الناس
خيرها وخبرها واعرضت عن الدنيا الفانية واصبحت وهي الرابعة ثانية وخبرت الناس

زاهد ورع عابد اماما على العدل والمعرفة جليل وصوفي تفرد اليه الاكابر الابل جميل الهيئة
والملبس ازهى من الروض الانيض وازهر اخذ عن جمع من الاعيان منهم ابن عجيل وتخرج
به نحو مائة مدرس وكان يحفظ المهذب عن ظهر قلب ولم يكن لعهد من فقهاء اليمن اكثر اصحابا
منه نشر لنا طرق الزهد والورع ونشرها بالعلم والصلاح وصد من كل فج ومن كراماته
ان رجلا اودع عند امراة وديعة وسافر فماتت ولم يعلم اين وضعتها فلما جاء شكى له ذلك
فقال اري في قبرها فاراه فوقف عليه ساعة ثم قال لابنها في بيتكم شجن حنا احفروا تحتها
فحفروا فوجدوا مات سنة خمس عشر وسبعمائة وخلف ولدا ابراهيم وكان عالما صالحا
كراماته منها ان اباه كان يحبه ويقدمه على اولاده فسئل فقال انه ليلة ولد اضاء
البيت وانه زاد مع والد بعض المشايخ للاقبح عليها كلب فبصق عليه الولد فحرقها
مات سنة عشرين وسبعمائة علي بن عبد الله الصوفي اليمني صاحب القرشية شيخ الفقهاء
والصوفية في مصر والمشار اليه بالتقدم في مصر جزهد معروف وحسن سلوك
موصوف وفتور الغفلة عنه مصروف وعقار السكينة والوقار عليه موقوف كان ذا
كرامات ومكاشفات اخذ عن الشيخ ابن مهنى وغيره فظهرت عليه علامات القبول وكثرت
كالاثة وتوالت بركاته فمنها انه سرق له حمار فجاءه وبكى وقال في جمله خمسة دنانير
فقال هذا حمارك في البلد الفلانية وعينه وبينها مسيرة يوم اقام فتنظر مربوطا في
ناحية من دار فقال اذهب للبلد فخذ فاقرأ لها وادخل تلك الدار بعينها واخذ منها
ومنها انه اجتمع مع فقيه فقال يا فقيه في الفقر امر لو قال لهذا الجدار تحرك لتحرك
ثم ضربه بيده فاضطرب حتى كاد يسقط مات في اوايل القرن على ثم عمر بن الحسين الايتي
نسبة الى ايت مدينة باليمن كان اماما زاهدا موصوفا بكمال العبادة كثير الغزلة حجابا
للغفلة طاهر اللسان وافر الاحسان لطيف الذات معرضا عن اللذات وكان غالب
اكله من ورق الشجر وكان له زوجة وولد من غير فاقة ولا تراه تشكو له منه فاقة وتسته
بالاجتماع وقراءة يس والدعاء عقبها على الولد فقالوا له المصلحة الدعاء له بالهداية عقب
قراءتها ففعلوا فاهتدى بعد النيف وعمره وكان سبب فلاحه فاشتغل بالعلم

علي بن عبد الله

الأيتي

بالعلم ابن ابي الدم

بالعلوم بالعبادة وظهرت له كرامات منها ما حكاه الجندي عن ابي الصيف قال كنا في
بالحرم فسمعنا هاتفا من الجو ان الله وليا يسمى علي بن عمر في الاقليم الاخضر فاقصدوا عليه
فاتحوا ذلك اليوم فورد الخبر بموته فيه وكان على قبره شجرة سدر اذا جز اخضر او
طلى براسه بسدرها برى لوقته فقطعها رجل فقتل علي بن نعيم من المشايخ المشهورين
اصح القدم الراسخ والتمكين محل اجله لا يتوصل اليه وخبر اولياء الولاية معقود عليه
وله كرامات منها انه كان بينه وبين ابن عجيل مودة فجاء رجل من المتبدية لابن عجيل واراد
مناظرته في القدر فقال اذهب الى الشيخ علي فجوابك عندي وارسله له فقال يا سيدي انتم تقولون
ان يقوم الانسان ويقعد بقدر الله وها انا اقوم واقعد بقدرتي وقام وقعد
فقال له راجع عما انت فيه اولى فقال حتى تظهر لي حجة فقال الشيخ قم الان قاعدا فلم يستطع
لتحركه ابدا على بن المرتضى الحرضي كان موصوفا بالعرفان معدودا من اكابر الاعيان
ظاهر الكمال وافر الجلال صاحب تربية واحوال وكرامات منها انه خرج يوما من زبيد
ومعه فقير من اتباعه الى ناحية البحر يزرع الذرة فقال له اذهب معك من قصبه ثم
مضى الى بلاد اخرى يشربون المسكر ولا يصلون ولا يعرفون شيا من الشرايع فوجد فيهم رجلا
طويلا يضرب بالطبل فقال للرجل اضربه بالقضيب حد السكر ففعل ثم اخذ فاوثقه واتى
به الى البحر فصلى الوضوء والصلاة ثم فرش سجادته على الماء ووضع قدميه على الماء ومشى عليه
حتى غاب عن العين فقال للرجل للشيخ وامصيبتاه خدمتك سنين ما حصل لي منك هذا وهذا
حصل له هذا المقام في ساعة قال ما تركت انا هذا فضل الله فقيل له فلان من الابدال مات
بارض الحبشة فقام فلانا مكانه ففعلت علي بن محمد بن نجاح اليمني فاضل بارع من اهل
المعرفة كادع فقيه صوفي حسن الاخلاق تكلم على الناس فاغنى عن تقييد الاوراق في
الاوراق تفقه بالفقيه اسمعيل الحرضي حتى صار معدم الذكر عظيم الشان وله
تصانيف مفيدة منها مختصر المنهاج للنووي وكان كثير الخشوع سريع الدمعة عند
ذكر الله وتلاوة القرآن وله كلام رايق في الرقايق والحقايق مات سنة سبع و
ثمانين وستمائة علي ابن ابي بكر بن سداد الفقيه المحدث الصوفي العابد الناسك ذو الكرامات

ابن نعيم

ابن المرتضى

ابن ثمامة

ابن سداد

وفاته سنة حين طلوع روحه رائحة طيبة كالمسك ووقع له عند موته خوارق وقبره
بالصحراء بمحل منفرد قريبا من التربة التي تولها اخر عمه وقيل انه قيل له تدفن في القرافة
للبركة وكثرة الصلحاء فقال لا لئلا يتكلف الناس حمل جيفتي الى هناك واطلت الملازمة
لشهدن وكثر الاسف عليه مات في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمائة عن نحو ثلاث وستين
سنة وقد فرغ تلميذه الشيخ خليل ترجمته بمؤلف حافل ذكر فيه انه اخبر غير واحد انه
جرب قبره لقضاء الحوائج قال البرهان المتولي اذا كان لكم حاجة الى الله فقوموا امامه
فان لم تقض فبشرف الدين الكردي بالحسينية فان لم تقض فبالشافعي فان لم تقض فـ

عبد العال

عبد العال خليفة سيدي احمد البدوي العارف المشهور وكانت صون صحبته
عبد العال يأتي الى البدوي ومعه المريد فيادير من تحت السطح فينظر اليه البدوي
نظرة واحدة فيملاه مددا ثم يقول لعبد العال ارسله الى بلد كذا يكون بها شيخا فيموت
مات البدوي تخلف بعده عبد العال فشيد اركان المقام وقرب الاشاير والاعلام
قصد للزيارة من سائر الاقطار سيما من الحرمين والشام وعمر حتى مات سنة
وسبعمائة

عبد الغفار

عبد الغفار التوصي صاحب كتاب الوحيد عالم كامل معروف وقته
ووجوه مواعظه مقبولة واخباره عرفانية منقولة وكان جامعا بين الحقيقة والشريعة
آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ومن كلامه كل فقير ليس له حال نحميه فليس له النظام
بالطريق وقال كلام المنكرين على اهل الله كنفخ ناموسة على الجبل فكما لا تزيل الجبل
ناموسة لا تزيل الكامل بكلام الناس فيه وقال السماع من بقية بقيت على الكامل من
كمل لما تحرك وقد سمع الشهرورد والفرسي وغيرهما مات بمصر سنة ثمان وسبعمائة
ودفن بالقرافة الصغرى

الاسنوي

عبد الرحيم بن الحسن بن علي المحقق الجدل محقق الالفاظ
المعاني ذو التصانيف الزين والابحاث المفيدة شيخ الشافعية على الاطلاق وعالم
الديار المصرية بلا شقاق جمال الدين الاسنوي ولا حاجة للاطناب في ترجمته
اشهر من ان يذكر واعرف من ان يعرف وافرد له تلميذه الزين العراقي ترجمة وذكر انه
الكشف الظلام ومن كراماته انه اتاه فقيه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين وسبعمائة وان

واخبره بان الشيخ شهاب الدين بن عقيل ذكر انه يريد الحج في العام القابل فقال عجبا
كيف وقع في ذهنه انه يعيش هذه المدة هذا ما بقي من عمره الا يومات قليلة وصار يكرر
ذلك جارا مابر فمات ابن عقيل بعد ايام قليلة وكان ذلك بحضور الحافظين الامامين الزين
العراقي والنور الهيثمي ولاجل هذه الخارقة اثبته في هذه الطبقات ، مات فجاءة
سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ودفن بتربته بقرب مقابر الصوفية

العلثي

عيسى بن عيسى العلثي
صالح زاهد عالم عابد ناسك سالك مقتف اثر الناظرين على الاراك كان عدة
للعارفين رحلة للطايعين والطايعين صاحب احوال وكرامات معدود من الاولياء
المخصوصين بعلو المقامات مقيما بسرخس من عمل مرو النعمان مجتهدا في القيام بخدمة
الملك الديان يقصد لبركاته الشامله ويؤم لسماع مواعظه المفيدة في العاجلة والآجلة
ويرحل اليه في المهمات وينتفع برعند نزول الخطوب والملمات مات سنة سبع وسبعين
عن نحو سبعين سنة

الطواشي

علي بن عبد الله الطواشي كان خادما كاملا جليل القدر مشهور الذكر
صاحب كرامات خارقة اخذ عنه الامام اليافعي وبكان انتفاعه وحصل له مع السلوك
جذبة من جذبات الحق وافاض عليه من فيض فضله وملاقلبه من انوار قدسه فطهره من صفات
نفسه وكشف له حجاب الجلال واطلعه على مكنون المعارف والاسرار ومخدرات الجمال
ومن كراماته ان بعض الامراء افحش في الظلم فقال الشيخ ان لم تنتهوا والا جلدتهم النار
فقالوا متى قال ليلة الجمعة فلما كان سحر ليلة الجمعة طلع المؤذن ليؤذن فوجدنا ما
مقبلة كالمنارة تدنو قليلا قليلا فصاح هذا ما وعد كر الشيخ فجاش وتمرغوا وجوههم
بالتراب بين يديه فذهبت ومنها انه اخلا رجلا فصار يتصور له شيطان ويشوش عليه
فقال له الشيخ اذا رايته فشد في بابي ففعل فما تم ندآء الاوالشيخ بباب الخانق فذهب
الشيطان وله كلام في التصوف عال فمنه ما قال الاولياء كالانبياء والرسل فمنهم
من يولد بارشاد المريدين والكرامات والبراهين ومنهم من له فضل في نفسه ولا يعطي
وقال ينبغي للفقير الصادق ان يكون كثير الفضايل لطيف الشمايل حرفة في الدنيا الزهادة
وحائز تها العبادة مات سنة ثمان واربعين وسبعمائة

البجلي

علي بن ابراهيم البجلي فقيه

وتوقر بودع اخته ويقتصر على ثوب خام غليظ وعمامة دون عشرة ادرع ويرجع الى عامة بغداد
وما الجملة كان يقعد في بيته على بوش او فرش ويتغطى بعباءة لا تساوي اربعة دراهم
يرى الدنيا كالميتة لا يتناول منها الا بقدر الضرورة وعرضت عليه المدارس فامتنع وخرج
من الدنيا ولم يضع حجرا على حجر ولم يضع رقعة ولا كتب على فتوى وكان لا يقوم الا
من العلماء الا من عرف حاله في العمل بعلمه وكان يخوف صلاة الفرض ويقول
صلاة الابدال وشغلنا لا يفوت على طول الوقوف بين يدي الله تعالى بغير خروج قلبه الى امور الدنيا
وكان يحث على الصدقة بالخبز ويقول لا يستغني عنه احد وكان محمولا للاذى يحمل الناس
على احسن المحامل اشاعوا عنه انه يعمل الكيميا فقال لرادهم انه يعلم مني التقوى وكان يسير
فيقال له قالوا ان زوج اختك يبيعها لك قال لرادهم انه يعلم مني التقوى وكان يسير
الفقر وتفقته نفقة الامرا محبوبا السلطان فردونه وتزوج عدة زوجات وكان طلق
الوجه يتلطف باصحابه ويؤنسهم وينفق عليهم وكان يدعو للناس بادعية مختلفة لكل
بما يلايم حاله ويأتي من الاشعار بما فيه وعظ مناسب للحاله كقوله

يا غيثها الراضي باحكامنا ... لابد ان نحمد عقبى الرضى
فوض الينا وأت مستسلما ... فالراحة العظمى لمن فوضا

وقوله رضي الله عنه

اوليتني نعما ابوح بشكرها ... وكفيتني كل الامور بأسرها
فلاشكرنك ما حييت وان امت ... فلتشكرنك اعظمي في قبرها

وقوله رضي الله عنه

انسيت بوحدتي ولزمت بيتي ... فما الانس الي وما السرور
واذ بنى الزمان فلا ابالي ... بجرت فلا ازار ولا ازور

وقوله رضي الله عنه

النفس تكره ان يكون فقيرها ... والفقر خير من غنى يطغيها
فغنى القنوع هو العفاف فان ابت ... فجميع ما في الارض لا يكفيها

وكان لا ينبغي

وكان لا بناء الدنيا ويقول ذلك انما يكون لطلب رزق او دفع ظلم والرزق الذي لك لابد
منه وما ليس لك لو ركبت الريح خلفه ما وصلت اليه وذكر جماعة انه يوما حضرته بعض الامراء
فاعرض عنهم ثم قال هؤلاء يعرفون حالكم او مكانكم قالوا لا قال فاذكروا من هو اعلم بالحال
ومن كراماته ومكاشفاته ما حكاه الشيخ خليل قال كنت في صغري قرات سيرة البطال واخذت
في غيرها من الحكايات ولم يعلم بذلك فدخلت عليه فقال يا خليل من اعظم الافات التي
الخرافات وارسل اليه الامير شيخو يستاذنه في الاجتماع فقال لقاصد قل له ما بجاجة
التولية حصلت فوقعت وبات بعض جماعته بغير عشا لفقد ما ياكله فجاء وطرق عليه الباب
وناوله كفايته وحمل الزاد سول له فجا فر قوا منه فقالوا له تواما اخذتم فانه قمح الفقراء
فانكروا فاذا هي حمير كلها في يوم واحد فرقوا ما سرقوا وقدم عليه انسان بزنبيل وفي
داخله قراقيش وتعيف ولم يعلم بذلك احد فبحث دويته قال له كل القراقيش وتصدق بالعيف
وجاء يوما الى دكان شوى فاشترى منه خروفا مشويا وخرج به الى الكيمان فاطعمه للكلاب
فظهر بعد ذلك انه كان ميتة وبلغ بعض مريديه ان امه ماتت فذاهب للسفر لها وجاءه نعوه
فقال اجلس امك ماماتت فكان كذلك وكان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته من غير
ان يضع فيها شيا واذا جلس على فرق اخرج ذلك من تحتها من غير ان يكون تحتها شيء ويخرج
من بيت الخلا واصابعه تقطر ماء وبينها الفضة فيعطيها لاول من لقيه ويجلس بجنب الماء
في حايط بئيه فيخرج منها ما تعجز الملوك عنه من النفقة واذا وقع غلاء يطعم كل ليلة
سبعين نفسا ويضحي بثمان بقرات وبضعة عشر رأسا من الغنم ولم تكن له زاوية تقصده
ويكرم الاقامة بالزوايا وجمع الفقراء عندي ويقول ذلك انما هو لكمال الاولياء المحوطين
من دسايس النفوس وكانت الارض تطوى له حتى صلى مرة الظهر بالاسكندرية والعصر بمنف
ومات ولد الشيخ سليمان شيخ منف وهو بمصر فذهب اليه من مصر الى منف فصلى عليه ودفنه
في يومه وكان بعض مريديه ذا صون جميلة فعشقته امراة فجاءته حتى دخل بيتها و
طلبت منه مواقعتها فمنعها فانشق الحايط وخرج منها الشيخ فمشى عليه وتركها ولما احتضر
الحق عليه بعض المعاريف يقول يا سيدي اذكر الله فرفع طرفه اليه كالمنكر وقال كيف انسى من لا

الفضلاء خلف المقام فذلك ضريح صاحب قلت افضل عندي من الف فقيه من فقهاء الدنيا
فقال اذا كان يوم القيمة نصب ميزان للفقير والفقيه فرجح فلقيته فرأيت شيخا نقالا
ابتداءً قال ابن دقيق العيد فغير عندي خبر من الف فقيه فعجبت اذ لم يطلع على ذلك احد
قال وقد اوصى النووي لخواته عند موته بالتعبد ونهاهم عن التوغل في الاشتغال بالعلم
وقال قبل السفين اليمني اذا اردتما فاترك القولين والوجهين وله نظم كثير في
مدح الصوفية منه

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ... من الملك الا اسمه وحقائبه
اولئك اهل الولاية انا لهم ... من الله فيها فضله وثوابه

ومنه

الا ايها السادات ان طريقكم ... على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق محمد السيف لله در من ... يكون على حد السيوف ذهابه
فهل من فتى فيكم الى الجد عاجز ... شديد القوى سهل عليه اجتنابه

وكان موثرا للفقراء مترفعا على اهل الدنيا واتاه رجل فقال رأيت المصطفى
وعند ابي بكر وعمر وهو يلقمها تمرا ويلقمه رطبا فقال بعض العارفين لما قوي ايمان ابي بكر
المؤمنين اعطاه التمر الكامل ولما كنت بين الخوف والرجا اعطاك رطبا وهذا تاويل
اهل الكشف وذكر بعض الصالحين انه تقلب قبل موته بسبعة ايام ذكره الاسنوي
في طبقات الشافعية واثنى عليه وقال مات بمكة سنة ثمان وستين وسبعمائة وهو اذذ
فضيل مكة وفاضلها وعالم الاباطح وعابدها ودفن بباب المعلى بجنب الفضيل بن عياض
واليافعي نسبة الى قبيلة من اليمن من حمير عبد الله المتوفى صوفي تمام نجم عرفاني
زاهد كان حليفا للورع والزهد كثير الامانة والديانة والتعبد مليا بدين الله
وفيا بعهد الصفوة والصيانة منفردا عن القوم ناجرا في الحالات لذة النوم وهو شيخ
الشيخ خليل صاحب مختصر المالكية الذي لم ينسج لهم على منواله ولم تسمح قريحة
بمثاله اصل ابويه من المغرب فقدما الى اقليم مصر وتراخيا بشابور فريد من اعمال البحيرة

المتوفى

البحيرة قوله

البحيرة قوله صاحب الزهر سنة ست وثمانين وستمائة قال ابن وعمن سبع وثمانين
وعندموته اوصى امه ان لا تدع تعليمه القراءة والخط فرحلت به الى منف وسلمته للعارف
سليمن المغربي الشاذلي فرباه وادبه وعلمه وظهرت له منه مخايل الولاية من صغره فشرع في
تبليكه فنظر الشيخ سليمن يوما الى مفتاح ابيض فضي في طاقة الفرن فاسود فقال انظر
ياعبد الله من بجانبك المتلوثين يتلوث فاثر كلامه في قلبه وافاض على جوارحه وكان
يخدم الشيخ حتى مرض مرض الموت فاحسن خدمته وكان ولد الشيخ سليمن غائبا فحضر وقال
محتضر فقال له الذي كان في الجواب اخسن عبد الله كذبت الله وقال الحاضرين قد جاوز
عبد الله مقامي واذن له في الاقامة بمصر فاقام بالصالحية بين القصرين واخذ عنه
المالكية والعربية والاصول والتصوف واللغة عن الشمس التونسي والزواوي وابن المرحل
وابن القويع والجلال امام الفاضلية والمجد الاقفهسي وغيرهم وكان يقول كان
مشايخي يحثوني على مطالعة كتب التصوف بعد الاحياء للقرافي قائلين لا يكمل الفقيه حتى يتصوف
وكان كثيرا ما يقرئ رسالة القشيري للشيخ عبد المعطي السكندري والشفا للقاضي عياض
والمدخل لابن الحاج وقمع الحرص في الزهد والقناعة للامام الفرطبي وكان كثير قراءة
واقراء للفقه ويقول هو ام العلوم وكان يحث تقرأ لاحسن من مشايخه ومعاصريه
ولما بلغ الاربعين اشتغل بالتجرد والتعبد وكان ظاهره مع الطلبة وباطنه مع الله
ويقول استاذنت المصطفى في الانقطاع عن الناس فلم ياذن وكان قليل المنام والكلام
ويمكث اياما لا ياكل ولا يشرب وكان يتكلم في علوم المعارف باحسن كلام كانه قطب
دهاها وشمس صحاها وسمع الكتب الستة واسمعها وكان دايم الاشتغال لا يفتر
صايم الدهر ويقرئ الكتب الصعبة كابن الحاجب الاصلي والفرعي بلا مطالعة واذا ادرس
يخرج من فيه نور واذا حدث عن ساعده يظهر عليهما النور وكان مع ذلك كله لا يرى نفسه
اهلا للاقراء ويقول للطلبة انما نحن اخوان نتذاكر ومع ذلك فقد استوى عند الامير
والوزير والفقير والدم والمدح بل الذم والفقر كانا احب اليه وكان كثير الورع
جما قولا وفعلا وشما واكلا ولبسا فكان لا يكتسي الا من عزاخته دون زوجته لشدة

حرف الصاد

البرهمي
منأها

صالح بن عمر البرهمي اليمني من بيت علم وصلاح كان جامعا بين العلم والعمل شريف النفس عالي الهمة كبير الامل متورعا متوكلا مقشرعا متزعا انتهت اليه رياسة الصوفية بالاستحقاق ودخل المريدون الى جاه من الآفاق وله كرامات منها ما ذكره الجندي انه في كل ليلة يرى على قبر نور ساطع صاعد الى السماء ينظر من لا يعرفه ان ثم نارا توقد مات سنة اربعة عشر وسبعمائة عن نحو ثمانين سنة

حرف الطاء

الهتار

طلحة بن عيسى اليمني المعروف بالهتار الولي الكبير العارف الشهير صاحب الاقامة الصادقة والكرامات الخارقة كان معروفا بالمعرفة والفضيلة موصوفا بسلوك الطريق الجميلة عارفا بعلوم المعارف حسن الاشارات واللطايف تفقه اولا وحفظ التنبيه ثم خدم بجده وتبانيه وفتحت الهتيه وفتح عليه بفتوحات جليلة وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته وكان يعرف الاسم الاعظم ويقول ما علمنيه احد وامارائيه مكتوبا بالنور حروفا مقطعة في الهوا وقال ما وقفت على قبر ولي قط الا شاهدت روحانيته وكان له معرفة تامة بعلوم المتعالي وله تصانيف منها اللطايف في اجلاء عروس المعارف تدل على معرفته وتمكنه وكان قل ما ينام او يفطر وكان يقول انقطعت عني شهوة الطعام منذ ستين وما اكلت الا اقتداء بصاحب الشريعة وقال كثرة الاكل تخل بالوصل فكيف بالسالك وكان يرى المضطفى يقظة ولاهل اليمن فيه اعتقاد كبير وارخ في زبيد انه تحيل فيها حاصل فخرج السلطان والناس الى خارج المدينة بسبب ذلك فدخل بعض جماعة الشيخ عليه يعوده وهو مريض فاخبره فقال الناس واغما طليحة يموت فمات في مرضه سنة سبعين وثمانين وستمائة

حرف العين المهملة

اليافعي

عبد الله بن اسعد اليافعي الامام العدة العارف المشهور المذكور بين الجمهور بالمعارف المفتدى باثاره المهتدى بانواره شهرته تغني عن اقامة البرهان كالشمس لا يحتاج واصفها

شيخ الطريقين وامام الفريقين هادي الاقطار الحجازيه وصوفيها عفيف الدين اليافعي

ثم المكي الشافعي ولد قبيل الستين بقليل بعدن ونشأ بها تاركا لما يشتغل به الاطفال من اللعب وحفظ الحاوي والمنهاج واشتغل بالعلوم على نجم الدين الطبري وحببت اليه الخلوة والانقطاع والسياحة في الجبال وصحب الشيخ عليا الطواشي ولازمه في السلوك وقال حصل لي فكر وتردد هل انقطع للعلم او للتعبد واهتممت بذلك فرايت ورقة لوارد قبلي فيها كن عن همومك معرضا وكل الامور الى القضا

الابيات المشهورة فسكن ما بي ورحل في طلب العلم والزيان الى المساجد العلامة ومصر والشام والهند الى ان اقام اربعة عشر عاما يتهايا لها ينتظر الاذن من المصطفى في ذلك ثم عاد الى مكة واقام بها واشتهر ذكره وصيته في التصوف واصول الدين وكان يتعصب للاشعري ويذم ابن تيمية ولذلك عرم بعض الحنابلة وله مؤلفات في عدة علوم كلها نافعة عليها اثار النور والبركة ومما اخبر كاشف روض الرياحين قال فيه بلغنا ان المؤمنين لا يعذبون في قبورهم ليلة الجمعة ويومها رحمه الله اوشرفا للوقت وفيه عن بعضهم بانى الله ان يدنس طرايف حكمته وحقايق معرفته ومكنون محبته بمنارسته قلوب البطالين وفيه عن الخرايطي وصدقة الخزاز الذاكر سبحته فايدته في اول ذكر ان الله تعالى في كل فمذكر الله له ذكر الله وقال زرته الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهر الله بشيرا او موعظة او لصلاة الميت من آصال الى اليه او قضاء دين او غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء اصحاب الاحوال وقال مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله ذلك ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب وتخص الارواح دون الاجساد بالنعيم او العذاب ما دامت في عليين او سجين وفي القبر تشترك الروح والجسد وقال اخبرني الشيخ علي الشكوري المدفون بالقرافة انه حضر في ميعاد وسمع فورد عليه وارد فلم يدر في اليقظة كانت من خمر يسقاها ولا يرى وليس في الدنيا فيها فوق بحيث تمسكه سبعة رجال اقوياء والالهام ورمى نفسه في المهالك ثم صار يرى نورا ويجد ضعفا فسألني اي الطاعات افضل فلم اجب بشيء وقال تذاكرت مع بعض

جماد

فتحول عليه وعمل به الميعاد واجتمع الناس عليه ولم يزل على حاله حتى مات سنة تسع وثلثين وسبعمائة ودفن بجانب شيخه الصالح العارف ايوب الكردي حماد الشيخ الصالح الزاهد العابد البركة المقرب الخليلي كان هذا الشيخ وليا وبكر خير مليا جاهد نفسه حتى صار سلاحه صلاحه وجهاده ولاه بالاعراض عنها فلاح فلاحه وعمل على النجاة واخواته شد طريقها وصحب اهلها ورافق فريقها انوار الصلاح عليه تلوح وادج الولاية من اردانه يفوح عمر وكان كثير الاجتهاد غزير الارتياع والارتياد وافر الورع نافر الى الدعة معرضا عن العرض مشغولا بالمتون والمفترض مواظبا على الملاق والاحناف متصفا بمايليق بالاولياء من الاوصاف ظهرت له احوال وكرامات ترشد الى طريق الهدى ومقامات تميط بالاولياء من الاوصاف قام له فالتهجد عاش والكرى مات وصام نهاره فاذا ترك ليله وهي للبطالين غرامات جاء ما يدعي بدعا وحارب شهوات نفسه ودعي ودعا قد اعرض عن العرض الفاني واتاك الجوهر الثمين وترك الدني الداني وكان ابن دقيق العيد يعظه ويعترف بصلاحه ويشهد باقباله عن الناس وانزواجه ويحقق انه ممن ناى عن الناس وطار بجناح نجاحه وحسبك بمن ثبت فضائل على ذلك الحك واصغى لحديثه وما قطعه من حيث دق ولا زك ولم يزل على حاله الى ان آثر الله لقاءه ورأى انتقاله اليه وانتقاءه سنة ست وعشرين وسبعمائة

حرف الخاء المعجمة

خضر

خضر الكردي شيخ الظاهرية بدمشق كان فاضلا اديبا فطنا بالتصوف لبيبا ماذا دعا للمعنى الغامض كان نجيبا واذا نطق كان عجيبا له غوص على حقايق المعاني ومواعظ اطرب من المثالث والمثاني قهر اشفاء عاتر للفقراء جملة رواتب وابرم ولم يحبس في ذلك العواقب ولا العوائب وفاز الى يوم الفيهقة بذكرها وحاز محاسن حمدها وشكرها وكان السلطان يزورون ويطلعه على اسرار وسببه ان الشيخ راى السلطان وهو رجل فقير بالقاهرة بعباءة نايم بمسجد دمشق فقال قد ايصير سلطانا فكان كذلك فاعتقده فلم تزل الحكام يفتنون بينهما حتى حبسه السلطان وسافر للشام فطلعت له جن اكلت فارسل باطلاقه وتوضيه فقال اجلي واجله قرب فلما بلغ السلطان ارتعد فمات ومات الشيخ قبيله بايام

خليل المكي

سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقيل انما مات في القرن السابع ودفن بزاويته بجانب جامع الظاهر بصرعلى الخليج ولما تغلب عليه السلطان قال له اصحابه قل له كذا وكذا فقال كل كلام مفصح مفسود توكلت على الله خليل بن عبد الله المكي الامام الجليل رضي الدين القوني الفقيه النبيل كان صاحب احوال سنيات وكرامات عاليات منها ما وقف عليه بخط شيخ الاسلام الولي العراقي قال اخبرني الشيخ الدين شرف محمد بن ابي بكر المقدسي قال اخبرني الشيخ شهاب الدين بن عبد الله بن خليل المكي ان ابا الشيخ رضي الدين كان بالحج ومعه زوجته وهي حامل باخيه فلما كان وقت الحج تجهز للسفر وهي معه فادركها الطلق في ليلة مظلمة ريح وادي كثير الوعر شديد الخوف فقالت له اشتد علي الطلق فاترك لي فقال كيف اترك في هذا المكان المخوف والليلة مظلمة فقالت لابد فقال لحذ عنان البعير حتى استاذن السلطان وامير الركب واسلمهم اذ يتركوا وكان سلطان الحج تلك السنة وهو معه فنفر بها تقف وكل في الركب امير غيرك فناخ البعير فناخ اهل الركب كلهم فقال لها اقض شانك بسرعة فان الناس كلهم في انتظارك فولدت فلفه ووضعه عندها في الهودج ثم ثورت الناقة فثار الركب كله فصار الناس يقولون ما حمل السلطان على النزول في هذه الليلة المظلمة والمكان المشين والسلطان يقول ما حمل الناس على النزول في الظلام والمكان المخوف ولا يدري احد منهم سبب ذلك

حرف الشين المعجمة

شرف الدين الكردي

شرف الدين بن بهاء الدين بن سعد الدين الاربلي الكردي ذو الكرامات الباهرة والمناقب الباهرة كان صوفيا جليلا اثيرا مثلا له المناقب المأثورة والاوصاف المنظومة والمنثورة اذ وعظ اوضح بسبيل الصواب وان تكرم اجزل السحاب وهو من اتباع ابن ابي الوفا طي صحبة وتخرج بسيرته ومشى على طريقته وكثرت جماعته واتباعه وعظم اعتقاد الخاص والعام فيه وشيد للزيان من الاقطار وانتصب للتسليك وقضاء حوائج الناس وتحمل البلاء عنهم لكن كانت غيبته اكثر من حضوره وكان البرهان الحجبي يعظمه ويثني عليه قال البرهان المتولي مات بمصر بعد الشافعي وتغيبت نازع لقضاء حوائج الناس مرضه ومن المتوفى مات بعد التسعين وقيل بل قبلها ودفن بالحسينية وقبره بظاهرها يزار تعلية

شهاب الدين الغشابر

شهاب الدين الغشابر

العابد الناسك بقية علماء مشايخ الصوفية الموصلي ثم الدمشقي وله سنة اربع
وثلثين وستمايه بالموصل فاشتغل اولا على مذهب الامام الشافعي فحفظ الحاوي والتنبيه
ثم قدم دمشق وصار يمشي الجماكه فاقام هناك مناطويلا وهو يشتغل بالعلم وسلك
طريق التصوف والتعرف في كلام القوم واقرأ به وتقرر واجتمع بالمشايخ وغيرهم من الصوفيه
والصالحين والاولياء والعلماء وكان بطالعا لكتب الحديث وله يدفي واتباع السنه
ولم يزل بيده الى اخر الوقت قال ابن شهبه وكان من كبار الاولياء وسادات العباد
الاصفيا جمع بين علم الشريعه والحقيقه وذوق العلم والعمل وكان يحضر مواعيد كبار العلماء
فيسمعون منه الفوايد العجيبه والنكت الغريبه والاشارات البديعه وكان نوابات السلطان
يترددون اليه ويمتثلون امره وكان بكتاب السلطان ويامر بما فيه نفع الناس وجلده
الملك الظاهر وصعد الى منزله ومرض في السلم واعطاه مماله فرده مات في القدس سنة سبع
وتسعين وستمايه وله تصانيف في التصوف ابو القسم بن عمر ابن السبع على الاهدل
اليمني كان فقيها خيرا صالحا ذا البركاته وظهرت كراماته فمنها انه اتاه مرض وشكى
له مما يجده من الوجع فقال اذهب الى تربة الشيخ يعني جن فما تروح الا وقد شفيت فذهب
اليها وبكى عند ساعة فاخذ مرسته فما انتبه الا وقد عوفي فجاء الى باب الشيخ فجاءت امه
الشيخ ابي القسم ليخبره فبداه بالكلام وهو على الباب قبل ان يدخل اليه وقال الحمد لله على ما فيه
وجاءه رجل ارمد فمسح له على عينيه فبرى فورا وكان له ولد اسمه ابو بكر استخلفه من بعده
فظهرت له خوارق منها انه قعد في ارض له يتلو القران فلما بلغ سوق الحج سجد فسجد معه
جميع الشجر الذي هناك وصاقبه كثير من اسمعيل بن يوسف الانباني العارف الكبير
الولي الشهير كان والد من اعيان جماعة الشيخ احمد البدوي ولما دخل طرطوشه امر ان يهدم
بانبوبر فاقام لها فاقبل عليه الامراء والكبراء بمصر وصاروا يأتون لزيارته وله سماط
كل يوم لا يقعد عليه اكابر الامراء فران يوما ابو طرطور رفيقه على البدوي مع اصحابه
فقالوا كلوا من هذا الماء ودعه واغسلوا بطونكم من العدس الذي عند البدوي فغضب ابو
طرطور فقال له اوسف هذا مبلغه فقال ما هي الا محاربة بالسهام فمضى ابو طرطور

ابن الأهدل

اسمعيل الانباني

طرطور الرفيق

طرطور الى عبد العال واخبره فقال لا تتشوش ترعى ما معه واطعاما ذكن وجعلنا الامم
لولد اسمعيل فاشتهر من يومه اذ وبعد صيته وعلا ذكره وظهرت على يده الخوارق من
كلمة الذوات والطير وكان مطلع على اللوح المحفوظ فيقول يقع كذا فلا يخطئ ابدا وانكر
عليه رجل من علماء المالكية وافتى بتعزيره فبلغه ذلك فقال رايته في اللوح انه يغرق في
البحر فارسله ملك مصر الى ملك الفرنج ليجادل القسيسين ويعد باسلامهم ان قطعهم عالم
المسلمين بالحجة فلم يجدوا بمصر اقوى جدلا وفهما للخصوص منه فارسلوه فغرق ولم يزل على
حاله حتى نقله الله الى دار كرامته وافضاله وقد دفن ببلدنا وقبره بها ظاهر يزار

حرف الحاء المهملة

التستري

حسن التستري رفيق الشيخ يوسف البجي وتلميذه كان عظيم الشان واضح البرهان تصدى
للمشيخة بعد البجي باقليم مصر وهو من الاقاف وانتهت اليه رياسة الطريق بالاستحقاق
واخذ الناس عنه طبقة بعد طبقه وهرعت اليه الاكابر وزار السلطان فمن دونه وله
احوال عجيبه وكرامات غريبه منها ان العسكر اقبل عليه وانقاد اليه حتى قدم طائفه
على طاعة السلطان فاضطرب السلطان وامر بنفيه وكان قد خرج بفقرائه الى المطريه
فنزل الوزير ليقبض عليه فلم يجد فبنى باب زاويته فرجع فوجد مسدودا فقال عن شد
ما فذ بدمرفا فسد مخرجه وعمي وخرس واحتبس نفسه فمات فورا فنزل اليه السلطان ورضي
ولما اراد ابن الحا توسيع جنينة حكم الزايع على ادخال زاويته الشيخ فيها فقال الخادم
انقله الى محل كذا وانا ابني عليه زاويته فراه الخادم في النوم وقال قل له لا تنقلنا تنقله
فاخبره فقال هذه اضغاث احلام وشرع في نقله فمات حالا سنة سبع وتسعين وستمايه
ودفن بزاويته بقنطرة الموسكي على الخليج حسين بن ابراهيم بن حسين الجاكي الكردي نزيل
القاهرة كان صالحا معتقدا مشهورا اخذ عن الشيخ ايوب الكردي وكان اخ من امراء
الديار المصريه يسمى بدر الدين المهمندار وكان الشيخ حسين قاطنا بزاويته عند مويقة الدرس
بظاهر القاهرة يعمل فيها الميعاد ويجلس على الكرسي يعظ الناس ويقصد للتبرك به واخذ خرقة
مسجد ابن مساجد الحكر فوسعه وزاد فيه وعمل فيه خطبه وجعل صاحب الزمخ خطيبه

التستري

مات الجاكي

ابن حجاج

ناقص ومنها انه كان يحضر للوافدين طعاما لم يكن موجودا عند كل واحد على قدر كفايته وحاله وكرامانه ومناقبه كثيرة مات سنة اربع وسبعين وسبعمايه وبيع لباسه بانملا الامان حتى بيع جبة قطن بستين دينارا وبنو احمد هولاء بيت علم ورياسة وصلاح وسيادة وفي موضعهم من قرايم ابو بكر ابن محمد بن عيسى بن حجاج اليمني كان صالحا عابدا زاهدا متخليا باداب الشريعة صاحب احوال عليه ومقامات سنيه نصبه ابوه شيخا وعمر احدى عشرة سنة فاقام بعده بالمراوعة زايم قيام وكان كثير الفتوح وله كرامات مشهورون منها ان اتاه رجل من اهل الجبل من مريديه يشكو اليه ان محله كثير القردة وانهم يفسدون زرعه فقال قل لهم يعقلوا لكم ابو بكر انتقلوا عنا ففعل فحملوا اولادهم وانتقلوا فلم يروا بعد ذلك هناك ومنها انه كان له صديق من اهل الجبل وبينهما معاهدة ان من مات منهما فله الاخر فمات الجبلي وبينه وبين الشيخ ابي بكر ثلاثة ايام فتحير اهله فبينما هم كذلك اذ سمعوا صليلا فقطروا فاذا الشيخ ابو بكر وجماعته فغسله ومات سنة سبع وخمسين وسبعمايه وبنو الحجاج بيت علم ورياسة وصلاح ابو بكر ابن محمد بن عمران كان فقيها عالما صوفيا ذا مجاهدات عزيزة وكرامات كثيرة منها ان بعضهم راى المصطفى وقال له من قبل قدوم الفقيه ابي بكر دخل الجنة ومنها ما روي عن الشيخ محمد المؤذن الصالح انه قال ما رايت ابو بكر بقريتر الاعتزلا عليها وكان مجمعا على ولايته وامامته ومكانته ولم يزل قط مات سنة ست وسبعين وسبعمايه ابو بكر ابن ابراهيم ابن ابي بكر المعروف بالتراج صاحب السلامية قرية من قرى العرش كان كبير القدر مشهور الذكر صاحب احوال ومحبة انتفع به المريدون وهو الذي نصب الشيخ اسمعيل الجبرتي شيخا وله كلام حسن في التصوف يدل على علمه ومعرفته واشاراته مأثورة وكرامانه مذكورة مات في اخر القرن الثامن ابو بكر ابن محمد بن سلامه صاحب موزع كان فقيها صوفيا صالحا وداعا زاهدا اغلب عليه العبادة والتقشف جامعا بين الظاهر والباطن وقدوة للفريقين وكان يحج بالناس فلانه احد من العرب يعتبرهم الكرم وبينه وبين الجبرتي صحبة وصداقه وكان يقول عنه انه بلغ رتبة سهل التستري مات سنة تسع وسبعمايه ولما احتضر انشد اذا

ابن عمران

التراج

ابن سلامه

ابن عيسى

" اذا مسني وسادي من تراب " وبت مجاورا لرب الرحيم "
" فصوتي اصيحابي وقولوا " لك البشرى قد مت على كريم "

ابو بكر ابن احمد بن عيسى القرشي كان عالما عارفا محققا صوفيا كثير القبول زاهدا قانعا متواضعا باذلا نفسه للطلبه انتفع به خلق كثير وانتشر ذكره وتعدد صيته وكان راس المفتين في زبيد وشرح سنن ابي داود في اربعين مجلدا مات فخره وكان يحب الخلوة والانفراد جامعا بين فضيلتي العلم والعمل وكان يقول اقل درجات الايمان ان تسلم للاولياء احوالهم واقوالهم وافعالهم فان لم تعرف معنى كلامهم ولا اهبه اليه احمل جميع امورهم على احسن الاشياء واعدلها وقال له الشيخ اسمعيل الجبرتي يا سيدي يكون عارف غير محب قال نعم قال يا ولدي ذلك شيطان قال فهل يكون محب غير عارف قال ذاك مدع وله كرامات كثيرة منها ان الملك المجاهد طلبه ليوليه القضا فامتنع اشد امتناع فلم يفد وجبر فامتهل منه ثلاثة ايام فمات في اليوم الثالث سنة اثنين وستين وسبعمايه ودفن بباب سهام وقبره ظاهر يزار ابو بكر ابن علي بن محمد الناشري كان عالما فاضلا كاملا مع العلم عبادة وزهادة وكان اورع العلماء واعلم الورعين كثير المحاسبة لنفسه لم يكن لديه في ذلك تقليد اخذ عن جمع جم من العلماء وولي عدن تدريس وانتفع الناس به ثم ولي قضاء الاقضية ومن كراماته انه سافر الى زبيد فاعترضه قطاع الطريق فلم يتجراوا عليه بالنهب بل اضطجع واحد منهم وسجى بثوب وقالوا للقاضي مقامك يجب ان يصلى عليه فترك عدته واشتغل بالصلاة عليه فاخذوا دابته وفروا فالتفت فلم يجد الدابة ولا الجماعة فمضى ماشيا فلما بعد عنهم رجعوا لصاحبهم فوجدوه ميتا فلحقوه بدابته واستعطفوه فقال انا ما صليت الا على ميت ومنها ان اخذ جماعة ابي بكر ابن الخياط تنازع مع قاضي القضاة الزمني في مسئلة وقال هي في الوسيط فنقشه فلم يجدها فاستمهله ليلة فنقشه تلك الليلة كلها فما وجدها فلما كان عند السحر اخذ نرسته فراى شيخه صاحب الترجمة وذلك بعد موته وقال هي في موضع كذا فانتبه فوجدها فيه مات سنة اثنتين وستين وسبعمايه ابو بكر ابن علي بن عبد الله الشيباني الشيخ الامام العالم الرباني القدوة الزاهد

الناشري

الشيباني

وَاخذ عنه جمع من الاعيان وانتفع به خلق كثير منهم شيخ الشافعية التاج السبكي
واصله من اسكندرية ثم قطن مصر وصار يعظ الناس ويرشدهم وله الكلمات البديعة الملقبة
بالذوبين ومن نظمه ۞

۞ اعد لك عن ليلى حديث محرر ۞ لايرآده يجبى الريم ويبشر ۞
۞ فهذى العهد القديم وانني ۞ على كل حال في هواها مقصر ۞

مات سنة تسع وسبعماية ودفن بالقرافة قرب بني الوفا ومن كراماته ان الكمال الدماميني
زار قبره فقرأ عند سورة هود حتى وصل الى قوله فمنهم شقي وسعيد فاجابه من القبر بصوت
عال يا كمال ليس فيها شيء فاوصى بان يدفن هناك ومنها ان رجلا من الحدبة خرج فراى
الشيخ في المطاف وخلف المقام وفي المشي وفي عرفه فلما حج سأل عن الشيخ لما خرج من البلد
في غيبته في الحج قالوا لا وخل اليه وسلم عليه فقال له من رأيت في سفرتك هذه من
قال يا سيدي رأيتك فقلت وقال الرجل الكبير يملأ الكون لو دعى القطب من حجه لاجابه

الزبلعي

احمد بن عمر الزبلعي العقيلي نسبة لعقيل ابن ابي طالب من كبار العباد الزهاد له قصائد
في غاية السداد واتباع وتلامذ كبار ومريدون يودون من محبته ان يلبسوا عليه عباءته
وهو صاحب كتاب ثمن الحقيقة ومرشد السالك الى اوضح طريقة وكان يخلي كثيرا
المدد المتطاولة لا ياكل ولا يشرب ولا يضطجع بل لا يزال مستغرقا في الذكر ثم فتح عليه و
اقبل الناس اليه من كل فج واجذبوا فشكوا اليه فقال يا مسكا بل كل فاطعموا فودا وشكوا
اليه من اخرى فقال لفقيرا اذهب فقل لراس الوادي الفقيه يقول لك سل الان فسال
فودا ولما ولد ولدان عيسى بكى ثم ضحك فسئل فقال اخبرت انه يموت عريقا فبكيت ثم بلغني
بولد له ولد بدايته كنهايتي فضحكت فكان كذلك وسئل عن ابنه هذا خوفا من الوجد
ويعيش في الوجد ويموت فيه فكان كثير الوجد حتى سمع يوما قوالا ينشد فمات ما فتش

الشاوري

سنة اربع وسبعماية احمد بن زيدون الشاوري اليمني الفقيه الوجيه العابد الزاهد
كان شديد الورع فقيد الطبع انتفع به خلق كثير وكانت بلدان بجوار بلاد الزيدية
من اهل صنعا وصاحبها يوم اذ الامام صلاح الدين الهروي فكان الشيخ يقبح عقيدتهم

ابن الشاطبي

عقيدتهم ويضلل مذهبهم والف في الرد عليهم فجمعوا عليه فقتلوه فلم يقم صلاح الدين دولته
شهرا حتى سقط عن بغلته وتعلقت رجله بالركاب ونفرت فجرته حتى مات سنة ثلاث وتسعين
وسبعماية ابو العباس ابن الشاطبي صوفي ظهر كماله وجماله واتسع في طرق القوم حاله
شاع في الافاق ذكره واشتهر حاله وعظم امره وكان وجيه القدر بين الاولياء مشهور
الذكر عند الاصفيا اخذ عن الشيخ المرسي وعنه البحر الاسواني الاصفوني وغيرهم وكان
معروفا بقضاء الحوائج اذا كان لرجل حاجة يشتريها منه يقول له كم تعطي فيقول كذا وكذا
فاذا اتفقوا معه قال قضيت في الوقت الفلاني وغالبا يقضي في الوقت الحاضر ولم يحفظ
انه عين وقتا فتقدمت او تاخرت الحاجة عنه قال الاسواني اول صحبتي لابن الشاطبي
خرجت معه من القاهرة الى منهور فلما طلعنا من المركب وكان فيها رفيق تاخر له في المركب
فراث وقطع فطلعنا بحوائج الشيخ فلما انتهينا اليه قال ايزال تأتي الفرث والقطع فرأيت فعلا
صاحبها على فعلت للشيخ فقال عد اليه ففعل ذلك ثلاثا فانى فقال قل له عرق الساعة
في البحر مرتب وكل مالك ولا يسلم الا بعبد ومعه ثمانية عشر دينارا فكان كذلك ابو بكر
ابن محمد بن يعقوب المعروف والد بانبي حوبر اليمني كان فيها عابدا عارفا ناسكا تخرج لوالده
واشتغل بالعلم وفاق منه مثالا تاما ثم اقبل على العبادة والاشتغال بعلوم الطريق حتى صار
له بذلك معرفة تامة بحيث كان يحل مشكلات القوم احسن حل ثم فتح عليه بفتوحات كثيرة
وقال مكاشفة دفيعة حتى كان يقال انه القطب اقام في القطبية نحو عشرين سنة وكان يعرف
الاولياء ويكشف له عن منازلهم وله كرامات ظاهرة وآيات باهرة منها ان الامير عماد
ابن ميكال كان نائبا ببلد من قبل الملك المجاهد فجيء رجلا فشفع الشيخ في اطلاقه فقال
لا يمكن الا باذن السلطان قال فاذا اراك ما حجتك قال ما لي حجة فقال الشيخ هذا السلطان
اسمع منه فرفع الامير راسه فراى السلطان مشرفا عليه من شباك هناك فقال اطلقه فاطلقه
وكان السلطان في تعز وبينهما مسيرة ايام فجاء الخبر بعد ذلك من السلطان باطلاقه
ومنها انه اتاه بعض الشعراء وقال اريد امدح السلطان فقال اقدم على اسم الله فلك
عندي مقطع وثلاثون دينارا فلما قدم الشاعر عليه وانشده قصيدته اعطاه ذلك لا زايد ولا

ابن ابي حجلة

وكم حجة يحصل له فيها ذلك حتى استقر في موضع فزرع فيه فطالبه امير تلك الجهة بالخراج فلم يدفع فحبسه فكان يرى يصلي مع الجماعة فشدد الامير على الموكلين بالسجن فضاقوا يتعذرون نعمه على السر ولا يرى فارقهم اصلا ويوجد وقت الصلاة في الجامع فاطلقه الامير وعرف قدره ثم تتابعت كراماته بعد ذلك وكان له ولد اسمه علي اخذ عن المترجم وغيره وله كرامات ايضا منها ان اباه اخذه كان يخدم الدولة فغضب عليه السلطان وامر بشنقه فجاءت امه الى اخيها وبكت فقال لاختاني ما ينفع القتيل غدا الا وهو مقبل بزهن الجبهة على فرس احمر فكان كذلك واخبر بان السلطان طلبه تلك الليلة وقال له دخل علي رجل من الكوم وبيده شعلة نار وقال ان تعرضت على فلان ما فيه الا وحملت الكوم مزاتث قال يوسف الاشكل وكان ولد محمد من كبار الاولياء ايضا رأى والده المترجم فقال له يا فقيه ولدك محمد ما لي به طاقه ولا احضر مجلسا بحضرته وتاخر المطر من الناس في فصل الخريف فلاموه فقال ما ثم خريف ولا شتا ولكن سيقع مطر في الربيع ويكون سببه بعض ذخر فكان كما قال وكان ابن المكدش يقول ما رأيت في الاولياء محمد بن علي الا قلت له احب ان ترني كرامه فقال انظر فنظرت الى اصبعه في احدى النارين والاخرى ماءً فقال رأيت قلت نعم فقبض اصبعه وبقوا الاشكل بيت علم وصلاح ومن شيوخ محمد ابن ابي بكر تفقه وتصوف وجمع كراماتهم في مجلد حافل يوسف بن عمر المعتب بسكون المهملة وكسر المثناة الفوقيه كان من كبار مشايخ الصوفيه عابدا زاهدا ورعا وكان اميا ومع ذلك صاحب كرامات ومكاشفات منها انه عارضه بعض الامراء في مسموح له فتقدم الى قبر الشيخ علي الاهدل وشكا اليه ولازمه فاخذ بسته جيفة فراى الشيخ وهو يقول له اقرأ عليهم سورة الحشر قال فقلت له يا سيدي ما احفظها قال انا اعلمكها ثم اقرأنيها الى قوله يحذرون بيوتهم بايديهم الاية قال فسمعت الشيخ ابا بكر ولد الشيخ علي وقبره عند قبر ابيه يقول يا ابت هو يهلكهم فقال الشيخ وما طوعه فلكم الله شر ذلك الامير وعزله ولم يعارضه بعد ذلك احد ومنها انه كشف له عن خوف الشيخ علي القائم بالجبيل مع الشايخ بني فيروز وراءهم وهم يقتتلون بيلد لغوى فاخبر التاجر

المعتب

التاسع عشر

العاشر من مارأى فورد الخبر كما ذكر كل وكما رأى الشيخ الجبيل سقط ارتفع منه نور ملأ ما بين السماء والارض وكان الشيخ الجبيل ظهر في قرية عطا وحصل له قبول عظيم وتبعه ناس كثيرا فحصل بينه وبين المشايخ بني فيروز منافسة ادت الى الحرب وقتل الجبيلي وبنوا المعتب هم قوم اخيار صالحون وكان جدهم من اصحاب الشيخ علي الاهدل وكان رجلا صالحا اميا وغالب ذريته اميون

الطبقة الثامنة

في من مات بعد السبعمائة الى آخر القرن

حرف الهمزة

الطبقة الثامنة

ابن عطاء آله

ابراهيم بن ذين الدين الجلال العقيلي المشهور بالفلاني صالح عرف نوره وعلم بلبسه بالعبادة وتدرعه وظهرت احواله وسمعت مواعظه واقواله نشأ في صناعة الكتابة ثم تركها وزهد في الدنيا خوفا من الوقوع في الترك وانقطع واعتزل بدشن ثم توجه الى القاهرة فاشرقت بانفاسه نجومها الزاهرة واقبل الناس عليها وعليه وبنوا له الرباط وتوافدوا اليه واشتهر امره وعظم شانه وقدس ثم تحول الى القدس الشريف وجاور به حتى توفي بجوار اللطيف سنة ثمانين وعشرين وسبعمائة احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الشيخ تاج الدين ابو الفضل الشاذلي الجزامي ثم السكندري الشاذلي امام تاج علمه مرتفع وشمل فضله مجتمع وخبر نفحه مشتهر ودر حكمه منتشر ومصنفاته مفيدة وحلل ذكره على ممر الايام جديدة مجرا النوم وقلاه ولو لم يكن له غير كتاب التنوير لكفاه قال التاج السبكي اراه كان شافعيا وقال غيره كان مالكيا له اليد الطولى في العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة اماما في التفسير والحديث والاصول متبحرا في الفقه له وعظ يعذب في القلوب ويحلو في النفوس وكان قد تمرن بقواعد العقايد وهذبته العلوم فاستدل المنطوق على المفهوم فساعده بذلك العصابة الصوفية فكان له من الرياسة شرب معلوم وهو صاحب كتاب الحكم الذي من تامله قال ما هذا منشي ان هذا الا لؤلؤ منثور كل سطر منه جنة وقد حفت بالثمار واحدقت بانوار الازهار وكل شطر من سطر لو يباع بثمن بخس لاشتري بالف دينار

التاسع عشر

الولي عليه حتى يقتله ويعد من الولي قتل مثل النووي ولما بلغ نحو من عشرين سنة قدم دمشق واستقر بالمدرسة الرواحية حتى مات وحج مرتين وكان يقرأ كل يوم اثني عشر درسا وانتصب للتصنيف فكان لا ينام الليل ويكتب حتى تكل يده ويعجز فيضع القلم ثم ينشد

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة ٭ على غير سلمى فهو دمع مضيع

واستمر على هذا حتى حمت عليه المنية قبل بلوغ الخمسين وصرح بعض اهل الكشف بانه ولي حتى تقطب وذكر الشيخ الصالح ابو العباس المرزاي انه رآى في النوم راياته كثيرة وقد نصبت فقال ما هذا قيل له الليلة تقلب النووي فجاء يخبر فوجد حوله جماعة فتحنى حتى لقيه قبل وصوله اليهم فاستكنه وكان يضرب به المثل في شدة الورع وذكر ايضا فيه في مرض ان حماره خطف عمامة النووي ومر فصار يعدو خلفه ويقول ملكك اياها قل قبلت وظهرت له كرامات كثيرة من سماع الهاتف وفتح الباب المقفل وغير ذلك كانشقاق الحائط ليلة زفت شخص لحسن الصوت وكلامه معه في مصالح الدارين واجتماعه بالاولياء ومن فتح له ملازمة لحية عظيمة في بيته بالزاوية ويخرج اليه فيضع لها بابا قاكله وانواله اياه وكان من الدين بمنزلة الراهب من الجند ظهر له العلو فشمر اليه وقطر الى الخيرات فاثر في اذا ذكر الصلحاء ذكرهم بتعظيم وتوقير واحترام وسودهم وكثر كراماتهم ومناقبهم قال الولي العراقي انه شاهد بخط التاج السبكي ان بعضهم قال للنووي وقد جرى ذكر المقدسي وكيل بيت المال وظلمه ياسيدي يقولون ان المقدسي فيه جند فقال اما علمت ان الفقر فخر الدين كالسيف مع قاطع الطريق ومن كراماته ما حكاه ابن الودكي عن ابن العقيب دخل عليه فقال له اهلا بقاضي القضاة اجلس يا مدرس الشافعية فوليها بعد ذلك ومنه ما حكاه عن البارزي انه رآى النووي في النوم فقال له ما تخاف في صوم الدهر قال اثنا عشر قولا للعلماء فلما انتبه تتبع ذلك حولا كاملا فوجد الامر كذلك وعاد الولد القدوة المسلك ابا الحسن المقيم بدمشق وكان مريضا بمرض الفقرس فجلس عنده وشرع في الصبر فلما تكلم ذهب الالم قليلا قليلا فما قام من عنده حتى زال الكل وكان يقول

ابن مساعد

القلم للامرد ولو بلا شهوة فامتحنه بعض المرد وصعد الى اعلى خلوته وكب راسه ينظر اليه فرفع راسه فيجرد ووقع بصره عليه سقط الحم وجهه الامرد ومناقبه كثيرة مفردة بعد تاليف مات سنة ست وسبعين وستمائة ودفن بتوى يونس بن يوسف بن مساعد السيباني الشيخ الفقراء اليونينية كان صوفيا ذا عبادة وصلاح وزهادة وكان مجذوبا لا يشتغل له وله كرامات منها انه كان مسافرا في قافلة بين بصار وعانة والطريق مخوف فلم يقدروا احد ينام لشدة الخوف ونام الشيخ نوم الامنين فلما انتبه سئل عن ذلك فقال والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وتدرك القافلة فلم يحصل لاحد ضرر بعد ذلك ومنها ان بعض جماعة عزم على السفر الى نصيبين فقال له الشيخ اذا اتيت البلد اسئل لاخ مساعد يعني اخ ولده كفنا وكان في غاية الصحة فقال وما باحاجة الى الكفن فلما عاد وجدها مات في ذلك اليوم وله غير ذلك من الاحوال والكرامات مات سنة تسع عشر وستمائة عن نحو ثمانين سنة

المكدش

يوسف بن ابي بكر المكدش اليمني كان من اكابر الصالحين وله كرامات ومكاشفات واصله من قرية الناشرية وكان زاهدا كثير التواضع والشفقة على الفقراء يأتونه فيدخلهم بين يديه ويثيبه فيقرقهم عليهم الدراهم ولو يكن معه شئ وانما كان ياخذ من الغيب ويوم ان في ثوبه دراهم ومن كراماته ايضا انه كان تزوج في غير قريته فمات عندهم فاراد اولاده حمله ودفنه بقريته فمنعهم اهل ذلك البلد وقالوا لا يدفن الا عندنا للتبرك به وحصل بين الفريقين فتنة عظيمة وكان في الحرم بعض الصالحين فقال له ابن تحب ان تدفن فقال بين ايادي فحملوه فدفن معهم ومنها انه كان بينه وبين الحرمي مودة فكان اذا مر بتلك القرية التي دفن بها لا يزورنه فاتفق انه زار من فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بك يا جاف فلم يقطع زيارته بعد ذلك وكان كل من قصد قرية في حاجة وقد لازمه قضيت ليوسف على الاثكل

الاثكل

ابن مساعد

خرج منجردا للعبادة فاقام مدة في كهف من جبل الظاهرية ناحية نبهان فانقطع اهل تلك الناحية وتطاول انقطاعهم فسألوه الدعاء فدعا فامطروا سريعا فاخصبوا فانتقل الى ناحية ثم ناحية

طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة لا يرد فيها الدعاء فقلت لاولادي اقباوا بنا على الدعاء على الدعاء في هذه الساعة فدعونا سبعة ايام فبقي السابع ذهبت اغتسل بجنب جدار واذا بشق الجدار انكشف عن مثاقيل كثيرة فضة وجمي وقلت يرب لا اريد هذا انما اريد سدّ فاقتي فانكشف وجمي وقد المثاقيل فرجاء ذلك التاجر بالف درهم وقال رأيت المصطفى في النوم وقال اقرضه الفا قال الفقيه احمد بن موسى عجيل فطلبت المذكور فوجدته في الاربعين الآجرية

مرزوق اليمني

مرزوق بن حسن الصريفيني اليمني كان ذا كرامات ومكاشفات صاحب تربية انتفع به الناس وكان اميا حصل له عناية ربانية وفتح عليه بفتوح وفهم فكان يتكلم مع العلماء في علمهم كما تقدم لغيره من اهل العصائر وله كرامات كثيرة منها ان بعض اولاده كان له على رجل دين فطالبه فشكا المديون للشيخ ولم يكن له علم بذلك فطالبه ولده وقال صار لك مال ودين انت لا تعلم به فوقع الولد مبنا بالمجلس وهذا نظير قصة الشيخ ابي مدين انه كان له ولد صغير فقعد عند فاشتغل قلبه به فلما رأى انه افتتن به وشغله عن الله نظر اليه فمات فورا ومنها ان بعض الكبراء بنى مسجدا ثم لما اراد ان ينصب المحراب اختلفوا في محرمين وطال النزاع والشيخ حاضر فقال القبلة هنا فلم يقبلوا فقال القبلة هكذا وهذه الكعبة فرآها الحاضرون كلهم ومنها ان بعض الامراء مات ابنه فدفن في قبر حفر على عادة الدولة وصار يبكي فرأى جماعة من الملائكة جاؤا بجمل من نار وعليه محمل من نار واخرجوه من القبر واراد ان يضعه فيه وهو يصرخ فخرج الشيخ مرزوق من قبر وقال اتركوه قالوا اقدمنا بذلك قال قد شفعت فيه دعني وغيري فتركوه وكرامات كثيرة مات سنة سبع عشرة وستمائة منصور البطائحي

البطائحي

قال الشيخ رفاعي كان من اكابر الاولياء وارباب الاحوال اخذ عن خلق وانتفع به كثير وكلامه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله آثر رضاه على هواه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظم غرور وقال ما ابتلى الله عبدا ببلاء اشد من الغفلة عنه واذا اراد الله بعبد خيرا قاده الى حضرة يقظة او منام وقال كلما ارتفعت مرتبة القلب كانت العقوبة عليه اسرع وقال الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين وقال كل شيء لا يبقى

لا يكون عونا لك على ترك الدنيا فهو طلبك وقال من افتقر بصفاء العبودية دخله نسيان الدنيا وقال الانس بالله استبشار القلب بالقرب منه ومن سكن الى ربه دون خلقه سلم من الاستدراج ولما احتضر قالت زوجته لاوصي بالمشيخة لولدك قال هي لاحد بن اختي فغار عليه فقال لولده وابن اخته احضر الي بخيل كثير فاتاه ابن اخته بلا شيء فقال له لولا تاتي بر قال وجدته كله يسبح الله فحينئذ اقطع ما يسبحه فعلمت زوجته ان الامر ليس بالتشهي بل وعد من الله تعالى

حرف الياء المثناة تحت

البقال

يوسف بن احمد البقال البغدادي عفيف الدين الحنبلي كان عالما صالحا ورعا زاهدا اخذ عنه الائمة وفضلاء الامة وقصد من اطراف الارض وقام بنقل النصوص والفرض وله تصانيف في السلوك قال كنت بمصر في واقعة ببغداد فبلغني امرها فانكرت بقلبي وقلت يرب كيف هذا وفيهم الطفل ومن لا ذنب له فرأيت كتابا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك ✻ ولا تكن في حركات الفلك

فلا تسأل الله عن فعله ✻ فمن خاض لجة بحر هلك

النووي

مات سنة ثمان وستين وستمائة يحيى بن شرف النووي شيخ الاسلام ناذر الزهاد القمام المجتهد في الصلاة والقيام ختام المشايخ وحجة الله على عباده المومنين كان يحيى سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا لربه بالعبادة اذ صيرته ربا معمورا له الزهد والقناعة ومتابعة السلف من اهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير لا يعرف ساعة في غير طاعة جمع في انواع العلوم فنها وحديثا وتصوفا وفقها وغيرها ولد في المحرم سنة احدى وثلثين وستمائة ونشأ في ستر وصيانة ولما بلغ سن التمييز صار يرى نورا وكان الصبيان يكرهونه على اللعب فهرب منهم وكان بدمشق صالح اسمه ياسين بن عبد الله المغربي المراكشي له دكان بظاهر باب الجابية وكان صاحب كشف وكرامات فمر بنوى فراى النووي وهو صبي فتفرس فيه النجابة وحثه على حفظ القرآن والعلم فكان النووي بعد ذلك يزوره ويتادب معه واخذ عنه الطريق وذكر الذهبي انه قتله بالمجاهدة لا يرثم ندم واستبعد ذلك ابن شبة وغيره وقال يبعد ان يقع من النووي ما يوجب تعمد

وقال الكرجي هو ارض الجنه وسقفها العرش وقال اذا كملت المضادة وقع القتل
لان الضد يطلب ازالة ضده وقال الاديب عند المحققين بالتجربة المكون والعلم
المحقق ان الالام النفسانية تحلل وبها القوى الطبيعية وتغش القوى الروحانية
الموجبة لتنوير الباطن فلذلك جعل المصطفى الصبر ثمر الضيا وقال ليس في الوجود
وقفة لاحد الانسان سايرا الى المرتبة التي قدر الحق انها غاية من مراتب الشقاوة ومراتب السعادة
وقال سمي الانسان بالتعريف العام عبارة عن مجموع جسمه الطبيعي ونفسه الحيوانية وروحه
المجرد المدبر لهيكله فكل فعل صدر منه من حيث جملة المذكور فلكل من الثلاثة فيه دخل
وقال الغيب لا يعلمه الا الله لكن قد يعلم بتعريفه تعالى واعلامه وقال من ثبتت المباينة
بينه وبين الكل من ارواح الانبياء والاولياء اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناما وقد
رايت شيخنا ابن عربي مرارا كذلك وقع له مرارا مات بقونية ستة اثنين وسبعين و
ستمايه وكان شافعيا وقد افتى ابن الى جملة في سبه وآله حبيبه حيث قال كلب
الروم وتلميذ ابن عربي المذموم زوجته امه وخالف باتباعه الامه فمجد البغيه
وذم امريء الاكمه بالجهله فزاد عليه في السفه وتنزل الحاده على قواعد الفلسفه
ضل واضل وحل المربوط وربط المحل واليه تنسب الطايفة الاحقية سخالم ومن
تصانيفه الفكوك التي زخرفت الشكوك والنصوص التي خالفت النص واطلع بشرحها على
كل عين امج فص فازداد بها مع عمى البصيرة عمى البصر وفتح بمفتاح غيب الجمع باب شر فتن
مثل شيخه السفيه واقل من ان يكثر الكلام فيه الى هنا كلامه وقد قامت عليه البينه
وعزل بسبب ذلك عن القضيه السراج الهندي فاضي قضاة الحنفيه محمد بن يوسف
الضحاعي اليمني المعروف بالضرير لكونه ولد محجور العينين لاشق لهما كان عالما عاملا فاكا
انتفع به خلق كثير وخرج به جم من الاعلام وله كرامات منها انه حفظ الهداية للحنفيه
بسماع واحد ومنها ان الشهاب ابن عجل داى المصطفى فقال له ان اردت ان يفتح عليك
فابتلع من تراب قبر الضرير شيئا على الريق ففعل فظهرت عليه بركته مات بعد الستماية
محمد الملقب قمر الدوله من اتباع الشيخ البدوي اصله من ممالك السلطان الناصر محمد

الضحاعي

قمر الدوله

محمد بن قلاوون ارسله في ثم رجع من سفره فاجتاز بطنبدتا في وقت حر شديد فدخل
للاستراحة فاخبر ان البدوي مريض فدخل اليه يزورون وكان في غيبة عبد العال ورفقته
فوجد عند البدوي بطيخة شرب ماءها ثم استسقاه فيها فشربه فقال له البدوي انت
قمر الدولة فجذب وخرج من عنده فاخبر عبد العال بذلك فتبعه ليسلبه فرمح فرسه
حتى وقع في بير بقرب الزبرة النقاضة فطلع من البئر الذي بناحية نفيا وعبد العال
ينتظر عند البئر التي نزل فيها فجاءه الخبر بانه طلع من تلك البئر فايس منه ورجع فاقام
بنفيا تظهر منه الكرامات والخوارق حتى مات ودفن بها وعلق قوسه وجعبته وسيفه
عند ضريحه محمد بن عبد الله التريفي المعروف عند اهل عدن بصاحب النخله كان عارفا
ربانيا مربيا صاحب احوال وكرامات انتفع به خلق كثير وكان يستر فيكبر عمامته
ويطيل اكمامه قال اليافعي وهذا من الملامتيه اعني اخفاء الطاعة واظهار الرغبة
في المباح وله كلام حسن في السلوك فمنه ما قال بالحدود والاجتهاد تدرك غايته
المراد وبالعزمات الصحاح تبرق مصباح الفلاح وما حصلت الامانى بالتواني وما
طرق الامل من استوطن فراش الكسل فاياك ان تقول ان قدر شيء وصل وان كان في
الغيب مقضي حصل فبالحركات تكون البركات وبالهمة يسقط الثمر وام العجز ابدا عقيم
وغالب كلامه على هذا المنوال العظيم تاسه في حدود السبعماية محمد بن عيسى الزبلعي
صوفي واضح الدلايل حسن الخلق لطيف الشمايل وله كرامات خارقة ومكاشفات صادقة
منها ان ولدا لعب مع الناس في دعوى بسيف كعادة اهل البادية فاصاب عين رجل
فقلعها فوضعها الشيخ مكانها وبصق عليها فعادت كما كانت ومنها انه لما بنى مسجد سقط
بعض البنايين على عنقه فانكسر فانقض عليه فاستقام وعاش ومنها انه كان اذا
لازمه الناس للطهر سقوا فورا محمد بن عبد الله الدهني نسبة الى دهنة بكسر الدال
قبيلة معروفة باليمن كان عالما صالحا زاهدا وكان في بدايته يخلي في بعض الجبال فلما
وقعت علينا ازمة شديدة حتى اشرف العيال على الهلاك خرجنا فذهبنا الى تاجر وسالناه
شيئا فامتنع فذكرت حديثا كنت سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من باين

الزبلعي

الدهني

قام

التريفي

دقه

محمد بن قلاوون

له الشيخ في نفسي منك شيء قال وانا في نفسي منك اشياء ثم قال للفقير في نفسي منك شيء
قال يا سيدي انا استغفر الله وقال يكفيك من الفرق بينهما ان الفقير يجلس في المجلس
مسرورا بذلك ولو جلس هناك الفقيه ضاق عليه الدنيا مات سنة سبع عشر وسبعمائة

الإخميمي

محمد بن الحسن الاخميمي من اكابر العارفين صاحب كرامات ظاهرة ولحوالغامضة
وانفاس طاهرة ومن كراماته انه راى المصطفى في النوم فناوله رغيفا فاكل بعضه
بين يديه وجعل بعضه الى جانبه فانتبه فوجد بجانبه ومن كلامه اطلعني الله على
حقايق اذكار الاشياء حتى رايت الاشجار والاحجار مختلفة الاذكار

البجلي

محمد بن حسين البجلي امام عارف وصوفي جم اللطائف حسن الاخلاق طيب الاعراق تبلجت له انوار
وتأدبت بذكر ادجاء الزوايا والحنايا وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة سالكا
في ذلك احسن طريقة صاحب ايات وافادات وكرامات ومكاشفات وله في الحقايق
مؤلف سماه اللباب ومن كلامه لولا وجود خواص الله مع عوام الله فيما هم فيه من المقاصد
لعجل الله عقوبتهم من عصاه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض تتفضل على
العام بوجود الخاص ليكون سببا لتاجيل العقوبة وربما كان سببا لصفحها بل للتبديل
حسنات وقال همة تجول حول العرش وهمة تجول حول الحش ومن كانت همته هذه حل
كانت قيمته ما يخرج وسئل عن السماع وما فيه من ضوف الجلاجل فقال والله ما اسمع
تقول الا الله الا الله مات سنة احدى وعشرين وسبعمائة

الشاطبي

محمد بن سليمن الشاطبي زاهد معروف
عمله على جهات البر موقوف وعابد مشهور علم احواله وكراماته منشور يقصد بالزيارة
ويتبرك بمآله من الاشتار اقام باسكندرية مجاورا البحرها واستمر حتى لقي الله مجاهدا لنفسه
على قعرها ستة اثنين وسبعين وستمائة والايمان نصفان نصف شكر ونصف ذكر كما في

القونوي

الحديث محمد بن اسحق بن محمد الرومي القونوي العابد الكبير الامام الشهير صدر الدين
القونوي اجل تلامذة ابن عربي وهو شيخ اهل الوحدة بقونية ومات والا كان نبيلا
طريق شيخه الحاكمي في جميع احواله ومقالاته التي تفرد بها والوقوف عند فرض احواله وكان
بكتبه سيما الفتوحات مغرى وهي اجود ما يعرفه وخير ما يخرجه من كيس معاليه ويضرفه

ويصرفه وكان ذا حظ عند الاكابر موفور وقبول تام كل ذنب معه عند هم مغفور وله
تصانيف في السلوك منها شرح البغليات وله تفسير مشهور وكتاب النفحات الالهية
والفصوص في فك الفصوص ومفتاح غيب الجمع وغير ذلك وحكي عن نفسه قال قد
اجهد شيخي العارف ابن عربي ان يثير في المرتبة التي يتجلى فيها الحق تعالى للطالب بالبطيات
الرقيقة في حياته فما امكنه فرت قرم بعد مؤتمر ورجعت فيما انا اعيش في الفضايا بين عدة
وترسون في يوم ضايف والرهو يحركها نسيم الصبا فنظرت اليها وتفكرت في قدرة
الله وكبريائه وجلاله فشغفني حب الرحمن حتى كدت اغيب عن الاكوان فتمثل لي روح الشيخ
ابن عربي في احسن صورة كانه نور يرف فقال لي مختارا نظرك الي واذا التجى وتعالى
تجلى لي بالتجلي البرقي من المشرق الداني فغشي مني بريقه على قدر لمح البصر ثم افاق تعالى
واذا بالشيخ الاكبر بين يدي فسلم سلام المواصلة بعد الفرقة وعانقني معانقة مشتاق وقال
الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل الاحباب وما خيب القصد والاجتهاد والسلام
ومن كلامه كن فرحا في المقصد الكامل بوجود بتلك التي خلقت الحق لها فان رايت عندك شيئا
زايدا على هذين الوجهين في التوجه فالزايد عله وقال الحلال النازل كالماء الجاري فيه
من حيث مزاجه ولا تتعلق بمن حد لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان توجهات النفوس
الى الاشياء خواص ربوبية تسري في بدن الانسان المباشر لذلك الشيء اكلا او لباسا او مسكنا
او غيرها من التصرف وقال الملابس اذا اتصلت وخيطت في وقت ربوبي اتصل بها خواص
ربوبية وكذا ما ورد النهي عليه في الشرع من شؤم المراة والفرس والدار وشهد بصحته
التجارب المكرر فان ذلك ليس في بواطن اكثر الناس بل وفي ظواهرهم خواص مضرة تعدي
الى نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث بينها للقلوب والارواح تلوينات هي من قسم النجاسات
المعنوية وقال كما ان ظهان القلوب والارواح من الكدورات البشرية والاحكام الامكانية
يوجب مزيد الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية ووفور الحظ منها فكذا الطهان
الطاهر الصوري تستلزم مزيد الرزق الحسي وجمع بين الطهارتين فاز بالزرقين
وقال صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقاتهم

وامتلأت بهم الزوايا والبقاع ولو ورد عليه الف نفس فما دونها وجاز في اي وقت كان من غير هدية يجدونها وجدوا عنده ما يكفيهم ويكفي دوابهم وشيوخهم وشوابهم ولم يكن يقبل لاحد شيأ البته . ولم يزل على حاله الى ان مرج الى خالقه على السداد وكن محمد الى يوم المعاد في رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة عن نحو ستين سنة ودفن ببلده

ابن خليل

مدينة مرشد بقرب فوه محمد بن خليل الامام رضي الدين المكي العارف الصوفي في الاخلاق وهو كثير الاشفاق جزيل الديانة ممدوح بالاعانة مجمع بالاغاثة والصلاح مرتفع على تواضعه الى سماء السماح صاحب معارف وفنون واذكار تارة تجذب واحيانا تصفا

ابن ابي الصيف

والجنون كرله من سعي في الخيرات الاساس كرله من طواف باول بيت وضع للناس وكر وكر ومن مدحه فوق ذلك فما تعدى ولا ظلم مات سنة ست وتسعين وستمائة

محمد بن اسمعيل ابن ابي الصيف المشهور بالعلم والصلاح والتصوف والفلاح كان رضي الله عنه لايزال في جزر قديمه وشر حديثه لطيف الذات حسن المتطرف كامل الصفات مرضي السير قويم الاحوال رشيد الافعال والاقوال اصله من زبيد ثم سكن مكة ونشر بها العلم وله عدة مؤلفات في الحديث والرقايق على آثار النور وله كتاب سماه المعون جمع فيه الاخبار الواردة في فضل اليمن واهله ومؤلف في فضل رجب وشعبان ورمضان ولو بكر له نظر في وقته حتى كان يقال له شيخ الحرمين وكان على طريقة حسنة وسيرة مستحسنة واخذ عنه كثيرون واشتهر اسمه ومن كلامه اذا كانت الغايات لاتدرك فالقليل لايترك واذا كان الغالب في هذا الزمان ان الانسان درجة المتقدمين فلا سبيل للترقي الى درجة الغافلين مات سنة ست وستمائة

الحكمي

محمد ابن ابي الخير ثابت الاساس كرله من طواف باول بيت وضع للناس وكر وكر ومن مدحه فوق ذلك فما تعدى ولا ظلم مات سنة ست وتسعين وستمائة رفيع القدر عالي الهمة شريف النفس واسع الصدر مديد الخطو له حرمة بين الاولياء وسطوة وكان معنى الباطن مقبوض الظاهر معظما للشريعة واهلها وانكر واعليه رؤية المصطفى يقظة وعقد والله مجلسا واذوه فانعزل في بيته لايخرج الا الجمعة شهرين ومن كلامه لايفهم عنك الامن اشرق فيه ما اشرق فيك وقال لما كان العلماء والاولياء ورثة الرسل والانبياء لزم حصول قرابة بين عالم وعالم وولي وولي فاذا اندرست قرابة الدين

الداعي الى بعد زمن من يجدده ولما كان يحصل في قرابات الانبياء عبادة الاصنام يحصل في قرابات اتباعهم عبادة الاهوية وتبديل الافعال بالاقوال وغير ذلك وقال لو قدرت اقل من يقول لاموجود الا الله لفعلت كيف يقول من سول ويتعوط ويبال ولقرصته برغوث انا الحق وقال لو تدبر الفقيه معنى ما يقرأ احترق بانوار القرآن وتمام على وجهه كما يحيران وقال ثلاثة لايفلحون غالبا خادم الشيخ وزوجته وولده اما ابنه فانه يقع عينه على بقبيل المريدين بيده وحمله على الاعناق والتبرك بره واطاعته في كل شيء فيتكبر ويرتفع من الرياسة من صغره فتوالى عليه الصفات المذمومة المظلمة فلا يوثر فيه وعظ ويتجرأ على الاكل وينفي مشيختهم عليه فاذا جاء صالحا فاق اصله وانتفع باصله اكثر من كل احد ولهذا وجب فترك الشيخ بعين الازواج لابعين الولاية وتعتقد انه يحتاج اليه في الشهوات واما الخادم فلتكرر رؤيته للشيخ واطلاعه على احواله من اكل وشرب ونوم ولهذا قالوا لاينبغي لشيخ ان يأكل مع مريديه الا نادرا لئلا تسقط حرمته عندهم فان عظم الخادم الشيخ انتفع بره اكثر من غيره مات في حدود السبعمائة ودفن بزاويته محمد ابن ابي بكر الحكمي صوفي ضائع نشأ وظهر من الانام ذكر مترشح رفيعة وروضاء فانه مرتعه وكان من اكابر مشايخ اليمن وكان في بداية مجاذبا لكنه يتعبد وفتح عليه فخرج عن ولده وترك صنعته وبعد صيته وظهرت كراماته ومنها انه جاء الى موضع كثير السحر فقال لسحر اعوجي فاعوج سحر ذلك المكان كله وصار يعلمه الذ الحرث للناس ومنها ماذكر اليافعي ان جاء بعض الى الحكمي ليصحبه بعد موته فخرج اليه من القبر واخذ عليه العهد ومنها ان بعض الفقهاء كان ينكر عليه السماع فقال للمنكر حال السماع يا فقيه ارفع راسك فرفع فراى الملكة تدور في الهوا وقال اليافعي اخبرني بعض الاولياء انه جاء الى قبر فخرج اليه منه مسدود الوسط فساله عن شد فقال غبت بعدي في الطلب من ظن انه وصل فقد كذب لانه لايوصل الا الى محدود والله تعالى منزه عن النهايات والحدود وكان اميا لايقرا ولا يكتب فغاب الفقيه محمد البصلي يوما عن درسه فتعقد ودرس مكانه وتكلم الحكمي والبصلي يوما في الفقراء والفقهاء ايهما خير فقال الحكمي البصلي نادى لفقهاء وفقيرا الابيتين لذ خالها فاحضرهما فلما جاء الفقيه قال

الحكمي

وَاربعة وعشرون الفا لا يزيدون ولا ينقصون لكل نبي وَلِي وقال احذر هذا الطريق فانه اكثر المخارج انما خرج منه وما هو الا طريق الهالك او الملك من حقق علمه وعمله وحاله نال عز الابد ومن فارق التحقيق فيه هلك وما نفذ وقال في رسالته كتبها للامام الرازي اعلم يا اخي ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله بلا واسطة بشر نقل او شيخ فاذا من علمه مستفاد من ذلك فابرح عن الاخذ من المحدثات وذلك لان العلم عند الله ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فانه حظه من ربه لان الاكثر المتعلقة بالمحدثات يفني الرجل ولم يحرم فيها ولو سلكت على يد شيخ من اول امرك اوصلك الى حضرة شهود الحق فتاخذ منه العلوم من طريق الالهام الصحيح بلا تعب ولا هم كما اخذ الخضر طلاعه الاهي كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وحتى تخشاه اي عن الخضر الرازي ان السلطان حبسه وعزم على قتله ومآله شفيع عندي قال فطمعت ان اجمع همي على الله في امري ان يخلصني لما انقطعت الاسباب وحصل اليأس من كل ما سواه فاخطر لي ذلك لما يرد علي من الشبهة التي ربطت معتقدي بها الى ان جمع همي وكلتني على الاله الذي يعتقد العامة ورميت من نفسي نظري وادلتي ولم اجد في نفسي شبهة تقدح عندي فيه واخلصت اليه ودعوته فما اصبحت الا وقد فرج الله عني وقال الرياضة عند المحققين انما هي لتحسين الاخلاق وعند الحكماء لصفاء المحل وعلى كل فليس هما بفتح ولا بانفجار اصلا وانما ياتي الفتح من عند الله ولو كان له سبب فتجره كان مكتسبا وانما جعل الذكر عادة ليلا يروح الوقت بغير عبادة ويتعين على الذاكر ان لا يقصد بذكر خرق مخصوصة اصلا بل يترك الحق يختار له من خزائن غيبه ما يقتضيه جوده واحسانه وقال الايمان نور شعشعاني ممزوج بنور الاسلام فانه ليس بوحدته استقلالا فاذا امتزج بنور الاسلام اعطى الكشف والمطالعة فتلم من الغيوب على قدر حتى يرتقي الى مقام الاحسان وقال ظنون الولي مصيبة فانه كشف له من خلف حجاب الجسد فيحيى الشيء في نفسه ولا يعرف من اين جاء وقال صاحب النشأة المعتدلة لا تكذب خواطره ابدا قال كذبت فللعارض ومن هذه النشأة كانت الكهنة فاذا كان لصاحبها قدم سعادة بحيث يصل الى

الى النفس الكلية اخذ عنها اخذا صحيحا واستشرف على الغيب ورأى هو العالم في قوة النفس وقال الخاطر الاول ربما لا يخطئ اصلا الا لعارض فمن فاته معرفة الخاطر الاول وليس عنده تصفية خلقيه فلا رابحة له من علم الغيب ولا يعتمد على حدث النفس فانه اماني وقال احذروا الاحوال فانها سموم قاتله وحجب مانعه فان العلم يتعبدك له وهو المطلوب منا والحال انما يستوذك على ابناء جنسك لانقيادهم بما قهرتهم به من الوصف الرباني واما يلذذك بذاتك وصاحب الحال محجوب بها ممنوع عن المشاهدة وقال كم ماش على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهي لا تقبله كرداء لا يتعدى كلامه لسانه كم من عدو بغيض في الصلوات والمساجد كم من ولي حبيب في البيع والكنائس يميل هذا في حق هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه حتى اذا وقعت الحكمة ونفذ الامر فلا تقعر ولا مزيد وبالجملة كان العلي بالشطرنج قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفذ لا راد له ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقط من الايدي تلاشت الاعمال طاحت المعارف اعمالك الكون السلخ والخلع يسلخ من هذا ويخلع على هذا فاعتبروا يا اولي الابصار تقول اذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شيء ويامنك كل شيء مررت في عقرك في زمن جاهليتي مع والدي في برية واذا حمر وحش ترعى وكنت مولعا بالصيد وكان غلامي بعيدا فجعلت في قلبي ان لا اوذي احدا منها فوصلتها ودخلت بينها وتمام سنام الريح بسنام بعضها فما وقفت ورأسها حتى جزتها ثم عقبني الغلمان فنفرت اما هم فاعلمت سببه حتى دخلت طريق الله فعلمت انه سرى الامان الذي في نفسي لهم في نفوسهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق وتصفو لك النعم ويرتفع عنك الهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وتملك القلوب وتأمن محاربة الاعداء والسلام مات سنة ست وتسعين وستمائة قال البساطي وعنه اخذ ابن العارض والقونوي

من

المرشدي

محمد بن عبد الله المرشدي الشيخ الكبير الولي الشهير كان فقيها شافعيا له كرامات واحوال وخوارق عظيمة على ممر السنين والاحوال ومن كراماته انه كل من ورد عليه يابسه بما يشتهيه في خاطره من الاطعمة ويقدمه بين يديه وقد اشتهر هذا عنه وشاع

وقال قال الله بسم الله مناف ايجاد الافعال بمنزلة زمنه وقال الذاكرون الله على
الطوايف لانه جليسهم وقال اوصاني شيخي اول ما دخلت عليه قبل ان اراه نفلت اوصني
قبل ان تراني فاحفظ وصيتك فلا تنظر الي حتى ترى خلعتها علي قال هذه تهمة غالبة
سد الباب وافقع الاسباب وجالس الوهاب بكلك بدون حجاب فعملت على وصيته
حتى رأيته تركها ثم جئته فراى خلعتها علي فقال هكذا هكذا والا فلا ثم قال امض فما
كنت وانس ما حفظت واجهد ما علمت وكن هكذا معه على كل حال وقال رحمه الله
على صحته وفرصه تودي الى غصه واياك والمجاج فانه يورث القلب وينتج الحرب
اعي تسلم بهم خير من نطق تندم عليه فاقصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك
واياك والفضول فانه يزل القدم ويورث الندم عي تزري بك خير من براعة تاتي عليك
وقال ليس الناطق من كملك بصوته وحرفه بل من كان في قوته ان يوصل اليك ما عندك من العلم
وقال افرق بين ولد الدين وولد الطين في الميراث الدين للعلم والطين للمال وقال لا تنفق
من انفق عليك فان انفقت عليه فانت ابن وقال صون الانسان نعد موته بنبوع الخير
في الدنيا فكن على احسن الحالات تكن على احسن الصور وقال من جنا وعلم ان الحق عقابه
ومن لم يخن ولم يعلم انه عقاب فقد جنا وقال الصدق صفة جامعة للشرف عليه دلت العقول
كلها فالزم الصدق ايها الناشئ ترى العجب العجاب اخلع الحق على قدم الصدق واسوغا
بل اقول لولا ان اتالي على الله لحلفت انه يحمل الطير تظلك والوحش تصل خلفك وحتى
منك نور يضيء منه المشرق والمغرب وقال للظاهر الى الخلق وباطنك الى الحق فمتى ظهر الحق
على ظاهرك سقطت حرمتك عند الخلق وفيها سعادتك واذا خرج العبد من عند الحق
خدم وعظم واذا دخل اليه خجل مما احترم الا عند الخواص وقال القرب من الحق
بحسب تقديس الذات وتزكيتها ولا يختص بذلك ذكر دون انثى بل هو فضل الله يؤتيه
من يشا وقد كمل من النساء مريم وآسية وقال الفرح من صفات المومنين لاشتمالهم
لما امنوا به فاذا لقوه فرحوا للصادم فرحان والعارفون لا يجوز عليهم الفرح مع المعرفة
بل لو جاز عليهم العم لاغتموا اذا سهوا اردوهم الى قصورهم والا فرح للشاهد لاستيلاء

غير

لاستيلاء العظمة فانها تمنع من الحركة والفرح حركة فعليهم هيبة وسكينة وقال اذا
عم الفساد البر والبحر فارفع همتك عن الارض واجعلها سماوية علوية حذر الهلاك
وقال الابتلى مقرون بالدعوى لا تدعي فتبتلى ولا تطالب فتطالب وقال في تنبيه
القرايين هو ائتلاف ارواح عن تدبير اجسام حيوانيه لتتغذى بها اجسام انسانيه فتنظر
ارواحها اليها حين تفريقها فتدبرها انسانية بعد ما كانت تدبرها ابلا او بقرا او غنما
قال وهذا لا يقطع له الا من نوراه الله بصيرة من اهل الله وقال تورشناهر حيث هي من
الملكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام العنصرية وجعلت هذه الاجسام الطبيعية
حجابا دونها عن ادراكها اياها حصول المطلوب او اياس من تحصيله بدء السكينة
فيما يطلب ولهذا قيل ٥
انما اجزع مما اتقي فاذا حل فما لي والجزع
وكذا اطمع فيما ابتغي فاذا فات فما لي والطمع

وقال كان بعض رجال الله يقول جعلك الله محدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا محدثا فان
الغالب ان يكون بحكم الاصل المتقدم الان يعصم الله فمعرفة المكان الذي لنا من الانبيا
يجب علينا العلم به لئلا نكون ممن لبس عليه في ذلك وقال ملكة التدبير هم الارواح
المدبرة اجسام العالم المركب وهي المدبرة في النفوس الناطقة وقال خلق الله الدنيا
وما نظر اليها فضيت لان نظر الباقي تمنع البقا فاوقع الاعراض عن الدنيا هو الفناء كيف
وهي منزل الخلفا بل لما كان من الفنا والبقا والانسان هنا خليفة وفي الاخرى انسان لا
وقال ينبغي للعبد التادب بآداب الحق فاذا راى فحشا كف عنه ولا يسميه وقوله انكفاها حالة
وقال من طلب السلطنة على الخلق ملأ الله قلبه شغلا ولا يعرف قدر وان اعطيها نفذ فيهم
صرف اليدين وقد عرف قدر وقال انصحك اذا رايت من يقول لك انا الحق فقل له انت بنا
فانه يفنى ولا بد وقال ازاد عني لوصلة وجمع الشمل اخاف عليك ان تكون جمعت بك لا
لانك ان طلبته لعلة فانما وصلت لغرضك منه وان طلبته له وتحققت بهذا المقام فانت
الواصل اليه حقا وقال الاولياء على عدد الانبياء فلا بد ان يكون في كل عصر مايتة الف

غير

لحق

ولي

فاذا نجوت اخذك الى مترلته وهي معلومه وقال للصوم شرط في طريقه وهو ان الصائم
انما يمسك عن الاكل بالنهار ليأخذ مما يأكله فيه فيتصدق به فان لم يفعل ذلك واستوفى
في عشاه ما فاته بالنهار فما امسك وقد ابطل فعل صوم خواص اهل الله عن صوم العامة
وقال من لا علم له باحدية خالقه كثرت آلهته وغاب عن معرفة نفسه فجهل ربه فضل
عبد الكاذب فهو على الكذب وقال الخيال تابع للحس فان الاحلام انما هو من بقية
طبيعته وهو كذب فانه يظن انه في الحس الظاهر والودع تجنب الكذب فلو اجتنبه في الشر
اثر في خياله فلم تكذب رؤياه قط فاذا رايتم ورعا اغفل فهو عن مرض طرأ في مزاجه لا من
رؤيا لا في حلال ولا حرام وقال اذا راى انسان انسانا على مخالفة حق مشروع وقام
في لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فاوفى الالوهية حقها
ولا الادب مع الله حقه وكان قرن ابليس حليف الخسران سيء الظن بالله وبعباده
فباطنه مظلم وخلقه سيء وورعه مقت عليه وقال رجع اهل الله ذكر لفظة الله
او هو هو على الاذكار التي تعطي النفث ووجدوا لها فوائد وصدقوا وبه اقول
وقال ان الله ما وصف بالكثرة شيأ الا الذكر وما امر بالكثرة من شيء الا منه وما
الذكر قط الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا
وقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا وقال المتولد عن الاضداد المتنافرة لا بد فيه من
المنازعة مع ما في المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد عن ولد عن روح عن
طبيعة عن نفس فتخرج في آخر الدرجات وقال من اراد شيأ بعد ما انشاه جاز ان يعيده
كما بداه وقال من قدر على امساك الطيور في الهواء وهي اجسام قدر على امساك جميع
الاجرام وقال الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية وقال اذا تجلى الحق لعبد
ملكه جميع الاسرار والحفه بالانوار وقال من لم يعرف حقيقة نفسه لم يصل الى المعرفة
وكان بعيدا خلف الحجاب وقال لا يصل المرتاض الى ما يطلب من الذوات المارجية
الا ان يكون جنيا بالقوة ويبعد عن الناس بعدا كليا بحيث لا يعلم به غير خادمه ولا
يشغل فكر بغير الامر المطلق فهذه شروط اعرفها واشكر الله وقال تكبر على من تكبر

تكبر على

تكبر على الله فهو تواضعك ولا تتواضع تحت كبرياء المتكبرين وان كنت تعلم انه منزه عن
التكبر من صفته وقال من طلبه بالفكر وفق الفعل لم يحصل من المعرفة بالحق على طائل كيف
يطلب من يقبل المثل والنظير بمن لا مثل له ولا نظير وقال للمواطن حكم وفعل الحق عجب
المواطن فانه حكيم وقال الكل خلق الله ومضاف اليه فتعظيم خلقه تعظيمه فطوبى لمن رحم
خلقه ولا يلزم من رحمتهم ان تلقى الى اعداء الله بالمودة بل ارحمهم من حيث لا يعلمون وقال
من نظر الخلق بعين الحق رحمهم ومن نظرهم بعين العلم مقتهم ولله امر وارادة فانظر اي
الطريقين انجى لك فاسلكه وقال اذا تجلت لقلبك العظمة وقيدتك فلا تقف عندها
وامر الى الله فانها تهلكك وقال لا يهولنك مخلوق فمن له المخلوق يملكه وقال
ما دامت الدنيا موجوده فالتعب موجود في السعداء فانها دار البلاء والتمليص وقال كل
من احبك لك فاعتمد على جده فانه الحب الصحيح وحبك الخلق بهذه المثابة وقال علمك
بامر الحق فاتبعه ولا تغتر بانك لا ترى شيأ الا تحت تصريفه وحكم اراده وما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها هذا لا يجيء فانظر لك عقدا وتصرف بالامر وقال انما كان العلم
حجابا لانه يطلب المعلوم على حد علمه وما كل معلوم تبصر الطلب عليه وقال لا تصح المعرفة
بالله لاحد حتى تعرف اليه وتعرفه بطون فيبصر من القلب عين اليقين بنور اليقين
وقال الحق لا يقرب العبد الا على قدر تعلق همته به فهمة ترتفع لذلك المترل وهمة خلقه
فيك غاية منه لك فغايته منه لك فلا شيء له الكل منه واليه وهو الله لا اله الا هو
وقال لله تعالى الجود المطلق فمن اتاه اصطفاه ومن اعرض عند دعاه فان اجابه تلقاه
وان تمادى به الاعراض حتى وصل اليه حين تصير الامور اليه وجد مبغضا عنه وقال المصلي
والذاكر يخلو له من صلاته وذكره ملك يستغفر له الى يوم القيمة وقال الانسان قلب
الفلك وعدم الازاة اذا زال وانتقل من الدنيا خرب وزالت الجبال وانشقت السماء
وانكدرت النجوم وقال اذا رايت الفتح يتوالى عليك في باطنك فرتب حالك وحفظ حدود
الشرع فان قام الوزن بالحق فتلك الواردات بشاير السعادة والا فاحذر المكر وقال
كلمة هو جمعت جميع قوى الحروف في عالم الكلمات فهذا كانت هو اعظم الاسماء فعلا ه

ولو يات بما يليق به من التعظيم واول ما تعقله جوارحه وجميع اجزاء بدنه وقال انتهت
الاسماء الالهية كلها التي عليها يتوقف وجود العالم اربعة لا غير للحي العالم المريد
القادر وبعدم الاسماء ثبت كونه الها وقال من تعرض للفتح فلا يفتح له يجمع له الى ان
يموت فيرى عند موته ما اخفى له من قرة اعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا الى الله ولم
يشعر لكونه ما فتح له في حياته الاولى ولا شاهد ما شاهد غيره من السايرين الى الله
وقال للشيخ لا تقرب عبدا الا بمنحه ويعطيه ثم يمنعه الى الناس قليلا قليلا
للا يهرموا نور ما اعطاه لضعف عيون بصايرهم رحمة بالعامة وقال العبد لا فرق له
بابيه بل يستبد وان افتقر عند بابيه فانما يفتقر به من حيث انه كان مفتقرا عند سيده لا
عند شيله وقال جميع حركات الكون من جملة الحقيقة اضطرارية مجبورا فيها وان كان الاختيار
في الكون موجودا نعرفه بكن شيء علم آخر علمنا بان المختار مجبور في اختياره بل المختار
نعطي ان الاختيار لا نار ما ينا الاختيار في المختار اضطرارا اي لا بد ان يكون مختارا وقال
اخبرني من اثق به قال دخلت على رجل فقيه عالم متكلم فوجدته يجلس فيه الخمر وهو يشربها
فرغ البنيذ فقيل له انفذ الى فلان يأتي بنبيذ قال لا فاني ما اصررت على معصية قط
ولي بين الكاسين توبة ولا انتظر فاذا حصل في يدي اقطر ما يوقفني في فاتركه او
يخذلني فاشرب ثم قال اعني ابن عربي فهكذا العلماء وقال كل روح لا يعطي رسالة
فهو روح لا يقال فيه ملك الا مجازا كالارواح المخلوقة من انفاس الموحدين الذاكرين
يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون الله لصاحب الذكر الى يوم القيمة وكذا من
اعمالهم المحمودة التي فيها انفاسهم فهؤلاء ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا
وقال الادب الوقف عن تفضيل البشر على الملك وعكسه لاختلاف الجنس فلا يقال الانسان
افضل من الفرس مثلا الا لو ان رجح التفاضل الى الارواح فلا مانع لان ارواح
البشر ملكية فالملك جزء من الانسان فالكل من الجزء وعكسه وقال علوم العقل
المستفادة من الذكر يشوبها تغيير لانها بحسب مزاج المتفكر من العقلاء لانه ينظر في امور
محسوسة كونية في الخيال ولذلك تختلف مقالاتهم في شيء واحد بل تختلف مقالة الواحد في

الواحد في شيء واحد لاختلاف الامزجة والتخليط والامشاج التي في النشاة الاولى
بخلاف العلم اللدني فانه خالص لم يشبه كدر لخلوصه من حكم المزاج الطبيعي وقال
ليس في مقدور العبد مراقبة اهين في السر والعلن مع الانعكاس فالذي عليه بذل الجهد
في الاستعداد وقال انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق من وجه وقال القضية
الالهية عدم اتفاق الخلق على اعتقاد ولي من الاولياء والاذعان له لترخي
هوانه لو كان كل الخلق مصدقين له فانى اجر الصبر على التكذيب ولو كانوا كلهم مكذبين
له فانى اجر الشكر على تصديق المصدقين له والمعتقدين لانا ان فجأهم الحق فهم معتقدا
ومنتقدا يعتقده فمن صدقه بالشكر ومن كذبه بالصبر وقال من عود نفسه الكذب
على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع سراق وقال من شرف مرتبته
وعلت منزلته كبرت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته وقال
من لم يخطر له خاطر الخشوع مع الله الا في وقت قضاء الحاجة فهو خاطر شيطاني لا يعول عليه
وقال ليس للانسان اثر في حجاب القلب عن ربه وانما الاثر للغفلة والجهل وقال الاجر في
علم لا يعطي صاحبه سعادة الابد ولا يقدر حامله عن تاثير الامد وقال اذا وقع
التماثل سقط التفاضل وقال تكليف ما لا يطاق جايز عقلا وقد عاينا ذلك شاهدا من
ونقلا وقال كلما ادى الى نقص لاوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما
ليس بمراد لله فهو عن المعرفة مطرود ومن باب التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا
يراد المامور به على الصحيح وهذا غاية التفريح وقال اصل الاعداء الواحد فلا وجود لها
الا به ويبقاوها فاقهم وقال الادب مع الله ان لا ترد عليه ما اعطاك وقال فتنة
العلم اعظم من فتنة المال فان شرف المال عارض لا تتعداه افواه الناس للنفس منه صفه
وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس وفتنته اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقر و
غناه ونوائبه والمال يزول عن صاحبه بنحو لص او حرق او غرق او جايحة والعلم لك
في حصن حصين يلزم الانسان حيا وميتا ودنيا واخرى وهو لك على كل حال وان كان عليك
في وقت فهو لك آخر الامر وان اصابك آفة من جهته فلا كثرت فليس الا شرف حيث لم

يعمل به

كذلك تعطيها هذه النشأة التي تولى الحق خلقها بيده واستخلفها في الارض وهو م
عباده السعي في ايلافها بغير اذنه وقال لو كان ما بايدي الخلق ملكهم ما حجر عليهم الحق
التصرف فيه ولاحدلهم الحدود فكما بايديهم حتى افعالهم له وقال التصوف من اسقط
الياءات الثلاث فلا يقول لي ولا عندي ولا متاعي اي لا يضيف الى نفسه شيأ وقال
الروح اذا صفت من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت ما
ادركته الارواح العلا من علوم الملكوت والاسرار وانتقش فيها كل ما في العالمين من
المعاني وحصلت من الغيوب بحسب الصفة الروحانية المناسبة لها فان الارواح وان جمعهم
امر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم على طبقات منهم الكبير والاكبر كجبريل وان كان
من الاكابر هم فيكامل اقرب ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكائيل وجبريل اكبر
من اسمعيل وقال العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة للناظر ضروري وان لم يعلم
حقيقة الصانع ولا ماهيته ومن لم يعلم ما يجب ويجوز ويستحيل ان يكون عليه الاله
نظر فكري فهذا مرض لا طب فيه وقال المؤمن الصحيح الايمان هو من بعد الله الذي وضع
الشارع والمؤمن المريض الايمان من بعيد الله الذي دل عليه العقل لا غير وقد بينا ذلك
على امر يتضمن عذر كل من اعتذر وقال المضطر هو الذي دعاه عن ظهر فقر اليه فيما
منع الناس الاجابة لانكونهم يدعونه عن ظهر غنى لالتفاتهم الى الاسباب وهم لا يشعرون
وقال الدعاء مخ العبادة وبالمخ تكون القوة للاعضاء فلذا تقوى به عبادة العابدين
وقال لا يخلص المؤمن من معصيته بغير ان يخالطها طاعة فالمخلط هو المؤمن العاصي فاعلم
اذا عصى في امر فهو مؤمن حال ذلك معصية والايمان واجب فقد اتى واجبا فالمؤمن ما جوز
في عين عصيانه وقال اذا رجل من اهل القرآن الجح وتردد هل يمشي حجا او وترا وما ترجح
شيء عنده فقال اسأل اول رجل القاه فاول من لقيه تهود فجاء في امر مسألته فقال
له ما مسلم ليس الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر قدم ما قدم الله وهذا هو الذي
بدأ بالبر ثم بالبحر وتقدم ما قدمه فمن التزم ذلك رأى في حركاته خيرا كثيرا وقال ايضا
القضاء في الحج من مقعر فلك القمر الى الارض ثلاث سنين وحين اذ يتراءى فيعرف الاولياء

الاولياء ذلك بحالة تسمى فهم الفهم وقال تحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة
وجب مانعة وقال لا تدخل دار الاقرفها فما من دار الا وفيها مهاو ومهالك قف
عند باب دارك حتى ياخذ الحق بيدك وقال اماني النفوس تضاد الانس بالله لانه لا يد
بالاماني وقال لا يفرنك امهاله فان بطشه شديد والشقي من لفظ بنفسه لا يفرك
من خالف فجوزي باحسان المعارف ووقف في احسن المواقف وتجلى له المشاهد هذا
كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له اذا اجتبى عليك بنفسه

سوف ترى اذا انجلى الغبار ... افرس تحتك ام حمار

وقال ليس للكمل همة تؤثر في احد اذا تم لان المعرفة لو تركت لهمة يتصرفون بها وكلما
علت المعرفة نقص التصرف لتحققهم بمقام العبودية وتطرقهم الى اصلهم من الضعف وقال
لا يتم لعبد مقام المعرفة بالله وهو يهمل حكما واحدا من شرايع الانبياء فمن ادعى المعرفة
واستشكل حكما واحدا في الشريعة المحمدية او غيرها فهو كاذب وقال اجمعت الطائفة
على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما اشرعه كان
للحق غايتك وان طلبته من حيث ما تعطيك نفسك من الصفاء والاتصاف بعالمها من
النزه عن الطبيعي اليها كان غايتها الحق وبعالمها الروحاني خاصة ومن ثم تنشأ شرعية
الارواح حتى يكون الحق غايتها وقد افردنا لهذه الطريقة خلوة مطلقة في جزء يعمل
عليها المؤمن فيزيد ايمانا والكافر والمعطل والمشرك والمنافق فاذا وفى العمل حقها وبها
حصل له العلم بما الامر عليه ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وتوحيده
ان كان مشركا وبحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا فمن عمل بشروطنا
من الخلق اثمرت له ما ذكر وما بقي الا احد في علي وقال قد يقصد العبد مناجاة
ربه وقد يأتيه الامر بغتة كموسى ذهب ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن له قصد لذلك
وقال ليس في الامكان ابدع من هذا العالم لكمال في الدلالة عليه واستيعابه ما نسب
للحق اليه ذلي العالم فقد اختصر الامر فيما وجد من العالم من جهة الحقايق وقال اذا ذكر
الله الذاكر ولم يخشع قلبه ولا خضع عند ذكر اياه فذلك كونه لم يحترم الجناب الالهي

بعض الخواطر لانهم توهموا انهم حرموه لما اعتقدوا فيها الا وجه فاذا كان هذا التعريج لم استند الى الاثم ولو وضع على غير مستحقه ممن لا ينفع فكيف بالاستناد الى الله ولهذا قالوا الصدق سيف الله وقال لا يتقن العارف قوله لتلمذ خاطر هذا العلم الذي لا يجده عند غيري ومحل مما فيه تزكية نفسه لان قصد حث المتعلم على القبول وقال كلام العارف على صوت السامع بحسب قوة استعداده وضعفه في الغاية يطلبه وقال كل من ثقل عليك الجواب عن كلامه فلا تجبه فان وعاءه ملآن ولا يسع الجواب وقال من صح له قدم في التوحيد انتفت عنه الدعاوى من نحو رياء واعجاب فانه يجد جميع الصفات المحمودة لله لا له والعبد لا يحب بعمل غيره ولا بمتاع غيره وقال من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكها عذب بنار الاختيار ومن عجز عن العز اذاقه الله حلاوة الايمان ولا يبقى عنده حجاب وقال من زاد ورعه زاد تعبه التغير والتبدل في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم هو في شان وقال من علامة فقد النفس في جوع الجسد عدم شعوره بشيء من امر الدارين وقال من طلب دليلا على وحدانية الله تعالى كان الحائر اعرف بالله منه وقال للجاهل لا يرى جهله لانه في ظلمته والعالم لا يرى علمه لانه في ضياء نور ولا يرى شيء الا بغيره فالمرآة تخبرك بعيوب صورتك وتصدقها مع جهلك بما اخبرت والعالم يخبرك بعيوب نفسك مع علمك بما اخبرك وتكذبه فماذا بعد الحق الا الضلال وقال حسن الادب في الظاهر اية حسنة في الباطن فاياك وسوء الظن والسلام وقال كان المصطفى يتواضع لاكابر قريش لان الاغراء من الخلائق مظاهر الكبر الخفية فكان يقدمهم على فقراء الصفة ليوفي صفة الكبرياء حقها وهذا مقام عال لكن فوقه اعلى منه وهو ما امر به آخرا بقوله واصبر نفسك الاية فامن ان لا يشهد في شيء دون شيء وقال معنى الفتح عندهم كشف حجاب القمر او القلب او الروح او السر الما في الكل قال وربما فهم احدهم من اللفظ ضد ما قصد المتكلم سمع بعض علمائه بغداد رجلا من شرب الخمر ينشد

اذا الشهر ولى من شعبان وانسلت ٭٭ فواصل شرب الليل بالنهار ٭٭
٭٭ ولا تشرب بافداح صغار ٭٭ فان الوقت ضاق عن الصغار ٭٭ فهام

فهام على وجهه في البرية حيرات وقال كثيرا ما يهيج في قلوب العارفين نفحات الهية فان نطقوا بها جهلهم كل العارفين وردوا عليهم اصح الادلة من اهل الظاهر وغاب عن هؤلاء ان تعالى كما اعطى اولياءه الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بدع ان تنطق السنتهم بعبارات تعجز العلماء عن فهمها وقال من لم يقم بقلبه تصديق ما يسمعه من كلام القوم فلا يجالسهم فان مجالستهم بغير تصديق تمت قاتل وقال شدة القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب واذا كان الحق اقرب الينا من حبل الوريد فاين البعد حجاب وقال لا تدخل الشبهة في المعارف والاسرار الربانية وانما تدخل العلوم النظرية وقال نهاية العارفين مقولة غير معقوله فما ثم عند هم الا بداية وتنقضي اعمارهم وهم على اول قدم وقال اقل الناس طعاما من رضي بالدنيا واكثرهم طعاما من لم يرض بها وطلب الاخرة واكثرهم طعاما من طلب وجه الله وهذا اشارة لا تسطر في كتاب وقال ليس عند العارفين خلق لان الكون كله معهود حي ناطق بتسبيح خالقه ومن اخذ الخلق بخلاء الفراغ الذي يحدث تقويرا للاستعداد فهو في حط نفسه ما برح وقد ذم الله الذين يتسلون على امر ليتوالوه بامل وقال الخبر غني عن الدلالة عليه ولو لا غناه لكان الله على المدلول وقال كل من امن بدليل فلا وثوق بايمانه لانه تطرق فهو معرض للقوادح بخلاف الايمان الضروري الذي يوجد في القلب لا يمكن دفعه وكل علم حصل من تعلم وفكر لا يسلم من دخول الشبهة عليه ولا الحيرة فيه وقال شرط الكامل الاحسان الى العدا وهم لا يشعرون تخلقا باخلاق الله فانه دايم الاحسان الى من يسامح اعداءه مع جهل الا وقال شرط الشيخ ان يكون عند جميع ما يحتاجه المريد في التربية لا ظهور كرامة ولا كشف باطن المريد وقال لا يقل للخلق في حركة ولا سكون الا بحكم التبعية الحق لانه المحرك حركة الظاهر بالحركة الجلية وقال ما من نفس الا وفيها ذرة من الاثر انه لو لا قطع الاكمة هلك صاحبها وقال الشفقة على الخلق واجب بالرعاية من الغيرة في الله لان الغيرة لا اصل لها في الحقايق الثبوتية لانها من الغيرية ولا غيرية هناك وان جنحوا للتسلم فا جزاء سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة اي ان ذلك الفعل يسمى مع كونه مشروعا

حتى منعه الطعام والمنام قال فقلت له هذا من الانكار فتبتني ثم رجع وقال لعلك صادق
فقلت له اذن اعقد التوبة عن الانكار عليه وانتم جعل الله الشفاء فورا فقال تقبل ولا
اعود فشفي وصار ياكل ويشرب وينام مدة ثم جاءه رجل من معتقدي ابن عربي فجعل يمدح في
شانه فحمله حقده منه على ان قال اشهدوا علي اني باق على الانكار فعاد اليه المرض كما
كان الى ان مات وكان الف كتابا فاقت على جميع اهل عصره فلم ينفع الله بشيء منها ٠
ومن تامل سيرة ابن عربي واخلاقه الحسنة وانسلاخه من حظوظ نفسه وتركه العصبية
حمله ذلك على محبته واعتقاده ومما دفع له ان رجلا من دمشق فرض على تقبيل الزلبية
كل يوم عشر مرات فمات وحضر ابن عربي جنازته ثم رجع فجلس بمكانه وتوجه للقبلة فلما
جاء وقت العشا احضر اليه فلم ياكل ولم يزل على حاله الى بعد العشاء فالتفت مسرورا
وطلب العشا واكل فقيل له في ذلك فقال التزمت مع الله اني لا آكل ولا اشرب حتى يغفر
لهذا الذي يلعنني وذكرت له سبعين الف لا اله الا الله تغفر له وقد اوذي الشيخ
كثيرا بعد مماته بما لا يقع قط لغيره وقد اخبر هو عن نفسه بذلك وذلك من غرائب
كراماته فقد قال في الفتوحات كنت قائما في مقام ابراهيم واذا بقابيل من الارواح
ارواح الملا الاعلى يقول لي عن الله ادخل مقام ابراهيم انه كان اواها حليما فعلمت انه
لابد ان يبتليني بكلام في عرضي من قوم فاعاملهم بالحلم قال ويكون اذى كثيرا فاذ جاء
بحليم بصيغة المبالغة ثم وصفه بالاواه وهو من يكثر منه التاوه لما يشاهد من جلال
الله انتهى قال الصفي ابن ابي المنصور جمع ابن عربي بين العلوم الكسبية والعلوم
الوهبية وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا وخلقا لا يكترث بالوجود مقبلا كان او
معرضا وقال تلميذ الصدر القونوي الرومي كان شيخنا ابن عربي متكاهنا من الانبياء
بروح من شاء من الانبياء والاولياء الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استدعى روح
في هذا العالم وادركه متجسدا في صوت مثالية شبيهة بصورة الحسية الغير المرئية التي
كانت له في حياته الدنيا وان شاء احضر في نومه وان شاء افاض من هيكله وهو
وهو اكثر الهوم كلاما في الطريق فمن ذلك ما قاله ما ظهر على العبد الا ما استتر

في حياته و

في قبلته

في باطنه فما اثر فيه سواه فمن فهم هذه الحكمة وجدها مشهودة اراح نفسه من التعلق بغير
وعلم انه لا يوتى عليه بخير ولا شر الا منه واقام العذر لكل موجود وقال انما كان العارف
لا يرى في نومه ما يراه المريد من الانوار والامور الحسنة لانه لا ينام على الخوف ورؤية
التقصير والتفريط في حق الحق تبارك وتعالى والمريد ينام على رؤية استحسان حاله و
رؤية نتيجة اعماله والنوم تابع للحس ولذلك كان بعض العارفين يحن الى البدايات وقال
اذا فتح عليك بالتصرف فاتق البيوت من ابوابها واياك والفعل بالهمة من غير آلة فانظر اليه
سبحانه كيف حمر طينة آدم بيديه ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء فاوجد الاشياء على تؤدة
ولو شاء لقال كن فكان وقال اذا اتراد فت عليك الغفلات وكثر النوم فلا تسخط ولا
تلتفت لذلك فانه من نظر الاسباب مع الحق اشرك كرم الله بما يريد لا مع نفسك بما
تريد لكن لابد من الاستغفار وقال علامة الراسخ ان يزداد تمكنا عند سلبه لانه مع
الحق بما احب لا مع نفسه بما تحب فمن وجد اللذة في حال المعرفة دون السلب فهو مع
نفسه غيبة وحضورا وقال من صدق في شيء وتعلقت همته بحصوله كان له عاجلا وآ جلا
فان لم يصل اليه في الدنيا فهو له في الاخرى ومن مات قبل الفتح رفع الى محل همته ٠
وقال مرجع بين النقيضين شهد الواحد كثيرا والكثير واحدا في آن واحد بادراك
واحد ولا يعني بالجمع بين النقيضين الا ما هو محال في العقل من عز تاويل لان طور الولا
يخالف ما قاله العلماء الحاكمون بمقتضى عقولهم والله واسع عليم وقال العارف يعرف
بصر ما يعرفه غير بصيرته ويعرف بصيرته ما لا يدركه غير الانادر ومع ذلك
فقد يغلط على نفسه من نقيصة فكيف بمن على نقيصة من مقدور ربه فهذا ما قطع الظهور
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال العلوم ما دامت في معادنها هي واسعة مطلقة
لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فاذا ظهرت مقيدة بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغيير
والتبديل واختلاف العبارات ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وقال كل من صدق في احترام الالوهية واستحضرها وكانت مشهودة له كان النصر الا
معه غير المحبة ان يغلب من استند الى الحق ولو في زعمه ومن هنا كانت الغلبة للتركمن في

جلا

يه

لي

فحكم على طايفة بذلك يشير الى انه انما قصد التنفير عن كتبه وان من لم يفهم كلامه زعما
وقع في الكفر باعتقاده خلاف المراد وللقوم اصطلاحات اراد وابها معاني غير المعاني
المتعارفة فمن جهل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين اهل العلم الظاهر ربما كفر كما قاله
القرافي ٥ وقد حكى الشيخ الامام فاضل الدين الطبلاوي انه دخل القاضي رجل اعجمي عليه
لوائح العارف فكثرت اتباعه جدا والحواطيه في قراءة النصوص فامتنع فاز الوا يلحون
ويرهقون حتى وعدهم بعد الامتحان مرارا بشرط ان لا يقربهم اياه الا فيما وراء البلد
بمزارع الجزر وان لا يحضرهم غيرهم فقرن لهم هناك تقريرا بديعا بلسان الحقيقة الموافق
بالشريعة ولزم ذلك مدة ثم انقطع يوم الحادي النوبة فسالوه عن السبب فقال تقرأت
الليلة في الدرس فاشكل علي موضع منه فكررت النظر فرايت الامر اشكل فتوجهت واخلصت
الى الله في التوجه ليكشف لي ذلك فكشف لي فرايت الشيخ في هذه المسالة اخل كشفه
فاشتغل نفسي فامسكت عن هذا الكتاب بخصوصه وفريق قصد بالانكار عليه وعلى اتباعه
الانتقاد لحظ نفسه لكونه وحد قرينة وعصره يعتقده ويقتصر له فحملته حمية الجاهلية
على معاكسته فبالغ في خذلانه وخذلان اتباعه ومعتقديه وقد شوهد عود ذلك الخذلان
والخمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على جهتها وممن كان يعتقد
سلطان العلماء ابن عبد السلام فانه سئل عنه اولا فقال شيخ سوء كذاب لا يحترم فرجا
ثم وصفه بعد ذلك بالولاية بل بالقطبانية وتكرر ذلك منه وحكى عن اليافعي
انه كان يقطع فيه ويقول هو زنديق فقال له بعض اصحابه يوما اريد ان ترميني القطب
فقال هو هذا فقيل له فانت تقطع فيه فقال حتى اصون ظاهر الشرع ومنهم الزملكاني
قال في كتابه المؤلف في النبي والملك كان الشيخ ابن عربي يجوز اخراجي المعارف الالهية
ومنهم اليافعي في ارشاده ووصفه بالمعرفة والتحقيق فقال اجمع الشيخان الامامان
العارفان المحققان الربانيان السهروردي وابن عربي فاطرق كل منهما سبعين اربعين
من غير كلام فقيل لابن عربي ما تقول في السهروردي قال مملوءة سنة من قرنه الى قدمه
وقيل للسهروردي ما تقول فيه قال بحر الحقايق ومنهم قاضي القضاة الشمس البساطي

البساطي المالكي فانه حضر في مجلس فيه العلا البخاري فبالغ البخاري في ذمه وتكفير معتقديه
فاستشاط له البساطي وقال انما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها والا فكيف يكون في
كلامه ما ينكر اذا حمل على مراده وصح من التاويل وكان من كلام البخاري الانكار على من يعتقد
الوحدة المطلقة فقال البساطي انتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط غضبا وحلف
ان لم يعزله السلطان خرج من مصر فعزم السلطان على ذلك فقام واستمر البساطي في منصبه
بعد ذلك احدى عشرة سنة حتى مات ولم يتفق له عزل قط بعده ٥ ولما جرت فتنة البقاعي
وعقدت بسببها المجالس وجمع اكثر اهل ذلك العصر على اعتقاد ابن عربي وتاويل كلامه اراد
بعض الناس ان يوقد نار الفتنة بين المعتقدين والمنكرين وسعى بذلك الى السلطان فامر
باخذ خطوط العلماء فامتنع شيخ الاسلام زكريا البكي من الكتابة خوفا لفتنة فنائره من
المعتقدون فخرج من درسه بجامع الازهر فلقيه سيدي محمد الاسطبوني المجذوب الصالح
فعرض له وقال يا زكريا تاخر هنا لك من الارض الى السماء ومع ذلك توقف في الكتابة فاعتذر
الشيخ وبالغ وكتب ثم آل الامر الى نصرة المعتقدين على المنكرين واقوى ما احتج به المنكرون
ان لا يؤول الا كلام المعصوم ورده قول الامام النووي في بستان العارفين
بعد نقله عن ابي الحسن اليماني واقعة ظاهرها الانكار قد يتوهم من يتشبه بالفقها
والفقه عند ان ينكر هذا وهذا جهالة وضلال ومن توهم ذلك فهو جان منه على
ارسال الظنون في اولياء الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشيء من ذلك بل احسنه
اذا لم يفهم حكمهم الاستفاده ولطايفهم المستجاده ان يتفهمها ممن يعرفها وبتمادي من
هذا النوع ممن يتوهم فيه من لا تحقيق عنده انه مخالف ليس مخالفا بل يجب تاويل افعاله واقواله
الله الى هنا كلامه ٥ واذا وجب تاويل افعالهم وجب تاويل اقوالهم اذ لا فرق وكان
الجد صاحب القاموس عظيم الاعتقاد في ابن عربي ويحمل كلامه على المحامل الحسنة وشرح
شرحه للبخاري بكثير من كلامه وكان شيخنا شيخ الاسلام فقيه عصره الشمس الرملي يوصي من
يميل اليه من تلامذته بتعظيم ابن عربي واعتقاده وينقل ذلك عن ابيه وذكر الشيخ
شهاب الدين ابن حجر الهيتمي عن بعض مشايخه انه كان من المنكرين فرض واشتد به ضيق النفس

البساطي المالكي

من علمه وجعله من جملة خاصة اهله لكم الاجر فيما وعصمنا واياكم بالصبر علينا ورحمنا واياكم
برد حداثتنا والهمنا واياكم الشكر على فضله والسلام والحمد لله رب العالمين ووفقه
اما بعد فان الايمان والتوكل جنة من لتحكم بهم الفزع الاكبر يوم القيمة والرضى والتسليم
مقعدا هل الصدق عند ربهم وهذا من معين يقين معنى قوله تحتهم ويحتوشهم وقال
الايمان يوجب الاستكانة عند ترول الاحكام والرضى بما جرى به القضاء يوجب الوفاء
عند قوله لتستديم بلى وقال اما بعد فان الله العظيم بفضله العميم اوجب على ذي
القلب السليم ترك ماله دنيا والاخرى والقيام بما خلق له فرضا حقيقة وشرعا فمن فهم
ذاق ومن ذاق اشتاق ومن اشتاق لزم الوفاق ومن لزم الوفاق لجج بحر الرفاق قد
آوى الى بساط الانس ووقع في حظائر القدس يجتني ثمار الكشف بيد اللطف واللطف
قد البسه الحق حلل الاحدية وثبت قدمه في بيداء السرمدية فان نظر فبالله وان تحرك
فبأمر الله وان وقف فمع الله فهو لله وبالله ومع الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وروي انه اقام ثلثين سنة لا يشرب ماء فقيل له لو شربت منه شيا ليذهب عنك الفالج
والصيل فقال عزمت على ذلك مرارا ما يمنعني الا عقد مع الشيخ عقدا انا وجماعة فاذن لي
ولربما اذن لي في ذلك واحيانا لقاء على ما فارقته عليه مات سنة اربع وستين وسبعمائة

القطب ابن عزيز

٥٥ محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الاندلسي العارف الكبير محي الدين بن عربي
ويقال ابن العربي قال شيخنا الشعراوي ورايته بخطه في كتاب نسب الخرقة كان يجمع
الفضايل مطبوع الكرم والشمايل قد فض له فضله ختام كل فن وبلله وبله رياض ما نشر
من العلوم وعن ونظمه عقود العقول وفصوص الفصول وحسبك بقول زروق وغيره
من الفحول ذاكرين بعض فضله هو اعرف بكل فن من اجله واذا اطلق الشيخ الاكبر في عرف
القوم فهو المراد ولد بمرسية سنة ستين وخمسمايه ونشا بها وانتقل الى اشبيلة سنة
ثمان وسبعين ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل
بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته واخذ عنه بعض الحفاظ كذا ذكر ابن النجار في الذيل
وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان وهو ممن كاد يحيط علمه وبسبب الاعتقاد فيه كان

كما قطعوا

كان عارفا بالاثار والسنن قوي المشاركة في العلوم اخذ الحديث عن جمع وكان يكتب الاشا
لبعض ملوك المغرب ثم توجه وساح ودخل الروم والحرمين والشام ولقي في كل بلد وطيا
ما آثر انتهى وقال بعضهم بورك صنفه اموتر التحلي والانغراق عن الناس مهما امكنه حتى
انه لو يكن يجتمع بهم الا الافراد ثم آثار تاليف فبرز منه مؤلفات لا نهاية لها تدل على سعة
باعه وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة وانه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والا
وتاسيس القواعد والمعاقد التي لا يدركها ولا يحيط بها الا من طالعها بحجها غير انه وقع له
في تضاعيف بعض تلك الكتب كلمات كثيرة اشكلت ظواهرها فكانت سببا لاعراض كثير
لم يحسنوا بها الظن ولم يقبلوا كما قابل غيرهم من الجاهلين المحققين والعلماء العاملين
والائمة الوارثين انما اوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد وانما المراد هو اصطلح
عليها متاخروا اهل الطريق عرف عليها متاخروا اهل الطريق حتى لا يدعيها الكذابون
على الكناية عنها بتلك الالفاظ الموهمة خلاف المراد غير سالمين بذلك لانه لا يميز القبيح
بغيرها وقد تفرق الناس في شانه شيعا وسلكوا في امره طرائق قددا فذهبت طائفة
الى انه زنديق لا صديق وذهب قوم الى انه واسطة عقد الاولياء ورئيس الاصفيا
وصار آخرون الى اعتقاد ولايته وحرم التطرق في كتبه وعولوا جميع على الوقفة التسليم
قايلين الاعتقاد صيفة والانتقاد حرمان وامام هذه الطائفة شيخ الاسلام النووي
فانه استفتي فيه فكتب تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم الاية وتبعه
على ذلك كثيرون سالكين سبيل السلامة وقد حكى عن شيخه العنوري انه سئل عنه فقال
اختلف فيه من الكفر الى القطبانية والتسليم واجب ومن لم يذق مما ذاقه القوم ويجا
مجاهداتهم لا يسعه من الله الا انكار عليهم والمنكرون عليه فريقان فريق قصد بانكاره
تنفير الناس عن مطالعة كلامه لما اشتمل عليه من المشكلات وغوامض المعضلات فلم
يقصدوا بانكارهم حظا نفسانيا بل سلامة الناس من السقوط في تلك الطامات كما هو
مشاهد من حال كثير ممن اعتقده واكب على مطالعة كتبه فوقع في الخطا والخطل حتى
ضل واضل ولهذا مال ابن المقري في روضه فحكم بكفر من شك في كفر طايفة ابن عربي

ستنباط

هد

ثم سأله عنها بعد مدة فقال ما تركتها وليلة عرسي فقبل من عينيه ولم يزل قائما بالعبادة حتى انقضى عمر عمر واستوفى من الحياة فانقضت ستة وستين وستمائة

ابن غليس

عمر بن محمد بن غليس كان من كبار العباد الزهاد يقال انه أوتي الاسم الاعظم قال الجندي سمعت بالنقل المتواتر انه اجتمع واخوه على مجلس فتذاكروا فقراء اذ نزل عليهم من السماء ورقة خضراء مكتوب فيها هذه براءة من الله العزيز على ابناء غليس من النار ذكره الجنيشي في كتاب الاعتبار وقال يقال ان احدهما مات يوم ولادته ما تة بضع عشر وستمائة وكان الشيخ علي عظيم الشان كان بيت المقدس فرأى فوذا ممتدا من السماء الى قبة المسجد فاتاها فوجد بها امرأة من الاولياء والفوذ متصلا بها فطلب منها الاخ فواخته وسافر وترك عندها ابريقه واذا به بعد ما تكسر فصار شقفا بغير فعل فاتح ذلك اليوم فكان يوم موته بغيته عمر بن محمد بن علي المعرض اما ابن المعرض

اضاء سراج عرفانه واغدقت رياض طوفانه كبير القدر فاتح الصدر صاحب الحال وكرامات منها ان رجلا من اتباعه كان عليه للديوان ثلاثمائة دينار وضيق عليه وهو عاجز عنها فلامه وقال لا اعذرك حتى تقول غلقت فقال غلقت فتشوا عن اسمه في الديوان فوجدوه قد غلق بلا دفع عمر بن مبارك الجعفي كان عالما واعظا صالحا مشهورا مجابا الجعفي

الناس جميل التودد والايناس له احوال عالية وكرامات سامية منها انه زار المصطفى ومدحه وضاجعه بقصيدة فلما فرغ اضافه رجل رافضي واغلق ابوابه واتاه بسيف فقال اختر اما قطع راسك او لسانك الذي مدحت به الفاعلين الناري لكن وشتم وسب فقطع لسانه فاخذ وجاء به الى القبر الشريف وتضرع ونام فرأى المصطفى في النوم فاعاده فانقبه كما كان واستمر حسن السير جميل الطريقة الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة

عيسى بن ابي الفتح المعروف بالهناد احد المشايخ الكبار برع في الفضائل وبهر في جزئيات المسائل ووعظ في المجالس واتى من ذلك بالنفايس نشر وكان صاحب احوال ومقامات عوال ومكاشفات باهرة وكرامات ظاهرة قيل بلغ في سياحته جبل قاف ومن كراماته انه لما ترك الزهاد على اهل النمر ودام ثلاثة ايام حتى اظلم الجو الهناد

الجوي الثالث وتراكم سواد فكشف لبعض اصحاب العارف الجيلاني انه يصيب اهل النمر صاعقة فشفع فيهم فقيل له قد شفع فيهم رجل منهم يقال له عيسى الهناد وذلك سنة ثمان

ومنها انه اتته امرأة مغيبة مشهور بالفجور فوقع نظره عليها فتابت وذوجها الفقير وعمل الشيخ وليمة عظيمة وجمع الفقراء ووضعها بغير ادام وقعد ينتظر من ياتي به وكان لتلك المرأة صاحب من امراء الدولة فارسل بزجاجتين من خمر وقال للرسول استمهلها قل للشيخ يجعل هذا ادامنا فاخذهما وصب من احديهما سمنا والاخرى عسلا ما تستهما

عن مايه وستين سنة وقيل بل مائتين وقيل بل ثلثمائة عيسى بن احمد بن الياس اليوبيني اليوبيني

زاهد عابد صوام عارف خايف قوام منقطع القرين متمسك بعرق الدين المتين خشن العيش في ماكله وملبسه حسن الخلق في خلوته ومجلسه له كرامات واحوال وافعال صالحة واقوال مأثورة توفي ببطيك ودفن بزاوية هناك سنة اربع وخمسين وستمائة

عيسى بن حجاج العامري اليمني صاحب احوال واقوال وتربية وافضال شاع خبر ابن حجاج

وصفه وهب نسيم لطفه وكان يسلك طريق ابن الفارض ويستطرف ما يلوح في سمائه من الفارض وله كلام حسن مدون متداول منه قوله بسم الله نقول وبفضله نصول ان من ترك الهوى لاجل الله اوجب الله له حياة قلب بصيرا كثيرا لو وضع منه ذرة على الكون انقلب ابريزا فيفيد بتلك الاذواق من قفار الاشباح حتى يكون لنطراني وجه صباح فتحييه وتحييها وتبتهج فيطعمها ويسقيها

ابدا تحن اليكم الارواح		ووصالكم ريحانها والراح	
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم		والى لقاء جمالكم ترتاح	

ومن كلامه بسم الله نقول ان من ادب نفسه بترك الهوى كان من العابدين ومن ادب عقله بمتابعة المصطفى كان من المحبين ومن ادب روحه بنظر المولى كان من الواصلين ومن ادب سره بالسير في رياض الرضى كان من المقربين ومن غرق في حقيقة بحر الحق كان من الوارثين فحينئذ يجتني ثمار الكشف على لسان الانس بيد اللطف والعطف بلا زمان ولا مكان ولا علة وذلك عند اللاهوت البري عن الناسوت ازلا وابدا فهم ذلك الجين

فرعت قايلا يقوله فما تروم فقال ادوم وقد طال المدا منكم قطرة
البيت فهلا وجه وقفي نحبه فعلمت انه اعطى مرامه انتهى وقد شنع عليه بذلك
المنكرون فقال بعضهم لما كشف له الغطا وتحقق انه هو غيره وانه لا حلول ولا اتحاد
على ذلك وقال بعضهم قاله لما حرم ملكه العذاب الاليم استغفر الله سبحانك
هذا بهتان عظيم اما سمع هذا المخذول القايل قول المصطفى ان الله عند لسان كل
قايل كيف والمنكر مقر بان سبب قوله ذلك انما وقف عليه بالعيان لا البرهان و
اهل النظام لا منهاج لهم في مشاهدة آيات السرائر فمن اين لهم انه شاهد ملكه
العذاب واما البرهان فانه من اعيان اهل الكشف والعيان وقد اخبر عن معاينته
ذلك فما بذا التعصب الموقع في حبال الخذلان المجر الى وباء الوبال والحال
انه اختلف في شان صاحب الترجمة وابن عربي والعفيف التلمساني والقونوي وابن
هود وابن سبعين وتلميذ الششتري وابن مظفر والصفار من الكفر الى القطبانية
وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية ولا اقول كما قال بعض الائمة
سلام وسلام بل اذهب الى ما ذهب اليه بعضهم انه يجب اعتقادهم وتعظيمهم
ويحرم التطرق بكتبهم على من لم يتبحر بالتنزيل ما فيها من الشطط على قوانين الشريعة المطهرة
وقول بعض جهلة الفقه والاثر لا يؤول الا كلام المعصوم غير معتبر وان جل قائله
كيف وهو رضي الله عنه قد ملا كغيره كتبه الفقهية والحديثية بتاويل النصوص والوجوه
واعتنى بالجمع بين الكلامين المتناقضين وتنزيل الخلاف على حالين وقد وقع لجماعة
من الكبار الرجوع عن الانكار حكي ان الشمس بن عدلان المالكي كان ينكر فتوجه لزيارة
اخوة يوسف فاجهد العطش ولم يجد ماء الا في قلة على قبر الشيخ فرجع وكان الغر
ابن جماعة ينكر فراى في نومه جماعة قد اوقفوا بين يدي الشيخ وقيل له هولاء المنكرون
قطع الله نسلهم فانتبه مذعورا ورجع وقال لي فقيه عصره شيخنا الرسلي ان بعض المنكرين
راى ان لقيه قامت وضبت اوان في غاية الكبر واعلى فمها ماء حتى تطاير منه الشرر
وجيء بجماعة ضباب رضاب فصلقوا فيه حتى نضج اللحم والعظم فقال ما هولاء قال الذين

الهدايجي

الذين ينكرون على ابن عربي وابن الفارض قال ولما وصل شيخ الاسلام محمد بن الياس قاضي
القضاة الى مصر صادفنا من الشيخ وتوعدوه ومن ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره
على العادة وتطلب سراج المنهاج السبكي لكونه حط فيه على الشيخ ونقصه فاتى
بمرض فاشفى منه حتى رجع عن ذلك والحكايات في معنى ذلك كثيرة مات سنة اثنتين وثلثين
وستمايه ودفن بالقرافه ورئي في النوم فقيل له لم امدحت المصطفى في ديوانك فقال

اذا كل مدح في النبي مقصرا ... وان بالغ المثني عليه وكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله ... عليه فما مقدار ما يمدح الورى

وبعض العوام اذا سمع كلامه يقول باطن كلامه كله مدح في النبي صلى الله عليه وسلم وغالب
كلامه لا يصح ان يراد به ذلك عمر بن سعيد ابن ابي السعود الهداني كان جامعا بين
طريقي العلم والعمل ذا كرامات ومكاشفات منها ما قال الجندي ان تربته وتربة الشيخ
زيد البقاعي اذا وصل الزايرالى احديهما وسال من تربته وجد شعرة بيضا فياخذها فيقضي
حاجته ولا يزال الخير ما دامت تلك التربة عندهم وانتهت اليه رياسة الصوفية في زمانه
واستمر مقيدا بالتربة الى ان دخل في ذمة الله واما مولده سنة ثلاث وستين وستمايه
وقيل اثنين وثلثين وستمايه اثنى عليه ابن النجار في تاريخه كثيرا عمر بن عثمان الحكمي الم
برخم الدارين من المشايخ الكبار اصحاب الكرامات والاحوال صواما قواما كثير الاعتناء
والخلق وكان يقول لجماعته اذا خرجت من العقبة فلا تباسطوني فاذا خرجتم
فهو هو وكان اذا خرج منها لا يستطيع احد ان ينظر اليه من النور والهيبة وله كرامات
خارقة منها ان بعض اولاده شكى له من بعض الظلمة فجاءه الرجل بعد ثلاثة ايام يسلم
عليه فلما خرج قال لجماعته هذا فلان قالوا نعم قال ما طلعت الا ثمرات فمات قبل وصوله
لبيته ولما نزل الشيخ على حاله رآه في مفارج كاله حتى ادركه الحمام وبكى عليه اهل الا
عمر ابن ابي بكر ابن عبد الرحمن الناشري بحر علم زاخر وجوهر فضل فاخر وروض وعظ
انيق ومعدن تحرير وتحقيق كان بارعا في عدة فنون ملازما للتقوى في الحركة والسكون
تفقه بالحرمين وغيرهما وكان شيخه نجيبا ويثني عليه واوصاه بصلاة ركعتين في جوف الليل

وف برخم الدارين

سلام الناشري

دقيق الاشان سلس القياد بديع الاصدار والايراد سخيا جوادا توجه يوما الجا
عمر وفلقيه بعض المكاريين فقال اركب معي على الفتوح فركب فمر ببعض الامراء فاعطاه مائتي
دينار وقد فرها المكاري وكان اذا اراد الليل يتردد الى المسجد المعروف بالمشتهى في الروضة
ويجد مشاهن البحر ساء فتوجه يوما فسمع قصادا يقصر ويقول

قطع قلبي هذا المقطع ... قال ما يصفو وما يتقطع

فصرخ وسقط مغمى عليه فصار يفيق ويرد عليه ويضطرب ثم يغمى عليه وهكذا وكان
يواصل اربعينيات فاشترى مرية فاخرها ووضع لقمة الى فيه فانشق الجدار
وخرج شاب جميل فقال اف عليك فقال اذا كلتها ثم طرحها وادت نفسه بزيادة عمر للاكل
ورأى المصطفى في نومه فقال له الى من تنتسب فقال يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة
فقال بل انت مصلحي يعني نسبة محبة وتبعية وتقدم يوما بباب قاعة خطابة الجامع
الازهر وحوله جمع من المجاورين فجعل بعض العجم كلما ذكر واحدا من احوال الدنيا كالمأكل
والمشتهى يقول لمن زحم العجم وتفخم فاذن المؤذنون ورفعوا اصواتهم بالاذان جعله
فقال هذا من زحم العرب وصرخ وتواجد هو والحاضرون فصارت ضجة عظيمة وبكى
رجل ومعه بلالين اي ميازر فدعاه رجل يا صاحب البلالين فطرب الشيخ وصاح و
ناح ومن خوارقه العجيبة واحواله الغريبة انه رأى جلا السقا فكلفه برفع الماء
وصار يأتيه كل يوم ليراه ويبقى باجالته شيئا كثيرا وكان يشخص في بعض الايام الى الاهرام
او العمود الاسبوع فاكثر فلا يطرف بعينه وله من امثال هذه الواقعات كثير وفي هذا
القدر منه كفاية وناهيك بديوانه الذي اعترف بحسنه الموافق والمخالف والمعاند
والمخالف سيما القصيدة النائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الاعيان كالشراح الهندي
الخفي والشمني العسقلاني المالكي والجلال القزويني الشافعي غير متعقبين ولا مبالين
بقول المنكرين الحساد شرع ينعت بالاتحاد وكذا شرحها القرغاني والقاشاني وابن
العيص وغيرهم وعلى الخمرية وغيرها عدة شروح وقال بعض اهل الرسوخ ان الدالية
كلها شروح وذكر بعض الاكابر ان بعض اهل الظاهر في عصر الحافظ ابن حجر كتب على القافية

النائية شرحا وارسله الى بعض عظماء صوفية الوقت ليقرظه فاقام عنده مدة ثم كتب
عليه عند ارساله اليه

ساروت مغربا وسرت مشرقا ... شتان بين مشرق ومغرب

فقيل له في ذلك فقال مولانا الشارح اعتنى بارجاع الضمائر والمبتدا والخبر والجناس
والاستعارات وما صاك من اللغة والبديع وفاته الناظم وراء ذلك كله وقد اثنى
على ديوانه حتى من كان سيئ الاعتقاد ومنهم ابن ابي جملة الكبرى عز الدين التراجم الهندي
بسبب الوقيعة فيه فقال هو من ارق الدواوين شعرا وانفسها درا بحرا واسرعها
للقلوب جرحا واكثرها على الطول نوحا اذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاش يهجو
وقلب بحر النوى مكسور والناس يطعنون بقوافيه وما اوقع من القوى فيه وكثر
حتى قل من لا اراى ديوانه اوطنت باذنه قصائد الطنانير قال الكمال الادفوي
واحسنه القصيدة النائية التي اولها قلبي يحدثني بانك متلفي والدالية التي اولها
هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل والكافية التي اولها تردد لا فانت امل الذاكر
قال واما النائية فهي عند اهل العلم يعني الظاهر غير رضيه مشتق باسود ردية
وكان عشاقا يعشق مطلق الجمال حتى انه عشق بعض الجمال بزعم بعض النصارى انه عشق
برنية في دكان عطار وذكر العرضي في الوجيز انه كان للشيخ جوار بالهند سايذهب
اليهن فتغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم شرب ولكل جماعة مطرب
وليس سماع الناس كسماع سلطان العشاق ولو يزل على حاله راقيا في سماه كماله
حتى احتضر فسأل الله تعالى ان يحشر في ذلك الهول العظيم جماعة من الاولياء فحشر جماعة
منهم البرهان الجعبري فقال فيحكاه سبط صاحب الترجمة رأيت الجنة مثل ليلة
وتغير لونه ثم قال

ان كان تعذيبي في الحب عذكم ... ما قد رايت فقد ضيعت ايام

قال فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال انا ابراهيم رابعة وهي امراة تقول وعزتك
ما عبدتك رغبة في جنتك بل لجنابك وليس هذا ما قطعت عمري في السلوك اليه

البرهنى قال وهو كان مقام عمر شهاب الدين السهروردى الذى مات ببغداد فانه روى لى عنه
عن اثق بنقله من اصحابه انه قال باجتماع الرؤية والكلام قال فمن هنا علمت ان مشهده
بتربتى لابد من ذلك غير ذلك لا يكون انتهى وقال فى موضع آخر للخرجى ليس غيب عند
كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة الخيال فى حق ربه من قوله كانك تراه وهو استحضار فى خياله
فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام قال الجلبى فى ذلك الخيال مثلك لا من ليس
كمثله شىء قال وهذا كان حال الشهاب ابن اخى ابن العجيب على ما نقل الى الشعرانى عنه
ان الانسان يجمع بينهما اين هذا الذوق من ذوق المحقق ابى العباس البسارى من رجال
الرسالة حيث قال ما التذ عارف بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء لا التذ فيها
قائم فانه موضع غلط لاكابر المحققين من اهل الله قال وقد اخبرنا عمن رآه من اهل
الله المتمرنين الى الله انه يقول كقول الشهاب انتهى ولما حج آخر حجاته كان يحفل به
بحيث كان معه نحو الالف من اهل العراق فلما رأى ازدحام الناس عليه فى الطواف واقتدائهم
باصحابه واقواله قال فى نفسه يا ترى هل انا عند الله كما يظن هؤلاء فى وقد ذكرت فى خزانة
الحبب فواجهه ابن الفارض مخاطبا له بقوله

لك البشائر فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرح وخلع كل ما عليه والقاه عليه فخلع الحاضرون من المشايخ والفقراء ما عليهم والقوه
عليه فكان اربعمائة خلعة وعلم ان ابن الفارض كان فى الخضر وله مؤلفات غزيرة
فى طريق القوم وله فى علم الحروف كتاب حافل على رأى اهل الاوتاد قال فيه سمعت قراءة
سورة البروج فى صلاة العصر لمان من الدماميل وقد رجمه خلق كثيرون واشتهر عليه
منهم الحافظ ابن حجر فقال كان راس الصوفية فى زمانه وكان اهل الطريق يكتبون اليه من
البلاد فتاوى من جميع الاقطار يسلونه عن احوالهم ومنازلاتهم فما كتب اليه بعضهم
ان ترك العمل اخلد الى البطالة وان عمل داخله العجب فاتركها اولى فلحانبه اعمل
واستغفر الله من العجب وسئل عن الاكل الحلال للصوفية فقال ما لا يذمه الشرع فهو حلال
رحم الله على عباده والاستقصاء فى الحلال على قانون الورع الاعلى يفضى الى الحرج

ابن الفارض

وذلك مرفوع فالشرع هو الميزان المستقيم واستفتى فى السكنى فى الربط التى بنيت من
مال الولاة فاجاب نعم يجوز للمريد ان يسكنها والعجب من بعض المتزهدة انهم شاهدوا
الائمة المتحرين فى سائر البلاد سكنوها ومع ذلك ينكرون عمر ابن ابى الحسن على بن
مرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة ابو حفص ويقال
ابو القاسم المعروف بابن الفارض ويقال المفرض الملقب فى جميع الآفاق بسلطان المحبين
والعشاق المنعوت بين اهل الخلاف والوفاق بانه سيد شعراء عصره على الاطلاق قدم ابوه
من حماه الى مصر فتطنها وصار يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدى الحكام ثم ولى نيابة
الحكم فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة فى المحرم سنة ٥٧٦
او ٥٧٨ وحفظ وجاور ونشأ تحت كنف ابيه فى عفاف وصيانة وعبادة وديانة بل زهد
وقناعة وورع اسدل عليه لباسه وقناعه فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية
واخذ الحديث عن الحافظ ابن عساكر وعنه الحافظ المنذرى وغيره ثم حببت اليه الخلوة وسلوك
طريق الصوفية فزهد وتجرد وصار يتناول اباه فى السياحة فيه فيسيح فى الجبل
الشرقى من المقطم ويأوى الى بعض اديرة من وفى بعض المساجد المهجورة فى خربات القرافة
من ثم يعود الى والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى
الف الوحش والفته الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشىء حتى اخبر الشيخ
البقال انه انما يفتح عليه بمكة فخرج قاصدا غير شهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه
حتى دخلها وانقطع بوادى بيئة وبين مكة عشر ليال ففتح عليه فصار يذهب من ذلك الوادى
وصحبته سبع عظيم الى مكة فيصلى بها الصلوات الخمس ويعود الى محله من رويه وانشأ غالب
قطعه وكان الاسد يحمله ويسأله ان يركب عليه فيابا واقام كذلك نحو من عشر
عاما ثم رجع الى مصر فاقام بها بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الامة وقصد بالزيارة من الحاضر والبادى حتى ان الملك الكامل كان يتردد لزيارته وسأله ان يعمل
له ضريحا عند قبر والده بالقبة التى بناها على ضريح الامام الشافعى فابى وكان جميلا بهيا
حسن الهيئة والملبس حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع عذب المنهل والنبع فصيح اللسان

خمين

يبقى ويقول الا اقالة الا اقالة العفو العفو وكان يحضر السماع ويقع له فيه احوال عجيبة
مع ملازمة قانون الشريعة والجمع بين العلم والعمل وفيه يقول الناج الدشناوي يمدحه
من قصيدة ٭ الا ان له الكمال جميعه ٭ وما لسواه منه جبة خز له ٭
مات في ستة ستين واربعمائة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل غير ذلك علي ابو الحسن البقال
شيخ ابن الفارض صاحب الفتح الالهي والعلم الوهبي كان يبيع البقول بحانوت بخط باب
الزهومة على باب المدرسة السيوفية يتعبد بذلك حتى لا يعرفه احد ويظهر الجهل للناس ففي
فمر به يوما ابن الفارض فراه يتوضى وضوا غير مرتب وهو لا يعرفه فقال له انت في هذا
دار الاسلام وتتوضى وضوا باطلا فنظر اليه وقال له اتوضى الامر بالكتاب لا بتصر اوا بصرت
ابصر هكذا واخذ بيده فاداه الكعبة وقال يا عمر انما يفتح عليك بالحجاز لا بمصر فاكب على
اقدامه يستغفر ولما سافروا اقام بمكة سبع وهو يتبع البقال يناديه ويدعوه بمصر يا عمر فقال
الى القاهرة احضر وفاتي فاتاه مسرعا في الوقت فوجده محتضرا فقال له يا عمر فاوليتك
الدنانير فناوله فقال جهزني بهذه واصل كذا وكذا واعط حملة نعشي الى القرافة كل واحد
دينارا واتركني على الارض في هذه البقعة واشار اليها تحت المسجد المعروف بالعارض
بقرب سمرا كعوسي بسفح الجبل وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل وانتظر ما يفعل الله في
فجهزه كما قال وطرحه في البقعة المباركة كما امر فهبط اليه رجل من الجبل كالطير السريع فصلى
شخصه كان يراه يضع يده الاسواق وقال يا عمر تقدم فصل فصلى ثم راى طيورا خضرا وقعت
بين السماء والارض فصلون ثم جاء منهم طير اخضر من عند رجليه فابتلعه وارتفع فطاروا
جميعا وهم رجل بالتسبيح حتى غابوا عن العيون فقال يا عمر لا تعجب فان ارواح الشهداء
في حواصل طيور خضر واما شهداء المحبة فكل اجسادهم في حواصل طيور خضر حكاه
اليافعي في كفاية المعتقد والدميري في حياة الحيوان وغيرهما على البكا المقدسي صوفي
اشتهر صلاحه وزهده استوطن بزاوية الخليل وسبب شهرته بالبكا انه صحب رجلا
من ارباب الاحوال وخرج معه من بغداد الى بلده على سبيل سنة منهم فوصلا في ساعة
واحدة فقال له لا تفارقني فاني اموت في وقت كذا فاشهد في فلما جاء الوقت احضر وانا

البقال

البكا

واذا هو قد استدار للقرفصة فحولته للقبلة فعاد كذلك وتكرر ذلك فقال الشيخ علي لا تقلقه
لا يمكن الا ذلك ولا اموت الا كذلك وصار يتكلم بكلام الرهبان حتى مات وكان يقر
فحمله اليه فوجد بالدير رجلا نصرانيا مات على الاسلام فاخذ منهم ودفن في صومعته
ولم يزل يبكي وهو في وجل حتى مات منة سبعين وستمائة ودفن بزاويته بقرب الخليل
عمر بن محمد بن عمر الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ شيوخ العارفين بالعراق على الاطلاق
بالاستحقاق صاحب عوارف المعارف احيى رسم الصوفية فساد بما شاد وعمر وكم
غام فضله حتى سقى رياض الخلائق وهم وقسم فقهه وتصوفه فهذا للفقها بغناء وهذا
للصوفية سمر وخالف العادة لانه جاء بستانا في ورقه الاذن جميعه زهر وثمر وامر في
في سلطان فضله فاذعن اهل الطريقة وقالوا سمعا وطاعة لما نهى وامر وهو الاصل الذي
ثبت في بيت النجابة ركنه وتفرع في الدوحة السهروردية غصنه وكان رضي الله عنه اذا
اثير بالناس غسل دون الذنوب وذكر اهوال القيمة وتحقق الناس ان كلامه دوس ومنبر
وعظه غض وهو في اعلاه حمامه ولد سنة تسع وثلثين وخمسمائة بسهرورد ونشا بها ثم
قدم بغداد فصحب عمه الشيخ ابا النجيب عبد القاهر فانفرد له لما قتل ابن وهو جنين وحمل
من الشيخ عبد القادر الجيلاني وغيره وسمع الحديث من جماعة وكان فقيها شافعيا
شافعيا عالما صوفيا اماما وعاظا هذا عارف فاشيخ وقته في علم الحقيقة واليه المنتهى في
تربية المريدين ودعاء الخلق الى الحق ودليل طريق العبادة والخلوق تسلك على يده وسلك
طريق الرياضة والمجاهدة وقرا اولا الفقه والخلاف والحديث ثم انقطع ولازم الخلوق
ودوام الصوم والذكر والتعبد ثم تكلم على الناس عند علو سنه وقصد من الاقطار و
ظهرت بركاته فاسلم على يده خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله وصار له اصحاب
كالنجوم ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم ير لاحد ثم اخر في اخر عمره واقعد
ومع ذلك ما اخل بالاوراد ودوام الذكر وحضور الجمع في محفة والمضي الى الحج الى
ان دخل في عشر المائة وكانت محفته تحمل على اعناق الرجال من العراق الى البيت الحرام
وناهيك بثناء العارف ابن عربي عليه فانه قال المشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير الخجلي

السهروردي

وَاذا دخله الذكر خرج واذا كان الشيطان يدنس القلب بدخوله من بالنهار فكيف بقلب
يامن فيه وفرح وقال كثيرا ما تحول الدنيا من يريد المريد اول دخوله الطريق فيقول في نفسه
ما كان لي حاجة بالطريق فينتقض عهده فلا يفلح ابدا وقال كل مريد ادعى فتح عين بصيرته
وعنده بقية طمع فيما بايدي الناس فهو كاذب وقال كل مريد احب الدنيا كرهه الله بقدر
حبه لها قلة وكثرة وقال حيث اطلق نعيم الدنيا فالمراد به المال والطعام والكلام
والمنام فالمال يطغي والطعام يقسي والكلام يلهي والمنام ينسي وقال من اعترض على
المريد انكار العمل الصالح ليعاد عليه فلا يزداد بكثرته الا طردا ومقتا وقال لا كبير عندنا
اكبر من حب الدنيا وايثارها على الاخرى والمقام على الجهل باحكام الدين وقال الزهد
ان يكون الحق تعالى راضيا عنك فتبرا من نفسك ومن حولك وقوتك اليه وقال اذا اردت
الصدق في القول فاكثر من قراءة انا انزلناه او الاخلاص فمن قراءة سورة او تبت يدا
الزنق فمن قراءة قل اعوذ برب الفلق او السلام فمن الشر فمن قراءة قل اعوذ برب الناس
وقال اربع لا ينفع معهن علم ولا عمل حب الدنيا ونسيان الاخرى وخوف الناس وخوف
الفقر وقال اذل الاشياء على حب الله لك بغضك للدنيا واتباعها مع موافقة الاهواء
وقال لا تعرف بترك الدنيا فتشاك ظلمتها وتجزاعضاوك اليها فترجع لعانقتها بعد
الخروج عنها اما بالهمة او الفكر او الارادة وقال خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا تثبت
لها غالب الناس بحظ قضاء الله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال
خصلتان لا تقر معهما كثرة الذنوب الرضى بالقضا والعفو عن الناس وقال علامة
هجر المعاصي عدم خطورها بالبال فان حقيقة الهجر نسيان المهجور وقال من ابتاع
في الطاعة عوقب بالحجاب ومن ركن الى احواله انقطع عن المزيد ومن افرط في القال والقيل
عوقب بحجاب السر وقال من اعترض على احوال الرجال لا بد ان يموت قبل اجله ثلاث
موتات موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة الناس مع عدم الرحمة له وقال انا لا انزل
مع الحق من الخلق احدا وان كان لا بد فكالهبائي الهوا ان فتشته لم تجد وقال من
النفاق انتظام بالشيء والله يعلم من تركه غيره ومن الشرك الخفي اتخاذ الشفعاء دون

ابن عبد الظاهر

الله تعالى ولن تخلص من ذلك الا بحبل الوسائط طريقا الى الله من غير وقوف معها وقال
من سوء الظن بالله انتظار الفرج في دواهيه بغير وقال من خفل عن تعهد قلبه اتخذ
دينه هزوا ولعبا وقال عز المريد على قدر ترك هواه فمن ترك نصف هويته له نصف العز
وكذا الثلث والربع وغيرها فمن طلب العز الكامل ترك الكل وقد افرد الناج بن عطا
مؤلفا حافلا لترجمته وكلامه مات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك سنة وهي
وسماه علي بن احمد بن جعفر الشيخ كمال الدين ابن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي
الاصل ذو العلم والعبادة والمكاشفة والاحوال والتكلم على الخواطر ولد بقوص
ونشا بها وسمع الحديث من ابن بنت الجميزي وغيره وتفقه على مذهب الشافعي بوالد ابن
دقيق العيد واخذ الندريس ورع واخذ التصوف عن ابي الحجاج الاقصري والبرهان
الجعبري وكان يسمع وعظه بمصر وهو باخميم كانه قاعد عنده لا يفوته منه كلمة واحدة مع
وجد واجتهاد ولزوم الذكر وقهر النفس حتى اشرف على صحة السعادة حكى انه رأى مرة ماشيا
بجنب المسجد فتقذر فالزم نفسه بحمله فنازعته نفسه لكونه من بيت رياسة واصاله فما
حمله نهارا وتدبر الناس فظنوا ان عقله اختل وقد استوطن اخميم وبنا بها رباطا وتمت
بركته على مريديه واشتهرت كراماته فمن ذلك ان بعض مريديه لازم الذكر مدة حتى ظن انه
قابل فسافر البلاد فرافق في المركب شابا ناضرا نبيلا جميلا فاعجبه ثم فارقه ثم عاد للشيخ
فمجد دوشيه قال اناس يظنون انهم من الخواص وهم من العوام قال تعالى وقل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم ومن للتبعيض ومعناه ان لا ترفع شيا من بصرك الى شيء من المعاصي ومن كرامته
انه كان اذا جاء ليدخل بابا فوجد مغلقا دخل من شقوقه التي لا تسع نملة ولما جاوز مكة رأى
الحجر الاسود خرج من محله وله يدان ورجلان ووجه فمشى ساعة ثم عاد لمكانه وكرامته كثيرة
وكان لا يجلس الواحد الا ويفيد فائدة او يذكره هو واياه مجلسا ثم يقول من لم يصل لا
ستفادة العلوم صلح للذكر وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يمدها ثم يقول الله الله
وحكى من نفسه انه توجه وسال في توجهه ان يرزق علما بغير شيخ فنودي يا ابن عبد الظاهر
تريد ان تعطل سنتي في خلقنا قضايعرفوا وجهه في التراب ويستغفروا ويبكي حتى يغمى عليه ثم

ستدركها

مماته

ى

ولما الان فانى اسبق من عشرة ابحر خمسة سماوية وخمسة ارضية وحج مرارا وعمات فاصدق الحج
في طريقه قال ابن دقيق العيد ما رايت اعرف بالله منه ومع ذلك اذوق واخرجوه بجماعة
من المغرب وكتبوا الى نايب اسكندرية ان يقدم عليكم عمر بن زنديق وقد اخرجناه من بلادنا
فاحذروه فدخل اسكندرية فاذوه فظهرت له كرامات وجبت اعتقاده ومن كلامه
كل علم تبق اليك فيه الخواطر وتميل النفس وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب والسنة وقال
حسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل ما ادى الفرض مع محبة الله ورسوله واعتقاد
الشيخ للعامة فان المرء مع من احب ولو قصر في العمل وقال من علامة النفاق ثقل الذكر
على اللسان فتب الى الله يخف الذكر على لسانك وقال من احب ان لا يعصى الله في مملكته
فلا حب ان لا تظهر معصية ورحمه وقال لا يتم راحة الولاية من لم يزهد في الدنيا واهلها
وقال اذا افتقرت فسلم واذا اظلمت فاصبر واسكن تحت جريان الاقدار فانها سحاب سيارة
وقال من زاد محبة الناس له ازداد محبتهم للدنيا ومن زاد محبة الناس له اعلم عدم
محبتهم بغير المنقول وقال من لا يفيدك على مريدنا انه لا يجتمع بغيرنا بل يقول ان وجد
منهلا اعذب منا فليذهب به وقال ورد المحبين المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى
فان المحبة ابت ان تستعمل محلا غير محبوبه وقال لكل وقت سهم من العبودية فاياك ان تؤخر
طاعة وقتية لوقت فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها ولهذا قالوا الوقت سيف ان لم
تقطعه قطعك وقال من اراد عز الدارين فليرح من الدنيا واهلها بدنه وقلبه وقال ليس
هذا الطريق بالرهبانية واكل الشعير بل بالصبر والحضور مع الله وقال من زين ظاهره
وعلانيته تواضعا للخلق فهو ولي الله وقال سجن من قطع عنه كثير من اهل الصلاح بر وتهم صلاحه
وقال لا يعطى الكرامة من طلبها ولا من حدث بها نفسه وقال رايت كاني واقف بين يدي الله
وهو يقول لا تامن مكري في شيء وان امنك فان علمي لا يحيط به محيط وقال لا ترجن الى
علم ولا عمل ولا مدد وكن مع الله بالله لله وقال من اقبل على الخلق قبل اخمود ناره بشر بثه
من عين عناية الله فاحذروا هذا الداء العضال الذي هلك به كثير فقنعوا بتقبيل الغاشية
ايديهم وقال اذا طلب الولي النصر ممن طلبه خرج عن الولاية قال تعالى للمعصوم لا يكونن

فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال من ابغض الجاه الى الله تعالى من تملق اليه بالطاعات
في الاسحار يطلب بذلك القرب من العباد وقال اذا اراد الله هوان عبد منعه عن غير وان
واذا اراد عز بعض لها يتوب منها وقال اذا ترك العارف الذكر نفسا او نفسين عوقب
بالبين وقال اذا ضاق عليك المعيشة فتوهم ان وليك فاصبر ولا تتعجل وقال الاعمال
عبد الى حضرة الله ومعه شهوة من شهواته او مشيئة من مشيئاته وقال لا تتضرع ربك
شيأ واحذر الاختيار وفر من المختار ومن فرارك ومن كل شيء الى ربك وربك يخلق ما
يشاء ويختار وقال كل ورع لا يثمر النور والمعرفة فلا ثمرة له وكل خطرة اعقبها خوف وقوة
الى الله فلا وزر لها وقال لا ترتق قبل ان يرتق بك فترل قدمك وقال اشقى الناس من
يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وقال طالب نفسك
باكراهك للناس ولا تطالبهم باكراههم لك لا تكلف الا نفسك وقال ابلى الله من لم يطفه
بالخلق سيما اهل الجدال قل ما ينشرح صدر من احدهم للتصديق بولي معين من معاصريه
يقول نعلم ان لله اولياء لكن لا يرانهم وقال لكل ولي ستر او ستور فمنهم من ستر بالاسباب
ومنهم من ستر بنور الفرق والسطوع والقهر على حسب ما يتجلى الله تعالى لقلبه فيقول الناس
ما هذا بولي وهو في بعض النفس وذلك لان الحق اذا تجلى في قلب عبد بصفة القهر كان قهارا
او بصفة الانتقام كان منتقما او بصفة الرحمة والشفقة كان رحيما شفيقا وهكذا وقال
اذا رات ان لا يصدك قلبك ولا يلهيك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول
الباقيات الصالحات وقال اذا كثرت الخواطر فالوسوسة فوجه بقلبك ليشغلك فان لم تر
فالى ربك وقال سجن الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد الاية وقال اذا ثقل
الذكر على اللسان فالله الله فذلك لكثرة الوزر او لكون نفاق فتب واعتصم ليصلح حالك
وقال اذا استشار المريد نفسه واجاب عنها علمنا انه تعالى لم يؤته لكونه من حزبه وقال
علامة صدق المريد عدم طلب العوض من الله على عبادته فان عبد الاجر لا قيمة له فلا يمكنه الدخول
على الحق بمجرد اخذ الاجر يفارقه سيده وقال اذا غفل مريد عن الذكر نفسا واحدا اصابه
الشطان قرينه فانزل بالمرصاد لمن اقبل على الله فيقف تجاه قلبه فاذا دخلته الغفلة دخل

في الباب المتقل في فهم الكتاب المنزل وكتاب التوشية والتوفية في اصلاح العمل لانقضاء الاجل والاستقامة للنجاة يوم القيمة وشرح السنة السنية وشرح الاسماء الحسنى واللمعة وشمس مطالع القلوب في علم الحرف وغير ذلك وكان ائمة في التصوف وعلوم الحقايق لا يخفى ذلك لاحق وكان ابن حجر ينقص منه على علمه مع من الطايفه وقال كان الرجل فليسفي التصوف وانكر عليه استخراج ما ذكر وقال ماعلمه رسول الله وهؤلاء الجهلة يدعون معرفته فعدم من الجملة بعد وصفه لربانيا لعلم المفرط وحسن السمت وجموم الفضايل ومن كراماته انه قال اذن العصر فوت فلما اذن اجاب المؤذن ومات عقيبه ومن كلامه ازهد مواهب جعلها صولا لمكاسب فمزوهبه عقلا يسر عليه السبيل ومن ركب فيه حرقا نقص حظه من التحصيل وقال ان لله اذا اختار داعيا اقام له من يلقن عنه ويبين وقال من عرف نفسه عرف ربه وان الى ربك المنتهى وقال من حين بلغت ما فاتني ليلة القدر وقال قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي عليه السلام ومن حمل ذلك فقد ضل عن اكثر الذي مرض عن القلوب الحجب وقال ان للقرآن علوا من الخطاب يعلو على قوانين العلوم علو كلام الله على كلام خلقه وقال الربوبية اقامة المربوب لما خلق له والعبودية قرب كل شيء منه بحسب ما ابداه وجوده قرب المومن من ربه ورباه للايمان وقرب الكافر من ربه ورباه للكفران ورب محمد ربه ورباه للمحمدية ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال كل ما يدعي الكفاف فتنة والملة الحنيفية مبنية على الكفاف باليسير من المامورات والمبالغة في الحمية عن المنهيات لكثرة مداخل الافات منه على الخلق وقال الحمية اصل الدوا فمن لم يحتم عن المنهيات لم ينفعه تداويه بالمامورات وقال احب العبادة الى الله ترك الدنيا وحمية النفس من هوى جاهها ومالها بل بقيا عبدا اجوع يوما واشبع يوما ومن عجب عن شيء فليس في ملكوت الله شيء الا وقد رآه وقال الصلاة علم الايمان تكثر بكثرتها وتقل بضعفه وقال الصوم اذلال النفس بامساكها عن كل ما تشتهي اليه نهارا وانما فرض بالمدينة لانهم لما فرغوا من عداوة الاصنام الى الاهتمام عادت الفتنة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات وذلك لا يليق بمومن يورث الديار الله

الدين وقال من صلى وهو مصر على معصية لم تزده صلاته من الله الا بعدا وقال من سبق الامام مسح قلبه قلب حمار وقال ليس لذكر الله وقت الا ذكر وقت وكان لسانه رطبا بذكر الله لقي الله وليس عليه خطيئة يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا وقال ينبغي للعبد ان يستغفر الله من جميع حسناته فضلا عن سيئاته ويتوب من نقض توبته فان افضل التوبة التوبة من التوبة وقال من فارق معصية الله بعد العصر لينظر الله اليه فيه لانها خاتمة النهار ولا صلاة بعدها كما لا توبة بعد صاحبها وقال افضل الزهد القلب في جيفة الدنيا ووزع اليد فيما تناول عند الضرورة او الحاجة فمن لا زم لقلبه ولا ورع ليد فلا دين له ولا يبالي الله في اي اوديته اهلكه وقال اياك وفضول المكلم فانه يسم القلب بالفسق ويعطي بالجراح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة وقال لقمان في الكلام في امر الدنيا بعد صلاة الصبح الى الاشراق رخصة لاحد من الناس ولا يصلح الا الذكر وقال اكثر ضلال الخلق انما هو لاعتقادهم ان عمارة الدنيا سبب للرزق وان الحرص سبب لتحصيله وقال من عز بغير الله فمن ذل وقال ادامة ذكر الله تورث الصحة والهنا وقال في الاستقامة راحة الدارين وفي العوج شقاوتهما وقال للعراقي ان مستدرج ولا توقف اذا ضاع مستدرك وقال اول قدم في الاستقامة العمل على الصبر وهو ان يعمل على انه عبد لا حر لانه من امة بني عبد لاملك مات بحلب سنة سبع واثنين وثلثين وستمائة وهو شيخ البوني على ابو الحسن الشاذلي زعيم الطايفة الشاذلية نسبة الى الشاذلة قرية بافريقية نشا ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وجبر وطار في فضا الفضايل طيره وحده في طريق القوم سراه وسيره نظم فرقق ولطف وتكلم على الخاطر فقرط الاسماع وشنف وطاف وجال والقى الرجال قدم الى اسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها من البحر الى المغرب وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المرتب ثم تحول الى الديار المصرية واظهر فيها طريقته المرضية ونشر سيرته السريه ولم اجد له احزابا محفوظه واحزاب بعين العناية ملحوظه قيل له من شيخك قال اما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش

الشاذلي

وقوم يصون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة وان اتى البلا على انفسهم
بل يستعذبون بلا يامم ولذلك قال ذو النون المصري الرجاء سرور القلب بمر القضا
وقالت رابعة انما يكون القلب العبد راضيا بمر القضا اذا سرته البلية كما تسره النعمة
وقوم يتركون الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا
ولا عذاب مات سنة ثلاث وعشرين وستمائة

عزاز البطائحي

عزاز بن مستودع البطائحي العابد الزاهد اجمع الشايخ على تعظيمه وانتهت اليه الرياسة في الطريق كان يخدم الزاير بانواع الضيافة والحلوى ويضيق عليهم فلا يرون لمنه سلوى ومن كلامه اذا فارت المحبة الارواح طارت واذا خالطت العقول ادهشت واذا لامست الافكار حارت
وقال من انس بالله استوحش من كل شيء لعظيم ما اودع فيه من الاسرار مات بقرب السبعاية

البسري

علي بن الحسن بن منصور البسري بضم الموحدة وسكون المهملة ابو محمد الحريري شيخ الطايفة الحريرية بدمشق ولد سنة ثمان واربعين وستماية
ومات ابوه وهو صغير فعلمه عمه نسخ الحرير فلزمه دين فحبس فسلى باهل السجن الصبر وذكروا حتى تعالى النهار وبقي كل من ياتي اليه شيء من اعماله يرفعه حتى فرغوا من الذكر
جمع جميع ما حضر ومد سماطا فاكلوا كلهم معا ولا زال يفعل ذلك كل يوم ثم الزم نفسه دينه ففعلوا فاطلق فسعى في خلاص اولاد من السجن فاطلقوا فصاروا اتباعه واخرج لهم ذكرا واطبوع واقام شعار السماع فاجمع الناس عليه وقد نقل عنه ابن النجار اشيا كرامات كثيرة ومكاشفات غزيرة واثنى عليه ابو شامة في ذيل تاريخه لكن قال السيف بن نجيد انه كان مستخفا بالصلاة منهتكا في الحرمات والله اعلم بحقيقة الحال مات سنة خمس وعشرين وستمائة

ابن الصباغ

علي ابن الصباغ ابو الحسن الكندي تلميذ الشيخ عبد الرحيم العماري كان خطيبا مصقعا وصوفيا تارك ربع التصوف بعد بلعا ثم اسال الدموع وغلب على الزهد من الخشوع ومن كلامه ابكوا على قلوب كبر المحجوب عن اسرار الله في خلقه وتوارث كثرا فيه سبعة اراد ذهبا فاخذ منه سبعة دنانير فقط وقال لو توذن لي في اكثر وكان لا يمكن احدا من المريدان يقيم بزاويته وينهى عن ذلك ومن كراماته ان رجلا اراد ان

ان يلوط بامرد عند قبر فناداه الشيخ من القبر ما تستحي فاغمي عليه مات سنة سبع و

المليجي

ثمانين وستمائة باسكندرية علي المليجي مزاجر نلا من ابناء العشاير عالم عارف غيث قصوره واكف وكان معاصر البدوي وكان يعظمه بحيث انه اذا ارسل عبد العالي في حاجة الى مصر يقول اذا وصلت الحرم اخلع نعليك فان ثم خيام المليجي ضربت ومن كراماته انه نزل بالشيخ عبد العزيز الديريني ضيفا فذبح له دجاجة بغير اذن زوجته فغضبت فبلغه فلما قدمت اليه قال لها قومي باذن الله فقامت تجري وقال يكفينا المرق وطلبة

الحراني

البدوي رجلا يبني عندي في مقامه وكان بيني المليجي فابى فسقط بين فجاء بجمالي المليجي فصق عليها فالتصقت وارسل للبدوي يقول ليس الرجل من يوصل ومن كلامه الفقير في جمر تربية الحق فاياك ان تؤذي احدا من الفقراء فانك تحارب الله وقال اذا قلت البركة في رزقك فاعلم انه من عقلك عز اله علي بن احمد بن الحسين ابن احمد بن ابراهيم التجيبي الامام فخر الدين ابو الحسن الاندلسي الحراني نسبة الى حران بلدة من اعمال مرسية عالم زاهد كامل وبها توفي شمس جلاله وصوفي رفيف رابته مجدد

ج

وتحلت محاسن اهل الطريق بجواهر عقده ولد بمراكش واشتغل بالعلوم واخذ القرية عن ابن خروف والقرطبي وتلك الطبقة وحج ولقي العلماء وجال في البلاد ودخل فاقام في بلبيس مدة وشارك في عدة فنون وجد واجتهد بحيث اقام سنين يجالد نفسه حتى استوى عنده من يعطيه الف دينار ومن يوذيه براويزري به وكان من العجايب في جودة الذهن وفرط الذكاء واستخراج الدقايق وله اليد الطولى في علم الحرف بحيث استخ

منه وقت خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها المقرب وكان اماما في علم الكلام

ثم اقام آخر اجماعه وذهامات وكان ابن تيمية يحط عليه على عادته ويقول هو فلسفي

سبأ

التصوف متكلم في عقيدته وكان من احلم الناس بحيث يضرب به المثل ولا يقدر احد

ينسبه وصنف تفسيرا ملاه بحقايقه ودقايق فكر ونتايج قريحته وابدا فيه من ضنا

الايات والسور ما يبهر العقول ويحار فيه الفحول وهو ناشر مذهب البقاعي ولولاه

لما راح ولا جاء لكنه لو تم ومن حيث وقف وقف حذا البقاعي في مناسباته ومن ثم

نسفه

اذ يلوط

في بصرة القاهر من اقرضه فلان بكذا فلا يعجل به فانه خطا ووقع مرة غلاء فضاق
البساتين متاع شيء قليل فاعطته زوجته حليا ليشتري لها به بسنانا فتصدق بثمنه
فقال له اشتريت لنا قال نعم اشتريت لك في الجنة وكان مع فقره كثير الصدقة حتى اذا
لم يكن معه شيء اعطى قميصه وحكى عنه ولده انه قال بكيت انا في بدايتي بين النائم و
اليقظان والى اليقظة اقرب واذا بالنداء اندعي محبتنا ولا تتصف بصفاتنا و
تتخلق باخلاقنا وعرضت علي الاسماء الحسنى وقيل انا الرؤف الرحيم فكن رؤفا رحيما
بكل من قدرت على رحمته انا الغفار فكن ستارا للعيوب الناس واياك واظهار عيوبك و
اعلان ذنوبك فان اعلان الذنوب سخط لعلام الغيوب انا الحليم فاحلم على كل من
آذاك وانا اللطيف فارفق بكل من امرت بالرفق به فاني لطيف بعبادي مات بمصر
سنة بضع وستمائة ودفن بالقرافة عبد العزيز بن يحيى بن علي بن عبد الرحمن العتبي
كان عابدا صالحا خاشعا ذاكرا مات بمنى انه سمعه بعض الرافضة يذكر مناقب الصحابة
فبخ منه فبلغه ذلك ودعا عليه فجذم وجاءه سائل فاخذ برذونه له وهو في
المسجد فوجد الباب مغلقا فوضعها وخرج فوجد مفتوحا صنع ذلك مرارا فقال
له الشيخ ما تريد فاخبره الخبر فقال دعها وانصرف فان صاحبها يقوم بها الليل كله منذ
كذا كذا سنة ومر يوما بالطريق فوجد امرأة تصيح فقال ما لك قالت ولدي سقط
في هذه البئر فوضع يده في البئر فارتفع الماء اليه فتناول الولد بيده فاخذه وامه
وقال لقي بعض الصالحين ابليس فقال له بم تظفر بابن آدم فقال اذا ظفرت منه بثلاث
لم اطلبه بغيرها اذا عجب بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه مات في صدر الزمان
السابع ودفن بالقرافة عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني نجم الدين الامام
الجليل الهمام الذي ليس بمثله الدهر البخيل المتمسك بافنان عز الفرقة الملازم
على جد القول الثابت لا تزلزله الشافعي الكبير صاحب الحاوي الصغير كان من اعاظم
الاعلام له اليد الطولى في الفقه والتصوف والكلام بلغ من حسن الاختصار مبلغا
ضمن بان من تقدم وتاخر كانه امه ومن بلاغة البيان ووجازة اللفظ ما تضوله

العتبي

الرافعي

القزويني

له بانه بين المولفين كريش الطاووس في اطواق الحمامة وكان مع ذلك من رؤس الفقهاء وسادات
الاولياء قال النووي في الاذكار صاحب كرامات ظاهرة واحوال باهرة ومعارف
متظاهرة فمن كراماته ما حكاه القطب الاردبيلي انه اتفق لجار العارف شهاب الدين
السهروردي وكان القزويني حاجا ولم يكن يعرفه فقال السهروردي لجماعة اشم هنا
رايحة رجل كبير ووصفه فكشفوا حتى عرفوه وهو يكتب في الحاوي وقد اضاء له نور
الليل يكتب عليه من غير سراج فقالوا له الشيخ يطلبك فاتاه فقال ما تكتب فقال اصنف
هذا الكتاب ووصفه للحاوي فقال له اسرع واعجل واكد عليه والزمه ثم فارقه فسئل
الشيخ عن ذلك فقال اجله قد دنا فاحببت ان يفرغه قبل موته فكان كذلك مات عقب
فراغه قال السبكي وكان معروفا بين اهل قزوين بانه اذا كتب في ظلمة الليل تضيء له اصابعه
فيكتب عليها مات سنة خمس وستين وستمائة عبد الكريم بن محمد القزويني امام الائمة
الراهي استاذ المصنفين عمدة المحققين كانما كان الفقه ميتا فاحياه وانشره واقامه
عاده بعد ما اماته الجهل فاقبل كان زاهدا عابدا اماما حافظا محققا مدققا له
السير المرضية والطريقة الزكية والاحوال الظاهرة والكرامات الباهرة وناهيك
بقول النووي امام الورعين الرافعي من الاولياء الصالحين المتمكنين ومن كراماته
انه فقد في بعض الليالي ما يسرج به وقت التصنيف فاضاءت له شمعة عن يمينه وكان
اذا وعظ اسال بوعظه الدموع واذا خوف افاض الدماء على الخدود ومن الخشوع كوعلا درج
المنبر واستقبل الناس فقالوا هذا بدر بدا في سماء من العنبر ليس للحمام كاشجاعه
اذا غردت ولا للفصحاء كعبارته التي جمعت انواع البيان فتفردت ومن كلامه من
ادعى العبودية وله مراد باق فهو كذاب في دعواه انما تصح العبودية لمن فنى مراده وقام مراد
سيده وقال الناس في الرضى ثلاثة اقسام قوم يحبون بالبلاء ويكرهونه لكن يصبرون
على حكمه ويتركون تدبيرهم جانبا لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم المحبة والهوى قال

قالوا لم	لم يضبط العقل الا مايدين	وكم لدي على الحالين مشكورا	ولا ترى للهوى في العقل تدبيرا
	كم محسنا او مسيئا وابن لي ابدا		

الرافعي

سلم الملك الصالح اسمعيل قلعة صفد للفرنج قال منه على المنبر ولم يدع له فغضب السلطان
وعزله وحبسه ثم اطلقه فرحل الى مصر وولاه السلطان قضاء مصر فمكن من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر فشرح لك على حاشية الملك فعزله ومن كلامه رحمه الله
كلما مصالح امامك فرأيت مفاسد اوجلب مصالح فاذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا
فتامل وصيته بعد ندائه فلا تجد الا خيرا يحثك عليه او شرا يزجرك عنه او جمعا بينهما
وقال كلام العارف ينبع من قعر قلب قلبه تتوقد جذاوة ان كان الى قصب لسانه
فيقع على مزارع المسامع فاذا صادف ارضا طيبة انبت شجرة طيبة تطلع ازهار الفكر
وثمار العبر وقال لا تصحب الا من تجد من اقتباسه عطرية نفحات المعرفة وثمرات المحبة
فان من الاشقاء ما يكون سما موردا ومنها ما يكون سموما محرقا وقال اذا اراد سلطان
المحبة يصطفي لقلبه حبيبا بعث اليه بريد الارادة وجرد في طلبه جيوش العقاب و
جنود الصابر فوافق في بادية الطلب حايرا وعلى اقدام سلوك الادب سايرا لا يعرف
جمود الصابر فوافق في بادية الطلب حايرا وعلى اقدام سلوك الادب سايرا لا يعرف
جمعة فيشير اليها ولا لقية فيعول عليها فاخذ بيد رفيق التوفيق ودله بدليل التخصيص
وقال العارف من فاح من طيب انفاسه عرف المعرفة بالله ولاح بجلاسه من اساديره
نور الايمان بالله فكلامه شفا وتعلم نور وضيا وقال يا ايها السالك الى بنادل
الملوك الطريق ضيق المجال لا يسلكها الا خول الرجال فمن لا دليل له فهو ضال ومن
لا سالك له فهو مع الجهال من لا مربي له فهو من الاذلال من لا تربية له فدعواه محال
من لا شيخ له فهو خايب الامال من لا ادب له سقط من عين الكمال من لا صدق له فصحبته
شوايب الاحوال من لا همة له تزل عن رتبة العوال من لا عزيمة له انقطع عن الابطال من لا
عمل له فعمله نكال واعجباه الى بطال يتطاول الى منازل الابطال وهو من الاطفال بحر
مجال الرجال وقال اذا ابذرت حجة المحبة في ارض القلوب السليمة ربخت عروقها في اعماق
السراير المستقيمة وتمكنت احكامها القديمة تماكان من الاوصاف والاخلاق الذميمة
وذكر اماته انه لما ورد الخبر بوصول التتار رسم السلطان المظفر قطز بالخروج بعد
العيد فطلع اليه وقال ما تأخرك قال حتى نهيئ اسبابا قال لا تقم قال فقمني لي على الله

الله الفرقانيم فكان كما قال ولما وصل الفرنج الى المنصورة لقتال المسلمين في مراكب
عديدة والريح اشرعت قلوعها واستظهر العدو وضعفت قلوب المسلمين وكان
الشيخ معهم فاشار بيده الى الريح وقال تاريح خذيهم عن مراد فعادت على الفرنج وكسرت
مراكبهم وكان الفتح ومنها ان السلطان كلمه من بغلظة فغضب وحمل حوايجه على جمال
وادرك زوجته ومشى خلفهم خارجا من القاهرة فلحقه غالب المسلمين رجالا ونساء و
صبيانا فبلغ السلطان الخبر فقيل له متى تراح ذهب ملكك فلحقه وترضاه حتى عاد ومنها
توهمنه الكبري في امراء مصر وقوله لهم انتم اذا جرى عليكم حكم العبيد فلم يستطع احد منهم
ان يعارضه حتى ان نايب السلطنة استشاط غضبا وقال كيف يقول هذا وعزملوك لا
والله لاضربنه بسيفي هذا وسل سيفه وركب في محفله وجاء للشيخ والسيف مسلول
فدق الباب فخرج ولدن وعاد فاخبر فما اكترث ثم خرج كانه قضاء الله ترل على ذلك لا
فحين عاينه بيبست يده وسقط السيف فبكى وسال الشيخ ان يصفح عنه فقال بشرط ان
انادي عليكم وابيعكم واصرف الثمن في المصالح فنادى على اولئك الامراء واحدا واحدا
ولم يبعهم الا بالثمن البالغ ولم يستطع فيهم عتران وهذا لم يقع بطيء لاحله ومنها
ان كان بينه وبين نجم الدين الريفي صداقة فارسل له هدية فيها وعاء جبن فانكسر في الطريق
فاشترى الرسول بدله من ذمي فلما وصلت الهدية الشيخ قبلها الا الجبن وقال هذا الذي
خلبته يده بحسه بلحم خنزير ولم يكن علم الخبر وخرج يوما الى الدرس وعليه قبع لباد
وقد بني فلبس فروته مقلوبة فتبسم بعض الحاضرين فتامله الشيخ ولم يكترث وقال قل
الله ثم ذر هم الاية وكان مع شدة ترفيه حسن محاضرة بالنوادر والاشعار وكان يحضر
السماع ويرقص ويتواجد وكان يطعن في ابن عربي ويقول زنديق فقال له بعض صحبه
اريد ان تريني القطب فاراه ابن عربي فقال انت تطعن فيه فقال لا صون ظاهر الشرع
قال اليافعي اخبرني بمرغير واحد ما بين مشهور بالصلاح والفضل والعلم ومعروف بالدين
والثقة والعدالة من اهل الشام ومصر ولما مرض قال له السلطان من في اولادك
يصلح لوظايفك قال ليس فيهم من يصلح لشيء منها وافقى مرض بشيء ثم ظهر له انه خطا فنادى

عن العارف الرفاعي وغيره ومن كراماته انه كان يعبر من كراباية على حجر اذا فقد المعدة وكان يترك ثيابه تحت الماء فيمشي في قعر البحر الى البر الاخر فلا تبتل ثيابه ومن كلامه من لم يقرأ كتب الشريعة والخلاف العالي من المذاهب لا يقتدى به في الطريق عبد العزيز بن احمد الديريني عالم عامل واديب كامل وعابد تمنه شامل وزاهد يشار اليه بالانامل كان حسن الاحوال جميل الصفات والاحوال عليّ المقامات جلي الكرامات له الاحوال المذكورة والخوارق المشهورة اخذ عن ابن عبد السلام وغيره ممن عاصر وصحب ابن ابي الصايم وتخرج به وتكلم على الناس وغلب عليه الميل الى التصوف واشتهر بذلك نظم التنبيه والوجيز وغريب القرآن والتبيين النووية وعمل تفسيرا مبسوطا في مجلدين وكان متقشفا مخشوشنا سليم الباطن جميل الاخلاق لما دخل المحلة كانت عليه عمامة متغيرة اللون قطنها بعض الناس زرقا فقال له تشهد فتشهد فنزع عمامته وقال اذهب فسلم على يديه فذهب معه فلما راه القاضي قام اليه وقبل يديه وقال ما هذا قال قالوا له تشهد فتشهد وقالوا امض للقاضي فجئت فاذا وكان مقيما بالريف ينتقل من بلد الى بلد ويقصد للزيان من كل قطر وكان كذاب صنفه في بلد تركه فيها ولا يحمله وطلب منه كرامة فقال واي كرامة لعبد العزيز أعظم من ان الله يمسك به الارض ولم يخسف به وقد استحق ذلك والله ما ارفع رجلي واضعها على الارض واجدا ثابتة وبقي عيني قطر وكان يحسن الكلام على مذهب الاشعري ويقرن احسن تقرير وله فيه عدة قصايد واراجيز ومن تصانيفه كتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب وهو حسن وكتاب العارف وازاد المعارف كلاهما في التصوف وشرح اسماء الله الحسنى وقتا الوسايل والرسايل في التوحيد وغير ذلك ومن كلامه الهي عرفتنا بربوبيتك وعرفنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قدسك ونعمتنا بذكرك وانسك الهي ان ظلمة ذنوبنا لا تضرنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم اسلم وانت بالحال اعلم وله مناجاة حسان قال ابن رجب ومؤلفاته تدل على اعانة الهمة مات سنة اربع وتسعين وستمايه وقيل سنة تسع وثمانين وقيل

العز بن عبد السلام

الديريني

انوار

وقيل تسعين وقيل غير ذلك والديري نسبة الى ديرين بكسر الدال المهملة بلد من بلاد مصر من اعمال الغربية عبد العزيز بن عبد السلام العلامة ذو الفنون وحيد عصره عز الدين السلمي الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية وقدوة الصوفية امام زمانه وطاير فضله حايم وبحر كماله موجه زاخر وجوهر علومه فاخر كان واقر متقشفا تارك التكلف حسن الخلق آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر بلغ رتبة الاجتهاد عظيم الجد والمجاهدة احتلم في ليلة شديدة البرد فجاء الى جامد فكسر واغتسل فكادت روحه تزهق ثم احتلم فعمل مثل ذلك فاغمي عليه وكاد يهلك فسمع قايلا يقول اعوضناك بها عن الدنيا والاخرة هذا وقد بلغ رتبة الاجتهاد وقصد الاخذ من اطراف البلاد له التصانيف المفيدة والمناقب التي يقضي الزمان وهي جديدة درس بدمشق وبها خطب وقرا بمصر عند سكنه بها الى اخر امره وولي الحكم بالديار المصرية وحاز قصب السبق في ميدان الفتيا فعاد القصر اخذ الفقه عن ابن عساكر والاصول عن الامدي ورحل الى بغداد وكان يلبس لباده ويحضر بها المواكب السلطانية بلا عمامة ومن مؤلفاته تفسير مختصر في مجلد والقواعد الكبرى والصغرى ومجاز القرآن وشجرة المعارف وشرح الاسماء الحسنى ومختصر النهاية وليس كامثاله والجمع بين الحاوي والنهاية والفتاوى الموصلية وغير ذلك وسمع الحديث من ابن طبرزد وغيره وعنه الدمياطي وابن دقيق العيد وهو الذي لقبه سلطان العلماء والتاج الفركاح والبابجي وخلق وكان اول لا ينكر على الصوفية ويقول هل الناس غير الكتاب والسنة فلما اجتمع بالشاذلي وذاق مذاقهم وقطع السلسلة الحديد بالكراسة الورق صار يدخلهم بل دخل في عدادهم وولي خطابة دمشق فلم يلبس السواد ولا اتبع خطبة وترك الثناء على الملوك وابطل صلاة الرغايب وصنف شعبان فكان بينه وبين ابن الصلاح بسبب ذلك ما كان وكتب له السلطان الاشرف موسى جوابا عن كتاب كتبه العز اليه يطلب منه عقد مجلس بسبب العقايد وكان الاشرف متحاملا عليه مع خصومته الحنابلة فكتب اليه العز كاتبا في اخره وبعد فانا نزعم اننا من جملة حزب الله وجند الله جندي لا يخاطر بنفسه فليبق بجندي واقتحم بقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين الايه و لما

عد

يث

المسلمين انتم تقرأون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا فتح عينيه وقال بصوت
قوي عال نعم احياء عند ربهم يرزقون فاسلم الضرير الى وصار يمشي الشيخ بعد ذلك الشهيد
الناطق عبد الرحمن بن ابي الخير ابن حجر صنف في ظهر شرفه وعلت غرفه وابناء من
جوهر كله صدفه مع معرفة تامة بكتب الغزالي الفقيه كان يقال له فارس الاوه
ودايس البسيط وكان يقوم الليل كله بالقرآن كله في ركعتين ولما احضر جاه الشيخ
احمد ابن الجلد وقال له هذا وقت سفرك الى المقام العلوي واريد منك العجلة فاقاما معا
في بضع واربعين وستمائة عبد الرحمن بن احمد باوزير الحضرمي من افضل مشايخ المتاخرين
واكلهم رتبة للريدين له مواعظ محكمة المباني مشتملة على جزالة الالفاظ وبديع المعاني
منه قوله القدر حاملة للكون والكون حامله منحن للقدر والامر بينهما منتظم
وقال في وصف القوم اجل ان قرأت مكتوب سعدهم فيهم ويحبونه وان نظرت منشور
مجدهم فيهم ترضى الله عنهم ورضوا عنه وان سألت عن مقامهم فهند مليك مقتدر وان اردت
وصفهم فاولئك اعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم فما تحقق صدورهم اكبر وان علم نفس ما
اخفت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرت اعين اخواني عليكم بالتباعهم لعلكم تكونوا من اتباعهم
وسلوا لهم تنالوا السعادة وكرامة مشهور مات سنة ست وعشرين وستمائة شيء
عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن فتح ابن سبعين قطب الدين ابو محمد الاشبيلي المرسي
المرقوطي الاصل الصوفي المشهور درس العربية والاداب بالاندلس ثم انتقل الى سبتة و
انتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصوفهم وعكف على مطالعة كتبه وجد واجتهد
وجال في بلاد المغرب ثم رحل الى الشرق وحج حجاكثيرا وشاع ذكره وعظم صيته وكثرت
اتباعه على رأي اهل الوحدة المطلقة وأملى عليهم كلاما في العرفان على رأي الاتحادية
وصنف في ذلك اوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وبثوها في البلاد شرقا وغربا وقد ترجم
ابن جبير فقال صوفي متفلسف متزهد متعبد متقشف يتكلم على طريق اصحابه
ويدخل البيت لكن من غير ابوابه شاع امره واشتهر ذكره وله تصانيف واتباع
واقوال يميل اليها بعض القلوب وينكرها بعض الاسماع وذكره ابن قال ابو تمام

ابن جبير

باوزير

ابن سبعين

مدين عبد عمل وحجر عيد حضرم وقال لابي الحسن الشاذلي عند ما لقيه وقد سأله
عز وجهه واخبر بقصده الشيخ ابا احمد ان كنت تريد الجنة فسبيلك ومن قصدت
وان كنت تريد رب الجنة فهلم الينا واما ما نسب اليه من اثار السيما والتصريف فكثير
جدا ومن نظمه

كرد اتموه بالشعبين والعلم ... والامر اوضح من نار على علم
اصبحت تسئل عن نجد وساكنها ... وعن اقامة هذا افضل متهم
في الحي حي سوى ليلى فتسئله ... الى آخر ما قال وقال البسطامي كان له
سلوك عجيب على طريق اهل الوجد وله في علم الحروف والاسماء اليد الطولى والف
تصانيف منها كتاب الحروف الوضعية في الصور الفلكية وشرح كتاب ادريس
عليه الصلاة والسلام الذي وضعه في علم الحرف وهو نفيس قال فيه اعلم ان الحر
خزائن الله وفيها اسرار السماوات وعلمها وامرها وصفاتها وقدرتها ومراده فاذا اراد
على شيء منها فانت من خزائن الله فلا تجد احدا بما فيها من المستودعات فمن هتك الاستار
عذب بالنار ومن وصايا ه الى تلامذته وابتاعه عليكم بالاستقامة على الطريق وقد موا
فرض الشريعة على الحقيقة ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسماء المترادفة والكفر والحقيقة
التي في ذمانكم هذا قولوا عليها وعلى اهلها اللعنة انتهى واغراض الناس متباينة
بعيدة عن الاعتدال فمنهم المرهق المكفر ومنهم المقلد وما شنع عليه به ما يقال انه
ذكر في كتاب البدء ان صاحب الارشاد امام الحرمين اذا ذكر ابو جهل وهامان فهو ثالث
الرجلين وانه قال في شان القرآني ادراكه في العلوم اضعف من حفيظ العنكبوت فان
صحت نسبة ذلك اليه فهو من اعداء الشريعة المطهرة بلا ريب وقد حكي عن قاضي القضاة
ابن دقيق العيد انه قال جلست معه من ضحى الى قريب الظهر وهو يرد كلاما نقل عن
فلان فهم مركباته والله اعلم بسر من حاله وقد اخذ عن جماعة منهم الحرالي والبوني ثم
بمكة سنة بضع وستين وستمائة عن نحو خمسين سنة عبد السلام القليبي صوفي
شرفه شائع وعارف طوده رائع معدود من الاعيان متميز على الاقران اخذ

الفليتي

مدين عبد عمل

يفرغ وكان والدي فقيها محققا عمي فصار اذا اشكل عن مسئلة يقول لي في الكتاب الفلاني فاذا لم يجدوها اخذ الكتاب وفتش بيده فيقع على موضع الغرض مات في حدود الخمسين وستمائة

حرف العين المهملة

الحصني

عبد الله بن محمد ابو عباد الحضرمي من اكابر مشايخ حضرموت قدرا واعظمهم شهرة واعلاهم ذكرا عارف بتسمية اعلامها واوهادها وترجمة اطيارها وحفرها وفهم لقي ابا الغيث ابن جميل وابن المجد وغيرهما من الاكابر وفتح عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصد للزيارة وله كلام حسن في التصوف وكان متباعدا عن الدنيا كثير الذم لها وكان ينهى اصحابه عن الاجابة الاذان ويقول هي حالة دعوة الى اداء امر الله فينبغي ترك التمكن للجلوس وكان اذا ازاد ان يموت من الزمة زيادة في ورده وكان يطرقه في خلواته حال وبعاو نور عظيم يغشى شخصه فيه ورأى بعضهم نهرا يجري من رقبة المصطفى الى فمه فقيل له ما هذا فقال هذا نهر جرى من رقبة المصطفى الى فمي فقيل له ما مدة هذه البه وقال في مرضه موته جماعة يا اولادي ارتفعت نفسي في الملكوت الاعلى فلم ار لاحد علينا فضلا الا النبيين والمرسلين وانشد

انا الذي في الوقت سر باطن ٭ وفي المعالي ظاهر لا اخفى

واستمر فايز ابلوغ الارب الى ان توفي شخصه وذهب سنة تسع وثمانين وستمائة

البلناجي

عبد الله البلناجي تلميذ الرفاعي كان اماما في العلوم العقلية والكشفية صاحب شرف كبير ونفس ظاهر وكان من ابتداء امره عن الدنيا بمعزل واذا ضربت له سرادقها لا يفرح عليها ولا يترك وله كرامات منها ان الشيخ يوسف العجمي زار ضياعه حماره فقال له حمارتي والله ما اذوق لك بعد اليوم فطلع من القبر واتاه بها من البرية وقال اذا زرتنا قيد حمارتك ومن كلامه لا يبلغ الرجل رتبة الكلام حتى يعلم جميع سور القرآن ثم يستخرجها من القرآن وقال كل قيده فراش للنوم فهو والبهيم سوا وقال من اكل طعام الناس اسود قلبه ولا يفي عمله بحلاله فالصادق الحازم من اكل من عمل يديه

ابن الخطيب

عبد الله بن محمد الشعبي المعروف بابن الخطيب كان عالما عاملا عارفا صاحب كرامات وكمالات واحوال اصله من ابين قشتاجها وقرا القرآن واخذ العلم عن الحضرمي وغيره وجد وجد واجتهد

العماد المغربي

واستغرق في التعبد وظهرت له كرامات باهرة منها وهو شاب جاور في المدينة فكان اذا احتاج يقترض من رجل في السوق فاذا اجتمع عليه شيء يقول جاءني رسولك بما عليك ولم يكن ارسل شيأ ومنها ان ابن سعيد البخاري مر بامرأة فاعجبته فذنا منها فظهر له الشيخ وهو في بلد اخرى فقال هكذا تفعل فخرج هاربا ومنها انه كان خرب مسجدا بيوت يعمل فيها الخمر وعليها مال للسلطان فكسر اوانيها وكان والي البلد شابا معجبا فعجب واذاه فاصابه تلك الليلة قولنج اشرف به على التلف فقيل له استدرك والا هلكت فحمل وطرح على باب الزاوية فقال له يا صبي تتوب فاستغفر فصح بدنه بين قزال ما به فورا وقال قال لي الحق تعالى صل بقط فقلت اذن تكون العطية ناقصة لانه السابل في محل النقص لكن اعطني انت نقله اليا فيه مائة سبع وتسعين وستمائة عبد الحليم العماد المغربي العابد الصالح من اكابر شيوخ ابن عربي باصله من مدينة سلا قال ابن عربي كان شيخنا هذا اذا راى شخصا ذا شأن يعظه الناس وينظرون اليه يقول له وهو تراب راكب على تراب ثم ينفض ويمشي

حتى متى والى متى تتوانى ٭ اتظن ذلك كله ينسيانا

عبد الرحمن اليمني

وكان الغالب عليه الوله عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله اليمني قال رحمه الله زاهد قصر امله وبلغ لطف كلامه وبارع شرف مقامه اخبار فضله مأثورة ومناقبه بين اهل اليمن مشهورة وكان عارفا بالفقه والتفسير والتصوف والرقائق كالاحيا وله الحظ الاوفر من الزهد والورع وكان لا يتمتع شيأ من الدنيا مع كثرة عياله وضيق من العيب فيقبض من التراب فيخرج بكفه قدر مطلوبه عددا او وزنا واعطى ابنه مرة قطعة حلوى من سقف البيت وكان يكثر الموت ويكلمه وكان يعرف بنقاد الرجال

النويري

وله حرم تامة بطريق القوم صلى ركعتي الفجر ثم تزلغ سريره وجعل رجليه في القبلة ثم اتخنى على سريره ووضع جبهته عليه فمات عبد الرحمن النويري العارف الكبير الشان كان مقيما بمصر وكان يغزو فحضر الجهاد بدمياط لما اخذها الفرنج فاستشهد بايديهم ولما ضرب الفرنجي عنقه وصار الراس وحدها والجثة وحدها قال له متهكما يا قيس

به ظالم تعاقب جزاءً وفاقا وقال العارف ليست مدارکه من النطق وان کان معدودا من الصدق بل من عين العيان لا من الفکر ولا من الوهم ولا الخيال التي هي مادة الاذهان وقال دارکل شيء مادته يغتذي فکان عالم النبات مقلوب وعالم الحيوان مکبوب وعالم الانسان منصوب وقال من لطف مزاجه برياضة او خلق اذا سمع ملاما يکاد يترنح له يشوش عليه الصوت الضعيف فضلا عن القوي ويصير النطق النفسي عنده في الظهور کالنطق الحسي عند العامة وقال في الحيوانات من ينطق بلسان الاقوال باصوات يفهمها بعضهم وقال عن القرني قال لي ان مرضك سوى فاصرخ الي فان صرختك فتم في بصري وان فتک في الارض فتم فيه واقامتي لک في الصراخ من بصري وذلک انه اذا استتم في الصراخ خيره من ان ينقطع باليأس فما اقيم الا في خير وان انقطع باليأس فاستعداده بالحرمان قتله وقال معنى سرعة الحساب عند الطايفة ان حسابهم من انفسهم وحقيقته ان يمتاز لکل احد وجه الحقيقة فيظهر له ما هو من قسط الباطل فان کان منه احتاج الى التبرک حتى ينشأ نشأة اخرى ملايمة للحقيقة وقال ليس الرجاء والخوف جبن وبخل بالنفس او المال وذلک بين صفات الاخلاق وقال التصوف تبديل الاخلاق المذمومة بالمحمودة وقال سمعت ابن هود يقول اذا لم تدخل يدي في النار فلا انا لم يثبت لي ولاية ثم تعقبه بقولهم اذا برق بارقة من التوحيد التحقيق لم يبق حال ولا تمة وقال قال القرني اوقفني على الثار فرات جيم الجنة جيم جهنم وما به يعذب عين ما به ينعم من علم ان الحق هو مالک الملک حقيقة لا مجازا لم يعترض على الملوک فيما تجري به احکامهم فانها احکام الله حقيقة ويد الله على قلب الملک بل قلب الملک هو يد الله المتصرفة تتصرف في الخواطر ثم يقضاء الخلق بالظواهر والعامة تنسب ذلک التصرف للمخلوق والشاهد ينسبه للخالق ولذا قالوا من نظر الى الناس بعين الحقيقة عذرهم ومن نظرهم بعين الشريعة مقتهم وسواء کان الملک من ملة الهدى او الضلالة فان الهادي والمضل هو الله وقال الباري قادر مطلق فيلزم ان القادر المطلق مختار وغير المختار لا يکون قادرا وغير القادر لا يکون الها

وقال القادر المطلق قادر على الظلم والعدل فاذا ترک الظلم مع قدرته على فعله وفعل العدل مع قدرته على ترکه ثبت انه مختار وقال القادر المطلق له کل شيء وليس عليه شيء الا ما جعله على نفسه فضلا او عدلا فهو من باب له لا عليه وقال القادر المطلق له الاسماء الحسنى على الاطلاق فله اطلاق العلم فلا يتعذر عليه علم جزئية ما ولهذا احاط بکل شيء علما فلا يعلمه من وجه ويجهله من وجه الا يعلم من خلق وقال القادر المطلق الغنا المطلق فليس عليه ان يخلق لاجل نفسه لانه غني بذاته لا بفعله وليس کالانسان الذي توصله افعاله الى غايته وقال علم الله ازلي لانه صفة ذاتية فاجزاء المکونات على اختلاف اعتباراتها بکل وجه وصوب قد احاط العلم بها من قبل ايجادها قبلية لا اول لها فالحدث کله قديم في العلم قدم معية لا بعدية ومن هنا نشأ غلط من قال بقدم العالم اذ القديم بالعلم لا يکون قديما بالوجود لان العالم في العلم معدوم من جهة الوجود وان کان موجودا من جهة العلم فلا معنى للعلم الا الاحاطة بالمعلوم قبل وجوده ليوجد على ما في العلم ولا يحسن ان يقال العالم قديم في العلم بل العلم به قديم وقال الجزاء هو فعل المستحق عليه فهو منسوب اليه کمن نظر في مرآة هو الفاعل الاول فيما يفعله وهو بفعله هذا قائم عليه اوله وقال ذي الاخلاص لفظ فلو تفطن طالب لبلغ بسير قلب الاعيان وتسخير الاکوان وان اعز من ذلک ان يغير هواه ويتحقق لقاء الله ان لقاء الله عظيم تم بفتح

باب السبيل الاتبع الدليل حرف السين المعجمة

شعيب ابو مدين ابن احمد بن عمران العباسي اليمني اسم محمد ولقبه شعيب فغلب عليه حتى صار لا يعرف الا به کان عالما عاملا کثير الفضل وکان من صباه قد تنسک وجعل الاخرة قد تمسک واستتم من دخول الحمام واعرض عن لذات الدنيا ورفض ما فيها من الطعام واخذ في قراءة الاحاديث النبوية والاقتفاء لسير الصوفية المرضية وله کرامات منها انه لما مات وحمل الى المقبرة فاذن المؤذن للصلاة فثقل على حاملية حتى عجزوا عن حمله فوضعوا السرير فلما فرغ المؤذن حرکوه فوجدوه خفيفا کما کان وتعجبوا من ذلک وسألوا اولاده فقالوا کان اذا اذن المؤذن قام على قدميه فيجيبه من قيام ولا يجلس

ابو مدين اليمني

الها وقال الباري

التعصب

طريق معتبر بل نقل انهم دسوا في كتبهم ما ليس منها وادرجوا في كلامهم ما لم يقولوه في
بصنع العجاب فعدوهم قايلون بان واجب الوجود هو الوجود المطلق ومبنى كلامهم
وقد تكلم معهم في ذلك المحقق القشاني والسيد الجرجاني والطبسي في الرد عليهم لكنه
اعني الشريف في حاشيته شرح التجريد اضطرب وقد اعتذر حجة الاسلام عن مزلة قدمهم
كلامه الاخير من القوم فقال انهم لم يريدوا في الوجود الا الواحد الحق وصار لهم ذلك حالا
ذوقيا وانتقش عندهم الكون بالكلية واستغرقوا بالفردانية المحضة واستغرقت فيها عقولهم
وصاروا كالمبهوتين ولم يبق فيهم متسع فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكروا وقع دون سلطان
عقولهم فقال بعضهم انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر ما في الجبة سوى
الله وكلام العشاق حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خف سكرهم وردوا الى سلطان العقل
الذي هو ميزان الله في الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبهه كقول العاشق
حال عشقه انا من اهوى ومن اهوى انا ولا يبعد ان يجيء الانسان مرآة فينظر فيها وليس
راى المرآة قط فيظن ان صورته التي يراها في المرآة هي صورة المرآة متحدة بها ويرى الخمر في الزجاج
فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا الف ذلك ورسخ قدمه استهتر وقال

٭	٭	٭	٭
٭	٭	٭	٭
٭	٭	٭	٭
٭	٭	٭	٭

وهذه الحالة اذا علمت سميتها بالاضافة الى صاحبها فناء الفنا لكونه فنى عن نفسه وعن فنائه
ويسمى هذا الحال بالاضافة الى المستغرق فيه بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا
ومن كلام العارف السلماني التربية بحسب كل موجود انما هي بقدر ما يحتاجه فمتى زاد
عن قدر حاجته انعكس معنى التربية الى ضده فتصير زيادة التربية عدم تربية في حق ذلك
المربوب وقال قال اهل الله ان اهل الجحيم يجري فيهم العذاب مدى علمه تعالى ثم ينعطف
عليهم بالرحمة فينعمهم في النار بها حتى لو خيروا لاختاروها على الجنة وقال انظر ذلك
الوحداني راى القادر حيث القدرة فكل فعل رايته من فاعل طبيعيا كان الفعل او ارادتيا
جسمانيا او روحانيا عقليا او خياليا فذلك القدرة قدرته تعالى وهو حيث وجد قدرته

الباطن

قدرته فمن عرف القدير سبحانه هذه المعرفة سلم لكل قادر وعذر كل عاذل وجابر ومن هذه
الحقيقة قال السيد المسيح من لطمك على خدك فادر له الخد الاخر ومن سلب ردائك فز
قميصك ومن سخرك ميلا فامض معه ميلين وكان بعضهم اذا علق بمرقعته عود شجن وقف
معه حتى يحقق معنى هذا الشهود ثم ينفصل بنسبة اسم آخر وقال الذي يخرب الوجدانية
في مقام التحقيق ان يشهد الخلق لله جميعا فان ضعفت عن درك هذا فاعلم انه لا خير
ولا نفع الا بالله وقال العالم لا ينقص عن درجة العليم فان علمه لا يكثر ويقل لاستيفاء
علمه كل معلوم في كل آن لا ينقسم وانما المبالغة للنزول الى افهام المحجوبين في على عاداتهم
وقال اذا شهدت انه لا علم الا لله علمت ان كل شيء عالم وعلمت ان كل علم حق ولو فرضا لا
حكم عليه هو جهل عند المحجوبين وراه العارف علما لانه قام بحق المرتبة التي هو فيها لا يتجاوزها
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فاذا راه بعين حق في حضرة حق يكون الباطل فيها من جملة
الحق كما قلت

٭	لانكر الباطل في طور	٭	فانه بعض كما لا يشبه
٭	واعطه منك بمقدار	٭	حتى توفي حق اثباته

وقال الحكيم تعالى يعطي كل موجود على قدر استعداده فكمال حكمته كل كامل على قدر كمال
استعداده ونقصه فالاستعداد هو سر القدر الالهي وقال الاستعداد قد يكون
مركبا من ذات المستعد ومن عوارض وجوده ومن مكانه فالاستعداد هيئة اجتماعية
تحصل من مجموع ذلك وقال المتعجب الاسباب وحيث رايت القدرة فثم القادر فذلك
الحكمة التي يسميها الحكيم حكيما فرع عن القدر الجاري على وفق الاستعداد وقال كل من
حكم او احكم او نال الحكمة فانما نال صفة من صفات الحكيم سبحانه وقال اذا رايت الحكمة
فهناك الحكيم الحق فلا تستوحش واستانس فانك بحضرته وقال من اراد تعظيم شعاير الله
فليعظم الحكمة حيث وجدها ويجب كل من يسمى حكيما ولو بالاسم فقط وقال الحق تعالى لا
يظلم الناس شيا فمن كان استعداده الكمال ظهر كاملا ومن كان متوسطا كان متوسطا او متاخرا
كان متاخرا لا تبديل لكلمات الله وقال متى فرطت في العدل فانك ظالم وبقدر ما

ابن سالم

بالنار ملك الليله سقط من اصبعه فانكسر راسه فمات قبل السنه

حرف السين المهملة

سالم ابن محمد بن سالم العامري اليمني كان وضيع الجد علي القدر كثير التواضع سليم الصدر اثنى الاكابر على فضله ولطفه وجنا المريدون ثمار الاحسان من تربيته وعطفه وكان شريف النفس عالي الهمة صاحب كرامات وافادات منها انه ذكر ان من خاف من العطش فليقرا الفاتحة سبعا عند الصباح ويشغل على يديه ويمسح بهما وجهه ويكون على الريق فانه لا يظمأ ذلك اليوم مات سنة ثلاثين وستمائه سفين بن عبد الله الايمني اليمني كان فقيها عالما عاملا فاضلا برع في التصوف وعمر وساد وكان في الاقاق واشتهر اشتغل في بدايته بالعلم وجد واجتهد فيه حتى سمع فايلا يقول ان ارد تنا فاترك القولين والوجهين فترك واشتغل بالله حتى ظهرت عليه علامة القبول واشتهر عنه كرامات باهرة للعقول منها انه كان بعدن يهودي من التجار يقوم المسلمون بين يديه ويمشون في ركابه فلقي الشيخ فجاءه فوجده قاعدا على كرسي فقال قل اشهد ان لا اله الا الله فصاح اليهودي فخذ فلم يكن منهم فعل شيء فكرر عليه الامر بالتشهد وهو يستغيث فلا يغاث فاخذ فذبحه والناس ينظرون ثم عاد للزاويه فبلغ والي البلد فركب في عسكر حتى اتى بابه فلم يمكن احد منهم ان يدخل فعلم متولي البلد انه محمي من الله وخاف من السلطان فاستشار العقلا فقالوا الاولياء مالهم الامر هو منهم وهنا والي اسمه العايدي فاستغث به عليه وتراءى عليه ان يتظاهر في امن ويقيم عنده حتى يأتي جواب السلطان فاجابه وجاء الى سفين فشكره فصله وخرج به يمشي حتى بلغ باب السجن فقال للسجان قيد واحبسه ففعل فبقي في الحبس ان شاء ترك الصيد وان شاء طرحه فلما جاء يوم الجمعة رماه ودخل الجامع فصلى فقرا الامير ثم قال اصلي على مولاء الموتى وكبر اربعا ثم رجع الى الحبس حتى اتى جواب السلطان فاطلقه ومنها انه شفع عند ذي شفاعة فلم يقبل وكان زيد قلم بيده فقال ان لم تفعل والا اقطع القلم فقال قطه فسقطت راسه تندحرج ومنها ان بعض مريديه دنا من امراة اجنبية واذا البطة وقعت على عينيه فعمي فجاء باكيا فقال تتوب قال نعم قال ترد

وقد تقدم لكن لا تموت الا عمي فابصر شوعمي قبل موته بايام مات في اواخر القرن سليمن ابن علي بن عبد الله بن ياسين العفيف التلمساني الذكي الحاذق المنطيق الخارق تلميذ القونوي صاحب شرح الاسماء الحسنى وشرح منازل السايرين وشرح مواقف النفري وشرح الفصوص وصاحب كتاب الخلق عمل فيه اربعين خلق كل خلق اربعون بوما ما سنه خمس وسبعين وستمائه اثنى عليه ابن سبعين وفضله على شيخه القونوي فانه لما قدم شيخه القونوي رسولا الى مصر اجتمع ببراين سبعين لما قدم من المغرب وكان التلمساني مع شيخه القونوي قالوا لابن سبعين كيف وجدت يعني في علم التوحيد فقال انه من المحققين لكن بعد شاب اخذ عنه وهو العفيف التلمساني وكان اعني التلمساني يقول كان شيخي القديم متوحشا متفلسفا والاخر فيلسوفا متوحشا يعني القونوي فانه اخذ عنه ولم يدرك ابن عربي والعفيف هذا من عظماء الطايفة القايلين بالوحدة المطلقة ومن كفر ابن عربي فهو الى تكفير هذا اسرع لاعترافهم بانه اخذ منه ومن عرف من القايلين بذلك حتى قال بعضهم هو كبيرهم الذي علمهم السحر وقال بعضهم هو لحم خنزير في بحر صيني وانه يدرج اسم القايل في كلامه لم لا فظنه له باساس قواعدهم ورسوم بعظايم من الاقوال والافعال وزعموا انه كان على قدم شيخ شيخه في انه لا يحرم فرجا وان عدد ان ما ثم غير ولا سوى بوجه من الوجوه وان العبد انما يشهد السوى اذا كان محجوبا فاذا انكشف حجابه ورای انه ما ثم غير تبين له الامر ولهذا كان يقول نكاح الام والبنت والاجنبية شيء واحد وانما هؤلاء المحجوبون قالوا حرام علينا فقلنا حرام عليكم وكان يقول القران يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله وذكر عنه ابو القاسم الرماغ الصوفي فيما حكاه عنه ابن حجر في تاريخه انه قرا عليه المواقف للنفري قال فجاء موضع يخالف الشرع فخالفته فيه فقال ان كنت تريد تعرف علم القوم فخذ الشرع والكتاب والسنة والفها واطرحها وراء ظهرك عني من ذلك اليوم وذكروا انه دخل على ابي حيان فقال له من انت قال العفيف التلمساني وجدي من قبل الام ابن سبعين فقال اي والله عرفتك في الامية يا كلبيا ابن الكلب واكثر وابن نقل عنه الهذيان في شانه وشان شيخه وشيخ شيخه ولم يثبت عنهم شيء

جملة من الثواب فقد تكفل شططا ومن امتد على فضل الله حال الخير بكلتي يديه وقال
ما من وقت الا وله مدد جديد يتلقاه كبراء الوقت في الليل والنهار والخلق غافلون
كالبهايم وإلى ذلك اشار خضر ان لربكم في دهركم نفحات وقال من ابدى من اسرار الله ما
لا يليق لوافقه من العلم المكنون ما لا يناسب عوقب بسوء الظن وقال على قدر ارادة
همتك في نيتك يكون ارتقاء درجتك عند عالم سريرتك وقال للولي نوران
نور عطف ورحمة يجذب بهما اهل العناية ونور قبض وبعد يدفع بهما اهل الغواية لانه
يتزايد في قبضه وبعده فاذا اقيم بالفضل ظهر فجذب فنفع او بالعدل جبر فحفي
فدفع ولذلك اقبل اليه بعض وادبر عنه بعض وقال من اعظم المواهب بعد الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله الايمان بالولاية بنور في خلقه سواء ظهرت في ذلك العبد
او غيب وقال من صحب نسبته من رجل كبير احاط نور بسر فلا يدخل خاطر من خواطر
القرب الا وهو معه وقال اذا نطق المحبوب بغرائب العلوم وعجائب الفهوم فلا يستغرب
ذلك فان قلم مدد الغيوب فياض وقال اقبال القلب مع لا اله الا الله خير من ملك
الارض بجميع الاعراض عن الله وقال اقبال القلب على الله حسنة يرجى ان لا يضر معها
ذنب واعراضه عنه سيئة لا يكاد ينفع معها حسنة وقال اذا اكرم الله عبدا طوى
عنه شهود خصوصيته واقامه في تحقيق عبوديته وقال كلما قويت الظلمة في قلوب
الخلق مظلمت الشمس العارفين بصرائح الحقائق لانها من ملاحظة النظار وقال ان
سكنت الى ما نلت فانك لان العطايا تحرك الاشواق الى لقاء المعطي وان نلت فيها فانك
العطايا المعطي فتلك بشان على وجود العطا ومن ثم قالوا اليأس قلة على كافر نعمة
انما عليه نقمة وقال من عجب العجب محب وقف في خبر باب حبيبه وقال الحق على الكرام
في السؤال وان لم تكن اهلا للعطا فان لهم اخلاقا جميلة وقال ما ذل قط قلب لعبادة
الا افاده نورا وخيرا وقال ما وقفت همة مريد في شيء حالي الله عند كون فظ الا افادة
منادي التحقيق انت وجودك انت واقف معه وقال لا تجعل مستند ايمانك نتائج
الفكر البشرية بل فر من الله اليه واستعذ به منه واطلب اليه من مدده وقال النفس

لبس الخرقة

ليس الرجل من يصف لك دواء تستعمله بل من رد وآوك في حضرته وقال لا بد ان
من المحبة لله او فيه بقاطير من الاعمال قال المصطفى المرء مع من احب وقال اذا اراد الله
امرا علم وزجرك زاجر فاتمر لامر وقف عند زجر وان كان مقامك اعلى ادبا مع الله
ووفاء بحق حكمته وقال انما ثبت البشر لسلطان نور التجلي وتدكدك الجبل لان طينته
البشر مجتمعة من اصل اصيل بخلاف الجبل وقال لا يلزم من ذكر اوصاف المعاملة الاتصاف
بها لكنها من المتصف بها انفع لسامعها فان غير المتصف متصد مدخول ونشره معلول ٥

ذكر كله في كتابه عيون الحقايق

حرف الراء

رسلان الدمشقي من اكابر مشايخ الشام المجمع على جلالتهم ومن جلة اهل التعريف
ولد احوال معروفة ومكاشفات مشهورة منها ما حكاه شيخ الاسلام تقي الدين السبكي
انه حضر سماعا فيه رسلان فانشد لقوال قصد الشيخ يثيب في الهوا ويدوره ثم يرتفع
ذلك مرارا ثم لما استقر في الارض استند الى شجرة يابسة فاخضرت وزهرت للوقت واثمرت
وكان يقول لاناكل الفاكهة حتى دخل رجل للصلاة بها ومصر لحم في قطيعة فلم
ينضج ومن كلامه قلب العارف لوح منقوش بانوار الموجودات فهو يرى الحقايق
تلك السطور فلا تحرك ذرة حتى يعلمه الله بها وقال الحق تعالى كل شر والغضب يحوج
الى الاعتذار وقال مكارم الاخلاق العفو عند المقدرة والتواضع عند الرفعة
والعطا بغير منة وقال سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن فوقها فتحدث
السطوة والانتقام مات بدمشق ودفن بقاسيون سنة ٦٠٠

رسلان

ريحان بن عبد الله العدني
العبد الحبشي الولي الكبير كان متيما عاشقا يشرب كاس المحبة دائما لا يزال يهيم من
المحبة في كل واد ولا يصدر عن ذلك احد من العباد وله كرامات خارقة واحوال
صادقة وكانت طريقته التخريب يظهر الوله وربما كشف عورته ومن كراماته ما
حكاه اليافعي عن بعض الثقات انه جن من الطريق وارتفع به في الهوا ارتفاعا كثيرا
فبكى وقال ردني فردة للارض وقال اردت افرجك فابيت ومنها ان بعض اهل عدن راه
يفعل بعض المنكرات فانكر عليه وقال هذا الذي يدعي الصلاح يقدم على هذا فاحترق بتلك

ريحان

وهو مسلك له وان كان مذلا لا يقدر انه ملكه وخرج عنه وقال لي خاطر ما كذب قط
وما عملت قط على تصديقه وقال استولى على سلطان الذكر في بدايتي حتى شغلني
عن مصالحي وكان ذكري الله الله فكنت اسمع جميع اعضاء ي تذكر مي وافقت كذلك نحو
شهرين لا افتر فجئت ليلة وليس في حركة سوى اني اسمع ذكر اعضاء ي بسمعي
فانشق الجدار وظهر منه على صفة الكوكب الدري فدخلني في بعد ان اضاء منه البيت
ووجدت له خلاوة وبردا في جميع اعضائي حتى عم كل منبت شعري فاقمت مدة لا احتاج الى
ماكول ولولا ان خدام البيمارستان بعد ما سجنت عندهم الجوني الى البغدادي الفرت
ما احتجت بقية عمري اليه ولم ازل على حاله حتى ادرج الجريري في قطن كفنه واطيب
والثراب ملء اجفانه ستة خمس واربعين وستمائة بغير مرض وقد بلغ سبعا وتسعين سنة
وعنه اخذ ابن اسرائيل وغيره وذكر انه قبض جالسا مستقبل القبلة ضاحكا

الكردي

حسن الكردي شيخ صالح زاهد راوٍ في معالج المعروف صاعد له حال وكشف
وكوكب هدى تنزل عن الكهف يقصد الناس بالزيان فتؤوي اليه الاصابع بالاشارة
كان مقيما بظاهر دمشق متجها عن الانام قد الف الخلق ويقصده الناس ويلوم له
حاكوتي يزدرع فيها الخضر ويرتفق به ويطعم من حضر اقام على هذه الحالة سنين واسقام
من هموم الزوجة والبنين ولم يزل على حاله الى ان اخذ من شعره واغتسل وصلى ركعتين

الجريري

وراح الى ربه وانتقل سنة سبعمائة الحسين بن علي بن عمر الجريري كان فقيها عارفا
ودرس باليمن زمانا وكان على ما يغلب به من ذلك معانا ثم غلب عليه النسك والتعبد
وصار يعظ الناس ببيان كانها السكر المذاب او رشف الشايا العذاب تدخل
الاذن بلا اذن لفصاحتها ويرشفها الذهن لوقوعها في القلوب ونصاعتها لم ير الناس
اوضح من عبارته ولا املح من اشارته وكان ايام تفقهه ترتب في بعض المدارس
فاتفق ان باع شيا من مكيلته بدراهم وصرها في ثوبه ثم اراد اخذ شيء منها ففتحها فوجد
كلها عقارب فتفزع وطرحها ولم يرجع للمدرسة وكان يقرأ القرآن عند قبور الاموات فاذا

الدباس

غلط رد عليه من القبر مات سنة ثمانين وستمائة حماد بن مسلم الدباس البغدادي

البغدادي كان

البغدادي كان من اجل المشايخ سبق وصون كان صفات الخير فيه محصون والحق
على ذاته موقوفة مقصون وكان له قدم في الطريق راسخ وافر وعزم في التسليك
متظافر وتربية عقبا ها الى النجاة والنجاح سافر عظيم الهيبة على جماعة ذا فوذ
يبطوا لهم طوا بعد طوا اخذ عن الجيلاني وعنه كثيرون وانتهت اليه رياسة
الطريق وتربية المريدين ببغداد وما حولها ومن كلامه القلوب ثلاثة قلب يطوف بالله
وقلب يطوف بالاخرى وقلب يطوف بالله لانه لا من طاف فيه تزندق وقال اقرب
الطرق الى الله جده ولا يصفو وجه حتى يصير المحبة روحا بلا نفس فان نزله نفس لم يذق
من محبة الله شيا وقال ان وعدك الحق بشيء فتوكل وان قدر عليك بشيء فاستسلم
وان قال لك اختر فقل فوضت امري اليك وان قال اطلب فقل آمنت بالله وصدقت
وان قال اعبدني فقل وفقني وان قال وحدني فقل اجذبني حرف الدال

ابن باخلا

المهملة داود بن باخلا الاسكندري الامي المحدي عارف فاح عرف انبائه
وجليل سما قدر علياه يتكلم على طريق القوم وفي بحرهم يجيد السبح والعوم شيخ
الطريق في عصره وانتهت اليه تربية المريدين بالنظر ومن الاخذين عنه العارف محمد
وفا واعطي مقاما عاليا في كشف البواطن وكان شرطيا بيت والي اسكندرية وبجلس
بجاه الوالي فاذا اتى بمهوم فان قبض لحيته وجذبها الى فوق فهو بري او الى صدغ فلا
وله كلام عال فمنه ما قال كلما زاد علم العبد زاد افتقاره وعز مطلبه وقال عالم
الظاهر كلما اتسع علمه اشتهر وعالم الباطن كلما اتسع علمه خفي وقال لا تنكر ممن
ير العبادة الثواب وقال حاشا قلب العارف ان يخبر عن غير يقين وقال ربما
كتب قلم مداد شيخك في قلبك شيا لم تفهمه الا بعد ازمان فاحفظ سر وقال اقبال
القلب على الله خير من ملك الارض عبادة مع الاعراض عنه وقال الذنب الاعظم الا
على غير الله وقال شهود الغافل ثم قابل وقال الانسان ان كان فارغا من اعمال
الدارين فهو كالجماد او مشغولا بالمعصية دون الطاعة فكالشيطان او بالدنيا لا الا
فكالحيوان او بالله فكالملائكة فانظر درجة من تريد اللحوق به وقال من تكلف خلوص

عتاد

خن

هذه الدنيا من الاعراض وكان لفكرته غائبا عن وجوده ذاهلا عن بخله وجوده لا يبالي
بملك ولا يدري أية سلك قد اطرح الخشمه وذهل عما ينعم جسمه ونسي ما كان فيه من
النعمة يلبس قميص لباد يترك على عينيه ويمشي بحاجبه ولو نزل على حاله من برق بصره
والجهة عينه وحضر سنة سبعماية وقد ذكر الذهبي فقال الشيخ الزاهد الكبير
ابو علي بن هود المرسي احد البكاء في التصوف على طريق الوحدة وكان ابوه نائب السلطنة
بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا فسافر وترك الخشمة وصحب سعيد
واشتغل بالطب والحكمة وفرع باب الصوفية وخلط هذا بهذا وكان غارقا في الفكر عديم
اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض وكان اليهود يشتغلون عليه في كتاب الدلالة ثم كان
يعني الذهبي قال شيخنا عماد الدين الواسطي قلت له اريد ان تسلكني فقال من اي الطرق
الموسوية او العيسوية او المحمدية وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه وهو لا يحس به فاذا اخرجه
رج اليه حسه فلقيه وقال ابن ابي حجلة ابن هود شيخ اليهود عقد واله العقود
على ابنة العنقود فاكل معهم وشرب ودخل من عمران في حجر ضب جحر فانوا اليه واشتغلوا
عليه فانقلب ارضهم واسلم بعضهم وكان له في السلوك مسلك عجيب ومذهب غريب
لا يبالي بما انحل ولا يفرق بين الحلال والحرام فربما سلك المسلم على مذهب اليهود واليهود
على ملة هود وعاد وثمود وربما اخذ تمرة سكنه واعتمر بهته فيقيم اليوم واليومين تماسك
العينين لا يفوه بحرف ولا يفرق بين الظروف والظرف قال ابو حيان رايته بمكة وجالسته
فكان يظهر منه الخشوع مع من يكلمه ثم يظهر منه الغيبة وكان يلبس نوعا من الثياب لم
يعهد لبس مثله وكان يذكر انه يعرف من علوم الاوايل ومن كلامه لما سئل الله لذاته
بذاته عن ذاته على ذاته فتجد ما تجتد فكان الاول عرشا والثاني كرسيا والثالث سما
والرابع نارا والخامس هواء والسادس ماء والسابع ارضا وهذه حروف الكون وهو
تجرد ما تجرد فكان الاول روحا والثاني عطا والثالث بصرا والرابع سمعا والخامس
شما والسادس ذوقا والسابع لمسا وهذه معاني الكون وتجرد ما تجتد فكان الاول
على العكس معدنا والثاني نباتا والثالث حيوانا والرابع ملكا والخامس

والسادس انسانا والسابع برا وهذه اسرار الكون وسئل ان المصطفى كان عالما بانه لا
الا الله فما معنى امر فاعلم انه لا اله الا الله فقال معناه انت تعلم بعلمك المقيد البشري
انه لا اله الا الله فاعلم بعلمي المطلق الالهي انه لا اله الا الله الموجود الحق الجامع لصفات
الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي وله شعر كثير وكلام يسير
مات سنة تسع وتسعين وستماية وهو في قماسيون مولده سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمرسية
وكان والده متوليا نيابة عن اخيه امير المومنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود صاحب
الاندلس فلما نشاهد لخلع ذي الحشمة ولبس الصوف وجعل على راسه قميص صوف على
وترك بلاده وهاجر الى دمشق فقطنها حتى مات

الحسن بن علي الجربي مقدم الطايفة
الجربية صالح يقتدى بضيائه ويقتدي بهديه وبآبائه محمود النعمة مبارك الطلعة
حسن الاخلاق كثير السكون والاطراق محترم مهاب سالك اقوم طريق الصواب كثير الله
قل ما يختلط بالناس فارق مواطن الشك والالتباس منقطع الى ربه خدن بقربه بسر
بمجتمع بالحمد والشكر في خلق العسر واليسر شيخ الطريقة وزعيمهم وساقيهم ونديمهم
حسن الخلق محبوبا الى الخلق له مكانة عند الاكابر وحرمة عند اولي التصوف والمحابر قد
اتى بعجايب وكرامات وظهر باجوادفيها للعقل غرامات واصله من قرية بسر بحوران
اقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك واقبل يعمل الفقير على الشيخ المغربل تلميذ
الشيخ رسلان الجبرتي الزكاني في فابتعه طايفة وانشاء اوتيه بدمشق واقبل عليه الناس
وانكر عليه ابن عبد السلام وابن الصلاح وابن الحاجب وتكلموا فيه حتى حبس بقلعة غزنة
مدة سنين ثم اطلق فخرج الى بلده بسر فاقام لخاطرهم بالدف والشبابة والرقص على
العادة وقد نسبه اهل الظاهر الى عظايم ومن بعدهم قبايح وحكوا عنه انه قال لا
بايعوني على ان نموت يهودا ونحشر الى النار حتى لا يعصبني احد فيقيله وساله رجل اي الطرق
اقرب الى الله حتى اسير فيه فقال له اترك السير وقد وصلت ومن كلامه معنى الحرية
ان لا تملك شيا ولا يملكك شيء دون الله وقال وقد ذكر عند بعض تصرف الفقراء
في الكون الفقير لا يخلو ان يكون ممسكا او مبذلا فان كان ممسكا فليتقدر ان الكون ملكه

الجربي

صاحب

والسادس انسانا

الطريق واضح والباب مفتوح ليس عليه حجاب ستوك وقال اذا جئت مزاحمة الرجال
فاعدى عدوك نفسك فخذ بقوايمها الاربع وارم بها عجلا الى مذبح القربان واكسر
بسكين عزمك الماضية على اوداجها الطاغية واسلم دم الشهوات ودعها تضطرب
في دمائها ولا تاخذك بها رأفة في دين الله عسى ان تكون من المفلحين وقال اوحي
الى بعض الانبياء قل لعبادي انا اشوق اليهم منهم الى الماء البارد افلا يشتاقون الي قل
لعبادي وان كانت مغفرتي اوسع من ذنوبهم افلست اهلا ان يستحيى مني وقال وضع الكوك
بين يدي وقيل له اختر فاخترت الاخرى على الدنيا واخترت الله عوضا عنها وعن نفسي وقال
عليك بالعزوب عن الدنيا ما قل وما كثر فان القليل منها قاتل ومن ادخل فيها انملة تطلع
وقال حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وبفساده يفسد جميع البدن وقال
رايت المصطفى فسالته من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الدرسة ثم رايته
الليلة الثانية فسالته من الدرسة قال درسة العلم قلت فدرسة القرآن قال اولياء
اولياء الله وكان مع علو حاله كثير التزوج بحيث قال لاولاده لا تتزوجوا من تساعد
الابكار فاني اخشى ان تقعوا ببعض من تزوجت وقال زهدت في كل شيء الا المراة احسنا
وبالجملة فكراماته لا تحصى بلغت التواتر واستمر جاريا في ميدان الايمان الى ان الحق
بالصالحين من عباد الرحمن مات بحلوان سنة اثنتين وسبع وسبعين وستمائة اسمعيل بن عبد
الملك البغدادي كان في طريق التصوف ركن رياسته وطود رياسة وسياسته حسن البشر
دايمه صحيح العقيدة حافظ للسر كاتمه وله كرامات منها ما في تاريخ الجندي انه قال
للشيخ يوسف الصدفي تريد ان اريك آية من ايات الله المحيية قال نعم فمسح يده على وجهه
وقال مد بصرك الى السماء فرفع راسه فراى اية الكرسي مكتوبة بالنور تكاد تخطف البصر
واولها بالمشرق واخرها بالمغرب حرف الباء بدير بن محمد بن
يوسف من ذرية الحسين بن علي كان عابدا زاهدا صوفيا عالما متمكنا اعترف له بذلك
اولياء زمنه واذعنوا له وقصدوم من الافاق وله احوال عجيبة وكرامات غريبة منها
ان الوحوش والسباع الضارية كانت ترون في حياته ثم بعد ثمانية عشر يوما توفي ضرير

ابن عبد الملك

بدير

ضريحه فيمرغون وجوههم ببابه وعلى اعتابه مات سنة خمس وستمائة ودفن بزاوية دوا
السور على ثلاثة برد من بيت المقدس بكر بن عمر ابو البحاد الفرشاني اليمني كان
فقيها زاهدا وعابدا ناصيبا وافر من تالهه وعبادة وتواضع وقناعة لم يعهد الناس منه
الا زهدا وعفافا ولم يباشر المشيخة الا ودخل المريدون من تربيته جنات الغافا وله
كرامات منها انه كان اذا انقطع تبلغ الارض ما يخرج منه ماتي في صدر هذا القرن

حرف الجيم

جوهر

جوهر بن عبد الله كان راسا في اخلاصه وصدقه بارعا في فهمه وحذقه صاحب سنة
واتباع ولزوم سلوك ومجانبة ابتداع متواضعا مع اصحابه ومن عداهم حريصا على
نفع المريدين وتحصيل مرادهم وكان مقيما في عدن واول امره انه كان عبدا عتيقا لبعض
التجار فكان يتردد بحبب الصوفية والفقراء ويكثر مجالستهم فلما احضر الشيخ سعد الحداد
قال له جماعة من يكون بعدك على السجادة فقال من يقع على راسه الطير الاخضر في اليوم
الثالث من موتي فاجتمع فيه الفقراء وخلق كثيرون وفيهم جوهر فاقبل الطاير فوقع على
جوهر فقاموا اليه ليقعدوه مكانه فبكى وقال انا عاجز لا اصلح لذلك قالوا قد قامت
الحجة فيه وسيتولى عنايتك فقال ان كان ولا بد فامهلوني ثلاثا اسعى في رد حقوق الناس فا
مهلوه ثم انتصب للشيخة فكان جوهر اكابرها وظهرت له كرامات ولاح عليه لخبر امارات
وعلامات ومن اخلاقه الشريفة انه ارسل اليه بعض الناس كتابا يشتهيه فيه ويعطى عليه فلما
وقف عليه قال صدقوا انا كما قاله وبكى وارسل اليه هذا البيت

اذا سعدوا اصحابنا وشقينا ... صبرنا على حكم القضا ورضينا

فلما وصله الجواب ارتحل من بلاده اليه وبكى واستغفر وصلح حاله ولم يزل على حالة حتى فاز
بجنة في الثرى وسلك الطريق التي لا يختلف عنها احد من الورى

حرف الخاء

ابن هود الاندلسي

الحسن بن علي ابن امير المومنين ابي الحجاج يوسف بدر الدين المغربي الاندلسي نزيل دمشق المعروف
بابن هود كان فاضلا قد تفنن وزاهدا قد تسنن عند من علوم الاوائل فنون وله
طلبة وتلامذة واتباع ومريدون فيه انحياش عن الناس وانقباض وانفراد واعراض عما في

وتوجه وبعد ايجاد قربة لبن فاشار باصبعه اليها فانفجرت فخرجت منها حية انتفخت مات
سنة خمس وسبعين وستمائة وانكر عليه ابن اللبان ووقع فيه فسلب القران والعلم فصار
يستغيث بالاولياء حتى اغاثه ياقوت العرشي وشفع فيه فرد ذلك عليه كما ياتي وانكر
عليه الشيخ خليفة الابياري وحط على من يحضر مولد فابتلي بحبة فرعت فمه ولسانه فمات
وارسل اليه ابن دقيق العيد عبد العزيز الديريني يمتحنه بمسايل فاجابه عنها وقال
هو ذكرها في كتاب النجم وكان كذلك ويؤثر عنه شعر لكنه مع كونه موزونا غير مقفى
وقد جعلوا على قبره مقاما واشتهرت كراماته وكثرت النذور اليه وعظم امره واستخلف
الشيخ عبد العال فمكث طويلا الى ان مات سنة ثلاث وثلثين وسبعمايه واشتهرت
اصحابه بالسطوحية وحدث لهم بعد مدة عمل المولد وصار يقصد من بلاد بعيدة وقام
بعض العلماء والامراء في ابطاله فلم يتهيا لهم ذلك الا في سنة واحدة ذكر الحافظ ابن
حجر ومن كراماته انه شاهد شيخ مقامه على السفر بحضور الشيخ عبد الوهاب الشعراوي فقام
له من القبر هاربا وتوكل على الله قال الشيخ هكذا سمعته باذني قال واخذ الشعراوي على العهد
عند ضريحه وسلمني اليه فخرجت بدن من الضريح وقبضت على يدي وقال نعم ورايته بمصر
فقال له زنا وتطبخ لك ملوخية فدخلت طدنا فكل من اضافني فيها فلزمت حضور مولده
وادت التحلف من قرايته بمصر وبيده جرين خضرا فقال اما تذهب قلت بلى وجع قال
الوجع لا يمنع المحب ورتم على سبعين اسودين عظيمين قال لا تقم فانه حي يحضر ويتخلف
عنه الترمي فعاتبه وقال موضع يحضر فيه المصطفى والاولياء ما تحضر وكراماته اشهر
من ان تذكر اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحضرمي نسبة الى حضرموت قطب الدين الامام
الكبير العارف الشهير قدوة الفريقين وعمدة الطريقين شيخ الشافعية ومرشد الصوفية
كان اماما من الائمة مذكورا وعلما من اعلام الولاية مشهورا وهو من بيت مشهور بالعلم
مقصود للمزور والصلاح اعلامه للارشاد منصوبة وبركاته له كالاهلة مرقومة مرقومة
وكان في بدايته يؤثر الخلق ثم تفقه فبرع وفاق وسبق الاقران والرفاق وله عن مو
في عدة قرون ندل على تمكنه منها شرح المهذب ومختصر مسلم ومختصر نهاية المجالس وغالبي

للحضرمي

وفتاوى مفيدة وكلام في التصوف يدل على كمال معرفته انتفع به جمع من الاعيان وولي
القضاء قضاة الاشمونية فانكر المنكرات واقام مواسم الخيرات ثم عزل نفسه وكتب للسلطان
في شقفة من خزف يا يوسف كرشاكوك وقل شاكروك فاما عدلك واما انفصلت ه
فغضب فلم يلتفت اليه وله كرامات ه قال المطري كادت تبلغ التواتر منها ان بعض
قيل له في النوم اذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمي واقرا عليه النحو فلما انتبه تعجب لكون
الحضرمي لا يحسنه ه ثم قال لا بد من الامتثال فدخل اليه وعنده جمع يقراون الفقه فجعل يردد
رؤياه قال اجرتك بكتب النحو فصار لا يطالع شيا فيه الا فهمه بغير شيخ ومنها انه صدر بلاد
زبيد فكادت الشمس تغرب وهو بعيد عنها فخاف ان تغلق ابوابها فاشار اليها فوقفت حتى دخل البلد

وإليه اشار الامام اليافعي بقوله

هو الحضرمي نجل الولي محمد		امام الهدى نجل الامام محمد	
ومن جاهه او ما الى الشمس آن قفى		فلو تمش حتى اترلوم بمقعد	

وحكى ذلك التبكي على وجه آخر فقال مما حكي من كراماته واستفاض انه قال للخادمه وقد
تقول للشمس تقفي حتى نصل المنزل وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقالها الخادم
قال لك الفقيه اسمعيل قفي فوقفت حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك المحبوس
فامرها الخادم بالغروب فغربت واظلم الليل في الحال ومنها انه زار مقبرة هود المحب
الطبري فقال للمحب تؤمن بكلام الموتى قال نعم قال فان صاحب هذا القبر انا من حشو الجنة
ومنها انه زار مقبرة زبيد فبكى كثيرا ثم ضحك فسئل فقال كشف لي فرايتهم يعذبون فتقول لهم
فشفعت فقالت صاحبة هذا القبر وانا معهم بافقيه قلت متى تبت قالت فلانة المغنية فضحكت
وقلت وانت ومنها ان بعض الصلحاء راى المصطفى فقال له من قبل قدم الحضرمي دخل
الجنة فبلغ الحكمي مفتي زبيد فقصد ليقبلها فلما وقع بصره عليه مد له رجليه ومنها
ومنها ه وفي هذا القدر كفاية ه ورفعت اليه فتيا فيها هل يجوز قراءة كتب الفلسفي
فكتب انا لله وانا اليه راجعون محمد بن عبد الله سيد الانبياء ومحمد بن ادريس سيد الائمة
ومحمد بن محمد بن محمد المجتهدين وله كلام في الحقايق منه ما قاله البدار البدار ادع العقال

وفتاوى مفيدة

كانا متكافئين والا قطع القوي الضعيف قال وقد يقطع السابق دون السبوق شوط
اعذرهما فقال الجواب انه اما ان يكون المولى اذن لكل منهما ان يبدأ الاخر بشاء
مفهومة عند ذوي الاحوال والمقامات ابتلاه منه سبحانه كما جرى لبني اسرائيل في مثل
بعضها واما ان يكون كل منهما مفوضا له في الحكم متصرفا في المملكة فاداه اجتهاده الى ان
صاحبه مخطئ فيستحق التأديب مات لبضع وتسعين وستمائة احمد بن موسى الطوسي الخراز
المعروف بالشكيل بالضم كان عالما عاملا بالفقه خبيرا وبالتصوف بصيرا ملازما على
التقوى بذكر الله الى ان مرض مرضا فقد بناء بخمسين يمين ومن لزمها فقد جاء بسلطان مبين
وكان مجاب الدعوة وكراماته كثيرة منها انه يسمع صوتا من قبره كل ليلة جمعة يقرأ القرآن
مات سنة اربع وخمسين وستمائة احمد بن حسين الشيبي المكي كان عابدا زاهدا مجاهدا
اخلاقه لطيفة ومواعظه مفيدة طريقه يتواضع لمن يلقاه وينازل وهو
لطلب مرقاه بارع الفضيلة فارغ الهضبة التي سمت عن كل رذيلة له الخوارق الصادقة
وكرامات خارقة منها انه اذى الشيخ احمد بن مفرج الكعبة وهو باليمن ورأى القادر
والطايفين ومنها ان بعض جماعة مرض فاستغاث به بعد موته فحضر عند يقظة وسح
جسد قبره فورا وجعل في يده سبحة فمكث عنده سنين احمد بن عبد الرحمن بن عبد
المنعم المعروف بابن نعمة المقدسي الحنبلي امام تقدم في جامع الزهد والورع وقاهر عند
مبادئ اهل الحرص والطمع كان قوي الاوتاد كثير الخوف والاوراد معرضا عن عرض الدنيا
منفردا في تعبير الرؤيا يأتي منه على طريق القوم بالغرايب ويظهر من سحر انواع العجايب
سمع الحديث ورواه واستمر في طاعة من لا اله سواه وكانت وفاته بدمشق سنة سبع و
تسعين وستمائة عن سبعين سنة احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر البدوي الشريف
الحسيب النسيب اصله من بني تري قبيلة من عرب الشام ثم سكن والد المغرب فولد له صاحب الترجمة
بفاس سنة ست وتسعين وخمسمايه ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ شيأ من فقه الشافعي
وحج ابوه وباخوته سنة تسع وتسعين وخمسمايه وستمائة واقاموا بمكة ومات بها ابوه
سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بالمعلى وعرف بالبدوي للزومه اللثام ولبس لثامين

الشيبي

ابن نعمة

البدوي

لثامين فلم يفارقهما ولم يتزوج قط واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من يؤذيه ثم لزم العفة
فكان لا يتكلم الا باشارة وتولد فحصل له جمعية على الحق فاستغرق الى الابد وكان يمكث
اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا ينام واكثر اوقاته شاخص ببصره نحو السماء وعيناه
كالجمرتين ثم سمع ما تقايقول ثلاثا قم واطلب مطلع الشمس فاذا وصلته فاطلب مغربها
وسر الى طندتا فهناك مقامك اياها الفتى فسار الى العراق فلقاه العارفان الكلابي والرفاعي
فقالا يا احمد مفاتيح العراق والهند واليمن والشرق والغرب بيدنا فاختر ايها شئت فقال
لا آخذ المفتاح الا من الفتاح ثم رحل الى مصر فلقاه الظاهر بيبرس بعسكره واكرمه وعظمه
فدخلها سنة اربع وستين وكان من القوم الذين تشقى بهم البلاد وتسعد واذا قرؤا ان
مكانا هرب منه الشيطان لا بعد واذا باشروا المعالي كانوا اسعد الناس واصعد فاقام
بطندتا على سطح دار لا يفارقه ليلا ولا نهارا اثني عشر سنة واذا مرض له الحال صاح صياحا
عظيما وتبعه جمع منهم عبد العال وعبد المجيد وكان عبد العال يأتيه بالرجل او
الطفل فينظر اليه نظرة واحدة فيملأ مددا ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد او محل كذا
فلا تمكن مخالفته ولما دخل طندتا كان بها جمع من الاولياء فمنهم من خرج منها هيبة له كالشيخ
حسن الاخائي فسكن اخائي مات وضريحه بها ظاهر زياد ومنهم من مكث كالشيخ تاج
المغربي وسالم الشيخ البدوي فاقام على حاله حتى مات بطندتا ودفن بها مشهور ومنهم
من انكر عليه كصاحب الايوان العظيم بطندتا المسمى بوجه القمر كان وليا كبيرا فتاب به الحسد
فسلبه ومحله الآن بطندتا مأوى الكلاب وليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكان ان لبس
ثوبا او عمامة لا يخلعها لغسل ولا غيره حتى تبلى فتبدل واذا مر احد من اصحابه بالاقامة بمكان
لا يمكنه مخالفته فامر والد الشيخ اسماعيل الانبابي واسمه يوسف ان يقيم بانبوبة وابا
طرطور ان يقيم بجاه انبوبة في البرية وعبد الله الجيزي ان يقيم بالبرتية بجاه الجزء وكان
يعرف من هو من اولاده بالكشف فلا يقبل الا من علمه منهم وكان لا يكشف اللثام عن وجهه
فقال له عبد المجيد اري وجهك فقال كل نظر يرجل قال ارنيه ولو مت فكشفه فمات حالا
وله كرامات شهيرة منها قصة المرأة التي اسر ولدها الفرنج فلاذت به فاحضر في قيوده

لثامين

الشيخ

ابن عجيل

باب الفتوح عند الحمقاين واعلم اني بقيت في النزهة الاولى السبكي فانه ذكر
هكذا وذكر انه دفن بقوص وفي الثانية الشعراوي وذكر انه دفن بمصر خارج باب الفتوح
فطنتها اثنين ثم غلب على ظني انهما واحد وان الوهم من احد المترجمين احمد بن موسى
ابن عجيل اليمني الفقيه الكبير الزاهد الشهير المجمع على امامته وولايته وتقدمه عن اقرانه
وتميزه بين اهل زمانه كان عارفا بالفقه والاصول والنحو والحديث والتصوف وغيرها
زاهدا عابدا ورعا وسئل عن سماع الصوفية فقال ان اجد فلست من اهله وان لم اكن قد
سمعته من هو خير مني وكان ذا كرامات كثيرة ظهر عليه بغير قصد منه انه حضر يوما عند
مصروع فقرأ عليه قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فصرخ شيطانه وقال لا والله ثم زال
عنه ولم يعاوده من حينه فلما مات رجع عليه وكان بعض جماعة الشيخ حاضرا فقرأ تلك
الاية عليه فضحك الشيطان منه وقال الاية الاية وارجل عن الرجل ولم يفارقه ومنها انه جاء
رجل بسلعة فقال ادع الله ان يزيلها عني والا ما بقيت احسن ظني باحد من الصالحين
فقال لا حول ولا قوة الا بالله ومسحها بيده وربطها بخرقة وقال لا تفتحها حتى تصل منزلك
ففعل ذلك في الطريق فلم يرها اثرا ومنها ان جماعة من الصالحين سمعوا يقرأ في قبر سورة الملك
مائة واربع وثمانين وسبعمائة وظهر عند غسله انوار ساطعة وامور عجيبة منها انه لم
يزله حال الغسل عون احمد بن علوان اليمني الصوفي الكبير اماما وافر العلم دائما في
ملابس الزهد والحلم وايد السماح سالك طريق الصلاح وكان ابوه يخدم الملوك فمات
فتوجه لباب السلطان ليخدم مكانه فوقع في الطريق على كسفة طابرا خضر ومد منقاره الى
فمه ففتح فاه فصب فيه شيأ فابتلعه فرجع فورا ولزم الخلوة من حينه واعتكف اربعين يوما
ثم خرج وقعد على صخرة يذكر الله فانفلقت الصخرة عن كنز وسمع قايلا يقول صالح هذا فاتك
كذا بي بكر فصالحه فسمعه يقول نصبتك شيخا ثم القى الله له المحبة في قلوب العالم وتبعه خلق
كثير وظهرت كراماته وتواترت مكاشفاته وله كلام حسن في الحقايق يتكلم فيها بلغات شتى
مع كونه لا يحسن غير العربي فسئل بعض اتباعه عن ذلك فقال كان روح الشيخ مهبطا للالسنة
وهو لغات يتكلمون بها على لسان الشيخ فكان ينطق كما يقولون وقال اذا كانت المحبة قديما

ابن علوان

قدما الفرد

ابن الجعد

قديما لم تؤثر اعتراض البعض حديثا وعكسه بدليل معصية آدم وطاعة ابليس فانه لما
اهبط الى ارض شقوته من حصن تربيته بمن فيه من ذوي قوس ذريته عادت عليهم عوا يد
محبوبهم فتنزل الى سماء الدنيا شوقا الى تقريبهم وحياء من تعذيبهم ومن كلامه العلم
دعوى والعالم مدع والعمل شاهد فمن ثبتت بينة دعواه صحت للومنين تقواه وله
شعر حسن مات سنة خمس وستين وستمايه احمد بن الجعد الابيني نسبة الى ابين بلدة
باليمن من كبار مشايخ الطريقة ومشاهير رجال الحقيقة ذو السيرة المحمودة والاثار الموجودة
المشهوده صحب الاهدل وعنه واشتهر امره وانتشر ذكره واخذ عنه جمع عظيم و
انتفعوا به وكان كثير المجاهدة لنفسه ومر يوما بحمار ميت فنفر منه فقال يا نفس هذا الحيه
اطيب منك ودخل جوف الميتة فمكث فيه ساعة ثم خرج فصار يشم منه ريح المسك واستاذن
شيخه في زيارة الكثيب الابيض المذكور انه مقبرة للصالحين فلم يأذن وقال اخشى ان يتسرع
الادب فيه فخالف واذن بغيره فوجد رجلا يصلي الصبح فاقتدى به فصلى ثم اخذ
الرجل راسه وذهب حتى اذا تنفست الشمس فقد الشيخ يديه وحرك الدلق فلم يجد فيه احدا فلبسه
ورجع لشيخه فصار يجد كل يوم دينارا فبقي كذلك سنة ثم قال له شيخه حج ورد الوديعة
لصاحبها ما قلت لك ربما ينسى الادب فلما كان بعرفة ظهر له صاحب الدلق فقال له هات
الوديعة مع بقاء ما تحت حتى ترجع ومن فاته ايضا انه اتته امرأة وقالت ادع لي ان
يرزقني الله ولدا ذكرا فقال استرزقين فلانة فوضعت انثى فقالت له فيه فقال والله ما قلت
لك الا بعد ما استثنيت فكن بيدي هذه ولكن الله اراد ان يكذب هذه اللحية ومن غرائبه
انه خرج لزيارة قبر هود عليه الصلاة والسلام فوافق خروج الشيخ سعيد الحضرمي بجماعته
فساروا جميعا فمن الشيخ سعيد الرجوع فرجع ومضى صاحب الزجة وزار فلما كان بعد
مدة خرج كل منهما للزيارة بغير موعد فقال صاحب الزجة لسعيد قد توجه عليك حق
الفقراء برجوعك تلك المرة قال لا قال بلى فقم وانصف من نفسك فقال سعيد من اقامنا
اقعدناه فقال احد من اصدقائنا ابتليناه فاصاب كلامها ما قال صاحبه حتى ماتا قال
ابليغي وهذا حرام تكل في جب قطعها السيوف القاطعة وانما يقطع الحالان فما اذا

فان التكليف ماخوذ من الكلفه وقال الصلاة مناجاه لكن مهما كان المصلي موافقا للشيطان
مخالفا للرحمن لا يجد لذة المناجاه بل تشق عليه فان مناجاة المخالف صعبة شاقه فان
وافق الرحمن وعادى الشيطان فالصلاة في حقه اذ الاشياء لمناجاته للحبيب وقال سبب
المشاهدة فتح البصيرة بكشف الغطاء عنها وسبب الذوق تبديل الوجود وقال ما يحل العاقل
في منامه بسبب قوة وجوده الادنى من نحو الطيران ووصول البلاد القاصية ولا يحجبه البعد
والمشي على الماء ودخول النار فلا يحترق بحال السيارين اليقظة والنوم لضعف وجوده
الادنى الخسيس وقوة وجوده الشريف النفيس ثم تقوى هذا الوجود فيقع الفعل في عالم
الشهادة فيطير ويمشي فوق الماء ويدخل النار فلا تضره ويرى ويسمع ويأخذ ويأكل ويصعد و
ينزل ويتصرف بيد الهة والحاضر معه محجوب بالوجود الكثيف لا يحيق به وقال المجاهد
اذا رابط ثغر الصدق والاخلاص يترك عليه من الواردات الثقال كالجبال حتى يندق الارض
فيسكن ولا يتحرك ويبقى كذلك زمانا وهو حقيقة نور العقل الكبير وقال الاستغراق في
الذكر انما يكون اذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الطيبة وحينئذ يسمع ذكر الوجود فيسمع
من كل جزء ذكرا كانه ينفخ في بوق ويحد ضرب الدباديب والكووس والذكر سلطان اذا نزل
تزلزل بادبه وكاساته وبوقه وقال اول فتح البصيرة من العين ثم من الوجه ثم من الصدر
ثم من البدن كله فيرى بكل البدن الكل وقالوا الفقير اذا لم يكن يحيى ويميت فليس بفقير
وقال ظهور الايات في حال الشهادة والغيب يورث الايقان والعرفان وقال الفناء فناء
فناء عن الصفات في صفات الحق وذلك الفناء في الفردانية وفناء عن صفاته في ذاته وذلك
الفناء في الوحدانية وقال العارف المطلق هو الله وغيره متعارف ولا مقام الا وهو
اسنى منه وقال السيار انما يوصف بالولاية اذا اوتي كن وكلامه كثير استشهد
بسيف التتار لما نزل على خوارزم سنة ثمان عشرة وستمائة خرج فيمن خرج ومعه جماعة من
مريديه فقاتلوا على باب خوارزم فقتلوا جميعا مقبلين غير مدبرين وقتل بعض التتار
ببغداد غلط فاحش ولما قيل له ان ذلك التتار قتل على خوارزم فقال ليد خطا ويضرب
هذا العنق وضع فلان وفلان وتلقي اهل البلد جثث القتلى بما هو كائن احمد بن محمد الملثم

الملثم

ابو العباس

الملثم كان من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات وحكي عنه عجايب وغرايب وكان
مقيما بمدينة قوص وله بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دايما بلثام وكان من المشايخ
المعمرين بالغ قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه الصلاة والسلام وقال آخرون صلى
خلف الشافعي وانه راى القاهر اختاصا قبل بنائها ومن اخص الناس بصحبته تلميذ الشيخ
عبد الغافر صاحب كتاب الوجد في علم التوحيد وحكي عنه كثيرا من كراماته وسئل عما
ذكر انه من قوم يونس وانه صلى خلف الشافعي فقال ما انا من قوم يونس انا شريف حسيني وانما
الشافعي فمن مات ماله كثير نعم صليت خلفه وكان يحج كل سنة وهو مكانه وحكي عنه صاحب
الوجد انه كان غدا يوم جمعة فقام فتوضا فقال له الشيخ الى اين يا مبارك قال الى الجامع
قال وحياتي صليت الجمعة فخرج فوجد الناس قد صلوا وفاتته الجمعة قال ولعل قول الشيخ
صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في مكان وشبهه في آخر وقد يكون ذلك الكشف
الصوري الذي ترتفع به الجدران ويبقى الاستطراق فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق
وقال لبعضهم انت تقول فلان يموت اليوم الفلاني وهذا المركب فتفرق واشال ذلك فيقع
والانبياء لا يقولون ولا يظهرون الا ما امروا به مع كراهتهم ونور الاولياء انما هو
شيء من نور النبوة فلو قلت انت هذا فاستلقى على ظهره وجعل يضحك ويقول وحياتي ما
باختياري مات سنة اثنين وسبعين وستمائة ودفن برباطه بقوص وعليه مشهد مقصود
بالبركة اخذ الملثم من اجلاء مشايخ مصر قصد الزيارة من الاقطار وتاديب علماء مصر
يديد وكان من بني ملوك الشرق ويكاشف الناس بما في ضمايرهم ويخبرهم بامور آتية ويقول
ما اتكلم الا باذن ربي وكان اذا وجد ما يفضله للفقراء يتمنى في السوق ثم يتصدق على المحتاج
بما يعطاه واختلف في عمره وقيل انه راى الشافعي وكان يدخل على حريم الناس فلا ينكرون
وانكر عليه بعض الفقهاء فقال اشتغل بنفسك وتطهر من زناك فقد بقي من عمرك سبعة ايام
فمات يوم السابع وكتب بعض القضاة محضرا في شانه ووضعه بصندوقه فمد يده فاخذه
منه وقال من امكنه مد يده في الصندوق ما تخشى ان يمد يده الى ايمانك فياخذ من قلبك
وكان يقول اذا امتلا القلب بالوجود لم يكن حجاب بين العبد وبين ربه ما تم مصرعه ودفن خارج

الملثم

ج

السبكي وغيره وهو من مشاهير المحدثين والمفسرين في عصره قال ابن هلال جلست عنده في الروضة
مرارا فوجدت من بركته شيأ عظيما وقال ابن الحاجب طاف البلاد وسمع الحديث على الحفاظ
السلفي وغيره وكان مجابا للغرباء عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم فسر القرآن في اثنتي
عشرة مجلدا وهو من مشايخه في الطريق الشيخ عمار وعليه كان انتفاعه وأخذ عنه جمع
كثيرون منهم الامام الرازي وكان شيخ الخلوتي في زمانه على الاطلاق وكان يقول
المريد لا يخلو من دين مذموم في باطنه والشيخ لا يقدر على قطعه الا بواسطة الخلوة
قال ولما دخلت الخلوة كان في قلبي نوع رياء وسمعة وطلب الكلام اهل الطريق لاحظ الناس
في دوس المنابر وأعد من جملتهم مع اني لست منهم فاعطيت شيأ من الكشف بقدر ما علمت
به ان الطريق صحيح لكن كان بناء الخلوة فاسد الفساد غرضي ونيتي فاخرجت من الخلوة في الثاني
عشر فبقيت خارجها بقدر ما زال عني وجهها وكان لي كتب وثياب فقلت في نفسي ان دخلت
الخلوة كما دخلت اخرجت كما اخرجت لكن ادخل مدخل صدق وضعت النية ووقفت الكتب و
وهبت الثياب وتصدقت بالدراهم وتجردت ونبذت الدنيا وراء ظهري وجعلت القبة
بين يدي ووضعت الروح بالكف وقلت هاهي فخذها فحصل الفتح وكان مما كان مما لست اذكر
ووقع له انه اذا دخل مريد الخلوة توقفت يدي فيها على ذكر فتوقف عليه الفتح مدة ثم فتح عليه
فلما خرج اخبر الشيخ باطلاعه على ذلك ثم نهاه عن العود لمثله وقال اما علمت ان من في الخلوة
في حضرة الله ولذلك يعاون له طعاما وغيرها اذا خرج لانه كان في الحرم ثم قدم فقال
كيف علم وانما وقفت يدي على ذكري في الظلام قال لو علمت انه يخفى عليه مثل شعرة واحدة
ما أدخلتك ابدا وقال الناس في عمى الامر كشف الله عنه الغطا والغطا ليس بشيء
خارج عنهم بل هو منهم وهو ظلام وجودهم اطبق جفنيك وانظر هما ذا ترى فان لم ترى
شيأ فانما هو لفرط قرب ظلام وجودك منك فان اجبت ان تبصر قدامك فانقص من وجودك
شيأ وذلك بالمجاهدة وهي بذل الجهد في دفع الاغيار وهي الوجود والنفس والشيطان
وقال السكينة تجمع من ملكة تترك في القلب بحار من ورود مع راحة وطمانينة وتوخذ
منك حتى لو شق لك اختيارا وقال علامة حضور المصطفى معك ان تجري الصلاة عليه على

على لسانك بغير اختيار وقال الخواطر الحقانية هي العلم اللدني او حكم من احكامه فيرجع
الى الوجود مع العلم وهو الاظهار ويصير كالخط المكتوب على اللوح اذا انكاشف عليه غاب
ثم ازيل عنه وظهر الخط وقال غبت من غابت المصطفى ومعه علي فبادرت الى علي فاخذت
من فصالحته والهمت كلمتي سمعت في الخبر عن المصطفى انه قال من صافح عليا دخل الجنة
وقال عن الحرقاني صعدت الى العرش لاطوف به فطفت به الف طوفة ورايت حوله قوما
ساكنين مطمئنين فعجبت السرعة طوافي وما اعجبني طوافهم فقلت من انتم وما هذه البرودة في
الطواف قالوا نحن ملبكة والملبكة انوار وهذا طبعنا ما نقدر ان نتجاوز فقلت وما هذه
السرعة قلت انا اديّ وفي نور ونار وهذه السرعة من نتايج نار الشوق واما الملبكة فلا
شهوة لها وقال خاطر الشيطان قد يكون في العبادات وانواع الخيرات وحب الكرامات
ولا يزال مع المرء حتى يخلص فاذا اخلص فارقه ولم يطمع فيه وقال خاطر الشيطان اصعب
من خاطر النفس فان خاطر ذو فنون وخاطر النفس واحد وقال الشيطان بالغ في المكر و
الحيل بآبى للانسان من كل طريق الا من باب الاخلاص فكن مخلصا حتى في الاخلاص فلا ترى
نفسك مخلصا وقال ربما يوصل الحق تعالى عبده الى محل القرب بواسطة الشيطان فانه
يلقي في قلبه حب العبادة بمرآت الخلق فاذا عبد الله لاجل التفات الخلق اليه والتفتوا اليه
ازداد رغبة فاذا استحل ذلك غمس في بحر التعبد والعبادة نابى ان تكون الا لله فيجد طعم
لذة العبادة لله بواسطة الاكدار من العلوم والانوار والاسرار فيعرض عن الخلق ويقبل على
الحق وقال كنت في خلوة مواظبا للذكر فجاء اللعين واكثر علي الحيل ليشوش الخلوة والذكر
فظهر في يدي سيف الهية مكتوب عليه من ذا بابنه الى قبضته الله الله فكنت اتقي به الخواطر الشاغلة
عن الله فخطر بقلبي ان اصنف كتابا في الخلوة اسميه حيل المريد على المريد فقلت لا يكون الا باذن
الشيخ فشاورته بالغيب فسمعت كلامه لصحة رابطة بيننا ان هذا خاطر الشيطان يصانعك في
الخلوة ليشغلك عن الحق فيخلط عليك فانتبهت وانتهيت فاذا خطر بقلبك خاطر شاور
الشيخ واعمل بقوله مالم يصل الى الذوق فاذا وصلته ذقت الخاطر بعرفته وميزته عن غيره
وقال معنى قولهم سقط التكليف عن الخواص سقوط المشقة فيعبد وغير مشقة وكلفه

فقال الحصري جابعبد عبدي فاستعظموا ذلك وانكروه وحكوه للحصري فقال صدقتم
عبد الهوى والهوى عبد ومنها انه كان اميا فيحضر مجلسه اكابر الفقها فيمتحنونه بالمسايل
الدقيقة والفروع المشكلة فيجيبهم ومنها ان فقراء اشتهوا لحما فقال الى يوم كذا وكان
يوم سوق ماشيه القوافل فلما جاء اليوم جاء الخبر ان قطاع الطريق اخذوا القافلة ثم جا
بعض القطاع الحرامية بثود فقال الشيخ للفقراء كلوا فطبخوه واحضروه فتحى الفقهاء
قدامهم للاكل فقالوا لا نأكل حراما فلما فرغوا من الاكل جاء رجل للشيخ وقال نذرت للفقرا
ثورا فاخذ الحراميه فقال قد وصل وكان ينكر السماع ويقاتل من يتعاطاه فقدم بعض
كبار المشايخ على عزم ان يدخلوا عليه قرتيه بالسماع فخرج باهل بلدان لقنا لهم فقربوا منهم
وهم في حال السماع فاخذ حاله وصار يدور مثلهم فعجب اصحابه وكلموه فيه فقال وقع من
له الفرق ما درت حتى رايت السماء دارت اثنى عليه اليافعي في التاريخ وروض الرياحين
ونشر المحاسن وغيرها وقال انه صباغ يصبغ القلوب وينقلها من الصفات الدنيه الى الصفات
السنيه وكراماته ومكاشفاته لا تكاد تحصى وله في الحقايق كلام يدل على معرفته
وتمكنه ومنه قوله الصوفي من صفاس عن الكدر وما ملا قلبه من العبر وانقطع الى
الله عن البشر قال الحصري وقد تمثل لي صوت الشيخ في اليقظة وخاطبني خطابا
كثيرا من جملته ليدع المتصوفون تصوفهم الا من كان فيه اربع خصال ان يكون لله لا لغيره
ولا يقيم سالكا الى الله طريقا واحدا وهي طريق مخالفة النفس متوجها الى جهة واحدة
وهي جهة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ثم قال اخذ ربنيات الطريق فانها
يلتمس اللحظة والنظرة قال الحصري وهي الكرامات التي تعرض للسالك في طريقه متى لا
يحجب عن مقصوده ومن كلامه ايضا اهل الحرم اربعة اقسام رجل خوطب فصار كله
اذنا ورجل اشهد فصار كله عينا ورجل مصطلم تحت انوار التجلي والرابع لسان حال
الشفاعة وهو اكمل وكلامه كثير مات سنة احد وخمسين وستمايه ودفن بقرب بيت
باليمن وتربته لا تطير لها في بلاد اليمن ابو الحجاج الاقصري المشهور بالاحوال
والكرامات والخوارق والعجايب كانت طريقته في التصوف غريبه يأتي فيها بكل عجيبه

ابو الحجاج

حتى قال بعضهم ما رايت له في ذلك نظيرا ولا توهمت ان غيره من اهل العراق
يكون على ما يأتي به قديرا وكان متجردا آتيما اخذ عن الشيخ عبد الرزاق السكندري تلميذ
ابي مدين ومن كراماته انه انكر عليه اميرا فقال تنكر علي وانت رقاص مغاني فمات من
وصار رقاصا وقال كل من رايتموه يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان صادقا اوصلناه
او كاذبا طردناه لئلا يتلف المريدين وبلغه ان مريدا يريد قتل شيخه ليرث مقامه فارسل
اليه ان قتلته يغضب الله عليك فكيف تورث فتاب وقال كنت في بدايتي اذا رايت مقامي
يعلو مقام احد من اخواني اقول للحراث على مقامه علي وقيل له من شيخك في البداية قال
ابو جعران وذلك اني كنت ليلة في الشتا واذا بر يصعد مناره السراج فيزلق ويرجع لكونه
ملسا فعلت ذلك تسعة ايام وهو لا يرجع حتى صعد فاخذت من ذلك ما اخذت وقال لا يدل
عدم الاجماع بالشيخ في صحة الاقتداء به فانا نقتدي بالصحابة والتابعين ومن بعدهم
لان صون المعتقدات اذا ظهرت لا يحتاج معها الى صون الاشخاص بخلاف عكسه قال
اجمع المفسرون في الكمال مات ودفن بناحية الاقصرين بالصعيد ومناقبه كثيرة
شهيرة لا تكاد تحصى ابو القسم ابن منصور بن يحيى السكندري القباري راهد اخلص
في العمل واجتهد في قطع الامل ومال الى العزله واستعد للرحله كان كثير الورع و
الخشوع غزير الاخبات والخشوع مبارك الطلعة مشهور الذكر بين الصوفية والشهمه
يامر بالمعروف وافتفاء اثار وله بستان يقتات منه ويطعم الناس من ثمار مات
باسكندريه سنة اثنين وستين وستمايه عن خمس وسبعين سنه احمد بن عمر بن محمد الشيخ الامام
احد الاعلام الزاهد الكبير الشان قطب اهل الاسلام برهان الطريقه ناشر الويه الصنفه
نجم الدين الكبرى كالعظمى ابو الجناب بفتح الجيم وشد النون الصوفي شيخ خوارزم كان
اماما فقيها محدثا مفسرا صوفيا زاهدا عابدا سلك الطاف البلاد وسمع بها الحديث من السلفي
وغيره ثم استوطن خوارزم وصار شيخ تلك الناحية عظيم الجاه وافر الحرمة لا يخاف في
الله لومة لايم قال ابن نقطة هو شافعي المذهب اماما في السنة اخذ الحديث عن جمع
انتهى وذكر شيخنا الشعراوي انه كان اميا وهو سبق قلم فانه من ائمة الشافعيه كما ذكرنا

القباري

نجم الدين الكبرى

وغالب الشيطان الى ان اصح فسادة فساده وبلغ مارام له واماله ورؤس في طريق الصوفية
حتى زينه وجمله وكان الملك الظاهر يعظمه ويزوره اليه ويحترمه ويقعد على ركبتيه
بين يديه كالعبد المملوك مع كونه من اعظم الملوك ذكر المنذري في معجم شيوخه وانثى
عليه وكان من اوسع الاولياء دايرة في السلوك وله كرامات وخوارق وكلام عالي
الحقايق فمنه ما قال المريد الصادق في سلوكه كآبة قلبه وقال لا يستقيم ظاهر الا
بباطن كما لا يسلم لاحد باطن الا بظاهر وقال لا امن الغش ممن يغش نفسه ولا يصلح
من لا يصلح نفسه وقال من ذكرك بالدنيا فذكره ومن كان سببا لغفلتك عن ربك فاحذر
عنه وقال صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة
التوحيد شهود واحد ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجا لامنه وقال ما دامت
النفوس باقية باخلاقها وصفاتها فحركات العبد تابعة لخواطرها وقال مراقبة الله مفتاح
كل سعادة وهي الراحة المحضرة وهي تطهر القلب وتحصل الانس وقال على السالك ان
لا يشتغل بالكلية بمقاومة نفسه فمن فعل ذلك وقفته كما ان من اراد هدم كنيسة
بان يقطعها واحدا دون اخرى ثم ينتقل الى اقل ومن قاومها وصارخصمها غلبته ومن اخذها
بالحذيقة ولم يتبع هواها تبعته وقال من خاف ان يشمت به عدو فانما هو لبقاء نفسه
وبقاء حب الدنيا بقلبه وقال من اعرض الخلق كلهم عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو
واقف معهم مشرك بربه وقال من مال اليك لاجل نفع فلا تركن اليه فبئس الصاحب وقال
عليك بالاشتغال بالله فان لم تقدر فاشتغل بما يقربك اليه وقال ما وصل الاولياء الى
ما وصلوا بالعمل بل بالادب في العمل وقال الاصول التي يبنى المريد عليها اساسه اربعة
شغل اللسان والقلب بالذكر وجبر القلب على مواضبة الرب ومخالفة النفس والهوى لاجله
وتصفية اللقمة من الشبهة وهي العطب وقال مراقبة الله مفتاح كل سعادة وهي تطهر
القلب وقال كل ما شغل القلب عن الذكر فهو دنيا وكل ما اوقفه عن طلبه فهو دنيا وكل
ما ترك الهم للقلب فهو دنيا والامر وراء ذلك كله مات سنة اربع واربعين وستمايه
ودفن بالقرافة بسفح المقطم ابو سعيد القصاب كان عارفا صاحب كرامات منها

القصاب

ممن ادركناه

منها انه كان امير طبرستان يقتص الابكار سفاحا فجاءته عجوز فانية الى القصاب وقالت
اغثني قد ارسل هذا الظالم ياخذ ابنتي يقتضها فقال لا احد من لديه فيهم من يستحق له
اذهبي الى المقابر تجدي هناك من يقضي حاجتك فذهبت فلقيت فيها شابا حسنا فاخبرته
فقال ارجعي الى بيتك وقولي له يدعوك قالت لا احيا يدلوني على الاموات والامر
على الاحيا وليس فيهم من يغيثني فقال اذهبي اليه فرجعت فاخبرته فاطرق حتى عرق وصاح
صيحة عظيمة فجاء الحيران الملك راكب الى دار العجوز ليقتض ابنتها فوقع قتيلا فقيل للشيخ
لو احلتها على المقابر ولم تقض حاجتها من اول الامر فقال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي
فاحلتها على اخي الخضر فوجدها الى ليعرفني جواز الدعا عليه ابو الغيث ابن جميل بن الشاب
موضح الدقايق الملقب شمس الشموس اليمني اصله من قطاع الطريق فخرج لذلك مع اصحابه
فقالوا اصعد هذا الجبل وانظر من يمر في الطريق فصعد فايلا يقول ياصاحب العين عليك العين
فوقع ذلك من قلبه فترك منكر القلب منقيا خاضعا وطرح سلاحه وثيابه وقام على وجهه
حتى وصل الى الشيخ علي بن افلح بزبيد فاقام عنده مدة طويلة حتى ظهرت عليه الكرامات و
تواتر منه خوارق وعادات منها انه خرج يحتطب على حمار الشيخ فجاء الاسد فاكله فقال
وعزة سيدي ما احمل حطبي الا على ظهرك فحمله حتى بلغ المدينة فاتر له وقال اياك ان
تضرب احدا حتى تبلغ موضعك فقال له الشيخ هذا البلد لا يسعك فاخرج فخرج الى الشيخ علي
الاهدل فاقام عنده مدة وانتفع به وتهذب وكان يقول لو خرجت من ابن افلح لوكنت مجنونا
فتبعني الاهدل ثم اطلع بعد ذلك الى الجبال الشامخة وظهرت له هناك احوال خارقة
ومآل اليه جمع عظيم وكثرت اتباعه وتواترت هناك كراماته فمنها ان بعض مريديه خرج
الى بلاده فافتتن بامراة فدخل معها البيت وقعد منها مقعد الرجل من المراة واذا بقيا
الشيخ قد وقع في ظهره فارتعد وقام وتاب ومنها انه اتته امراة مغنية طلبت التوبة وصحبة
الفقرا فقال لها انا اريدك افتصبرين على الذبح قالت نعم فامرها ان تسقي الماء للفقراء
فمكثت عنده ستة اشهر تحمل الماء على ظهرها وكانت من المترفات المتنعمات فقالت له اني
اشتقت الى ربي فقال يوم الخميس تلقين ربك فماتت فيه وجاءه جمع من الفقهاء يمتحنونه

بن موافقة الشرع والحكمة وقال لابقاء للعادات مع عدم الامال ولا للهوى مع مخا
النفس ولا للظلمة مع الذكر وقال عليك بقتل النفس في ذبلة الرياضة
وشهوة السمعة فهو الداء العضال ومحض الظلمة والضلال وقال انه لا يصطفي
لولايته عبدا حتى لا يكون فيه مثقال ذرة من كبر وقال الذكر مع علاقة الباطن واشتغا
بقية
المحل لا ينفع الا ما كان مناسبا له من النفس وقال الحمد اقتضاء حمد على النعم وحمد
العامة وحمد على كل حال وهو حمد العارفين وحمد على الهامة الحمد وهو حمد الصد
وقال العارف لا يشير ولا يشار اليه وانما هو محو في عين العدم واصل في تقدم القدم
وقال المشاهدة لا تصح لمن له طبع لازم ولا خاطر قائم ولا نفس تعقل ذاتها ولا روح تند
صفاتها ولا حقيقة قلبية تدعى رؤيتها فضاها وقال الولاية غاية الطالبين والنهاي
انتهاء المقربين فمن بقي عليه متاع للخوف والرجاء والقبض والبسط او كان معهود احت سلطا
الحال فليس بولي بل صاحب وانما هذه اطوار تكوين والتكوين لا يكون الا لمن بقي بشهود عا
عالم الملك والملكوت فشهد ظاهره او باطنه وقال رأيت المصطفى فسألته عن اسماء
الحق فقال سبقه يا الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا نهاية النهايات
يا نور الانوار يا روح الارواح وقال اذا كثرت عليك في الخلوة خاطر الشهوة فوضا
واذكر يا هادي ذكرا قويا وقال لكثرة الافكار اذكر بعد الوضوء يا لطيف وقال
لشهوة الطعام اذكر بعد الوضوء يا بديع قوي وقال لضيق العيش اذكر بعد الوضو
يا فتاح ولكثرة الخواطر النفسانية والخيالات الشيطانية يا ذا القوة وقال اذا
فاجأك امر وجاءك منه قلق فاذكر يا باسط وقال اذا توجهت لشيء من امور الدارين
اذكر يا قوي يا عزيز يا علي يا قدير يا سميع يا بصير وقد اخذ عن خلق وانتهى اليه جمع جم
منهم المرسي وانتفع بكلامه ارباب الرواج والاذواق وطارت مؤلفاته في جميع الآفاق
وسارت بها الركبان في سائر البلدان وانتشرت اخباره في الاقطار كانتشار ضوء
الشمس وسط النهار منها كتاب لطائف الاشارات ونهاية القاصدين وغاية الواصلين
والارواح في قوالب الاشباح واسرار الادوار وتشكل الانوار ومواقف الغايات

الغايات في اسرار الرياضات وقبس الاهتدا الى وفق السعادة ونجم الاقتدا الى شرف
الزيادة واللمعة النورانية في الاوراد الربانية والبرقة اللامعة والهيئة الجامعة
وعلم الاهتدا واسرار الاقتدا والتوسلات الكتابية والتوجهات الخطابية واللطائف
وشمس المعارف كبرى ووسطى وصغرى وكتاب ما فاه به اللسان ورسم البنان على
الواح البيان في غالب العيان وغير ذلك مما كمل ومالم يكمل ابو الحسن الششتري
المغربي الغارفالكبير الصوفي الشهير نسبة الى ششتر قرية من عمل اشبونة من الاند
اخذ عن ابن سبعين وغيره وكان يسمى عروس المتجردين وهو من كبار اهل الوحدة المطلقة
وله عدة قصايد منها قصيدة المشهون وهي من امهات اوايلهم اولها

اري طالبا منا الزيادة لا الحشى ٭ بفكري سهما فعذابه عذنا ٭

وهي تنيف على سبعين بيتا ومن نظمه ايضا ٭

٭ كشف المحجوب عن قلبي الغطى	٭	وتجلى جهرة مني لي ٥	٭
٭ وجلا عيني حجابا كنته	٭	وتلاشى الكون باصاح لدي	٭
٭ اي سر ما بدا الا لمن	٭	قد طوى العقل مع الكونين طي	٭
٭ ورأى الاشياء شيا واحدا	٭	ورأى الواحد فرادا دون شي	٭

مات الشيخ في هذا القرن ودفن بالقرافة وقبره ظاهر يزار ابو الفضل السريف
العباسي كان من الاولياء المتمكنين الكاشفين اصله من دمشق ثم سكن عدن من
اليمن ثم تحول الى مكة وله مقامات ومن كراماته ان السلطان المظفر الغسي كان وزالنا
ان يدله على رجل من الصالحين يزورون ويلازمه في بعض حوايجه فدله عليه فجاء له في جماعة
مختفيا ليلا فلما دخلوا عليه كان اول من وقعت عيني في يد السلطان فهزها وقال السلطان
ارحم من في الارض يرحمك من في السماء والحاجة التي في نفسك تحصل عن قريب وكان يقول
القلب بفتح بعض الحروف فيحصل وله من هذا القبيل حكايات كثيرة ابو السعود ابن شعبا
ابن ابي العشاير شيخ الخرقة السعودية بالقاهرة المغربية اصله من قرية قريب واسط و
نشأ بها فلازم العبادة ولازم على مخالفة العادة حتى قهر هوى النفس واطاق عناده

الششتري

العباسي

بلبيس

ابن ابي العشا

الغايات في اسرار

اتردد الى مسجد قبالة مصنع الحفارين بطريق القرافة بابيت فيه وكنت اخرج ليلا ابكي في
الجمامة فكشف لي احوال اهل القبور المنعمين والمعذبين فرايت احسن من الجهة التي
تلي قبلي مسجد الفتح اي ولذلك دفن فيه وقد مرضت مرة بيلدي اشبيلية فكنت
مضطجعا على ظهري واذا بطيور كبار ملونة باخضر وابيض واحمر ترفرف اصنافها دفعة
واحدة وتقصفها وضعا واحدا واشخاصا على ايديهم اطباق فيها تحف فوقفت الى انتهت
فاستقبلتها وتشهدت فقال لي احدهم ما جاء وقتك هذه تحفة مومن غيرك جاء وقته وقال
كنت في سياحتي احتاج الى الاستجمار فاخذت حجر الاستجمار فقال سالتك بالله لا تجعلني
فتركته واخذت غيره فقال كذلك فذكرت ما رتبه الشارع في ذلك فاخذت حجرا وقلت
امرني الله ان اطهر بك وهو خير لك وقال تركت اخي بمكة وقدمت مصر ثم قدم فمررت به
فقال انا جايع فقلت ما املك شيا ولا اتكلف ولا اسئل فاتم كلامي حتى دخل من الباب
طاير والقى في فمه اطباقا فاشتريت له بها ما اكله ابو العباس بن عريف كان عالما صالحا
ذا خوارق وايات بينات منها انه دخل عليه المسجد رجل غريب فقال له انت ابن العريف
قال نعم قال رايت فساطيط صغارا حول العرش وعليهن فسطاط عظيم قد اكتنف الجميع
فقلت لمن هذا الفسطاط فقيل للفقيه ابي العباس ابن العريف وهذه الصغار لاصحابه
فتغير الشيخ عليه وقال ما حملك على اتيانك لهذه الرويا لرجل مذنب مثلي فلما راى تغيري قال
هون عليك ايها الشيخ فلعلك قنعت من الله بيسير من الرزق فقنع بك بالقليل من العمل
ثم التفت فلم ير فالتفت الى اصحابه فقال هذا اما كبير فكم فقد ابو بكر بن محمد بن خير
الحميري كان فقيها عارفا مجتهدا زاهدا متقللا من الدنيا شديد الورع لا ياكل الا ما يتيقن
حله وكان ذا كرامات منها ما حكاه الجندي انه كان اذا اقبل الى المسجد انار المسجد
حتى ان المطالع في الكتاب يحد النور على كتابه فيرفع راسه فيجد مقبلا واتاه رجل ومعه في
حلقه تدريسه فقال رايت فوق راسك حمامات مجتمعات وبينهن طاير مميز عليهن في
الخلقة واللون ثم نزل الطاير في الارض فلما فقدته الحمام اخذن في التفرق فقال انا
الطاير والحمام اصحابي ثم استعد للموت بالوصية وغيرها فمات عقب ذلك سنة ست وثلاثين

ابن عريف

الحميري

واربعين وستمائة

وادبعين وستمائة ابو بكر بن هوار البطائحي كان ضلا تجرع من الشيطان غصصا
لما تجرد واصلا تقرع بالمحاسن والمزايا تفرد وكان في ابتداء امره من قطاع الطريق فبينما هو
يقطع الطريق اذ سمع هاتفا بالليل يقول اما آن للعاصي ان يتوب فتاب من وقته ثم راى في منامه
الصديق فالبسه توبا وطاقيه فانتبه فوجد ما عليه وكان يقول اخذت من زيي عز وجل عهدا
الا يعذب بالنار جسدا دخل تربتي فيقال انه مات وخلف اخا له لحم فانتهته النار
ومن كلامه الخوف من الله الا يامن العبد وقوع البطش به مع الانفاس وقال احتقار
الناس مرض عظيم لا دواء له وقال التصوف ذوق باجماع ووجد باستماع وعمل باتباع
وقال الجمع بالحق تفرقة عن غير والتفرقة من غير جمع به ولم يزل على حاله حتى اصبح في
كفنه مدرجا ووجد له من بحر الدنيا وضيقها مخرجا ابو العباس البوني زعم الا
ومعدن الانوار ضياء الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والسرايز الزاهرة والضاير
الباهرة والاحوال الصادقة والافعال الخارقة له اليد البيضا في احكام الولاية والباع
المديد في احوال النهاية وهو احد من اظهر الله في الوجود وصرفه في الكون وقهر على
يديه العجايب واطلعه على الاسرار والغرايب وقلبه الامين في عالم الحس والعيان
واراه شواهد الملكوت واطلعه على لطايف الجبروت وخرق له العادات وانطقه بالمغيبات
مع قلب راسخ في المجاهدة وعلم شامخ في المشاهدة احد اركان هذا الشان ولسان البيان
في فقه علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتحقيقا وورعا وتدقيقا وتوكلا وتمكينا وتهيبا وجلالة
وكان متخلقا باسماء الله الحسنى وقد قال في الفتوحات التخلق باخلاق الله هو التصوف
كان مجاب الدعوة وصحب خلقا من اعيان مشايخ المغرب ومصر وشهد الكثير من كراماتهم
ورووا عنهم خوارق من مناقبهم ومن كلامه اول الاحوال بروز الانوار التي تطرق الا
فاذا تحقق العبد بذلك حفظه الله من وساوس الباطن ومن شيطان الظاهر من الفرج
وقال ما جرى على يعقوب ما جرى من مفارقة يوسف الا انه سكن لقوله بنيه وانا له لحا
فلما اطال الى حفظهم فرق بينهما ليعلم انه تعالى الحفيظ فلما زال عز حفظهم رده الله الى حفظه
فملكه العباد والبلاد وقال حاسب خواطرك ان تبرز منها شيا في قوالب الحركات الا ما كان

البوني

زاد راحة و

زاد فظون

واربعين وستمائة

ابن قوام

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية فشهد واعليا قبل وجودنا فقال لهم اجلدوكم تشهد
عليكم قال نادب كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وهي اليوم تنطق مكلفة وشهادة المكلف
لا تقبل فقال نقال انا اشهد عليكم فقال يا رب حاكم وشاهد فقال لهم اذهبوا فقد غفرت
لكم قال الراوي فلم يقم الفقيه بعد هذه الرؤيا الا ثلاثة عشر يوما ومات سنة سبع وتسعين
وسمائة ابو بكر بن قوام الامام نجم الدين الصالحي البالسي واسمه محمد بن عمر وانما
ذكرته بكنيته لانه بها اشتهر وهو زاهد ساردكن واشتهر في الشام امن وعابد
كثير صيامه وطائي الليل قيامه كبير القدر واسع الصدر مقصود بالزيارة صاحب
حال وكرامة وكشف واشتان وله زاوية واتباع ومناقب قام عليها الاجماع وكرامات
وكرم ومريدون وحشم شافعي المذهب اشعري العقيدة وكان فيه حسن الخلق
وتواضع وعليه وقار وعنده تمسك بارباب السنة والآثار ولديه مهابة وعنده تقرب
واصابة وصدق واخلاص وقبول عظيم عند العوام والخواص تحبه القلوب وتميل
اليه وتتراءى بالتودد والموالاة عليه وكان فيه جود وكرم وسماح وسماع له النهاب
وصوم وله في الليل تهجد وعبادة ومعاملة وجدها الحسنى وزيادة قال ان ترى
العيون مثله في بابه او تشاهد له عديلا في انواعه واضرابه حكي عن نفسه انه كانت
الاحوال تطرقه في بدايته فيخبرها شيخه فيزجرني عن الكلام فيها ويقول لا تلتفت اليها حتى
خرج يوما لزيارة امه فسمع صوتا من جهة السماء فرفع راسه فاذا نور كانه سلسلة
متداخل بعضه في بعض فالتفت على ظهره حتى احتز برد هافيه فاخبر شيخه فقال الان
تكلم ثم صار بعد ذلك راسا وبعد صيته وعظم امره ووقف يوما على حلب فقال
لجماعة والله اني لاعرف اهل اليمن من اهل الشام منها ولو شيت لسميتهم لكن لا انكشف سر الحق
في الخلق وقال وعزة المحبوب لقد اعطيت حالا لو قلت لبغداد كوني مكان مراكش او عكسه
كان وسئل وعند طبق فيه فاكهة ما علامة الرجل المتمكن قال ان يشير بسن الى هذا الطبق
فيرقص جميع ما فيه فرقص كذلك وقال لجماعته وهو معهم اني لانظر الى ساق العرش كما انظر الي
وجهكم وتمر يوما بالمقبرة فتغير وجهه واسترجع فسئل عنه فقال جاءت ارواح الاموات

الاهدل

تسلم علي وفيهم شاب حسن الوجه يقول قتلت ظلما قتلني رجلان من هذه القرية وهما
حاضران فاعترفا وجاءه رجل فقال سرق جملي وعليه حمل وانا ملهوف فسكت واعرض عنه
فقاله بعض جماعته اجبه فقال لما قال جملي رأيت رسنه بيد فرزه من العنيب شيخ فقطفه
فابقي يرجع ومن كلامه الشيخ من جعلك في حضورك وحفظك في مغيبك وهذبك
باخلاقه وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه ولم يزل على حاله الى ان استقي وما
بظا وتوفي يوم السبت سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة بقرب الجبل ثم نقل ودفن
بقاسيون ابو بكر بن علي بن عمر بن الاهدل اليمني كان من كبار الصلحاء المتمكنين وباب الكرامات
والمكاشفات طالعن حتى زاد عن المائة ومن كراماته ان جماعة من جيرانهم في القرية كانوا
يوذون اولاد الشيخ واولاد اخيه فيشكون اليه فيقول اصبروا فانهم يفنون عن قريب ولم
يبق منهم الا من يحذر مكره فكان كذلك وكان يخبر باموره لم تتخلف منها شيء ومنها انه سافر
فمر بقرية فشكا اهلها اليه قلة المطر والاموال فقال لفقيرهل ترى سحابا قال سحابة بعيدة
كالترس قال قف في محلك وقالها اجبي الشيخ ففعل فاذا الله تنشئ حتى ملات الجو وامطرت
مطرا عظيما ومنها انه دلك خرج بعد موته الى قبر يشكوله الملك الافضل قال الراوي فرمى
سهما في قوس من قبره ثم رمى برجمة الافضل حتى سمع الحاضرون طنين السهم فحين انفصل عن القوس
من القبر فجاء الخبر بعد ذلك بموته مات سنة سبعمائة ابو العباس الحزاز بهملات المفتوحة
الاشبيلي كان رجلا صالحا عابدا زاهدا ذا كرامات كثيرة ووقائع شهيرة وكان كثير
السياحة قال ورد من سياحتي على الشيخ ابي العباس المريني وكان كبير القدر فلما قدمت قال له
رجل ايما افضل القدام الروح فشاهدت الشيخ اسرى بروحه وروحي معه حتى دخلنا
السماء الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبته مستقرا استغرقه
فلم اجد فرجلت ووقفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق ثم بعد لحظة حضر فقال للسائل
لما اسري بالمصطفى صحبة جبريل فانتهى الى حد ووقف وقال لما منا الا له مقام معلوم فقد
المصطفى الى مقامه فكان جبريل روحا ومحمدا عقلا فاخذ العلم من بعده ولو ياخذ تقليدا
ولا معقولا وهذه عادة ارباب المعارف والعلوم اللدنية وقال كنت وقت تجردي بمصر

الحزاز

الاهدل

الاقطاب وقال انما يلزم الرجل تعيين مشايخه اذا كان طريقه لبس الخرقة لانها رواية
والرواية يتعين حال سندها وطريقنا هذا به وقد يجذب الله العبد فلا يحصل عليه منة
للاسناد وقد يجمع ثم له برسوله فيكون اخذه عنه وكفى به منة وقال لو اردت عدد الانفاس
ان اقول قال الله قال الله قلت ولو اردت ان اقول قال رسول الله قلت ولو شئت ان اقول على عدد الانفاس
عدد الانفاس قلت انا قلت لكن الادب ان الله اذا فتح على فقير بكلام ان يقوله قال الشيخ كذا
ويوهم السامع انه كلام اخير غيره وقال والله ما ساد الاولياء الا بدالهم الى جبل قاف الا
حتى يلقوا مثلنا يرشدهم وقال الطي قسمان احدهما الارض فيطوى للولي من المشرق الى المغرب
والثاني وهو الطي الاكبر ان تطوى له اوصاف النفس كلها وقال لو كان الحق تعالى يرضى خلاف
السنة كان التوجه في الصلاة للقطب لغوث اولى منه الى الكعبة وقال والله ما كان اثنان
من اهل هذا العلم في زمن واحد قط الا واحدا بعد واحد الى الحسن بن علي وقال مذ دخلت
على الشاذلي وهو يقرأ عليه مواقف النفري وقال لي تكلم اعطيت لسانه وقال ما تكلمت الا
حتى قال لي الشيخ ابو الحسن تكلم فاعطيت العنان من ذلك الوقت وقال والله لو علم علماء الغرب
والشام ما عندي من العلوم لاتوني ولو حبوا على وجوههم وقال قد يطلع الله الولي على
معرفة سائر لغات الخلق فيكون سليمانيا في المقام وقال اذا كمل الرجل نطق بجميع اللغات
وقال نحن لا نطالع كلام اهل الطريق لنستفيد ما ليس عندنا بل لنرى ما انعم الله به علينا
وقال شاركنا الفقهاء في ما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه فانكر عليه قوم وقالوا امام
علم الا ما بايدي علماء الشريعة فحضروا فبهتوا وقالوا هذا رجل يغترف من بحر الهي وقال
لولا ضعف العقول لاخبرتكم بما يكون من كرم الله غدا وقال اذا ضاق الولي حاله من توجه
حالا واذا اتسع تحمل اذى الثقلين وقال لحم الولي مسموم وان لم يؤآخذك فاياك ثم اياك
وقال ما جلست للناس حتى هددت بالسلب مرارا وقيل له ان تجلس سلبنا له ما وهنا
وقال من اشتاق الى لقاء ظالم فهو ظالم وقال الهالك بهذه الطايفة اكثر من الناجي
بها وقال لو جعب عني رسول الله طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وكان اذا راى
مريدا دخل في وردة هواه اخرجه منه واذا سمع حليسه يخوض بذكر الله يقرب فهم من فيه

فيه ويلتقطه حتى لا غير قادر يسرق في الهوا ويقول قلوبنا اولى ان يكون الاسم فيها وكان
اذا سمع من يقول الليلة ليلة القدر يقول نحن نجد الله اوقاتنا كلها قدر وقالت له امراة
عند ما قمح مسوس طحناه فطحن السوس معه ودششنا با فلا فرخ السوس منه جيا فقال يا من
صحة الاكابر توت السلامة ولم يضع كابا ولا رسالة قط كشيخنا الشاذلي ويقول هذه
علوم لا يحمل فهمها عموم الخلق والكتاب يقع في يد اهله وغيرهم فكتبنا اصحابنا ومن
كرامته انه دعاه رجل الى وليمة يوم الجمعة بعد الصلاة فاجابه وجاءه اربعة كل منهم
يطلب لوليمته في ذلك الوقت فاجاب الجميع ثم صلى الجمعة وقعد بين الفقراء ولم يذهب
لاحد منهم واذا بطل من الخمسة جلاوة يشكن على حنون عنده وقدم اليه رجل طعاما
فيه شبهة تمخنه فرقه وقال ان كان المحاسبي كان اذا مد يده الى شبهة ضرب عرق اصبعه
فانا في يدي سنون عرقا تضرب وكان ما كان لحظ المقسم بالفاهم وكل ليلة يا تي اسكندرية
يسمع ميعاد الشاذلي ثم يرجع الفاهم من ليلته وذكر النجم الاصفهاني انه خرج في طلب
القطب فخرج عليه القطاع فامسكوه واراد وا قتله ويقتلون مكتوفا فانقض عليه رجل
من الجو كانقضاض الباز وقال قم انا مطلوبك وحل كتافه فاذا هو المرسي ولم يزل
الشيخ على حاله راقيا في درج كماله الى ان حل الاجل وحان الرحيل فصار من حضرة ربه الى
خير مقيل سنة ست وثمانين وستماية باسكندرية ابو بكر ابن يوسف المكي المدني كان ابو بكر المكي
فقيها عالما صوفيا كبيرا وعارفا بالله راضيا بالكفاف مع علو الهمة وشرف النفس من اعظم فقهاء
زبيد وصلحائها وكان عارفا بالادب والفقه والتصوف والطب وهو من كبار الحنفية
بل كان يقرئ في المذهبين وله كرامات منها ما ذكر الجندي قال اخبرني الثقة عنه
انه قال رايته في المنام كان القيامة قد قامت واحضر الامة الاربعة بين يدي الله فقال لهم الجليل
جل جلاله اني ارسلت اليكم رسولا واحدا بشريعة واحدة فخالفتموه اربعا وردد ذلك ثلاثا
فلم يجبه احد فقال احمد يا رب انك قلت وقولك الحق لا يكون الا من انزله الرحمن وقال
صوابا فقال له الباري تعالى تكلم فقال يرتب من يشهد علينا قال الملايكة قال لنا فهم قدح
وذلك انك قلت وقولك الحق واذ قال ربك للملكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل

ابن بكر المكي

قد يلتقطه

مات

ابن شداد

اذا ضاق وقته تقدم الى قبر فيجد عليه من الدراهم ما يسد به حاجته وله غير ذلك من الكرا
مات في القرن السابع احمد بن مسعود بن شداد المقرئ الموصلي كان عالما عابدا وابدا
اثنى عليه ابن عربي وحكى عنه قال اخبرني بالموصل سنة احدى وستماية قال رايت رسول
الله في المنام فقلت ما تقول في الشطرنج قال حلال وكان الراءي حنفيا قال فقلت والنرد
قال حرام قلت ما تقول في الغناء قال حلال قلت فالشبابة قال حرام قلت يا رسول الله
ادع لي في ضد مستني حاجة فقال ارزقك الله الف دينار كل دينار اربعة دراهم قال فاشتهيت
فدعا في الملك الناصر يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت امر لي باربعة الاف درهم فاتت الا
والدراهم التي غيرتها في دعاء عندي كاملة ابو احمد الاندلسي العارف الكبير الولي

الاندلسي

الشهير ذو الخوارق الباهرة والكرامات الظاهرة منها ما حكاه ابو العباس الحراد
بمهملات قال قصدت انا وجماعة زاويته فراينا خلقا عظيما حوله فنظر الينا وقال اذا جاءة
الصبية الى المعلم ولوحه محوكتبه له وان كان عملوا فيما لذي جاء يرجع ومن شرب من مياه
مختلفة دخل مزاجه التغير قال وكان في جماعة اربعماية شاب في سن خمسة عشر سنة كلهم مكا
قال وبعث الي يوما فجئته فوقف على راسي وبيده قدوم فصار يهدم في وانا اشهد لعضاء
متفرق على الارض حتى وصل الى كعبي ثم بنا في عضوا عضوا من كعبي الى ركبتي ثم قال قد تغيبت
فسر الى بلدك فانكشف لي العالم العلوي كشفا بحيث لا يحجبني عني شيء ابو العباس

البصير

البصير صوفي معروف عارف رجل من التقوى في ابهى المطارف اصله من المغرب ثم قدم
مصر فقطنها وكان من اهل الكشف التام والقبول العام وهو رفيق ابن ابي العشاير
على مشايخه وكان كل منهما يكاتب الاخر فيرى الورقة في الخليج فتقف على سلم زاويته الاخر
وقدم رجل من تلامذة على الشيخ عبد الرحمن القناوي فقد الشيخ بدينار فاخذ عليه الهدهد فجي
بدينار من المحراب فسئله فقال رحم الله اخي ابا العباس مع اولاده جاوبنا وقد اخرجه البرا
الانباسي لترجمته كتابا حافلا سماه تلخيص الكوكب المنير في مناقب الشيخ ابي العباس البصير
قال فيه ان من كرامته انه لما قدم مكة اجتمع بالشيخ ابي العباس الاقصري وجلسا مجلسا
بالحرم يتذاكران احوال القوم فقال الاقصري هل لك في طواف اسبوع فقال ابو العباس

جد قال لي خال

المرسي

ان شاء الله تعالى رجال يطوف بيته بهم فنظر ابو الحجاج واذا بالكعبة طايفة بهما قال الانباسي ولا
ينكر ذلك فقد تظافرت اخبار الصالحين على نظاير ذلك وهو مدفون بالقرافة الصغرى
وقبره ظاهر يقصد للزوار في كل يوم جمعة ابو العباس المرسي واسمه احمد بن عمر
الانصاري المالكي قطب الزمان وقدوة الاوان وعلم الهداه والمشار اليه بالولاه
طلع من المغرب هلالا لا بدرا وترك اسكندرية فعاين اهلها منه على البحر اكوانا فوق الاكوان
والعباده لاذيالة والارادة ذا معارف واسرار وافراد واذكار ومواعظ واقوال
وكرامات واحوال منفردا عن الناس معرضا عن من شاد وساد وساس يلازم الخلوة والذكر
ويقطع اوقاته بالمراقبة والفكر نعم وكان من اعاظم العارفين واكابر المحققين ساس المريدين
سياسة طهرتهما قلوبهم وتمام تربية محاها عيوبهم وكان شيخه الشاذلي يقول عليكم
به فوالله انه لياتيه البدوي يسوق على ساقيه فلا يمشي الا قدا وصله الى الله وما من ولي
كان او هو كاين الا اظهر الله عليه وعلى اسمه ونسبه وخلقه من الله وكان اكثر ما يتحدث في
مجالسه في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف وعلوم الاسرار
ودوايرا الاولياء ومقامات الموقنين والملايكة وامداد الاذكار وعلم المبدا وشان القبضة
وعلوم الافراد وما سيكون يوم القيمة ويتكلم في غير ذلك قليلا ومنه ما قال ولي الله
في حرز تربيته الجن كولد الذيب في جحرها افترسها تاركة ولدها المزعج بالله وقال في حق
من عرف نفسه فقد عرف ربه مضاه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزته وقدرته
وقال عن شيخه الشاذلي لو كشف للناس عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السماء والارض
فكيف بالطايع وقال له بعض الملوك تمن علي فقال كيف ولي عبدان ملكاك وصرت تحت
حكمها قال ما هما قال النهوة والحرص فكيف اطلب من عبد عبدي فاستغفر وقبل قدمه
وقال اذا خرج الكلام من ماذون خرج وعليه طلاوة وحلاوة وغير يخرج مكسوف الانوار
وقال قد يطلع الله بعض الاولياء بحكم ارث الانبياء فيتكلم بالغيب وقال من احب الظهور
فهو عبد الظهور او الخفاء هو عبد الخفاء ومن كان عبدا لله فسواء عليه اظهر ام اخفاه
وقال طريقنا هذا لا ينسب للشارقة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد الى الحسن علي وهو اول

وكنت انا الساني لمن كان حاضرا ٠ اطوف عليهم كرة بعد كرة ٠
وناداني سري ابشر وحكمة ٠ وان رسول الله شيخي وقدوتي ٠
وعاهدني عهدا احفظ لهدى ٠ وعشت وثيقا صادقا فاعجبه ٠
وحكمني في سائر الارض كلها ٠ وفي الجن والاشباح والمردة ٠
وفي ارض صين الصين والترك كلها ٠ الى اقصا بلاد الله صحت ولا تشي ٠
انا الحرف لا اقرا الكلا متناظر ٠ وكل الورى عن امرتي وعيتي ٠
وكم عالم قد جاءنا وهو منكر ٠ فصار بفضل الله من اهل خرقتي ٠
وما قلت هذا القول فخرا وانما ٠ اتى الاذن كي لا يجهلون طريقتي ٠
تجلى المجبوب في كل وجهة ٠ فشاهد تراني في كل معنى وصورتي ٠

وهي قصيدة طويلة ذكرها في الكتاب المذكور مات سنة ست وسبعين وستمائة

الجعبري ٤

ابراهيم بن عبد الله بن احمد بن سليمان بن احمد بن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي الشيخ الصالح العالم العامل المتصرف في التصوف باطراف الاناميل زاهد موصوف وعابد عُلا فضله معروف كان قدوة في القول والعمل واماما يُنيل مرامه غاية الامل حلو العبان لطيف الاشارة غزير الفضيلة ذا مناقب جميلة لم يعاد واي معاد جزل الاسعاف والاسعاد يشتمل على وعظ بليغ ولفظ يرد به القلب الشريد ويستجلب العاصي ويأخذ بالنواصي يجتمع اليه ما لا يكاد يحصى من الخلايق وتحوم عليه اطيار الحقايق وقد اثنى عليه البعيد والقريب واطبق على ذلك معاصروه ومنهم ابن حبيب حيث قال في التعريف امام علامة مقاله ومقاله ومتكلم عذب منهله وكلامه وعارف تاج الكون بعرفه ومحقق تظهر الاسرار على لسان كشفه كان مقوله محط الرحال وملجأ ارباب القال والحال يشير على الناس جوامع الفاخر ويعظم بالزاوية المنسوبة اليه بجبينية القاهر ملك القلوب بحسن الاوصاف والشيم وسلك طريق والده في العلم والعمل ومن تشابهت ابوة فما ظلم ولد بجهة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على مذهب الامام الشافعي وسمع الحديث من السخاوي وغيره ومنه ابو حيان وغيره وكان يرشد الناس ويتكلم عليهم ويحيل

وحضر فاتحة

ويحضر في مجلسه احوال سنية وامور غريبة عليه ومكاشفات خارقة وكرامات فائقة واخذ عنه الكمال ابن عبد الظاهر وغيره وكان مقيما بزاويته خارج باب النصر وظاهرة وكان كالنار الموقدة على الظلمة يكتب السلطان من ابراهيم الجعبري الى الكلب الزوبري فلا يتشوش ويقول هو كان اسمي في بلادي فمن اعلام الشيخ فانتصر القضاة للسلطان واعتزين فحبس يوما ثم ثلاثة ايام حتى اشرفوا على الهلاك وجاؤا فاستعفوا فاعفاهم وشكا ناس من ضرائه في الطور فاحضره وهو يراه قليلا فقال ان عدت تشوش عليهم اقطع هذا القلم قال قطعه فقطعه فسقطت راس النمر التي فوره وقال كل فقير لا يقتل بعد شهر ابدا من الظلمة ما هو بفقير ومنعه مرة قاضي القضاة ابن رزين من الكلام على الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه ثم ظهرت براءته وحسن اعتقاده فارسل يستعطفه واذن له في الكلام وكان ابو العباس الحراني ينكر عليه كثيرا وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ ونال من بعض الحاضرين فطلب مرة الى المجلس بعض القضاة وادعى عليه بالفاظ قيل بدرت منه فقال له القاضي اجب فاخذ يقول اسمع يقع يا ايها يقع كرر ذلك وخرج من المجلس فلم يعد واحد ان يرد فركب القاضي بغلته ونزح فانكسرت يده وله نظم وشعر كثير في احوال الطريق وهو الذي حضر وفاة ابن الفارض لما سأل الله ان يرسل له وليا يحضر موته ليساعده في ذلك الهول

ابن جماعة

مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن نحو سبع وثمانين سنة ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي الفقيه الصوفي له احوال وكرامات منها انه كان يرى بعرفة ثم يصبح فيخطب بحماه ومنها انه لما دنت وفاته وهو بدمشق توجه لزيارة الاقصى وودع اهله واخذ كفنه واخبرهم انه يموت فيه فلما وصل اليه مات سنة خمس وسبعين وستمائة ودفن عند القرشي

ابن الخندج

احمد بن خندج بضم الخاء والدال المهملتين فالف فجيم الهمذاني من كبار الصالحين اهل الولاية والتمكين كرامته ظاهرة واعيان سادات منها ما حكاه الشيخ علي بن القريب انه كان يكثر الاعتكاف بمسجد معاذ فنزل ليلة الوادي ليتوضأ فاذا ببعض شيء من السيل ولم يكن وان سيل وسمع امام السيل قائلا يقول خندج خندج يكرر ذلك فجعل فجاء السيل فسقى ارض الشيخ محمد المذكور ولم يزد عليها ولا نقص عنها ومنها ان بعض ذريته كان

وحضر فاتحة

هذا جزاء الذي قنع بالقشور في دار الغرور وقال لا تنكروا على المشايخ لبس الصوف الرقيق فانهم وصلوا الى مقام اللطافه وخرجوا عن الكثافة حتى ان بعضهم لشدة لطافة لا يقدر على لبس قميص رقيق ويتعرى ما عدا عورته بخلاف المريد في بدايته يلبس الخشن لتناسب نفسه وتتمنع لها فكلما رق الحجاب ثقلت الثياب والسلام وقال ان اردت الطريق فالزم التمرن واترك الجدال واركب جواد الطريق واحم حمية قبل الشرة لتحلى لها موضعا يصلح لها وقد قال الحكما لابد للمريد الشرة من منع الواصل ونزح الحاصل آه آه ما اطعل هذا الطريق ما انساها ما اقربها ما اقلها ما اجلاها ما اصعبها ما اكثر مصايدها ما اعجب موارد ها وموارد ها ما اعمق بحرها ما اكثر آفاتها وحياتها فاجمعوا قلوبكم على استاذ كم يحميكم من آفاتها وقال قد فاز معتقد اهل الطريق وتحير المتهزلون فقد يقذف الله في قلب وليه ما لا يطلع عليه احد من العلماء وقال علامة الصادق في محبة الطريق ان يكون ساير افيها ليلا ونهارا غدوا وابكارا لا مقيل له ولا هدو ولا لهو ولا ملل ولا ترده ضربات السوط وقال شان الصادق ان لا يكون عند حسد ولا بغي ولا عجب ولا شطح عن ظاهر الشريعه ولا صدر بمجلس ولا حشام ولا جدال ولا سوء ظن باحد من اهل الطريق ولا لمن يريق بالزيق وقال الصادق من لا يلتفت الى رعاية الخلق في الحرقة والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وقال عليك بالوحدة فانك في القرن السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة مخالفة للشريعة ويقولون باب العطاء اغلق حين راوا باب العطاء اغلق دونهم وما علموا ان لله عبادا فاض عليهم من جوده ما لا عين رات من علوم ومعارف واسرار وقال قيل للجنيد ان قوما يتواجدون ويتمايلون فقال دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطعت الطريق اكبادهم وفرق الصبر فوادهم وضاق ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا مدا واة لحالهم ولو ذقت مذاقهم عذرتهم في صياحهم وشق ثيابهم وقال من جهل اخلاق القوم فهو في حرمان وقال اسلم التصوف ما روى عن السلف كما انكر عند الناس ما فتح الله به على قلب العبد في كل عصر ولولا تحرك يحرك قلوبنا ما نطقنا الا بما روى عن السلف وقال فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد وقد يعطى الولي الفاضل ما لم يعطه لارباب المجاهدة وليس مطلوب القوم الا مجالسة الحق في كل امر سلكوه فاذا حضروا عند عرفوا بتعريفه كل شيء بلا تعب وقال من ليس عنده شفقة ولا رحمة للخلق لا يرتقي مراتب اهل الله وقال لو هجر الناس ما هجر صحبة طالبين الله خالصا ودخلوا تحت اوامر استغنوا عن الشيوخ لكن جاؤا الى الطريق بعلل وامراض فاحتاجوا الى حكيم وقال النوبة ما هي بكلام بغير عمل بل بالعزم على ان تكابد ما الموت دونه لقف قدامك في حندس الليل ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم انه من اهل الطريق فان من استهزا بالطريق استهزات به وقال لا يصلح للبس الخرقة الا من درست الايام وقطعته الطريق بجدها واخلق في معاملته وقرا معاني رموز الطريق ونظر في اخبار اهلها وعرف مقاصدهم واخلاقهم وقال قوت المريد الجوع وقطع الدموع وقطع الرجوع واما من اكل ونام ولغا في الكلام وترخص وقال ما على فاعل ذلك ملام فلا يجيء منه شيء والسلام وقال ما بنيت طريقتنا هذا الا على النار والجوع الهدا والجوع والاصفرار ما هي بالمسدقة والفشار وقال شرط الفقير كونه كالسلطانية وكالعبد الذليل تواضعا ومهنة وقال الشيخ حكيم المريد فاذا المريد يقول الحكيم كم يحل لي شفا وقال قد مرضنا هتنا الى ربنا لنعرف سواه وقال خلق المريد سحاب رحمته بث وستر ورته وقال لا تودعوا الا منا الا عند من كان منا ويسلك طريقنا فقد قالوا ذكر الكلام لغير اهله عون وقال طريقنا ما هي طريق تملق بل طريق صدق وتحقيق وتوكيد وجهد وجهد وكرم وكسر نفس بغير دعوى ومن لا ذل ولا خضوع عند لا يجيء منه شيء وقال واعونناه من اهل هذا الزمان لو علمت ان في الاجل فسحة سكنت اكم الجبال وبطون الاودية بين الوحش حتى اموت وقال كم من واقف في الماء وهو عطشان لعدم صدقه في طلب مولاه ذكر ذلك كله في كتاب الجوهر له وهو مجلد ضخم فيه عجايب وكان عظيم الشطح فمنه قوله

سقاني بحبي بكاس المحبة		فهت على العشاق سكرا بخلوة	
ولاح لنا نور الجلالة لوامضا		لثم الجبال الراسيات لذكت	

له العيان المبتدى صايم قايم المنتهى في جاد القرب عايم المبتدى محجوب باعماله والمنتهى
ناظر الى مشاهدة جماله هذا بالنظام يجري وهذا بالباطن يسري هذا محجوب وهذا
محبوب هذا سكران وهذا صحوان المبتدى يلبس الدلوق والمنتهى يلبس الخلوق اذا
عارضه في الطريق عاطل فاذاه كل شيء الا الله باطل فلا ينظر مريد الى احواله
شيخه فيقتدي بوهمها الاباس وقاله من الاولياء من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو
كالجمان فيها اسرار ناطقة بلسان حاله صامتة عن الكلام فمنهم عارف ومحب وناطق وصامت
ومستغرق وصايم مفطر وصايم صامت وقايم دايم وقائم واصل وواصل سامر وواقف
ذاهل وداهش حران وباك وضاحك ومقبوض وخايف ومختلط ومخبط وقاله دايما
المريد الجهد والتسليم وقاله اذا لم تخش ان يقع القوم على مجاهدتهم فلا تقع فيهم فانهم
يتكون بلسان التمزيق وبلسان التحقيق بحسب الحرارات التي يدخلونها والفقيه لو ذاق حالهم
ولا دخل حرارتهم فمن ازيله انهم على ضلال افتقوم البحر وانت غير عوام فان غرقت مت
موتة جاهلية فانك القيت نفسك للهلاك والخوف حرم عليك ذلك فاترك الكلام
ترشد فان لسن القوم اذا دخلوا الخمر منها ما يفهم ومنها ما لا يفهم ومن اراد منهم مالا
يصل الى فهمه معتبر ولا منتقر لان اسرارهم مكنون سر الله وقد عجز القوم عن معرفة اسرار الله
في نفوسهم فكيف باسرار في غيرهم فاحسن الظن فاني لك ناصح ومن رمى اجابا الله بالهنا
مقته الله في الدارين وقاله من احب ان يكشف له عن الانوار ويبقى من دنس الدنيا وحمى
الخمار وتطلع في قلبه شموس المعاني والاثمار فليلزم عباده ويمشي الاسحار ويداوم الاذكار
فانه بذلك تكن من المفلحين وقاله ايالك ان تقبل فتوى ابليس في الرخص فتعمل بها بعد العمل
بالعزائم سيما ان وقعك في محذور ثم قال هذا مقدور ايش كنت انت فتهلك وقاله لا
تضع بودقة اجانك انما اجازنك حسن سيرتك واخلاص سريرتك وقاله من صدق في
الاقبال على الله انقلبت له الاضداد فصار من كان يسبه يحبه ومن يقاطعه يواصله وقاله
لا تجالس ارباب الحال في زخرف الاقوال ولقلقة اللسان وجالس من هو مقبل على ربه حتى
اخذت منه الطريق ودقته التمزيق وتفرق عنه كل صديق حتى عاد كالخلال وذاب جسمه

جسمه من يجرع شراب سموم الطريق وصار نومه افضل من عبادة غيره وعليك بصدق القوة
في كل ما يدعونه فقد افلح المصدقون وخاب المستهزئون وقاله اذا تجلى عروس الكلام
في رتبة الافهام طلعت شموس المعارف وتجلى البدر المنير في الليل البهيم وقاله كم من
عالم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذت العهود على العلماء ان لا يودعوا العلم الا عند من له
عقل عاقل وفهم ثاقب وقاله الصحيح ان العقل في القلب والخبر ان في الجسد لمضغة لكن
اذا فكرت في كنه العقل وجدت الراس كبير لعمر الدنيا والقلب الاخرق فمن جاهد شاهد
ومن نام تباعد وقاله ان اردت السعادة فعليك بالجوع فلا تاكل الا عن فاقة وقاله
كم من رجل يتلو الاسم الاعظم ولا يدريه ولا يفهم معناه وقاله لا يكمل رجل حتى يفر من قلبه
ونفسه وعمله ووهمه وفكره وعن كل ما خطر بباله غير ربه وقاله من نظر الى افواله وافعاله
بعين العجب فهو محجوب عن مقام التوحيد ولا يزف ولي الى ربه حتى يدع الوقوف مع كل ما
سواه من مقام وحال وقاله اذا اردت جمع قلبك على ربك فطهر باطنك من الغيوب الزرية
واخلص النية وقاله من خاف لاك من لم يتيقظ بكلامنا فلا يمشي في ركابنا ولا
يلم بنا وقاله ايالك ان تقول انا فعلت انا وليت انا عزلت فانه تعالى يجر كل مدع ولو كان على
عبادة الثقلين هبط او صاحبه من ترابه سقط وقاله هذا زمان كثر فيه القال بلا حاله
لكن من ابتلانا بالله يديم تاهم وقاله من ابتلاه الله فليصبر فانه ما ابتلاه الا ليرقيه
او يطهره وقاله ما عصى عبد ربه ومن على الحرام الصفقة الا وقد ان الله يعطيها فوق
البطش به غيرة على جناب الحق ولا يتم بطيء ولا وحش الا وبتبعيد منه ويكره كل من في
الوجود تبعاله وقاله ما قطع مريد وده الا قطع الله عنه امداده في ذلك اليوم فان
مدده ياتي منه وقاله من ادعى الطريق وخالف قواعدها وآدابها رفضته كرها عليه
وقاله لو انفتحت اقبال القلوب لاطلعتم على ما في القرآن من العجايب والعلوم واغناكم
عن النظر فيما سواه فان فيه كل ما سطر في كتب العلماء ما فرطنا في الكتاب من شيء وقاله لا
تقنعوا من الطريق بالوصف دون الذوق وما تكلم القوم الا على شيء ذاقوه فمالك اذا
سئلتم عن شيء من مقامات الطريق فلا تجيبوا الا بعد التحقيق به فانه ينادى يوم القيمة

الطبقة السابعة

الدسوقي

الطبقة السابعة	
فيمن مات بعد استمائة الى آخر القرن السابع	
حرف الخاء	

ابراهيم الدسوقي الفرشي الشافعي الهاشمي شيخ الطريقة البرهانية صاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللدنية والاسرار العرفانية احد الائمة الذين اظهر الله لهم المغيبات وخرق لهم العادات ذو الباع الطويل في التصرف النافذ واليد البيضاء في احكام الولاية والقدم الراسخ في درجات التهايم انتهت اليه رياسة الكلام على خواطر الانام وكان يتكلم بجميع اللغات من عجمي وسرياني وغيرهما ويعرف لغات الوحش والطير وذكر عنه انه صام في المهد وانه رأى في اللوح المحفوظ وهو ابن سبع سنين وهو من كلامه من عامل الله بالبر اجلسه على الاسرة والخظائر وقال لا تحلف على من غاب بقلبه تحنث ما دام فيها فاذا رد لرعيته صار مكلفا وقال ما كل من خدم يعرف اداب الخدمة وحفظ الحرمة ولذلك كثر المهذون عن الطريق وقال ما اعز الطريق وما اعز طالبها وما اعز من يصدق في طلبها وما اعز الدال عليها وقال كونوا خايفين من الله فانكم غنم السكين وبكاش الفنا وخراف العلف وتتوسوا كوقدوج وقال الانكار يورث الوحشة وهي تورث الانقطاع عن طريق الله وقال اذا ضحك الفقير في وجهك فاحذن ولا تخالطه الا بادب وقال كل من وقف مع مقام حجبه وقال احذر ان تدعي معاملة خالصة مع الله فان صمت فهو صومك وان قمت فهو قيامك وليس للذي في الوسط شيء بل الشان ان ترى انك عبد عاص ليس لك حسنة واحدة وان لك الحسنة وهو الذي احسن اليك وان شاء رد عليك وقال ولد الصلب خير من ولد القلب فان ولد الصلب يرث الظاهر وولد القلب يرثه الباطن وقال ما ثم عارف ينطق من جنبه وانما يضيف الكلام للغير تستتر وقال لا يصل رجل الى الكمال حتى يمكنه تخريج احكام الشريعة من اي حرف شاء من حروف الهجا وقال اول الطريق الخروج عن النفس والحظ والرضى بالضيق والتلف وقال اكل الحرام وقول الحرام يفسد العمل ويوهن الدين ومعاشرة اهل الدنيا تورث ظلمة البصر والبصيرة وقال عليك بالعمل بالشرع واياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق باخلاقها وقال من اراد ان يكون اماما يقتدى به فليحكم بالحقيقة اذ ما سميت حقيقة الا لكونها تحقق العلوم بالاعمال وتفتح الخبايا من بحر الشريعة وقال ما دام لسانك يذوق الحرام فلا تطمع ان تذوق من الحكم والمعارف شيا وقال اذا احبك ربك احبك اهل الارض والسماء واطاعك الانس والجن والماء والهوا وقال اذا اشتغل المريد بالفصاحة والبلاغة فقد تودع منه في الكبر وقال مطالعة حكايات الاولياء تجذب من جنود الله ما لم يقنع بحفظها دون التخلق بها وقال الطريق كلها نوح اكلمتين تعرف ربك وتعبده وقال الطريق الى الله تذيب الاجساد وتضني الاحساد وتدفع السهاد فاذا رفع الحجاب تنعم بسماع الخطاب وقرا المرموز في اللوح المحفوظ واطلع على معان دقت وشرب باوان صفت ورقت وكان مع قلبه ثم تقلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال اذا اكمل العارف اورثه الله علما بلا واسطة لكن من باطن شريعة محمد اذ لا يتعدى تابع دائر علم متبوعه وقال من كمال سلوكه اخذ العلوم الكونية في الواح المعاني فهم رموزها وعرف كنوزها وفك طلسمها واطلع على العلوم المودعة في النقط والشكل ومكاتب على اوراق الشجر والماء والهوا والبحر والبر وما كتب في صفحة قبة السماء وما في جباه الثقلين مما يقع ظهر دنيا واخرى وعلى ما هو مكتوب بالكتابة من كل ما فوق العوف وتحت التحت ولولا حرف الانكار لنطقنا بما يبهر العقول ولا عجب من حكيم تلقى علما من حكيم عليم كيف وبعض مواهب البر اللدني ظهر في قصة موسى مع الخضر وقال المبتدي مجاهد والمنتهي مشاهد المبتدي خايف والمنتهي طايف المبتدي تايب المنتهي غايب المبتدي محزون والمنتهي مسرور المبتدي باك حيران والمنتهي ضحوك مقرور

الارض فصيحا مفوها طاف البلاد على طريق العقر والتجريد بحيث كان عليه دلق وعلى راسه
قوطة مفتوله ومعه ابريق وعكاز لا يزيد على ذلك وقدم حلب فنظر اليها واشتهر بهم
وشطح وتهتك بكلمات الحكماء والصوفية وجمر بذلك فاجمعوا على كيده ورتبوا فتاوى و
كتبوا عليها باهدار دمه فقتله الملك الظاهر غازي بعد اختصاصه به بامر عمه صلاح
الدين فقيل خنق وقيل حبس بمكان ومنع الطعام والشراب حتى مات وقيل سلخ فقتل
على بعض طلبته حال سلخه فضيق من نظره ارتجالا كربيت منها قاعدة لعلم من علوم الحكمة
يستخرج منه جميع قوانينه واساليبه وذلك بحلب سنة ست وثمانين وخمسمائة وعمره ست
وثلوثون سنة ومن تصانيفه كتاب حكمة الاشراق والالواح العمادية والتلويحات في
اصول فقه الشافعية والتلويحات اللوحية والعرشية والمطارحات والمقاومات
وهو اكمل النور والمفاوض وغير ذلك وهو المراد بالشهاب المقتول حيث اطلقه علما
للحكمة والاصول ومن كلامه من صبر نفسه عن الشهوات ملكها ومن ملكها امكنه ان يقهر
الناس ومن اعتز لهم قلت همومه ومن قلت همومه قلت فكرته ومن قلت فكرته حسنت
عبادته ومن حسنت عبادته اتصلت نفسه بالروحانيات ومن اتصلت نفسه بها اصبغت
بنور الحق واذا اصبغت بر اقبلت جوامع النفوس الانسانية على مراده كيف كان

	ومن نظمه	
ابدا تحن الكم الارواح	ووصالكم ريحانها والراح	
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم	والى لذيذ وصالكم ترتاح	
وارحمنا للعاشقين تكلفوا	ستر المحبة والهوى فضاح	

يحيى بن نعبان خال العارف ابن عربي كان من دروس الزهاد واكابر العباد وكان اولا
ملك بلمسان وكان في زمنه رجل فقير عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله التونسي
فركب الملك يوما في خدمه وحشمه فمر عليه وعليه ثياب فاخرة فوقف فسلم عليه وقال يا سيد
من الشاب التي انا لابسها يجوز الصلاة فيها فضحك فقال له الملك مم تضحك فقال من تحقق
عقلك وجهلك بنفسك مثالك مثل شبيه بغدي الا انكلب يترع في دم الجيفة ويأكلها وقذارتها

ابن نعبان

وقذارتها فاذا جاء يبول رفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت وعاء ملئ حراما وتسأل ان
الثياب فقرر عن دابته وخرج عن ملكه ولزم خدمة الشيخ فاقام عنده ثلاثة ايام ثم جاء
بحمل فقال ايها الملك فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان يدخل السوق بالحطب على
راسه والناس ينظرون ويكون فيه ثقيلا ويتقوت ويتصدق ولم يزل في بلاء كذلك
حتى درج وكفى مؤنتها فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون الدعاء يقول التمسوا من يحيى
ابن نعبان فانه ملك توهد وانقطع الى الله

الكومي

يوسف بن خلف الكومي شيخ ابن عربي
كان على المقام رفيع الهمة والاهتمام وكان من شانه انه اذا رتى مريدا واهله وخصه
بذكر مخصوص لينال حالة مخصوصة ومقاما خاصا فمات قبل تحصيله وحيل بينه وبين ذلك
المقام بالموت الذي لولاه لنال بذلك الذكر المرتبة الالهية التي يستحقها ذلك المقام شرع
الشيخ في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه اخرج ذلك الميت
احضر من مثله في خياله بصورته التي كان عليها والبس تلك الصورة الممثلة ذلك الامر ويسأل
الله ان يبقي ذلك عليه فيحصل لذلك الميت في ذلك المقام على تمام وجهه منة من الله وفضلا

ابن يوسف

قال ابن عربي هذا مذهب شيخنا المذكور وما رأيت احدا من مشايخي سواه فانتفعت به في
الرياضة وانتفع بناني مواجيد فكان لي تلميذا واستاذا وكنت له مثل ذلك وكان الناس
يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سببه وذلك ستة وثمانين وخمسمائة فانه كان قد
فتح علي رياضتي وهو مقام خطر فاقام الله علي بتحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه
عني خيرا يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين الهمداني ابو يعقوب نزيل مرو احد الاولياء
الاكابر تفقه في مذهب الامام الشافعي على صاحب التنبيه وقدمه على صغر وسنه
الخطيب وعزم ثم انقطع وتزهد وتعبد واجتمع في رباطه بمرو خلق كثير وعقد له مجلس الوعظ
والتذكير فاذا وله كرامات كثيرة منها ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو
برئ منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل فقتل وقعد يوما للوعظ فقام اليه فقيه يعرف بابن
السقا وسأله عن مسئلة واذاه فقال له اجلس فلي فيك منك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير الاسلام
فقدم نصراني ارسله طاغية الروم الى الخليفة فمشى ابن السقا اليه وسأله ان يعجمه فقال

ابن السقا

الارض صحيحا موطها طاف البلاد على طريق الفقر والتجريد بحيث كان عليه دلق وعلى راسه قوطة مفتولة ومعه ابريق وعكاز لا يزيد على ذلك وقدم حلب فنظر اليها واشتهاها وشغل وتهتك بكلمات الحكما والصوفية وجمر بذلك فاجمعوا على كيده ورتبوا فتاوى و كتبوا عليها باهدار دمه فقتله الملك الظاهر غازي بعد اخصاصه به بامر عمه صلاح الدين فقيل خنق وقيل حبس بمكان ومنع الطعام والشراب حتى مات وقيل سلخ فانه على بعض طلبته حال سلخه قصيدة من نظمه ارتجالا اكتبت منها قاعدة لعلم من علوم الحكمة يستخرج منه جميع قوانينه واساليبه وذلك بجلب ستة ست وثمانين وخمسمائة وعمر ست وثلوثمائة ومن تصانيفه كتاب حكمة الاشراق والالواح العمادية والتلويحات في اصول فقه الشافعية والتلويحات اللوحية والعرشية والمطارحات والمقاومات وهو اكمل النور والمفاوض وغير ذلك وهو المراد بالشهاب المقتول حيث اطلقه علما للحكمة والاصول ومن كلامه من صبر نفسه عن الشهوات ملكها ومن ملكها امكنه ان يعتبر الناس ومن اعتبرهم قلت همومه ومن قلت همومه قلت فكرته ومن قلت فكرته حسنت عبادته ومن حسنت عبادته اتصلت نفسه بالروحانيات ومن اتصلت نفسه بها اضيفت بنور الحق واذا اضيفت بر اقبلت جوامع التقوس الانسانية على مراده كيف كان

	ومن نظمه		
ابدا تحن اليكم الارواح	ووصالكم ريحانها والراح		
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم	والى لذيذ وصالكم ترتاح		
وارحمنا للعاشقين تكلفوا	سر المحبة والهوى فضاح		

ابن غانم

يحيى بن غانم خال العماد في ابن عربي كان من رؤوس الزهاد واكابر العباد وكان اولا ملك لمتونة وكان في زمنه رجل فقير عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله التوني فركب الملك يوما في خدمه وحشمه فمر عليه وعليه ثياب فاخرة فوقف فسلم عليه وقال يا شيخ من الشاب اليك انا لانها تجوز الصلاة فيها فضحك فقال له الملك مم تضحك فقال من تحمق عقلك وجملك بنفسك ما لك شبيه عندي الا الكلب يتمرغ في دم الجيفة ويأكلها وقذارتها

وقذارتها فاذا جاء يبول رفع رجله حتى لا يصيبه البول وان وقع وعاء ملئ حراما وتسأل الثياب فنزل عن دابته وخرج عن ملكه ولزم خدمة الشيخ فاقام عنده ثلاثة ايام ثم جاءه بجمل فقال ايها الملك قد مضت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان يدخل السوق بالحطب على راسه والناس ينظرون ويكون فيبيعه ويقوت ويتصدق ولم يزل في بلاء كذلك حتى درج وكهى ودفنها فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون الدعاء يقول التمسوا من يحيى ابن يغمان فانه ملك تزهد وانقطع الى الله

الكومي

يوسف بن يخلف الكومي شيخ ابن عربي كان على المقام رفيع الهمة والاهتمام وكان من شانه انه اذا رقى مريدا واهله وخصه بذكر مخصوص لينال حالة مخصوصة ومقاما خاصا فمات قبل تحصيله وحيل بينه وبين ذلك المقام بالموت الذي لولاه لنال بذلك الذكر المرتبة الالهية التي يستحقها ذلك المقام شرع الشيخ في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه اخضر ذلك الميت احضر من مثله في خياله بصورته التي كان عليها والبس تلك الصورة الممثلة ذلك الامر وسال الله ان يبقي ذلك عليه فيحصل لذلك الميت في ذلك المقام على اتم وجوهه بهتة من الله وفضلا قال ابن عربي هذا مذهب شيخنا المذكور وما راضى احدا من مشايخي سواه فانتفعت بيمنى الرياضة وانتفع بنا في مواجيد فكان لي تلميذا واستاذا وكنت له بمثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سببه وذلك ستة وثمانين وخمسمائة فانه كان قد قدم فتحي على رياضتي وهو مقام خطر فاقام الله علي بتحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاه الله عني خيرا

ابن ايوب

يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين الهمداني ابو يعقوب نزيل مرو احد الاولياء الاكابر تفقه في مذهب الامام الشافعي على صاحب التنبيه وقدمه على صغر وسمع الخطيب ببغداد ثم انقطع وتزهد وتعبد واسمع في رباطه بمرو خلقا كثيرا وعقد له مجلس الوعظ والتذكير فجاد وله كرامات كثيرة منها ان رجلا من جماعته خرج عنه وصار يقع فيه بما هو برئ منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل فقتل وقعد يوما للوعظ فقام اليه فقيه يعرف بابن السقا وسأله عن مسئلة واذاه فقال له اجلس فاني اشم منك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير الاسلام فقدم نصراني ارسله طاغية الروم الى الخليفة فمشى ابن السقا اليه وسأله ان يعمجه فقال

ابن غانم

ابن السقا

ه	اذا ما كنت ملتمسا لرزق	ه	ونيل القصد من عبد وحر
ه	وتظفر بالذي ترجو سريعا	ه	وتامن من مخالفة وعدد
ه	فقارئ هذا الكتاب فان فيها	ه	لما املت سترا اي ستر
ه	فلازم ورد سعي عقبي عشا	ه	وفي صبح وفي ظهر وعصر
ه	وعقبي مغرب في كل ليل	ه	الى التسعين تقنعها بشر
ه	فتقل ماشيت من عز وجاه	ه	وعظم مهابة وعلو قدر
ه	وصحة لا تغيره الليالي	ه	بحادثة من النقصان تجري
ه	وتوفيق وافراح دواما	ه	وتامن من مخاوف كل شر
ه	ومن ضري وجوع وانقطاع	ه	ومن بطش لذي نهي وامر

مات القرافي عن خمس وستين سنة قال النووي في بستانه عن شيخه التفليسي احصيت كتب القرافي التي صنفها ووزعت على عمره فخص كل يوم اربعة كراريس قال بعضهم ودفن في اليوم فسئل عن حاله فقال لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير قال ابن عزي في فتاواها علماء الرسوم على ما كان عليه من علو هذا الطريق وقصد ابليس لهذا الطريق الذي زينه لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات اتراه امر بان يطلب العلم عن الله والبعد عن الصفة الناقصة عن درجة الكمال هذا ان لم يكن لابليس دخل في الرؤيا وكانت ملكية واذا كانت الرؤيا من الله فالرأي في غير موطن الحس والمرئي ميت فهو عند الحق لا في موطن الحس والعلم الذي كان عرض عليه ابو حامد في اسرار العبادة وغيرها اما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت بل ذلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن الا ما كان يشتغل به في دار الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبايعة ونحو ذلك وعلوم الاحكام المتعلقة بالدنيا ليس للاخر تعلق بها البتة فانه بالموت يفارقها فهذه العلوم الغريبة عن موطن الاخر وكالهندسة والهيئة مما لا تعقل له الا في الدنيا وان كان فيها اجر من حيث نيته فالخير الراجح اليه منها قصد ونيته لا عين العلم فانه يتبع مقاصده ومعلوم في الدنيا لا الاخر فكانه يقول في رؤياه لو اشتغلنا وقال شغلنا بهذا العلم الغريب

الغريب عن وطنها

الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع كما على خير كثير ولو كان عليه باسرار العبادة وما يتعلق بالجناب الاخروي لم يكن غريبا لانه موطنه والغربة انما هي لفراق الموطن فاياك ان تحجب عن طلب العلوم الالهية والاخروية وخذ من علوم الشريعة بقدر ما تمس الحاجة اليه وقد رتب ولدي علما مطر الكردي البادرائي نسبة الى بادرا قرية بادر من العراق من اكابر العارفين وجلة مشايخ العراقيين كان الغالب عليه السكر ومن كلامه لذة الغلوب في مناجات القدوس ولذة الارواح القرب بكاس المحبة من يدي عرابس الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدائمة والوصول الى حقائق الغيوب بضمائر القلوب مات وقبره بها ظاهر يزار توفي ابن ماجين الذؤلي المادرياني من اكابر مشايخ العراق واحد اركان الطريق اثنى عليه ابن الجلاء في وعرفه وقصده من الافاق لحل المشكلات وكشف الخفيات ومن كراماته انه كان اذا مس الحديد بين لاذنيه يصير كالذباب واذا قال للطفل الرضيع اقرا سورة كذا قراها ولا زال بعدها ينطق وله مات ووضع باللحد نهض قائما يصلي واتسع له اللحد جمادا والجماد وغيره يتطهرون مات بمادرين واثنى عليه الاكابر واسفوا على موته مفرج المجذوب الصالح المشهور بالخوارق العظيمة الشان كان عبدا حبشيا واصطفاه الله بلا اسباب معلومة ولا مقدمات معهودة اخذ عن حبة المعهود اخذ شديدة اقام فيها ستة اشهر لا يتناول طعاما ولا شرابا فضربه سيده ضربا مبرحا فما اثر فظن انه مجنون فحبس وغاب فوجد الحبس في ناحية وهو في اخرى فحبسه فوجد في حبسه فخرج من خارج الحبس فلما وقف عليه كرامة اخرجه الى فراخ امهاتها فقال لها طيري فطارت فاطلقهن فتواترت كرامته وظهرت بركاته وقصد للزيارة من الاقطار البعيدة حرف الياء المثناة تحتي يحيى بن حسن الشهاب السهروردي كذا سماه بعضهم وقال بعضهم عمر شهاب الدين السهروردي وهو صاحب التصانيف المشهورة قال ابن خلكان كان شافعي المذهب واتهم بانحلال العقيدة وقال الابدي اجتمعت به فرايت علمه اكبر من عقله وقال غرس كان اوحد زمانه في علم الحكمة عارفا بالتصوف ماهرا في اصول الفقه مفرط الذكاء عجيب الفهم متوقد

ابن بادرائي

ابن ماجين

مفرج

ثرت

او يحل بينه وبين اقرانه بعض الاراذل فيظن انه تواضع وهو عين التكبر لايهامه انه
ترك مكانه بالاستحقاق فيكون تكبرا باظهار التواضع بل يقدم اقرانه ويجلس تحتهم ولا
يخط الى صف النعال وقال قد اهمل الناس طب القلوب واشتغلوا بطب الابدان
مع انها كتب عليها الاعمال والقلوب لاتدرك السعادة الا بسلامتها وقال الغرور
سكون النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع وقال من ظن انه يشبع بتقوى ابيه
كمن ظن انه يشبع باكل ابيه ويروى بشربه وقال الشيطان لايغر الانسان الا بكلام يسمعه
الظاهر مردود الباطن ولو لاحسن ظاهره ما انخدعت منه القلوب وقال ان لله تعالى
حجابا من نور ولا يصل السالك الى حجاب منها في الطريق الا ظن انه وصل واول حجاب
بين الله وبين الصديق نفسه فانه امر رباني وهو نور من انوار الله تعالى اعني سر القلب
الذي تتجلى فيه حقيقة الحق كله حتى انه ليتسع لجملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه صور
الكل وعند ذلك يشرق نور اشراقا عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه فاذا
تجلى نور وانكشف جمال القلب ربما التفت صاحب القلب الى القلب فيرى من جماله اللائق
ما يدهشه فربما يسبق لسانه في هذه الدهشة فيقول انا الحق فان لم يتضح له ما وراء ذلك
اغتر به ووقف عليه وهلك وكان قد اغتر بكوكب صغير من انوار المحترم الالهية ولم يصل
بعد الى القمر فضلا عن الشمس فهو مغرور وهذا هو محل الالتباس اذ المتجلي يلتبس بالمتجلى
فيه كما يلتبس لون ما يترا آى في المرآة فظن انه لون المرآة وكما يلتبس ماء في الزجاج
بالزجاج وبهذه العين نظرت النصارى الى المسيح فراوا اشراق نور الله قد تلالا فيه فغلطوا فيه
كمن يرى كوكبا في مرآة او في ماء فيظن ان الكوكب في المرآة او الماء فيهتدي اليه ليا خذه
وهو مغرور وكان الاولى ترك ذكر هذا اذ سالك الطريق لا يحتاج ان يسمعه من غيره
ومن لم يسلكه لا ينتفع بسماعه بل ربما يشوش سماعه قلوب بعض الناس وقال اساس
السعادات كلها العقل والكياسة والذكاء وصحة غريزة العقل نعمة من الله في اصل الفطرة
فان فاتت بلادة او حماقة فتدارك له وقال من لم يكن له نصيب من علم الباطن خاف
عليه سوء الخاتمة وادنى نصيبه منه التصديق وتسليمه لاهله ومن كان فيه خصلتان

خصلتان لم يفتح له من هذا العلم شيء بعد او كبر وقال علم المكاشفة عبارة عن نور يظهر
في القلب عند تطهير وتزكيته تنكشف به امور كان يسمع اسماءها ويتوهم بها معاني مجملة
غير متضحة فتتضح وقال علم الفقه مجاور لعلم الآخرة طريق فانه نظر في اعمال الجوارح
ومصدرها ومنشأها صفات القلوب وقال معرفة الله وصفاته وافعاله لا تحصل من علم
الكلام بل يكاد يكون حجابا ومانعا منها وقال من عرف الحق بالرجال حار في متاهات
الضلال فاعرف الحق تعرف اهله وقال التوحيد ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع
الالتفات الى الوسائط وقال كن من شياطين الجن في امان واحذر شياطين الانس فانهم
اراحوا شياطين الجن من التعب في الاغواء والاضلال وقال الحسد نار محرقة من يلي به
هو في عذاب دايم ولعذاب الآخرة اشد وقال ما من احد الا وهو راض عن الله في كمال
عقله واشدهم حماقة واضعفهم عقلا افرحهم بكمال عقله وقال علماء الآخرة يعرفون
بسيماهم من السكينة والذلة والتواضع اما التشدق والاستطراق في الفضل والبذخ
في الحركة والنطق فمن ثمار البطر والغفلة وذلك ذباب بنات الدنيا وقال من الذنوب
ما عقوبته سوء الخاتمة وقيل في عقوبة الولاة الكرامة بالافتراء وقال من كانت
غريزة الحق فطول عمره يزكو حماقته وقال من الذنوب ما توث سوء الخاتمة وهو ادمان
الرجل الولاة مع فقدها منه وقال من شرط من له حاجة ان لا يفطر ذلك النهار حتى تقضى
ولو عند الغروب قال بعضهم وقد جربناه فصح لان الانسان اذا شبع قد عن يهم كثير
من غير وترمشدود وله تصانيف عظيمة في غالب الفنون حتى في علم الحروف واسرار
الروحانيات وخواص الاعداد ولطائف الاسماء الالهية وفي السيميا وغيرها وله دعا
عجيب الشان حربة اهل العرفان عند حلول الفاقة وقد ذكر في الاحيا وهو الذي يا حي
يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن
معصيتك وبفضلك عمن سواك قال من دعا به بعد صلاة الجمعة وداوم عليه اغناه الله
عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب وله قصيدة جليلة الفوايد عظيمة المقاصد
ذكر فيها اسرار اجمة للفاتحة ومنها

وقال لابد للسالك من ضبط الحواس الا عن قدر الضرورة وليس ذلك الا بالخلوة في
مكان مظلم فان لم يكن فليغط راسه في الجيب او يشد ثوبا كسا او ازار فهي مثل هذه الحالة
يسمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية اما ترى ان نداء المصطفى بلغه وهو بهذه
الصفة فقيل له يا ايها المدثر يا ايها المزمل وقال القلب اذا شغل بشيء خلا عن ضده اي شيء
كان فاذا شغل بالذكر خلا عن غيره لامحالة ومهما اشتغل بخاطر يتعلق بالدنيا ولو في لحظة
خلا عن الذكر في تلك اللحظة وكان ذلك نقصانا وقال البطن والفرج بابان من ابواب
النار واصله الشبع والذل والانكسار بابان من ابواب الجنة واصله الجوع ومن
غلق بابا من ابواب النار فقد فتح بابا من الجنة لتقابلهما فالقرب من احدهما بعد عن الاخر
وقال السعادة كلها في ان يملك الرجل نفسه والشقاوة في ان يملكه نفسه وقال
الشبع يمنع العبادة والذكر ويشوش القلب بالفكر وينغص العيش والجوع يدفع ذلك
لان قلة الاكل تصح البدن وبكثرته تحصل فضلة الاخلاط في المعدن والعروق وقال
سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسببه البطن والفرج وفي تقليل الاكل ما يحسم
ذلك وقال شهوة الطعام والوقاع على التحقيق الا ما يريد الانسان الخلاص منه فقيد
الذم بسبب الخلاص وقال حد المراء كل اعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه والجادلة
صد الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه ونسبته الى القصور والجهل فيه وقال
من عود نفسه الفكر في جلال الله وعظمته وملكوت ارضه وسمائه صار ذلك عند الموت
كل نعيم فلذة هذه في مطالعة عجائب الملكوت على الدوام اعظم من لذة من ينظر الى الجنان
الجنة وبساتينها بالعين الظاهرة هذا خاطر وهو في الدنيا فما الظن به عند انكشاف
الغطاء في العقبى وقال ان كنت لاشتياق الى معرفة الله فانت معذور فالعين لاتشتاق
الى لذة الوقاع والصبي لايشتاق للملك والشوق بعد الذوق ومن لم يذق لم يعرف
ومن لم يعرف لم يشتق ومن لم يشتق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقي
مع المحرومين في اسفل سافلين وقال شكا بني من امراة ظالمة مؤذية للخلق فقلت
الله اليه فرمن قدامها حتى تنقضي ايامها اي ما قدر في الازل لا سبيل لتغيير فاصبر

حتى تنقضي المدة

حتى تنقضي المدة التي سبق القضاء بدوام اقبالها فيها وقال من فاته اللحاق بدرجة الاكابر
في الدين لم يفته ثواب جهدهم مهما احب ذلك وقال الحسد ليس مظلمة يجب الاستحلال
منها بل معصية بينك وبين الله وانما يجب الاحلال مما يجب على الجوارح وقال دنياك
واخرتك عبدان قائمان على حالتين من احوال قلبك فالقريب الداني منهما يسمى دنيا وهي
كل ما قبل الموت والمتاخر يسمى آخرة وهي ما بعدها وكل ما لك فيه حظ وشهوة عاجلة
قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك وقال لا يبقى مع العبد عند الموت الا ملاك صفات
صفاء القلب اعني طهارته من زاد الدنيا وانسه بذكر الله وجده لله وطهارة القلب
لا تحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا والانس لا يحصل الا بكثرة الذكر والحب لا يحصل
الا بالمعرفة والمعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر وقال ليس الموت عدما وانما هو
الفراق لمحاب الله والعدو الى الله وقال حد الدنيا كل ما اظلته الخضراء واقلته الغبراء
الا ما كان لله من ذلك وقال معنى الربوبية التوحد بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل
الاستقلال والمتفرد بالوجود هو الله اذ لا موجود معه سواه فان ما سواه اثر من آثار
قدرته لا قوام له بذاته بل هو قائم به وقال من لم يطلع على مكايد الشيطان وآفات
النفوس فاكثر عباداته تعب ضايع يفوت عليه الدنيا ويحتمل في الاخرى وقال
مسكين ابن ادم يمر مكرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا
يريد ان يعلم الشيء فيجهله وان يذكر فينساه وان يفساه فيذكر وان يغير في قلبه
الى ما يهتم يتحول في اودية الوساوس والافكار بالاضطرار ولا يملك قلبه قلبه ولا نفسه
يشتهي الشيء وقد يكون فيه هلاكه ويكرهه وفيه حياته ليستدل الاطهر وتدويه يتشهى
الادوية وتحميه لا يامن في لحظة ان يسلب سمعه وبصره وتقلج اعضاؤه ويختلس عقله
وتخطف روحه فهو مضطر ذليل ان ترك بقي وان اختطف فهي عبد مملوك لا يقدر
على شيء فاي شيء اذل منه لو عرف نفسه وانى يليق به الكبر وقال الكبر ذليل الا
والامن ملك والتواضع دليل الخوف والخوف مسعد وقال من اراد دوام الكبر ان يجتمع
مع اقرانه في المحافل ويقدمهم ويجلس تحتهم وللشيطان مكايد وهو ان يقعد في صف
النعال

عن قولها اذ محال ان يظفر سالك طريق الشرف بمالي العرب وقال قد تعب رياح الاغبياء فتكشف الحجب عن اعين القلوب فيتجلى فيها بعض ما هو مسطور في اللوح المحفوظ وقال ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية دون التعليمية ولذلك لم يحرصوا على دراسة العلوم وتحيل ما صنف المصنفون والبحث عن الاقاويل والادلة وقال ليس الورع في الجبة حتى تقطب ولا في الخرقة حتى تصفر ولا في الظهر حتى تحنى ولا في الرقبة حتى تطاطا ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب اما ترى تلقاه بشرا فيلقاك بعبوس بمن عليك بعمله فلا كثر الله في المسلمين من مثله وقال قلب المؤمن لا يموت وعلمه عند الموت لا ينمحي وصفات لا تتكدر واليه اشار الحسن بقوله الذاب لا يزال محل الايمان ووسيلته المقربة له الى الله اما ما حصله من نفس العلم او ما حصله من الصفاء والاستعداد لقبوله وقال العلم الباطن سر من اسرار الله يقذفه في قلوب احبابه وقال القرآن مصرح بان التقوى مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من عرف تعلم وقال قال ابو يزيد ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا نسي حافظ صار جاهلا بل من يأخذ علمه عن ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني وقال العلم اللدني الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مألوف من خارج وقال اذا حضر في القلب ذكر شيء اعدم عنه ما كان فيه من قبل وقال اعظم انواع علوم المقامات الوقوف على خداع النفس ومكايد الشيطان وذلك فرض عين على كل عبد وقد اهمله الخلق واشتغلوا بعلوم تجر اليهم الوساوس وتسلط عليهم الشيطان وقال رجل للحسن ابنام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة وقال مهمات العلماء يتغايرون ويتحاسدون ولا يتعاونون ولا يتوانسون فاعلم انهم اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فهم خاسرون وقال كل من ادعى مذهبا اماما وخصما فانه يقول له كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان وكان الحديث باللسان لاجل العمل لا لتقدم فانت بذلك خالفتني في العمل والسيرة التي هي مذهبي الذي سلكته وذهبت فيه الى الله ثم ادعيت مذهبي كاذبا فهذا مدخل من مداخل الشيطان اهلك به اكثر العالم وقال اشد الناس حماقة اقوام اعتقدوا في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه

وقال الحاجي

وقال العابي اذا رأى في اوراق كلاما حسنا لم يعلم قائله فان من تكلم فيه من غير اتقان العلم في الله وفي دينه وقع في الكفر من حيث لا يشعر بدري كمن ركب لجة البحر ولا يعرف السباحة وقال اورع الناس واتقاهم واعلمهم من لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعضهم بعين الرضى وبعضهم بعين السخط وعين الرضى من كل عيب كليلة وقال مهما رأيت انسانا يسيء الظن بالناس طالبا للعيوب فاعلم انه خبيث في الباطن والمؤمن سليم الصدر في حق كافة الخلق وقال حقيقة الذكر لا يتمكن من القلب الا بعد عمارته بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة والا فيكون الذكر حديث نفس لا سلطان له على القلب ولا يدفع الشيطان وقال الروح امر ربانى ومعنى كونه ربانيا انه من اسرار علوم المكاشفة والاخفى في اطهان اذ لم يظهره الرسول وقال الشهوة اذا غلبت على القلب دفنت حقيقة الذكر في حواشي القلب ولم يتمكن من سويدائه فيستقر الشيطان في سويدائه واما القلوب الخالية عن الصفات المذمومة فيطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد للذكر خنس وقال كما انك تدعو ولا يستجاب لك لفقد شرط الدعا فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان لفقد شروط الذكر وقال الشياطين جنود مجندة ولكل نوع من البقاع شيطان نخته ويدعو اليه وقال الصوت في عالم الملكوت تابع للصفة فلا يرى المغني القبيح الا صوته قبيحة فيرى الشيطان في صوت كلب وضفدع وخنزير والمغني في صوته جميلة فتكون تلك الصوت عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق ولذلك يدل الكلب والخنزير في النوم على انسان خبيث والشاة على انسان سليم الباطن وكذا كل انواع التعبير وقال خالص الرياضة وسرها ان لا تمنع النفس شيئا لا يوجد في القبر الا بقدر الضرورة فلا تأكل فيقتصر من الكل على نكاح ولباسه ومسكنه على قدر الحاجة والضرورة فانه لو تمتع بشيء منه الفه واذا مات تمنى الرجوع للدنيا ولا يتمنى الرجوع اليها الا من لاحظه في الاخرة وقال الفقراء اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات وقال المستقل بنفسه من عرش كشجرة تنبت بنفسها فانها تخضر عن قرب وان بقيت مدة واورقت لم تثمر وقال النوم يقسي القلب ويميته الا اذا كان بقدر الضرورة فيكون سبب المكاشفة لاسرار الغيب

لكل موجود والطرق الموصلة الى رضى الرحمن والمنهاج بالمتصوف الى مركز الايمان ثم عاد
الى بغداد وتكلم على لسان اهل الحقيقة وقلبه معلق بما فتح عليه من الطريقة ثم رجع الى الحرم
واتخذ بجانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية ووزع اوقافه على ملاقي القرآن
ومجالسة ارباب القلوب وادامة الصيام والقيام حتى كان في حادي الاخر سنة خمس
وخمسمائة توضى وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة
للامر ثم مد رجليه واستقبل القبلة وانتقل الى رضوان الله طيب الثنا اعلى مقامه
نجم السما لا يكرهه الا حاسد او زنديق ولا يسوءه الا سوء الامر كان في قلبه زيغ او حاد
عن سواء الطريق قالوا والمالقي القاضي عياض باحراق كتاب الاحياء بلغه فدعا عليه فمات
وقت الدعاء في حمام فجاءة وقيل بل امر المهدي بقتله في الحمام بعد ان ادعى عليه اهل
بلده وزعموا انه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان يصنف كتاب الشفا
كذا ذكر في كتاب لواقح الانوار واخرج اليافعي عن ابن الميلق عن ياقوت العرشي عن ابي
العباس المرسي عن ابي الحسن الشاذلي ان الشيخ ابن حرازم خرج على اصحابه ومعه كتاب احياء
فقال القرافونه فاهذا الاحيا وكان الشيخ المذكور يطعن في القرآلي وينهى عن قراءة الاحياء
فكشف الله المذكور عن جهله فاذا هو مضروب بالسياط وقال انا في القرآلي في النوم ودعاني
الى رسول الله فلما وقفت بين يديه قال يا رسول الله هذا يزعم اني اقول عليك ما لم تقل فامر بضربي
فضربت وروى ان عطاء الله المرسي عن الشاذلي ان كان له الى الله حاجة فليتوسل
اليه بالقرآلي قال العارف الشاذلي ورات المصطفى في المنام باهى عيسى وموسى بالقرآلي
وقال هل في امتكما مثله قالا لا وشهد له المرسي بالصديقية العظمى قال ونقل اليافعي
عن بعض الاولياء الاكابر والعلماء الجامعين بين علم الباطن والظاهر انه قال لو كان نبي
بعدي لكان القرآلي قال ابن عربي كان القرآلي من روساء الطريقة وسادا تهم وكان
يرى المناسبة ويقول بها فراى في بيت المقدس حمامة وغرابا فصاح احدهما بالاخر وانس
ولم يستوحش منه فقال اجتماعهما لمناسبة فاشار اليهما بيده فدرجا فاذا بكل منهما عرج
والمناسبة في مساق الاشياء صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريق وهي غامضة

غامضة موجودة في كل شيء حتى بين الاسم والمسمى قال والقايلون بالمناسبة من طريقتنا عظما
اهل المراقبة والادب ولا تكون الابعد كشف علمي ومشهد ملكوتي ومن كلامه الدنيا
من دعة الاخر وهي متزل من منازل الهدى وانما سميت دنيا لانها ادنى المترلتين وقال
انما يعرف كل سالك المترل الذي يبلغه في سلوكه وما خلفه من المنازل اما ما بين يديه
فلا يحيط بحقيقة علما بل قد يصدق به ايمانا بالغيب وقال انوار العلوم لو تحجب عن
القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى عن ذلك بل لحجب وكدورة وشغل من جهة القلوب
فانها كالاواني ما دامت مملوة بالماء لا يدخلها الهوا والقلب المشغول بغير الله لا تدخله
المعرفة بحاله وقال اشرف انواع العلم العلم بالله وصفاته وافعاله وفيه كمال الانسان
وفي كماله سعادته وصلاحه بجوار حضرة الجلال والكمال وقال جلاء القلب وابصاره
يحصل بالذكر ولا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب المكاشفة
والمكاشفة باب الفوز الاكبر وقال من ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلى له الملك والملكوت
في قلبه فيرى جنة عرضها السموات والارض وقال عالم الملكوت هو الاسرار المعاينة
عن مشاهدة الابصار المخصوصة بادراك البصائر وجملة عالم الملك والملكوت تسمى الحضرة
الربوبية لانها محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شيء سوى الله وافعاله ومملكته
وعبيد من افعاله وقال مراد الطاعات واعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيته
اشراق نور المعرفة وقال الايمان ثلاث مراتب الاولى ايمان العوام وهو ايمان التقليد
المحض الثانية ايمان المتكلمين وهو ممزوج بنوع استدلال الثالثة ايمان العارفين و
هو المشاهدة بنور اليقين وقال ظن من ظن ان العلوم العقلية منافية للعلوم الشرعية
وان الجمع بينهما غير ممكن ظن فاسد وعمى في عين البصيرة نعوذ بالله منه والعلوم العقلية
دنيوية واخروية فالدنيوية كالطب والحساب والنجوم والحرف والصنايع والاخروية
كعلم احوال القلب وآفات الاعمال والعلم بالله وصفاته وافعاله وهما علمان متنافيان
اعني من صرف عنايته الى احدهما حتى تعمق فيه قصر بصيرته عن الاخر على الاكثر وقال
مهما سمعت امرا غريبا من امور الدين ممن هو من اهل الكياسة من سائر العلوم فلا تنفر منه جحودا منه

هناك موضع مزدحم فارتاح فقال أذن فامسك دوابهم وجعل يلطمه على وجهه وخديه ويقول لست مزادا فاعرف موضع المزاد فتخلص منه فقال فديت بنفسي وعاش عمر لم يأكل من وقف المدرسة الصلاحية لقمة ولا أخذ من مال الملوك درهما ودفن في الكلاباذية بحجته من جوشان وكان بمصر رجل تاجر من بلخ يأكل من ماله ودخل القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعي ومر بمن يلقي الدرس على كرسي فقعد على طرفه وجنبه الى القبر فصاح الشيخ فيه قم ظهرك الى الامام فقال ان كنت مستدبر بقابي فانا مستقبله بقلبي فصاح فيه لحرى وقال ما بعد نا لهذا فخرج وهو لا يعقل ومن كراماته ان ابن ابي حصيبه مدح بقصيدة وسأله ان يجعل جائزته دعوة لابنته له مقعد فدعا لها فقامت بعد ثلاثة ايام تمشي كان لم تكن بها بأس

ومن نظمه

فان تسلوني بالنساء فانني		خبير بادواء النساء طبيب	
اذا شاب رأس المرء او قل ماله		فليس له من ودهن نصيب	

مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودفن في كساه الذي جاء معه من جوشان ودفن في قبة مفردة تحت رجلي الامام الشافعي بينهما شباك محمد بن سلان الفقيه ابن الفقيه الزاهد ابن الزاهد له كرامات منها انه كان خياطا يخيط الثوب بدرهم فيدفعه صاحب الثوب اليه ويذهب فان كان الدرهم جيدا وجد طوقه مفتوحا والا مسدودا فيعود اليه فيبدله فيمضي مفتوحا مات سنة احدى وخمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة محمد بن محمد الطوسي الامام ابو حامد الغزالي حجة الاسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها الى دار السلام جامع اشتات العلوم المبرز في المنطوق منها والمفهوم بحر لا يسبر ما عد من الجواهر وحبر سما على السماوار للسماء مثل ما له من الزواهر وروضة علم تستقل الرياض نفسها ان تحكي ما لديه من الازاهر انتظمت بقدره الفخيم عقود الملة الاسلامية وابتسمت بدره التنظيم ثغور الشريعة المحمدية فغاص من العلوم في لجار عميقه وراض نفسه في دفع اهل البدع وسلوك الطريقة جرت الائمة قبله بشأو ولم يقنع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب وراه مطلب لاصحاب البداية والنهاية كان ضرغاما الآن الاسود تتقاضاه لبن يديه وتتوارى

ابن سلان

الغزالي

تتوارى وبدرا تماما ازدهاه يشرق نهارا وبشرا من الخلق لكنه الطود العظيم وبعض الخلق لكن مثل ما بعض لجر الدر النظيم لم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاد مقاله ويحمي حوزته ولم يلطخ بدم المعتدين حد نصاله حتى اصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب الشكوك وما كانت لاحد شيا يفترى مع ورع طوى عليه ضميره وخلق لم يتحد فيها غلطا بيمينه وتحريه تراه بره وقد توحد في بحر التوحيد وباها ○

الفي الصحيفة كي يخفف رحله ٭٭ والزاد حتى نعله القاها ٭٭

ترك الدنيا وراء ظهره واقبل على الله يحاسبه في سره وجهره ولد بطوس سنة خمسين واربعمائة وكان ابتداء طلبه للطريق بعد ما حصل له ببغداد القبول التام والجاه عند الخاص والعام انه سافر فقطع عليه الطريق واخذ القطاع جميع ما معه فتبعهم وقال لمقدمهم بالذي ترجو السلامة منه رد علي تعليقتي فقط فما هي بشيء ينفعكم فضحك وقال كيف تدعي ان عرفت علمها وقد اخذناها منك فتحيرت من معرفتها وتعجب بلاعلم فاطلعه الله لارشاده فاقبل على التجرد وساح ورآه بعضهم في البرية وعليه مرقعة وبين ركوة وعكاز بعد ان كان يراه يحضر مجلسه ملايمانة مدرس وما من امرآء بغداد فقال يا امام اليس تدريس العلم اولى فنظر اليه شزرا وقال لست لما نزع بدر السعادة في فلك الارادة وجحف ثمن العقول الى مغرب الوصول ٭٭ ٭٭

٭٭ تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل ٭٭ وعدت الى مصحوبة اول منزل ○ ٭٭

٭٭ ونادبت في الاسواق مهلا فهذه ٭٭ منازل من تهوى رويدك فارحل ٭٭

وكان شديد الذكاء عجيب الفطن مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة عالي الرتبة زايد الحشمة تضرب بكماله الامثال وتشد اليه الرحال حتى عزفت نفسه عن ذا يل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم والجاه وترك ذلك وراء ظهره وأقبل على قدم الفقر والتجريد بعد الحج والتقديس ثم ذهب الى الشام فاقام بجبال الجامع الاموي نحو عشر سنين فلما عرف فارقها ثم جال في البلدان وزار المشاهد وطاف على المزاب والمسا وآوى القفار وراض نفسه وجاهدها جهاد الابرار حتى صار قطب الوجود والبركة العامة

فجاء وطرحها وقال خذها الاطرح الله لك فيها بركة اقتنى على لاشيء وكان له من فوائد الفقر
وثمراته وجود الرجوع والعري واللذة بها والمنافسة فيهما وقال دخلت على الاستاذ
ابي مدين وله ولد صغير جاء من المكتب فالتفت الى اصحابه وقال هذا افسد على ملكي قال
الولد وقال بينا انا اسير في بعض السواحل اذ خاطبتني حشيشة انا شفاء هذا المرض
الذي بك يعني الجذام فلم اتناولها ولم استعملها وقال وقد كتب الي اخ له يا اخي ان كنت
تصدقت بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الاكثر فتصدق فيما بقي على الاخرة وهو الاقل وقال
ابت البشرية ان تتوجه الى الله الا في الشدايد عطشت من في طريق الحاج فقلت لحادي الزفر
بن البحر الملح فترف منه ماء عذبا فلما ذهبنا نشرب ترفت فاذا هو ملح وقال لا يكون الا
الا لمخزل الرجال وكان يحب طعام الفجل فيقال له فيه فيقال زاد في الخضر وقال اطبخ لي
شوية فجل فمن يومئذ لجته وكان يشرط على اصحابه ان لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا
حتى لا يتميز احد على احد وقال آخر ما تصورت لي الدنيا في صون امراة حسناء شابة بيدها
ملنسة تلمس المجدل الذي كنت فيه فقلت ما شانك قالت جئت اخدمك قلت لا قالت لابد
فعزمت على ترجها فعادت عجوزا ضعيفة فرحمتها ثم عقلت عنها فصارت شابة فاترحت لذلك
فقالت قليل او تقصر انا هكذا اخدمك وكذا اخدمت اخواتك فمن ذلك اليوم لم يتعذر علي
شيء من الاسباب ومن كراماته انه لما ابتلي بالجذام في بدنه كان في اوقات الصلاة يذهب
عنه البلا فيصير صحيحا فاذا فرغ من صلاته عاد كما كان وجاء مرة الى الساحل ليتعدى
ومعه القسطلاني فلم يجد سفينة فاخذ بيدين ومشى على الماء ورآه يمر الغرقى في النوم الى
من ومنها انه قال لاصحابه تجهزوا للخروج من مصر فانا لوباء يترامى بها فبلغ ذلك الخطيب
العرائني فقال اوحي اليك فبلغ القرشي فقال انه لا يطلع المنبر بعدها وكان يقول اياك
ان تقول كرامة الرجل الصالح مشيه على الماء او طيرانه في الهوا بل كرامته ان لا يوبه اليه
وكان يقول الى اعلم من لا ينام حتى يقول لاجله الوف من الخلق يعني نفسه ويودي من
اجرى انه سيقول باهل مصر بلاء فقالوا يقع هذا وانا فيهم فقيل اخرج من بينهم فلا بد من وقوعه
فخرج الى الشام فقال لهم ما قال ولم نسأل الله العافية مات ببيت المقدس سنة تسع وتسعين

وكان يقول اذا خاف
احد كربة فليقل عند
وضع اليمين على
الشمال وضعها
من الاكل قال ابو عبد
الله القرشي اليوم يعني
فلا يضع اليوم ويأكل

وتسعين وخمسمائة

تتمة الخبر حماد

وتسعين وخمسمائة وقيل غير ذلك ودفن به ثم دفن بجانبه ابن رسلان وذكروا ان الدعاء عند
قبرهما مستجاب قال ابن بحير الدين وقد جرب فصح محمد بن الموفق الجوشاني في نسبة
الى جوشان بليدة بنيسابور ولد بها سنة عشر وخمسمائة وتفقه في مذهب الشافعي
على محمد بن يحيى تلميذ القزويني وكان يستحضر كتابه المحيط فقد فاملاه من حافظته وقدم مصر
سنة خمس وستين فاقام بتربة الشافعي وتصدى لعمارتها وكان اماما جليلا كبير الحال في الدولة
فلا ترى العيون مثله زهدا وعلما وتعففا على الجن وله تصانيف منها تحقيق المحيط في ستة عشر
جلدا وحدث بالقاهرة عن القشيري وغيره وكان السلطان صلاح الدين يعتقده وبنى له المدرسة
الصالحية ودرس بها مدة ولم يأخذ من معلومها شيئا وكان له حال غريب ومقام في الدين كبير
وكان يقول لابد ان اصعد الى مصر وازيل دولة بني عبيد فصعدها وصرح بسبهم فارسلوا
له مالا فرده وصرر دسوهم على رأسه وصدره فصارت عمامته حلقا في عنقه وسب القاصد
ثم ان السلطان صلاح الدين نصبت الخطبة لبني العباس فوقف الجوشاني امام المنبر بعصا
وامر الخطيب بذكر بني العباس ففعل فلم ينخرم فيها حرف ووصل الخبر الى بغداد فاظهروا
الفرح وعظم الجوشاني في عدتهم ثم اخذ الجوشاني في بناء الصهريج الشريف الادريسي
وكان ابن الكيزاني من المشبهة مدفونا عند الشافعي فاخرج عظامه وقال لا يجتمع صديق
وزنديق ومن رؤوسه انه كان يركب الحمار ويحمل تحته اكسية لئلا يصيبه عرقه وجاء
الملك العزيز لزيارته وصافحه فاستدعى بماء يحضون وغسل يده وقال انت تمسك العذرة
ولا تتوقى الغسل عليه فقال له اغسل وجهك فانك بعد المصافحة مسسته فقبله ولما
خرج صلاح الدين لقتال الفرنج جاء لوداعه فالتمس منه امورا من المكس يبطلها فابى فقال
له قم لا ادركك الله وولي بعساة فوقعت فلسوة السلطان عن راسه ثم توجه للحرب فكسر وقتل
للشيخ وقايدين وكان تقي الدين عمر ابن اخي السلطان له مواضع يباع فيها المزر فكتب الشيخ
للسلطان عمر لا اجرم الله يبيع المزر فقال السلطان لعمر لا طاقة لنا بالشيخ ترضاه فركب اليه فقال
له حاجته قف بباب المدرسة حتى اسبقك واوطي لك فدخل فقال تقي الدين يسلم عليكم فقال له
شقي الدين لا سلم الله عليه فقال انه يستخف ويقول ليس هذا لمزر فقال يكذب فقال اركان

يأكل او يحمل فاكل الناس وحملوا فجاء رجل اشعث اغبر مكشوف العورة فاطعموه كثيرا فلم يشبع
وقال اطعموني فاخرجوا بغير علم الشيخ فلما علم بادر وخرج باهله من البلد فرأت الصاعقة
عليها فاحرقت الناس في اسواقهم وبيوتهم اجمعين فقال لنقبائه ما الذي فعلتموه قالوا
ويلي على البلاد كم باكلة منعتموه فهي خراب الى الان وعمر واعيرها وكانت مدينة عظيمة

الاسفرآيني

محمد بن الفضل الشيخ الامام ابو الفتوح الاسفرآيني احد الائمة المجتهدين في العباده
الناهين للنفس الصابرين على المحنه عليه جلالة وقبول وله ابواب من الخير وفضول في
ولد سنة اربع وسبعين واربعمائة باسفرايين ونشأ بها وتفقه على مذهب الامام الشافعي
ودوى الحديث عن ابن عساكر وابن السمعاني قال ابن عساكر هو لجري من ذاته لسانا واحدهم
بيانا واسرعهم جوابا واحسنهم خطابا بعد صحة العقيدة من الخصال الحميدة والسجايا

مع ما رزق

الكريمه وقلة المراياه لابناء الدنيا وعدم المبالاه بدوي الرتب العليا والتحلي بالتصوف
والزهاده والتجلي بوظايف العباده والاستحقاق لوصف السياده وكان من افراد الدهر
في الوعظ ورسوخ القدم في التصوف صنف في الحقيقة كتبا منها كشف الاسرار
ولم يزل على حاله راضيا في كماله حتى خلت منه الديار وشط منه المزار فمات ببسطام ودفن
بجنب ابي يزيد البسطامي ودفي ليلة موته ابو يزيد يكنس الرباط ويملي الاواني ويقول

ابن قايد

عذا يقبر بجانبي رجل صالح ولما وضعه الحفار في القبر اتسع سعة مفرطة حتى اعمى عليه
سنة ثمان وثلثمائة وهو الاوفي يعرف بابن قايد من قرية تسمى اوزنه من اعمال بغداد
وهو من اصحاب الامام عبد القادر الجيلاني قال ابن عرنبي وكان ابن قايد هذا يقول فيه
عبد القادر مقربنا المحترم وكان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقه المرجوع
اليه في الرجال انه من المفردين وهم رجال خارجون عن دايرة القطب والخمسة منهم ونظيرهم
من الملكه الارواح المهيمة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه
لا يعرفون سواه ليس لهم بد واتهم علم عند نفوسهم مقامهم بين الصديقيه والنبوة الصرفه
قال وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقنا كاني حامد وامثاله قال ذوقه
ومن كلام صاحب الترجمة ما قال تركت الكل وراءي وجئت اليه فرايت امامي قد ما فقرت

فوحشة وفقر

فقرت وقلت لمن هذا اعتماد اعتمي على انه ما سبقني اليه احد ولي من اهل الرعيل الاول فقيل
لي هذا قدم بنيك فسكن روعي انتهى ثم رايت في كلام ابن عربي ان ابن قايد هذا شيخه
فانه قال في الفتوحات قال شيخنا محمد بن قايد رايت في وخولي عليه اثر قدم امامي فقيل لي
هذا قدم بنيك فسكن تماني قال واعلم ان هذه الدولة المحمدية خاتمة لا قدام الا

بنيا

والمرسلين فاي ولي ترى قد ما امامه فتلك قدم البني الذي هو له وارث واما قدم
بنينا محمد عليه الصلاه والسلام فلا يطا ان احد كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي راها
محمد بن قايد اوراها كل من راها قدم البني الذي هو له وارث لكن من حيث ما هو محمدي لا غير

الفرشي

وهذا قيل قدم بنيك ولم يقل له هذه قدم محمد محمد بن احمد بن ابراهيم ابو عبد الله القرشي
اصله من بلاد الاندلس من الجزيرة الخضراء ثم تحول الى مصر فقطنها ثم الى بيت المقدس وكان
من اعيان مشايخ المغرب ومصر لقي نحو من ستماية شيخ وجد واجتهد واخذ عنه كثيرون

عامة منهم البوني ومن فوائده انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاور فقال يا شريف اعلمك
شيا تستعين به اذا احتجت الى شيء فقلت يا واحد يا احد يا واجد يا جواد انفحني منك بنفحة
خير انك على كل شيء قدير قال فانا انفق منها مذ سمعتها وقال رايت القيمة ومراتب الخلق
فيها ومقامات الانبيا والاوليا وكيف صدور الاعمال وكيف تظهر على ارباحها ورايت البرزخ و
كيف حال الموتى فيه وقال كشف لي عن باطن حتى ايات القرآن العظيم واطلعت على اسرار
وقال من طلب الغايات في المبادي فقد اخطا الطريق وقال حقيقة المحبة ان تقبل كلك
لمن احببت فلا يبقى منك شيء وقال ان كنت محتاجا اليه فالزمه بابه حتى يفتحه لك وقال

عامة منهم

الزهد الادب والعبودية ولا تعترض لشيء فان اراد ك اوصلك اليه وقال ليس العمل مع الزهد
وقال وقد سئل عن التوكل هو التعلق بالله في كل حال فقال السايل زدني فقال ترك كل ما
يوصل الى سبب يكون الحق هو المتولي لك وقال ان كنت مرادا بالتقليل لم يكن تصفولي شيء
ولا اري ولا اكون وقد اقمت سنة وعلي جبة صوف اغسلها علي كيلا تتكشف عورتي وهي محشوة
تقطعت بطانتها فصار العمل يغلبني في الغسل فاقاسي منه شدة فاغتسلت يوما عند بئر فاخذها
الريح ففرحت ومعنى بعض اصحابي تستعير مما البسه واذا بالبق تظهر فاوجدها لانساوي شيا

يأكل او يحمل فاكل الناس وحملوا فجاء رجل اشعث اغبر مكشوف العورة فاطعمهم كثيرا فلم يشبع
وقال اطعموني فاخرج بغير علم الشيخ فلما علم بادر وخرج باهله من البلد فرأت الصاعقة
بلدها فاحرقت الناس في اسواقهم وبيوتهم اجمعين فقال لتعقبابه ما الذي فعلتموه بجل
يريد جبل البلاعن بلدكم باكلة مقتوم فهي خراب الى الان وعمر واخيرها وكانت مدينة عظيمة

الاسفرائني

محمد بن الفضل الشيخ الامام ابو الفتوح الاسفرائني احد الائمة المجتهدين في العباده
الناصرين للسنة الصابرين على المحنه عليه جلالة وقبول ولديه ابواب من الخير وفضول
ولد سنة اربع وسبعين واربعمائة باسفرايين ونشأها وتفقه على مذهب الامام الشافعي
ودوى الحديث عن ابن عساكر وابن السمعاني قال ابن عساكر صوابري من ابنه لسانا واحدهم

مع ما رزق

بيانا واسرعهم جوابا واحسنهم خطابا بعد صحة العقيدة من الخصال الحميدة والسجايا
الكريمة وقلة المرايا لابناء الدنيا وعدم المبالاة بدوي الرتب العليا والتحلي بالتصوف
والزهاده والتجلي بوظايف العباده والاستحقاق لوصف السياده وكان من افراد الدهر
في الوعظ ورسوخ القدم في التصوف صنف في الحقيقة كتبا منها كشف الاسرار
ولم يزل على حاله راقيا في كماله حتى خلت منه الديار وشطت منه المزار فمات ببسطام ودفن
بجنب ابي يزيد البسطامي وذهبي ليلة موته ابو يزيد يكنس الرباط ويملي الاواني ويقول
غدا يقبر بجانبي رجل صالح وكان وضعه الحفار في القبر اتسع سعة مفرطة حتى اعمى غليه

ابن قايد

سنة ثمان وثلثين وخمسمائة محمد الاوني يعرف بابن قايد من قرية شمي اوني من اعمال بغداد
وهو من اصحاب الامام عبد القادر الجيلاني قال ابن عرنبي وكان ابن قايد هذا يقول فيه
عبد القادر مقربد الحشر وكان يشهد له عبد القادر الحاكم في هذه الطريقه المرجوع
اليه في الرجال انه من المفردين وهم رجال خارجون عن دايرة القطب والخمسة وهم وتظيرهم
من الملكه الارواح المهيمة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه
لا يعرفون سواه ليس لهم بد واتهم علم عند نفوسهم مقامهم بين الصديقيه والنبوة الشريفه
قال وهو مقام جليل جملة اكثر الناس من اهل طريقنا كاني حامد وامثاله فان ذوقه
ومن كلام صاحب الرجه ما قال تركت الكل وراءي وجئت اليه فرايت اماي قد ما فقرت

فوخ وقزوين

فرت وقت من هذا اعتماد امنيي على امر ما سبقني اليه احد وليس من اهل الرجال الاول هذا
في هذا قدم بيت فسكن هرويه انتهى ثم رايت في كلام ابن عساكر ما نصه ان ابن قايد هذا
فانه قال في الصوفيه قال شيخنا محمد بن قايد رايت في دخولي عليه اثر قدم اماي فقلت
هذا قدم بيت فسكن ثمانيه قال واعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام
والمرسلين في ولي نراى قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث فاما
نبينا محمد عليه الصلاه والسلام فلا يطا اثر احد كما لا يكون احد على قلبه فالقدم
محمد بن قايد او ما كل من تراها قدم النبي الذي هو له وارث لكن من حيث ما هو محمد
وهذا قيل قدم بيت ولم يقل له هذه قدم محمد بن احمد بن ابراهيم ابو عبد الله
اصله من بلاد الاندلس من الجزيرة الخضراء ثم تحول الى مصر فقطنها ثم الى بيت المقدس
من اعيان شايخ المغرب ومصر لقي نحو من ستماية شيخ وحد واجتهد وحسنت
منهم البوني ومن فوايده انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاور صلى الله عليه
شيا تستعين به اذا احتجت الى شيء فقل يا واحد يا احد يا واحد يا جواد
خزانك على كل شيء قدير قال فافدت منها مذ سمعتها وقال رايت جبهته نورت حتى
فيها ومقامات الانبيا والاوليا وكيف صور الاعمال وكيف تظهر على الاعضاء
كيف حال الموتى فيه وقال كشف لي عن باطن خاتم القرآن العظيم واطلعت على سر
وقال من طلب الغايات في المبادي فقد اخطا الطريق وقال حقيقة المحمدية
لم اجبت فلا تبقى منك شيء وقال ان كنت محتاجا اليه فالزهد به حتى
الزهد الادب والعبودية ولا تعترض لشيء فان اراد ك اوصلك اليه
وقد سئل عن التوكل هو التعلق بالله في كل حال فقال السايل يرى
يوصل الى سبب يكون الحق هو المتولي لك وقال ان كنت مرادا بالتعليل
ولا بد ولا كسل فقد اقمت سنة وعلى حية صوف امنعها علي كيلا تكسوني
تقطعت بطانتها فصار القمل يخرج في القطن فاقاسي منه شدة فاغتسلت يوما
لم افرحت ومضى بعض اصحابي يستعير ما البشة واذا بالقمل قد وجدها فانه وفي

١٩٩ الحادي والعشرين

وكلامهم يحيي موات القلوب ويزيد في العقول وقال كل وجد لا يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها واحدا والاحيان كلها عينا واحدة فليس بوجد انما هو تلاعب وقال المواجيد ثمرات الاوراد ونتائج المنازلات ومن كراماته انه كان اذا خرج من خلوته لا يتم بشيء يابسة الا اخضرت واورقت للوقت ولا يرى داعاقة الا وفي فورا تسكن البصرة وبها غاب في حدود التسعين وخمسمائة ولما سئلوا عليه سمعوا في الجو دفوفا وطبولا تضرب ٥

قضيب البان

قضيب البان الموصلي ذو الاحوال الباهرة والكرامات الظاهرة المكاشف كان عظيم الشان جدا روي ان بلدية الكاذبين يونس كان عند جماعة فوقعوا فيه فوافقهم فبينما هم كذلك دخل عليهم وقال يا ابن يونس انت تعلم كل ما يعلمه الله قال لا قال فانت العالم الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس ما يقول مجيبا له وسئل عنه الشيخ عبد القادر الجيلاني فقال هو ولي مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عند فقيل له ما تراه يصلي فقال انه يصلي مرحيث لا تزونه واني اراه اذا صلى بالموصل او بغيرها من افاق الارض فانه يصلي عند باب الكعبة وقال ابو الحسن القرشي رايته في بيت بالموصل قد ملاه ونماجسده نماء خارقا للعادة فخرجت وقد هالني منظره ثم عدت اليه فرايته بحالته المعتادة وقال الشيخ خليل المالكي صاحب المختصر المشهور الولي اذا تحقق في ولايته تمكن من التصور في روحانيته ويقظى من العدد التصوير في صور عديدة وليس ذلك بمحال لان المتعدد هو الصور الروحانية قال وقد اشتهر ذلك عند العارفين كما حكي عن قضيب البان لما انكر عليه بعض الفقهاء عدم الصلاة في جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه به فصلى خمسة عشر ركعات في اربع صور ثم قال له اي صورة لو تصل معكم فقبل يد الشيخ وتاب وقال بعضهم كان قضيب البان من الابدال وانتهره بعض من لا يرى ترك الصلاة وشدد النكير عليه فتمثل له على الفور في صورة مخالفة وقال في اي هذه الصور رايتني اصلي ولا مانع من ان يخص الله من شاء من اوليائه بالتصرف في بدنين او اكثر فيكون جسمه الاول بحاله لم يتغير ويقيم شبحا اخر وروحه متصرف فيهما معا في وقت واحد وقد اثبتوا عالما متوسطا بين عالم الارواح وعالم الاجساد سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم الاجساد واكثف

واكثف من عالم الارواح وبناء على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال مات بالموصل قريبا من سنة سبعين وخمسمائة

حرف الميم ٥

ماجد الكردي كان من اعيان مشايخ العراق وصدور الراسخين اماما ربانيا صوفيا صمدانيا قد عرف الطريق وخبرها ودرب امورها ودبرها وقطع مفاوزها وعبرها فلذلك اتفقوا على كماله واجمعوا على اجلاله وكان له رقايق تدل على الهدى ومواعظ تجلي الصدا ومن كلامه قلوب المشتاقين منور بنور الله فاذا اتركت فيها الشوق اضاءت نور ما بين السماء والارض فيباهي الله بهم الملكة وقال من لم يكن عند اسن به فليس بمحبه وقال الشوق نار الله الموقدة لا تقدر الابقاء المحو والمطر اليه وقال البعد فضلة حمق يريد صاحبه ان يغطي به عيوب نفسه فلا يمكن وقال ما اوجد اعجبة الا واتلها في صون الادبي فهو نسخة العالم المختصر ومن كراماته ان رجلا اراد الحج فاعطاه ركوته وقال تجد فيها ماء ان اردت الوضوء ولبنا وسويقا ان عطشت او جعت فكان كذلك حتى عاد مات سنة احدى وستين وخمسمائة محمد الحصار المفرجي الفاسي كان من الاولياء الكبار واعاظم الصوفية الاخيار قال ابن عربي رايت العرش قد جعل الله له قوائم نورانية لا ادري كم هي لكني اشهد لها ونورها يشبه نور البرق ورايت طيورا حسنة تطير في دوايا فرايت فيها طايرا من احسن الطيور فسلم علي فالقى في ان اخذ صحبتي الى بلاد الشرق وكنت بمدينة مراكش حتى كشف لي عن هذا كله فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سال الله الرحلة الى بلاد الشرق فخذ معك قلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطاير تكون صحبتي ان شاء الله فلما جئت الى مدينة فاس سالت عنه فجاءني فقلت له سالت الله في حاجتي قال نعم ان يحملني الى بلاد المشرق فقيل لي ان فلانا يحمل وانا انتظرك منذ زمان فاخذني سبع وتسعين وخمسمائة واوصلني الى الديار المصرية ومات بها

ابن مرزوق

محمد بن مرزوق المشهور بصوفي صاحب كرامات ومكاشفات منها انه كان اذا قرب به والد البرهان الدسوقي يقول هذا في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب وكشف له انه يترك على بلاد سنهور صاعقة تحرقها فاغتم وحاول دفعه فذبح ثلثين بقرة وطبخها ومدها سماطا بزاويته وقال لتقبايه لا تمنعوا منها احدا

بزيدي

مر دخل السوق فقطة سوداء فانتبه مرعوبا واوله بتبعات الخلق ثم انقطع للتعبد والمجاهدة
حتى صار من ارباب الاحوال ومن كراماته انه كانت الثعابين تشرب من زيته وكان انا
رقى مريضا عوفى وكان نصراني بقربه فاحتضر فارسل اليه الشيخ ورقة مكتوب فيها
الشهادة فبمجرد رويته اياها اسلم هو واهل بيته وجعلت معه في كفنه فقيل له في اليوم ما
فعل بك قال غفر لي بتلك الرقعة مات سنة اربع وستين وخمسمائة ولما وضع على الغسل
سمع من يقول ولا يرى شخصه هنيالك يا من قدم على الله بقلب خاشع وبصر دامع وود
بالقرافة علي بن احمد الزيدي العلوي صالح عابد ناسك زاهد متحقق عارف ورع بحر
التقوى طاف يتصل نسبه بزيد بن علي وكان مشارا اليه بالزهادة والعبادة وحسن
الطريقة وصحة العقيدة على الحقيقة وطلب العلم ودرس والسعي في تحصيله وحصل له القبول
التام عند سائر الانام وهو مع ذلك في غاية التواضع ونهاية التمسكن وكان اذا صحبه
احد اكتسب من توكله ما يزيد به ايمانا واعتقادا ان الله يرزقه كما يرزق الطير التي غدت خماصا
وراحت بطانا ومن كلامه اجعل النفس كالفرض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسموم
ومخالطة الناس كالنار والغذا كالدوا تسلك طريق الابرار علي الكردي الدمشقي
امام وقته وفريد عصره كان ظاهرا لولي يتحكم في اهل دمشق وله عندهم صوله
وله كرامات كثيرة ووقايع بينهم شهيرة ولما قدم العارف الشهاب السهروردي دمشق
برسالة الخليفة الى الملك العادل اراد زيارته فقالوا له لا تفعل انت امام الوجود وشيخ
الدنيا والرجل لا يصوم ولا يصلي ومشى مكشوف العورة غالبا فقال لابد فقالوا هو في الحمام
وذلك انه دخل دمشق مولها آخر وهو الشيخ ياقوت فساعة دخوله دمشق خرج الشيخ منها
وسكن حمامها وما دخلها بعد حتى مات فركب السهروردي فعلمه وحوله الجمع الجم فلما وصل
الى قرب مكانه ترجل فلما رآه الكردي كشف عورته فقال له لا تصدنا بذلك ونحن اضيافك
واذا بحمالين جاؤا بطعام كثير لا يدري من اين جاؤا فوضعه بين يديه وليزيله كذلك حتى مات
ودفن بباب الصغير علي بن وهب السنجاري العابد الزاهد شيخ العراق في وقته حفظ
القرآن وهو ابن سبع سنين ولم يخط بباله الاشتغال بالطريق فراى الصديق في نومه وقال له

علي الكردي

السنجاري

وقال امرت ان ابسك عن الطاقية فالبسه ثم بعد ايام راى الخضر فقال اخرج الى الناس و
وانفعهم فثبت فراى المصطفى ثالثة وامر بذلك في اول الليل ثم راى في اخر الحق وقال
يا عبدي جعلتك من صفوتي في ارضي فخرج فمرعوا اليه من كل جانب وانتهت اليه تربية المر
بسنجار واخذ عنه الاكابر كسويد السنجاري والجاوي والسعد ومات عن اربعين
خادما كلهم من ارباب الاحوال واجتمعوا بعد في روضة فجعل كل منهم ياخذ منها قبضة
من نباتها وينفض فيها فتصير ازهارا مختلفة اللون كاحمر واصفر واخضر فاقر بعضهم
بعض بالتمكين والتصرف ومن كلامه معرفة الله عز وجل لا تدرك بالعقل بل تقتبس
اصلها من الشرع ثم تتفرع حتى يقف على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية وقوم بالقدرة
فتحيروا وقوم بالعظمة فوقفوا على اقدام الدهش وقوم بعزة الالهية فتزهوا عن الكيفية و
الماهية وقوم عرفوه بالاخبار فارامهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت وقال الزهد
اعم من الورع لان الورع فيه ابقاء شيء والزهد قطع الكل وقال من سكن بترك الى غير الله
تزع الرحمة من قلوب الخلق عليه والبسه لباس الطمع فهم فلا يرجع عن سوء الهوى ولا يعطى شيا
مات بسنجار علي ابن الهيتي نسبة لهيت قرية من قرى العراق وهو من جلة مشايخه و
اعيانهم واحد اركان الطريق وعظ وروى وافاد وارشد المريدين الى سلوك طريق الرشاد
وقيل انه تقطب وكان العارف الجلاء يعظه ويقول ما من الابناء الا وهو في ضيا
الا ابن الهيتي فانه في ضيافته وقد انفتح رتق قلبه وهو ابن سبع سنين وكان تخبر بالمغيبات
وتظهر الكرامات ومكث ثمانين سنة لا خلق له ولا معزل ليلا ونهارا بل ينادي بين المقبر
ومن كلامه علامة صحة الحال كون صاحبه محفوظا حال غيبته كحاله صحو وقال الحق تعالى
وراء جميع ما ادركه الخلق بعقولهم وعلومهم ومعارفهم مات سنة اربع وستين وخمسمائة
عن نيف وعشرين ومائة سنة

حرف القاف

القاسم بن محمد البصري من اكابر مشايخ العراق المقصودين للزيارة والتبرك والتسليك
من جميع الافاق كان جوادا سخيا صوفيا وفيا بحرا زاخرا حلوا مرا يفتى على مذهب
الامام مالك ويعظ في الشريعة والحقيقة ومن كلامه ارواح الواجدين عطرة لطيفة

بديني

الهيتي

قنا

البصري

ابن مرزوق

وكان لايام بالبيد فسئل عن ذلك فقال نمت ليلة به فدخل شخصان فقال لاحدهما
مرانما فقال لا املكان فنمت فيه بعد وقال رايت عجبا بالحرم حمامة بيضاء طافت اسبوعا
بالكعبة ثم جاءت ووقفت على باب الكعبة عثمن بن مرزوق القرشي العالم العابد الفقيه
الزاهد كان ذا علم وفضل وخير وعدل وهمة في السلوك بلغت السماك وعزمة ليس لها
عن الحزم انفكاك وهو من مشاهير مشايخ مصر وكان يفتي بها على مذهب احمد وانتهت
اليه الرياسة في طريق الصوفية وقصد لكشف مناز لاتهم وكان لا ينكر عليه احد لانه
عندهم ثبت وكان لا يحاب وقال الاعتراف بولايته اولى واليق بالصواب ما انت ومكاشفة
هذه الغمام ومكابدة هذه السمايم ومنافحة هذه الكمايم ومناوحة هذه الحمام ومن
كلامه لاسبيل لاحد الى معرفة كنه ذات الحق تقدس وانما يصل الناس من معرفته الى الايمان
بايانه ومصنوعاته وقال لو تناهت الحكم الالهية في حد العقول اوانحصرت القدرة الربانية
في درك العقول كان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصانا في القدرة وقال جميع المخلوقات من الدر
الى العرش طرق موصلة الى معرفته وحجج دالة على ازليته والكون كلمة السن ناطقة بوحدانيته
وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه لمعرفته انها مساوى كل شر وقال من لم يقنع
على سجنة مولاه لقلة صبر عليه ابتلي بعجبة العبيد وقال من تحقق بالرضى تلذذ ذلا
وقال من حلية العارف الخشية والهيبة وقال دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل
بطالتك ركونك للبطالين ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين وكان له سماية
فطلبوا منه ان يحدثهم بشيء من الحقايق فقال لو تكلمت بكلمة واحدة منها افنت بقتلي اعظمكم
واجلكم ومن كراماته انه كان يخرج من بيته بمصر بعد العشا فيطوف بالبيت ويشرب من
زمزم ويزور المصطفى ثم بيت المقدس ويرجع قبل الفجر وكان يتكلم بجميع اللغات واذا اراد
انسان عجمي ان يتكلم بالعربية او عكسه تقلب فيه فيصير يعرف تلك اللغة ومراد النيل
زيادة كادت مصر ان تغرق وثبت فلم يزل فهزم الماء على التلال وضحوا وفات وقت الزرع
فاقرع فوضع منه فنقص حالا نحو ذراعين وانكشفت الارض وتوقف عن الزيادة في بعض
الاعوام فغلا السعر فوضع منه بابرق فارتفع حتى خافوا الغرق مات سنة اربع وستين

ومئتين وخمسماية

ابن مساور

وستين وخمسماية عن نحو سبعين سنة ودفن بالقرافة فيما بين الشافعي والمجل وقبره ظاهر
يزار علي من مسافر جرجوم فاخر وبجوموجه زاخر وضوي شهابه ساطع وسيف
عزمه قاطع وهو من جلة مشايخ العراق واحد اركان الطريق اثنى عليه العارف الجيلاني
ونوه بذكره وشهد له بالسلطنة على اهل مصر وقال لو كانت البوق تنال بالمجاهدة
لناطها عدي وكان اذا سجد سمع لخمه في راسه صوت كوقع المعصى في القرعة البالية وكان
السباع والهوام تالفه وتحوم حوله وتظهر انها تعرفه وكان له مع ذلك مواعظ ترق كالماء
انسجاما وتروق كالزهر ابتساما ومن كلامه اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات الخوارق
فلا تعبأوا به حتى تنظروا عند الامر والنهي فان جماعة من الكفار تظهر لهم خوارق وعجايب وهم
كفار وقال من لم ياخذ دينه من المتادبين افسد كل من تبعه وقال من اكتفى بالكلام من
غير عمل انقطع عن الله ومن اكتفى بالجد من غير فقه خرج من الدين ومن اكتفى بالفقه بدون ورع
اغتر بالله ومن قام بما عليه من الاحكام نجا وقال اول ما على سالك طريقنا ترك الدعاوى الكا
واخفاء المعاني الصادقة وكان اكثر اقامته بالجزيرة السادسة من البحر المحيط وكان يامر
الزنج ان تكن فتسكن فورا مات سنة ثمان وخمسين وخمسماية عقيل المنجي شيخ شيوخ الشام
في وقته تخرج به جمع من الاكابر وهو اول من ادخل بالجزيرة العمرية الى الشام ومنه اخذت
وتسمى بالطيار لانه لما اراد الانتقال من محل اقامته ببلاد المشرق صعد المنار ونادى
باهل القرية فاجتمعوا فطار في الهوا والناس ينظرون فجاوا فوجدوه بمنبج ومن كلامه
طريقنا الجد والكد ولزوم الحد حتى تنفد فاما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يموت بداه
وقال من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد من طرق المعارف وقال الفقر دوية
محاسن الناس والغيبة من مساويهم وقال غذاء الاسف والبكاء في مقام السلوك علم من
اعلام الخذلان ومن كراماته انه كان اذا نادى وحوش الفلوات جاءت له صاغرة حتى تستد
الاعنق وكان عكاز لا يستطيع احد حمله مطلقا توطن بمنبج سنين واربعين سنة ومات
وقبره ظاهر يزار على نهر ابراهيم الانصاري الفقيه الامام الزاهد العابد المعروف

ابن بنت ابي سعيد

بابن بنت ابي سعيد كان اولا يؤم ويفتي ثم راى في نومه ان ضرايبا بيده عمود ينقط بركل

ذبه

عقيل

ابن مرزوق

عند البلاء والشكوى للخلق وعلى جهة التكفير الصبر وعدم الضجر وعلى وجه رفع الدرجات
الرضى والموافقة والسكون تحت جريان الاقدار وقال علامة حب الاخ الزهد في الدنيا
وعلامة حب الله الزهد فيما سواه وقال ما دام في قلب العبد شوق لما يكرهه الله فهو عدو
وقال كلما حاهدت النفس في الطاعات جيدت وكلما كرهتها ولم تهتك في رضاه ماتت
وهذا معنى خبر رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقال اعطاني الله ثلثين عهدا
وميثاقا ان لا يحرمني فيقبله فما امنت بعد ذلك قال لا بل خاليا بعد العهد فقبله ٥
وقال المدد الالهي موزع على المعاني فما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر في
الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما في الروح يظهر في
الادب وما في الصون يظهر في الحركة وكلامه ومناقبه قد افردت بالتاليف قال
في الفتوحات وكان يقول قدمي على عنق كل ولي من باب التحدث بالنعمة فلما احتضر قال
ليتني لم تلدني وكان تحت رأسه مخدة فقال اتركوا احدي عنها وضعوه على التراب لعل
الله يرحمني ثم قال هذا هو الحق الذي كاعنه في حجاب قال اعني ابن عربي والشيخ ابو السعود
ابن شبل اعلى مقاما من شيخه الجيلاني فانه عرض عليه التصرف فاباه والجيلاني تصرف وكان
الاولى تركه مات سنة نيف وسبعين وخمسمائة ببغداد عبد السلام بن عبد الرحمن
اللخمي الافريقي ثم الاشبيلي الصوفي المشهور بين الاعيان بابن برجان قال ابن الابار
كان ناقدا في القرآن والحديث والكلام والتحقق والتصوف وبه اشتهر مع الزهد والورع والاجتهاد
في العبادة وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن وشرح الاسماء الحسنى قال ابن عبد
الملك في ذيل تاريخ ابن شكوان سعى عليه سعاية باطلة عند علي بن يوسف بن تاشفين فاحضره
الى مراكش فلما وصل اليها قال له لا اعيش الا قليلا ولا يعيش الذي احضرني بعدي الا قليلا
فعقد له مجلس مناظرة واوردوا عليه المسائل التي انكروها فاجاب وخرجها مخارج محتملة
مقبولة فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم لم يفهموا مقاصده وقرروا عند السلطان ان يستتيبه
فحبسه فمرض بعد ايام قلايل ومات في الحبس سنة ست وثلثين وخمسمائة ومات علي بن يوسف
بعده في رجب سنة سبع وثلثين ولما قيل له انه ما امر ان يطرح على جنازته من يغسله ولا يصلي عليه

اللخمي

عليه وان لا

عليه وان لا يدفن بجنب من يقرن معه من طعن عليه من المتفقهة فاتفق ان بعض اهل
الفضل لما بلغه وفاته ارسل عبدا اسود ينادي جهارا في الاسواق احضروا جنازة فلان فامتلأ
الرحاب من الناس وضاقت البلد عنهم فصلوا وصلوا عليه ودفن ولم يستطع السلطان
واعوانه ومتفقهته ان يفعلوا شيئا عبد الرحيم المغربي القناوي صاحب الكرامات
والخوارق المدفون بالصعيد كان له القبول التام وهو احد من جمع الله له بين الشريعة
والحقيقة وآتاه مفتاحا من علم السر المصون وكنزا من معرفة الحكمة والكتاب المكنون
وكان اذا سمع المؤذن يتشهد يقول شهدنا بما شهدنا ويل لمن كذب على الله وكان يقول
ادركت جميع صفات الله الا صفة السمع وقال جميع المتكلمين يذبذبون حول الحق لا
يصلون اليه ابدا وتزلزل شيخ في مجلسه من الجزع فطرق الشيخ ثم رفع راسه اليه فانقمع
فسئل عنه فقال هذا ملك صدرت منه هفوة بالنظر للمقام فاستشفع بي فشفعت فيه
وكان اذا استشاره انسان يقول امهلني حتى استاذن لك جبريل فيطرق ثم يقول افعل او
لا تفعل والمراد بالملك غير جبريل الا بنيا وكان اذا قال لعامي او طفل تكلم على هذه
الاية نطق بالجواب فاذا قال له اسكت لا يمكنه النطق بحرف ومر به كلب فقام له فقيل
فقال قمت احلالا لاثر الفقراء فتفتش فوجد بفمه خرقة من اثر صوفي مات ودفن بقنا
من صعيد مصر قال بعض جماعته ولو مكثت لاراد فنه على وجه الارض فكل من
راه نطق بالحكمة عبد الملك الطبري صاحب الاحوال والكرامات والجد في العبادات
نزيل الحرم وشيخه في عصره كان احد المشهورين بالزهد والورع اقام بمكة اربعين سنة
على الجد والاجتهاد والرياضة وقهر النفس وكان اولا يتفقه بالمدرسة النظامية فلاح له
شيء فخرج على البريد الى الاقطار الحجازية ولم يزل حتى صار اسانا في تخليص الاخلاق من
الكدورات البشرية مطهرا للنفوس من قذى الاذى لتعودها كانت من اصلها بقية ٥
وكان يلبس ويأكل الخشن ومن كراماته انه كان هناك حوض والماء في اسفله فلا يصل
اليه غير يد الشيخ يتوضى منه ثم يرتفع له ثم يعود بعد فراغه وقال المراغي قصدته يوما فلم
ار في موضعه وكنت اسمع صوتا فطلبته فوجدته في حربة وكان ذلك الصوت من غليان ضدين

القناوي

الطبري

الاعند موته وهي الحالة الكبرى وكانت هذه الحالة مستصحبة لابي العشرة طول حياته
فكان عبدا صار تحت عبودية ربوبيته الى ضعا كلامه هو قال في موضع آخر قد رأينا
من رجال الرواج جماعة وكان عبد القادر الجيلي منهم يعرف الشخص باسم جادة ابن قايد وكان
يرى نفسه خطا من الطريق فمشى نحو ثلاث مرات ثم قال لا اعرفك فكان تربيته وحفظه
حجة ابن قايد على العوام بالاوراد ومن كراماته انه كان حين رضاعه لا يرضع في رمضان
فكان الناس اذا شكوا في الهلال رجعوا اليه وكان الذباب لا يصيبه وراثة من جده المصطفى
وقعد يوما فذرق عليه عصفور فرفع راسه اليه فخر ميتا فتصدق بثوبه وقال ان كان طينا
اتم فهذه كفارته واقام اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا وكان يفتي على مذهب الشافعي
ولحدها فتعجب علماء العراق من حسن اجوبته واتى يوما بفقير يزعم انه يرى الله بعينه فقال له
احق ما يقال عنك فاعترف فرجم وهدده ان فاه بذلك ثم قال الحاضرين هو يحق في قوله لكن
فانه شهد بصيرة نور الجمال ثم خرق منها لبصر منفذ فراى ببصر بصيرته وشعاعها متصل
بنور شهوده فظن ان البصر راى ما شاهده بصيرته وليس كذلك بل راى ببصر نور بصيرته فقط
ورآى مرة نورا ملا الافق ونودي منه انا ربك وقد اجتلك الحرمات فقال احشا يا لعين
فانقلب النور دخانا وظلاما فقال بحوتي بفقهائك في احكام منازلاتك وقد اضللت هذا
سبعين صديقا فسئل بم عرفت انه الشيطان قال بقوله اجتلك الحرمات واجمع له بعد اذ مائة
من الفقهاء وائتوني لامتحانه فاطرق قطرت منه بادقة نور مرت على صدورهم فصاحوا صيحة واحدة
ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤوسهم فصعد الكرسي واجاب عن جميع ما عندهم وسقط عليه
وهو يدرس حيه فمر من حضره فدخلت من ذيله وخرجت من طوقه والتف على عنقه فلم يقطع
كلامه ولا تغير ثم قام بين يديه تكلمه بكلام لا يفهم وانصرفت فسئل عنه فقال انا اخبرت عدة
اولياء فلم اجد كثباتك فقلت ما انت الا دويبة يحركك القضاء والقدر ومن كلامه لا
يرى الرجل من العجب الا ان شاهد امورا كلها من الله واخرج نفسه من البين وقال الهمة ان تبقى
العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالاخرى وبقلبه عن ارادة غير مراد ربه
وبسره عن لمح الكون او خطوره بباله وقال ما دمت تراعي الخلق لا تصدق الى عيب نفسك

نفسك وما دمت تراعي نفسك فانت محجوب عن ربك وقال لا يكمل الفقير الا بتجريد التوحيد
مع الوقوف على قدم العبودية لا بشيء ولا لشيء وقال احذروا ولا تامنوا وخافوا ولا تيأسوا
وفتشوا ولا تغفلوا ولا تضيفوا الى نفسكم حالا ولا مقاما ولا تدعوها ولا تختبروا بما تطلعكم
الله عليه من الاحوال فانه كل يوم هو في شان وقال لا تشكون ضرا تركت به لغير الله وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكو ضيق رزقك وعندك قوت يوم
فربما عرضت عليك اسباب الرزق عقوبة لك على كفرانك وقال النعم واصلة اليك بالقسمة الجملية
امرا والبلوى حالة بك وان كرهتها فسلم لله في الكل يفعل ما يشاء فان انتك نعمة فاشتغل
بالذكر والشكر او بلوى فبالصبر والموافقة واعلى منها الرضى والتلذذ بالقضاء
وقال لا يصح لمجالسة الحق الا المنظهر من دنس الزلات ولا تفتح ابوابه تعالى الا لمن خلا
من الدعاوي والرعونات وقال دوام البلاء خاص باهل الولاية الكبرى ليكونوا عاكفين على
مناجاته وقال اذا راى الحق ميل وليه الى اهل او مال اراحه منها غيرة عليه وقال
قد يلاطف الحق عبده ويفتح قبالة قلبه باب الرحمة والمنة فيرى بعين قلبه ما لا عين رات
ولا اذن سمعت من مطالعة الغيوب والقرب والحظوة اللطيف والوعد الجميل ونحوها ثم في
لمح البصر يغير ذلك عليه ويفتح عليه باب البلاء والمحن والهم والحزن فيصير متحيرا منكسرا ان تامل
ظاهره وجد ما يسوءه او باطنه راى ما يحزنه وان سال كشف ما به من الضر لم يجب وان
طلب الرجوع الى الحق لم يمكن وان عمل بالرخص تسارعت اليه العقوبة وسلط عليه بالاذى
وان طلب الاقالة لم تقبل وان اراد التنعم بما به من البلاء لم يعط ذلك فيشتد البلاء وتاخذ العين
في الذبول والدوبان حتى تفنى اوصاف بشريته ويصير روحا فقط فهناك يسمع النداء من قلبه
اركض برجلك هذا مغتسل بارد فيرد الله عليه ازيد من تلك الخلع ويتولى تربيته بنفسه فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين وقال الاعتراض صفاء الاوقات في طيه آفات
وقال انما لا يجب الحق عبده في كل ما طلب منه رحمة وشفقة عليه ان يفتر بذلك فيتعرض
للمكروه ويغفل عن آداب الخدمة وكما انه تعالى دعا عبده الى فعل كل ما مور فلم يفعل الا بعضا
دعاه فلم يجبه الا في بعض جزاء وفاقا وقال علامة ابتلاء العبد على وجه العقوبة عدم الصبر

والعبادة والزهادة والزينة والسماح وكان له هيبة في القلوب وعليه وقار وناموس
يعظه الناس وهو لا يصأبا رهم ولا يلتفت الى شواظ نارهم وجمرهم لهيبه وكان ملوك
العجم يهابونه بل يحترمونه ورزق القبول التام بين الخاص والعام وكان يحفظ وسيط الوا
عن ظهر قلب واخذ عنه الاكابر كابن السمعاني وابن عساكر وابن اخيه الشهاب السهروردي
وخلق وقصد من كل قطر ثم هبت له نسيم السعادة ودله على سواء الطريق فانفرد عن الناس واثر
الخلوة وبقي في ابتداء امره عدة سنين يتسقى بالقربة على ظهره ويتقوت ويتقوت من عند من
يريده وكان له خربة يأوي اليها هو ورفقته في استفاضت كراماته واستبانت اياته
فبنى تلك الخربة رباطا ومدرسة واخذ ينبيه خلق كثير وآمل مجالس وصنف مولفات و
له في بدايته مجاهدات كثيرة واجتمع لعبادات شهيرة وحكى عن نفسه قال كنت ادخل على شيخي
وربما اعترابي بعض فتور عن المجاهدة فيقول اوراك دخلت وعلمك ظلمة ومن كلامه التصوف
اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة
تبلغ غاية الامل وقال اعلى المقامات عند الانفاس حتى لا يقع له نفس واحد في غفلة عن الله
ما بقي بغداد سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقبره بها ظاهر يزار وعليه مهابة وانوار وله ولد اسمه
عبد الرحيم ابو الرجاء وآخر اسمه عبد اللطيف ترجمهما ابن السمعاني في الذيل قال ابن الملقن ولا
يخفى ما في هذا الكلام يعني صاحب الترجمة اخ يقال له ابو حفص عمر سمع وتفقه وتصوف واعتزل حتى مات سنة
اثنين وثلاثين وخمسمائة عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني الحنبلي الذي طار ذكره
في الآفاق واجمع على امامته اهل الخلاف والوفاق كان جري اللسان ثابت الجاش والجنان
له اقدام وتمكن اقدام ومواعظه محفوظة بلطايف ودقايق يحيي الرجا منها ويحشي الصوامع
ومجالس يثني عليها الايمة ولو سكتوا اثنت حدايق الحقايق وكان في الفقه اماما وفي التصوف
لا يسام رفعة ولا يسامى قد تضلع من الاصول والفروع وتقدم على غيره في كل فن مشروع قل
نظير وعلا على الاطلس اثير اعترف له بذلك فقهاء عصره وصوفية مصره ولد ببغداد
سنة سبعين واربعمائة ونشأ بها حتى شب فسلك طريق القوم وجد واجتهد وكابد الاهوال
حتى كان يلف على راسه خرقة ويلبس جبة ويمشي حافيا ويقوت بقمامة البقل وورق الخرو

الجيلاني

ويطرحه

وبجاهد نفسه بانواع الشدايد واقام في خراب العراق خمسا وعشرين سنة لا يعرفه الناس ولا
يعرفونه واتاه الخضر من فوق لا يعرفه فقال اقعد هنا حتى ياتيك فاقام في ذلك الموضع
ثلاث سنين ومكث سنة لا ياكل ولا يشرب ولا ينام واحتلم في ليلة في الشتاء اربعين
يغتسل كل مرة ولم يزل على ذلك الحال حتى طرقه الحال فهام في البراري والجبال الى ان نضج
بالكمال ورزق القبول التام عند الخاص والعام فكان ياتيه الخليقة فمن دونه وعلى عدم رؤيته
اياهم يحبونه فيأتي ولا يجيب ويبالغ في زواجر المواعظ حتى يكثر التعجب ولم يقم لاحد منهم قط
بل دوما وقف بين يديه فلا يحابيه ولا يلتفت اليه وكان على زي العلماء يتطيلس ويركب بغلة و
تحمل الفاشية بين يديه ويجلس للوعظ على كرسي عال وبماشي في الهواء على رؤس الاشهاد ثم عاد
وكان مع ذلك يقعد مع الفقراء ويقعل امرهم شابهم فال ابن عربي من رجال الله رجل واحد
وقد يكون امرأة في كل زمان آيته وهو القائم فوق عباده له الاستطالة على كل شيء سوى الله
شهم شجاع مقدام كثير الدعوى يحي يقول حضا ويحكم عدلا قاله وكان صاحب هذا المقام
عبد القادر الجيلي ببغداد وكانت له الصولة والاستطالة على الخلق بحق كبير الشان مشهود الذكر
لرائقه وقد درج انتهى ولما قال محمد بن قايد على ما ستجي حكايته في ترجمته رايت في ذيل
عليه اثر قدم اما بي فغرت فقيل لي هذا قدم نبيك الى اخر سئل عن عبد القادر فقال ما راية
في الحضر فقيل ذلك لعبد القادر فقال كنت في الخدع ومن عندي خرجت له الحوالة يعني
الخلعة قال ابن عربي وكان كما قال وانما قال في الخدع ولم يسم المكان وعينه لهذا الا
ليعلم بخداع الله محمد بن قايد حيث حكم بانه ما راى عبد القادر في الحضر في معرض التباسه
عليه فان حضرة ابن قايد في هذه الواقعة حضرة الخاصة به من حيث معرفته بربه لا حضرة الخلق
من حيث ما يعرفه عبد القادر فيها وغيره من الاكابر فسترعنه مقام عبد القادر خداعا وقوله عبد
من عندي خرجت له الحوالة يدل على انه كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يديه استفاد ذلك
ذلك ابن قايد فان الرجال في ذلك كانوا تحت عبد القادر فيما حكي لنا من احواله واخراهم
وكان يقوله عن نفسه فيسلم له حاله فان شاء من يشهد له بصدق دعواه فانه كان في اخر حاله
موثر ربانية من خيامة لوين من صاحب مقام وما انتقل الى حال ابي السعود وان كان تلميذ

القادر

المغاور

عبد الله المغاور المغربي كان رجلا كبير القدر من قرية من اعمال اشبيلية بقرب الاندلس وكان سبب رجوعه الى طريق الله ان الموحدين لما دخلوا بلده رمت امراة عليه نفسها وقالت احملني الى اشبيلية ونجني من ايدي هؤلاء فاخذها على عنقه وخرج فلما خلا بها وكان من الشطار الاقوياء الاشداء وكانت المراة ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفس اي امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا وفاء مع صاحبها فتابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ ذكره فرضه بين حجرين فانقطع وقال يا نفس النار ولا العار وخرج من حينه يطلب الحج وصار اوحد زمانه قال ابن عربي ادركته ولو اجتمع ببر واقام باسكندرية الى ان مات ومن كلامه اتركك بخمس وانهاك عن خمس اتركك باحتمال اذى الخلق وتركك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون ذا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تتكلم والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بابي ثور كنى به لانه قاتل في فتح بيت المقدس على ثور وكان لا يعد والا عليه وله كرامات ظاهرة منها انه كان اذا اراد شراء شيء كتب ببر ورقة وجعلها في عنق ثور فيذهب لحاله الى رجل في حانوت فيحمل المطلوب في عنق الثور ويرجع به اليه مات في هذا القرن

ابو ثور

ودفن بقرب قبر الخليل عبد الرحمن بن علي الاشبيلي الحرفي الشافعي كان صدرا كبيرا وشيخا باحوال التصوف خبيرا من صحبه خلصه من اسر نفسه قهرا واراه في السلوك كل امر هي اكبر من الاخرى فمن شوحلق طار بذكر وحام وحلا به القدس بلد عظم بها الشام وكان يقرا كل يوم ختمة واقصد اخرى فلم يقعد عزمه ومن كراماته انه احتاج ليلة الى الوضوء وليس عنده في البيت من يوضيه فبينما هو يتفكر اذا بنور من السماء دخل البيت فبصر الماء فتوضى مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة

الحرفي

في الآفاق

عبد الرحيم بن عبد الكريم نصر ابو منصور ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري الامام العلم الزاهد العابد الورع الصوفي كان وحيد زمانه راس الاجلاء اذا قال كعب الاحبار وضرغام تقدم وامام يقتدى به الهداة وتاتم نما من ملك الاصول

ابن القشيري

الاصول الطاهرة غضة المورق وسما على الابجم الزاهر بدن المشرق محل اذا اشرق بل المدعا وامسى ومصل سمع الناس لكلامه فلا سمع لمن لا هما يلتقط الدر من كلمه ويتناثر الجوهر من حكمه ويؤوب المذنب عند وعظه ويتوب العاصي بمجرد سماع لفظه كم من فاسق تاب في مجلسه ودخل في الطاعة وكم من كافر آب الى الحق ساعة وعظه وآمن في الساعة بمن بعث بين يدي الساعة لو استمع له الصخر لانفلق ولو فهم كلامه الوحش لاستحسنه وقال صدق يصدع القلب القاسي خطابه ويكاد يجمع عظام ذوي الغفلة النخرة عتابه ويشتت شمل الشياطين ما يقول ويفتت الاكباد ما يجمعه من الحق المقبول هو الرابع من اولاد الاستاذ والكريم علما واشهرهم اسما تخرج على والده ثم اقام الحرمين والشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع الصابوني والبيهقي وحدث بالكثير وقد ذكره صاحب السياق افضل المؤرخين على الاطلاق عبد الغافر الفارسي فقال امام الائمة وحبر الامة وبحر العلوم وصدر القوم وهو اشبه اولاده به خلقا كانه شق منه شقا دنياه والده ورقه الربه رقا وحصل انواعا من العلوم الدقيقه وجملا جمة من علوم الحقيقه ولما مات ابوه انتقل لامام الحرمين فصار له اماما كبيرا يقتدى به واطبق اهل العراق على انهم لم يروا مثله في تبحر وتوفي في عديم النظير فريد الوقت بقية اكابر الدنيا على الاطلاق ومن اعظم مناقبه ان شيخه امام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية من النهاية وقيل انه كان يحفظ خمس الف بيت وكان نحب العزلة والانزوا وبالجملة فقد كان معظما جدا عند مشايخه وقد اطنب شيخه صاحب التنبيه في الثناء عليه ومن فرايد فوايده ما قاله قال لي والدي ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تخصر فيها بقلبك وتخلو بربك وتقول تدارك قلبي ببسيطة مراقبتك وبدن من افضالك ومن كراماته انه اعتقل لسانه اخر عمره الا عن الذكر خاصة مات سنة اربع عشرة وخمسمائة وهو في عشر الثمانين عبد الغافر ابن عبد الله بن محمد بن عمرونة ابو النجيب السهروردي بضم السين المهملة والراء نسبة الى بلد بقرب زنجان يتصل نسبه بالصديق وهو الامام المعظم احد اكابر الشافعيه واعاظم مشايخ الصوفيه ولد سنة ثمانين واربعمائة ونشا ببغداد فاخذ الفقه عن اسعد الميهني والتصوف عن الشيخ ابي الفرج الطرطوسي واشتهر ذكره في جميع الاقطار بالولاية والصلاح

السهروردي

كما يعلن مولاه بالمعاصي ولا يستحيون من الله وكان يقول في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب فاذا فرغت من الاكوان فانصب قلبك لشاهد الرحمن والى ربك فارغب في
الدوام. واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالخروج منها وقل يا ليتها كانت الفاضية
وقال انما فضلت صلاة الجماعة على صلاة الفذ لانه يكتب للمرء عبد من صلاته ما قام به منها
فيكتب من صلاة عشرها ومن صلاة ثلثها ونصفها وغير ذلك اي كما في الحديث فيرتفع بالجميع صلاة
مكملة الاجزا بعضها ببعض فيعيد الله تعالى بركة الكمال والاتمام على الجماعة فيكتب لكل واحد
منهم صلاة كاملة بركة الاجتماع وقال من قال التمر ولم يجد حلاوته في فمه فما قال التمر وذلك
ان حالة الشهود يتحد الوجود في شهود الشاهد بكل موجود فيرى كل شيء في كل شيء ومن
كلامه ليس للقلب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها وقال من خرج الى الخلق
قبل وجود حقيقة دعنه لذلك فهو مفتون وكل من ادعى مع الله حالة ليس على ظاهر منها فاحذرن
فاحذرن وقال الدنيا جرادة وراسها حبها فاذا قطع راس الجرادة حلت وقال ما
رايت شيا الا واني الباه مكتوبة عليها وقال ما وصل الى مقام الحرية من بقيت عليه من
نفسه بقيه وقال كل فقير الا خذ اليه احب من العطا لرشم للفقر رايحه وقال من لم يصلح
لخدمته شغله بالدنيا ومن لم يصلح لمعرفته شغله بالاخرى وقال من لم يخلع العذار
لم ترفع له الاستار وقال كل فقير لا يعرف زيادته من نقصه فليس بفقير وقال نسيان
العبد لحق الله تعالى طرفة عين خيانة يستحق بها العقوبة وقال الخوف مع الخوخة والغيبة عنه
نار والقرب منه لذة والبعد عنه حزن وموت والانس به حياة وقال من قطع موصولا لحرمة
قطع به ومن اشغل مشغولا به ادركه المقت في الوقت وقال شرط العارف ان يتحكم فيما
بين العرش الى الفرش وقال الشيخ من هذبك باخلاقه واذبك باطرافه وانار باطنك
باشراقه قال ابن عربي كان شيخنا ابو مدين يقول من علامة صدق المريد في ارادته فرار
عن الخلق ومن علامة صدق فرار عنهم وجوده للحق ومن علامة صدق وجوده للحق رجوعه
الى الخلق وهذا هو حال الوارث للنبي عليه الصلاة والسلام فانه كان يخلو بغار جرى و
ينقطع الى الله فيه ويترك بيته واهله ويفر الى ربه حتى فجاه الحق فبعثه الله رسولا مرشدا لعباده

فهذه حالات ثلاث ورثها فيها من اعتنى الله به من امته ومثله يسمى وارثا فالوارث
الكامل من ورثه علما وعملا وحالا ولما علم الخضر رتبة موسى وما وقدر بان الرجل امثل ما
فضاه عنه طاعة لله ولرسوله فانه تعالى قال وما اتاكم الرسول فخذوه الاية فقال له في الثانية
ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسى حاله
قوله ارجع الى ما ورائك الى من خير فقير وما طلب الاحجاز على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر بعد ما
ابان له علم ما انكر عليه ثم قال وما فعلته عن امري لانه كان على شريعة من ربه ومنهج في زمانها
بخلاف حاله بعد بعثة محمد فان كل الصيد في جوف الفرا ومن كرامات ابي الوحش كان يزدلف
له فاذا راه ارتعد لهيبته ومر بحمار اكل السبع نصفه وصاحبه ينظر من بعد فذهب صاحب
الحمار الى الاسد وقال امسك باذنه واستعمله مكان حمارك حتى يموت فركبه واستعمله حتى
مات ورأى بعض الاولياء ابليس فقال له كيف حالك مع ابي مدين قال ما شبهته في يقيني
فما يلقى اليه في قلبه الا كشخص بال في البحر المحيط فيقال له لو بول فيه فقال حتى انجسه فلا
تقع به الطهارة فهل رايتم اجهل من هذا فكذا انا وقلبي ابي مدين كلما القيت فيه امرا قلبته
عينه وله تصانيف منها كتاب اسرار التوحيد وتوفي المريد مات سنة نيف وثمانين وخمسمائة
عن نحو ثمانين سنة بتلمسان

حرف الطاء المهملة

ابو الفتح

طاهر بن شعيب بن بشر ابو الفتح اليمني الصوفي من بيت التصوف والمشيخة كان كبير ابي
المشايخ ذا قدم راسخ حلو العبارة والاشارة يزين مجلس تسليكه الرمز من اشكاله يستحسن من
التصوف كثيرا ويحل من غوامضه محلا اثيرا سافر والتقى الشيوخ منهم الاستاذ ابو القاسم القشيري
روى باسناده من السلمي عن عيسى بن علي بن عيسى الوزير قال كان ابن مجاهد يوما عند ابي فقيل له ان على
بالباب قارئ يدخل فقال ابن مجاهد ساسكنه الساعة بين يدي بك وكانت عادة الشبلي اذا البس ثوبا
جديدا حرقه فقال ابن مجاهد يا ابا بكر ابن في العلم افسد مما يتقع به قال الشبلي فاين في العلم فقوه
مسحا بالسوق والاضاق فسكت ابن مجاهد فقال لي اردت ان تسكت ابا بكر فاسكتك ثم قال الشبلي
اجمع الناس انك مقري الوقت فاين في القرآن الجيب لا يعذب جيبه فسكت فقال ابي قل
يا ابا بكر قال وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ۝

عدم الادخار انقوله انه نسي في وجبة دينارا وكان كثيرا ما ينقطع في جبل الكواكب وكان
هناك غزالة تاتيه فتدر عليه فيكون في ذلك قوته فلما جاء الى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج
الى الطعام فجاءها على عادته ليشرب من لبنها فنفرت عنه وما زالت تنطحه بقرونها وكلما
مد يده اليها نفرت منه فتفكر في سبب ذلك فتذكر الدينار فاخرجه من جيبه ورماه به فجاءت
الغزالة واستسلمت ودرت عليه قال الشيخ ابن عربي كان شيخنا ابو مدين قد ترك الحرف وجلس مع
الله على ما يفتح له وكان على طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيا يوتى
به اليه كالشيخ عبد القادر الجيلي لكن عبد القادر كان انهض في النظام لما يعطيه الشرف
فقيل له يا ابا مدين لو لا تحترف ولو لا تقول بالحرفة قال اقول بها فقيل له لو لا تحترف
قال الضيف عندكم اذا نزل بقوم كم توقيت زمن وجوب ضيافته قالوا ثلاثة ايام قال
وبعدها قالوا يحترف قال الله اكبر اضعفونا نحن اضياف ربنا نزلنا عليه في حضرته على وجه
الاقامة عندنا الى الابد فعيفت الضيافة فانه تعالى ما دل على خلق كريم لعبده الا كان هو
اولى بالاتصاف به وايامه ربنا كما قال كل يوم كالف سنة مما تعدون فضيافته بحسب
ايامه فاذا اقمنا عنده ثلاثة الاف سنة وانقضت لا نحترف توجه اعتراضكم علينا ونحن
نموت وتنقضي الدنيا ويبقى لنا فضلة عند تعالى من ضيافتنا فاستحسنه المعترض
فانظر في هذا النفس ان كنت منهم ثم قال ابن عربي ذهبت انا وبعض الابدال الى جبل فاقمنا
فمر بنا بالحية المحدقة بهم فسلمنا عليها فردت وقالت ممن انتم قلنا من نجابة قالت ما حالي
ابي مدين مع اهلها قلنا يرمونه بالزهد ويؤذونه قالت عجبا لابن آدم كيف يوذي وفي
الله ما ظفت انه تعالى يوالي عبدا من عباده فيكرهه احد قال الخواص كان مذهب الشيخ تقرير
الطريق على المريدين ونقلهم الى محل الفتح من ضمان عزمهم على الملكوت خوفا عليهم من تعشق
نفوسهم لعجائب الملكوت ودخل على ابي مدين رجل فقال الفرج نصرا على المسلمين فقال
صدق الله ولم يتاثر اصلا فعجب الحاضرون من عدم تاثره فمد اصبعه واشار الى احدهما
وقال هذا الهادي والى الاخر وقال هذا المضل ثم وضع اصبعه على موضع اجتماعهما
من ظاهر كفه وقال قلبي هنا معناه ان من كان قلبه مع الله لم يختلف عليه معاني الاسما

الاسما ووضع

الاسما وقع له في سياحته انه دخل على عجوز في مغان فاقام عندها فجاء ابنها احد النفر
فسلم عليه فقدمت العجوز سفرة فيها سمن وخبز فقعد الشيخ والابن ياكلان فقال تميث
ان لو كان هذا كذا فقال له سم الله وكل مما تميث فلم يزل يعدد التمني وهو يقول مقالته
الاولى واللون الواحد يتقلب الوانا كثيرة ويجد طعم ما يتمنى قال ابن عربي كان شيخنا
ابو مدين اذا جاءه ما كول طيب اكله او خشن اكله واذا جاع وجاءه فقد علم ان الله خيره
اذ لو اراد ان يطعمه اي صنف شاء من الماكول جاء به اليه فينظر في ذلك الوقت ما هو الاكمل
الى الله من الماكول بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى غرض النفس واتباع الشهوة وكان
اذا خطر له خاطر في نفسه وجد جوابه مكتوبا في ثوبه الذي عليه فخطر له يوما ان يطلق
امراته وكان بحضور العارف ابي العباس الخشاب فراى مخطوطا في ثوب الشيخ امسك عليك
زوجك قال ابن عربي وكان الشيوخ شيخ ابو مدين يرى المناسبة بين الاشياء ويقول لها
فاتفق انه علق خاطر بالغير فما شاء شخص وهو على ذلك الخاطر فاستوحش الشيخ فسال له
فاذا هو مشرك قال ابن عربي شيخنا ابو مدين من الثمانية عشر نفسا الظاهرين باسم الله
عز اسم الله لا يرون سوى الله في الاكوان وهم اهل علانية وجمع مثبتون للاسباب وخرق
العوايد عندهم عادة قال الله ثم ذرهم قال وكان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما عندكم
من المواهب كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا بما اعطاكم الله من نعم الظاهر يعني خرق
العوايد والباطنة يعني المعارف فانه تعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث ومن الطبيعة اختفت
ما سم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة وقال في موضع آخر شيخنا ابو مدين الغالب على
قلبه وبصره شاهد الحق في كل شيء فكل حال عند اعماله فيعلن بالصدقة كما يظهر في الملا
فان من ذكر في الملا فقد ذكر في نفسه فان ذكر النفس متقدم بلا شك وما كل من ذكر في
نفسه ذكر في الملا فهذه حالة زايدة على الذكر النفسي لها مرتبة تفوق صاحب ذكر النفس
فان ذكر النفس لا يطلع عليه في الحالين فهو تر بكل وجه فصدقة الاعلان توزن لا الاقتدار لا
فرق بينهما او يترجحها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية فهذه كانت طريقة شيخنا ه وكان
يقول قل الله ثم ذرهم اي انك تدعون قال وكان يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعة حتى تكون كلمة

الحمى

الله هي العليا

وجاء حديث لا يمل سماعه ۞ شهي الينا نشره ونظامه ۞

الموال

ابو عبد الله الفوال المغربي شيخ ابن عربي كان فاضلا بالمرية قال ابن عربي وهو مزار الشيخ اليوم بمدين في زمانه قال وقال لي ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس ابن العريف رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا اراه الا في المجلس فوقع في نفسي عند شيء فاحببت ان اعرفه واعرف مكانه فتبعته يوما من حيث لا يشعر فلما كان ببعض السكك اذا شخص تلقاه من الهوا وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فسالته عن الذي ناوله الرغيف فتوقف فلما علم اني لا ابرح الا ان عرفني قال هذا ملك الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض الله وقد لطف الله بي في ابتداء امري كنت اذا فرغت نفقتي وقع على من الهوا قدر ما احتاجه فانفق منه فاذا فرغ جاءني مثله لكن ما كنت اري شخصا ابو القسم الزاهد المعروف بالاقطع كان فقيها عابدا زاهدا عالما عارفا ورعا متجمعا سمع الحديث عن جماعة واخذ الفقه والتصوف عن آخرين وله كرامات منها ما حكاه ابو طاهر المقرئي قال بت بجامع مصر واذا بقايل يقول قم فقد دخل ابو القسم الذي اذا اقسم على الله ابر فقمت فاذا هو داخل من الباب فقلت له قال لا اخالك الله على غرر فما كنت ادري من اين ياتيني قوتي بعد ذلك اليوم ومنها انه لما مات وغسله القابل رفع يده فوضعها على عورته وكان ينقلب باختيار اذا اراد تقليبه واخذ اهل مصر ماء غسله فعلق في الكحل فكان كل ارمد اكتحل به برا وجاء الطير فظلل على نعشه وعكف عليه ولم ير قبل ذلك الا للغني وذي الجون ولم يزل كذلك حتى دفن مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ودفن بالقرافة بقرب قبر عقبة الجهني

الاقطع

حرف الباء

بقا بن بطو العارف الكبير من طبقة مشايخ العراق كان عظيم الجاب طار حالا بسبب يعتريه وتخيلي المدد بعد المدد ولا يطلب من احد شيا من المدد وقد قيل النصوف انا تخ على باب الحبيب ان طرد قال في حقه الجيلاني كل المشايخ اعطوا ابا بكر الا بقا فاعطي جزافا وانتهت اليه رياسة ما وراء النهر واخذ عنه خلق كثير وقصد للزيارة وبالنذور ومن

ابن بطو

وفي ترجمته الشيخ

ومن كلامه الفقر تجرد القلب من علايق الدارين ثقة بالله وعلامة صحة تجرده ان لا يتغير حاله بوجود الاسباب أو فقدها وقال من نصف الناس من نقيه وقبل النصح ممن دونه ادرك شرف المنازل وقال من لم يحدث له من قلبه زاجرا فهو من اخوان الشياطين وقلبه خراب وقال من لم يستح بالله على نفسه ساعة مات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقيل احدى

جاكير

جاكير الكردي العراقي العابد الزاهد اجمع مشايخ العراق على تعظيمه وتقديمه وكان يقول ما اخذت العهد على مريد الا بعد ان رايت اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ انه من اولادي وقال من شاهد الحق بقلبه سقط الكون من شهوده مات بعد الخمسين وخمسمائة ۞

حرف الجاء ۞

ابن عتيق

حسن بن عتيق القسطلاني من اكابر العلماء العاملين ووجوه الاولياء الصالحين كان له دعوة مجابة وكان يقول الجاهل يتعلق باسباب الدنيا والورع الذي لا يرغب الا في الا خرى وحكي انه ركب مع جماعة البحر الملح فمروا على امراة سوداء في بعض الجزاير لا تحسن الصلاة بل تقوم فتكلم فيها بكلام الادميين ثم تركع وتسجد فقالها اهل السفينة ليت العلاء هكذا فقالت علموني فعلموها الفاتحة والركوع والسجود فلما جرت السفينة لجتها المراة على وجه الماء كما يجري الانسان على الارض وهي تصيح تقول علموني فتدنيت فقالوا لها ارجعي واعملي كما كنت تفعلين مات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بالقرافة قال بعض الصالحين كنت اري عند قبر ابن عتيق الابدال

حرف الشين المعجمة ۞

الاشبيلي

ابو مدين

شعيب المغربي الشيخ ابو مدين الاستاذ الاعظم والعارف الافخم عظيم الاكابر راس الصوفية ولد ببجاية ونشاها واشتهر في ملا ذكر الافاق وصار امام الصديقين في وقته بلا شقاق واخذ عنه الكبار كالعارف ابن عربي ومكث في بنيه سنة لا يخرج فاجتمع الناس ببابه وسالوا ان يتكلم عليهم والزهو فخرج فقرات منه عصافير على سبدان فرج وقال لو صلح الحديث عليكم ما قرت مني الطير ولا الوحش فتعدعا ما فاتوم فخرج فلم تقر منه وتكلم عليهم وترك الطير تقر باجنحتها وتصفق حتى مات منها كثير ومات رجل من حضر وكان الشيخ اميا وعلوم الامي تاتي خالية من الاشكال قال العارف ابن عربي كان حاله وقت التجريد

لقمه في ركوب الرخص وقبول التاويلات وقال قربك منه بلزوم الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال الرجا ارتياح القلب لرويه كرم المرجو والزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الآمال وحقيقته التبرؤ من الدنيا ووجود الراحة في الخروج منها والقناعة الاكتفا بالبلغة وحقيقتها ترك التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود وقال المذكور واحد والذكر مختلف ومحال قلوب الذاكرين متفاوته واصل الذكر اجابة الحق من حيث اللوازم لحديث من اطاع الله فقد ذكر وان قلت صلاته الى اخر وقال القلب مصنع وهو محل الانوار ومواد الفوايد من الجبار ويريح الاعتبار جعله الله اميرا فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله اسيرا فقال ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال الدنيا ما دنا من الحق القلب وشغله عن الحق وقال الحياة القلب الا في امانة النفس وقال الاستهانة بالاولياء من قلة المعرفة بالله وقال اذا اوصلك الى مقام ومنعك حرمة اله والالتذاذ بما اوصلك اليه فانت مغرور وقال ما استصغرت احدا الا وجدت نقصاني في عيني ومعرفتي وقال راس مال القلب ترك ما يشغل القلب وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت وقتك بما لا يعنيك فمتى يربح من خسر راس ماله وقال الطريق الى الله صعب الا على من دخله بوجد صادق وغالب وشوق مزعج فيهون عليه حمل الاثقال وركوب الاهوال وقال الشوق اغلب سلطان على النفس فلا مزيل لها الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال اليقين ثمرة التوحيد فمن صفا توحيده صفا يقينه وقال من انكر نفسه شيا من محبة الدنيا فقد قطعها بسيف الطمع وقال من جد وجد وبالاعتقاد يحصل على الحقيقة وبالاجتهاد يتفق سلوك الطريقة مات ببلدة سنة ثمان وسبعين وخمسماية ولم يعقب وانما الشيخة لابن اخته ابو العباس ابن العريف الصنهاجي شيخ ابن عربي كان من اكابر الاعيان ومن اعاظم اهل هذا الشان وكان يقول في دعايه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم فاجعلنا عيفة على رتبة في الولاية لاعلى ولي عندك فاجابني ذلك الولي قال تلميذ ابن عربي فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حتى لهذه ومن تظنه ❊

ابن العريف

لقد تاب قوم فاستقاموا وما ❊ تاب عن التوبة الا انا ❊

ولقي في سياحته بعض الابدال وهو يمشي على وجه البحر فاخذ يذكر له ما الناس عليه من فساد احوال الملوك والرعايا فغضب البدل وقال مالك وعباد الله لا تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهولاء اتريد ان تبقى الالوهية معطلة الحكم اشتغل بنفسك وليكن نظرك الى الله تعالى وشغلك قال ابن عربي وقد دخلت على شيخنا هذا اول ما لقيته في مثل هذه الحالة في بدايتي وقد تكدر علي وقتي لما ارى الناس فيه من مخالفة الحق فقال لي عليك بالله فخرجت من عنده ودخلت على شيخنا ابي عمران فقال لي عليك بنفسك فقلت ياسيدي حرتني بينكما ابو العباس يقول عليك بالله وانت تقول عليك بنفسك فبكى وقال الذي قاله عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل ما ذكره ما يقتضيه حاله وارجو ان يلقيني بمقامه فرجعت الى ابي العباس وذكرت له مقالته فقال قد احسن في قوله هو ذلك على الطريق واناد لتلك على الرفق فاعمل بما قاله لك وبما قلت لك تجمع بينهما وكل منزلا يصح الخوف في سفر فليس على يقين من سلامته وكان سئل شهوة الحب لا الحب وسئل من حد المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تابى الاستر فلا تحد وقال سالك بعض المشايخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عني فكررته ثلاثا فقال لا تقل هكذا اظنك تسل عن اول قدم يضعه المريد في الارادة قلت نعم قال اذا اجتمع فيه اربع خصال تطوى له الارض فتكون عنده كقدم واحد ويمشي على الماء ويأكل من الكون متى اراد ولا ترد له دعوة فعند ذلك يضع اول قدم في الارادة قال واما متى علم المريد عنده انه مريد سقط من حد الارادة فقلت له ايسقط من الارادة يا ابا القاسم وقال اذا اراد الله ان يهيئ عبدا للامامة والاقتداء شغله في ايام غفلته بعلم الظاهر من القران والحديث والفقه والعربية ثم ينقله الى علم الاحوال والمقامات فعند ذلك يستحق الامامة والتقدم وانشد لنفسه

❊ بدا لك سر طال عنك اكتتامه ❊	ولاح صباح كنت انت ظلامه ❊
❊ فان حجاب القلب عن سر غيبه ❊	ولولاك لم يطبع عليك ختامه ❊
❊ فان غبت عنه حل فيه وطبقت ❊	على موكب الكشف الصفون خيامه ❊

اذا اقبلت واذ لحرارتها اذا ادبرت والعاقل لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر
كان حزنا وقال لا تلتمس تقويم من لا يستقيم ولا تأديب من لا يتأدب وقال من الزهد
ما لا يحتاج اليه منع من احواله ما يحتاج اليه وقال الدعوى رعونة لا يحتمل القلب
امساكها فيلقيها الى اللسان فيطوحها لسان الاحمق وقال المعرفة ان تعرف الله بكمال
الربوبية وتعرف نفسك بنعوت العبودية وتعلم انه تعالى اول كل شيء وبه يقوم كل شيء والية
يصير كل شيء وعليه رزق كل شيء وقال من طلب الطريق بغير همة تاه في اول قدم ومن اراد
به الجزاء على الطريق فطوبى لمن كان قصده من وجود غرض من اغراض الكون وقال من استغنى
بالله احوج الخلق اليه ومن افتقر الى الله اغناه عما سواه وقال من لذ بسماع الملاهي
قد خلا قلبه من الخوف لان الخوف يدفع عن القلب الغفلات والشهوات وقال عجبت لمن
له طريق الى ربه كيف يعيش مع غيره وهو يقول وانيبوا الى ربكم وقال جعلت الارواح
في الافراح هي تعلو ابدا الى محل الفرح وخلقت الاجساد من الاكدار فلا تزال ترجع الى الكدر
من طلب من الخانه والاهتمام نهاوها وقال من توكل على الله ادخل قلبه الحكمة وكفاه
كل هم واوصله الى كل محبوب وقال اية الولي وكرامته رضاه بما يحفظ الجوارح من
مجاري المقدور وقال من خدم الله لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر خسته و
ابداطعه وقبح بالعبد ان يخدم ربه لغرض وقال من سكن لغير الله اعماله وتركه ومن سكن الله
قطع عنه طريق السكون لغيره وقال علامة رضى الله عن العبد انبساطه في الطاعة وثقله
عن المعصية وقال الفقر لباس الاحرار والغنى بالله لباس الابرار وقال من قابله
باعماله قابله بعدله ومن قابله بافلاسه قابله بفضله ولا عمل اتم من الصدق ولا
نور ولا ابلغ وقال اذا بدت الحقايق سقطت آثار العلوم والفهوم وبقي لها الرسم
الجاري لمحل الامر وسقط عنه حقايقها وقال من قال الله اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه
فقد اكذب نفسه على لسانه وقال كن شريف الكلمة فان الهمم تبلغ بالرجل مقام القرب
والنجوى وقال لو خطى الرجل من قاف الى قاف كان جلوسه افضل وقال الرجل المتمكن
اذا اضيفت له حاجة في الدنيا فقر تمكنه درجة وقال اياك وروية نفسك على الاخوان

الاخوان فمن

وقيام السماع فرقصوا عليها الى ان تطلع وتركبوا الاسود وكان ابتداء امرانه مر على عبد
الملك العزيزي فقال له احد اول ما اقول ملتف لا اصل ومتسلل لا يفلح ومن لا يقنع
من نفسه النقص فكر اوقاته نقص فعاوده وجعل يكرر ذلك ثم عاد اليه وقال اوصني
قال ما انفع الجهل بالابتا والغفلة بالاطبا والبخل بالاجا فانتفع بذلك لكونه اختصر
له الطريق وسأله رجل ان يدعو له فقال عندي فوت يوم ومن عند ذلك لا يسمع دعاء
فاذا فقدت دعوتك وكان يغسل للجذ ومن المرضى شبابهم ويغلي شعورهم ويحمل اليهم
الطعام ويأكل معهم ويسألهم الدعاء ويقول زيارتهم واجبة لاستجابته ومر يوما بقبرين
يطبون فغر واجبته له فتبعهم يقول اجابوني في حل فقدروا عنكم ومر بولد فقال ابن
مزانت فالا بش فضولك فضلا يردد ما ويبكي ويقول ادبني يا ولدي وكانت خلفته مريضا
ستة عشر الفا وكان يدلهم السماط صباحا ومساء ويضرب به المثل في محل الاذى
وكان كثيرا ما يتجلى للخلق عليه بالعظمة فذوب حتى يصير نقعة ماء ثم تدركه الرحمة فيجد
شيأ فشيأ حتى يرد الى بدنه المعتاد ويقول لجماعته لولا لطف الله ما عدت اليكم ومن كراماته
انه كان اذا صعد الكرسي سمع حديثه البعيد كالقريب حتى ان اهل القرى التي حول بلده
يسمعونه كالذين بزاويته وكان الاصم اذا حضر سمع كلامه فقط ومنها انه كان اذا
سأله انسان ان يكتب له عوذة يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فتقبل يوما ذلك الرجل
فغاب عنه مدة ثم جاءه بها ليكتب له ممتحنا فلما نظرها قال يا ولدي هذه مكتوبة ورددها اليه
ومنها ان رجلين تحاربا في الله اسم احدهما سعيد والآخر المنعم فخرجا يوما للصحرا فتمنى احدهما
كأس عسل من الناد تراه من السماء فسقط منها ورقة بيضاء فلم يرياها كتابة فاتيا الى
صاحب الزجة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر اليها ثم خر ساجدا وقال الحمد لله الذي اراني
عين اصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة فقيل له من بيضا فقال اي اولادي يدل الله
لا تكتب بسواد ومن مكتوبة بالنور ولما مات وقضى نحبه الجن الشرقية البتوية وانشد

فرجعت اليد

فرجعت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون واخبر بوقت موته وصفته فكان
كما قال واحضر اليه مريض ليدعو له فقال وعن العزيز لاحد كل يوم عليه مائة حاجة مقضية
فقيل له تكون واحدة لهذا المريض فقال تريدني اكون سبب الاذى لي ارادة وله ارادة ه
الا الله الخلق والامر ثم قال المتمكن اذا سأل حاجة وقضيت نقص تمكنه والدعاء عقب
الصلاة بعد وامتثال والدعاء لدفع الحاجات شروط وهو غير هذا الدعاء ثم بعد يؤ
شفي المريض وله في الطريق كلام عال ومنه ما قال الزهد اول قدم القاصدين
الى الله فمن لم يحكم اساسه فيه لم يصح له شيء مما بعد من المقامات وقال لا يصح الانس
بالله الا لمن كملت طهارته واستوحش من كل ما يشغله عن الله وقال التوجد وجدان
عظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه وقال من كان سرور بغير الحق فسرور
يورث الهموم ومن لم يكن في خدمة ربه فهو من انسه في وحشة وقال علامة الانس بالله الو
من جميع الخلق الاولياء فان الانس بهم انس به وقال من توهم ان عمله يوصله الى مولاه
الاعلى فقد ضل عن طريقه وقال قرب قلبك من مجالسة الذاكرين لعله ينتبه من غفلته
وقال اقرب الاشياء الى المقت والنقص احوالها واعمالها وسأله منه طلب العوض على
العمل وقال افضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال العبودية الوفا بالعهود
والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود وقال علامة الانس رفع الحجب
بين القلوب وبين علام الغيوب وقال المحبة اعصار تزرع في القلب فتثمر على قدر القبول
وقال اذا كانت نفسك غير ناظرة لقلبها فاذهب بمجالسة الحكماء من اهل الخاصة ه
وقال من لم يحسن رعاية نفسه اسرع بها هواها الى الهلاك والخاسر الشقي المطرود المحروم
من ابد الناس احسن اعماله وبادر بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد وقال كل من ذم شيأ
ولم يقم الفقير بما من عنده والغني فقرا فليس على شيء وقال لا تزن الخلق بميزانك
وزن نفسك بميزان المومنين لتعلم فضلهم وافلاسك وقال من ظن باحد فتنة فهو المفتون
وقال استحسان الكون على العموم دليل على صحة المحبة واستحسانه على الخصوص يورث
الظلمة وقال اذا تكلمت الاوتاد في السر نطقت الجوارح بالبر وقال اني لاشفق الدقا

من

لوعو

ابن قيسي

احمد بن الحسين ابو القسم المعروف بابن قيسي بفتح القاف وخفة السين المغربي صاحب خلع النعلين كان مقيما بالمرية ثم ارتحل الى شلب فقطنها وابقى ببعض قراها مسجدا وانتشر صيته وكثرت اتباعه وحاسدوه وقالوا هو طبقي التصوف وارادوا الوثوب على ملك المغرب عبد المؤمن فنظر به وسجنه ثم اطلقه وقد تفرقت الناس في شانه شيعا كما وقع لابن عربي وهو المذهب واحد والطريقة واحدة وله كرامات منها انه كان عنده اعتر يوجد طعم العسل في لبنها وكان عنده اشجار فيخرج من بطون ثمارها الدنانير الكثيرة وغير ذلك وتبعه كثير من اعيان المغرب وارتحل اليه من الاقطار من لا يحصى ولم يزل امره في ازدياد حتى انفرد باب الدولة على قتله فقتل وذلك بعد الاربعين وخمسمائة ومن شانه كتبه كتاب خلع النعلين شرح ابن عربي فاته بالعجاب وبين من اسرار الكتاب ما لا يمكن للناظرين فيه على في حساب قال ابو العباس العسطلاني سمعت الشيخ ابا محمد بن المعاوري يقول سمعت ابا الحسن السقا يقول كان في قلبي على الشيخ ابي القسم ابن قسي انكار فبت ليلة قرانيه في المنام وانا ادفع عنه كلبا لاضربه فقال لي دعني فقد غفر لي في ثلاث قلت ماذا قال قمت في الله وقتلت خلقا وصنفت كتاب خلع النعلين والله المستعان احمد بن محمد الطوسي الشيخ ابو الفتوح احد حجة الاسلام كان عارفا بالفقه والاحكام ماهرا في علوم الشرع والكلام بحيث لقب بلقب اخيه حجة الاسلام لكن غلب عليه التصوف طاف البلاد وجال في الفيافي والقلاد ونثر ونظم وطرز ورقم وابرز ابرز المعاني واسكن بوعظه المثالث والمثاني وكتب والف وتكلم وما تكلف ودرس بالنظامية بعد اخيه فابدا العجايب وما تلعثم وما توقف واختصر الاحياء في مجلد سماه لباب الاحياء وصنف الذخيرة في علم البصيرة وغير ذلك قال السلفي وغيره كان ذا ذكي الخلق واقدرهم على الكلام فاضلا في الفقه مليح التصوف حلو العبارة بالكلف اظرف اهل زمانه والطفهم طبعا صحب المشايخ واختار الخلوة والعزلة حتى قل له الكلام على طريق الفقهاء ومالت اليه القلوب والوجوه وازدحموا على حضور مجلسه ودونت مجالسه في اربع مجلدات وكان ذا كرامات واشارات ومن كلامه من كان في الله تلفه كان عليه خلفه وقال الفقهاء اعداء ارباب

ابو الفتوح

ارباب المعاني وقراقاري عند قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فقال شرفهم بنياعا الى نفسه وانشد

وكان علي اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي اني لصليع

اصم اذا نودیت باسمي وانني ... اذا قيل يا عبدا لسميع

وسئل عن قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والخليل يقول ارني كيف تحيي الموتى الاية فقال اليقين يتصور عليه المحو والطمانينة لا يتصور عليها المحو وسئل عن ابليس في قصة ابائه عن السجود فقال لريد ذلك المسكين ان ظاهر القضا اذا حكمت امت وفي القدر اذا رمت اصمت وانشد

وكنا وليلى في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبتُّ وزلت

وقال سمعت اخي حجة الاسلام يقول من حين يوضع الميت على النعش يوقف في اربعين موقفا يسأله ربه عما مات ستة عشر من خمسمائة بقزوين وقد ترجمه ابن طاهر وابن الجوزي باشياء على عادة المحدثين والفقهاء مع الصوفية ومن نظمه

اذا صحبت الملوك فالبس ... من التقى اعز ملبس

وادخل اذا ما دخلت اعمى ... واخرج اذا ما خرجت اخرس

الرفاعي

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن خازم بن رفاعة الشيخ الزاهد الكبير احد الاولياء المشاهير ابو العباس الرفاعي المغربي قدم ابوه الى العراق وسكن ارض البطايح وولد له بها صاحب الترجمة سنة خمسمائة ونشا بها وتفقه على مذهب الشافعي وكان كتابه النبيه ثم تصوف فجاهد نفسه حتى قهرها واعرض عما في ايدي الخليقة واقبل على اشتغاله بالحقيقة وقد قيل التصوف الاخذ بالحقايق والياس عما في ايدي الخلايق وبهما اشتهر وانتهت اليه الرياسة في علوم القوم وكشف مشكل منازلاتهم وتخرج به خلق كثير واحسنوا فيه الاعتقاد قال ابن خلكان وغيره ومن الطائفة الرفاعية وبقاياهم الاحمدية والبطائحية ولهم احوال عجيبة من اكل الحيات حيه والنزول الى النار وهي تضرم نارا والدخول الى الافران وينام احدهم في جانب الفرن والجمر يخبز في الجانب الاخر ويوقدهم النار العظيمة

الاضافة

ابو السعود تلميذ مقامة الصدق لاحاله فكان في العلو مجهولا لا يعرف ونكن لا تشرف
نقيض عبد القادر فما معنى في زمننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي
السعود في مقام الصدق ومن كلامه قوم يتكلمون على الخاطر ودائم مع الخاطر بعني
يجري الله على لسان احدهم ما هو الحاضر عليه من الحال فيقول من سمعه قد تكلم الشيخ على
خاطري والشيخ ليس معه حتى لو قيل له ما في ضمير هذا الشخص لا يعرفه وقال الرفرف في
طلب المرذوق دائر والمرذوق في طلب رزقه حائر ويكون احدهما يتحرك الخاطر وقال لا
يتكبر احد على ابليس الا ان كان اسوأ حالا منه ولو لا علو مرتبته في العلم وعزيمته في الفعل
ما حوقاة منه احد

ابو يعزى

ابو يعزى المغربي كان من اكابر اولياء المغرب جد واجتهد
ولزم البراري والقفار خمس عشرة سنة وكانت الاسود والوحش تأوي اليه والطيور
تحف عليه واذا خاطبها عقلت كلامه وعملت به وكان اذا قال للاسود لا تسكنوا هنا
اخذوا اثقالهم وخرجوا جميعا ويقول للوحش اذهب الى محل كذا فان فيه قوتك فيذهب
فيجد ثم امر بالرجوع الى الناس فدخل المدن فانتفع به خلق كثير وانتهت اليه رياسة تربية
المريدين قال ابن عربي وكان اذا زنى رجل او سرق او شتم او فعل محرما ثم دخل عليه يرى
ذلك العضو الذي منه الفعل مخططا تخطيطا اسود قال ابن عربي وكان لا يراه احد الا تيب
من نور وجهه ومن تبعي عند رؤيته الشيخ ابو مدين فكان لا يصر احدا الا ان مسح وجهه بثوب
ابي يعزى فيرتد بصيرا ثم تبعي وكان اهل المغرب يستسقون به فيسقون ومن كلامه
كل حقيقة لا تحو آثار العبد ورسومه فليست بحقيقة وقال من طلب الحق من جهة الفضل
وصل اليه والا لم يصل وقال انقع الكلام لما كان لسان عن مشاهدة او اخبار عن شهود

التلمساني

ابو بكر التلمساني الامام الشهير الصوفي الكبير كان ذا ورع وزهد وديانة واستقامة
وحسن طريقة وامانة تصدر بالمغرب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر فآذن واخرج
مقيدا مغلولا الى مصر وشهد عليه بالزور والبهتان بقباح لا اصل لها فسلخ وهو حي منكوسا
فصار يقرأ القرآن ويملي علوم الحقايق وهو في ذلك الحال فكاد ان يفتتن به الناس فرفع
الامر للسلطان فقال اقتلوه ثم اسلخوه ففعلوا وقيل انه املى على بعض مريديه ومدني

في ذلك الحال مائة وخمسين بيتا من نظمه في علوم الطريقة واشارات الحقيقة وانه مات على

العتياذ

عليه حتى وصل السلخ الى سرته فمات احمد بن ابي الخير المعروف بالصياد اليمني الولي الكبير
صاحب الاحوال العظيمة والمواهب الجسيمة كان من عوام مرنيلة فبينما هو قائم اتاه آت
فقال قم يا صياد فصل ولم يكن يصلي قبل ذلك فتوضأ وصلى ثم اتاه بعد ذلك فذهب به الى
مسجد به صفوف يصلون عليهم ثياب بيض وهو وسطهم فصلى معهم ثم غابوا عنه ثم بينما هو قائم
سمع منادياً يا صياد تريدنا قال نعم قال انقطع الينا في المفازات فانقطع فيها ملازما للذكر
مدة طويلة يرى العجايب ويحدث الغرايب وصلى يوما فغاب في سجوده فاقام حولا
كاملا لا يتحرك فما افاق الا وقد قلعت احدى عينيه وكان يغلب عليه حال الفناء فيقيم ازمانا
مطروحا تبقى عليه الرياح وينبت عليه العشب وذكر عند ان بعض الصالحين مر بكبابة
فقال والله لولا ان الناس ما يحملون لربطت لهم بسعير اسدا بالباب وان جوا تركتها
تمشي معهم في الشوارع لافترست احدا فعلت وله كلام حسن في الحقايق فمنه قوله وقد
سئل عن العارف على اي امر هو فقال العارف لا تلحقه شغول بالمحبة والعارف مشغول
بالمحبوب وقال العارف متعلق بالحقيقة فان سقط وقع في الشريعة وقال خطر بقلبي ان
الحقيقة تخالف الشريعة فصنفت ثمانية كراريس تخالف شريعة في باطله وقال العارف
مع الخلق بأركانه ومع الحق بجنانه وقال العارف مفارق لمجتمعه وهو دائم وناطق
وهو صامت وحاضر وهو غايب وقال العارف كالطفل لا يهتم بشيء وقال العارف
تشهد له الخلق وهو جاحد وقال العارف محفوظ الانفاس محروس الحواس يلقى
بين الناس وقال العارف لا يلتفت لشيء من الكرامات فانها تنقص في حقه لاشتغاله بالمكرم
عن الكرامة ولولا الادب لاخذ من غرايب الغيب فاكل وقال الولي من تولى الحق وقاية
وقال الحركة بركة وحركة الظواهر تورث حركة السراير وقال الواردات ثمرة الاوراد
فمن دامت اوراده كثر من الخير ازديادة وقال كل احد موجوده على قدر وجوده ومن لم
يكن له مجاهدة لم تكن له مشاهدة وقال قلب العارف كالبحر تضطرب امواجه وهو ساكن
وقال العارف لا يأس بغير معروفه مات سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فسأل عن حاله فقال كانت مسئلة مشكلة على قطر لي معناها فلم ار امام الا حتى قتادوى فقلت
مثل هذا يكون حالهم قال القشيري فلما رأيت ذلك منها تحيرت كيف افعل بينهما فقلت
لا وجه الا الصدق فقلت ان ابا علي وصف هذه الجلدة وقال احملها الي من غير علم الشيخ وانا
اخافك ولا تمكن مخالفته فاشر وابر فاخرج اجزاء من كلام الحسين وفيها تصنيف له سماه الصهوة
في نفس الدهور وقال احمله اليه وقال الذهبي كان السلمي وافر الجلالة وتصانيفه قبل نحو
الالف وله كتاب سماه حقائق التفسير لتيه لم يصنفه فانه تحريف وقرمطه فذلك الكتاب
ورمي العجب قال السبكي ولا ينبغي له وصفه بالجلالة ثم يدعي فيه التحريف وتفسيره كثير
الكلام فيه من جهة انه اقتصر على التأويل وكلام الصوفية ينبئ عنه ظاهر اللفظ ومن كلامه
المحبة اذا بلغت درجة حد الشكر فلا يبالي صاحبها بعاد ولا بنار ولا اشتار فقوله لا يلتفت لشيء
مما في هذه الدار قلبه طيار وبدنه سيار وقال المحبة اذا غلبت على صاحبها يرى الاشياء كلها
نصفة صون مجوبه مات سنة اثنتي عشرة واربعمائة المظفر بن ازدشير العبادي ابو منصور
الزاهد العابد الواعظ كان من احسن الناس كلاما في الوعظ والتصوف وارشقهم عبارة و
احلاهم اشارة اخذ عن زاهر وغيره وعنه ابن ابي الاخرم وغيره مات سنة سبع واربعين
واربعمائة ومن كلامه لا تظنوا ان الحيات تجيء الى القبور من خارج انما هي اخلاقكم رديئة و
حياتكم مما اكلتم من الحرام امام حياتكم ○ ۞ ○

ابن ازدشير

۞	الطبقة السادسة	۞
۞	فيمن مات بعد الخمسمائة الى آخر القرن السادس	۞
۞	حرف الهمزة	۞

الطبقة السادسة

ابو اسحق ابراهيم بن طريف شيخ الشيخ ابن عربي كان عظيم المقدار رفيع المنار مقصودا
من جميع الاقطار ومن كلامه الشيخ لا ينسى من عرفه وان كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى
ان يغفر ويعفو عمن سمع بذكره فسبه وذمه او اثنى عليه خيرا قال ابن عربي وهذا ذقته من
نفسي وعاينته مرارا بحمد الله ووعدني بالشفاعة فيمن ذكره بسوء من عارف وغيره قال وهذا
مذهب شيخنا ابي يعزى وهو من اكبر من لقيته وقد سمعته يقول وانا عند بمنزلة الجزء من الخضر

ابن طريف

الخضر ممتد

الخضر اربع وثمانين وخمسمائة يا اخي والله ما ارى الناس في حق الاولياء عن آخرهم ممن يعرفني
قلت له كيف قال الناس الذي رأوني او سمعوني اما ان يقولوا في حقي خيرا او ضده فمن قال في
خيرا فما وصفني الا بصفته فلو لا ما هو اهل لتلك الصفة ما وصفني به فهذا عندي من الاولياء
ومن قال في شرا فهو عندي ولي اطلعه الله على حالي فانه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله
فهو عندي ولي قال وكان هذا الشيخ من الشيوخ الذين تحسب عليهم انفاسهم ويعاقبون على
غفلاتهم ومات في حقوبة غفلة غفلها انتهى ومن كلامه قد منع الله العبد من العمل اختيارا
ليلحظ حاله عند الفقد لذلك في تضرعه وافتقاره وغفلته واستغاثه وقال ان الله تعالى
يعيد من بركات حركات الظواهر على البواطن ما يكون سببا في تنويرها وصلاحها حتى اذا صفت
السرائر وتخلصت من شوائب الكدورات عادت بالصلاح على اعمال الظواهر فزكت الاعمال
وارتفعت الاحوال بطهارة اصولها وثبات اساسها وقال دوية الفضل والمنة في العمل وان
قل اتم في حق واجب الربوبية من رؤية التقصير عن المقام بحق القيومية وقال اذا اخذ المريد الشاب
والاحوال بالادب عادت عليه من بركات احوالها ما لو يكن يبلغه بعمل لان ما يرد عليه منهم ثواب
اعالم المقبلة وما يرد عليه منه هو ثواب عمله ولا يقدر على تخليصه ابو السعود بن شبل

ابن شبل

البغدادي العارف الافهم والصوفي الاعظم اجل اتباع الشيخ عبد القادر الجيلي الذي قال
في حقه العارف ابن عربي انه اعلى مقاما من شيخه كما يجيء عنه في ترجمته وقال في موضع آخر
من الفتوحات كان امامي وقته في الطريق قال كنت بشاطئ دجلة ببغداد فخطر لي ان يقسم الله عباده
يعبدونه في الماء فقام الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا ابا السعود لله
رجال يعبدونه في الماء وانا منهم انا رجل من تكريت خرجت منها لانه بعد كذا كذا يوما يقع
كذا وكذا فيها فذكر امورا تحدث ثم غاب في الماء فما انقضت خمسة عشر يوما حتى وقع ذلك
وقال في موضع آخر من الفتوحات لقد انصف مهبس الطايفة عاقل زمانه المتصف بحاله ابو
السعود ابن شبل حيث قال نحن تركنا المعنى يتصرف لنا فلم نزاحم الحق الا فيه وقال في موضع
آخر حاله الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من حاله في الخصوص وحاله اشهر واعلى في العموم
وكان الامام عبد القادر حاله الصدق لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان وكان

اشبل

الشاخ وكان لسان الوقت وقال السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة المحمدية في تربية المريدين وكان مجلس وعظه روضة ذات انواع من الازهار مما سمع وسجن واوذي

المهيني

فضل الله بن احمد المهيني الزاهد المتقي الولي ذو الكرامات الباهرة والايات الظاهرة كان يستخرج من بحار التصوف الزاخرة كل فايدة مهمة ومن كواكبه البراقة كل نيرة مشرقة حدث الظلة اخذ عن ذاهر الشحامي وغيره وعنه ناصر الانصاري وغيره وكان صحيح الاعتقاد حسن الطريقة احواله تبهر العقول اهتدى به فرق من الناس وكان مقدم شيوخ الصوفية واهل المعرفة في وقته سني الحال عجيب الشان اوحد الزمان لم ير في طريقته مثله مجاهدة واقبالا على العمل وتجردا عن الاسباب وايثارا للخلوة واشتهارا بالاصابة في الفراسة وظهور الكرامات والعجايب قال السبكي ومع صحة عقيدته وحسن طريقته لم يسلم من كلام ابن حزم والذهبي ولم يظهر لهما وجه الاصحة الاعتقاد لكنه اشعري صوفي فمن اشد ما نال منه الرجلان وآبائه ومما يؤثر من كلامه التصوف طرح التقزز في العبودية وتعلق القلب بغير ربوبيته والنظر الى الله بالكلية ومن كراماته ان رجلا من التجار انقطع من رفقته فمر بالشيخ فساله عن حاله فشرح له فراسد فقال اركب هذا فقال للاسد احمله الى رفقايه فحمله اليهم ثم ذهب ومنها ان صالحا خادمه جاء يوما من السوق وبداه مشغولتان وقد اخذ اسراويله فقال الشيخ لمن عند قبل ان يقدم صالح وقبل ان يراه اردكوا صالحا وشدوا اسراويله مات سنة اربعين واربعمايه

الرازاني

محمد بن الحسين الرازاني العابد الزاهد المنقطع الى الله كان من مشايخ الصوفية مجاب الدعوة قال ابن بطيش كانت له كرامات ظاهرة وخوارق متواترة انه اراد ان يخرج الى الصلاة فقاله ابن له صغير فقال يا ابي اريد غزالا العب به فسكت والح الصبي وقال لابد لي من غزال فقال له اسكت يا بني غدا ياتيك غزال فلما كان الغد كان الشيخ قاعدا في بيته فجاء غزال ووقف على بابه وصار يضرب بقرنه الباب حتى فتحوا له فقال لابنه قد جاك الغزال حتى مات في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين واربعمايه

حرف الميم

التلمي

محمد بن الحسين بن موسى الازدي ابو عبد الرحمن السلمي جد النيسابوري بلدا اما يتعدى بمقالاته وزاهد يهتدى بانوار احواله ومقاماته سمع من اهل الرواية واخذ

والمشتغلين

واخذ عن ارباب الدرايه ورحل الى الاقطار وبلغ المقاصد والاوطار ثم رجع الى خراسان وصار عالمها وصوفيها ومحدثها المشار اليه بديع البيان وذو الجنان سمع الحديث من الاصم وغيره وعنه الحاكم والقشيري والبيهقي وكان شيخ الطريق في وقته الموقف في جميع علوم الحقايق ومعرفة طريقة التصوف وافر الجلالة عظيم الشان اخذ عن ابيه وجد وجمع من الكتب والقول ما لو يسبق الى ترتيبه وبلغت تصانيفه نحو الماية وحدث اكثر من اربعين سنة ومن فيه له وعليه قال الخطيب سمعت القفال السلمي يشنع للصوفية وقال الخطيب كان غزير العلم جليلا وكان مع ذلك محمود اصاحب حديث قال السبكي وقول الخطيب هو الصحيح وابو عبد الرحمن ثقة والاعتراض بعد الكلام فيه وذكر ابن عربي انه كان في مقام القرب قال دخلت هذا المقام وهو بين الصديقية والبتول ستة سبع وتسعين واربعمايه هنالك وانا مسافر بمنزل ايجيل من بلاد المغرب فنزلت به فرحا ولم اجد فيه احدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت وخول ابني يزيد بالذلة والافتقار فلم يحلني في ذلك المنزل احدا فرحلت وانا على تلك الحال من الوحشة بالانفراد والانس انما يقع بالجنس فنزلت عند رجل فشكوت اليه انفرادي بمقام انا مسرور فيه ينسى اذا لاح لي ظل شخص فنهضت اليه فما انقضى فتاملته فاذا ابو عبد الرحمن السلمي وقد تجلى لي روحه فقلت ادراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فانا فيه لا ابرح فذكرت له وحشتي فقال الغريب مستوحش فاحمد الله الا ترضى ان يكون الحق صاحبك في هذا المقام وقد انكر عليه موسى حاله مع ما شهد الله عند بعد الله ومع هذا انكر عليه ما جرى وما اراه سوى صورته وعلى نفسه انكر واوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي خص الله بها رسله ولو صبر لراى العجايب فانه كان قاعدا له الف مسالة كلها جوت لموسى وكلها ينكرها على الخضر انتهى ومن كرامات ابي عبد الرحمن ما قال القشيري كنت بين يدي الدقاق فجرى حديث ابي عبد الرحمن وانه يقوم في السماع موافقة للفقراء فقال مثله في حالة السكون اولى امض اليه تجده قاعدا في بيت كتبه وعلى باب الكتب مجلدة صغيرة فيها اشعار الحسين بن منصور فهاتها ولا تقل له شيا فدخلت عليه فاذا هو كذلك فكما قعدت اخذ في الحديث وقال بعض الناس ينكر على واحد من العلماء حركته في السماع فبينما ذلك الانسان يوما خاليا وهو يدور كالمتواجد

لبيك وداعي الله فقال قل لبيك ربي الله ما اجد من الالم فقلت الى وسيلتك الحمى فقال قد اجرها
ان تقلع عنك قلت والبرد قال والبرد فلا اجد الم البرد ولا الحمى فكان كذلك مات سنة
اثنين وتسعين واربعمائة ودفن بالقرافه وخرج للوبكر الشيرازي عشرين جزءا سماها
الخلعيات ومن تصانيفه المقنع في الفقه في اربعة اجزا على بن الخطاب الجزري كان

الجزري

من اكابر الصالحين ومن دوس الاولياء الشامخين وهو من شيوخ شيخ ابن عربي ومن
كلامه رايت الحق تعالى في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن فقال فسكت قال ذلك ثلاثا
ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي وملكوتي واقول لك تمن فسكت قال فقلت
يا رب ان نطقت فبك وان تكلمت فبما تجريه على لساني فما اقول قال قل انت بلسانك فقلت
يا رب قد شرفت انبياءك بكتب تزلها عليهم فشرفني بحديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال
يا ابن الخطاب مر احسن الى من اساء عليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك

القزويني

علي بن عمر القزويني

الشافعي احد الاولياء المكاشفين بالاسرار المتكلمين على الخواطر قدم بلاد الاقطار وكان وعظه
الابصار تنشر واحيا القلوب وعظه وشرح صدور الصدور لفظه قال ابن الصلاح اجمعوا
على حسن معتقده وزهده وورعه سمع حديثا كثيرا وتفقه على الداركي واخذ النحو
عن ابن جني ومن كراماته انه سمع الشاة تذكر الله تعالى بقول لا اله الا الله وكان يتوضى
للعصر فقال الجماعة لا تخرج من الشاة هذا المرعى فاصبحت ميتة وقال بعضهم مضيت
لزيارة قبر فحصل لي ما يذكر الناس عنه من الكرامات فقلت ترى ايش منزلته عند الله وعلى
قبر مصحف فتحته فاذا في اول ورقة منه وجهك في الدنيا والاخرة وقال الماوردي
صليت خلفه وعليه ثوب مطرز فصلت في نفسي ان المطرز من الزهد فلما قضى صلاته قال ليس
المطرز لا ينقص احكام الزهد وكرن ثلثا وقال له ابن الصباغ ايها الشيخ اي شيء امرتني
بقضيه اخالفها قال ان كنت مريد افقم وان كنت عارفا فلا فانكر عليه فراى في تلك الليلة
ما ازعجه وقال لا يقول هذا بسبب القزويني قال ابن الصلاح وذلك لان العارف ملك نفسه
فامن عليها ان تدعوه الى المحذور والمريد نفسه امارة بالسوء فيخالفها وقال ابن عبد البر

ميت خلفه

صليت خلفه العشا بالحريمية فخرج وانا معه بالقنديل بين يديه واذا انا بموضع اطوف به مع
جماعة ثم عدنا الحريمية قبل الفجر فاقيم عليه اين كنا قال ان هو الا هذا نعمنا عليه ذاك البيت الحرا
وله حكايات كثيرة تدل على ان الله اكرمه بطي الارض وقال ابن الله لا كنت اقرا على
ابن فضلان فقال وقد جرى ذكر كرامات القزويني لا تعتقد ان احدا يعلم ما في قلبك فجئ
فدخلت على القزويني فقال سبحان الله مقاومة معارضة روى عن المصطفى انه قال ان لله تعالى
ريح خفافة تهب الى قلوب العارفين وروى عنه كان فيمن مضى قبلكم محدثون فان يكن في امتي
فعمر وقال لبعضهم دخلت مسجدا وقد حمل اليه تفاح وسكر كثير وهو يفرقه على ضعفا المزينة
فاستكثرته فرفع راسه حالا وقال تستكثر وهذا لو رايتم ما ينفق في المعاصي وقال لبعضهم
اصابتني ريح المفاصل حتى نهنت لاجلها فامر القزويني من يليها من وراء كم فقمت من ساعتي
معافى وقال ابن طاهر ادركت سفرا وكنت خايفا فدخلت للقزويني اسئله الدعا فقال
قد اجمعت من اراد سفرا فزع من عدو او وحش فليقل ليلاف قريش فانها امان من كل سوء
فقرانها فلم يعرض لي عارض حتى الان مات سنة اثنين واربعين واربعمائة واغلقت البلاد لمهده
ولم يرى في الاسلام بعد جنان احد من جل اعظم من جنازته وصلى الناس عليه كيف توجهوا ولم
يوضع الى الارض لكثرة الخلق واغلقت المساجد والمكاتب والحمامات ولم يسع الناس جامع
ولا امكن ان يصلى عليه امام معين وكانت الفجعة تمنع التبليغ فصلى اكثر الناس فرادى

حرف الفاء

الفارهدي

الفضل بن محمد الفارهدي من اهل طوس كان عالما شافعيا عارفا بمذاهب السلف ذا
حرمة بمناهج الخلف واما التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي الفريسة دخل وخرج
تفقه على القريني الكبير ابي عثمن الصابوني وغيرهما قال عبد الغافر
كان شيخ عصره منفردا بطريق التذكير لا يسبق اليها في عبارته وتهذيبه وحسن ادبه وبليغ
استعارته ورقيق اشارته ورقوى الفاظه ووقع كلامه في القلوب صحب القشيري و
اخذ عنه فسح الاسلام وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية موفرا
عليه منه طرق الهداية حتى فتح عليه لوامع من انوار المجاهدة وصار من مذكوري الزهاد ومشهوري

حجة

القشيري

وفيها مات ستة اثنين وثمانين واربعمائة عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الاستاذ ابو القاسم القشيري المكنى بزين الاسلام الامام مطلقا وصاحب الرسالة التي سارت مغربا ومشرقا والاصالة التي تجاوزت بها فوق الفرقدين ورقا امام الائمة ومجلي ظلمات الضلال المدلهم شيخ المشايخ استاذ الجماعة مقدم الطايفة الجامع للطريقين ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع الحديث من الحاكم والاهوازي والبلي وبشران وروى عنه الخطيب وغيره وكان فيها من رضاء الشافعية اصوليا محققا متكلما اسينا محدثا خاطبا مصقعا مفتيا نحويا لغويا اديبا كاتبا شاعرا مليح الخط جدا شجاعا بطلا اجمع اهل عصره على انه سيد زمانه وقدوة وقته واوانه لم ير مثل نفسه ولا راى الراوون مثله في كلامه وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة واما المجالس في التذكير والتعويض المريدين واجوبة اسئلتهم عن الوقايع فاجمعوا على انه عديم النظير فيه وتصانيفه في ذلك مشهورة وقد ترجمه في دمية القصر فقال الامام شيخ الاسلام الجامع لانواع المحاسن تنقاد اليه صعابها لو قرع الصخر بسوط تحنين لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكير لتاب وله فصل الخطاب وفضل المنطق المستطاب ما هو في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري كما انه للمستفيدين فوايد وعتبات منبر للعارفين وسايد وقد بلغ ابتاعه الوفا وحضروه الجم الكثير من الاكابر مرض له ولد بحيث ايس منه فشق عليه فراى الحق تعالى في النوم فقال اجمع ايات الشفا واقراها عليه او اكتبها في اناء واسقه اياه ففعل فعوفي ومن تصانيفه التفسير الكبير قال ابن خلكان من اجود التفاسير والرسالة المشهورة التي قل ما تكون في بيت وبكب والتحبير في التذكير واداب الصوفية ولطايف الاشارات وكتاب الجواهر وعيون الاجوبة في اصول الاسئلة وكتاب المناجاة وكتاب نحو القلوب الكبير والصغير وكتاب احكام السماع والاربعين وغير ذلك ۞ وخلف ستة عبادلة رجالا كلهم من السيدة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق ومن كلمة التوحيد في كلمة واحدة كما تصورته الاوهام والافكار فالله بخلافه ليس كمثله شيء ۞ وقال الاستقامة توجب الكرامة وقال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد

بالقصد او يقال تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوق وقال المريد لا يفتر اناء الليل واطراف النهار فهو في الظاهر بتعب المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولاذ الانكماش وتحمل المصايب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ولازم المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال وقال لخلق صفة اهل الصفوف والغرلة من امارات الوصلة ولابد للمرء في ابتداء امره من الغرلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلق لتحققه بانسه وقال حقيقة الغرلة الاعتزال عن الخصال المذمومة وتبديل الصفات بالصفات لا البعد عن السكن والوطن ولهذا قيل العارف كاين بين اى كاين مع الخلق باين عنهم بس وقال زال الورع وهلوى بباطنه واشتد الطمع وقوى رباطه ۞ م

۞ اذا صفا القلب لم تنفعه موعظة ۞ كالارض ان سبخت لم ينفع المطر ۞

الوراق

مات سنة خمس وستين واربعمائة ودفن بجانب استاذه الدقاق عبد المحسن بن احمد الوراق الفقيه العابد الزاهد المفتي كان يجتمع بالخضر ويصلي معه الصلوات الخمس بمكة وحكي عنه انه كان يقيم بدمياط فكان كلما اراد ان يركب النصارى جاء فيدعو فيتغير الهواء فترجع المراكب وكان يقول ودت لو حججت ويرى كل عام بعرفة وخرج من دمياط مرة فتبعه رجل منها فلما كان الاوضة بمكة وقت الظهر ثم فارقه فبكى فقيل له انه يحضر العصر بمصر فتبعه فاذا هو بدمياط فقاله ادع لي قال ما جرت بذلك عادة فشاع ذلك في الناس فهرب الى مصر فخرج اخلفه فوجدوه مات بجامع مصر فشي الخليفة في جنازته وذلك سنة خمس وستين واربعمائة ۞

الخلعي

علي بن الحسن الخلعي نسبة الى بيع الخلع الفقيه الشافعي المحدث الصالح موصلي الاصل مغربي الدار ولي القضا فحكم يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة فكان ملازما للانقطاع والعبادة طول عمره لم يركن الى زيد الزمان وممن دام الخدمة بالحلة والحرمة وكان مسند مصر بعد الحجال وكان يحكم بين الجن ويقرؤهم فابطأ عليه جمعة فسالهم فقالوا كان في بيتك اترج ولا ندخل مكانه وقبره في القرافة يعرف بقبر قاضي الجن ويعرف باجابة الدعاء عنده وكان على قدم مجيب في الزهد والتعبد ولا يلتبس الا قيصاره شاء وصيفا فسئل عنه فقال اخذتني الحمى فمت ليلة فهتف بي هاتف نادى باسمي فقلت

احدا

الفقيه قال

قال له قال فاصحبه الان وقال برهان العابدين زكى اعمالهم وبرهان العارفين صفا
قلوبهم واحوالهم وبرهان المحبين بها انفاسهم وبرهان العالمين نشر عجايب صنعه وظهر
بدايع فطرته فقال وقال الفرق مانسب اليك والجمع ماسلب عنك وقال من قال لا اله
الا الله مخلصا في قالته دخل الجنة في حالته وقال التوبة ثلاثة اقسام بدائة ووسط وغاية
فبدؤها ندمي توبة ووسطها انابه وغايتها أوبة فالتوبة للخايف والانابة للطايع
والاوبة للداعي الامر الالهي وقال اوحى الله تعالى الى داود لا تبكي ان كان خوف النار
فقد امنتك او لطلب الجنة فقد بشرتك او لرضى الحكم فقد رضيتك فزاد في البكاء
وقال انما ابكي لما فاتني من صفاء ذلك الوقت فرقة علي فقال لهمات وجاءه رجل فقال
جئتك من مسافة بعيد فقال ليس هذا الشان في قطع المسافات ومفاسات الاسفار
فارق نفسك بخلق وقد حصل مقصودك وقال ترك الادب يوجب العطب فمن ابا
الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب
وقال فاز الصابرون بخير الدارين فانهم نالوا من الله المعيه ان الله مع الصابرين قيل
اوحى الله الى داود تخلق باخلاقي انا الصبور وقال حقيقة الصبر الخروج من البلاء بحسن
الادب في المخاطبه وحفظ الحرمة في الحاضر كما قال ايوب مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ولم يقل ارحمني وقال اصحاب الكسل عن عبادتهم الذين ربط الحق على اقدامهم
تثاقل الخذلان واختار لهم البعد واخرهم عن محل القرب ولذلك تاخروا ○
وفيه انشد

انا صب لمن هويت ولكن ما اختياري لسوء رأي الموالي

الجوهري

ماتت خمس واربعمائة الحسن بن بشر الجوهري كان صالحا عابدا زاهدا
ذا مكاشفات واحوال عاليات منها ان صاحبه الاسيارى بات ليلة في الفرافة فحدث
نفسه بان فلانا يصلي مايتي ركعة وفلانا اكثر فلم لا تكوني كهولاء ثم بات يصلي الليل كله
ثم دخل عليه لما اصبح فلما وقع بصره عليه تبسم وقال ليس الشان في كثرة العدد بل في الاتقان
قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وما قال اكثر وخرج مع اصحابه يتصلون على جنازة فجلسوا

في غرفة

الانصاري

ابن القشيري

ابن القشيري

فجلسوا في غرفة ينتظرونها فقال قوموا بنا فخرجوا فسقطت الغرفة دفعة واحدة واتاه
رجل ملهوف فقال انا كاتب وضاع مني دفتر الحساب وانا عند امير جاير وقد تولى عليك
قال اذهب اشتر بدرهم حلاوة واتني بها فمضى واشترى الحلاوة فاخذ الحلواني ورقة يضع
فيها الحلاوة فاذا هي من دفتره فقال له من اين لك هذا قال اشتريته الساعة فاخذ منه
واتى به الى الشيخ فقال له كل حلاوتك فلا حاجة لنا بها فاضا بها كثير مات في اوائل
القرن الخامس ودفن بالفرافة عند قرابيه حرف العين المهملة

عبد الله بن محمد بن علي شيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري الهروي الحافظ العالم العامل
الصوفي صاحب منازل السايرين وكان اماما في التفسير والحديث حسن السيرة في الفتوة
والمروءة والتاريخ والانساب وغير ذلك وكان لا يخاف في الله لومة لايم ولذلك سعوا
في هلاكه مرارا فحفظ منهم وكان ايتي في التذكير والوعظ مات سنة احدى وثمانين واربعمائة

عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن ابو سعد القشيري اكبر اولاد الاستاذ ابي القاسم
كان اماما كبير القدر له الصيت الوافر والحظ الزاخر من التصوف اصوليا نحويا محدثا
وكان رضيع ابنه في الطريقة وفخر ذويه واهله على الحقيقة واكبر اولاد زين الاسلام
المذكور من لا ترى العيون مثله في الدهور برع في الفقه والاصول بطبع سيال وخاطر
الى مواقع الاشكال سيال سباق الى درك المعاني وقاف على المدارك والمباني واما
وعظه وتصوفه فجلة فيه روض الحقايق وكثر الدقايق وكلمات مجمرة القلوب وموجبة
مقطرة الدماء من الجفون مكان الدموع ومفطرة الصدور بالتخويف والتقريع وكانت وقائعه
ظاهرا مستغرقة في الطيلسان والاحتياط في الصلاة وباطنا في مراقبة الحق وشاهد احكام
الغيب لا يخلو وقته عن نفس الصعداء او تذكر البرحاء وترنم بكلام منظوم او منثور فيذكر
وقائعي وحالا انقضى في مقام المحبة والرضى مات سنة سبع وسبعين واربعمائة

عبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري احد اولاد الاستاذ المذكور كان جميل السيرة ودعا
عفيفا فاضلا محتاطا للقسمة في مطعمه وملبسه مستحب العزلة بعباده مستقرا والا
بالحلوة او الافاده سمع الكثير من والده وغيره وتفقه للشافعي كاخيه وابيه على الماوردي

٭ علمت ما حلل المولى وحرمه ٭ فاعمل بعلمك ان العلم للعمل ٭

وكان يقول الجاهل بالعالم يقتدي فاذا كان العالم لا يعمل بعلمه فالجاهل اجرمنه فالله
يا آولادي نعوذ بالله من عالم يصير حجة علينا ومشى بعض اصحابه معه في طريق فعرض لهما كلب
فقال الفقيه لذلك الكلب اخسأ وزجره فنهاه الشيخ وقال لو طردته عن الطريق اما علمت ان
الطريق بيني وبينه مشترك ووضع بعض الفقهاء المهد تحت راسه ونام فاحتلم فراى الشيخ
فدفعه برجله وقال قم اما يكفيك انك وضعت المهد تحت راسك ثم صرت جنبا نقله النووي
عن شيخه سلام ورآه في النوم بعض الاكابر يطير في السماء الثالثة او الرابعة فتلقاه ملك وسلم
عليه وقال ان الله تعالى يقرا عليك السلام ويقول لك ما مذهبي قال ادري ما نقل عن صاحب الشرع
فغاب الملك ثم رجع فقال ان الله تعالى يقول لي ما انت عليه واصحابك فادخل الجنة معهم
مات سنة ست وسبعين واربعمايه احمد بن محمد بن ابراهيم ابو اسحق النيسابوري المقرئ
الثعلبي صاحب التفسير المشهور والعرائس في قصص الانبياء كان علامة صالحا ومن مناقبه
الفاخرة ما حكاه ابو القاسم القشيري قال رايت في المنام وهو يخاطبني واخاطبه
وكان في اثناء ذلك ان قال الرب عز وجل اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي قال
الذهبي وكان حافظا راسا في التفسير والعربية بين الديانة والزهادة مات سنة سبع وعشرين
او سبع وثلثين واربعمايه ويقال له الثعلبي والثعالبي حرف الخاء المهملة
الحسن بن علي الاستاذ ابو علي الدقاق النيسابوري الشافعي لسان وقته وامام عصره
كان فارسا في العلم متوسطا في الحال محمود السيرة جيد الطريقة
سري السقطي رحمه الله
اخذ مذهب الشافعي عن القفال والمصري وغيرهما ورع فيه في الاصول و
الفروع حتى شد اليه الرحال في ذلك ثم اخذ في العمل وسلك طريق التصوف واخذ عن النصرابادي
قال ابن شهبة وزاد عليه حالا ومقالا وعنه اخذ صاحب الرسالة وله كرامات
ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لزهدك في الدنيا قال لما زهدني في اكثرها انفت
عن الرغبة في اقلها قال القرافي وكان زاهدا ورعا وعالما وانه اتاه بعض اكابر الامراء
فقعد على ركبتيه بين يديه وقال عظني فقال لا اعظ من سئل وارید الجواب بغير نفاق فقال نعم

الثعلبي

ابو علي الدقاق

نعم فقال ايما احب اليك المال او العدو قال المال قال كيف تترك ما تحبه بعدك و
العدو الذي لا تحبه معك فبكى وقال نعم الموعظة هذه ومن كلامه من سكت عن الحق
فهو شيطان اخرس وقال الشجاع اذا بغت بنفسه ولم يستبنه احد يورق ولا يثمر و
مريد بلا استاذ لا يجني منه شيء وقال الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي
المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل وقال من علامة الشوق تمني الموت على بساط الهوى
كيوسف لما القي في الجب ولما ادخل السجن لم يقل توفني ولما تم له الملك والنعمة قال
توفني وكان كثيرا ما ينشد ٭ ○ ٭

٭ اخشى ظنك بالايام اذ حسنت ٭ ولم تخف شرما ياتي به القدر ٭
٭ وسالمتك الليالي فاغتررت بها ٭ وعند صفو الليالي يحدث الكدر ٭

وقال صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر ما لا يقطعه غيره في عام وقال ليس الرضى
ان لا تحس بالبلا بل ان لا تعترض على الحكم والقضا وقال ليس شيء اشرف من العبودية و
اسم اتم من اسمها ولذلك ذكرت في تمام اوقات المصطفى وهو ليلة المعراج فلو كان شيء
اتم منها سماه به خالقه وقال المريد متحمل والمراد محمول وقال السماع حرام على العوام
لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم وقال
الخوف ان لا تعمل لله بصدق وقال التوكل على ثلاث درجات التوكل ثم التسليم
ثم التفويض وقال يكفي الواحد والمسلم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه
وقال الاخلاص التوقي عن رؤية الخلق والصدق التنقي من مطالعة النفس فالمخلص
لا رياء له والصادق لا اعجاب له وقال الصدق ان يكون كما ترى من نفسك اوثر
من نفسك كما تكون وقال الذكر اتم من الفكر لان الحق تعالى يوصف بالذكر لا به
وقال من صاحب الملوك بغير ادبهم اسلمه الجهل الى العطب وقال لو ان
بلدة لحق الجهابرة مرون حتى يعظم الجاهلون
فالاولى عبادة ثم عبودية ثم عبوده فالعبادة للعامة والعبودية للخاصة والعبوده
لخاصة الخاصة وقال رجل لسهل ايما اصحب قال اذا رايت احدا فمن يهب الباقي

فاكرمه واسمع قوله فانه ينطق بالحكمة فقال السمع والطاعة ثم انصرف من حيث جاء مات سنة ست وثمانين واربعمائة ودفن بالقرافة وقبره بها معروف تبرك به الزوار

الخير وذاباذي

الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب التصانيف التي سارت كسير الشمس وملأت الاقطار فاجمل فضلها الا الذي تخبطه الشيطان من المس كان فقيها اصوليا ومدرسا واعظا اديبا شاعرا ضرب بسهم في كل ذلك وناهيك بقول الماوردي في حقه لو رآه الشافعي لتجمل به اما الفقه فكان بملكه الاحقية بزمامه وامامه اذ الناس في كل احد باسمه وبدرسه الذي لا يعتريه النقصان عند تمامه واما التصوف والزهد والورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشي على سنن الاولياء الصالحين فذاك اشهر من ان يذكر والذاكر اكثر من ان يحاط له باول وآخر لم يكن تغلب وجهه في الساجدين ولا قيامه في الدجى كيف والنجوم من جملة الشاهدين وكان مجاب الدعوة شديد الورع جدا بنى في المسجد دينارا وخرج ثم ذكر فرجع فوجده فقال لعله وقع من غيري فتركه هذا هو الورع هكذا هكذا والا فلا لا وهذا هو الزهد ليكن الزهد هكذا والا فلا يؤمن من الجنة آمالا فان كان صالح ترجى بركاته فهذا وان كان ولي تؤمل في الشدايد فحسبك هو ملاذا ولد الشيخ بفيروزاباد بليدة بفارس نشأ بها وتعلم وتفقه ونشأ بها ثم طاف البلاد ثم استقر ببغداد وما برح يجاهد حتى صار اعلم زمانه وفارس ميدانه والمقدم على اقرانه واشتدت اليه اعين النظار وانتشر صيته في البلاد الاقطار ورحل اليه من جميع الاقطار وكانت مجادلته اول امر اعجابا وعملا آية يقول من شاهد عجبا هذا القلب والكبد كيف ماذابا وكان مع جلالته وحضور السلاطين اليه لا يملك شيأ من الدنيا فبلغ به الفقر حتى كان لا يجد قوتا ولا ملبسا وكان يقوم للقادم عليه نصف قومة ولا يعتد له قياما من العري كي لا يظهر منه شيء وارسل اليه الخليفة ليحتجم به فاتى فاخ عليه فما افاد فتوسل اليه ببعض اصدقائه فابرم عليه فاجاب بشروط منها ان يكون اجتماعه ليلا فتوجه في الليل فلما دخل دار الخليفة منع من الحجاب لاعلام الخليفة فبهجم استقبال الشيخ تحركت عليه بطنه فقال استوفى بشمعة فاتوا بها فقعد بقبة الخلا فقعد في ذيله فوقعت الشمعة من بين يديه وسقط عليها

عليها فاحترقت فكبر واجاد وهو يقول صدق الله العظيم قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والله لا اجتمع به ابدا فرجع ولم يجتمع به وكان اذا قدم بلدا تلقاه الفقهاء والصوفية والمحدثون والعامة والنساء والاطفال يتمسحون ببركاته ويأخذون تراب نعليه يستشفون به وتخرج اهل الصنايع بصنايعهم ينثرونها بين يديه حتى الاسكافة تبركا به وتخرج اليه النساء الصوفيات وما منهن الا ومعها سبحة فيلقين سبحهن على محفة الشيخ تبركا به ودخل نيسابور فتلقاه جميع اهلها على العادة وخرج شيخ الدنيا امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخديم وقال افتخر بهذا وكان مع ذلك الزهد المتين والورع الشديد طلق الوجه دايم البشر حسن المجالسة مليح المحاورة وله اذ اعذب من الزلال ماذجته المدام وارق من الروض باكر الغمام وابهى من المنثور هذا مع انه لا يتلون وازهر من صفحات الخدود وان كان آس العذار على جوابه ورده تتلون لو سمعه ديك الجن لصاح كانه مصروع ولو تامل مغاطيعه ابن فلاقر لاصبح وهو قلب مقطوع

ومنه	سالت الناس عن خل وفي	فقالوا ما الى هذا سبيل	
	تمسك ان ظفرت بذيل حر	فان الحر في الدنيا قليل	
ومنه	اذا تخلفت عن صديق	ولم تعاتبه في التخلف	
	فلا تعد بعدها اليه	فانما ودّه تكلف	

ومن كراماته الفظيعة انه كان وهو مقيم ببغداد يشاهد الكعبة المعظمة عيانا وسمع مرة الكعبة مرادا من اراد ان يثقبه بالدين فصلبه بالتنبيه تاليف الشيخ وكان كثير الاجتماع بالمصطفى فقال له مرة يا رسول الله علمني كلمات انجو بها غدا وفي رواية احب ان اسمع منك خيرا اتشرف به في الدنيا واجله ذخيرة في الاخرى فقال له يا شيخ اطلب السلامة في غرك تجد نعيما في نفسك وفي رواية يا شيخ من اراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره فكان بعد ذلك يفرح ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا ويفتخر بذلك وكان يقول من اخذ عني مسئلة فهو ولدي وكان يقول العوام يفتسبون بالابا والاغنياء بالاموال والعلماء بالعلم وقال العلم الذي لا ينتفع به صاحبه ان يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا وينبغي لنفسه

٭٭ سأعطيك الرضى وأموت غما ٭٭ وأسكت لأاخلك بالعتاب ٭٭

وقال من الدار لم ليس اعمال الخلق بالذي ترضيه ولا تسخطه انما رضى من قوم فاستعملهم باعمال الرضى وسخط على قوم فاستعملهم باعمال السخط ثم يتمثل بقوله ٭٭

٭٭ يا موقد النار في قلبي بقدرته ٭٭ لو شئت اطفأت من قلبي لك النارا ٭٭

وقال من ذي النون تكلمت جذع الدنيا على السنة العلما والمقت قلوب الفراغين الدنيا فلست ترى الا جاهلا متحيرا او عالما مفتونا فيا من جعل سمعي وعاء لعلم يحبه وفهمي منبعا لذكره وبدني مطية لعمل يرضاه اجعلني بحالك متعلقا وبودك متمسكا وبجنابك متصلا واكحل نفسك عندي بدوام معرفتك في قلبي وقال جالس من الناس من يقهرك برهانه وتخوفك رؤيته ويخبرك عن نفسك بما هو اعلم به منك وقال من ذي النون ما بعد طريق ادى الى صديق ولا ضاق مكان بحبيب وقيل له مالك اذا رأيتنا لعاصي لا تحدث عليه وتقبح فعله قال لاني انظر الى الصانع في الصنع فيهون علي المصنوع وقال من الجيد أوصيك بترك الالتفات الى كل حال ماضيه قال الالتفات الى ما مضى شغل عما هو اولى من الحالة الكائنة وبترك الملاحظة للحالة الكائنة وبترك المنازلة لها بحول الحكمة بتقلب الوقت الوارد بذكر موروده وموجوده فاذا كنت هكذا لم تضرك رؤية الاشياء وأوصيك بتجريد الهم وتفريد الذكر ومخالطة الرب واعمل على تخليص نفسك من تهمتك لها وطالب نفسك بذكر الله بقلبك وكن حيث يراد منك ولا تكن حيث ترى ذلك ولما تريد لنفسك واعمل على محو شاهدك من شاهدك حتى يكون الشاهد عليك شاهدا لك وبك ومنك ثم اخلص من شاهدك شاهدا منيعا كبير السطوع عظيم الشان فاذا كنت هكذا كان لك بكل الكل فيما يجنه منك وكن موئرا الكل ما انبسط لك منك ومنه بك لك ومنه له ينبسط لك ما لا يحيط به علمك وقال من قطع الآمال من الخلق وصل الى الخالق ولا يصل عبد لمحبوبه دون قطع الآمال من دونه وقال الزاهد يقول كيف اصنع والعارف يقول كيف يصنع بي تاه القوم في جلاله وجماله وقال الناس اعداء ما جهلوا وحساد ما منعوا وقال من لا يسكن قلبك عليه فلا تسكن سرك اليه وقال ادوم الناس غما اسوأهم خلقا وقال علامة

علامة سوء الخلق كثرة الخلاف وقال صدور الاحرار قبور الاسرار وقال الخلاص في الا فمن اخلص تخلص اسند حديثا كثيرا عن جمع كثير من محفوظ بن محمود المذهب المعتبر الوثوق بالودود من اجلاء مشايخ نيسابور صحب القصار والحيري وابا حفص وتلك الطبقة وكان اماما معظما كثير الوقار مسموع الحركات في المحافل الكبار ومن كلامه من ظن بموت من فتنة فهو المفتون ومن اراد ان يبصر عيوب نفسه فليتهمها في فعل الطاعات ويراها كلها محشوة من الآفات وقال من ابصر محاسن نفسه ابتلي بمساوي الخلق ومن ابصر عيوب نفسه سلم من رؤية مساوي الناس وقال التائب من تتوب من غفلاته ورؤية طاعاته وقال اكرمنا

خيرا اسلمهم صدرا للمسلمين وقال من اراد ان يبصر طريق رشده فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات مات بنيسابور سنة ثلث واربع وثلثمائة

مظفر القرميسيني من جملة مشايخ الجبل صحب الخراز وطبقته وكان واحدا في طريقته ومن فوائده الصوم ثلاثة صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس بالامساك عن الطعام والشراب والمحارم وقال اخر الفقراء قيمة من قبل رفق العنوان والظلم وقال من تأدب بآداب الشريعة نادى بر اتباعه ومن تهاون بآدابها هلك واهلك ومن لم يأخذ الادب عن حكيم لم يأمن ثبوره وقال للجوع اذا شاعد القنع من رعدة الفكر وينبوع الحكمة وجاة الفطنة وقال افضل اعمال العبد حفظ اوقاتهم ○ ٭٭

٭٭ الطبقة الخامسة ٭٭ فيمن توفي بعد الاربعماية الى آخر المائة	٭٭
٭٭ حرف الالف	٭٭

ابراهيم بن اسمعيل بن سعد ابو اسحق القرشي الهاشمي المعروف بامام مسجد الزهري من العوام عابد زاهد له كرامات منها انه جاء الى الحاكم ليشهد عنده فلم يقبله فلما كان الليل اتى الحاكم رجلا ارتفع له الحائط حتى دخل عليه منه فقال له من انت قال خلق من خلق الله تعالى قال كيف دخلت قال امرت بذلك لو لا قبل شهادة الشريف وهو عدل عند الله فاذا اتاك غدا

ابن معدان

بن ملاك ان كان لك فيه رضى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال ايكم و
استملاء الطاعات فانه سم قاتل وقال لحملة الذي بها كملت الحاسن الاستقامة وقال
الصدق صحة التوحيد مع الصدق وقال القراءة سواطع انوار لمعت في القلوب وتمكين
معرفة حملت الاسرار في الغيوب من غيب الغيب حتى يشهد الاشياء من حيث شهدت الحق
اياها فيتكلم عن ضمير المخلوقات مرة بعد العشرين وبلسانه محمد بن يوسف بن معدان
البنا كان للاثار حافظا ومتبعا له التصانيف في نسك العارفين ومعاملة العابدين
وكان راسخا في علم التصوف صنف فيه كتبا حسانا ومن كلامه اسباب المعرفة اربعة
حماية العقل وكرم الفطنة ومجالسة اهل الخير وشدة العناية وسببها كلها الرحمة
ومن اقرب الامور الى الرحمة القراءة والاستكانة والتبرؤ من الحول والقوة وقال
خير العلم ما نفع والعلم يصاب من عند المخلوق والعلم لا يصاب الا بالله ومن عند والعلم
النافع هو الذي بر لطعته وقال قلوب العارفين مساكن الذكر وافضل الاعمال رعاية
القلب والذكر غذاء القلب وقال هم العارفين تعالت عما فيه لذة نفوسهم واتصلت
بما فيه محبة سيدهم وقال من ايقن بالقدوم على معطي الجزاء قدم الهدايا قبل ملاقاته
وقال اذا كسا الله القلب نور المعرفة قلد قلايد الحكمة ومن كان الصدق وسيلته
كان الرضى من الله جايزته وقال من التوفيق ترك التاسف على ما فات والاهتمام بما
آت ومن اراد تحصيل النعم فليكثر من مناجات الخلوة محمد بن يوسف وقيل يوسف
محمد بن الحسين الرازي المتخلي عن الناس المتحلي بالاخلاص تارك التزين والتصنع مفارق
التلون والتمنع صحب ذا النون وابا تراب والخراز وتلك الطبقة السامية وسمع جمعا
كثيرا من اكابر المحدثين منهم احمد بن حنبل وكان آية في اسقاط التصنع والجاه وحيدا
فريدا وعلى المتنطعين شديدا قيل له ان ذا النون يعرف فرحل اليه فلم يلتفت اليه وكان يقال
ان يوسف اعلم اهل زمانه بالكلام فدخل على ذي النون رجل فناظره فلم يقم ذو النون لحجته
فناظره يوسف فقطعه فعرف ذو النون مكانه فقام فاعتنقه واعذر وجلس بين يديه
فقال له يوسف ايسوغ خدمتك ووجب حقي عليك فعلمني الاسم الاعظم فزكه ذو النون ثم خرج

الرازي

الاسم الاعظم

خرج ببطن

خرج بطبق مغطى وكان يسكن الجزيرة فقال اذهب بهذا الى فلان فتفكر يوسف وقال ترى ايش
هذا فكشفه فاذا فان فقرت فرجع اليه فجلا فقال ذو النون يا حمق استماتك على فان
فحنت فكيف تومن على الاسم الاعظم اذهب عني فقال ادعني قال عليك بعجبة من تسلم منه في
ظاهر امرك وتبعثك على الخير صحبته وتذكرك الله رؤيته ومن كلامه علم القوم بان الله
يراهم فاستحيوا من نظر الى ما سواه ومن ذكر الله بحقيقة ذكر بني ذكر غير ومن بني
ذكر كل شيء في ذكر حفظ عليه كل شيء وقال لا يمحو الشهوات من القلب الا خوف مزعج او
شوق مقلق وقال له رجل دلني على طريق المعرفة فقال ارأ الله الصدق منك في جميع احوالك
بعد ان تكون موافقا للحق ولا ترق الى حيث لم يرق بك فترل قدمك فانك اذا رقيت سقطت
واذا ارقي بك لم تسقط واياك ان تترك اليقين لما ترجو ظنا وقال عارضني بعضهم وقال
لا تدرك مرادك من عملك حتى تتوب فقلت لوان التوبة تطرق ما اذنت لها على اني ابجوبها
من ربي ولوان الصدق والاخلاص كانا عبدين لي لبعتهما زهدا فيهما لاني ان كنت عندي في
علم الغيب سعيدا مقبولا لم اختلف باقتراف الذنوب وان كنت عندي شقيا مخذولا لم تسعدني
عند توبتي واخلاصي وان الله خلقني بلا عمل ولا شفيع كان لي في تدبير وهداني لديمة الذي
ارتضاه فاعتمادي على فضله وكرمه اولى من اعتمادي على افعالي المدخولة وصفاتي المعلولة
وقال من جعل قدس همته ستر وقال في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال
فالذي ينجيك من الاول العبادة ومن الثاني الزهادة وقال بالادب يفهم العلم وبالعلم
يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة يفهم الزهد وبالزهد تترك الدنيا
وبتركها يرغب في الاخرى وبالرغبة فيها ينال رضى الله تعالى وقال اذا رايتني الله اقامك
في طلب شيء وهو يمنعك ذلك فاعلم انك معذب وقال يتولد الاعجاب بالعمل من نسيان
رؤية المنة في الطاعة وقال آفة الصوفية في صحبة الاحداث وعشرة الاضداد وارفاق
النسوان وكان يبكي وينشد

٥

كيف السبيل الى مرضاة من غضبا ... من غير جرم ولم تقرف له سببا

وكان كثيرا ما يتمثل بقوله

٥

لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وقال ليس شيء اولى بان تمسكه
من لسانك ولا شيء اولى بان تغلبه من هواك ومن تظمه

الى كم يكون الصدر في كل حالة	وكم لا تميز القطيعة والهجرا		
ويديك ان الدهر فيه كفاية	لتفريق ذات البين فارقب الدهرا		

ابن صابر

ولد سنة اربع واربعين ومائتين ومات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة محمد بن صابر الفيسي
شيخ الملامتية بنيسابور واوحد وقته كان عالما دينا واما ماصيتنا وافر الجلالة ساقي
البساله صحب القصاد وغيرهم وكان متبحرا في علوم الشرع من حديث وفقه وغيرهما ثم
طلق الخلايق واعرض عما سوى بحبه عن الله وهو الخالق ومن فوائده من سقت نفسه عند نفسه
عاش الناس في ظله وقال عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلامك حاكيا قول غيرك قال
الطريق ذوق وقال ما فاز احد بالستر الا وقع في البدع وقال لا يجتمع التسليم والدعاوى
بحال وقال لو صح لاحد نفس من انفاسه خاليا عن رياء ونفاق عادت عليه بركته الى الخلق كلهم
وقال لا تنظر الى عيب من انت محتاج الى علمه فان ذلك يحرمك النفع بركة بر وقال العبد
يظهر دعوى العبودية ويضمر وصف الربوبية وقال افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس
النفس وقال العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فان طلبه سقط عن حد العبودية مائة
سنة وعشرين وثلثمائة محمد بن موسى ابو بكر الواسطي من كبار اتباع الجنيد فرعا في الاصل كان
رفيع المقدار عالي المنار وكانت صحاعته الذين يحضرون ورده كل يوم خمسة الاف ولم يتكلم
احد مثله في اصول التصوف الفاظه عاليه واشاراته رفيعه عاليه ولما دخل نيسابور
سأل اصحاب ابي عثمن يمكن ان يامركم قالوا بالتزام الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالجوع
المحمة ملا امركم بالغيبة عنها برؤية منشيها ومجريها ومن كراماته انه سافر بحرا فانكسرت
السفينة فبقي مع امراته على لوح فولدت في تلك الحالة وعطشت جدا فرفع راسه فاذا برجل
جالس على الهوا وبين سلسله من ذهب فيها كوز من ياقوت وقال اشربا فشربا قال فقلت
من انت قال عبد لمولاك قلت ثم وصلت الى هذا قال بترك هواي لرضاه فاجلسني على بساط
الفردانية كما ترى ثم غاب عني ومن فوائده ابتلينا بزمان ليس فيه ادب الاسلام ولا

الواسطي

ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذوي المروءة وقال الخوف والرجا مانعان من سوء
الادب وقال الذكر الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة
وقال مطالعة الاعواض على الطاعات من نسيان الفضل وقال ارض من الله بنسيته للبخل
وان رجوته اتهمته ولا بد لك منهما فلذلك كان النقص لازمك وقال ربما كان الذاكر في
ذكره اشد غفلة من الناسي لذكره وقال اذا تجلى الحق على السرائر ذهب الخوف والرجا وقال
احذر من ذلة القطا فانها غطا ولولا شهود الخوف ما عنا لعارف عيش وقال ذهب الطريق
واهله ولم يبق الا حرات وقال الاسرى على وجوه اسير نفسه وشهوته واسير سلطان
وهواه ومادام للشواهد على الاسرار اثر وللاعراض على القلب خطر فهو محجوب بعيد عن عين
الحقيقة وقال افقر الفقراء من سترالحق حقيقة حقه عنه وقال للحب بوادي الشوق
والشوق بوجدانه فمن فقد الشوق والانس فهو غير محب وقال من غالبه الحال كان مقهورا
عن التوحيد وقال الرضى السخط فمتى من نفوذ الحق جريان على الابد بما جرى في الازل
يظهر ان الوسمين على المقبولين والمطرودين فمذ بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت
شواهد المطرودين بظلمتها عليهم فاني ينفع من ذلك الالوان المصفره والاكام المقصره و
الاقدام المنخفضة وقال استعمل الرضى جهدك ولا تدع الرضى ليستعملك فتكون محجوبا بالذة
ورؤيته عن حقيقة ما تطالع وقال الموحد لا يرى الا ربوبية صرفه تولت عبودية محضة
فهي مصلحة الاقدار ومقابلة القسم وقال كاينات محتومة باسباب معروفة واوقات
معلومة فاعتراض السر بها رعونة وقال اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب
بحركات او تنال بسعايات وقال من عرف الله انقطع بالحرس وانقمع ولما احتضر قالوا
اوصنا قال احفظوا مراد الحق فيكم وقال العبادة اصطناعة التعظيم والحيا والخوف
والرجا والمحبة والهيبة فمن لم تتم له هذه المعاملات لم تتم له العبودية وقال الصوفي من يرى
الربوبية على الكشف والمعتزلة الربوبية على الستر فانهم قالوا ما اثبتنا فضلنا فنحن حالة ولا
وقال بفضله سبحانه احبهم واحبوه وذكرهم وذكروه اذكروني اذكركم وكانت امراته
عند كفنه فخرجت اخرى من ظهرها تقابلها فصاد يظهر منها الصوة ومع ذلك يقول الهي زدني

فعالنا

الوراق

محمد بن سعد الوراق من كبار مشايخ بلخ صحب البصري وتلك الطبقة الفاضلة وكان عالما بعلوم النقل والمعاملة جميل الرئيسة والمزاولة يرقى المريدين ويرقيهم الى اعلى المناصب ويدفع عنهم كل عذاب واصب ومن فوائده من تمام العفو ان لا تدرك جناية صاحبك بعد العفو عنه وقال حياة القلب في ذكر الحي الذي لا يموت والعيش الهني هو الحياة مع الله بعد الله وقال حقيقة التقوى التخلي من كل شيء الا مما يقربك الى الله وقال الصدق استقامة اللسان في الدين واتباع السنة في الشرع وقال اللئيم لا ينفك عن ضيق صدر ابدا وقال اهنأ العيش للعيشة مع شهود الحق وقال كان حالنا في بدايتنا الايثار بما فتح علينا وان لا نبيت على معلوم وان لا نشتهي ممن استقبلنا بمكروه واذا وقع بقلبنا حسبان مسلم قمنا بواجب خدمته والاحسان اليه حتى يزول ذلك وقال انفع العلوم العلم باحكام الشرع واعلاها العلم بالله وبأسمائه وصفاته وآداب حضرته وقال خوف الطبيعة احرق اكباد العارفين وقال الانس بالحق وحشة والطمأنينة اليه عجز والاعتماد عليهم ضعف والثقة بهم ضياع وقال شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة ولم يزل على حاله الى ان بقي بكابن بسطام وصفة رحمته وحواه في رحمة الله سنة عشرين وثلثمائة محمد بن عبد الجبار النفري صاحب كتاب المواقف المشهور من كبار العارفين وساداتهم نقل عنه ابن عربي واثنى عليه ومن كلامه يقول الله اذا تعلق العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق بي فهو من المعرفة كما هو من النكرة وقال التقطوا الحكمة من افواه الغافلين عنها كما التقطوها من افواه العاملين بها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين كما في حكمة العاملين وقال حق المعرفة ان تشهد العرش وحامله وما حواه من كل شيء معرفة يقول بحقائق ايمانه ليس لله شيء وهو اي العرش في حجاب عز ربه فلو رفع حجابه احرق الحاملين بسبحات وجهه وقال اذا اصطفيت احدا فكن معه فيما اظهر لا فيما ستر فان اشار منه سر فان اشار اليه فاشر اليه واذا فتح سرا فافتح عنه وقال كان الحق يقول اسماء ي عندك ورايي لا تخرجها فاخرج من قلبك واذا خرجت من عند غيرك وانكرني بعد المعرفة وحدثني بعد الاقرار فلا تخبر باسمي ولا تعلموا اسمي وان حدثك محدث عن اسمي فاسمع منه ولا تجزم انت وقال علامة الذنب الذي

الذي يغضب الله

النفري

التقفي

الذي يغضب الله ان يعقب صاحبه الرغبة في الدنيا ومن رغب فيها فقد فتح بابا الى الكفر لان المعاصي بريد وكل من دخل ذلك الباب اخذ من الكفر بقدر ما دخل محمد بن عبد الوهاب الثقفي الامام الجليل الاستاذ ابو علي الجامع بين العلم والتقوى المتمسك من حبال الشريعة والحقيقة بالسبب الاقوى المفتدى به في فقه الشافعية والكلام والتصوف والوعظ كان اماما في اكثر علوم الشرع مقدما في كل فن ثم عطل علومه كلها واشتغل بالتصوف وبه ظهر التصوف في اقليم نيسابور تفقه على محمد بن نصر المروزي وتصوف على حمدون القصار وغيرهم حكي ان الشبلي بعث اليه رجلا وامره ان يعلق مجلسه سنة ويحمله اليه بحيث لا يشعر ففعل وتغير مجالس الغدو من مجالس العشي فتأمله الشبلي وقال كلامه بالغدو في علم الحقايق معجز وبالعشي هذي فاسد بعيد عن تلك العلوم انتهى وذلك لانه كان يخلو في ليله بنفسه فيصفو كلامه بالغدو فقال الشبلي للرجل اما رايت بدان شيا من الفرش والآنية التي يتجمل بها ابناء الدنيا قال اما الفرش فنعم فصاح الشبلي وقال هذا الذي غير عليه حاله وكان يراسل في الفقه قال له ابن خزيمة لا يحل لاحد منا يفتي وانت حي وقال الضبعي ما عرفنا الجدل والتطريح ورد علينا الثقفي من العراق نقل عنه الرافعي في مواضع من الشرح منها في الجمع بين الصلاتين وغير ذلك ومن فوائده من صحب المشايخ من غير طريق الحرمة حرم فوائدهم وبركتهم ولم يظهر عليه من معرفتهم شيء وقال كمال العبودية العجز والقصور عن معرفة علل الآيات بالكلية وقال لكل شيء حد وكمال من صحب الاشياء على حدودها فقد افلح ونجح ومن قصر عنها فقد ضيع حظها وقال لا يقبل من الاعمال الا ما كان صوابا ومن صوابها الا ما كان خالصا ومن خالصها الا ما كان موافقا للسنة وقال من غلبته شهوته فهو حمار ومن غلبه هواه توارى عنه عقله وقال قد وسع الله على عباده بالغفلة عنه ولولا ما هم فيه من عيش لعظيم ما كانوا يشاهدونه وقال لو جمع رجل جميع العلوم وصحب جميع الطوايف لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة على يد شيخ ناصح فان لم يلقه وادعى الطريق فدعواه ودعونه نقص ولا يجوز الاقتداء به وقال ويلي على الناس زمان لا يطيب العيش لمن لا باستناده لمن فوقه بحبه وقال اف من اشغال الدنيا اذا اقبلت واف من حسراتها اذا ادبرت والعاقل

انوارهم

وتحمل اذى الخلق وقال الصوفي عبيد الظواهر لحراس البواطن وقال ان الله نظر الى بعض عبيد فوجدهم لا يصلحون لجالسته وفي رواية فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته وقال رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في الاحياء قبلي فقال قل كل يوم اربعين مرة ياحي يا قيوم لا اله الا انت وقال رأيت حوراء فقلت لمن انت قالت لمن جلس نفسه عن مالوفها وقال الانبيا بمخالفة عقوبة والقرب من الدنيا وآلهاتها معصية والركون اليهم مذلة وقال العارف مروا معروفه في اوامره ولا يخالفه في شيء من احواله وقال العابد اثنان وسبعون بابا احدها وسبعون في الحياء من الله وواحد في جميع انواع البر وقال من اصبح وعند همه انهم المعاش وهم جمع المال فالله بريء منه وقال سماع العوام على متابعة الطبع وسماع المريدين رغبة ورجبة وسماع الاولياء دونه الالاء والنعماء وسماع العارفين على المشاهدة وسماع اهل الحقيقة على الكشف والعيان وقال من حكمة المريد ان يكون فيه ثلاثة اشيا نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة وقال لولا ان ذكر فرض علي لما ذكرته اجلالا لله مثلي يذكر ولم يصل فيه بالف تربة وقال اجتهد كل ليلة ان تكون صيفا وان لا تموت الا بين مرتين وقال كنت بطريق مكة ثنا يها يوما فاذا بهميان يلمع دنانير فهممت ان اخذه اقوى به على الفقراء فتفكرت في نفسي ان اخذته سلبك الفقر وقال كان عندنا بمكة فتى عليه اطمار رثة ولا يدا خلنا ولا يجالسنا فاجبته فتح لي بما يفتح به دكاكين الحلالية فوضعتها على سجادته وقلت من حلال فاصرفها فنظر الي شزرا وقال اشتريت بهذه الجلسة مع الله بعين الف دينار تريد تحدثني عنها بحذف وبذذ وقام فقعدت التقط فما رأيت كعزم حين هب وذلي حين التقطها وقال صحبني رجل فكان على قلبي ثقيلا فوهبت له شيا ليزول ما بقلبي فلم يزل فقلت له ضع رجلك على خدي فابى فقلت لا بد وحزمت بانه لا يرفع رجله حتى يقع بعضه من قلبي فلما زال ذلك من قلبي قلت له ارفعها وقال كنت بالبادية فرأيت فقيرا يتيما وهو يضحك فقلت له اتضحك وانت يتيم فقال لي هاتفا يا ابا بكر كذا يكون محب الرحمن وقال وقد نظر الى شيخ ابيض الراس واللحية يسأل الناس هذا رجل ضيع حق الله في صغره فضيعه في كبره وقال كان في راسي وجع فرأيت المصطفى فقال اكثر من هذا الدعا اللهم ثبوت

بثبوت الربوبية

ابنه النسوي

بثبوت الربوبية وبعظيم العبودية وبسطوات الالهية وبقدم الجبروتية وبقدس الوحدانية فكبته وجعله على رأسي فسكن حالا مات بمكة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة محمد بن علي النسوي من كبار مشايخ نساء واصحاب ابي عثمن له كرامات ظاهرة وكلام عال في الطرائق ومنه ما قال الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الاخرى وقال آية الولي وكرامته رضاه بما يسخط العامة من مجاري المقدور وقال من مظاهر كرامته فهو مدع ومن اخفاها فطهرت من غير اختيار فهو ولي وقال الورع حفظ الدين وصيانة النفس وحفظ حرمات المؤمنين والجود بالموجود وقال كيف لا تحب من لا ينفك عن ثلثة عين وكيف تدعي محبة من لا توافقه ثلثة عين وقال لا يصفو للشيخ شجاعة الا بتصغير ما اعطاه ودونه الفضل لمن اخذ منه وقال من خدم الله لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر خسته وابدا طمعه وقبح بالعبد ان يخدم سيده لغرض دنيوي محمد بن الفضل بن عباس البلخي كان من اكابر القوم وسادا تهم ومن كلامه العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بنيه وحرمه لا في فيه آثار ابنيا كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه لا في فيه اثار مولاه وقال لا تزل نفسك مترلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه عز ومن ملكته ذل وقال ما خطوت اربعين سنة خطوة لغير الله وما نظرت اربعين سنة في شيء استحيت حيا من الله اسند الحديث عن قتيبة بن سعيد وغيره وصحب ابن خضرويه وغيره ومات بسمرقند تسع عشرة وثلثمائة محمد بن الحسن النوغندي من جلة مشايخ طوس كان حسن الوعظ والمذاكرة جميل المحاولة والمحاورة يرد اليه العلماء والفقرا ورجوع الدولة والامرا معدود من اكابر الاعيان ممدود بعناية الملك الديان صحب اباعثمن وطبقته وتخلف عنهم حتى صار اوحد زمانه وظهرت كراماته وكان يتجرد اعالي الهمة والحال ومن كلامه من ضيع حق الله في صغره اذله الله بالحاجة الناس في كبره وقال ما خدم احد الفقراء بصدق الا اعزه الله في الدنيا قبل الاخرة وقال يبتلي الله كل عبد من البلاء بقدر ما وهبه من المعرفة لتكون معرفته عونا له على بلائه وقال الاسماء مكنونة والمعاني مستورة ولم يزل على حالة في وجاهته وعظم قدره وبهائه الى ان سلبت روحه وغمر بحبر ضريحه بعد الخمسين

البلخي

النوغندي

ثلثمائة

مع اجتماع ودوام استماع وعمل على اتباع كان من شيخ اكابر الامراء فتفقه ثم تصوف وتزهد حتى صار يجمع الخرق من المزابل ويستر بها ولم يزل حتى صار شيخ المشايخ في وقته عارفا بعلوم الظاهر والحقايق اخذ عن ابن شريح والاشعري والواسطي والجريري وابن عطا والمقدسي ولقي الجلاج وعنه القاضي ابا قلابة وغيره قال ابو نعيم كان شيخ الوقت حالا وعلما وهو المصنف الظريف له الفصول في الاصول والتحقق والتثبت في الوصول وقال السلمي بلغ مالم يبلغه احد في العلم والبكاء التام عند الخاص والعام وصنف مالم يصنفه احد وصار اوحد زمانه مقصودا من الآفاق مفيدا في كل نوع من العلوم مباركا على قاصديه رفيقا بمريديه ومحبيه نفعه الله وبقي في بدايته اربعين شهرا يفطر كل ليلة بكف باقلا حتى جفد منه ويقرأ القرآن كله في ركعة ويصلي كل يوم الضحى ركعة ومن كراماته انه دخل بغداد فاقام بها اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ثم خرج فوجد ظبيا على ابن بئر وهو يشرب وكان عطشانا فذهب الى البئر فولى الظبي فاذا بالماء اسفل البئر فقال يا سيدي مالي عندك محل هذا الظبي فسمع قائلا يقول له اصبر فلم تصبر ان الظبي جاء بلا دلو ولا حبل وانت جئت بهما فرجع فاذا بالبئر ملآن فشرب وتطهر وملا دلوه وحج ورجع فلم يفقد ماءها فدخل على المريد فلما وقع بصره عليه قال له صبرت ساعة لنبع الماء من تحت قدميك وجرى خلفك وقال يوما لبعض الرهبة فقال البرهمي ان كان لك دين حقا فقال اصبر انا وانت على الطعام اربعين يوما ففعلا فاكلهما الشيخ وجعل البرهمي يدعو برهمي آخر الى الملك تحت الماء مدة فمات البرهمي قبل تمامها واتمها هو ومن كلامه التقوى تجنب ما يبعد عن الله والتوكل الاكتفا بضمانه واسقاط التهمة عن قضائه وقال القرطبي المسافة بطيء المداناه وقال قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال الانبساط سقوط الاحتشام عند السوال وشكا اليه فقير الوسوسة فقال عهدي بالصوفية يحزنون بالشيطان والان الشيطان يحزنهم وقال التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشرية وتجنب الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقايق وقال ليس شي اضر على المريد من مساعدة نفسه بالرخص والتاويلات وقال الذكر قسمان ذكر الله باسمايه وذلك هو الذكر

الذكر الظاهر

الذكر الظاهر وذكر يراه على الدوام وهو يدنيه وذلك هو الذكر الباطن وقال المصطفى في النوم من عرف ربه اطال الصمت فسكت ثم رجع عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين وقال عليك بمن يعظك بلسان فعله لا بلسان قوله وقال الايمان تصديق القلوب بما جاء من الغيوب والانابة التزام الخدمة وبذل المهجة والرجا ارتياح القلب لرؤية كرم المرجو وحقيقته الاستبشار بوجود فضله وصحة وعده والزهد سلو القلب عن الاشياء ونفض الايدي عن الاملاك وحقيقته التبرو من الدنيا ووجود الراحة في الخروج منها والقناعة الاكتفاء بالبلغة وحقيقتها ترك التشوف الى المفقود والاستغنا بالموجود وسئل عن الذكر فقال المذكور واحد والذكر مختلف ومحال قلوب الذاكرين متفاوتة وقال الكرخي ان القلب عند معارضة ذكر المحبوب وقال الخوف اضطراب القلب بما علم من سطوة المعبود وقال لي منذ اربعين سنة ما ملكت قميصين وقال الرياضة كسر النفس بالخدمة ومنعها عن الفطم والقوى تجنب ما يبعد عن الله والتوكل الاكتفا بضمانه واسقاط التهمة عن قضائه واليقين تحقق الامر باحكام المعاينات والمشاهدة اطلاع القلوب بصفاء اليقين الى ما اخبر الحق من الغيوب والتوحيد تحقق القلوب باثبات الموحد بكمال اسمايه وصفاته وقال رايت فقيرا يطوف على الناس بصره وهو يقول ارحموني فاني رجل صوفي ذهب مني راس مالي فقلت للصوفي راس ما فقال نعم كان لي قلب فقدته قال وهذا ليس على ظاهره وانما بدت شواهد الحقيقة الربانية على عرش قلبه فاضطرم وتململ واتوجع لكونه لم يطق حمل الحقيقة فخرج ينادي في الناس ليجد من يرحمه اي يجل عنه فرقة الى حبه مات سنة احدى وسبعين وثلثمايه قال الذهبي وقد جاوز المايه حكى عن الامام الشافعي قال ان الخشوع شرط لصحة الصلاه محمد بن علي بن جعفر ابو بكر الكاتبي البغدادي صحب الجنيد وطبقته وكان يامر الناس بتقوى الله على المنابر وتتوفى بها السنة فلامه من افواه المحابر ومع ذلك كان بها اول مامور واول مشهر اسفر له صبحها من سواد الدجور ومن فوايده كن في الدنيا بدنك وفي الاخرة بقلبك وقال خوف القطيعة وارتعاد من خوف فاضل من عبادة الثقلين وقال الشوق زمام الشيطان ومن اخذ الشيطان بزمامه كان عبدا وقال علامة الزهد في شي من الدنيا سرور القلب بفقده

ابو بكر الكاتبي

مجلس الوعظ وكان ابو الفتح القواس قاعدا بجنب الكرسي فهبته النعاس ونام فامسك ابن سمعون عما
حتى انتبه ابو الفتح ورفع رأسه فقال له ابن سمعون رأيتك النبي في نومك قال نعم قال لذلك امسكت
عن الكلام خوفا ان تنزعج وتقطع ما كنت فيه انتهى قال الجلال السيوطي وهذا يشعر بان
ابن سمعون رأى رسول الله يقظة لما حضر وراه ابو الفتح في نومه مات سبع وثمانين وثلثمائة
وهو في ثمان ثم بقي بعد ذلك ثلثين سنة فوجد كفنه لم يبل وقال بعضهم اخرج الى
قبر احمد بن حنبل واكفانه تتقعقع كأنه قال الخطيب كان ثقة مأمونا وقال ابن الجوزي
اسند الحديث عن خلق يطول ذكرهم محمد بن اسحق المقرئ المعروف بالنجار المتحرز من الخلق المتحرج للسماع
وقد قيل النصوف ضوء لا اصل فيها وهو من اهل الكوفة كان عابدا زاهدا ومن كلامه الايام
سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بلياليه وايامه ولو
كشف لك عما احدثت الايام فيك من النقص وما هي عليه من هدم ما بقي منك لاستوحشت من
كل يوم يأتي عليك واستثقلت مر الساعات بك ولكن تدبيره فوق الاعتبار وقال الله
وفقك الذي يرجع اليك فيه طرفك لان ماضي فات دراكه ومالم يات لا علم لك فيه
والدهر موكل بتشتيت الجماعات واخترام الشمل ونقل الدول والامر طويل والعمر قصير
والى الله تصير الامور يقبل له ما بال الرهبان يتكلمون بالحكمة وهم اهل الكفر وضلال
فقال لميراث الجوع سمعت بمحمد بن الحسين الحشوعي كانت العبادة حرفته واللذة
بالعبرة شهوته له الكلام البليغ في تأديب النساك والعباد تخرج به جماعة من النساك
الزهاد ومن كلامه حياة الصديقين في المراعاة وروح حياة الاقتداء بامر الانبياء وحكم
وحياة قلوبهم بالمطالعة وقال من لزم الحدمة ورث منازل القربة ومنازلها تورث حلاوة
الانس وقال ثمان لا بد للمؤمن منها ثم المعاش وثم المعاد محمد بن يعقوب الفرجي
العارف بالاصول العازف عن الفضول له القلب الخاشع والاذن السامع احكم علم الآثار
واتقنها والف في المعاملات والاحوال واصحها صحب الحارث المحاسبي وطبقته له
المصنفات البديعة في معاني التصوف وكان من الائمة في علوم النساك يرفع من الفقراء
وينصرهم وتضع من المدعين ويحقرهم ومن كلامه اذا صح الود سقط شرط الادب وقيل

ابن اسحق

ابن الحسين

الفرجي

وقيل له انك تذكر الزهد والصحة قال انما انكرها على الكذابين وقال ما زعقت في عمري
الا ملك زعقات فاني انتهيت يوما بغداذ الى الجسر وقد اخرج رجل من الشطاحين التنجر
يضرب ثم رد الى السجن والناس يتعجبون من صبره على الجلد فجئته فقلت مسئلة قال وسؤاله
ما مسئلتك قلت اسهل ما يكون الضرب عليكم اي وقت قال اذا كان من ضربنا له يرانا فصحت
ولم املك السكوت وقال خرجت من الشام على طريق المفازة فوقعت في البيه فمكثت اياما
اشرفت على الموت واذا انا براهبين يسيران كانهما خرجا من مكان قريب يريدان ديرا قريبا
فقلت اين تريدان فقالا لا ندري قلت فمن اين اقبلتما فقالا لا ندري قلت اندريان اين انتما
قالا نعم نحن في ملكه وملكه وبين يديه فاقبلت على نفسي اوبخها واقول لراهبان يتحققان بالتوكل
دونك فقلت ناداني في الصحة فاجابتهما فلما جن الليل قاما الى صلاتهما وقمت
الى صلاتي فصليت المغرب بتيمم فصحكا مني فلما فرغا بحث احدهما الارض بيده فاذا بماء قد
ظهر وطعام موضوع فجئت فقالا ادن وكل فاكلنا وشربنا وقعدنا للصلاة ثم ضرب الماء فلم
يزالا في الصلاة وانا اصلي على جنبي حتى اصبحنا فرجعا الى الليل فلما جن صلى صاحبه الاخر ثم
دعا بدعوات وبحث الارض فنبع الماء وحضر الطعام فلما كانت الليلة الثالثة قالا يا مسلم بن
نوبك فاستيقظت ودخل بعضي في بعض وقلت اللهم اني اعلم انك تعلم اني لم ادع لي عندك جاها الكن
اسألك ان لا تقضحني ولا تشمت هذين بنبينا محمد وامته واذا بعيش حسن وطعام كثير فاكلنا
وشربنا واسلما اسند الحديث عن جمع كثير من محمد بن خفيف الضبي الشيرازي الشافعي
شيخ المشايخ ذو القدم الراسخ علما ودينا وجمع بين الحقيقة والشريعة كان سيدا جليلا
وامامنا نبيلا يستمطر الغيث بدعائه من اعلم الاعلام بعلمي الظاهر والباطن وكانت له بدايات
كالنهايات واحوال عالية ورياضات ومجاهدات بقي من النساك شيوخا ومن السلاك
طوائف اصح قدما في الطريق ورسوخا صحب من ارباب الاحوال اخبارا واخيارا وشرب من
منهل الطريق كؤسا كبارا وسافر شرقا وغربا وصابر النفس حتى انقادت بعد الاباء فاصبح
لسان لسانها مهربا والزم نفسه المراقبة حتى لا يدري القرار وهكذا المجاهدة حتى لا يعرف
الماوى ولا المسكن الا القفار وكان ذا ذكر باجتماع ووجد وسماع وقد قيل التصوف ذكر

ابن خفيف

قال الشيخ لا يفلح ابدا ومن تعلمه

انام على تهو وتبكي الحمايم ٭٭ وليس لها جرم ومني الجرايم ٭٭

ابن سمعون

محمد بن محمد بن اسمعيل البغدادي الواعظ المعروف بابن سمعون قال الخطيب كان واحد دهره وفريد عصره في الكلام على علوم الخواطر والاشارات دقيق الكلام حلو المجالسة وحضر مجلسه الطبري وجمع كثير وكان متحملا للاذى يحسن الى من اساء عليه وبذا وقد قيل المتصوف كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وله نثره نظمه وقال ابن الجوزي كان يلقب الناطق بالحكمة وكان خادم البلى جاز عليه يوما فنظر الى ظهره وقال تدرون اي شيء الله في هذا الغنى من الذخاير ومن كلامه رايت المعاصي تذله فرأيتها هوت فاستخف ديانه وقال كل من لم ينظر بالعلم ما لله عليه فالعلم حجة عليه وقال الصادقون الصادقون الحذاق هم الذين نظروا الى ما بذلوا في جنب ما وجدوا فصغر ذلك عندهم فاعتذروا وقال قللوا اهتمامكم لكم ووفروا اهتمامكم بكم توجدوا اوسادا من الشكر والبسوا لباس الذكر والتحفوا لحافا من الخوف تفوزوا بمدحة الرب وقال تظلم الى ربك منك واستنصر عليك بنصرك وقال احزنوا على ما فاتكم وأسفوا على تهتكم واحزنوا ايضا لعلكم من التلف لا تخرج القطاع عليها وقال كم آية عرف دواؤها وهو صحيح وما لا يعرف له دواء كثير وقال احذر ان ترى عملك لك فانك ان رايته لك كنت ناظرا الى ما ليس لك وقال من الوقاحة تمنيك مع توانيك استوف من نفسك الحقوق ثم دعها الحظوظ حيثما يكفيها لا ما يطغيها ومن كراماته انه صد بيت المقدس وحمل في محبته تمر اصحابنا فطالبته نفسه باكل الرطب فاقبل عليها باللوم وقال من اين لنا في هذا الموضع بالرطب فلما جاء وقت الفطر فتحه فوجد رطبا فلم ياكل منه فلما جاء الغد فتحه للفطر فوجد تمرا على حاله ومنها ان رجلا لحقته ضايقة فلم يجد عند غير خصيه فخلعها وذهب ليبيعها فمر بمجلس ابن سمعون فجلس في نفسه آخر المجلس انصرف فابيعها فلما اراد الانصراف نادى لا تبع الخصيين فان الله يأتيك برزق فكان كذلك قلت ذكر ابن باطيش في كتابه اثبات كرامات الاولياء عن ابي طاهر محمد العلاف قال حدثنا ابو الحسن ابن سمعون يوما في

ابن سمعون

وهذه ما ذهرت به ايماني وقال مانع الناس من الوصول الا تركهم في الطريق وضرب اكلهم الشهوات وازعاب الرخص والتاويلات وقال لدار مالك قلبك ووقاك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت وقاتك بشغلك بما لا يعنيك فمتى ربح من خسر راس ماله وقال اقرب القلوب الى الله قلب رضي بصحبة الفقراء واثر الباقي على الفاني وشهد سوابق القضاء مع الناس من الافعال وقال القناعة رضى النفس بما قسم لها وقال الصوف ان تكون خصما لربك على نفسك وقال اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تنقطع عنك نعمه وخضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه وقال ذكر الله يحيي القلب ويليينه فاذا خلا عن الذكر اصابته خرابة القسوة وتاثير الشهوات نفسا ويبس واستعصت الاعضاء عن الطاعة فاذا مددتها تكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقود النار وقال نور المعرفة في القلب واثارة في عين العبد وفي الصدر فبذكر الله يحيى القلب ويليين ويذكر الشهوات واللذات يقسو ويبيس وقال ما من نوم في الليل الا ومعه حق من الله بقدر ذلك فواضل والعبد ما دام في الذكر فالحق رعايته عليه كما ليظ فاذا غفل قحط وقال ليس في الدنيا حمل اثقل من البر فان من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك وقال من حمل اوصاف العبودية هو بقوة الربوبية اجمل وقال الدنيا عرس الملوك ومراة الزهاد وقال اذا خلا القلب عن الذكر اصابته خرابة القسوة وتاثير الشهوات واستعصت الاركان عن الطاعة ومن كراماته انه لما قام عليه معاصرون وكفروه جمع كتبه كلها وقام في البحر فابتلعتها سمكة ثم لفظتها بعد سنين وانتفع الناس بها قال الحافظ ابن حجر مات في حدود العشرين وثلثمائة محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان ابو سهل الصعلوكي الامام الشافعي الصوفي المشهور بالعلم والولاية من اصحاب ابي اسحق المروزي كان كبير الشان في التسليم والانقياد متباعدا عن الاعتراض وقد قال هو نفسه التصوف الاعراض عن الاعتراض وله سنة ست وتسعين ومائتين ومات سنة تسع وستين وثلثمائة ودرس ووعظ وانتفع به الناس بنيسابور نيفا وثلثين سنة ودفن بالمجلس الذي كان يدرس فيه وصلى عليه ابنه ابو الطيب ومن كلامه التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال من قال

ذكر بقية

صحب الجنيد وغيره وكان لاهل التصوف فيه حسن ظن ولجرمذهبهم الرخرجه مالازمه مريد الا انتفع به كثيرا واحله من الفرحلا اثيرا ومن فوائده الفوز حسن الخلق مع من تكرهه وبذل المال لمن يبغضه وحسن الصحبة مع من يفرقلبك عنه مات سنة ست وستين وثلاثمائة محمد بن داود الدينوري ابو بكر المعروف بالدقي بضم فسكون امام تقدم في جامع الطائفة وسبق في جلبة الزهد والقناعة وبهاء بالورع والصلاح وطار في الافاق باجنحة النجاح صحب ابن الجلاء والرقاق وعمر ماتة سنة وكان في الزهادة والعبادة اعجوبة لزيكن في زمانه من يلحق اسلوبه قد صار التصوف له طباعا ونقل حكم القوم وكلامهم هوى مطاعا متى دعاه لبّاه وجاءه مسرعا ولاياباه ومن فوائده كلام الله اذا اضاء السرآر باشراقه زالت البشرية بوارقها وقال علامة القرب الى الله الانقطاع عن كل ما سواه وقال المعدة موضع تجمع الاطعمة فانظر ما تجمع فيها الحلال صدرت الاعضاء بالعمل الصالح او الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله او البقعات كان بينك وبين الله حجاب وقال من عرف الله لم يقطع رجاؤه ومن عرف نفسه لم يحب بعلله ومن عرف ربه جاء اليه ومن نسي ربه جاء الى المخلوق وقال اهل المعرفة احياء بحياة معروفهم وغيرهم لا حياة لهم الا مجازا وقال لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشر سنين شيأ وقال كم من مسرور مسرور بلان وكم من مغموم غم بخاتمه مات بعد سنة ثلاث وستين وثلثمائة عن نحو مائة سنة ودفن بالقرافة محمد بن عبد الخالق الدينوري من اجلاء الصوفية حالا وعلما وهمة وعزما امام محفل محيط وظل وجه بسيط والسنة معارفه باطقه وافنان فنون تصوفه باسقه ومن فوائده ارض العلوم في التصوف علم الاسماء والصفات وتميز الخلاف من الاختلاف واخلاص اعمال الظاهر وتصحيح احوال الباطن وقال دخل على فتى عليه آثار الضر فاجبت ان آتيه بشيء فهممت ان ارمض نعلي فقلت كيف اطهر مع الحفا قلت ارمض ركوتي فقلت باي شيء اتوضا قلت مندیلي فقلت ابقي مكشوف الراس فقام الفقير فاخذ عصاه بيده وقال ياخبيث الهمة احفظ مندیلك فانا ذاهب فعقدت مع الله ان لا آكل الخبز حتى القاه فيقال اقام ثلاثين سنة ما اكله مات سنة نيف وسبعين وثلاثمائة

الدقي

ابن عبد الخالق

وثلثمائة

الحكيم الترمذي

محمد بن علي بن الحسن الترمذي الصوفي الشافعي صاحب التصانيف المشهور ذا اشتهر بملازمة العبادة بين العباد وتفرد من بين الصوفية بكثرة الرواية وعلو الاسناد وناسك سلك طريق القوم وبحر في وصل التجرد وصل النوم وجد في طلب الحديث والعلم وتلفع بمروط التقوى والحلم ولقي الاكابر واخذ عن ارباب المحابر ومع ذلك فكان صدقا معظما وصوفيا محدثا مفخما كثير الكيس والظرافة غزير المعارف التي تحف خلافة واعطافه تحلى بعقوده جيد زمانه وتاريخ الاجانب عرف عرفانه لقي اباتراب النخشبي والبلخي وتلك الطبقة وسمع الكثير من الحديث بالعراق وغيره وهو من اقران البخاري قال الحافظ ابن النجار في تاريخه كان اماما من ائمة المسلمين له المصنفات الكبار في التصوف واصول الدين ومعاني الحديث وفي شيوخه كثرة وقال السلمي في طبقاته له الدست العالي والكتب المشهورة نقل عن ترمذ وشهد واعليه بالكفر بسبب تفضيله الولاية على النبوة وانما كلامه في ولاية النبي وقال ابو نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة يرد على المرجئة وغيرها من المخالفين تابع للآثار وقال ابن الجوزي من اكابر مشايخ خراسان له تصانيف المشهور وكان يقول ما صنفت شيأ اليتعب الي لكن اذا اشتد علي وقتي التمست فيه وقال الهروي في الرسالة هو من كبار الشيوخ وقال الكلاباذي في التعرف هو من ائمة الصوفية وقال ابن عطاء الله كان الشاذلي والمرسي يعظمانه جدا ولكلامه عندهما الحظ الكامل التام ويقولان هو احد الاوتاد الاربعة فلا تلتفت لخرافات بعض المجازفين وطعنه فيه بالبهتان وله حكم جليلة الشان منها قوله كفى بالمرء عيبا ان ليس ما يرضى وقال قد يستدل على الانسان بضعف ظاهر حاضر ودعوى عريضه وقال اذا مكنت انوار البر نطقت الجوارح بالبر وقال لا ينكر الكرامات الا الفلوب المحجوبة عن الله فان الكرامة انما هي صنع الحق وقال الولي ابدا في ستر حاله والكون ناطق بولايته ومدعي الولاية ناطق بولايته والكون كله يكذبه وقال الاستهانة بالاولياء من قلة المعرفة بالله وما وصل العبد لمقام الا وهو محترم لاهل ذلك المقام اذ الاخلال بواجب حقهم يطرده عن حضرة الله وقال لا يسمى عالما الا من لم يتعد حده وداله من في عمره وقال ما استصغرت احدا من المسلمين الا

صحب الجنيد وغيره وكان لا يأكل التصوف حجة والجرمذهبهم الزاخر بحجة ما لازمه مريد الا
انتفع به كثيرا واحله من الفرحلا ائيا ومن فوائده الفوز حسن الخلق مع من تكرهه
وبذل المال لمن تبغضه وحسن الصحبة مع من يفر قلبك عنه مات سنة ست وستين
وثلاثمائة محمد بن داود الدينوري ابو بكر المعروف بالدقي بضم فسكون امام تقدم
في جامع الطائفة وسبق في جلبة الزهد والقناعة وهناد بالورع والصلاح وطار في الآفا
باجنحة النجاح صحب ابن الجلا والزقاق وعمر ماتة سنة وكان في الزهادة والعبا
العجوبة لم يكن في زمانه من يلحق اسلوبه قد صار التصوف له طباعا ونقل حكم القوم و
هوى مطاعا متى دعاه لبّاه وجاءه مسرعا ولا باباه ومن فوائده كلام الله اذا اضاء على
السرآر باشراقه زالت البشرية وظلمتها وقال علامة القربى الله الانقطاع عن كل ما سواه
وقال المعدة موضع جمع الاطعمة فان طرحت فيها الحلال صدرت الاعضا بالعمل الصالح
او الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله او التبعات كان بينك وبين الله حجاب وقال
من عرف الله لم يقطع رجاءه ومن عرف نفسه لم يحب بعلمه ومن عرف ربه لجا اليه ومن
نسي ربه لجا الى المخلوق وقال اهل المعرفة احياء بحياة معروفهم وغيرهم لا حياة لهم الا
مجازا وقال لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال عشر سنة شيا وقال
كم من مسرور مسرور بلا وكم من مغموم بغمه نجاته مات بمصر سنة ثلاث وستين وثلثمائة
عن نحو مائة سنه ودفن بالقرافة محمد بن عبد الخالق الدينوري من اجلاء الصوفية
حالا وعلما وهمة وعزما امام محله محيط وظله وجه بسيط والسنة معارفه فاطقه
والفاظ فنون نعوته بابقه ومن فوائده ارفع العلوم في التصوف علم الاسماء والصفات
وتميز الخلاف من الاختلاف واحكام اعمال الظاهر وتصحيح احوال الباطن وقال دخل على
فقير عليه آثار الضر فاحببت ان آتيه بشيء فهممت ان ارهن نعلي فقلت كيف انظر مع الحفا
قلت ارهن ركوتي فقلت باي شيء اتوضا قلت عندي فقلت ابقى مكشوف الراس فقام
الفقير فاخذ عصاه بيده وقال يا خبيث الهمة احفظ منديلك فانا ذاهب فعدت مع الله
ان لا آكل الجزر حتى الفناء فيقال اقام ثلثين سنة ما اكله مات سنة نيف وسبعين وثلاثمائة

الدقي

ابن عبد الخالق

شلتمانه محمد بن علي بن حسن ابو الحسين بن ابي عبد الله الصوفي شيخ صحب مشايخ المشهورين وا
اشتهر بملازمته لعبادة بن حمزه وهو من جملة من نفع برؤيته وعلو الاسناد
وبه سلك طريق الصوفية وحج في وقتها مرارا وحدث بها وسمع في طلب الحديث والعلم
والتقى بجموع الصوفية وشيوخ الطائفة وحدث بالكثير وسمع وبعد ذلك فكان صدرا
محلا معروفا محمودا كثير التعبد لله عز وجل ملازما لمحراب عبادته حتى تعقد جدرانه وتتدحرج
وتلك الطبقة وضع الكثير من حديث الصوفية وجمع فوائد حسنة قال الحافظ
ابو بكر الخطيب في تاريخه كان قد سمع من جماعة من الصوفية كلاما في التصوف واصول الدين
ومعاني الحديث وشيوخه كثيرة وقد سمعت له الدارقطني في جملة من روى له الدارقطني والكتب المشهورة
تقوم من ترجمته وجوده واعتنائه بالكتب بحيث تحمله الولاية على البيع وانما كلامه في ولايته
النبي وقال ابو نعيم في الحلية له التصانيف الكثيرة في الحديث وهو مستقيم الطريقة رد على
المرجئة وغيرها من المخالفين تاريخ للآثار وقال ابن حمدون من كبار مشايخ خراسان له
التصانيف المشهورة وهو من اصحاب الجنيد على وفق السنة على وفق السنن المسلوكة
وقال له ابو بكر في الرسالة هو من كبار الشيوخ وقال العلامة في التعرف هو من ائمة الصو
وقال ان شاء الله كان الشاذلي والمرسي بعضا محمد والعلامة عبد الخالق الكاملية
الامامة ويقولان صواحد الاوتاد الاربعة فلا يصح حرفا نقص الجارفان وضعته فيه
بالهمزة وله جمع هذه الشمائل بمعنى قوله لهي بالشيء عما ليس بمالهي ... الوقد سئل
عن الانسان ضعف ظاهر جاهر ودعوى بهمه ... فاذا ملكت الاسرار الانوار في السر
تطفئ الجوارح بالعبر وقال الاسرار للاسرار لا تطلع المحبوب على الله قال الكلابذي اجمعوا
صحة الحق وقال ابو علي الدقاق في سر حاله والقوي طوى بواطنه وقد ذكر الولاية باطنا بولايته
والكون كله بكفه وقال الاسم هو الاولياء من قوله المهيمن الله وما وصل العبد لمقام
الا وهو محرم لامثاله ذلك المقام او الاحلال واحترام بطرده عن حضرته ... الا
يسمى عالما الا من يعد حده وما عرف في عمره ... ما اصعب احوال المسلمين الا

ستراحه

وقال استرح مع الله ولا تسترح من الله فان من استراح مع الله نجا ومن استراح من الله هلك والاستراحة مع الله بذكره والاستراحة من الله مداومة الغفلة وقال اجتهدوا ان تقارفوا سيدك بحال فانه مطلع الكل ومن فارق تلك الحالة لا يريد بعدها القدمية قرار ولا مقاما

عائشة

عائشة ابنة ابي عثمان سعيد الحيري النيسابوري كانت من اعبد الناس واورعهم احسنهم حالا ووقتا وكانت مجابة الدعوة ومن كلامها لا تفرح بانسان لا تجزع بمن ذاهب بل افرح بالله واجزع من سقوطك من عينه وقالت الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء باطنا الا عوقب باطنا وقالت من استوحش من احد فذاك لغفلة انسه بربه وقالت من قاربك بالبعيد فهو لغفلة معرفته بالسيد فمزاحمة الصانع احب صفته ماتت سنة ست واربعين ولها ثمانين

حرف الميم

الوراق

محمد بن عمر الوراق البلخي له اليد الطولى في التصوف والباع المديد في التعرف والتصرف ومن كلامه للقلب صفات ستة حياة وموت وصحة وسقم ونوم ويقظة فحياته الهدى وموته الضلالة وصحته الطمأنينة والصفا وعلته الكدورة والعلاقة ونومه الغفلة ويقظته الذكر ولكل منها علامة فعلامة الحيا الرغبة والرهبة والعمل بهما وعلامة الموت ضد ذلك وعلامة الصحة اللذة وعلامة السقم ضد ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والنوم بخلافه وقال شكر النعمة مشاهدة المنعم وقال من اكتفى بالكلام دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن تفنن في هذه كلها تخلص وقال له رجل اني اخاف من فلان ضلالا تحفه منه فان قلب كل من تخافه بيد من تريحه وقال ربما اصلي ركعتين فانصرف وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحيا وقال لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المعدود اسند الوراق الحديث عن جمع كثير من ولزل على حاله الى ان اندرج في الاكفان وتلي عليه كل من عليها فان محمد بن ابراهيم الزجاجي النيسابوري صحب الجنيد والطبقة وكان شيخ عصره وفخر مصره خرج تقتبس الفوائد من يمن ويغرف من بحر كرجاوه

الزجاجي

جاورا بمكة

جاور بمكة وبها توفي

صول

صول

النيسابوري

محمد بن احمد بن جعفر النيسابوري من اعظم مشايخ نيسابور في وقته امام علاني افق التوفيق مجدا وانارت في دياجي المشكلات والمعضلات زندا وزكا في روض اللطائف فرعه واصله ونفذ في عرض المعارف رمحه وفضله صحب اباعثمن وغيره من الاجلين ومن كلامه الفتوة بذل المعروف فالى كل بر وفاجر وحسن الخلق مع الناس وقال العارف بقاؤهم بمعروفهم وجمع الخلق بقاؤهم بالكرم والترب مات قبل الستين وثلاثمائة

ابن حمدون

محمد بن احمد بن حمدون القزاز من اكابر مشايخ خراسان صحب الشقفي والشبلي وغيرهما من الاجلين وكان واحد وقته في الحقايق وضرب بسهم مجاهدة المثل حتى سار ذكره في السهل والجبل ومن كلامه من شان العاقل ان يكتم حسناته اكثر مما يكتم سيئاته وقال من لم يؤثر الله على كل شيء لا يصل نور المعرفة الى قلبه وقال لا تتواضع لمن لا يكرمك تظلم نفسك ومن زهد فيك ازهد فيه ومن اتاك اذهب اليه ومن ذكرك اذكر ومن نسيك انسه وعامل الوجود بحسب ما يعاملك الا ان تريد الفضل فالاحرج

محمد المغربي

محمد بن احمد بن محمد المغربي

ابن الأنباري

وطهارة ودين وفي الفرائض وكان بينه وبين ابن دريد كلام فما تأخر عام واحد فرثى ابن دريد فقال
يقول اصلح بيتار العالمين جلت قدرته على من سهل ابن الانباري ابو الحسن الاصبهاني
المحبوب بالوصل المحفوظ من الفضل كان للنحو عجيبا واصلا وعن النقص وآفاتها راحلا
أيد بمحافظها فراض نفسه رياضة هذبتها بعد ان نشأ في نعمة ورفاهية حتى صار له الحال
للبين والشان والتمكين ومن كلامه المبادرة الى الطاعات من علامة التوفيق والتقاعد
عن المخالفات من علامة حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامة التيقظ واظهار الدعاوي
من دعوات البشرية ومن لا تفتح مبادي ارادته لا يلم في منتهى عواقبه وكان من احسن
الناس اشارة وكان يكاتب الجنيد فيقول الجنيد ما اشبه كلامه بكلام الملوك ومن
كراماته انه كان يقول ليس موتي كموتكم باعلال واسقام انما هو دعاء واجابة فكان
كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك لبيك وخر مبتسما سبع وثلثمائة على
ابن محمد المزكي البغدادي من كبار الشايخ كان امام زمانه وصدر اوانه انتهت اليه
رياسة الصوفية ورقا بسيادته في المراتب العلية وجمع له من المناقب والاحوال ما لم
يجمع في وقته لسواه حتى ترك كل عدو وحاسد يتلظى على نار جواه اشتغل بالتصوف من
صغره واستمر على ذلك في مدة كبره وصحب الجنيد واتبع اثره وقرأ عليه كثيرا من رسائله
كتبه ولازم طريق الصالحين حتى صار من دون الفقراء العالمين العاملين قال كنت
بمكة فوقع في قلبي انزعاج فخرجت الى المدينة فاذا انا بشاب مطروح وهو ينزع فقلت
لا اله الا الله ففتح عينيه وقال

انا اين مت فالهوى حشو قلبي ... وبداء الهوى يموت الكرام

ثم مات فجهزته ودفنته فكنت في اليوم الثاني رجعت الى مكة ومن كلامه اذا غلب ذكر الله قيت
فيه الدنيا والاخرة وقال التوحيد ان رجع الى الله وحده في كل امورك وتعلم انه ما حصل
في قلبك فالله بخلافه وقال كانت الطرق الى الله بعدد انفاس الخلق فلم يبق منها الا طريق واحد
هو الفقر الى الله وقال من ظلمات الطريق الى الله نفسه تاه في اول قدم وقال من لم يصلح
لمشاهدته شغله بخدمته وقال لو كان الرجل على عبادة الثقلين وهو يسأل الدنيا بقلبه

المزني

بخ ل

بقلبه لم يعبأ الله به وكل من ابقى عند قوت غد فهو مسكين الدنيا وقال العجب في العبد مقت
ورجاء الى مقت الابد وقال الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة
ثواب الحسنة وقال من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه وقال كانت الطرق الى الله
اكثر من نجوم السماء فما بقي منها الا طريق الفقر وهو اوضح الطرق وقال المودة من
المحبة كالراس من الجسد والعين من الوجه لان المودة حالة في الجوارح تبدي عند الرؤية
السرور والاضطراب والكآبة عند الفقد والكمد عند البعد فحالات المودة حالات لا
تدانيها الاسباب وسئل عن المعرفة فقال ان تعرف الله بكمال الربوبية وتعرف نفسك
بالعبودية وتعلم ان الله اول كل شيء وبه يقوم كل شيء واليه مصير كل شيء وعليه رزق كل
شيء وقال دخلت البادية على التجريد خائفا خاسرا فخطر ببالي انه قد خلا الشديد تجردا مني
فقال لي انسان من خلفي يا جام كم تحدث نفسك بالاباطيل وحضر جنازة فوجد اهل
الميت يكون فانشد

ويبكي على الموتى ويترك نفسه		ويزعم ان قد قل عنهم عزاؤه	
ولو كان ذا عقل ورأي وفطنة		لكان عليه لا عليهم بكاؤه	

ولم يزل يزور الناس للبركة ويقصدونه للتربية والاخذ من فوايد المشركة الى ان قل
بدن وانزلق قدم بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

ابن شبار

علي بن محمد بن شبار ابو الحسن الزاهد
كانت له كرامات ظاهرة واحوال باهرة دخل عليه ابن شبرويه وعليه جبة صوف
فقال يا ابا محمد لا تصوف جسمك صوف قلبك والبس ما شئت وقال له رجل كيف الطريق
الى الله قال له كما عصيته سرا تطيعه سرا حتى يدخل الى قلبك لطايف البر وقال لي منذ بضعة
سنة ما تكلمت بكلمة احتاج ان اعتذر منها مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة

ابن هند

علي بن هند
الفرشي الفارسي من اصحاب الجنيد كان من سادات العارفين وائمة المتقين له الاحوال
العلية والانفاس الزكية ومن فوايد القلوب اوعية وظروف فقلوب الاولياء
اوعية المعرفة وقلوب العارفين اوعية المحبة وقلوب المحبين اوعية الشوق وقلوب المشتاقين
اوعية الانس وهذه الاحوال آداب من لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث يرجو له النجاة

وفاته ورايتها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد **تتمة** قال ابن عربي في التجليات
نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد فظهرت الالوهية مستويا على ذلك الكرسي
وانا واقف على يمين رجل عليه ثلاثة اثواب ثوب لا يرى وثوب ذاتي له وثوب معا
عليه فقلت من انت قال سل منصورا واذا بمنصور فقلت من هذا فقال المرتعش قلت
اراه من اسمه مضطرا لا مختارا قال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختيار
قلت علام بنيت توحيدك قال على ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد
فحجل قلت لا تحجل مما بي قال فصمت ظهري ثم ذكرها عبد الله بن طاهر الابهري
متوفى عالم على المكاشفة وافر الهمة متين الديانة قانع بالكفاف ملازم للزهد والورع
والصفاف وهو من مشايخ الجبل قرين الشبلي وذلك الطبقة ومن فوائده من كان
من اهل الجمع فلا يشهد الا الله وقال في الوقوع في المحن ثلاثة امور التطهير والتكفير
والتذكير فالتطهير من الكبائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وقال
اذا اجبت اخاف الله فاقلل مخالطته في الدنيا وقال قوم سألوا بالسنة الاعمال وقوم
سألوا بالاعمال السنة فكرين بين من سأل ربه وبين من جاور ربه بعمله وقال نعمة العلم في
الطاعة بلا معصية ونعمة العطاء المزيد في الصواب ونعمة العارفين زيادة تعظيم الله
في قلوبهم ونعمة اهل الشوق سرعة الموت ونعمة المقربين سكون القلب الى الله مات قريبا
من الثلثين وثلثمائة علي بن ابراهيم الحصري ثم البغدادي شيخ العراق في وقته حالا و
علما وامام الصوفية في زمانه قالا وعزما صحب الشبلي وغيره ومن فوائده الفاضلة
وفرايده الكاملة وكلماته التي تركت محاسن البرايا بايدي وازمة الخبايل خاملة ما قال
عرضوا للاخوان بالامور ولا تصرحوا فانه استر وقال علامة الحاسد لك ان لا يقدر على
عليك دعوى عند حاكم ولا عند الله وقال من ادعى شيئا من الحقيقة ولم يظهر عليه ذلا
صدقه كذبته شواهد البراهين وقال مكثت في بدايتي زمانا لا استفيد من الشيطان عند
القراءة واقول من الشيطان حتى سمعت كلام الحق من الله علي فعلمت ان الشيطان لا يفارق
مستقيما ولا اعوج وسئل عن السماع فقال ما اضعف حال من يحتاج الى منبع يزعجه من خارج

الابهري

علي الحصري

خارج وقال

خارج وقال الصوفي مفقود بتصرف الالهية مستور بتعرف العبودية وقال ايضا الصوفي
من لا يوجد بعد عدمه ولا يفقد بعد وجوده ولم يزل الشيخ على حاله الى ان ارتدى بالتراب
واصبح بعيدا عن العين وهو في غاية القرب سنة احدى وسبعين وثلاثمائة علي بن بندار
الصوفي من جلة مشايخ نيسابور كان جيد التصوف والفهم سريعا الى ادراك المعاني
يكاد يسبق السهم دين من صحبة المشايخ ما لم يقع لغيره كالجنيد وسمنون وابن عطا وابي عثمن
وغيرهم وكتب الحديث ورواه حتى بلغ غايته ومنتهاه ومن فوائده اذا دخلتم بلدا فابدؤا
بالصوفية قبل المحدثين ليعلموكم الادب مع المحدثين وقال التصوف عدم التوقف مع
الخلق ظاهرا وباطنا وقال تقلب القلوب على حسب فساد الزمان وقال لا يحل حال
فقير حتى يكتم فقره عن اخوانه ويكتم رضاه وفرحه به علي بن محمد بن سهل ابو الحسن
الدينوري كان جليلا وقورا جعل الله نصيبه من الديانة موفورا لم يزل عن التابين في اتباع
الاثر وانقباض ومعارفه في ازدياد وفي رياض وكان يتكلم على الخواطر والبواطن كثير الذكر
حسن الورع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان له كرامات ومقامات معروفة وكانت
الملوك تهابه ومن كراماته انه اتاه شاب فقبل راسه فقال له اذهب فاستوهب
امك الدفنة التي دفنتها اياها فتوارى ثم جاء بها وكانت يقيد له قديما على راسه
اذا بات بمصلى يتهجد وكان يصعد الجبال معدن السباع فيقيم اربعين يوما فلا يجسر
احد يصعد اليه فاذا رجع لا يبقى احد الا ترك البيع والشراء واخذوا ينظرون اليه تبركا و
وجاء مغربي برسالة من الغرب فدخلوا على بابه بالباب فقال لا قبل رسالة فاتي
خاير فتح الكتاب في الطريق فكان كذلك وكان لكردي على طحان دين فلقيه عند قبر
الشيخ فاستجار في المهلة فابى واخذ منه عشرين خطوة فانخسف به الى قبر فسقط فمات
ومن فوائده حرام على كل قلب مأسور بسبب من اسباب الدنيا ان يسرح في الغيوب وقال
من اقر انه لغير لم يسر له ان يخل بنفسه وقال الاحوال كالبروق فاذا ثبتت فهو حدث
نفس وسئل عن صفة المريد فقال كما قال تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت وكان
يقول من لم تظهر كراماته بعد مماته كما كانت ايام حياته ليس بصادق مات بمصر سنة ثلثين

ابو الحسن البيوعي

تغطيا

كثير الملاق والاتجاد كثير التعبد في نواخ الاسحار موثوقا بديانته مقطوعا بامانته
واما عليه بالتصوف فاليه الرحلة من الاقطار وبفوايده تدرك الاماني وتنال الاوطار
هذا تقن التصوف وتهذيبه وعلم حدّه ورسمه وتعريفه راي ذا النون وصحب ابن الجلا
وغيرهم وسماه الشبلي حبر الشام ومن فوايده العظام لا يطيب لعيش الامن وطي على بساط
الانس وعلا على سر القدس وغيبته الانس بالقدس والقدس بالانس والعاقل من وقف
حيث وقف القوم والسلام وقال لو عرف الناس قدر انوار العارفين لاحترقوا في انوارهم
ولو بث لاهل الاحوال لاحترقت احوالهم طاهر بن بابشاد النحوي صاحب المقدمة المشهور
كان من ارباب الاحوال والكرامات المأثور منها انه اتاه انسان وقال له جئتك من عند
الخطيب فلان قال اذهب احضره فرجع اليه فوجده قد مات ومنها انه كان يوما جالسا
ماد ومعه بنت لطائرها نحو سبع سنين وكان في مصر واخوه في مكه فقالت البنت مات عمي
عبد الرحمن فقال لها نائم فقدم بعد ذلك الحاج واخبروا بانه في ذلك اليوم بعينه مات
بعقبة ايلة عند ايابه من الحج سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وحمل الى مصر فدفن بالقرافة وقبره
بها مشهور يزار وعند راسه لوح رخام تهرب قبر الشاب التايب ٥ ۵

۵	۵ حرف العين المهملة ۵	۵

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي الشعواني اصله من الرازي ثم قطن نيسابور
من اجل اصحاب ابي عثمان وكان له من الرياضة ما تعجز عنه الاسماع وفي المجاهدات والملازمة ما لا
يستطاع انتفع الصوفية بروايته وبتعليمه وصاروا ببلاد من توفيقه وتفهيمه وكان يدري
الطريق وعللها وتفاصيل احوالها وجملها ومن كلامه وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم
ولا يرجعون الى الصواب اشتغلوا بالمباهات بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا باداب
الظواهر ولم يشتغلوا باداب البواطن فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم من العبادة وقال
المعرفة تهتك الحجب بين العبد وربه ولم يزل على حاله الى ان بلغ من الحياة الامد فمات فاسف
عليه كل احد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة عبد الله الراسبي البغدادي كان ذا صدق
وانابة وخضوع وخشوع واكابر صحب ابن عطا وغيره ومن كلامه اذا اتقى الله قلب

ابن بابشاد

الشعواني

الراسبي

قلب العبد بالتقوى ترحل منه حب الدنيا وشهواتها واطلع على المغيبات ومن لم يصح له التقوى
فهو غاد وفي حب الدنيا محجوب عن كل غيب وقال المحبة اذا ظهرت فضحت المحب واذا انكتمت
قتلته كمدا وقال من البلاء العظيم صحبتك لمن لا يوافقك ولا يفارقك ولم يزل على حاله
الى ان رحل الى برزخ الاخرة وسكن ضريحه الى ان تنشر العظام الناخرة مات بعد اربعين وسبع
وستين وثلثمائة عبد الله بن محمد ابو نصر النيسابوري له اللسان الناطق
والخاطر الفائق وكان للحق قوالا وعلى الولاة صوالا كبير القدر مشيد البنا
وما ذكر من ان اسمه عبد الله هو ما جرى عليه كثيرون لكن ذكر الخطيب البغدادي
ان اسمه جعفر صحب الجنيد وابا حفص وابا عثمن وتلك الطبقة واقام ببغداد وكان
نقال عجايب الدنيا في التصوف لانه الشبلي في الاشارات والمرتعش في النكت وجعفر
الخلدي في الحكايات ومن فوايده لا وصول الى محبة الله الا ببغض ما يبغضه وهو
الدنيا واما النفس وهوا الا ولياته ومعادات اعدايه ولا سبيل لتصحيح المعاملة الا بالا
فيها والصبر عليها وقال اصول التوحيد ثلاثة معرفة الله بالربوبية والاقرار له بالوحد
ونفي الانداد عنه بالكلية وقال افضل الاعمال رؤية فضل الله في السراء والضراء وقال
التصوف حبس النفس عن مرادها والاقبال على اوامره والرضى بالقضا وقيل له فلان يمشي
على الماء فقال من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم وسئل اي الاعمال افضل فقال
۵ ان المقادير اذا ساعدت ۵ الحقت العاجز بالحازم ۵
وقال من ظن ان عمله ينجيه من النار او يبلغه الرضوان فقد نزل وجعل لنفسه ولعمله
خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه اقصى منازل الرضوان وقال سكون القلب لغير الله
عقوبة عجلت في الدنيا وقال ذهبت حقايق الامور وما بقي الا الاسما فالحقايق مفقودة
والدعاوي موجوده وقال من كمل اسلامه احبه الحق ومن كمل ايمانه استغنى عن الخلق
ودخل المسجد ليعتكف في رمضان فوجد المتعبدين يتهجدون والقراء يقرؤون فترك
الاعتكاف وخرج فسئل فقال رايت تعظيمهم لعباداتهم واعتمادهم عليها دون الله فما وسعني
الا الخروج خوفا من تنزل البلاء عليهم ولم يزل على حاله حتى بلغت حياته غايتها وتناو

خلاص

انبه

حرف الشين المعجمة

شاه

شاه بن شجاع الكرماني كان له دين متين وسلطان في التقى مبين وفيه برّ ومعروف وجود على الفقراء والصلحاء معروف وأصله من أبناء الملوك فتشمر للسلوك تعرى من الأغراض وتجرد عن الاعراض وصحب القشيري وتلك الطبقه وأصل توبته انه خرج يتصيد في بريه وإذا بشاب قد أدار حوله سباع فلما رآه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال يا شاه ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك عن اجراك وبلذاتك عن خدمة مولاك اعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت بجوز بيد كما شربته ماء فشرب وناوله فسأله عنها فقال هي الدنيا وكلت بخدمتي أما بلغك ان الله لما خلقها قال من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فخرج عن الدنيا وسلك الطريق وكان ظريفا يأتي الفتوة عريقا في المروة وأقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فرأى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول

رأيت سرور قلبي في منامي ... فأحببت التعسر والمناما

ووردت على ابي حفص النيسابوري فوقف على خلفته وكان عليه قباء فمزقه بالفراسه فقال الذي كان عليك تحت القبا وجدته اليوم تحت القبا وخطب ابنته ملك كرمان فاستهله ثم طاف الساجد فرأى غلاما يحسن صلاته فقال له الك زوجة قال لا قال ازوجك فخذ بدرهم خبزا وبدرهم أدما وبدرهم طيبا والامر مفروغ منه وزوجها اياه فلما دخلت بنيه وجدت ضعيفا يابسا على رأس جرن فقالت ما هذا قال بقي من انس فركته لا فطر عليه فولت راجعة فقال عرفت ان بنت شاه لا تقنع بفقري فقالت ليس خروجي لفقرك بل لضعف يقينك وقلة ادبك لست اعجب منك بل من الذي حيث قال زوجتك لشاب عفيف كيف وصفته بلغة من لا يعتمد على الله الا بادخار رغيف فقال انا معتذر قالت اما العذر فانت اعرف بشانك واما انا فلا اقيم في بيت فيه معلوم ومن كلامه من عرف ربه طمع في عفوه وجاهله وقال علامة الحيا ملازمة وجدان الانس بفقدان الوحشة والامتلاء من الخلق بادمان النزوى واستشعار الهيبة بخالص المراقبة وقال لمن صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما

فما يكن

يضرك فانما يضر هواه وقال الفتوة من طباع الاحرار واللؤم من شيم الاذلال وما تقيد متقيد باكثر من التجنب للاولياء لان محبتهم محبة الله وكان حاد الفراسة لا يخطئ ابدا وكان يقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وزين ظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم تخطئ فراسته ابدا وقال من نظر الى الخلق بعين طالت خصومته معهم ومن نظر اليهم بعين الله عذرهم فيما هم فيه وقال اشتغالك بهم وقال علامة الانس بالله الاستيحاش من الغافلين والسكون الى الوحدة ومرافقة الاحبة وقال علامة المحبة الرضى عنه في المكروه وحسن الظن به في الجهود والانقياد لاختياره في المحذور وقال التوكل سكون القلب الى الله في حالتي الموجود والمفقود وقال علامة الخايف الخوف الدايم وقال لاهل الفضل فضل ما لم يروه ولاهل الولاية ولاية ما لم يروها فاذا رأوها فلا ولاية لهم وكان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة وبجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال هذا هو الصواب فاذا لوابد حتى حضر وجلس ناحية بحيث لا يبصره فاخذ يحيى في الكلام فالقى عليه السكوت فلم ينطق فقال ها هنا من هو اولى بالكلام مني وادرج عليه فقال شاه قلة لكم الصواب فابيتم وقال علامة الركون الى الباطل التقرب الى المبطلين وقال الفضل لاهل الفضل ما لم يروه فضلا فاذا راوه فضلا فلا فضل لهم والولاية لاهل الولاية ما لم يروها فاذا راوها فلا ولاية لهم وقال المعجب نفسه محجوب عن ربه واخرج ابو نعيم بينا سهل التستري جالسا اذ سقطت حمامة لا تتحرك فجعل ينتفها فقال البعض جاعة اطعمها واسقها وطارت فقال مات اخي لي بكرمان وهو الشاه فجاءت مدة تعزيني فيه وكان من الابدال فاريح ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه قلت كذا اثبته في هذا القرن بعقب بعضهم ثم رأيت ابن الجوزي قال الظن مات بعد سبعين وماتين

حرف الطاء المهملة

طاهر المقدسي

طاهر المقدسي الامام الرباني الاوحد الصمداني كان حسن الاخلاق منبسطا على الاطلاق ومع ذلك لم ير قط احد وجاهته في صدور الصدور ولا فرح احد من صوفية عصره بسيادته التي ارتب على تمام الدور وكان مقروفا بحل المشكلات موصوفا بايضاح المعضلات

اخوانك في مرضهم ولا تقاعلهم بما يحوج الى الاعتذار اليهم وقال الصبر ترك الشكوى والرضى التذاذ البلوى واليقين المشاهدة وقال الرضى استقبال الاحكام بالفرح وقال الشكوى استقراء الطاقة وسئل عن وجد الصوفية عند الاستماع فقال يشهدون المعاني التي تغرب عن غيرهم فتشير اليهم الى آي فيتمتعون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي كالانسان على فقد وقاله بعضهم ان يوصيه فقال ليس الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات الصوفية مات ببغداد سنة ثلاث وثلثمائة ٥

حرف الزاي

زهير بن نعيم البابي كان اغلب احواله الصبر واليقين فائدا بالنصر والتمكين ومن كلامه هذا الامر لا يتم الا بشيئين الصبر واليقين وقال وقد سمع رجلا يقرأ بالتفهيم لان يطلب الرجل الدنيا بالزمر والقناء والعود خير من ان يطلبها بالدين وقال وقد شكوا اليه كثرة الوباء لا تأمن قلة الموت ولا تخاف كثرته وقال اذا اتاك الرجل لا ينصف من نفسه فان قدرت ان لا تراه فلا تفعل وقال لرجل ممن انعم الله عليه بالاسلام قال انما اريد النسب قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال جالست الناس خمسين سنة فما رأيت احدا الا وهو يتبع هواه حتى انه ينبغي ان الناس قد اخطأوا وقال وددت ان بدني قرض بالمقاريض وان هذا الخلق اطاعوا الله ووعده بعض اخوانه وقال له ارجا قال نعم لكنها منعته اتواه فوالله لان يقيه عبد اجت الى من ان تحول الى هذه السواري كلها ذهبا وقال له بعض القدرية بلغني انك زنديق فقال اما زنديق فلا لكني رجل سوء وقال لرجل يا اباعبد الرحمن توصيني بشيء قال نعم احذر ان ياخذك الله وانت على عقله ذكريا بن الصلت له الورع الوثيق والقلب الرقيق مشهورا بالتعبد والاجتهاد والتوحد والانفراد والصفا التام عن الكدورات والاوهام وقد قيل التصوف صفا لا وصف له وعلامة لا غاية لها ومن كلامه لا شافع اشفع للمذنب من الخدمة لرب العالمين وقال من نظر الى المبتدع بعينه فقد اعان النظر على العمى فجنبوا اشفار العيون الاغماض عن النظر الى المبتدعين ٥

حرف السين المهملة

سعيد

سعيد بن سلام المغربي ابو عثمان الصوري القيرواني له الاحوال المأثورة والكرامات المذكورة صحب الزجاجي والنهرجوري والدينوري وغيرهم ولم يمشل في علو الحال وصول الوقت وصحة الحكم بالفراسة وعظم الهيبة وجوم الاسرار وطرح الاختيار وقد قيل التصوف سير الترفع كيف وهو الامام الذي شهد تبحر فرقه ارباب العلوم والاعلام والصوفي الذي لم تشاهد العيون مثله في اليقظة والاحلام ومن كلامه الاعتكاف حفظ الجوارح الاوامر تحت وقال الى الملك الجبار ان يختبر اولياءه بتسليط عدوهم عليهم وقال من اثر صحبة الاغنياء على الفقراء ابتلاه الله بموت القلب وقال من اشتغل باحوال الناس ضيع حاله ومن مد يده الى الطعام عني بشهوة لا يفلح ابدا وقال عاص نادم خير من طايع مدع لان العاصي يطلب طريق توبته ويعترف بنقصه والمدعي يتخبط في حال دعواه وقال افواه العارفين لم تزل فاغرة لمناجاة الغني وقال من لم يسمع من نهيق الحمار ما يسمع من صوت العود وداجل المقيين فسماعه معلول وذوق لا يصح لمخلص معرفة اخلاصه الا بعد معرفة الرياء ومفارقته اذ لا يعرف الشيء من لا يعرف ضده وقال التقوى الوقوف مع الحدود وقال الصوفي من يملك الاشياء اختيارا ولا يملكه شيء افتقارا وقال لا تصحب الا اميا او معينا فان الامي يحملك على الصدق والمعين يعينك على الطاعة وقال للعارف وقت تقضي له انوار العلم فتصير عجايب الغيب وقال اذا صحت المحبة تاكد على المحب ملازمة الادب وقال من لم يذق وحشة العقلة لم يجد طعم انس الذكر ٥ وقال شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقال من ادعى السماع ولم يسمع من صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر مدع وقال قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة وقال وقد سئل عن الخلق قوالب واشباح تجري عليهم احكام القدم ودخل عليه بعض صحبه فرآه حزينا فقال له كيف تجدك قال اجد مولى كريما ربا رحيما الا ان القدوم عليه شديد وكان اولا مقيما بمكة فنفي الى العلويه فاخرج فعاد الى بغداد ثم بنيسابور فمات بها سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ودخل رجل على الخطابي فاخبره بموته فقال قال المصطفى قد كان في الامم ناس محدثون فان يكن في امتي فعمر وانا اقول فان كان في هذا العصر احد فابو عثمان المغربي رواه الخطيب البغدادي ٥

ابن الصلت

سعيد بن سلام

تحليته تعالى بينهم وبين الاستهزاء والمكر مكر منه بهم اذ لو شاء لمنع وسئل عن اقرب اصحابه اليك قال الهيم بذكر الله واسرعهم مبادرة لرضاه وقال مساكين صولاء المماليك نظروا بعيون هذا الى الملكوت المخلوق ورضوا بالجنان المخلوقة فيقوا معها خالدين فيها واما الملوك فلم يرضوا بها فنظروا بقلوبهم الى مالك الملوك فبقوا معه في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وقيل له نراك جسيما بدينا والمحبة تضني فانشا يقول

احب قلبي وما درى بدني ولو درى ما اقام في السمن

ورئي خارج مسجد يوم عيد وهو يقول

اذا كنت لي عبدا	فما اصنع بالعيد		
جرى حبك في قلبي	جري الماء في العود		

وكان يقول في مناجاته الهي ان هربت منك طلبتني وان قصدتك اقبلتني فليس لي مفعل راحة ولا مع غيرك انس فالمستغاث منك اليك وحضر عنده جمع من المريدين فوجدهم غفلة لا يذكرون فقال

كفى حزنا بالوالد الصب ان يرى منازل من يهوى معطلة قفرا

وقال الانس وحشة من جميع ما يقطعك عنه واستغراقك فيه وقال سهو طرفة عين عن الله لاهل المعرفة شرك وقال المحبة نتيجة المحبة ومن علامته صفة محبته وقال المحبة محاربة شاطة وليل بلا آخر ثم بلا فرح وعلة بلا طبيب وبلاء بلا صبر ويأس بلا رجا ووقع ان زوجته ناولته لبنا فقال اخاف يضرني فاقام سبعين يقول في مناجاته يرب اغفر لي فانك وعدت بالمغفرة من لا يشرك بك شيئا وانت تعلم اني لم اشرك فيقال له ولا يوم اللبن فخجل وذلك لاضافة الضرر اليه وانا هو نفعني فاسلم فقال له ما سبب اسلامك قال كنت حال النصرانية اكرم دين النصرانية فرقت دين الاسلام بركة اكرامي ذلك الدين فصاح الشبلي وقال اذا كان من يكرم الدين الباطل يرزقه الله دين الحق فمن يكرم الدين الحق الا يرزقه الله الرحمة والمغفرة وقال له رجل لم تقول الله ولا نقول لا اله الا الله قال استحي من ذكر كلمة النفي في حضرته قال له اريد اعلى قال لا ابغي به بدلا قال اريد اعلى قال اخشى ان اوجد في وحشة الجحد وفي رواية

وفي رواية احمد فان اموت عند الانكار فلا اصل الى القرار قال اريد اعلى قال تعالى قل الله ثم ذرهم فصعق الرجل فارقته روحه فتعلقت اولياء الشبلي وادعوا عليه بذلك فمر الشبلي فصاح الخليفة تسئله عن الجواب فقال روح حقت فرئت فدهيت فاجابت فما ذنب الشبلي فصاح الخليفة خلوا فلا ذنب له وجاءه جمع فقال ان انتم قالوا امن الشبلي يريد الحج ويسئلك الخروج معنا فابي فالحوا فقال ثلاثة شروط لا تحمل معنا شيا ولا تسئل احدا شيا وان اعطينا لا تقبل قالوا اما الاولان فنعم لكن ان اعطينا لا نقبل كيف نفعل قال كانكم خرجتم متوكلين علي مرادوا فدا لحج لا على الله ردوا الى شغلكم مات سنة اربع وثلاثين وثلثمائة عن سبع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران وقيل له عند الترع قل لا اله الا الله فقال ان بيننا انت ساكنه غير محتاج الى الترجم

ورئي في النوم فقيل له ما فعل بك قال نا قشني حتى استيت فلما رآني ايسا تقدني برحمته ولم يترجم قط فيقال انه رئي ايضا فقال قال لي ما كنت احب ان تلقاني غريبا بدينار العابد الزاهد كان من ارباب واصح الكرامات منها ما اشتهر انه كان اذا قدموا الله طعاما حراما ظهر له منه ثعبان يريد ان ينهشه فيتركه ما بصر ودفن بالقرافة بجانب ضريح البقاعي

	حرف الراء		

روبم بن احمد الفقيه المكبن له البيان والتبيين والراي المتين كان عالما بالقرآن ومعانيه عارفا بالتصوف ومبانيه ومن كلامه السكون الى الاحوال اغترار وقال يا ايها افضل من اخلاص المريدين وقال الفقر له حرمة وحرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضن بكشفه وقال لمنذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط الوسايط والتعلق بالعلي العلايق وقال المحبة الموافقة في جميع الاحوال وقال الانس ان تستوحش مما سوى محبوبك وقال الاخلاص في العمل ان لا تريد عوضا في الدارين ولا خطا من الملكين وسئل عن نعت الفقر فقال ارسال النفس في احكام وقال التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل والابتذال وترك التعرض والاختيار وقال مراحب لعوض تعوض عليه محبوبه وقال الاخلاص ارتفاع دويتك عن فعلك والفوز الرتبة

دينار

رزقوم

دفن

تخليته تعالى بينهم وبين الاستهزاء والمكر منه بهم اذ لو شاء لمنع وسئل عن اقرب اصحابه اليك قال الهيم بذكر الله واسرعهم مبادرة لرضاه وقال مساكين هؤلاء المماليك نظروا بعيونهم الى الملكوت المخلوق ورضوا بالجنان المخلوقة فبقوا معها خالدين فيها واما الملوك فلم يرضوا بها فنظروا بقلوبهم الى مالك الملوك فبقوا معه في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقيل له ترى الجهيم بدنيا والمحبة تضني فانشا يقول

احب قلبي ومادري بدائي ... ولو دري ما اقام في السمن

ورئي خارج مسجد يوم عيد وهو يقول

اذا كنت لي عيدا	فما اصنع بالعيد		
جوى حبك في قلبي	جري الماء في العود		

وكان يقول في مناجاته الهي ان هربت منك طلبتني وان قصدتك اقبلتني فليس لي مفر منك ولا مع غيرك انس فالمستغاث منك اليك وحضر عند جمع من المريدين فوجدهم غفلة لا يذكرون فقال

كفى حزنا بالوالد الصب ان يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرا

وقال الانس وحشتك من جميع ما يقطعك عنه واستغراقك فيه وقال سهو طرفة عين عن الله لاهل المعرفة شرك وقال المحبة نتيجة المحبة ومن علت همته صغت محبته وقال المحبة بحار بلا شاطئ وليل بلا آخر ويوم بلا فرح وعلة بلا طبيب وبلاء بلا صبر ويأس بلا رجاء ووقع لرابعة زوجة ناولته لبنا فقال اخاف يضربني فاقام سنين تقول في مناجاتها يرب اغفر لي فانك وهبت بالمغفرة من لا يشرك بك شيئا وانت تعلم اني لم اشرك فيقال له ولا يوم اللبن فتجاوز ذلك لاضافة الضرائر اليه واتاه نصراني فاسلم فقال له ما سبب اسلامك قال كنت حال النصرانية اكرم ديني النصرانية فرجحت دين الاسلام بركة اكرامي ذلك الدين فصاح الشبلي وقال اذا كان من يكرم الدين الباطل يرد الله دين الحق فمن يكرم الدين الحق لا يرد رحمة الله الرحمة والمغفرة وقال له رجل لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله قال استحي من ذكر كلمة النفي في حضرته قال له اريد اعلى قال لا ابغي به بدلا قال اريد اعلى قال اخشى ان اوجد في وحشة الحجد وفي رواية

وفي رواية احاف ان اموت عند الانكار فلا اصل الى القرار قال اريد اعلى قال تعالى قل الله ثم ذرهم فصعق الرجل فارقته روحه فتعلقت اولياء بالشبلي وادعوا عليه بذلك فمر حجاب الهيبة على الخليفة فسئله عن الجواب فقال روح حقت فرقت فدعيت فاجابت فما ذنب الشبلي فصاح الخليفة خلوا فلا ذنب له وجاءه جمع فقال من انتم قالوا من الذين يريد الحج وسلك الخروج معنا فابي فالحوا فقال ثلاثة شروط لا تحملوا معنا شيئا ولا تسئلوا احدا شيئا وان اعطينا لا تقبل قالوا اما الاولان فنعم لكن ان اعطينا لم نقبل كيف نفعل قال كانكم خرجتم متوكلين على من اوفد الحج لا على الله ورجعوا الى شغلكم فمكث اربع وثلاثين وثلثمائة عن سبع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران وقيل له عند النزع قل لا اله الا الله فقال

ان بيني انت ساكنه ... غير محتاج الى الترجم

ورئي في النوم فقيل له ما فعل بك قال نا قشني حتى ايست فلما رآني آيسا تعمد في رحمته ولم يتزوج قط فقال انه رئي ايضا فقال قالي ما كنت احب ان تلقاني بغير دينار العابد الزاهد كان من ارباب واضح الكرامات منها ما اشتهر انه كان اذا فقد ما الله طفا حراما ظهر له منه ثعبان يريد ان ينهشه فيتركه ما تحصر ودفن بالقرافة بجانب ضريح البقاعي

	حرف الراء		

روح بن احمد وقيل ابن محمد الفقيه المكبر له البيان والتبيين والراي المتين كان عالما بالفقه ومعانيه عارفا بالتصوف ومبانيه ومن كلامه السكون الى الاحوال انفراد وقال يا ايها الفضل من اخلاص المريدين وقال الفقر له حرمة وحرمته ستر وانخفاض والغيرة عليه والضن بكشفه وقال لي منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبي الطعام حتى يحضر وقال التوكل اسقاط الوسايط والتعلق باعلى العلايق وقال المحبة الموافقة في جميع الاحوال وقال الانس ان تستوحش مما يتوى محبوبك وقال الاخلاص في العمل ان لا تريد عوضا في الدارين ولا خطا من الملكين وسئل عن نعت الفقر فقال ارسال النفس في احكام وقال التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقال من احب لعوض تعوض عليه محبوبه وقال الاخلاص ارتفاع رويتك عن فعلك والفقر ان تعدم

دينار

رؤيتكم

وفقد

بمثل هذا تخاطب الاحباب وقال ليس الكامل من يوصل كل يوم الفائز العوام بل من يوصل فيها
واحدا في مائة عام وفي قصة موسى والخضر كفاية لكل معتبر وقال الافلاس بالناس الاستئناس
بالناس وقال الزم الوحدة واياك اسمك من القوم والزم الجدار حتى يموت وقال لو كان لي
في الجنة امر سألت الله ان يملأ جهنم مني وحدي لما يبقى فيها مسلم لغيري لافدي بعض امة
محمد فرأى في نومه الحق يقول له ما ينبغي ان تقول ما قلت ان كنت تنكر على خلقي بما يصرفك فانا
خالق الكرم واولى ان اتكرم عليهم بما لا يصرفني فقال وعزتك قد ذقت فلم ادر ما اقول وجاء
رجل فقال اي الصبر اشد قال الصبر في الله قال لا قال فالصبر مع الله قال لا قال فالصبر
قال لا قال فأين قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي فكادت روحه تخرج ثم انشد

الصبر يجلى في المواطن كلها ... الا عليك فانه لا يجمل
وجع فلما راى الكعبة اغمي عليه ثم انشد
هذي دارهم وانت بحبهم ... ما بقاء الدموع في الاماق
وسمع قائلا يقول
اسائل عن ليلى فهل من مخبر ... يكون له علما بها كيف ترتع

فصاح وقال والله ما عنه في الدارين مخبر وسئل عن نظر صحة الواجد على الواجدين فقال
نور يزهر مقارنا لنيران الاشتياق فتلوح على الهياكل آثارها وآذان من فلا تشهد قال لولا
انك امرتنا بهذا الذكر ما ذكرت مقلة غيرك ودخل على الجنيد فقال الجنيد من كان الله همه طال
حزنه فقال الشبلي لا بل من كان الله همه زال حزنه وقال لطوح الامال قد خاب الا اليك
وعكوف الهمم قد تعطلت الا عليك ومذاهب المعارف قد اندرست الا اليك وقال مر بي مجنون
المحون وهو خارج الى المقابر ومعه قصبة جعلها فرسه ويبدي مقربه وهو يعدو فقلت
الى اين فقال الى العرض على الله فخلت حتى خرج وقد انكسرت القصبة واحمر عيناه من البكاء
قلت له ما كان ذلك قال وقفت بين يديه على ان يكتبني من الخدام فلما عرفني طردني وقال الوفاء
الاخلاص في النطق واستغراق السرائر بالصدق وقال له الجنيد لو رددت امرك الى الله استراحت
قال لا بل لو رد الله امري اليه لاستراحت فقال الجنيد سيوف الشبلي تقطر دما وقال كيف يصح لك

الذ الوجد

الذ التوحيد وكل ما ملكت شيأ من الدنيا ملكك وكلما ابصرت شيأ صارت اسيرة وسئل عن الزهد
فقال تحويل القلب عن الاشياء الى الاشياء وقال التصوف ضبط خواطرك ومراعاة
انفاسك وقال علامة الافلاس الامن بالناس وقال طرح العادات وصول الى الكرامات
ومن حقوقه لولاه استوحش مما سواه وقال لسان العلم افصح من لسان العلم وقال لا
يبلغ الانسان بجهده الى شيء من طرق الحقيقة او الحق فقال لا بد من الاجتهاد والمجاهدة
لكنها لا يوصلان الى شيء من الحقيقة لامتناعها عن ان تدرك بجهد او اجتهاد وانما هي مواهب
يصل العبد الها بايصال الحق تعالى لا غير ولولا انه تعالى يدامهم بالمحبة وهداهم ما اهتدوا
وقال المحبة كالماء وبها اذا استقرت في الجوارح قتلت وان سكنت في النفوس اسكرت
فهي سكر في الظاهر وصحو في الباطن وقال الاشجى بين الاشجى بين من قلب قرح
حزين الاشارات بكاس العارفين الاغاني في بحار المحبين الاهيم في ميدان العاشقين
الامنية من ذوق العاقلين يا مسكين ستقدم فتعلم سيكشف لك الغطاء فتندم كيف
بك وقد كشف الغطا وتجلى الجليل لصفا القضا يا مسكين كم تبكي ويصيح دع المقاصيح
تستريح كم هذا البكاء والانتحاب قف في الدياجي على الباب وقال المحبة اتباع اوامر
المحبوب وتجنب نواهيه ومع ذلك فيجب الصدق والاخلاص وكتمان الحال مع بذل الجهد في
المجاهدة ثم بعد ذلك لا توصل للمحبوب الا بفضله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
وسئل عن ارجا اية في القرآن فقال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال
فاذا كان الله اطلق للكفار دخول الجنة بذكر لا اله الا الله من واحد اترى من واظب عليها
طول عمره كيف يمنع من دخول الجنة وهو طاهر من نجاسة الشرك وسئل عن كمال العقل وكمال
المعرفة فقال اذا كنت فاعلا ما امرت تارك لما نهيت فانت كامل العقل واذا كنت بالله
متعلقا لا بما لك غير ناظر الى ما سواه فانت كامل المعرفة وسئل ما الحكمة في ان تعالى
ذم الاستهزاء والمكر فعلهما فقال

ويضج من سوء الفعل عندي ... فتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال السائل اسألك عن القرآن فيجيب بالنحو فقال لواجب الا تعلم ان في اقل قليل ادل دليل

وقال صاحب الكتاب للوفق ثم قال صاحب الترجمة وصحب الجنيد والنساج والطبقة وصلى
اوحد وقته علما وحالا تفقه على مذهب الامام مالك وكتب حديثا كثيرا ثم شغله الصفا
عن الرواية وكان ياخذ الوله ويرد في اوقات الصلوات الى حسه حتى لا يفوته شئ مما يتوجه
عليه من التكليف كما يتوجه على العاقل الذاكر فاذا فرغ من صلاته اخذ الوله ولا يعقل وسمع
بياعا يقول الصياد عشرة بدرهم فصاح وقال اذا كان الصياد عشرة بدرهم فكيف الشراد وصاح
يوما في السماع فقيل له فيه فقال

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

ومن فوائد وحكمه التي وشحها بالفاظه واقلامه ونضد عقودها باحكام احكامه وملا
بحبوحها صدور مهامه ما قاله لا يكمل فقير حتى تستوي حالاته سفرا وحضرا وغيبة وشهدا
وقال وقف بعرفة فطالت الناس بما يجب من الحسنة والاجلال فرأيت الغالب عليهم التقصير
وكيف يملي وقيل له ابنك ابتسم البارحة من كثرة الاكل قال لو ما صليت عليه وقال ليس من
احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس من جذبته انوار قدسه الى انسه كمن جذبته
انوار رحمته الى معرفته وقال رفع الله العباد على قدر همتهم فلو اجرى على الاولياء ذرة مما اجراه على الانبياء ذابوا وتقطعوا وقال لكل صديق ليس له كرامة فهو كذاب وقال العارف
نيام والجاهلون اموات وقال ذلي عز ذلك اليهود وقال من ذاق ذل التوحيد عز من
حمل ثقل ما حمل وقال انما سميت الصوفية صوفية لبقية بقيت عليهم ولولاه ما تعلق بهم تسمية
وقال العارف لا يكون بكلام غيره لافظا ولا لغيره حافظا وقال المحب اذا رأى يتكلم هلك و
العارف اذا تكلم هلك وقال سمعت الحق تعالى يقول من نام عقل ومن عقل حجب فلذلك اكتحلت
بالمح للانام وقال المحب ان سكت هلك والعارف ان لم يسكت هلك وقال من عرف الله تعالى
حمل السموات والارض على شعرة من حسن عينيه ومن لم يعرفه لو تعلق به جناح بعوضة صح لحمله
وقال الانبساط مع الحق بالقول ترك ادب وقال الحزن هلاك فاذا سكن محا لا ريب ان
يشابهه آخر وقال يقول احدهم توكلت على الله وهو يكذب عليه لو توكل عليه رضي بفعله ه

مغلوق

فقعله وقال صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وقال من خرج من ماله كله لله فامامه
ابو بكر او عن بعضه وامسك بعضه فامامه عمر ومن اخذ واعطى وجمع لله فامامه عثمان ومن
ترك الدنيا لاهلها فامامه علي وكل علم لا يؤدي الى ترك الدنيا فليس بعلم وقال ان اردت ان
تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة او ان تنظر الى نفسك فحذكها من تراب فانك منه
خلقت وفيه تعود وان اردت ان تنظر ما ات فانظر ما يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان هذا
حاله فلا يتكبر وقال لتلميذ الخضري ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة غير الله فلا تعد نا تنا
وكان يا تيه كل اسبوع مرة وقال الا البلاء المقلة عن الله وقال لرجل كثرت عيالي
وقلت جلدي فقال ادخل دارك فكل من رأيت رزقه عليك دون الله فاخرجه وكان اذا اعجبه
ثوب صوف او عمامة او ثوب خرقه وقيل له متى تستريح قال اذا رأيت ذاكرا اني لا استريح الا
اذا دخلت حضرة الشهود لانها لا ذكر فيها استغناء عنه بالمشهود لان الذكر انما هو للغايب
وقال ليس لمريد فرح ولا لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لصادق دعوى ولا لخايف قرار
ولا لمخلوق من الله فرار وقال ليس من استانس بالذكر كمن استانس بالمذكور وسئل عن الرحمن
على العرش استوى فقال الرحمن لوزله والعرش محدث والعرش الرحمن استوى ودخل على ابن
الجراح الوزير وعند ابن مجاهد فقال سأسكته يا ابا بكر ابن في العلم افساد ما ينتفع به وكان
عادته اذا لبس ثوبا خرقه قال فابن فطفق مسحا بالسوق والاعناق يا ابن مجاهد اين في
القرآن الجميل لا يعذب حبيبه فسكت قال السبلي وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله و
احباؤه قل فلم يعذبكم قال ابن مجاهد كاني ما سمعتها وقال انما يحفظ هذا الجانب بني بعني
الديلم فماتوا يوم الجمعة وعبر الديلم الجانب الغربي يوم السبت وسئل اي شئ اعجب قال ان عرفت
الله ثم عصاه وقال لا تامن على نفسك وان مشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرور الى دار الامان
وقال من عرف الله لا يكون له غم وقال الهي اجلك الحلق لعباداتك وانا اجلك للالك وقال
ليس للاعمى من رؤية الحور مثل الا منها ولا للجاهل من الله الا ذكره بالسان وقال السماع ظاهره
فتنة وباطنه عبرة فمن فهم الاشارة حل له استماع العبارة والا فقد استدعى الفتنة وتعرض
للبلا وسمع قارئا يقرا ولو شئنا لذهبنا بالذي اوحينا اليك فاغمي عليه فلما افاق جعل يقول

ومن كلامه السماع بالصدق وبالاذان تكلف والطعمة ما كان بلا تكلف وقال علامة من يحب الدنيا ان تقطعه عن الآخرة فان الحكم للاغلب وقال ليس الغريب من بعد عن وطنه بل من قل جنسه وشكله وقال التطرق في عواقب الامور من احوال العاجزين والجمود على الموارد من احوال الساجزين والجمود بالرضى تحت موارد القضا من افعال العارفين وقال يجب على الواجد حفظ وجده وسئل عن اصول التصوف فقال اثبات صدق الاقتدا الى الله والاقتدا برسوله وفروعه اربعة الوفا بالعهود وحفظ الحدود والرضى بالموجود والصبر عن المفقود وقال ابتلى الخلايق بالدعاوى العريضة في الغيب فاذا اظلتهم هيبة المشاهدة خرسوا وانقطعوا وتلاشوا ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز المصطفى يوم الصدق حين تقلب منه السفاعة ويقول انا لها ولو ترعة هيبة الموقف ٥

الكاتب

الحسن بن احمد الكاتب المصري من اكابر مشايخ مصر والشام ومن اعاظم اهل الحقايق والاعلام وآخر العرفان مثمر الاغصان اخذ عن الرودباري وغيره ومن كلامه اذا انقطع العبد الى الله بكليته فاول شئ يفيده الاستغناء عن الناس وقال رواح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم دلايلها وان اخفوها وتدل عليهم وان ستروها وقال المعتزلة ترهوا الله من حيث العقول فاخطاوا والصوفية ترهوه من حيث العلم فاصابوا وقال من صح حكمه ولم يعمل بها فهو منافق وقال صحبة الفساق داء ودواؤها معاداتهم وقال يقول الله من صبر علينا وصل الينا وقال ان الله يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح بروشكر آفته بقربه وان لم يشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته وقال اذا سكن الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه مات نيف واربعين قبل اتمامه ٥

ابن بزدانيار

الحسين بن علي بن بزدانيار كان جليل القدر رحيب الباع والصدر وافر الهيبة ظاهر الانابة كثير الخير والاحسان محفوظا عند الاكابر والاحيان اخلاقه كريمة وبركاته عميمة وقدمه ثابت وغرسه كريم وكرامته نابت اصله من الرميثية وله طريق في التصوف يحقق وكان ينكر على بعض مشايخ العراق كالجنيد احوالهم الفاضحة لاسرار الطريق ومن كلامه رضى الخلق عن الله رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم توفيقهم للرضى عنه وقال من استغفر الله

الله وهو ملازم لشهوة الذنب حرم الله عليه التوبة والانابة اليه وقال الحيآء ثلاثون قسما منها حيآء الجناية كحيآء آدم لما اكل من الشجرة وحيآء التقصير كقول الملكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وحيآء الاجلال كما روي ان اسرافيل ينشر بلا جناحه حيآء من ربه وقال اياك ان تطمع في الانس بالله وانت تحب الانس بالناس وان تطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس وقال المريد طالب والعارف مطلوب والمطلوب مقبول والطالب مرهوب وقال الروح من دعة الخير لانها معدن الرحمة والبدن من دعة الشر لانه معدن الشهوة فالروح مطبوع على ارادة الخير والنفس على ارادة الشر وقال المعرفة تحقق القلب بوحدانية الله وظهور الحقايق وتلاشي الشواهد وسئل عن العبد اذا خرج الى الله على اي اصل يخرج قال على ان لا يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل هذا حكم من خرج عن وجود فاحكم من خرج عن عدم قال وجود الحلاق في المستأنف

الجوزجاني

عوض عن المران في السالف الحسين بن علي الجوزجاني من كبار مشايخ خراسان مشهورا بالرياضة والمعارف والمجاهدات واللطايف إمام عظم شرفه وشيخ علت درجة الورع عن صحبة الحكيم الترمذي والبلخي لقربه منهما ومن كلامه ثلاثة اشياء من عقد التوحيد الخوف والرجاء والمحبة فزيادة الخوف من ترك الذنوب لرؤية الوعيد وزيادة الرجاء من اكتساب الخير لرؤية الوعد وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المنة فالخائف لا يستريح من الهرب والراجي لا يستريح من الطلب والمحب لا يستريح من ذكر المحبوب فالخوف نار مقمورة والرجا نار مشهورة والمحبة نور الانوار وقال في البخل ثلاثة احرف الباء وهو البلا والخاء وهو الخسران واللام وهو اللوم فالبخيل بلاء على نفسه وخاسر في سعيه وملوم في بخله وقال كرم حاجة استقامة لا طلب كرامة فان تقاعد متعرك في طلب الكرامة وترك يطالبك بالاستقامة ٥

الشبلي

حرف الذال المعجمة

دلف بن جحدر ابو بكر الشبلي قيل اسمه جعفر بن يونس حكاه التلي وقيل غير ذلك امام اشتهر شرفه وسمت في جنان المعرفة غرفه واضا كوكب زهد وديانته ونما فرع ورعه وصيانته وهو خراساني الاصل بغدادي المنشا كان واليا بنهاوند وبالبصرة وكان

الشهوة الجنة

قدم الحلاج للقتل وهو يضحك فقلت ياسيدي ماهذه الحالة فقال دلال الجمال الجلال عليه
اهل الوصال ومن فوائدهن جهم بالاسم فماشوا ولو ابرزلهم علوم القدس لطاشوا
ولو كشف لهم عن الحقيقة لماقوا وقال من لاحظ الاعمال حجب عن الجمال اي في الابتدا
وقال في حق ذوي العاهات اذا اخل القفل عن القلب صار ربانيا فاشرف على الغيوب
وقال اسرارنا بك لاتقتضيها ذم ولا مدح ولا فهم فاهم وقال من اشار اليه فهو منقوص ومن
اشار عنه فهو موصوف وقال معنى الخلق العظيم ان لا يوثر فيه جفا الخلق بعد مطالعة الحق
وقال الصوفي وحداني الذات لايقبل احدا ولا يقبله احد وقال قول القائل ما علة العلل
وما قدم الازل جهل فانه يخيل العلل وليس بعله كيف يقبل العلة من كان ولا شي وهو الان كما كان وقال ليس لمن يرى احدا او يذكر احدا ان يقول عرفت الا حد الذي
منه ظهرت الاجاد وقال اذا تخلص العبد لمقام المعرفة اوحى اليه بخواطر وخواطر من
ان يصيح فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف كونه فارغا من امور الدارين مشغولا بالله
وحده وقال اذا استولى الخوف على سر عبد ملكه الاسرار فيعاينها ويخبر عنها وقال المريد
الصادق هو الرامي بأول ضدن الى الله فلا يفرج حتى يصل وقال من عرف الحق وعرف للخلق
في التوحيد سقط عنه لوكيف وسئل عن التصوف وهو مضلوق فقال هو ما ترى و
ابراهيم فقال في الجنة قال في المدخل يعني لو بقي في الجنة التي عليه لنقسه تصرف وانما
التصرف كله لله وبالله قال وهذا الذي ذكر موحشة قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا
باخلاق الله وقال لا يحسن لمن يرى غيره ان يدعي انه يعرفه وقال من اسكرته انوار التوحيد
حجبته عن عبادة التجريد وقال من طلب الخير بنور الاعمال ذكر طلب الشمس بنور الكواكب
وقال سبحانه الفضل الخير ولا تصل به وقال اذا دام البلاء بعد الفه وذلك من رحمة الله
بأهل النار من حيث لا يشعرون وقال من خاف من شيء سوى الله او رجاه سواه اغلق عليه ابوا
كل شيء وسلط عليه المخافة وحجب بسبعين حجابا ابيضها الشك ومن نظمه

عجبت منك ومني ... افنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى ... ظننت انك اني ... ولما

ولما قدم للقتل اشار الى معاد الغير بقوله

اقتلوني يا ثقاتي ... ان في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي ... ومماتي في حياتي

قال الشهروردي وايا ما عنى بقوله

هيكل الجسم نوري الصميم ... صمدي الروح ديان عليم
عاد بالروح الى اوطانها ... فبقي الهيكل في الترب رميم

ومن كراماته انه كان يخرج للناس فالجة الشاة في الصيف وعكسه ومديده في الهواء
يعيدها مملوءة دراهم مكتوب عليها قل هو الله احد ويسمها دراهم الفدن ومنها
انه يخبر الناس بما اكلوا وما فعلوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمايرهم ومنها ما حكاه ابن خفيف
قال دخلت عليه بالسجن فسلمت فرد فقال ما يقول الخليفة في قتلنا يقول غدا نقتلك فتبسم وقال
الى خمسة عشر يوما يكون مرادي كذا وكذا ثم قام فتوضا وكان بالسجن جمل ممدود عليه خرقة فرفع
يده يفشخها ويجهد وكان بيده وبينها نحو ذراع فلا ادري اطارت الخرقة اليه
ام مد يده فاخذها ثم اشار بيده الى الحايط فانفرج فاتت وجلة والناس قيام على جانبها
وله تصانيف بديعة في التصوف وعلم الحرف والسيمياء والكيمياء والطلاسم والرقائم و
الرقى وغير ذلك قتل سنة تسع وثلاث مائة تنبيه قال الامام ابن عربي رأيت
الحلاج في بعض التجليات فقلت له لم تركت بلدك يخرب فتبسم وقال لما استطال علي ايدي
الاكوان حين خلتني فافنيت واخلفت مرون في قومي فاستضعفوني لغيبتي فاجمعوا على
على تخريبه فلما هذوا من قواعده ما هدوا اردت اليه بعد الفناء اشرفت عليه وقد خلت به
الثلاث فانفذت نفسي ان اعمرها بما تحكمت فيه ايدي الاكوان فقبضت عنه فقيل مات الحلاج
والحلاج ما مات لكن البيت خرب والساكن ارتحل والسلام الحسن بن عبد الله الصبيحي
البصري امام قدوة علي وبرع في مناهجه حسن واضح جلي كان للتربية مقصودا ومن
اكابر الصوفية معدودا عالما بالكتاب والسنة صاحب ورع ولسان في الطريق ومكنة
بمكة في رباط دان فلم يخرج ثلثين سنة حتى اخرجه اهل البصرة الى سوس فمات

الصبيحي

ثم عاد بغداد فقطنها وروى بها علما كثيرا قال وكان ثقة صدوقا ثابتا دينا فاضلا وتقدم
وخوليه في التصوف انه سمع على عباس الدوري ثم خرج من عنده فلقيه بعض الرجال فقال
ايش هذا معك ندع علم الحرف وناخذ علم الورق ثم قطع الاوراق فدخل كلامه في قلبه
ونام في ابتداء امر فسمع هاتفا يقول امض الى موضع كذا واحفر تجد هناك شيئا فعمل
فيه وقد عرفها اسماء ثلاث شيخ من اهل الحقايق والاصفيا والاولياء نزل الى ذمته
ونعوتهم وصفتهم وكلامهم فكان يقراها ثم دفنها فلم تظهر لاحد ومن كراماته ما حكاه
تلميذه ابو الحسن العلوي قال جعلنا طيرا في التنور في بيتنا وكان قلبي معه فقال الشيخ
عندنا الليلة فاغتممت بعلة ورجعت الى البيت فوضع الطير بين يدي فدخل كلبنا فاخذه
وفر فاكلت الجرة بلادام وتغير قلبي واستوحش فاصبحت فدخلت على الشيخ فلما وقع بصره علي
قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه كلبا يوذيه ومن كلامه لا يفلح في الاخلاق
كون المريد متحملا ليصل للمقامات العلية وقال من اخلص لله في المعاملة اداه من الدعاوي الكفاية
وقال عليكم بصحبة الفقراء فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الاخرة وقال المحبة تهذب الكمالات
وباني المحبة الاشتهار وكل شيء يتهم على المحب حتى يظهر وقال السياحة ضربان سياحة
بالنفس بالسير في الارض ليلقى الاولياء ويعتبر بالاثار وقد تقدم وسياحة بالقلب بجولته في الملكوت
فيورد على صاحبه بركة مشاهدة الغيوب فيطهر القلب عند الموارد وقال العقل ما يعقلك
عن مواطن الهلكات وقال ودعت في بعض حجاتي المزين الصوفي فقلت زودني فقال ازهد
لدنيا اوردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد اجمع بيني وبين كذا فانه يجمع بينك وبينه ومات ببغداد سنة ثمان واربعين ومائتين

حرف الحاء المهملة

الحلاج

الحسين بن منصور الحلاج البيضاوي ثم الواسطي صوفي اصله من بيضا فارس ونشا بواسط وصحب الجنيد
واشتهر في اقطار المغرب ذكر اصله من بيضا فارس ونشا بواسط وصحب الجنيد
والثوري وغيرهما وسبب تسميته بالحلاج انه قعد على دكان حلاج وبها مخرز فطن غير محلوج
فذهب صاحب الدكان لحاجة ثم رجع فوجد القطن كله محلوجا فاشتهر بذلك وكان من اقران الشيخ

نادرة روى ان رجلا من تلامذة الحسين الحلاج سأله عن حقيقة الكرم فمات مقتولا وقصته مشهورة والعهدة عليه قال فحصل عنده
من ذلك فمت تلك الليلة فرأيت في المنام كانا لقيامة قد قامت وقانا الناس بين يدي الله تعالى واذا بالحسين الحلاج
جالس على كرسي من ذهب مرصع بالدر والياقوت واذا الفقها الذين افتوا في قتله واقفون بين يديه وكان الله تعالى يعقل ما يريد
ان افعل بهم لا فقال يا رب استلك المغفرة لهم اجمعين ثم التفت الي وقال يا بني هذه حقيقة الكرم

تعبير المنامات لابن شاهين

الشلح وقد اختلف فيه الناس ما بين مكفر له ومعتقد ولايته وهم الجمهور ومنهم القشيري لدينور
في الرسالة وابن الحاج في المدخل وغيرهما وسبب قتله على ما زعم ابن مشاد انهم وجدوا ما
كاتبا بخطه عنوانه من الرحمن الرحيم الى فلان ابن فلان فوجه الى بغداد فاحضر وعرض عليه فقال
خطي فقالوا ادعى الربوبية قال لا ولكن هذا عين الجمع فما الفاعل الا الله وانا واليد آلة كذا
قال مشاد لكن قال ابن خفيف ان ثبت عنه فما يوجب القتل ابدا وانما هو ملا وضع في المحنة
قام معه غالب العامة فخاف الخليفة المقتدر بالله على دولته لاسيما الامر للوزير فعقد له مجلسا واتفقوا
على قتله بغير ثبوت فقطعوا يديه ورجليه ثم حزوا راسه ثم احرقوا وكما سقط راسه بقي
جسده ساعتين من النهار قائما وراسه بين رجليه يتكلم بكلام لا يفهم لكن آخر كلامه فهم منه
احد احد وكان شأنه التطور فلما طلب للقتل تطور في البيت فلاه فاتاه الجنيد فقال
فتحت في الاسلام فتحا لا يسد الا انك فاخرج وسلم فانقش واستسلم ولما وقع ذلك
على الارض كتب الله الله اشارة لتوحيد وانما رتب دم الحسين من على ذلك لانه لا يحتاج
لتبرئة بخلاف الحلاج وقيل ان سبب قتله انه اخذ كتابا لعمرو بن عثمان المكي فيه علوم الحقايق
فجاء عمرو فلم يجد فقال من اخذ قطعت يداه ورجلاه وقتل ولما كانت الليلة التي وعد من
الغد بقتله قال له خادمه اخواني الصباك الرازي اوصني فقال عليك بنفسك ان لم تشغلها
اشغلتك ولما اخرج للقتل خرج يتبختر في قيده ويقول حسب الواحد افراد الواحد
ويترنم وينشد ابياتا قال بعضهم خرجت في ليلة مقمرة الى نيران قرابر جبل فرايت ثم
رجلا قائما فدنوت منه بغير علمه فاذا هو يبكي ويقول يا من اسكرني بمحبته وحيرني في بيا
انت المتفرد بالقدم قيامك بالاستدلال لا بالاعتدال وبعدك بالعز لا بالاعتزال وحضورك
بالعلم لا بالانتقال وغيبتك بالاحتجاب لا بالارتحال فلا شيء فوقك فيظلك ولا شيء
تحتك فيقلك ولا امامك شيء فيحدك ولا وراك شيء فيدركك اسالك بحرمة من القربة
المقبولة والمراتب المسئولة الا ترد دعائي الى بعد ما احطفتني منيتي ولا تريني نفسي بعد ما حجبتها
عني وكثر اعداءي في بلادك والقائمين لقتلي من عبادك فلما احس بالتفت فاذا هو
قصير وسقط وسال الدم على وجهه فاشار الى ان اذهب فذهبت وتركته وقال الحلواني

اعطاك من مراتب الفقر فكن مع ما اعطاك وان كان لم يعطك فكن مع الناس على ما هم عليه
من الظاهر وعليك بكتابة الحديث وقال كنت بطريق مكة ومعي زاد فرأيت امرأة فقالت
يا بنان انت حامل على ظهرك وتظن انه لا يرزقك فرميت بزادي ثم اتيت على ثلاث لم آكل فيهن
خبزا الا بالطريق فقلت اخرج لي في صاحبه فيعطيني شيئا فاذا بالمرأة فقالت انت تاجر
حتى يجيء صاحبه فاخذ منه ودمت الى دمام وقالت انفقيها فانفقت بها الى مصر ومن كلامه
من كان به مرض فمشى يفلح وقال الحر عبد ما طمع والبرد جري والحائن
ومن اساء استوحش وقال ان افرده بالربوبية افردك بالعبادة والا مرهبيد ان نصحت صاحبك
وان خلطت خلوك وقال ليس يحقق في الحب من راقب او فاه او تحاشى كمن زجه حتى ينهتك فيه
ويفتضح ويخلع العذار ولا يبالي بما يرد عليه من جهة محبوبه ويتلذذ بالبلاء في الحب وقال
دخلت البادية وحدي فوحشت فاذا انا بهاتف يقول يا بنان نقضنا العهد لم تستوحش البس
جبة مرقعة وله كرامات كثيرة منها ان بعض القضاة اغرى عليه ابن طولون فامر بان يلقى
للسبع فجعل يشمه ولا يضره وقيل له ما كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت افكر هل
سور السباع طاهر ام لا ووشي به الى بعض قضاة مصر فضربه سبع درة فدعا عليه ان يحبس
سبع سنين فحبس كذلك وجاءه ريش فشكا اليه فقال قم فاسقف من تراب القبلة ففعل
فبرئ فورا مات بمصر سنة عشر وثلاثمائة ودفن بالقرافة نسخ المقطم مما بلي مسجد محمود اسند
الحديث عن الحسن بن عرفة وحميد بن الربيع والحسن الزعفراني وبكار بن قتيبة وغيرهم
بندار بن الحسين الشيرازي الفقيه الشافعي عارف جيد حسن الترسل والتدبير واسع
الحفظ وافر السطوة لجموش الشيطان كاسرا وعن ساعد الجد والاجتهاد حابسا لكن
ادريجان وكان عالما بالاصول وله اللسان المشهور في علم الحكمة وكان الشبلي يعظمه جدا
وسئل عن الفرق بين الصوفي والمتصوف فقال الصوفي من صافاه الحق واختاره من غير تكلف
ولا اجتهاد والمتصوف المزاحم على المراتب مع تكلف وكمون رغبة في الدنيا وقال لا تخاصم
لنفسك فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال صحبة اهل البدع تورث الاعراض
عن الحق وقال اترك ما تهوى لما تؤمل وقال يصل العبد الى مقام لا يخاصم فيه نفسه لكونه

بندار

لكونه يرى انها ملكت لله وقال ليس من الادب ان تسأل رفيقك الى اين او في اين وقال من لم
يحل قبلته زمنا فسدت صلاته وقال الدنيا ماء ناهز القلب وشغله عن الحق وقال من اقبل
على الدنيا احرقته بنيرانها يعني الحرص كما قاله الامام الرازي ومن اقبل على الاخرة احرقته
بنورها يعني الخوف فصار سبيكة ذهب ينتفع به ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد
فصار جوهرا لا يقابل بثمن وقال من مشى في الظلم الى الذي النعم اجلسه على بساط الكرم
ومن قطع لسانه بشفرة السكوت بنى له بيتا في الملكوت ومن واصل الجهاد له ابدل البشرى
البطالة ومن اكثر ذكر الله شغله عن ذكر الناس ومن مر من الدنيا مر منه ومن رجا شيئا
طلبه مات مادر بجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة بشر بن بشار المجاشعي كان من العابدين
العابدين قال لقيت عبادا ملأ شيب المقدس فقلت لاحدهم اوصني فقال الق نفسك
مع القدر حيث القاك فهو احرى ان يفرغ قلبك ويقل همك واياك ان تخطر ذلك فيحل بك
السخط وانت عنه في غفلة لا تشعر فقلت لآخر اوصني فقال التمس رضوانه في ترك ملاذ
هو اوصل لك الى المزلفى لديه وقلت لآخر اوصني فبكى وقال لا تبتغ في امرك تدبيرا غير تدبيره
فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن ضل والسلام وتقل او غير عن عطا الاذرق اذا حضرت المقابر
فكر قلبك فيمن انت بين ظهريه فاني بينا انا في المقابر اذ تفكرت في نفسي فاذا بصوت اليك
اليك يا غافل انما انت بين نائم في نعيمه مدلل او نعسة في سكراته مغلب ○ ○

حرف الخاء المعجمة ○

ابن بشار

الخلدي

جعفر بن محمد بن نصير الخواص البغدادي ويعرف بالخلدي امام زمانه فضله متسع وشمل معرفته
مجمع وافر الصلاح سافر الصباح له من الاوراد المرفوعة والاحزاب المسموعة اكمل سلاح
اخذ عن سمنون والجنيد وملك الطبقة وكان ملجا للقوم في فهم كلامهم وحكاياتهم حتى
قال عندي نيف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية وحج نحو ستين حجة وكتب اليه
ابو الخير التيناني وقد جعل الفقراء عليه لانكم اشتغلتم بنفوسكم عن تأديبهم فتفوا بجملهم
وترجمه الخطيب في تاريخه وقال هو شيخ الصوفية وذكر انه سمع الحديث من جماعة كثيرين اجلا
عدتهم من اهل العراق ومكة ومصر وانه قال انه رحل ولقي المشايخ الكبار من المحدثين والصوفية

الخلدي

انشراحه اذا زال عنه الدنيا وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق كاجتناب الحرام وقال ذكر الله
باللسان يورث الدرجات وذكر بالقلب يورث القربات وقال تتشعب شعبة المحبة من دوام
ذكر احسان الله ان ذكر على الدوام احسان الله اليه تتشعم ريح المحبة عن قريب وقال الاكثار
من الوجد من علامة الصديقين وقال لا يفقم قدر الاولياء الا من عظمه الله عند ومن كراماته
انه احتاج الى جارية تخدمه فابتسط الى اخوانه فجعلوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجي الينا فتشتري
ما يوافق فوزه فاجمع رايهم على واحد وقالوا هذا انما تصلح له فما كسوا صاحبها فقال
ليست للبيع هي لبنان الحمال اهديها له امراة من سمرقند فقبل ورده على قلبه وارد فهام على وجهه
فلحقوه في تيه بني اسرائيل ففتح عينيه وقال ارتعوا هذا من مرتع الاحباب وخرجت روحه
ابو علي المعتوه المحذوب كان من اكابر الاولياء قال لغلام له سالوه قل له يا ابا علي الك مأوى
قال نعم قلت اين هو قال في دار يستوي فيها العزيز والذليل قلت واين هذه الدار قال المقابر
قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال انى اكثر ظلمة اللحد ووحشته فتهون على ظلمة الليل قلت
وربما رايت في بعض المقابر ما تكره قال ربما يكون في هول الاخرى ما يشغل عن هول المقابر
ابو العباس الساري واسمه القسم بن محمد من اهل مرو كان فقيها محدثا صوفيا
متخليا بالزهد والورع بعيدا عن الحرص والطمع معروفا بالفضل المبين مشهورا بالخير
والدين المتين تخلى عن الحشم وتحلى بذكر باري النسم ولازم طريق اهل الموارد الصافية
واعرض عن عرض الدنيا بالجملة الكافية صحب الواسطي وغيره ومن كلامه كيف السبيل
الى ترك ذنب كان عليك في اللوح محفوظا والى صرف قضاء كان بك مربوطا وقال صحبة
المعرفة الخروج عن المعارف وقال ظلمة الطبع تمنع انوار المشاهد وقال لباس الهيبة
للعارفين ولباس التقوى للمقربين ولباس التقوى ذلك خير وقال ما التذ عاقل بشيء
قط لان ما يتهنى الخلق فناء ليس فيه امان وقال انما يروض المريد نفسه بالصبر على الاوامر
وتجنب النواهي ومحبة الصالحين وخدمة الفقراء مات سنة اثنين واربعين وثلاثمائة ٥
ابو القاسم ابن احمد المغربي احد مشايخ خراسان في وقته كان عالي الطريقة شريف
الهمة غواصا في علم الحقيقة ظهر علاه وارتفع لواءه وتاجر اهل وطنه في مجالس

المعتوه

الساري

المغربي

مجالس القوم

مجالس القوم تتاوه صحبة ابن عطاء ومن كلامه من كمال خلق الفقير ان يحسن خلقه مع
عدو ويبذل له المال ومن اداب تصديق المشايخ في كل ما يخبرون به من كراماتهم واذكر صيد
حرم بركتهم وقال السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم الامن سمعه بغير هوى نفس
وكان له حال صحيح بحيث لو اراد قلع شجرة كبيرة من الارض لقدر وملخ الشبلي بحر جيز
تفلح خمسمائة فارس ابو عبد الله البراثي صاحب النكت المرضية والاحوال الزكية
من كبار الشيوخ ومتقدميهم له الاحوال البهية والكلمات الغريبة ومن كلامه حملتنا
المطامع على اسواء الصنايع نذل لمن لا يقدر لنا على ضر ولا نفع ونخضع لمن لا يملك لنا دونه
ولا حياة ولا موتا ولا نشورا فكيف اذا كنا اعرف في حق معرفته بهيات وقال بالمعرفة
هانت على العارفين لعباده وبالرضى عن الله في تدبير زهدوا في الدنيا ورضوا لانفسهم بقدر
وقال ما بينك وبين ملاقاة السرور ومجالسة الابرار في كل لذة وجود الا خروج نفسك من
بين جنبيك والمولى راض عليك ابو الفتح القواس واسمه يوسف بن عمر كان من الابدال
وكان مجاب الدعوة وتبرك الناس به وموصي ومن كراماته انه اخرج جزة من كيسه فوجد
فيه قرص لفاد فدعا الله على الفاة التي قرضته فسقطت من السقف فان ولم تزل تضطرب
حتى ماتت اسند الحديث عن البغوي وابن صاعد وغيرهما ومات سنة خمس وثمانين وثلثمائة
ببغداد ابو احمد الفلانيسي كان ذا مقام كامل ومرقى شامل ومن كلامه بني المذهب
على ثلاث خصال لا تطالب احدا من الناس بواجب حقنا وتطالب انفسنا بحقوقهم ونلزم
التقصير انفسنا في كل ما ناتي وكان من دعائه لاخوانه لاجعلنا الله واياكم ممن يكون حظه
الاسى والاسف على مفارقة الدنيا

حرف الباء الموحدة

بنان بن محمد الجمال الواسطي ثم المصري عابد عارف وزاهد على الخير عاكف كريم الشان فائق
جميل الزينة والمعاير صحب الجنيد وغيره وله الكرامات السنية والمواقف العلية وسل
عن اجل احواله الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي عن
الكونين وقال رويتي الاسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب وقال بينا انا اسير
بين مكة وجدة اذا بشخص على بعد قد تمنته فسلمت عليه وقلت اوصني فقال يا بنان ان كان لله

القواس

الفلانيسي

بنان الواسطي

لان تجرع مرارة الصبر شديد لمثلنا فاذكرها لمابلغ المنشار لراسه ان لشدة الوجع فاوحى اليه
وعزتي وجلالي لان تصعد منك انة ثانية لاهوزاسك من دبوان البنون وقال الذاكر كمثل لا
يقوم له في ذكر عوض فاذا قام له عوض خرج من ذكر وقال مابلغ احد حالة شريفة الا
بلزوم المواظبة ومعانقة الادب وصحبة الصلحا وصحبة الفقراء الصادقين وقال لايصفو
ظل الابتعلق النية به ولابدنك الاخدمة اوليائه وقال الحرام على قلب مشوب بحب الدنيا ان
يسيح في دوح القلوب وقال من احب اطلاع الناس على عمله فهو مرائي اوعلى حاله فهو كذاب
دخلت المدينة فلم اجد ما اكله خمسة ايام فرايت رسول الله صلعم في النوم فاولني رغيفا فاكلت نصفه
وانتبهت وفي يدي النصف الاخر وسبب قطع يدي انه قطع عقد مع الله انه لايمد يده
لشئ من نبات الارض لشهوة نفسي وتناول عنقود ابن شجر البطم فلاكه ثم تذكر فرماه فخرج بعض
الاعراب فقطع الطريق فظنه منهم فقطع يدي وكان يفسح الخوص باحدي يديه ويقوت بها
وعزان جمع من البغداديين ادعوا دعاوي عريضة ثم خرجوا فلقيهم الاسد فرجعوا له هاربين فقال
ابن تلك الدعاوي ثم خرج فصاح عليه وقال الراقل لك لاتتعرض لضيفي فذهب وقصد
الدرقي للسلام عليه فصلى فلم يقرا الفاتحة مستويا فقال في نفسه ضاعت صفرتي ثم خرج للطهارة
فقصد سبع فرجا اليه فخرج فصاح عليه فذهب فقال اشغلتم بقوم الظاهر فختم الاكل فقصد
واشغلنا بقوم الباطن فحافا الاسد قال النووي قد يتوهم من يتشبه بالفقها ولا
عنده ان صلاته كانت فاسدة ومن جهالة وعماوة وحسبان على ارتسال النظر في اولياء الله
فليحذر العاقل من التعرض لذلك بل حقها ذا لربهم حكمهم المستفاده وطايفهم المستجاده
ان يتفهها بمن يعرفها وكلما رايته من هذا النوع مما يتوهم من لاتحقيق عنده انه مخالف غير مخالف
بل يجب تاويل افعال الاولياء وجوابه انه مغلوب عليه لخلل في لسانه فيصح صلاته ويفرض
عدمه فقراءة الفاتحة غير متعينة عند ابي حنيفة ولايلزمه ان يتعبد بمذهب من اوجهها
انتهى وقال القيرواني ذرت اليتماني وودعته فخرج معي الى الباب وقال انا اعلم انك لاتحمل
معك معلوما فاحمل ما تنال القماحين فوضعتها في جيبي وسرت فلم يفتح لي بشئ ثلاثة ايام فاكلت
واحدة ثم اردت اخراج الثانية فاذا هما معا في جيبي فكنت آكلها وبعودان الى الباب الموصل فقلت

فقلت انهما يفسدان على توكلي فاخرجتهما لاديبهما فاذا فيهما ملفوف في جباذة يقول اثنتي نفاقا

فاولنا اياما فعلمت ان الشيخ بعثهما اليه

وَمن نظمه ؎			
اخا الحب قلبه والجنبين	؎	وَمحاة الهوى فما يستبين	؎
ما تراه العيون الاظنونا	؎	وهو اخفى من ان تراه العيون	؎

آ بمصر سنة نيف واربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة بباب تربة مسلم التلمي بجنب منارة
الديلمية تعرف بذي النون والمسجد الذي عليه بناء الفخر الفارسي وقيل انه راى المصطفى
فارم بيناء وقال من صلى فيه ركعتين يقرا في الاولى بالفاتحة وتبارك والمانة بالفاتحة ولا
اني على الانسان ويسال حاجة قضيت وهو مقابل معبد ذي النون المصري ومعبد غربي تربته
ابو عمرو الدمشقي تكلم في الولاية واتصل له الرعاية اعرض عن المستروحين الى الارواح
ونظر الى صنع مالك الاجسام والاشباح وقد قيل ان التصوف رؤية الكون بعين النقص
بل غض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص وقال في حديث صوموا لرويته وا
لرويته هو اشارة الى استواء الاحوال اي لاترجعوا عن الخوف بافطار ولاتقبلوا عليه بصوم
وليكن صومكم كافطاركم وافطاركم كصومكم عند دوام حضوركم وقال الاشخاص من نظلمها
كاينه والارواح بانوارها مشرقه فمن لاحظ الاشخاص بنظلمها اظلم علمه وفقه ومن لاحظ
الارواح بانوارها دلته على منورها وقال كما فرض الله على الانبياء اظهار الكرامات والمعجزات
لنومنوا بها كذلك فرض على الاولياء كتمان الكرامات حتى لاتفتتنوا بها وقال الرضى ارتفا
الجزع في اي حكم كان وقال الرضى نهاية الصبر والمصابرة مقاومة الرضى بالقضا ٥

ابن بنان

ابو الحسين ابن بنان الوالد السكران الطايم الحيران شيخ مصر وذلك الاقليم المعروف
بالجمال امام زاهد وعارف مجاهد مواظب على الطاعة مجتهد فيما يخبي يوم تقوم الساعة اوقاتا
محزون واحواله مشحون وعظ بالجامع العتيق وسقط المريدون منه على خدود صحب الخراز
وغيره ومن قوارع الناس يعطشون في البراري وانا عطشان على شاطي النيل وقال آثار
المحبة اذا بدت لها حاجة تميت اقواما وتحيي آخرين وتفني اسرارا وتبقي آثارا وقال كل
فقير قام في قلبه هم الرزق فالكسب والحرفة له اولى وقال من علامة سكون القلب الى الله

الدمشقي

فطروا

الهرجوري

يرك فقهه ولاضم مات سنة ست وستين ومائتين وسبعين سنة اسمه يحيى بن محمد ابو يعقوب الهرجوري صوفي غلص على الاطلاق وامام وقته باتفاق الحذاق اخذ عن الجنيد وطبقته قال ابو عثمان المغربي حاداتي اويومنه واما الوعظ فهو من فرسان منابر وابطال محاريبه ومنابر كراذاب حساة قلب صلب تحت كرسيه ومنبره كم اساله دما اذا جرى تعثر في مجرى ومن فؤاده من كان شبعه بالطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن طمع في الخلق لم يزل محروما ومن استعان على امر بغير الله لم يزل مخذولا وقال انما ساد اهل الله الخلائق لطلبهم الحقايق وقال اذا استكمل العبد حقايق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء مصيبة وقال ارزاق المتوكلين على الله تجري بعلم الله كعيد بلا شغل ولا تعب وغيرهم فيها مشغول متعوب وقال مثاهين القلوب تعريف ومشاهدة الاحوال تحقيق وقال في حدث احترس من الناس بسوء الظن اي بسوء الظن بانفسكم لا الناس وقال الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس سفر اي مسافرون في المركب وقال افضل الاحوال ما قارن العلم وسئل عن التصوف فقال ثلاثة قد خلت عن الطريق فقال استعمال العلم ودوام الذكر وانتفاذ من انفاسها ودخل عليه المزين وهو في النزع فقال له قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعن من لا يذوق الموت فاني وبينه الاحجاب الغر ومات فورا فكان المزين ياخذ بلحيته ويقول احجام مثلي يليق الا في الشهادة وانجلناه منه وكان يبكي كلما ذكر ذلك وتاخير ذلك لما دفن وفاة احمد ابن نصر قيل له قل لا اله الا الله فنظر للفايل وقال بالفارسي نيي حرمتي مكن يعني لا تسيء الادب مات سنة ثلاثين وثلثمائة

ابن الابيض

ابو بكر بن الابيض كان من المتانهين يذكر المتوحشين عن عزم عن الخلق اعرض ولما له قدم والفرض ولزم ما الحق عليه اوجب وافرض ومن كلامه اعلم انك لم تكلف من الدنيا الا نفسا واحدا فان انت اصلحتها لم يضرك فساد غيرها ولن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من اكلها عن احمر واسود وقال من اعراض الله عن العبد ان يشغله بما لا ينفعه وله جزء حديثي قال فيه حدثنا بعض اصحابنا انه كان بمكة رجل يعرف بابن ثابت خرج من مكة الى المدينة سنة ليس الا السلام على رسول الله ويرجع فتخلف في سنة فبينما

فبينما

فبينما هو قاعد في الحجر بين النايم واليقظان راى المصطفى وهو يقول لو تزرنا فزرنا ابو بكر الفارسي الملقب بالقايم الرباني كان فصيح اللسان كثير المعروف والاحسان تمارى في طريق القوم عذب الكلام حافظا للعهد وافيا بالذمام تقدم على صوفية وقته ونظرايه وتعين بين اعيان العصر وكبرايه اجتهد وحصل وجمل وفضل وطاف ورحل وقام وصحب الاعيان والاعلام وكان الشبلي يعظمه جدا ومن فوايده من راى الخير في غير وقال اذا كان الطريق الا ترجع الى الجوع فاذن رجاع قل كلامه ونومه واحب الله وقال من صدق في اقباله على الله لم تشغله الخلق عن الله وقال النعمة العظمى الخروج عن النفس اي الاخلاق الدنية والشهوات الرديه والنفس اعظم حجاب بينك وبين الله وقال من صحب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر بقلبه الى ربه فهو الصادق المصيب وقال النفس كالنار فاذا طفئت في موضع تاججت في آخر وكذا النفس اذا هدئت من جانب ثارت من آخر وقال لا يمكن الخروج من النفس الا بالخروج منها بالله وقال من استعمل الصدق بينه وبين الله حماه صدقه عن ربوبية الخلق والانس بهم وقال من لم يكن الصدق وطنه ففي فضول الدنيا سكنه وقال العلم يقطعك عن الدنيا فاجهد ان لا يقطعك عن الله مات سنة اربعين وثلثمائة بنيسابور

الزقاق

ابو علي الزقاق بفتح الزاي وشد القاف نسبة الى بيع الزقاق وعمله قال النووي كان من كبار الصوفية اصحاب الكرامات الظاهرة والمعارف الباهرة ومن كلامه كل واحد ينسب الى نسب الا الفقراء فانهم ينسبون الى الله عز وجل وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبهم ونسبهم فان نسبهم الصدق وحسبهم الفقر

التيناني

ابو الخير الاقطع التيناني نسبة الى تينان قرية بلاد المغرب صاحب الكرامات الغريبة والاحوال العجيبة وكان وافر الخشوع والتعطف محبا للفقراء اهل التصوف ذا وقار وسكون وايادٍ تفاد منها الانهار والعيون يسرح في رياض الرياضة ويطيف بحرم التعبد ويحفه بالافاضة واصله من المغرب قدم المشرق صحب ابن الجلا وغيره وكان احد وقته في التوكل تاتيه السباع والهوام فتاتنس به وتاوي اليه فسئل عن ذلك فقال الكلا يانس بعضها ببعض ومن كلامه لا يجوز القصد للشيخة الا لمن فرغ من تاديب نفسه ومن بقي عليه بقية فهو مريد والمريد لا يكون له مريد وقال لا تسالوا الله ان يصبركم واسالوه اللطف

فيتماهو

ابن عطا

متى يستحق الفقير اسم الفقر قال اذا لم يبق عليه بقية منه قيل كيف قال اذا كان له فليس له
واذا لم يكن له فهو له وسئل عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع عن قرب وقال عندي
اربعة دوانق فاستحيت من الله ان اسأله في الفقر وهي عندي فذهبت فاخرجها ثم تكلم فيه الى
مات سنة ثلاثمائة احمد بن عطا العالم الظريف والناسك الشريف النظيف له بين
المبسوط والبيان الذي بالحق مربوط وقف على مراتب الماسورين ومقامات اهل الاسرار حتى
فتحتي ما حصوا به من الصفا والاعلا فهو اهل بما تمنى من المحن والابتلا وكان الشام في
وقته مفتقرا في علوم الشريعة والحقيقة وهو ممن علا في طرائق القوم قدمن واشتهر كن
وتميز فضله حتى عز في عصره ان يوجد مثله ومن كلامه الذوق اول المواجيد واهل الغيبة
عن الله اذا شربوا طاشوا واهل الصحو اذا شربوا عاشوا وقال اقبح من كل قبيح صوفي شحيح
وقال من تبع طرائق القوم انتفى عنه الشح ومن كتب الفقه انتفى عنه الجهل ومن خدم الامراء
بلا اذ استهلك وقال ليس كل من صلح لمجالسة صلح للمؤانسة ولا كل من صلح للمؤانسة يتمكن على
الاسرار وقال من الزم نفسه الستر عمر الله قلبه بنور المعرفة وقال اذا كانت نفسك غير
ناظرة لقلبك فاذهب بها لمجالسة الحكماء وقال القلب اذا اشتاق الى الجنة ارعت اليه هذا يا
الجنة وهي المكروه وقال من علامة الصادق رضى القلب بحلول المكروه وقال اذن قلبك
من مجالسة الاكوان لعله ينتبه من غفلته وقال اقرب شيء الى مقت الله رؤية النفس
افعالها واشد شيء منه مطالعة العوض على فعلها وقال القبض اول اسباب الفنا والبسط
اول اسباب البقا فمن قبض فحاله الغيبة ومن بسط فحاله الحضور وقال رايته في النوم
فاملا يقول ايش اصح ما في الصلاة قلت صحة القصد فقال ما تفرد رؤية المقصود باستمرار
القصد تم وقال ذكر الثواب عند ذكر الله غفلة عن الله وقال العبودية ترك الاختيار
ولزوم الافتقار واياك ان تلاحظ محلوقا وانت تحتاج الى ملاحظة الحق سبحانه وقال في
التدبير والاختيار تكن في طيب من العيش فان التدبير هو الذي نقل ابليس اذ اقام العبد
قام مقام العبودية قال ترك التدبير وقال لا تجد السلامة حتى تكون في التدبير كالصبي
وقال الرضى ترك الخلاف على الله فيما يجريه على العبد وقال الرضى نظر القلب الى اختيار

اختيار الرب

اختيار الرب للعبد وهو ترك السخط وقال الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقال
لكل علم بيان ولكل بيان لسان ولكل لسان عنان ولكل عنان طريقه ولكل طريقة اهل
ومن لا اهلية له لا شيء له وقال للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها محافظة الحدود وباطنها
النية والاخلاص وقال هذه الطائفة شربت من بحر التروي فلا ترى احدا منهم الا طربا
مسرورا ومن كراماته ان الجمل كله في مسيره الى مكة فانه قاتل الجمال لحمل الاثقال وقد
مدت اعناقها ليلا فقال سبحان من يحل عنها فالتقت جملة منها وقال قل جل الله فقال جل الله
قال ابو نعيم كان ابن عطا كثير الحديث مات سنة تسع وستين وثلاثمائة وقيل غير ذلك

ابن نجيد

اسمعيل بن نجيد السلمي شيخ عصره في التصوف واما مروقته في فنون الظرف كان ذا مروءة
وفصاحة وصيانة وسماحة وتصرف وعرفان وتعلق من العلوم بافنان وكان شافعي المذهب
صحب مراية الحنايق الجنيد والحيري واخذ الحديث عن احمد بن حنبل والرازي روى عنه سبطه
ابو عبد الرحمن السلمي والحاكم والقشيري وحكى هو عن نفسه قال اختلفت الى مجلس الحيري في
بدايتي فاثر في قلبي كلامه فبقيت ثم وقعت في فترة فكنت امر بالحيري اذا رايته فطفر بي
فقال يا بني لا تعجب من لا يعجبك الا معصوما انما ينفعك ابو عثمان في هذه الحالة فبقيت
وعدت الى الارادة وذكر شيخه الحيري انه من الاوتاد ومن كلامه كل حال لا يكون نتيجة
علم فهو زور على صاحبه اكثر من نقبه وقال من كرمت عليه نفسه هان عليه دنياه وقال كل من لم
تهذبه رؤيته وقال لا يصفو لاحد قدم في العبودية حتى يشهد افعاله كلها رياء واحواله الدعاوى
وقال اذا اراد الله بعبد خيرا ذوقه صحبة الصالحين والعمل بما يشهدون به جليه وقال
الدعاوى انما تتولد من فساد الابتدا فمن صحت بدايته صحت نهايته ومن فسدت بدايته فالك
في حواله وقال من استرسل بنفسه على تقوى من الله ورضوان خير الايه وقال التصوف
الصبر تحت الامر والنهي وقال افة العبد رضاه عن نفسه بما هو فيه اي من المقامات يعني وقوفه
عن طلب الزيادة والاهو حسن وقال الملامتي لا دعوى له لانه لا يرى لنفسه شيا يدعي به
وقال من قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا واهلها وقال بقدر
ما تشتغل بالناس بقدر ما تضيع من خير ربك واوامره وقال من الجهل اظهار العبد محاسنه قبل

عادي

حتى بلغ الارب ورقا الى اعلى الرتب قال ابن عرفي كان يصوم ستة ايام من كل جمعة ويشتغل
بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما يأكله بقية الاسبوع ولهذا سمي السبتي
ولقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم اعرفه غير اني انكرته وانكرت
حاله في الطواف فاني رايته يزاحم ولا يزاحم ويخترق الرجلين المتلاصقين ولا يفصل
بينهما فعلمت انه روح وتجسد فسكنه وسلمت عليه فرد السلام وما شيته ووقع بيني وبينه
كلام فكان منها اني قلت له لم خصصت يوم السبت بعمل الخرقة فقال لانه تعالى ابتدا خلقها
يوم الاحد وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لي عبادة لله تعالى لا اشتغل
فيها بما فيه حظ نفسي فاحترفت بما اقوت به تلك الايام فانه تعالى قطر الى ما خلق في يوم
السبت وقال له انا الملك لظهور الملك ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة ولهذا
اخبر تعالى انه مسه من لغوب فيما خلقه واللغوب الاعياء فهي راحة لا عن تعب كما هي في
حقنا فعجبت من فطنته فسالته من كان قطب في وقتك فقال انا ثم وادعني وانصرف
احمد بن محمد المغربي كان من اشهر في التصوف فضله وتورع في فوس المجاهدة فاضا
الصوا بنبله صحب الجريري وغيره واشتهر ذكره وعلا قدره ومن كلامه اذا ظن
الناس فيك الخوف من الله او قيام الليل فحقق ظنهم واياك ان يظنوا بك خيرا وانت على
ضده فانه خسران ونفاق وقال ان الله يسوق للعبد الرزق بقدرها في قلبه من الكرم
والجود مات سنة ستين وثلثمائة احمد بن محمد بن سهل الادمي عارف ورعه معروف
وزهده موصوف واعماله مبرورة ومجاهداته مشهورة نعم وكان ذا ديانة رهت اطواده
وصيانة اثمرت اعواده ومنزلة ثابتة الاساس ورتبة عالية شامخة عند الناس
ولم يزل يدأب في الجد حتى كان يختم كل ليلة ختمة ومن كلامه من لزم نفسه اداب السنة
نور الله قلبه بنور المعرفة وسئل الا تسكن قلوب العارفين قال الى بسم الله الرحمن الرحيم
لانه في بسم الله هيبته وفي اسمه الرحمن عونه ونصرته وفي الرحيم مودته ورحمته
وقال سحر من قرن بين المعاني في لطايفها وبين الاسامي في عوامضها وقال
علامة الصادق رضى القلب بالمكروه وقال علامة الولي اربعة صيانة بتر فيما بينه وبين الله

الزمان المغربي

الادمي

الله وحفظ جوارحه فيما بينه وبين الله واحمال الاذى فيما بينه وبين الخلق ومداراة
الخلق على تفاوت عقولهم وقال من شاهد الحق بالحق انقطعت عنه الاسباب كلها ومادام يلاحظ
شيأ هو غير ملاحظ شاهد لحقيقة الحق وهذا مقام من صفت له الولاية ولم يحجب عن المنتهى
والغاية وسئل عن حديث طلب العلم فريضة فقال علم الحال وعلم الوقت وعلم الترقي في جمل
الوقت وما علمته فمن لم يعلم ذلك فقد جهل العلم الذي امر به وقال قوام الاسلام وشريعته
بالمنافقين وقوام الايمان وشرايعه بالعاد قين سنة تسع او احدى عشرة وثلثمائة احمد
ابن يحيى الجلاء من علماء مشايخ الصوفية سمي بذلك لانه كان اذا تكلم جلا القلوب واذا وعظ
اتى بكل مطلوب ذا تعبد لا يستطاع وولايته وقاله وانقطاع رحل اليه المريدون واستفاد
وبلغوا من اقتباس المعارف ما ارادوا وهو بغدادي الاصل سكن الرملة واخذ عن ذي النون
وغيره ومن كراماته العلية المقدار ما قاله دخلت المدينة الشريفة وفي فاقة فتقدمت الى
قبر المصطفى فقلت يا رسول الله انا ضيفك فتغوث فرايته وقد اعطاني رغيفا فاكلت نصفه
فانتبهت وبيدي النصف الاخر ولما مات تقرن يضحك فقال الطيب هو حي ثم تقرن الى
مجته فقال ميت ثم كشف عن وجهه فقال لا اذري وصار يضحك وهو على المغتسل فامر به
احد على تغسيله حتى جاء واحد من اقرانه فغسله وكان في جلد عرق على شكل اسم الله ومن كلامه
من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على اداء الوقت الفرض في وقته فهو عابد
ومن راى الافعال كلها من الله فهو موحد وقال مشيت مع استاذي فراى حدثا جميلا فقلت
يا استاذ تري يعذب الله هذا الصوت فقال اذ نظرت اليها فسترى غبه فنسيت القرآن
بعد عشرين سنة وقال تمنعهم المريدين الى طلب الطريق اليه وتمنعهم العارفين الى مولاهم
فلم يلتفتوا الى سواه وقال لا تضيع حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المودة فان الله قرن
لكل مؤمن حقوقا لا يضيعها الا من لا يراعي الله عليه وقال من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها
ومن بلغ ثبت عليها وقال من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف همته على شيء
سوى الحق فانه الحق لانه اغير من ان يرضى معه بشريك وقال من لم يحفظ حق استاذه وشيخه لا
يكاد في حياة الشيخ لانه بالمريدين رحمة وشفقة بل ينتقم الله منه بعد موت الشيوخ وسئل

ابن الجلاء

الله وحفظ

وجاور الحرم المكي مدة طويلة وترك الدنيا مع القدرة عليها وعزبت نفسه عنها فما اشتغل بها
ولا نظر اليها صحب الجنيد وطبقته وصنف كتابا في الطريق وكان له دربة تامة بتربية
المريدين ومصالحهم وقوم هم الى الرياضة بعد نفاعسهم وكان مع ذلك من كبار المحدثين
وصفه الذهبي وبرع بالامام الحافظ الثقة الزاهد سمع من الدمادي الرعفراني وطبقته
الطبقة وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكر ابن صمدة انه كتب عنه الجزء
ومن كلامه قل من ادعى القوم في امر الا وجد له وكل الى نفسه وقال لو قيل للعارف انك تبقى في
الدنيا مائة كذا فما طابت لدنيا الهر لامع ذكر هم الخروج منها وقال مدارج العلوم بالوسائط
ومدارج المتابع لا تكون من اخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجود والالتباس
بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا وقال اخسر الخاسرين من ابدى للناس صالح عمله وبارز
بالقبيح من معارفه اليه من جهل الوريد وقال رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحفظ الفهم و
ملاحظة الغيب في محادثة السر وايناس المفقود وهو فاوك انك مريحيا نت وقال اول درجات
المخصوص ميراث الصديقين الغيب فلما ذاق وسطح في قلوبهم نون زال كل شيء ونوب وقال الوجد
ما يكون عند ذكر مزعج او خوف مقلق او توبيخ على زلة او محادثة بلطيفه او اتيان الغايبين او
شوق الى غايب او اسف على فايت او ندم على ماض او استجلاب الى حال او داع الى واجب او
مناجاة بسر ما ت سنة احدى واربعين او اربعين وثلثمائة عن اربع وتسعين سنه قال الخليلي
كان ثقة يثنى عليه كل من لقيه احمد بن محمد الدينوري كان من اجل المشايخ طريقه واسلم
سيرا في علم الحقيقة اطاعة الصوفية وساعدته وتاخرت الحظوظ وباعدته اخذ عن الخراز
وغيره ومن كلامه ادنى الذكر ان تنسى ما دونه ونهايته ان يغيبك الذاكر في الذكر عن الذكر بغيرة
في مذكور بحيث لا يرجع له مقام الذكر وهذا حال الفنا وقال لسان الظاهر لا يغير اي بنا في
حكم الباطن يعني ما يقع في القلب من المواهب وخوارق العادات بل يفضل وقال العلامة يتبين
في مشاهدات الاشياء ما ت بمصر قبل بعد الاربعين وثلثمائة احمد بن محمد بن احمد العباسي الهاشمي
الشيخ ابو الطيب المعروف بابن بنت الشافعي كان من العلماء الاجلاء والعباد الزهاد اخذ
التصوف عن الدقاق وغيره وسمع الحديث على جماعة ومن كلامه الصلاة تبلغك نصف الطريق

الطريق والتصوف

والطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدلك عليه ما ت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة
ودفن بالقرافة احمد بن ابراهيم ابو علي المتوحي وقيل الحسن بن علي من كبار مشايخ الصوفية
قال الخطيب كان من افاضل الناس وكان يحج بقميص ورداء ونعل طاق ولا يحمل معه شيئا
لا كوز ولا كوزا الا كوز فيه تفاح يشمه من بغداد الى مكة قيل له ما الذي سهل عليك العزم قال
طول الامل وحب الراحة وقال الانس لو مات من حب السماء ما استوحشت احمد بن جعفر
ابن هاني الهلوي من المعارف والمعاني المكلوء من الفتوة والتواني كانت له الاحوال الرفيعة
والكرامات الخارقة البديعة ومن كلامه لا تاتي العبد المعونة الا من مولاه وهو معنى كل
عين فالتواضع العبد مولاه في معاملته اياه خلعة يظهر عليه بها نور ومن لم يحكم
فيما بينه وبين ربه التقوى والمراقبة حجب عن الكشف والمشاهدة ومن آثر مولاه حماه من حب
الدنيا ولم يكله الى غيره وقال من كانت الدنيا طريقه الى الحق تعبت له منابر الدلالة للا
يضل عنها وقال اذا سكنت الخشية القلب سرى علم التوحيد في الجوارح احمد بن سهل
البوشنجي من اوحد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وصحب ابن عطا وغيره من اولياء الله
وكان عالما بعلوم التوحيد والمعاملات عارفا بالخلق والخلق والمنازلات حرك
السواكن بكلامه وشنف الاسماع بدر معاني اشاراته ومن كلامه كان التصوف حقيقة
ولا اسم والان اسم ولا حقيقة وقال شرط الولي ان يكون باطنه افضل من ظاهره
وشرط العالم استواء ظاهره وباطنه وعلامة الجاهل كون ظاهره افضل ولذا لا ينصف
من نفسه ويطلب الانصاف من غيره ما ت سنة ثمان واربعين وثلثمائة احمد الخياط الدينلي
الشافعي كان صالحا زاهدا عابدا فقيها اقام بمصر معتكفا ثلاثين سنة وما سال احدا
شيا قط كان ذا احوال ومكاشفات مرض فقال لخادمه حضرت الملايكة عندي وقالوا
تموت ليلة الاحد فلما كانت ليلة الاحد صلى المغرب والعشا واخذ في السياق الى نصف
الليل فقرا خمسين اية وما ت ودفن بالقرافة تحت رجل قبر ابن بشاد النحوي يقرب قبر الشاب
التايب سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة احمد التبتي المقري ابن امير المومنين هرون
الرشيد كذا ذكر ابن عرفي كان وحيد زمانه وقطب اوانه ترك الرياسة وعدها نجاسة

وعلامتها تولد الرغبة وفكن في وصيد العذاب وعلامتها تولد الرهبة وفكن في جفاء النفس
مع احسان الله وعلامتها تولد الجفاء عن الله وكان ببغداد عشرة فيان معهم عشر احداث
واجتمعوا بجملة فوجهوا واحدا منهم لحاجة فابطا فتضبوا ثم اقبل وهو يضحك وبين يطبخه
يقطعها ويشمها فقالوا ما شانك فالجحت بقايا رأيت بشرا الحافي في وضع بين على من البطيخة
فلما ذلوا قطعت اشتريتها بعشرين دينارا اتبرك بموضع بين فاخذ كل البطيخة فقطعها ووضعها
على عينيه فقال احدهم ما بلغ بشر هذا قالوا التقوى والعمل الصالح قال اني تبت وانا على طريق
بشر وقال كل منهم مثله وخرجوا فقروا اطرحوس فاستشهدوا فقال فيهم ابو علي صاحب
الزجاجة رضي الله تعالى عنه

فلاذوا به من بعد كل فضيحة		ليأذن مقرا بالخنوع مع الجد	
لعجز وتقصير عن الواجب الذي		به عرفوا للود مع الود	
فكانهم بالفرقدين غاية المنى		شكورا لما اولاه من نعت الحمد	

ماسنه وعشرين وطبقاته ودفن بالقرافة بقرب قبر ذي النون المصري

احمد بن محمد بن الحسين الجريري بالجيم ابو محمد وقيل باسمه محمد وهو من كبار اصحاب الجنيد
واقعد بعده في مجلسه بوصية منه وكان غزير العلم صحيح الطريق عظيم الشان بليغ العبارة
مالرسليغه اهل عصره على التحقيق ونظم في التصوف ونثر وترقى درج منبر الوعظ فكان كانه
في اعلاه حمام هدر ومن كلامه ذكرك منوط بك الى ان تصير ذكرك بذكر ان اذ ذاك تخلص من
العلل فما قرب حد بقدم الا تلاشى بقي الاصل وتلاشى الفروع وقال من رضي بدون قدره
رفعه الله فوق غايته وقال ان الله لا يعبؤ بصاحب حكاية انما يعبؤ بصاحب قلب ودراية
وسئل عن العبادة فقال حفظ ما كلفت وترك ما كفيت واعتكف بمكة شهرا لا ياكل ولا
ينام ولا يمد رجله ولا يستند لحايط فقيل له كيف قدرت قال علم صدق باطني فاعانني
على ظاهري وقال من لم تحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف ابدا
وقال لي نحو عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة ادبا مع الله تعالى وقال كان بين
اصحابنا رجل يكثر ان يقول لله الله فوقع يوما على راسه جذع فشجه وسقط ميتا فكتب على الاثر

الامر لله

الجريري

ك
يرى

الامر لله وذلك ان كل اناء ينضح بما فيه وقال قدمت من مكة فبدات بالجنيد لما يفيض
فسلمت ثم مضيت لمنزلي فلما صليت الصبح اذا به خلفي فقلت ما حاجتك امس لما بقيني قال اذا
ضللت وهذا حقك وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا فسئل عنه فقال كان ببغداد فقير لا
في السنة الا مرة في الشتاء ومرة في الصيف فسئل عن حاله فقال كنت مولعا بكثرة لبس الثياب
فرايت كاني ادخلت الجنة وجماعة فقراء على مائدة فاردت الجلوس معهم فاقاموني الملكة وقال
هولاء اصحاب ثوب واحد وانت صاحب ثوبين فانتبهت ونذرت ان لا البس الا واحدا
وقال من توهم ان لاحد من اعماله يوصله الى ماموله الا على ادانى فقد ضل عن الطريق
لان المصطفى يقول لن ينجي احدكم عمله فما لا ينجي من الخوف كيف يبلغ الى المامول ومن
صح اعتماده على فضله فذاك الذي يرجى له الوصول وقال امرنا هذا كله مجموع على فصل واحد
وهو ان تلزم رقبتك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قائما وكان عند جماعة فقال لي فكر
مرة اذا اراد الله ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه به قبل ابدائه قالوا لا قال فردوا ابكوا على
قلوب لم تجد من الله شيا من هذا وقال من استولت عليه النفس صار اسيرا في احكم الشهوات
محصورا في سجن الهوى يحرم الله على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلامه ولا يستحليه وان كثرة دوا
على لسانه وجاءه رجل فقال كنت على بساط الانس فقبض على من البسط فزلت زلة فحجبت
عن مكاني فكيف السبيل اليه فدلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى وابكى ثم قال الكل في قبضة
هذه الحظيرة لكن انشدك ابياتا فيها جوابك

قف بالديار فهذه آثارهم		تبكي الاحبة حسن وتشوقا	
كم قد وقفت بربعها مستخبرا		عن اهلها واجارا او مشفقا	
فاجابني داعي الهوى لي مسرعا		فارقت من تهوى فحز المنطق	

ومن فاقده الاجابة حجر الاسباب ولزم الاكتساب والنجوى الانتحاب وواصل الليل
والنهار وتابع المنازل والاثار مائة واربع واحدى عشرة وثلاثمائة قال ابن عطا جئت
بقبره بعد سنة من موته فراينه جالسا وهو يشير الى الله باصبعه احمد بن محمد ابو سعيد
ابن الاعرابي البصري عالم راهل ورع للواء الزهد تعلق باطواق الاخلاق الجميلة

ابن الاعرابي

الى غرضه بسلامه وهو بغدادي الاصل من ابناء الوزراء والرؤساء ونسبه متصل ببرمك
وكان عالما محدثا صوفيا صحبه في التصوف الجنيد والفقه ابن سريج والحديث ابراهيم الحربي
والنحو جماعة منهم ثعلب وكان يفتخر بذلك اقام بمصر وصار فقيهها ومحدثها وصوفيها
يقصد للاخذ عنه من جميع الافاق اتاه جمع من الفقراء فاعتل منهم واحد فامر اصحابه
بخدمته فقالوا نخاف ان لا يخدمه غيرنا فخدمه بنفسه حتى مات فدفنه فلما اراد فتح راس
كفنه ليضع خده مسويا فتح عينيه وقال ايا على لا تفضحني بجامي يوم القيمة كما فضحتني بحالك
وقال دخلت مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا كاني جان فتى سمع قايلا يقول

كبرت همة عين ... طمعت في ان تراكا ... فشهق فمات

وقال اتخذ رجل ضيافة فاوقدوا فيها الفسراج فقال له رجل اسرفت قال لا دخل فكلما
اوقد تم لغير الله فاطفه فدخل فوجد على اطفاء واحد منها فانقطع ومن فوايد
الاشارة الابانة عما تضمنه الوجد من المشار اليه وفي الحقيقة الاشارة نضحها العلل والعلل
بعيد من الحقايق وقال لو كلم اهل التوحيد بلسان التجريد لرتبوجب الامات حالا وقال
والامم قبل اقعالهم وعاداتهم قبل افعالهم ثم جازاهم بافعالهم وقال المريد من لا يريد
لنفسه الا ما اراد الله له والمراد لا يريد من الكونين شيا غيره وقال المشتاقون الى الله يجدون
حلاوة الوقت عند وروده لما كشف لهم من روح الوصول الى قربه احلى من الشهد وقال اذا
قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموا السوق واعرضوا بالكسب وقال خطة لا فه
في القوم من ثلاث سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة وقال اكتساب الادنياء مذلة
واكتساب الاحرار عز فواعجبا لمن يختار الذل على العز وقال سبحان من لا يشهد شيء ولا يغيب
عنه شيء وقال لما تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات الحق القت اليها الاسماء فسكنت وركنت
اليها والذات مستترة الى التجلي الاخروي وقال المشاهدة للقلوب والمكاشفة للاسرار والمعاينة
للبصاير والمرويات للابصار وقال من نظر الى كمال نفسه حجب عن قلبه النظر الى شيء من الاكوان
على وجه الاعتبار وقال لما ادعى احد قط دعوى الا خلق عن الحقايق اذ لو تحقق شيء تلاشت عنه
الحقيقة واغنته عن الدعاوي وقال التصوف الاناخة على باب الحق وان طردوك وقال من علامة

علامة محققة

علامة محقق الله للعبد ان يضجره من طول مجالس الذكر لانه لو احب الحق تعالى كانت مجالسته له الفة
كلحمة وقال لا ينبغي ان يتصدى لتربية الاحداث الا الكامل لعظم بياسهم لان الشاب شعبة من
الجنون وسمع عن سمع الملاهي ويقول لا توثر في لاني وصلت الى مقام لا يوثر في الاختلاف
نقال قد وصل ولكن الى سقر قال السبكي وقد يتوصل هذا الى زعم انه كان لا يرى السماع
والذي يظهر من كلامه انه انما انكر من هذا القبيل اظهار الوصول الى هذه الدرجة فان الوصول
اليها لا ينتظم بذلك الاباد وليس مراده تحريم السماع ولا انكار ان بعض الناس لا يوثر فيه
اختلاف الاحوال كيف وقد من كلامه ايضا السماع مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب وقال
اعظم اليقين ما عظم الخوف في عينك وصغرما دونه عندك واثبت الرجاء والخوف في قلبك
وقال من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة توهما انك تسامح من الهفوات وترى
ان ذلك من بسط الحق لك وقال القول على من دونك ضعف وعلى من فوقك فجه

ومن نظمه رضي الله عنه

روحي اليك بكلها قد اجهدت		لو ان فيك بلاءها ما اقلعت
تبكي اليك بكلها عن كلها		حتى قضى من البكاء تقطعت
فاقطر لها قطرة فلطالما		متعتها من نغمة فتمنعت

وقال كيف تشهد الاشيا وبرقيت دونها او كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفاته
فسبحان من لا يشهد شيء ولا يغيب عنه شيء

ان الحقيقة غير ما يتوهم		فاقطر لنفسك اي حال تغنم
اتكون في القوم الذين تاخروا		عن حظهم او في الذين تقدموا
لا تخدعن فلو اردت تصنعا		يجدي اليك تاسف وتندم

وقال

ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا		وانما عجبي للبعض كيف بقي
ادرك بقية روح فيك قد تلفت		قبل الفراق فهذا آخر الرمق

وقال التفكر على اربعة اوجه فكر في ايات الله وعلامتها تولد المحبة وفكر في وعد ثواب

مع استاذنا المقرئ وكانوا يتجادلون في العلم فوضع صبي على شاب فدا نتفخ بطنه وعياه قد
خرجا فقلت في معنى هذا التآنيث الساعة تمضر فاحرق كل حشيش حوله مائة سنة فلش
وتلميذه ابراهيم بن محمد النصراباذي شيخ خراسان علما وحالا كان في علم التصوف اماما
وفي فن الحرف لم تقدم امامها صحب الشبلي والمرتعش والطبقة وكان فيه نفع للناس
في الشفاعة في قضاء اشغالهم وعباداته الى تلقي مصالحهم وتمشية احوالهم لا يتوقف
في خير تقصد فيه ولا يبالي ان كان فيه تلافه او تلافه ومن كلامه اذا اعطاك جاك و اذا
لم يعطك حاك وشتان بين الجاه والجاه فاذا جاك شغلك واذا حاك حماك وقال
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وقال بعلي اشتريتهم وبحكمي بعتهم فلا تنقض
علي حكمي ولا تحكمي علي وقال من اراد ان يبلغ محل الرضى فليلزم ما جعل الله رضاءه فيه
وقال بحرك نفسك فاذا خرجت منها وقفت في راحة الابد والخروج عنها بحالتها وقال
من ادب العارف ان يعظم ما عظم الله من امور الكون وقال من عمل على رؤية الجزاء فاعماله بالعدد
والاحصاء ومن عمل على المشاهدة اذهلته عن العدد وكان اجره بلا عدد وقال دماء المحبين
تجيش وتغلي وهم واقفون مع الحق في مقام ان تقدموا عرقوا وان تاخروا اجحلوا وقال
الحق عيون واذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معه لجنة ولا لنار فاذا رجعت عن ذلك
الحال فعظم ما عظمه الله وقال الجذب انزع في الوصول من السلوك فان كل جذبة من الحق تعني العبد
عن اعمال الثقلين وقال اصل التصوف لزوم الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم
حرمات المشايخ ورؤية احقاد الخلق اي قبولها منهم ودوام الاوراد وتجنب الرخص والتاويلات
وقال الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الاخرى وقال انما سمي الله اهل الكهف فتية
لانهم اسلموا بلا واسطة وقال نهاية الاولياء بداية الانبياء وقال مرضت بالبادية فرايت من يعيبني
فوضع بصري على القمر فصار اقرا يات مكتوبا عليه فيكفيكم الله وهو السميع العليم فاستقللت وفتح
علي من ذلك الوقت وسئل لم لم يتكلم المصطفى في المعرفة قال لانه كمل في معرفته وكل من
كمل في شيء اقل الكلام فيه ولم يزل على حاله حتى ضمه ترابه وفارقه احبابه واترابه في
سنة سبع وستين وثلثمائة ورؤي في المنام فقيل له ما فعل بك قال عوتبت عتاب الاشراف

النصراباذي

الاشراف

الاشراف ثم نوديت يا ابا القسم بعد الانصراف انصراف فقلت لا يا ذا الجلال ابراهيم الآجري
بغدادي له الايات العجيبة والكرامات اللطيفة منها انه جاءه يهودي يقتضيه دينا
فقال له ارني شيئا اعرف به شرف الاسلام على دينك فاسلم فاخذ رداءه وجعله في رداء نفسه
والقى رداءه عليه ورماه في نار اتون الآجر ودخل في اثره فاخذ الرداء وخرج من الباب
ففتح رداء نفسه وهو صحيح وخرج رداء اليهودي محترقا كالفحم فاسلم احمد بن جعدان
ابن علي بن سنان من اكابر الاعيان صحب الحداد وابا عثمان وكان صدرا مبجلا واماما
مفخما محبا للابرار مجانبا للاشرار له تسرع الى الخير وهمة تسابق البرق فضلا عن الطير
ومن فوائده تكبر المطيع على العاصي بطاعته شر من معصية العصاة واضر عليه منها كما
ان التهاون عن التوبة من الذنب شر منه وقال كيف يبغض احد كرا خاه لذنب واحد ولا
يبغض نفسه لذنوب كثيرة وقال من سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من انتسب اليه بالعبودية
وقال علامة صدق من انقطع الى الله ان لا يشغله عنه شيء من الكونين وقال حال الرجل
في حسن مقاله وكماله في صدق فعاله وقال من لزم الغرلة والخلق كان اقل لفضيحته في الدنيا
الى ان يلبغ الى فضيحة الآخرة وقال من عرف الله خضع له وانقاد في خضوعه المولد من تعظيم
ربه ومن عرف ربه صغر في عينه كل ما سواه مات سنة احدى عشر وثلاثمائة احمد بن محمد بن
سعدان البغدادي كان في وقته شيخ الافادة المقرئ في الزبيبة يقول لا اجاده صحيح
الجيد وطبقته وكان عالما بمذهب الشافعي ذا لسان وبيان وجاه ووجاهة عند اكابر الا
ومعرفة بعلوم شتى وربما دس في بعض الاحيان وافتى وطلب الخليفة من رسوله الى
الروم فلم يجد اعلم منه ولا افصح ولا اجود عبارة ولا اوضح فحواه فحواجهه احد من علماء
الروم الا وعلبه ولهب عقله وسلبه ومن كلامه لا يكمل حال فقير حتى يعلم علم الدراية
والرواية وهناك هندى الى سبيل الحق وقال اذا بدت علوم الحقايق طمست آثار الفهوم و
العلوم وقال الصوفي لا يقمع الفوت ولا الهموم احمد بن محمد العارف ابو علي الرودباري
بضم الراء وسكون الواو ودال مهملة وموحدة مفتوحة وآخره راء كان من ائمة الصوفية وعلما
الشافعية سادا هل ذلك المذهب في زمنه حتى اصبح اسلم طوع مرامه وقوسا في يد رمي

الآجري

ابن جعدان

ابن سعدان

عبدان

الرودباري

الاشراف

يكن ظاهرهم مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين دراويا قوتا فليس من حكماء
المريدين وقال احسن شيء كلام صحيح من لسان فصيح وقال ما بقد طريق الى صديق
وقال مسكين ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال ما صحت ارادة احد قط
فاستحى حتى حن الى الموت واشتهاه اشتهاء الجائع الى الطعام وقال من لم يتطرق الدقيق
من الورع لم يصل الى الجليل من العطا وقال التوحيد نور والشك نار وكنور التوحيد
احرق لسبات الموحدين من نار الشك لحسبات الموحدين وقال انظر اليك مرة فرغك لذتين
وان فرغك لذكر من عليك بجنته واذ من عليك بجنته فاجاك بقربه وقال ان لله عبادا
اذا مشوا على الارض اقشعرت تحت اقدامهم سرورا بهم وقرى عند فقوله له قولا لينا
فبكى وقال هذا رفقك بمن يقول انا اله فكيف رحمتك بمن يقول انت الاله هذا رفقك
بمن يعاديك فكيف بمن يتولاك ويناديك هذا رفقك بمن يقول انا الرب فكيف بمن يقول
انا العبد وانت الرب وقال كم من مستغفر ممقوت وساكت مرحوم هذا يستغفر وقلبه
فاجر وهذا ساكت وقلبه ذاكر ودخل على علوي زايرا فقال العلوي ما يقول الاستاذ
فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس بارض الرسالة فهل يفوح منها
الا مسك الهدى وعبير التقى فلما العلوي فاه درا ثم زار العلوي من الغد فقال نجيبي
ان زدتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فقال الفضل زايرا ومزورا ما بقي سابور شيء

الطبقة الرابعة		
في من مات في القرن الرابع		ثمان وخمسين ومايتين
حرف الهمزة		

ابراهيم بن احمد ابن المولد كان صوفيا عالما مفتاذا فضايل ومعارف وعبادة وصلاح
وحسن اخلاق من كبار مشايخ الرقة فيحب القضاة وابن الجلا وغيرهما ومن كلامه من تزين
وغاية المنى اجل من تولته رعاية العلم وقال خلقت الارواح في الافراح فهي تعلو ابدا
الى محل الفرح من الشاهين وخلقت الاجساد من الاكدار فلا تزال ترجع الى كدرها من طلب
الشهوات الفانية والاهتمام بها ومن قام الى اوامر الله بالله كان مقبولا قطعا ومن قام

الطبقة الرابعة

ابن المولد

ثمام بقية

قام بنفسه كان بين قبول ورد والفتح بعد المجاهدة من ضياء الابتدا والحجب بعد الكشف
من السكون الى الاحوال وقال نفسك تباين ربك وقلبك طاير بك فكن مع اشرعهما
وقال السياحة بالنفس لارباب الظواهر علما وشرعا وخلقا والسياحة بالقلب لارباب
البواطن حالا ووجدا وكشفا ابراهيم بن شيبان القرميسيني شيخ الجبل في زمانه
وامام اهل الحقايق في اوانه كان من رجال الزهاد هيبة وافدا ما ومن يثقب الشطار اذنا
لابهاب الاسود اذا فترقاها ولا الايام اذا ادبرت واولته جفاها صحب الخواص والمعرفة
وكان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب والسنة ملازما لطريق الائمة ومن كلامه من
اراد ان يتعطل عن السير فليلزم الرخص وقال ما قطع الطريق على الفقرا واهلكهم الا ميلهم
لما عليه اهل الدنيا وقال علم البقا والفنا يدل على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما عدا
ذلك مقالبط وزندقة وقال من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه بابتلاء الله بحتك
من عند الاخوان والاقران وقال بينا انا ادور في جبل لبنان اذ خرج شاب احرمه التسور
والرياضة فلما راني في ولي هاربا فبقته وقلت عظني بكلمة فقال احذر فانه غيور ولا يحب ان يرى
في قلب عبد سواه وسئل عن وصف العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخ ابي عبد الله
المغربي فبينما نحن ذات يوم قعود تحت شجرة بمكان فيه عشب فتكلم الشيخ في علوم المعارف
فرايت شابا يتنفس فاحرق ما بين يديه من العشب الاخضر ثم غاب فلم ار فقال الشيخ هذا هو
العارف وقال اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات فيه وطرد رغبة الدنيا عنه
وقال من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة وافتضح بها وقال لاصحابه من يقول يغلي
او تصفى وقال اياك ان يشغلك عن الله شاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه وقال الترفع في
التواضع والعز في التقوى والحرمة في القناعة وقال مابت تحت سقف ولا بحمل عليه خلق
اربعين سنة وكنت اشتهي شبعة من عدس فلم اتفق ودخلت الشام فحمل الي قفصان فيها عدس
فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها خمر فكسرتها فحملت الى السلطان فامر بحبسي
ماية وبحبت فبقيت من حين دخل ابو عبد الله المغربي الى ان فيه الى البلد فشفع في فلما وضع بصره
علي قال ايش فعلت قلت شبعة عدس ماية حبسة والبحر قال بخوت مجانا وقال كنا مجتمعين على

جبل

بيت يهودي له ابنة مقعدة فذهبوا الى الحمار وتركوها عندها فاخذت من فضل وضوئه وجعلته على محل وجعها فقامت تمشي كانما نشطت من عقال فاسلم اهلها كلهم وقبرها معروف باجابة الدعاء عليه مهابة ونور مقصود للزيارة من كل جهة واراد زوجها نقلها الى المدينة ودفنها بالبقيع فسأله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك ويقال بذلوا له مالا كثيرا ويقال ان راى المصطفى فقال له يا ابا اسحق لا تعارض اهل مصر في مقبرة فان الرحمة تنزل عليهم بمركتها

حرف الياء المثناة تحت

يحيى بن معاذ الرازي الماحي الشكار القانع الصبار كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر له سطوة تكف الايدي عن الجور ومهابة تزعزع كل جبار متعد ذي الطود لزم الجد في امر المعاد واستلذ الزهاد تجرعا للوداد واحتمل الشداد توصلا الى العباد ومن فوائد ان وضع الله على عباده عدله لم يتوهم جوره وان اظهر فضله لم يتوهم بخله وقال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة بالقلوب وقال من استفتح باب المعاش بمفاتيح الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال من خالط الناس دارهم ومن داراهم رايامهم وقال في مناجاته رجائي للدمع الذنوب يغلب رجائي للدمع الاعمال لاني اجد في اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف اخرزها وانا بالافات معروف واعتمد في الذنوب على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وقال مسكين ابن ادم قطع الاحجار اهون عليه من ترك الاوزار وقال العارف يشتغل بربه عن مفاخرة الاشكال في مجالس العطايا وعن منازعة الاضداد في مجالس البلايا وقال تضاحكت الاشياء الى الفقر باذواه القدرة عن ميكم لما يرون فيها بنون من بدايع خلقه مهما فطر في كل شيء معقد وعند كل شيء مذكر وقال ذلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وقال في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبرا قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال اذا لم يكن الايمان هادما للسيات كان الكفر هادما للحسنات فاضل الايمان وقال لا يفلح من شمت منه رائحة الرياسة وقال جماع الامر في شيئين سلوك القلب مع الله على حصول ما قسم والاجتهاد في رضاه وقال مصيبتان

مصيبتان

الرازي

المحبة

مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما العبد يأتي ما له عند مولاه يوخذ عنه كله ويسأل عنه كله وقال لا تستبطئ الاجابة اذا دعوت وانت سادد مطرقها بالذنوب واكل الحرام وقال اترك الدنيا قبل ان تتركك واجهد في رضى ربك قبل لقائه وعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك اليه يعني القبر وقال الدنيا قنطرة الاخرة فاعبروها ولا تعمروها وقال ليس من العقل بنيان الفضول على الحشو وقال ذنب افتقر به احب الي من طاعة اعجب بها وقال ثقته لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وقال الدنيا خراب واخرب منها من يعمرها والاخرة عمران واعمر منها قلب من طلبها وقال اخرك من عرفك العيوب وصديقك من حذرك الذنوب وعجب ممن يحزن على نقص ماله كيف لا يحزن على نقص عمره وقال من فوق اليقين تركك ما ترى لما لا يرى وقال لا تاسف على مفقود لا يرده عليك القرب ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت وقال الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لا يفيق الا في عسكر الموتى وقال التواضع حسن في كل احد لكن في الاغنياء احسن والتكبر قبيح في كل احد لكنه في الفقراء اقبح وقال الجوع نور والشبع نار والشهوة كالحطب يتولد منه الاحراق ولا تطفأ نار حتى يحرق صاحبه وقال علامة الشوق قطام الجوارح عن الشهوات وقال ان الله رضي عن قوم فعرفهم السيات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وقال الدنيا بحر التلف والنجاة منه الزهد وقال يا غفولة يا جهول لو سمعت صرير القلم حين يجري بذكرك في اللوح المحفوظ مثبتا وقال من اصبح بالدنيا مشغولا اصبح الخير عنه مصروفا وقال على قدر حب العبد لله يحبه الى عباده وعلى قدر توقيره لامر يوقر خلقه وقال لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وقال بقدر تعلق قلبك بالدنيا يكون بعدك عن الله وقال الى احب القلب الخلق فقد يوصله حبهم الى الله والانس بهم من الله استوحش من غير هم وقال اعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب وتطمع مع هذا في الكواعب الاتراب هيهات هيهات انت سكران بغير شراب وقال الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع ومن خاف الله تعالى في السر هتك سره في العلانية وقال من لم

بيت يهودي له ابنة مقعدة فذهبوا الى الحمام وتركوها عندها فاخذت من فضل وضوئها وجعلته على محل وجعها فقامت تمشي كانما نشطت من عقال فاسلم اهلها كلهم وقبرها معروف باجابة الدعاء عليه مهابة ونور مقصود للزيارة من كل جهة واراد زوج نقلها الى المدينة ودفنها بالبقيع فساله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك ويقال بذلوا له مالا كثيرا وقيل رأى المصطفى فقال له يا ابا اسحق لا تعارض اهل مصر في مقبرة فان الرحمة تنزل عليهم بزيارتها

حرف الياء المثناة تحت

الرازي

يحيى بن معاذ الرازي الماحل الشكار القانع الصبار كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر قائلا له سطوة تكف الايدي عن الجور ومهابة تزعزع كل جبار متعدي الطور لزم الجد توقيا من المعاد واستلذ السهاد تحريا للوداد واحتمل الشداد توصلا الى العباد ومن فوائده ان وضع الله على عباده عدله ليرتع لهم حسنه وان ناظم فضله ليرتع لهم سيئه وقال مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة بالقلوب وقال من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الاقدار وكل الى الخلق وقال الوحدة جليس الصديقين وقال من خالط الناس دارأهم ومن داراهم رايأهم وقال في مناجاته رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني اجد في اعتمادي في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالافات معروف واعتمادي في الذنوب على عفوك وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف وقال مسكين ابن ادم قطع الاحجار اهون عليه من ترك الاوزار وقال العارف يشغل ربه عن مفاخر الاشكال في مجالس العطايا وعن منازعة الاضداد في مجالس البلايا وقال تضاحكت الاشياء الى القادرين باوفاه القدر عن مليكهم لما يرون فيها ويعاينون من بدايع خلقه منها فظهر في كل شيء معتبر وعند كل شيء مذكر وقال ذلة واجدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وقال في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقال العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبرا قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال اذا لم يكن الايمان هادما للسيات كان الكفر هادما للحسنات فاضل الايمان وقال لا يفلح من شممت منه رائحة الرياسة وقال جاع الاشياء في شيئين سلوك القلب مع الله على حصول ما قسم والاجتهاد في رضاه وقال مصيبتان

مصيبتان

مصيبتان لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته يوخذ عنه كله ويسئل عنه كله وقال لا تستطيع الاجابة اذا دعوت وانت مصد مستطرقها بالذنوب واكل الحرام وقال اترك الدنيا قبل ان تترك واجهد في رضى ربك قبل لقائه وعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك اليه يعني القبر وقال الدنيا قنطرة الاخرة فاعبروها ولا تعمروها وقال ليس من العقل بنيان الفضو على الجسو وقال ذنب افقر به احب الي من طاعة اعجب بها وقال حقيقة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا وقال الدنيا خراب واخرب منها من يعمرها والاخرة عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال اخرك من عرفك العيوب وصد بعلمك من حذرك الذنوب وعجب ممن يحزن على نقص ماله كيف لا يحزن على نقص عمره وقال من فقه اليقين ترك ما لا يزى وقال لا تاسف على مفقود لا يرده عليك القرب ولا تفرح بموجود لا يبقيه في يديك الموت وقال الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لا يفيق الا في عسكر الموتى وقال التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن والتكبر قبيح في كل احد لكنه في الفقراء اقبح وقال الجوع نور والشبع نار والشهوة كالحطب يتولد منه الاحراق ولا تطفى نار حتى يحرق صاحبه وقال علامة الشوق قطام الجوارح عن الشهوات وقال ان الله رضي عن قوم فنفرلهم السيات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات وقال الدنيا بحر التلف والنجاة منه الزهد وقال يا غفول يا جهول لو سمعت صرير القلم حين يجري بذكرك في اللوح المحفوظ مثبتا وقال من اصبح بالدنيا مشغولا اصبح الخير عنه مصروفا وقال على قدر حب العبد لله يحببه الى عباده وعلى قدر توقيره لامر الله يوقره خلقه وقال لا تكن ممن يفتضح يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه وقال بقدر تعلق قلبك بالدنيا يكون بعدك عن الله وقال اذا حببت القلب الى الخلق فقد يوصله حبهم الى الله والانس بهم من انس بالله استوحش من غيرهم وقال اعمال كالسراب وقلوب من التقوى خراب وذنوب بعدد التراب وتطمع مع هذا في الكواعب الاتراب هيهات هيهات انت سكران بغير شراب وقال الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق والزهد ترك اشياء قبل ان تتركك والجوع ان خان الله تعالى في الرخاء سرك في العلانية وقال من لم

الى ما كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الدنيا في اذني ما شغلني شيء ولا شفا بعض ما بي وقال مُذ علمت ان احوال الفقراء كلها جد لم امازح فقيرا وذلك ان فقيرا قدم علي فقال اريد ان تتخذ لي عصيدة تجري على لساني ارادة وعصيدة فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذها وطلبته فقيل انصرف فورا وهو يقول لارادة وعصيدة وهام على وجهه في البادية ولم يزل يقولها حتى مات وقيل لممشاد عند الموت كيف تجد العلة قال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا [ا]لله فحول راسه الى الجدار وقال افنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك مات سنة تسع وتسعين ومائتين منصور بن عمار من كبار حكماء الشيوخ وعظماء علماء اهل الرسوخ كان لآلاء الله واصفا وعلى بابه عاكفا يحرض العباد اليه ويلح في المسألة عليه وكان كبير الشان وعظا ووعظا اقتحم البراري وقطع المفاوز في الليل الساري حتى بلغ ما اراد من الوصول واستنفد الحاصل واستغرق المحصول ومن كلامه سلامة النفس من مخالفتها وبلاؤها في اتباعها وقال الناس رجلان عارف بنفسه فشغله المجاهدة والرياضة وعارف بربه فشغله الخدمة والعبادة وطلب المرضاة وكتب اليه بشر المريسي ما قولك في القران مخلوق ام لا فكتب اليه اما بعد عافانا الله واياك من كل فتنة فان يفعل فاعظم بها منة والا فهي الهلكة اعلم ان الكلام في القران بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس له والله تعالى الخالق وما دون الله مخلوق والقران كلام الله وانته الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين ولا تبتدع في القران من قبلك اسماء تكن من الضالين وذر الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال الغالب لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده وقال الدمعة اذا بقيت في الجفون كان ابقى للحزن في الجوف ولولا ذلك لاستراحوا الى اسبال الدموع وقال قلوب العباد كلها روحانية فاذا دخلها الشك او الخبث امتنع منها روحها وقال الحكمة تنطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين وقلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين بلسان التفكير وفي قلوب العلماء بلسان التذكر وقال من جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب الزاهدين

ابن عماد

الزاهدين

الزاهدين اوعية التوكل اسند منصور عن جماعة من المحدثين ورئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال يا مشغب انت الشغب لولا انك اثنيت علي في بعض مجالسك فحضر مجلسك ولي من اوليائي فاستحسن ثناءك علي فاستوهبك مني لعذبتك ٥ (ن) ٥

نفيسة

٥ حرف النون ٥

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ولدت سنة خمس واربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحق المؤتمن ابن جعفر الصادق فاتت منه بولدين القسم وام كلثوم وماتت بمصر في رمضان سنة ثمان ومائتين احتضرت وهي صائمة فالزموها بالفطر والحوا وابرموا فقالت واعجباه لي منذ ثلاثين سنة اسال الله ان القاه وانا صائمة افطر الان هذا لا يكون ثم قرات سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة الاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار في مصر وعظم الاسف عليها وصلي عليها في مشهد حافل لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة [illegible] بينه وبين مشهدها الذي يزار الان مسافة بعيدة ثم ظهرت في هذا المكان الذي يزار الان لانهم حكوا ان باب البرزخ حكم انسان بدا له في [illegible] فيظهر بعد ذلك في مكان اخر فظهرت في هذا الموضع الذي هي فيه الان وخاطبت بعض الاولياء منه قال الشيخ علي الخواص وذكر لي الشيخ حسين الحصاني انها خاطبته من الاولياء ايضا وكان الشافعي يعتقدها ويزورها ولما مات امر امير مصر ان يمروا على بيتها فمروا به عليها فصلت عليه مأمومة في جماعة من النساء قال الذهبي وكان والدها من سروات العلويين واشرافهم واجوادهم ولي المدينة للمنصور [حسن بن] ثم حبسه حتى مات فاخرجه المهدي واكرمه ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج ولنفيسة كرامات كثيرة منها ان النيل توقف في اوان وفائه ففزع الناس واتوها فاعطتهم قناعها وقالت اطرحوه فيه ففعلوا فاوفى من ساعته ومنها ان امتها جوهرة خرجت ليلة ذات مطر كثير لتاتيها بماء للوضوء فخاضت ماء المطر فلم يبتل قدمها ومنها انها لما قدمت مصر نزلت

وكان شيخ السلسلة وصواسا ذا المتري السقطي ولم يكن في العراق في زمنه من يرى المريدين مثله حتى كان جميع المشايخ يعرفون له ذلك فضله قال الخراز كان احمد بن حنبل وابن معين يختلفان اليه ويسالانه ولم يكن في علم الظاهر مثله فيقال لهما لكما يفعل ذلك فيقولان كيف نفعل اذا جاءنا امر لم نجده في كتاب الله وسنة رسوله وقد قال المصطفى سلوا الصالحين وكان مجاب الدعوة وقتوله اهل بغداد قبر معروف دواق مجرب وكان ابواه نصرانيين فسلماه للمعلم طفلا فصار يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول بل الله واحد فضربه ضربا مبرحا فهرب واسلم وهو متوكل على الله موسى الرضى وهن كرامات به ما قال خليل الصياد غاب ابي فخلفت فجئت المعروف فقلت غاب ابي فقال ما تريد قلت رجوعه فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك فاتنا بمحمد فاذا هو واقف قلت ابن كنت قال كنت شاهدا بالابدال ولا اعلم ما صار وهن فواد قوله كلام الرجل فيما لا يعنيه مقت من الله وقال حقيقة الوفا اقامة البر من دقة المعاملات وفراغ القلب عن فضول الالفات وقال اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل بما علم واغلق عنه باب الجدل واذا اراد به شرا فعكسه وقال توكل على الله حتى يكون هو معاملك وانيسك وموضع شكواك وليكن ذكر الله جليسك وليكن كتاب الله جليسك لا يفارقك وكان من دعائه اللهم لا تجعلنا بشقا الناس مغرورين ولا بالستر مفتونين وقال طول الامل ينبع خراب العمل وقال كيف يكون تقيا من لا يدري كيف يتقي وقال من قال كل يوم عشر مرات اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم ارحم امة محمد كتب من الابدال وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور ورجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق وقال السخا ايثار ما تحتاج اليه عند الاعسار وقال ما اكثر الصالحين وما اقل الصادقين منهم وقال لو لا خروج الدنيا من قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات ولو بقي من حبها ذرة في قلوبهم ما سلمت لهم بحذافيرها وقال العارف يرجع الى الدنيا اضطرارا والمفتي اختيارا وقال اذا عمل العالم بعلمه استوت له قلوب المومنين ولا يكرهه الا من يقلبه مرض وقال اذا اراد الله بعبد خيرا زوى الحذلان عنه واسكنه بين الفقراء الصادقين واذا

واذا اريد

وان اراد به شرا عطله عن العمل الصالح واسكنه بين الاغنيا وقال شفاء كل بلا تزل بالعبد كتمانه فان الناس لا ينفعونه ولا يضرونه ولا يعطونه ولا يمنعونه وقال ليست المحبة من تعليم الخلق بل من مواهب الله وقال انما الدنيا قد تعلى وكيف يملا وقال احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم وقال التصوف الاخذ بالحقائق والياس مما بايدي الخلايق ومر بسقا يقول رحم الله من يشرب فشرب فقيل له لم تكن صائما قال نعم لكن رجوت دعاءه ونزل الدجلة ليتوضا ووضع مصحفه وملحفته فاخذتهما امراة فتبعها فقال يا اخي لا تاخذ عليك الثياب فقالت ابن بقرا وزوج قال لا قال هات المصحف وخذي الثوب ولما مرض قيل له اوصى قال تصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وكان يهدى اليه طيبات الطعام فياكل فيقال له ان احاك بشر لا ياكله فيقول اخي قبضه الورع وانا بسطتني المعرفة انما انا ضيف في دار مولاي مهما اطعمني اكلت وقيل له كل من دعاك تمر اليه قال انا ضيف انزل حيث انزلوني وكان يقول يا نفس اخلصي تتخلصي ولم يزل على حاله الى ان دنا من قبر فقال واعرس عن الدنيا ولي سنة احدى وماتين ببغداذ وقيل سنة ماتين اسند الحديث عن جماعة ممشاد الدينوري من كبار المشايخ صحب الجلا ومن فوقه وكان راسا عظيما في الزهد متين الديانة رصين الصيانة له اوراد يقوم باوفا ويعد ذلك لنفسه من اطيب اقواتها ومن فوايد الهمة مقدمة الاشيا فمن صلحت بمنه وصدوقيها صلح له ما وراءها من الاحوال والاعمال وقال احسن الناس حالا من استقطع عن نفسه رؤية الخلق وكان في الخلوات يسرع مراعيا واعتمد في جميع اموره على مزيله اضحى كافلا كافيا وقال للعارف مراة اذا نظر فيها تجلى له مولاه فيها وقال انما ورث الحكماء الحكمة بالصمت والتفكر وقال طريق الحق بعيد والصبر عليه شديد وقال من دخل على شيخ بحظه انقطع عن بركته وقال صحبة اهل الصلاح توب في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد توقعه الفساد وقال لو جمعت حكمة الاولين والاخرين واوعيت احوال الاولياء والصادقين لرضيت ان اكون من العارفين حتى تكون تركك الى الله وشوقك فيما ضمن لك وقال ما ابتلي الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك واشرف على قوم فيهم فوال فسكتوا فقال الا تحبون

الدينوري

٥٥ سحرا اذا فاض الحجيج الى منى	٥٥	فيضا كملتطم الفرات الناهض	٥٥
٥٥ ان كان رضا صاحب الرحمة	٥٥	فليشهد الثقلان اني رافض	٥٥

قال البهنسي انما قاله حين نسبه الخوارج الى الرفض بغيا وحسدا ولما احتضر دخل عليه جماعة فقال امات يا ابا يعقوب فقال في قبرك واما انت يا مرثى فيكون لك بمصر عمات وهنات وانت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب ابيك وانت يا ربيع افهم لي في نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة فكان كما قال وقد قرر حوله قبته اولياء كثيرون منهم الصرفدي قبر عند الحائط القبلي الشرقي كان رجلا صالحا مجاب الدعوة ويستجاب عند الدعاء وتحت رجليه شيخه دفن في النوم وهو يقول زودوا بحق فاني ما امشي الا هناك قبر الشيخ عبد الرحمن المستقي له كرامات محمد بن اسمعيل المغربي استاذ ابراهيم الخواص عمن الصوفية ومرجع اهل الاختصاص كانوا كافة يأتمرون بامره ويقفون له جلالة قدره وينتهون الى اشارته في سر كل عمل وجهر اخذ عن ابن رزين وجمع كثير من الاعيان وكان عجيب الشان لم يأكل مما وصلت اليه ايدي بني ادم عشرين وحد شيء من علوم الحقايق قام عليه اهل الظاهر واذوه وطافوا به العلويه على جمل في اسواق مكة بعد ضربه على رأسه ضربا مبرحا واخرج منها فاقام ببغداد حتى مات ومن كلامه افضل الاعمال عمان الاوقات في الموافقات وقال العقيد لا يرجع الى مستند في الكون غير الالتجاء الى من اليه فقرهم ليغنيه بالاستغناء به وقال الراضون بالفقر امناء الله في ارضه وحجته على عباده بهم يدفع البلاء عن الخلق وقال من ادعى العبودية وله مراد فيه فهو كذاب انما تصح العبودية لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده وقال نصيحة له انوار العلم فيطهر بها عجايب الغيب وقال ما رايت ظلمة منذ سنين كثيرة فكان يتقدم اصحابه في الليل المظلم خاف حاسر فاذا عثر احدهم يقول يمينا او شمالا ومهما لا يرون ما بين ايديهم قال ابراهيم بن شيبان ما رايته اتبع الا وما واحدا كان على الطور وهو مستند الى شجرة خروب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى يتفرد افرد فاتبع واضطر ورايت الصخر وقد تدكدك وبقي في ذلك ساعة فلما افاق كانه نشر من قبره ما

العمري

مات تسع وتسعين ومايتين عن نحو مايه وعشرين سنة على جبل طور سينا محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطري كان يشبه في الورع والزهد ببشر الحافي وكان قوته شيأ قليلا انما كان يكتب جامع سفين الثوري لقوم لا يشك في صلاحهم بضعة عشر درهما فمنها قوته ومن كرامته انه كان له ابن اخت حدث فراه يلعب بالطبور فدعا الله ان يميته فمات من يومه ومن كلامه الدنيا لا شيء يراد ان كان انما تراد للذة فلا كانت الدنيا ولا كان اهلها انما تراد الدنيا ان يطاع الله فيها مات سنة ستين ومايتين وهو من مشايخ الجنيد ه

القنطري

محمد بن المبارك الصوري العابد الزاهد الراكع الساجد ذو العقل الوافي والورع الصافي والبيان الشافي كان سمنه صحبها وخلفه بصحبها ومن فوايد اعمال الصادقين بالقلوب واعمال المراءين بالجوارح وقال مهلا رحمك الله فان في قلبك وجعا لا يزيله الا الله وحزنا لا يزيله الا الله تعالى به وقال ما خدم القلب خادم احب اليه من البكاء ولا خدم البكا خادم احب اليه من الشهيق والزفير وقال من الزهد نقصه شيأ لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه وقال اذا لم تنتفع بكلامك فكيف ينتفع به غيرك وقال من دخل هذا الامر بضعف قوي فيه ومن دخله بقوة ضعف وافتضح وقال لو صح لعبد في عرق نفس بغير رياء ولا شك اثر ذلك عليه الى اخر الدهر وقال كذب من ادعى المعرفة بالله وبيداه توجد في بضع المتكبرين ومن وضع يده في قصعة غير ذلك ورقبته وقال ليس من المعرفة بالله ان تخل النفس مطية لهوى غيرك وطريقا لطلب دنيا مخلوق مثلك اسند محمد هذا عن الاعلام والا ووى عنه الاكابر الثقات

الصوري

مضاء بن عيسى الشامي كان من العابدين اجتذبه الحب واستلبه الخوف ومن كلامه خف الله بملك واعمل له لا يحوجك الى دليل وقال حب الله للعمل له يلا دليل يجتلب اليه واذا استقرت المحبة في القلب ذهل عن الاهل والولد وقال من احب رجلا لله وقصر في حبه فهو كاذب في حبه واذا اراد الله بشاب خيرا وفقه لخلا صالحا وقال التقوى اعلى ان يترك لله خير من قيام ليله اسند الحديث عن جماعة ه

شيات مضاء الشامي

معروف بن فيروز الكرخي المعروف بالمعروف عن الفا في معروف وبالياء مشوف وبالتحفة محفوف وبالطف مرءوف وقيل ان الصوفي التوقي من الاكدار والشقي من الاقذار

الكرخي

ست عشرة سنة الا شبعه طرحها من ساعتي وقال من لا تقره التقوى فلا عزله وقال
طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد وقيل له مالك تدمن مسك العصى
ولست بضعيف قال لاذكرني مسافر من الدنيا وقال اذا ولي لحوك ولايته فارض منه
بعشر مودته واجماله الذي كان قبل وقال لا تخرج من علم الا عين حتى تحكمه فان زين الكلام
في السمع مضغة في الفهم وقال من شغل بمن فقد الضعف نال الاستقامة وقال من غلبته شدة
الشوق للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وقال انفع
الذخاير التقوى واضرها العدوان وقال من احب ان يفتح الله قلبه فعليه بترك الكلام
فيما لا يعنيه وتجنب المقابح وقال من احب ان ينور الله قلبه فعليه بالخلوة وقلة الاكل
وترك مخالطة السفهاء وبعض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب وقال لا تتكلم
الا فيما يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها وقال لو اجهدت كل الجهد على ان ترضي
كل الناس فلا سبيل اليه فاخلص عملك ونيتك لله وقال لا يعرف الرياء الا المخلصون وقال
لو اوصى لاعقل الناس صرف للزاهد وقال سياسة الناس اشد من سياسة الدواب وقال
العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وقال لو علمت ان شرب الماء ينقص مروتي ما شربته
وقال للمروءة اربعة اركان حسن الخلق والسخا والتواضع والنسك وقال المروءة
عفة الجوارح عما لا يعنيها وقال لا يكمل الرجل في الدنيا الا باربع الديانة والامانة
والصيانة والرزانة وقال ليس باخيك من احتجت الى مداراته وقال من صدق في اخوة
اخيه قبل علله وغفر زلله وقال علامة الصديق ان يكون لصديقه صديقا ولعدوه
عدوا وقال لا سهر بعد لصحة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم وقال لا تقصر في
حق اخيك اعتمادا على مودته وقال لا تبذل وجهك لمن يهون عليه رده وقال من رزق
فقد وثاقك ومن جاك فقد اطلقك وقال من زم لك زم لك ومن اذا رضيته قال
فيك ما ليس فيك واذا غضبته قال فيك ما ليس فيك وقال الكيس العاقل هو الفطن
المتغافل وقال من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه جهرا فقد فضحه وشانه
وقال من سام بنفسه فوق ما تساوي رده الى قيمته وقال التواضع من اخلاق الكرام

الكرام

الكرام والتكبر من شيم اللئام وقال التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة وقال
ادفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله وقال ما ضحك من خطا
دخل الا بث صوابه في قلبه وقال ما حالت ثقيلا الا وجه الجانب الذي يليه من يديك كانهم تقبل
من الجانب الاخر وقال من صدق ابدا ومن شفق على دينه سلم من الردى ومن زهد في الدنيا
قرت عيناه بما يرى من الثواب غدا وقال الدنيا دحض مزلة ودار مذلة عمرانها الى الخراب
صاير وساكنها الى القبور ازايل شملها على الفرقة موقوف وغناها الى الفقر وصوف الا
منها اعسار والاعسار فيها يسار فافزع الى الله وارض برزقه وقال الانبساط الى الناس
مجلبة للقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين منقبض ومنبسط وقال
ما كرهت احدا فوق قدره الا نقص من قدري عند بقدر ما زدت في اكرامه وقال الوفا
بعد ولا شكر للئيم وقال صحبة من لا يخاف العار عار وقال عاشر كرام الناس تصر كريما
ولا تعاشر اللئام تنسب الى اللوم وقال ان الله خلقك حرا فكن كما خلقك وقال مداراة
الاحمق غاية لا تدرك وقال من ولي القضاء ولم يفتقر فهو لص وقال اذا اخطأك الصنيع
الى من يتقي الله فاصنعه الى من يتقي العار وله نظم اكثر حكمه ومنه

ومن الدليل على القضاء وكونه	٥	بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق	
٥	وقال	٥	
اذا نحن فضلنا عليا فانما	٥	نوافض بالتفضيل عند ذوي الجهل	
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته	٥	رميت بنصب عند ذكري للفضل	
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما	٥	بحبتهما حتى اوسد في الرمل	
٥	وقال	٥	
قالوا ارفضت قلت كلا	٥	ما الرفض ديني ولا اعتقادي	
ان كان حب الولي رفضا	٥	فانني ارفض العباد	
٥	وقال	٥	
يا راكبا قف بالمحصب من منى	٥	واهتف بساكن خيفها والناهض	

زاة

وشمائله مستطرة مذكورة كان بالآثار مقتديا وعن الاراء منتهيا اعطي بيانا وبلاغة
وزهدا وقناعة نقض على المخالفين ببيانه واقبل على تصحيح حاله وشانه سالت جل
المبارك عن السواد الاعظم المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم ،
فقال محمد بن اسلم واذا ذكر فزد في ادبقة اشياء لا تقترن معه غير النصر للدين واتباع اثر
المصطفى والزهد في الدنيا وفصاحة اللسان وقال ابن نصر محمد بن اسلم دكن من ادكان
الاسلام ولما مات صلى عليه الف الف ومائة الف انسان يقول صالحهم وطالحهم لم نعلم
تطيرا ومن كلامه انما يعمل الذنب جاهل ينظر فلا يرى احد فيقول لا يراني احد اذهب
فاذنب اما انا فكيف يمكنني ذلك وقد علمت انك في داخل قميصي من يشهد علي وكان يقول
لخادمه اشتر لي شعير اسود قد تركه الناس فانه يصير الى الكنيف وانما تعلمت العلم لا عمل به
وقال والله ما رايت نفسا صلى للقبلة شرا من نفسي فكيف اطعمها النقي وقال الايمان
عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشا وهو قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقال من اكل خبز الحنطة بادم سبحانه لم يقبل الاعلة الموت قيل وما الادم
قال ياكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع ادرك ابن ادم من التابعين جماعة وروى حديثا
كثيرا عن الاوزاعي وغيره قال ابن الجوزي صلى عليه الف الف مرتين محمد بن منصور الطوسي
الطوسي كان قلبه باليقين معمورا وفي محبته بمولاه مسرورا وعن كل ما سواه ماخوذا وما
ومن كلامه خمس من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء
والعلم وقال ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب من غير شيء والكلام فيما لا يعنيه
في غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه وكان مجاب الدعوة
سأله قوم وهو ببغداد هل اليوم يوم غرقه وكان فيه خلافا فقال اصبروا فدخل البيت ثم خرج
فقال نعم صدوا الاباريق فكان اليوم الذي وقعوا فيه فقيل له من اين علمته فقال سألت ربي
فاراني الناس في الموقف اسند حديثا كثيرا مات سنة اربع وخمسين ومائتين ببغداد

محمد بن ادريس الشافعي

الامام الاعظم والمظهر الاقوم ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم عالم قريش الذي ملا

الشافعي رضي الله عنه

الله به طباق الارض علما واسمع من مناقبه الطاهرة وعلومه الفاخرة آذانا صما
الحبر الذي استن بعد الصحب قواعد بيت البوزع وافامها وشيد مباني الاسلام بعد ما جهل
الناس حلالها وحرامها وقد اكثر القوم التصانيف في مناقبه فممن افرد ذلك بالتاليف
الامام داود الظاهري والساجي وابن ابي حاتم والابري والحاكم والاصبهاني والقطان
والقراب والاستاذ ابو منصور البغدادي والبيهقي والخطيب البغدادي والامام الرازي
وابن المقرئ وفندق وامام الحرمين والدارقطني والآجري والرخسي والصاحب
ابن عباد ونصر المقدسي والسبكي وخلائق ما بين متقدم ومتاخر فنذكر من ذلك نبذة
يسيرة فنقول هو امام الائمة علما وزهدا وورعا ومعرفة وذكاء وحفظا فاندرج في
كل فن ماذكر وفاق فيه اكثر من تقدمه سيما مشايخه واجتمع له من تلك الانواع وكثر
الاتباع في اكثر الاقطار سيما في الحرمين والارض المقدسة وهذه الثلاثة وابلها افضل
الارض واهلها ما لم يجتمع لغيره ولذلك خص بحديث عالم قريش يملا طباق الارض علما
وزعم وضعه حسد او غلطا قال احمد بن حنبل نراه الشافعي وكاشف صحته وقائع
وقعت بعد موته ورأى المصطفى وقد اعطاه ميزانا فاول باز مذهبه اعدل المذاهب
واوفقها للسنة التي هي اعدل الملل ولد بغزة او بعسقلان سنة خمسين ومائة اتفاقا وهي
السنة التي مات فيها ابو حنيفة وما اشتهر من انه ولد يوم مات لم يثبت واجير بالافنا
وعمره خمس عشرة سنة ثم رحل الى الامام مالك فاقام عنده مدة ثم لبغداد ولقب ناصر
السنة ثم عاد لمكة ثم لبغداد ثم لمصر فاقام بها حتى مات سنة اربع وماتين عن اربع وخمسين سنة
ومن حكمه وفوائده وفوائده التي ينبوعها نطاق الحصر من اراد الدنيا فعليه بالعلم
ومن اراد الاخرة فعليه بر وقال ما افلح في العلم الا من طلبه في القلة وقال لا يطلب احد
هذا العلم بعز نفس فيفلح وقال زينة العلماء التوفيق وحليتهم حسن الخلق ومجالسهم الورع
وقال زينة العلم الورع والحلم وقال لاحيب بالعلماء افجع من رغبتهم فيما زهد هم الله فيه
وزهدهم فما رغبهم فيه وقال ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع وقال فقر العلماء فقر اختيار
وفقر الجهلاء فقر اضطرار وقال الهزل في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن وقال ما شبعت منذ

بضم الميم وسكون الواو نسبة الى الجوع لكونه كان يبقى جايعا كثيرا كانت له الرعاية الوافيه
فايد بالقوة الكافيه ومن كلامه شبعوا الاولياء بالمحبة عن الجوع ففقدوا لذة الطعام
والشراب وشهوات الدنيا فلذذهم بما ليس فوقه لذ فقطعهم عن كل لذ وقال اصل المحبة
المعرفة واصل الطاعة التصديق واصل الخوف المراقبة واصل المعاصي طول الامل وحب
الرياسة اصل كل موبقه وقال افضل الدين الورع وافضل العبادة مكابدة الليل وافضل
طرق الجنة سلامة الصدر وقال رايت بمكة المقدس راهبا فقلت له وصني فقال كن كمن اجتوته
السباع والهوام وهو خايف مذعور ان نام خشي ان يهوي فنهشه او يلهو فنهشه فليله ليل مخافة
اذا امن فيه المغترون ونهاره حزن اذا فرح فيه البطالون ثم تولى فقلت لوذ تني
فقال يكفي الظمآن من الماء ايس وقال قليل العمل مع المعرفة خير من كثير بدونها وقال
راس الاعمال الرضى عن الله والورع عمود الدين والجوع مخ العباده والمحسن المحسن ضبط
اللسان ومن شكر الله حبس في ميدان الزيادة ومن تم فهمه عمله عذ المصايب نعما وشكر الله
عليها وقال البطر دنيا العبد فبقدر ما يملك من بطنه يملك من الزهد وبقدر ما تملكه
بطنه تملكه الدنيا وقال رايت المصطفى في النوم وكنا في جالس بمسجد دمشق واتم و
ادوم في صدري فصعد رسول الله المسجد ومعه ابو بكر وعمر وقال يا ابا القاسم الغلط
في هذا الكرسي من الصواب اسند الحديث عن جماعة من الاعيان

حرف الميم

محمد بن ابي الورد

محمد بن ابي الورد قريب الجنيد كان له الهمة العلية في الارشاد الى الطريق المسلوك و
قول الصوفية وديعة الله عند مشايخ السلوك صحب السقطي والمحاسبي والكتاني وغيرهم
وطريقه في الورع طريق بشر ومن فوايد الغفلة عن الطاعة فقده وقال علامة الولي ان يوالي
اولياء الله ويعادي اعداءه وقال من لا تحب نفسه الدنيا فانها تحبه وقال انما منع الناس
الوصول لتضييع الاصول وقال هلاك الناس في حرفين استغالهم بالفلة وتضييع الفضة
وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب وقال اشكر الخلق لله من لم ير انه شكر الله قط من اداب
الفقير في فقره ترك الملامه والصبر لمن ابتلي بطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعا
له ليرحمه الله من تعبه فيها وقال الله عز وجل يوما لا ينجو من بشر منقاد لهواه وان ابطأ

ابطأ الحرمي

محمد البغدادي

ابطأ الحرمي يوم القيمة صريع شهوة اسند الحديث عن ابي النضر وغيره ومات سنة ثلاث
وستين ومايتين محمد بن ابرهيم البغدادي اخذ عن السقطي والمحاسبي واليه انتماؤه
كان فقيها عالما متكلما بالحقايق خبيرا بسلوك الطرايق واشتهر بذي النحي حكت له مشايخ
الصوفية جُباها وجمي بحرمها وحماها فاتسقت بمعقودها وحفظت بمعهودها وكان
احمد بن حنبل يعظمه جدا ومن فوايد من المحال ان يدعي محبة الله وانت لا تذكر وان يذكر
ثم لا يوجد لذكره طعم ذكر وان يوجد لذكره طعم ذكر ثم يشغلك بغير وقال الانس ضيق العيد
من معاشرة الخلق وقال من استشعر الموت حببت اليه كل باق وبغض اليه كل فان ومن
بخل نفسه انس بموافقة مولاه وقال خف سطوة العدل وارج دقة الفضل ولا تامن مكر
ولوا تر لك الجنة ففيها وضع لابيك آدم ما وضع وقد يقطع بقوم فيها فيقال كلوا واشربوا هنيا
بما اسلفتم فيشعلهم عنه بذلك ولا مكروه فوق هذا ولا حسرة اعظم وقال وقفت على راية
فقلت ما عندك شيء من خبر من مضى قال نعم فريق في الجنة وفريق في السعير وقال لا يصبر على
حب ضيق العيش الا صديق وقال اذا فتح عليك شيء من المقامات فاياك والنظر اليه افتحا
بل اشتغل بذكر المنعم به فان المحبوب لا يحب ان يرى بعده محبا لغيره الا باذنه وسئل هل
ينفرغ المحب لشيء سوى محبوبه قال لا لانه في بلاء دايم واوجاع متصله وغصص متجرعها
لا يفرغها الا من باشرها ولا مر رجل بعض اتباعه على اظهار وجد فقال الشيخ اقصر يا اخي فالوجد
الغالب يسقط التميز ويجعل الاماكن كلها مكانا واحدا والاعوان غيابا واحدا فلا لوم على من
غلب عليه وجد فاضطر لذلك وتكلم يوما على الناس فاحسن فقيل له تكلمت فاحسنت
بقي ان تسكت فتحسن فاتكم بعد مات سنة تسع وثمانين ومايتين محمد بن ابرهيم بن جعش

ابن جعش

العابد الزاهد الراكع الساجد له في التصوف القدم الراسخ والكلام الشامخ ومن كلامه اذا لم
تطع ربك فلا تاكل رزقه واذا لم تجتنب نهيه فاخرج من مملكته واذا لم ترض بقضايه فاطلب
ربا سواه واذا عصيته فاخرج الى مكان لا يراك فيه وقال تضحك القضايا من الحذر و
يضحك الاجل من الامل ويضحك التقدير من التدبير وتضحك القسمة من الجهد والعنا ه

الطوسي

محمد بن اسلم السليم الاسلم المذكور بالسواد الاعظم وهو الطوسي احواله منتشرة مشهورة

ولا غنى كغنى النفس ولا فقر كفقر الغضب ولا ثور كثور اليقين ولا يقين كاختيار الله
ولا معرفة كمعرفة النفس ولا نعمة كالعافية من الذنوب ولا عافية كمساعدة التوفيق
ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل كالانصاف ولا تقدي
كالجوع ولا عدم كعدم العقل ولا عدم عقل كقلة يقين ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا
فضيلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة النفس ولا ذل كالطمع وقال من عمل شيأ من انواع الخير
بلاية اجزاءه النية الاولى حين اختيار الاسلام على الاديان كلها وقال لا تشهد لاحد بالجنة
فانما هو شيء في القلب وقال ما آذتني من آدمي من قرون وبلعام الا ان اضل نياتهم على عرش
فرجعوا الى الغش الذي في قلوبهم والله اكرم من ان يمن على عبد بصدق ثم يسلبه اياه وقال
انما اوتيت انت واناس من اصحابك تقوم ليلة وتنام ليلة وتصوم يوما وتفطر يوما ولا يتغير
القلب على هذا وقال انما يمثل القلب على قدر ما يسمع من الحديث او على قدر ما يتوهم وقال
من حسن ظنه بالله ممن لا يخافه فهو مخدوع وقال ليس الزاهد من القى عنه الدنيا واستراح
انما ذلك سراحه انما الزاهد من القى عنها وتعب فيها لاخرته وقال اهل الزهد في الدنيا قسمان
منهم من زهد فيها فلا يفتح له فيها دون الاخر ومنهم من فتح له وقال اهل الطاعة في الناس
الذين اهل الهوى في همومهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وقال ما حلف الله حلفا
اهون علي من ابليس ولا امرت بالتعوذ منه ما تعوذت وذم بعض اصحابه الدنيا واكلها
بحضرته فقال له اظهرت ما كان ينبغي لك ان تخبئه لانجالسنا بعد هذا فلم ير حسن فيه لما في
ضمنه من دعوى الزهد فيها وسأله اصحابه عن حال الزرع ما الذي تعظنا به قال الانكباد
بالقلب على التقصير مات سنة اربع او سبع وستين ومائتين عمرو بن عثمان المكي العارف
البصير العالم الخبير له اللسان الشافي والبيان الكافي معدود في الابدال محمود في
الاطبا احكم الاصول واخلص في الوصول وساح في البلاد وتاح بالوداد وكان
من ائمة القوم الامجاد له القبول التام بين الخاص والعام بحيث اقبلت عليه القلوب من
جميع الاقطار كبيرا وصغيرا اميرا ومأمورا صحب الجنيد وغيره ومن كلامه المروءة
التغافل عن زلل الاخوان وقال كلما توهمه قلبك اوسع في مجاري فكرك اوخطر في معارضات

عمرو

معارضات

معارضات لبك من حسن او بهاء او انس او ضياء او جمال او شبح او نور او خيال فالله بعيد من
ذلك منزه عنه ليس كمثله شيء وقال العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون فجموح
خداعة دواعة فاحذرها وداعها بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال
ان الله جعل الاختيار موصولا بالاختبار وقال الصبر الثبات مع الله وملاقاة بلائه بالرحب
والدعة وقال واعجبا من عبد لم يتم له بوفا ومن خلق لا يصحب حيا ومن ايام تفنى وبقي ما كان
فيها ابدا قال الحافظ ابو نعيم كانت حظوظه في قول العلم كثيرة غزيرة وتصانيفه بالروايات
والاسانيد شهيرة مات بعد اد سنة احدى وتسعين ومائتين او غير ذلك ٥ ٥

٥ حرف الفاء ٥

فتح

فتح بن شخرف ابو نصر الكشي كان صالحا زاهدا اقام لربما كل الخبز ثلاثين سنة ويطعم
الفقراء والاصحاب الطعام الطيب قال رايت رب العزة في النوم فقال يا فتح احذرها احذرها
على غير فهمت في الجبال سبع سنين قال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثله ومكث
ثلثين سنة لم يرفع طرفه الى السماء ثم رفع راسه وفتح عينيه ونظر اليها ثم قال قد طال شوقي
اليك فعجل قدومي عليك فمات سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال ابن ابي الحواري غسلته
فاذا على فخذه الايمن لا اله الا الله فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد وصلى عليه نحو
ثلثين الفا فاطمة النيسابورية كانت من المتصفيات العالمات العارفات وهي استاذة
ذي النون المصري وزارها ابو يزيد البسطامي وقال ما رايت في عمري الا رجلا وامراة و
المراة فاطمة النيسابورية وما احدثها عن مقام من المقامات الا وكان الخبر لها عيانا وقال
ذو النون ما رايت اجل منها وكانت مقيمة بمكة ومن كلامها من كان الله منه على بال اخرسه
الاعز الصدق والزهد الحجاة منه والاخلاص وقالت الصادق والمقرب في بحر تضطرب
عليه امواج يدعو به دعاء الغريق يسئله الخلاص والنجاة وقالت من عمل لله على الناس
فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص وقال لها ذو النون قد اجتمعا بيت
المقدس عظيمي قالت الزم الصدق وجاهد نفسك في افعالك ماتت بمكة في طريق العمرة
بسنة ثلاث ومائتين

فتح الكشي

فاطمة

٥ حرف القاف ٥

القسم بن عثمان الجوعي

القسم الجوعي

ارواح الانبياء لا تزال في حضرة المكاشفة والمشاهدة وارواح الاولياء في القرب والاطلاع
وقال تناولت شهوة من فتقدت عليّ عشرين سنة ثم حمعته على الخوف عشرين سنة ثم تركت
قولي لشيء كن فيكون عشرين سنة اديا مع الله تعالى مات سبع وتسعين ومائتين هكذا
رايته بخط بعضهم وقرات في كلام ابن الجوزي ثلاث وثلثمائة ودفن بالغرافة تحت
الجبل واسند الحديث عمر بن سلمة الحداد الامام ابو حفص النيسابوري شيخ خراسان
كان عظيم الشان عالي المقام واضح البرهان مباركا على صوفية الاسلام وتربيته عايدة
عليهم بصلات للعارف التي لا تحصرها الاقلام مشكورا السيرة في السر والجهر من نوادر
العصر وافراد الدهر له الفتوة الكاملة والمروة الشاملة صحب الاسيوردي وتلمذ
للحيري وغيرهما وكان حداد فيفما غلامه يتيم غاب فكمن في ذكر محبوبه فغاب عن الحس البشر
الظاهر وفي ان يخرج الحديد من الكير بالآلة واخرجه بين فصاح الغلام الحديد في يدك
بلا كلفتين فرماه بروحه سايحا في البرية وهو بقول شرط المحبة التستر والكتمان لا
الافتضاح والاعلان قال المرتعش دخلت مع ابي حفص على مريض يعوده فقال ابو حفص
للمريض يجب ان تخرج مغموما وتبرا قال نعم قال للقوم احملوا عنه فقالوا نعم فخرجنا وخرج
المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش بغداد ودخل على مريض يعوده فقال آه فقال من
شكت فقال مع من فقال كيف اكون قال لا يكون انينك شكوى ولا سكوتك تجلدا
ومن كلامه خرست قبل عشرين سنة ثم حرسني عشرين سنة ثم صرنا جميعا محروسين وقال
العبودية ترك مالك والتزام ما امرت به وقال الكرم ترك الدنيا لمن يحتاجها والايثار
على من وقيل له فلان يدور حول السماع فاذا سمع بكى وهاج فقال ليس يعمل الغربيق يتعلق
بكل شيء يظن فيه نجاته وقال من تجرع كاس الشوق قام هياما لا يفيق منه الا عند المشاهدة
واللقا وقال اذا رايت المحب ساكتا هادئا فاعلم انه رد اليه عقله فان المحب لا يهدأ
وقال البخل ترك الايثار عند الحاجة وقال لا تكن بصادق لم تر له سببا لان تكون معتوها
وقال تركت العمل فرجعت اليه وتركني العمل فلم ارجع اليه ولما قدم بغداد لقيه الجنيد
فراى اصحابه من الادب معه كانما على رؤسهم الطير فقال لهم ادبتهم باداب الملوك فقال

ابو حفص الحداد

فقال له

فقال لا حسن الادب في الظاهر عنوان الادب الباطن فقد قال عليه الصلاة والسلام
لو خشع قلب هذا الخشع جوارحه وقال لا يذكر الله الا على الخضوع وتعظيم الحرمة فاذا ذكر
تغير حاله فاذا رجع قال ما ابعد ذكرنا من ذكر المحققين ما اظن ان من ذكر الله حاضرا من غير
غفلة يبقى بعد ذكره حيا الا الانبيا وقال الكرم ترك الدنيا لمحتاجها والاقبال على الله
لاحتياجك اليه وقال ان استطعت ان لا تعرف ولا يشار اليك بشيء فافعل وقال انما
القلب كبقة مضروبة لها ابواب فاي باب فتح له عمل الفكرة فيه وقال ينبغي للعبد المعنى
بنفسه ان يميت الحياة العاجلة الزايلة المنغصة بالافات من قلبه بذكر الموت وما وراءه من
الاهوال والوقوف بين يدي الجبار وقال الزاهد حقا لا يذم الدنيا ولا يمدحها ولا ينظر
اليها ولا يفرح بها اذا اقبلت ولا يحزن عليها اذا ادبرت وقال اذا جاع القلب وعطش صفا
ورق واذا شبع ورو عمي وقال استجلب الزهد بقصر الامل وادفع اسباب الطمع باليأس
والقنوع يخلص الى راحة القلب بصحة التفويض وقال رد سبيل العجب بمعرفة النفس وقلة
الى المرض فاعرف الذنب الذي المرض يسببه وقال مر لدتهم نفسه على دوام الاوقات
ولو يخالفها في جميع الاحوال ولو جبرها على مكروهها في سايرا الايام فهو مغرور ومن
نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه والكريم ان اكرم
بقول وما ابرى نفسي وقال احسن ما يتوسل العبد به لمولاه دوام الفقر اليه في كل حال
وملازمة السنة في جميع الاحوال وطلب القوت من حلال وقال ما اسرع هلاك من لا يعرف
عيبه فان المعايب يريد الكفر وسئل عن التوبة فقال ليس للعبد من التوبة شيء لان
التوبة اليه لامنه وقال لا يفلح قلب تهتم بجمع الفرايض وقال العارف اذا صلى ركعتين
لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمهما وقال ضحك العارف التبسم وقال لا احسب عملا لا يوجد له
في الدنيا الذة يكون له في الاخرة ثواب وقال كل مكان في تطوع يلذ به فجاء وقت فرض ليس
يقطع وقته لذة التطوع فهو مخدوع وقال تحرز من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالصدق
والاخلاص في العمل وتعرض للعفو بالحياء منه والمراقبة واستدم النعمة بخوف زوالها
ولا عمل كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا فقر كفقر القلب

القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن للشهوات ولا تحوا الشهوات من القلوب الا الخوف من

الحداد

او شوق مقلق اسند ابن خميس الكبير عن الحداد وروى عنه كثيرون عبد الله بن محمد الرازي المعروف بالحداد كان عن حظه حايدا ولمشهوده عابدا مشاهدا ومن كلامه العبادة تعرفها العلماء والاشارة تعرفها الحكماء واللطايف تقف عليها السادة البلغاء وقال علامة الصبر ترك الشكوى وكتمان الضر والبلوى ومن علامة الاقبال على الله صيانة الاسرار عن الالتفات الى الاغيار واحسن العبيد حالا من رأى نعمة الله عليه بان اقامه لمعرفته واذله في قربه واباح له سبيل مناجاته وخاطبه على لسان انبيائه وعرف تقصيره عن القيام بواجب اداء شكره وقال احسن العبيد من عد تبعيضه وصلاته وظن ان يستحق به شيا

ابن الموفق

على بن الموفق ابو الحسن العابد الزاهد ومن فوايده انه كان يقول كثيرا اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك فعذبني بها واجعلني لجنتك وشوقا اليها فاحرمنيها وان كنت تعلم اني انما اعبدك لجمالك وشوقا الى وجهك فلا تحجبه واصنع بي ما شئت وقال خرجت يوما الى دجلة فاخذت قرطاسا فاخذته فوضعته في كمي وصليت فقرانه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا علي ابن الموفق تخاف الفقر وانا ربك وقام في ليلة باردة للصلاة فاذا شقاق في اطرافه فبكى فهتف به هاتف ايقظناك وانمنا هم وتبكي علينا وقال حججت بيفا وخمسين حجة فقعدت بحذاء الميزاب وتفكرت ما ادري ما حالي عند الله وقد كنت تردد في هذا المكان فكان قايلا يقول يا علي اندعوا الى بيتنا الا من نحبه وروى احمد بن حنبل فقيل ما فعل بك قال حياني واعطاني وقربني وادناني فقيل فاشيخ الزمن على ابن الموفق ما صنع به قال تركته في زلال يريد العرش اسند ابن الموفق الحديث عن ابن عماد وابن ابي الحواري وغيرهما ومات سنة خمس وستين ومايتين

على الرضى

على الرضى ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق كان عظيم القدر مشهور الذكر اجله المامون محل مهجته واشركه في مملكته وعهد اليه بالخلافة من بعد بعد ما اراد ان يخلع نفسه ويفوضها اليه في حياته فمنعه بنو العباس فمات قبله فاسف عليه وله كرامات قيل منها انه اخبر انه ياكل عنبا وروما فاتي في اوانه فاكل منه فلما مات المامون دفنه خلف الرشيد فلما بعثه فكان كذلك ومنها انه قال لرجل

ج

رجل صحيح سليم استعد لما لابد منه فمات بعد ثلاثة ايام رواه الحاكم ومنها ما رواه الحاكم ايضا عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت المصطفى في اليوم في المنزل الذي ينزله الحاج ببلدنا فوجدت عند طبقا من خوص فيه تمر صيحاني فناولني ثمان عشرة تمرة فبعد عشرين يوما قدم علي الرضى من المدينة ونزل ذلك المنزل ومنع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه فاذا هو جالس بالموضع الذي رايت المصطفى قاعدا فيه وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني فناولني قبضة فاذا عدتها بعد ما ناولني المصطفى فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله لزدناك

على الاشعر

على بن سهل الاصبهاني الاشعر من قدماء مشايخ اصبهان واقران الجنيد صحب القشيري وابن معاذ وغيرهما وجاب القفار والبلاد وماهاب الوحش والجلاد وقطع المفاوز بخطاه بط وعزم صاعد وسار كل بازل وانتجع كل راعد الى ان اقر ليله الحالك بعد ما تطوى في اطواره وتقحم الممالك ومن كلامه حرام على من عرف الله ان يسكن لغير وقال من رقه قلبه اورثه ذلك الاعراض عن الدنيا واهلها فان من جهل القلب متابعة سرور لا يدوم وقال التصوف التبري عما دون الله والتحلي بما سواه وقال التوحيد قرب من الطوق بعيد في الحقايق

ابن الصايغ

على بن محمد بن سهل ابن الصايغ الديبولي المشهور كان من صدور الصدور استند صوفية الآفاق من تربيته الى مركز شديد وعطفوا الى العكوف عليه كل اوحد وكان وافر الورع والديانة قوي التمكين على المكانة نير الوجه حسن الاخلاق سار سيرة سارت فيها بآثارها ارجاء الآفاق اخذ عن ابن الجلاء ومن فوقه ومن كرامات الباهرة وايات الظاهرة ان السور كانت تظله اذا قام يصلي في الحر ومن فوايده ابدا طريق الخير بعيد والصبر على مقدوره شديد وقال لو جمعت علم الاولين والآخرين في احوال الاولياء والمقربين لاقل الدرجات العارفين حتى يسكن تركك الى الله وتثق بضمانه فيما وعد وقسم وقال ما دخلت على فقير قط الا خالني فارغا من جميع العلوم والمعارف والآداب انتظر ما يرد علي من ذوقه وكلامه فان من دخل الى شيخ بحظ نفس انقطع عنه امداده وربما مقت وقال احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رويته ورعايته الخلق وراح بما سترهم الله واعتمد عليه في كل امر وقال

معاشا او تزويجا او كتب الحديث وقال ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك ويصرك يقوت لك ولكن ابدا بر عيشك فاحزن ثم تعبد وقال لا تصحب الا احد رجلين رجل ترتفق به في دنياك او رجل تنتفع به في آخرتك والاشتغال بغيرهذين حمق كبير وقال اذا ولجت اخا فلا تفارقه على ما تكرهه فانك لا تامن ان ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال الفرات جربته فوجدته كذلك وقال مرة اخرى لا تصاحب احدا من الخلق في ديننا فانك ان عاتبته اقبته باشد منه ودعه بالامر الاول قال ابن ابي الحواري جربته فوجدته كذا وكل اي شيء يزيد عليكم الفاسقون اذا كنتم اذا اشتهيتم شيأ اكلتموه وقال واحزناه على الحزن في دار الدنيا وقال اذا اسماك الله باسم فكن عند ما سماك والا هلكت وقال كنت ذات ليلة بالمحراب فاقبلني البرد فحملت احدى يدي وجعلت الاخرى مردودة فغلبتني عيناي فنمت وضعفت في من ما اصابها ولو كانت الاخرى مكشوفة لوضعتها فيها فآليت ان لا اعود لا ابدا خارجان وقال انما يجيء الوسواس وكثرة الرويا الى كل ضعيف فاذا خلص انقطعت عنه الرويا قال وربما اقمت سنين لا ارى رويا وقال العيال يضعفون يقين الرجل وقال ما رايت صوفيا فيه خير الا واحد وقال اوحى الله الى داود انذر صاحبك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني وقال انما ارتفعوا بالخوف فان ضيعوا ارتاعوا وقال احذر صغير الدنيا فانه يجر الى كبيرها وقال الرضى عن الله والرحمة للخلق درجة القربين وقال ما عمل داود عملا انفع له من خطيئته ما زال خايفا هاربا حتى لحق بربه وقال ارجو ان اكون رزقت من الرضى طريقا لو ادخلني النار كنت بذلك راضيا وقال كل ما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم وقال اذا تعبد الرجل ثم ترك العبادة ثم عاود ما لم يطع ما كان فيه ابدا لانه دخلها ومعه آلة الخوف فلما عاد عاد وليست تلك الآلة معه وقال الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب ممن طلبها فان ادركتها هارب منها جرحته وان ادركها طالبها قتلته وقال انما يحب بعمله من يرى له شركة خفية مع الله في الفعل اما من يرى نفسه مستقلا بقدرة الله لا بقدرته فلا يجيء عنده وقال لو اجتمع الناس على ان يضعوني كما قتائي عند بقي ما قدروا ومن راى لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة واشتهى يوما ضيفا جاءه

حارثا المحاسبي

حارا بلخ فاتاه ابن ابي الحواري فعض منه عضة ثم طرحه وبكى وقال عجلت الى شهوتي بعد الطالة جهدي وشقوتي قد عزمت على التوبة فاكل بعد ذلك مما حتى لقي الله وسئل بم نال المحبة من الله قال بالعفاف واخذ الكفاف وقال اختلفت الى مجلس قاص فرأيت كلامه في على فلما قمت لم يبق فيه شيء فعدت اليه فسمعته فبقي اثر كلامه بقلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت آلات المخالفة ولزمت الطريق فحكى هذا ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا وقال له ابن ابي الحواري صليت امس صلاة في خلوة فرايت لها لذة قال ما لذتك منها قال لو تراني لم احد قال انك لضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق ومن كرامة المحاسبي ما ذكر في القيلات انه كان له تلميذ فقال له انفق لنفسك في التنور وهو مجمر يتوقد فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما وهذا نتيجة الوفا ولم تزل كلمته في الطريق باقية وعزمانه في تربية المريدين راقيه حتى مات سنة خمس عشرة ومائتين وقيل غير ذلك ودفن في اليوم الذي مات فيه قال المقرئ وما كان على اشرف من اشارات القوم عبد الله بن خبيق بن شالوا الكوفي ثم الانطاكي تزوق بالصفا وتحقق بالوفا وتخرج على ابن اسباط فاعرض عن الشهوات واماط ومن كلامه ازل تحش ان يعذبك الله على افضل اعمالك فانت هالك وقال راس الادب ان يعرف الرجل قدره وقال اوحى الله الى موسى لا تغضب على الحمقى فتكثر غمك قال وكان جبرئيل اخا بني اسرائيل يزورني كراعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله الى نبي من الانبياء قل له كراعا قبك وانت لا تدري الى الجنة حلاوة مناجاتي وقال من عاتب نفسه في مرضات الله امنه الله من مقته وقال مكتوب في الحكمة من رضي بيسير قدر بدون رضاه الله فوق غايته وقال انت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسيء اليك وقال لا يستغني خال من الاحوال عن الصدق وهو مستغن عنها كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله حق الصدق اطلع على خزاين الغيب وقال وحشة العباد عن الخلق اوحشت منهم القلوب ولو انسوا بربهم ولزموا الحق لاستانسوا بهم كل احد وقال طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب من اراد ان يعيش هنيا في حياته فليرد الطمع من قلبه وقال لا تغتم لامر شيء يدرك غدا ولا تفرح لا بشيء يترك غدا واتق الخوف ما حجزك عن المعاصي واطل منك الحزن على ما فاتك والزم الفكرة في بقية عمرك وقال الخوف

ابن خبيق

يا احمد كل الناس مطلوبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ممات سنة احدى وستين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة وقد افردت ترجمته بتاليف حافلة وفي هذا القدر كفاية

الذهلي

الطيب بن اسمعيل الذهلي وثقه ابن حماد ون كان من القراء العاملين والزهاد الصالحين اصحاب الكرامات فمن كراماته انه عمي فكان يقوده خادمه الى المسجد فقال له يوما ايا استاد اخلع نعليك قال لو قال فيهما اذى فاغتم ورفع يديه فدعا بدعوات ومسح بها وجهه فابصر حالا وصلى ليلة فاغمي عليه فرأى نورا قد تلبث به وهو يقول بيني وبينك الله قال من انت قال الحرف الذي اغممتني قال لا اعود ابدا وكانت له صحيفة فيها مكتوب ثلاثمائة من اصدقائه يدعو لهم كل ليلة فزكهم ليلة ونام فقيل له لو لا تسرج مصابيحك الليلة فقعد فاسرج السراج واخذ الصحيفة ومحا لواحد واحد حتى فرغ

حرف العين المهملة

الدارانى

عبد الرحمن بن عطية بن سليمان الدارانى بنون بعد الالف الثانية ويقال بزاى بدل النون وبالنون اشهر واكثر ذكره السمعاني وهو الامام الكبير الشان في علوم الحقايق ومعاني بديع البيان ارتفع قدره وعلا ذكره حتى صار تشد اليه الرحال لافامة شعار الدين ونصح خواص الصوفية الموحدين على حر الثغور الامان والشياطين قال النووي في بستانه كان من كبار العارفين واصحاب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والحكم المنظومة والنور احد مفاخر بلاد دمشق وماحولها ومن فوائده لا ينبغي لفقير ان يزيد في نظافة ثوبه على نظافة قلبه ليشاكل باطنه ظاهره وقال ليت قلبي في القلوب كثوبي في الثياب وقال من ضاع الدنيا ضاعته واذا سكنت الدنيا قلبا توحلت عنه الاخرى وقال من اظهر الانقطاع الى الله فقد زهد خلع ما دونه من عنقه وقال يا رب ان طالبتني بسرقتي طالبتك بتوحيدك وان طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اخبرت اهلها بحبي اياك وقال اقرب ما يتقرب به العبد الى الله ان يطلع على قلبه فيراه لا يريد احدا غيره في الدارين وقال من احسن في نهاره كفي ليله ومن احسن في ليله كفي نهاره وقال اذا بلغ العبد غاية الزهد اخرجه الى التوكل وقال كلما ارتفعت منزلة العبد كانت الفتوة اليه اسرع وقال اسكنهم الفردوس قلبا يطيعون وادخلهم النار قبل ان يعصوه لا يسألني عما يفعل وقال القناعة اول الرضى والورع

والورع اول الزهد وقال مفتاح الاخرة الجوع ومفتاح الدنيا الشبع واصل كل خير الخوف من الله وقال هانوا عليه فعصوه لو كرموا عليه لعصمهم منها وقال اذا وصلوا اليه لم يرجعوا ابدا وانما يرجع من رجع من الطريق وانما حرموا الوصول لتضييع الاصول ومن لم يتخلق لم يتحقق وعلامة نجح وصوله الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث سلك وقال من عرف الدنيا عرف الاخرة ومن لم يعرفها لم يعرف الاخرة وقال لكيف يجب عاقل بعلة وانما علته عطية من الله ونعمة منه عليه شكرها وقال من اكل لغير اخاه لم يضره اكله وقال اذا فتح لك بابا من الطاعة فالزمه وقال من حسن ظنه بالله فتح عليه باب الرحمة وقال القلب كالمراة اذا جليت لا يمر بها شيء الا شاهد فيها وقال القلب كمرآة القبة المضروبة على ابواب مغليقه فاي باب فتح له عاينه وقال عليك بالجوع فانه مذلة للنفس ورقة للقلب ويورث العلم السماوي وقال اصل ما تكون العبادة الى اذا الصق بطنى بظهري وقال القلب اذا جاع وعطش صفا ورق واذا شبع عمي وتمار وقال من شبع دخل عليه خمس آفات فقد حلاوة العبادة وتعذر حظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق لظنه ان الخلق كلهم شباع وثقل العبادة وزيادة الشهوة وقال من ترك الدنيا للاخرة ربحها ومن ترك الاخرة للدنيا خسرها وكل ما تبعها بنوها وقال الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة وعقوبة الاهل الولايد وقال ان الله يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قايم يصلي وقال ذهب المطيعون لله بلذيذ العيش في الدنيا والاخرة وقال اذا الذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد واذا الذك السجود فلا تركع ولا تقرأ الا ما الذي يفتح لك فيه الرحمة وقال من كان يومه مثل امسه فهو في نقصان وقال اذا كانت الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزاحمها الاخرة لانها كريمة والدنيا لئيمة واللئيم يزاحم الكريم ولا عكس وقال سمعت من بعض الامراء قال ان لكم تخفت ان تقتلني ولم اخف من الموت بل خفت ان يعرض لصاحبي الذي لخلق عند خروج روحي فسلك وسئل عن النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال الوحيد يجد من خلاق العمل وفراغ القلب ما لا يجد المتاهل وقال ما رأيت احدا من اصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الاولى وقال ثلاث من ظلهن فقد ركن الى الدنيا من طلب

بين يدي اه لابد منه فاجتهدي ان تكوني طاهرة وقال كنت انام في برية لاي اني لا اقوم فيه
لهوى نفسي بل لتعظيم الشارع حيث امريدها فكنت احد في نفسي لذة عظيمة أتخيل انها من تعظيم
الحق عبدي لامر موافق لنفسي فنام لي في ليلة باردة اسقني فقمت على وقت بحاجة وجئتها
بكوز وجدتها نامت فوقفت بها حتى انتبهت وناولتها وقد بقي في اذن الكوز قطعة من جلد اصبعي
من شدة البرد انقرضت فرجعت الى نفسي فقلت ها جزاؤك على لكونك كنت تدعين النشاط في عبادة
ورأيتك تثاقلت عن ذلك فعلمت ان كلما نشطت فيه من عمل البر وفعلتيه لاعز كسل وتثاقل
الا فانما هو لهوى الا لله وقال اوقفني الحق بين يديه موقف في كلما يمر على الملكة فاقول
لا اريدها. فقال ما تريد قلت اريد ان لا اريد وقال لي الحق تقرب الي بما ليس لي الذلة و
الافتقار وقال دخلت على استاذي ابي علي السندي وبيدي جراب فضتها فاذا فيه جواهر
قلت من اين هذا قال وافيت وادي فاذا هو يضيء كالسراج فملأته منه قلت كيف كان وقتك في
ورتة الوادي قال وقت الغرق عن الحال التي كنت فيها وقال مددت رجلي ليلة في الظلام في
محرابي فخيف لي هاتف من بحابس الملوك لا يجالسهم الا بادب وقال عرفت الله بالله وعرفت ما
دون الله بنور الله وقال انما خلع الله النعم على عباده ليرجعوا بها اليه فنكسوا واشتغلوا
بها عنه وقال رأيت رب العزة فقلت يا رب كيف اجدك قال اتركك نفسك وتعال وقال
صفة العارف صفة اهل النار لا يموت ولا يحيى وقال اولياء الله عرايس في الدنيا والاخرة
لا يراهم الا من كان منهم وقال انما لم يكن العارف صاحب حال لان هويته قلبت في هوية عين
واثنان غيبت في اثنا دغين فالعارف طيار والزاهد سيار وقال لو شفعني الله في كل اهل
عصري لم يكن عندي بكثير لانه شفعني في قطعة طين وكتب اليه يحيى بن معاذ اني سكرت
من كثرة ما شربت من كاس المحبة فكتب اليه هناد جل يعني نفسه شرب بحار السموات والارض وما روى
بعد وقال له فيه علمك هذا اخذته عن من قال علي من عطاء الله وعن الله وحيث قال رسوله من
عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وسئل الجرجاني عن الكلام المنقول عن ابي يزيد مما لا يفهم
فقال لم يتكلم له حال وانما يكلم بما جاهد نفسه كما جاهد دعا نفسه يوما الى عبادة فابت فمنعها
الماء سنة فجاهدها فقهرها اشار انه وقال ابن معاذ رايته في بعض مشاهداته كالغريق

كالغريق

كالغرق ضاربا بذقنه على صدره شاخصا بعينيه من العشاء الى الفجر ثم سجد عند السحر فاطال
سجوده ثم قعد فقال اللهم طلبوا منك فاعطيتهم طي الارض والمشي على الماء وركوب الهواء و
انقلاب الاعيان والي اعوذ بك منها ثم التفت فراني فقلت يا سيدي حدثني بشيء قال احذنك
بما يصلح لك ادخلني الحق في الفلك الاسفل فدورني في الملكوت الاسفل فاريته ثم اد
الفلك العلوي وطوف بي السموات واراني ما فيها من الحجاب الى العرش ثم اوقفني بين يديه
فقال سلني اي شيء رايته حتى اهبه لك قلت يا سيدي ما رايت شيئا حسنا فاسالك اياه
فقال انت عبدي حقا تعبدني لاجل صدقا لا فارغ بك واتفرغ فذكر اشياء قال ابن معاذ فعلمت
فيما اني ذلك وقلت لو تسئله المعرفة فقال غرت عليه مني لا احب ان يعرفه سواه وقال الله
سال عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال اذا ادخلت يدك في فم التنين لا تخاف مع الله غيره فخرج
قاصدا اباه يزيد لاسئله عنه فدققت الباب فقال البس لك من قول عبد الرحمن كفاية ما جئت
زايرا وقد اتاك الجواب من وراء الباب فلبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا الا جئت زايرا
ودخل مدينة فهرع اليه جميع اهلها فقال من هولاء قيل تؤمر وغوغاء فقال اللهم اني
اسالك ان لا تحبب الخلق بسببك فكيف تحبهم عليك ثم صلى بهم الفجر والتفت فقال اني
انا الله لا اله الا انا فاعبدون فتركوه وقالوا مجنون مسكين وصحبه رجل من السهود
ثلاثين سنة مع صيام نهارها وقيام ليالها فقال له يا سيدي خدمتك واطعتك ولم يظهر لي شيء مما
يودع الحق قلوبكم قال يا ولدي لو صمت وقمت ثلثمائة سنة ما تجد منها دنة لانك محجوب
بنفسك منقطع بدنياك طاعتك قال دلني على دواء قال اذهب فاحفر لحيتك واترع لبا
وعلق عقلك محلاة فيها جوز وقل للصبيان من صفعني صفعة اعطيته جوزة ثم در الاسواق
كذلك عند من يعرفك فقال سبحان الله مثلي يقال هذا قال قولك في معارض ذلك شرك لا تلتفت
رايت عظمة نفسك فتحتها فقال دلني على غير ذلك قال الا دواء لك غير وقيل له بم وصلت
الى ما وصلت قال جمعت الاسباب الدنيوية فربطتها بحبل القناعة ووضعتها في بحر اليأس
ورميتها في بحر الياس فاسترحت وامر تلميذا له بشيء فخالفه فلاموه فقال دعوه فانه
سقط من عين الله فمرق فقطعت يده وقال احمد بن خضرويه رايت رب العزة في النوم فقال

خلق

سلك
ق

فكان رحمك ايام قبل طاعتهم جل جلالك ما اعظم شانك وقال لا يشكو قلب العارف وان فرض بالمقراض ولا ييأس منه ولا يمن ملك وان نودي بالغفران وقال هلاك الخلق في شيئين ترك الحرمة وسيان المنه وصلى ليلة فاضاء البيت كانه نهار فقال ان كنت شيطانا فانا امنع جانبا من ان تطمع في وان كان من عند الله فانا اسأله ان يوخر من دار الخدمة الى دار الكرامة وقال حسب المومن ان يعلم ان الله غني عن عمله

وقلب			
الناس بحر عميق		والبعد عنهم سفينه	
وقد نصحتك فاختر		لنفسك المسكينه	

وقال ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقيل له كيف اصبحت قال لا اصبح لي ولا امسا انما المساء والصباح لمن يقيد بالصفة ولا صفة لي وقال عرفت الله بنور صنعه وعرفت صنعه بنور وقال الدنيا للعامة والاخرة للخاصة فمن اراد ان يكون من الخاصة فلا يشارك العامة في دنياهم وقال انما جعلت الدنيا مرآة للاخرة فمن نظر فيها للاخرة نجا ومن شغل فيها عن الاخرة اظلمت مرآته وهلك وقال لاعقوبة اشد من الغفلة لان الغفلة عن الله طرفة عين اشد من النار وقال لو ازل ابكي حتى ضحكت ولو ازل اضحك حتى مت لا اضحك ولا ابكي وقال لا يكون العبد عاملا على معنى العبودية حتى تكون ارادته وامنيته وشهوته تابعة لمحبة الله وقال من نظر الى الناس بعين العلم مقتهم ومن نظر اليهم بعين الحقيقة عذرهم وقال الدنيا لاهلها غرور في غرور والاخرة لاهلها سرور في سرور ومحبة الله لاهل محبته نور على نور وقال من اختار الدنيا على الاخرة غلب جهله علمه وفضوله ذكره وعصيانه طاعته ودخل الشام فوقف على حلقة فقيه فسئل عن مسالة فاخذ يصيح المسالة ويصيح الاعداد فصاح ثم يا فقيه ما تقول في ميت مات ولم يخلف الا الله فبكى القوم وابكوا فقال العبد لا يملك واذا مات لم يخلف الا مولاه كما كان اولا فالاخر يرجع الى الاول لان اوله فرد ومعه الشهادة فاذا كان اخره كانه لم يزل مع الله سواه ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال ان لله عبادا لو بذلهم الجنة بزينتها مع حجبهم عنها لفجعهم امنها او قال اقمت عشرين سنة اكابد المجاهدة ولا كاد في المراقبة ولا اجد ان ابسر مرقعة ولا انتظارها لطريق وقال متى وجدت

وجدت قلبك مستريحا ودمعك جامدا وعقلك حاضرا فانت بعيد من المحبة وقال من اراد دقيقة ومزاحمة قربه وقال الفاني في محو الساعة من قام بها وامر وتلقاها بالسمع والطاعة وقال معرفة العوام معرفة العبودية والربوبية والطاعة والمعصية والعدو والنفس ومعرفة الخواص معرفة الاجلال والعظمة والاحسان والمنة والتوفيق ومعرفة خواص الخواص معرفة الانس والمناجاة والتلطف ثم معرفة القلب ثم السر وقال خلق الله الخلق لاظهار قدرته ورزقهم لاظهار جوده واماتهم لاظهار قهره ويحييهم لاظهار عظمته وقال محال ان تعرفه ثم لا تحبه وقال حاصل العلم بعد الغاية رجوعهم الى شيء واحد وهو طلب العفو وقال التوحيد اليقين واليقين معرفتك ان حركات الخلق وسكناتهم فعل الله وسئل ما علامة العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعز اهلها اذلة وقال اهل الزهد في الدنيا الكرامات وفي الاخرة المقامات واهل العارف في الدنيا بقاء الايمان معه وفي الاخرة العفو وقال اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقال لا يعرف نفسه من صحبته شهوته وقال لله عباد لو حجبهم عنه طرفة عين ثم اعطوا الجنان ما قبلوها وقال كانت امي تحملني اذا قدم لها طعام حلال امتد يداها او حرام انقبضت فالعناية من الازل ورأى نقاحا احمر فقال هذا نقاح لطيف فقيل له اما استحييت ان تضع اسمي على ثمرة فسمي الاسم الاعظم اربعين يوما وقال حسبك من التوكل ان لا ترى لك ناصرا غير ولا لرزقك رازقا غير ولا لعملك شاهدا غير وقال الناس تنظر ان الطريق اشهر من الشمس وابين وانا اسأل الله ان يفتح علي منها ولو قدر راس ابرة وقال النفس تنظر الى الدنيا والروح الى الاخرة والمعرفة تنظر الى الله فمن غلبت نفسه عليه فهو من الهالكين ومن غلب روحه عليه فهو من المجتهدين ومن غلب معرفته عليه فهو من المستغفرين وقال الفرات قال ابو يزيد رايت الحق في منامي وقال سلني قلت وعزتك تعلم انه ليس لي لسان يقدر على النطق الان فقيل له لولا انك له المعرفة فصاح وقال اسكت المعرفة معرفتان معرفة حقيقة ومعرفة حق اما معرفة الحق فقد عرفها الموصول بنور الايمان والا واما معرفة الحقيقة فلا سبيل اليها ولا يحيطون بشيء علما وكان يعظ نفسه ويقول يا امارة بالسوء المراة اذا حاضت طهرت بعد ثلاث او سبع وانت منذ ثلاثين سنة ما طهرت فمتى تطهرين الله قوفاه

يقال

وقال كنت في حالة توهمت اني وصلت الى غاية الوصال فناجاني شيخ وقال يا ابا يزيد فناديته
بداية القوم وقيل له بل طبقت جبل قاف قال جبل قاف ليس بشيء بل الشان جبل كافور
جبل صاد وجبل عين هذه جبال محيطة بالارض حول كل ارض جبل بمنزلة حائط وقال رأيت
الخضر في النوم فنظرت اليه فانتبهت وقد سلب وقتي ثم رأيته فاعرضت عنه فانعم علي بوقتي
وقال الاولياء لا يذهبون باجابة الدعوات التي هي عين الكرامات كالمشي على الماء والهوى
وطي الارض ودخول السماء فان ادعية الكفار تجاب والارض تطوى للشياطين والدجال
والهوا مسخر للطير والماء للحوت فمن انعم عليه بشيء منها فلا يأمن المكر وقال ما وجد
الابطن جائع وبدن عار وقيل له حدثنا عن رياضة تهلك في بدايتك فقال دعوتها الى
فخلت علي فرمت عليها ان لا اشرب الماء ولا اذوق النوم سنة فاذعنت وقال انما نالوا
بتضييع مالهم وشهود مآلهم وقال حركات الظواهر توجب بركات السرائر وقال ليس
العجب من حبي لك وانا عبد فقير بل من حبك لي وانت ملك قدير وقال له عباد لو حجبهم
في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار من النار وقال لو ازل طلبتي سنة كلما
اردت ان اذكرك اغفل في لساني اجلالا لك وقال له رجل بلغني انك تمشي في الهوا فقال
ايعجب فيه طير بالكلية يمر في الهوا المؤمن اشرف من طير وقال طلقت الدنيا ملاوة سرت
الى ربي وحدك فناديته الهي ادعوك دعاء من لم يتوسل لغيرك فعلم صدقي فانساني بقيتي بالكلية وغيب
الخلق عني مع اعراضي عنهم وقال في الطاعات الافات ما لا يحتاج ان تطلبوا المعاصي
وقال ما دام العبد ينظر في المسلمين من هو شرهم فهو متكبر وسئل متى يكون الرجل متواضعا
فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وقال للخلق احوال
ولا حال للعارف لكونه محيت رسومه وفنيت هويته بهويته فيه وقال دعوت نفسي الى
دين فابت فتركتها ومضيت اليه وقال اشد المحجوبين عن الله ثلاثة الزاهد بزهده والعابد
بعبادته والعالم بعلمه مسكين الزاهد لو علم ان الدنيا كلها سماها الله قليلا ما زهد فيها
مسكين العالم لو علم ان جميع ما اوتيه من العلم بعض سطر واحد من اللوح المحفوظ ما تطور
وقال طوبى لمن كان همه هما واحدا ولم يشغل قلبه بمرات عيشه وسمعت اذنه وقال اكثر

اكثر الناس

اكثر الناس اشتياقا اليه ابعدهم منه وقال اقرب الناس الى الله اكثرهم شفقة على خلقه
وقال لا يحجبك عطاياه الا مطالبة الاذلة المرفوضة وقال العارف من لا يفرحه ذكر ولا
يحزنه من خلقه ولا يأس يضره وقال له رجل علمني الاسم الاعظم قال ليس له حد محدود وانما
هو فراغ قلبك لوحدانيته فاذا كنت كذلك فادع الى اي اسم شئت تسير به من المشرق
الى المغرب وقال للجوع سحاب فاذا جاع العبد امطر الحكمة القلب وقال اذا وقفت
بين يدي ربك فاجعل كانك مجوسي يريد قطع الزنار بين يديه وقال دعوت الناس الى الله
اربعين سنة فما اجابوني فلما توكلتهم ورجعت اليه وجدتهم قد سبقوني قال ابن عربي فيقال
له في هذا المقام ايعجبك العارف فقال وكان افراسه قد راسه وقال اهـ ابن عربي
وهذا غاية في الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وعلمه وادبه رضي الله عنه
وكان يقول الطريق يقتضي ان الشيخ لا ينسى اهل زمانه فكيف مريد المختص به فانه من فوق
اهل الطريق ومعرفتهم بالتصوف انه اذا كان يوم القيمة وظهر حالهم من الجاه عند الله خاف
منهم من اذاهم في الدنيا فاول ما يشفعون فيمن اذاهم قال ابن عربي هذا نصه وهو مذهبنا
فان الذين احسنوا اليهم يكفيهم عين احسانهم فهم باحسانهم شفعاء انفسهم عند الله بما قدموه
في حق ذلك الولي وقال الناس يغفر لهم من الحساب وانا اتمناه لعله يقول لي يا عبدي فاقول
لبيك ثم بعد ذلك يفعل بي ما شاء وقال له رجل دلني على عمل اتقرب به الى الله قال احبب
اولياء ليحبوك فانه ينظر في قلوبهم فلعله ينظر الى اسمك في قلب ولي فيغفر لك وقال لو ان
لي في الشفاعة لشفعت ولا في من اذاني وجفاني ثم في من بريني والكهنى وقيل له شهادة ان
لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال صحيح لكن لا يفتح المفتاح الا مغلاقا ومغلاق لا اله الا الله
اربعة اشياء لسان بغير كذب ولا غيبة وقلب بغير مكر ولا خيانة وبطن بغير حرام ولا شبهة
وعمل بغير هوى ولا بدعة وسمع رجلا يكبر فقال ما معنى الله اكبر قال اكبر من كل ما سواه
قال ليس معه شيء فيتكون اكبر منه قال فما معناه قال معناه اكبر من ان يقاس بالناس او
يدخل تحت القياس او تدركه الحواس وقال لو ازل اسوق بقتي الى الله وهي تبكي حتى سافتني
اليه وهي تضحك وقال خصصت وحدي لاذكرهم فاطاعوك فلم يبلغوا ذلك الا بك

١٣٩/ الباع عشر

بالقرآن وما تقدم له به حفظ ومن لم يحط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد كما ان الكتاب
اذا اخبرنا عن كتابهم بامر لا نصدق ولا نكذب هكذا امرنا رسول الله فتركه موقوفا ه
قال ابن عربي قال بعض المحبين لابي يزيد شربت شربة فلم اظمأ بعدها ابدا فقال ابو يزيد
الرجل من يشرب البحار ولسانه خارج على صدره من العطش فاشار الى ان المحب شرب بلا دي
قال ابن عربي جربت الخبر عن عباده اذا ضربوا الامثال لامر ما فانه لابد من وقوع ذلك المضروب
به المثل كان ابو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال
انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق
العصا وقام ثاير في هذا الموضع واشار الى قلعة هناك وادعى انه خليفة قتل ولو يتم له ذلك
وبقي امير المومنين امير المومنين فامرت الايام حتى ثار في تلك القلعة ثاير ادعى الخلافة فقتل
وقام له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه وكان على قدم المسيح عليه الصلاة و
السلام قتل نملة خطا فتح فيها فاحياها خوفا من المطالبة وقال او قضى من يديه وقال
يا ابا يزيد اي شيء حيتني قلت بالزهد في الدنيا قال انما مقدار الدنيا عندي جناح بعوضة
فقيم زهدت قلت الهي استغفرك من كل ما لجت بالتوكل عليك قال الراكن ثقة فيما ضمنت لك
قلت استغفرك جهلك بك او قال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وقال وقفت
مع العابدين فلم ار لي معهم قدما فوقفت مع المجاهدين فلم ار لي معهم قدما فوقفت مع المصلين
والصايمين فلم ار لي معهم قدما فقلت يرب كيف الطريق اليك فقال لي اترك نفسك وتعال
قال الخواص فاختصر لي الطريق بلطف كلمة واخصرها فانه اذا ترك حظ نفسه من الدارين
قام لحق معه ومن فوايد ترك الانتقاد تحصيل سرعة في ميدان التوحيد حتى تصل الى دار التفريد
وطرق في دار التفريد حتى يلحق وادي الديمومية وقال ليس الرجل من يسير مع القافله ه
انما الرجل من ينام الى الصباح فيصبح امامها في المنزل وقال علامة العارف ان يكون ظاهرا
ما وجد وميته حيث ادرك وشغله بربه وجاء رجل بابه فدقه فقال من بقلبه قال ابا يزيد
قال ليس في البيت غير الله وطرق طارق بابه وقال ها هنا ابو يزيد فصاح ان ابا يزيد في طلب الي
يزيد منذ اعوام فما رآه يشير الى ذهابه عن الخلق الى الحق بلا رجوع وقال امر الله الصابرين انتهى

تقابل

وهام فاطاعوه فخلع عليهم خلعا فاشتغلوا عنه بالخلع واني لا اريد من الله الا الله وذكر عنه
الزهد فقال ما اهون زهدي في اليوم الاول في الدنيا وما فيها وفي الثاني في الاخرة وما فيها
وفي الثالث فما سوى الله وقرئ عليه ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد ووجهه كما قال
ابن عربي ان بطش العبد بطش معرى عن الرحمة فليس عنده حال بطشه من الرحمة شيء وبطش الحق
بكل وجه فيه الرحمة بالمبطوش به فهو الرحيم له في بطشه وسئل من اين تاكل فقال مولاي يطعم
الكلب والخنزير افترى انه لا يطعم ابا يزيد وقال السلخ من جلدي فرايت مرانا قال السهروردي
اشار الى النفس الناطقه وصلى خلف امام الجامع فلما سلم الامام قال قاتا ابا يزيد من اين تاكل
قال اصبر حتى اعيد صلاتي فانك شككت في رزق المخلوق ولا تجوز الصلاة خلف من لا يعرف
الرازق وقال غلطت في بدايتي في اربعة توهمت اني اذكر واعرفه واجده واطلبه
فلما نظرت رايت ذكري لي ومعرفته بي وجده لي وطلبه اياي كان اولا حتى طلبته وقال قلت
يوما سبحان الله فنودي الحق في سري هل في غيب تنزهني عنه قلت لا اياب قال فتفكر عن
ارتكاب الرذايل فاقبلت على نفسي بالرياضة حتى تنزهت عن الرذايل فتحلت بالفضايل فصرت
اقول سبحاني ما اعظم شاني من باب التحدث بالنعمة وقال ليس العالم من يحفظ من كتاب فاذا
نسي ما حفظ صار جاهلا بل من ما خذ علمه من ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو
العالم الرباني وقال اذا رايتني من بعد من كلام اهل الطريق فقل له يدعوك فانه نجا الدعوى
وقال قال لي الحق اخرج الى خلقي بصفتي فمن رآك رآني قال ابن عربي هو ظهور صفات الربوبية
عليه الاترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم ومن صفة الاله الثقة
مامون بالسمع والطاعة وقال خطوظ كرامات الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيل
كل فريق منهم من اسم منها الاول والاخر والظاهر والباطن فمن كان خطه من اسمه الظاهر لاحظ
عجايب قدرته او الباطن لاحظ ما جرى في السراير او الاول كان شغله بما سبق او الاخر كان
مرتبطا بما يستقبله وقال احتكم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت
قال ابن عربي فعلماء الهموم ما حدود خلفا عن سلف الى يوم القيمة فيعد النسب والاوليا
ماخوذون عن الله القائلة في صدورهم من لدنه رحمة منه وعناية سبقت لهم عند ربهم انتهى

نهل الفرحان

ثلاث وثمانين سنة سهل بن عبد الله الفرحان الاصبهاني كان صاحب الدعوة في الانطاكي وابن ابي الحواري وغيرهما واقام بالثغر مدة وكتب بمصر والشام الحديث الكثير وله كرامات كثيرة منها انه دخل الحمام للتنظيف فراى بعض العوراة مكشوفة فسأل ربه ان يكفيه امر التنظيف ودخول الحمام فسقطت شعرة حالا ولم تنبت بعد دعوته وكان لا يمكن جز عمل كاسته كثيرا فسقط عنها دجل فقال الحمد لله فبست فورا وله من هذا كثير واما حاله من الذكر والمشاهدة والحضور والتحري من حفوظ النفس والمداومة والمواضبة والتحري من دوية الناس والمخالطة فشائع ذائع وهو اول من جمل من علم الكلام مختصرا جملة فاستغظم ذلك الناس واذوا كثيرا فصبر على اذاهم في مضى حميدا مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين

حرف الشين المعجمة

شفران المغربي

شفران شيخ ذي النون المصري كان من آية هذا الشان ذا احوال ومقامات ومن كلامه ان عباد اخرجوا اليه باخلاصهم وشمروا اليه بنظافة اسرارهم فاقاموا على صفاء المعاملة وبادروا الى استماع كلامه بحضور افهامهم فصدق ظنهم اليهم بعين الملاحظة فاجزل لهم المواهب وحقت بهم العطايا فشموا رواتح القرب من قربه وهبت عليهم رياح اللقاء من تحت عرشه فتطايرت ارواح قلوبهم الى ذلك الروح العظيم ثم ناداهم الجبار وقال الاجل خدوم والاصدق يدوم الاحليف وداد الاصحيح اعتقاد اين من استراح قلبه بحب الله اين من ظهر على جوارحه نور خدمة الله اين من عرف الطريق اين من نطق بالتحقيق ابن من سقى فباح اين من بكا وناح اولئك تحفهم الملائكة بالليل والنهار وتسلم عليهم الحيتان من البحار ومن كرامته انه اراد ليلة ان يغتسل فلم يجد ماء فلحظ الى السماء وقال اللهم قد عجزت عن الماء وانقطع رجائي من غيرك فاعطف على قلة حيلتي فسمع وقع الماء في الاناء فقام اليه فوجده باردا فحرك شفتيه فاذا به قد سخن وكان لا يكلم الناس ولا يخرج من بيته الا كل اربعين يوما ومات بمصر ودفن بالقرافة بقرب قبر عقبة

حرف الطاء المهملة

البسطامي

طيفور بن عيسى ابو يزيد البسطامي اشهر من ان يذكر واعرف من ان يعرف كان نادرة زمانه حالا وانفاسا وورعا وعلما وزهدا وتقى وناهيك بقول الخواص هو سلطان العارفين

العارفين وكان ابن عربي يسميه ابا يزيد الاكبر وهو الفاضل

اريدك لا اريدك للثواب		ولكني اريدك للعقاب	
وكل ما ارى قد نلت منها		سوى ملذوذ وجدي بالعذاب	

فانظر الى هذا النفس ما اسماه والى هذا المقام ما اسناه اوحشه الزاج ليلة فقال لاصحابه اني اجد وحشة في الزاج قالوا يا سيدنا استزنا قادورن من البقال لنسوق فيها الدهن مرتين فسقناه فيها مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا فزالت عنه الوحشة قال ابن عربي وكان حاله التجريد وعدم الادخار فقال يوما لاصحابه فقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا فيه معلاق عنب فقال ارجع بيتا بيت البقالين فقعدوا به فوجدوا قلبه وذكر ابن عربي انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال هو الاقطاب من يكون ظاهرا الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة من جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عبد العزيز ومنهم من له الخلافة الباطنة خاصة ولا حكم له في الظاهر كابي يزيد انتهى وقال في موضع اخر ابو يزيد كان على قلب اسرافيل له الامر ونقيضه جامع للطرفين وهذا المنصب لا يكون في الزمان الا لواحد فقط انتهى قال الذهبي نقلوا عنه اشياء الشان في صحتها منها سبحاني وما في الجبة الا الله ما النار لاستند اليها واقول اجلني لاهلك فدا ولا بلغتها ما الجنة لاهبة الصبيان هب لي هؤلاء اليهود ما هؤلاء حتى تعذبهم ومن الثابت من يصح عنه هذا ويقول قاله حال سكر انتهى قال ابن حجر بعد حكايته ذلك عنه قلت او لم يسلم له حاله والله متولي السرائر انتهى وللمتكلم في علوم الحقائق لم يفهم الا بعض كلامه فهو مع العظائم ونقوم من بلدة سبع مرات وهم في كل مرة يختل امرهم ويتراجعون اذعنوا له واجمعوا على تعظيمه وكان اذا ذكر الله يهول الدم وصلى الجمعة فسمع الخطيب يقرا يوم تحشر المتقين الى الرحمن وفدا ففرح فطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وقال يا محمد حيث يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقي ذاكره ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام امان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك قال ابن عربي فكان دمع ابي يزيد دمع فرح لا دمع ترح كيف حشر منه اليه حشر هيم الى الحما قال وكان يحج

خلفا مذموما مجموعا وقال اجمع العلماء على تقبيح العامة بان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه وهو قول المصطفى لا تكلني الى نفسي وقال الانفاس معدودة فكل نفس يخرج بغير ذكر الله فهو ميت وقال يتفاضل الناس يوم القيمة بقدر يقينهم فمن كان اغزر يقينا كان ارزن وزنه في ميزانه وادنى مراتب اليقين الثقة بالله وادنى مراتب التوكل ترك الاختيار وقال انما منع الله الخائفين لانه لم يرض عقولهم لمعرفته ولا ابدانهم لخدمته فاذلهم وجعلهم عبيد الدنيا وكان يقول الرجل من يصلي في فلاة فينصرف معه امثال الجبال من الملكة على مسافة منه ايام قال ابن عمر في وانا اقول الرجل من يصلي في فلاة فينصرف بالملك الذي هو في صلاته فلا ينصرف معه احد من الملكة فانهم لا يعرفون اين يذهب وهولاء هم رجال الغيب انتهى وقال سعد جبل قاف ورايت سفينة نوح مطروحة فوقه وقال الله عبد يرفع رجله وهو بالبصرة فيضعها على جبل قاف وقال اعمال البر كلها في محاريب الزاهدين قال الياقي هذا في نهاية التحقيق فان اهل الدنيا يخرج بعضهم عن بعض ماله في عمل البر والزهد خروجا عن الكل وجعوا بين العبادة البدنية والقلبية والمالية وقال لي ابو بكر بن الله والناس يتفاضلون في الكلام قال القيصري هذه كلمة شاهها عظيم قليل من يفهم حقيقتها فان فهمت فاحمد الله والا فسلم كل صنعة لاهلها ولا تنكرها لانفسهم تحمد ولا تضيعة المومنين وهو التصديق ولا حول ولا قوة الا بالله وقال تحاجت انا وابليس في القضاء والقدر من طلوع الشمس للغروب فكان من آخر ما قال لي يا ابن آدم قلت لبيك قال قضاي وقدري وسعت كل شيء فباي دليل لا تتسع لي رحمة فاوقضي وعصمت ولي فتدبرت الاية فرايت عقبها بقوله فساكتبها للذين يتقون فصحت به ارجع لجيبك فرجع متبسما فقلت فتح بقوله فساكتبها الاية قال ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل الى ما ارى ليتك سكت من ان اعطيتني لا اتقي وقد غبت في يوم الدين وانتفاع اهل الاعراف بمجدتهم هناك اطمعني في قبول توبتي وايضا اما علمت ان التقييد صفتك لا صفته قال فهمت اخذ عنه طريق المعرفة وكان له تلميذ لها ولد فاخبر بانه غرق فدخل عليها فتكلم في الصبر والرضى فقالت ما تريد بهذا قال ابنك غرق قالت ما غرق وقفوا فقاموا منها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق قالوا هنا

هنا

هنا فصاحت بر فاجابها فرات فاخذت بيده ومضت به فهبت الحاضرون فقال البركي ان المراة مراعية لما لله عليها وحكى من كان يراعي الله ان لا تحدث حادثة حتى يعلمها فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بشيء فانكرت ان يكون ما فعل ذلك ومن كراماته انه حصل له فالج اثر عرس فكان اذا حضرت الصلاة زال عنه فاذا فرغ منها عاد اليه ومنها انه احتاج في سياحته الى الوضوء وفقد الماء فاغتم فاتاه دب بجرة خضراء مملوة ماء فوضعها بين يديه وانصرف ومنها ان رجلا دخل عليه يوم جمعة قبل الصلاة فراى في بيته حية عظيمة فوقف فقال ادخل لا يبلغ العبد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال له في صلاة الجمعة فقال بيننا وبين الجامع فاخذ بيده فادخله اليه فورا فصليا ثم خرجا فنظر الناس جارجين فقالوا لا اله الا الله كثر والمخلصون منهم قليل وكانت السباع ياتونه زائرين وعند بيت يسمى بيت السباع فيقريهم ويضيفهم باللحم جمادا ثم ياذن لهم بالانصراف وقال له تلميذ عبد الرحمن بن احمد يا سيدي ربما انوضا فالماء الذي يسيل من اعضاءي يصير قضبانا من الذهب والفضة فقال له اما علمت ان الصبيان اذا بكوا اعطوا حشخاشة يشتغلون بها وسال رجل الصحبة فقال له ان ممن يخاف السباع فلا تصحبني وله ذكر عظيم الشان جرته اهل العرفان قال ابن عمر في دخلت به الخلوة فتح لي به في ليلة واحدة وفيه اسرار عجيبة واذواق غريبة ومن اكثر ذكره جبت اليه الطاعات وبغضت اليه المنكرات قال بعضهم ومن تعلق به لم يفته شيء من الموجودات ومن ذكره كل ليلة سبع مرات وهو في فراشه وجد له حلاق في سر وهو هذا الله معي الله ناظر الي الله شاهد علي وحكي عن نفسه انه في بدايته توضا للجمعة وذهب الى الجامع فوجد امتلا بالماء والخطيب يخطب فخطى الرقاب حتى وصل للصف الاول فقعد فاخذته حرقة البول فاكربه وقد قربت اقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه فالتفت اليه وقال يا اهل اخذك البول ثم نزع برده عن منكبه وغشاه بها وقال اقض حاجتك واسرع الى الصلاة ففتح عينه فاذا بباب مفتوح فدخل فاذا البصر وتحلة بحنبها مطهر فاذا الماء وتوضا فنزع الشاب برده عنه فاذا هو قاعد في محله ولم يشعر به احد وله تصانيف نفيسة منها رفائق المحبين ومواعظ العارفين وجوابات اهل اليقين وغير ذلك مات سنة ثلاث وثمانين وثمانين عن

وقال كل عبد يفعل طاعة او معصية بغير اقتداء فهو عيش النفس وكل فعل يفعله بالاقتداء فهو
عذاب على النفس وكان يداوي الناس ولا يداوي نفسه من الامراض فعوتب فيه فقال ضربة
الحبيب لا تولم وقال لا تفتش على مساوي الناس ومعرفة اخلاقهم لكن فتش عن اخلاق والاكلام
وما جاءك لدفعه حتى يعظم قدرك في نفسك وتجتهد في التلبس بتلك الاخلاق وقال ان الله
قال لادم انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي لم يعرفني وقال ما اعطى عبد
افضل من علم يزداد به يقينا وافتقارا اليه وقال من طمع في التوكل فقد طمع في الايمان قال
تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال البلوى فمن البلوى رحمة وبلوى عقوبة ثم
فبلوى الرحمة تبعث صاحبها على اظهار فقرة وافاقته اليه تعالى وبترك تدبير واختيار وبلوى
العقوبة بعثه على اختيار نفسه وتدبيرها وقال الابتلاء كالمرض بمرض الواحد مائة سنة فلا
يموت ويمرض اخر ساعة فيموت وقال ليس بين العبد وبين الله حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق
اقرب من الافتقار وقال ما قطع احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا قط والسعيد
من صرف بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ومنه منه الله عليه في جميع
الافعال وقال السرور بالله هو السرور والسرور بغيره هو الغرور وقيل له ما القوت
قال ذكر الحي الذي لا يموت قالوا اذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال دع الدنيا لها
ان شاء عمرها وان شاء خربها وفي رواية عنه قيل له ما القوت قال الله قيل له سالناك عن
هذا البلد قال الله الذي يقوم به كل شيء فلما الحوا قال ما لكم وله دعوا الديار الى مالكها
وبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها يقول ليس من شان اللطيفة الانسانية صحبة
هذا الشكل الخاص فلا بد تشغل هو عن حياتها ووجودها واي بيت سكنها فيه سكنته وقال
ما اعرف معصية اقبح من نسيان الرب وقال اصفى ما يكون ذكري له اذا كنت محمومًا وقال
التوكل الاستسلام مع الله على ما يريد وقال له رجل ادخل الصراري واخذ متاعي فقال اشكر
الله لو دخل النصر قلبك وهو الشطان وافقد الوجد ما ذا كنت تصنع وقال العلوم ثلاثة
علم ظاهر لا يذل الا لعلم الظاهر وعلم باطن لا يظهر الا لاهله خوف الفتنة وعلم بين العبد وربه
يستحيل اظهاره لاحد من الخلق وسئل عن الاسم الاعظم فقال ادعي باصغاركم الاعظم

الاعظم

الغضب

الاعظم اسماء الله كلها عظيمة اصدق وخذاي اسم شئت يفعل معك وقال من اراد ان يكاشف
بايات الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او ضرورة وقال من اكل الحرام عصت
جوارحه شاء او ابى علم او لم يعلم وقال من اجتنب صحبة ثلاثة اصناف الجبابرة الغافلين
والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين وقال المرء يعصي الله ماله سنة ثم يطيعه ويتم له
بخير وينجو وآخر يتكلم بكلمة في ساعة فتجره للكفر فيهلك ومن ثم عظم الحذر واشتد البلاء
واصله حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة لا جزم وقال اشد على البدن من المرض لانه اذا
غضب دخل عليه من الامراض اكثر مما يدخل عليه من المرض ولهذا قال المصطفى لا تغضب وكرر وقال
الفرح كله في تدبير الله لعباده وقال لا حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب الى الله من
الافتقار ونحو قول البسطامي بوديت في سري خزائنا مملوءة من الحذمة فعليكم بالذلة
والافتقار وقال اول دلائل المحبة دوام ذكر المحبوب ولا يستقر ذلك في صميم القلب الا بعد ان
يكون التصديق والتحقق زاده والتسليم والرضى مراده وقال من ثقلت عليه الوحدة فهو بعيد
من باب الله وقال من خان الله في السر هتك ستره في العلانية وقال لما دخلت البصرة وجدت بها
اربعة الاف يتكلمون في علم المعرفة وقال من تمام المحبة ان يحب ما يجبه حبيبك وتكره ما يكرهه
وقال دع التدبير والاختيار لله الواحد القهار فان تدبير الخلق لا نفسهم هو المكدر لعيشهم
وقال من علامات الله قرة منه فقد بعد عن كل سواه وقال من اسلم قلبه لله تولى الله جوارحه
وقال ان الله حجب عقول الخلق بحجب لطيفة فحجب العلماء عنه بالعلم والزهاد بالعمل والحكماء
الحكمة اما العاقون فاسكن قلوبهم من نور معرفته فلم يحجبهم بشيء وقال يا مسكين كان الله ولم
تكن ويكون الله ولا تكون فلا كونك اليوم مرة تقول انا وانا كن الان كما كنت قبل تكوينك و
اعرف فاقة نفسك وحقارتها وتوالها من الذلة والاحتقار وقال الحجة فرض الى الفقه
من الجهل الى العلم ومن النسيان الى الذكر ومن المعصية الى الطاعة ومن الاصرار الى التوبة وقال
ليس خوفنا من النار ولا رجاونا بالجنة بل خوفنا من الحجاب ومطلبنا لقاء الله وقال لو
لم يعرف الحق واهله فانه يتدارك ما فرط منه فان لم يتدارك كانوا له شفعا وقال الدنيا
حرام على صفوة الله من خلقه كما ان صيد الحرم حرام على المحرم وقال اكبر الكرامات ان تبدل

الحوالة فمن عين واحدة هو عليها ثابت ومن عينها بسجود القلب ولهذا ما ارى سهلا في ابتداء
دخوله الطريق ان قلبه قد سجد وانتظر ان يرفع فلم يرفع فبقي حايرا فاذا له يسأل يشرح الطريق
عن واقعته فاوجد احدا يعرفها فانهم اهل صدق لا ينطقون الا عن ذوق ومحقق فقيل له ان في
عباد ان شيخا معتبرا لو دخلت اليه فعسى فقال له ايها الشيخ ايسجد القلب فقال الى الابد فوجد
شفاءه عندك فلزم خدمته فالله تعالى يؤتي ما شاء من علمه من يشاء من عباده يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده ومن نوادر آيات الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا انتبهوا اندموا واذا
ندموا لم ينفعهم الندم وقال ما اعطى احد شيا افضل من علم تستزيد به افتقارا الى الله وقال
للجاهل بيت والناسي نام والعاصي سكران والمتهاون مغرور وقال ما من ساعة الا والله مطلع
في القلوب فاي قلب وجدفيه غير سلط عليه العدو وقال التايب من يتوب عن غفلته في
كل لمحة وقال لا يستحي الرجل الرايته على الناس الا ان احمل اثامهم وبذل لهم ما في يده وذم
فيما بينهم وقال دخلت الفتنة على العامة من الزهر والتاويلات وعلى العارفين من تاخير
الواجب الى وقت اخر وقال لا ارى في القيمة عملا افضل من ترك فضول الطعام والاقتدا با
لمصطفى في اكله وقال لو يرى الانسان شيا انفع من الجوع للدين والدنيا وقال لا اعلم شيا
اضر على طلاب الاخرة من الاكل وقال جعل العلم والحكمة في الجوع وجعل المعصية والجهل في
الشبع وقال ما عبد الله بشي افضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال وقد قال في الحديث ثلث
للطعام فمن زاد فانما ياكل من حسناته وقال انما صار الابدال ابدالا باخماص البطون والصمت
والسهر والخلق وقال دار كل امرء بين السماء والارض الجوع ودار كل فجور بينهما الشبع
وقال اقبال الله على العبد بالجوع والسقم والبلا الا من شاء الله وقال لو كانت الدنيا دما
عبيطا كان قوت المومن منها حلالا لان اكله عند الضرورة بقدر القوام فقط وقال من
انتقل من نفس الى نفس بغير فكر فقد ضيع حاله وقال من اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى
العامة وسماع كلام اهل الغفلة وكل عالم خاض في الدنيا فلا تصغ لقوله بل اتهم فيما يقول
لان كل انسان يدفع ما لا يوافق محبوبه وقال اصول طريقنا ستة التمسك بالكتاب
والاقتدا بالسنة واكل الحلال وكف الاذى وتجنب المعاصي والتوبة واداء الحقوق

الحقوق

الخوف وقال من احب ان يطالع الناس على ما بينه وبين الله فهو جاهل به وقال قد ابين علامة من
ملات قلبه الثوبة ومعانقة السنة وترك اذى الناس وقال العيش اربعة عيش الملكة
في الطعام والانساء في العلم وانتظار الوحي والصدق في الاقتدا وساير الناس في الاكل
والشرب كالبهايم وقال الولي من توالت افعاله على الموافقة وقال ذات الله غير مدركة بالاحاطة
والرئية بالابصار في الدنيا وهي موصوفة بالعلم موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا
حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته فانه تعالى حجب الخلق في الدارين عن كنه ذاته
وذللهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر الموصول في الاخرة من غير احاطة
ولا ادراك نهاية وقال خلق الله الخلق ولم يحجبهم عنه فجاءتهم الحجب عن تدبيرهم واختيارهم معه
وذلك هو الذي كدر عليهم عيشهم وقال مخالطة الفقير للناس ذل وبعدهم عن وقال ما من ولي
صحت ولايته الا يحضر الى مكة كل ليلة جمعة لا يتاخر وقال اجتمعت برجل من اصحاب المسيح عليه الصلاة
والسلام فراية عليه جبة صوف فيها طراوة وقال لها من ايام المسيح بسبعماية سنة فيحتمل فقال لا بد
لا خلق ثيابهم وانما يخلقها كثرة الذنوب ومطاعم السحت ولذلك قيل ان الخضر عليه ازار وردا
لا يبليان ولا يخلقان وقال اذا اصابتكم مصيبة فلا تقولوا اخ فانه اسم الشيطان وقولوا
آه فانه اسم الرحمن وكذا وه فانه مقلوب هو وقال ان الله سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه
واخرجها من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقال اياكم ومعاداة من اشهرهم الله بالولاية
فانه كان بالبصرة قوم يعادون اهلها واذن فغضب الله عليهم فهلكوا اجمعين في ليلة وقال لو ان
من يتعرف بالاولياء فانه ربما استدرك ما فاته من الطاعة وان لم يستدرك شفعوا فيه لانهم اهل
فتوة وقال الدنيا حرام على صفوة خلق الله لا يتناولون فيها الا بقدر الضرورة وقال اذا قام
عبد بما يجب لله عليه قام الله عنه بما يجب عليه من الحقوق وقال من لم يكن مطعمه من حل لم يكشف
عنه حجاب وقال اعظم ما يحجب به العبد عن شاهد الملكوت وعن دخول حضرة الله سوء المطعم
واذى الخلق وقال ما دامت النفس تشتهي المعصية فلا يصل للقلب شي من نور الطاعة فاذا جوعوا
نفوسكم بالجوع والعطش وقال حياة القلب الذي يموت بذكر الحي الذي لا يموت وقال علامة الولي
الكامل ان لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله وسئل عمن لا ياكل ايما ان يذهب لحبه جوعه فقال يطفيه نور

القلب

لطلب حقيقة الايمان يرد نفسك عن الدنيا واجهد نفسك على طلب الاخرة فان الكثير من ان نفسه وعمل لاخرته قال ابو نعيم وله من كثرة الحديث مسانيد حدث عن الاعلام
المحواضر
مأمون بن حسن بصري الاصل سكن بغداد واخذ عن السقطي والقصاب والقلانسي كان حسن الخلق والخلق والكلام وسمي نفسه مأمون الكذاب ٠ لقوله ٠

٠ وليس لي في سوالك حظ ٠ فكيف ما شئت فاختبرني ٠

فسر بوله فورا واستمر اربعة عشر يوما وعجز فسمي نفسه الكذاب وكان يطوف على المكاتب ويقول للاطفال ادعوا لعمكم الكذاب وكان يتلوى كالحية على الرمل قال ابن عرفة الادب مع الله واراداته يقاوم القدم الالهية لما وجد في نفسه من حكم الرضى والصبر ابتلي بذلك اذ مقاومة القهر الالهي سوء ادب وما ابتلى عبدا الا يضرع اليه ويسأله العافية والقصر محمولة على طلب حظها من العافية فلما سأل هذا كان في حكم العافية فلما سلبها بهذا البلاطلبها القسر بما جلت عليه الاخرى الى عالم العلما وحكيم الحكما كيف يسأل العافية وامرها فمن الادب مع الله وصف العبد مع عجزه وضعفه وفقره وفاقته انتهى وكان مأمون عظيم الشان جدا حكي في فواتح الجمالات كان اذا تكلم في المحبة جعلت قناديل الشونيزية تجيء وتذهب يمينا وشمالا وفي الروضة تكلم في المحبة فكسرت قناديل المسجد كلها من اضطرابها وقيل له تكلم في المحبة فقال لا اعلم احدا على وجه الارض يتكلم الكلام فيها فوقع بين يديه طاير فقال ان كان هذا وجل يكلم في المحبة والطير يضرب بجناحه الارض حتى سال دمه واضطرب ومات وقيل له انا نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بذكره ومن فوايد المحبة لا يعبر عن شيء الا بما هو اوفى منه ولا شيء ارق من المحبة فيما يعبر عنها وقال اول وصل العبد هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه فقال مضى الوقت فصار الوقت مقتا وقلبك خراب وقلبك في الحراب ومن كانت عبادته عنا كانت ثمرته ضنا وقال ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخرة لحديث المرء مع من احب وقال اذا بسط الجليل بساط المجد دخلت ذنوب الاولين والاخرين في حاشيته من حواشيه واذا ابدا عينا من عيون الجود احب المسيء

التستري

المسيء بالحسن وقال الفقير الصادق الذي يانس بالعدم كما يانس الجاهل بالغنى ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر وسئل عن المحبة فقال صفاء الود مع دوام الذكر وعن التصوف فقال ان لا يملك شيا ولا يملكك شيء وكان جالسا على شاطي دجلة وبين قصيب يضرب برجل حتى بان عظم فخذه وساقه وتبدد لحمه وهو يقول ٠

٠٠	كان لي قلب اعيش به	٠٠	ضاع مني في تقلبه
٠٠	رب فارده علي فقد	٠٠	ضاق صبري في تطلبه
٠٠	واعتصامي دائما في رمق	٠٠	يا غياث المستغيث به

مات بنيسابور سنة ثمان وتسعين ومايتين سهل بن عبد الله التستري الشيخ الامين الناصح المكين الناطق بالعقل الرصين من اعاظم المشايخ المشهورين خرج بجل الاسلام بوجوده وزين طريق الصوفية بفلايد فرايده وعقوده وكان احد زهاد زمانه في علوم الرياضات صحب خاله محمد بن سوار ولقي ذا النون واخذ عنه الاكابر طبقة بعد طبقه وطبق الارض من علو الحقايق فحمدت فتياه بلدا فقاموا عليه ونسبوا الى عظايم وقبايح بسبب قوله النوبة فرض على العبد في كل نفس ولم يزالوا به حتى اخرج وجماعة من بلده الى البصرة فمات بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع وكان يسئل عن دقايق الزهد والورع والاراده وفقه العبادة وهو ابن عشر فيخجل الاجابة وكان يكفيه لطعامه في السنة كلها درهم وكان يطوي ثلثين وثلثين ليلة لا ياكل شيا قال القرآني وقد انتهى الى ذلك جماعة يكثر عددهم منهم محمد بن عمرو المقدمي وعبد الرحمن بن ابراهيم دحيم وابراهيم وحاجب بن فراصه وحفص العابد الصيقل وزهير وسليمان الخواص وابراهيم الخواص كانوا يتصيدون بالجوع على طريق الاخرة وذكر بعضهم انه من طوى اربعين يوما ان الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اي كوشف ببعض الاسرار الالهية انتهى قال ابن عربي وكان بدو سهل في هذا الطريق جود القلب وكرم ولي كبير الشان طويل العرمات وحاصل جود القلب وما علم ان للقلب جودا مع تحققه بالولاية ورسوخ قدمه فيها فان جوده اذا حصل لا يرفع راسه ابدا من سجدته لهوانه على تلك العدم الواجدة التي تتفزع منها اقدام كثير واكثر الاولياء يرون تقلب القلب من حال الى حال ولهذا سمي قلبا وصاحب هذا المقام وان تقلبت

وان كان من حرام اطلع عليه امر الدارين فان وصفه الناس بالبصر فخواعمى وقال من وثق بالله
فقد احرز قوته ومن خلى قلبه فقد لقى الله وقال القصد الى الله بالعلو ابلغ من حركات
الاعمال من نحو صلاة وصوم وقال احذروا ان يغضب الله عليكم فيعطيكم الدنيا فانه
غضب على عبد من عبيده ابليس فاعطاه اياها وقال لموسى اى رب اين اجدك قال اذا
انقطعت الى فقد وصلت وقال الاشئ اقطع لظهر ابليس من قول ابن ادم لئن شهرى باذا سكم
لى ضدها يياس منه ويقول كنت يجب هذا بفعله وقال اذا احببتم ان تكونوا ابدالا فاجوعوا
ما شاء الله واوحى الله الى موسى ما استحى عبد حاجته بمثل قوله ما شاء الله وقال ينبغى ان
نكون بدعاء اخواننا اوثق منا باعمالنا وقال ما بقاء عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن
معرض للافات وقد محبة للمؤمن كيف يكن الموت وهو سبيله الى الثواب وما اراه الا
سيد وكاما الموت ونحن ابق وقال من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بامر الله حجب عن الله
وقال اصل العبادة ثلاث لا تزد من احكامه شيا ولا تدخر عنه شيا ولا تسأل غير حاجة
وقال ان اعطاك لغناك وان منعك ارضاك وقال اذا ذكرت قولة الوهاب فرحت بها
وقال من جعل الله المعرفة عذرا تنعم في كل احواله وقال لو لم يكن لله ثواب يرجى ولا عقاب
يخشى لكان اهلا لان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وقال من عمل لله على وجه اشرف من
عمل على خوفه وقال انما ذكر الله درجة الخائفين وانسك عن درجة المحبين لان القلوب
لا تحتمل ذلك وقال لو جعلت لى دعوة مستجابة ما سألت الفردوس وانما اسأل الرضى
فهو يحمل الفردوس وقال قال يونس عليه الصلاة والسلام ما رب اراك احب خلقك اليك
فدفع الى رجل اكلت محاسن وجهه ولم يبق الا عياه فقال يونس لم ار هذا الا حبك قال نعم
وقد امرت ان اسلب عينيه فسلبهما فقال الرجل الحمد لله متعتنى بهما ثم قبضته وابقيت
الامل فيما عندك فلم تسلبنيه قال الحافظ ابو نعيم وكان له ايات بامر وكرامات ظاهرة
منها ان عاينا نظر الى ناقة فسقطت تضطرب وكان غائبا فحمز فوقف على العاين فقال لهم
حبس حابس وحمر يابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه فى كلوتيه
وشيق وفى ماله يليق فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله وهو حسير فخرجت حدقتا

حدقتا العاين وقامت الناقة وقال انما سميت الصلاة لانها اتصال بالله وما احب ان
يكون فى صلاة فيقع فى سمعه غير ما يخاطبه الله وقال من استحلت عليه شهوته انقطعت عنه
موادّ التوفيق وقال من اكثر من الشهوات والتبعات ترددت عليه البليات وقال الغفلة عن الله
اشد من دخول النار وقال ميراث الذكر لغير ما يوصل الى الله قسوة فى القلب وقال قال
ابليس من ظن انى بيتى من تحيلته فجهه وقع فى جبالى وقال اذا دخل الغضب على العقل اخرج
الورع فكيف من لا عقل له ولا ورع ويدخل عليه الغضب وقال اشتهيت شيا فرايت فى المنام
قايلا يقول ايجمل بالحر المريد ان يذل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد سعيد بن
العباس الرازى الواثق بالوصول الناظر بالاصول التارك للفضول له البيان الشافى
والكلام الكافى عمل فى تصفية الباطن وتركن الى لطيفة الضاين ومن كلامه استغنوا
فان جمع الرهبة الدنيا هل رايت رجلا عصى الله فى التهاون والزهد فى الدنيا والرضى با
احذر الدنيا واهلها ومن يدعوك لها فان مجتمعا عم بلباسه انه يعبد ربه وهو يعبد هواه
ودنياه بقلبه ونيته وغدوه ورواحه وطواعيته وغضبه ورضاه وقال لا يسلم من الدنيا
من سألها وقال العالم بالله الخايف منه يهدم بحزن الله باطن اهل الرغبة فى الدنيا والعالم
المغرور يطفى نور الحق بظلمة الباطل وقال اذا اراد الله ان يعطى فقيرا او يفقر غنيا او يرفع وضيعا
او يضع رفيعا فعل ما اراد فلا يغالب الله على امره وقال باب الاحزان مفتوح فادخله
تصل الى رحمة الله وتكن فى كفه وحفظه وملايته وستره وكفايته فان الله لا يخلف الميعاد
وقال ليس بين الله وبين العباد وسيلة الا طاعته وديان الدين انما يدين العباد غدا باعمالهم
لا بمنازلهم فى الدنيا وقال قد كفيت مونة من بعدك فلا تكلف مؤنته وقد جمع الناس
قبلك لاولادهم فلم يسع ما جمعوا لهم ولا من جمعوا له وقال ازهد فى الدنيا يحد للمتقين نورا
وترى للترك فضلا وسرورا وقال اخر الغفلة وادع فى رياض المقبلين قد رفع قلبك
اما علمت ان النار حفت بالشهوات والجنة بالمكاره اختارها المصطفى ودعا الى ما
دعا اليه تكن له وليا وللهول امنا وللمتقين اماما وقال كن داعيا الى الله بما دعا به رسوله
والتمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين وليكن ذلك فى ترك دنياك لا حزنك وقال

وقال دار الاعمال الرضى عن الله وعمود الدين الورع ومخ العبادة الجوع وضبط اللسان
حسن خلق ومن شكر الله جرى في ميدان الزيادة وقال صحبت شيخا فاقمت سنة لا اسأله عن
شئ قلت ما المفر قال الى ما هو قلت فما مفر قال ان بحدا لله اقرب اليك من كل شئ وان تنجى من شرك
كل شئ قلت وما يوصل الى هذا قال زهدك فيك ورغبتك فيه فكان كلامه سبب نجاتي
وقال سمعت رجلا في الجبل يجاب الدعوة فطلبته فاذا بخلق كثير من المرضى والعميان ينتظرون
خروجه كل سنة من فيدعو لهم فيشفون فخرج فدعا لهم ورجع فتعلقت به وقلت لي حاجة باطنة
قال اخرج يا سري فانه يعود لا يراك تسأل غير فسقط من عينه وقال اطلب حياة قلبك
بمجالسة اهل الفكر واستجلب نور القلب بدوام الحزن والحزن في المسئلة عند وجل العلو واياك
والتسويف ولما مرض لم يرعليه تغير فاخذ الجنيد بوله فذهب لطبيب نصراني فناوله و
قال بول عاشق فصفق الجنيد واغمي عليه ثم افاق فقال قاتله الله ما اجرم ما كنت اظن ان
لهذا خبرا في هذا مات ببغداد سنة احدى او ثلاث وخمسين ومائتين وقال له الجنيد حال
الزرع اوصني بوصية انتفع بها بعدك قال اياك ومصاحبة الاشرار وان تنقطع عن الله بصحبة
الاخيار اسند الحديث عن ابي بكر بن عياش ويزيد بن هرون وهشيم وغيرهم كما تقدم ٥

الجريري سعيد بن اسمعيل ابو عثمان الجبري شيخ الجماعة ومعدم الطايفة امام جليل وحر نبيل
وعارف لا يحتاج فضله الى دليل اصله من الري ونشأ بها ثم تحول الى نيسابور فسكنها
وسمع الحديث على جماعة قال الخطيب وكان مجاب الدعوة وقال ابو نعيم كان بالحكم منطقيا
وللزهد نصيحا شفيقا ومن فوائده من امر السنة على نفسه قولا وعملا وفعلا نطق بالحكمة
ومن امر الهوى عليها نطق بالبدعة وان تطيعن تهتد وقال لي اربعون سنة ما افاض الله في
حال فكرهته ولا تقلني لغير فسخطته وقال لا يكمل الرجاء حتى يستوي عنده المنع والعطاء والعز
والذل وقال حرام على من اعزم الله بالطاعة ان لا يذل نفسه بالمعصية وقال اصل التقوى
قصر الامل ومادمت تتبع شهواتك واراداتك فانت مسجون فاذا فوضت امرك الى الله وسلمت اسرت
وقال له رجل كنت اجد بقلبي حلاوة عند اقبال الليل والان لا اجدها قال لعلك سررت بشئ
من الدنيا فذهبت بحلاوة ذلك وقال اصبر الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز

التوزي

التعزز على الاغنياء تواضع لله والتذلل للفقراء شرف وقال من تعفف في الدنيا ورد الها
اورثه الزهد فيها ومن تفكر في الاخرة وبقائها اورثه الرغبة فيها وقال من اضر به الرجا
حتى قارب الامن فالخوف له افضل ومن اضر به الخوف حتى قارب اليأس فالرجا له افضل
وقال طول العتاب فرقة وتركه جفوة وقال الذكر الكثير ان تذكر الله في سرك وتعلم يقينا
انك لا تصل الذي الا بطاعته وفضله وقال علامة السعادة ان تطيع الله وتخاف ان تكون
مردودا والشقاوة ان تعصيه وترجو ان تكون مقبولا ومر بالطريق ومعه صحبة فوقع
عليه رماد من كوة فتهموا ان يكلموا اهل الدار فزجرهم وقال من اشتهى النار فصوح على الرماد
لا يضيء وقال دخلت على رجل بيته قفر ليس فيه حصير ولا كوز مكسر فكنت انظر في البيت
فتفطن الرجل فقال العفاف خير من العافية وقيل له بم يكون الرجل صادقا في حبه فقال
اذا خلا من خلافه فبكى السايل ووضع الثراب على راسه وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفة عين
من خلافه فبكى الجريري وقال صادق في حبه مقصر في حبه وكان يوما واقفا على راس احد
تلامذته ابو زكريا التغشي وكان بينه وبين امراة سبب فقبل توبته فتفكر في شانها فرفع راسه
فقال له الانسخي وخرج يوما فقعد في موضعه الذي يقعد فيه للتذكير فسكت طويلا
فقال له رجل نريد ان تقول في سكوتك شيأ فانشد ٥

٥ وغيري اتقى بامر الناس بالتقى ٥ طبيب يداوي والطبيب مريض ٥

فضج الناس بالبكاء مات سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل غير ذلك قال الجنيد قلت له
عند وفاته اوصني قال لا تصحب الاشرار ولا تستغل عن الله بمضاحك الاخيار **سعيد بن**
يزيد النباجي كان يميل من نفسه الى زهد عجيبا ويشتاق اليه شاكيا انينا وضجيجا وقد قيل
ان التصوف عرفان الحدود والحقوق ووجدان السكون في الوثوق ومن كلامه خمس خصال
ينبغي للمؤمن ان يتعرفها معرفة الله ومعرفة الحق واخلاص العمل والعمل على السنة واكل الحلال
فان من عرف الله ولم يعرف الحق لم ينتفع بالمعرفة وان عرف الحق ولم يخلص لم ينتفع بالمعرفة
وان لم تكن على السنة او لم يكن اكله حلالا لم ينتفع بالخمس وقال اذا كان المطعم حلالا اصفا
له القلب فابصر به امر الدنيا والاخرة وان كان من شبهة اشتبهت عليه الامور بقدر المأكل

النباجي

قال رحمه الله سمعت ابا عبد الله المطوعي يقول سمعت ابا عبد الله بن ابي حفص يحكي عن سري السقطي انه قال مكثت
عشرين سنة اقوم بين يدي الله تعالى اسأله شيئا فلم يقع في شبكتي الا واحد كنت انكر في مجلسه الجانب بغداد و يوم الجمعة فحدث بحديث
حسن بن عرفة الاسلام وكيف كان سبب توبته ثم قلت عجبت من ضعف عصى قويا فلما كان يوم الست وصلت الغداة اذا انا بشاب قد قدم
وخلفه ركبان عن يمينه وعن يساره وهو راكب على دابة فمشى رجله وترل وقال لكم سرى السقطي فاقرئي خلفك الى فسلم علي وجلس
وقال حفظك الله يقول عجبت من ضعف عصى قويا فاردت به قلت لا ضعف اضعف من ابن ادم ولا قوي قوي من الله فعاقبه فعرض
لي ادم مع ضعفه لمعصيته الله تعالى قال فبكى ثم قال يا سري هل يقبل توبة عزيز فقلت ومن يقنط الغرقا الا الله تعالى فقال يا سري ان على
مقالة كثيرة كيف اصنع قلت انت تحكي الانقطاع الى الله تعالى ارجع عن الخصوم
بلغني انك تحب ان تسمع كلام الله تعالى وتحب ان تجلس مجلس الخصوص ويتجلى لك فاذا انا بانسان قد
جلس مجلسا حسنا وهو يقول له لا تروح
لزوم الله تعالى فاني خفت ان تموت فتندم عند الله تعالى
فقال له قال لي اسلك الطريق الى الله تعالى
فقلت ان كنت تريد طريق المقصدين
فعليك بالصيام والقيام وترك الاثام
وان كنت تريد طريق الاولياء المحققين
فاقطع العلائق واصل تجمعة الخالق
فقلت له ما اصل الخلق فقال ان انصرف قلبك عن الكل
فعلمت انه ملك جاء لاله ثم انصرف فلما كان
من الغد اتاني رجلا ومعه غلام واعطاني
اخر التوبة فجلس الى ثم قال يا سري والله لا
استطيع ان اصحب الفريقين فقلت له
وقد كان بعد ايام اذا انا بخادم وقد وافاني
فقال اجب امير المؤمنين فقلت له
وقد سعدت ابواب داره وهتكت حرمته
وتهتم المفقود واقاموا الماتم فان نظلبه
فتحيلت في الوطن اغريبين المقابر والمساجد
فرأيت الصحابة والابرار فقال لي ان
له منزلا فاعلناه واعطاني صفة المنزل
فلم ازل اتعاهد ذلك المكان الى ان
شعث شعثا حسنا وفي كفه قنديل فسلم علي
فقلت له ما فعل الله بك فقال
فعانقني وقال يا سري
انه تاب المذنبين فقلت من انت فقال انا الحب
فجئت بيتا للحب تركت دنياي وتخليت
له كما شئت مني فقبضت على كفه
واتيت به الى المنزل ودعوت جلاس
بحمامي وقلت له انطلق الى موضع كذا
وكذا فاعلم اهله اني عندي على عافية فما
فان الله تعالى حتى اقبل العبيد
والجواري فاذا هو صوان خرج وافا امرأة من صواة النساء راكبة على دابة فيا مها صبي جاسي منها بالحلي
فقلت المرأة عليه وقالت لا تلقني وانت في صحوة وابنك وملكك فاقبل علي وقال يا سري لو علمت لك مخرجا تتخرج
فقلت المرأة عليه وتقول انك لا ترجع انسانا فهذا ابنك خذه فقال هاته الي فادخله البيت ونزع ما كان عليه

يبعد ولسان التوحيد ذكره في الحقائق والاشارات وكان اوحد اهل زمنه ورعا وزهدا
ذا احوال ومقامات وسبب توبته انه مر بجارية سقط منها شيء فانكسر فاردتها فاعطاها
بدله والكرخي مار فنظر اليه فاعجبه صنعه فقال انفق الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه
فترك حانوته وقام وهام وهو من اوائل من عجت لمن يشيد صالته وقد اصل نفسه وعجبت
لمن سافر في طلب الربح ولو يربح ما جرى مثل نفسه وقال للجنيد يا غلام احفظ عني المعرفة تورث
على القلب فان كان فيه حياء والا ارتحلت وقال القلوب ثلاثة قلب كالجبل لا يزعزعه شيء
وقلب كالنخلة اصلها ثابت والريح يميلها وقلب كالريشة يميلها الريح يمينا وشمالا وقال
علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس وقال لمن اجاب الى سلم له دينه ويقل همته وعمه فليعتزل
الناس وقال اقوى الجوع ازقلب الصبر على شهواتها ومن عجز عن نفسه فهو عن غيرها اعجز
وقال من زين للناس بغير ما ليس فيه سقط من عين الله وقال اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني
ببذل الحاجة وقال لي منذ اربعين سنة تطالبني نفسي بقرص جوزق في دبس فما اطعمها وقال آه
على لقمة ليس لله على فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة وقال انتهيت الى عشيش في جبل وماء
يخرج منه قناة فتناولت من الحشيش وشربت من الماء وقلت نفسي ان كنت اكلت يوما حلالا فهذا ه
فهتف بي هاتف الجوع الذي اوصلك الى هذا الموضع من اين لي فرجعت وندمت وذكرت هذا
حديث الوجد الحاد الغالب فقال هو ان يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فروح فيه و
استبعد
فلم يرجع وقال عجبا لضعيف كيف يصبر قويا وقال اهل الحقائق من اكله اكل المرضى ونومه
نوم
الغرقى وقال لو دخل رجل بستانا فيه من كل ما خلق الله من الاشجار وعليه كلها خلق من الاطيار
فخاطبه كل طائر منها بلغته السلام عليك يا ولي الله وسكنت نفسه لذلك كان في يديها اسيرا
وقال ان يئس النفس لشفاء من الناس وقال المغبون من فنيت ايامه بالتسويف والمغبوط
من تمنى الصالحون مقامه وقال وسئل حكيم متى يكون العالم شيخا فقال اذا كثرت بقيقته
وانتشرت كتبه وغضب ان رد عليه شيء من كلامه وقال احذران تكون ثناء مفشورا وعيبا
مستورا وقال جاني ابو حمزة السماك وكان تلميذا له فوجد حولي جماعة فوقف ولم يقعد
ثم نظر الي فقال رب مناجاة للبطالين فكر اجتماعهم حولي وقال السكران لا يفيق الا بشعبة

بنعمه وقال من ذكر في بسوء فهو في حل الا جلا تعدى في شيء يعلم مني خلافه وقال من الناس من لا
نصف احدهم ما ارجو النصف الاخر ولا احبني لانهم وقال يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه
بالسيف لم يشعر به وقال الشوق والانس يرفران على القلب فان وجدا فيه هيبة والا اجلا لا
ارتحلا وقال لولا الجمعة والجماعات سددت على نفسي الباب وقال كيف يستنير قلب يقتر ما كل
من طعام قاذر او من عرض في معاملته وقال من صفا له قول الناس عنه انه ولي فهو اسوء في نفسه
منه ما رجح وقال ثلاثة من علامة سخط الله على العبد كثرة العلة والاستهزاء بالناس والغيبة
وقيل له كيف الطريق الى الله قال ان اردت العبادة فعليك بالصيام والقيام وان اردت الله
فاترك كلما سواه تصل اليه وليس الا ساجد والخراب وقال لا اكل محبة بن اثنين حتى يقول
كل لاجزها انا وقال ما رأيت شيأ احبط للعمل ولا افسد للقلب ولا اسرع لهلاك العبد و
ادوم لاضطراب ولا اقرب للمقت ولا الزم لطريق الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفته بنفسه
وقال الدنيا فاني قلوب العلماء وعمان قلوب العباد والقرا وقال لكم من اطبق اهل بلد على
اعتقاده وهو من اهل الكبر وقال قد توعرت طرق الصالحين وقل فيها السالكون وعجرت
فيها الاعمال وقل فيها الراغبون وفرض الحزن ودرس هذا الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال
ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترس الرخص وتمهد التاويلات واقتدى بذلك الهالكون
وقال من قام بين يدي الله في الظلام نشرت له يوم القيمة الاعلام قال القرافي وارسل
الي احمد بن حنبل شيافرة فقال له احذر آفة الرد فانها اشد من آفة الاخذ فقال اعد علي
ما قلت فاعاده فقال ما رددت الا ان عندي قوت شهر فاحبسه عندك وارسله بعد شهر وقال
قلوب العارفين معلقة بالسوابق وقلوب الابرار بالخواتيم هؤلاء يقولون بماذا ختم لنا
واولئك بماذا سبق من الله لنا وقال من اشتغل بما جاء الله او ثنة حلاق ذكره بمرآة ما تاتي
به اليه الشيطان وقال من استعمل التسويف طال حسرته يوم القيمة وقال الادب ترجمان
العقل واللسان ترجمان القلب والوجه مرآة القلب يتبين على الوجوه ما تضمر القلوب
وقال من اطاع من فوقه اطاعه من دونه وقال له الجنيد وهو محتضر اوصني فقال لا تجب
الاشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الاخيار وقال التوكل الاخلاع من الحول والقوة

ما الحلاوين الحلبي والشباب وقال باستغنائها حتى تصعلي في البطون جائعة والجيوب العارية ثم اخذ العباءة التي كانت على فخذه فشقها نصفين فاتزر
باحدهما وارتدى بالآخر وقال ما اعطاك الله فاحفظه فانه لا يعطيك الا ما يعطي الرزق صرخت المرأة وقالت يا بني لا يطيق وزر نصف عباءة
هذا قال هو والله لا ترين واري الا كثير او اخذته فاخذته فمار الى بيت شعلوفا الليلة وودعي ومازالوا يطيبون البيت بجمع ١٢ حتى انبعث
عمم والصبح فودعهم وولى واقبلوا يبكون وقالوا لسري ان رجع اليك مرة اخرى فاعلمنا قلت نعم ان شاء الله ثم قال فاين تعرف
له خبرا فلم يزل يتعاهد الرسول مدة فقال له انا طارق بكرة على الباب ويقول هنا منزل سري السقطي فقلت فقال لي
شاب في مقابر الشونيزي يجود بنفسه وهو يقرئ السلام ويقول لك ادن وجهك فاني ارى عم ابيك احمد بن زيد الكاتب فلما سمعت ذلك
فاذا به في قبة من باب المقابر فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال لي اسمع ذلك ما اشد
يعني السنات قلت الله ما انقذني ارى ورق تقلبه حتى
فقال لا تعلم ما هي شيء فيكتب
فقط النوى شيء يخرج من نخل ويحمد
للحفار والمخوط وخلني ونزع فانطلقت
ساعة فشهد وقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال لي انزاحة
فلم يعمل العاملون ومات فاخذت في تجهيزه
وورود الباب واقبلت مبادرا وجعت بعمل
وقرقصه وقلت لهم حيثون بنرجل
فنحن الملا حتى اذا وافيناه زنت الدهش
من الاقوار والازقة قلت اليوم ليس يشهد تشييعه بالليل
الناس يشيعون ويحضرون فقال يا سري نعم
تسمع النادي قلت واي النادي قال ينادي مناد
ينادي من اراد ان يحضر مقابر الشونيزي فقلت ما سمعت
فلما حضر مقابر الشونيزي قلت ما سمعت
فوالله ما وصلت الى الباب حتى اصفرت
الشمس قلت يا قوم دعونا نغسل ونكفنه
قال يا سري انت مغفل والله يعرف
مكاني واذا هو في مكفن جديد من
آثار الآخرة على الدنيا وطيب ضوعي فاقبلت
على اصحابي فقلت لا تعلموا بقصته فدفن
بعشر خلنا عليه وعليه اكفانه ارهنه
فصليت الاولى والعصر والمغرب والعشاء ثم
يدفن من كثرة الازدحام الناس لها كان بعد
العشاء دفنا فجلسني هيناني وذهبا فاذا انا
بريحان في المسجد من الاستبرق ويقول الى
جزاه الله خيرا فقلت ما فعل الله بك
قال ادخلني الجنة وسوم يسألني عن ذنب

روضة العلماء من نفذ بيعا فليفعل
رحم الله كاتبها فيه
المحل

من اليهود اسلم فخرج فسمعهم يقولون ليهودي فعاد فاخبرهم وخرج فوجد فقهاء اخيهم تعصبوا وتوجهوا الى رؤوف اصبين الى سلطان مصر ليشهد وابكفره فانقلب الزورق بهم والناس ينظرون حتى الملاح فقيل له ما بال الرابع قال احمل الفساق ودخل غلام من غلمانه بغداد فسمع قوالا فصاح ووقع ميتا فلما دخل ذو النون بغداد سأل عن القوال وقالوا له قتل فقال فصاح ذو النون فخر القوال ميتا فخرج وهو يقول القتل بالنفس واخرج ابن الطحان في ذيل تاريخ مصر في ترجمة ذي الكفل وهو اخو ذي النون ان رجلين اختصما في ثلاثمائة درهم فجحد احدهما بالحق وادعى البر فوعظه ذو النون فاصر فقال لصاحب الدين تصالحه على مائة ارد فرضي فقال لاخيه ذي الكفل كل لي من هذا البيت واوما الى بيت مجوز مملوء بالذهب فضحكه فراى القيح يخرج من شقوقه فكاله لمائة فقال ارد البناء فعاد مملوا ترابا كما كان وكلمه وهو في الترع فقال لا تشغلوني فقد عجبت من كثرة لطف الله بي اسند عن احد عن الا يتهم الا كمالك والليث وابن عيينة وعياض وغيرهم كما تقدم قال السلمي دخلت عليه في مصر فرات بين طشا من ذهب وحوله ند وعنبر فاعطاني درهما فتصدقت منه الى مصر ولما احتضر قيل له ما تشتهي قال ان اعرفه قبل موتي مات سنة خمس واربعين ومائتين ودفن بالقرافة وقبرها ظاهر مقصود بالزيارة عليه انس وهيبة وهو بقرب قبر عقبة بن عامر الجهني الصحابي وقيل بل هو وعقبة وعمرو بن العاص الثلاثة في قبر واحد وعند قبر ذي النون قبر صاحب الدراية وذلك انه قيل له في اليوم اقعد غدا على شفير الخندق فجاء ميت من الاولياء فصل عليه فلما اصبح قعد فجاء رجلان يحملان ميتا على دراية فوضعوه فصلى عليه ودفنه واوصى ان يدفن رجليه عجيبة حكى صاحب الزهرة عن الجوهري انه خرج بالبحيرة من ناحية الفرك وهو جنب فجاء الى شط النيل بمصر فرأى الماء ليغتسل فراى وهو في الماء مثل ما يرى النائم كانه ببغداد وقد تزوج واقام مع المرأة سنين وولدا اولادا ثم ثروة الى وهو في الماء فخرج ولبس ثوبه واخذ خبزا من الفرن وجاء الى بيته واخبرها له بما بصر به فبعد شهر جاءت تلك المرأة التي رأى انه تزوجها في تلك الواقعة تسأل عن دار فلان فلما رأى عرف الاولاد وقيل لها متى تزوجك قالت منذ ست سنين وهؤلاء اولاده مني فخرج

فخرج في الحس ما وقع في الخيال قال ابن عربي ومن مسائل ذي النون التي تكلما العقول فلله تعالى في العالم خلقا مختلفة الاحكام كاختلاف حكم العقل في العامة من حس البصر والسمع وغيرهما فاختص الله اولياءه بقوى لها مثل هذه الحكاية فلا ينكر الا الجاهل بما ينبغي للجناب الالهي من الاقتدار ولا يعرف هذا القرب الا من عرف قدرة الله في وجود الخيال في العالم الطبيعي وما يجده العالم به من الامور الواسعة في النفس الفرد وطرفة العين ثم يرى اثر ذلك في الحس بعين الخيال فيعرف هذا القرب وتضاعف السنين في الزمن القليل من زمان الحياة الدنيا انتهى

حرف الزاي

زهرا

زهرة الواهبة كانت من عقلاء المجانين وكابرا العارفين قال ذو النون بينا انا طائف في بعض اودية بيت المقدس سمعت قائلا يقول الايادي الايادي التي لا تحصى وايادي الجود والبقا متع بصر قلبي في الجلال في بساتين جبروتك واجعل همتي متصلة بوجود لطفك يا لطيف واعذني من مسالك المتحيرين بجلالك وبهائك يا رؤوف واحللني في الحالات خادما وطالبا وكن لي يا منور قلبي وغاية طلبتي صاحبا فسبحت الصوفا اذا المرأة كانها عود محترق عليها درع صوف وخمار شعر اسود قد اضناها الجهد وقلها الكمد وذوتها الحب فقلت السلام عليك قالت وعليك السلام يا ذا النون قلت كيف عرفت اسمي ولم ترني قالت كشف عن بصري فرفع لقلبي حجاب العمى فعرفني باسمك فقلت ارجعي الى ما جاءك قالت اسلك يا ذا الها ان تصرف عني شر ما اجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا فاقبلت عجوز كالوالهة فقالت الحمد لله الذي اكرمها قلت من هي قالت ابنتي زهرة الوالهة لها منذ عشرين يوما مالك انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها تعالى

حرف الشين المهملة

شقيق

الترك البلخي خال الجنيد واستاذه امام اهل خرسان روضة رياسته واشتهرت اخباره بتقيته وسياسته وانتهت اليه مشيخة الصوفية وتفجرت عيون مواده في المعارف الالهية مع ذلك كان وجيها عند الملوك والاكابر معظما بين ارباب السيوف والمحابر اخذ عن الكرخي وغيره وسمع الحديث من الفضيل وهشيم وابي بكر بن عياش وعلي بن عاصم ويزيد بن هرون وعدة وعنه الجنيد وابو العباس بن مسروق وابراهيم الحربي وغيرهم قال السلمي وهو اول من اظهر

١١٩

يحس منه المن وقال كيف افرح بعمل وذنوبي مزوحه او كيف افرح بامل وعاقبتي مبهمه
وقال المكيس من بادر بعمله وشوق بامله واستعد لاجله وقال من واصل الذنوب
نحي عن باب المحبوب وقال صحبت بحيا في البيه فاذا ذكر الله ابيض فوزد على امر عظيم

مسالة ه فانشد ه ٥ ٥

٥ ذكرنا وما كنا لنسى فنذكر	٥ ولكن نسيم القريد وقيظه	٥	
٥ فاجابه عني واجابه له	٥ اذا لحن عنه مخبر ومعبر	٥	

ثم انشد ه ٥ ٥

٥ انت في غفلة وقلب ساهي	٥ تعد العمر والذنوب كما هي	٥	
٥ جئت حصلت علة جيما	٥ في كتاب وانت عن ذاك لاهي	٥	
٥ لو تباعدت بعد منك حتى	٥ مت شيخا فحيلك اليوم واهي	٥	
٥ فاجتهد في فكاك نفسك واحذر	٥ يوم تبدو السما فوق الجباه	٥	

وقال بينا انا اسير في بعض سياحتي فاذا بصوت حزين كئيب موجع القلب اسمع الصوت ولا ارى
الشخص وهو يقول سبحن مقيي الدهور سبحن مخرب الدور سبحن باعث من في القبور سبحن من
القلوب فابتعت الصوت فاذا بانسان يقول سبحن من لا يسع الخلق الا ستره سبحنك ما الطفك
بمن خالفك واوفاك بعهدك سبحنك ما احلمك على من عصاك ثم قال سيدي بحمدك نطقت
وبفضلك نكلمت فيا الهي من مضى فتجاوزت ومن يكون بعدي بالصالحين فالحقني ولاعالم وقتي
ثم قال اين الزهاد والعباد ترك بهم الزمان فابلاهم وحل بهم البلا فاتمهم فهل انتظر
الا مثل ما اصابهم فانصرفت وتركته باكيا وقال من علامة سخط الله على العبد ان يخاف
الفقر وقال لكل شيء علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة الله انقطاعه عن ذكر وقال
اذا كمل الحزن قلصت الدمعة وقال دخلت مغارا بجبل فوجدت فيه رجلا يتعبد فسالته عن
مسئلة في الجنة فذاب كما يذوب الرصاص ثم صار قدر المظفة بلا عظم ولا لحم فالتقطته بقطنة
ودفنته وقال من القلوب قلوب تستغفر قبل ان تذنب فيتاب عليها قبل ان تتوب وقال من
انسه الله بقربه اعطاه العلم بغير تعب وقال ليس بعاقل من لم ينصف من نفسه وطلب

١١٩

وطلب الانصاف من الناس وقال لا تتواضع لمتكبر فتذل نفسك في غير محل وتكبر نفسه بغير حق
وقال من عمى عن عيوب نفسه انكشفت له عيوب الناس فمقته القلوب وقال من طلب مع الخبز ملحا
يأكله لم يفلح في الطريق ابدا وقال لو اشغل بنفسي اشتغلت بكتابة الحديث وقال اهل القرى
هم الذين انصبوا الركب والابدان حتى نظفت ابدانهم وذبلت شفاههم وعملت عيونهم
وقال علامة اعراض الله عن العبد ان تراه ساميا لاهيا لاعبا معرضا عن ذكره تشغل عليه مجالسة
الذاكرين وقال ان الله يفارز بجمع بين اجابه واعدايه في دار فلذلك جعل لكل فريق دارا
وقال ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا اليه ما رجعوا فازهد في الدنيا ترى العجب
وسئل متى يامن العبد بربه قال اذا خافه ابن شئ اما علمت ان من واصل الذنوب نحي عن باب
المحبوب وقال وجدت مكتوبا على صخرة ببيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس
وكل خايف هارب وكل قانع غني وكل محب ذليل ففكرت فاذا هي اصول لكل ما استعبد الله به
الخلق وقال لا عيش الا مع رجال تحن قلوبهم الى التقوى وتتاح الى الذكر ودق عليه رجل
الباب فشوش وقته فنظر اليه من غير الهمه وقال للهم شغلني عنك فاشغله بك وقال لا
من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصاب المسلمين وارشادهم الى مصالحهم وان كرهوا وقال
لا تشغلك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب وقال احب عباد الله اليه اعلمهم
عنه وقال ابن عرني وصية مجربة قالها مجرب ثم اخرج بسنده عن صاحب الزجة قال رايت
في برية بموضع يقال له ردندن مكتوبا فيها احذر الصيد المتقيض والاحداث المتفرين
والجند المتقيدين والقبط المستغرين وقال العارف في هذه الدار كرجل نوجت بناقة
الكرامة واقعد على سرير وعلق على راسه سيف يشخرم وارسل على بابه سبعون كلبا فاني لم ار
من تقرب الى الله بما فيه تلف نفسه حفظها عليه وقال ما شبعت قط الا عصيت ولم يعصه
وقال كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا وقال الصدق سيف الله ما وضع على شيء
الا قطعه وسئل عن السماع والصوت الحسن فقال وارد يزعج القلب الى الحق فمن اصغى اليه بحق
تحقق او بنفسه تزندق ومن كرامات انه دخل تلمذ يوسف بن الحسين الرازي فقال له
ما يقول الناس في قال يزندق قال الامر سهل حيث لم يقولوا يهودي فان الناس تنفر قلوبهم

نجوة الاخلاص واستمساك بركن كبير من الصدق وقال من زين نعله فخانه ساء وقال
الكريم يعطي قبل السوال فكيف بخل بعد ويعذر قبل الاعتذار فكيف يحقد بعد وقال
ثلاثة من اعلام الصواب الانس به في جميع الاحوال والسكون اليه في كل الاعمال والموت
بغلبة الشوق في جميع الاشغال وقال ثلاثة من اعلام اليقين النظر الى الله في كل شيء
والرجوع اليه في كل امر والاستعانة به في كل حال وقال صدور الاحرار قبور الاسرار
وقال انما احب الناس الدنيا لانه تعالى جعلها خزانة ارزاقهم فمدوا اعينهم اليها وقال
ادنى منازل الانس ان يلقى في النار ولا يغيب عن قلبه مولاه وقال لا تكن الحكمة معدة ملك
طعاما وقال العبودية ان تكون عبدا في كل حال كما هو ربك في كل حال وقال الحمد داء
لا يبرا وحب الحمد من الشر ما يلقاه وقال تمام المعرفة بثلاث بالنظر في الامور كيف بدؤها
وفي المقادير كيف قدرها وبالخلائق كيف خلقها وقال قرات في بعض كتب ابي مصر بالسريانية
يقدر المقدور والقضاء يضحك وقال الصلاة ولا يكن فان البكاء راحة القلب وملجا يلجا اليه
وما كفى القلب شيا اخى من الشهيق والزفير فاذا انبسط لامعة استراح القلب وهذا
ضعف عندنا يا بطال وقال العاقل يعرف بدنه ويجود بماله ويزهد فيما عنده ويكف
اذاه ويحمل اذى غيره وقال ياتي زمان تكون الدولة فيه لاهل الدنيا على اهل الاخرة وقال
لم يزل المنافقون يحزنون الفقراء في كل عصر وقال طوبى لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تصدر
للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته وقال من وثق بالمقادير استراح ومن تقرب قرب
ومن صفا صفي له وقال من توكل وثق ومن كلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقال مر بي
سياحي برجل عند عين ماء تجرى فاقمت عليه يوما وليله فلم يكلمني ثم قال رايتك يا بطال حين
اقبلت لكن ما ذهب وعلك من قبلي الى الان قلت ما الذي اقرعك مني قال بطالتك في يوم عملك
وشغلك في يوم فراغك وتركك الزاد ليوم معادك ومقامك على المظنون قلت ان الكريم
ما ظن به احد شيا الا اعطاه قال انه لكذلك اذا وافقه عمل صالح وتوفيق قلت اوصني قال
بمعاتبة نفسك اذا دعتك الى بطالة ومنابذتها اذا دعتك الى فترة فان لها مكرا وخداعا فاذا
فعلت هذا اغناك عن الخلق وسلا لا عن مجالسة الفاسقين وقال وصف لي رجل بالجهل المعظم

المقطم فقصدته فمكثت عنده اربعين يوما ثم سالته فقلت فيم النجاة قال في التقوى والمراقبة
قلت زدني قال فر من الخلق والناس منهم قلت زدني قال ان لله عبادا خالفوهم فسلموا كما
من جنته فهم في شرهم عطاش في عطشهم ارديا ثم تركني ومثاله بعضهم عن خاله فقال
مالي حال ارضاها ولا حال لا ارضاها فكيف ارضى حالي بنفسي وانا لا ابغي بما اراد مني اكيف
لا ارضى حالي ولا يكون مني الا ما اراد من الاحوال ولست ادري ايما احسن حسن حالي في حر
احسا الى ام حسن حالي في سوء حالي اذ كان هو المختار لي وقال من وجد فيه خمس خصال رجيت
له السعادة ولو قبل موته بساعة استواء الخلق وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء
التوحيد وطيب المولد وقيل له اوصني قال لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيد في
ذنوبك وخجلك بل كن خصما لربك على نفسك فانه لا يجتمع معك عليك ولا تلقين احدا
بعين الازدراء والتصغير ولو مشركا خوفا من عاقبتيكما فلعلك تسلب المعرفة وتورثها
وقال ما هلك من هلك الا بطلبه امرا قد اخفاه وانكاره امرا قد ابداه وقال من نظر في عيوب
الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفرض والنفل شغل عن القيل والقال ومن برئ من الكبر
سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال احفظ عني خمسا فان حفظتها لم تبال ماذا صبر
بعدهن عانق الفقر وتوسد الصبر وعادى الشهوات وخالف الهوى واقرع الباب في
امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضى والخوف والصبر وقال خذ لنفسك سلاح
الملكة واقمها بردة الظلمة تلبس غدا سرابيل السلامة واقمها في روضة الامان
وذوقها مضض فرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر
حتى تكون تمام الامر قيل له واي نفس تقوى على هذا قال نفس على الجوع صبرت وفي سربال
الظلام خطرت نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية الخلق
وهربت الدجى الى واضح الفلق وقال تعوذ بالله من القيظ اذا استمر وقال قد عفلت
القلوب عنه وهو منيتها وادبرت النفوس عنه وهو ميادها فتبخسه ما امهله للانام مع توالي
الايام والانعام وقال طوبى لعبد انصف ربه اقراره بالافات في طاعته وبالجهل في معرفته
فاز اخذ بالذي يرى عدله وان عقر راى فضله وقال من المحال ان يحيش منك الظن ولا

بكاء وصياحا قال ما هذا قيل فلان مات قال اعطى هولاء فاشكروا واسئل هولاء فاصبروا
ته على ان بت بهذا البلد محمد ﷺ فخرج فورا الى مصر فقطعها وسئل عن توبته فقال لما
بالصراة ثم فتحت عيني فاذا بقنبرة عميا ساقطة من وكرها فانشقت الارض فخرج منها سكر
احدا ما ذهب والاخرى فضة في احدى سمسم والاخرى ماء فجعلت تاكل وتشرب فقلت حسبي
فبت ولما تكلم بعلوم لدنية لاعلم لاهلها بها وسئوابه الى خليفة بغداد فحمل اليه في جماعة
مغلولا مقيدا وقدم للقتل فكلم الخليفة فاعجبه فاطلقه ورفقه وقال ان كان هولاء زنادقة
فاعلى وجه الارض مسلم ولما حبس لم ياكل في السجن اياما فكانت له اخت تبعث له من مقرها
طعاما على يد انسان فلا ياكله فمات بعد فقال كان حلالا لكن جاءني على طمع ظالم واسئل
اليد السجان قال القزلي وهذا غاية الورع ومن مقاماته العلية الفائقة واحواله
المذهلة الخارقة ان روحه الشريفة كانت تدبر اجساما متعددة فقد قال الفارض ابن عربي
الروح الواحد يدبر اجساما متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا للولي
خرق العادة وفي الاخرة نشاة الانسان يعطي ذلك قال وكان ذو النون المصري وقضيب البان
منزله بين القوم كما يدبر الروح الواحد سائر اعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغيرها
وكما تواخذ النفس بافعال الجوارح على ما يقع منها فكذا هذه الاجساد التي تدبرها روح واحد
اي شيء وقع منها يسئل عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم عين ما يقع من الاخر
انتهى واقام سهل سنين لا يسند ظهره للحراب ولا يتكلم فلما كان ذات يوم بكا واستند وتكلم
وبالغ في ابراز المعاني البهجة والاشارات الغريبة فقيل له فيه فقال كان ذو النون يصرحا فما
تكلمت ولا استندت اجلالا له والان تقدمات فقيل لي تكلم فقد اذنت ومن فوائده من واقب
الهواتف سلم وقال اياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالزهد مخبرا او بالعبادة متعلقا
وقرن كل شيء الى ربك وقال من قنع استراح من امل زمانه واستطال على اقرانه وقال
الزهاد ملوك الاحرار وهم فقراء العارفين وقال ثلاث من علامات التوفيق الوقوع في عمل البر
بلا استعداد له والسلامة من الذنب مع الميل اليه وقلة الهرب منه واستخراج الدعاء و
الابتهال وثلاث من علامات الخذلان الوقوع في الذنب مع الهرب منه والامتناع من البر

الخير مع

الخير مع الاستعداد له والانغلاق في باب الدعاء والتضرع وقال من وثق بالمقادير لم يغتم
وقال الانس بالله يورث الانس بالناس سم قاطع وقال الشوق اعلى الدرجات و
المقامات اذا بلغه العبد استبطا الموت شوقا الى ربه وحبا للقائه والنظر اليه وكان يقول في
قوله تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى كانه الان في اذني وقال اذا خرج
مريد عن حزن الادبار يرجع الى حيث جاء وقال مفتاح العبادة الفكر وعلامة الاصابة
مخالفة النفس والهوى وقال السكون عند تجرع غصص البلية واظهار الغنى مع حلول
الفقر بساحات المعيشة وقال اكرم الناس اسوأهم خلقا وقال ركبت سفينة فبرقت
منها قطيفة فاتهموا غلاما فقلت دعوني اترفق به واذا الثياب اخرج راسه من ثياب
وقال اقسم عليك بي يا رب لا تدع واحدا من الحيتان الا تجرهم واذا بوجه الملك كله جنان
في افواهها الجواهر ثم التقمه حوت البحر ومر على وجه الماء الى الساحل كالبرق وقال رايت
شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فقلت له فيه فقال انتظر الاذن من ربي بالانصراف
فسقطت عليه رقعة فيها من العزيز الغفور الى عبدي الصادق انصرف مغفورا لك وتذاكروا
عند ابي ذا النون في حد طاعة ما سوى الله للاولياء فقال من الطاعة ان لا تراه لهذا الشرط
يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع لمكانه ففعل ذلك وقال مدار الطريق على اربع حب الخلوة
وبغض الخلق في القيل واتباع التنزيل وخوف التحويل وسالة رجل عن مسئلة فقال ان قلبي
لك مقفل فان فتح لك اجتلد والا فاعذرني وانتم نفسك وقال احذر ان تنقطع عن الله
فتكن مخدوعا وكل من نظر الى غطايه ولم ينظر اليه هو مخدوع وقال ما اخلص عبد لله الا احب
ان يكون في جب لا يعرف وقال ان الله ما منع الكفار الجنة بخلا بل ليصون من طاعة عن ان يسمع
بينهم وبين اعدائه في دار واحد وقال البلاء مع المومن فاذا عدمه فسد حاله وقال لكل
شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله وقال ان لله عبادا عبدوه بخبايا من السر
فستر لهم بخبايا من الكرم فهم الذين تمر صحفهم مع الملكة فرحا فاذا صارت اليه ملاها
لهم من ستره ما استروا وقال من لحظ التماس الاحرار بغير الوفا وطلب الاحرار بالرفا وعودة
الفتاء بالغلظة والجفا وقال مر ادع مقاما حجب عن الله وقال من راحت الخلق فقد تعلق

الغلاس

له لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك وكان يقول لا فرت عين من لم تقر عينه بك ولا فرح من لا يفرح بك ومن زهدك انت تقلو الي اجلك وقال من اوقعه الله في ميدان التعويض يرفاليه المراد كما توق العروس الى بعلها وذهبي بعد موتي في النوم فقيل له ما حالك فقال هيهات ذهبت البهجة وبقيت في النعمة الحسن الفلاس تاديب بشر وعاصر سريا وكان سري يفتخر اذا جاء حسن الى بشر مرادا يترحم الله على سلة ليكون حجة فيما بينه وبين الله فيتركه بشر ويذهب فلما كان بعد ذلك تبعه الى المقابر فلما صار اليها وقف وقال يا حسن اتريد هولاء ان يرجعوا فيصلحوا ما افسدوا اولا اعلم انه من فرح قلبه بشيء من الدنيا خرجت الحكمة قلبه ومن جعل شهواته تحت قدميه فر الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الصابر الاواب البلاء كله والشقاء كله في مخالفتك اياه فاذا لقيته فقل قال لي فرج الحسن فعاد الله ان لا ياكل ما يباع ولا ما يشترى ولا ما يلبس ولا يمسك بين ذهبا ولا فضة ولا يضحك ابدا وكان يلبس ما في المزابل ويأوي حوله مارستان البطيخ ولقيه رجل على بن الصوف فقال يا حسن من ترك شيئا لله عوضه الله ما هو خير فما عوضك قال الرضى بما يرى وكان لا ياكل الا لقمة غرا فرج فكانت سنته طلب الماء فشرب وقال قد اعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون وقضا

حرف الخاء المعجمة

الفساج

خير الفساج بالجيم استاذ الجماعة كان من اقام دولة الصوفية وقام بناصرها وعهد بالمصلحة في رفع امرها واقيمت به دعوتها وعرفت بفرعه ذروتها وكان عظيم المراقبة كثير الاجتهاد والمجاهدة وقد قيل الصوفي مراقبة الاحوال ولزوم الادب في كل حال اخذ عن السري وتلك الطبقة العالية ودخل خزانة المعارف وجاذبوها الدانية من اشجارها الحالية وكان له حظ وافر في الكرامات وتاب في مجلسه الشبلي والخواص لما انصرفه من الحوارق والايات واصله من اهل سامرا ثم سكن بغداد وكان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن فوائد الصبر من اخلاق الرجال والرضى من اخلاق الكرام وقال العمل الذي يصل به العبد الى الدرجات العلى دوية التقصير والعجز والضعف وقال لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يصبه فلا علم ارفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم تنفعه في وقت جريان القضاء عليه

حرف الذال المعجمة

ذو النون

ذو النون المصري العارف الناطق بالحقايق الفائق للطرائق ذو العبارات الرشيقة والاشارات الدقيقة والصفات الكاملة والنفس العالمة العاملة والهمم الجليلة والمحاسن الجزيلة والطريقة المرضية المتبعة والاحوال والاقوال التي لا يختشى منها تبعة زهد مصر ودبارها واشرق به ليلها ونهارها قال ابن يونس كان عالما فصيحا حكيما اديبا شاعرا وكان اوحد زمانه بعلم لا يجارى وكان اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال وفي مقامات الاولياء فقال التوبة المتفقهة هو ذنبي وقال سلمة بن قاسم كان عالما صالحا زاهدا ورعا مفتيا في العلوم واحدا في عصره وقال الخزرجي في كان زاهدا عالما صنيف الحديث وقال الدارقطني روى عن مالك احاديث فيها نظر وقال الذهبي في تاريخه الكبير روى عن مالك والليث وابن وهيب وفضيل بن عياض وابن عيينة وسلم الخواص وغيرهم وروى عنه الحسن بن مصبح التجيبي واحمد بن صبيح الفهري والطاءي وغيرهم وكان اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض واصله من النوبة ثم ترحل الى مصر فاقام بها فسمع لوما صوت هود دفاف فقال ما هذا فقيل عراق وسمع بجاة

وقال محمد بن الربيع الحائم الاصم على ما بين امره قال على اربع خصال علمت ان رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت بذلك نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت ان اجلي لابد ان يأتي فانا ابادره وعلمت اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي

الأصم

ومع ذلك فلا ارى لك صحبتهم قال السبكي انما ذلك لقصور الرجل عن مقامهم فانهم في مقام ضيق لا يسلكه كل احد مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين حاتم البلخي المعروف بحاتم الاصم الموثر للاذوم والاعم تحقق فسكن وانيق فركن وقد قيل التصوف التنقي من الشكوك والتوقي في السلوك وهو مولى للشيخ بن يحيى المحاربي صحب شقيقا البلخي ثم اشرف الناس في قبة منذ ثلاثين سنة لا يكلمهم الا جوابا للضرورة وهو من اجل مشايخ خراسان ومن كلامه من اصبح وهو مستقيم في اربعة اشياء فهو يتقلب في رضى الله اولها الثقة بالله فالتوكل فالاخلاص فالمعرفة والاشياء كلها تتم بالمعرفة وقال تعهد نفسك في ثلاث اذا عملت فاذكر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت فاذكر علم الله فيك وقال من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم ودخل عليه بعض الامراء فقال له حاجة قال ان لا ترائي ولا اراك وقال من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله بغير ورع ومن ادعى حب الجنة بغير انفاق ومن ادعى حب رسول الله بغير حب الفقراء وقال راس الزهد الثقة بالله ووسطه الصبر وآخره الاخلاص وقال اصحاب الناس كاصحاب النار خذ فضلها واحذر ان تحرقك وقال ان دخل في مذهبنا فليصل في يومه اربع صلوات موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو تحمل الاذى وموتا احمر وهو مخالفة النفس وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وقال اصل الطاعة ملائة الخوف والرجاء والحب واصل المعصية ملائة الكبر والحسد والحرص وقال الكسل عون على الزهد وقيل له عظنا قال ان كنت تريد عصيان مولاك فاعصه في موضع لا يراك وقال لا تقترب موضع صالح ففي الجنة لقي ادم مالقي ولا بكثرة علم فبلعام كان يعرف الاسم الاعظم لقي ما لقي ولا برؤية الصلحا فلا اعظم من خاتم الرسل ولم ينتفع بلقائه ناس كثير حتى من اهل بيته وقال الزاهد يدين كيسه قبل بدنه والمتزهد بعكسه وقال لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر الامل اسند الحديث عن بعض التابعين قال في روض الرياحين وقد اجمع براهب بن خلد وسأله فاجابه فاستحسن جوابه وهو من كبار المشايخ حمدون القصار النيسابوري احد الائمة الكبار مواعظه شديدة وكلامه مفيد وديانته وافية وافر وسمي

القصار

ومن مناقبه وكراماته ما هيئ بامزم سافر وهو شيخ الملاهيه صحب الحشيشي وعيش وهزكلا كفايتك نساق اليك من غير تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول وقال اذا رايت سكرانا فاعدل عنه وتمايل لئلا يبقى عليه فتبتلى بمثل ذلك وقال لا يجزع من المصيبة الا من انهم ربه وقال لا احد اردى ممن يتزين الى دار فانية ويتذلل الى من لا يملك له ضرا ولا نفعا وقال من نظر في سير السلف عرف تقصير وتخلفه عن درجات الرجال وقال انما كان كلام السلف انفع من كلامنا لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضى الخلق وقال من خاف ان نفسه خير من يقرفهون فقد اظهر الكبر وقال انت عبد ما لم تطلب من خدمك فاذا طلبته خرجت من حد العبودية وقال اذا اجتمع ابليس وجنوده ليفرحوا بشيء كفرهم ثلاثة من قتل مؤمنا ورجل يموت كافرا وقلب فيه خوف الفقر وقال اصحاب الصوفية فاز القبيح عندهم وجوههم من الاعذار وليس للحسن عندهم مقدار وقال كل ما تحب ان يكون مستورا منك ولا تحب ان يفشى عليك فلا تفشه على غيرك وقال ما ترك لا تعرف عيب نفسك فانت مجنون وقال تذكر النعمة ان ترى نفسك فيها طفيليا وقال اوصيكم بصحبة العلماء واحتمال الجهال ومن رايتم فيه خصلة من الخير فلا تفارقوه وقال ان استطعت ان تصبح مفوضا لامر تراه فافعل وقال من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل وقال من شغله طلب الدنيا عن الاخرة ذل في الدنيا والاخرة ولم يزل على حاله واقفا في كماله الى ان غاب بدن فاطلع وساد على العشر فارخ سنة احدى وسبعين ومائتين ودفن بنيسابور وقد اسند الحديث عن جماعة من الاعيان وروى عنه آخرون

الحميثي

حبيب الحميثي كان من ابناء الملوك فانقذته العناية الربانية فصار من اهل السلوك ولزم مجلس وعظ الحسن فاقبل على الاجله وتحول عن العاجلة واشترى نفسه من الله باربعين الف دينار تصدق بها وله وقائع مشهورة وكرامات كثيرة منها انه كان يرى بالبصرة يوم الزوية وبعرفة عشية عرفة وتوفي بالبصرة فقط فاشترى طعاما بثمنه وفرقه على المساكين وخاط كفنا وحمله تحت راسه فلما حل الاجل وجاء طالبين اخذ الكيس فوجد فيه مثلي درهم فقضى الدين ودخل الحسن مسجد ايصلي المغرب فاذا حبيب يصلي بالناس فلم يصل خلفه لكونه كان يلحن لهجة في لسانه فراى تلك الليلة في النوم يقال

بطلت تلك الاوهام وزالت تلك الافكار وبقي المسكين على تراب الحرمان وموضع الذل
والهجر انتهى ووقع له ايضا انه قال الارض محتاجة للمطر فلما مات قيل له ما فعل بك
قال خيرا لكنه عاتبني على كلمة قلتها فذكرها وقال اتنبشني بارضي وتقول محتاجة للمطر وانا
العليم الخبير وما تراه الا بفقد معلوم جبلة بن محمود بن عبد الرحمن الصدفي ابو
يوسف الافريقي سمع من سحنون وغيره ثم غلب عليه النسك والزهد قال ابو العرب صالح
ثقة زاهد سيد اهل زمانه

حرف الحاء المهملة ٥

الحارث بن اسد المحاسبي البصري عالم العارفين في زمانه واستاذ السائرين في اوانه ٥
عالم سار بنا فضله وصوفي طار بنا بذله برع في عدة فنون وتكلم على الناس فاراهم
البرهان المكنون واحيا القلوب بوعظه وشنف الاسماع بدر لفظه تصانيفه مدونة
مسطورة واقواله مبوبة مشهورة واحواله مصححة مذكورة وكان في علم الاصول راسخا
راسخا وعن الخوض في الفضول جانحا وللمخالفين الزائغين قامعا وناطحا وللمريدين مرشدا
وناصحا وقد قالوا التصوف الاخذ بالاصول وترك الفضول واختيار ما اخان الهوى
سمي بالمحاسبي لكثرة محاسبته نفسه اولانه كان له حق يعتقد ويجبها حاله الذكر او لغير
ذلك صحب الشافعي وقيل بل عاصره فقط قال التميمي هو امام المسلمين في الفقه والحديث
والتصوف والكلام وقال غيره له المصنفات النافعة الجمة بحيث تبلغ نحو مائتي مولف وناهيك
برعايته وكتبه في هذه العلوم اصولا لمن صنف فيها قال في الاحياء المحاسبي حبر الامة في
علم المعاملة وله السبق على جميع الباحثين على عيوب النفس وآفات الاعمال واعوار العبادات
وكلامه جدير بان يحكى على وجهه وقال ابن الاثير وهو اول من تكلم في اثبات الصفات ٥
ومن فوائده البديعة من صح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع
السنة وقال اكبر العارفين من اقر بالعجز عنه معرفته وقال لو ان نصف الخلق تقي
مني ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف الاخر عرضوا عني ما استوحشت لبعدهم وقال في
حد خير الرزق ما يكفي موقوت يوم لا يهتم لرزق غد وقال فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه
مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال كل واحد من

جبلة المحاسبي

زهد على قدر معرفته ومعرفته على قدر عقله وعقله على قدر ورع ايمانه وقال
العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال اصل الطاعة الورع
واصل الورع التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبتها الخوف والرجاء
اصلها معرفة الوعد والوعيد وقال قال الله لداود عليه الصلاة والسلام اذا رايتني
طالبا فكن له خادما وقال حسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الوجه
لين الكلام وكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر والعلم بحر
القلوب في مطالعات الغيوب اشرف من العلم بحركات الجوارح وقال اذا لم تسمع نداءك
فكيف يجيب دعاءه ومن استغنى بشيء دون الله جعل قدره والظالر نادم وان مدحه الناس
والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص فقير وان ملك ومن لم
يشكر الله على النعمة فقد استدعى زوالها وقال خير الناس من لا تشغله اخرته عن دنياه
ولا دنياه عن آخرته وقال الشوق سراج نور من نور المحبة غيرانه يزيد على نورها وقال
المتوكل يلحقه طمع من طرق الطمع لكنه خطرات لا تضر وقال بلية طالب الدنيا تعطيل
قلبه من ذكر الحق وقال من خرج من سلطان الخوف الى غرة الامن استحبر الخطا الى
مواطن المهالك وقال تفاوت الناس في الزهد على قدر صحة العقول وطهارة القلوب
فاضلهم اعقلهم واتقاهم عن الله وقال الرضى سكون القلب تحت مجاري الاحكام ٥
وقال عملت كتابا في المعرفة واعجبته فبينا انا اقطر مستحسنا اذ دخل شاب فسلم
وقال يا ابا عبد الله هل المعرفة حق للحق على الخلق او عكسه قلت حق للحق على الخلق قال
هو اولى ان يكتفها لمستحقها فقلت بل حق للخلق على الحق قال هو اعدل من ان يظلهم ثم سلم
وخرج فغسلته وقلت لا اتكلم في المعرفة بعدها ابدا وكان بينه وبين احمد بن حنبل
وحشة فان احمد كان يشدد النكير على من يتكلم في علم الكلام والحرث يتكلم فيه فبعض ذلك
واتفق انه امر بعض صبيه ان يجلسه بحيث يسمع كلام الحرث ولا يراه ففعل فتكلم الحرث في
مسئلة في الكلام واصحابه يسمعون كانما على رؤسهم الطير فمنهم من بكى ومنهم من صعق
فبكى احمد حتى اغمي عليه وقال لصاحبه ما رايت كهولا ولا سمعت في علم الحقايق مثل كلام هذا

زهد على قدر

على التحقيق وسبب لطمان القلب وقال حسنات الابرار سيئات المقربين ثم انشد

طوارق انوار تلوح اذا بدت ٭ فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع ٭

وسئل عن العشق فقال لا ادري ما هو لكن رايت رجلا اعمى عشق صبيا وكان الصبي لا يعتقد له فقال الاعمى يا صبي ايش تريد مني قال روحك فغار وروحه حالا ومر ببعض دروب بغداد فسمع قايلا يقول

٭ منازل كنت تهواها وتالفها ٭ ايام كنت على الايام منصورا ٭

فبكى وقال ما اطيب منازل الالفة والسرور واوحش مقامات المخالفة لا ازال احن الى ديارتي وحق سعي وركوني الا هوال طمعا في الوصول وانا في ايام قرح اتاسف على اوقاتي الماضية وسئل على ماذا يتاسف المحب من اوقاته فقال على زمان بسط او قبض او زمان انس او وحشة وقال من لم يصل عمله باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل فعمله بالاخلاص واخلاصه بالمجاهدة فهو من الهالكين وقال اليقين ان لا تهتم لرزقك الذي كفيته وتقبل على عملك الذي كلفته فان اليقين يسوق اليك الرزق سوقا حثيثا وقال السير من الدنيا الى الاخرة سهل هين على المومن وهو الخلق في جنب الحق شديد والسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله اشد وقال الصبر ترجع المرات من غير تعبيس والرضى رفع الاختيار وقال الفقر كفك الاذى ونقدك الندى وقال الزهد استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال وقد سئل عن جمع اطلب الرزق ان علمتم اي محل هو فاطلبوه قالوا فدلنا الله فيه قال ان علمتم انه يفسكم فذكروه قالوا فدخل البيت وتوكل قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقال اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب ولما خطب يتكلم على الناس بامر المصطفى كان اول مجلسه ان وقف عليه غلام نصراني متنكرا فقال ما معنى قول النبي اتقوا فراسة المومن قال معناه انك تسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم وكان يقول في مجلسه لولا انه عليه الصلاة والسلام قال يكون في اخر الزمان دعيم القوم اردلهم ما تكلمت عليكم وسئل عن التوحيد فاجاب بكلام لم يفهم فقيل له اعد الجواب فانا ما فهمنا فقال جوابا

جوابا اخر

جواب اخر فقيل له هذا اغمض فاملة علينا حتى نتطرفه ونعلمه فقال ان كنت اجريه فانا املية قال ابن عرفة اشار الى انه لا تعمل له فيه وانما هو بحسب ما يلقى الله تعالى بقتضيه وقته ويختلف الالقاء باختلاف الاوقات والقوم انما يوردون ما يعطيه الكشف في يديه الحق وقيل لابي يزيد يقول سبحاني ما اعظم شاني الا على فقال الرجل استهلك فتوهما هلك بمجرد ذهوله في الحق عن رويته اياه فلم يشهد في الحق الا الحق وقال صحبت قوما بالبصرة فاكرهوني فقلت من اين ازادي فسقطت من اعينهم وخرجت على الشبلي متواجدا فقال كنت ترى نفسك في حرم الله فهذا سوء ادب وان كنت خارجها فاذا حصلت حتى تتواجد فقال التوبة يا امام وقال ارقت ليلة فقلت لورد ما اجد من الحلاوة فاردت النوم فلم اقدر فاردت القعود فلم اطق ثم ادرج البيت للسقوط فخرجت فاذا برجل ملتف بيرد مطروح بالطريق فاخذ راسه فقال لي يا ابا القسم قلت بغير موعد يا سيدي قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك للخروج متى يصير داء النفس دواء قلت اذا خالفتها فقال اسمع يا فتى قد اجتباك لهذا سبعا فابيت الا ان تسمعه من الجنيد ثم انصرف فلم اعرفه وقال لا تبتشع ما يرد علي من العالم فاني اصلت اصلا هو ان الدار دار غم وبلاء وفتنة والعالم كله شر فحكمه ان يلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول وجاءه رجل في وقت لكن فقال ادع لي فقال اجمع الله همك ولا اشتت شرك وقطعك عن كل قاطع يقطعك عنه ووصلك الى كل واصل يوصلك اليه وجعل غناه في قلبك وشغلك به عن سواه ورزقك ادبا يصلح لمجالسه واخرج من قلبك ما لا يرضى به واسكن في قلبك رضاه ودلك عليه من اقرب الطرق اليه وقيل له عند الترع قل لا اله الا الله فقال ما نسيته فاذكر مات ببغداد سبع او ثمان وتسعين ومائتين واخرون صلى عليه فكانوا اخر من ستين الفا ورئي في النوم فقيل ما فعل بك قال طاحت تلك الاشياء وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم وبليت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها في السحر قال الامام الرازي فكر احد يقين ان ما معه من العلوم والاعمال وسيلة الى وجدان ملك الجنة والوصول الى عتبة حضرة الحق تعالى فاذا جاء وقت الموت

يشغلكم عن الله قليل الدنيا فان قليلها يشغل عن كثير الاخرة وقال حكايات الصالحين جند من جنود الله يقوم بها احوال المريدين وحكى معالم اسرار العارفين وحجة ذلك من الكتاب ولا نقص عليك الاية وقال من فارق الجماعة بجسمه وقع في الضلال ومن خالط الناكث بئس اقترنهم ومن اقترب حجب عن الحق بالطمع في الخلق وقال ادل مقام التوحيد قول المصطفى ان عبدا كانك تراه وقال مواكلة الاخوان رضاع فاقطروا من تواكلون وقال لا يصلح السوال الا من الطعام احب اليه من الاخذ وقال الشفقة على الناس ان يقطعهم من نفسك ما يطلبون ولا تحلهم ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون ه وقال قد ينقل العبد من حال الى ارفع منها وقد بقي عليه من الذي نقل عنها بقيه فيشرف عليها من الحالة الثانية منصحيا وكان اذا سأله سائل عن مسئلة يجيبه ثم يسأله آخر عنها فيجيبه بجواب اخر ويقول على قدر السائل يكون الجواب وقال من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة وقال اذا اراد الله عبد الحجة كشف له عن قدم انعامه عليه وبث اليه وكثرة الايادي الغديه عنده وقال تنتهي عبادة اهل المعرفة الى النظر بنفوسهم وقال على العاقل ان لا يفقد نفسه من ثلاثة مواطن موطن يعرف فيه حاله الى زيادة او نقص وموطن يستحضر فيه عقله لروية مجاري الفتن عليه وكيف تقلب عليه الاحكام وموطن يخلو فيه بتاديب نفسه والزامها ما الزمها وقال ان الله كشف لعباده معايبهم في ذكر الطين لهم وعرفهم مقاديرهم بذكر النطفه واشهدهم عجزهم في نقلهم ليعرفوا فاقتهم اليه في كل حال وقال لابن شريح طريقنا اقرب الى الحق من طريقكم فطالبه بالبرهان فقال الجند لرجل ادر حجرا في حلقة الفقراء فرماه فصاح اكلام الله ثم قال القه في حلقة الفقهاء فالقاه فصاحوا حرام عليك ان تجتنا فقبل راسه واعتذر وقال لا يرتقي في الدرجات من لم يحكم فيما بينه وبين الله اوايل البدايات وهي الفرايض الواجبة ثم الاوراد الزاكية ومطايا الفضل وغرام الاجر فمن احكمها من الله عليه بما بعدها وقال الصوفي تجنب كل خلق دني واستعمل كل خلق سني وان تعمل الله من غير رويه العمل وقال من سكن وشكا الى غير الله ابتلاه الله بحبس عنه وقال اعلم الناس بالافات اكثرهم آفه وقال من عرف

عرف الله اطاعه ومن عرف نفسه ساءته خاطره وخاف على حسناته ان لا تقبل وان اجر في وجهه يصلي فاطال فلامه فقال طريق فساد بنا لا نفتقر على بعض فالنفس ما تحملها تتحمل والصلاة صلة والسجود قربه ومن ترك طريق القرب يوشك ان يسلك سبيل البعد وقال لا يأس من يقينك ما دمت تخاف من ذنبك وتندم عليه وقال الورع في الكلام اشد منه في الكسب وقال العلم يوجب لك استماله فان لم تستعمله في مرتبه كان عليك لا لك وقال المرء لا يعاب بما في طبعه وصل العنايه قبل ان البدايه فقال العنايه قبل الطين والماء وقال اعلى درجة الكبر ان تذل نفسك وادناه ان ترى نفسك وادناه في الشر ان تخطر نفسك ببالك وقال ان الله يعطي القلوب من حسب ما اخلصت له من ذكر وقال رايتني في النوم كاني اتكلم على الناس فجاء ملك فقال ما اقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله قلت عمل خفي بميزان وفي فولي وهو يقول كلام موفق وقال لي الرضى وانا ابن سبع ما الشكر قلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال ما احسن هذا اخشى ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة وقال لقد مشى رجال اليقين على الماء وماتوا بالعطش منهم يقينا وقيل له متى يستوي عند العبد حامده وذامه قال اذا تحقق انه عبد مخلوق وقال الغفلة عن الله اشد من دخول النار وقال بلغني ان يونس عليه الصلاة والسلام بكى حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى اقعد ثم قال وعزتك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته سبوحا اليك وقال لا تقوم بما عليك حتى تترك جميع ما لك وليس شيء اعز من الدنيا وقال اليقين استقرار العلم الذي لا يحول ولا يتغير في القلب وقال اذا صدقت الله فاصدقه في سترك فانه تعالى جعل لا يبيس على كل شيء طريقا الا على صدق الاسرار وقال ما رايت من عظم الدنيا فرقت عينه لها وما حقرها احد الا انه وسي زاهد وقال التواضع عند اهل التوحيد تكبر قال القرافي ولعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه اولا ثم يضعها والموحد لا يثبت نفسه ولا يراها شيأ حتى يضعها ويرفعها وقال انت بعد الثوب تريد جمعا من الفقراء يتكلمون في الايات فقال فقير لعرف رجلا لو قال لهذا الاسطوانه كوني ذهبا كانت كذلك فصارت كذلك وقال احتاج الى الجماع كما احتاج الى القوت فالزوجة

ضع جدت

عرف الله فاطعه

يفسد ولا هوى فيهلكه وقال الصادق ينقلب في اليوم سبعين مرة اربعين في المرآة
يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال الاستيناس بالناس حجاب عن الله والطمع فيهم فقر
الدارين وقال لابي سعيد عاقلا لا يظهر على جوارحه شيئا دقة ربه وقال بني الطريق على
اربع لا تكلم الا من وجود ولا تاكل الا من فاقة ولا تنم الا من غلبة ولا تسكت الا من
خشية وقال صفاء القلب على حسب صفاء الذكر وخلوصه من الشوائب وقال كلام
الانبياء عن خلو والصديقين عن مشاهدة وقال من زعم انه يعرف الله وهو كاذب ابتلاه
بالمحن وحجب ذكر عن قلبه واجراه على لسانه فان تنبه وانقطع اليه وحد كشف عنه المحن
وان داوم السكون الى الخلق وقف من قلوبهم الرحمة عليه والبس لباس الطمع فيهم
فتصير حياته عجزا وموته كفرا واخرته اسفا نعوذ بالله من الركون لغير الله وسئل عن العافي
فقال لون الماء لونانيه اي موجكر وقته وقال مكابدة الغربة اشد من مداواة الخليطة
وقال التصديق بعلمنا هذا ولاية واذا فاتتك المنة في نفسك فلا تقنط ان تصدق
بها في غيرك فان لم تصبها وابل فطل وقال يحل احدهم بينه وبين قلبه مخلاة من الطعام
ويريد ان يجد حلاوة المناجاة وقال كنت بين يدي الترى العبد وانا ابن سبع سنين
والجماعة يتكلمون في الشكر فقال يا غلام ما الشكر قلت ان لا يعصي الله بنعمه فقال اخشى
ان يكون خطأ من لسانك فلا ازال ابكي على هذه الكلمة وسئل ما بال اصحابك اذا
سمعوا القرآن لا يتواجدون ولا يخرجون بخلاف ما اذا سمعوا الرباعيات قال القرآن كلام الله
وهو صعب الادراك والرباعيات كلام المجبرين المخلوقين وقال اقل ما في الكلام سقوط
هيبة الرب جل جلاله من القلب والقلب اذا عري من الهيبة عري من الايمان وقال
ما دام الشاكر يطلب من الله المزيد يشكر فهو غريق في خط نفسه انما الشكران يرى العبد
انه ليس باهل ان تناله الرحمة لشهوده كثرة معاصيه وقال اذا صدق المريد اغناه الله
عن حفظ القلوب فهو يحفظ قلبه بفرقه بين الحق والباطل وقال من لم يسمع الحق من
الفقهاء ويأخذ ادبه من المتأدبين افسد من مر تبعه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني وقال الطريق مسدود الا على المقتفين آثار المصطفى وقال طريق التصوف

التصوف عن

التصوف عنوة لا صلح فيها وقال التوحيد الخالص ان يرجع آخر العبد الى اوله فيكون كما كان
قبل ان يكون وقال التوحيد الذي انفرد به الصوفية افراد القدم من الحدث والخروج عن كل
محبوب يقطعهم عن الله وترك الاعتماد على كل ما علم وجهل فان يكون لله مكان الكل لا يعول الا
عليه وقال قد طوى علم التوحيد منذ زمان واما الناس يتكلمون في حواشيه وقال سبب
اضطراب القلب والجوارح عند السماع انه تعالى لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله
الست بربكم استنفرت عذوبة سماع كلامه الارواح فاذا سمعوا نغماتيا حركهم لذكر
وقال تنزل الرحمة على القراء في ثلاثة مواطن عند السماع والطعام ومجاراة العلم وقيل له
ممن استفدت هذا العلم الذي لم يسمع من مشايخك قال من قعودي تحت تلك الدرجة ثلثمائة
وقال لا يصفو قلبك لعمل الآخرة الا ان تجرد عن حب الدنيا وقال حقيقة المشاهدة وجود
الحق مع فقدانك وقال المشاهدة ادراك الغيوب بانوار الاسرار عند صفاء القلب من
الدنس وخلوصه من الاضداد والاغيار في مراقبة الجبار فيصير كانه ينظر الى الغيب من وراء
ستر رقيق من صفاء المعرفة وبرد اليقين وقال انما لم يطرب القراء بسماع القرآن لانه كلام
احكام ومواعظ كلفوا بالعمل بها ومن كلف بشيء لا يطرب به وانما طربوا بالقصائد لانها كلام
جنسهم ومما عاملته ايديهم بخلاف القرآن فانه حق صدر عن حق لا مجانسة بينها وبينه وقال
العبادة على العارفين احسن من التيجان على رؤس الملوك وقال لولا انه روي ان يكون في
آخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم وقال ان بدت ذرة من عين الكرم والجود
الميسئ بالمحسن وبقيت اعالهم فضلا لهم وقال ابن عطاء تبدوا فقال هي بادية قال تعالى
سبقت رحمتي غضبي وقال لو كان العلم الذي اكلم به من عندي لفنى لكنه من جودي الى جودي
يعود وقال من الاعمال ما لا يطلع عليه الحفظة وهو ذكر الله بالقلب وما طوبى عليه الضمائر
من الهيبة والتعظيم لله واعتقاد الخوف واجلال اوامره ونواهيه وقال الخشوع تذلل
القلوب لعلام الغيوب وقال التواضع خفض الجناح ولين الجانب وقال اشرف المجالس
واعلاها الجلوس مع الله في ميدان ذكر التوحيد وقال احفظوا ساعاتكم فانها زايلة غير راجعة
والحسرة على الغفلة من فوتها واقله وصلوا اوراد كم تجدوا نفعها في دار الاقامة فلا

ما تقول في الشافعي قال من الاوتاد قال فاحمد بن حنبل قال صديق قال فبشر الحافي
قال ما ترك بعده مثله مات سنة سبع وعشرين ومائتين واخرجت جنازته عقب الصبح
فلم يصل الى المقبرة الا في الليل وصار التمار وابن المديني يصيحان في الجنان هذا والله
شرف الدنيا قبل شرف الاخرة وقيل له ما فعل بك قال غفر لي وكل من شيع جنازتي او
اجنبي اليوم البقيعة ورآه آخر فقال له غفر لي فصل يذكر ما فعل به من الكرامة فقال
له قال لك شيأ قال نعم قال لي يا بشر ما استحييتني تخاف ذلك الخوف على نفسي لي ه
ورآه آخر فقال ما فعل بك فقال غفر لي وقال يا بشر عاصيتني على قدر ما نوهت باسمك ه
ورآه اخر حافيا فقال من اين لك المن علين قال ما فعل احمد بن حنبل قال تركته الساعة ياكل
ويشرب ويتنعم بين يدي الله قال فانت قال علم الله قلة رغبتي للطعام فاباحني النظر اليه ه
ورآه اخر فقال ما فعل بك فقال غفر لي وقال يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافيت ما جعلت
لك في قلوب عبادي ـ بهلول المجنون كان عظيم الشان مر به الهروي السقطي وقد
رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقال انت هنا قال نعم انا عند قوم لا يزدرونني وان غبت

عنهم لا يغتابوني قلت له عظني ه	قول وانشا يقول		ه
ه تجوع فان الجوع من علم التقى ه	وان طويل الجوع يوما سيشبع		ه

قل له ان الخبز قد غلا قال ما ابالي ولو بلغت حبة بمثقال علينا ان نغبن كما امر وعلينا
ان نبيع رقاكما وعد ه ثم ولى وهو يقول ه

ه ه واف للدنيا فلست لي بدار	انما الراحة في دار القرار		ه
ه حرف ث ث ث الجيم ه			

بهلول

الجنيد ابو القاسم بن محمد الزجاج نهاوند الاصل بغدادي المنشا القواريري الزجاج نسبة لحرفة ابيه سيد الطائفة ومقدم
واما راس الحرقة وشيخ طرق التصوف بهلول العارفين مرجع اهل السلوك في زمنه ممن

الجنيد

زمنه فمن بعدهم رزق من القبول وصواب القول ما لم يقع لغيره بحيث كان اذا مر بشارع ببغداد
وقف الناس له صفوفا كالملوك ولم يرث في عصره من اجتمع له علم وحال ومكن وكنت اذا رأيته
علمه رحمنه على حاله وعكسه وما هيئ بحلام من العقايد الدينية والاصول الاسلامية
ان تفقد ان طريقه وصحبه طريق مقوم وقال ابن عربي في الفتوحات هو سيد هذه الطائفة
وكان من الفقهاء المعتدين الشافعية تفقه على ابي ثور وكان يفتي بحضرته وهو ابن عشرين سنة
ولم تزل اعناق الفرقين له خاضعين وعلى تبجيله مجمعين في كل عصر وقد نقل شيخ الشافعية
في الروضة عنه قبيل الصيام ان اخذ المحتاج من صدقة التطوع افضل من اخذه من الزكاة
اخذ التصوف عن خاله السري والحرث المحاسبي قال قال لي السري شيخي اذا قمت من عندي فمن
تجالس قلت المحاسبي قال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام وردته على المتكلمين
ثم لما ولي سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث قال
القرافي اشار الى ان من حصل الحديث والعلم ثم تصوف افلح ومن تصوف قبل العلم خاف عليه
انتهى وكان يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة قال ابن عربي يريد انه يحتاج العمل
عليها ومما شاهد ان العدلان وصحب الجنيد من هذه الطايفة اربع طبقات كل طبقة
ثلاثون رجلا وانتهت اليه الرياسة وقال ما اخرج الله على الارض وجعل للخلق عليه
سبيلا الا وجعل له فيه خطا وصيبا واقام عشرين سنة لا ياكل الا من الاسبوع الى الاسبوع
ورورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وكانت الكبتة يحضرون مجلسه لالفاظه والفقهاء
لنقرس والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه والمتكلمون لتحقيقه والصوفية لاشاراته
وحقايقه ومن فوايد وجهه لو اقبل صادق على الف سنة ثم اعرض لحظه كان ما فاته
اكثر مما ناله وقال من لم يسمع الحديث ويجالس الفقهاء ويأخذ عن المتادبين افسد من
اتبعه وقال العارف من نطق عن تركه وانت سكت وقال ما اخذنا التصوف عن القيل
والقال بل عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوف وسئل ما الفرق بين المريد والمراد
فقال المريد توليته سياسة العلم والمراد تولته رعاية الحق فان المريد يسير والمراد يطير
واين السائر من الطائر وقال الاخلاص سر بين الله وعبده لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان

وقال الليل والنهار حثيثان يعملان فيك فاعمل فيهما وقال ليس المتوكل من يتوكل على الله ثم يعصيه ولو حلت هذه الصفة بمتوكلين لصيحوا الى الله بالتوبة منها بل المتوكل محل من قلبه الكفاية من الله ويصدقه فيما ضمن وقال افضل اعمال البر الصبر على الفقر وقال حقيقة المحبة ترك مخالفة المحبوب بكل حال والتسليم اليه في الحال والمآل وقال المحنة ذل في عز المحبوب وشاهد تحت الحجاب مع امتناع المطلوب وقال القرب من الاغيار بعد من المحبوب والانس بهم وحشة منه وقال عائق الفقر وتوسد الصبر وعاد الهوى وخالف الشهوات وضيق الدنيا عليك كحلقة خاتم فمهما ابطيت السير الى الله وقيل له لا تدخل الجامع تعظ الناس قال انما يدخل الجامع جامع وقيل له لا تصلي في الصف الاول فقال انما يريد قرب القلوب لا قرب الاجسام وقال لا يجد حلاوة اعمال الآخرة من يحب ان يعرفه الناس وقال عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فلتهيأ للذل وقال لقي حكيم حكيما فقال لا ارك الله عندما نهاك عنه ولا فقدك حيث امرك وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود في القلة والورع في الخلوة وقول الحق عند من يخاف ويرجى وقال دخلت داري فرأيت رجلا طويلا يصلي فراعني لكون المقتفي معي فلما سلم قال انا الخضر قلت علمني ما ينفعني قال قل استغفر الله من كل عهد نقضته ومن كل نعمة استعنت بها على معصيته وقال الفقر املاك فقير لا يسأل وان اعطي لا يأبى فذاك من الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطي قبل فذاك من اوساط القوم وفقد اعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج لاخوانه وقلبه الى الله بالسؤال فكفاه مسئلته صدقه وقال علماء امتنا امامهم مثل ذوي العلم يسمونه ويحكونه فقط وقال كل حرف من العلم يدله صاحبه على الهرب من الدنيا وقال اني لاجل الله ان اذاكر عند من لا يحله واس قد مات واليوم في الترع وغدا الريوله فبادروا بالعمل الصالح وفكر وقال اذا كتبت لاخيك كتابا فلا تحرفه بحسن الالفاظ فاني كتبت كتابا فعرض كلام ان كتبته حسن الكلام وكان كذبا وان تركته سمج وكان صدقا فذكرت السمج الصدق فنادى مناد يثبت الله الذين آمنوا وقال من طلب ان يكون عزيزا في الدنيا سليما في

في الآخرة فلا يحدث ولا يؤمر ولا يشهد ولا يأكل لاحد طعاما وطلب الناس منه التحديث والحوائج فابى فقالوا ما نقول لربك اذا قال لك لم لا تحدث عبادي بحديث نبي قال اقول امرني بمخالفته يقيني وتقي كانت تحب التحديث والرياسة تخالفهما وكان من الذين اذا ذكروا ذكروا الله فصلى يوما فاطال واحسن ورجل يصلي خلفه فقطع به بشر فقال لا يعجبك ما رأيت مني فابليس عبد الله مع الملائكة دهرا ثم صار الى ما صار اليه وقال لا توثر على حد العلانية شيأ فاني لو اجبت نفسي بكل ما تشتهي خفت ان اكون مكاسا او شرطيا وقال من لم يحتج الى النساء فليتزوج ولا يالف احدا من ولو جمع رجل من اربع سنوق بخاجمن لم يسرف وقال صحبة الاشرار توريث سوء الظن بالاخيار وصحبة الاخيار توريث حسن الظن بالاشرار وان الله لا يسئل العبد يوم القيمة لم حسنت ظنك بعبادي وقال لا يفلح مريد يقول باي شيء اكل خبزي وقال ادركنا العلماء وفيهم ثلاث خصال صدق الحديث والزهد واكل الحلال ولا ترى فيهم اليوم واحدة منها فلذلك لا يبأبهم وقال من اكل الدنيا بالعلم كمن غسل يديه من الزهومة بماء تنظيف لسمك العقيد وقال اذا قصر العبد في العمل بينه وبين الله سلبه ما كان يونسه من زاخ او علم او حال وقال التصوف اسم لملاك معان ان لا يطفي نور معرفته نور ورعه وان لا يتكلم بباطن ينقضه ظاهر من كتاب او سنة وان لا تحمله الكرامة على هتك الاستار وكان اذا رأى احدا يضحك يقول احذر ان يأخذك الله على هذه الحالة ودخل عليه رجل في يوم شديد البرد جدا فوجد عريانا يرعد فلامه فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه وليس لهما اواسيهم به فاردت ان افقرهم بنفسي في مقاساة البرد وتعلق رجل بامرأة وبيده سكين لا يدري من منه احد الاعقم وهي تصيح في يده فمر به بشر فحك كفه كفه فسقط الرجل وخلصت المرأة فسألن ما حالك فقال ما ادري لكن حاكني شيخ وقال الله ناظر اليك فوقف من هيبته وحم الرجل من وقته فمات يوم السابع وكان يقول في مرضه الهي دهشتني فوق قدري وشهرتني بين الصلحاء ولست صالحا فاسألك بوجهك الكريم ان لا تفضحني يوم الحساب وفي الاحياء لبعضهم ما خرج احد من الدنيا كاد خلها غير بشر اتاه رجل في مرضه فشكا اليه الحاجة فنزع قميصه فاعطاه فاستعاروه فمات فيه وفي الفتوحات عن بعض الصالحين انه لقي الخضر فقال له

ح

عذب الكلام طلق العبان عديم النظير زهدا وورعا وصلاحا كثير الحديث لكنه كان الروا
اخرا قال الدارقطني وهو ثقة لا يروي الا حديثا صحيحا واصله من رستاق مرو وسكن
بغداد واخذ عن الفضيل وتلك الطبقة وكان اسفل قدميه اسود من الذباب من كثرة
الشي حافيا وسبب حفاه انه كان في ابتداء امره في لهو ولعب فجلس مع رفقائه لذلك
فدق رجل بابه فخرجت الجارية فقال صاحب هذه الدار حر قال صدقت
لو كان عبد الاستعملت العبودية وتركت اللهو ثم ولى فدخلت الجارية فاخبرته فخرج بعده
خلفه حافيا حتى ادركه فقال اعد الكلام فاعاده فقام على وجهه حافيا حتى عرف بطلبنا
فقيل له لو لا تلبس نعلا فقال ما صالحني مولاي الا وانا حاف فلا ازول عن ذلك الحال
وقيل في سبب تلقيبه ببرايضا انه انقطع احد نعليه فظل من اسكاف سفا فقال ما
اكثر خلقتكم على الناس فالقاه وحلف لا يلبس نعلا ابدا وقال محمد بن الصلت كان اسمه
بشر من الناس كانه اسم نبي وسمي بشرا لانه وجد ورقة فيها البسملة بالطريق فرفعها وطيبها
بقالية فقيل له طيبتها لاطيبن اسمك في الدنيا والاخرة قال تعالى وكان بشر من
الورعين فقيل له من اين تاكل فقال من حيث ياكلون لكن ليس من ياكل وهو يبكي كمن ياكل
وهو يضحك وبذا فسر من قال ولقمة اقمر من لقمة وبكى حتى ذهبت اشفار عينيه وكان
لا يشرب من الانهار التي حفرها الامراء ويقول انهر بسبب لجريان الماء ووصوله اليها وان
كان الماء مباحا في نفسه وبلغ من ورعه قدان الخليفة المامون تشفع باحمد بن حنبل
في ان ياذن له في زيارته فابى وبشر كلامه من اراد ان يلقى الحكمة فلا يعصى الله وقال
اذا افتقر العبد في الطاعة سلبه الله من يونسه وقال ما لقي الله من احب الشهرة ولا
لا تعقل لتذكر وقال اذا اعجبك الكلام فاصمت او السكوت فتكلم وقال انما انت متلذذ
سمع وتحكي انما المراد من العلم العمل تعلم واعمل وعلم وامر وقال من سال الله الدنيا
فانما يسله طول الوقوف بين يديه وقال الزهد ملك لا يسكن الا قلب مخلا وقال
من عامل الله بالصدق استوحش من الناس وقال لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوه
وقال انظر خبزك من اين هو ولا تعرض ثمنك للنار وقال كما تواكرهون سماع علم المعرفة

المعرفة من الاشياء

١٠٨

المعرفة من الاشياء وقال ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا ذهب دينه وافتضح وقال
لا يجد حلاوة الاخرة رجل احب ان يعرفه الناس وقال سلموا على اهل الدنيا بترك
السلام عليهم وقال من طلب الرياسة بالعلم تقرب الى الله ببغضه فانه مقت في السماء و
الارض وقال اقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان تكن ضغينة
كان من يعرفك قليلا وقال العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسنا ومن الغني
كنبت خضراء على مزبلة وقال نعم المنزل القبر لمن اطاع الله وقال الغني المحب للدنيا
المتعبد كروضة على مزبلة والفقير الزاهد المتعبد كعقد جوهر في جيد الحسنا
وقال سكون النفس الى المدح اضر عليها من المعاصي وقال من حرم المعرفة لم يجد
حلاوة وقال النظر الى من تكن حمى باطنه وقال فضل علي احمد بن حنبل بثلاث طلب
الحلال لنفسه ولغيره وانا اطلبه لنفسي فقط واتساعه في النكاح وضيقي عنه وكونه
يضيف اماما للعامة وقال ما اعلم احدا الا مبتلى رجل بسط الله رزقه فلينظر كيف
شكر ورجل قبض عليه رزقه فلينظر كيف صبر وقال قال موسى يا رب اني اجاع فاشبعني
قال حتى اشاء وقال التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقال قل
لمن يطلب الدنيا تاهب للذل وقال لا يجد عبد حلاوة العبادة حتى يحل بيته وبين
الشهوات حائط من حديد وقال لو سقطت قلنسوة من السماء لما سقطت الا على راس
من لا يريدها وقال يا تي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الاكياس وقال
النظر الى البخيل يقسي القلب وقال هب انك ما تخاف فما تشتاق وقال ليس طلب
الحديث من عدة الموت فقيل له فقد خرجت الى اين نعيم قال اتوب الى الله من دعائي وقال
قد شهر بي وبي في الدنيا فليته لا يفضحني في القيامة وقال غيبة المؤمن عضلة الناس
ورآه رجل سكران فاقبل اليه يقبله وبشر لا يدفعه عن نفسه فلما ولى تغرغرت عيناه وقال
رجل احب رجلا على خير توهمه فيه ولعل المحب بخلا والمحبوب لا يدري ما حاله وقال
تدعى الامم يوم القيمة باسمائها ويقال للمحبين يا اولياء الله فكاد قلوبهم تتخلع فرحا وقال
ليس من المروءة ان تحب ما يبغض حبيبك وقال اياك والاضرار بالستر والاتكال على

حسن الذكر

كان كبير الشان على البرهان وهو من اجل مشايخ نيسابور ومن اكبرهم حالا وعلما وله
كرامات باهرة وكرامات ظاهرة منها انه مرض فعاده ابو الحسن البوشنجي والحسن الحداد
واشتريا بنصف درهم تفاحا في الطريق بسيئة وحملاه فلما قعدا قال لهما ما هذا الظلمة
فخرجا وتفكرا فيما فعلا فذكرا انهما لم يوفيا ثمن التفاح فوفياه وعادا اليه فنظر اليهما
وقال يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبراني عن شأنكما فذكرا له القصة فقال
نعم كان يعتمد كل منكما على صاحبه في دفع الثمن والبايع يستحي منكما في التقاضي وانا السبب
في ذلك منكما ابو حمزة الخراساني اصله من محلة بلقبادا من قرى ابي تراب و
الحيد والخراز وكان زوده غازا هدا ومن كلامه من استشعر ذكر الموت اي اتخذ شعارا
حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه
يوما اليوم وقال علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة
وسمع بعض اصحابه يلوم بعض اخوانه على اظهار وجد وغلبة الحال عليه واظهار ذلك في
مجلس فيه بعض الاضداد فقال اقصر اخي فالوجد الغالب يسقط التميز ويجعل الاماكن
كلها مكانا واحدا والازمان زمانا واحدا فلا لوم على من غلبه الوجد فاضطر الى ابداء
وسئل بم يتفرغ المحب لشيء سوى محبوبه فقال لانه بلاء دايم وسرور منقطع واوجاع
متصلة لا يعرفها الا من باشرها وقال له رجل اوصني قال هيئ زادك للسفر الذي لا بد منه
ومن كراماته انه حج فسقط في الطريق في جب بئر فقال فتى عتبي يقيني ان استقيت قلت
لا والله فقام الخاطر حتى مر رجلان فقال احدهما للاخر نستدر اس هذا البير لعله يقع فيها
انسان فطمسا اثرها بمدرية ونصب فهمر انا صبح ثم قلت الجا الى قرب الى منها فسكت فجاء
شيء فكشف البئر وادلى رجله وهمهم فتعلقت بها واخرجني فاذا هو سبع فقالوا وكان حسن
الكلام فكلم يوما فاحسن فقلت بم تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فانكم بعدها
حي مات بعد نحو اسبوع سنة تسعين ومايتين ابو هاشم الزاهد كان الى الحق واقد
وعن الخلق حايد وفيما سوى الحق زاهد ومن كلامه ازالة وسم الدنيا بالوحشة ليكون
انس المريد بها دونها وليقبل المطبوع عليه بالاعراض عنها فاهل المعرفة بالله فيها مستوحشون

الخراساني

الزاهد

مستوحشون

مستوحشون والاخ مشاقون وقال قلع الجبال بالابر ايسر من اخراج الكبر من القلوب
وقال لو ان الدنيا قصور وسبائب والاخرة كيمان ومزابل كانت الاخرة اهلها احق
ان تؤثر عليها لبقاء تلك ونفاد هذه ابو شعيب البراثي العابد الزاهد صاحب احوال
وكرامات ومن فوايده لن يرد القيمة ارفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ومن وجد
له الرضى فقد بلغ افضل الدرجات ومن زهد على حقيقة كانت مونته خفيفة ومن لم يعرف
ثواب الاعمال ثقلت عليه في جميع الاحوال ومن مناجاته كرمك اطمعنا في عفوك وجودك
اطمعنا في فضلك وذنوبنا تويسنا من ذلك وتاني قلوبنا المعرفتها بك ان تقطع رجاها
منك فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يا رحيم ابو الجمال كان من العابدين المجتهدين
من اقران بشر وسري صحبه سهل بن عبد الله فالفقد على شيء ان لا اشي غافلا ولا اشي
الا ذاكرا فمشيت مشية فاخذتني عرجة فعلمت من اين اتيت فاستغفرت فرجعت
الى الموضع الذي غفلت فيه فرجعت الى الذكر فمشيت سليما وحكى الخيد قال حججت مع ابي
ايوب فلما طفنا في البادية اذا عصفور يحوم علينا وحولنا فرفع ايوب اليه راسه وقال
جئت الهنا فقت جزاني يده فوقع العصفور عليه فاكل فقال له اذهب الان ثم رجع من الغد
ففعل ايوب مثل ذلك ثم لم يزل يفعل به ذلك الى اخر السفر اتهرون الشامية الصوفية
العابدة الزاهدة كانت من الخايفات العابدات قد اثرت الدنيا مترانها وكانت تصوم
الدهر وتفطر على الجمزة حدة وتقول ما اطيبه وخرجت تريد موضعا فصاح صبي بصبي خذوه
فسقطت مغمى عليها فوقعت على حجر فدميت قال الدارقطني ما اراى في الشام مثلها وكانت تقرء
لها الاسد فتمشي نحوه فاذا قربت منه نظرت اليه وقالت قال لك كلب ان كان لك رزق في فكلني
فاذا سمع كلامها افعى ثم ولى راجعا وقيل لها اتحبين الموت قالت لا لانك لو عصيت
ادميا ما احببت لقاء الله فكيف احب لقاء الله وقد عصيته رضي الله تعالى عنها

حرف الباء

بشر بن الحرث الحافي المكنى بكنية الكناني اكنفي فاشتفى وقد قيل ان التصوف الا كتفا
للاعتلا والاشتفا من الابتلا كان كبير الشان عظيم المقدار رفيع المنار لطيف الاشارة

البراثي

الجمال

فبكيت واستعفيت

اتهرون

الحافي

حقيقة الفقر ان تفتقر الى من هو مثلك واذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله
واذا اخلص فيه وجد حلاوته قبل مباشرته وقال الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر
ومسكنه حيث نزل وقال من شغل مشغولا لله ادركه المقت للوقت وقال شرط التوكل
البذل في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمأنينة الى الكفاية فان اعطى شكر وان
منع صبر وقال صحبت مائة شيخ ما نفعني شيء مثل سد مراس الجراب يعني القنوع والتقلل من
الدنيا وكان يكثر ذكر ابي يزيد البسطامي ويقول لتلميذ حظي عندي لو رآيته فقال قد
اكثرت من ذكر ابي يزيد من تجلى له الحق كل يوم مرات ما يصنع بابي يزيد فقال لو رآيته لرأت
مراي عظيما فلم يزد شوقه حتى ارتحلا اليه فقيل له انه في الغيضة مع السباع وكان ماوى اليها
فقعدا على طريقه فعند ما وقع بصر الفتى عليه خر ميتا فعجب ابو تراب من بعوته لتجلي الحق
دون رويته لابي يزيد فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى على حسب ما عندك فلما رآى تجلى له الحق على
قدري فلم يطق فلا عجب قال ابن المنيد واصطلاح اهل الطريق معروف في التجلي وحالا
رتبة من المعرفة جليلة وحالة بين اليقظة والنوم سرية والايمان يزيد وينقص ولا
تظنهم يعنون بالتجلي رؤية البصر التي قيل فيها لوسى على خصوصيته لن تراني والتي فيها قيل
على العموم لا تدركه الابصار فاذا فهمت ان مرادهم الذي يثنوه غير المعنى الذي حصل الناس
منه على الياس في الدنيا ووعد به الخواص في الاخرى فلا ضير عليك ولا طريق لسوء الظن
اليك والله تولى السرائر قال السبكي وكلامه اعني ابن المنيد في تفسير التجلي قريب من قول
شيخه ابن عبد السلام في قواعده التجلي والمشاهدة عبارتان عن العلم والعرفان واعلم
ان القوم لا يقتصرون في تفسير التجلي على العلم ولا يعنونه بهم ثم لا يفصحون بما يعنون بل يلوحون
تلويحا ولو يفصح القشيري في رسالته بتفسير ولعله خاف على فهم من ليس من اهل الطريق
وحاصل ما قاله مشايخنا ان التجلي ضربان ضرب للعوام وهو ان يكشف صون كما جاء
جبريل في صون دحية وكما في حديث ربي في صون شاب قالوا وهذا تجلي الصفة
ويضربون له مثلا المرآة فانت تنظر وجهك فيها وليست محلا لوجهك ولا وجهك حال فيها
وانما هناك مثال الله ان يكون له مثال وجد في صون شاب موضع وضرب للخواص

امرد

للخواص ابو يعقو

للخواص وهو تجلي الذات نفسها ويذكرون هنالك لتقريب الفهم الشمس فانك ترى ضوءها
فتحكم بوجودها وحضورها برؤية الضوء وهذا تقريب فنور الباري لو سطع لاحرق البصر
باس قال وقد سئل العارف الاردبيلي عن الذي يراه العارف في الدنيا اهو الذي وعده الله
به في الاخرة قال نعم قلت فبم تتميز رؤيته يوم القيمة قال بالبصر فالرؤية في الدنيا انما هي بالبصر
لا بالبصر ثم ضرب مثل المرآة فقلت هذا نوع من الحلول وهو كفر قال لا فان الحلول معناه
ان الذات تحل في ذات اخرى والمرآة لا يحل فيها الا صورة قلت فالمشاهدة غير التجلي قال
المشاهدة دوام تجلي الذات والتجلي قد تكون لمحة مشاهدة وهو ما اذا دام وقد لا
انتهى واذا تبرأ القوم من تفسير التجلي بما لا يليق ولا يجوز وصف الرب به فلا لوم عليه
ولا اعتراض مات ابو تراب سنة خمس واربعين ومائتين بالبادية قيل لفتشة السباع وقيل
بل وجدها قائما قياما متينا لا يمسكه شيء فاراد بعض صحبه حمله ليواريه فما امكنه وسمع هاتفا
يقول دع ولي الله مع الله بلا تكلف ابو جعفر الحوفي كان عالما عابدا عارفا ذاكرا لا
حرام على قلب يحب الدنيا ان يسكنه الودع الحقي وحرام على نفس عليها رقيب ان تأنس
تذوق حلاوة الاخرى وحرام على عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذ المنقول اماما ومن
مناجاته اليك اشكو بدنا غذي بنعمتك ثم توثب على معاصيك وقال اذا جاع العبد صفا
قلبه ورق بدنه وهطلت دمعته واسرعت الى الطاعة جوارحه وعاش في الدنيا كريما وذكر
عند الغالوذج فقال ان قلبا يتفرغ لصفة الغالوذج حتى يأكله قلب فارغ جدا ثم بكى

ابو بكر الهلالي من مشايخ الشام واكابر القوم ومن كلامه من غنى بمجاهدة الاسرار
اشتغل عن الحكايات والاخبار وقال رموا بهمهم الى العلى الفاضل وضيعوا الفرايض
فلا الى همهم وصلوا ولا اقاموا بقليل ما به وكلوا ومن قام بقليل ما وكل به اتعن على الكثير
ومن لم يقم بقليل ما وكل به لم يؤتمن على قليل ولا كثير واشار الى شجن في منزله فقال لهذا
الشجن ما نظرت اليها نظرة فرح طرفي الا بعقوبة وتوبيخ في سري يقال لي تكون بين
ايدينا وتنظر الى سوانا وتمنى على الله ان يريه الخضر فلما كان بعد مدة دق الباب فقال له

من قال الخضر الذي تمنيته قال الذي طلبناه له قد وجدناه ارجع بسلام ابو القاسم

او تغير عقل او خوارم ويستتاب فقال اللواتي ما اراه الا كافرا ثم قام اليه بالسيف وقال
لا يقوم بين احدنا في احتساب خطاي الى هذا الكافر فضرب عنقه بيده فصارت الراس بعد سقوطها
تقول بلسان فصيح الله الله لا اله الا الله ثم نصب الراس ببغداد اياما فصار لسانه يقرا القرآن
ومن جملة ما سمع منه احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وما يتين
ودعي في النوم وعلى راسه تاج فقيل ما فعل بك قال ادخلني الجنة لكني كنت مغموما لامر
مر في المصطفى فطلع خشبتي حوله وجهه عني فقلت يا رسول الله قلت على الحق او على الباطل
قال على الحق لكن قتلك رجل من اهل بيتي فلما بلغت اليك استحييت منك ورآه آخر فقال له ما
فعل بك قال ما كانت الا عقوبة لقيت الله عز وجل فقال لي اسمعيل بن يوسف الذي
كان من كبار العباد وروى الزهد جمع بين التصوف والفقه والحديث وكثر السماع حتى
كان يذكر بسبعين الف حديث ومن كراماته ما قال اشتهيت حلوا وابطأت شهوتي الى فرجت
المسجد بالليل لابول فاذا بجنبتي الطريق قرابين من الحلو فقلت يا اسمعيل هذا الذي سميته
وان تركته فهو خير لك فتركته ابو ابراهيم السايح كان من كبار الصالحين والعابدين ووجوه
قال عبد الله بن احمد بن حنبل كان في دعليز ابي وكان اذا جاء انسان يريدان يخلو به اطلسه عليه
والاكمه قاما فجاء رجل فقال قل لابراهيم السايح فخرج فجلس معه وقال لي سلم عليه فانه من
المسلمين وكبارهم ثم قال له حدثني يا ابراهيم فقال خرجت الى محل كذا بقزالدير الفلاني فاصابني
مرض ضعفت من الحركة فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني فاذا انا
بسبع عظيم قصدني حتى جاء في فاحتملني على ظهره حتى القاني على باب الدير فنظر الرهبان الي فخافوني
مع السبع فاسلموا وهم اربعماية راهب وقال بينا انا اطوف واذا بجاريه متعلقة باستار
الكعبة تقول بحياتك لي الا رددت علي قلبي فقلت من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة
فانه جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في الموحدين وعرفني
نفسه بعد ان كنت اجهل اياه فهذا الا بالعناية والمحبة قلت فكيف حبك قالت اذا ذكر من الشراب
واحلى من الرضاب ثم ولت وتركتني ابو تراب النخشبي بفتح النون وسكون الخاء وفتح الشين
المعجمتين نسبة الى نخشب بلد وراء النهر غربت فيقال لها نف واسمه عسكر بن حصين

الدينوري

السايح

ابو تراب

حسين وقيل بشير

حصين ولم يشتهر الا بكنيته وكان لا يعرف الا بها كان شيخ عصره بالاتفاق جامعا بين
العلم والدين والزهد والتصوف بلا خلاف متقشفا متوكلا متخشعا متبتلا قد اضاء
سماء المعالي بدن واشتهر في الافاق حسنه وذكر وحمد اكابر الصوفية وتطفلوا عليه
لحسن التربية وخضع المريدون له ودانوا وتطامنوا لرفعته واستكانوا له الرياضات
المذكورة والسياحات المشهورة صحب حاتما الاصم والخواص والطبقة وكتب الحديث
الكثير وتفقه على مذهب الشافعي واخذ عنه احمد بن حنبل وابن الجلا واخرون من الاجلاء
قال ابن الجلا لقيت سماية شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب وذكر فيهم وقته
بمكة وكره بعض الامراء وهو يحلق راسه فاعطاه الف دينار فقال اذهبها للمزين
فردها المزين فردها ابو تراب وكان اذا وجد من اتباعه فترة جدد توبة وقال البشري وقعوا
ان الله لا يعذب قوما بقوم حتى يغيروا اما بقهم وقال لقيت علاما في البيد يمشي بلا زاد فقلت
في نفسي ان لم يكن معه يقين هلك فقلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد قال يا شيخ ارفع
رأسك هل ترى غير الله قلت الان اذهب حيث شئت ومن فوائد العلية المقدار ان الله يظفر
العلماء في كل وقت بما يشاكل اعمال اهل ذلك الزمن وقال اذا توانوا في احكام النهي فليسلط
على نفسه فانه قد سلك به غير منهج الصلحاء فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
وقال العارف الذي لا يكدر شيء ويصفو به كل شيء وقال الناس يحبون ثلاثة وليت
لهم النفس والروح وما لله والمال وهو للورثة ويطلبون اثنين ولا يجدون ما الفرح والراحة
وقال لابد للاستاذ من اربعة اشياء تمييز فعل الله عز وجل من فعل الخلق ومعرفة مقامات العمال و
الطبايع والنفوس وتميز الحلال من الاخلاق وقال لا اعلم شيا اضر بالمريدين من اسفارهم
على متابعة هوسهم وما فسد من فسد من المريدين الا بالاسفار الباطلة ونظر الصوفي في
مديده الى قشور البطيخ وكان قد طوى ثلاثة ايام فقال تمد يدك الى هذا لا يصلح لك التصوف
الزم السوق وقال عرض علي طعام فامتنعت فبليت بالجوع اربعة عشر يوما فعملت انه مفتوح
وقال اذا اقبل الله على العبد اعرض عن الله صحبتها الوقيعتي في الاولياء وقال مثل الدنيا مثل
ظلك ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال حقيقة التقي ان تستغني عن هو مثلك و

قلت نعم قال جملت دمعتك الى فسحت بها وجهي فصار كالترى وقال في بعض الكتب الالهية
ان بدن آدم خلق من الارض وروحه من ملكوت السماء فاذا اشتاق بدنه وأعراه واسهره و
اقلقه نازع الروح الى الموضع الذي خرج منه واذا اطعمه وسقاه ونومه ونعمه اخلد الى
الموضع الذي خلق منه فلم يكن شيء احب اليه من الدنيا وقال شكوت للدارا اني ضعفت قلبي
فقال لما كسبت يداك شوهت اصبعها ورأى بكتبه في البحر وقال نعم الدليل كنت والاشتغال
بالدليل بعد الوصول محال وفي رواية انه طلب العلم ثلاثين سنة فلما بلغ حملته الى البحر
فغرقها وقال يا علم لو افعل بك هذا هوانا بك ولا استخفافا فاعتذك لكن كنت اطلب
لاهدي بك الى ربي والآن استغنيت عنك وقال لا دليل على الله سواه وانما يطلب
العلم لادب الحذمة وقال ثلاثة من اخذ منهن للمتعبد المرض والحج والتزويج فمن ثبت عندهن
فقد ثبت وقال علامة حب الله حب ذكره وقال اذا احدث نفسك بترك الدنيا عند
ادبارها فهو خلق واذا حدثتك بتركها عند اقبالها فذاك وقال اذا قرأ ابن آدم القرآن
ثم خلط ثم عاد يقرأ يقول الله مالك ولكلامي وقال قلت لراهب اي شيء اقوى ما تجد في
نفسك قال ما تجد شيأ اقوى من ان تجعل قوتك كلها في محبة الخالق وقال علامة الرضى
ان لا تختار الا ما يختار مولاه وقال قلت للدارا ني كنت ابغض الاولياء قبل اليوم اشد
بغضا فقال انما تقرب اليه بحب اولياءه اولا ثم تأتي بعد منزلة تشغل القلب وقال ما تفرغ
عبد له ساعة لانتظار الله اليه بالرحمة وقال اذا وصلوا اليه لم يرجعوا عنه انما يرجع من
رجع من الطريق وقال القلب بمنزلة الفم يصب فيه الزيت او العسل فيخرج منه وبقي فيه
لطافته وقيل لموسى عليه الصلاة والسلام انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء
فيه لبن كما محضته اخرجت زبدته وقال كنت جالسا ببيت المقدس واذا بشاب طلع علينا
والصبيان حوله يقذفونه بالجمان ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو يقول اللهم ارحني
من هذه الدار التي لا اراك فيها الا كالكدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن ابن لك هذه الحكمة
قال من اخلص له الحذمة اورثه ظرائف الحكمة وابدى بأسباب العصمة وما بي جنون ولكن
بلي قلق في فرق فقلت غلط من سماك مجنونا فولى كاربا وقال اذا صار ابن آدم الى قبره لم يبق

بشيء كان يخافه دون الله الا مثل له في لحده بقرعه لانه خافه في الدنيا دون الله ٥
وقال كنت بالمدينة فاتيت مسجد المصطفى بليل فاذا شاب يتهجد بين القبر والمنبر فلما
طلع الفجر استلقى على جنبه وقال عند الصباح يجد القوم الترى فقلت يا ابن اخي لك ولاصحابك
لا بجاعين فقال ابن آدم ليس لما بقي في الدنيا من عمرك ثمن واتقى يوما هو واحد من جبل
بمكة فقال ابن جبل حدثنا بحكاية سمعتها من استاذك الدارا ني فقال يا احمد قل سبحان الله
بلا عجب فقال ابن جبل سبحان الله وطوبى لها بلا عجب قال سمعت ابا سليمان يقول اذا اعتقدت
النفوس على ترك الاثام جالت في الملكوت وعادت الى ذلك العبد بطرائف الحكمة من غير ان يودي
اليها عالم علما فقام احمد ثلاثا وجلس ثلاثا وقال ما سمعت في الاسلام حكاية اعجب اليها منها وقال
قال عيسى عليه الصلاة والسلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غيب لم يرى وقال لان آتي
من عشاء على لحم احب الي من ان اكلها وقوم من اول الليل الى آخره وقال اذا عرض لك امران لا تدري
في ايهما الرشاد فانظر الى ابعدهما الى الهوى فخالفه فان الحق في مخالفة الهوى وقال ما اخلص
عبد قط الا احب ان يكون في حب لا يعرف ومن دخل نفسه لا من الطعام اخرج فضولا من الكلام
وقال ان اهل الجنة لا يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استيقظت قلوبهم فتنطقت بالحكمة
وورثوا الذر وقال الزهد اعطاء المجهود وخلع الراحة وقطع الامان وقال لبس القز
لعمرو بن حيان اوصني فقال عليك بالاساءة يعني بسهل البحر قال فمن ابن المعاش قال اف لك
الشد الموعظة تقرأ الى الله بذنبك وتتهمه في رزقك وقال ان الله اذا احب قوما افاض عليهم التيقظة
والمنام لانهم طلبوا رضاه في اليقظة والمنام وقال من احب الدنيا وسرها تزع خوف الآخرة من
قلبه اسند ابن ابي الحواري عن الاعلام والمشاهير ما لا يحد كثرة ومات سنة ثلاثين ومائتين ٥

ابن نصر الخزاعي

احمد بن نصر الخزاعي العالم العابد الزاهد الصائم الراكع الساجد ذو الجنان واللسان ذو
الثبات وان اضطرب المهند والسنان والوثبات وان ملأت نار الفتنة كل مكان كان كالطود
جلالة او الامام الحق آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مصدقا بالاقوال والافادة راغبا في تحصيل
وتكميل الزيادة امتحن بالقول بخلق القرآن على يد الواثق فقيل له ما تقول في القرآن قال كلام الله
واشر فقال بعض الحاضرين هو حلال الدم وقال ابن ابي دؤاد يا امير المؤمنين شيخ مختل العلم عا

ابن خضرويه

للرهون بعد قضاء الديون فاذا غلقت الرهون الكد سالديون فاستوجبوا البيوت وقع
ارجع الى الاستعانة بالله على شرود هذه الانفس ومخالفة هذه الاهوية وجاهد هذا العدو
وقال ما من عافية الا وقد فقد مها عفو لولا العفو لجاءت البلية وقال من قنع من على بلاج
عدوه ساعد عدوه على مجاهدته فهو اهل لان يضحك منه الضاحكون وقال كفى بالعبد عارا
ان يدعي دعوى لا يحققها بفعله او يحمل لغيره زينة من قلبه نصيبا او يستوحش مع ذكر
وقال من كان بالله اعرف كان منه اخوف وقال اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق
فانهم جواسيس القلوب يدخلون قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحتسبون احمد بن خضرويه
البلخي ولي عارف سخي بذال نال والطارف على المقدار جلي الانوار عجيب الشان
من كبار شيوخ خراسان ايس من الفضول فاوثر بالوصول وقيل ان التصوف تطهير من
الادناس وتنزيه للانياس لقي الشبلي والاصم وابا يزيد وغيرهم وكان يجلب القلوب بوعظه
الذي ينفث في العقد ويثبته بزواجر من اغفى ومن قد رقد مارآه فقيه جاحد او مكابر
الا اعترف ووقف على شاطئ التسليم وربما اغترف فكل من اراد ان يكون مع الله في
جميع الاحوال فليلزم الصدق فان الله مع الصادقين وقال العلم جوالة فاما ان يجول
حول العرش او يجول حول الحش وقال افضل الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء غير الله
وقال القلوب اوعية فاذا امتلأت من الحق فاضت زيادة انوارها على الجوارح او من الباطل
ظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين
فمن صبر على صبر هو من الصابرين لان صبر وشكا وقال حقيقة المحبة معرفة تعالى بالقلب
وذكر باللسان مع الخضوع والاحترام ورفع الهمة عن كل ما سواه والمقبول من رضي بسواه
وقال الانام اثقل من نوم الغفلة ولا ذل اسلم من رق الشهوة ولا عز اشد من رضى العبد
بغير مولاه وقال امت نفسك بالجاهدة حتى يحييها بالمشاهدة ومن كراماته انه كان
يلبس في شدة البرد قميصا واحدا وهو مع ذلك يعرق وكان اذا اكل على النار يفرش بساطه
على وجه النار يجلون ويجلس عليه ويجلس معه اربعة رجل وكان عليه سبعمائة دينار ديناو
حضر عامان وهو في الزرع فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الديون

الديون وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فأتيني فذ ذاق الباب فقال من دار ابن خضرويه
قالوا انعم قال اين غرماؤه فخرجوا فقضى دينه فخرجت روحه فورا مات سنة اربع ومائتين
وقيل اربعين ومائتين واسند الحديث عن محمد بن عبد المهدي وعين احمد بن الحواري
بفتح الراء وكسرها قال في البستان والكسر اشهر والفتح سمعته من شيخنا الحافظ ابي البقا
يحكيه عن اهل الاتقان وهو السيد الجليل الزاهد في الاموال والسراري الناب للنساء و
الجواري العابد في القفار والبراري كان لفضول الدنيا قاليا وعن الملاذ سالبا وفي
مكين الاحوال عاليا وبصحيح الآثار حاويا نعم وكان شريف الجلال منيف الخلال وارف الظلال
صارف الملال طود حلم وبحر علم يتموج فضائل ويتبرج براهين ودلائل بذمن يتوقد
وقريحة تذود على قطب الصواب كالفرقد صحب الداراني وابن عيينة وغيرهما قال القشيري
هو ريحانة اهل الشام ومن كراماته انه كان بعينه وبين الداراني عقد لا يخالفه فجاءه وهو
يتكلم بمجلسه وقال يا سيدي التنور قد تسجر فما تامر وكرن فلم يجبه فكرن فقال له اذهب فصل
فيه كانه ضاق بصدرهم وتفاقل ساعة طويلة ثم قال اطلبوا من التنور فانه على عقد لا
يخالفني فنظروا فاذا هو داخله لم يحترق منه شعر ومن كلامه من نظر الى الدنيا قل حمقه
اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وقال ما ابتلى عبد بشيء اشد من الفسق والغفلة وقال
من احب ان يعرف شيئا من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته وقال من عرف الدنيا زهد فيها
ومن عرف الآخرة رغب فيها ومن عرف الله آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه هو من دينه في غرور
وقال ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وقال ان الرجل لينقطع الى ملوك الدنيا فيرى
اثرهم عليه فكيف بمن ينقطع الى الله وقال من ايقن بما بعد الموت شد ميزر الحذر ولم يكن
للدنيا عنده خطر وقال العذاب على العارفين اصون من العصيان وقال الدنيا مزبلة ومجمع
الكلاب واقل من الكلاب من عطف عليها فان الكلب ياخذ منها حاجته ويفارقها ومحبها لا
يفارقها وقال مر بي راهب نحيف فقلت انت عليل قال نعم قلت منذ كم قال منذ عرفت ربي
قلت فداويك قال قد اعياني الدواء وقد عزمت على ايكي قلت ما ايكي قال نخالة القصب
وقال رايته في النوم جاريته وجهها كالبدر قلت ما فعل زوجها قالت تذكر ليلة بكيت فيها

ابن الحواري

بدنه ثم وقع كالسكران فقوم وما ولما احتضر قيل له ما تشتهي فرفع رأسه وقد انكسر لسانه وقال اشتهي شوقا كبيرا قيل ما هي قال رؤية الله ثم تنفس نفسا عاليا كالمتواجد وفارق الدنيا سنة خمس وستين ومائتين ولما حملت جنازته صاح الشبلي خلفه اضرموا على الارض النار فقد رفع القلم وقيل له عند الترع قل لا اله الا الله فقال ليس الله نعود احمد

ابن ابي الورد

ابن ابي الورد من اكابر مشايخ الوقت وهو من زهاد البغداديين جاهد نفسه حتى صفت بعد الكدر وعالج طبعه حتى انقاد وانقهر وقد قيل التصوف صفو الحرب بعد كدر النعم وكان من اصحاب العطايا والمواهب له من الكرامات عجايب يحكيها العباد والحسايب صحب السري السقطي والمحاسبي وغيرهما اخذ الحديث عن جمع ومن كلامه انما بسط بساط الانس للاولياء ليأنسوا به ويدفع به عنهم حشمة بديهة المشاهدة وبسط بساط الهيبة للاعداء ليستوحشوا من قبايحهم لعلهم يرجعون وقال التواضع احد مصايد الشرف وكل نعمة يحسد عليها صاحبها الا التواضع وقال ولي الله اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاؤه واذا زاد علمه زاد اجتهاده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الصبر وترك الخلاف والنفاذ في الخدمة والصبر على المصايب وصيانة الكرامات وقال المريد يعمل بعلمه فيري زيادة عمله ونقصانه والمراد بعمل بعلم الله فيه ولا يشاهد شيأ من افعاله بل يشاهد جريان الحق عليه وكان الموحى يقول من اراد ان يخدم الفقر فليخدم خدمة ابني ابي الورد خدمها في عشرين سنة فما سألاني قط وقال السلمي كان احمد ومحمد ابناء الورد من خلة مشايخ بغداد واحمد اصغر ومات قبل اخيه محمد

ابن مسروق

احمد بن محمد بن مسروق الطوسي المتانين بالحق المستوحش من الخلق كان مفوضا مستريحا وساكنا شجيحا سكن بغداد وصحب المحاسبي والسقطي واخذ الحديث عن كثيرين وهو من جلة علماء القوم وكان معروفا بالخير مذكورا بالفضل متين الديانة متوشحا بالصيانة معروفا بالعفة والامانة وكان اذا وعظ في بقعة اخذت زخرفها واذينت وعدت من الخيرات وتقينت ومن فوايد كثرة التطرق الى مساوي الله تذهب معرفة الحق من القلب وقال من لم يحترز من عقله لعقله هلك بعقله وقال الموت يقوي بذكره والمنافق بالاكل والشرب وقال الحب قيد المجبين اذا صح وزمام المحبوبين المجبين

المجبين وقال من ترك التدبير عاش في راحة وقال من كان سرور بغير الحق فسرور يورث الهموم ومن لم تكن انسه في خدمته ربه فهو انسه في وحشته وقال متى طلب الاراده قبل تصحيح مقام التوبة فانت في غفلة عما تطلبه وسئل عن التصوف فقال خلو الاسرار مما يشغلها بما ليس منه بد وقال رأت القهقة قائمة والخلق مجتمعون اذ نادى مناد الصلاة جامعة فاصطف الناس صفوفا فاتاني ملك عرض من جهته ميلا في ميل فقال تقدم فصليا فتأملت فاذا بين عينيه مكتوب جبريل الامين فقلت اين رسول الله قال مشغول بنصب الموائد لاخوانه الصوفيه قلت وانا منهم قال نعم لكن شغلك كثرة الحديث وقال قدم علينا شيخ فكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام حسن وكان عذب الكلام جيد الخاطر فقال لنا كل ما وقع في خاطركم فقولوا لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرته للجريري فنكر عليه فقلت لابد ان اجربه فاخبرته فقال صدقت وتشهد ثم قال مازلت جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم شيء فمع هؤلاء فنجتكم لاختبركم وانتم على الحق وقال دخلت على ابي الفضل الطاشي وهو عليل وكان ذا عيال ولا سبب له فقلت في نفسي من اين ياكل هذا الرجل فقال يا ابا العباس زهدك في الهمة الدنيه فان الطاف اخيه مات سنة ثمان او تسع وثمانين

ابن عاصم

احمد بن عاصم الانطاكي الامام الزاهد العالم العابد صدر حوى اسرارا من العلوم وضوى ظهرا في اهل قطره كالبدر بين النجوم سلك طريق الزهادة والصلاح وطار الى اوطار المعارف بجناح النجاح وكان للهوى قاصما ولشروة النفس قامعا ثم ما يلوم القوام وينقم على النوام وكان يسمى جاسوس القلوب ومن فوايد البديعة النظام اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح وهو غنيمة باردة اصلح فيما بقي يغفر لك ما مضى وقال الخير كله في حرفين تزوى عنك الدنيا وتملك بالقنع ويصرف عنك وجوه الناس وتملك بالرضى وقال التزين اسم للملائمات متزين بعلم ومتزين بجهل ومتزين بترك التزين وهو انمحاقها واجتباها الى ابليس وقال ما وجدت في الشر نوعا اكثر ضررا من الغيبة في العاجل والاجل وقال احذر الغيبة كما تحذر عظيم البلايا فانها اذا ثبتت في القلب انتهت احوالها من الغيبة الى سوء الظن والبهتان وهي مجانبة للايمان وقال كل نفس مسؤلة فرهنها او تخلصه وكما

فاذا ابوى فقلت يا بني الله كما شاء احمد قال بلى في الشراء والضراء فوجد صادقا فالحق بالصدهس وذكر ابن عربي انه راى المصطفى قائما بانه اذا كان البرد ان يمس الماء للغسل من الجنابة ولا يصح على حنابة قال ورآه يشكر على الجماع ويستحسنه من فاعله ثم رأيت احمد ابن حنبل في تلك الليلة فذكرت له ذلك فقال لي هكذا ذكر البخاري انه راى رسول الله في النوم قائما بذلك كذا في الفتوحات. احمد بن محمد النوري ابو الحسين بغدادي الاصل المولد والمنشا نبوي الاصل كان علي العلم عظيم الكرم وقد قيل التصوف كف فارغ وقلب طيب وهو من اقران الجنيد صحب السري وابن ابي الحواري وكان كبير الشان مجاب الدعوة حسن المنطق والبيان ذا رواية في التصوف وعبادة وتفنن في علوم الطرائق فبلغ بها من السمو والعلى وزيادة. انتهت اليه رياسة الصوفية في عصره وسيادة اهل الطريق في مصره وكان السيد جدا قال الخطيب البغدادي هو احد اعلام العراقيين بلطايف القوم واعتل النوري فشخب جبهته الجنيد بصرة دما فمرضها ثم اعتل الجنيد فعاده النوري وقعد عند رأسه ووضع يده على جبهته فعوفي فورا فقال له اذا عدت لاخوانك فارفقهم بمثل هذا البرء ولما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة وامر بضرب اعناقهم فاحضروا واحضر السياف فبادر اليه النوري فقال السياف تدري لمن تبادر قال نعم لمن هو اعز واوثر اصحابي بحياة لحظة فحير السياف ورمى السيف واخبر الخليفة فرد امرهم لقاضي قضاة بغداد فسالهم عن مسايل فالتقت النوري يمينا وشمالا ثم اطرق فاجاب فاعجبه ثم قال ان لله عبادا يقومون بالله ويرون بالله ويحيون بالله ويموتون بالله ويرجعون في كل امورهم اليه ويتوكلون عليه ويقومون بحيل تظلمهم فبكى القاضي وقال للخليفة ان كان هؤلاء زنادقة فما في وجه الارض مسلم فاطلقهم وساله القاضي عن النفاثة فقال سالت صاحب اليمين فقال لا اعلم وصاحب الشمال فقال كذلك فسالت قلبي فاخبرني عن ربي فاجبت ومن قوانين التصوف ترك كل حظ للنفس وقال اعز الاشياء في زمننا عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقه وقال كانت المرقعات غطاء على الدر فصارت مزابل على الجيف وسئل عن الرضى فقال عن وجدي تسلون او عن وجد الخلايق قالوا عن وجدك قال لو كنت في الدرك الاسفل من النار

الاسفل من النار كنت راضيا ممن هو في الفردوس الاعلى وقال الايقع لعبد مقام المشاهدة وفيه حظ لغير الله ومتى طلع الصباح استغنى عن المصباح وساح فجاع في البادية اياما فهتف به ايما احب اليك سبت او كفاية قال كفاية ليس فوقها غاية فتعقد بعد ضعفه عشر يوما لا ياكل وقال الجمع بالحق تفرقة عن غير وجمع به وقال من وصل الى وده ان يقربه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه الله من بين العباد وقال من عقل ان الاشياء كلها بالله فرجوعه في كل حاله اليه وقال الفقير الصادق من لا يتهم الله في الاسباب وليكن اليه في كل حال وخرج عليه الشبلي وهو معتكف فوجده ساكنا لا يتحرك فقال له من اين اخذت هذه المراقبة والسكون قال من ستور لي اذا اراد الصيد لا يتحرك منه شعرة وقال لا تصل الى اوايل مبادي احوالي المعرفة حتى تخوض الى الله سبعة بحار اشد من النيران بحرا بعد بحر فيفنى بعد ذلك بقية لك اوايل بدء المعرفة وقال الفقير السكون عند العدم والبذل والايثار عند الوجد وقال اباح الله العلم لجمع العامة وخص بالمعرفة اولياه وبالمكاشفة اصفياه وبالشاهد احبابه واحتجب بهويته عن جميع بريته فاذا ظنوا انهم عرفوا تحيروا واذا توهموا انهم كوشفوا احتجبوا فسبحان من احتجب عن جميع بريته وسمع دجلا يؤذن فقال لطفه وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك فانكر عليه فقال المؤذن ذكر على راس الغفلة والكلب يسبح خفيه وان من شيء الا يسبح بحمده وكان يكره ظهور الكرامة عليه واتى ليلة الدجلة ليعدي فالتصق له الشط فوقف وقال وعزتك لا اجبر على دجلة في هذه الليلة الا على ذورق بقيراط وتوكل في ماء يغتسل فجاء لص فاخذ ثيابه ومضى فرجع بعد ساعة بالثياب وقد جفت يداه فقال الهي كادت تعلى ثيابي فاعلية يداي فعوفي وقال بعضهم احتبس على اهلي الولد فخشنه بجام اتبرك بخطه فكتب بسم الله فانفلق الجام وسقط مغشيا عليه فاتيته باخر فكان كذلك ثم ثالث ورابع وخامس وهكذا والحال الحال فقال قائما اذهب الى غيري فلو جئت بما امكن ان يحيى به لم يكن الا مارايت فاني بعد اذ ذكرت مولاي ذكرته بعيبه وحضور وسبحت موتى انه سمع قائلا يقول

لا زلت انزل من وداد لك منزلا ٭ تحتار الالباب عند نزوله

فتواجد وهام في الصحراء فمر في اجمة قصب قطع وبقيت اصوله كالسيوف فمشى عليها ولم يشعر فسال الدم

الرحمن الرحيم

بلاعب والشفاء في التعب في الفضول وقال اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقواهم من قوى على ردها وقال قيمة كل انسان بقدر همته فمن همته الدنيا فلا قيمة له ومن همته رضى الله فلا يمكن ادراك غاية قيمته وكان ملازما للفقر متجردا فيه محبا لاهله مات سنة ست وعشرين ومائتين احمد بن محمد بن حنبل الامام المجل والعلم المفضل علم الزهاد وقلم النقاد امتحن فكان في المحنة صبورا واجتبى فكان للنفحة شكورا وكان للعلم والحلم واعيا وللفهم والفكر راعيا وقد قيل ان التصوف التحلي بالآثار والتجلي عن الاكدار وقد توجه بعض ارباب المعاني فقال هو الصديق الثاني المروزي البغدادي الصابر على المحنة الناصر السنة شيخ الصحابة ومقتدى الطائفة وامام الدنيا ولد سنة اربع وستين ومائة ببغداد وتفقه على الشافعي لما خرج الشافعي من بغداد قال ما خلفت بها افقه ولا اورع ولا ازهد ولا اعلم منه وكان يحفظ الف الف حديث وقيل لابن المبارك تقدم احمد الى الثابتين قال الى اكابرهم وقد سارت بزهده وورعه وتقلله من الدنيا الركبان واتفق عليه الاعيان ومن فوائد رؤيته الغرق في المنام فقلت له بم تيقرت اليك المقربون قال بلا اي قلت بفهم او بغير فهم قال بفهم او بغير فهم وكان مجلسه خاصا بالحديث وما يورث الاخ لا يذكر فيه شيء من شؤون الدنيا الا نادرا وكان اكثر ادامه الخل واذا اشتهى الطعام طبخ الدقدس وشمائه في فخار وكان يحيي الليل ويميل الى العزلة ويؤثرها حتى كان لا يرى الا بمسجد او جنازة او عيادة وحج خمس حجات ثلاث منها ماشيا والف مسند وهو اصل من اصول هذه الامة ورأى الشافعي في النوم المصطفى فقال اكتب الى ابي عبد الله فاقرأ عليه السلام وقل له ستمتحن وتدعى الى القول بخلق القرآن فلا تجبهم فيرفع الله لك علما الى يوم القيمة فكتب اليه بذلك كتابا وحمله مع الربيع فلما وصله الكتاب قال له الربيع البشارة تخلع احد قميصيه فاعطاه اياه فلما عاد للشافعي قال ما اعطاك قال قميصه قال لكن تصحبك فيه لكن تله وادفع الى الماء لا تبرك به وقد قام في تلك المحنة مقام الصديقين وحبس ثمانية عشر شهرا وضرب حتى غاب عقله ثم خلي عنه ومن كلامه طوبى لمن اخمل الله ذكره وقال زهد العوام عن الحرام وزهد الخواص عن الفضول من الحلال وزهد العارفين في تركهما يشغل

ما يشغل عن الله وقال لان تطلب الدنيا بالدف والمزمار خير من ان تطلبها بدينك وقال ما اوقعني في بلية الا صحبة من لا احتشمه وقال حالت بيني وبين ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فتحت على عقلي فقلت يا رب على قدر ما اطيق فعقل ذلك فسكنت وقال الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى وقال الطرطوسي ذهبت انا ويحيى بن الجلا وكان من الابدال الى احمد فسألنا بم تلين القلوب فقال باكل الحلال فمر هنا من عندنا الى بشر فسألناه عنه فقال الا بذكر الله تطمئن القلوب فقلت ان احمد سألناه فقال اي شيء قلت قال باكل الحلال قال جاء بالاصل الاصل ما قال احمد وقال اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محتها كلها وشر منه سطلا له عند بقال بمكة فجاء يفكه فاخرج له سطلين فقال احمد لك قال اشكل علي سطل هو لك والدراهم قال سطلك هذا وانما اردت اختبارك قال لا جرم وتركه ومضى وقيل له ما تقول فيمن جلس ببيته او سجد وقال لا اعلم ويأتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم اما سمع قول المصطفى ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وكان بينه وبين يحيى بن معين صحبة اكيدة فنصح لقوله لا اسأل احدا شيأ ولو اعطاني الشيطان شيأ لا كلته حتى اعتذر وحلف انه كان مازحا فقال تمزح في الدين انما علمنا ان الاكل من الدين رقة منه على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقد افرد جمع مناقبه بالتاليف منهم البيهقي وابن الجوزي واخرج السلفي في الطيوريات عن العتيقي عن الطرسوسي عن الطبراني عن عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية يقعدون في المساجد على التوكل بغير علم فقال العلم اقعدهم قيل له فان منهم كرة وخرقة قال لا اعلم عذرا لمن لم يعمل فيقال فانهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال دعهم يفرحون ربهم وكان مع سمو مقامه يتردد الى بعض الصوفية فقيل له ازدد مع جلالة قدرك الى زاوية هذا الشيخ قال عند راس الامر تقوى الله او قال معرفة الله مات سنة احد واربعين ومائتين وادبحت الدنيا لموته واغلقت بغداد للشهود ومسحت الارض المبسوطة التي وقف الناس للصلاة عليها فحزر مقاديرا الناس بالمساحة ستمائة الف واسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرة الاف قال ابن ابي الدنيا رأيت المصطفى فقلت ما فعل احمد قال سيأتيك موسى فاسأله

فما لبس قميصا ثلثين سنة وقال اذا بكت اعين الخايفين فقد كتبوا الله بريء هم وقال العافية ستر البر والفاجر وقال اذا جاءت البلوى تبين عندها الرجال وقال كان لي معلم يعلمني الخوف من الله فقال يوما لي معلمك خوفا جمع كل شيء مراقبة الله في كل حال وقال رأيت ابليس في النوم يمر عني ويذهب ناحية قلت تعال قال ليس اعمل بكم طرحتم عن افكركم ما اخادع به الناس قلت ما هو قال الدنيا وقال ان الله يحب الارواح اولها الملذذة بدوام ذكره والوصول لقربه ويحب لابد انهم عظيم النعمة ما نالوا من عبادته وقال الانس استبشار القلوب بذكر مولاها وسرورها به وسيرها اليه وامنها معه وقال في معنى حديث جبلت القلوب على حب من احسن اليها واعجباه لمن يرى محسنا غير الله كيف لا يميل بكليته اليه وقال المحب يفعل المحبوبه بكل شيء ولا يسئل عنه بشيء ويقبح الامان ولا يذل استحيان وقال اذا اراد الله ان يوالي عبدا فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم رفع عنه الحجب ثم ادخله دار الفردانية وكشف له حجاب العظمة والجلال فبقي بلا هو فصار فانيا فانيا فوقع في حفظه سبحانه وقال كنت في سفر وكان نظر لي كل ثلاثة ايام شيء آكله واستقل به فمضى ثلاث لم يظهر لي شيء فضعفت وقعدت فهتف بي هاتف ايما احب اليك ان تعطى قوتا او سببا قلت قوتا فقمت قويا ومشيت نحو اثنى عشر يوما لم اذق شيئا ولم اضعف وقال كنت بباديه فجعت شديدا فجئتني فقلت ان لي الله صبرا فسمعت شخصا يقول

ويزعم انه منا قريب	ان	وانا لا نصبح من اتانا	
ويبلغنا القوي جهدا وصبرا		كانا لا نراه ولا يرانا	

فاخذني الاستقلال ففمت ومشيت وقال القشيري رأيت طاهر صالح فاذا حركته ظهر ما تحته من الحماة والتغير وكذا القشر تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة وقال رأيت فقيرا بالمسجد الحرام عليه خرقتان فقلت في سري هذا وشبهه كل على الناس فاذا هو يعلم ما في افكركم فاحذروه فاستغفرت الله في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عني فلم ان وقيل له بم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين اي في صنعه

صنعه ثم تلاهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال اذا غرقت العقول في ادراك ذرة من نور كيف وقال كنت بمكة فخرجت على باب بني شيبة فرأيت شابا حسنا ميتا فنظرت في وجهه فتبسم وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحياء احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وقال مر بقبر يعرف نفسه كيف يعرف ربه وسمع الناس يقولون يوم عيد يقبل الله منا ومنكم فقال ان غفلة وقلة رعاية كيف يقول الرجل ذلك ولا يدري اعماله مرضي ام لا وانما اللائق سؤال العفو والتجاوز عن التقصير اللازم ولا بلغ في طلب العفو من الاقرار بالعجز والذلة والافتقار مع بذل الجهد في الاخلاص وقال من شهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع الى ربه وحينئذ يسلم من الاستدراج وقال الزهد ان لا يرغب قلبك في مفقود الدنيا ولا يسكن لموجودها وقال اذا اراد الله موالاة عبد فتح عليه باب ذكره ثم قربه ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم سواه على عرش الصفا ثم حجب عنه حجب النفس والهوى ثم ادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا شاهد ذلك فني عن نفسه وحينئذ يرفع في حفظ الله وكلاءته وقال حقيقة المحبة تقطيع الفؤاد وتشقيق المراد ولولا لطف الله بعبده موسى اصابه اعظم مما اصاب الجبل حالا بتجلي وقال المحبة ان لا ترى الاحسان الا من محبوبك ولا تطيع الا مطلوبك وقال كنت بالبصرة فاذا نحو عشرة كلاب من كلاب الرعاة شدوا علي فلما قربوا مني جعلت استعمل المراقبة فخرج من بينهم كلب فحمل على الكلاب فطردهم عني ولم يفارقني حتى بعدت عنها وقال رأيت المصطفى فقلت اعذرني فان محبتك الله شغلتني عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني مات سنة سبع وسبعين ومائتين وقد عزم له ولما احتضر كان يكثر التواجد عند الموت فقيل ذلك للجنيد فقال لم يكن يحسب ان طيور وحوشا قطا ابراهيم داود القصار ابو اسحق الزجاج كان من اكابر القوم وسادات الصوفية من اقران الجنيد وابن الجلاء ومن صحب اكثر صوفية الشام وجد واجتهد ورحل الى البلاد وقطع ليل التحصيل بالسهاد واخذ عن كثير من المشايخ وتعلق من هذا الشان بالطود الشامخ ومن كلامه المعرفة اثبات الرب خارجا عن كل موهوم وقال الابصار قوية والبصائر ضعيفة ومن اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى وقال الكفاية تصل اليك

ابراهيم القصار

ومن كلامه طريق الجنة ملاءة اشياء سكون القلب لموعود الله والرضى بالقضا واخلاص
العمل في جميع النوافل وقال من اراد ان يبلغ الشرف كل الشرف فليخضع سبحانه على سبع فان الادب
اختاروها فبلغوا سنام الامر الفقر على الغنا والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل
على العز والتواضع على الكبر والحزن على الفرح وقال من اصاب هذه الثلاثة اصاب الشرف
في الدارين اولها فتح القلب يعني يفتح الله قلبه فيجعله مأوى الذكر والثاني غنيمة البر
فكل رزق رزقه الله اياه يقبله بالمنة ويحفظه بالخشية والصبر والثالث
يجد النظر على عدو فيستقيم على الطاعة مات ببغداد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

الخراساني

ابراهيم بن علي الخراساني ه
صاحب الخوارق والكرامات قال ابراهيم الخواص ترائى لي دجلة وكان الماء مدا والريح
تلعب بالموج فرايت رجلا يمشي على الماء فبعدت وجعلت بيني وبين الله ان لا ارفع رجلا
حتى اعلم من الرجل فلم اطل التجرد حتى حركني وقال قم ولا تقاود انا ابراهيم الخراساني وقال
اجتمع يوما الى الوضوء فاذا انا بكوز من جمر وسواك من ضنة راسه الين من الخرقا
بالسواك وتوضات بالماء وتركتها وانصرفت وقال بينا انا في سياحتي وبقيت اياما لا ارى
احدا من الناس ولا طايرا ولا ذا روح وكنت مستقلا بلا طعام ولا شراب فوقع في بعض اتيتي
في معنى فخرج علي شخص مع الخاطر لا ادري من اين خرج فقال لا براهيم ذاك المراءي فرقه قلت
انا هو وكان بجنبي شجر فقال قل للشجر تحمل دانيز معلقة فاشتغلت انظر اليها ثم التفت فاذا هو
وقال بينا انا في يوم صايف اذ عدلت الى مغان فدخلتها فالبثت ان دخل علي ثعبان كانه
نخلة فجعل ينظر الي فظننت ليعلم رزقه فخرج ثم اقبل الي وفي فيه رغيف حواري قد ذهب بعضه
عشه فوضعه عندي ودرج فتطوقت بباب المغان فاكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فرايت
فلقيني رفقة فقالوا من اين قلت من هذا المغار فقالوا هل رايت ما رايتنا قلت ما هو قالوا اصبنا
ثعبان وقام على ذنبه ونفخ فظننا لعله جايع فرمينا له رغيفا فاخذ ومضى ابراهيم

ابراهيم الحربي

ابن بشير براي فبطاحا مهملة نسبة لقرية من قرى بغداد اسمها حربية واصله من مرو
ولد سنة ثمان وتسعين ومايته وصار اماما في العلم راسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا
بالاحكام حافظا للحديث عارفا بالعلل والرجال قيما بالادب جامعا للعفة له التصانيف

التصانيف المفيدة

التصانيف المفيدة في علوم عديدة وكان مطبوعا على الزهد اقام ثلاثين سنة يتقوت
كل يوم برغيف وكانت نفقته في الشهر نحو درهمين وارسل له المعتضد بعشرة الاف
درهم فعاد الرسول اليه وقال فرقها بحيزانك فقال قل لامير المومنين هذا مال لم نشتغل
بجمعه فلم نشتغل بفرقته فقال لابد فقال ان تركها والا حولنا عن جوارك ومن فوايده
اجمع عقلاء كل امة على انه من لم يجد صبغ القدر لم تبن له عيشة مات سنة خمس وثمانين
وماتين ابراهيم بن عيسى ه وقيل احمد بن عيسى ابو سعيد الخراز شيخ الطايفة المجاهدين

الخراز

المراقب عارف بفرد بر المثل خير بالاد وابصر بالعلل قال الخطيب كان احد المشهورين
بالورع والمراقبة وحسن الرعاية وحدث ببرا صحب السقطي وذا النون وغيرهما وقال الخلدي
لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه ابو سعيد لهلكنا اقام كذا كذا سنة ما فاته ذكر الحق تعالى
بين الخرزين وكان عظيم المراقبة جاءه في بادية الموصل اسدان من ورايه فلم يلتفت فقربا
منه فتعلقا به وخمشا حديره وتركا عنه وهو لا يعبا بهما ودخل بادية مرة بغير زاد فاصابه
فاقة فراى قافلة من بعد فسر بوصوله ثم تفكر انه اتكل على غير الله وسكن الى الخلق فاقام ثلاثا لا
يذوق طعاما ولا شرابا ثم خرج الى الرمل الى صدر وادي جسد فيه فسقوا صوتا في الليل ان الله
وليا حبس نفسه في الرمل فالحقوني فجاوا واخرجوني وحملوني الى قافلته ومن فوايده جعل
الله العلم دليلا عليه ليعرف وجعل الحلم زينة منه على عباده فالعلم دليل عليه والمعرفة
دال وقال المعرفة تاتي الى القلب من غير الجود وبذل المجهود والزهد صاحبه وافيا لهذه نهم
سبلنا وقال علامة الفقاه ثلاث الحظ من الدارين وقال لا يكون شريفا ابدا من لا يكون جوادا
الا بالغذا فاذا صارت الاذكار هي الغذا فقد حصل الشرف الاعلى وهي الوصف الادنى
وقال الزم طبع الموس قولا وقال ليكن فرحك عند العطا بالمعطي سخية لا بالعطا وتمسك
بالمنعم لا بالنعمة وقال للعارف ان خزاين الله دعوة علوما غريبة وانباء عجيبة فيتكون
فيها بيان الابدية ويجري فيها بعيان ازلية وقال من ظن انه يبذل الجهد يصل فهو
متعنت ومن ظن انه بغير بذل يصل فهو متمن قال القرافي قال الخراز لابن له عند موته يا بني
عظني قال لا تحالف الله فيما يريد منك قال زدني قال لا تطلق ذلك قال قل قال لا تجعل بينك وبين الله

قيما

وثاقين ما اوثق منهما ادم باوثق منهما خوف الفقر والطمع وقال الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن
قلبا فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ وقال لا يكمل فتى
حتى يكون نظره اليه في المنع افضل من نظره له في العطا وعلامة صدقه فيه ان يجد للمنع من
الحلاوة ما لا يجد للعطا فلا يرى سوى مليكه ولا يملك الا ما كان من تمليكه وقال من لم
تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة اليه وقال الورع ان لا يتكلم العبد الا بالصدق غضب او
رضي وقال العلم كله في كلمتين لا تتكلف ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت وقال جوهر عطشت
لما هممت بطريق الحجاز فاذا بفارس عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح اظنه من ذهب او
فسقاني واردفني خلفه ثم قال هذا نخل المدينة اقرا صاحبها السلام وقل له اخوك الخضر يسلم عليك
ومكث سبعين سنة لم يرفع راسه الى السماء حيا من الله وحيرة مما وجد وكان يقبض على لحيته

ويقول ۵ هذا ولهي وكم كتمت الولها ۵ صونا الحديث من هوى النفس لها ۵
۵ يا آخر محنتي ويا اولها ۵ ايام عنا في فيك ما اطولها ۵

وجاءته امراة فشكت تغيرا وجدته في قلبها وحالها فقال عليك بالتفقد فقالت تفقدت
فما رايت شيا قال اتذكرين ليلة المشعل هذا التغير منه فبكت وقالت نعم كنت اغزل في مشعل
السلطان فتزلت فيه خيطا ونسجت من المغزل قميصا فلبسته ثم نزعته فتصدقت به فعاد صفاء
قلبها واضطجع يوما بالبادية ومعه رفيقه فجاءته السباع فاحاطوا به فلم يبال بها فقام
صاحبه فصعد شجرة وبات الليلة الثانية فوقعت بعوضة على يده فجزع وتالم فقال له صاحبه
ما جزعت من الاسد وجزعت من بعوضة قال كان نزل في القلب البارحة سلطان الجلال فلو تو
لو ابال بجميع الملكوت والان غاب فظهر العجز ولم يزل على حالته هذه حتى فقد الوجود وترك
العيون عليه بالدموع تجود سنة احدى وستين او اربع وثمانين وماتين مرض ولم يقدر ليلة على
القيام وكان اذا قام يدخل الماء ويغتسل ويعود فيصلي ركعتين فقام ليغتسل فخرجت
روحه في وسط الماء ابراهيم بن سعد العلوي العابد الزاهد من اهل بغداد ثم انتقل منها
الى الشام وكان حسنيا يقال له الشريف الزاهد وكان اذا صلى بسط رداءه على البحر ووقف
عليه وصلى على الماء قال ابو الحارث الاولاسي خرجت من حصن اولاس اريد البحر فقال لبعض

ابن سعد

بعض اخواني

بعض اخواني هبات لك مسجد فقعدت واكلت معه ونزلت الساحل فاذا ابراهيم العلوي قايما يصلي
على الماء فقلت في نفسي ان قال لي امش معي على الماء لامشين معه فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال
لي ذلك فذهبت امشي فغاصت رجلي فقال يا ابا الحارث النية اخذت رجلك وكان لا ياكل الا
في كل ثلاثة ايام رشفة خرنوب ولقيته امراة وقد عثر جدي حمارها فاستغاثت بي فكلمه
العلوي فلم يفد فدعا عليه فخر الجدي والمراة والحمار ثم افاقت المراة ثم افاق الحمار ثم مات
الجدي ومن كلامه عليك بالرمال وبالتخلي في بطون الجبال وداو نفسك ما امكنك حتى
يشغلك بذكره عن ذكر سواه وعليك بالنقلة من الدنيا ما استطعت حتى ياتيك اليقين
وقال اذا نزل بك امر من امر الله فاستعمل الرضى فان الله مطلع عليك يعلم ما في ضميرك
فان رضيت فلك الثواب وانت في رضاك وسخطك لا تقدر ان تزيد في الرزق المقسوم
والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضى سبيلا فاستعمل الصبر فانه راس الايمان فان لم
تجد فعليك بالتحمل فاذا اضطربت وقل صبرك فالجا اليه بهمك واشك اليه بثك واحذر
ان تستبطئه او تتهمه ظنا فان لكل شيء سببا ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل يوم من الله
فرج ومن علم انه بعين الله استحيى ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه
ومن علم ان الله الضار النافع اسقط مخاوف المخلوق عن قلبه فراقب الله في قربه واطلب الامر
من معدنه واحذر ان تعتمد على مخلوق او تعلق قلبك به تعليق خوف او رجا او تفشي اليه سرا
او تشكو اليه شيا او تعتمد على اخايه او تستريح اليه استراحة فيها شكوى بث فان غنيهم فقير
في غناه وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه فاجر في فعله الا القليل ممن عصم الله
وقال اتق الفاجر من العلماء والجاهل من العباد فانهم فتنة الى كل مفتون وقال احفظ حدود
الله وادم خلقه ابراهيم الهروي المعروف بستنبه من اقران ابي يزيد صحب ابراهيم
بن ادهم وغيره وهو من المذكورين بالتوكل والتجريد الكبير اقام في البادية مدة طويلة لا
ياكل ولا يشرب ولا يشتهي شيا فحدثته نفسه بان له مع الله رتبة فلم يشعر حتى كلمه رجل عن يمينه
فقال يا ابراهيم تراءى الله في سرك انه تاتي يوما لم تاكل ولم تشرب ولم تشته شيا وانا من
مطروح واستحي من الله ان يقع لخاطري ولو اقسمت على الله ان يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل

الهروي

وقال رايته بطريق الشام شابا حسن المراعاة فقال بل لك في الصحبة قلت اني اجوع قال اجوع
معك فبقينا اربعة ايام فتح علينا بشئ قلت هل قال عقدة ان لا اخذ بواسطة قلت وفقت
قال لا تهرج فان الناقد بصير مالك والتوكل اقله ان ترد عليك موارد الفاقات فلا
تمنو نفسك الا الى من اليه الكفايات وقال العالم من عمل بعلمه وان قل وقال بقدر
اعزاز المؤمن امراهه بلبسه من عز ويتم له العز في قلوب الناس وقال شرط الفقير استواء
اوقاته في الانبساط وقال شيئان عزيزان عالم يعمل بعلمه ومريد لا طمع عنده وقال
لقيت الخضر بادية فما لي الصحبة فحققت ان يفسد علي توكلي بالسكون له ففارقته وقال
للفاقة والمكان يمحقان الراحة والحجب يمنع معرفة صوت النفس والتكبر يمنع معرفة الصواب
والبخل يمنع الورع وقال مرذم الدنيا علانية واعشقها سرا كمل نقته وقال العالم من
ضل او اخرعنه حين قارب المنون وقال اعظم ما بوتي على المريدين قلة الوفا بالعهد ٥
وقال العليم ان تعلم انه تعالى اشفق عليك من نفسك وقال اشد ما يعذب الله به عباده
مفارقة حرقة وقال لما جمع راي سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء
وقال لا طمع في لين القلب مع فضول الطعام ولا في حب الله مع حب المال والشرف ولا
في الانس بالله مع الانس بالمخلوقين وقال دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبير وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع
عند السحر ومجالسة الصالحين وقال المحبة محو الارادات واحراق جميع الصفات والحجاب
وقال آفة الاسلام حب الدنيا وحب الرياسة وحب الفساد وقال اذا حرك عبد
لاذا لة منكر محال دونه موانع فانما ذاك لفساد العقد بينه وبين الله وقال من شرب
من كاس حب الرياسة خرج من اخلاص العبودية وقال سلكت في البادية الى مكة سبعة عشر طريقا
منها طريق من ذهب وطريق من فضة وقال غفت في البادية على حجر فاذا بشبطان جاء وقال لم
لم تمت قلت اذهب قال اني ارفسك فتهلك قلت افعل فرفسني فوقعت رجله على كانها حرقة
فقال انت ولي الله من انت قلت الخواص قال يا ابراهيم معي حلال وحرام اما الحلال فرهان
من الجبل المباح واما الحرام فحيتان مررت على صيادين فتحاوفا فاخذت الحيتان فكل الحلال ودع

ودع الحرام وقال طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقع بالشبكة سمكة فاخر
وطرحت الشبكة فوقعت اخرى فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا الان تاتي من يذكرنا فتقتله
فقطعت الشبكة وتركت الاصطياد وقال دخلت في سياحتي موضعا فاذا بسبع عظيم قد
فتح فاه فثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك ولقيته في سياحته رجل فتوحد
وحده فطمع ان يسلبه ثوبه فجاءه وقال ارع ما عليك فقال له مم في حفظ الله فقال الثالثة
والثالثة فقال لابد قال لابد فاشار باصبعه الى عينيه فسقطتا فورا وسئل ما بال
الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ويجد ما لا يجد في سماعه فقال ان سماع القرآن صدمة
لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وعظمته وسماع القول تروح فيتحرك فيه وقال
ركبت البحر وفي المركب يهودي لزان ياكل ولم يتحرك من مكانه ولا يتطهر ولا يشتغل بشئ
وهو ملتف بعباءة فكلمته فوجدته متجردا متوكلا يتكلم فيه باحسن كلام ويأتي باكمل بيان
فانست به وقلت يا ابا اسحق ان كنت صادقا في دعواك التوكل فالبحر بين يديك حتى نعبر الساحل وكنا
في اللج فقلت لم فرج نفسه في البحر ورمى بنفسي خلفه فعبرنا الساحل فقال اضطجع على شرط
ان لا تاوي المساجد ولا الربط ولا المكاسب فقلت لك ذلك فاتيت مدينة فاقمت على ذلك
ثلاثة ايام ففي الثالث اتاه كلب وفي فمه رغيفان فطرحهما له وانصرف فاكلت انا في شباب
ظريف حسن الوجه طيب الريح بطعام نظيف فوضعه وقال كل فقانعنا فاسلم اليهودي وقال
يا ابراهيم طريقنا صحيح لكن الذي لكم احسن واملح وبحسن اسلامه وصار من اصحابنا المتصوفين
كذا ذكر هذه الحكاية عنه جماعة وقوله طريقنا صحيح غير صحيح وتقليد من الكاتب
ما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي ان الكفر قد يصحبه نور باطني يفشا عن الرياضة والاجتهاد في
السلوك قال الاذرعي ان لليهود بالقدم مصر فكان لانكشاف الكون له يتحدث بالمغيبات حتى
كاد ان يفتن اهلها فتلطف به بعضهم حتى قال له ما سبب ذلك قال سببه اني لازمت الرياضة
الدائمة وخالفت نفسي في كل شئ حدثتني به فاي امري الى ما ترى قال له اعرض عليها الا
قال قد ابت قال خالفها فما مل ساعة ثم اسلم فهذا بتمام الرياضة ومخالفة النفس تنور
باطنه حتى صار اذا وجه همته الى شئ لم يتعجبه وخرج الى كلام الخواص وقال ان لابليس

سلام

وضع الحرام

ابراهيم الخواص

	٥ الطبقة الثالثة ٥
٥	٥ فمن توفي بعد المائتين ٥ الى اخر القرن الثالث ٥
	٥ حرف الهمزة ٥

ابراهيم بن احمد الخواص احد مشايخ وقته واجل اصحاب التوكل من اقران الجنيد عاش فكثرت فوايده وحسنت اخلاقه ومقاصده وانتفع به الطلاب وارتفع قدره بين ذوي الالباب الف في التوكل الحال المشهور والذكر المنشور والرياضة التامة والسياحة العامة قال الغزالي كان لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوما وكان راسبا في التوكل يرى الاقامة اقتحاما على الاسباب قادحة في التوكل قال وكانت عادته ان يخوض مع المريدين في كل رياضة والقوي اذا اشتغل بالرياضة واصلاح الغير لزمه النزول الى حد الضعفا تشبها بهم وتلطفا في سياقهم الى السعادة وهذا ابلاء عظيم للاتقياء والاولياء انتهى وقال الخطيب له كتب مصنفه ومن فوائده من لم يصبر لم يظفر وعقوبة القلوب اشد العقوبات ومقامها اعلى المقامات وذكرها اشرف الاذكار وبذكرها تستجلب الانوار وعليها وضع الخطاب وهي المخصوصة بالتقية والعتاب وقال من اراد الله بذل له نفسه فاذا ناه من قربه ومن اراد نفسه اشبعه من جفانه وازاده من رضوانه وقال الناس رجلان حر وعبد فالحر مهموم بتدبير نفسه وتفوت بالتسخي مصلحته والعبد طرح نفسه في ظل الربوبية والمتوكلون الوا غابوا عن الاوهام وعيون الناظرين فعظم خطرها وصلم اليه وجل قدرها حالهم عليه وعظمت مراتبهم لديه فيا طيب عيش لو عقل ويا لذة وصل لو كشف ويا رفعة قدر لو وصف وكان عامة مناجاته الى الصباح ٥

ثقول بضاعتنا

٥	يرح الخفاء وفي النلا في راحة	٥	هل شيفي خل بغير خليله ٥

وقال فيه له ما هذا الناموس فقال كيف يفيق من يبتى ما يضرم وانشد

٥	تعودت مس الضر حتى الفته	٥	واحوجني طول البلاء الى الصبر ٥
٥	وقطعت اطماعي من الناس آيسا	٥	لعلي بصنع الله من حيث لا ادري ٥

التوكل

وقال حج في البادية شديدا فاستقبلني اعرابي فقال الدعوى فضحك ستر المدعين فقال الله

اليمان

الى ابراهيم تدري لم اخذت خليلا لانك تعطي الناس ولا تاخذ من احد شيا وقال اذا رايت الرجل قد اشرف بطرفه فلا تعظه فليس للوعظ فيه موضع وقال ذهب من يوثق به ويستراح اليه وان علم الله الصدق منك جوزت ان يضع لك وان كان الصدق مرضا من الارض وكتب الى حذيفة المرعشي مما ظنك بمن يقيك لا يجد احدا يذكره معه الا كان اثما وكانت مذاكرته معصية قال الغزالي وصدق فان مخالط الناس لا ينفك عن غيبة او سماعها واحسن احواله ان يفيد علما ولو تامل علم ان المستفيد انما يريد بعلمه ذلك آلة لطلب الدنيا ووسيلة للشرف فيكون معينا له كبائع السيف لقاطع الطريق وكتب اليه ايضا اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك والمراقبة حيث لا يراك الا هو والاستعداد لما ليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع الندم عند نزوله فاحرس عن راسك قماع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسوى علا واعلم انه لا بد لي ولك من الوقوف بين يديه فيسالني ويسالك عن وساوس الصدور ولحظات العيون وانه لا يجزي من العمل القول ولا من البذل العدد وقد صرنا في زمان هذه صفة اهله فمن كان كذلك فقد تعرض للهالك اسند الحديث عن الاعلام كسفين الثوري واضرابه ومات سنة ثنتين وتسعين ومائه وكانت جنازته حافلة بارباب الدولة والعلماء والصوفية اليمان ابو معاوية الاسود تيل طرسوس العابد الزاهد كان اعمى فاذا اراد القراءة في المصحف ابصر فاذا رد المصحف ذهب بصره وكان اذا آذاه رجل قال اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطته عليه وكان يلقط الخرز في المزابل فيطبعها ثم يبيعها ويقول امامنا اللبن في دار البقا ومن كلامه بادر قبل ان تحاذر قدم صالح الاعمال ودع عنك كثير الاشغال وقال مركات الدنيا كبهمة طال في النعمة غثه وقال ان كنت تريد لنفسك الجزيل فلا تنم بالليل ولا تقيل وقال اخوف الناس عندي لا ذكاهم يرى الفضل لي على نفسه ومن فضلني على نفسه فهو ضربني وقال من خاف ما بين يديه ضاق في الدنيا ذرعه ومن خاف الوعيد لها بين الدنيا بما يريد وقال الصبر لك لا لله وفيه اعظم الاجر فاجعل ذكر الله من جلساتك واستطال عليه رجل فقال اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطته عليه ٥

واضع عن ذلك كله عابد ترك عبادته وقال عليك بخشية الله فانها غلبت كل شيء وقال من
عمل بالسوء فنفسه بدا وقال لا تستطع امرأة نزاعة مرشدا فانك اذا فعلت ذلك لم
تحزن عليه وقال عليك بالجديد الاول فان الاخر لا بد له وقال لا تعجب من الكيف
هلك بل اعجب ممن نجا كيف نجا يا بني لا غنى اضر من صحة جسم ولا نعيم افضل من قرة عين
وقال يا بني اذن من عيش السوء فلا من مثل الموت اسند عن عدة من الصحابة يحيى بن سعيد
القطان البصري احد الائمة الاعلام كان رأسا في العلم والعمل والزهد وناهيك بقول احمد
ابن حنبل ما رأت عيناي مثله قط وقال غيره امام اهل زمانه حفظا وورعا وزهدا وتصوفا
وكان يقف بين يدي احمد بن حنبل وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث هيبة له واعظاما
واقام اربعين سنة يختم القرآن في كل يوم وكل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين سنة
وعمر كما يأتي انه دعي قبل موته بعشرين سنين مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله
ليحيى بن سعيد وبشر يا بان من الله يوم القيمة مات سنة ثمان وتسعين ومائة يزيد بن عبد
ابن الشخير اخو مطرف من مشايخ اهل البصرة وعلمائهم وصوفيتهم له في العبادة ذكر مشهور
وكلام وان قل مذكور فمما حفظ عنه انه قيل له الا تسقف مسجدنا فقال اصلحوا قلوبكم
يكفيكم في مسجدكم مات سنة ثمان ومائة على الاصح اسند حديثا كثيرا وخرج له الجماعة
يزيد بن ابان الرقاشي العالم الباكي الصائم القائم وقد قل التصوف عمل للتخفف وتد
للتشرف جرح نفسه ستين سنة حتى ذبل بدنه وتغير لونه وكان يقول غلبتني بطني فما قدر
على حمله وقال ان التجوع يوم القيمة في الرعيل الاول وقال خذوا الكلمة الطيبة
ممن قالها وان لم يعمل بها وقال انما بكى نوح نوحا لطول ما ناح على نفسه اسند الحديث
عن انس وغيره ومات سنة تسع وعشرين ومائة يوسف بن اسباط ذو الجد والنشاط
والسير الى الصراط وهو احد مشايخ الطريق المشهورين بالتحقيق كان صاحب تعبد وافراد
وتجرد وتنسك واحوال ونظام يضرب بنادر غرائبه المثل وكلام يبري ما في القلوب من الكلام
سمع ورأى وماضل عن طريق الهدى وما غوى نعم وكان العلم والخوف شعاره والتجافي عن
فضول الدنيا دثاره وقد قال ان التصوف التجلي للزاهد والتجافي بالملاقي وكان شديد

يزيد

يزيد

ابن اسباط

شديد المجاهدة لنفسه يصوم النهار ويقوم الليل ويأكل من عمل يديه في الخوص وله مواعظ وحكم
علية المضار وكان من المحدثين اخذ عن سفيان الثوري وزائدة وخالد بن خليفة وعنه
المسيب بن واضح وعبد الله بن حسن الانطاكي وكان يسكن بالثغور ومن كلامه اصبحت ما
قدر عليك فانه قل ما قر انسان من شر الاوقع في اشر منه انظروا الى عيسى لما فر من خصوم
بني اسرائيل له ومر الى البرية يعبدون من دون الله فكان مكثه بينهم اولى وقال من قرأ القرآن
ثم مال للدنيا اتخذ آيات الله هزوا ولعبا وقال لا يكون العالم عالما حتى يكون خير اعماله آخر
من ذنوبه وقال اما كرة ولذة اقبال الناس عليكم فانها مصيبة وقال لا تفرح بما اقبل عليك
ولا تأسف على ما ادبر وقال التواضع ان لا ترى احدا الا انه خير لك وقال الدنيا جيفة
من اراد ها فليصبر على مخالطة الكلاب وقال خلق الله القلوب سائلة للذكر فصارت ساكنة للشهوات
ولا تحول الشهوات منها الا لخوف مزعج او شوق مقلق وقال ادركت اقواما فما كانوا اشد بقيا
على مروتهم من قراء هذا الزمان على دينهم ونظر الى رجلين دفن فقال ترنيوا ما شئتم
فلن يزيدكم الله الا اتضاعا وقال لعمل عمل رجل لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه
الا ما كتب له وقال قلت لوكيع ربما عرض لي بالليل شيء فدخلني رعب فقال من خاف الله
خافه من كل شيء فاختفت بعد ها شيئا وقال من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله وقال
انتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق فان الدنيا ميدان السابقين ولا تغتر بمن اظهر النسك
وتشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف وقال الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الدنيا
وقال يرزق الصادق في ملاءة الحلاق والملاحة والمهابة وقال الدنيا تخيل لتنظر الهابل
لينظرها الى الآخر وقال العلم الاكبر خشية الله وقال لا تؤمن التسويف على نفسك ولا
تمكنه من قلبك فانه محل الضلال وفيه تنقطع الآجال فبادر فان مبادرتك واسع
فانك مروع بك وجد فان الامر جد وقال من كان طلب الفضائل اهم اليه من الذنوب
فهو مخدوع وربما كان خير اعمالنا اضر علينا من ذنوبنا وقال احذر القراء المتصنعين والعلماء
المتجبرين الذين خبطوا بطرق الهلكة وصدوا الناس عن سبيل الهدى وقال لا يجزي من القول
العمل ولا من الفعل الصفة ولا من البذل العدة ولا من التوقي التلاوم وقال خضوع المتكبر

شديد المجاهدة

وقال اوحى الله الى داود اشرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي وسلمهم ذ
من ذكري وقال من اعظم الذنوب بعد الشرك السخرية بالناس وقال من تعبد ازداد قوة
ومن تكسل ازداد وهنا وقال الايمان عريان وثوبه التقوى وزينته الحيا وقال العلامة
الخوف طاعة الله ومن يعصيه ثم يرجو مجته فقد كذب وقال الاعتماد على من يموت
كالاستناد الى بيت العنكبوت وقال ما ينفع الندبير اذا خالف التقدير وقال
لان تغشاك وانت معترف بخطيتك خير لك من ان تبكي وانت مدل بعملك فان المدل لا
يرفع له عمل قط وقال دخول الجمل في سم الخياط اسير من دخول الاغنياء الجنه وقال من
جعل شهوته تحت قدمه قمع الشيطان من ظله وقال التقي ملكان في السماء الرابعة ٥
فقال احدهما الى الاخر الى ان قال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي ٥
وقال الاخر امرت بامراق زيت اشتهاه فلان العابد ٥ قال العزالي وهذا تنبيه على ان تقييد
اجابة الدعوات ليس من علامات الخير وقال في الالواح التي قال الله وكتبنا له في الالواح من كل
شيء يا موسى اعبدني ولا تشرك بي شيأ من اهل السماء ولا من اهل الارض فانهم خلقي وانا
اذا اشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت واللعنة تدرك الولد الرابع واذا اطعت رضيت
واذا رضيت بارك والبركة تدرك الامة بعد الامة وقال قال عيسى عليه الصلاة والسلام
بقدر ما تحرث الارض تلين وبقدر ما تواضعون ترحمون وقال في بعض الكتب ان ادم
لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وقصرت من حرصك واستقبحت
الزيادة في عملك اسند الحديث عن عدد من الصحابه ومات بضعا وستين اربع عشرة ومائة وقيل
عشرين ومائة عن نحو ثمانين سنة وكان يشبه كعب الاحبار في زمانه وخرج له الجماعة سوى
ابن ماجه ٥ وهيب بن الورد المكي الخزومي الورع التقي الضرع الوفي ظريف الجزيرة
وتنزه عن الضير وقد قيل ان التصوف الانس من الوضيع والحنين الى الرفيع وكان زاهدا
في الزهد وسبب زهده انه بينما هو واقف بساحل الوادي اذا برجل آخذ بعنقه وقال يا وهيب
خشية الله قد قدرت عليك واستخ منه لقربه منك فالتفت فلم ير احدا قال بشر اربعة وقلهم
الله يطيب المطعم وهيب وابن ادهم وابن اسباط والخواص ومن كلامه ان استطعت ان لا

ابن الورد

ان لا يسبقك احد الى الله فافعل وقال عجبا للعالم كيف تجيبه دواعي قلبه الى الفجور وقد علم
انه لا بد له في القيمة وقوفا وقوفا وقرعات وقال لا يجد هم العبادة من يعصي ولا من هم بمعصية
وقال البناء الذي لا يسرف فيه من الشمس والكنف من المطر وقال لا يكرهم احد كرهني كثرة العمل
بل في احكامه وتحسينه فان العبد قد يصلي وهو يعصي في صلاته وقال الزهد في الدنيا ان لا
تيأس على ما فاتك ولا تفرح بما اتاك وقال احذر ان تكون صديق ابليس في البر وتظهر
عداوته في العلانية وقال يقول انا في الطواف اذا بامراة فيه تقول رب ذهبت اللذات وبقيت
التبعات يا رب سبحانك وعزتك انك لا ترحم الراحمين برحمة مالك عن عقوبة الا النار وذكر لها
انه كان يشتهي الشيء فيجد في بيته في اناء قد كفي عليه وكان له سوق في جراب فخرقته الفار
فقال اللهم اخزها فقد افسدت علينا فخرجت فاضطربت بين يدي ريح عاتية وكان سقيم الثو
يستفيد منه وجله فاذا فرغ يحدث بالمسجد الحرام قال فوموا بنا الى الطبيب اسند عن عدة
من التابعين وتمانين سنة ملاك وخمسين ومائة خرج له مسلم وابو داود والنسائي ٥

ر ي

حرف الياء المثناة تحته ٥

يحيى

يحيى بن ابي كثير الزاهد الخبير الواعي البصير الطائي اليمامي احد الاعلام الكبار المشا
كان ذا بصر وهدى واجتهاد وتقى وكرم وسخاء وقد قيل ان التصوف السخاء والوفاء وسلوك
طريق المصطفى ومن كلامه ميراث العلم خير من ميراث الذهب وقال ليس شيء من الاهوا
اخوف على هذه الامة من الارجاء وقال العلماء كالملح هو صلاح كل شيء فاذا فسد الملح فيم
ينبغي ان يوطأ بالاقدام وقال لا يهجك حلم رجل حتى يغضب ولا امانته حتى يطمع قال
لا تدري على اي شقيه تقع وقال ثلاث لا تكون في بيت الا نزعت منه البركة الزنى
والخيانة وقال يفسد النهار في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر وقال قال سليمان داود
اياك واليمين فانها احد من السيف واياك وغضب الملك الظلوم فانه الموت واياك
والمراء فان نفعه قليل ويهيج العداوة بين الاخوان وقال عنه ان اردت ان تغيظ عدوك
فلا تبعد عصاك عن ابنك وقال عنه لا تكثر الغيرة على اهلك فترمى بالسوء
من اجلك وان كانت منه بريئة وقال عنه ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة مع المسكنة

ما شرك

عائش في حجه محرقا وطعان وقد قيل التصوف الاحراق حذرا من الافتراق والاشتياق
لدار الاستباق كان من كبار التابعين وفقهائهم ومحدثيهم ولد لسنتين وقد نبتت
ثناياه فسمي بهما ومن كلامه احرموا من قلوبكم حب الدنيا فدخلها الاخرى وقال
عليكم بقلة الكلام فان المتكلم اما ان يقصر فيخصم او يبالغ فيأثم وكان اذا اكثر الله الضحك
امرهم بالصلاة وقال لو قيل لي اني من اهل النار لرأيت ان العمل لما لا نلومني يفنى فتقول لا
صنعت لاهلك وقال ما اثر الدنيا على الاحرى حليم ولا عصى الله كريم ولما مات انشق سحاب
يوم صايف فظلل سريره فلما دفن شت على القبر ولم تصب ما حوله ونبت عليه العشب

في يومه ن | حرف ث ... الواو م | وكيع بن الجراح

الروايسي الكوفي المحدث كان اماما في صناعته كاملا في براعته ضحيانا في عبادته
ملحانا في اشارته من دروس الزهاد وكبار العباد قال احمد بن حنبل حدثنا وكيع لو رايت
وكيعا رايت عجبا رايت رجلا لو رعيناك مثله قط حج اربعين حجة ورابط في عباداته اربعين
ليله وصدق اربعين الفا وروى اربعة الاف حديث وما رئي فاضفاجنبه بالارض اربعين
سنة ومن كلامه ما بقي الا الزهد في الدنيا يصح لان الزهد لا يكون الا في حلال والحلال
فقد فاتركوا الدنيا متراك الميتة وخذوا منها ما يقيمكم وقال طرق اليوم بضاعة لا يربح
فيها الا صادق وقال من تحاون بالتكبيرة الاولى فاعد يديك منه وقال الدنيا حلال
وحرام وشبهات فالحلال حسنا والحرام عذاب والشبهات عقاب فاتركها متراك الميتة
وقال انما العاقل من عقل عن الله امره ليس من عقل امر دنياه قال ابن عيينة لم يصنف
مثل ما لابن وكيع في العلم والحفظ والحلم مع خشوع وورع وزهد وكان يصوم الدهر
ويختم القرآن كل ليلة وكان اذا اتاه رجل ارفع الذباب على راسه وقال لولا ذنبي ما سقط علي
ثم ياخذ في الاستغفار مات راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة عن ست وستين سنة
اسند الحديث عن الاعمش وهشام بن عروة وسفيان الثوري وحدث عنه احمد بن حنبل وابن
راهويه واخرون وخرج له الجماعة الستة وهب بن منبه العالم العابد الحليم
صاحب الكتب السابقة والانهار الطاهرة الصادق الحافظ ابو عبد الله الصنعاني عالم

ابن منبه

عالم اهل اليمن ولد سنة اربع وثلثين وجد واجتهد بحيث لم يضع جنبه على الارض ثلثين
اخذ عن ابن الحنفية وغالب اخذه عن ابن عباس صار من اكابر الزهاد ورؤس العباد
وكان جد احد الاكاسرة ملوك الفرس وكان مولده وهب ومنشاه بصنعا وكانت امه
من حمير وراعية في الغوم وهي حامل به انها ولدت ولدا من ذهب فاول مولد عظيم الشان
وكان فصيحا بليغا لا يجاري ولا يبارى وكان واعظا ناطقا بالحكمة وكان مقصودا لاخذ
العلم عنه من جميع الاقطار وكان اذا دخل على ابن الزبير ايام خلافته قام واجلسه على سريره
ولا يفعل ذلك لغيره وكان ذا هيبة ووقار وصلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة وكان
يكرم الناس في الدين ويقول اخاف على العالم ان يفسر فتزل قدمه بعد ثبوتها وقال
اذا تعلم الشريف العلم تواضع واذا تعلمه الوضيع تكبر وقال من لم يسمح لعدوه بالمال جبن
لقتاله وقال عليكم بالتكسب فانه ما افتقر احد الا رق دينه وقل علمه وذهبت مروءته
واستخف به وقال البلاء للمؤمن كالشكال للدابة وقال ان للعلم طغيانا كطغيان المال
وقال خلق ابن ادم احمق ولو لا حمقه ما هناه عيش وقال له رجل اشتر لك فلان فقال
اما وحد ابليس رجلا يرسله لي غيرك وقال قرات بيضا وسبعين كتابا من الكتب الالهية فوجدت
فيها من وكل الى نفسه شيا من المشيئة فقد كفر يا ابن ادم ما قمت لي بما يجب طلبك اذكرك
وتنساني وادعوك وتفر مني خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وقال في التوراة علامة
الرجل الصالح ان يخاصم قومه الاقرب فالاقرب وقال من كانت بطنه وادي من الادوية
كيف يصح له زهد في الدنيا وقال العلم كالغيث يترل من السماء حلوا صافيا فيشربه الشجر
بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة فكذا العلم يحفظه الرجال
فتحوله على قدر هممها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا وقال ابن ادم امنعك
جرا من البحر ولا يملؤها الا التراب فارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون
من الحكمة مع الدنيا وقال ان الله يحفظ بالعبد الصالح القبيلة من الناس وقال ما خلق
عبد بخلق اربعين صباحا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال الدنيا غنيمة الاكياس
وحسرة الحمقا وقيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا يعجب ممن رجع لكن ممن

يستقيم

ابو حنيفة

النعمن بن ثابت ، ابو حنيفة الامام البارع ولد سنة ثمانين من الهجرة بالكوفة ونشأ بها ثم نقله المنصور الى بغداد فاقام بها حتى مات وهو امام اهل العراق المقدم في الفقه على اهل زمنه بالاتفاق المنتشر مذهبه في جميع الاقاق المعروف بالورع وحسن الاخلاق المشهور بالصيانة وطيب الاعراق صاحب السبق والتقدم والحفظ والتفهم والاشارات اللطيفه والاستنباطات وكان من اعبد الزهاد وازهد العباد يحيي الليل كله صلاة وبكاء وتضرعا وابتهالا ورأى في اول امره انه نبش قبر المصطفى فسأل عنه ابن سيرين فقال صاحب هذه الرويا يشيع على الرسبقه اليه احد ودخل يوما على المنصور فقال هذا عالم الدنيا اليوم قال النضر بن سميل كان الناس بناما عن الفقه حتى اقيظهم ابو حنيفه بما بثه وفرشه وكان في زمنه اربعة من الصحابه انس وابن ابي اوفى وسهل بن سعد وابن الطفيل قال النووي ولم يأخذ عن احد منهم وكان احمد اذا ذكر بكى وترحم عليه واكرمه المنصور على القضا فابى فحبسه حتى مات بالسجن وكان كل قليل يخرجه فيهدده ويتوعد فيقول والله ما انا مأمون في الرضى فكيف في السخط هكذا حكاه بعضهم في سبب موته لكن في تاريخ الشام ما ناقضه اخرج ابو الشيخ في التاريخ بسند عن زفر قال كان ابو حنيفة اياد ابراهيم تجرا بالكلام جرا فاقول له ما ترضى الان توضع الجمال في اعناقنا فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور بان يحمل الى بغداد وهذه اليه اودعه وهو على بغلته وقد اسود وجهه حتى صار كانه مسح فحمل الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما سقاه فقتله سنة خمس وماية وكان حسن الوجه طيب الريح كريم النفس يعرف بطيب الريح اذا اقبل في ظلام وكان يسمى الوتد لكثرة تهجده قايما ولم يفطر منذ ثلثين سنة وصلى خمسا واربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد وقال الشافعي الناس عيال عليه في الفقه وكان طويل الصمت فاذا سئل عن شيء في الفقه انفتح وسال كالوادي وكان عظيم الامانة يؤتمن على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله لاحتملها وقال ابن المبارك ما رأيت افقه منه ولا ابصر بالفقه منه وكان لا يقبل جوائز السلطان ولا يأخذ منه شيئا ولا يكاد يسأل حاجة لاحد قضاها وقال الرشيد لابي يوسف صف لي اخلاقه فقال ان الله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قايل كان شديد الذب عن المحارم ان توفي شديد الورع ان يقع في دين الله بما لا يعلم يحب

ان يطاع فلا يعصى طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل بذل العلم والمال مستغنيا بنفسه عن الناس لا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد لكاتبه اكتب من الصفا وكان خزازا يشتري الخز الخام ويقصره ويبيعه ففتح علانه زمنة خز فاذا الاحمر احمر والاصفر اصفر فقال لسلم الحمة فبكى ابو حنيفة حتى اخضل صدغاه وقال مثلنا يسأل الجنة انما يسأل العفو وكان لا يقعد في ظل شجر من له عليه دين وتعول كل فرض حر تقعا فهو دبا وكان جيرانه يسمعون بكاءه بالليل فيرحمون وختم القرآن في المحل الذي مات فيه سبعة الاف مرة وقال ايما افضل الاسود او علقمة فقال والله ما تخن بالرجل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وقال جالست الناس حسين سنة فما وجدت من عقرلي ذنبا ولا وصلني حين قطعته ولا استعلى عون وقال لو لم يكن من صفة الدنيا الا ان الحق يعصى فيها لكفى في بغضها وقال لا ينبغي ان يترك القاضي على القضا اكثر من سنة وقال من كان عليه فرض كان عليه دينه وقال اذا كتم العبد بما علم فلا اثم عليه انما الاثم في العلن وقال لا ينبغي لمن لا يعلم دليلي ان يفتي بكلامي وقال ليس في الدنيا اقل من فقيه ورع وقال من طلب الرياسة بالعلم قبل اوانه لم يزل في ذل ما بقي في طول زمانه وقال غوغا الناس هم العصاة الذين ياكلون بعوظهم الدنيا وقال له رجل انى اجلك قال وما يمنعك وليست بجاري ولا ابن عم وقيل له بعد موته ما فعل بك قال غفر لي قيل بالعلم قال يهات ان للعلم شروطا فلما يخلص منها بل بعفو الناس في ما ليس في وقال اللحي كنت اشتهي ان ارى ابا حنيفة في النوم فرايته فقلت ادع لي قال بما ذا قلت بالجنة قال على شرط قلت ما هو قال ترك ملاذ الناس الا في طلب العلم قلت قد فعلت قال وذلك ذاك مات سنة خمسين وماية ن

حرف الهاء

هرون بن رئاب

هرون بن رئاب الاسدي المحتي زمن المهدي كان يسير القوم ويلبس الصوف تحت ثيابه وكان يقول اوحى الله الى بعض الانبياء ان اخبر قومك انهم عمروا بنيانهم وخربوا قلوبهم وسمنوا انفسهم كما يسمن الجزور ليوم نحرهم فنظرتهم فعتوا فدعوتهم فلم يستجيبوا لهم اسند الحفاظ عن عدة من الصحابة منهم انس

مرة بن شراحيل

مرة بن شراحيل الهمداني الحيواني الصايم العطشان ٥

بالدنيا والآخر باعمالها وقال كراهة الرجل المعصية اثقل في ميزانه من كثرة الطاعة مع
الفاعيل وقال حصنوا اقوتكم واغلقوا عليكم بيوتكم وقيل له ان قوما يقولون نقعد في
بيوتنا ويرزقنا الله فقال هؤلاء حمقا هذا لا يصح الا لمن له يقين كيقين ابراهيم الخليل وقال
من اراد ان يعلم منزلته عند الله فلينظر في عمله فانه قادم على عمله كما ينما ما كان وقال ان من
ان لا تعرف الامير ولا تعرف من يعرفه فافعل وقال ادركت السلف وهم اذا اراد احدهم
امرا دعا رجلا يتبعه قالوا فما قائد الله جوادا وقال لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد
من محاسبة شريكه وقال من رضي من الاخوان بزلة الاضال فليرحل اهل القبور اسند الحديث
عن ابن عباس وعنه ومات سنة ست او سبع عشرة وما ورد عن نحوها بين سنة خرج له مسلم والاربعة
موفقه ويقال موفقة الموصلية كانت من اكابر الصوفية حكى فتح الموصلي انها عثرت
فسقط ابهامها فضحكت فقيل لها يسقط ابهامك وتضحكين فقالت حلاوة ذكر ازالت
عن قلبي مرارة وجعه

ماجن

ماجن العدوية العابدة الزاهدة كان الغالب عليها قصر الامل
ومن كلامها يا لها من عقول ما انقصها كان داء يؤدي فيهم بالرجال وهم في لهوهم يلعبون
كانما اريد غيرهم والذاهبين فيهم والمعنى سواهم وقالت لورات اعين الزاهدين ما اعد الله
لاهل الاعراض عن الدنيا لذابت انفسهم شوقا الى الموت ليناولوا ما اعلوا من فضله وقالت ما
نال المطيعون ما نالوا بمرضي الرحمن وحلول الجنان الا بترك الابدان وقالت طوبى لمن طول

عمرة البصرية

الصمت وعرفها فما من حركة تسمع وما من قدم توضع الا علمت ان الموت في اثرها مريم البصرية
العابدة الزاهدة كانت تخدم رابعة العدوية وكانت اذا سمعت علوم المحبة طاشت فحضرت
بعض المذكورين فتكلم في المحبة فمالت في المجلس ومن كلامها ما اهتممت بالرزق ولا تعبت
في طلبه منذ سمعت قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون

معاذة

معاذة العدوية زوجة صلة بن اشيم كانت زاهدة روت عن علي وعائشة وهشام وعامر
الانصاري وعنها قتادة والحريري وايوب وغيرهم خرج لها الجماعة ووثقها ابن معين
وكانت اذا جاء النهار قالت لعلي اموت اليوم فلا تنام حتى تمسي واذا جاء الليل قالت لعلي
اموت الليلة فلا تنام حتى تصبح واذا غلبها النوم نامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس

يا نفس اصبري النوم امامك في القبر وكانت اذا جاءها البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من
النوم وكانت تقول لعجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلمة القبور وكانت ارضعت امة
اسود العدوية فقالت لها لا تفسدي رضاعي باكل الحرام فاني جربت جسدي حين ارضعتك
حتى في اكل الحلال فاجهدي ان لا تاكلي الا حلالا لعلك ان توفقي لخدمة سيدك والرضى
بقضائه وكان وردها في كل يوم وليلة ستمائة ركعة ولو ترفع بصرها الى السماء اربعين عاما
قال ثابت البناني كان صلة بن اشيم في مغزى ومعه ابنه فقال اي بني تقدم فقاتل لاحتسبك
فحمل فقاتل حتى قتل فاجتمعت النساء عند امه معاذة فقال مرحبا ان كنتن جئتن لتهنئني فمرحبا
وان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن ولما مات زوجها لم تتوسد فراشا بعده حتى ماتت مائتي
اوايل القرن الثاني ولما احضرت بكت ثم ضحكت فقيل لها فيه فقالت اما البكا فلمفارقة العبادة
واما الضحك فنظرت الى ابي العتاهية يقضي دورها وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خز وقال
فضحكت اليه ميمونة السوداء المجنونة العاقلة قال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث

ميمونة

ليالان يريني رفيقي في الجنة فرايت قائلا يقول رفيقك في الجنة ميمونة السوداء قلت واين هي قال
بالكوفة فخرجت فسالت عنها فقيل لي ترعى غنيمات لها فاقبلتها فاذا هي تصلي وعليها جبة صوف مكتوبة
عليها لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب
فلما رايتني قالت ادخل يا ابن زيد ليس الموعد هنا انما الموعد ثم فقلت من اين علمت اني ابن زيد
قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف فقلت عظني فقالت واعجبا
الواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بما يكون
منها يا ابن زيد بلغني انه من عبد اعطي من الدنيا شيئا فما بقي اليه ثانيا الا سلبه الله حسن الخلق
معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة فقلت ارى من الذياب مع الغنم فلا الغنم
تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شي هذا قالت ليك عيني اي اصلحت ما بيني وبين
سيدي فاصلح بيني وبين الذياب والغنم ميمونة السوداء المصرية وهي غير تلك لها كرامات
كثيرة منها انها كانت اذا ترعرعت ثيابها اجتمعت عليها الطيور تنبرك بلقط هوامها ماتت

ميمونة

في القرن الثاني ودفنت بالفرافر بقرب قراشهب

حرف النون

ثيل

قال فاجتهد الموت فانك لن ترى الجنة حتى تموت وقال وجد ابليس يسجد على صفاة وهو يحرك على حجر فقيل له وما يغنيك هذا قال اردت اذا بلغ رشى فمه ان يخرجني من النار وقال طول الكد اعجب من طول الدمعة للخائفين وقال اذا طاش العقل فضجت الحرقة وقال واذا اضطرت قلصت الدمعة واذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقته فحزن فبكى وقال لابنه ذلك علمك لم لا يسأله فانه يستهين به وقال اتركوا الناس وهم يسمون الدنيا الدنية ولو وجدوا لها اسما شر منه سموها به وقال كانت حمار بني اسرائيل كبيرهم وصغيرهم لا يمشي الا بعصى خوفا ان يخالف في مشيته فيمقت وقال من لم ينفعه علمه ضره جهله وقيل له في مرضه ما فاك الله قال كلا اللحاق بمن يرجى خير من البقاء مع من لا يرحم ولما احتضر ضحك فقيل له فقال كيف لا اضحك وقد دنا فراق ما كنت احذره وسرعة القدوم على من كنت ارجوه وأومله مات سنة ثلاث عشرة ومائة خرج له مسلم والاربعة

ابن زاذان

منصور بن زاذان زين القراء والفتيان الميسر له تلاوة القرآن كان زاهدا متعبدا كبير الشان من اكابر اولياء واسط يصلي الفجر بوضوء العشاء ثلاثين عاما وكان اذا توضى بكى حتى ترتفع صوته ويقول اريد ان اقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم فلعله يعني لو قيل له ملك الموت بالباب ما كان عنده زيادة في العمل ومن كلامه الهم والحزن يزيدان في الحسنات والاشر والبطر يزيدان في السيئات وقال اخبرت ان بعض اهل النار ينادي اهل الجنة يريحه فيقال له ما كنت تعمل فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي ولما مات شهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس كل عاد حزنه مات سنة احدى وثلثين ومائة

ابن المعتمر

اسند الحديث عن جماعة منصور بن المعتمر الحافظ الحجة الصائم القائم المجاهد كان كبير القدر جليل المناقب عظيم الثالة كثير العبد صام ستين سنة وقاسمها نوم لو يفطر وكان يبكي طول ليله حتى يرحمه اهله حتى عمش من البكا فيقول له اهله قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بنفسي ومن رآه وهو يصلي ظن انه يموت حالا وقال لو لم يكن لنا ثواب الا حب الدنيا استحيينا ان يخسف بنا وقال من اعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقاء الناس وكان يقول لعلماء زمنه انما انتم متلذذون يسمع احدكم العلم ويحكيه وانما يراد العلم للعمل

العمل ولو علم الله منكم من الدنيا انه يبعث على بضعها وكان فيه تشيع اكرهه اهل الكوفة على القضا فامتنع فضيق فقيل له لو بشرته لويل فعلاه واخرج وكيع من الثوري قال اراد ابن هبيرة ان يستعمل منصور بن المعتمر على القضا فقال ما كنت لآله بعد ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال رسول الله اذا تنادى منادي ابن الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من وجد منهم قلما اولا فلم دواة فيجمعون في تابوت من حديد ويرمى بهم في جهنم مات سنة اثنتين وثلثين ومائة

موسى الكاظم ابن جعفر الصادق سمي به لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان احد ائمة زمانه ومن اكابر العلماء الاتيا سأله الرشيد كيف تقولون نحن ابناء المصطفى وانتم ابناء علي فقرا ومن ذرية داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب ومن بديع كرامانه ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي عن شقيق البلخي انه خرج حاجا فراه بالقادسية منفردا عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس لاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فاراد ان يفارقه فغاب عن عينه ثم راه بعد على بئر سقطت ركوته فيها فدعا فطفا الماء حتى اخذها فتوضى وصلى ثم مال الى كثيب من الرمل فقطع منه فمضغ وشرب فقلت له اطعمني مما رزقك الله فقال يا شقيق لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت فاذا هو سويق وسكر فقمت اياما لا آكل شرابا ولا طعاما الا ذلك

ابن مهران

ميمون بن مهران الحكيم الفقيه المكرم بالمعرفة والعرفان عالم اهل الجزيرة كان حميد السير سديد السهم وقد قيل التصوف اعتقاد الحر واحتمال الجر وهو كاتب عمر بن عبد العزيز ومن كلامه العدل الوجيز لا تتخذوا القرآن بضاعة تحترفون بها اطلبوا الدنيا

كان يوم البقعة

الكاظم

يصلون ويصومون ويحجون ولا يقطعون يوم القيمة الا على قدر عفوطهر وقال مكتوب في
الحكمة لا تجالس من يملك السفها ولا يسفهك العلماء مات سنة ثلاث عشرة ومائة حدث
عن مائتين صحابيا خرج له الستة المنذر بن مالك ابو نضرة مفيض الدموع والعين وقد
قيل الموفق الحفظ من العثر والتيقظ من الغدر ومن كلامه ينبغي للقدر الهدى الا
ان يرتاب فقال لما يريد وقال لولا هول المطلع لسر رجال ان يكونوا قد فارقوا ما صاموا
سنة ثمان ومائة وكان من كبار المحدثين روى عن انس وابي موسى وابن عباس وغيرهم
وخرج له مسلم والاربعة مورق العجلي ابو المعتمر البصري كان بالحق عن الخلق سالما
وبالشهود عن الصدود ساهما ومن كلامه المتمسك بطاعة الله حين جبن عنها الناس كالكاد
بعد الفار وقال تعلم الصمت في عشرين وما قلت شيئا قط اذا غضبت ندمت عليه اذا ذهب
غضبي وقال ما كلمت شيئا في الغضب فندمت عليه في الرضى وقال سألت الله حاجة منذ عشرين
سنة فما اعطانيها ولا آيست منها وكان يجعل نفقته تحت راسه وكان يقول ما في الارض
في موتها اجر الا وددت انها ماتت وقال ما من امر يلقى احب الي من موت احب اهلي الي ٥
اسند الحديث عن ابي ذر وابي الدرداء وعمر وسلمان وجندب وانس وعنه العنبري مات
سنة سبع ومائة خرج له الستة مسعر بكسر اوله وسكون المهملة وفتح المهملة واخره را
ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة الهلالي العامري الكوفي المحدث الامام احد الاعلام ٥
المعروف بالصيام والقيام كان عالما متعبدا متنسكا متزهدا مجتهدا في العمل على ما
يصل به الى الامل سالكا طريق التصوف مائلا الى الزلة وطرح التكلف نعم وكان للخلق
ناصحا ودودا وفي عبادة ربه كادحا مكدودا وكان يجتهد في اخفاء عمله الصالح ظلة
للقضاء اكره عليه فاحتال فخلص وذلك انه لما ادخل على الخليفة قال له كيف طبيخك وكيف
حميرك فقال مجنون اخرجوه فكان اذا فتح المصحف وابصر قصة قوم قد عذبوا قال الهي ادخلت
رحمتهم قلبي فان شئت افرج لي واعذبني وكان لا يخرج من المسجد الا حذو منامته وقيل له
ايحب من يديك اليك عيوبك قال امامن ناصح فنعم واما من موبخ فلا وقال شعبة ما من
احد الا وقد اخذ عليه غير مسعر وقال اشتهي ان اسمع صوت باكية حزنه ودخل عليه سفين الثوري

ابن مالك

العجلي

ابن كدام

الثوري في مرضه

الثوري في مرضه وهو جزع فقال ما هذا الجزع او ان موت الساعة قال اما اذن لواتوني بعملك
لكفيت والله كافي على شاهق جبل لا ادري اين اهبط فبكى سفين وكان اذا ظله رجل قال اللهم
لا تمتعه حتى تجعله محدثا او مفتيا وقال ان لله عبادا لولا ما يرى القدر لاستقبلوا
استقبالا لاجالهم ولغدوا فليكفيكم هونه اذا وقع وقال لا ينبغي ان يثني على عالم
وهو ياخذ جائز السلطان ويثني بيته بالاجر وقال من رضي بالخل والبقل لم يستعبد
الناس وقال من اراد هذا العلم لنفسه فليقل منه ومن طلبه للناس فليكثر فان مؤونتهم
شديدة وقال من ابغضني جعله الله محدثا وقال هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن
الصلاة فهل انتم منتهون ورؤي في النوم فقيل له اي شيء وجدت انفع قال ذكر الله وقال
ينادي مناد يوم القيمة يا ماد حين الله فلا يقوم الا من كان يكثر قراءة سورة الاخلاص
وكان كثير البكاء فقيل له فيه فقال وهل خلقت النار الا لمثلي وكان من دعائه اللهم ظن
بنا خيرا وظننا به فصدق ظننا وظنه وبكى فكث امه فقال ما يبكيك يا اماه قالت رأيتك
تبكي فبكيت قال يا اماه لمثل ما نجم عليه غدا فليطل البكا قالت وما ذاك فانتحب وقال اللهم
دمافها ثم غلب عليه البكا فقام وكان اذا دخل بكا واذا خرج بكا واذا جلس بكى مات سنة خمس
وخمسين ومائة اسند الحديث عن جماعة كثيرين وكان شعبة يسميه المصحف قال ابن سعد وكان
شعبة وسفين اذا اختلفا في شيء قال اذهبا الى الميزان مسعر وكان عندهم كالصحف ٥
خرج له الستة قال مصعب بن المقدام رايت المصطفى عليه الصلاة والسلام في المنام و
سفين الثوري آخذ بيد ومعه ما يطوفان فقال سفين يا رسول الله مات مسعر قال نعم ومبشر

مكحول

بمونه اهل السماء مكحول الدمشقي امام اهل الشام الفقيه العوام العابد القوام
الرفيع المقال والمقام اصله من كابل وقيل من اولاد كسرى ثم سكن دمشق اخذ عن ابي
ابن كعب وعبادة بن الصامت وغيرهما وطاف الارض في طلب العلم ومن كلامه ان كان الفضل
في الجماعة فالسلامة في العزلة وقال من طاب ترحه زاد عقله ومن تنطف ثوبه قل غفله ٥
وقال اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه وقال اوقى الناس قلوبا اقلهم ذنوبا
وقال يا تي على الناس زمان يكون عالمهم اشر من جيفة حمار وقال لرجل احب الجنة قال نعم

يحبها

في قلوب الصديقين رحمتهم ولو القي في قلبهم الخوف على معرفتهم ما اضاهم عيش وقال اذا تساوت سر عبد وعلانيته قال الله هذا عبدي حقا وكان يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا فان المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل غير ذلك اسند الحديث عن علي وعمر وابي بن كعب وابي ذر وغيرهم مسلم بن يسار المشاهد البصار للجاهد المحضار وقد قبل التصوف التمتع بالحصير والتقنع للخطوب كان نقاما يصلي فوقع حرين بجنبه فاشرجي طفيت النار وكان يقول لاهله اذا كانت لكم حاجة فتحلوا وانا اصلي فاني لا اشعر وسقط حائط المسجد وهو يصلي فيه فاعلم وكان اذا كان في غير صلاة كانه في صلاة ومن كلامه اعمل عمل رجل لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له وقال لا ادري ما حب ايمان عبد لا يترك شيا بكره الله وقال ما تركت شيا من عملي الا خاف ان يكون دخله ما افسده ليس لحب في الله وقال اذا لبست ثوبا فظننت انك في ذلك الثوب افضل منك في غيره فبئس الثوب وقال اياكم والمراء فانه ساعة يجهل العالم وينتفي الشيطان ذلك وقال ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة لمناجات الله ومن كلامه انه قال لاصحابه بالبصرة يوم التروية هل لكم في الحج قالوا خرف الرجل على ذلك لنطيعنه قال من اراده فليخرج فخرجوا الى الجبانة وراحلته فاخذوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون الى جمالهم وجاء يوما الى دجلة وهي تقذف بالزبد فمشى على الماء ثم التفت لاصحابه بل نقعد وزسبا اسند عن جماعة من الصحابة وما مات سنة احدى وماية في خلافة عمر بن عبد العزيز ورآه مالك بن دينار بعد موته بسنة فسلم عليه فلم يرد قال ما منعك ان ترد قال انا ميت كيف اردّ قلت ما لقيت قال اهوال لا اوزال عظاما شدادا قال فما كان بعدك قال ومات راه مكون من الكرام قبل الحساب وعفا عن السباب وضمن عنا البنات معاوية بن قرة المزني البصري المحدث الصوفي البستام بالنهار البكاء بالاسحار قال ادركت سبعين صحابيا لو خرجوا اليكم ما عرفوا شيا مما انتم عليه الا الاذان وقال ان الله يرزق العبد شهرا في يوم واحد فان اصلح الله على يديه وعاش وعياله بقية شهرهم بخير وان افسد افسد الله على يديه وعاش وعياله بقية شهرهم بشر وقال جالسوا وجوه الناس فانهم احلم واعقل وقال ان القوم

ابن يسار

ابن قرة

اتى الجمعة فالوا نعرف يوم الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير فيه قال وما يقولون قالوا يقولون سلام سلام يوم صالح وكان بين مطرف وبين رجل من قومه شيء فكذب عليه فقال له مطرف ان كنت كاذبا فجعل الله حتفك فمات الرجل مكانه ومن كلامه ما مدح احد قط الا تضاءلت اليه نفسي وقال لو اتاني آت من ربي اني في الجنة اخترت ان اصير ترابا وقال لان يبتليني ربي يوم القيمة فيقول الا فعلت احب الي من ان يقول لي لم فعلت وقال لو انزج قلبي فجعل في يدي اليسرى وجيء بالخير فجعل في اليمنى ما استطعت ان اولج قلبي منه شيا حتى يكون هو يصنعه وقال لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا وكان يقول اللهم اني استغفرك من كل عمل ادعيت الاخلاص فيه واني اريد بره وجهك وقال اكثر الناس خطايا اغزرهم لذكر خطايا الناس وقال من ترك الطعام والشراب فلا بد له من ظهور كراهة وقال رأيت الى الاموات فرايتهم جالسين فسلمت فلم يردوا فقلت لم في ذلك فقالوا ردة السلام حسنة ولا نستطيع ان نزيد في الحسنات وقال ليس لاحد ان يضع شيا من نفسه من فوق البر ويقول قد بر ولكن يحذر ويجتهد ويتقي فان اصابه شيء علم انه لن يخطيه الا ما كتب له وقال ما اوتي عبد بعد الايمان افضل من العقل وقال عقول الناس على قدر زمانهم وقال الموت افسد على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه وقال قطع ذكر الموت قلوب الخاطئين فوالله ما تراهم الا والهين وقال وجد ابن ادم كل شيء الملقى بين الله تعالى وبين الشيطان فان اراد ان يبيعه اجر اليه وان اراد به غير ذلك خلا بينه وبين عدوه وقال لو علم الرجل متى اجله خيف على ذهاب عقله لكنه تعالى من تحلى عباده بالغفلة عن امورهم ولولاها ما هنأهم العيش ابدا وقال اجتهدوا في العمل فان يكن الامر كما نرجو من رحمة الله وعفوه كان لنا درجات وان يكن شديدا كما نخاف لم نقل ربنا ارجعنا نعمل صالحا نقوا قد عملنا فلم نفعنا ودخل عليه البناني يعوده في مرضه وهو مغمى عليه فسطع منه انوار ثلاثة نور من راسه ونور من رجليه ونور من وسطه فلما افاق سالوه فقال ثلاثة ارتجل المجد سطع اولها على راسي ووسطها من وسطي واخرها من قدمي وقد صوت تشفع لي وبالثالث تمهيني ثم مات وقال اقبح ما طلب به الدنيا عمل الاخرة وقال الغفلة التي لقاها الله في

في قلوب

وقال لما تبت عن الشبهات اكلت الحشيش لانه منعني ان اتي بدناك من الشبهات وقال
للفتى يدخل بر الله وخلقه فليظر كيف يفعل وقال استحي من الله ان اعتقد ان رحمته تعجز
عن احد من العصاة وان فضله قاصر ولولا النصوص ورد في المشركين ما ارجو لهم من الرحمة وكان
يحج باطفاله كل سنة ويقول لعرضهم على ربهم في ذلك المواقف لعله ينظر اليهم مات سنة ثلث وتسعين
محمد بن يوسف الاصبهاني عابد زاهد اشتهرت فضايله وعالم عارف ظهرت براهين خيره ودقايله
وكان يلقب عروس الزهاد لكثرة الجد والاجتهاد والتشمير والارتياد في التبادر والتسابق
الى المعاد وقيل ان التصوف انتقال عن اعتلال وارتحال عن اعتقال وكان اذا اصبح كان
وجهه وجه عروس لكثرة مناجاته وكان يقول لنفسه هب انك عالم او قاص او صالح ما ذا يكون
وراء ذلك وكان لا ينام الليل ابدا بل يضطجع بعد الفجر ساعة ثم يقوم وقال لقد خاس من كان
حظه من الله الدنيا وكان لا يوقد في بيته سراج وجيرانه يرون من خارج بيته الضوء وهو
لا يشعر انهم يرون ولو علم انتقل وقال ليس هذا زمان يتقى فيه الفضل هذا زمان يتقى فيه
السلامة وقال من احب الله احب ان لا يعرفه احد وقال الخمد والدين لا يجتمعان وقال
ما وارد يرد علي احب الي من الموت وقال الدنيا عصته الله او اهلكه والاخرة عفو الله او
النار وقال خاب من كان حظه من الله الدنيا وقال ان استطعت ان لا يكون شيء اهم اليك
من ساعتك فافعل وقال اتق الله الذي لا يطاق انتقامه وان استطعت ان تختم عمرك بحجة
فافعل فان اذى ما روي في الحج يرجع كيوم ولدته امه وقال قصر في الامل وبالغ في العمل
فان بين يديك اهوالا تفزع الانبياء والرسل وقال اذا كان يحزنك ما ترى من نفسك
فقلبك حي وقال تزود لاخرتك وتجاف عن دنياك واستعد للموت وبادر الفوت واعلم ان
امامك اهوالا ارعبت الصلحاء وقال لا ينبغي لمن عمل المعاصي ان ينكر العقوبة ولا ارى ما
انتم فيه من الحور الا من شوم الذنوب واتاه مال ليفرقه على الفقراء فقال السلامة مقدمة
على الغنيمة ومن جمعه اولى بتفرقته مات سنة اربع وثمانين ومائة ولم تكمل له اربعون سنة
قال ابو نعيم كان ممن كملت عنايته فقلت روايته عمر اوفاته واما مه بالاحسان في العيان
فحماه الله عن المناظرة والبيان مسروق بن عبد الرحمن الهمداني العالم الرباني الفقيه

الاصبهاني

مسروق

العارف بربه الهايم في حبه الذاكر لذنبه وتذليل التصوف التشمر للورود والخوف
والتبصر في الوجود والطروف شروق هو صفير فيما به وكان من المبالغين في الورع
شفع شفاعة فاهدي له دجاجة فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك ما كلمت فيها
ولا اتكلم فيما بقي منها ابدا ومن كلامه من سره ان يقرأ علم الاولين والاخرين والدنيا والاخرة
فليقرأ سورة الواقعة واخذ بيد اخ له فارتقى على كناسة وقال هذه الدنيا اكلوها فافنوها
ولبسوها فابلوها سفكوا فيها دماءهم واستحلوا محارمهم وقطعوا ارحامهم وقال
ما من شيء للمرء من خير من محمد استراح فيه من هموم الدنيا وامن من عذاب الله وقال اني
احسن ما اكون ظنا بالله حين يقول لي الخادم ليس في البيت فقير ولا درهم وقال اذا بلغ عبد
اربعين سنة فلم ياخذ حذره من الله وكان يقضي بين الناس ولا ياخذ اجرا من بيت المال ولا من
مخلد بن الحسين المعروف بالزهد والصلاح في المغرب والمشرق من اصله من ارمينية
وتحول فنزل المصيصة فانتفع به اهل ذلك القطر واشتهر ذكره وبعد صيته وكان
عجبا في حسن الخلق والتواضع وذكر عنده شيء من احوال الصلحا فقال ــــ

لا تعرضن لذكرهم في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

وقال ما ذب الله العباد الى شيء الا اعترضه ابليس بامر من لا يبالي بايهما ظفر اما غلوا
فيه او تقصير اعنه وشكا اليه رجل رجلان من اهل الكوفة فقال له اين انت من المداواة التي
اداوي بها من اشار الى جارية له تقبل شعيرا وقال لي منذ خمسين سنة ما تكلمت بكلمة يعتذر
عنها اسند عن هشام بن حسان وغيره ومات سنة احدى وتسعين ومائة مطرف بن
عبد الله ابن الشخير العابد المتنسك الشكير كان لنفسه مذلا ولذكره مجلا وقد
قبل التصوف ادمان الاذلال والاعمال وايثار الاقلال والاحمال ومن كراماته انه كان
اذا دخل بيته سبحت معه آنيته وكان يضيء له سوطه اذا سار ليلا ويسمع منه التسبيح حتى
يسمعه من معه وكان مجاب الدعوة آذاه رجل فقال اللهم امته فخر ميتا حالا ومر بين يديه
كلب وهو يصلي فقال اللهم اعم عنه فما بصر بعدها ابدا وكان يسكن البادية فاذا كان
يوم الجمعة ركب وجاء اليها فمر بالمقابر فقصر على فرسه فراى اهل القبور على افواهها فقالوا

ابن الشخير

ابن الحسين

جاء جزء ها

العارف ربه

ابن النضر

استطعت ان لا تكون لغير الله عبدا ما وجدت من العبود بدا فافعل وقال لبكر الموت منك على بال فانك سائر اليه بكل حال وقال اذا طاش العقل فذت الحرقة وقلصت الدمعة وقيل له ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي احد فاذا تكلمت سمع البكاء من كل جهة فقال ليست النائحة كالنايحة الثكلى وقال لا تسأل من فيرمنك ان تسأله لكن سل من امرك ان تسأله وقال عذ مونه اللهم انك تعلم اني اذ كنت اعصيك كنت احب من يطيعك فاجعل ذلك قوة لي اليك اسند الحديث عن عدة من التابعين ومات بالكوفة سنة ثلثين ومائة محمد بن النضر الحارثي كان اعبد اهل الكوفة ومرجع اهل الصوفة نعم وكان باذكر انيسا والحوضيا وقيل ان التصوف مذاكر في العهود ومشارع الشهود وكان عظيم المجاهدة حتى لوجد ما عليه من الهم ما بلغ رطلا بالعراقي وكان اذا ذكر عند الموت اضطرب مفاصله حتى كاد تنفصل ومن كلامه اول العلم الانصات ثم الاستماع ثم حفظه ثم العمل به ثم بثه وقال شغل القلوب المتقين عن الدنيا فارجوا الرحمن في سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه وقال لرجل ان اعبد الله قال اصلح سريرتك واعبد حيث شئت وكان من المجدين في العبادة الموثرين للعزلة وقيل له اما تستوحش فقال كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني وكان لا يخرج من سجنه حتى يتعالى النهار فيقال له ان للامير اليك حاجة فيقول وانا الى الامير حاجة وقال في بعض الكتب الالهية انا الصديقون في فافرحوا وبذكري فتنعموا وقال ان اهل الاهواء قد اخذوا في تاسيس الضلالة وطمس الهدى فاحذروهم وقال تفقه ثم اعتزل وقال الناس في دار تهيد وانا مالك منها لا بد لك من احدى ثلاث اما ان تظفر بما تريد او براءة فتقصر وبعث الصديق له بعباءة ونعلين وقال اعلم ان لك عنهما غنى لكن احببت ان تعلم انك على بالك وقال اصبت في بعض الكتب الالهية قال الله ابن ادم لو علم الناس منك ما اعلم لنبذوك وقد سترت عليك وغفرت لك على ما كان فيك مالم تشرك بي وقال اوحى الله الى موسى بن عمران كن يقظانا مرتادا النفس اخوانا وكل خذن لا يواتيك على مرضاتي فلا تصحبه فانه يقسي قلبك وهو الذي عدو واكثر من ذكري تستوجب شكري والمزيد من فضلي وقال الجوع يقيظ على البر كما يبعث البطنة على الاشر قال ابو نعيم كان محمد بن النضر قليل الحديث ولم تكن الرواية

ابن سلم الزهري

الرواية من شانه وكان هو وضرباوه من المتعبدين اذا ذكروا الحديث ذكروا رسالا ومات سنة اربع وسبعين ومايه ولما تزلوا اليدون في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان فاخذ بعض من تولى القبر شيا فاذا سبعين نوعا طريا لا يتفيد بعيدون الناس ويرجون ينظرون اليه فكثر الناس على ذلك حتى خاف امير البلد ان يفتتنوا فاخذ من الرجل فقده الامير من تولاه حالا فلو يدري اين ذهب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري العالم السري والراوي الروي كان ذا عز ونسا ومجد وسخا وعهد ووفا وقد قيل التصوف رواية وصدق ومخاوة وخلق قال ابن دينار كان اذا حدث في الزهد والرقاق فلت لا يحسن الا هذا واذا حدث في الكلام والسنة كان فيها بحرا ومن كلامه ما عبد الله بشيء افضل من علم وقال العلم ذكر لا يحبه الا ذكور الرجال وقال الزاهد من لم يمنع الحلال شكر ولم يغلب على الحرام صبر اسند الحديث عن جمع من الصحابة ومات سنة اربع وعشرين ومائة عن اثنين وسبعين سنة ٥

الباقر

محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين سمي به لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله وحيه وفسر كلامه الصواعق نصيب المومن وغيره ولا نصيب ذكر الله عز وجل وقال ما من قلب امرئ شيا من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله منه او اكثر وقال ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج وقال ليس في الدنيا شيء اعون من الاحسان الى الاخوان وقال بشر الحافي يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا وقال اعرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك وكلامه من هذا المهيع كثير وكفاه شرفا ان ابن المديني روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام قال كنت جالسا عند الحسن في حجر وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه على اسمي اذا كان يوم القيمة نادى منادي ليقم العباد فيقوم ولد ثم يولد له ولد اسمه محمد فاذا ادركته فاقرئه مني السلام مات سنة سبع عشرة ومائة سموما كابيه عن نحو ثلاث وسبعين سنة واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني القوام المشهور بالكوفة والعلم بين الخواص والعوام كان من معادن الصدق تجمع اليه الصلحاء والاولياء قصير الامل كثير العلم والعمل مع ورع وزهد اناسكا ومع العباد لا عباضا حكا وقيل ان التصوف موافقة الحق ومصاحبة الخلق ومن فوائد ما بدت تقضي اربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف

ابن المنكدر

الزيادة من ثانية

في يوم حار وبلال في جيشه وعند الصبح فقال بلال يا اباعبدالله كيف ترى بيتنا هذا قال لا
طيب والجنة اطيب منه وذكر النار ولم يعد منه قال ما تقول في القدر قال جيراننا بالبصرة
فتكرر فيهم عن القدر قال ادع لي قال ما ينفع بدعاءي وعلى بابك كذا وكذا اكل يقول انك ظالم
لا تظلم ولا تحتاج الى دعاءي وقال رأيت في طريق الشام فتى يدعو عليه جبة وبيده ركوة فقلت
اين تريد فقال لا ادري قلت من اين جئت قال لا ادري قلت من خلفك قال لا ابرح عنه شقا
ذن قلت انا من اخوانك فلا تستقبض مني قال اني اود ان انفرد في شاهق او غار لعلي ازاحد
قلبي ساعة فسلوا عن الدنيا واهلها قلت وما حاجت عليك الدنيا حتى ابغضتها قال جنايا
العمى عن جنايا تها قلت هل من دواء يعالج به هذا العمى قال ما اراك تقدر عليه قلت صفه لي
قال اثرب المكان الصعب قلت ثم ماذا قال الزم الصبر الذي لا جزع معه والتعب الذي
لا راحة فيه والوحشة التي لا انس معها قلت دلني على عمل اتقرب به الى الله قال الفرار في جميع
العبادات اتقع من الفرار من الناس ورأى رجلا يختال فدعاه فقال اتعرف من انت اذل من
امك فاشتر بها بما يتي درهم واما ابوك فلا كثر الله في المسلمين مثله اسند عن ابن عمر
وروى عن جمع من التابعين ومات بعد الحسن بعشرسنين كانه ستة عشر من ومائة قال
بعضهم رأيت القيمة قامت فقيل ادخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فتطرت اينهما يتقدم
فتقدم بن واسع فسألت عن سببه فقيل كان له قميص واحد عند خروجه من الدنيا ولمالك
قميصان محمد بن صبيح رابد الفساك وصايد الفساك المشهور بابي العباس ابن السماك
الواصل علم شهرته الى السماك كان من دروس العباد واكابر الزهاد عرج له عدة ايمة
وانتفع بوعظه كثير من نجباء الامة وشرب سيرته في الآفاق وجرت انهار مالديه من الزهد
والورع ومكارم الاخلاق حد السنان وشد الجنان فاضح البيان باضح لسان
وقيل ان التصوف التوثق بالاصول للتحقق للوصول وقيل الاخذ بالاصول وترك
الفضول ومن كلامه وقد شهد له الاولياء بالولاية قال ابن ابي الحواري مرض فاخذنا
مائدة وذهبنا الطبيب نعزيه واذا بثياب حسن الوجه بقي الثوب فقال ابن تذهبون
فاخبرناه فقال تستعينون على ولي الله بعد والله ارجعوا قولوا له يضع يده على الوجع ويقول

ابن صبيح

وتوكلت على الحي

ويقول وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب فلم نره فرجعنا فاخبرناه ففعل فشفي فورا ومن كلامه
مع الاذان في هذا الزمان عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فالموعظة تنفع
ولا واعظ ينتفع وقال هب ان الدنيا كلها في يديك فانظرها في يديك منها عند الموت ذو
كرمن مذكر لله وهوله ناس وكرمن مرداع اليه وهو منه فار وكرمن قابل لايات الله وهو
منها منسلخ وقال ان الله ملا الدنيا من اللذات وحشاها بالافات ومزج حلالها بالمرار
وحفها بالشبهات فعقلة العاقل في النجاة والهرب وهمة الاحمق في اللهو والطرب
وقال دليل الخوف الحزن ودليل الشوق الطلب ودليل الرجا العمل وقال من اذاقه الدنيا
حلاوتها لمسله اليها جرعه الاخرة مرارتها لتجافيه عنها وقال من راجع الناس استغنى
عن الناس ومن منعه نفسه ليرضى مؤنتها غنم ومن احب الخير فوله ومن كره الشر جنبه
ومن رضي بالدنيا من الاخرة حظا اخطأ حظ نفسه وقال ان استطعت ان تكون كرجل ذاق
الموت وعاين ما بعده ثم سأل الرجعى فاسعف بطلبته فهو يتهيأ مناهب مبادرا فافعل فان
المغبون من لم يقدم على ما صار اليه ندمه وقال لابن ادم الريان لك ان تطيع الحاسد في فيك
وغرته لو اطاعهم فيك لجعلك كالا وقال اوصيك بتقوى الله الذي يحلك في سريرتك و
رقيبك في علانيتك فاجعل الله من بالك على حالك في ليلك ونهارك وخف الله بقدر قربه
منك وقدرته عليك وقال عيسى من تصفون الطريق للداخلين وانتم مقيمون في حيلة
المتحيرين كرمن مذكر بالله ناس له كرمن مخوف منه جري عليه كرمن مرداع اليه فار منه كرمن
قال لكابه منسلخ من ايابه وقال لا يعز نكم سكون من القبور فكرمن معمور فيها ولا يغرنكم
استواؤها فما اشد تفاوتهم فيها وقال من ارضى عن الله بكليته ارضى الله عنه بجمله ومن
اقبل على الله بقلبه اقبل الله عليه برحمته واقبل بجميع وجوه الخلق اليه وقال من كان من و
ومن فالله برحمه ومنا وقال ما كان من الحديث لغير الله فمآقبته الندم وقال سبعة بين
لحيك تاكله من مت عليك قد اذيت اهل القبور حتى تعاطيت اكل القبور ارحم اخاك و
احمد من عافاك وقال ان اهل الدنيا تجلوا عموم القلوب والنفوس وتقبح الابدان مع شدة
الحساب فالراحة متعبة لاهلها في الدنيا والاخرة والزهد راحة لاهله فيهما وقال ان

وقاله لانكرم اخاك بما يشق عليه وقال لي دين فقال له السجان امض لبيتك ليلا واتنا
نهارا فقال ما اعينك على خيانة امانتك وسئل عن يحيز السماع فيصعق فقال لن
يسعدنا ويبتنا ويبنهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ عليهم القرآن كله فان سقطوا فهم كما يقولون
وقال ان كلفني ما لا اطيق سألك ما ترك مني من خلق قال البعلي ما رأيت رجلا افقه في
ورعه ولا اورع في فقهه منه واشترى اربعين جاسما فاخرج غلامه فارة من جب ثم
لم يدر كم ايها اخرج فتبنها كلها وكان لا يدع احدا يمشي معه وله بيوت لا يدري ايها الا
لاهل الذمة فسئل عنه فقال اذا جاء راس الشهر وقته واكن اذا وقع مسلما وكان له صبية
او راد ليلا فاذا فاته منها ورد قراه نهارا وما رآه احد الا ذكر الله وكان اذا ذكر الموت
مات كل عضو منه على حدته وقال اذا اتقى الله العبد في اليقظة لم يضره ما رأى له في المنام
وقال مثل من يجلس ولا يخلع نعليه كدابة يوضع عنها الحمل دون الاكاف وقال من راى ذي
في نومه دخل الجنة وقال له رجل رايت اني ابول دما قال تاتي امراتك وهي حايض ورأى
رجل كان في حجر صبيا يصيح فقال له اتق الله ولا تضرب بالعود ومرات امراة انها تحب حية
فقال اللبن فطر والحية عدو ومن يدخل عليها اهل الاهوا ورأى كان الجوز انقدت
الثريا فقال يموت الحسن ويموت بعده وقال رجل رايتني احرث ارضا لا تنبت قال انت
تزرع عن امراتك وقال رجل رايتني اغسل ثوبي ولا ينقى فقال انت مصارم لاحبار وقال
اخر رايتني اطير بين السماء والارض قال انت تكثر المشي مات بالبصرة سنة عشر ومائة عن
نيف وثمانين سنة

محمد الفرظي

محمد بن كعب القرظي القاضي الكبير الصايم القايم المحب لهايم
كان لحن ناقدا وللباطل ناقدا وللفقرا وافدا وللغنا جاحدا وللمعالي صاعدا ولاسباب
الخير صايدا وقد قيل التصوف الحذر من الاهاويل والتغور عن الاباطيل وكان يحث اصحابه
على كثرة الذكر ليلا ونهارا ويقول لو رخص لاحد في ترك ذكر رخص لزكريا حيث نذر ان لا يكلم الناس
لقوله اذكر ربك كثيرا وقال قليل الدنيا يشغل عن كثير الاخرى وقال لا تدخل الحكمة قلبا فيه
عزم على معصية وقال اذا صحت الضماير غفرت الكباير وقال رجل اريد اعطي الله ميثاقا
ان لا اعصيه ابدا قال وما اعظم جرمك الان وانت تتالى على الله ان لا ينفذ فيك قضاؤه

قضاؤه وقدره

قضاؤه وقدره انما على العبد ان يتوب كلما اذنب وكان اصاب مالا كثيرا فرقه فقيل له
لو ادخرت لولدك قال الكيني ادخر لبضعة عندي وادخر لي لولدي مات سنة ثمان ومائة
وقيل سبع عشرة وقيل عشرين ومايه كان يقص فسقط عليه المسجد روى حديثا
كثيرا وخرج له الجماعة

ابن واسع

محمد بن واسع العامل الخاشع الخاضع كان لله عالما
وفي نفسه خاملا وقد قيل التصوف الخضوع والخمول والقنوع والذبول وكان يسمى زين
القراء وعي فارعوى ونوى فاستوى قليل الكلام والروايه طويل الصمت والسعايه
شديد التقشف بحيث لا يلبس الا قميصا واحدا خشنا وكان اذا وجد احدا من اهل البصرة
في قلبه قسوة نظر الى وجهه وكان وجهه كانه وجه ثكلى ومن اشتهى ان يبكي نظر الى وجهه
فيبكي ومن كلامه اذا اقبل العبد الى الله اقبل عليه بقلوب المومنين وقال القرآن بستان
العارفين اينما حلوا منه حلوا في ترعة وقال لو كان للذنوب ريح ما قدر ان يتد نوا مني
لنتن ريحي وقال لمن مقت نفسه في ذات الله امنه الله من مقته وقال اربعة يمتن القلب
الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء وحديثهن وملاحاة الاحمق يقول له ويقول لك
ومجالسة الموتى قيل من الموتى قال كل غني مترف وسلطان جاير وقال اذا رايت في الجنة
رجلا يبكي الست تعجب من بكايه قال بلى قال فمن يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير اعجب
وقيل له كيف اصبحت قال ما ظنك برجل يرتحل كل يوم مرحلة الى الاخرى وقال له بلغني ان الموتى
يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وقال من قل مطعمه فهم وافهم وصفا ورق
ومن كثر مطعمه ثقل من كثير ما يريد وقال سبب الزاب خير من الله ومن السلطان
وقال ليس للمولي صديق ولا لحاسد غنى واياك والاشتمال على العجب براي فانه لا يقبل
وكان اذا قيل له كيف اصبحت قال ما ظنك برجل يرحل الى الاخرى كل يوم مرحلة وكان
اذا انتبه من نومه ضرب يده الى دبر ويقول اخاف ان امسخ قردا وعرض عاره البيع فقال
له رجل ارتضاه لي قال لو رضيته لرابعه وقال اوصيك ان تكون ملكا في الدارين قال
كيف قال ازهد في الدنيا وقال اذا خرج الذكر من القلب وقع على القلب وقيل له ما تقول
في القضا والقدر قال ان الله لا يسئل عباده يوم القيمة عنهما بل عن اعمالهم ودخل على بلال بن

لرجل

ابي بردة

فيه واشد تقظيا له وفي الاحياء انه كان يشهد الجنائز ويعود المرضى ويعطي الاخوان
حصوتهم فترك واحدا واحدا ولم تركها كلها وقال لا ينبغي للمرء ان يخبر اخاه عذر له وقيل
له كيف اصبحت فقال في نعم بين ذنوب وزيد قال شهب بن عبد العزيز رايت ابا حنيفة
يمر بين يدي مالك كالصبي بين يدي امه قال الذهبي وهذا يدل على جلالة ابي حنيفة وتواضعه
مع كونه اسن من مالك بثلاثة عشر سنة ومن فوائده ورقائق اشاراته ما ثم احد يخاف عليه
يوم القيمة كالعلماء فانهم يسئلون عما يسئل عنه الانبياء وقال المنافق ما نجد كالعصفور
بالقفص اذا فتح بابه وقال العلم ليس بكثرة الرواية بل نور يضعه الله في القلب يفرق به بين
الحق والباطل وقال اذا عمل عملا فاعلم عليك اثم وسمنه وسكينته ووقار وحلة تحدث
العلماء وثوب الانبياء وقال ادركت الناس وهم يتعلمون العلم حتى يصير احدهم الى الاربعين
فينقطع للعبادة ويطوي الفراش ويقوم الليل كله وقال ما جالست سفيها قط وقال
لاخير فيمن يرى نفسه بحالة لازراه الناس لها اهلا وقال المراء والجدال في العلم مذهبة نور
من القلب وقال من صدق في حديثه شبع بعقله ولم يعنه خوف ولا سهم وقال لطالب الرزق
في شبهة احرص الناس وسئل عن كيفية الاستواء على العرش فقال بعد اطراق وتفكر
الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ووقع
في زمنه ازار اقتتلت اخرى فضربت بيدها فرجها وقالت ما كان ازناك فلصقت يدها
به وتحيروا في خلاصها فسألوا الغاسلة قذفت الميتة فحدوها للقذف ففعلوا
فخلصت يدها ولما اختفى ايام الفتنة قال المطرف ما يقول الناس في قال الصديقون شيئي و
العدو يقع قال ما زال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة بالذم
وقال بكر بن سليم الصواف دخلنا على ملك العشية التي مات فيها فقلنا كيف بحدك قال لا
ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من عفو الله ما لم يكن لكم في حسبانكم ثم ما برحنا ان مضينا
وذكر القشيري انه قيل له ما فعل الله بك بعد موتك فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان
ابن عفان عند رؤية الجنان سبحان الحي الذي لا يموت ولد ستة بطن وتسعين بعد ما حملت
به امه ثلاث سنين وامتحن في خلافة المنصور والرشيد لاقتامه بعدم وقوع طلاق المكره

من الحاجة

المكره او تقديمه

مجاهد

المكره او تقديمه على عثمان على علي فضربه امير المدينة من يلتين الى مائة ومدت يداه حتى انخلعتا
كتفاه وصار بعد ذلك لا يمكنه رفع يديه حتى مات وصار يقول حين ضربه اللهم اغفر لهم فانهم
لا يعلمون وحمل مغمى عليه فلما افاق قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ومات بعد
الضرب في رفعة من الناس واعظام حتى كان ثلاثة الاسواط حلية حلي بها مات بالمدينة
سنة سبع وتسعين ومائة وقيل اثنين وتسعين ومائة وقيل غير ذلك وافرد الذهبي ترجمته
بمؤلف حافل واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال رايت ابي في النوم وعليه ثياب
فقلت ما فعل الله بك قال زينني بزينة العلم قلت فاين مالك بن انس قال فوق فوق فلم يزل يكرر
فوق ويرفع راسه حتى سقطت القلنسوة عن راسه مجاهد بن جبر الامام ابو الحجاج
المخزومي المكي المقري المفسر الحافظ الواعظ القانت الزاهد احد اوعية العلم وعظماء التابعين
كان يضرب به المثل في كثرة الصيام والقيام ومن فوائده اني لارى الرجل على معصيته
فاد جوله المغفرة اكثر من رجائي في طاعتي وقال اذا نظرت الى عظم من نقصيه كانت الصغائر
كبائر وقال لما اهبط ادم الى الارض قال له ربه ابن الخراب ولد للفنا وقال ما من مرض يمرض
العبد الا ورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه اتاه ملك الموت فقال انا
رسول بعد رسول فلم يقبله وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا وقال ما من ميت يموت
الا عرض عليه اهل مجلسه ان كان من اهل الذكر فمن اهل الذكر وان كان من اهل اللهو فمن اهل
اللهو وقال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله وحمله
حتى يصل الى قبره وقال لا تكون من الذاكرين الله كثيرا حتى تذكره قائما وقاعدا ومضطجعا
ونائما وقال ليكن آخر كلامك عند موتك لا اله الا الله فتدخل الجنة مات وهو ابن
ستة اثنين او ثلاث ومائة محمد بن سيرين ذو العقل الرصين والورع المتين كان
ذا زهادة وامانة وحيطة وصيانة كان بالليل بكاءا نايحا وبالنهار بساما سايحا
ويصوم يوما ويفطر يوما وقد قل التصوف للذلة والاطعام والطول والانعام وكان
اماما في العلوم الشرعية والتعبير والزهد والورع ادرك ثلاثين صحابيا وقيل له يا
ابا بكر ان رجلا اغتابك فتحلله قال ما كنت لاحل شيا حرمه الله وكان اذا سئل عن حلال

ابن سيرين

او حرام تغير لونه

ذهب يطرده فقال دعه هذا لا يضر ولا يؤذي وهو جرس من جلبس السوء ووقع حريق في حيه
فقال شباب القوم بيت مالك فاسرعوا اليه فخرج اليهم متزرا بيارية وبيده مطرف وهو
يقول بخ بخ للخمول. وقيل له لا ندعوك بخاري يقرأ قال للكل لا نحتاج لنايحته وكان
لا يخرج مع الناس للاستسقاء ويقول اخشى ان لا يجابوا ثم اجلى وقال علامة محبة الله دوام
ذكره لا ترى محبا كثر ذكره وقال من لم يأمن بحادثة الله عن محادثة المخلوق قل علمه
وعمي قلبه وضيع عمره وقال الناس تستبطئ المطر ومالك يستبطئ الحجر وقال قد اصطلحنا
كلنا على حب الدنيا فلا عالم ولا صالح يعيب على اخيه جهارا مع انها راس كل خطيئة وشفع
عند مكاس فاجاب وقال ادع لي قال كيف ادعو لكم والوف تدعوا عليكم ايستجاب لواحد دعوة
الف وقال اصاب بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا للاستسقاء فاوحى الله الى نبيهم انكم
تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون الي اكفا سفكتم الدماء بها وملأتم بطونكم من الحرام الان
قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا وقال في بعض الكتب يقول الله يا ابن ادم
خيري اليك نازل وشرك الي صاعد الي واتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي وفي بعضها
اني انا الله مالك الملوك قلوب العباد بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم
عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك لكن توبوا اعطفهم عليكم وقال عرس المتقين يوم القيمة
وقال من صفا صفا له ومن خلط خلط له وقال افتحوا فاصطلحوا وقال دخل عيسى بيت
المقدس فوجدهم يتبايعون فيه فجعل قلوبهم محرابا وسعاعليهم ضربا وقال يا بني الحيات والافاعي
اتخذتم مساجد الله اسواقا وقال السوق مكنسة للمال مذهبة للدين مات سنة احدى وتسعين
وماله ورثي في النوم فقيل ما فعل الله قال قدمت بذنوب كثيرة محاها حسن الظن

مالك بن انس

الامام مالك بن انس الامام المشهور صدر الصدور اكمل العقلا واعقل الفضلا وارث
حديث الرسول ونشر في امته الاحكام والاصول تحقق بالتقوى وابتلي بالبلوى وقد قيل
التصوف تحقق في التقوى وتخلق في البلوى اخذ العلم عن سبعمائة شيخ فاكثر وما افتى حتى
شهد له سبعون اماما انه اهل لذلك وكتب بيده مائة الف حديث وجلس للتدريس وهو
ابن سبعة عشر سنة وصارت حلقته اكبر من حلقة مشايخه في حياتهم وكان الناس يزدحمون

يزدحمون

يزدحمون على بابه لاخذ الحديث والفقه كازدحامهم على باب السلطان وله حاجب يأذن عليه
فيأذن اولا للخاصة فاذا فرغوا اذن للعامة واذا جلس للفقه جلس كيف كان وان اراد
الجلوس للحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم وقعد على منصة بخشوع وخضوع ووقار
ويحجر المجلس بعود من اوله الى اخره فراغه ادبا مع المصطفى حتى بلغ من تعظيمه له انه لذغته عقرب
وهو يحدث ستة عشر مرة فصار يصفر ويتلوى حتى تم المجلس وكان ربما يقول للسائل انصرف حتى
انظر فيقال له فيه فيبكي وقال اخاف ان يكون لي من المسائل يوم واي يوم وكان اذا اكثر واسوا
كهم وقال حبكم من اكرز اخطا ومن احب ان يجب عن كل مسئلة فليعرض نفسه على الجنة والنار
ثم يجب وقد ادركناهم اذا سئل احدهم فكان الموت اشرف عليه وسئل من مايه واربعين
مسئلة فقال في ثنتين وثلثين لا ادري وقال ينبغي للقارئ ان يورث جلساءه لا ادري
ليكون اضلا في ايديهم يفزعون اليه وكان اذا شك في الحديث طرحه واذا قال احد
قال رسول الله حبسه بالحبس وقال يصح ما قال ثم يخرج وكان يقام بين يديه الرجل كما يقام
بين يدي الامراء وكان شديد التمسك بالسنة وكثيرا ما ينشد

وخير امور الدين ما كان سنة ٭ وشر الامور المحدثات البدائع

وما هيل بطول الامام احمد فيه اذا رأيت الرجل ينكره فاعلم انه مبتدع والف الموطا في
اربعين سنة فاكثر الناس من عمل الموطات فقيل له شغلت نفسك بعمله وقد اشرك الناس
فيه قال لتعلم ما اريد به وجه الله فكانما القيت تلك الموطات في الابار وكان يقول عند
فتياه ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وكان يرى المصطفى كل ليلة في النوم وكان رؤيا
جدا اذا اجاب في مسئلة لا يمكن ان يقال له من اين ودخل على المنصور وهو على فرشه وصبي
يخرج ثم يدخل فقال تدري من هذا هو ابني وانما يفزع من هيبتك ومن ثم اشتد فيه

٭ يأبى الجواب فلا يراجع هيبة ٭ والسائلون نواكس الاذقان
٭ ادب الوقار وعز سلطان التقى ٭ هو المطاع وليس ذا سلطان

ومكث خمسا وعشرين سنة لا يخرج للجماعة ويقول اخاف ان ذكري منكر الا يمكنني تغييره واقام
سنين لا يخرج للجمعة فسئل عنه فقال للناس اعذار واحتمل الناس له ذلك فكانوا ارغب ما كانوا

على قرابة اطفالا كالاحمار وقرت السبي سبي فحرت في امري فصاح بعض الاطفال وبكى اكثر
كلهم فاذ قرب منه عدو فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا انا بابنتي التي ماتت فنظرت اليّ
وبكت وقالت ابي واه ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندي ومدت يدها
اليسرى الى يدي اليمنى فعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى السبي فحملها وطار بها ثم اجلستني و
في خبري وضربت بيدها اليمنى الحي وقالت ما آن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فبكيت وقلت انتم تقرؤن القرآن قالت نعم اعرف به منكم قلت فاخبرني عن السبي الذي اراد
ان يهلكني قالت ذاك عملك السيئ قويته فاراد اغراقك في نار الجحيم قلت فاين عملك
الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السيئ فقلت يا بنية ما تفعلون في هذا الجبل قالت
اطفال المسلمين اسكنوا فيه الى قيام الساعة ننتظر كم تفدمون علينا فنشفع لكم قال مالك
فانتبهت فزعا فرحونا فكرت الآن المخالفه وعدت مع الله عز وجل توبة نصوحا فتاب علي
سبحانه وحكي قال كان لي جار يفعل الفواحش فنادى منه الجيران فاتوني فاحضرناه وقلنا
اخرج من المحله قال انا في منزلي لا اخرج قلنا نبعه قال لا ابيع ملكي قلنا نشكوك للسلطان
قال انا من اعوانه فلنا ندعو عليك قال الله ارحم بي منكم فغاظني ذلك فلما جن الليل دعوت
عليه فجاءني ابنه من الاولياء فحضرت الى بابه فخرج باكيا تائبا وفارقنا فلم نر الا بالمسجد الحرام
مريضا مطروحا فلم يلبث ان مات وقال القرافي كان لي مالك لا ينفق اثنان في عشر الا ان كان
في احدهما وصف في الآخر واشكل الناس على اجناس الطير فلا ينفق نوعان منه الا وبينهما
مناسبة فراي يوما غرابا مع حمامة فعجب ثم طارا فاذا هما اعرجان قال من هنا اتفقا وكذلك
قال الحكماء كل انسان يالف شكله واذا اصطحب اثنان من غير حرفة ولم يتشاكلا فلا بد
ان يفترقا ومن كلامه خرج اهل الدنيا منها ولم يذوقوا الطيب شيء منها وهو معرفة الله
وقال ما نام المتعبون بمثل ذكر الله وقال قال في التوراة يا ايها الصديقون تنعموا بذكري
في الدنيا فانه لكم في الدنيا نعيم وفي الآخر جزاء وقال لا يبلغ الرجل منزلة الصديقين حتى يأوي
منازل الكلاب وقال نظرت في كلام فلم اجد الا حب المال وقال بقدر ما تحزن للدنيا
يخرج هم الآخرة من قلبك وقال يا معشر الاغنياء موتوا كمدا فان العيش عيش الآخرة وقال

درهم الفقير

وقال درهم الفقير ازكى عند الله من دينار الغني وقال ما انصفنا اخواننا الاحياء صوتنا
في الله ونفارقهم في الدنيا واوانه يأتي يوم يسرهم ان يكونوا معنا لتسا ولا يسرنا ان نكون معهم لتبعهم
وقال في بعض الكتب يقول الله اموزما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا اخرج حلاوة ذكري
من قلبه وقال اذا لم يكن في القلب حزن خرب كما اذا لم يكن في البيت ساكن يخرب وقال
البدن اذا سقم لا ينجع فيه طعام ولا شراب ولا راحة وكذا القلب اذا غلبه حب الدنيا لا ينجع
فيه وعظ وقال اتقوا السحاة فانها تسحر قلوب العلماء وقال من كان في قلبه شعبة من الا
فلا يركن الى التسويف وقال من كانت دنياه همه كثر في الدارين غمه وقال ان لله عقوبات
فتعلدوا التفكر والا بدان ضيقا في المعيشة ووهنا في العبادة وسخطا في الرزق وما اخذ
عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وقال قال موسى يا رب اين ابغيك قال عند المنكسرة قلوبهم
وقال من فرح بمدح الباطل فقد امكن الشيطان من دخول قلبه وقال رأيت جبلا عليه راهب
فقلت له قادني اقدي شيأ ما زهدني في الدنيا قال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الشهوات
حائطا من حديد فافعل وقال من علامة حب الدنيا ان يكون دائم البطنة قليل الغصة همته
بطنه وفرجه يقول متى اصبح فاطعم واطعم واكل واشرب متى امسي فانام جيفة بالليل بطال
بالنهار وسئل عن لبس الصوف فقال اما انا فلا اصلح له لانه يطلب صفا وقال ما بقي لاحد
دقيق يساعدني على عمل الآخرة انما هم يفسدون على المرء قلبه وقال من غلب شهوته فذاك
الذي يفر الشيطان من ظله وقيل لابن المبارك ان اطلق يقتلها وقال
انما بطن احدكم كلب فألق له الكلب كسرة يسكن ولا تجعلوا بيوتكم حوانيت الشيطان يدخل فيها
ما شاء وقال حلوا القلوب من الدنيا وثاقا وثاقا وقال قال في الزبور اني انتقم من المنافق
للمنافق وانتقم من المنافقين جميعا وقال قال عيسى خوف الله وحب الفردوس يباعدان من حب
الدنيا ويورثان الصبر على المشقة وقال بحق اقول لكم اكل الشعير والنوم على المزابل قليل في
طلب الفردوس وقال اجيعوا القلوب واعروها لعل قلوبكم تعرف الله وقال لولا ثقل
الناس جزمت لبست المسوح ووضعت الرماد على راسي وانا دي في الناس من اراني فلا يعرفني
به وقال كل جليس لا تستفيد منه خيرا فاجتنبه واتاه رجل فوجد كلبا قد وضع خطمه على

ركبته

٧٩

الرواة التابع

وهو صاحب الكتب والاسفار والكاشف عن المكنوم والاسرار والمشير الى المشاهد والآثار
المحدث بما في الكتب المتقدمة من الصحايف والاخبار وقد قيل التصوف مفارقة الاشرار ومصاحبة
الاخيار ومتابعة الآثار والاخبار كان يهوديا فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن
حمص ومن فوايد العظيمة المقدار انه رايه تكوير بذكر الله كما تتير والبد قلوبكم وقال
ما استقبل عبد ثناء في الارض الا بعد استقرار في السما وقال ما احد يساق الى النار الا
وهو مسود الوجه مغلول الايدي الا من يساقون اليها بالوانهم وقال انما بكى الخليل اواها
لانه كان اذا سمع بذكر النار قال اقي وقال يوشك ان تروا الجهال يقتبا هون بالعلم ويتفاخرون
على العلما كما يتفاخر النساء على الرجال فذلك حظهم من العلم وقال لا يذهب الله
الموت عن الميت ما دام في قبره وقال ما من بيت فيه احد الا وملك الموت على بابه في كل يوم سبع
مرات ينظر هل فيه احد امر به فيتوفاه وقال لا تستشر الحاكة فان الله تعالى سلب عقولهم
ونزع البركة من كسبهم نقله منه في الربيع وقال اوحى الله تعالى الى موسى تعلم الخير وعلمه
الناس فاني منور لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم اخرجه عنه احمد
في الزهد وقال لان ابكي من خشية الله ودموعي تسيل على وجهي احب الي من ان تصدق بوزن
جبل ذهبا وقال ما سرق سارق شيا الا احتسب عليه من رزقه وقال مومن عالم راشد على الف
من حمامة الف مومن عابد وقال فاتحة التوراة فاتحة سورة الانعام وخاتمتها خاتمة سورة
وقال ان الذكر دويا تحت العرش كدوي النحل يذكر لصاحبه وقال افهم تنقص الاجل والمكان
العمل واقطع ذكر المقادير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير ممدود وقال من عرف
الموت هانت عليه مصايب الدنيا وهمومها وقال من اراد ان لا يتخم من طعام فليقل امند اكله
شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
وقيل له ما الداء الذي لا دواء له قال الموت وقال لابي مسلم الخولاني كيف مراثاتك في
قومك قال حسنة قال ان التوراة تقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت مراثاته
عند قومه قال صدقت التوراة وكذب ابو مسلم وقال من عبد الله ليلة حيث لا يراه احد
يعرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته وقال المتحاق الى اربعين يوما ثم يعود الى خلقه الذي

التابع حرف الواو

ابن دينار

الذي هو خلقه وقد رآه عمر حوقفا يا كعب فقال يا امير المومنين لو وافيت القيمة بعمل سبعين
نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق عمر مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب فقال لو فتح من جهنم
قدر منخر ثور بالمشرق ولجل بالمغرب لغلى دماغ حتى يسيل من حرها فاطرق مليا ثم قال زدنا
فقال ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا ويقول
رب نفسي نفسي لا اسالك اليوم غيرها وقال ان الملايكة ينظرون من السماء الى المصلين بالليل
في بيوتهم كما تنظرون انتم الى نجوم السماء اسند كعب عن عمر وصهيب وعايشة وما جمع
سنة ثنتين وثلثين في خلافة عثمن مالك بن دينار العارف القدوة الامام المكثار صوفي
قدوة كبير وعالم نحرير له تطير قدم في معرفة التصوف مشار اليه في المحافل يقال التقدم
والتعرف نعم وكان لشهوات الدنيا تاركا وللنفس عند غلبتها مالكا وقد قيل للتصوف قد دل
جدكما واجتهاد وتملق وافتقار وذكر ابن الجوزي في كتاب النوابين انه كان لا نشرطيا
وانه سئل عن توبته فقال اشتريت جارية فوقعت مني احسن موقع وولدت بنتا فشغفت بها
فلما دبت على الارض ازدادت من قلبي جاه والفتني والفتها فلما تم لها سبع سنين ماتت فاكمدني
حزنها فلما كانت نصف ليلة شعبان وكانت ليلة جمعة رايت في منامي ان القيمة قامت وتفخ في
الصور وحشر الخلايق وانا معهم فسمعت حسا فالتفت فاذا انا بفتيين عظيم اسوادهما فتح فاه
مسرعا نحوي فمررت بين يديه فاذا بارهوبا فمررت في طريقي بشيخ بقي الثوب طيب الريح فسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت اجرني من هذا التنين اجارك الله فبكى وقال انا ضعيف وهذا اقوى
مني ترو اسرع لعل الله ان يقيض لك ما يجيرك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف القيمة
فاشرفت على طبقات النيران فكدت اهوي فيها من قرعي فصاح صايح ارجع فلست من اهلها
فاطمانيت لقوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت سالتك ان تجيرني من هذا
التنين فلم تفعل فبكى وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان
كان لك فيه وديعة فستراك فنظرت الى جبل مشمخر من فضة فيه طاقات مخرقة وستور معلقة
على كل طاقة مصراعان من ذهب احمر على كل مصراع ستر من حرير فلما نظرت اليه هرولت والتنين
من ورايي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع فاشرفوا

وكان يقول اجهتني واجعت عيالي وتركتني في ظلم الليل بلا مصباح وانما تفعل ذلك باولياك
فباي منزلة نلت هذا منك ودخل عليه قوم فقال ممن قالوا من خراسان قال اتقوا الله
وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء اليها
لم يكن من المحسنين ورأى رجلا معموما فقال اخشى ان يكون لك رزق لا تستوفيه قال
لا قال فتخشى ان يكون غير ما شاء الله قال لا قال فلاي شئ غمك وقال علمت ان الدنيا
تفارق في اضطرار فقارقها اختيارا مات سنة سبع وثمنين ومائة عن نحو ثمانين سنة وكان
من اعاظم ائمة المحدثين خرج له الجماعة الا ابن ماجه وعنه اخذ الشافعي وابن المبارك
واسد السنة وخلق قال الذهبي وغيره كان سيدا عابدا وزاهدا اماما ربانيا
عالما فقيها وناهيك بقول ابن المبارك ما بقي على ظهر الارض افضل منه اخرج ابن عساكر
عن بعض المكيين رأيت سعد بن سالم في النوم فقلت من افضل من في هذا المقبرة قال صاحب
ذاك القبر قلت بم فضلكم قال البلى صبر قلت ما فعل فضيل فقال رفعت كبيبة حلة الاتقوا
لها الدنيا بجوانبها فتح بن سعيد الموصلي كان من اكابر الاولياء واعاظم الاصفياء
قالوا كان كهيئة الروحانيين معلق القلب بالله وبما هناك ليس له في الدنيا راحة
وكان يبكي فيتحدر الدم من دموعه وكان يقول في خوف الليل رب اجعني واعزني
وفي ظلم الليل اجلستني فباي وسيلة اكرمتني هذه الكرامة وكان يبكي ساعة ويضحك
ساعة قال المعافا بن عمران دخلت عليه فرأيته قاعدا في الشمس وصبية له عرايانة وابرله
مريض فقلت اذن لي حتى اكسو هذه الصبية قال دعها حتى يرى الله صبرها وصبرك
عليها فرحمها فجاوزت الى الصبي فقعدت عند رأسه فقلت حبيبي تشتهي شيأ احمله اليك
فرفع رأسه الى السماء وقال مضى الصبر ومنك البلا ومن كراماته انه كان يمشي على الماء
ومن كلامه من اراد ان تنظر بقلبه اورثه ذلك الفرح بالحبوب ومن آثر على هواه اورثه ذلك
اجته اباه ومن اشتاق اليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب اورثه ذلك النظر
الى وجهه الكريم وقال ابراهيم بن موسى يوم عيد فرأى الناس عليهم الطيالسة والعمائم و
الملابس فقال انما ترى ثوابا يلى وجسدا يأكله الدود وغدا هؤلاء ان تفقوا خرابهم على بطونهم

فتح بن سعيد

جهلوهم وظهورهم

بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربهم مفالبس مات سنة عشرين ومائة ٥

حرف القاف ٥

القاسم بن محمد

القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الفرع الشفيق ذو الحسب العتيق كان يفوض
الاخبار فايقا والى محاسن الاخلاق سابقا وقد قيل التصوف الخلق الرقيق والرفق اللطيف
قال ايوب السختياني ما رأيت افضل من القاسم لقد ترك مائة الف وهي له حلال وكان عالما فقيها
مفتيا وزاهدا ناسكا ولما مات عبد الملك بن مروان اسف عليه عمر بن عبد العزيز اسفا شديدا فقال
العيش والبر سحاب سيمضيان له فقال له القاسم اما علمت ان من مضى من سلفنا كانوا يحبون استعداد
المصايب بالتجمل ومواجهة الغم بالتجمل فراح من يومه في مقطعات من خز اليمن ثمن اوقية كما
دينار ومن كلامه لا ينبغي لعاقل ان يعرف حق الله عليه خير له من ان يعرف ما لا
يعلم مات سنة سبع ومائة اسند الحديث عن عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم وخرج له
الستة قتادة بن دعامة الدوسي ابو الخطاب الحافظ الزاهد الواعظ الرهاب كان
عالما حافظا عاملا واعظا وقد قيل التصوف المراعاة والاحفاظ والمعاناة والانقاط

ابن دعامة الدوسي

كان فاقد من العلم حافظ الدهر ومن كلامه ما نهى الله عنه ذنب لا علم انه موقع لكن قد تتوبه
وحجة وقال عليكم بالوفا بالعهد فان الله ذكر في بضع وعشرين اية نصحا لكم وقال من سبق الله
بخير معه ومن بكر الله معه فمعه الفئة التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي
لا يضل وقال كل خلة تصير على اهلها عداوة يوم القيمة الا خلة المتقين وقال الدنيا دار
بلاء ثم دار فنا والاخرة دار بقاء ثم دار جزاء فكونوا ممن يصرم حاجة الدنيا لحاجة الاخرة
مات بن الحرمين حاجا سنة ثمان او تسع عشرة ومائة عن نحو سبعين سنة وقد ذهب بصره

ابن زهير

اسند عن انس وغيره قسامة بن زهير كان زاهدا بالتصوف ماهرا في طرق التعرف
ومن كلامه روحوا القلوب بالذكر وقال حدث ابراهيم عليه الصلاة والسلام نفسه انه ارحم
الخلق فرفقه الله حتى اشرف على اهل الارض فابصر اعالهم فقال يا رب دمرعليهم فقال انا ارحم
بعبادي منك فاهبط فلعلهم يتوبون

حرف الكاف

كعب الاحبار

كعب الاحبار ابو اسحق الحميري البحر الزخار المشهر بالعلم والزهد كانه علم على راسه نار

فبكى وقال ويح على اطلاعتها فقال لا ارامها ولا يرونني وقال ابعد من القرا ما استطعت
فانهم ان احبوك مدحوك بما ليس فيك فغطوا عليك عيوبك وان ابغضوك جرحوك زورا
وبهتانا وقبل الناس منهم ذلك وقال قراءة الرجل ايلك بكرة وخشوع وقراءة الامرا ايلك
كبر وعجب وازدراء للناس وقال اذا اقبل الليل فرحت به وقلت اخلو بربي ولا ارى الناس
واذا طلع الفجر استوحشت كراهة لقائهم وقال اني لاجد للرجل عندي يدا اذا القيني لا يسلم
علي واذا مرضت لا يعودني وقال من حرم العقل فليصمت فان خرسه فالموت خير له
وقال لو خيرت بين ان اعيش وان اموت كلبا ولا ارى يوم القيمة لاخترت ذلك ولا اراها وقال له رجل كيف
اصبحت وكان يثقل عليه ذلك فقال في عافية قال كيف حالك قال على اي حال تسأل عن حال
الدنيا او الاخرة اما الدنيا فقد مالت بنا وذهبت كل مذهب واما الاخرة فكيف ترى
حالا من كثرت ذنوبه وضعف عمله وفني عمره ولم يتزود لمعاده ولم يتأهب للموت وقال
من احب ان يذكر لم يذكر ومن كره ان يذكر ذكر وقال اعامل الله بالصدق في السر فاذا الرفيع
من رفعه الله واذا احب العبد اسكن محبته في قلوب خلقه وقال من خاف الله لم يضره
شيء ومن خاف غير لم ينفعه شيء وقال وعزته وجلاله لو ادخلني النار وصرت فيها ما
ايست منه وقال ليست الدنيا دار اقامته وانما اهبط ادم الى ما هو به الا ترى كيف
يزوى عن اجابته ويمر رها عليهم تارة بالجوع وتارة بالعري ومن بالحاجة وقال كثير من
العلماء زيد اشبه بزي كسرى وقيصر منه بزي امام المرسلين فانه لم يضع لبنة على لبنة ولكن
مر له علم فشمر اليه وقال ان قيل لك احب الله او تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا كفرت
وان قلت نعم وليس وصفك وصف المحبين والخائفين فاحذر المقت وقال ما بكت عين عبد
حتى يضع الرب يده على قلبه ولا بكت عين الا من فضل رحمة الله وقال ليكن شغلك في نفسك
لا في غيرك ومن كان شغله في غير فقد مكر به وقال النظر الى صاحب بدعة يورث العمى
وقال ما تزين العباد بشيء افضل من الصدق انه يسل الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين
وقال انما جعلت العلل لبعوثها العباد ليس كل من مرض مات وقال كم من قبيح يكشف ثوبه

نبي المشتهر

يوم القيمة غدا واعتل محبس بوله فقال لا تجيء اياك الا اطلقه فشفي فجاء وقال اياك
والخلق على قدر هيبتك لله وقال لا تطلب الدنيا بطبل ومزمار احب الي من ان اطلبها با
وقال من اظهر لاخيه الود والصفا بلسانه واضمر له البغض والعداوة لعنه الله واصمه
واعمى بصر قلبه وقال من طلب الحمد من الناس تركه الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه
وليس من الله في شيء وقال اياك ومجالسة القراء فان الفيئة فاكهتهم وقال من طلب
صاحبا بلا عيب صار بلا اخ وقال عالم الاخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه منشور
فاحذر مجالسة عالم الدنيا فانه يفتن بغرور وزخرفه ودعواه العلم بغير عمل وقال لو زهد
العلماء في الدنيا خضعت لهم الجبابرة وقال من عرف ما يدخل جوفه صار عبدا لما صدها
وقال اوحى الله الى الجبال اني تكلم على واحد منكم بنبيا فتطاولت وخضع طور سيناء فكلم موسى
عليه وقال شعيب بن حرب بينا انا اطوف اذ لكزني رجل بمرفقه فالتفت فاذا الفضيل
فقال يا ابا صالح ان ظننت انه شهد الموسم من هو شر مني ومنك فبئس ما ظننت ودخل عليه
الحسن بن زياد فقال يا حسن عساك ترى ان المسجد الحرام رجلا شرا مني ومنك ان كان ذلك
منك فقد ابتليت ببلية عظيم وبلغه ان الفيض بن اسحق اشترى دارا وكتب كتابا واشهد عدولا
فارسل اليه فقال بلغني كذا وكذا فقال قد كان فقال انه بانك من لا ينظر في كتابك ولا يسأل عن
بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان لا تكون اشتريتها من غير
مالك او وثقت مالا من غير حله ولو كنت حين اشتريت هذا ما اشتري عبد ذليل ميت من ميت
قد ذبح بالرجيل اشترى منه دارا تعرف بدار الغرور حتى تهيء في ذوق الفناء لعسكرك
الهالكين وتجمع هذه الدار حدود الاربعة الاول ينتهي الى دواعي المهلكات والثاني الى دوا
المصيبات والثالث الى دواعي الافات والرابع الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفيه
يشرع باب هذه الدار على الخروج من عز الطاعة الى الدخول في ذل الطلب ورأى رجلا
يضحك فقال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال حقيقة المحبة آثار المحبوب على المحبين
في القرب والبعد وقال من ادعى العبودية وله مراد باق فقد كذب وقال يعاتب نفسه
يقول اي شيء تخاف اتخاف الجوع لا تخف فانت اهون على الله من ذلك انما يجوع محمد واصحابه

لعبادة

ثمن

فرقل

لادلاد

المجدجل

ما اخذ سترون في قلبي مكما مع ذكر الاخرة وبعد ذكرني قدومه يوم عدو على الله فمن ثم
سرور وشهود ثم اغمي عليها وسقطت عمرة روحه حتى ماتت ٥ ثم حمل بليلة كله
وتقول لزوجها قم بادجاذ صت الليل وانفق وكلما ملا لاعلى وصارت تقول لعلني
رلقد واشتكيتها فقالوا الا نداوها قال فوجع قلبي تجلي منها حرف لحاء
وقد التبجي المرض من الفاني الوبي المقبل على الاتي الهبي وقد قبل المحوم مرح بشي
والتقي والبلاء في اللحوق والتلف واصله من الكوفة ثم قرأ العجز ومن علامة الشبع او
الكفر وقال ويل لذي البطن من بطنه اذا شبعه ضعف واذا شبعه نقل وقال قال عيسى
طوبى للمتابلين في اذان قوم يسمعون كلامه ما صدق رجلا اعظم اجرا من موعظة قوم يصيرون
على الجنة وقال الفرج من ليس له جيب وقال في النوح احمت حمايا تلات الكبر
والحسد والحرص فنشأ من الثلاث ست فصارت بنتا النبع فالنوح والرحمة وحب الملا
وحب الجاع وحب الرياسة وقال فيها من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن
جالس غنيا فتضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اصاب مصيبة فشكاها الناس فكانما شكا ربه
وقال رايت في النوم منادي ينادي يا اشباه اليهود كونوا على حياء من الله فانكم لو تبكون
اذا اعطاكم ولم تصبروا حين ابلاكم وقال مر عابد من بني اسرائيل على كثيب رمل فقال لو
جماعة فتمنى ان يكون الرمل دقيقا ليشبعوا فاوحى الله لنبي قل له اوجبت لك من الاجر ما لو كان
دقيقا فتصدقت به سمعت عزا من مالك وسمع جماعة من كبار التابعين وشغله
التعبد عن حفظ الحديث فلزم التقاط حديثه مات ايام الطاعون بالبصرة سنة احدى
وثلثين ومائة انضب بفتح الضاد المعجمة والنون والباء الموحدة الناقل من المهالك الى الحصون والرياض وهو التمتع
الخراساني شيخ الحرم المكي من الخوف بحيرها والطواف بها وقد قيل الخوف ما دام في
السفر والمسامر في الحضر وقال اطعام ربانيا صدا نبانا قانتا عابدا قد اعجم الشان
شديد الخوف دايم الفكر دايم القيد ما بالموره وقال مكث بمكة وكان لا يقطع الطريق
فمشى جاريه فيما هو يرقى الجبل اذا سمع هاتفا يقول الرحيل الرحيل انما لله فقال وقال
على وجهه مكثت في جامع الكوفة ثلاثة ايام لم اطعم طعاما فخرجت في الرابع فدخل

المسجد رجل يحمون بيده حجر كبير وفي عنقه غل ثقيل والصبيان من خلفه فجعل يحول في المسجد
حتى جاءني فجزعت منه وقلت الهي اجتنبني وسلطت علي من يقتلني فالتفت الي وقال
٥ عجبا بيان الصبر فيك غريب ٥ فيا ليت شعري هل لصبرك آخر ٥ قال الجزري
وطار هلعي وقلت يا سيدي لولا الرجاء لرأصبر قال فاين مستقر الرجاء منك فقلت يحب مستقر
هموم العارفين قال احسنت يا فضيل انها لقلوب الهموم عمرانها والاحزان اوطانها
عرفته فاذا هو سري وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة وقلوبهم ثابتة ثم ولي وهو ينشد ابياتا قال
فضيل فبقيت اياما لا اكل ولا اشرب وجدا لكلامه ومن فوايده اذا احب الله عبدا اكثر
همه وغمه واذا ابغضه وسع دنياه وقرضها اياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت
علي عن الا احاسب عليها لتقذرتها كما يتقذر احدكم الجيفة وقال ترك العمل للناس
رياء والعمل لاجلهم شرك وقال اني لاعصي فاعرف ذلك في سوء خلق خادمي وحماري وقال
قلوب العارفين الهموم عمرانها والاحزان اوطانها وقال احق الناس بالرضى عن الله اهل
المعرفة به اوحى الله الى بعض انبياءه اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال طوبى لمن
استوحش من الخلق وانس بالحق وقال من عرف الله من طريق الحجة بغير خوف هلك ومن عرفه
ومن عرفه من طريق الخوف انقطع عنه بالبعد والاستيحاش ومن عرفه من طريقهما معا
اجد وقرب ومكنه وعلمه ومن عرف الله حق المعرفة فهو بعيد من الضلال ومن ترك الموت
حق ترك له لم يغفل عنه وقال اهل الفضل اهله مالوا يرا واضلهم وقال اذا اغتابك عدوك
فهو انفع لك من الصديق فانه كلما اغتابك اعطاك من حسناته وقال من اعطي فهم القرآن اعطي
علوم الاولين والآخرين وقال لو قيل لي امير المومنين ادخل عليك فسوءتي لحيتي خفت ان اكتب
في جريدة المنافقين وقال جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير
كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وقال كانوا يوادون بما يعلمون والان يوادون بما يعلمون
وقال لو ان العبد احسن الاحسان كله ولده داجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين وقيل له
ما لنا لا نرى خايفا قال لو كنت خايفا لرايتك الخايفين لان الثكلى لا يراها الا الثكلى وقال من تخاف
عقل الرجل كثر معارفه وقيل له ان فلانا ابنك يقول وددت اني بمكان اذى الناس ولا يوذني

ان التصوف البذل للخير والاخذ للخطير ومن كلامه ان اكرم جليس هو ان لا يرى لك فضلا على من دونك وقال كفى بك كبرا ان ترى لك فضلا على من دونك وقال مجالس الذكر الاعمال كلها ذكر الله وقال كفى بالمرء عيبا ان يرى له فضلا على من دونه وقال صفة القلوب وقال من اصلح سريرته بالنفاق فليس عند نفاق وقال كفى بالمرء شرها ان يرى له فضلا وفي الخرمة ماتوا وقال من تمام التقوى ان لا يشبع العبد من علم لان طلبه محمود ان صحبته السنة عمله به امرا واما كان قوم زادته لكونهم لم ينتفعوا به وقال من ضبط ما يدخل بطنه ضبط الاخلاق الصالحة كلها وقال اذا ازدى احدكم على نفسه فلا يقل ما في من خير فان فيه التوحيد ولكن يقل حشيت ليها بكبي ما في من اثر ورآه اصحابه يوما ناما في الحر وغمامة تظله فاخذ عليهم العهد ان لا يذكروه وكان يلبس احيانا الخز واحيانا الصوف ويقول الخز لا يسعني ذو الهيئة ان يجلس اليّ والصوف لا بناء السائحين ان يجلسوا الي وقال لو القى على الناس ساعة لا يذكرون الله فيها لملك اهل الارض اجمعون وقال صحبت الاغنياء فلم يكن احد اطول غما مني فصحبت الفقراء فاسترحت وقال ما احسب احدا يفرغ لعيب الناس الا من غفلة غفلها عن نفسه وقال كان من قبلنا يحملون الدنيا ما فضل عن حاجتهم وانكر اليوم بعكس ذلك وقال قلب اللبيب كالزجاجة يؤثر فيها ما اصابها فالموعظة الى قلوبهم سريعة وقال كنت اجالس الاغنياء فلم ار لهم غموما ارى ثوبا احسن من ثوبي ودابة احسن من دابتي فجالست الفقراء فاسترحت وكان اذا خالفه خادمه يقول ما اشبهك بمولاك مع مولاي وتصدق بجميع ماله عند موته فقيل ما بقي لك قال اقدم هذا لنفسي واد عواله ليتامى مات سنة عشر ومائة اسند الحديث عن ابي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم ٥

عائكة العنوية العابدة الصوفية ومن كلامها اسفيه توسل الى مولاك بجميع ما يمكنك من الوسائل فانك تجد ذلك موفرا عند حلول الامور الجلايل وانقطع اليه في حوايجك لديه يات لك عليها من غير تعب منك ولا نصب وقالت ان نيال المطيعون في الدنيا الذة في صدورهم من الازدياد في طاعته وحلاوة ساعة من مطيع الذي في قلوب المريدين من كل ما حرج الى الدنيا من مرة ولذ وقالت جد قبل ان لا يمكنك الجد وبادر قبل فوت المبادرة فان الدنيا لا تطيب لعارفها وانما توردها اهل الغرة وغافيل سوف يعلمون

عائشة

عبيدة

عفيرة

يعلمون عائشة بنت جعفر الصادق كانت من العابدات المجاهدات وكانت تقول وعزتك وجلالك لئن ادخلتني النار لاخذن توحيدي بيدي واطوف به على اهل النار واقول وحرمتك فعذبني ما نتت سنة خمس واربعين ومائة عبيدة بنت ابي كلاب كانت من اكابر الاولياء الانجاب وكانت تقول عبد الواحد بن زيد رايت الشيوخ والشباب والرجال والنساء من المتعبدين فما رايت امراة ولا رجلا افضل ولا احسن عقلا منها ومكث اربعين سنة حتى ذهب بصرها وقيل لها ما تشتهين قالت الموت قيل ولم قالت لاني كل يوم اصبح اخشى ان اجيء على بقية جناية يكون فيها عطبي اياد الاخر وقالت لمالك بن دينار يا ابا يحيى متى يبلغ المتقي الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة قال يخرج يا عبيد اذا بلغ المتقي تلك الدرجة التي ليس فوقها درجة لم يكن شيء احب اليه من الغدوم على الله فرحت عبيدة مرة مغتما فقيل لها في ذلك فقالت رايت في النوم فقيل لها ما فعل بعبيد فقالت صيرت مستقلة الى الدرجات العلى قيل ولو قد كنت عند الناس اكرهها قالت لم تكن تبالي على ما اصبحت من الدنيا وامست عفيرة البصرية العابدة كانت على قدم من الزهد والتعبد وكان عباد زمنها يزورونها ففاها يوما فسالت الدعا قالت لوان الخاطيين حرثوا لكنت اول من خرس وصار ابكم لكن الدعاء سنة اسال الله ان يجعل قبرك من بيتي وحول الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكرا على بال وحفظ علينا الايمان الى الممات وقال لها روح بن سلمة بلغني انك لا تنامين بالليل فبكت ثم قالت وما اشتهيت ان انام فلا اقدر عليه فكيف بنام او يقدر على النوم من لا تنام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا قال فابكتني وقلت في بقيتي اراك في واد وانا في واد وكانت قد تعبت وبكت حتى عميت فدخل عليها يحيى بن بسطام في جماعة فقال الرجل بعضهم بحبه ما اشد العمى على من كان بصيرا فسمعته فقالت يا عبد الله عمى القلب عن الله اشد من عمى العين عن الدنيا والله ودت ان الله فقاها كنه مجنه وانه لم يبق مني جارحة الا اخذها وكانت تقول عصيتك بكل جارحة مني على حدتها والله لئن عشت لاطيعنك بكل جارحة عصيتك بها وقيل لها اما تستامين من طول البكا فبكت ثم قالت كيف يسام ذو داء من شيء يرجو ان له فيه من داءه شفا وقدم ابزاخ لها كانت طالت عيفته فبشرت به فبكت فقيل لها ما هذا واليوم يوم سرور فازدادت بكاء ثم قالت لوا

وضع رداءه على وجهه فبكى حتى ابكى وقال للحسن اوصنى فقال اياك ان تكون وليا لله في العلانية
وعدوا له في السر وقال لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وقال ليس الزهد في الشهات
بل في الحلال انما الحرام والشبهة فنار فصبر في بطون الاطين وقال اذا امكنك الفقد
من ظلم العباد فاذكر قدرة الله عليك وان الله ياخذ للمظلوم حقه من الظالم واياك واياك
ان تظلم من لا ينتصر عليك الا به فانه اذا علم البقاء عبد اليه بصدق واضطرار انتصر له
فورا ام من يجيب المضطر اذا دعاه وقال الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها
فان كان برا اتوه ببرهم او فاجرا اتوه بفجورهم وقال اياك ان تظلم من لا ينتصر عليك الا بالله
فانه تعالى اذا علم البقاء عبد اليه بصدق واضطرار انتصر له فورا ام من يجيب المضطر اذا دعاه
وقال لكبير الناس ابا وللشل اخا وعاقب بقدر الذنب والجسد وقال
من عد كلامه من عمله قل كلامه وقال من قرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه وقال ان
استشعرت الموت في كل آن بغض اليك كل رياق وكان بنو امية يستبطئون
عليا في الخطب فابطاله وقرامكانه ان الله تابر بالعدل والاحسان فمهما الان ولما مرض
نظر الطبيب فقال اراه قد سقي سما ولا آمن عليه الموت فرفع بصره فقال ولا امنه ايضا
على من لم يسق السم قال الطبيب احسنت يا قال نعم فقال فعالج امير المومنين فاني اخاف
ان تذهب نفسه قال رب خير مذهوب اليه والله لو علمت ان شفاءي ان امسح شحمة اذني ما فعلت
وقيل له اوصها فقال احذركم مثل مصرعي هذا فانه لا بد لكوفة منه ولما احتضر قال اخرجوا
عني فقعد مسلمة وفاطمة بالباب فسمعاه يقول مرحبا بهذه الوجوه ثم قرا تلك الدار الاخرة
الاية ثم هدا الصوت فدخلوا فوجدوه ميتا قال يوسف بن ماهك بينا نحن نتوضى عليه
الزاب سقط كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله العزيز لعمر بن الناد مات
بدير سمعان من عمل حمص سنة احدى وماية عن نحو اربعين سنة سمته بنو امية لشدة
عليهم وامالة للتحزب فعرف غلامه الذي سمه فقال ما حملك عليه قال الف دينار اعطيتها
وان اعتق فاخذها فوضعها بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد عمر بن عتبة بن فرقد
الكوفي صاحب الاحوال الخارقة والكرامات لطامر منها انه كان يصلي يوما في شدة الحر

ابن تيمية

الحر فاظلته سحابة وكان السبع يحمله ويحرسه وهو يرعى دواب اصحابه لانه كان يشترط على اصحابه
في الغزو ان يخدمهم ومن كلامه من سمعك عن استماع الخنا كما تزع لسانك عن القول به
فان المستمع شريك القائل وانما نظر الى شر ما في وعاء فافرغه في وعائك ولو رب كلمة تكلم
في فيه لسعد لها راد ها كما شفي بها فاليها وقال سالت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين وانا انتظر
الثالثة سالته ان يزهدني في الدنيا فاتاني ما اقبل وما ادبر وان يقويني على الصلاة فرضت
منها وسالته الشهادة فانا ارجوها وكان يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول
يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصرف قدميه حتى يصبح فرجع فيشهد
صلاة الصبح وقال خدامه صلى ليلة فسمعناه زير الاسد فهربنا وهو في صلاته لم ينصرف فقلنا
له اما خفت الاسد حتى حاذك قال اني استحي من الله ان اخاف شيا سواه استشهد في غزاة
اذربيجان في خلافة عثمان عمرو بن قيس الملائي اقام عشرين سنة صائما لا يعلم به اهله
وكان اذا حضرته الرقة يحول وجهه الى الحايط ويقول لاصحابه هذا الزكام واذا نظر الى
اهل السوق قال ما اغفل هؤلاء عما اعد لهم ومن كلامه اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو
من تحت رجلك وقال حديث ارقق به قلبي وابلغ به الى ربي احب الي من حبتين قضيتهما
شريح وكان سفين بابته ينظر اليه يحتسب ذلك ولما احتضر بكى فقيل له علام تبكي من الدنيا
فقد كنت مقصر العيش اما رجاءك فقال انما ابكي خوفا ان احرم خير الاخرة وكان ان لا يجد
في بيته او في المسجد وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه فلما مات اعلق اهل الكوفة ابوابهم
وخرجوا لجنازته فلما اخرج سمعوا صايحا يصيح قد جاء المجلس عمرو بن قيس فاذا البريد مملوء
من طير ابيض لم ير على خلقتها وحسنها فجعل الناس يعجبون من حسنها وكثرتها فقال ابو حيان
ما راي شيء تعجبون من الملكة جاءت تشهد واملاك الصحراء رجالا عليهم ثياب بيض
فلما دفن لم يروني الصحراء احدا عون بن عبد الله بن عتبة صاحب التشمير الفذ والاهبة
الورع المتزهد المجاهد المتعبد كان ذا مقام مرتفع وحال فناء متسع طار حاما للتكلف
ملتحفا بالتقشف كيف وهو الراكن الى ذكر الله والساكن الى ضمان الله المفارق للشرين
والكبر المرافق للمساكين والفقراء وكان على نفسه نايحا والى الخير غاديا ورايحا وقد قيل

ابن قيس

ابن عبد الله

فاشغله آجل العيش عن عاجله والهاه اقامة العدل عن عاذله أمير وكان للرعية وكافينا
وكهفا مكينا وغوثا مبينا وعلى خلق الله امينا وقد قيل الصوف الاعراض عن الدني والاقبال
على الهي متواتبا للدنو ومتعاليا للسمو وكان قبل الخلافة عاملا على المدينة على يد الصلاح
لكنه يبالغ في التعفف فكان حدته لا يصونه الا بذلك فلما بويع بهدمن سليمن سنة تسع وتسعين
اقام في الخلافة مثل خلافة الصديق فملا الارض عدلا اورد المظالم وقدم اليه يوم استخلف
مركب الخلافة فابى وقال انوني ببغلتي فلما رجع من جنازة سليمن قال له خادمه مالي
اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه فليغتم ثم بدا باهل بيته فاخذ ما بيدهم فوضعه بيت المال
وكانت الدنيا ترعى مع الغنم بالبادية في خلافته وكان ابن سيرين يسميه امام الهدى
وقال مالك بن دينار الناس يقولون مال الزاهد انما الزاهد ابن عبد العزيز اتته الدنيا كلها
فتركها وقال بعضهم هو ازهد من اويس لانه ملك الدنيا فزهد فيها واويس لم يملكها فيقال
لو ملكها لفعل كهم فليس من لم يجرب كمن جرب وكان غلته يوم ان افضت اليه الخلافة اربعين
الف دينار كل عام فلما مات كانت اربعمائة دينار ولو عاش لنقصت ودخل عليه مسلمة بن عبد
الملك في مرضه فاذا قميصه وسخ فقال لامرأته الا تغسلونه قالت والله ما عندنا قميص غيره ودخل ابوه يحيى
غلام عمر الى مولاته فقد ترعدسا فقال كل يوم عدس قال يا بني هذا طعام مولاك امير المؤمنين
ودخل على امرأته فضل عندك درهم اشتري به عنبا قالت لا انت امير المؤمنين ولا تقدر عليه
قال هذا اهون علي من معالجة الاغلال غدا في جهنم ولم يغتسل من جنابة منذ استخلف حتى
مات وكان اذا دخل بيته القى نفسه في مجن فلا يزال يبكي ويدعو حتى يصبح وكان لا يجعل
الاعلى الثياب وكان يصلي بالناس الجمعة في قميص بعشرين دقاعا فلامه بعض اهله فقال افضل
القصد عند الجدة وافضل العفو عند المقدرة وكان اذا كتب كتابا فاستعجل الفاطة مزقه
وكان اذا اراد معاقبة رجل حبسه ثلاثا ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وكان
يقول يقيني توافقه لم يفقد شيا من الدنيا الا ناقت لما هو افضل منه فلما اعطيت منها ما لا شئ
فوقه تاقت الى ما هو افضل منه وهو الاخرة وكانت نفقته كل يوم درهمين وكان يسرج
الشمعة ما دام في حوائج الناس فاذا فرغ منها اطفاها ثم اسرج سراجه وكان للخليفة الثمانية

تابع خول

الاثمانة حرسي وثلاثمائة شرطي فقال عمر لهم ان لي عنكم بالغدر حاجزا وبالاجل حارسا وابطالهم
واشهى تفاحا فاهداه له بعض اقاربه فقال للغلام ما احسن هذه اليه وافرح السلام
قال يا امير المؤمنين ابن عمك والمصطفى قبل الهدية قال ويحك له هدية ولنا رشوة وبلغه
ان ابنه اشترى خاتما بالف فكتب اليه بعه واشبع الف بطن واتخذ خاتما من درهمين و
اجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدر نفسه وقال مكحول ما رأيت
اخوف ولا ازهد منه كان اذا ذكر الموت اضطرب اوصاله وكان يجمع الفقهاء كل ليلة
يتذاكرون الفقه ثم يكون نحيبا كانهم في جنازة واجتمع بنو مروان بابنه فقالوا لابنه قل
لابيك يعطينا حقنا كما فعل من قبله من الخلفاء ويفرق لنا موضعنا فاخبره فقال قل لهم اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وكان اذا املى على كاتبه يقول اللهم اني اعوذ بك من شر لساني
وكتب اليه عامل خراسان ان بها طالا لا يصلحهم الا السيف والعصى فكتب اليه كذبت بل يصلحهم
العدل والحق فابسطه فيهم وكان يقول الفقه الاكبر القنع وكف الاذى وقال ايا كم والد
علينا فانكم وان ارتمونا وضيعتونا لتسلمن الاثم وقال ما قضى الله بقضاء قط فرضي ان
يكون قضي بغيره وما اصبح لي هوى الا في مواقع قدر الله وقال لكل سفر زاد لا محاله
فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه
ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم اعوذ بالله ان اركبكم بما انهى عنه
يقيني فتخسر صفقتي لقد غبنتم بامر لو غبيت به البهائم لغارت او الجبال لذابت او الارض لشققت
اما تعقلون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احدهما وقال ان الله لم يخلقكم
عبثا ولم يدعكم شيا من امركم سدى انكم معادا يترل الله فيه للحكم والقضا فخاب وخسر من خرج
من رحمة الله وحرم الجنة فاشتروا قليلا بكثير وفانيا ببا قي وخوفا بامن الا ترون انكم في امثلا
الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون
غاديا ورائحا قد قضى نحبه حتى يغيبوه في صدع من الارض ثم تدعون قد خلع الاسباب وفارق الاحباب
وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ربه ما قدم غنيا بما ترك فاتقوا الله قبل
نزول الموت ونفس الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب ما عندي ثم

ابن الفضيل

عمران القصير

ابن بكار

ابن عبد العزيز

القديمة في هذا

القدمة بني على راس زيد بن علي بن الحسن بن علي ابن ابي طالب وقدم براسه سنة اثنين وعشرين ومائة وبنوا عليه هذا المشهد قال بعضهم والدعاء عنده مستجاب والاثار ترى عليه علي بن الفضيل بن عياض التميمي كان من الخايفين الخاشعين الزاهدين كذا قال الذهبي حتى انهم فضلوه على ابيه وكان يغشى عليه اذا سمع ايات الوعيد الى ان سمع قارئا يقرا ولو ترى اذ وقفوا على النار الاية فسقط ميتا مات قبل الكهولة سنة اربع وسبعين ومائة روى الحديث عن عباد بن منصور وغيره وخرج له النسائي. عمران القصير الواعظ البعيد المحث على المسير الى المصير كان التحفظ من شانه والتيقظ من مظانه عابدا مجاهدا عاهد الله ان لا ينام بليل ابدا الا مستغلبا ومن كلامه حرام على قلب يجد طعم الايمان حتى يزهد في الدنيا الاحركم يصبرا يا ما قلايل وقال قال موسى عليه الصلاة والسلام يرب ان ابغيك قال عند المنكسرة قلوبهم فاني ادنو اليهم كل يوم باعا ولولا ذلك لتهدموا وقال اذا رايتم الرجل يقتر على عياله فان عمله بين الله اخشواخش وكان يقول في كلامه ما احلى ذكرك في افواه الابرار واعظمك في قلوب المومنين اسند الحديث عن انس بن مالك وكثير من التابعين علي بن بكار الشامي سكن المصيصة مرابطا وكان تقيها صوفيا وكانت الجارية تقرا له فسلمه بين وتقول والله انك لطيب وانك لبارد لاعوانك الليله وكان يصلي الغداة بوضوء العتمة ومن كلامه اتق الله والزم بيتك واملك لسانك واترك مخالطة الناس ترى العجب من فوقك ومن كراماته انه خرج هو وابو اسحق الفزاري يحتطبان فابطا ابن بكار على ابي اسحق فذار الفزاري في الجبل خلفه فجاء فنظر اليه وهو مستلق وفي حجر راس اسد وهو نايم يذب عنه فقال ما تقول هنا فقال جاني فرحمته فانا انتظر لينتبه والحقك وطعن في بعض مغازيه فخرجت امعاؤه على قربوس سرجه فردها الى بطنه وشدها بكمامته وقاتل حتى قتل ثلاثة عشر عليا اسند عن هشام بن حسان وصخر ابن راشد وغيرهم وتمات بالمصيصة سنة تسع وتسعين ومائة عمر بن عبد العزيز الامير المامون الحاكم العادل المعصوم خامس الخلفا بشهادة الاعلام الحفاظ العالم الكامل العلي المرتبة الذي لو عد لقط عن المعدله كان واحدا في الفضل وبحيث عشر من في العدل جمع زهدا وعفافا وورعا وكفافا

ابن عبد العزيز

برا له بحيث اذا توضا اصفروه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول تدرون بين يدي من اريد ان اقوم وكان لا يديمه على طهور احد ولا يدع قيام الليل لا حضرا ولا سفرا وقرا اليه طهون مرة في وقت ورده فوضع يده في الانا ليتوضا ثم رفع راسه فنظر الى السماء والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح واذن المؤذن وبدء في الانا فلم يشعر وكان يصلي في اليوم والليلة الفركعة ومن كلامه اذا نفع العبد لله في بث اطلعه على مساوي عمله فتشاغل بذنوبه عن مقايب الناس وقال فقد الحاجة غربة وقال عبادة الاحرار لا يكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وقال كيف يكون صاحبك من اذا فتحت كيسه فاخذ منه حاجتك لم يستوح لذلك وقال اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وقال ازهد ما عبدوه رجعة فذلك عبادة العبيد واحرون رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان ما لا يسر نطفه وغدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه ولمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى الاولى ولمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا وقال لابنه الباقر لا تصحبن خمسة ولا ترافقهم في طريقهم الفاسق فانه يبيعك باكلة فما دونها قيل فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها والبخيل لانه يقطع بك احوج ما تكون اليه والكذاب فانه كالسراب يبعد منك القريب ويقرب البعيد وقاطع الرحم فانه ملعون في ثلاث ايات من كتاب الله ومن مقالات حكمه انه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل عليه فقال ما شبر عندك من امرنا اكثر الا حاجة بنيك عليها فاستحيى الرجل فالقى له خميصته وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد انك من اولاد المصطفى ولقيه رجل فسبه فقال له يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت وان لم اجزها فانا اكرم مما تقول الا حاجة فتخجل وسبه رجل فقال له ما اظنك تعرفني فانا اكرم منك تعرفه فان كان لك حاجة فاذكرها مات سنة اربع وسبعين عن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي وهو الان في القبة التي فيها العباس كذا راينه بخط جماعة ايمان منهم ابن رسلان والمشهد الذي بقرب مجراة القلعة بقرب مصر القديمة

ووقع في وجاء عرق اكله فقيل له ان لم تقطعها بالمنشار والا سرت فقطعت وهو شيخ كبير
صايم ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سهر ناهذا الضبا ولم يقطع ورده تلك الليله وقال
لبن ابتليت لطالما عافيت واخذ قطرها بالعقيق فقيل له جفت مسجد المصطفى فقال رأيت مناخ
لاجبه واسواقهم لاغيه والفاحشة فيهم فاشيه فكان فيما قال لهم فيه عافيه
وقال من طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى ياخذ منها حاجته ومارايتا من طلب الدنيا فتعبه
الاخرة وقال لا يجيء احد كم الى ربه ما يستحي ان يجيء الى كريم قال الله اكرم الكرما وقال
يقيض الله للعلم قوما لا ينتفعون به لا يضيع فيكونون حملة فقط اسند الحديث عن خلق
من الصحابه وماته اربع وقيل تسع وتسعين علقمة بن قيس النخعي الفقيه العراق
العالم الرباني اوتي فقها وعبادة وحسن تلاوة وزهادة قال ابو نعيم ادركت من
الله من الصحابة يسئلون علقمة ويستفتونه وكان يكره الشهرة ويحب الخمول وقيل له الا تحدث
تعلم فقال اكره ان يطاعني احد ويقال هذا علقمة واجمعوا على جلالته ووفور علمه ورفعة
محله وجميل طريقته مات سنة اثنتين وستين ومائة العلا بن زياد المتجرد عن النقاد و
المتشمر للجهاد قدم العباد للجهاد واعتزل للعبادة عن العباد وقد قيل التصوف الا ربا د
والاجتهاد لذل الانقياد في عز الاعتماد كان له مال أوثق فاعتق بعضا وباع بعضا
وانسك غلاما باكل غلته واعتزل الناس وقال رايت الناس في اليوم يتبعون شيا فاذا المجوز
عوراشوها عليها من كل زينة وحليه قلت من انت قالت الدنيا قلت سال الله ان يفضك
الي قال نعم ان بقيت الدرهم وكان يحيي كل ليله اجمع فقد ليلة فقال لامراته اذا مضى نصف
فايقظيني فاتاه آت في نومه فاخذ بناصيته وقال قم يا ابن زياد اذكر الله يذكرك فقام
ذلك تلك الشعرات التي اخذها منه فابقاه حتى مات وقال له رجل رايتك دخلت الجنه قال
انما وجد الشيطان احدا يسخر به غيري وغيرك وقال انما خير قوم وصفنا انفسنا في النار فان
شاء الله ان يخرجنا لخرجنا وقال له رجل اذا صليت وحدي لم اعقل صلاتي قال ابشر فان
هذا علم الخير ما رايت للصوص اذا مروا بيت خرب لم يلبثوا عليه او بيت عامر فيه متاع
زايلوه حتى يصيبوا منه شيا كذا جاء عنه في رواته وفي اخرى ان جرير ابن عبيد شكا اليه

ابن قيس

ابن زياد

المدايني

اليه ما يجد في صدره من الوسوسة فقال انما مثل ذلك كالبيت الذي تمر به اللصوص فان
شيء فالجوع والا تركوه قال القرافي يعني القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله فلذلك
تسلط عليه الشيطان افرايت من اتخذ الهه هواه ماته اربع وتسعين وبقي الهاشمية
الفقهاء مات منهم علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب زين العابدين ابو الحسن
او ابو محمد او ابو عبد الله وهو علي الاصغر واما الاكبر فقتل مع ابيه وكان هذا عمره ثلاث
عشرة سنة وهو مريض فلم يقتل يومئذ وهو ثقة ثبت فاضل قال الزهري وابن عيينة
ما رايتا فرشيا افضل منه روى عن ابيه وعايشة وابي هريرة وجمع وعنه بنوه محمد
وزيد وعمر والزهري وابو الزناد وغيرهم قال الزهري ما رايتا احدا افقه منه
وقال ابن المسيب ما رايتا ورع منه وقد جاء عنه مناقب من خشوعه في وضوئه وصلاته
ونسكه ما يدهش السامع وكان يصلي في اليوم والليله الف ركعة حتى مات قال مالك
وسمي زين العابدين لكثرة عبادته وكان اذا هاجت الريح سقط مغمي عليه ووقع حريق في
بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فارفع راسك حتى طفيت فقيل له اشغل فاكفيتي
عنها النار الكبرى ولما مات وجدوا يقوت اهل مايه بيت ودخل عليه في مرض موته محمد
ابن اسامة بن زيد فبكى فقال ما يبكيك قال علي دين خمسة عشر الف دينار فقال هي علي
ووفاها ومن كراماته ان زيدا ابنه استشاره في الخروج فنهاه وقال اخشى ان يكون
المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج احد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني الا قتل كما
كما قال خرج زيد في خمسة عشر الفا فطلب فقر فواعنه فقتله الحجاج ومن كراماته انه
صلبه مكشوف العورة فنسجت العنكبوت عليها فلم تر بعد ذلك قط ومن كراماته على ان
عبد الملك بن مروان حمله من المدينة مقيدا مغلولا في اثقل قيود واغلاله فدخل عليه
الزهري لوداعه فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شئت لما كان
وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه من القيد ويديه من الغل ورماها ثم اعاد هما
وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه حكايات عجيبه واخبار غريبه وكان شديد الخوف

علي بن الحسين

وقال مرة لراهب فسألته مذكم انت هنا قال نحو عشرين سنة قلت من اين لك قال
الفرج الصمد قلت فمن الخلق قال الوحش قلت فما طعامك قال ذكر الله قلت افلا تشتاق
الى اهلك قال يتم الى حبيب قلوب العارفين قلت ومن الخلق قال من كان شوقه الى الله
كيف يشتاق لسواه قلت فلم اعتزلت الخلق قال لانهم سراق العقول وقطاع طريق الهدى
قلت ومتى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا نظر الى الدنيا من كل شيء سواه واشتغل بذكره
عن ذكر كل سواه ونظر الى العلم من اصحابه قد تحايد نه فقال النديم الصوم قال لا بل ادم
الافطار قال النديم التهجد قال لا بل النوم قال فما انا لك قال هوى لازم وكتمان دائم
فقال اسكت ما اجراك قال اللهم ان كنت صادقا فاجذبني اليك فخر ميتا فاستغفر عبد الكوا
وقال اقم على الله فابن اسنده الحديث وروى عن جماعة من الاعيان منهم الحسن وعطا
ابن ابي رباح وعنه وكيع وابن السماك والداراني وغيرهم وهو من رجال الحديث ما سمع
وسعيد ومات عبيد بن عمير المجتهد في السير الملازم للعبادة المحافظ على الزهادة
كان امام الصوفية الزهاد عالي المنزلة رفيع العماد له مواعظ درر الفاظها ثمينة ومكانته
عند صوفية زمانه مكينة وحرمه حرمها فسيح وسيق جديثها صحيح ومن كلامه من علامات
كمال الايمان اسباغ الوضوء على المكاره وان يخلو بالمرأة الحسناء فلا يخطر على باله جماعها
وقال من علامة الاحلام عدم طلب محامد الناس ومحبة لومهم له وقال علامة التغلغل من الله
ان لا ياخذ شيأ الا بحيث انه لو لم ياخذه لاثم عتبة الغلام الملقب بالاجلة الكرام
القائم في الظلام كشف له الغطا وفتح له العطا سمي غلاما لجد واجتهاده لاصغر بكى
في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين لا يفتر كان من حين يبدا عبد الواحد الى ان يقوم وكان
يلبس كساءين يأتزر باحدهما ويرتدي باخرى اذا راءيته قلت اكارا وكان فقيها شريفا
وكان راس ماله فلسا يشتري به خوصا فيعمله ويبيعه وكان يجز دقيقه ويجففه بالشمس
ثم ياكله ويقول كسر وملح حتى يتهيا في الاخر الطعام الطيب ومن كراماته انه كان يدعو
الطير فيجيبه وياتيه فيقع في يده فيخلي سبيله ونظر الى ورشان فقال له يا ورشان اذ
كنت اطوع لله مني فقال وافد على كفي فجاءه الورشان مسرعا وقعد على كفه ورأى حوله

ابن عمير

عتبة الغلام

ورشان

حورية تقول يا عتبة يا عتبة انا لك عاشقة فلا تعمل شيأ يحجبني وبينك فقال طلقت ثلاثا فما
ملا الا رجعة لي فهجم عليه الفالج وكان يأوي الى منزله فيصيب فيه قوته فلا يدري من
اين يأتيه وكان ساكن رتبة ثلاث خصال صوناً حسناً ومعاشرة بغير تكلف فكان اذا رأى
بكى وابكى ودموعه جارية دائما وكان يقول طول ليله الهي ان يعذبني فاني لك محب وان
ترحمني فاني لك محب وقال من سكن قلبه حبك لا يجد بردا ولا حرا ولا جوعا وقال من
عرف الله اطاعه ومن اطاعه اكرمه ومن اكرمه اسكنه في جوار قطوباه ثم طوباه وقال كيف
يفلح من سن ما يضر وكان يقول سبحن جبار السما ان الحب لفي عنا وكان يقول من لم يكن
معنا فهو علينا وجاء الى منزله رجل قد آخاه فقال احتاج من مالك الى اربعة الاف
قال خذ الفين فاعرض عنه وقال اثرت لدينك على الله اما استحييت ان تدعي الاخوة في الله
قال سلم العباد اني قدم علينا من عتبة الغلام وصالح المزني وعبد الواحد بن زيد فنزلوا
بالساحل فبيات لهم طعاما ودعوتهم اليه فلما وضع بين ايديهم اذا قايلا يقول رافعا
صوته ويلهيك عن دار الخلود مطاعم ، ولذة نفس غيها غير نافع ، فصاح عتبة
وخر مغشيا عليه وبكى القوم فرفعنا الطعام ومازادوا منه لقمة قال القرافي وكما يسمع صوت
الحاقة عند صفاء القلب يشاهد بالبصر صور الخضر فانه يتمثل للارباب القلوب بصور مختلفة
وفي هذه الحالة تتمثل الملايكة للانبياء على حقيقة صورها او مثال يحاكي صورتها انتهى
الحديث عن جمع من جلة التابعين وقتل شهيدا في بعض الغزوات عروة بن الزبير بن
العوام المجتهد المتعبد القوام الصوام مكثر الطاعة فاكتسب وامتحن بالمحبة فاحتسب
وقد قيل التصوف عرفان المتن وكتمان المحن وهو احد الفقهاء السبعة وقد اجمعوا على
توثيقه ووفوره وعلو احد الفقهاء السبعة مرتبته ومن كلامه رب كلمة ذل اجتلبت
اوشكت عزا طويلا وقال اذا راءيت الرجل يعمل حسنة فاعلم ان عند لها اخوات واذا راءيته يعمل
سيئة فعند لها اخوات فان الحسنة تدل على اختها والسيئة على اختها وقال مكتوب في التوراة
تكثر كلمتك طيبة ووجهك بسيطا تكن احب الى الناس ممن يعطيهم العطا وكان ينهى عن الله
للولاة فدخل الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فمات

عروة بن الزبير

خول

وحب الساحة والصدر رفيع المترله وألهه بحي المنظر عظيم اللمه ذا براعة ولسن واخلا
خبرها صحيح وحديثها حسن فهم وكان اوحد زمانه وامام عصره واوانه لا يخاف في الله
لومة لايم مقوالا بالحق لا يخاف سطوة العظايم وكان اهل الشام والمترجم على مذهبه قبل
تحولهم لمذهب مالك وهو نسبة لبطن من حمير او همدان او قرية بباب الفراديس او قبيلة
او غير ذلك وله سنة ثمان وثمانين ومئة في الفقه والتعبد والزهد حتى كان لا يدخل الخلا
الا في كل شهر مرة او مرتين ومن كلامه ما من ساعة الا وهي معروضة على العبد يوم القيمة
فالساعة التي لا يذكر الله تعالى فيها تتقطع نفسه عليها حسرات ودخل عليه المنصور فقال له
وعظه فبكى وقال ما من امر امر الله به الا عارض الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي ايهما اصاب
الغلو او التقصير وقال ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى
فمن طلب العز بطاعة الله رفعه ومن طلبه بمعصيته اذله ووضعه وكتب الى اخ له اما بعد
فانه قد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليله واحذر الله والمقام بين
يديه والسلام وقال قال سليمن بامعشر الجبابرة كيف تصنعون اذا زايلتم الجبار وقال
من عمل سوا فنفسه بدا وقال كل عمى ولا عمى القلب ولهو العلماء خير من حكمة الجهلا
وقال اما وعظ رجل قوما لا يريد به وجه الله الا زلت عنه القلوب كما يزل الماء عن الصفا
وقال عن بعضهم ينظر احدكم الى الشرطي فيستعيذ بالله منه وينظر الى علماء الدنيا يتصنعون
للخلق المشوفين للرياسة فلا يمقتهم ثم احق بالمقت من الشرطي وقال من اكثر ذكر الموت
كفاه اليسير ومن علم ان منطقه من عمله قل كلامه مات سنة سبع وخمسين ومائة بحمص ودفن
عبد العزيز بن سلمان كان اذا ذكر القيمة او الموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ
الخايفون من جوانب المسجد ودما مات الميت الميتان من مجلسه وكان من اكابر العابدين
وكانت الجن تصلي معه ومن كراماته ان بعض اتباعه ابطا عليه فقال ما ابطاك عنا فقال
الغنم للعمال شيا قال فوجد قال لا قال لهم فلندع ودعا فتاثرت الدراهم والدنانير في
حجورهم فقالوا دونكها ومضى ولم يلتفت اليها وكانت رابعة تسميه سيد العابدين
ودعا يوما المقعد حتى مجلسه فانصرف الى اهله ماشيا على رجليه وقيل له ما بقي مما التذ

وقال ادع لي قال
ما دعا رجل لمسلم
دعوة بقية الرعية
وقال افضل الحمد على الله
كفضل جبريل على سائر
الملايكة

ابن سلمان

٦٩

البصري

به فقال سردابا خلوفيه قال التغدي كان عبد العزيز يرى الايات والاعاجيب وكان
قد بكى اشوقا الى الله ستين عاما عبد الواحد البصري وهو ابن زيد المنفلت من القيد
المقيد للقيد الناجي من الحديقة والكيد الملاطف بالتبصر والايد كان عابدا فاتنا
زاهدا واعظا رايدا من كبار القوم واعاظم الصوفيه وعظ يوما فمات في مجلسه الرقه
اقسم قبل ان يقوم وله وقايع بامرم وكرامات ظاهرم منها انه اصابه فالج فدعا
الله ان يطلقه في وقت الوضوء فكان اذا اراده انطلق فاذا فرغ عاد مفلوجا ومنها ما حكاه
سعيد البصري قال انتهيت وهو قاعد في ظل فقلت لو سالت الله تعالى ان يوسع عليك
الرزق لفعل قال هو اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصاة من الارض وقال اللهم ان شئت
ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي ذهب فالقاها الي وقال انفقها انت فلا خير في الدنيا
الا للاخرة واقام يصلي الصبح بوضوء العشا اربعين سنة ومن كلامه مثل المومن كالولد
في الرحم لا يحب الخروج فاذا خرج لا يحب ان يرجع فكذا المومن في الدنيا وقال احسن فيما
بقي يغفر لك ما مضى وقال ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلب الله
حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وقال ان لله تعالى ملكا موكلا
بينك وبين الشهوات احاط بك من حديد وقال من قوي على بطنه قوي على دينه وقوي على الطاعة
الصالحة وقال الاجابة مقرونة بالاخلاص لافرقة بينهما وقال ما للعاملين والبطنة
انما العامل تكفيه علقة تقوم بامره وقال لا درجة ارفع ولا اشرف من الرضى وهو راس
المحبة وقال الا تستحيون من طول ما لا يستحيون وقال راى راهبا عليه مدرعة شعر
سوداء فقال ما حملك على لبس السواد قال هو لبس المحزونين وانا من اكثرهم حزنا قلت
مزاي شي حزنك قال اصبت في بيتي وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب فانا احزن
عليها ثم بكى فقلت ما ابكاك الان قال لقلة الزاد وبعد المفاز وعقبة لابد من صعودها
ولا ادري ايهبط بي الى الجنة ام الى النار وقال قصدت بيت المقدس فبقيت واذا بامراة فقلت
يا غريبة انت ضالة قالت كيف يكون غريبا من يعرفه او كيف يكون ضالا من نحبه خذ ما
عصاي وتقدم فتقدمت ومشيت نحو من سبعة اقدام واذا بيت المقدس ثم غابت فلم ارها

البصري

وكتب السلطان عن الف ومايتي شيخ ... ٤

والصوم والفقر والزهد والسهر والفصاحة والصيام والقيام وقلة الكلام فيما لا يعنيه وكان فصيح وحسن شديد الورع جد ابحيث سافر من مرو الى الشام في ردقلم استعان به في رحله وسافر وما دخل حماما قط لشدة تقشفه وقال له خياط انا اخيط ثياب السلاطين فاخاف علي ان اكون من اعوان الظلمة قال انما اعوان الظلمة من يبيع الخيط والابرة اما انت فمن الظلمة بعينهم قال الذهبي كان يتجر وينفق على الفقراء في العام مائة الف درهم وكان لا يأكل من الظلمة بعينهم قال الذهبي كان يتجر وينفق على الفقراء في العام مائة الف درهم وكان لا يأكل من طعامهم وقال اذا قرأتم من القرآن ما تفهمون به صلاحكم فاشتغلوا بالعلم فانه يطلع على معاني القرآن وقال لا تسمى عالما حتى لا يخرجك الدنيا الى قلبك وقال علامة من عرف نفسه ان تكون عند اذل من كلب وقال من خشم فقد بذكر الله فهو كمن ذكر الله بلسانه كله وقال ذنب عمل صغير تجعله النية كبيرا وعكسه وقال خرج اهل الدنيا منها قبل ان يطعموا الطيب ما فيها المقربون بالله وقال احب الصالحين ولست منهم واكره الطالحين وانا شر منهم وقال من خشم فقد كذب لسانه كله ذكر وكان شديد الورع اتجر في الثوب خلوق العلماء وقال اربع كلمات انتجت من اربعة الاف حديث لا تثق بامرأة ولا تحمل معدتك ما لا تطيق ولا تغتر بمال ولا تعلم من العلم الا ما تعلم انك تعمل به وقال كن محبا للخمول كارها للشهرة ولا تعتقد انك تحب الخمول فتظن نفسك وتقع في اثر منه وقال دعوى الزهد تخرج من الزهد وقال سلطان الزهد اعظم من سلطان الرغبة فان سلطانها لا يجمع الناس الا بالعصا والزاهد يفر من الناس فيتبعونه وقال التواضع التكبر على الاغنياء ثقة بالله وقال الكبر ترك حضور ذكر الصالحين وقال كاد الادب ان يكون ثلثي الدين وقال اسألك الدنيا لعون الغرض عن ذل السؤال لا يخرج عن الزهد وسئل من الناس قال العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذي يأكل الدنيا بدينه وصحبه رجل سبئ الخلق فكان يحتمله ويداريه فلما فارقه بكى فقيل له فيه فقال ارحم عليه فارقته وخلفه معه لم يفارقه ولما احتضر فتح عينيه وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون مات سنة احدى وثمانين ومائة عن ثلاث وستين سنة ودفن بمكة

الصوري

عبد الله الصوري الامام المشهور بالتجرد المعروف بالتزهد والتعبد كان محتشما مجاهدا صواما قواما

قائما راكعا ساجدا ولم يزل في مصادر صوفيا منازلا سيء سامية ومناهل عميمة طافحة طاهرة وجلالته ظاهرة مرتفعة وكلهم ارباب الدولة على اعتقاده مجتمعة ومن كلامه اعمال الصالحات بالقلوب واعمال المراءين بالجوارح وقال في القلب وجع لا يبرأ الا بحب الله وقال من شغل نفسه بما لا حاجة له اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه وقال اذا لم تنتفع بما تقول فكيف ينتفع به غيرك وقال من قاول بالسنة ابتلي بالبدع وقال من زعم انه من اهل الطريق فليستعد للبلاء لا بد ان يضعف عنها ويفتضح ومن محاسنه من الحكم الرمية حتى تشد اليه الرحال وقال كل من يدعي العبودية وتفضحه ظهور اوصاف الربوبية عليه

دقيق

العمري

عبد الله بن عبد العزيز العمري كان من اعبد الناس واعلمهم همة واوفرهم حشمة واقومهم عزمة يعامله اهل الدولة بالاعتقاد والتكرم ويقابلونه بالتبجيل والتفخيم ومع ذلك هجر الربع العامر وسكن المقابر وكان يقول ما رأيت واعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة وقال من ترك الامر بالمعروف خوفا من مخلوق ترعث منه هيبة الاسلام وقال من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله وقال له رجل عظني فاخذ حصاة من الارض وقال زنة هذه من الورع يدخل قلبك خير لك من علوم اهل الارض فقال زدني قال كما تحب ان يكون لك غدا فكر له اليوم وقال لو ان الدنيا كلها لي واصبحت تحت قدمي لا منعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازنتها ولما حج الرشيد قال لرجل اصحبه اترجمه هذا امير المؤمنين يسعى فقال العمري للرجل لا جزاك الله خيرا كلفتني ما كنت غنيا عنه ثم قام فتبعه فاقبل الرشيد من الزقاق فصاح به يا هرون قال لبيك قال ارفق الصقا فرقاه فقال ادم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال كرهم قال ومن يحصيهم قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد يسئلك عن خاصة نفسه وانت وحدك تسئل عنهم اجمعين فانظر كيف تكون فبكى وجلس حتى انقطع نفسه قال العمري واخوى اقوالك يشرف في ماله فيستحق الحجر فكيف بالمشرف في مال المسلمين ثم مضى ومر وزبكى فكان يقول احب الناس كل سنة ما يمضي الا العمري يسمعني ما اكره اسند الحديث عن ابي طواله وغيره وادرك جماعة من التابعين ومات بالمدينة سنة اربع وثمانين ومائة عن ست وستين سنة وكان اكبر عينيه

الاوزاعي

يعظه جدا عبد الله بن عمرو الاوزاعي الدمشقي الامام المشهور كان جليل القدر

الخولاني

بني واجل بسرع كل يوم في عمري ولست ادري علام ابيجم ثم بكى حتى ابكى ومن كلامه من لم يشغله
ثلاث لم يتغط بشيء الاسلام والقرآن والشيب وقال افضل العبادة طول الحزن وقال
اوحى الله تعالى الى داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فجب قال نعم بشر المذنبين انه
يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لو اضع عدلي وحسابي على
عبد الامالك اسند الحديث عن جماعة من التابعين عبد الله بن ثوب الخولاني حكيم الامة
وعمثلها ومديم الحدمة ومحررها المتخلي عن الهموم المتسلي بالاوراد عن الغموم وقد قيل
للصوفي التخلي عن المنفى الفاني والتسلي بالمجتذى الباقي وكان لا يحل لاحد ان يتكلم في شيء
من الدنيا الا تحول عنه ومن كلامه كان النار ودقا لا سؤل فيه والان سؤل لا ودقيه
ان سبقتهم سبوك وان تركتهم لم يتركوك وان تقدمهم يدركوك ولو قيل لي ان جسمي يتقطع
ما استطعت الزيادة في عملي وقال ترك الخطيئة امون من طلب التوبة وقال لو رايت الخطيئة
عيانا ما كان عندي مستزاد وكان النبي يمر به فتقول الصبيان ادع الله ان يحبسه علينا
فيدعو فيحبس فيوخذ باليد ودخل على امراته فوجدها حزينة قال مالك قالت لمسترله
بن معوية فاطلب لنا خادما قال اللهم لا فسد علي امراتي فاعم بصرها وعندها امراة ذكرت
لها ذلك فمكثت حالا فبكت واستغاثت فدعا الله فرد بصرها عبد الله بن غالب التابعي ابن غالب
الزاهد المتشمر الناسك المتشوق الطالب وقد قيل التصوف الحذر من الدنيا والهرب و
الرغبة في العقبى والطلب كان يصلي الضحى ماية ركعة ويقول لهذا خلقنا وبهذا امرنا
وكان يقضي بمسجد الجامع زمن الحسن فيقول له شققت على اصحابك فيقول ما ارى عندهم
النفقات ولا ظهورهم اندقت يا حسن الله كما امرنا ان نذكر قليلا وانت تامرنا ان نذكر كثيرا
كلا لا نطيعه واسجد واقترب ولما كان يوم الزاوية قال اني لارى امرا ما عليه صبرا يقتل
بنا الى الجنة فكسر جفن سيفه ثم قاتل حتى قتل فكان يوجد من قبره ريح المسك عبد الله ابن الحرمي
ابن يزيد الحرمي ابو قلابة البليد الناصح الخطيب الفاصح كبر اشفاقه فكثر انفاقه
وقد قيل التصوف النصح في الاشفاق والفسح في الاخلاق ومن كلامه اذا احدث الله لك
علما فاحدث له عبادة ولا يكن بينك وبين ما تحدثه الناس وقال من احدث خيرا او شرا الا

الوحيدي

الا وجد في قلبه آثرا وذاجرا وقال الزم سوقك فان لقني من العامة ووجد بعض صحبه
يشتري تمرا رديا فقال كنا نظن ان الله ينفعك بمجالسنا اما علمت ان الله ينزع من كل رديء البركة
وقال ما شيء اطيب من الروح ما ترع من شيء الا انتن وقال ما مات العلم الا لقلة
مجالس الرجل القاص سنة فلا يتعلق منه بشيء ويجلس للعالم ساعة فلا يفوم حتى يتعلق منه
بشيء وقال يوشك قوم كانوا يكتبون في الدنيا ان اقلامهم كانت من نار وقال لا تجالسوا
الاموات فيرمحوكم في ضلالتهم او يلبسوا عليكم ما لا تعرفون ومرض بالشام فاتاه عمر
ابن عبد العزيز يعوده فقال يا ابا قلابة تشد ذلك يتمنى بنا المنافقون اسند عن انس
وغيره من الصحابة ومات بالشام سنة خمس او اربع ومايه عبد الله بن عون الحافظ للسنة ابن عون
الضابط لاركانه ذو القلب السليم والطريق المستقيم كان للقرآن تاليا وللجماعة موآليا
اعرض عن اعراض المسلمين واصبح وامسى وهو عمن جفى عليه عافيا وقد قيل التصوف بذل الندا وحمل
الاذى قال خارجة صحبته اربعة وعشرين عاما فما علمت ان الملكة كتبت عليه خطية وقال
ابن عباد ما رايت اعلم منه وما حلف بمينا برا ولا فاجرا حتى مات وقال قرع كانب من ورق
ابن سيرين زهده فانساناه ابن عون وكان له جلالة بجبية ووقع في القوس فانه كان
اماما في العلم راسا في التالة والتعبد والترهد والتحري والتجرد حافظا لانفاسه
كبير الشان ناداته امه يوما فاجابها فعلا صوته عليها فاعتوقبة وما دخل حماما قط
وكان يقول لا ينبغي ان يعاتب احدا فانك ان عاتبته اعقبه بما هو اشد وقال لن يصيب عبد
حقيقة الرضى حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى اسند الحديث عن ابن وغيره ومات
سنة احدى وخمسين ومايه خرج له الستة عبد الله بن المبارك المروزي فخر المجاهدين ابن المبارك
قدوة الزاهدين السخي الجواد الممهد للعباد المتزود من الزاد الى المعاد الجامع للقرآن والحج والجهاد
جاد فساد ورجع فزاد وقيل ان التصوف اعداد لازدياد واستعداد وارتياد وقد اجمعوا
على جلالته وتقدمه في كل شيء وانه ممن تستنزل الرحمة بذكره وترجى المغفرة بحبه قال
سفين الثوري جهدت جهدي على ان اكون في السنة ثلاثة ايام على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر
وهو من اتباع التابعين وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همدان وجمع الفقه والادب

منزلة واسنام سعدا له حرمة ومهابة وفضيلة واصابه صوفي لاحظ انوار جماله وظهرت
عليه جلاله ومسائل يستند الى ركنه ويعتمد على تربيته ويلتمس من يمنه ومن كلامه
لاصحابه كما اقوا اما كاذى افسنا في جنبهم لصوصا وزى كثرة اعمالنا نقصا وقال ما عاتب احدا على امر الا وقلاه بعد ذلك وقال اكره اسفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار وضحك يوما وهو على بقيه فقال فيم الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ولم يحاسب بعد
قط اسند الحديث عن احمد وغيره وخرج له الجماعة مات سنة ثنتي عشرة ومائة ○

حرف الغين المهملة

قيس ابن عبد

غالب بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس العنبري البصري المراقد المسمى المسالم المستضيء
وقد قيل التصوف انتساب لا ارتقا وارتقاء لا انتقا وهو احد الثمانية الذين انتهى اليهم
الزهد في التابعين وقصد وا من الافاق واشتهروا بين العالمين وكان مالك بن دينار يقول
هو راهب هذه الامة وكان يبيت قايما ويظل صايما وفرض على نفسه كل يوم وليلة
الف ركعة حتى انتفخت ساقاه من طول القيام ويقول يا نفس بعد هذا امرت ولهذا خلقت يوشك
ان يذهب بنا وكان يقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء وينادي اللهم ان النار منعتني
من النوم فاغفر لي وكان ابليس يتمثل له كالحية فيتلوى في محل سجوده فاذا وجد برده
خاه بيده ويقول لولا انك لي لازلت عليك ساجدا وصلى يوما فدخلت حية من ذيله وخرجت
فقيل له لم لا تتحيها قال والله ما اعلم انها حين تدخل ولا حين تخرج وابى لاستحيي من الله ان اخاف
غيره وجاءه اسد من خلفه فوضع يديه على كتفيه وهو يتلو ذلك يوم مجموع له الناس فما
قطع تلاوته فلما وجد الاسد لا يكترث به ذهب ومن كلامه احببت الله حببا سهل علي
كل مصيبة ورضاني بكل قضيته فما ابالي مع حبي اياه ما اصبحت عليه وقال في الدنيا الهم
والحزن وفي الاخرة النار ولكن فاز اهل الراحة والفرج وكانت تكتنفه السباع وتثب
عليه فلا يكترث لها ويقول اعظم هيبة الله في صدري حتى ما اهاب شيا غيره وقال عليك
بما يرغبك في الاخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك الى الله وراى ذميا يظلم فخاصمه وكان
شديدا في الامر بالمعروف فكان ذلك سببا لتسييره فلما سير للشام شيعه اخوانه الى

الظهر المزيد

الى ظهر المزيد فقال اني داع فامنوا قالوا فقد كنا نشتهي ذلك منك منذ زمان فقال اللهم
بن وشاني وكذب علي واخرجني من مصري وفرق بيني وبين اخواني فاكثر ماله وولده واصح
جسمه واطل عمره ومن كلامه ايضا اصفى الناس ايمانا يوم القيمة اشدهم محاسبة لنفسه واشدهم
فرحا في الدنيا اشدهم حزنا يوم القيمة ومن كراماته انه سال الله ان يحول عليه الطهور
في الشتا فكان يوتى بالماء وله بخار وقيل له وقعت النار في دارك فقال انها ماموني واقبل
على صلاته فلما بلغت النار دار عدلت عنها ومن كراماته ايضا انه كان اذا سافر صحب ركبا
فان شاء صحب منهم دينا او متاعا او لبنا او عسلا او غير ذلك وكان معه بعض دراهم ينفق منها
على الفقراء ولا ينفق ابدا منها انه كان في قافله فاعترضها اسد فحبسها فقال ما لكم قالوا
الاسد فمر اليه حتى وضع يده على فمه ومر بالقافلة ومنها انه عارض جيش الروم على بعض
حدود وبرح سالما ومنها انه كان ياخذ عطاه فيجعله في طرف ثوبه فلا يلقاه احد الا اعطاه
فاذا دخل بيته رمى به اليهم فيعدونه فيجدونه سواء لم ينقص اخرجه ابن المبارك قال ووصى
به الى عثمن فامر بنفيه الى الشام على قتب فاتاه معاوية الخبر وبعث اليه بجارية وامرها
ان تعلمه بحاله فكان يقوم الليل كله ويخرج من السحر فلا يعود الا بعد العتمة ولا ياتينا ولا من طعام
معوية شيا فكتب معاوية الى عثمن بحاله فامر ان يدنيه ويصله فقال لا ارب لي فيكم
وسال الله ان ينزع من قلبه شهوة النساء فكان لا يبالي الى ذكرا مرانتي اورده في الا
فيما ادرك المصطفى ولم ير وقال ابو موسى في الذيل ادرك الجاهلية قال ابن الجوزي روى
عن عمر بن الخطاب لكنه اشتغل بالعبادة عن الرواية ودفن ببيت المقدس في خلافة معوية

صابه

ابن ابي رواد

عبد العزيز بن ابي رواد العابد الزاهد الشاكر الجواد كان بالعبادة متيما وللعتاق
والمحن متكتما وقد قيل ان التصوف لعداد العطايا وكتمان الرزايا ذهب بصره عشرين سنة
فلم تشعر به اهله ولا ولده فتامله ابنه يوما فقال يا ابت ذهب عينك فقال نعم يا بني ارجو
عزا لله اذهب عين ابيك ومكث اربعين سنة لا يرفع طرفه الى السماء وبينما هو يطوف حول
الكعبة اذ طعنه المفسود في الطواف باصبعه في حاجبه فالتفت اليه وقال علمت انها طعنة جاهل
وقيل له كيف اصبحت فبكى وقال اصبحت والله في غفلة عظيمة عن الموت ذي كبير قد اطلت

وضع رجله على عنقه وقال انما انت كلب من كلاب الحرس واني لاستحي من الله ان اخاف شيئا
ومرت القافلة ودعا الله ان يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يوتى فيه بالماء له بخار ودعا
ربه ان يمنع قلبه من الشيطان وهو في الصلاة فلم يقدر عليه قط وكان يصلي حتى لا يمكنه
ان يلتفت لقراءته الارخا وقال طالب المال من وجهه فاعياني الا رزق يوم يوم فرفث
انه خير لي وقال له رجل اوصني قال رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفني ووهب لك
اليقين الذي لا يسكن الا اليه ولا يعول الا عليه ومر به رجل اسبل ازاره فهم اصحابه ان
ياخذوه بشدة فقال انا اكفيكم فقال يا ابن اخي اليك حاجة قال نعم قال ترفع ازارك
قال نعم وكرامة فرفعه فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة قال لا ولا كرامة وشتمكم ما
سنة حسن وتسعين بمرو ودفن بالفرافة ويقال ان قبره معروف باجابة الدعا لفي عدة
من الكتب وتعلم منهم واقتبس حرف الطاء المهملة ٥
طاوس بن كيسان المقفط اليقطان المتعبد المحدث الامام ابو عبد الرحمن الحميري
اليماني التابعي الكبير كان من فضلاء الصالحين وعلماء العاملين وعظ وتكلم على المنا
وحضر مجلسه الاعيان والاكابر اصله من الفرس وامه حميرية وكان يسكن مدينة الجند
ويتردد الى صنعا ادرك ثلثمائة من الصحابة صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وحج اربعين
حجة قال القرابي وكان عظيم الورع جدا فتعلل ابن له كتابا على لسانه الى عمر بن عبد العزيز
فاعطاه ثلثمائة دينار فباع طاوس ضيعة له فبعث بها الى عمر فذاع ان السلطان اشترى
قال القرابي فهذه هي الدرجة العليا في الورع ودخل على اخي الحجاج في غداة باردة
فقال لغلامه هلم الطيلسان فالقاه عليه فمر ذكيفه حتى سقط فغضب شديدا فقيل له
كنت غنيا عن غضبه لو اخذ ثم وتصدق به فقال نعم لولا ان يقال بعدي اخذ طاوس ولا
يصنع ما اصنع به ودخل على هشام بن عبد الملك فقال كيف انت يا هشام فغضب وقال
لولا تخاطبني يا امير المومنين قال لان جميع المومنين ما اتفقوا على خلافك فخفت الكذب
فمن امكنه ان يحترز هذا التحرز فليخالط الناس والا فليرض باثبات اسمه في جريدة المنافقين
ومن كلامه لا تنزل حاجتك بمن يغلق دونك بابه ويجعل دونها حجابه بل انزلها بمن بابه

في الدين

جامعة الملك سعود

مفتوح وفضله لك ممنوح وامرك ان تدعوه ووعدك بالاجابة وبالفتوح وقال
ما من شيء يأتي من ابن ادم الا احب عليه حتى انتهيه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى
يتزوج واستاذن رجل عليه فخرج له شيخ فقال له انشطاوس قال ابنه
لقد حرف قال ان العالم لا يحرف ثم قال اذا دخلت عليه فاوجز فدخلت فقال اذا سالت
فاوجز قلت ان اوجزت لي اوجزت لك قال اني اجمع لك في مجلسك هذا علم التوراة والانجيل
والفرقان حتى لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجى رجاء هو اشد من خوفك
اياه واجب للناس ما تحب لنفسك وقال ارفض للفقر في زمانه وقال لصاحب العقل
تنسب اليهم وان لم تكن منهم ولا لصاحب الجهل تنسب اليهم وان لم تكن منهم وقال لكل شيء
غاية وغاية المرء حسن عقله وقال لما خلقت النار طارت افئدة الملئكة فلما خلقت السكينة
ومر برجل نايم في وقت السحر فقال ما هذا ما كنت اظن ان احدا من المسلمين ينام وقت السحر
ومشى معه رجل فتعوذ غراب فقال خير على عادة الجهلة فغضب وقال اي خير او شر عند
ياجاهل الامور كلها بيد الله منه مصدرها واليه مرجعها ليس لغيره فيها مشية وفعله
اليه ولد سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فلم يحتفل به ولم يلتفت اليه فقيل له ابن امير المومنين
قال اردت اعلمه ان لله عبادا يزهدون فيه وفي ابيه وفيما بايديهم وحج عمر بن عبد العزيز
قبل ان يستخلف فمر بطاوس وهو يحتال في مشيته فغمز جنبه باصبعه وقال ليست هذه
مشية من في بطنه الخرا فقال كالمعتذر يا عم قد ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها
وكان من اشد الناس ورعا بحيث لا يشرب من المياه التي احدثها الملوك بمكة وطرقها وكان
اذا راى نارا طاش عقله ولما احتضر قال لولده اذا وضعتني في اللحد ونضدت اللبن
ولم يبق غير قليل انظر فان وجدتني فقد الله وانا اليه راجعون وان لم تجدني فاحمد الله
ففعل ابنه ذلك فما عرف الناس الحال الا بتهلل وجهه مات يوم التروية بمزدلفة او بمنى
سنة ست ومائة على الاشهر وله بضع وسبعون سنة ولما حمل على النعش اخذ عبد الله بن
الحسين بن علي بقائمة السرير فحمله وسار حتى بلغ القبر ولم يدع احدا يزاحمه عليه طلحة
ابن مصرف الهمداني الكوفي المحدث القوي كان من اعظم الناس ورعا وزهدا وافضلهم

فايدة

طلحة الهمداني

شعوانة

وجسم بلا فواد وضنك في العباد وتشرد في البلاد ما بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعي بالقرب الذي فيها المزني وبينه وبين المزني قبر الحياط كان من اكابر الصالحين شعوانة العابدة الزاهدة ذات الكرامات والخوارق التي بفضلها شاهدت كانت شديدة الحزن من اجله بحيث لا تفتر عن البكاء وتقول وددت لو بكيت الدم ولا اشتفي وتقول من لم يستطع البكاء فليرحم الباكين فان الباكي انما يبكي لمعرفته بذنوبه وبما هو صائر اليه وكانت لا تسمع الذكر الا بكت وكان يقال ان كثرة الدموع وقلتها بقدر احراق القلب حتى اذا احترق كله لم يبق الحزن ان يبكي الا بكى والقليل من الذكر يخزيه وكانت تنادي يا بني الموت الموت وكانت تردد هذا البيت وتبكي

لقد امن المغرور دار مقامه ٭ وقوسك يوما ان نجا كامن

وكان الفضيل يتردد اليها ويسلها الدعا ومن كرامتها انه كان لها ولد صغير فلما شبت وترعرع قالت لها يا امتاه حبيني فقالت يا بني لا يصلح ان يعبدني للملوك الا ابل الاد وانت غر لا يأبى لك ذلك ثم خرج يوما يحتطب فمر على دابته ليجمع حطبا فرجع فوجد السبع افترسها فجعل يدي في عنق السبع ويقول يا كلب الله بحق سيدي لا حملت الحطب كما تعودت على دابتي فحمله وهو طايع مختار حتى دخل دارها فقالت الان صلحت للخدمة اذهب فقد وهبتك لله فودعها وذهب وحكى ابو عمان المغربي انها قالت عند موتها لبنيها اكرم لقاء الله فقيل لها لم قالت لكثرة ذنوبي حرف الصاد المهملة

صالح بن بشير المري البصري المعروف بالزاهد المشهور بالتجرد العارف العابد خليف المساجد سلك الطريقة وتكلم في علم الحقيقة كان ذا رياضة ومجاهدة وسعادة ومساعدة وله اتباع واصحاب ومريدون وطلاب نعم وكان صاحب قراءة وشجن ومكابدة وحزن وقد قيل التصوف ترك الاختيار وتفرد الاسرار وكان صاحب حديث كثير الخوف من الله كثير البكاء والنحيب يبكي بكاء الثكلى ويخرج جوار الرهبان ويرعد حتى تكاد مفاصله تنقطع واذا راى مقبرة مكث يومين لا يتحرك لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يهدا وكان يسمع كلام الموتى ويخاطبونه و

المزني

اوليظونه ويقولون له قد وجدنا كذا حقا وكذا وكذا وقال قيل له ان اردت ان يستجاب لك فقل الهي اسالك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس فما دعوت به الا اجبت اسند الحديث عن الحسن وغيره من كبار التابعين وروى عنه الزهدي وضعفوه مات سنة ثنتين وسبعين ومائة صفوان بن سليم المشهور بالتوكل والتسليم كان في الدنيا الدنية زاهدا وعن الشهوات نابيا متباعدا يتعبد في الشوارع والسطح وفي الصيف في قعر البيت للياخذه النوم وناهيك بقول احد في حقه هو من خيار عباد الله يستسقى بذكره القطر مكث ثلاثين سنة لا يضع جنبه الا رضعات وانه جالس وثبت جبهته من كثرة السجود ورآه سليمان بن عبد الملك قاعدا بالمسجد فاعجبه سمته فارسل اليه بالف دينار فقال للقاصد انك غلطت فارجع فثبت فلما ذهب هرب مات سنة اثنين وثلثين ومائة صفوان بن محرز المازني المتعبد البكاء الموحد الدعا كان له ستر يبكي فيه وكان له خرق فيه جذع فانكسر فقالوا له الا نصلح لك قال دعوه انما نموت غدا وكان يقول اذا اصبت رغيفا اشد به صلبي واوثب الى ربي فجاء الله الدنيا عن اطماشرا وما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا وكان له ستر لا يخرج منه الا بعباءة اسند الحديث عن ابن عمر وابي موسى وحكيم بن حزام وآخرين ومات بالبصرة في ولاية بشر بن مروان

صفوان

صلة

صلة بن اشيم العدوي ابو الصهبا احد زهاد الدنيا كان عند النوازل محتسبا صابرا وفي الحادث منتصبا ذاكرا وقد قيل التصوف شدة الانتضا والاكتساب برويه الاحتساب والارتقاب وله كرامات ظاهرة واحوال باهرة منها ان فرسه مات وهو في الغزو فقال اللهم لا تجعل المحزون علي متة ودعا الله فاحياه له فلما وصل اليه قال لولده خذ سرج الفرس فانه عاريه فاخذ فسقط ميتا وجاع يوما بالاهواز فدعا الله فوقع خلفه سلة رطب في ثوب حرير فاكل وبقي الثوب عند زوجته زمانا وكان اذا جن الليل خرج الى الجبة يعبد الله فيها فقطر له رجل فقام في الجبة لينظر عبادته فاتاه سبع فسلم ثم قعد فقال قم ايها السبع فابتغ الرزق فتمطا وذهب وان له زبيرية كاد يتصدع منه الجبل ثم قام لعبادته فلما كان السحر قال اللهم ان صلة ليس بامل ان يسئلك الجنة فكيف ينجو من النار ومر بقافلة قد حبسهم الاسد فجاء حتى مس فيه ثم

واعظهم قطعا للمساجد فكان لا يدخل الحجر فضلا عن البيت وقال رجل فلان متق فقال
وهل رايت متقيا المتقي من اذا سمع بذكر النار ذهبت روحه وكان اذا سمع بذكر الله تمض
فاعمله ارتعد كالطير المذبوح وقال استحي من الله ان اخاف شيا دونه وقال ما دمت بقلم
ان الله يراك فانت في ذكر وان كنت بالسوق وقال كونوا بين الناس كالطير ان شاء
فرموا بها وادبر عنكم فشعثوها مات ستة وتسعين شميط بن عجلان العابد
الزاهد ومن فوائده بادروا بالصحة السقم وبالفراغ الشغل وبالحياة الموت وكان يقول
العبد عند خلق العبادة فصدته الشهوات عنها بئس العبد عبد خلق للعاقبة فصد العاجلة
عنها العاقبة قرات عند العاجلة وشقي في العاقبة وكيف يعمل للاخرة من لا يقضي من
الدنيا شهوته وقال ان الله جعل قوت المومن في قلبه لا في اعضائه الا ترى ان الشيخ الضعيف
يصوم ويقوم والشاب يضجر عن ذلك وقال من رضي بالدون فهو من اهله ومن رضي ان يعصي
الله لم يرفع له عمل وقال راس مال المومن دينه حيثما زال زال معه لا يخلفه في الرجال
ولا يامن عليه الرجال وقال من جعل الموت نصب عينيه لم يرض بضيق الدنيا ولا بسعتها
وقال ابغض الساعة الي التي آكل فيها وقال ان الله وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المطيعين
وقال المنافق عبد هواه عبد بطنه عبد فرجه عبد الدنيا عبد اهل الدنيا وكان اذا وصف
اهل الدنيا قال حيارى سكارى فارسهم يركض لغير شيء وراجلهم يسعى سعيا لا غنيم يشبع ولا
فقير منهم يقنع دايم البطنة قليل الفطنة وقال العافية عشرة اجزاء البر والفاجر فاذا
جاء البلاء استبان عند الرجلان اسند شميط عن جماعة من التابعين شيبان الراعي
كان من رؤس الزهاد وكابر العارفين الاجواد نعم وكان في المجاهدة فايقا وفي التوكل على
ربه مبالغا واثقا قال الترمذي في الاحيا كان الشافعي رضي الله عنه يجلس بين يديه كما
يقعد الصبي في المكتب ويسئله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك يسئل هذا البدوي
فيقول انه وفق لما علمناه قال في الفتوحات لما سال ابن حنبل والشافعي عن زكاة الغنم
قال على مذهبنا او مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لانا لا نملك شيا وان كان على مذهبكم
ففي كل اربعين شاة شاة وعن بني صلاة من الخمس لا يدري عنها ما يلزمه فقال هذا

الشعراني ان هذا كلام ابن عجلان رحمه الله

الراعي

فتامل

هذا قلب غفل عن الله فيوب باعادة الخمس حتى لا يغفل عن مولاه بعدها انتهى ونازع في
الحفاظ في اجماع الشافعي به وقرى عند فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الا نه قام على
رجله سنة ثم رجع فقيل له لم رجعت فقال من هذا الحساب الدقيق وله احوال سامية
وكرامات ظاهرات منها انه كان اذا اجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل
منها وكان اذا ذهب للجمعة خط على غنمه خطا فذهب فلا تتحرك ولا يقربها وحش ولا
انس حتى يرجع وكان هو وسفين مارا ان بطريق مكة فعرض لهما سبع فقال سفين اما
ترى السبع فقال شيبان لا تخف واخذ باذن الاسد فعركها فبصبص وانصرف فقال
سفين ما هذا الشهرة فقال لو لا خوف الشهرة لوضعت زادي على ظهرك الى مكة وكان
اميا ومع ذلك اذا سئل عن شيء من الفقه او غيره اجاب عنه بجواب حسن ومرت به اربعة
العدو فقال له اريد الحج فاخرج لها من كمه ذهبا وقال انفقه في الطريق فمدت يدها
الى الهوا وقبضت منه فاذا في يدها ملوء ذهبا وقالت انفق من الجيب وانا انفق من الغيب
فحج معها على التوكل رضي الله عنه زاد وكتب اليه ابو علي الحكيم صناعة تطرحه ليستفيد منها الا
تحصيل ما عليه الوجود باسره في نفسه وما عليه الواجب فيما ينبغي ان يكتسبه بعلمه فتشتغل
بذلك نفسه ويستكمل ويصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود ويستعد للسعادة
القصوى في الاخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب واسماء تلك
المراتب فالاول هو الذي استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنايع الفكرية
وحسن غريزة تهيا بها ادراك العلوم النظرية ثم يترقى في معرفة المستحيل والممكن والواجب
ثم ينتهي الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور الملكة اذا تجلى
بحليتها فيعاين الحقايق الالهية ويعلم بذاته وموضعه ولما ذا خلق فاجابه بما نصه
من شيبان الاباله الاي ه الى الحرابي علي ه وصل كابك مشتملا على ماهية العقل وحقيقته
وقد الفيته وافيا بمقصودك لا بمقصودي ولست ممن قنع عن الدر بالصدف ه واقتنى
علوما لو يومر بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف ه
وكما ان دون رياح الموت فالهمة تقتضي تركه والسلام ومن كلامه حقيقة المحبة ارق

نسان

بلا رقاد

ثوبك ترى لابك من الناس فالزمه لابك من الله ومن كلامه الدنيا والاخرة يجتمعان في قلب العبد فايهما غلب كان الاخر بحاله وقال نعم الثوب ثوب يضع صاحبه عند الناس وقال قيل للقمر ما حملك قال لا اسأل عما كفيت ولا اتكلف ما لا يعنيني اسند الحديث عن جماعة من التابعين

حرف الشين المعجمة

ابن الحجاج

شعبة بن الحجاج العتكي الازدي الواسطي الامام المشهور والعلم المنشور امير المؤمنين في الرواية والحديث وزين المحدثين في القديم والحديث له التقشف والتزهد والتكشف عن الاشياء والتشدد وقد قيل التصوف التقنع بالكفاف والترفع بالعفاف اصله من واسط ثم سكن البصرة وهو من اعاظم اتباع التابعين واكابر المحدثين الثابتين ورؤس الزاهدين اجمعوا على امامته في الحديث وجلالته وتحريه واتقانه وناهيك بقول الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقول احمد كان امة وحده في هذا الشان وكان من اعبد الناس عبد الله حتى جف جلد على عظمه واسود بدنه وكان يصوم الدهر ويلبس الخشن ويتعب على ملبوسه ثوبا قيمته ثمانية دراهم وقال ان الشيطان صار يلعب بالقراء كما يلعب احدكم بالكرة فكيف بغيرهم مات بالبصرة سنة ستين ومائة من سبع وسبعين سنة شريح بن حارث الكندي

ابن حارث

ابو امية القاضي كان حاله التسليم والرضى والقيام على نفسه بالمحاسبة والتقاضي ومن كلامه الرضى هو السرور بمر القضاء ومن عرف الله تحير على ما مضى وقال ثبات الايمان الورع وزواله الطمع اسند الحديث عن علي وعمر وغيرهما

البلخي

شقيق بن ابرهيم البلخي الزاهد العابد العالي الشان الجليل البرهان من اكابر السادة واعاظم مشايخ الطريق كان يقول تطرح المكاسب والمطالب والتوجه في الاسباب للمطالب والمذاهب قدم للمعاد وتمم للوداد وثق بكفالة الكفيل فتوكل واجتهد فيما الزمه فتحمل وحصل وقد قيل التصوف الركون والسكون وتحول الاعضاء والفضول والتخلي عن القرى والحصون كان من اجل مشايخ خراسان له كلام حسن في التوكل فاق به الاقران طال ما خاض في المجاهدة الغزاة واصطلى في الرياضة حر الجمرات حتى قامت الادلة على فضله واجلب الى النفس والشيطان بخيله ورجله ومن فوائد ما علمنا بالقرآن عشرين سنة حتى تميزت اعمال الدنيا من اعمال الاخرة

الاخرة وجهها

الاخرة ووجد تهما في حرفين وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى وقال لا تتعب في طلب الغنا فانه اذا قسم لك القسم لا تكون غنيا وقال الفقراء اذا طمعوا الاغنياء فقد اتخذوهم اربابا من دون الله وقال اذا صار الفقير يخاف من الغنى كما يخاف من الفقر فقد تم زهده وقال الرعاة في كل عصر العلماء والصوفية واذا صار رعاة الغنم في البادية فمن يحفظ الغنم وقال جعل الله اهل طاعته احياء في مماتهم واهل المعاصي امواتا في حياتهم وقال اذا اردت ان تعرف الرجل فانظر الى ما وعد الله ووعد الناس بها يكون واثق وقال تعرف تقوى الرجل في ثلاثة في اخذه ومنعه وكلامه وقال ليس الشان في اكل الشعير ولبس الصوف بل في معرفة الله والرضى عنه وان يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يد الخلق وقال ميز بين من يعطيه ومن يعطيك فان كان من يعطيك احب اليك فانت محب للدنيا او من يعطيه احب اليك فانت محب للاخرة وقال من زار حول العلو في الدنيا فانما يزور حول النار في الاخرة وقال اصحاب الناس كاصحاب النار خذ منهم ما ينفعك واحذر ان يحرقك وقال العبادة عشرة اجزاء تسعة في الهرب من الناس وواحد في السكوت وقال اذا اردت ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بقضاء الله وقال دخلت على استاذي ابي هاشم الرماني وبطرفه كساء اي شيء مصرور فقال ما هذا قلت لويزات دفنهن اخي وقال تغطر عليهن قال تحدث نفسك انك تبقى الى الليل لا اكملك ابدا واغلق وجعل الباب وقال انما اغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة اشياء باخذهم النعم وتركهم الشكر وبتعلمهم العلم للدنيا وتركهم العمل للراحة وبمساعتهم الى الذنوب وتسويفهم بالتوبة الى غد ويطلبهم صحبتهم للصالحين وتركهم الاقتداء بافعالهم وبدفهم موتاهم وعدم اعتبارهم وبان الله تعالى مدبر عنهم وهم يتبعونها والاخرة مقبلة نحوهم وهم عنها غافلون اسند الحديث واخذ الفقه عن ابي حنيفة وغيره وعنه حاتم الاصم وايوب بن الحسن الزاهد قال ابن حبان من وفي صحبته ثلاثمائة فقير من العباد الزهاد وكان المامون بخراسان في اول امره فوصل اليه المامون حتى اجتمع به سنة اربع وتسعين ومائة شقيق بن سلمة الاسدي الكوفي القاص المخضرم ادرك زمن المصطفى ولم يلقه اتفقوا على امامته ووره وكان من اشرف الناس

ابن سلمة

ذلك راجيا وقال لا يمنعك من الدعاء ما تعلم من نفسك فان الله اجاب شر الخلق ابليس لما قال
رب انظرني الاية وقال ما شكر الله عبد استعان بنعمه على معصيته وقال ليس في الدين
صاحب بدعة الا وهو يجد ذلة تعشاه لقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة فهي لكل مفتر مبتدع الى يوم القيمة وقال العمل الصالح هو الذي لا تحتاج ان
يحمد عليه الا الله وقال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال ليس احد الا ولله عليه الحجة
البالغة اما في ذنب واما في نعمة قصر في شكرها وقال اوحى الله الى موسى اول من مات
ابليس فانه اول من عصاني من الموتى وقال لا يفرك من اغتر بالله وقد
ابليس فانه اول من عصى وانما اعدد من عصاني من الموتى وقال لا يفرك من اغتر بالله وقد
بما تعلم انت من نفسك خلافه فانه ما من احد يقول في رجل شيا من الخير اذا رضي الا
قال مثله من الشر اذا سخطه شابن بالوحشة عن جلساء السوء وقال الدفع النافع تزلة
من كان بين الله وعباده وهم الانبياء والعلماء وقال اصابتني رقدة فبكيت وقلت في نفسي
لو كان احد من اصحابي حاضرا لرقيت فقيل قاتبا في آت فرقيني وقال خذا حرك ممن
احببت ان يراك وقال قال لي الثوري في اليقظة في حياته وفي المنام بعد مماته اقل من
معرفة الناس فان التخلص منهم شديد وقال المدح لا يضر من عرف نفسه وقال اسلكوا
طريق الحق ولا تستوحشوا من قلة اهله وقال الراضي عن الله لا يتمنى سوى المنزلة التي
هو فيها وقال كنت اتفكر في معنى حديث يدخل فقراء امتي قبل اغنيائهم بخمسمائة عام فلم اقف عليه
حتى رايت كان قائلا يقول الفتى اذا ناله شيء النجا الى ماله وجاهه والفقير اذا ناله امر
لا يلتجي الا الى الله فيبقى كل واحد مع من التجا اليه الفتى مع ماله والفقير مع مولاه
وقال خصلتان يعسر علاجهما الطمع فيما بايدي الناس واخلاص العمل لله وليس من حب
الدنيا طلب ما لا بد منه مات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة سليمان الخواص ابو ايوب

الخواص

العابد الزاهد المجمع على امامته وولايته كان يقيم بيت المقدس اخذ عن سعيد
ابن عبد العزيز قال يوسف بن اسباط ذهب ابن ادهم بالذكر وذهب سليمان الخواص بالعمل
وقال بشر الامة اربعة سفين وسليمان الخواص وابن ادهم وابن اسباط ما عاشوا شتان ذا
وفاتهم ومن كلامه من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الاشهاد فانما وبخه

سليمان بن طرخان التيمي البصري التيمي العابد المجتهد المنقطع المتفرد وقد قيل
التصوف اغتنام الوقت والتزام السمت قال حماد بن سلمة كنا نرى انه لا يحسن ان يعبد
الله مكث اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وطوى قرأ
اربعين سنة وله امراتان وقيل له من مثلك فقال لا تقولوا هكذا لا ادري ما يبدو لي
من ربي وقد سمعته يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وكان بينه وبين رجل
مشاجرة في شيء فعثر برطنه فجعث به الرجل وكان اذا حدث الحديث رفعه للمصطفى تغيرا وجهه
ومن كلامه ان الرجل ليذنب الذنب فتصبح عليه ذلته وقال لو اخذت برخصة كل عالم
او زلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله وقال لو كشف الغطا لعلمت القدرة ان الله ليس بظلام
للعبيد ولما احتضر بكى فقيل له اتجزع من الموت قال لا لكن مررت بقدري فسلمت عليه فاخاف
ان يحاسبني ربي عليه فمات سنة ثلاث واربعين ومائة وكان من اكابر المحدثين سمع انسا
وابا عثمان النهدي وطاوسا وجماعة وعنه السفيانان وشعبة وابن عاصم والانصاري
ويزيد بن هرون وخلق وقال ابو شجاع ما رايت اصدق منه كان اذا حدث عن المصطفى تغير
وعاش سبعا وتسعين سنة خرج له الستة سليمان بن المعتمر العابد الزاهد العالم العامل
مكث اربعين سنة محافظا على تكبيرة التحرم مع الامام وكان يكره الفقر ويعين الاحرار
مع احتياجه الى الفقه ومن كلامه نقض العهد وفاء بالعهد لمن لا عهد له وقال علامة شقاء
الناس ان يؤثر عليهم شرارهم وقال اذا مت فاذهبوا بي بغير اعلام احد واطرحوني في لحدي
فاني احقر من ان يمشي احد في جنازتي والله لو كانت نفسي بيدي لطرحتها في بيت الخلا

ابن طرخان

ابن المعتمر

سيار بن دينار ويقال ابن دره ان كان رياضا ذاكرا لباسا شاكرا وقد قيل ان التصوف
تكثر الظاهر وتكسر الباطن اجتاز بربر ابو الهذيل وهو يبكي فقال ما يبكيك قال ما ابكي اليوم
قبلي وبعث اليه بعض القضاة فاتاه فقال له لا يجيء الينا قال ان انت اتيتني فتنتني وان باعدتني
غممتني وليس عندك ما ارجو ولا عندي ما اخافك عليه ثم قام وتركه وكانت له ثياب حسنة
يلبسها ويلبس جماعة الصوف فدخل يوما على مالك بن دينار فقال له مالك تلبس هذا الثياب
فقال شيا في تضعني عندك او ترفعني قال بل تضعك قال هذا التواضع يا مالك اخاف ان يكون

ابن دينار

٦٠

الوفيات ٩

صعيد يوم مات فوجدت مكتوبا في جلده فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقد افرد ابن الجوزي وغيره مناقبه بتاليف حافله وروى النووي باسناده عن قتيبة قال رايته في النوم فقلت ما فعل بك قال

نظرت الى ربي كفاحا فقال لي	هنيا رضاءي عنك يا ابن سعيد	
لقد كنت قواما اذا الظلم الدجى	بعبرة مشتاق وقلب عميد	
فدونك فاختر اي قصر تريده	وزرني فاني منك غير بعيد	

ابن عيينه

سفين بن عيينه الكوفي ثم المكي الهلالي مولاهم الامام الامين ذو الفضل الرصين والراي الراجح المكين المستنبط للمعاني المرتبط للمباني كان عالما ناقدا وزاهدا عابدا حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع ثم برع حتى صار واحد زمانه علما وزهدا وورعا قال في الربيع كان يحضر مجلسه مائة الف وكان يقول انا لكم مثل الجمل في قبيس اصعدوا على واطلعوا على التابعين وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل ومن فوائده من زيد في عقله نقص من رزقه وقال لطالب علم لا بد منه ليس من الدنيا وقال ماء زمزم كالطبيب لا ينبغي رده وقال العلم ان لم ينفع ضر وقال عليكم بكتمان الفقر فانه من العمل الصالح وقال الجهاد عشر اجزاء جهاد النفس تسعة اجزاء وقال انما عرف القوم لجهلهم ان لا يعرفوا ولو احبوا ان يعرفوا ما عرفوا وقال شر العلم العلم الذي خير من خبايا كمن في هذا العالم وقال الزهد الصبر قارتقاب الموت وقال حسب المرء من الشر ان يرى من نفسه فساد الا يصلحها وقال من تزين للناس بشيء يعلم الله منه غير ذلك شانه وقال انما اهل العلم الذين يعلمون به وقال من كانت معصيته في الشهوة فارجو له التوبة فان ادم عصى مشتهيا فغفر له ومن كانت معصيته في كبر فخف عليه اللعنة فان ابليس عصى متكبرا فلعن وقال لو ظهرت قلوبنا لما شبعنا من كلام وقال خلقت النار رحمة يخوف الله بها عباده ليتهوا وقال العاقل اذا لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد بالكثير منها الا بعدا وقال من احب القرآن فقد احب الله وقال عليك بالنظر الى الله في خلقه فانك لن تلقاه بعمل افضل منه وقال لو نادى منادٍ من السماء ان الناس كلهم يدخلون الجنة الا واحدا في النار لكنت

وقال لاخ له ابطأت شيء عاتكرعن من لا تعرف قال لا قال فاقلل من معرفة الناس فان معرفتهم ما ابقت لي حسنة وقال مارايت للانسان خيرا من ان يدخل جوفه اليوم ما يفنيه ان يدخل قبره وقال مارايت الزهد في شيء اقل منه في الرياسة لان الرجل يزهد في المال وتسلمه اذا لم يزع واذا لم يزع في الرياسة لا يسلمها وقال لا تصحب من يستكثر عليك في السفر فانك ان سويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استبدك وقال نظرت من الشباك فخفقت قلبي فذكرت ذلك لاخ لي فقال لكونك لو تنظر اليها نظر اعتبار وقال اذا عرفت نقصك فلا يضرك عاقل فيك وقال اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وقال اذا رايت اخاك حريصا على ان تقدمه فاخر وقال الزم نفسك ان لا تضع لبنة على لبنة وقال ابعد عن القراء الذين يحبون الدنيا فوالله ما نازعت قارئا في شيء الا خفت ان يسبق في سفلك دلي وقال اذا كان لك عند قارئ حاجة فلا تذكرها عند احد ان قراءته بخير فانه لا يقضي حاجتك وسئل عن الغوغاء فقال الذين يطلبون بعلمهم الدنيا وقال اياكم وكثرة الاخوان فانه من رقة الدين وقال من عرف الله تحقق في التوكل وتشوق الى التنقل وقال التوكل حد والضمير عند هجوم التقدير وقال من راى نقصه على اخيه علما او عملا حبط اجر علمه وعمله وقال ان الملكة لتجد ريح الحسنة والسيئة اذا عقد القلب على ذلك فكما لا يودونك لا تودهم وقال كثرة النساء ليس من الدنيا لان عليا كرم الله وجهه كان من زهد الصحابة وازهدهم وله اربع نسوة وتسع عشرة سرية وقال تعرف محبة الدنيا الرجل بكثرة تملقه لاهلها وتقدمه اذا غابوا وقال اذا رايتم جيران فقيه يحبونه فاعرفوا انه مداهن وكان شديدا على الولاة جدا لا يخاف في الله لومة لائم ادخل على المهدي وبيده درج ابيض فقال يا سفين اعطني الدواة لاكتب قال اخبرني اي شيء تكتب فان كان خطا اعطيتك والا خرج المنصور الفضيل بعث امامه يقول اذا رايتم الثوري فاصلبوه فجاء الخبر وهو نايم بالمسجد راسه في حجر ابن عياش وجلا في حجر ابن عيينه فقالوا اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء واخف فاشتد قاعدا وقال برئت من ذمة البقية ان هو دخلها فمات قبل دخوله مكة مات سفين بالبصرة سنة احدى وستين ومائة عن ست وستين سنة قال ابن مهدي غسلته انا ويحيى بن سعيد

صعيد يوم مات

العالم الذي كان كثير البكاء والتعجب له من كل سهم من الفضايل نصيب قال الزمخشري
كان يسمى جهبذ العلماء ومات وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وكان له
ديك يوقظه على صياح كل ليلة فلم يصح ليلة فنام عن وردة فدعا عليه فجات حالا
بخاصم ان لا يدعو على احد ثم صار يقوم الليل كله فقالت له بنته لو لا منامه فقال ان جهنم
لا تدعني انام ومن كلامه من اطاع الله فهو ذاكر ومن عصاه فهو ذليل وان اكثر التسبيح
والتلاوة وقيل له من اعبد الناس قال رجل اذنب كبيرا ثم تاب وكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله
وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم بعد الذكر حتى تطلع الشمس قتله الحجاج صبرا سنة خمس او
اربع وتسعين عن بضع واربعين او تسع وخمسين سنة ولما قطعت راسه صاحت
سقطها لا اله الا الله مرتين ثم الثالثة ولم تتمها وقال اللهم لا تسلط الحجاج على احد
بعدي فمات بعد ستة عشر يوما وقيل انه لما اراد قتله قال له سعيد انا اخر الناس عنا
بذلك قال قد قتلت افضل منك قالا ولذلك كانت قلوبهم متعلقة بالدار الاخرة فلم يبالوا
بل كانوا احرص الناس على قربهم منها وانا قلبي معلق بنفسي فقتله فكان اخر قتيل له بدا
عليه فظهر الفرق وان غاية كل احد على حسب حاله ومعاملة الحوله على حسب انتشاء
غافهم فانه دقيق سفيان بن سعيد الثوري سيد الحفاظ امير المومنين في الحديث
عالم الامة في الفقه والحديث الامام الرضى والورع الزاهد القدوة له النكت الرايقه
والاستنباطات الشريفه الفايقه والهمم الناهضه والنفس الشايقه العلم خليفه و
الزهد اليفه والعفة عريفه والفقر شريفه والقناعة حريفه والصبر قرينه والرضى
خدينه والتوكل مسلكه والتفويض مطلبه ومدركه وقد قل التصوف براعة في المعارف
وبلاغة في المخاوف قال الذهبي وغير واحد كان سيد اهل زمانه لو يرشل نفسه قال وقال
الائمة في فضله وزهده وعبادته تحمل مجتهدين وكان يحيط على المنصور وظلمه فلم يعبا
به قال يحيى القطان سفيان فوق مالك في كل شيء ومن كلامه لا يتعلم احد العلم حتى
يتعلم الاذى ولعشرين سنة وقال اذا فسد العلماء فمن يصلحهم وقال العالم طبيب الدين
والدرهم داء الدين فاذا جر الطبيب اليه فكيف يداوي غيره وقال من انفق من الحرام

الثوري

في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول وقال من تصدى للعلم قبل الحاجة اليه فقد تعجل
الذل وقال عليك باخمال الذكر ما استطعت فان هذا زمان الخمول وقال النجاة الان في
ترك الناس فاياك ومخالطة الامراء ويقال لك تشفع وتدفع عن مظلوم او ترد مظلمة فانه
من خديعة ابليس وانما اتخذ ذلك العلماء سلما للقرب منهم واصطياد الدنيا به وقال لو
اعلم ان قول الحق لي وقال ليس طالب الحديث من عدة الموت لانه علة يتشاغل به وقال لولا
ان الشيطان فينا نصيبا ما ازدحم عليه يعني العلم وقال ليس شيء اقطع لظهر ابليس من قول
لا اله الا الله وقال اذا راى رجلا يعمل عملا اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهه وكله
اليه بعضهم عظني واوجز فقال الدنيا غمها لا يفنى وفرحها لا يدوم وفكرها لا ينقضي فاعمل
لنفسك لتنجو ولا تتوانى فتعطب والسلام وكان اذا قعد للعلم واعجبه منطقه قطع
الكلام وقام ويقول اخذنا وجزنا لا نشغر وقال قد طلبوا مني التحديث والله ما ارى
لا ملايا هلا ولا انتم لسماعها هلا ومثلي ومثلكم الا كما قيل اقتضحوا فاصطلحوا وتركك الجاوي
للعلم فعوتب فقال لو علم انهم يريدون وجه الله لاتيتهم في بيوتهم لكن انما يريدون المباهاة
وقال اذا تزوج الرجل فقد ركب البحر فاذا ولد له انكسر المركب وقال شان العاقل ان لا يزاحم
على الدنيا اذا كفاه غيره وقال قال رجل لعيسى اوصني قال انظر غيفك من اين هو وقال
رضى المتحنى عليك غاية لا تدرك وقال عليك بالرضى عن الله اذا منعك ما طلبت فان منعك
وقال احب لطالب العلم كونه في كفاية فان الامر يتسرع الى الوقيعة فيه اذا احتاج و
وقال اظلم الظالمين لنفسه من قبل مدح من لا يعرفه وهو يعرف من نفسه ضد ذلك وقال
ايمة العدل خمسة الخلفاء الاربعة وابن عبد العزيز من قال غير ذلك فقد اعتدى وقال الرجل
يخدم الولاة ابعد عنهم قال ما اصنع بعيالي قال لا تسمع هذا يقول انه اذا عصى الله
يرزق عياله واذا اطاعه ضيعهم وقال لا تشد وابصاحبة عيال فقلما سلم من تخليط وقال
حجة كل متهود في اكل الحرام والشبهة قوله عيالي وقال لو ان عبدا عبد الله بعبادة الثقلين
وهو يحب الدنيا نودي عليه يوم القيمة على رؤوس الاشهاد هذا احب ما ابغض الله وقال اشد
ما يبدك من المال بقية الانفاق لا يعرف ذلك فان من احتاج الى الناس لا بد ان يبذل لهم دينه

فطاعته ا

بقدر نيته فمن نقصت نيته نقص عون الله له ومن قصرت عنه نيته قصر عون الله عنه بقدر
ذلك وكتب اليه عمر بن عبد العزيز ان اكتب لي من رسايل عمر فكتب اليه اذكر الملوك الذين
تقطعت اعينهم التي كانت لا تنقضي لذتها والنفقات بطونهم التي كانوا يشبعون بها ٥
وصاروا جيفا في الارض لو كانت بجنب مسكين لنادى برجها وكان لا يمر بقبر الا سلم
عليه مائة ست ومائة سلام بن ابي مطيع الشاكر الرفيع والشاهد السميع سلام
شكر فارتفع وشهد فاستمع وقد قيل ان التصوف ارتفاع لا زدياد واستماع بغير
استشهاد قال ابن جبل كان سلام اذا قام يصلي كان شيء ملقى لا يتحرك ومن كلامه كن
لنعم الله عليك في دينك اشكر منك لنعمته عليك في دنياك اسند الحديث عن مالك
ابن دينار وسمع من قتادة سابق العباد الى الجنون كان يسكن المقابر والحمامات
والغياض متوحشا من الخلق ومن كلامه خوفا لا يشغلك عن الرجا فانك ان لم تنل قليلك
الرجا اشغلك عن الخوف وفر الى الله ولا تقرنه فانه مدركك ولن تعجز ولا تطع المخلوق
في معصية الخالق واعلم ان لله يوما تشخص فيه الابصار وقال ان اخذ الكلام للقلوب
ما جاء عن القلوب وان افضل الاعمال ما كرهت عليه النفوس وقال لرجل اوصني قال
قال لم اجد لنفسي عبرة وعظة كذكر الموت ثم ولى مسرعا سعيد بن المسيب
امام يقتدى بافعاله وتهتدى الى طريق الخير باقواله ادرك العصد والاصل وقرن
بين العلم والعمل وكان كاسمه بالطاعات سعيدا ومن المعاصي والجهالات بعيدا
وقد قيل التصوف التمكن في الخدمة والتحفظ للحرمة وكان يسمى فقيه الفقها امام
التابعين صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وحج اربعين حجة وكان لا يقبل من
احد شيا وزوج ابنته بدرهمين وقال له عبد الملك بن مروان ضر افعل الخير فلا
اسرك والشر فلا اساءك به قال الازن كامل فيك الموت اي موت القلب ومر يقوم
يصلون ويتصدقون فقيل له الا تتعبد مع هولاء قال انما غر عبادة العبادة التفكر
في امر الله والورع عن محارمه واداء فرايضه وسئل ما يقطع الصلاة قال البعوض وكان
نفسه امون عليه في ذات الله من الذباب وله كرامات منها انه كان في ايام الحرة يسمع

سلام

سابق

ابن المسيب

يسمع الاذان

يسمع الاذان بالمدينة من قبر رسول الله في اوقات الصلاة وكان لا يدع ان يقرا سورة حم كل
ليلة فسئل فاخبر ان انصارا صلى الى شجرة فقرا حم فلما سجد فسجد الشجرة معه فسمعها
تقول اللهم اعطني بهذا السجود اجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني
كما تقبلتها من عبدك داود وقال ما ايس الشيطان من رجل الا اتاه من قبل النساء ٥
وقال ما اكرم عبد نفسه بمثل الطاعة ولا اهانها بمثل المعصية وكان المسجد قد خلا
وليس فيه غيره ولم يقم فيه الصلاة ثلاثة ايام وقال بلغت ثمانين سنة وذهب بصري
وما شيء اخوف عندي من النساء وقال يد الله فوق عباده فمن رفع نفسه وضعه الله
ومن وضعها رفعه وقال الاخير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطى منه حقه ويكف بره
عن الناس وقال من استغنى بالله افتقر الناس اليه وقال اصلح قلبك والبس ما شئت
وقال ليس من شريف ولا وضيع ولا عالم ولا جاهل الا وفيه عيب لكن من كان فضله اكثر
من نقصه وهب نقصه لفضله وقال الناس تحت كنفه يعملون فاذا اراد فضحه عبد
اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عوراته وقال الدنيا ذلة وهي الى كل ذليل
واذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبلها وقال لا تملؤا
اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم وقال ابن جرملة ما سمعت ابن المسيب
سب احدا قط لكنه كان يقول قاتل الله فلانا كان اولى من غير قضاء وسئل الله فانه قال
الولد للفراش وللعاهر الحجر وما كان رجل يجري عليه ليله حتى يستاذنه كما يستاذن
الامير وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي لعبادة ربك يا مأوى كل سوء وضربه
عبد الملك بن مروان لما لم يبايعه والبسه المسوح واقامه بالشمس ونهى عن مجالسته فازداد
بذلك عند الخلق الارفعة وفي ذات الله الاتصلبا وشدة وقال من لم يعرف ما لله عليه
في نفسه ولم يتاد ب بامره ونهيه فهو من الادب في عزلة اذ حقيقة الادب ان تعامل
الله سرا وجهرا على وجه الصدق والاخلاص بريئة المنة عليك فان كنت كذلك كنت اديبا
والا فلا مات سنة ثلاث او اربع وتسعين عن نحو اربع وثمانين سنة سعيد بن جبير

ابن جبير

الكوفي الاسدي الامام المشهور الذي شهد بعلمه وزهده وورعه الجمهور الفقيه البكا

رابعة بنت اسمعيل

ابن الجوزي لمناقبها وكلامها مولفا خافلا رابعة بنت اسمعيل العدوية ورابعة هذه
بمثناة تحتية وهي شامية والتي قبلها بموحدة تحتية وهي بصرية فافترقنا كانت تقوم
الليل كله وتقول اذا اعمل عبد بطاعة الله اطلعه على مساوي عمله فاشتغل بها دون الخلق
وقالت سمعت اذا نافقا الاذكرت منادي يوم القيمة ولا ذقت حرا الا ذكرت حر الجحيم
وكانت ترى الجن عيانا وقالت رايت الحور العين فتستر زيني باكامهن ورابعة هذه كانت
زوجة لابن ابي الحواري قالت له وقد قامت ليلة قد رايتنا اباسليمن ونحن معه نعما
رايتنا من قوم مزاولا لليل فقالت سبحان الله ملك يتكلم بهذا انا اقوم اذا نودي قالت ثم
اكل وجعلت تذكرني فقلت دعينا هذا فنا طعامنا فقالت ليس انا وانت ممن يقتص عليه الطعام
عند ذكر الاحرار وقالت لي اي اخي اعلم ان العبد اذا عمل بطاعة الله اطلعه الجبار على مساوي
عمله فتشاغل به دون خلقه وكانت لها احوال شتى فمن ما يغلب عليها الحب ومن انس
ومن الخوف وكانت تقول اني لاضن باللقمة الطيبة ان اطعمها لقيس واني لارى ذراعي
قد مس فاخرق وكانت اذا اراد زوجها جماعها نهارا قالت اسالك بالله لا تفطرني اليوم واذا
اراد ليلا قالت اسالك بالله الا ما وهبتني هذه الليلة ومن كراماتها انها قالت لخواصها
هذا الطشت فانما عليه مكتوب مات هرون الرشيد فنظروا فاذا هو قد مات ذلك اليوم
ودعا لها ذو جاه يوما فلم تجبه ثم بعد ذلك اجابته وقالت انما منعني ان اجيبك ان قلبي
كان مشغولا فرحا بالله فلم اقدر ان اجيبك مائتي سنة وثمان عشرة سنة ومائة ودفنت بداخل بيتها
المقدس وقيل للدفونة بصالحية دمشق

الموصلية

رابعة الموصلية الاولى كانت من ذوي الجاه
العلية ومن كلامها الهي ومولاي لو عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم من
العذاب ولو نعمتني بنعيم اهل الجنة كلهم كانت لذتك في قلبي اكثر وقالت اني لاحبك حبا
شديدا فلو امرتني الى النار ما وجدت للنار حران مع حبه وقالت اشتهر ام على قلب فيه رجاء
المخلوقين ان يذوق حلاوة الايمان شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله ولو تركوها لجالت في
الملكوت ورجعت اليهم بطرف الفوائد وقالت تفقهوا في مذاهب الاخلاص ولا تفقهوا
فيما يوديكم الى الركوب على البغال والقلاص

رابعة الجونية

رابعة الجونية العابدة المشهورة بالخوا

بالخوارق والكلام اللائق ومن كلامها ما قالت اوصني الاعمش رايت رابعة الجونية ليلة تدعو
وتقول في دعائها اعوذ بك من رب لا ينتصب بين يديك وعين عينان لا تبكيان شوقا
اليك وجنت شفتان لا تبتهلان بالتضرع اليك وكانت كثيرا ما تنشد

٠	ياحبيب القلوب انت حبيبي	لو تزل انت منيتي وسروري	٠
٠	وقال صالح المري رايت رابعة الجونية وقد كبت من وراء جبها	٠	٠
٠	انت انسي ومنيتي وسروري	قد ابى القلب ان يحب سواكا	٠
٠	ياحبيبي ومنيتي واشتياقي	طال شوقي متى يكون لقاكا	٠
٠	ليس سولي من الحان نعيما	غير اني اريدها لارضاكا	٠
٠	وكانت تقوم الليل كله ثم تنشد	٠	٠
٠	قام المحب الى المولى قومة	كاد الفؤاد من السرور يطير	٠
٠	وبعد انقضاء الليل كله يصيح واسلباه واحزناه وتنشد	٠	٠
٠	ذهب الظلام بانسه وبالغه	ليت الظلام بالغد يتجدد	٠

حرف الزاي

زرارة

زرارة بن اوفى الحرشي كان عابدا زاهدا شديد الخوف من الله وكان يقرئ في دار
علي عهد الحجاج فصلى يوما في المسجد فقرا فاذا انفرج له الناقور فخر ميتا فحمل الى دار ثم جهز ودفن
انسنه الحديث عن جمع من الصحابة منهم ابن عباس وابو هريرة ومات سنة ثلاث وتسعين

حرف السين المهملة

ابن عبد الله

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الفقيه المتخشع الزاهد الامام الشهير والتابعي الكبير
كان خاشعا وفي نفسه متواضعا ويمايدفع به رقة فانها وقد قيل التصوف لزوم
الخضوع والقنوع والتبرؤ من الجزع والهلوع وكان مبالغا في التقشف حتى كان يلبس
الثوب بدرهمين قال له الوليد بن عبد الملك ما احسن جسمك فما طعامك قال الكعك
والزيت قال وتشتهيه قال اه حتى اشتهيه فاذا اشتهيته اكلته وقال ايا كم وادمان
اللحم فانه ضراوة كضراوة الشراب كتب الى عمر بن عبد العزيز اعلم يا عمر ان هون الله للعباد

بقدر نيته فمن ثبتت نيته تم عون الله له ومن قصرت عنه نيته قصر عون الله عنه بقدر
ذلك وكتب اليه عمر بن عبد العزيز ان اكتبلي من رسايل عمر فكتب اليه اذكر الملوك الذين
تقفأت اعينهم التي كانت لا تنقضي لذتها وانفقات بطونهم التي كانوا يشبعون بها ٥
وصاروا جيفا في الارض لو كانت بجنب مسكين لنا ذى بريحها وكان لا يمر بقبر الا سلم
عليه ما سنة ست وماية سلام بن ابي مطيع الشاكر الرفيع والشاهد السميع
شكر فارتفع وشهد فاستمع وقد قيل ان التصوف ارتفاع لا ازدياد واستماع لا
استشهاد قال ابن حنبل كان سلام اذا قام يصلي كان شيء ملقى لا يتحرك ومن كلامه كن
لنعمة الله عليك في دينك اشكر منك لنعمته عليك في دنياك اسند الحديث عن مالك
ابن دينار وسمع من قتادة سابق العباد الى المجون كان يسكن المقابر والحمامات
والغياض متوحشا من الخلق ومن كلامه خوفا لا يشغلك عن الرجا فانك ان لم تشغل
الرجا اشغلك عن الخوف وفرح الى الله ولا تقرحه فانه مدركك ولن تعجزه ولا تطع المخلوق
في معصية الخالق واعلم ان لله يوما تشخص فيه الابصار وقال اذا خذ الكلام للقائل
ما جاء عن القلوب وان افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقال لرجل اوصني قال
قل اللهم اجعل تطهري عبرة وشكري فكرة وكلامي ذكرا ومشيي سعيد بن المسيب
امام يقتدى بافعاله وتهتدى الى طريق الخير باقواله ادرك العصد والاهل وقرن
بين العلم والعمل وكان كاسه بالطاعات سعيدا ومن المعاصي والمحالات بعيدا
وقد قيل التصوف التمكن في الخدمة والتحفظ للحرمة وكان يسمى فقيه الفقها امام
التابعين صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وحج اربعين حجة وكان لا يقبل من
احد شيا وزوج ابنته بدرهمين وقال له عبد الملك بن مروان ضرا فعل الخير فلا
اشر به والشر فلا اساءبه قال الامن كامل فيك الموت اي موت القلب ومر يقوم
يصلون ويتصدقون فقيل له الا تسجد مع هولاء قال انما غير عبادة العبادة التفكر
في امر الله والورع عن محارمه واداء فرايضه وسئل ما يقطع الصلاة قال البعوض وكما
نفسه اهون عليه في ذات الله من الذباب وله كرامات منها انه كان في ايام الحر يسمع

سالم

سابق

ابن المسيب

يسمع الاذان باذنه من قبر رسول الله ﷺ اوقات الصلاة وكان لا يدع ان يقرا سورتين من كل
ليلة فشل فاخبر ان انصار يا صلى الى شجن فقراص فمر بالبحدن فسجد فسجد البحدن معه فسمعه
تقول اللهم اعطني بهذا السجود اجرا وضع عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وتقبلها مني
كما تقبلتها من عبدك داود وقال ما ايس الشيطان من رجل الا اتاه من قبل النساء ٥
وقال ما اكرم عبد نفسه بمثل الطاعة ولا اهانها بمثل المعصية وكان المسجد قد خلا
ولم يبق فيه غيره ولم يقم فيه الصلاة ثلاثة ايام وقال بلغت ثمانين سنة وذهب بصري
وما مشى اخوف عندي من النساء وقال يد الله فوق عباده فمن رفع نفسه وضعه الله
ومن وضعها رفعه وقال الاخير فيمن لا يريد جمع المال من حله يعطى منه حقه ويكف بره
عن الناس وقال من استغنى بالله افتقر الناس اليه وقال اصلح قلبك والبر ما شئت
وقال ليس من شريف ولا وضيع ولا عالم ولا جاهل الا وفيه عيب لكن من كان فضله اكثر
من نقصه وهب نقصه لفضله وقال الناس تحت كنفه يعملون فاذا اراد فضحه عبد
اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عوراته وقال الدنيا نذله وهي الى كل نذل اميل
والنذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبلها وقال لاهلها
اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم وقال ابن حرملة ما سمعت ابن المسيب
سب احدا قط لكنه كان يقول قاتل الله فلانا كان اول من غير قضاء رسول الله فانه قال
الولد للفراش وللعاهر الحجر وما كان رجل يجري عليه بيعة حتى يستاذنه كما يستاذن
الامير وكان يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي لعبادة ربك يا مأوى كل سوء وضربه
عبد الملك بن مروان لما روبا غه والبسه المسوح واقامه بالشمس وهي غير حالسة فما ازداد
بذلك عند الخلق الا رفعة وفي ذات الله الا تصلبا وشدة وقال من لم يعرف ما لله عليه
في نفسه ولم يتاد ب بامره ونهيه فهو من الادب في عزلة اذ حقيقة الادب ان تعامل
الله بترا وجمرا على وجه الصدق والاخلاص بريوبية المنة عليك فان كنت كذلك كنت بيا
والا فلا مات سنة ثلاث او اربع وتسعين عن نحو اربع وثمانين سنة سعيد بن جبير
الكوفي الاسدي الامام المشهور الذي شهد بعلمه وزهده وورعه الجمهور الفقيه العابد

ابن جبير

سمع الاذان

واجعل فقرك الموت واما اغناك فلو خوفك الله امثال ما خولك واضعافه ما سرني ان اشغل
عرائه طرفة عين والسلام ومن كرامتها ان الفقر اذا دخل حجرها وهي نائمة محل الثياب وطلب
الباب فلم يجد فوضعها فوجد فمها فتحي عليه فاعاد ذلك مرارا كثيرة فتشفع بها تفتح
الثياب فانا تحفظها ولا ندعها لك وان كانت نائمة قال البوني وهذا تحقيق التمكين
بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وخاطب بعض فقيرها
وضوء شعلة سلطانه فتقدمت فلها ومانا حتى تذكرت فرقت العميص فعاد قلبها
وسئلت متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وكانت شديدة
الخوف جدا فاذا سمعت ذكرا لنار اغمي عليها وكانت تقول لو كانت الدنيا لرجل ما كان لها
غنيا قيل كيف قالت لانها تفنى قالوا ومكثت اربعين سنة لا ترفع راسها الى السماء حياء من
الله وكانت تقول ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة وما رايت الثلج الا ذكرت
تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر وقالت استغفارنا يحتاج الى استغفار
لعدم الصدق فيه وذم بعضهم الدنيا عندها فقالت قال رسول الله ما رأيت شيأ اكثر من
ذكر كرها دليل على بطالة قلوبكم اذ لو كنتم عرفتي في غيرها ما ذكرتموها واتاها رجل
باربعين دينارا فقال استعيني بها على بعض حوائجك فبكت ثم رفعت راسها الى السماء ثم
قالت هو يعلم اني استحي منه ان اسئله الدنيا وهو يملكها فكيف اخذها ممن لا يملكها وكان
اذا قال لها انسان ادع لي ترتعد وتقول من انا اطع ربك وادعه فانه يجيب المضطر وقيل
لها بأي عمل تريدين ان يقبل منك قالت ان كان لي فحوى ان يرد علي واخذ سفين بيد بعض
اخوانه وقال اذهب بنا الى المودبة التي لا احد استريح اليه اذا فارقتها فلما دخلا عليها ضم
سفين يديه وقال اللهم اني اسئلك السلامة فبكت فقال ما يبكيك فقالت عرضتني البكاء مسئلة
ان السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وانت تطلب بها وقالت له انما انت ايام معدودة
فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل وكانت
كل ليلة تنظيف ثيابي زوجها وتقول له حاجة فان كانت له قضى وطرا فطهرت ونصبت
اقدامها الى الصباح وكان كفنها لم يزل عندها معدا وفي محل سجودها كالماء المستنقع

المستنقع من كثرة البكاء وقال لها رجل اني اكثرت من المعاصي فهل تبت فلو تبت اليتوب علي قالت
لا بل لو تاب هو عليك لتبت ثم تاب عليهم ليتوبوا وسمعت سفين الثوري يقول واحزناه
فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت حزينا ما صالحك عبس وقالت له من نعم الرجال
لو لا رغبتك في الدنيا قال ففيما اذا رغبت قالت في الحديث ومرضت فقال لها عوادها ما
سبب علتك قالت نظرت بقلبي الى الجنة فاذا لي فيها لا احد وقالت لسفين الثوري ما
تعدون السخاء فيكم فقال اما عندنا بنا الدنيا فمن يجود بماله وعند ابناء الاخرة من يجود بنفسه
قالت فما حاتم قال لها فما السخاء عندكن قالت ان يعبدوه حبا له لا طلب جزاء ولا مكافاة
وضرب راسها وكر حبار فاده ماه فلم تلتفت لذلك فقيل لها ما تحسين بالالم فقالت شغلي
بموافقة مراده فيما جرى شغلني عن الاحساس بما تجدون وسمعت قارئا يقرا ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فاكهون فقالت مساكين اهل الجنة في شغلهم وارواحهم وعاب عليها
ابن عربي بان الكلمة المقالة وقال انها ما عرفت وانها المسكينة فان شغلهم انما هو بالله قال
وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في تجريح الغير بيادي الراي والتعريض في جوتقوسهم انهم
مترهون عن ذلك لكنه مع ذلك بالغ في موضع اخر في مدحها وقال انها في رتبة الشيخ عبد
القادر الجيلاني فقال السائرون الى الله بعزائم الامور المشروعة على قسمين طايفة
ربطت همتها على ان الرسول انما جاء منبئا بها ومعلما بالطريق الموصلة الى الله جاب الحق فاذا
اعطى العلم بذلك زال من الطريق وخلى بينهم وبين الله فهولاء اذا سارعوا وسابقوا الى الخيرات
ليريوا اماءهم قدر احد من المخلوقين لانهم قد زالوا من نفوسهم وانفردوا الى الحق كرابعة
العدوية والطايفة الاخرى جعلوا في نفوسهم انهم لا يتوصل اليه تعالى الا الرسول هو
الحاجب فلا يشهدون امرا الا واقدا الرسول بين ايديهم هكذا قال ثم قال وبالجملة الاولى
هي حالة عبد القادر وابي السعود بن شبل ورابعة العدوية وكم جرى بحارهم انتهى قال
بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في النوم تقول هذا يك تاتينا على اطباق من نور
مخمرة بمناديل من نور مائة سنة ثمارنا ورمانه وقيل غير ذلك وزارتها حاد مرة فقالت
مرني بامر اتقرب به الى الله قالت عليك بكثرة ذكر اوشك ان تقتطفي به في قبرك وقد فاز

جرى فصاح بجهده فشجه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول قد وعظنا يا ربيع فقام ودخل
دار واطلى بالجاهي اخرج خزانته وقال كل ما لا يبقى به وجه الله تعالى يصحل
وسرق له فرس اعطى فيه عشرين الفا فقيل له ادع عليه فقال اللهم ان كان عبدا فاعقره وان كان
فقيرا فاغنه وكان اذا سجد كانه ثوب مطروح فيقع الطير عليه وكان اذا اتاه سايل
فقيرا اغناه وكان اذا سجد كانه ثوب مطروح فيقع الطير عليه وكان اذا اتاه سايل
قال لعطوه شكرا في اجله وكان يكنس الحش بنفسه فقيل له انك تكفاه قال اجل ان
احب ان يعصى من المهنه وكان اذا وجد بالناس غفلة خرج الى المقابر وقال كنتم
ثم يحيى ذلك الليل كله وقال له بعض اصحابه لاستام الليل قال ان اباك يخاف البيات
وقد قيل من خاف بيات لم يأخذ السبات وكان قد حفر في دار قبرا فاذا وجد قلبه
فتان دخله واضطجع ومكث ساعة ثم قال رب ارجوني لعلي اعمل صالحا ثم يقول يا ربيع قد
رجعت فاعمل قبل ان لا ترجع ماشية او خراب معاوية ولما مات قالت بقية جاريته
لابيها يا ابت الاسطوانة التي كانت في دارجارنا لا اراها الليلة اين ذهبت قال ذاك جاريتنا
العبد الصالح قد مات فكان لطول قيامه في الصلاة تظنه سارية الربيع بن ابي راشد
كان من العلماء الصوفية الاخيار حتى انك اذا رايته قلت انه محزون من غير شراب ومن كلامه
حال ذكر الموت بيني وبين ما اريد ولو فارق ذكر قلبي ساعة لخفت ان يفسد قلبي ولولا
امل خالف امل لكانت الجماجم سكنى الى ان اموت ورأى مريضا يتصدق بصدقة على جيرانه
فقال الهدايا امام الزيان فلم يلبث الرجل ان مات فبكى الربيع وقال علم انه لا ينفعه من
ماله الا ما قدم وقال لولا ما يوتى الموتى من كرامة الله لهم بعد الموت لاشفقت في
الدنيا مراراهم ولتقطعت اجوافهم اسند عن سفين وعن الربيع بن عبد الرحمن
ويعرف بالربيع من من اكابر العباد واعاظم الزهاد ومن كلامه رضيت لنفسك
وانت الحول القلب ان تعيش عيش البهيم نهارك نهام وليلك نام والامر امامك جد
وقال نضب المعقول الوعيد امامهم فتطرف اليه قلوبهم بتصديق وتحقق فهم في الدنيا
مغصوبون والى الاخرة متطلعون وقال قطعتنا غفلة الامال عن مبادرة الاجال
فنحن في الدنيا جيارى لا تنتبه من رقدة الا غضينا في اثرها غفلة وبعض خراش

ابن أبي راشد

ابن مرة

ابن خراش

خراش خراشي

خراش صوفي طاب فضله وزخر وسماجم زهد وزهر وعارف سار ذكره واشتهر وطار
خبره الى الامصار وانتشر كان من اعبد القوم واكثرهم مجاهدة في الصلاة والصوم
ولم يكذب قط كان له ابنان عاصيان فزهما الحجاج فطلبهما الحجاج ليقتلهما فلم يجدهما
فقيل له ان ابنيه لم يكذب قط فارسل اليه يسأله عنهما فقال هما بالبيت فقال عفوت
عنهما لصدقك ومن كلامه من فوايد الجوع الهذيمت الهوى ويصفي الفواد ويورث فهم
دقايق العلوم وفاز من شبع من حلال يوشك ان يشبع من حرام والزم نفسه انه لا يصيب
حتى يعلم اين مصير الى جنة او نار فضحك على مغتسله وقال قدمت على ربي كرام مائة
اربع ومايه وزين بن حبيش ابو مريم وقد يعلم وغر الغنم وتحمل الكلال طلبا لرفعه
في المآل فحفظ من الملال ونبت في الوصال وقد قيل التصوف التحمل للكلال والتحرز من
الملال عاش مائة وعشرين سنة وادرك الخلفاء الراشدين واقتبس من زهاد الصحابة و
التابعين رابعة العدوية القيسية ثم البصرية راس العابدات ورييسة الناسكات
الفانتات الخايفات الوجلات كانت في عصر الحسن البصري وهي احدى النساء اللاتي
تقدمن وبرعن في الفضل والصلاح كام ايوب الانصارية وام الدرداء ومعاذة العدوية
وهي من بينهن المشهورة بعظيم النسك وعديد العبادة وكمال الزهادة والزهادة وكانت
تصلي الف ركعة في اليوم والليلة فيقال لها ما نطيق لهذا قالت لا اريد به ثوابا وانما
افعله لكي يسر رسول الله يوم القيمة فيقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا عملها
وكانت تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر همجت في صلاتها قليلا حتى يسفر الفجر ثم تثب وهي
فزعة وتقول يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا قومة لها الا الصرخة
يوم النشور وكتب محمد بن سليمان الهاشمي وكانت غلة ملكه في كل يوم ثمانين الف درهم الى
كبراء اهل البصرة في امراة يتزوجها فاجمعوا على رابعة فكتب اليها اما بعد فان لي ملكين
كل يوم ثمانين الف درهم وانا اصيرها اليك ومثلها ومثلها فاجيبيني الى ما سالت فكتبت
اليه اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة البدن والرغبة فيها تورث الهم والحزن فمحي مزادك
وقدم لمعادك وكن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياك فيقتسموا تركتك وهم الذ

ابن حبيش

رابعة العدوية

بعض ما حزن فيه ما ذل لنا لسان بذكر خير ابدا وقال له شعيب بن طلحة اريد اشتري دارا بقربك ليكثر لقاءي لك فقال ان مودة يغيرها قلة الالفا لمودة مدخوله وقال قال امراة بجاري ولم يكن لها كبير طاعة فقيل لي ياداود اطلع في قبرها فاطلعت فرايت فيه نورا عظيما وفرشا وطنة وسررا عاليه فقلت لم استوجبت هذا فقوديت استانست بنا في لحدها فانسناها في وحدتها وشعيب مرض موته انه مر بابنة فيها ذكر النار فبكى فاصبح مريضا فدخل عليه اخوانه وهو يبكي على التراب وتحت راسه لبنة فلما مات خرج في جنازته الوف حتى ذوات الخدور فقال ابن السماك ياداود يجب ان تعمل قبل ان تعمل وحاسبها قبل ان تحاسب وعذبها قبل ان تعذب فاليوم ترى ثواب ما كنت ترجوه كنت تنصب فقال ابن عياش وهو على شفير القبر الا نكل داود الى عمله فاستحسنوا كلامه مات سنة ثنتين وستين ومائة في السنة التي مات فيها ابن ادم رضي الله عنهما

حرف الراء ٥

رباح بن عمرو القيسي صاحب الجمد والفخر الفائق في السر والجهر كان للدنيا قالبا ومنها هاربا وفي الاخرى راغبا ولها خاطبا مطرحا للكلف راقيا بهمته الى اعلا الشرف كان اذا دخل المسجد بكى واذا دخل بيته بكى واذا دخل الجبانة بكى فيقال له انت تبكي في ثلاثة مواضع فيقول يجب لاهل المصائب والذنوب ان يكونوا هكذا واتخذ له غلام حدث فاذا جنه الليل وضعه في عنقه وتضرع وبكى حتى يصبح وقال الحارث بن سعيد اخذ رباح بيدي وقال هلم نبكي على ممر الساعات ونحن على هذه الحال فخرجنا الى المقابر فلما نظر صاح فاغمي عليه فقعدت عند راسه ابكي فافاق فقال ما يبكيك قلت ما ارى بك قال لنفسك فابكي ثم قال واقساه واقساه فغشي عليه وسقط ومن كلامه شان العاقل ان لا يحمل بطنه على عقله سبيلا قال الدنيا ايام قلايل وقال ايكم والاكثار من اللحم فانه يقسي القلب وقال تحويل جبل من مكانه اسهل من ازالة حب الرياسة اذا استحكم وقال محبة الجمال بالاظفار اسهل من مخالفة الهوى اذا تمكن وقال رحم الله اخوانا زاروا قبورا اخوانهم بقلوبهم وهم في محاريبهم وقال اذا قال رفيقك قصعتي فليس بربيب حتى يقول

رباح القيسي

يقول قصعتنا

ابن خيثم

يقول قصعتنا وقال كما لا ينظر قلب الحقائق نور الشمس لا ينظر قلب محب الدنيا نور الحكمة وقال عليك بمجالس الذكر وحسن الظن بمولاك وكفى بهما خيرا وقال تمام ما اوصى به الخضر موسى اياك ان تتعلم العلم لغير ك فلا تعمل به فيكون لغيرك نورا وعليك وزرا وقال لا يبلغ رجل مرتبة الصديقية حتى يدع زوجته كالها ارملة واولاده كانهم ايتاما وياوي مزابل الكلاب وكان زاده الملح والخبز ويقول لنفسه اما لك طعام الا العز والجاه والعز في الاخرة الربيع بن خيثم المخبت الورع المنقبض القنع الحافظ للسر الضابط لجهره المعروف بزهده المفتقر الى ربه وقد قيل التصوف مشاركة السرائر ومصادقة الظواهر قال ابن مسعود لو راك رسول الله لاجتك وانتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم الربيع وقال ابن الكرماني دلني على من هو خير منك قال من كان منطقه تذكرا وصمته تفكرا ومسيره تدبرا فهو خير مني وقال من انتظر الناس يرشدونه ضل سعيه وقال كن وصي نفسك ولا ملكت ولا تشر واصابه فالج فقيل تداوى فقال التداوي مشروع لكن عن قريب لا يبقى المداوي ولا المتداوى وقيل له من اجرى الادوية فقال عرفت الداء حق لكن ذكرت عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع ولم الاطبا فلم يبق منهم احد وخرج في ليلة شاتية وعليه برنس من خز فراى سائلا فاعطاه اياه وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان يصنع الطعام الطيب كالجيز وياتي بحاره مغصاب فيطعمه فيقال هذا لا يدري ما ياكل فيقول لكن الله يدري وما كان يتصدق الا بالرغيف صحيح ويقول استحي ان تكون صدقتي كسرا وقيل له الا تذكر الناس قال ما اراني من نفسي براحة فاتفرغ من ذمها الى ذم الناس وقيل له كيف اصبحت قال ضعفاء مساكين ناكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وكان يبكي حتى تبتل لحيته ويقول ادركنا اقواما كانوا في جنهم لصوصا وقال من استغفر الله كثيرا كتب في صحيفته امن من العذاب وافا وعشرين سنة لا يتكلم كلمة الا قعد لها وقال اكثروا ذكر الموت الذي لا بد وقوا قبله مثله فان الغايب اذا طال غيبته رجي مجيئه وانتظر اهله واوشك ان يقدم عليهم وقيل له قد غلا السعر فقال نحن عبيد على الله من ان يجعلنا الا مما يحب اولياءه وجلس على باب دار فجاء

علامة كمال الزهد في الدنيا ترك مجالسة اهلها وعيادتهم اذا مرضوا الا بنية خالصة عن
وكان لا يحب ان يسأل الله الجنة ويقول وددت اني اخرج من الدنيا واصير ترابا وقال له رجل
اوصني فقال عسكر الموتى منتظرك وقال له اخر اوصني قال اقلل من معرفة الناس قال زدني
قال ارض بالقليل من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بجامع فساد الدين
وقال انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى اخر سفرهم
فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاد الما بين يديها فافعل فترود لسفرك واقض ما
انت قاض فكأنك بالامر قد بغتك والسلام وقال لا تتم الدنيا دينك فمن امر هادمه
زفت اليه الندم وسأله رجل اراد تعلم الرمي فقال الرمي حسن لكنها ايامك فانظر ان
تقطعها وقال ان كان لك بد من حاجة فبر من الناس فرارك من الاسد صغيرهم لا يقطعها
وكبيرهم يحصي عليك عيوبك وقال مسكين ابن ادم قطع الاجداد احوج عليه من قطع
الاوزار وقال اصحاب التقوى فانهم ايسر اهل الدنيا مؤنة عليك واكثرهم معونة لك
وقال اذا كنت تشرب الماء المبرد وتاكل اللذيذ المطيب وتمشي في الظل فمتى تحب الموت
والقدوم على الله واتاه رجل فقال ما حاجتك قال جئت لزيارتك فقال اما انت
عندي خير حين زرت لكن انظر ما ذا ترى لي انا اذا قيل لي من انت فزاد اهل الزهاد
لا والله اهل العباد لا والله اهل الصالحين لا والله ثم اقبل يوبخ نفسه ويقول كنت في
الشبيبة فاسقا فلما كبرت صرت مرايا والله لا المراءي شر من الفاسق وقال اني
استحي من الله ان يراني اخطو خطوة التمس فيها راحة نفسي في الدنيا حتى يخرج الله منها
وقيل له لو اصلحت سقف هذا البيت قال انا علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر
وقد كان في سقف بيته خشبة مكسورة لم يشعبها منذ بضعة عشر سنة وقال ما خرج عبد
من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه الله تعالى بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس
وقال كل نفس ترد على بعضها فهموم بشر وهموم بشر وقال له رجل دلني على رجل اجلس اليه
قال تلك ضالة لا توجد ورمي يوما بثياب الى الفرات واقتحمها موتا فقيل له ما يوقفك
هناك فقال انظر الى الفلك كيف تجري في البحر مسخرات بامر وكان عامة ليله لا يهدا

لا يهدا يقول اللهم قد عطل علي الهموم وحالف بيني وبين السهاد وشوقني الى التقلب
ومنعني اللذات والشهوات فانا في سجنك ايها الكريم وكان يترنم في التهجد بشيء من
القرآن فيرى ان جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه تلك الساعة وكان لا يسرج سراجا ابدا
وكان يقول لا نعول الا على حسن الظن بالله لاستيلاء القنوط على الابدان وقال من
خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل آت قريب وكل ما
شغلك عن ربك فهو عليك ميسوم واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور وانما يتحسرون
بما يقدمون ويندمون على ما يخلفون فما عليه اهل القبور ندموا عليه اهل الدنيا يقتتلون
وفيه يتنافسون وقيل له ما تقول في رجل دخل على مولاة الامراء فارهم بمعروفهم
عن منكر قال اخاف عليه السوء قال انه يقوى قال اخاف عليه السيف قال انه يقوى
قال اخاف عليه الداء الدفين العجب وكانت النملة تدور في وجهه طولا وعرضا فلا يغفل
لها عن الم والتفكر وقال له ابو يوسف صاحب ابي حنيفة ما رايت احدا رضي الله بمثل ما
رضيت به فقال من رضي بالدنيا كلها عوضا عن الاخرة فقد رضي بادون مما رضيت وقال
محمد بن الحسن كنت اذا جئته اسأله عن المسألة قد وقع في قلبه الهام باحاجة في امر ديني
اجابني وان وقع في قلبه الهام مسايلنا هن تبسم في وجهي وقال ان لنا شغلا عن ذلك و
قيل له بعد ما انقطع واعتزل كنت تلازم ابا حنيفة وصحبه ثم اعتزلتهم قال اذا كنا
دهرنا في جمع الآلات فمتى يكون البناء وقال انما بغية الاكياس ملك لا زوال له و
عيش لا موت فيه وقال صم الدنيا وافطر على الموت حتى اذا كان عند المعاينة انك
خازن الجنان بشربة من ماء الجنة تشرب على فراشك فتخرج من الدنيا وانت ريان و
ترى القبر وانت ريان وتخرج منه وانت ريان ويبعث الناس يتردون في ظلمة الغيهب
حيارى عطاشا ما شاء الله وانت ريان حتى تدخل الجنة وانت ريان وقال سبيل الدنيا
كلام الى الموت فمن ابغض الدنيا تبعته ومن احبها قتلته ومن وثق بها خذلته فاتق الدنيا
فانها اسحر من هاروت وماروت وقال لو املت ان اعيش شهرا لرايتني قد ايتنت عظما و
بلغه انه ذكر عند بعض الامراء فاثنى عليه فقال انما نبتلع ستر بين خلقه ولو يعلم الناس

لا بعد اقول

للتمسك بالمنهاج الحميد ترامى العلوم بالمحل الرفيع وتوصل الى الوصول بالصوم
العدوي والصبح واقتبس الآثار عن الاخيار واخذ الاعمال عن الابرار قال عبد الرحمن بن مهدي
ما رأيت احدا اعرف بالسنة منه اسند عن خلق كثير من التابعين وخرج حديثه الا بتين
السنة ومات سنة سبع وتسعين عن احدى وثمانين جيلية العدوية العابدة الزاهدة
كانت اذا اصابت العتمة قامت على سطح فشدت عليها درعها وخمارها فقالت الهي غارت
النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه
وهذا مقامي بين يديك فلما كان السحر قالت اللهم هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر
فطيب شهري كل قلبي منى ليلتي فاهنا ام ردها على فاعزا فوعزتك لهذا دابي ودابك
ابدا اما ابقيتني وعزتك لو انهرتني ما برحت من بابك ولا وقع في قلبي غير حبك وكرمك

حرف الحاء المعجمة

العصري خالد بن عبد الله العصري كان يقوم الليل ويصوم النهار ومن كلامه كلموا الكريم
يجب ان يلقى حبيبه فاجوار بكم وسيروا اليه سيرا كريما وقال المؤمن لا تلقاه الا في
ثلاث خلال مسجد يعمى او بيت يسترم او حاجة من امر دنيا لا بد منها وقال كلنا قد
ايقن بالموت ومازى له مستعدا وكلنا ايقن بالجنة ومازى لها عاملا وكلنا ايقن بالنار
ومازى لها خائفا فعلام تفرحون وما عسيتم تنتظرون الموت وهو اول وارد عليكم
من الله بخير او شر فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا خالد بن معدان الكلاعي
ابن معدان كان من اكابر العابدين الزاهدين ومن كلامه ما من عبد الا وله اربع اعين عينان في وجهه
يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الآخرة واذا اراد الله بعبد خيرا فتح
الثنية عينيه التي في قلبه فيبصر بهما ما وعد بالغيب فآمن بالغيب واذا اراد بعبد غير ذلك تركه
على ما هو عليه ثم قرأ ام على قلوب اقفالها وقال خلقت القلوب من طين في تلين في الشاه
اسند عن معاذ وعبادة وابي ذر وغيرهم ومات سنة ثلاث او اربع ومائة خيثمة بن
خيثمة عبد الرحمن الكوفي المطعم الاخوان المكرم للاخلان كان بالمنعم واثقا وللقاء به
تعالى تائقا وقد قل التصوف الانتقام من الاعراض للاستغناء عن الاعراض ومرض مات

ابن ابي الدنيا

ابن بضر الطائي

مائة الف فقرها على الفقراء والفقهاء ومن كلامه اذا طلبت شيأ فوجدته فاسئل الله فيه
ذلك اليوم الجنة فاعطاه يوم دونك او استحيت لك فيه اسند الحديث عن عدة من الصحابة
ومات سنة

حرف الدال المهملة

داود بن بضر الطائي ابو سليمان الفقيه الواعظ البصير الراوي العابد الطاوي اصبر
معبرا وسبق مبتدرا ثم منتصبا وانظر مرتقبا اضاء الفرق والهاء الفلق وقد
قيل ان التصوف ثم لا استباق وتضمر للحاق وقد اثنى عليه كثير من الاعيان فقالوا كان
رفيع المقدار كثير المريدين والانصار فسيح الاركان واضح المنهاج جرعله مذاكرة الا
اخذ الحديث عن عبد الملك بن عمير وعوف بن مشام والاعمش وعنه ابن عيينة واسحق
السلولي وابو نعيم ومصعب بن المقدام وجماعة قال الذهبي وكان اماما فقيها ذا فنون
عديدة ثم تعبد وآثر الوحدة واقبل على شانه وساد اهل زمانه انتهى وقال غيره كان
يحضر مجلس ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة يوما في تقرير اما الاداة فقد احكمناها فقال
له داود وما بقي قال العمل بما علمناه فاعتزله وتزهد وتعبد وانقطع لذلك حتى صار في
المجاهدة فحلا من الفحول بحر الوطن وقف المواقف التي تطول وثبت حيث الاقدام تزل
والاحلام تحول واتاه بعض رفقائه في الدرس فقال يا ابا سليمان جئتنا فقال لبس
مجلسكم ذلك من امر الآخرة في شيء استغفر الله استغفر الله ثم قام وتركه وقيل انما سبب
توبته ان امراة جاءت الى ابي حنيفة تسأله عن مسئلة فاجابها فاعجبت بجوابه ثم قالت
هذا العلم فاين العمل فاثر كلامها في قلبه فاودعها واعتزله وتعبد حتى صار عظيم الشان علما وعلا
وزهدا وورعا وكان اذا خرج مشى في الطرق المجهولة البعيد فيقال له الطريق من
هاهنا اقرب فيقول اقل من الناس فرارا من الاسد ومكث اربعا وستين سنة لم يرجلا
فقيل له اما تستوحش فقال كانت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا واهلها وكان
قد ورث من امه اربعماية درهم فمكث يقوت بها ثلثين عاما وكان الغالب عليه الحزن
فكان يقول يا ليل الهي بمك عطل على الهموم وحالي بيني وبين المرقاد ومن كلامه انما
شرع تعلم العلم ليعمل به الطالب اولا فاولا فاذا قطع عمره في تحصيله فمتى يعمل وقال

مواج

حبيب الفارسي

والقلب والبصر والسباتة المكسر وقال لا يستحي وجل فقهاء حتى يفرح اذا رؤيا لزنيا مات
سنة اربع وحمسين ومايه عن نحو اربع وحمسين سنة حبيب العامري كان مجاب الدعوة
وكان من التجار فحضر مجلس الحسن وهو غافل لا يلتفت الى شيء مما يقوله الحسن الى ان التفت اليه
الحسن يوما وعظه فخرج عما كان يملك وجد واجتهد وكان يبكي الليل كله فتقول له امه ما
هذا البكاء فيقول دعيني فاني اريد ان اسلك طريقا لم اسلكه قبل ومن كلامه ان الشيطان
ليلعب بالفراء كما يلعب الصبيان بالجوز وقال لا تقعدوا فراغا فان الموت يطلبكم وقال
ان من سعادة المرء اذا مات مات معه ذنوبه وكان يخلو في بيته ويقول لا قوم من لم يكن
لم تقر عينه بك ولا افرح لمن لم يفرح بك وعزتك انك تعلم اني احبك ومن كرامة ان
رجلا شكا له دينا فقال اقترض وانا اضمن فضمن فطوله عند الاستحقاق فقال الرجل
اذهب فان وجدت في المسجد شيا فخذ فذهب فاذا بالمسجد صرة فيها ذلك وزيادة
وعجب امنه وذهب يجيء بناء ليتخبز فاتاه سائل فاعطاه العجين فجاءت فقالت ابن
العجين قال ذهبوا يخبزونه فاكثرت عليه فاخبرها فقالت لا بد من شيء تأكله فاذا رجل
لا يعرف جاء بجفنة عظيمة مملوة خبزا ولحما فقالت ما اسرع ما ردوا عليك خبزك فكسروا
معه لحما وكان يأخذ متاعا من التجار فيتصدق فاخذ من قوم بدرهم وهو فيه فقال توب
وجيء عندهم فدخل فاذا هو بحر الى من الارض الى سقف البيت مملوة دراهم فقال توب
ليس اريد هذا فاخذ حاجته وترك البقية وقال له رجل علي عليك ملا ثمة قال من اين
قال لي عليك قال اذهب الى غدا ثم قال اللهم ان كان صادقا فاده اليه والا فابتله في بدنه
فجيء به محمولا مفلوجا فقال التوبة فقال اللهم ان كان صادقا فعافه فكانما نشط من عقال
واذا هو رجل واغلظ فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا
منه فخرج مبا وجزع عند الموت شديدا وقال اريد اسافر سفرا ما سافرته قط واسلك
طريقا ما سلكته واريد ادخل بحث التراب فابقى تحته الى يوم البعث ثم اوقف بين يدي الله
فاذا اقول وكان مشغولا بالتعبد فلم يعرف له رواية حذيفة بن قتادة المرعشي

المرعشي

العابد الزاهد صحب سفيان الثوري وغيره وله كلام نافع في التصوف وتقدم وعباده في

وعبادة ثم قوله لو اصبت من يبغضني على حقيقة في الله لاوجبت على نفسي حبه وقال
ان لم تحسن ان تعبد ربك على افضل عملك فانت هالك وقال لا تجالس من يخرك لك ولا يعطيك
وقال ان لطف الله في السرائر صلح قلبك شئت او ابيت وقال لو جاءني رجل وقال والله ما
عملك عمل من يدين يوم الحساب لقلت له ويحك اذهب عني فانك لم تحدث
بحماقته اني لا استغفر الله من كلام كذا واخرجه من عندي حمقى من وقال انما هي
عيناك ولسانك وهواك وقلبك فانظر عينيك لا تنظرهما الى ما لا يحل ولسانك لا
تقل به شيا يعلم الله خلافه من قلبك وقلبك لا يكن فيه غل ولا دغل على احد من المسلمين
وانظر هواك لا يهوى شيا فان لم تكن فيك هذه الاربع فالرماد على راسك وقال ثلاث
خصال ان كن فيك لم يبق من السماء خير الا كان لك فيه نصيب يكون عملك لله ومحبتك
ما حببت لنفسك وهن الكسل تحريفها ما قدرت وقال الخير كله في حرفين مداراة الخبز
من حله واخلاص العمل لله حسبك وقال ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قسوة قلبه
وقال اذا رايتم الرجل قد جلس ليجلس اليه فلا تجلسوا اليه وقال ما علم من اعمال البر افضل
من ترك ما يهوى وقال اياكم وهدايا التجار والبسها فانكم ان قبلتموها طلبوا اكم رضيته
فعلهم مات سنة اثنين وتسعين ومايه وقيل سبع ومايتين وكان مشغولا بالرعاية عن

ابن سلمة

الدراية وقد صحب الثوري حماد بن سلمة المشهور بالامامة المعروف بالاستقامة
كان يخطر الاعمال مصطنعا ويسير الاقوات مقتصدا وقد قيل التصوف بذل الروح
طول المدة وتعطيل الروح بالشدة وكان عظيم المجاهدة جدا ولم يرض احدا قط وقال
ابن حبان وكان من العباد المجابين الدعوة ومن كلامه لو قيل لي انك تموت غدا ما قدرت
ازيد في العمل شيا وقال من طلب الحديث لغير الله مكر به اسند الحديث عن خلق لا يحصون
من التابعين بل قيل وعن انس وخرج له الجماعة اجمعين مات سنة ثمان وستين ومايه
وروى النووي باسناده عن ابي عبد الله التميمي عن ابيه رايت حماد بن سلمة في النوم فقلت له

ابن زيد

ما فعل بك قال خيرا قلت بماذا قال طالما اكدرت فاليوم اطيل راحتك وراحة المسلمين
بن جلي نخ بماذا اعدد تم حماد بن زيد الامام الرشيد الآخذ بالاصل الوكيد

الزاهد في الدنيا البصير بدينه المداوم على عبادة ربه وقال لهلفنا ان الله يقول يا ابن ادم
خلقتك وتعبد غيري وتذكرني وتنساني ازهد الاظلم ظلم في الارض وقال انما انت
ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك وقال يفتح الموت الدنيا فلم يترك فيها لذي لب فرحا
وقال والله ما اعز احد الدرهم الا اذله الله وقال رجل اريد سفرا فاوصني قال حيثما
كنت فاعز امر الله يعزك وقال ضحك المؤمن غفلة من قلبه وقال الاسلام ان يسلم قلبك
له ويسلم منك كل مسلم وكل ذي عهد وقال اياكم وما شغل من الدنيا فانها كثير الاشغال
لا يفتح رجل على نفسه بابا شغل الا يوشك ذلك الباب ان يفتح عليه عشرا وقال رحم الله
رجلا لا يعرف مأواي من كثرة الناس ان ادم تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث
وحدك وتحاسب وحدك انت المغني واياك يراد وقال بس الرفيقان الدنيا والدرهم
لا يفترقانك حتى يفارقاك وقال ابن ادم طأ الارض تحتك فانها عن قليل قبرك
انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك وقال لا تخالفوا الله عز وجل فان
خلافك عنه عمان دار قضى الله عليها بالخراب وقال عاتبوا على الله فعفوه ولو عز
عليه لعصمهم وسئل عن حديث الايمان الصبر والسماحة فقال الصبر عن معصية الله
والسماحة باداء فرايضه وقال فضل الفعال على المقال مكرمة وفضل المقال على الفعال
منقصة وقال لو نادي منادٍ بالمسجد ليخرج افسق الناس واقلهم حياء من الله ما بقي
للخروج احد وقال من اقبل بقلبه على الله اقبل بقلوب خلقه اليه وقال يستعان على
دفع وسوسة ابليس بالذكر والقراءة والتعبس بالصوم والصلاة والمجاهدة والرياضة
وقال اذا اذنب عبد ثم تاب لم يزد من الله الا قربا وهكذا كلما اذنب لانه دايم التوبة
ويغيث حتى يصل الى الاخ وسكاله رجل فسق قلبه فقال عليك بمجالس الذكر والاحسان
اليتيم وقال ادركت قوما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم وقال طمع العالم
في الدنيا يشينه ويذهب بحرمته من القلوب وقال ذم الرجل نفسه مدح لها وقال لبعض
باجيك من تحتاج الى مداراته وكان اذا قعد بين الناس يقعد ذليلا واذا تكلم تكلم بكلام
رجل امرء الى الناس كلها الرحل الا له وقال قد عبد بنو اسراءيل الاوثان بعد عباد

عبادة الرحمن

عبادة الرحمن بحبهم للدنيا وقال اذى رجالا ولا اذى عقولا اسمع اصواتا ولا اذى
انيسا وقال خصلتان اذا اصلحتا اصلح ما سواهما واذا افسدتا افسد الرجل الظلمة
والطغيان في الغضب وقال جمع الله الخير والشر كله في اية واحدة ان الله يامر بالعدل و
الاحسان الاية وقال لو علم العابدون انهم لا يرون ربهم يوم القيمة لماتوا وقال من
لبس الصوف تواضعا زاده نورا في بصره وقلبه ومن لبسه اظهارا للزهد وتكبرا كوى
في جهنم مع الشياطين وقال ما كل الناس يصلح للبس الصوف لانه يطلب صفاء ما قلبه
وقيل له ما سبب لبسك الصوف فهلك فقيل الاعجب قال ان فلت زهدا زكيت نفسي
او فقرا وضيقا شكوت ربي ولما بلغه موت الحجاج سجد وقال اللهم عفوك وانت قتلته
فاتت سنته وارحا من عمله الخبيث وكان يقول لا توبة لقاتل المؤمن عمدا فذكر له
عمر بن عبيد رجلا وقال قل له لا يخلو من ان يكون مؤمنا او كافرا او منافقا او فاسقا
فان كان مؤمنا فان الله يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الاية وان كان كافرا فانه يقول قل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم الاية وان كان منافقا فانه يقول ان المنافقين في الدرك
الاسفل الاية وان كان فاسقا فانه يقول اولئك هم الفسقون الا الذين تابوا فقال
الرجل من اين لك هذا قال اجتلبته في صدري قال محال ما صدقني فقال عمر
وما عمر واذا اقام ما بر قعد به واذا قعد ما بر قام به ورجع ومنافقه كينونة مات
سنة عشر ومائة ورأى بعض الاولياء ليلة موته ابواب السماء مفتحة وكان منادي ينادي
الا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض الحسن بن صالح الكوفي الهمداني
الامام الفقيه المحدث الحجة كان من العباد الزهاد كثير الصدقة والاجتهاد ذا حرمة
وافرة وتوبة للمريدين عن حسن التفات صافي ودين متين لطف زاهد وصلة فقهها
على الزاهد عابد وكان يستحي ان يواجه احدا بالنصح وانما يكتب له في ورقة وكان يتنحنح
الدم لشدة خوفه من الله واذا ابصر المقابر غشي عليه واذا بكى سمع صراخه كامل المتقا
ومن كلامه ان الشيطان يفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير ويريد بها بابا من الشر
وقال فقدنا الورع فلم نجد في شيء اقل من اللسان وقال عمل الحسنات يقوي البدن وينور

الحسن بن صالح

الوجه

فسبى فهو مولى الانصار ثم صار من عباد الزهاد الاحياء صلى الغداة بوضوء العتمة
اربعين سنة وكان اكثر هشيه حافيا ومع ذلك له هيبة عظيمة وكان اشبه الناس سريرة
بعلانيته وقوله بفعله ان امر بامر كان اول عامل به او نهى عن شئ كان اترك الناس له وكان
كثير البكاء والحزن ما رآه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة قال الحسن كان الحسن
اشبه الناس كلاما بكلام الانبياء واقربهم هديا من اصحابه اتفق العلماء في حقه على ذلك
وقال ابن عيينة الحسن عندنا من بقية ابدال طريق الله جل جلاله ومن اهل الاسرار والاشارات
وقال البحاظ كان يستفتى من كل غايب فيقال فلان زهد الناس الا الحسن واتقاه الناس
الا الحسن وافصحهم الا الحسن ونظر اليه راهبان فقال احدهما لصاحبه هل بنا الى هذا
الذي همته همة المسيح فمد اليه فالقياه مفتر سا لذقنه ظاهرا كفه وهو يقول يا عجبا لقوم
امروا بالزاد واذنوا بالرحيل ما الذي ينتظرون من كلامه يحول من علم ان الموت مورده
والساعة موعده والقيمة مشهده ان يطول حزنه وقال لابن عبد هذا القرآن لا
حزن وذبل وقال ادركت سبعين بدريا لباسهم الصوف لو رايتهم قلتم مجانين ولو رأوكم
خيارا كم قالوا اما هولاء من خلاق ولو رأوا شراركم قالوا اما يؤمن هولاء بيوم الحساب
وقال التفكر يدعو الى الخير والعمل به والندم على الشر يدعو الى تركه وليس ما يفنى وان كثر
يعدل ما يبقى فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة التي قد تزينت بخدعها وغرت بغرورها
وقال عقوبة العلماء موت القلوب ومن طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال عجبا ان الاحمق
قربة الى الله وقال ابن آدم نفسك نفسك انما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت
هلكت ولن ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير وقال اذا اراد
الله بعبد سوأ خرم له باسوء عمله ثم توفاه عليه وقال جربنا وجرب المجربون فلم نر شيأ انفع
وجدانا ولا اصر فقدا من الصبر يداوي الامور ولا يداوى بغيره وسئل ابليس
فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحته وقال الدنيا دار عمل من صحبها بالبغض لها والزهد فيها
سعد بها ونفعته صحبتها ومن صحبها بمحبتها ورغبته شقي بها وسلمته الى ما لا صبر له عليه
وقال غداكل امرئ بما يهمه ومن هم بشيء اكثر من ذكره ومن آثر دنياه على اخرته فلا دنيا

له

دنياله ولا اخرة قال لو كنت ممن رضي بقتل الحسين وعرضت على الجنة ما قبلتها حياء
من المصطفى وقال عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبسوا لا يمنعون اخراجهم
وهم قعود يلعبون ان ذا السكين يحد والتنور يسجر والكبش يعلف كفى بالنار وبقلب
الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الايام وبقيت الاثام قلائد في
الاعناق وقال ما اعطى رجل شيأ من الدنيا الا قيل له ومثله من الحرص وقال اشد الناس
حمقا يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل بنى شيأ للملكة ورجل فارق استبان
بنعم الله تعالى على معاصيه وقال المؤمن كالقنبرة يكفيه كف من حشف وقبضة من سويق
وجرعة من ماء والمنافق كالسبع الضاري يلعقا بلعقا وسرطا سرطا لا يطوي بطنه لجائع
ولا يوثر اخاه بفضله وجمع اهل الفضول امامكم وقال بذل المجهود في بذل الموجود
منتهى الجود وقال خفق النعال خلف الرجال قلما يثبت له قلوب الجهال وقال عجبا لابن آدم
يغسل الجنابة كل يوم من اوساخ ثم يتكبر يعار من جبار السماء وقد قال وفي انفسكم
افلا تبصرون فقال لا يزهدنك قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا
باعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم قال الفقيه ومن اشارة
الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع وقال قاسا في يوم عيد يلعبون
ويضحكون فقال ان الله جعل الصوم مضمار العبادة ليسبقوا الى طاعته ولو كشف
الغطا لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد توبة وترحيل شهر وقال يا رب
يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت وقال وقد عوتب على تخويفه الناس يو
ان من خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف وقال له رجل اين بيت دار الحزن
ان تدخلها وتدعو فدخل قبرها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من غرك في الدنيا
ومقتك من في السما ومر بدار بعض المهابة فقال رفع الطين ووضع الدين وقال
ادركت اقواما ما يطوي لاحدهم في بيته ثوب قط ولا امر في اهله بصنعة طعام قط
وما حمل بينه وبين الارض شيا قط وقال ما الدنيا كلها من اولها لاخرها الا كرجل نام نومة
فراى في نومه ما يحب ثم انتبه وقال رجل للفقهاء يقولون كذا فقال ان رايت فيقها انما

الفقيه

قال ابو حاتم ثقة لا يسأل عن مثله وله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة منها انه
به عند المنصور فلما جاء الساعي واخبره وقال للساعي احلف فقال نعم فحلف فقال
جعفر للمنصور حلفه بما اراد فقال احلفه فقال قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى
حولي وقوتي فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف فما تم حتى مات مكانه ومنها
ان بعض الطفاة قتل مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت البصرة بموته
ومنها ما بلغه قول الحكم بن العباس الكلبي في عهد زيد ٥

٥ صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ٥ ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومنها ما خرجه الطبري من طريق
ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول حججت فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا
برجل من بني اسد يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه
ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلق فاكسني قال الليث فما تم
كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا برد بن لم ار مثلهما
فاراد الاكل فقلت انا شريكك لانك دعوت وانا اومن قال كل ولا تخبأ ولا تدخر ثم دفع
احد البردين فقلت ليعنه غني فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ الخلقين وتولى
فلقيه رجل فقال اكسني يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق
ومنها ان ابن عمه عبد الله بن المحض كان شيخ بني هاشم وهو والد محمد واخيه ارسلوا الجعفر
ليبايعهما فامتنع وقال ليست لي ولا لهما انها لصاحب القباء الاحمر الاصفر يعني
صبيانهم وكان المنصور القبا يومئذ حاضرا وعليه قباء اصفر فكان كذلك وكان انجاب
الدعوة فاذا سأل الله تعالى شيأ لا يرد قوله الا وهو بين يديه ومن كلامه لا يتم المعروف
الا بثلاث ان تصغره في عينك وتستره وتعجله وقال اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته
محاسن غيره واذا ادبرت سلبته محاسن نفسه وقال لا مال اعود من العقل ولا مصيبة
اعظم من الجهل ولا مظاهرة كالمشاورة الا وان الله يقول في جواد كريم لا يجاورني لئيم
وقال من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك لانه لو كان على شيء كان محمولا

محمولا

محمولا او في شيء كان محصورا او من شيء كان محدثا وقيل له ما بالنا ندعو فلا نجاب
قال لانكم تدعون من لا تعرفون وكان يلبس جبة تحت ثيابه ويقول نلبس الجبة لله ونلبس
الخز لكم فالله اخبيناه وما لكم اظهرناه وقال لابي حنيفة بلغني انك تقيس في الدين وان
من قاس ابليس قال انما اقيس فيما لم اجد فيه نصا وقال لاتاكلوا من يد جاعت ثم شبعت
وقال اذا بليت فاستغفر فانما هي خطايا مطوقة في اعناق الرجال قبل ان يخلقوا واياك و
الاصرار وقال اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن لم يخدمني فاستخدميه وقال
لا عرق للكذوب ولا راحة لحسود ولا خلة لبخيل ولا اخاء لملوك ولا سؤدد لسيئ
الخلق وقال كف عن محارم الله واعمل اوامره تكن عابدا وارض بما قسم لك تكن مسلما
واصحب الناس على ما تحب ان يصحبوك تكن مؤمنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره
وشاور في امرك الذين يخشون الله وقال من اراد عز الا يعاش وهيبة بلا سلطان ٥
فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل
مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال حكمة تحرم الربا ان لا يتمانع الناس
المعروف وقال عودوه يوم صلة ومودة شهر فزايروه ومودة سنة رحم ثابتة من قطعها قطعه
وقال من دخل قلبه صافي خالص حب الله شغله عما سواه وقال الغنى والعز يجولان في قلب
المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه فان لم يجداه ارتحلا وقال عز السلا
حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شيء فيوشك ان تكون في الجمل فان لم توجد فيه ففي
وليس كالجمل فان لم تكن فيه ففي الصمت فان لم تكن فيه ففي كلام السلف الصالح والسعيد
من وجد في نفسه خلق مات سنة ثمان واربعين ومائة وله ولد اسمه القاسم ولقاسم
بنت اسمها ام كلثوم وهما المدفونان بالفرافة قبر الليث بن سعد على يسار الداخل من
الدرب المتوصل منه اليه ٥ حرف الحاء المهملة ٥

الحسن البصري حليف الخوف والحزن اليفهم والشجن عديم النوم والوسن كان الفضول
الدنيا وزينتها نابذا والشهوة النفس وتحولها قاذفا وقد قيل التصوف التنقية من الادرن
والتوقية من الدخن والتوفية من البدن التنقية في الغدن كان ابوه من ميسان

الله

مة

لتحلي

الحسن البصري

يستسقي فرحمله مستلقيه رافعة قوايمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك
ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك فاما ان تسقينا وترزقنا او اهلكنا فقال ارجو انها
سقيتم بدعوة غيركم وفي رواية فقد استجيب لكم من شأن النملة وسمع قارىء يقرأ وانذرهم
يوم الآزفة فاضطرب ثم صاح ارحم من انذرته ولم يقبل عليك بعد النذير اسناده
الحديث عن ابي سعيد الخدري وغيره بلال بن اسعد الموفي للعهد الصابر على الجهد
وناهيك بقول ابن المبارك في شأنه كان بالشام ومصر كمحل الحسن بالبصرة وكان يقول
والحزناه على الاحزان وقال لاتكن ولياً لله في العلانية وعدو له في السر وقال
يا اهل الخلود وما اهل البقا انكم لم تخلقوا للفنا وانما خلقتم للخلود والابد لكنكم
تنقلون من دار الى دار وقال ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غرة وقال رب مسرور
مغبون يأكل ويشرب ويضحك وقد حق له انه من اهل النار وقال لاتنظر الى صغر الخطيئة
لكن انظر من عصيت اسند عن ابيه عن عبد الله بن عمر وعن جابر ه ٥ ٥

حرف التاء المثلثة

ثابت البناني

ثابت بن اسلم الامام الرباني ابو محمد البناني المعبد الناحل المجتهد الذابل وقد قيل
الصوف محافظة الحرمة ومداومة الخدمة قال في الاحياء كان من اولياء الله وقال
ان الخير مفاتيح وان ثابتا من مفاتيحه واوصى له بمثل نصيب ابنه فلم يقبله ومارئي الحزن
اوسع لاحد قط في مجلسه الا لثابت وكان اعبد اهل زمانه يصوم الدهر كله ويقوم
الليل اجمع ولا يمر بمسجد الا دخله فصلى فيه ركعتين وكان اذا مر بالقبور سهو امنه
القرآن وكان قال في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني فلما دفن
سقط لبنة فاراد وا اخراجها فوجدوه يصلي فيه حالا وشهد ذلك من حضر جنازته ه
وكان موته سنة ثلاث وستين ومائة وعشرين ومن كلامه الصلاة خدمة الله في الارض لم يعلم
شيأ افضل منها ما قال فنادته الملكة وهو قايم يصلي وقال كابدت الصلاة عشرين
وتنعمت بها عشرين سنة واشتكى عينه فقال له الكحال اضمن لي ان لا تبكي تبرا عينك
فقال لا خير في عين لا تبكي ولم يقبل ه قال ما على احد كم ان يذكر الله كل يوم ساعة فيرتاح

ابن اسعد

وقود

فيرتاح يوم

فيرتاح يومه وقال اني لاعلم حين يذكرني ربي قيل كيف قال اذا ذكر ذكرني واعلم حين
يستجيب لي وذلك اذا وجل قلبي وانقشع جلدي وفاضت عيناي وفتح لي الدعا وقال ان اهل
ذكر الله ليجلسون الى الذكر وعليهم من الانوار امثال الجبال فيقومون لا شيء عليهم منها ه
وقال طوبى لمن ذكر الله ساعة الموت وما اكثر عبد ذكر الا رجى في عمله وقال نية المؤمن
ابلغ من عمله انه ينوي ان يقوم الليل فان نعس من الليل ويخرج من ماله فلا تشايعه نفسه
عليه فنيته ابلغ منه وقال كان داود اذا ذكر الله تخلعت اوصاله لا يشد منها الا الا
فاذا ذكر رحمته تراجعت وقال ظهر ابليس لعيسى فذكر يا فراى عليه ثيابا من كل شيء ه
فقال ما هذا قال الشهوات التي اصيب بها بني ادم قال فالذي معك شيء قال ربما شبعت
فثقلت عليّ الصلاة والذكر قال له علي ان لا املا بطني ابدا قال ابليس والله علي ان لا انصح
ابدا وقال الليل والنهار اربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تاتي على ذي روح الا وملك
الموت قايم عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب اسند عن ابن عمر وابن الزبير وانس
واخرين ومات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق حرف الجيم ه

جابر بن زيد

جابر بن زيد المتبلي يذكر في الوعون والوعاظ العابد الزاهد ابو الشعثا كان
للعلم عينا معينا وفي العبادة ركنا مكينا وكان مفتي البصرة على عهد الصحابة لقيه عمر في
الطواف فقال يا جابر انك من الفقها وانك تستفتى فلا تفتي الا بقرآن ناطق او سنة ماضية
والا هلكت واهلكت فاتق الله ومن كلامه فطرت في اعمال البر فاذا الصلاة بجهد البدن
ولا بجهد المال والصوم كذلك والزكاة بجهد المال والحج بجهدهما فرايتها افضل وقال
لا تماكس في ثلاث في الكرابكه وفي ثمن الاضحية وفي الرقبة للعتق وقال لي قاقنا قف
عليها بعرفة ما يسرني ان لي بكل بعير في الدنيا مكانها مات ثلاث وسبعين اسند عن عمر و
ابن عباس جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب وامه

جعفر الصادق

ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وامها اسما بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر
الصديق فكان يقول ولدني ابو بكر مرتين كان اماما فقيها اخذ الحديث عن ابيه وجد امه و
عروة وعطاء ونافع والزهري وعنه السفيانان ومالك والقطان خرج له الجماعة سوى

البخاري

ما سلكه وكانت تتصدق بالكثير وتقول الصلة والمواساة احب الى من العمار الطيب
الجزع من الشراب البارد على الظما وكانت تقول هل ينال الخير الا باصطناعه وكان
تعتق في كل جمعة رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله وعرضت عليها عرس فقالت لها ما تريد
كثيرا ٥ قضى كل ذي دين وفى بنذره ٥ وعرس ممطول معنى غريمها ٥ فما هذا الله
فاستحسنه وقالت وعدت قبله فخرجت منها فقالت اجزيها الله وعلى اثمها فاعتقتها لكلمتها
هذه اربعين رقبة وكانت اذا ذكرها بكت وتقول ليتني حرمت ولم اتكلم بها وعن كلامها
ما حلى المتحلون بشيء احسن عليهم من عظم مهابة الله في صدورهم الف الموصلية
كانت من اكابر عباد الموصل تشد اليها الرحال خطبها رجل من اشراف الموصل فقالت له
قال له ما يسرني انك لي عبد وجميع ما تملكه لي وانك شغلتني عن الله عز وجل طرفة عين
امة بعثت الى المرتع الموصلية العابدة الزاهدة قال دباج ما رايت قط مثلها وكانت
اذا ذكرت النار قالت ادخلوا النار واكلوا من النار وشربوا من النار وعاشوا ثم تبكي
وكانت كاظمة جثة على مغلى وكانت اذا ذكرت النار بكت وابكت ٥ رضي الله عنها ٥

٥ حرف الباء الموحدة ٥

بديل بن ميسرة العقيلي المخلص العابد المجتهد الزاهد صوفي اطرب الاسماع باقواله وبلغ
المريد نهاية امناله وكان مجيدا في تقرير الحقايق مرسلا من كلامه ما يحلي القلب الفائق
شديد الخوف من الخالق بكى حتى ذهب بصره ومن فوائده من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله
عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل لغير ضرف الله عنه وجهه وصرف قلوب
العباد عنه وقال الصياد معقل العابدين اسنده الحديث عن انس وغيره من الصحابة وما
سنة وثلثين ومائة بكر بن عبد الله المزني الناسك الزكي الواثق الغني كان مجاب الدعوة
معروفا بالنسك ولزوم الخلوة وحيدا في وصفه فريدا في تعشقه ولطفه حسن التربية
والاخلاق كثير الشفقة على اهل الفاقة والاملاق وكانت فيه ثيابه اربعة الاف
وبجالس المساكين وعيادتهم وكان يقول اعيش عيش الاغنيا واموت موت الفقرا وكان اذا
راى شيخا قال هذا افضل مني عبد الله قبلي واذا راى شابا قال هذا خير مني اني اركبت من

الف

امة

ابن ميسرة

بكر المزني

من الذنوب اكثر مما ارتكبت ومن كلامه اذا وجدت من اخوانك جفاء فتب الى الله فانك احدثت
ذنبا وقال اذا رايت الرجل موكلا بعيوب الناس خبرها فاعلم انه مكر به وقال لا يكون
العبد تقيا حتى يكون تقي الطمع تقي الغضب وقال اذا رايت فيما بينك وبين ربك فالفظه واذا
رايت حسنا من فاتك فاحفظه وقال ان الله ليجزع عبده المؤمن لما يريد به من صلاح فما ظنك
اما ترى المراة توجع ولدها الصبر لصلاحه وقال البسوا ثياب الملوك وامشوا فلوبكم
بالخشية وفي القرآني انما حاطب قوما يطلبون الكبر بثياب الصالحين وقد قال عيسى مالكم
تاتوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذياب الضواري البسوا ثياب الملوك
والينوا قلوبكم بالخشية وقال ما من ميت يموت الا ورؤوسه في يدي ملك الموت فتغسله
ويكفنونه ويوارى ما يصنع الله فلو قدر على الكلام لهام عن الزينة والتجمل وقال
حدثان الموت يستبشر بتجهيله الى المقابر وقال كان فيمن قبلكم ملك متمرد فقراء الملوك
فاخذوه فقالوا لنذيقنه طعم العذاب فجعلوا في قدر وقدوا عليه نارا فجعل يدعو
آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك فانقذني فلما لم يغنوا عنه رفع راسه فقال
لا اله الا الله مخلصا فصبت عليه من السماء ماء فاطفا النار واحتمل الزبد القمم فجعل بين
السماء والارض يقول لا اله الا الله فقذفه الله الى قوم لا يعبدونه وهو يقول لا اله
الا الله فاخبرهم بقصته فامنوا واسند عن ابراهيم وانس وجابر وغيرهم فاما قد
اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب ان رجلا من العاصم الحدري راه في النوم بعد
موته فقال له اليس قد مت قال بلى قال فاين انت قال في روضة من الجنة انا وتقوس
اصحابي كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى احياه كرة فنتحدث
اجرا واحكر قال فهيهات بليت الاجسام وامامتلاقي الارواح قال فهل تعلون ربنا
اباكر قال نعلم ذلك عشية الجمعة ويوم كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت لبعض ذلك
دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه مات سنة ثمان ومائة بكر بن عمر الناجي
كان في العبادة سابقا وفي القيادة صادقا اذا وعظ اطرب الاسماع بصوته الحسن ولفظه
الفصيح وحير الافكار بقراءته الترتيبة وايراده الصحيح قال خرج سليمان بن عبد الملك يوما

الناجي

من حضر حج اربعين حجه وكان صديقا ليزيد بن الوليد فلما ولى الخلافة ترك وقال اللهم انسه
ذكري ومن كلامه لا يستوي عبد حتى تكون فيه خصلتان اليأس مما في ايدي الناس
والتغافل عما يكون منهم وقال لو ان ما صدق وعبد الاشر ان لا يشر بمكانه وقال ما از اد
صاحب بدعة اجتهادا الا از داد من الله بعدا ان قوما يتمقرون ويتر فعون وبابي الله الا ان
يضعهم وان قوما يتواضعون وبابي الله الا ان يرفعهم وقال لاخيه اخشن قاري
فاجر وعليك الزم سوقك فانك لا تزال كريما على اخوانك ما لم تحج اليهم ومن ما افسد على
الناس حديثهم الا قصاص قال اذا لم يكن ما تريد فارد ما يريد وعجب على طول قصته
فقال الشر فيما مضى كان في قطوطه ورخي اليوم في تنبيس وقال بينا انا في بادية بني اسيد
في طريق الشام اذا باسود يحمل حطبا فقلت من ربك قال المثلى يقال هذا ثم وضع راسه بالسما
فقال الهي حول الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال اللهم رده حطبا فصار حطبا فحملت منه
فقلت لعلك شيء من طعام فاشاريين فاذا جارية عسل فقال كلوا فليس من بطن خل فيجيا
فقال ليس بعارف من يتعجب من الاية فيتعجب منها هو بعيد من الله ومن عبد الله على ذلة الايا
فرجا بليه ومن كراماته انه كان بطريق مكة فعطش الناس وخافوا فقال لرفقته انكمون
علي قالوا نعم فدعا وحول رداءه فنبع الماء فوارفوا واسقوا الدواب ثم تمر بين على الموضع
فاذا كاكان وكان مع بكة على جبل حرا فعطش رفيقه فنقر برجله الارض الجبل فنبع الماء من
تحتها مات سنة احدى وثلثين ومائة في الطاعون عن ثلاث وستين سنة امة الرملية
ذات الرتبة العلية والمقامات للكشفية كانت من اصفياء العباد واكابر الزهاد وكان
بشر الحرث يزورها ويمر عليها ومر عن عبادته وعند احمد بن حنبل فقال من هذه قال امه قال
سلها تدعو لنا فقال اللهم ان بشرا احبك فيسر له ما يرضيك قال احمد فلما كان
الليل ترك على وقته من الحوائج بسم الله الرحمن الرحيم قد اجرناكما من النار ولا تنسانا من زيد
امر حسان الكوفيه كانت ذات اجتهاد وعبادة وورع وتصوف وزهادة وكان سفيان
الثوري وابن المبارك وغيرهما يزورونها ودخل عليها الثوري مرة فلم ير في بيتها غير قطعة حصير
خلق فقال لها لو كتبت رقعة الى بعض بني اعمامك لغيروا من سوء حالك فقالت يا سفيان

يا سفيان قد كنت في عيني اعظم وفي قلبي اكبر منه ساعتك هذه اني ما اسأل الدنيا من يقدر عليها ولا
يملكها ويحكم فيها فكيف اسألها من لا يقدر عليها ولا يحكم يا سفيان والله ما احب ان اتي علي
وقت وانا مشاغلة فيه عن الله بغير فابكت سفيان حتى انتحب وقال انه تروحها
ام سفيان الثوري كانت من اكابر الصالحات قالت له يا بني اطلب العلم وانا اكفيك
بمغزلي وقالت له يا بني اذا كتبت عشرة احرف فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيك
وحالك وحلمك ووقارك فان لم تر ذلك فاعلم انه يضرك ولا ينفعك ام الفضيل
كانت من العابدات الزاهدات الورعات الناسكات ومن كلامها الاخرة افرغ من الدنيا
وذلك ان الرجل انما يهتم بطلب الدنيا فلعله ينشئ له ذلك سفرا فيه تعب بدنه وانفاق ماله
ثم لعله لا ينال بغيته والرجل يطلب الاخرة فتنهى طلبته في حين نيته حثما كان من غير
ان ينشئ سفرا وينفق مالا او يتعب بدنا ما هو الا ان يجمع على طاعة الله فاذا هو قد ادرك
وقالت ما بيني وبين ان ترى السرور او تنادي بالويل والثبور الا خروج من الارواح
من الابدان فانظروا اي عيد يكون حينئذ قال الفضيل ما رايت رجلا ولا امراة قط
اطول حزنا منها امة الله هرة وهي ربيحة القيسي كانت على الخير مشابرة وللنفس والشيطان
غالبة قائمة تقوم الليل كله فاذا مضى ربعه قالت لزوجها قم فاذا الربع قامت لنصفه
ثم تقول قم فاذا الربع قامت لثلاثة ارباعه فاذا الربع قامت للربع الرابع ثم تقول للصبح
فقد مضى عنكم الليل وانت نائم من كان غرضي في يك يا رباح وكانت تاخذ بتلة من الارض
وتقول والله لا لدنيا وشهواتها امون عند الله من هذه وكانت اذا صلت العشاء تربعت و
تعطرت وتجملت وقالت لزوجها ان لك حاجة فان قال لا صلت الى الصبح امرها فلك كان
من العابدات القانتات الصابرات على مر المجاهدات تاكل الخبز وحده لا قبله ولا بعده
وتقول ما افرح الا بدخول الليل فاذا طلع النهار جاء في الغم والهم وتقول اذا جاء السحر
دخل قلبي الروح وكانت اذا كشفت وجهها يضيء كالقمر وكانت سوداء فاذا عرس لها الا
تقول له ان كان لك في التزوج فكلني فتولى زواجها اخو البنين اخو عمر بن عبد العزيز كانت
صوامة قوامة عابدة زاهدة ومن كلامها اف للبخيل لو كان قميصا ما لبسته ولو كان طريقا

الف

امية

ما سلكه وكانت تصدق بالكثير وتقول الصلة والمواساة احب الى من الطعام الطيب
الرجع ومن الشراب البارد على الظما وكانت تقول بالمال الخير الا باصطناعه وكان
تصوم في كل جمعة دفعة وتحمل على فرس في سبيل الله وعرضت عليها غرة فقالت لها ما تريد
كثيرا ٥ قضى كل ذي دين وفى بنذره ٥ وغرة ممطول معنى غربيها ٥ فما هذا الله
فاستحسنه وقالت وعد بقلة فخرجت منها فقالت اخرجيها له وعلى اثمها فاعتقتها
عن اربعين رقبة وكانت اذا ذكرتها بكت وتقول ليتني حرست ولم اتكلم بها ومن كلامها
ما تحلى المتحلون بشيء احسن عليهم من عظم مصابة الله في صدورهم الف الموصلية
كانت من اكابر عباد الموصل تشد اليها الرحال خطبها رجل من اشراف الموصل فقالت لا
قال له ما يسرني انك لي عبد وجميع ما تملكه لي وانك شغلتني عن الله عز وجل طرفة عين
امية بنت ابي الصلت الموصلية العابدة الزاهدة قال دباج ما رايت قط مثلها وكانت
اذا ذكرت النار قالت ادخلوا النار واكلوا من النار وشربوا من النار وعاشوا ثم تبكي
وكانت كاظة جاجة على مغزلي وكانت اذا ذكرت النار بكت وابكت ٥ رضي الله عنها ٥

٥ حرف الباء الموحدة ٥

بديل بن ميسرة العقيلي المخلص العابد المجتهد الزاهد صوفي اطرب الاسماع باقواله وبلغ
المريد نهاية امانيه وكان يجيد في تقرير الحقايق مرسلا من كلامه ما يجلي القلب القاسي
شديد الخوف من الخالق بكى حتى ذهب بصره ومن فوائد من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله
عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل لغير ضرف الله عنه وجهه وصرف قلوب
العباد عنه وقال الصيام معقل العابدين اسنده الحدث عن النبي وغيره من الصحابة ومات
سنة بضع وثمانين

بكر المزني

بكر بن عبد الله المزني الناصح الزكي الواثق الغني كان مجاب الدعوة
معروفا بالنسك ولزوم الخلوة وحيدا في وصفه فريدا في تعشقه ولطفه حسن الثناء
والاخلاق كثير الشفقة على اهل الفاقة والاملاق وكانت فيه ثيابه اربعة الاف
ويجالس المساكين ويجالسهم وكان يقول اعيش عيش الاغنيا واموت موت الفقرا وكان اذا
راى شيخا قال هذا افضل مني عبد الله قبلي واذا راى شابا قال هذا اخير مني اما تكبت من

الناجي

من الذنوب اكثر مما ارتكبت ومن كلامه اذا وجدت من اخوانك جفاء فاقرب الى الله فانك ان احدثت
ذنبا وقال اذا رايت الرجل موكلا بعيوب الناس غير لها فاعلم انه مكر به وقال لا يكون
العبد تقيا حتى يكون تقي الطمع تقي الغضب وقال اذا رايت فيما من ناسك فالفظه واذا
رايت حسنا من فاسق فاحفظه وقال ان الله ليجزع عبده المؤمن لما يريد به من صلاح فما ظنك
اما ترى المراة توجع ولدها الصبر لصلاحه وقال البسوا ثياب الملوك وامتوا قلوبكم
بالخشية وقال القرآني انما خاطب قوما يطلبون التكبر بثياب الصالحين وقد قال عيسى مالكم
تاتوني في ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب البسوا ثياب الملوك
والبسوا قلوبكم الخشية وقال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت فتغسلونه
ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله فلو قدر على الكلام نهاهم عن الرنة والعويل وقال
حدثان الميت يستبشر بنعيه الى المقابر وقال كان فيمن قبلكم ملك متمرد فقال لجلسائه
فاخذوه فقالوا لنذيقنه طعم العذاب فجعلوا في قمقم واوقدوا عليه نارا فجعل يدعو
آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك فانقذني فكلما لم يقنوا عنه رفع راسه فقال
لا اله الا الله مخلصا فصبت عليه من السماء ماء فاطفا النار واحتمل الريح القمقم فجعله بين
السماء والارض يقول لا اله الا الله فقذفه الله الى قوم لا يعبدونه وهو يقول لا اله
الا الله فاخبرهم بقصته فامنوا واسند عن ابراهيم والنخعي وجابر وغيرهم فامنوا
اخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب ان رجلا من العابد الجد رآه في النوم بعد
موته فقال له اليس قد مت قال بلى قال فاين انت قال في روضة من الجنة انا وتقوض
اصحابي بخمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى احياء كرقلت احيانا
اراد واحكر قال هيهات بليت الاجسام وانما نتلاقى الارواح قال فهل تعلون ربنا
ايا كر قال نعلم ها عشية الجمعة ويوم كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت كيف ذلك
دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه مات سنة ثمان ومائة بكر بن عمر الناجي
كان في العبادة سابقا وفي الليادة صادقا اذا وعظ اطرب الاسماع بصوته الحسن ولفظه
الفصيح وتير الافكار بقراءته الشريفة وايراده الصحيح قال خرج سليمان بن داود يوما

وكان يقبض على لحيته ويبكي ويقول

هذا ولي وكم كتمت الوها ... صونا لحديث من هوى النفس لها

ومن كلامه عليكم بسبيل السلف فاهتدوا بهديهم فانكم في زمن قل فيه النوع وحل العلو فيه مُضِلُّون واجبوا ان يعرفوا بجهله فنطقوا فيه بالرأي ليزيدوا مما دخلوا فيه

الخولاني

ومكث بضع عشرة لا يضحك ابو مسلم الخولاني العالم الرباني العابد الزاهد القانتي الكبير الشأن بحجانة الشام هاجر في خلافة الصديق ورَوَى عن عمر ومعاذ وله مناقب كثيرة غزير وكرامات كثيرة منها ان الاسود العنسي القاه في النار فلم تضره كما تقدم ووضعته لجارية السم في طعامه فاكله فلم يضره وخبأت امرأة عليه زوجته فدعا عليها فعميت وغزا الروم فكان يعترضهم النهر العظيم فيقول بسم الله ويمر بين يديهم على وجه الماء فيمرون عليه خلفه فلا يبلغ من الدواب الا الى الركب او بعض ذلك فاذا جاوزوا قال للناس صلوا ذهب بكم شيء من ذهبه لي شيء فانا له ضامن فالقى بعضهم مخلاة عمدا فلما جاوز قال لمخلاتي وقفت في النهر فقال له ابتغها فاذا هي تعلقت بعض اعواد النهر فلما كان بارض الروم بشر بتر ووقتهم وقنا فابطأ واعنه فاهتم فجلس يتوضأ وهو يحدث نفسه بامرهم فوقع غراب على شجرة مقابلته وقال لا تهتم فانهم غنموا قال من انت قال رقيا بيل مفرح قلوب المؤمنين فجاؤا في الوقت الذي عينه وجلس يوما وهو في الروم مع صحبه فقالوا انشهي لحما فلو دعوت فقال اللهم قد سمعت قولهم وانت على ما سألوا قادر فما كان الا ان سمعوا صياح العسكر فاذا بظبي اقبل حتى مر به فوثبوا فاخذوه واصاب الناس في زمن معاوية فقال له ترى ما حل بنا فادع الله لهم فقال على تغضب افعل فقام وعليه برنس فكشفه عن راسه ثم رفع يديه فقال اللهم انا منك نستمطر وقد جئت اليك بذنوبي فلا تعيبني فما انصرفوا حتى سقوا رواه كله احمد وكان يقال له حكيم هذه الامة وكان يقوم الليل فاذا ادركه الاعياء ربط نفسه بقضبان كانت عنده ويقول لرجليه انتما احق بالضرب من دابتي انتظني ان صحبت محمد عليه الصلاة والسلام دونكما والله لاذيقنكما عليه حتى يعلم انهم خلفوا بعدهم رجالا وكان اذا وقف على خرية

خربة قال يا خربة اين اهلك ذهبوا وبقيت اعمالهم وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة ابزادهم ترك الخطيئة امؤونة من طلب التوبة وكان يقول ما عملت قط عملا ابالي ان يطلع عليه الناس الا اني اتقي البول والغائط قال الغزالي ومن درجة عظيمة لأيانها كل احد ولا يخلو الانسان عن ذنوب بقلبه او بجوارحه يكن اطلاع الناس عليها سيما ما تخلج الخواطر في الشهوات والاماني ادرك ابا بكر وعمر واسند عن معاذ وعبادة ومات في خلافة معاوية او ابنه ابو عثمن الخراساني الحاث على الزهد والآجلة المنفر عن الاثرة بالعاجلة كان فقيها كاملا وواعظا عاملا تزود للارتحال وتهيأ للانتقال وقد قيل التصوف تصبر في الرشاد وتشمر للمعاد وتسابق الى العباد قال ذكر عيسى ان مرذوهن الامة وقصراجها هم وشرف وزنهم عند الله فقيل له بم ذلك قال بكلمة جرت على السنتهم استصغبت على الامم قبلهم كلمة الشهادة

الخراساني

ابو ريحانة

ابو ريحانة عبد الله بن مطر صاحب الآيات العاليات والكرامات الظاهرات منها انه ركب البحر وكان يخيط فيه بابرة معه فسقطت ابرته في البحر فقال لغرمت عليك يا رب الا رددت علي ابرتي فظهرت حتى اخذها واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال اسكن ذلك البحر فانما انا عبد حبشي فسكن حالا حتى صار كالزيت

ابو حبيب

ابو حبيب البدوي الراعي العابد الزاهد كان الثوري يزوره ويتبرك به قال لقيه لا تسكن عليه ولا كرامة له فقال انت سفين الذي يقال فلان نعم نسأل الله بركة ما يقال قال ما رأينا خيرا قط الا من زبنا فلان اجل قال فانا نكرم لقاء من لم ير خيرا قط الا منه ثم قال ادع الله عطاء منه لك وذاك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظر منه واختبارا ثم اقبل على غيلمة له وتركني ابو ايوب السختياني اعمى ابن كيسان فقيه الفقيان وسيد العباد والزهاد والرهبان كان فقيها محدثا وناسكا حاجا من الخلق آيسا وبالله آنسا نعم وكان حمد العلما وسيد الفقها فلما جاء ابو قلابة الى الحسن يستودعه كتبه فقال اود سط الفقيان ابو ايوب وذكر عند ابي حنيفه فقال شاهدت منه مقاما عند منبر المصطفى لا اذكر ذلك المقام الا شعر جلدي وقبل لابي ايوب لو اقللت الحديث عن الحسن قال كنت اذا قمت عن مجلسه قال هذا سيد الفقيان فزكنه وكان اذا ذكر الحديث بكى حتى يرحمه

ابو ايوب

٤

ما استطعت من رق الاخرة فان السيد الاخر غير مفكوك ابدا مات سنة ثلاث وتسعين

العطاردي

ومائة عن ثلاث وتسعين سنة ابو رجا العطاردي عمران بن ميجان امام فاضل وصوفي
لبهم السنة بياض وافر الديانة والصلاح مشكور في الغدو الى الخيرات والرواح دائم
وكان من اكابر العباد المخول ادوك اول الدعوة الى الرسول فاجاب الى التصديق والقبول
وثبت على الاقبال والوصول وقد قيل التصوف قبول الرسول للتوصل الى الوصول كان يقول
ادركت بحمد الله من اصحاب الرسول صدرا حسنا كانوا يخافون على انفسهم النفاق قال ابن
الجوزي باسناد ابو رجا عن عمر وابن عباس وأم قومه اربعين سنة وتوفي في خلافة عمر بن عبد

ابو حازم

العزيز ابو حازم سلمة بن دينار المخزومي المدني الاعرج العابد الواعظ الزاهد عالم
المدينة وامامها ومربيها المفضل وزمامها كان ذا جد ائيل وقدر جليل عن المثيل ورتبة
اثيل ومناقب محاسنها كثير وسماع ورواية وتصوف ودراية قال ابن خزيمة لم ير في
زمنه احد مثله واول على سليمان بن عبد الملك فقال له يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال
لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم الدنيا فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب فقال كيف
القدوم على الله فقال اما المحسن فكقادب يقدم على اهله واما المسيء فكآبق يقدم به
على مولاه وقال له بعض الخلفاء ما حالك يا ابا حازم قال الرضى عن الله والغنى عن الناس
ومن كلامه كل عمل تكره الموت لاجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال انظر الذي تحب ان
يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم والذي تكره ان يكون معك ثم فاتركه اليوم وقال لا
يكون ابن آدم في الدنيا على حال الا وهو اليه في القبر على تلك الحال فقال بعض من سمعه هذا
عظيم قال فظنك بالله وانت مطيع او عاص اعظم ولو نظر اليك وجوه اهل الآخرة حين
ان يروك على ما تحب تموت مائة فكيف برب الغرة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
وقال لا يحسن عبد فيما بينه وبين ربه الا احسن الله ما بينه وبين العباد ولا يعور ما بينه وبين
ربه الا عور ما بينه وبين العباد لمضاعفة وجه واحد أيسر من مضاعفة الوجوه كلها قيل له
ما النجاة من هذا الامر قال هين لا تأخذ شيأ الا بحله ولا تضعه الا في حقه وهذا
من لم يرد الله بالسلامة من الهوى وقال له سليمان اوصني قال اوصيك وآخر عظم ربك

ربك وترهة ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك وقال له عمر بن عبد العزيز عظني
فقال له اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ
به الان وما تكره ان يكون فيك فدعه الان فلعل تلك الساعة قريبه وكان فقيه المصر ثقة
نبيلا زاهدا كثير العلم كبير القدر وله كرامات أثبت مات سنة اربعين ومائة ابو عمران

الجوني

الجوني عبد الملك بن حبيب الواعظ اليقظان موقظ الوسنان ومنفر الشيطان وقيل
قيل التصوف اليقظ والانتباه والتبصر في النوم والاشتباه ومن كلامه لا يغرنكم
من الله طول التسويف ولا حسن الطلب فان اخذه اليم وقال في وعظه جعل الله في قلوبنا
وقلوبكم المودة لذكره وجعل فيها اوطار انحن اليه واجرى علينا وعليكم المغفرة كما جرت
علينا وعليكم الذنوب وقال ليس بين الجنة والنار منزل من اخطأته الجنة صار الى النار
وقال ليت شعري اي شيء علم ربنا من اهل الاهواء حين اوجب لهم وقال من قرب الموت من قلبه
استكثر ما في يديه وقال لست اجزع من الموت بل ان يتأخر لساني من ذكر الله عند الموت
وقال كان لموسى ثلاث بنات فقال ان بني اسرائيل سيفرعون عليكن الدنيا فلا تقبلن و
القطن السبل فاركبه وكلمه وتبلغن به الى الجنة وقال لسليمان بن داود في موكبه والطير
تظله والانس والجن حوله يعابد من بني اسرائيل فقال لقد اوتيت يا ابن داود ملكا عظيما
فقال لتسبيحة في صحيفة افضل مما اوتيت تذهب وتبقى وكان سليمان يطعم المجد

ومين

والبائس البقي ويأكل الصعيد ولم يترك يوم مات دينارا ولا درهما وقال اذا كان يوم الفقه
انقطع كل وصل ليس وصلا في الله وقال لم ينظر الله قط الى انسان الا رحمه ولو نظر الا هل
النار لرحمهم لكنه قضى ان لا ينظر اليهم وقال ادركت من ادركت كانوا يكرهون ان يقول احدهم
اللهم اعتقنا من النار لانه انما يعتق منها من دخلها ويقولون نستجير بالله من النار ونستعيذ
به منها اسند عن انس بن مالك وابي برزة وجندب وآخرين ابو عبيد الخواص المشهور

الخواص

بين العوام والخواص المعروف بين السلف الصالح بالاجتباء والاختصاص واسمه بين
العباد عباد وكان اذا غرق في الوجد اثر تميز وارتدى بخرقه ويقول واشوقاه
الى من يراني ولا اراه ولم يرفع راسه الى السماء سبعين سنة حياء من الله وحيرة بما وجده

فنحته وما كلب على مزبلة فقال له ديس كما مايليك واكل مما يليني اذ دخلت الجنة فانا حير منك واذ دخلت النار كنت جرمني وكان اهله يقولون هو مجنون واقاربه يهزؤن والصغار به يولعون وله بالجحان يرجون فصار لاراه احد الا نحو كل عامر من فكان شدد المحافظة على الحق وكان اذا مر بالصبيان يرجون بالجحان يقول يا اخوتاه ان كنتم ترمونني فارموني باحجار صغار ولا تذروني فيضرقت الصلاة ولا اصيب الماء واناه مرم بن حيان فقال ما جاء بك قال جئت لاتزيد قال ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيانس بغيره وقال له رجل اوصني قال توسد الموت دائما واجعله نصب عينيك اذا قمت وقال الدعاء بظهر الغيب اسلم واقضل من اللقاء والزيان وقال لو بدء الى الامر بالمعروف صديقا وقال لا يبلغ الرجل مقام الخوف حتى يصيد كانه قد جمع الحاق وقال الفارسي رايت رجلا ادم وطوا تحاماني يتبعونه فقلت من هذا قالوا اويس فاتبعته فقلت اوصني فكلح اي عبس في وجهي فقلت مسدد سدد فارشدني ارشدك الله فقال ابتغ رحمة الله عند طاعته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى وتركني وقال له رجل اوصني فضال قرى الى ربك قال فمن ابن المعاش قال الف لقمة حلالها الثك يرزقك وانت مدبر عنه ولا يرزقك وانت مقبل عليه ومر به رجل فقال له كيف اصبحت قال اصبحت احمد الله قال كيف الزمان عليك قال كيف هو على رجل اذا اصبح ظن انه لا يمسي واذا مسى ظن انه لا يصبح الموت وذكر لا يدع لمؤمن فرحا وان عليه بحقوق الله في ماله لم يترك له مدخرا وان قيامه لله بالحق لم يدع له صديقا وقال عليك بذكر الموت فان استطعت ان لا يفارقك طرفة عين فافعل ولما مات وجد واصعه في ثيابه اكفانا ووجد واعند قبره محفورا فيه لحد في صخرة فكفن في تلك الثياب ودفن فيه وروى سنان بن هرون عن حميد الزيات حدثني بشر سمعت زيد بن علي يقول قال اويس القرني صفين وفي حديث اخر انه مات بالحبشة وقال ابن حبان اختلف في موته فمنهم من زعم انه قتل يوم صفين في رجاله علي بن مديني ومنهم من زعم انه مات بحبل الى قبيس بمكة وقيل مات بدمشق ويحكون في مرض موته قصصا تشبه المعجزات وكان بعض اصحابنا ينكر كونه في الدنيا وقد روى ما اخرجه احمد بسند معتبر عن سيد البشر خير التابعين اويس القرني وفي مسلم نحو

عمر ابو الجوزاء

ابو الجوزاء

الخولاني

ابن عياش

الدنيا

نحو ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي الجانب للاداء والاهواء المفارق للتلاعن والاسواء ما لعن شيأ قط ولا اذى احدا قط ولم يكذب قط وكان يواصل سبعة ايام بلياليها يعاتم يقبض على ذراع الشاة فيكاد يحطمها ومن كلامه نقل الجمان ابهون على المنافق من قراءة القران وقال الشيطان يلازم القلب حتى ما يستطيع صاحبه بذكر الله وقاله عن القلب طرد الاقوال لا اله الا الله واذا ذكرت ربك في القران ولوا على ادبارهم نفورا اسند عن ابن عباس وغيره خرج مع ابن الاشعث فقتل ايام الحجاج ابو ادريس الخولاني الزاهد العابد الرباني كان معروفا بالثقة مشهورا بالتصوف له القبول التام بين الخاص والعام ومن كلامه المساجد بيوت الكرام وقال قلب تقي في ثياب دنسه خير من قلب دنس في ثياب تقيه وقال اعز الناس اللسان يقيم جاهلا عند الناس واعز القلب يقيم جاهلا عند الله وكان يعلق سوطه في محل بحيث اذا وجد من نفسه كسلا ضربها به ويقول انا احق بالسوط من الدواب وكرامته انه كان يمشي على ماء الدجلة والناس ينظرون فلا يبتل رجله اسند عن معاذ وغيره ابو بكر بن عياش الفاري الحناش العابد البشاش المشهور بالحديث والفقه والزهد المعروف بين الصدر الاول بالتهجد والتجرد كان في القراءة واحدا وفي العبادة شاهدا وقيل ان التصوف اغتراب لاقتراب وانتصاب في ارتقاب قالوا لم يضع جنبه الارض اربعين سنة ونزل الماء في احدى عينيه فاقام عشرين سنة لم يعلم بها اهله ومن كلامه مسكين ابن ادم يضيع منه دينار فيظل نهاره يسترجع ويقع منه الذنوب فيذهب عمره فلا يحزن عليه وقال ادنى ضرر المنطق السوء وكفى به بلية وحسن وقال من لم يطلب العلم لم يرزق عقلا وقال رايت عجوزا شوهاء تصفق وغلمان يتبعونها فقلت لها ما ظرفت بك فعقلت بك كهولا فقلت من انت قالت الدنيا وقال القراء ثمانية عشر الف ذرع وقال اود لو كان سبتا للصفح عن زلة واحد وقال جئت يوما الى زمزم فاستقيت دلوا فشربت منه لبنا وعسلا وقال الخلق اربعة معذور ومحبور ومجبور ومشور فالمعذور البهيم والمحبور ابن ادم والمجبور الملبكة فانها جبرت وجبلت على الطاعة والمشور ابليس وقال ادنى نفع السكوت السلامة وكفى بها عافية وقال اخلص رقبتك في

وقال للوص اذا اراد ان يتكلم نظر فان كان له تكلم والا امسك والفاجر انما يرسل لسانه ارسالا
وقال يهلك الناس في خلتين ضعف المال وفضول الكلام وقال ان الرجل ليظلمني فارحمه
وقال كم بيني وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا وادبرت عنكم فاتبعتموها وقال ينبغي
لمن يحزن ان يخاف ان يكون من اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ولمن
لم يشتق ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لقوله انا كنا من قبل في اهلنا مشفقين وقال العظم
الذنب عند الله ان يحدث العبد بما ستر الله عليه وقال شيان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت
وذكر الوقوف بين يدي الله تعالى حبسه الحجاج مقيدا في سلسلة حتى ضيق حبسه فمات سنة اثنين
وتسعين فسمع الحجاج في نومه قائلا يقول الليلة يحبسك رجل من اهل الجنة فقال انظروا من
مات بالحبس فوجدوه فقال اخزم من الشيطان وامر به فالقي على المزابل ولم يصل لم بضع سنة
وكان من كبار المحدثين اخذ عن ابيه يزيد بن شريك والحارث بن سويد وعمرو بن ميمون وعنه
بيان بن بشر ويونس بن عبيد والاعمش وخلق خرج له الستة ابراهيم بن يزيد النخعي

النخعي

العالم العامل الزاهد كان للعلوم جامعا والتحق الفقر واضعا ترك الفضول وتبرأ من
الفضول وكان يحتقي عمله الصالح خوف الشهرة بحيث لا يجلس قط الى اسطوانة ومن كلامه اورد
الناس وهم يهابون ان يفسروا شيأ من القرآن والاذكر من اراد نفسي جلس اليه وقال لما
اوتي احد بعد الايمان افضل من الصبر على الاذى وقال ان مناصرة فيها لزمان سوء
وقال لا باس ان يمشي الى الكافر اذا كانت له اليه حاجة او بينهما معروف ولما احتضر جزع
وبكا فقيل ما يبكيك فقال الساعة يا بني رسولي فلا ادري ابشرني بالجنة ام بالنار
ولما دفن قال الشعبي نقتم ذلك الرجل الافقه قيل ومن الحسن قال ومنه ومن اهل البصرة و
الشام والحجاز وبهذا اسند عن جمع من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري لكن اكثر روايته
عن التابعين مات سنة بضع وتسعين اسلم بن يزيد الجهني قال ابو ادريس لقيته با

الجهني

لاسكندرية فقال لي من انت يا غلام قلت من خراسان قال ما حملك على الخروج من الدنيا
قلت زهدا فيها ورجاء ثواب الله قال ان العبد لا يتم رجاؤه للثواب على تحمل نفسه على الصبر
زاد في مازل الصبر ان يروض العبد نفسه على احتمال المكاره فاذا كان محملا لها اورثه الله

اهـ ظفر

الله قلبه نورا قلت فما هذا النور قال سراج يكون في قلبه يفرق بين الحق والباطل والمتشابه
وقال اياك اذا صحبت الاخيار وجاريت الابرار ان تغضبهم عليك لان الله يغضب لغضبهم
ويرضى لرضاهم وقال اياك والبخل قلما البخل قال اما عند اهل الدنيا فان يكون الرجل ضنينا
بماله واما عند اهل الاخرة فمن بخل بنفسه عن الله الاوان العبد اذا جاد بنفسه لله اورث
قلبه الهدى والتقى واعطي السكينة والوقار والعلم الراجح والعقل الكامل اويس بن عامر

اويس

القرني المرادي خير التابعين وسيد العباد وعلم الاصفياء والاولياء من الزهاد ونعته
كما اخرجه ابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا انه اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة
ادم يضرب بذقنه الى صدره واضع يمينه على شماله يتلو القرآن ذو ظمرين من صوف مجهول في
الارض معروف في السماء وتحت منكبه الايسر لمعة بيضاء يقال للعباد يوم القيامة ادخلوا
الجنة ويقال له قف فاشفع فيشفع في عدد ربيعة ومضر وفيه يا عمر ويا علي اذا القيتماه
فاطلبا اليه ان يستغفر لكما وفيه انهما طلباه عشر سنين حتى لقياه بعرفة فسلما عليه وقالا له
من الرجل قال راعي ابل واجيرهم قالا انا نسألك عن ذلك ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا
ان اهل السماء والارض كلهم عبيد الله ما اسمك الذي سمتك به امك قال اويس قال ما زدنا الى
قال اوصف لنا رسول الله اويسا القرني وقد عرفنا السهولة والصهوبة ثم نظر امنكبيه فرأى
فقال استغفر لنا قال ما اخص بالاستغفار احدا ولكن للمؤمنين والمؤمنات فمن انتما قال
علي اما هذا فعمر امير المؤمنين واما انا فعلي فاستوى اويس قائما وقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ويا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا ثم عرض عليه عمر كسوة ونفقة فقال
ما اصنع بهما اما ترى علي ازار ورداء من صوف متى ترائي اخرقهما اخذت من عاتقي اربعة دراهم
متى ترائي اكلها ان بين يدي وديدبا عقبة كؤودا لا يجوزها الا كل ضامر مهزول فخر عمر
بدوته الارض ثم نادى يا علي صوته الا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها
الامر ياخذ بما فيها وكان لباسه ما يجد على المزابل من الخرق فيلتقطها فيغسلها في
الفرات ويلفق بعضها الى بعض وكان يقوت مما يلتقطه منها من الكسر ونحوها فيأكل بعضه
ويتصدق ببعضها ويقول الهي اني ابرأ اليك من كل كبد جايع الهم من مات جوعا فلا تواخذني

اللمعة

قلت ما بوقال لنبي ان رسلنه مرقا لناس يا حيفي ان الله عباد اصما سعا بكما طقا عميا
بصرا سلكوا خلال ديار الظالمين واستوحشوا موانسة الجاهلين وشابوا ثمرة العلم
بنور الاخلاص وكحلوا ابصارهم بسهر الليل فلو رايتهم وقد نامت العيون وهم يناجو
من لا تاخذه سنة ولا نوم يا حيفي عليك بطريقهم وقال في بعض الكتب الالهية من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت ببر فانما يشكو ربه
وقال لقمان لابنه مطعمك ولا عليك ان يقوم الليل ولا صومك النهار وقال يا قوم القوم السوا يحاو
زادهم الى الاخرة وقال ابا الدنيا شكوا فقر الثنا ولا تطلب كشفه من ربنا وقال المؤدب
من الناس كهربك من اتباع الضاربه وقال لابنه لا تجعل بينك وبين الله صنما وعد نعمة فيرم
منها وقال قلة الحرص والطمع توريث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع توريث الهم
والجزع وقال ايات ملكا نزل من السماء فسالته لو نزلت قال لا كتب اسماء المحبين فكان الجواب
وثابت البناني والسختياني قالا ان اناهم قال لا قالا فاكتبهم واكتب تحتهم محب المحبين
وقال الساعة امرت ان اكتبك في اولهم وقال ضيفنا من اراد لنا بالمعاصي ومن التوبة بالتواني
ومن العيش الباقي بالعيش الفاني وقيل له لم لا تكتب العلم قال يشغلني ثلاث شكر النعمة
وخوف العاقبة والعمل لما بعد الموت وقال انك تلقى ما اسلفت ولا تلقى ما خلفت فمهد
لنفسك فانك لا تدري متى يجاوك امر ربك وقال لا منذ عشرين سنة اطلب اخا اذا غضب علي
لم يقل الا الحق فلم اجد وقال اعربنا الكلام فلم نحن وحنا في الاعمال فلم نعرب وقال لا
مطمع في الانس بالله مع الانس بالخلق ولا في الحكمة مع ترك التقوى وقال سبحن من يطوي
الى من يحب بالوصف الذي يحب فاجبه به وقال اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا قل
الله ثم ذرهم وقيل له انا ندعوا فلا يجاب والله يقول ادعوني استجب فقال ماتت
قلوبكم في عشر اشياء عرفتم الله فلم تودوا حقه وقرائم كتابه ولم تعملوا به وزعمتم
حب رسوله وتركتم سنته وادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه وقلتم نحب الجنة ولم
تعملوا لها وقلتم نخاف النار ووهبتم انفسكم لها وقلتم الموت حق ولم تستعدوا له و
اشتغلتم بعيوب اخوانكم ونبذتم عيوبكم وكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها ودفنتم موتاكم ولم

تعتبروا فاني يستجاب لكم وقال لاتتال درجة الصلاح بخمس خصلات تغلق باب
السعة وتفتح باب الشدة وتغلق باب العز وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب التعب
الجد وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامل وتفتح باب
الناهب للموت وقال اذا احببت ان يكون وليا فلا ترغب في شيء من الدارين وفرغ نفسك لله
واقبل عليه يقبل عليك وقال علامة نور القلب ان يكون اكثر هم صاحبه العبادة واكثر
كلامه الثناء على الله وحكايات الصالحين وقال ثقل الاعمال في الميزان ثقلها على الابدان
ومزد في العمل وفي له بالاجر ومن لا عمل له لا اجر له وقال اني تمنى المرض حتى لا تتوجه علي
الصلاة في جماعة ولا اراى الناس ولا يروني وقال مرت بحجر مكتوب عليه اقلبني تعتبر
فقلبته فوجدت مكتوبا عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعلم وقال كن ذنبا
ولا تكن مراشا فان الغربال ولد ما تقع في الراس وقال لقيت الخضر كله فقدم لي قدحا ان حسن
فيه سكباج فقال كل فرددته فقال سمعت الملكة تقول من سئل ولم ياخذ سال ولم يعط وكما
يسيل الدم من شدة الوجد ويقول في بسطه ان كنت وهبت لاحد من محبيك ما يستريح به
فهبني اسند عن جماعة من التابعين وتابع التابعين احاديث معدده وروى عن
يزيد الرقاشي ويحيى بن سعيد الانصاري ومالك بن دينار وعنه ابو اسحق الفزاري و
بقية وشقيق البلخي قال الذهبي ووثقه النسائي الرقطني وقال في التقريب صدوق
خرج له البخاري في الادب والترمذي ومن كراماته انه كان في رفقة فمر فلم يسع فجا
فجاء الى السبع وقال ان كنت امرت فيما بشيء فامضه والا فارجع فرجع ونام يوما في بيت
فاذا حية بطاقة زجس فصارت تزوح عليه فلما استيقظ مات بالجزر سنة اثنين وستين و
مائه وحمل فدفن ببصور وقبره بها مشهور ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي كان زاهدا عابدا
مكث اربعين يوما لم يا كل فيها الا حبة عنب وكان لا يكن الشهر ويحب الخمول ومن كراماته انه
خرج يختار لاهله طعاما فلم يقيد عليه فمر ببهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله ففتحوها فاذا
هي حفنة حمراء فكان اذا زرع منها تخرج السنبلة من اصلها الى فرعها جامتراكبا ومن كلامه
كفى من العلم خشية الله ومن الجهل ان يعجب الرجل بعمله وقال حملنا المطامع على اشوء

ابراهيم التيمي

الصنايع

مذكم انت هنا قال سبعين سنة قلت ما قوتك قال يا جنيني حصة كل ليلة قلت اتراك تكفيك
والبلد بذا يك قال انهم يأتوني كل عام يوما فيزهون صومعتي ويعطونني لذلك فكلما
تشاغلت عن العبادة تذكرت تلك الساعة فاحمل جهد سنة لغرة ساعة فاحمل يا جنيني
جهد ساعة لغرة الابد وقال ذهب السخاء والكرم والجود فمن لي بواس الناس بذلك
فليواسهم ببسط الوجه وحسن الخلق وقال لقمان لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا
الشجاع الا في الحرب ولا الاخوان الا عند الحاجة وقال لو مر الرجل ان يرفع بين من
الطعام قبل اصحابه وقال لو ماد موعلى جبل هو واصحابه يبلغ الموس مركبا منه على الله ان
لو قال للجبل تحرك لتحرك فمر الجبل فقال ما اياك عنيت وفي رواية ضربه وقال اسكن
انما مر بتك مثلا وسافر في مركب فاشرفت على الغرق فخافوا فصعوا صوتا من الجو تخافوا
وفيكم ابراهيم وقال طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر
وقال من تعوذ فخاذ النساء لا يجيء منه شيء وجاريح طامعة في البحر فقال له اهل السفينة
ما تريد بهذا الشد قال انما الشد الحاجة للناس وقال له ابراهيم من ثبار اذهب اليوم اعمل
في الطين قال يا ابن ثبار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب ما يفوتك
امارأيت حريصا محروما وضعيفا مرزوقا فقلت لي وانقاعد البتة قال تملك دا
وتطلب العمل ومن ضاجانه اللهم اني لرأت الذنوب جرأة عليك ولا استخفافا بحقك
ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ بمرحكمك والمعذرة اليك ولقيته جدي بالبادية فقال
دلني على الديار والمدينة فذهب بي الى المقابر فاوقفه عليها وقال هذه الديار فمر به على يا
فاذ مأة فرفع راسه وقال اللهم اني اعلم انك توجرني وتوزن فلا توجرني ولا توزنه ثم
رحمه لم نعرفه بعد ذلك فجاءه مستغفرا معتذرا فقال له الراس التي تحتاج الى اعتذار
تركته بلخ اي نخ الشرف وكبر الرياسة كان في راسي حين كنت اجول في ميدان الجبابرة
فرس حب الجاه وزينة الدنيا في بلخ والان قد خرج ذلك من راسي وقال وقفت على قبر
فانشق عن شيخ خنيب فقال يا ابراهيم سل فان الله اجابني في ما حاجات قلت ما فعل بك قال
لقيته بعمل قبيح فقال لي غفرت لك بثلاث لقيتني وانت تحب من احب ولقيتني وليس في

في صدرك شغاف ذنب من شراب حرام ولقيتني وانت خنيب وانا استحي من شيبتي ان اعذبها بالنار ثم النام القبر عليه وقال عامل الله يريك العجايب وقال سبا ما ابليس الجنة بخطيئته فهل للتبي من راحة حتى يرجع الى ما شئ منه وقال ما على احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم راحة سنا بعيشك التي لا تتمام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت رجاونا وكان يقول

ونرفع دنيانا بتمزيق ديننا ٭ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وقال ايا كم والغرة بالله لا يغرنكم الحيون الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال الفقر فخر ون عند الله في السماء يعدل الشهادة لا يعطيه الا مزاحب وسئل عما كان بين معاوية وعلي فبكى كثيرا ثم رفع راسه الى السماء وقال من عرف نفسه استغل عما عن غيره وقال طلب الناس الدنيا بالرضى والغضب فلم ينالوا منها حاجتهم وانه من اراد الاخرة كان الناس منه في راحة وقال لا يقل مع الخوف فريد ولا يقوى مع الباطل عديد وقال لا تم الورع الا بتسوية كل الخلق في قلبك والاشتغال عنهم بذنبك وعليك بالذكر من قلب ذليل لرب جليل وفكر في ذنبك وتب الى ربك يثبت الورع في قلبك وقال انما يزول عز قلبك هواك اذا خفت من تعلم انه يراك وقال انما عجبت القلوب عن الله لكونها حبت ما ابغضه فمالت للدنيا وتركت العمل للدار فيها حياة الابد وقال الصائم القائم المصلي الحاج الغازي من افنى نفسه عن الناس وقيل له ان فلانا يتعلم النحو فقال هو الى يعلم الصمت احوج وقال اتم الطبع الامر بتك وتب اليه يثبت الورع في قلبك وقال احب لقاء الناس من حب الدنيا وتركهم من ترك الدنيا ومن احب الشهرة لم يصدق الله في اعماله وقال ما اغفل اهل الدنيا عما في الدنيا انعم عيشا منا وقال اذا بات الملوك على اختيارهم فبت على اختيار الله وارض به وقال كثر النظر الى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب وقال مررت برجل في صومعة على عمود على قلة جبل كلما عصفت الريح تمايلت الصومعة فنادته يا راهب فلم يجب فكررت وقلت من حبسك في صومعتك لا اجتني فقال اكرتنوح سمتني بالسم لله يا هذا قلت يا راهب فانما الراهب من رهب من ربه قلت فما انت قال سجان سبعا ضاريا

المقداد

جفظت انه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة افقر فآثر نصيبك
الاخروى على الدنيوى وقال ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكره وقال ثلاث من
فعلن فقد قرض لقمت الضحاك من غير عجب والنوم من غير سهر والاكل بغير جوع وقيل
له الا تجمع لك الة تبنى بها مسجدا قال اخاف ان اكلف حمله يوم القيمة على ظهري ولما
احتضر توجع توجعا شديدا فقيل له ما يوجعك فقال ما اتوجع لشيء من امر الدنيا ولكن
توجعني اني تقدم الي اجلك ما مقطوعون سنة ثمان عشرة عن خمس وثلثين سنة تقريبا وقيل
المقداد بن الاسود السابق الى الاسلام والفارس يوم الحرب والاقدام ظهرت له الدلائل
والاعلام فاعرض عن المخالات ولازم الجهاد والعبادات كان ممن عذبهم المشركون و
اليوم ادراع الحديد وقهرهم بالشمس وناجيك بقول المصطفى ان الله امرني بحبكم
واخبرني انه يحبهم على والمقداد وابوذر وسلمان قال ابن مسعود شهدت من المقداد مشهدا
لان اكون انا صاحبه احب الي مما في الارض كان المصطفى اذا غضب احمرت عيناه ووجناه
فاتاه المقداد على تلك الحال فقال ابشر فوالله لا تقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون لكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون مات
سنة ثلاث وثلثين عن نحو سبعين سنة خرج له الستة ٥

الطبقة الثانية

من مات في القرن الثاني او قبله من التابعين والاخذين عنهم المذكورين بالنسك والتعبد
المعروفين بالتقلل والتزهد المعرضين عن الدنيا وغرورها المستوحشين الى العبادة و
جودها وهم كثيرون اقتصر على نفر من جاهيرهم وشاهيرهم حرف الهمزة

ابن ثيم

ابراهيم بن ادهم الخادم الاحرم كان من المقطوع المزدول ذاهلا وبالمرفوع الموصول
متشاغلا شرع الرسول منهاجه واختيار عليه الصلاة والسلام مزاجه الف الميمون
الموصول وخالف المفعول المخذول وقيل ان التصوف التكرم والتظرف والتنعم
والتظف اصله من بني ملوك بلخ فخرج يتصيد فهتف به هاتف من قربوس سرجه ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت فترك فرسه وترع ثيابه ولبس جبة وساح وفي رواية بينما هو

حرف الحاء

هو يركض فرسه سمع صوتا فوقه الحسبتم انما خلقتكم عبثا اتق الله وعليك ما لزاد ليوم
الفاقة فرغض الدنيا وعمل للاخرة وقام بالبادية وفي رواية انه لما سمع النداء ترك غنمه
ودفع ثيابه لصياد واخذ ثيابه ومر هاربا فراى على الارض انسانا وقع من قنطرة فقال له
وهو في الهواء قف فوقف في الهواء لا يسقط ولا يصعد حتى وصل اليه فاخذ بيده والقاه
على القنطرة سالما وما ذاك الا لكمال صدق توبته وعظيم حسن نيته فاعظم بها من كرامة
ما اسناها ومرتبة ما اعلاها ولقي الخضر بالبادية فعلمه الاسم الاعظم وقال له لا تدع
على احد بينك وبينه عداوة فهلكه في الدنيا والاخرة واعبد ربك على تحقيق المشاهدة
والمراقبة واعلم انه اقرب اليك من حبل الوريد ثم دخل مكة وصحب الفضيل وسفيان الثوري
وكان لا ياكل الا من عمل يده كالحصاد وحراسة البساتين ومر به جندي وهو يحرس كرما
فاستطعمه عنبا فابى فعلاه بالسوط فطاطا راسه وقال اصبر راسا طالما عصى الله فقال
الرجل منه قال القرطبي وكان ابن ادهم والثوري يطوفان ثلاثا ثلاثا وياكلان في الرابع قال
وليس ذلك خارجا عن العادة بل هو قريب يمكن الوصول اليه بالمجاهدة ولما قدم سفيان الثوري
الرملة ارسل اليه ابن ادهم ان تعال فخذ ثناء جاءهم فقيل له تبعث اليه بمثل هذا قال اردت
انظر كيف تواضعه وسئل عن لبس المرقعة فقال ان طبت اختيارا فاتكون دعوى او اضطرارا
فتكون شكوى ولكن لبستها عارية وحجه رجل فلما اراد مفارقته قال يا ابراهيم ان رايت
في عيبا فنبهني فقال لولا ان فيك لاني لحظتك بعين الوداد فاستخفت بمنك ثم رايت
قاتل غيري وسمع قارئا يقرا اذا السماء انشقت فاضطرب حاله وارتعد ومر براعي
غنم فقال هل من شربة ماء او لبن قال ايما اليك احب قال الماء فضرب بعصاه حجرا فانبجس
منه الماء فشرب فبقي متعجبا فقال الراعي لا تعجب ان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شيء
ومن فوائده ان الرجل الحر الكريم من خرج نفسه عن الدنيا قبل ان يخرج منها وقال لو علم
الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور ولذة العيش وقلة التعب لجالدونا عليه بالسيوف
طلبوا الراحة والنعيم فاخطاوا الصراط المستقيم وقال لطالب الملوك شيا ففاتهم وطلبنا
فوجدناه ما يجاوز همتي كساءي وقال تعلمت المعرفة من راهب دخلت عليه صومعته فقلت

ابن عوان

فقال ابن مسعود ليتني كنت صاحب الحرم عتبة بن غزوان الزاهد في الإثر والسلطان التارك لولاية المدن والبلدان الشاهد لبيعة الرضوان شايع الاسلام والايمان له الخطب المشهور في الدنيا وتصرمها وتعديد الايام وتلونها اسلم قديما وهاجر الهجرتين وكان اول من نزل البصرة وهو الذي اختطها خطبة يوما فقال ايها الناس ان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وانكم في دار انتم محتولون منها فانتقلوا بصالح ما علمتم واعوذ بالله ان اكون في بقيتي عظيما وعند الله صغيرا ما

ابن مظعون

سنة اربع او خمس او ست او سبع عشرة عثمان بن مظعون المنقش للخزون كان في العبادة ناسكا وفي المحاربة فاتكا تعجل المحبوب وتسلى من الهموم والكروب فصل على المطلق وقد قيل التصوف تشوق الصادي الراغب عن الكدر الى صفا الورد من غير صد اسلم قديما وهاجر الى الحبشة ومات في حياة المصطفى فرات ام العلا عينا تجري له فذكرته للمصطفى فقال ذاك عمله ودخل عليه المصطفى حين مات فانكب عليه يقبله ودموعه تجري على خده وما رؤيته

ابن ياسر

ودفن بالبقيع عمار بن ياسر ابو اليقظان الممتلئ من الايمان المنتدب حالة المحنة والافتتان الصابر على الذلة والهوان سبق من زمن المصطفى الى قتال الطغاة وبقي الى طعان البغاة مع الوصي رضي الله عنه وارضاه وكان له من المصطفى اذا استاذن البشاشة والترحيب والبشاشة بالتطييب وكان لزينة الدنيا واضعا ونجوع النفس قانعا ولانصار الدين رافعا ولامام الهدى تابعا وهو احد الاربعة الذين تشتاق لهم الجنة لم يزل يدأب لها ويحن اليها حتى لقي الاحبة محمدا وحزبه وقد قيل التصوف تسور الذرى والتجلل بالعرى وباهيك بقول المصطفى في شانه عمار ملئ ايمانا الى مشاشه وحربه المصطفى والكفار يعذبونه واهله فقال صبرا آل ياسر موعدكم الجنة واستاذن عليه فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب ولما بنى ابن مسعود دارا قال له هلم انظر فقظ اليها فقال بنيت شديدا وامله بعيدا وتموت غريبا قبل ستين او سبعين وثلثين عمير بن سعد الانصاري الاوسي الزاهد العابد الرائع الساجد الحافظ للعهد الوافي بالوعد البر الحفيظ الخشن الغليظ جمال الولاة

عمير بن سعد

الولاة

حفظه الله على الرعاة يقال له بسبح وحسن استعمله عمر على حمص فمكث حولا ثم اتاه فقال ما اراه الا خانا فكتب اليه اقبل بما عندك من الفيء فاخذ جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق اداوته واخذ عنزته ثم اقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة على عمر وقد شجبت لونه واغبر وجهه وطال شعره فقال عمر ما شانك قال ما ترى من شاني الست صحيح البنية معي الدنيا اجرها بقرها فنظر عمر انه جاء بمال فقال ما معك قال جرابي وقصعتي واداوتي وعنزتي اتوكا عليها واجاهد بها في الدنيا الا بعا لمناعي قال جئت تمشي قال نعم قال ما احد يترع لك بذابة قال ما فعلوا وما سالتهم قال عمر بئس القوم خرجت من عندهم قال اتوالله يا عمر قد نهيت عن الغيبة قال فاين لعشك واي شيء صنعت قال وما شوالك جمعت صلحاء البلد فوليتهم جباية المال فجمعوه فوضعته مواضعه قال فهل اجتنيت شيئا قال لا قال جد دوا لعمير عهدا قال والله لا عملت لك ولا لاحد بعدك ابدا ثم انصرف مات في آخر خلافة عمر وقيل في خلافة عثمن وقيل معاوية قال الذهبي له صحبة وله رواية حديث

حرف الميم

مصعب

مصعب بن عمير الداري المحب القاري المستشهد باحد سبق الركب وقضى النحب ورث عن التسويف لغلبة الحنين والتخويف وقد قيل التصوف طلب التانيس في رياض التقديس وهو اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل مقدم المصطفى ونظر اليه يوم احد مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال انظروا الى هذا الرجل الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه يغذى باطيب الطعام فدعاه حب الله ورسوله الى ما تردون معاذ بن جبل المهكر للعمل التارك للجدل مقدام العلما امام الحكما بطعام الكرما القارئ الفائز المحب الثابت المولى المامون الموفي المصون مؤتمن على العباد والمال معضول في من النوابغ في الاحوال وقد قيل التصوف مزاولة الانفس في رياض القدس قال المصطفى عليه الصلاة والسلام معاذ اعلم امتي بالحلال والحرام وقال معاذ امام العلماء يرتوم وقال له يا معاذ اني احبك وبعثه عاملا على اليمن فلما قدم قال كيف تركت الناس بعدك قال لا تم لهم الا تم البهائم قال فكيف انت اذا بقيت في قوم علموا ما جهل فولاء ومهم مثل مهم مولاء ومن كلامه اوصيك بامرين احفظهما

معاذ

ابن جبل

والاه

مجلس في قربتك لا تزى ولا تزى وقال لناصر الدين والدنيا خذ ابليس فوضعه على
عينيه وقال انت نور قلبي وقرة عيني بك اطغى وبك اكفر وبك ادخل النار وقال يأتي على
الناس زمان يخرج فيه بعقولهم حتى لا تجد احدا ذا عقل وقال له معاوية انت على ملة علي قال
ولا على ملة عمر انا على ملة رسول الله واستشار عمر في تولية حمص رجلا فقال لا يصلح
الا ان يكون رجلا مثلك قال فكذه قال لا تشفع لي قال لو قال لسوء ظني في
بي وكان يحرى الدموع من خدي كأنه الشراك البالي ولما وضع بالنعش للصلاة جاء طائر ابيض
فدخل في كفنه فلم يخرج فالتمس فلم يوجد ولما سوي عليه سمع صوت لا يرى شخصه يأيتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الاية مات بالطائف سنة ثمان وستين عبد الله بن الزبير
الصحابي ابن الصحابي امير المؤمنين الصابر بالحق الفاضل بالصدق فيما جل ودق المحنك بوثق
البرق المجلل بشرف الامومة والابوة السيف الصارم الهمام الحازم مبارز الشجعان
وحافظ القرآن وقيل التصوف الظاهر الجري على التكاثر بالخلق ولد بالمدينة بعد
عشرين شهرا من الهجرة وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين في المدينة وولدته اسما
بنت الصديق بقباء وأتت به المصطفى فوضعه في حجره ودعا بتمرة فمضغها ووضعها في فيه فكان
اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صواما قواما وصولا للرحم
كثير التعبد قال في الاحياء كان يطوي ستة ايام وكان عظيم الشجاعة جدا قال نوف البكالي
اني لاجد في كتاب الله ابن الزبير فارس الخلفا وكان اول ما افتتح به وهو وضع السيف
وكان لا يضعه عن فخذه فيقول ابن ليكونن لك منه يوم ويوم واعطاه المصطفى درعه ليلبسها
فشربه فعلم فقال ويل للناس منك وويل لك منهم لا تمسك النار الا تحلة القسم ولما مات معاوية
تنافس في بيعة يزيد فبلغه فكتب اليه بعثت سلسلة وجامعة من فضة وقيدين من ذهب
وحلفت لتأتيني فيما فرقكابه وقال

ولا الين لغير الحق اسئله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

لضربه بسيفه في عراجب من ضربة بسوط في ذلك فر الى مكة واظهر الخلاف فلما مات
يزيد بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يخرج عنه الا الشام

ابن الزبير

الشام ومصر

ابن حجش

الشام ومصر غلبة عليها مروان ثم ابنه وغزا افريقية وفتحها واستعمل بمكة خليفة ثم الكعبة
حتى تغلب عبد الملك بن مروان فجهز لقتاله الحجاج في سبعين الفا فقتله سنة ثلاث وسبعين
في المسجد الحرام بعد مادرى الكعبة بالمنجنيق وصلبه على باب الكعبة وعلق بجانبه كلبا ميتا
ومنع من دفنه مدة ومر عليه ابن عمر وهو مصلوب منكس فقال رحمك الله فانك ما علمت صواما
قواما وأني لا ارجو ان لا يعذبك الله اخبرني ابو بكر ان المصطفى قال من يعمل سوأ يجز به وكان
له مائة غلام يتكلم كل منهم بلغة فيكلم كلا منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت
رجل لو ردالله طرفة عين او في امر اخراه قلت رجل لو يرد الدنيا طرفة عين وكان يطيل
السجود حتى يسقط الطير على ظهره يظنه جدارا وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب ثوبه فلا
يلتفت اليه وكان اطلس لا لحية له ومن كلامه اما بعد فان الاعمال التقوى علامات يعرفون
بها ويعرفون من يقوسهم من صبر على البلاء ورضي بالقضاء وشكر النعماء وذل لحكم القرآن
قتل في ذي الحجة سنة ثنتين وسبعين وحملت راسه الى خراسان عبد الله بن حجش
الاسدي المقسم على ربه المشهر حبه اول من عقد له راية في الاسلام استشهد باحد
وكان مجاب الدعوة دعا ربه ان يقتل وان يمثل به فقطع الكفار به ذلك عبد الله بن واحة
الانصاري العقبي المنفكر عند تولي الايات المبصر عند تناول الرايات استشهد بارض
البلقا ذاهدا في البقا راغبا في اللقا وقد قيل التصوف الوطء على جمر الفضا الى منازل
الانزوا الرضى شهد مع المصطفى جميع المشاهد الا فتح مكة وهو احد الامراء في غزوة مؤتة
وكان اول خارج الى الغزو وآخر قادم وكان احد الشعراء المجيدين الذابين عن المصطفى
والاسلام والمسلمين ولما اجمع الخروج الى مؤتة اتاه اهله للوداع فبكى فقيل ما يبكيك قال
اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة لكم لكن سمعت رسول الله يقرأ وان منكم الا واردها فعلمت
اني وارد ولا ادري كيف الصدر بعد الورود قال هذا لما اشتد القتال فقتل شهيدا

ابن واحة

ذو البجادين

سنة ثمان من الهجرة عبد الله ذو البجادين المواخي للعرنيين الاواه الثاني المتجرد من الغرض
الخالي وصفه المصطفى في حفرته وسخ عليه من عبرته وقال رحمك الله ان كنت لاواها
تلاء للقرآن ثم استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه

وكفى برجلا ومن احواله الدالة على اقواله تحفظه من الاوقات وتزوده من الساعات علم
وقد قيل التصوف تصحيح المعاملة لتصحيح المنازلة دخل السوق يوما يبتاع متاعا فطلب الدرا
في غلامه فلم يجدها فجعلوا يدعون على سارقها فقال اللهم ان كان حملة على اخذها حاجة فبارك
له فيها او جراءة على الذنب فاجعله اخر ذنوبه وخرج يوما من منزله فاتبعه الناس فالتفت
اليهم وقال علام تتبعوني فوالله لو تعلمون ما اغلق علي بابي ما تبعني منكم رجلان وقال
اكل الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا اخر وقال ما ندمت في صلاة قط تقرع باب الملك
ومن يقرع بابه يوشك ان يفتح له وقال ليس العلم بكثرة الرواية بل بالخشية وقال في لاحب
الرجل ينسى العلم لخطيئة يعملها وكان لفضول الدنيا من اهل ود ولد شابا ولاحواله واورادا
راويا ولما مسخه الله راجيا وقد قيل التصوف حث النفس على البكا للاعتلال على الخوف والرجا
وقال ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها والموت اليوم تحفة لكل مسلم وقال الرزق رزقان رزق
اي سير سار لا تقوى متق تزين ولا فجور فاجر ينقصه بينه وبين العبد ستر والرزق
طالبه اخرج عبد بوعلي النيسابوري في فوايده وقال كفى بالرجل اثما ان يقال له اتق الله فيغضب
ويقول عليك نفسك وقال ليس الجماعة بكثرة الناس بل من معه الحق فهو الجماعة وقال لا
يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بها حتى يكون الفقر اليه احب من الغنى
والتواضع من الشرف ويكون حامده وذامه عنده سواء وقال اما تكم الاضيف وماله عار
فالضيف مرتحل والعارية مؤداة وقال الحق ثقيل مري والباطل خفيف وبي ورب شهوة
تورث حزنا طويلا وقال والله ما على الارض شيء احوج الى طول سجن من اللسان وقال اقلكم
فضول الكلام فحسب امرئ ما بلغ به حاجته وقال ان للقلوب شهوة واقبالا وفترة وادبارا
فاغتنموها عند شهوتها واقبالها ودعوها عند فترتها وادبارها وقال يذهب الصالحون اسلافا
ويبقى اهل الريب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وقال لا يفلح احد كر دينه رجلا فان كان
ولا بد فاقتدوا بالميت فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة وقال تكلموا بالحق تعرفوا به واعملوا
به تكونوا من اهله وقال لا يكون احدكم امعة يقول انا مع الناس ان احسنوا احسنت وان
اساءوا اسأت لكن وطنوا انفسكم ان احسنوا ان تحسنوا وان اساءوا ان لا تظلموا وقال ان ربكم

ديتم ليس عن

ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السماء والارض من نور وجهه وقال ان الرجل الدين ليدخل على
السلطان فلا يخرج ومعه من دينه شيء وقال ما اصبحت على حالة فتمنيت ان اكون على سواها
رضي بما يفعل الله وقال لو قام رجل بين الركن والمقام سبعين سنة يعبد الله وهو يحب الدنيا
ليبغضنه الله معها ولو ان رجلا عبد الله كذلك وهو يحب طالما بغضه الله معه وقال اصل المرء
وعقله الخوف حوله سوارع اليه والهرب وراء الخوف والامل وراء الهرب فمن يؤمل الخوف
سوارع اليه فايها اقرب به اخذ قال اخطأه الخوف قتله الهرب وهو يتطرق الامل والمرض
عاد عثمن فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال ما تشتهي قال رحمة ربي قال نادوا له طبيبا قال
الطبيب امرضني مات بالكوفة سنة اثنين وثلاث وثلثين عبد الله بن عباس مطعم
الاناس ومكرم الوافدين والجلاس قطب الافلاك وعنصر الاملاك البحر الزخار والعين
الحزار مفسر التنزيل وميين التاويل وقد قيل التصوف المنافسة في نفايس الاخلاق وقهر
النفس على انفس الاعلاق وكان يسمى ترجمان القرآن وحبر الامة والبحر لكثرة علمه وشدت
اليه الرحال من جميع البلدان ودعا له المصطفى بالحكمة وقال له الا اعلمك كلمات ينفعك الله
بهن احفظ الله يحفظك احفظه يجدك امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واذا
سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن وكان عمر يعيد خطبة على
في المئون ويقول ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا وكان يجلس يوما للتفسير ويوما للمغازي
ويوما للفقه ويوما للشعر ويوما للعرب ومن كلامه ان لله عبادا
اصمتهم خشيته من غير بكم ولا صم وانهم لهم الفصحاء غير انهم اذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم
وانكسرت قلوبهم وانقطعت السنتهم حتى اذا افاقوا استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية وقال
صاحب المعروف لا يقع الا زد قع وجد متكا وقال الحرمان خير من الامتنان وقال القرابة
تقطع بالمعروف يكفر ولو بركالموده وقال الامازح سفيها ولا حليما فان السفيه يوذيك و
الحليم يقليك واعمل عمل من يعلم انه مجزي بالحسنات ماخوذ بالسيات وقال مكتوب على
باب الترياق اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جنودي اسلطه على من اشا
من عبادي ولا يتم نسك الناسك الا بالنكاح اي لان الفكرة تشغل القلب وقال افضل المجالس

ابن عباس

شياخ بلد

جرادة

جميع المشاهد وهم بالذكر البقاع والمساجد تحرزا بما أيده به من الغطه عن الوقوع فيما امتحن
به غيره من الفتنه عاش كريما ومضى سليما وهو من المهاجرين الاولين شهد بدرا وما بعده
من المشاهد ولما وقعت فتنة عثمن قال لابنه اوثقوني بالحديد فاني مجنون فلما قتل قال
خلوا عني الحديد الذي شفاني من الجنون وعافاني من قتل عثمن مات سنه ثلاث وثلثين
عبد الله بن عمر بن الخطاب المستغفر التواب الزاهد في الامر والمراتب الراغب في
القربة والمثاب المتعبد المتهجد قريل الحصباء والمساجد طويل الرغبة في المشاهد وقد
قيل التصوف الرهب من الفتو والرغب في العلو كان شديد الاتباع للمصطفى في كل شئ
من الاحوال والافعال والاقوال طلب الخلافة بعد قتل ابيه فقال بشرط ان لا يجري فيها محكم
دم قال جابر ما رايت احدا الا مالت به الدنيا او مالها الا ابن عمر وكان اذا اشتد عجبه
بشئ من ماله قربه الى الله ولما ترل لزيتاوا البر حتى تنفقوا مما تحبون دعا بجاريه فقال هي
لي احداث انت حر فاذهبي وكان اذا راى من عبيده من يحسن الصلاة اعتقه فكانوا يحتوطها
مرايا له فيعتقهم فيقال له فيه فقال من خدعنا في الله انخدعنا له وقال اذا سمعتموني اقول
لمملوك حر اذا لله فاشهدوا انه حر وكان يتصدق في مجلس ثلثين الفا مما يأتي عليه شهرا
ياكل فيه مزعة لحم وامة اثنان وعشرون الف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها واعتق الف انسان
او اكثر واعطا ابن جعفر بن ناضم عشرة الاف فقال هو حر وبعث له معاوية بمايه الف فاحال
الحول وعنده منها شئ وكان شديد الورع عديم الطمع كثيرا ما يقول لو صليتم حتى تكونوا
كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما تقبل ذلك منكم الا بورع حاجز واجمع جمع عند
ابن عامر وهو في مرضه فاشفق على نفسه من ولايته فقالوا انا نرجو ان لك حضرت الابار وقمت
للحاج وضعت وضعت وابن عمر ساكت فقال ما تقول فقال اقول الخبيث لا يكفر الخبيث
وانك قد وليت البصرة ولا احسبك الا وقد اصبت منها شرا وكان من المبالغين في التواضع
لا ياكل الا مع المساكين حتى اشترى ذلك يدنه وكان لا ياكل طعاما الا ومعه يتيم ولا يرد سائلا
حتى ان الجذوم ياكل معه وان اصابه لتقطر ما واهدي اليه جوارش فقيل ما هذا قالوا
يهضم الطعام قال ما ملات بطني منذ اربعين سنة فاصنع بر وكان يلبس الخشن فاتي بثوب

ابن عمر

ثوب لين فقال احر يرهذا فقيل لابل قطن فالبسه وقال اني اخاف ان اكون مختالا فخورا والله
لاجبه وما وضع لبنة على لبنة قط ولا غرس نخلة منذ قبض المصطفى وكان اذا قرا القرآن لله
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله بكى حتى يرحمه من حضره وكان اذا فاتته العشا في جماعة احيا
بقية ليلتها قال القرطبي كان ابن عمر من ذهاد الصحابة وعلمائهم وكان يفطر من الصوم على
الجماع قبل الاكل وربما جامع قبل ان يصلي المغرب ثم يغتسل ويذهب لتفرغ قلبه للعبادة
واخراج عدو الشيطان منه حتى انه جامع ملانا من جواريه في رمضان قبل العشا وكان كلامه
ابن ادم صاحب الدنيا بيدك وفارقها بقلبك وعملك فانك موقوف على عملك فخذ ما
في يديك لما بين يديك عند الموت ياتيك الخبر وقال لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من
فوقه ولا يحتقر من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا وقال للبرئ هين وجه طلق وكلام لين
وقال لا يصيب عبد شيا من الدنيا الا نقص من درجته عند الله وان كان عليه كريما وقيل له
مات زيد بن حارثة وترك مائة الف فقال يا لها من لوثة وقال لرجل لا ترى الخير ما بقاك الله
فقال ثكلتك امك وما يدريك ما يغلق عليه ابن اخيك بابه وقال اعف ملطرة العبد لسانه
وكان لا يمر على صاحب بيعة ولا كنيسة الا سلم عليه وقيل له ان اصحابك يضحكون قال نعم والايمان
في قلوبهم اعظم من الجبال ومر برجل ساقط قال ما شانه قالوا اذا قرئ عليه القران يصيبه هذا
قال انا نخشى الله ولا نسقط ولما احتضر قال كان حطب الى ابنتي رجل من قريش وكان مني له شبه
الوعد فوالله لا القى الله بثلث النفاق اشهدوا اني زوجته مات بمكة سنة ثلاث وسبعين

ابن مسعود

بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر عبد الله بن مسعود الكاف بالجمود الشاهد للمهود
الحافظ للعهود المعروف بالنسك صاحب السواد والسرار والساق والبدار وقد قيل
النصوف شاهد المشهود ومراعاة العهود ومحاماة الصدود وجا رجل الى عمر فقال ان فلانا
من عمد رجلا على المصاحف عن ظهر قلب فغضب وقال ويلك انظر ما تقول واخذ الدرة في
يده ما حدث الا حق قال من قال ابن مسعود قال ما اعلم احدا احق به منه وكان من عظما
العرب فقها هم استمع المصطفى لقراءته ثم قال من سره ان يقرا القران طريا كما انزل فليقرا
قراءة ام عبد وقال تمسكوا بعهد عبد الله وسئل عنه علي فقال علم القران والسنة ثم انتهى

نظفة مذن ثم اعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان يقل ميزاني فانا كريم وان خف فانا
لئيم وخطب عمر مرة فقال انصتوا حتى نسمع فقال سلمان والله لا نسمعك قال لم قال
تفضل فقسمك على رعيتك قال كيف قال علي ثوبان وعلى الحاضرين ثوب واحد فقال
ثم نادى بابنه فقال انشدك الله اما تعلم ان هذا الثوب الثاني ثوبك قال اللهم نعم فقال
سلمان الان نسمع لك ونطيع ودخل عليه ابو قلابة فقال اما رأته وهو يعجن فقال ما هذا قال
بعثت الخادم في عمل فكرهت ان اجمع عليه عملين ودخل عليه رجلان في فض بناحية المدائن وهو
اميرها فسلما ثم قالا انت سلمان قال نعم قالا انت صاحب رسول الله قال لا ادري فارتابا
وقالا لعله غير الذي نريد فقال انا الذي تريدان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجالسته
وانما صاحبه من يدخل معه الجنة ودخل على مريض يعوده وهو في الترع فقال ايها الملك
ارفق به فقال المريض انه يقول اني بكر مومن رفيق وكتب اليه ابو الدرداء ان هلم الى الارض
المقدسة فكتب اليه ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس المرء عمله وقد بلغني انك جعلت
طبيبا فان كنت تبري فنعما لك وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار
فكان ابو الدرداء اذا قضى بين اثنين فادبر انظر اليهما وقال متطبب والله ارجا الي اعيد
فتسكما ومن كرامانه انه خرج من المدائن ومعه ضيف فاذا بظبا تسير في الصحراء وطير
في الهوا فقال لياتيني منكن طري وطبي فقد جاء ني ضيف احب اكرامه فاتياه فقال الرجل
سبحان الله فقال سلمان اتعجب من رأية عبد اطاع الله فضيعه ومن كلامه العلم كثير والعمر
قصير فخذ من العلم ما تحتاجه لدينك ودع ما سواه وقال انما تهلك هذه الامة قبيل بغير
مواثيقها وقال مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد اري ثمر لا استطيع اقوم
اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه وقال لا تكونن اذا استطعت اول من يدخل السوق ولا اخر
من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينصب رايته اخرجه مسلم عنه وقال لعبد الله
ابن سلام ازمت قبلي فاخبرني ما تلقى وازمت قبلك اخبرك فعلت سلمان قبله فراه فقال
كيف انت قال بخير قال اي الاعمال وجدت انفع قال وحد التوكل شيا عجيبا وفي رواية عليك
بالتوكل نعم الشيء التوكل ولما مرض دخل عليه سعد يعوده فقال ابشر تو في رسول الله وهو

صهيب رأض

وهو عنك راض قال كيف يا سعد وقد سمعته يقول لتكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب
قال سعد اعهد الينا عهدا نأخذ به قال اذكر ربك عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا
حكمت وعند يدك اذا قسمت وقيل له اوصنا فقال من استطاع منكم ان يموت حاجا او
غازيا او عامرا المسجد به فليفعل ولا يموتن تاجرا ولا جابيا وفي رواية انه بكى عند الموت
فقيل له ما يبكيك قال اما يحزنني اذ جيبي عهدا الينا حين فارقنا فقال ليكن بلغة احدكم
كزاد الراكب فجمع متاعه كله بعد موته فبلغ اربعة عشر درهما مات سنة ست وثلثين
وقيل سبع وثلثين وقيل اربع وثلثين عن ماتين وخمس سنه وقيل لثمانين وخمس سنه
اما ماتان وخمسون فليس فيها يشكون حرف الضاد المهملة ٥

صهيب

صهيب بن سنان الرومي السابق المهاجر المطعم المناجر اسرع الاجابة لله وللرسول
وصار بره يجول ويصول وقد قيل التصوف الاخذ بالاصول والزهد للفضول والتشمر
للوصول وهو من السابقين الاولين المعذبين في الله كناه المصطفى بابي يحيى ولم يشهد
مشهدا قط الا وكان حاضرا ولا بايع بيعة الا وكان حاضرها ولا غزا غزوة الا وكان عن
يمينه او شماله مات سنه سبع او ثمان وثلثين حرف العين المهملة

عاصم

عاصم بن ثابت الانصاري الطاهر الزكي العابد الوفي وفاه الله في حياته فحماه من المشركين
بعد وفاته وقد قيل التصوف المفرز البينونه الى مقر الكينونه قتل في سرية فاراد
المشركون ان يبعوا راسه لسلافة بنت سعد وكانت نذرت حين اصيب ابناها يوم احد
ان قدرت على راسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعه الدبر ها ثم بعث الله الوادي ليلا
فاحمله فانطلق به وكان اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه فمنعه الله بعد موته

ابن فهيرة

عامر بن فهيرة المثروع رشد المثروع حمد المرفوع جند حذر المصطفى وصحبه في
الحجر فلم يكن معه فيها الا هو والصديق وقد قيل التصوف استطابة الهلك فيما يخطب من
الملك قتل يوم بير معونه قال عروة بن امية انه بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني
لانظر الى السماء بينه وبين الارض وقال الزهري لم تو اجد فلم يقدروا عليه فزعون
ان الملكة دفنته او رفعته

ابن ربيعه

عامر بن ربيعه الزاهد في العطية والقطيعة شهد

وذكر انه خاطبه منه وذكر بعضهم ان القطب يزور كل يوم ومن كلامه ازحوايج الناس
اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما وقال من جاد ساد ومن
بخل ذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على ربه غدا وقال مر يوما الركن الاسود
وقال الهي نقصني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك
الشكر ولا ادمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكرم الا اكرم واخرج ابن عساكر
ان ابن عباس بينما هو يحدث الناس قام اليه نافع الازرق وقال تفتي الناس في النملة والقملة
صف لي الهك الذي تعبد فاطرق اعظاما لقوله وكان الحسين جالسا ناحية فقال الي يا ابن
الازرق قال لست اياك اسئل قال ابن عباس انه من بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع نحو
الحسين فقال يا نافع من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس سائلا ناكبا عن
المنهاج طاعنا بالاعوجاج ضالا عن السبيل قال الاعرابي الجليل اصف لك الهي بما وصف به
نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتصق بعيد
غير منفصل يوحد ولا يبعض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير
المتعال ورزق من الاولاد خمسة على الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة
وسكينة المدفونة بالمزاحمة بقرب تقيسه وفي لوامع الانوار ان زينب المدفونة بقناطر
السباع اخت الحسين فليتردد

حرف السين المهملة

سعيد بن عامر الجمحي القرشي زهد في الفتانة التحان ونظر الى طلابها بعين الحقان فرغب
عن الدنيا مع تقلد الولايات وقيامه فيها برعاية العهود والامانات وقد قيل التصوف
مصارعة المنون دون تحقق الظنون وكان من عمال عمر على حمص فقال اني مستعملك فقال
لا تفتني يا امير المؤمنين قال والله لا ادعك قلدتموها في عنقي وتتركوني فقال عمر الافرض
لك رزقا قال اني في عطائي ما يكفيني فكان يخرج منه قوته ويتصدق بقيته فقيل لامرأته ابن
ابن فضل عطائك فيقول اقرضته فاتاه الناس فقالوا ان لاهلك علينا حقا ولاصهرك عليك
حقا فقال ما انا بملتمس رضى من الناس دون الله وبلغ عمر انه يمر به كذا كذا ليدخر في بيته
فارسل اليه بمال فتصدق به ومات سنة تسع عشرة من الهجرة ن سلمان

الجمحي

سلمان الفارسي ابن الاسلام رافع الالوية والاعلام الكادح الذي لا يبرح والزاحر الذي
لا يبرح الحاكم الحكيم والعالم العليم احد الزهاد والنجبا ومن اليه تشتاق الجنة من الغربا
ثبت على القلة والشدائد لما نال من الصلة والزوائد وقد قيل التصوف مقاساة القلق
في مراعاة العلق اصله من اصبهان او غيرها اسلم عند قدوم المصطفى المدينة وكان عبدا
لبني قريظة ادى المصطفى عنه كتابته واعتقه وهو عظيم المناقب ولو لم يكن من مناقبه
الا قوله المصطفى السباق اربعة وعد منهم وقوله سلمان منا اهل البيت وقوله انه احد
الذين تشتاق اليهم الجنة وقوله ان الله يحب من اصحابي اربعة وذكر منهم لكفى وكان
من اكابر الزهاد تزوج امراة من كندة فدخل بيتها فوجد منجدا فقال اعموا بيتكم او تحولت
الكعبة في كندة اوصاني خليلي المصطفى ان لا يكون متاعي من الدنيا الا كزاد الراكب فلم يدخل
حتى نزع كل ستر في البيت وسئل عنه على فقال ادرك العلم الاول والاخر بحر لا ينزف وترك
هو وحذيفة على بطيحة فالتقمن منها مكانا يصلي فيه فقال نظهر قلبك وصلحت شفتي فبكى
وقال لحذيفة خذها حكمة من قلب كافر واصاب جارية فارسية فقال لها صلي قالت لا اقال
فاسجدي واحسني قالت لا فقيل له ما تغني عنها سجدة قال لو سجدت صلت وليس من له سهم في
الاسلام كمن لا سهم له وكان اذا جنه الليل صلى فاذا اعيى ذكر الله بلسانه فاذا اعيى بكى فاذا
اعيى تفكر في ايات الله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت فقوي فاذا صلى ذما ما قال للسانه
استرحت فاذكر وهكذا طول الليل وكان عطاؤه خمسة الاف وكان اميرا بالمدائن على زهاء
ثلثين الفا ومع ذلك يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها وليس له بيت يظله
وانما يدور مع الظل حيث دار وكان اذا خرج عطاء فرقه ولا ياكل الا من كد يده في عمل الخوص
وكان يجمع ما عليه بيد فيشتري به سمكا ولحما ويدعو الحذو ميز فيا كلون معه وكان غالب
الناس يسخرون منه في حمل متاعهم وهو امير لعدم معرفتهم به لزهاشته وارسل ابا الدرداء
يخطب له امراة فذكر لها فضله وسابقته فقالوا انما سلمان فلا نزوجه لكن نتزوجك
فتزوجها فخرج فقال له قد كان شيء استحي ان اذكره قال ما ذاك فاجبر قال انا احق ان استحي
منك ان اخطبها وكان الله قد قضى حاله وتفاخرت قريش عنده يوما فقال لكني خلقت من

سلمان الفارسي

فقاتلوه فكان آخر الامراء قتل وقتل معه سبعة عشر شابا من اهل بيته وذلك بكربلا كما في خبر رواه الطبراني فان قلت ينافيه ما ورد عن الطبراني ايضا عن عائشة انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل ان الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاني جبريل بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وما رواه ابن سعد عن علي امير المؤمنين قال دخلت على المصطفى ذات يوم وعيناه تفيضان فسألته فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر بارض الطف وهي من بلاد كربلا فالنام الكلام واستقام على الحسن تطام ولما قتلوه جزوا راسه ثم انوا به الى ابن زياد فارسله ومن بقي من اهل بيته الى يزيد وهنهم علي بن الحسين كان مريضا وعمته زينب فلما قدموا على يزيد سُرّ سرورا كبيرا واوقفهم موقف السبي بباب المسجد وانا هنهم وبكا ولما وضعوا الراس الشريف بين يديه صار ينضرب على ثنايا بقضيب كان معه ويقول لقيت بغيك ياحسين وبالغ في الفرح ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه العالم قال الجلال السيوطي ويحرم ان يقضى وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيد مرفوعا لا تزال امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الرويا في عن ابي الدرداء مرفوعا اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقد صنف جماعة من العلماء في مقتله تصانيف فيها الغث والسمين والصحيح والسقيم وفي هذه القصة المساقة غنى وقد صح عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قتل الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى وقال ابن عباس رأيت رسول الله فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت يا رسول الله ما هذا فقال دم الحسين وصحبه لم ازل التقطه منذ اليوم فكان ذلك اليوم الذي قتل فيه رواه البيهقي وسُمع البيت ينوح عليه كما اخرجه ابو نعيم وغيره وقتل يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت قتله كسفة ابدت الكواكب نصف النهار واحمرت افاق السماء ستة اشهر يرى فيها كالدم ومكثت الدنيا سبعة ايام كانها علقه والشمس على الحيطان كالملاءات المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وقيل انه لم يقلب حجر بيت المقدس يومئذ الا وجد تحته دم

دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا وخرجوا ناقة في عسكرهم فضاروا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت كالعلقم ولما صاروا براسه الى ابن معاوية قعد واني اول مرحلة يشربون الخمر فخرج عليهم قلم من حديد من حائط وكتب بدم

ارجوا امة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم الحساب

ثم ان ابن معاوية امر برد اهله الى المدينة وان يطاف براسه الشريف في البلاد وروى ابن خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال والله رايت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرا سورة الكهف حتى بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فطق الراس بلسان عربي فصيح فقال جاوز العجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي وخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قاتل بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا صححه الحاكم وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم قال الحافظ ابن حجر ورد من طريق واه عن علي عن المصطفى عليه الصلاة والسلام قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا واعلم انهم اختلفوا في راس الحسين بعد مصيره الى الشام الى اين صار وفي اي موضع استقر فذهبت طائفة الى انه دفن بعسقلان وذهبت طائفة الى انه دفن بالقاهرة وذهبت طائفة الى انه دفن بالمدينة وذهبت طائفة الى انه رد الى جسده فدفن معه في كربلا وذهبت طائفة الى انه دفن بدمشق وذهبت طائفة الى انه دفن بالخضيرة وذهبت طائفة الى انه دفن بالقدس وذهبت طائفة الى انه دفن بعسقلان في موضع يقال له عسقلان اقتداء بما ورد في البلاد حتى انتهى الى عسقلان فدفنه امير هنالك فلما غلب الفرنج على عسقلان اخذه منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشى الى لقائها من عدة مراحل ثم بنى عليها المشهد المعروف بالقاهرة والى ذلك اشار القاضي الفاضل في قصيدة مدح بها الصالح وصار اخرون منهم الزبير بن بكار والعلامة الحميدي الى انه حمل الى المدينة مع اهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه واخيه الحسن وذهبت الامامية الى انه اعيد الى الجثة ودفن بكربلا بعد اربعين يوما من المقتل ونزح القرطبي التابعي فاللاما ذكر انه في عسقلان في مشهد هنالك او بالقاهرة باطل لا اصل له انتهى والذي عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهري لكن ذكر في بعض اهل الكشف والشهود انه حصل له اطلاع على انه دفن مع الراس بكربلا ثم ظهر الراس بعد ذلك في المشهد القاهري لان حكم باب البرزخ حكم الانسان الذي تدلى في تيار جار فيطفو بعد ذلك في مكان اخر فلما كان الراس منفصلا طفو في هذا المحل من المشهد الحسيني

المقرى

وقال الحكم كظم الغيظ وملك النفس والتقوى تقسم بما قسم لها وان قل والفقر شرف النفس الى
كل شيء والكفاية كلاك فيما لا يعنيك وقال المجد ان يعطى في العدم وتعفو عن الجرم و
العقل حفظ القلب كلما استوعبته والثنا ايتان الجميل وترك القبيح ولزم طول الأناة
والرفق بالولاة والسفه اتباع الدناة ومصاحبة الغواة والغفلة ترك المجد وطاعة
المفسد والحرمان ترك سخاك وقد عرض عليك وكان يقول الطعام اصول من ان يقسم عليه
وتختم ترجمته بفائدة غريبة وهي انى رأيت في شرح مقدمة الوصول للشيخ ابراهيم الوايلي
نقلا عن شيخه العارف ابي المواهب التونسي ان اول من تلقى القطبانية عن المصطفى فاطمة الزهرا
مدة حياتها ثم انتقلت منها الى ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي الله عنهم هكذا
ذكر لكن سياتي عن العارف المرسي ان اول الاقطاب مطلقا الحسن بن علي الحسين بن علي
ابن ابي طالب سبط المصطفى وريحانته الذي قال فيه حسين مني وانا من حسين اللهم احب
من احب حسينا حفيد سبط من الاسباط رواه الحاكم عن يعلى العامري وصححه وجلس يوما
في المسجد واحتبى ثم قال الا ان مرقمي ادع لي لكاع فاتي بحسين يشتد حتى وقع في حجره ثم ادخل
يده في لحيته فجعل المصطفى يفتح فم الحسين ويدخل فاه في فيه ويقول اللهم اني احبه فاحبه
رواه الحاكم ولد سنة اربع او ست او سبع وقيل لم يكن للحال بالحسين بعد ولاد الحسن الا
طهر واحد وكان شجاعا مقداما من حين كان طفلا اتى عمر وهو يخطب على المنبر فصعد اليه فقال
انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذ فاجلسه معه
وقال من علمك فقال والله ما علمني احد وكان ابن عمر جالسا في ظل الكعبة اذ راى الحسين مقبلا
فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السماء اليوم وكانت اقامته بالمدينة الى ان خرج مع
ابيه الى الكوفة فشهد معه مشاهده وبقي معه الى ان قتل ثم مع اخيه حتى انفصل فرجع
الى المدينة واستمر بها حتى مات معاوية فاخرج يزيد اليه من ياخذ بيعته فامتنع وخرج
الى مكة فانه كتب العراقيون بانهم بايعوه بعد موت معاوية فاشار عليه ابن الزبير
بالخروج وابن عباس وابن عمر بعده فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فاخذ بيعتهم وكتب
اليه يستقدمه ففرج الحسين من مكة قاصد العراق ولم يعلم بخروجه ابن عمر فخرج خلفه فا

الحسين

فادركه على ميلين من مكة فقال ارجع فانك فقال اني محدثك حدثنا ان جبريل اتى رسول الله
فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة منه والله لايليها احد منكم فقال
ان معي جملين من كتب اهل العراق وبيعتهم فقال ما تضع بقوم قتلوا اباك وخذلوا اخاك
فلنى الا المضي فاعتنقه وبكى وقال استودعك الله من قتيل وسافر فكان ابن عمر يقول
غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد راى في اخيه والله عبرة وكلمه في ذلك ايضا من وجوه
الصحابة جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على السير
فقال له ابن عباس واصاني لا اظنك ستقتل بين نسايك وابنائك كما قتل عثمان فلم
يقبل فبكى وقال افردت عين ابن الزبير فلما راى ابن عباس ابن الزبير قال له قد جاء ما احببت
هذا الحسين خرج وتركك والحجاز فلم يزد بخروجه فارسل الى عبيد الله بن زياد واليه على
الكوفة ما ين بطلب مسلم وقتله فظفر به فقتله ولم يبلغ خبر ذلك حتى صار بينه وبين القا
ثلاثة امثال فلقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا فاخبره الخبر
ولقي الفرزدق فساله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السما
فهم ان يرجع وكان معه اخو مسلم فقالوا لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فساروا وكان
ابن زياد جهز جيشا اربعة الاف وقيل عشرين الفا ملا فانه فوافوه بكربلا فنزل ومعه خمسة
وثلاثون فارسا ونحو مايتي راجل وقيد الجيش واميرهم عمرو بن سعد بن ابي وقاص وكان
ابن زياد ولاه الري وكتب له بعهد عليها ان حارب الحسين ورجع فلما التقيا وارهفت السلاح
قال له الحسين اختر مني احدى ثلاث اما ان الحق بثغر من الثغور واما ان ارجع الى المدينة واما
ان اضع يدي في يد ابن معاوية فقبل ذلك عمر ومنه وكتب بها الى ابن زياد فكتب اليه لا اقبل
منه حتى يضع يده في يدي فامتنع الحسين فناهبوا القتال وكان اكثر مقاتليه الكابين اليه
والمبايعين له فلما ايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل
من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واشمرت حتى لم يبق منها
الا كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى
عنه ليرغب المومن في لقاء الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا جرما

دحيه

فاستضافوه فقراه وكلمهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم انواعا وكساهم وقال ليذلهم لاظهر
لرجد واغير مما اطعموني ونحن نجد اكثر مما اعطيناهم وخرج من عنده وقاسم
الله ماله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك لخرى وقيل ان اباذر بعول الفقر
الى من الغنى والسقم من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله
لم يتمن غير الحال التي اختار الله له وهذا احد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضا
وكان يقول لبنيه وبني اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم
ورأى عيسى ابن مريم في المنام فقال اريد ان اتخذ خاتما فما اكتب عليه قال اكتب لا اله الا الله
الملك الحق المبين فانه آخر الاجل يوتى بالخلافة بعد قتل ابيه فاقام ستة اشهر
واياما ثم سار لحربه معاوية ابن ابي سفيان فبايع الحسن على الموت ارسلون الفا فلما
التقى الجيشان نظر الحسن اليهم امثال الجبال من الحديد فقال لا يقتل هؤلاء بعضهم بعضا
في ملك من ملوك الدنيا لا حاجة لي به وارسل الى معاوية يبذل له في تسليم الامر اليه
لا مرقلة ولا مزدله على ان تكون له الخلافة من بعده وان يقضي عنه ديونه وان لا يطلب احدا
من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ابوه ابو سفيان فاجابه معاوية الى جميع ذلك و
اصطلحا وظهرت المعجزة النبوية بذلك وترايع الخلافة على تلك الشروط قال ابن بطال ولم
يوف له معاوية بشيء مما التزمه ولما تولى عنها كان اصحابه يقولون له يا عار المومنين فيقول العار
خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذلهم لكني كرهت
ان اقتلكم على الملك وانا رجل فقال ما سودت وجوه المومنين فقال لا ترثني فان رسول الله
رأى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك ثم رحل الحسن عن الكوفة الى المدينة
فاقام بها فصار اميرها مروانيه ويسبّ اباه على المنبر وغيره ويبالغ في اذاه بما الموت
دونه وهو صابر محتسب وقال رجل ممن يغلو فيهم احبوا الله فان اطعنا الله فاحبونا وان
عصيناه فابغضونا فقال الرجل انكر قرابة رسول الله واهل بيته فقال ويحك لو كان الله قاطعا
بقرابة منه بغير عمل نفع بذلك من هو اقرب اليه منا اباه وامه والله اني لاخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين وارجو ان يوتى المحسن منا اجره مرتين مات بالمدينة سمنه

سمنه زوجه جده بنت الاشعث وتزوجها يزيد بن معاوية ارتمة ويتزوجها قتيبة
بعثت اليه ان نجز الوعد فقال انا لم نرضك للحسن فرضاك لانفسنا وجهد به اخوه ان يخبرها
بمزيته فلم يفعل وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بري وراى
الحسن بن عيينة مكتوبا قل هو الله احد فاستبشر هو واهل بيته فقصوها على ابن السيب فقال
ان صدقت رويا فما بقي من اجله الا ايام فكان كذلك ولما احتضر جزع فقال له الحسين
ما هذا انك ترد على المصطفى وعلي وعلى ابويك وخديجة وفاطمة وعلى اخيك فقال اني اقدم
في امر من امر الله لم ار اد خل في مثله واقدم على سيد لم ار سيدا من خلق الله لم ار مثلهم
قط يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفها الله عنه وليها ابو بكر ثم استشرف لها
فصرفت منه الى عمر ثم لرشيك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه فلما قتل عثمان بويع
ثم نوزع حتى جرد السيف فاصفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا بين النبوة والخلافة
فلا يستخفنك سفهاء الكوفة وكان عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معاوية
عاما فاضاق فدعا بدواة ليكتب لمعاوية ثم امسك فراى المصطفى فشكا اليه ذلك فقال
ادع بدواة لنكتب لك بخلوق ملك قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجاء
من سواك حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصرت عنه امنيتي ولم
تبلغه مسئلتي ولم ترجه على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين
من اليقين فخصني به يا رب العالمين فمالج به اسبوعا حتى اتاه الفالج وحمي تيه الف
سنة تسع واربعين وقيل خمسين وقيل احد وخمسين ودفن بالبقيع عند امه ومن كراماته
ان رجلا نقبوا على قبره فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم مات فمنع من نقش يهودي اخرجه
ابو نعيم وابن عساكر عن الاعمش ومن كلامه اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وقال
السداد دفع المنكر بالمعروف والشرف اصطناع العشيرة وحمل الجرائر وقال الرفق يمن
واصلاح المال وقال اللؤم احراز المرء نفسه وبذله عرضه وقال السماح البذل في العسر
واليسر والسماح ان ترى ما في يدك شرفا وما انفقته تلفا وقال الاخاء المواساة في الثروة
والرخاء وقال الغبطة الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا فذلك الغبطة الباردة ٥

القلب على قلبين قلب ابيض كالصفا لا تضره فتنة وقلب اسود مربد قال وكان الناس يقولون
المصطفى عن البر وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني وقال الخمر صوفا باذهب لعقول
الرجال من الفتنة وقال شكوت للمصطفى ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار وقال
رب فاجر في دينه احرق في معيشته يدخل الجنة بسماحته وقال ما من يوم اقرا علي ولا
احب لنفسي من يوم آتي اهلي فلا اجد فيه طعاما ولما ولي المدائن قدم عليه حمار وبيده
رغيف وهو ياكل وقال اخوف ما اخاف على هذه الامة ان يورثوا ما يرون على ما يعلمون
وان ضيعوا وهم لا يشعرون وقال ذهب النفاق فلا نفاق انما هو الكفر بعد الايمان
وقال اسلكوا الطريق فان سلكتموه فقد سبقتم سبقا بعيدا وان اخذتم يمينا وشمالا لقد
ضللتم ضلالا بعيدا وقال اني لاقبر حسابا وان في القيمة حسابا فمن حسب يوم القيمة
عذب ولما حضره الموت قال حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم ودخل عليه اهله جوف
الليل فقال اي ساعة هذه قالوا آخر الليل قال اعوذ بالله من صباح الى النار اجثم بالكفن
قالوا نعم قال فلا تقالوا ادفنها فان يكن لصاحبكم عند الله خير فانه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها
والا سلبها ما تبلى هذه ان سنة ست وثلثين بعد قتل عثمان باربعين ليلة الحسن بن علي بن ابي
طالب سبط رسول الله وريحانته امير المومنين وآخر الخلفا نبض المصطفى السيد المحبب
والحبيب المقرب له في التصوف الكلام المشرق المرتب والمقال الموثق المحقق المهذب وقد
قيل التصوف تنوير البيان وتطهير الاركان ولد في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة
وقيل في شعبان منها وقيل سنة اربع وقيل خمس واولها اشهرها سمته امه حربا فقال
المصطفى بل هو الحسن ولم يكن هذا الاسم يعرف قبل ذلك في الجاهلية كما قاله العسكري
وعق عنه يوم سابعه وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنة شعره فضة وكان اشبه الناس
به عليه الصلاة والسلام اي من جهة اعلاه والحسين اشبه به من جهة اسفله كما قال بعض
الاعاظم جامعا بينما روي عن الصديق ان اشبه الناس به الحسن وما روي عن انس وغيره
ان الاشبه به الحسين فبذلك ينجلي زال التعارض من البين وحمله المصطفى على عاتقه
وقال اللهم اني احبه فاحبه كما رواه الشيخان عن البرا وجلس مرة على المنبر للخطبة واجلسه

ليحسن

واجلسه بجنبه

واجلسه بجنبه وصار ينظر الى الناس مرة اليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين كما رواه البخاري وغيره عن ابي بكرة واجلسه
هو والحسين يوما على وركيه وقال هذان ابناي وابناء ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما نعم
الترمذي عن اسامة وسئل اي اهل بيتك احب اليك فقال الحسن والحسين رواه الترمذي
عن انس واقبل مرة وقد حمل الحسن على رقبته الشريفة فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام
فقال المصطفى نعم الراكب هو رواه الحاكم عن ترجمان القرآن ودخل على فاطمة وهما يبكيان
والحسين في حجرها فقال ما يبكيك فقالت يا حسن فقال ما يبكيك يا حسين فقال
كساء سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار رواه احمد في المسند عن ام سلمة وقعد في حجره
يوما وجعل اصابعه في لحية رسول الله وهو يفتح فمه ثم يدخل لسانه في فيه ويقول اللهم احبه
فاحبه واحب من يحبه قالته ثلاثا رواه ابو نعيم عن ابي هريرة وكان يجيء وهو ساجد فيركب
رقبته او ظهره فما يرفع راسه حتى يكون هو الذي يقوم واتاه وهو راكع ففرج له ما بين رجليه
حتى خرج من الجانب الآخر رواه ابن سعد عن ابي الزبير واتاه الحسن والحسين مرة بعد صلاة
العشا فجعل واحدا هاهنا واحدا هاهنا فقال ابو هريرة يا رسول الله اذهب بهما الى امهما
قال لا فبرقت برقة فقال الحقا بامكما فاذا لا يمشيان في ضوء حتى وصلا رواه الحاكم وصححه
وكانت عادة العرب ان تخل ابناءها فجاءت فاطمة بهما فقالت اخلها فقال خلت هذا الكبير
المهابة والحلم والصغير المحبة والرضى رواه العسكري عن ام ايمن وكان سيدا كريما
حليما ذا سكينة ووقار جوادا ممدحا يكره القتل والسيف تزوج نحو سبعين امراة في حياة
ابيه فامر مناديا ينادي في الناس لا تزوجوا الحسن فانه مطلاق فما تزوجه احد الا قال بل تزوج
فما رضي امسك وما كره طلق ولربما طلق امراة الا وهي تحبه وامتنع امراتان بعشرين الفا ان
فقالت احداهما متاع قليل من حبيب مفارق وكان يحب الرجل الواحد بمائة الف وتزوج
بامراة فارسل لها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وحج خمسا وعشرين حجة ماشيا من
المدينة والنجائب تقاد بين يديه ولم يسمع منه كلمة فحش قط الا مرة فانه بلغه عن عثمان بن
عثمان كلاما فقال الحسن ليس له عندنا الا مارغم انفه ومر بصبيان ياكلون كسرا من الخبز

قاق من عسل

كان لاجاب المومنين وديدا وعلى الكفار بهم شديدا صعبا على الاقتصاد على القليل
الى ان حازت نسبة القلة والذل وناهيك بمن قال المصطفى في حقه كما ورد في الاخبار الصحاح
ان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح قتل اباه كافرا متعصبا لله ورسوله
ولما قدم عمر الشام كان ابو عبيدة اميرها فتلقاه فنزل فاعتنقه ثم دخل بيته فلم ير فيه
الا سيفه ورحله وترسه وكان يسير في العسكر وينزل الارض بينه وبين لشابه مدين
لقلبه ودينه الارض نكرم لقدره وهو لها مهين بادر وا السيات القدما بالحسنات
الحديثات مات سنة ثمان عشرة

حرف الباء الموحدة

بلال الحبشي المؤذن وهو ابن رباح صديق الصديق ذي الفضل والسماح السيد المتعبد
العفيف المجتهد علم الممتحنين في الدين المعذبين خازن الرسول الامين السابق الراعي
المتوكل الواثق وقد قيل التصوف قطع العلائق والاخذ بالوثائق كان قدم الاسلام
والمجمع بل قيل انه اول من اسلم واظهر الاسلام شهد المشاهد كلها ولما اسلم توبع عليه العذا
في الله فلا تزل وناهيك بمن قال الفاروق في شانه ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا وقال
المصطفى نعم العبد بلال وقال بلال سابق الحبشة اشتراه ابو بكر وهو يعذب على دينه
في الاسلام بخمس اواق فضة واعتقه فقال ان كنت اعتقتني لله فدعني اعمل لله او لتتخذ
خازنا فاتخذني فبكى وقال انما اعتقتك لله فاذهب فاعمل لله وكان يؤذن للمصطفى سفرا
وحضرا وهو اول من اذن في الاسلام وكان يقتصر من الدنيا على ما يسد الرمق وتشاجر
هو وابو ذر رضي الله عنهما بالسواد فشكاه الى المصطفى فقال له اباذر ما علمت انه بقي في قلبك
من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرضى حتى يطا بلال خد بقدمه وكان
كثيرا ما يقول ٥ كل امرئ مصبح في اهله ٥ والموت ادنى من شراك نعله ٥
ولما حضرته الوفاة قالت امراته واحزناه فقال بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا
وحزبه وقضا بلال بحلة مات سنة وقيل سنة وقيل سنة وقيل سنة وقيل مات ودفن بحلب وجزم الحافظ ابن حجر بالاول ٥

حرف التاء المثناة فوق

تميم الداري الصحابي الكبير الشهير وقال

بلال

الداري

وقال الداري والديري فالداري نسبة لجده والديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه قبل
الاسلام وكان نصرانيا اسلم سنة تسع من الهجرة ولازم التعبد وسلك طريق التزهد
وفي صحيح مسلم عنه قصة الجساسة وتلك منقبة شريفة له لم يشاركه فيها غيره وكان
كثير التهجد يقوم معظم الليل قام ليلة بآية من القرآن حتى اصبح يركع ويسجد ويبكي وهي ام
حسب الذين اجترحوا السيات الاية ونام ليلة عن تهجده فصام سنة وقام سنة عقوبة لما
صنع وهو اول من قص على النبي باذن عمر واول من اسرج المسجد مات بالشام وقبره ببيت
جبرين من بلاد فلسطين

حرف الجيم

جعفر بن ابي طالب الطيار ذو الجناحين والهجرتين الجواد ابو الجواد الاسد الضرغام الباسل المقدام النجي المصطفى
خطيب العارفين مضيف المساكين مهاجر الهجرتين مصلي القبلتين البطل الشجاع
الجواد الشهم الشجاع فارق الخلق وراعى الحق وقد قيل التصوف الانفراد بالحق عن ملابسة الخلق
كان يحب المساكين ويقعد معهم ويحدثهم ويحدثونه وكان المصطفى يسميه ابا المساكين
وقصته مع النجاشي في اول اجتماعه به وقراءته عليه سورة مريم وقوله ان عيسى عبد الله
ويعرف له معروف مشهور استشهد بموته من ارض الشام مقبلا غير مدبر بجاهد الروم
في حياة المصطفى سنة ثمان واخبر عليه الصلاة والسلام انه راه في الجنة يطير مع الملائكة

حرف الحاء المهملة

حذيفة بن اليمان المتعبد على مدا الايام والازمان العارف بالجمع واحوال القلوب
المشرف على الفتن والافات والعيوب سال عن الشر فاتقاه وتحرى الخير فاقتناه سكن
عند الفاقة والعدم ودكن الى الانابة والندم وقد قيل التصوف مواضعة صنيع الرحمن
والمراضعة مع المنع والحرمان وهو عبسي حليف بني عبد الاشهل اسلم هو وابوه واراد احد
بدرا فاخذهما المشركون فاستحلفوهما فحلفا ان لا يشهدا فقال لهما المصطفى نفي لهما بعهدهم
ونستعين الله تعالى عليهم وشهدا احدا وكان حذيفة صاحب سر المصطفى في المنافقين يعلمهم
وحده ولاه عمر المدائن ومن كلامه احب الاعمال الى الله كرهته ذكر وقال ترجع الفتن على
القلوب فاي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء واي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير

الطيار

حذيفة

وقال الداري

في القبور وقال من اكثر ذكر الموت قل فرحه وقل حسده وقالوا له ادع الله لنا قال لا احسن الله
واخاف الفرق وقال لا يزال العبد يزداد من الله بعدا كلما مشى خلفه وقال انا لنكشر في
وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال ويل للمرتاب وعق ونقض العهد الموثق فلا برّ ولا
صدق ومن كرامات ان كان ياكل في صنعة مع سلمان فبحثت وكان يوما يوقد تحت قدر
وعند سلمان اذ سمع في القدر صوتا ثم ارتفع بتسبيح لهيئة صوت الصبي ثم انكفات ثم رجعت
كما كانت فما رئيت منها شيء فعجب سلمان وقال انظر يا ابا الدرداء الى ما لا ينظر ليلة قال انما
انك لو سكت لرايت من ايات الله الكبرى عجبا وروى الليث بن سعد عن بعض التابعين قال
رايت ابا الدرداء دخل المسجد وسعه من الاتباع مثلما يكون مع السلطان وهم يسئلونه عن العلم

ومن شعره ٥ يريد المرء ان يعطى مناه ٥ ويابى الله الا ما اراد ا
٥ يقول المرء فائدتي ومالي ٥ وتقوى الله افضل ما استفادا

ومرض فقيل له ما ذا تشتكي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال مغفرة ربي قيل ادعو لك
طبيبا قال الطبيب امرضني ولما احتضر جعل يقول من يعمل لمثل يومي هذا من يعمل لمثل مصرعي
هذا من يعمل لمثل مضجعي هذا وتقلب افكرتم وابصاركم كالذي نواحوله اولى من ماتة
اثنين وثلثين ابو ذر الغفاري العابد الزاهد الفاتح الوحيد رابع الاسلام وراد
الاسلام قيل تولى الشرع والاحكام اول من حيا الرسول بتحية الاسلام لزاحذ في الحق
لائمة اللوام ولا تقرعه سطوة الولاة والحكام اول من تكلم في علم البقا والفنا وشغل على
المشقة والعنا وحفظ العهود والوصايا وصبر على المحن والرزايا وخدم الرسول وتعلم الا
وبذ الفضول وقيل التصوف التالة عن غلبات التوله اعتزال الناس بالربذة دهرا لطو
وكانت تاتيه العطايا من الامراء فيردها فلما مات ابنه ذر مر على قبره وقال يا ذر قد
الحزن الذي الحزن عليك ليت شعري ما قلت وما قيل لك ومن كلامه تلذون للموت وتحرد
للخراب وتحرصون على ما يفنى وتتركون ما يبقى الاجد المكروهان الموت والفقر وقال
فقر الانسان مطيته ان لم يرفق بها لم تبلغه وكان للمصطفى ملازما وجليسا وعلى سؤاله
والاقتباس منه حريصا وللقيام على ما استفاد منه انيسا سئل عن الاصول والفروع

ابو ذر

والفروع وعن كل شيء حتى مس الحصى وكان من اخوف الصحب واكثرهم تفكرا في شان المعاد
ولا يدخر قوتا لغد ولا يهرما انهدم من دان ويقول رب المنزل لا يدعنا فيه الا ليلا
ما سنة اثنتين وثلثين وقيل غير ذلك ابو هريرة عبد الرحمن وعبد شمس او غير ذلك
عرف من سكر الصفة من القاطنين ومن تلهاهن الطارقين كان احد اعلام الفقراء المتكرين
صبر على الفقر الشديد حتى اضنى به الى الظل المديد اعرض عن عرض الاشتهار وجرى الا قلا
ومخالطة الاغبياء وزهد في لبس الليّن والحرير فعوض من حلو الجنير قال نشأت يتيما
وهاجرت مسكينا وكنت اجير الابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رحلي اخدمهم اذا
ركبوا واحتطب اذا نزلوا فالحمد لله الذي جعل الدين قواما وجعل ابا هريرة امامًا به
وقال لابنته لا تلبسي الذهب اخاف عليك اللهب وقال حفظت عن المصطفى خصلة
لو حدثت منها جرابين ولو احرجت الثالثة رجمتموني بالجحان وقال جلساء الله غدا اهل
الورع والزهد ووقف على حوض يسقي ابله فزحم فانكسر الحوض فتعدم اضطجع فقيل له
فيه فقال ان المصطفى امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب والا اضطجع وعتب به جل
فقال اين تريد فقال السوق قال ان استطعت ان تشتري الموت قبل ان ترجع فافعل
وقال من دخل المقابر واستغفر لاهل القبور ورحم على الاموات فكانما شهد جنائزهم و
الصلاة عليهم ولما احتضر بكى فقيل ما يبكيك قال ما ابكي على دنياكم بل على بعد سفري و
زادي واني اصبحت في صعود مهبط على جنة او نار ولا ادري الى ايهما يؤخذ بي ماتة
سبع او ثمان او تسع وخمسين ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن حضار صاحب
القراءة والمزمار الرابض نفسه بالسياحة في المضمار كان بالاحكام والاقضية عالما
وفي اوبة المحبة والمشاهدة هائما وبقراءة القرآن في المحاريب قائما وعلى مدّ الايام ظاهرا وباطنا
صائما وقد قيل التصوف رفع القلب الهائم في مرتع العز الدائم وهو الذي قال فيه المصطفى
لقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود وكان عمر يقول له ذكرنا ربنا يا ابا موسى فيقرا فيطرب
الاجماع ويبكي كل بطل شجاع ماتة اربع واربعين وقيل خمسين وقيل اثنين وخمسين
ابو عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة الامير العالم الزاهد احد العشرة الكرام البررة

ابو هريرة

الاشعري

ابن الجراح

وهو ما خرجه الحافظ ابو نعيم بسند ضعيف جدا عن حذيفة مرفوعا من سره ان يحيى حياتي ويموت
ميتتي ويتمسك بالقضيب الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول عليا
ابن ابي طالب قتله رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم في رمضان سنة اربعين وقد نيف على

البيتين ومن نظمه

ان اخاك الحق من كان معك	ومن يضر نفسه لينفعك		
ومن اذا ريب الزمان صدعك	شتت فيك شمله ليجمعك		

ومما عزى له ايضا من قصيدة طويلة

دواوك فيك ولا تشعر	واوك منك وتستخبر		
وانت الكتاب المبين الذي	باحرفه قد طوى المضمر		
وتزعم انك جرم صغير	وفيك انطوى العالم الاكبر		

حرف الهمزة

ابي بن كعب

ابي بن كعب النبي اذا سئل عن الغامض الصعب السيد القاري الانصاري الخزرجي النجاري
البدري كان نحيفا قصيرا ابيض الراس واللحية شهد العقبة الثانية وبدرا وما بعدها
من المشاهد وكان كاتب الوحي واحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد المصطفى واحد الفقهاء
الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله واقرأ الصحابة لكتاب الله قال له رسول الله ان الله امرني
ان اقرأ عليك القرآن فبكى ثم تلى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وهذه منقبة عظيمة
لم يشاركه فيها احد من الصحابة وناهيك بمن سماه المصطفى سيد الانصار وسماه الفاروق سيد
المسلمين وقال له رجل اوصني فقال اتخذ كتاب الله اماما وارض به قاضيا وحكما وقال ما من
عبد ترك شيأ لله الا بدله الله ما هو خير منه من حيث لا يحتسب وقال اقتصاد في سنة
خير من اجتهاد في بدعة مات بالمدينة ودفن بها سنة ثلاثين وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل
غير ذلك قال ابن حجر في مختصر التهذيب وصحح ابو نعيم انه مات في خلافة عثمان ○ ابو الدرداء

ابو الدرداء

عويمر بن زيد الانصاري العارف المتفكر العالم المتحير العامل المنذر داوم على العمل استبا
واحب العمل اشتياقا فتفرغ من الهموم ففتح له المفهوم فصار صاحب الحكم والعلوم وقد قيل

قيل التصوف مكابدة الشوق الى من حذب الى فوق كان رضي الله عنه حكيما لبيبا وخبيرا طبيبا
كلامه يكثر ومواعظه تغزر اذا نظر سبر واذا ذكر خبر وكان اكثر عبادته التفكر والاعتبار
ويفضل ذلك على غيره من الاذكار وكان يقعد الى القصور فقيل له فيه فقال اجلس الى قوم يذكر
معادي واذا قمت من عندهم لم يغتابوني وكان اذا قيل له كيف اصبحت قال بخير ان بخوت من النار
وقال له بعضهم اوصني فقال له اذكر الله في الرخاء واذا اشرفت على شيء
من الدنيا فانظر الى ما اذا يصير وقال احب الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تواضعا لربي
واحب المرض تكفيرا لخطيتي وقال ان نابذت الناس نابذوك وان تركتهم ليتركوك وان تزين
منهم ادركوك فهجر ضك يوم فقرك وقال لا تبغض من اخيك المسلم اذا عصى الا بعمله
اذا تركه فهو اخوك وقال احذر ان يبغضك قلوب المؤمنين وان لا تشعر قال الفضيل هو
العبد يخلو بالمعاصي يلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر وقال اذا تغير اخوك وا
فلا تتركه فان الاخ يعوج تارة ويستقيم اخرى وقال لا ترافق من فوق قصر فانظم احب الي
من مجالسة الاغنياء وقال ما امن احد على ايمانه ان يسلب الا سلب وقال من احب ان يدخل الجنة
وهو يضحك فليكن لسانه دائما رطبا بذكر الله وقال ما وجدت عبادة اشفى للصدر ولا افضل
من مجالس الذكر وقال من لم ير في نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه
وقال كم من نعمة لله في عرق ساكن وقال لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة تمقت
كل الناس في جنب الله ثم ترجع الى نفسك فتكون لها اشد مقتا وقال من فقه الرجل رفقه
في عيشته وقال اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما راموا ظهر بعير الا ابرزوه ولا ظهر
جواد الا عقروه ولا قلب مؤمن الا حزبوه وقال ياجد اتوم الاكياس وافطارهم وقال لو
لكل جماع فاغر فاه كانه مجنون ترى ما عند الناس ولا يرى ما عندهم لو يمكنه لوصل الليل بالنهار
ويله من حساب غليظ وعذاب شديد وقال اخاف عليكم شهوة خفية في نعمة ملهية وذلك
ان الذين تشبعون من الطعام وتجوعون من العلم ومر بقوم يبنون فقال لتخربون الدنيا
والله يريد خرابها والله غالب على ما اراد وقال من لا يعد الصبر لفواجع الامور يعجز وقال
موعظة بليغة وغفلة سريعة هي الموت واعظا وبالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا

عوج

وفي

معيشته

من قرابته المودة وان بعد نسبه والبعيد من بعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شيء اقرب
من زيد الى جلد واذا فسدت قطعت وجمعت وقال الفقه كل الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يرخص لهم في المعاصي ولم يؤمنهم عذابه وقال لا خير في عبادة لا علم فيها
ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها وقال الدنيا قد ترحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت
مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة لا الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل وقال كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلقان الثياب جدد القلوب
تعرفوا به في السماء وتذكروا به في الارض وقال طوبى للزاهدين في الدنيا الراضين في الاخرة
وقال للقراء ي ثلاث علامات يكسل اذا نشط ويفشط عند الناس ويزيد في العمل اذا اثني
عليه وينقص اذا ذم وسمع صوتا قوس فقال الا تدرون ما يقول قالوا لا قال يقول اخي من
خلصا ان المولى صمد يبقى وقال ازدين الله بين الغالي والمقصر فعليكم بالنمرقة الوسطى
فاد بها يلحق المقصر واليها يرجع الغالي قال العسكري اريد في التوسط احسن من هذا
وخرج يوما فاذا قوم جلوس فقال لمن قالوا شيعتك قال ما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة
خمص البطون من الصوم ذبل الشفاه من الدعا صفر الالوان من السهر
عمش العيون من البكا على وجوههم غبرة الخاشعين وقال اوحى الله الى عيسى مر بني اسرائيل ان لا يدخلوا بيوتي الا
بقلوب طاهرة وابصار خاشعة وايد نقية فاني لا استجيب لاحد منهم ولاحد عنده
مظلمة القلوب اوعية فخيرها اوعاها الناس ثلاثة فعالم ربانى ومتعلم على سبيل
نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح وحثالة وقال لما قتل ابن ملجم اخاه
بكى آدم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها	فوجه الارض مغبر قبيح		
تغير كل ذي طعم ولون	وقل بشاشة الوجه المليح		

اخرجه عنه الطبراني لكن بوزع وما رواه الثعلبي عن ابن عباس ان محمدا والانبياء كلهم
نهوا عن الشعر سواء واخرج تاج الاسلام بسنده عن شريح قال اشتريت دارا بالكوفة
فبلغ ذلك امير المومنين عليا فقال يا شريح اشتريت دارا فقلت نعم قال اشهد عدولا

عدو لا قلت نعم قال اتق الله فانه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسئل عن بينتك انظر ان لا تكون
اشتريت دار ابن غير مالك وورثت ما لا من غير حله فتخسر الدارين ولو كنت حين اشتريت
اتيتك اكتب لك الصك على هذه النسخة اذن ما كنت تشتري بهذا درهم قلت وما كنت تكتب قال
اكتب هذا ما اشترى العبد الذليل من ميت ازع بالرجل اشترى هذا المغتون بالامل من
المزعج بالاجل دارا بمجلة الغرور من الجانب الفاني في عسكر الهالكين لها حد واربعة
حدها منها ينتهي الى دواعي الافات والثاني الى دواعي العاهات والثالث الى دواعي المصائب
والرابع الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفي هذا الحد يقع باب هذه الدار بالخروج
من عز القنوع والدخول في دار الحرص والفضول فان ادرك هذا المشتري من درك فعلى من
اجساد الملوك سالت بقوس الجبابرة كسرى والقياصرة وتبع وحمير ومن بنى وشيد ممن يشهد
بذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى والمعرفة اذا حلت من قيد المنى والسلام وخطبه وكلا
افرد بعدة اسفار كبار واما ما نقل عنه من التقلل والتزهد واشتهر به من الترهب والتعبد
فكثير وقد قيل التصوف السلو عن الاعراض بالسمو الى الاغراض وجاءه ابن النباج فقال
يا امير المومنين امتلابيت المال من صفرا وبيضاء فقال الله اكبر فنادى في الناس ففرق جميع
ما فيه وهو يقول يا صفراء ويا بيضاء غري غيري وهاك ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه
وصلى فيه ركعتين وكان يرفع قميصه فقيل له يا امير المومنين لم هذا قال ليخشع القلب وتقتدي
به المومنة واتى يوما السوق فقال من عندكم قميص ثلاثة دراهم فقال رجل عندي فاتاه به فاخذ
فلبسه فاذا به يفضل عن اطراف اصابعه فامر به فقطع وباع سيفه في ثمنه ازار وقال والله لو
كان عندي ثمنه ما بعته فطالما كشفت به الكرب عن المصطفى ودخل ضرار على معاوية فقال
صف عليا فقال او تعفني قال لا قال اما اذ لا بد فكان والله بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويانس بالليل وظلمته غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه
يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وختم ترجمة هذا الامام بخبر رواه بعض الا

علام

عدو لا قلت نعم

فقال عقل الرجل محتوى عليه من رزقه وقال لبعض المتدرين المنكرين للمعاد ان كان الذي تقول حقا
نجونا نحن وانت والا نجونا وهلكت انت وحدك وقال لعمران ارهدت الحق بصاحبك
فارفض ثوبك واكسر الازار واخصف النعل وكل دون الشبع فمن تزيا بقوم فهو منهم وكان
له سويق في اناء مختوم يشرب منه فقيل له تفعل ذا بالعراق مع كثرة طعامهم فقال انما
انا لاخته بخلا بل اكره ان يحالفه ما ليس منه فيدخل بطني غير طيب وقاله القبر صندوق
العمل وبعد الموت يأتيك الخبر وقال العجب لمن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار
وقال السفر ميزان الرجال والسلم والاناءة توءمان ينتجهما علو الهمة وقال ذهب
المتقون بعاجل الدنيا وآجل الاخرة شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهلها
في اخرتهم وقال اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الحرام ستراً وان رق
واتق المعاصي في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال القناعة سيف لا ينبو والصبر
مطية لا تكبو والضارع صبر على شدة وقال ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه وقيمة كل امرئ
ما يحسنه ومن عذب لسانه كثر اخوانه وبالبر يستعبد الحر وبشر مال البخيل يحاش
اوواريث وقال الجزع عند البلاء تمام المحنة وقال لا ظفر مع بغي ولا تمام مع كبر ولا صحة
مع نهم ونجح ولا شرف مع سوء ادب ولا راحة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام ولا كرم
مع ترك مئون ولا مروءة لكذوب ولا شبع اخ من التوبة ولا لباس اجمل من العافية
ولا داء اعيا من الجهل والمرء عدو ما جهل ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه ولم يتعد طورها
وقال اعادة الاعتذار تذكر بالذنب والنصح بين الملا تقريع واكبر الاعداء اخاهم
مكيدة والبخل جامع لمساوئ العيوب وقال اذا حلت المقادير ضلت التدابير وعند التهور
اذل من عبد الرق والحاسد مغتاظ على من لا ذنب له والاحسان يقطع اللسان والفقر
الحمق واغنى الغنى العقل وقال اصدق انباء النعم فاشاد بمردود واكثر مصارع العقول
تحت بروق الاطماع واذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه وقال ما
اضر احدا شيأ الا ضر في ظنات لسانه وعلى صفحات وجهه وقال من تطرق في عيوب الناس
فانكر منها رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه وقال العفاف زينة الفقر والشكر زينة

زينة الغنا وقال الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال رد البحر من حبشجاءة
فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال اعظم الذنوب ما لا يرجو صاحبه وقال كانت العلما
والانبيا والحكما والاولياء يتكاتبون بلاث ليس لمن رابعه من احسن سيرته احسن الله تعالى
ومن احسن فيما بينه وبين الله احسن الله ما بينه وبين الناس ومن كانت الاخرة همه كفاه الله
هم دنياه وقال زين الدين صحبة اليقين وقال الصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان
الشيطان وقال لا تعمل الخير رياء ولا تتركه حياء وان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من يتشبه
بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال رسول رجحان عقلك وكمالك ابلغ ما يحفظ عنك
وقال الامانة تقمع اعين البصائر وقال لو ختم حين الوالد الثكلان وجار الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واولادكم في طلب القرب من الله وابتغاء رضوانه ورفع
درجة او عفر سيئة كان قليلا وقال قسم ظهرك رجلان عالم مهتك وجاهل متنسك
وقال دووا القلوب فانها اذا كرهت عميت وقال ويل لقاضي الارض من قاضي السما
الا من عدل وقضى بالحق وقال من اشد الاعمال مواساة الاخ في المال وقال خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم بقلوبكم واعمالكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم
القيمة مع من احب وقال التوفيق خير قايد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب
والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب وقال ان للنكايات نهايات لا بد لا
اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا انكب ان يتمارض حتى تنقضي مدتها وقال جزاء
المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة ولما مر برابن ملجم دخل عليه الحسن يعوده
فقال احفظ عني اربعا واربعا ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال والاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه
يريد ان ينفعك فيضرك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد القريب
ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه والفاجر فانه يبيعك بالتافه
وجاءه يهودي فقال متى كان ربنا فقال لبكر فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف
كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم وقال القرة

على المرتضى

اى ابرأ اليك من ذمه فانى لم ارض ولم اهنئ فعصوني وذلك فى ايام العشر من سنة خمس وثلثين
وكان قتله اول الفتن الامام على ابن ابي طالب باب مدينة العلوم والمواهب و
المتقين وامام العاملين اقدمهم اجابة وايمانا واقومهم قضية وايقانا المبنى عن حقائق
التوحيد المشير الى لوامع انواره وغوامض التفريد ذو القلب العقول واللسان السؤول والاذن
الواعية والعهود الوافيه ختم الله به الخلافة كما ختم محمد النبوة الاحيش فى دين الله
الممون فى ذات الله وقد قيل التصوف مرافقة المودود ومصارمة المعهود وقال حذيفة
قالوا يا رسول الله الا نستخلف علينا قالا ان تولوا عليا وما اراكم فاعلين تجدوه هاديا
مهديا وسئل عنه المصطفى فقال قسمت الحكمة عشر اجزاء فاعطي تسعة والناس واحدا
وقدم عليه يوما فقال مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال
واعلك لتبغي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه وقال
علي مني وانا منه وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا
منافق وقال من آذى عليا فقد اذاني ومن سبه فقد سبني ومن ابغضه فقد ابغضني
ومن احبه فقد احبني وقال علي مع القرآن والقرآن مع علي وقال ابن عباس ما نزل في احد
من كتاب الله ما نزل في علي وكان اذا غضب المصطفى لم يجترا احد يكلمه الا علي وقال العلي
ثمانون منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة قال الامام احمد ما ورد لاحد من الصحابة
من الفضايل ما ورد لعلي رواه الحاكم وغيره واذا اردت ان تعرف منزلته من المصطفى فتامل
صنيعه في المواخاة بين الصحابة جعل يضم الشكل الى الشكل والمثل الى المثل فبولغ بينهما الى
ان اخا بين ابي بكر وعمر واخى علي نفسه واختصه باخوته وناهيك بها من فضيلة واعظم
بها من شرف وكان رضي الله عنه الاستسلام والانقياد شانه والتبري من الحول والقوة
مكانه وقد قيل التصوف استلام الغيوب الى مقلب القلوب وكان على الاوراد مواظبا قو
للا ادمناجيا وقد قيل التصوف الرغبة في المحبوب في درك المطلوب وكان اذا ترشح
العيش الضيق والجهد اعرض عن الخلق واقبل على الكسب والجد وقد قيل التصوف الارتقاء
الاسباب الى المقدور آمن الابواب وكان مزينا بزينة العباد متحققا بحلية الابرار

الابرار والزهاد بل في الاحياء عن عيينة انه كان زاهد الصحابة وقد شهد له بكمال الزهد
الشافعي لما قيل له ما نقم الناس عن علي الا انه كان لا يبالي باحد فقال الشافعي كان عظيما في
الزهد والزاهد لا يبالي باحد وكان بذات الله عليما وعرفان الله في صدور عظيما وقد
قيل التصوف البروز من الاحتجاب الى مرتفع الحجاب ومما حفظ من رشيق عباراته ودقيق
اشاراته كونوا للقبول للعمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وقال
ليس الخير ان يكثر مالك وولدك بل ان يكثر علمك وتعظم حلمك وقال احفظوا عني لا يرجو
عبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي جاهل ان يسئل عما لا يعلم فلا يستحي عالم اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول الله اعلم وقال الدنيا جيفة فمن اراد ها فليصبر على مخالطة الكلاب
وقال من رضي من نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب اتيح له الابعد ومن راقب
في الخصوص اثم ومن قصر فيها ظلم ومن كرم عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال من عظم
صغار المصايب ابتلاه الله بكبارها وقال اذا كان في رجل خلة رايعة فانتظر اخواتها وقال
الغيبة جهد العاجز وربما مفتون يحسن القول فيه وقال ما لابن ادم والفخر اوله نطفة
واخر جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقيل لا خير في ملك قال حارس كل امرئ
اجله وقال من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داومه اربعين يوما قسى قلبه
واشترى لحما بدرهم وحمله فقيل تحمل عنك قال ابو العيال اخرجاه وقال الدنيا تغر
وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وقال من ضاع الحق صرخ
وقال القلب مصحف البصر وقال كل مقتصر عليك كاف ومن لم يعط قاعدا لم يعط قايما
وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فلا
تضجر وقال من طلب شيئا نالها او بعضه وقال الركون الى الدنيا وما يعاني فيها كبر
والتعقيد في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطاعنة الى كل احد قبل الاختبار
عجز والبخل جامع لمساوي الاخلاق من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه
وقال الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق منها
فانها لا تبقى واذا ادبرت عنك فانفق منها فانها لا تبقى وقال لا مال اعود من العقل فقر

مرحبا يا اخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة فقال ما غمن حيرك قلت نعم
قال عطشوك قلت نعم قال فادلى لي دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وقال ان شئت نفعت
عليهم وان شئت افطرت عندنا فاخترت ان افطر عندهم فتلك اليوم انتهى قال الجلال
السيوطي وهذه القصة مشهورة مخرجة في كتب الحديث بالاسناد خرجها الخرائطي ابن ابي الدنيا
وغيرهم قال وقد فهم المصنف يعني ابن باطيش الفارويه يقظة والا لم يصح عدها في
الكرامات لان رؤيا المنام يستوي فيها كل احد وليست من الخوارق المعدودة في الكرامات
ولا ينكرها من ينكر كرامات الاولياء انتهى لكن رايت في بعض الروايات تقييدها بالفاني
اغفاءة او سنة تتمة له في سبب قتله روى ابن عساكر عن الزهري قال قتل عثمن
مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا وذلك انه لما ولي كره نفر من الصحابة
لحينه لقومه وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له مع المصطفى صحبة فكان يجئ من امرائه
ما ينكر الصحابة فلا يغيرهم فلما كان الست سنين الاواخر استاثر ببني عمه فولاهم وما اشرك
معهم وامرهم بتقوى الله وولى عبد الله ابن ابي سرح مصر فجاء اهل مصر يشكونه وقد كان
قبل ذلك من عثمن هنات الى ابن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكان بنو هذيل وبنو زهرة في
قلوبهم مافيها وحقدت بنو مخزوم عليه وجاء اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه تهدده
فما افاد وقتل حامل الكتاب فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة
فقام طلحة فكلم عثمن بكلام شديد وارسلت له عايشة تقول يقدم اليك اصحاب محمد ويسألونك
عزل هذا الرجل فابيت وهو قد قتل منهم رجلا فاضغم من عاملك ودخل عليه علي فقال انا
يسألونك رجلا مكان رجل فاعزله عنهم واقض بينهم فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم فقالوا
محمد ابن ابي بكر فولاه عليهم وخرج معه عدد من المهاجرين والانصار فلما كان على ثلاثة اميال
من المدينة اذا بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه يطلب او يطلب قالوا ما شانك
قال انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل مصر قالوا وهذا عامل مصر قال ليس هذا اريد فاتوا
به الى ابن ابي بكر فقال غلام من انت قال انا غلام امير المؤمنين وسر مروان حتى عرفه رجل
انه لعثمن فقال لعلي ابن قال الى عامل مصر قال فعما ذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا وسعه

ولا ينه

وسعه اداوة يبست وفيها شيء ينقلقل فشقوها فاذا الكتاب من عثمن الى ابن ابي سرح فضه محمد
بحضرة من المهاجرين والانصار فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل
كتابه وقر على عملك واحبس من يجيء الى يتظلم منك ليأتيك رأيي فرجعوا وختم محمد الكتاب
ودفعه الى رجل منهم ورجعوا الى المدينة فجعوا طلحة والزبير وعليا والصحابة واقرأهم
الكتاب فلم ينطق احد الا خير على عثمن وقام الصحابة فلحقوا بمنازلهم وحاصر الناس عثمان
واجلب عليه ابن ابي بكر بني تميم وغيرهم فبعث علي الى طلحة والزبير ونفر من الصحابة كلهم
بما جرى ثم على عثمن ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال هذا الغلام غلامك والبعير
بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب فحلف بالله ما كتب ولا امر ولا علم قال فالخاتم
فالخاتم خاتمك قال نعم قال كيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به
فحلف انه ما وجمه قط فعرفوا انه خط مروان وسالوه ان يدفعه اليهم فابى وكان عند
بالدار فخرجوا من عنده غضابا وشكوا في امر عثمن ولزموا بيوتهم فحاصر الناس عثمن وصفوه
بن الماء فخرج مروان فاشرف عليهم فقال افيكم علي قالوا لا فقال لا احد يبلغ عليا فيقنا
فبلغه فبعث اليه ثلاث قرب فما كادت تصله وجرح بسببها عدة حتى وصلته فبلغ عليا
ان عثمن يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان اما قتله فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفكما
حتى تقوما على بابه فلا ندعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وطلحة ابنه يمنعون الناس
ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فرمى الناس بالسهام عثمان حتى خضب الحسن بالدما
على بابه فخاف محمد ابن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم فاخذ رجلين فقال ان جاءت بنو هاشم فراوا
الدما بوجه الحسن كفوا الناس عن عثمان وبطل ما يريد فتسور ابن ابي بكر وصاحباه من دار
حتى دخلوا على عثمان وليس معه الا امراته وجاءه فوق البيت فقال لها محمد مكانكما حتى ادخل
فاذا انا مسطته فوجيا حتى تقتلاه فدخل فاخذ بلحيته فقال له عثمن لو راك ابوك لساءه
ذلك فاخزاك الله فدخل الرجلان فقتلاه وخرجوا هاربين فدخل الناس فوجدوه مذبوحا
وبلغ الخبر عليا والزبير فخرجا وقد ذهبت عقولهما فدخلا عليه فوجداه مقتولا فاسترجعا
وقال علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما بالباب وصفعهما وخرج وهو غضبان يقول اللهم

يلقوا فيه بكرامة زينة بالحلى والحلل فلما صحت وجاء وقت الزيادة قالوا لعمرو ما عهدنا ذلك فابى فلم يجر النيل قطرة ولا كفوا حتى هم اهل مصر بالجلاء فكتب الى عمر فارسل اليه بطاقة فقال القهار للنيل ان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الذي يجريك فأسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة فيه فزاد في تلك الليلة ستة عشر ذراعا ومنها انه اذا احدث احد بحدث فيكذب الكذبة فيقول احبس عني ثم يحدث بحديث فيقول احبس عني فيقول الرجل كلما حدثناك حتى الآن امرتني بحبسه حج ثلاث وعشرين فلما انصرفت عني اناخ بالابطح ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت علي فاقبضني اليك غير مضيع ولا محفوظ فما انصرف ذو الحجة حتى قتل شهيد عن ثلاث وستين سنة على الاصح وانكسفت الشمس عليه وقالت الجن ليثرب طعنه ابو لؤلؤ عبد المغيرة بن شعبة في المسجد لما خرج للصلاة بغير خنجر له رأسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليه رجل ثوبا فلما اقتنص قتل نفسه ثم حمل عمر الى بيته وأتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال ان بكن القتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه فقال والله لوان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من العذاب وكان رأسه على فخذ ابنه فقال ضعه بالارض فقال وما عليك كان على فخذي او الارض فقال ضعه ويلي ان لم يرحمني ربي وقال له ابن عباس ابشر يا امير المؤمنين بصحبة رسول الله وبما لك في الاسلام وقدمك فقال اما الامان فاشهد علي يا ابن عباس والله لو ددت ان خرجت منها كما دخلت فيها لا اجر ولا وزر وقيل له الا تستخلف فقال لا اكفي واحدا من آل الخطاب يحيى يوم القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه وجعلها شورى في الستة الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض ودخل عليه كعب وهو مسجى فقال ما على وجه الارض احد احب الي ان القى الله بصحيفة من هذا المسجى ثم مات وانكسفت الشمس لموته وكان يقتل خاتمه كفى بالموت واعظا ورئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال ثلاثة عرشي لولا اني صادقته لهلكت

ذو النورين

الامام عثمان بن عفان الملقب بذي النورين المدعو بذي الجرتين كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات حظه من النهار الصيام والجود ومن الليل الركوع والسجود وقال التصوف

المعرفة للكبار

التصوف الاكباب على العمل نظرا الى بلوغ الامل وكان مبشرا بالمحن والبلوى محفوظا فيها من الجزع والشكوى محترزا من الجزع بالصبر ومتدرعا في المحن بالشكر وقد قيل التصوف الصبر على مر البلوى ليدرك به حلاوة النجوى وكان بالمال الى رضي الله متوصلا وبذله لعباده متنقلا ومحظ نفسه متعللا وفي لباسه ومطعمه متقللا وقد قال التصوف اتباع الوسيلة الى الفضيلة اعتق نحو الفين واشترى الجنة مرتين حين خرر ومه وحين جهز جيش العسرة فقال المصطفى ما على عثمان ما فعل بعد هذا ورآه يوم جيش العسرة ذاهبا وجائيا فقال اللهم اغفر له ما اقبل وما ادبر وما اخفى وما اعلن وما اسر وما اجهر استدعاه المصطفى يوما فقام اليه زاحفا فلم يزل يدنو حتى الصق ركبتيه بركبتيه ثم نظر الى السماء فقال سبحان الله العظيم ثلاثا ثم نظر الى عثمان فاذا الدرهم محاوله فزهرها بيده ثم قال اجمع علي رداءك على ركبتك فان لك شانا في السماء انه يمن يرد على الحوض فاوده احك تشخب دما وكان ينام بالمسجد لير حد احدا وهو خليفة ويرد غلامه خلفه ويخطب في ازار غدني غليظ ثمنه اربعة او خمسة دراهم ويطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت ولم يمس ذكره بيمينه منذ اسلم وكان اذا مر بقبر بكى حتى تبتل لحيته وكان لا يترك النظر في المصحف كل يوم ويقول هذا كتاب ربي ولا بد للعبد اذا اتاه كتاب سيده ان ينظر فيه كل يوم ليعلم ما فيه ومن كلامه ان لكل شيء آفة وان لكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يبدون لكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون طعام مثل النعام يتبعون اولى ما هو وقال من ارضى الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن وقال لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام الله وقال الهدية من العامل اذا عزل مثلها منه اذا عمل وقال يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وقال خير العباد من عصم واستعصم بكتاب الله ونظر الى قبر فبكى وقال هو اخر منازل الدنيا واول منازل الاخرة فمن شدد عليه فيما بعده اشد ومن هون عليه فيما بعده اهون وقال الناس الى امام فعال احوج منهم الى امام قوال ولما حصر استشهد ثم قتل والمصحف بين يديه فتلوث بالدم وذلك سنة خمس وثلثين عن بضع وثمانين سنة وقال ابن باطيش في كتابه اثبات الكرامات قال عبد الله بن سلام اتيت عثمان لاسلم عليه وهو محصور فقال

وقضى بالقربة الى ادامراة من الانصار ارملة وقال كونوا اوعية الكتب وينابيع العلم
وسلوا الله قوت يوم بيوم وقال احذروا ان تكون من الذين يحبون ما زكاهم الله في بطونهم
وعلى ظهورهم وقال زنوا افكاركم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتهيئوا
للعرض الاكبر يومئذ لا تخفى منكم خافية وقال لاعتزل عدوك واحذر من خليلك ولا
تصحب الفاجر ولا تشرك اليه وقال ان لله عبادا يميتون الباطل بهجر ويحيون الحق
بذكر رغبوا فرهبوا وقال اشقى الولاة من شقيت برعيته وقال انقوا من تبغضه
قلوبكم وقال لا توخر عمل يومك لغدك وقال لي كل خائن امينان الماء والطين
وقال اكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون وقال من لم يعرف الشر كان اجدر
ان يقع فيه وقال ما الخير فاذهب لعقول الرجال من الطمع وقال ما ادبر شئ فاقبل
وقال غض عن الدنيا عينيك واقلع عنها قلبك واياك ان تملكك كما ملكت من كان
قبلك وقال احفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فلعلي اخوفها عليك ان تتسدد
وتتدعك وكتب الى ابنه اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن اقرضه
جزاه ومن شكر زاده واعلم ان لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له ولا مال لمن لا
رفق له ولا جديد لمن لا خلق له والسلام وقال من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح
استخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه
ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وقال ندرون لم سمي المزاح مزاحا لانه مزاح
عن الحق وقال لكل شئ بذر وبذر العداوة المزاح وقال المزاح مسلبة للهيبة مقطعة للاصدقاء
وقال من حدعنا في الله اخدعناله وقال من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما
اظهر نفاقا على نفاق وقال لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وقال لا تكثروا ضحك الغرف
ولا تعلموهن الكتابة وعودوهن الغزل فان نعم تجرئهن وقال الدنيا امل محترم واجل منقص
وبلاغ الى دار غيرها وسبيل الى الموت فرحم الله امرأ فكر في امس ونظر لنفسه فراقب ربه
واستقال ذنبه وقال اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجسم مؤدية الى السقم
وقال السيد هو الجواد حين يسأل والحليم حين يستجهل والباذل من غير مباشرة وقال افضل من حفظ

حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه وقال لو ماتت شاة بشط الفرات ضايعة لظننت
ان الله سائلني عنها واستعمل ابا الدرداء فاتخذ كيفا انفق عليه درهمين فكتب اليه عمر قد
كان لك في جمناء فارس والروم ما تكفي به عن عمران الدنيا حين اذن الله بخرابها فاذا لك
كاني بك قد افقدك سيرك انت واهلك الى دمشق ورأى رجلا يطاطئ عنقه فقال يا صاحب
الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب انما هو في القلب ودخل عليه عدي بن حاتم فكلمه
رأى منه جفاء فقال اما تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى والله اكرمك الله بالمعرفة اذ كفروا
وعرفت اذ انكروا ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا فقال حبيبي حبيبي يا امير المؤمنين
وبكيا حتى علا نحيبهما وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء وكان يعربا لانه في وزنه
فبكى حتى يسقط وسمع قارئا يقرأ ان عذاب ربك لواقع فصاح صيحة خر مغشيا عليه فحمل
الى بيته فلم يزل مريضا شهرا وخرج من الحج او العمرة فقال له المصطفى لا نسانا يا اخي مرضنا
وحج وهو خليفة فلم تضرب له خيمة ولا جاءه رجب وكان على الربذة في الحكمة استقطع
الشطرنج عندي وقال انها محضرة ثم يقع فيها انواع غير مباحة من اللعب فقال رقعة الوجه
اصغر من رقعة ولكل عضو من اعضاء الوجه موضع منه لا يتغير منه فالعين لها موضع معين
وكذا الانف والفم ومع ذلك يقع فيه من الاختلاف ما لا يتناهى فانك لا ترى انسانين
في جميع المشرق والمغرب مماثل صورتهما من كل الوجوه قال الامام الرازي وهذا دال على
كمال علمه وحكمته ومن كرامات العلية المقدار ما جاء في بعض الاخبار وقرت الاشتان اليه
انه امر سارية على جيش وجهز الى بلاد فارس فاشتد على عسكر الحال ومنوا جبر الفاوند
وكثرت جموع الاعداء وكاد المسلمون ينهزمون وعمر بالمدينة فصعد المنبر ونادى يا سارية الجبل
الجبل وسمع الجيش صوته فروا بهما وندفلجاوا الى الجبل فجوا وانتصروا وكان على حاضر فقبل
له ما هذا الذي يقوله امير المؤمنين وابن سارية منا فقال كرم الله وجهه دعوه فما دخل في
امر الا وخرج منه ثم تبين الحال ومنها انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن
قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال بذات لظى فقال عز علي ادرك
اهلك فقد احترقوا فكان كذلك ومنها انه كان اذا جاء اوان زيادة نيل مصر لا يجري حتى

بالارفيه ثنا عشر رقعة وقميص فيه اربع رقاع وليس له غيرها وابطا يوما عن الخروج للجمعة
ثم اعتذر بانه كان يغسل ثوبه وليس له غيره وكان بالحقايق يلهجها وعن الاباطيل مبعدا
وقد قيل التصوف ذم دواعي الهوى وما يرقب من نفع الصدا وكفى بالمرء شرفا قول اصدق قائل
هذا عمر رجل لا يحب الباطل وهكذا سبيل الاولياء من الشرك والعناد الاصفا بالمعرفة و
الوداد ترد عليه امراة وهو في خطبته على ملاء ينهنه على المنبر فقال اصابت امراة واخطا
رجل وقال اذا رايتم العالم يحب الدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب يخوض فيما احب
وقال ما اصاب احد بمصيبة الا رايت ان لله عليه فيها ثلاث نعم الواحدة حيث لم تكن في ديني
الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب وكتب الى ابي موسى الاشعري
اما بعد فان الخير كله في الرضى فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وكان يقسم بالذلة
لمولاه ليفوز بالقرب والتعزز ويتبرك في اقامة طاعته الرفاهية واللذة وقد قيل الصوف
يتعزيت الدنيا والسمو الى المرتبة العليا وكان اذا استعمل عاملا شرط عليه ان لا
يركب برذونا ولا يأكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه عن ذوي الحاجة فان فعل
حلت به العقوبة ارسل اليه قيصر ملك الروم رسولا فدخل المدينة فقال اين الملك فقالوا
ما لنا ملك بل امير وقد خرج الى ظاهر البلد فاتاه فوجده نايما في الشمس على الرمل الحار
وقد جعل درعه وسادة والعرق يتساقط من جبينه حتى بلل الثرى فقال رجل قد جمع
الله من هيبته وهذا حاله لكل عدل فامنت فهمت وخرج الى الشام بعد ما فتحت
وهو خليفة فاتوا مخاضة فنزل عن ناقته وجعل خفيه على عاتقه واخذ بزمامها فخاض
فقال له ابو عبيدة يا امير المومنين تفعل هذا ما يسرني ان اهل الشام استشرفوك فقال آه
لو غيرك قالها يا ابا عبيدة جعلته نكالا لامة انا كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فمهما
نطلب العز بغيره اعزنا بها اذلنا فنظر الى رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة و
قال لا تمت علينا ديننا اماتك الله وكان يتعاهد الصبيان والزمنى والعجائز والصبيان
ليلا ويحمل اليهم الماء والحطب بنفسه ويخرج عنهم الاذى فيقول له بعض الناس دعني احمل
عنك فيقول من حمل يوم القيمة عني ذنبي وكان عمر في الملا منتهيا وليالي المعاصي مستغيا

مستغفر

مستغفرا يلازم المشقات ويفارق الشهوات وقد قيل التصوف حمل النفس على الشدايد للبر
مر اشرف الموارد كان ياكل عام الرمادة الزيت حتى اسود جلده بعد ما كان ابيض وحرم
على نفسه السمن واللبن واللحم وقال كفى بالمرء سرفا ان ياكل كلما اشتهى وقال اياك والبطنة
فانها ثقل في الحياة ونتن في الممات وقال اصفح عن الاحرار مكرمة ومكافاتهم على الذنوب
اساءة وقال لربيعة عبد بعد الكفر شر من امرأة حديدة اللسان سيئة الخلق وكان
يشتهي الليث وثمنه درهم فيوخر ستة وكان اذا مر بمزبلة وقف عليها وقال لعجبة بالدنيا
دنياكم التي تحرصون عليها واتي يوما بماء بارد بعسل فجعل يديره الاناء في كفه ويقول اشربه
تذهب حلاوتها وتبقى تبعتها ثم تركه مع علمه بان المصطفى كان يحب الحلوى والعسل فلم
يقس نفسه عليه ودخل على ولد عبد الله فوجد يديه كل لحما مأدوما بسمن فعلاه بالدرة و
قال لا امر لك كل يوما خبزا ولحما ويوما خبزا وسمنا ويوما خبزا وملحا ويوما خبزا فقارا
فهذا هو الاعتدال واتي بمسك من الغنايم ليعرض عليه فمسك بانفه لئلا يناله من رائحته شيا
دون المسلمين فسئل عن ذلك وشرب لبنا من ابل الصدقة غلطا فادخل اصبعه وتقياه حتى
كاد يتلف ودخل عليه ابنه وعليه ثياب حسنة فضربه بالدرة حتى انكاه وقال رايته قد
اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه ولما ولي الخلافة كان لا ينام ليلا ولا نهارا ويقول
ان نمت النهار ضيعت الرعية او الليل ضيعت نفسي ومن مقاربذا قوله الدالة على حسن
احواله ما قال وجدنا خير عيشنا الصبر وقال من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقاه
لم يصنع ما يريد وقال من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما
لا يعلم الله من قلبه شانه الله وقال اني اتزوج النساء وما لي اليهن حاجة واطؤهن وما
اليهن شهوة وجاء ان يخرج من ظهري من يكثر هذه الامة وقال الطمع فقر واليأس غنى
والرجل اذا يئس من شيء استغنى عنه وقال ما ابالي اصبحت على يسر او عسر لاني لا ادري ايهما
خير لي واستاذن رجل ان يعظ الناس فمنعه فقال اتمنعني من نصح الناس فقال اخشى ان
تقنط حتى تبلغ الثريا ولقيه عروة بن الزبير وهو يحمل قربة ماء على عاتقه فقال يا امير المومنين
لا ينبغي هذا قال لما جاءني الوفود سامعين مطيعين دخلت بنفسي نخوة فاردت اذلالها

الفاروق

واعترني مالا يعتريك ولا تواخذني بما يقولون وكان اذا قام في الصلاة كانه عود مقطوع لما يعتريه من الخشوع وقال وددت اني شعرة توكل وتعضد ولما مرض قيل له الا ندعو الطبيبا قال هو امرني فقال لما اريد ثم تعاهم فوعظهم حتى ابكاه ثم قال ان انت حفظت وصيتي فلا يك غائبا احب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيعتها فلا يك غائبا ابغض اليك منه ولست بمعجزه ثم قال لمن حضره اوصيكم به لفقركم وفاقتكم ان تقوموا عليه بما تحبون وان تستقرضوا له ان كان اقتارا والسلام ماتت ثلاث عشرة ثلاث وستين سنة على الاصح

الامام عمر بن الخطاب الملقب بالفاروق ذو المقام الذي فاق المألوف ايده الله بردعوة الصادق المصدوق لما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر او بابي جهل ابن هشام فاسلم بعد تسعة وثلثين رجلا وهو اول من جهر بالاسلام كما رواه الائمة الاعلام نصار للدين معلنا ولاعمال البر هيطنا وقد قيل التصوف الوصول بالحق عن الظهور بما بطن فيه المصطفى استرشد بعمر فقال والذي بعثك بالحق نبيا لاعلنته كما اعلنت الشرك قال ابن عباس لما اسلم عمر تزلزل حراء على سيد البشر فقال وقد استبشر اهل السما باسلام عمر استدعاه المصطفى يوما ثم قال ادن يا عمر فدنا فقال قد كنت شديد الشكيمة علينا اباحص قد عوتك الى ان يعز الدين لك او بالجملة فكنت احبهما اليه فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة من الامة فانظر ايها من هذه وجمع اهله بعد مخرج الصوله ما تشتت من شمل الدوله فجلت بالتوحيد اصواتهم بعد التخافت وتقبلوا في احرامهم النهافت وغلب كيد المشركين بالزام قلبه من اليقين لا يتطرق الى كثرتهم ولا يكترث بما نعتهم والحادهم اكلا على مشيهم وانتصارا بقاصمهم وشابهم مخيلا لما احتمل الرهو مصطرا على المكان لما يؤمل من الوصول المخصوص من بين الصحب بمعارضة المبطلين والموافق في الاحكام الرحمن العالمين السكينة تنطق على لسانه والفيض يسكن في جنانه كان بالحق صايلا وللاثام حاملا وقد قيل التصوف كوب الصعب في جلاء الكرب ومن خصائصه المنصفه ومزاياه الشريفه انه ما هاجر احد الا تحقيبا الا هو فانه لما هم بالهجرة تقلد بسيفه وتنكب قوسه وانتضى بيده اسهما وفي الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف وصلى ثم اتاهم حلقة حلقة وقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويؤتم ولده او ترمل زوجته فليتبعني خلف هذا الوادي فما تبعه احد ولما استطال ابو سفين والد معاوية يوم احد على المسلمين بلسانه ودفع من شعاره وثانه قال له المصطفى اجنه يا عمر فمنعه من بين الصحب لما اختص به من الصوله والمهابة وما علمه من ملازمته للتفريد ومحاماته عن معارضة التوحيد وانه لا ينهنهه عن مصادمهم العدد والعديد ولما ذكر المصطفى فناني القبر فقال عمر اترد الينا عقولنا يا رسول الله قال نعم قال بفيه الحجر وكان اذا اذن في بيته لم يجلس على فراشه الا العباء وابو سفين ابن حرب ويقول هذا عم المصطفى وهذا شيخ قريش وكان مختصا بالسكينة في الانطاق محترزا من القطيعة والفراق مشهرا في الاحكام بالاصابة والوفاق وقد قيل التصوف الموافقة الحق في المفارقة للخلق وها هنا يقول المصطفى في شانه مخبرا عن ربه ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وفي حديث حوجه الزهدي بسند معتبر لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر وكان يقول اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه يتجلى لهم امور صادقة وكان للمصطفى في حياته ووفاته مجالا ولما اختان لبه في يقظته ومنامه متابعا يقتدي به في كل احواله ويتاسى به في جميع افعاله وقد قيل التصوف استقامة المناهج والطرق الى المناهج قال القرافي والماوي الخلافة كما له زوجته بها فطلقها خيفة ان تشير عليه بشفاعة في المال فيطيعها ويطلب رضاها وما من ترك مالا بان به مخافة عما به بان ودخلت له بقعة وهو يقسم مال بيت المال فاخذت درهما فنهض في طلبها حتى سقطت الحفنة عن احد منكبيه ودخلت الصبية البيت تبكي فحمل الدرهم في فيها فادخل اصبعه فاخرجه وطرحه على الخراج وقال لها الناس لعمر الا لا عمر الا للمسلمين فرهم وبعيدهم وكنس ابو موسى بيت المال فوجد درهما فمر به بني لعمر فرآه في يدي فقال اعطانيه ابو موسى فقال ما ابا موسى ما كان في اهل المدينة بيت اهون علينا من آل عمر اردت ان لا يبقى من امة محمد احد الا طالبنا بمظلمته ورد الدرهم لبيت المال وكان يستهدي عيوب من اخر امره ويقول رحم الله امرا اهدى الي اخبه عيوبه وعرفه ذنوبه وقال في خطبته لو صرفا كر عما تعرفون الى ما تنكرون فانزعوا ما تكرهون فقال علي يا امير المؤمنين اذن نستقيلك فان تب قبلناك والا ضربنا الذي فيه عيناك فقال الحمد لله الذي جعل في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا وكان على غاية من التقشف يخطب وهو خليفة

عطاه

ما تنكرون

وما استطال

بالبق عند الأنفاق للطائي سمي بذلك لجمع بين الجمع والفرق وقيل ان التصوف الاعتصام
بالحقايق عند بيان الطرائق وقيل احوال قائمة واخلاق طاهرة وحقايق ظاهرة
واسمه عبد الله او عتيق لعتقه من النار كما ورد في حقه عن سيد الاخيار في عدة اخبار
او لعتاقة وجهه اي حسنه او لعتاقة نسبه اي طهارته او لانه كان لا يعيش لها ولد
فلما ولد له استقبل به الكعبة وقال اللهم هذا عتيق من الموت فسمي به واجمعوا على تسميته
بالصديق لمبادرته لتصديق المصطفى ولزومه للصدق والوفا وكان يقال له الاواه
لشدة رقته وكان تقواه واكرمه بسماعه مناجاة جبريل للمصطفى لكنه كان لا يراه له
في الاسلام للمواظبة العالية منها قصة يوم ليلة الاسراء وثباته وجرأته للكفار في
ذلك وهجرته مع الرسول تاركا للمال والعيال والاطفال وقد آمن بنفسه في الغار كله
ثم كلا يوم بدر ويوم الحديبية وثباته حين اشتبه الامر على عمر في تأخر دخوله
ثم فهمه وبكاؤه بشدة حين قال المصطفى ان عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار
ما عند الله فتربثا عند المصيبة العظمى التي خرس عندها فصحاء فحول الرجال وقد قال
قائل بعض اهل الكمال ان ارجح الصحابة في الاقوال والافعال فانه لما توفي المصطفى ذهل عن كل
من حوله وأقعد من أقعد وقام عمر وقد سل سيفه من قال ان نبينا مات ضربت عنقه
بسيفي هذا فصعد المنبر وقال اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكان به يصل
بعد الوفا الى ارفع مواقف الصفا وقد قيل التصوف تفرد العبد بالواحد الصمد الفرد
وكان من اخلاقه الفاضلة واحواله الشريفة الكاملة العزوف عن العاجلة للازدواف من
الآجلة وقد قيل التصوف تطليق الدنيا بتاتا والاعراض عن مناها ثباتا استسقي يوما
فاتي بماء فيه ماء وعسل فبكى وابكى من حوله فسكت وما سكنوا ثم عاد فبكا حتى علا النحيب
وتواجد العبيد والقرب ثم افاق من غشيته ومسح وجهه بردنه فقالوا ما اجبك على
ذلك حتى ظن كل منا انه هالك قال كنت مع المصطفى فجعل يدفع عنه شيا اليه عني اليك
ولم ار معه احدا فسألته فقال ان الدنيا تمثلت لي بما فيها فزجرتها فتنحت وقالت اما والله ان

اذا فقرة

ان افلت مني لا يفلت مني من بعدك فخشيت ان تكون لحقتني فذاك الذي ابكاني وكان لا يفارق
الجد ولا يتجاوز الحد وقد قيل التصوف الجد في السلوك الى ملك الملوك وكان يقدم على الخطا
لما يؤمل من المساء وقد قيل التصوف السكون الى الغيب في الخبر الى الجيب وكان يقدم
الحقير معتاضا للخطير وقد قيل التصوف وقف الهمم على مولي النعم اتى المصطفى بصدقته
فاخذها وقال اهذا صدقتي ولله عندي معاد وجاء عمر بصدقته فافاضها وقال له
الله معاد فقال المصطفى يا عمر قد وترت قوسك بغير وتر مابين صدقتيكما كما بين كلمتيكما
وكان في المصافاة صافيا وفي المواخات وافيا وقد قيل التصوف استنفاذ الطوق في
معاناة الشوق وترجمة الامور على تصفية الصدور وكان احزم الناس رايا واعلم بتعبير
الرويا واكمل الصحابة عقلا واكرمهم صوابا قولا وفعلا وكفاه شرفا وفضلا قول امام الحرمين
ان الله لم يكن فوق سماه ان يخطأ ابو بكر الصديق وكان اعلم الناس بالله واخوفهم له حتى كان
يخرج من جوفه رايحة الكبد المشوي وكان يحتاط في مأكله ومشربه اشد احتياطا واذا اكل
ما فيه شبهة ثم علم استقاءه بافراط حتى لبنا من كسب عبد ثم سأله فقال كنت لقوم
فاعطوني فادخل اصبعه في فيه وتقياحتى ظن ان نفسه تخرج ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما
حملت العروق وخالط الامعا قال في الاحيا وكان يطوى ستة ايام وكان ياخذ بطرف
لسانه ويقول لهذا اورد في الموارد وقال الآخر في قول لا يراد به رجاء الله ولا في مال لا
ينفق منه في سبيل الله ولا فيمن يغلب جهله حلمه ولا فيمن يخاف في الله لومة لائم وقال اذا
اذا دخل العبد الحب يشيء من زينة الدنيا مقته الله حتى يفارق تلك الزينة وقال وجدنا
الكرم في التقوى والغنا في اليقين والشرف في التواضع وقال من ذاق من حائر المعرفة
شيا شغله ذلك عما سوى الله واستوحش من جميع الخلق وقال من مقت نفسه في ذات الله امنه
الله من مقته وقال اياكم والفخر وما الفخر من خلق من تراب ثم اليه يعود ثم يأكله الدود
وقال الآخر في خير بعده النار والآخر في شر بعده الجنة ودخل حائطا فاذا بطير في ظل شجر
فنفض الصعداوقال طوبى لك ياطير تاكل الثمر وتستظل الشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابابكر
مثلك وكان اذا مدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم فاجعلني خيرا مما يظنون

خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصايب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا التاسع والعشرون اللهم اني اعوذ
بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء الثلثون اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما الحمد لله على كل حال الحادي والثلاثون اللهم اجعلني اعظم شكرك
واكثر ذكرك واتبع نصيحتك واحفظ وصيتك الثاني والثلاثون اللهم متعني بسمعي
وبصري واجعلها الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري الثالث والثلثون
اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء الرابع والثلثون اللهم
رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل اعوذ بك من النار الخامس والثلثون اللهم اني اعوذ بك
من الشيطان الرجيم ومن نفخه ونفثه السادس والثلثون اللهم اني اسئلك الصحة والعفة
والامانة وحسن الخلق والرضى بالقدر السابع والثلثون اللهم اني اعوذ بك من الكفر
والضلالة والفقر الذي يصيب بني ادم الثامن والثلاثون اللهم اغفر لنا وارحمنا
وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله قالوا زدنا
قال اوليس قد جمع الخير التاسع والثلاثون اللهم اغفر لي ذنوبي وخطائي وعمدي اللهم
اني استهديك لارشد امري واعوذ بك من شر نفسي الاربعون اللهم انصرني على من بغى
علي وانتصر لي ممن ظلمني وعافني في جسدي ومتعني بسمعي وبصري واجعلها الوارث مني
الحادي والاربعون اللهم اعني على الموت وهون علي ○

الباب الثامن في وفاته	٥

لما اكمل الله تعالى له ولامته الدين وتم عليه النعمه نقله الى دار كرامته شهيدا من اكلة
من الذراع المسموم الذي اهدي له بخيبر ليجمع له بين شرف النبوة والشهادة فابتدا برمضه
في العشر الاخير من صفر سنة احد عشر في بيت ميمونة فلما اشتد وجعه تحول لبيت عائشة
واقام مريضا خمسة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عند الجمهور

الجمهور

الجمهور وغسله علي والعباس وابناه قثم والفضل بعينا مما واسامة بن زيد وشقران
يصبان الماء واوس بن خولي الخزرجي ينقل الماء من بئر غرس ولم يجرد من قميصه وحل
على على بدن حزقه وادخلها تحت قميصه فغسله ودلكه بماء وسدر ثلاث غسلات
ثم كفن في ثلاثة ثياب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثم صلى الرجال عليه فرادى وجا
بعد فوج يدخل فوج فيصلون ثم يخرجون ويدخل غيرهم ثم صلى النساء ثم الصبيان
ثم دفن في البقعة التي قبض فيها لكونه كان قال ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع
فراشه وحفر له تحته ودخل القبر الجماعة المذكورون وقيل الا اسامة واوس
وفرش له في قبره قطيفة كان يلبسها ويفترشها فقالوا لا يلبسها احد بعده وهي كنا
له حملت بجوانبه وقيل اخرجت قبل الاهاله والحدوا له لحدا اي شقوا له في
جانب القبر ونصبت عليه تسع لبنات ثم اطبقت عليه وجعلوا سطحا لا سنما ولا
لاطيا بالارض وبرشوا عليه ماء باردا واشترك الناس كلهم في القبر وطاشت العقول
وخرست الالسن واظلمت الدنيا ودفن في ليلة الاربعا وقيل ليلة الثلاثا
وكانت ليلة ليلاء اي مظلمة لفقد الرسول وانقطاع الوحي قال انس ما نفضنا ايدينا
من تراب حتى انكرنا قلوبنا وكان موته اعظم المصايب واقطع الدوايي وارتد
كثير من الناس قال قالوا ما بقي مسجد الا ارتد بعض اهله الا ثلاثة مساجد
ثم ادرك الله الاسلام بلطفه وخذل اهل الردة ونصر الاسلام واهله والحمد لله ○
وهذه النبذة يتعين على كل مسلم الاحاطة بها علما وهي خلاصة من اسفار وشرح
يحتمل مجلدات وهي جديرة بان تقرر وتحفظ ○ اللهم نسالك التوفيق

الطبقة الاولى	٥

وهم من توفي في القرن الاول من نساك الصحابة رضي الله عنهم

وقد رايت ان اقدم منهم للخلفاء الاربعة ثم ارتب من عداهم على حروف المعجم كما تقدم
الامام ابو بكر الصديق فوحد في الاحوال بالتصديق مختار الاختيار من دعاه الى
الطريق حتى صار للحق مهدا وللبلاء عرضا وزهد فيما عز لديه جوهرا كان او عرضا تفرد

الطبقة الاولى

الصديق

وقالت فقرا ولا تمتني غنيا وقال ما يسر الله على عبد في الدنيا الا يسر عليه في الاخرة
وقال من التواضع ان يرضى الرجل من شرف المجلس بدونه وقال من سعادة المرء حسن الخلق وقال
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم في
طلب المعيشة وقال من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وقال من اراد
سلما لا يفرح فكتما ما هدم بيته الله وقال من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد عدو امنا
وقال من احب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده وقال من احب قوما حشر
معهم وقال من احب شيئا اكثر من ذكره وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال من اتقى ربه كل لسانه ولم يشف
غيظه وقال من احب ان تسر صحيفته فليكثر من الاستغفار وقال من اراد ان تستجاب
دعوته وتكشف كربته فليفرج عن معسر وقال من ارضى سلطانا بما يسخط دينه خرج من
دين الله وقال تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فان من كانت الدنيا اكبر همه افشى
الله تعالى ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة اكبر همه جمع الله تعالى له امره
وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد الى الله الا جعل قلوب المؤمنين تفد اليه بالود والرحمة

الباب السابع في ذكر شيء من ادعيته وهي اربعون

الاول اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع
الثاني اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا الثالث اللهم
توفني فقيرا ولا تفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين واشقى الاشقياء من اجتمع عليه
فقر الدنيا وعذاب الآخرة الرابع اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع ومن صلاة لا تنفع
ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع الخامس اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني
في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا السادس اللهم اني اسألك من الخير كله ما علمت منه
وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم السابع اللهم استر عورتي
وآمن روعتي واقض عني الثامن اللهم اجرني من خزي الدنيا وعذاب الآخرة من كان ذلك دعاءه مات قبل ان تصيبه البلايا التاسع اللهم

اللهم لا تحرمنا

اللهم لا تحرمنا يوم البعثة ولا تفضحنا يوم اللقاء العاشر اللهم اليك اشكو ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى قريب
ملكته امري ان لم يكن بك سخط علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ بوجهك الكريم
الذي اضاءت له السموات واشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان يحل
علي غضبك او تنزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك الحادي
اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور الثاني عشر اللهم اغنني بالعلم وزينني بالحلم وكرمني
بالتقوى وجملني بالعافية الثالث عشر اللهم اني اسألك في قدرتك واوجبك في رحمتك
واقضي اجلي في طاعتك واختم لي بخير عملي واجعل ثوابه الجنة الرابع عشر اللهم اني اعوذ
بك من شر الريح ومن شر ما تجيء به الريح ومن شر الشمال فانها الريح العقيم الخامس عشر
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك السادس عشر اللهم انك سألتنا
من انفسنا ما لا نملكه الا بك فاعطنا منها ما يرضيك عنا السابع عشر اللهم اني اعوذ
بك من جار السوء في دار المقام فان جار البادية يتحول الثامن عشر اللهم اجعلني من الذين
اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا التاسع عشر اللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارثين مني العشرون اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي
فسألته عن شيء فقال وهل ترك من شيء الحادي والعشرون اللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا
فيه الثاني والعشرون اللهم اجعل لساني ذاكرا وقلبا شاكرا الثالث والعشرون اللهم
اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني الرابع والعشرون اللهم
اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى الخامس والعشرون اللهم لك اسلمت وبك
آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت
ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون السادس والعشرون اللهم اني
اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك السابع والعشرون
اللهم اني اعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر الثامن والعشرون اللهم اقسم لنا من

من خانك وقال اذا احب الله عبدا صبّ عليه البلاء صبا وقال اذا اراد الله افساد
قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره وقال
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه وقال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده
في الدنيا وبصّره بعيوب نفسه وفقهه في الدين وقال اذا اصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وقال اذا ترك العبد الدعاء اللهم
ينقطع عنه الرزق في الارض وقال اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة
وقال اذا حدثتم العباد عن ربهم فلا تحدثوهم بما يقرب منهم ويشق عليهم وقال اذا
رأيتم الفقر مقبلا فقولوا مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيتم الغنى مقبلا فقولوا ذنب عجلت
عقوبته وقال اذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال اذا رأيتم
الرجل يطيعه الله ملائكته وهو مقيم على معاصيه فاعلموا انه استدراج وقال اذا
سبقت الله لاحد كرامة وهو بوجهه فلا يدعه حتى يتعبد او يتذكر وقال اذا غضبت
فاسكت وقال اذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بالحزن حتى يكفرها وقال اذا
لم تستح فاصنع ما شئت وقال اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش وقال
اذا نزل القضاء عمي البصر وقال اذا وقف العباد نادى المنادي ليقم من اجر على الله
فيقوم العافون عن الناس وقال ازهد ما عند الناس اقربه منك وقال سلوا الله العفو
والعافية وقال استعينوا على امور كم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال
استعينوا على كل صنعة بأهلها وقال استفت قلبك وان افتوك وقال اسمح بسيح الله
وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة امام جائر وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال اشدكم من ملك نفسه عند الغضب واحلمكم من عفا
عند القدرة وقال اصبب بطعامك من تحبّ في الله وقال اعدى عدوك نفسك التي
بين جنبيك وقال اعظم الناس خطايا اللسان الكذوب وقال اعظم الناس خطايا
اكثرهم خوضا في الباطل وقال مفاتيح ارزاق العباد بارزاء العرش فمن كثر كثر له ومن
قلل قلل له وقال ارحموا ترحموا وقال الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله

لعياله وقال افضل الاعمال ان يسلم الناس من لسانك ويدك وما عظم نعمة الله على عبد
الا عظمت مؤنة الناس عليه وقال ما انتزع الرحمة الا من شقي وقال ما من كلمة افضل من
كلمة عدل عند امام جائر وقال مطل الغني ظلم وقال مداراة الناس صدقة وقال
ملاك الدين الورع وقال من سعادة المرء حسن الخلق وقال نوم الصبحة يمنع الرزق
وقال ويل لمن لبس الصوف فخالف قوله فعله وقال لاحدثوا شيئا من احاديثي الا بما
تحتمله عقولهم وقال لا تزال لا اله الا الله ترفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة
دنياهم على الحرام وقال لا تفكر هملك ما قد رهب كون يكن وما بر زقك يأتك وقال لا يكون
الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وقال لا ينبغي للمرء ان يذل نفسه
وقال ايها الناس اتقوا الله تجارا بنكر الربح بلا بضاعة وقال ايها الناس
الا تستحيون تجمعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون وقال يا ابن آدم ارض من الدنيا
بالقوت فان القوت لمن يموت كثير وقال لا عقل كالتدبير ولا حسب كحسن الخلق وقال
احذر لك الدنيا وحلاوة رضاعها ومرارة فطامها وقال يا عجبا كل العجب للصعد قبل
الخلود وهو يسعى لدار الغرور وقال يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم وقال يحشر الجبارون يوم القيمة في صور الذر
وقال يقول الله اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري وقال البسر بمن
العسر يوم وقال اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار
وقال ما امتلأ دار خيرا من امتلاء عشر وما كانت فرحة الا ببقية ترحة وقال
ما اوحى الله الي ان اجمع المال وكن من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن
من الساجدين وقال انك لن تدع لله شيئا الا عوضك الله خيرا منه وقال ما اجمل الله
لنا الا على السخاء وحسن الخلق وقال حق على الله ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه
وقال ما من احد ذي غنى ولا فقر الا ود يوم القيمة انه كان اوتي من الدنيا قوتا وقال
ما هو مؤمن من لا يومن جاره بوائقه وقال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملكان
يتراءان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا

ووضع على رؤسهم ترابا ولم يرفع وقال لفرس صحبه مجتمعين احذر في النار فاتوا
كلهم مسلمين الا واحدا ارتد والطعام الذي اكله معه وعاش مواربع سنين
واذهبان طوائف من امته يغزون البحر فوهم واحبران فاطمة اول اهله لحوقا به فكان
وبان اطول نسائه يدا اسرعهن لحوقا به فكانت زينب اطولهن يدا بالصدقة واقولهن
لحاقا به ومع ضرع شاة حائل فدرت وجاءه الحكم ابن ابي العاص مستهزئا
فقال كذلك فكن فلم يزل يرتضع حتى مات وخطب امراة فقال ابوها برص امتناعا من
اجابته ولم تكن بها فقال فلتكن كذلك فبرصت حالا الباب الخامس
في خصائصه، وهي انواع، الاول الواجبات عليه وهي الضحى والوتر
وركعتا الصبح والاضحية والسواك ومشاورة العقلا وتغيير منكر مطلقا و
العدو في الحرب واكثر وقضاء دين ميت مسلم معسر اوطلاق كارهته وتخيير زوجاته
بين الطلاق والمقام والتهجد ثم نسخ الثاني المحرمات وهي الصدقة ولو نفلا
والكفاح وتعلم الخط والقراءة والشعر ورواية ودرع لامته اذا لبسها قبل القتال
ومد عينيه لمتاع غيره والايماء الى فعل مباح لفعل وضرب مع اظهار خلافه وتزوج
الكتابية والامة والمن لمستكثر الثالث المباحات وهي التزوج فوق تسع
وتزوجهن محرما وبلا ولي وشهود وبلفظ الهبة ايجابا لا قبولا وبوجوب اجابته على المراة جليلة
رغب فيها وتزوجه من شاء بما شاء ومن نفسه متوليا للطرفين ومكثه بالمسجد جنبا
وادامة صيام نافلة وقت الكراهة والوصال واخذ صفي المغنم والغنيمة وخمس خمس
مع ٦٦٦ كفائم وشهادة نفسه ولفرعه وحكمه لها وجواز الشهادة له بما ادعاه
مع عدم علم الشاهد وشهادة تركانين وحمى الموات لنفسه واخذ طعام وشراب اضطر
من مالكه المحتاج اليه فلا ينقض طهره بالنوم وكذا الانبياء الرابع الاكرام فحرم
تحريم زوجاته على غيره وتزاريه وانه خاتم الانبياء وافضلهم واول من تنشق عنه الا
ومن يقرع باب الجنة ومن يدخلها ثم الانبياء واول شافع ومشفع وارسل الى الثقلين
واقسم الله بحياته وكان لا ينام قلبه ويرى من خلفه ويبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء

الضوء

الضوء ولا يأتي له في تمر ولا قمر ولا يقع الذباب على جلده واجر تنفله بالصلاة
قاعدا كقيام ومخاطبة المصلي في تشهده وتلزمه اجابته ولا تبطل ويحرم رفع الصوت
عنده وبنداؤه باسمه من وراء الحجرات والتكني بكنيته ولا يورث
الباب السادس في كلامه وهو لا يحيط الا الله لكن نتبرك
بما ثبت بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف يعمل به في الفضائل قال عليه
الصلاة والسلام الاجر على قدر النصب وقال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وقال اتخذوا عند الفقراء ايادي فان لهم دولة يوم القيمة وقال كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور وقال كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا
المساجد بيوتا وعودوا اقلوبكم الرقة واكثروا التفكر والبكا وقال كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه وقال كاندين يدان وقال ابن آدم لك ما نويت و
عليك ما اكتسبت وانت مع من احببت وقال قل الحق وان كان مرا وقال ليسروا ولا
تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقال كل ميسر لما خلق له وقال حسن الجوار عمارة الديار
وزيادة الاعمار ومن اذى جارا ورثه الهدان وقال لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه
الله ويبتليك وقال لا يغبني حذر من قدر وقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان
ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وقال تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في
ايدي الناس يحبك الناس وقال ما اتكم عقلا اشد كم لله خوفا وقال اجملوا في طلب الدنيا
فان كلا ميسر لما خلق له وقال اخذوا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وقال الخير
لسانك الا من خير وقال اخلص العمل يجزيك منه القليل وقال اذا عطاء الله وانتم موقنون بالا
واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن

والحلة الحمراء والقباء والثوب الساذج والاسود والفرو والمعلم على الطرافة بسندس وكان
احب الثياب اليه القميص وفي خبر ضعيف انه لبس السراويل ولبس جبة خز وابنة
عرجته عليها بحشو ديباج والطيلسان كالحر كما في النوم الذر امرا بالجمع فيه
وكان له ثوبان للجمعة وبردة احمر للعيد ولبس العمامة البيضاء والسوداء والاكثر
البيضاء بغير قلنسوة وقلنسوة بغير عمامة ويجعل لها ذنبة بين كتفيه ولقد
تكن عمامته كبيرة تؤذي الرأس ولا صغيرة تقصر عن وقاية الحر والبرد ولم يتجاوز في
طولها وعرضها شبرا وما وقع للطبراني انها سبعة اذرع في عرض ذراع وانما
من صوف لم يثنه وكان له عمامة تسمى السحاب فوجها لعلي فكان اذا قدم فيها يقول
اتاكم علي في السحاب وكانت شيبة كثاوف الكعبين وربما جعلها نصف الساق
ويلبس ثوبا من ميامنه ويتزعه بالعكس ويقول عند لبسه الحمد لله الذي كساني
ما استر به عورتي واتجمل به واذا البس جديدا اعطى الخلق مسكينا وكان له مخفة يصوغ
يزعفران او ورس وكان له خاتم من فضة وفصه منه ونقشه محمد رسول الله وكان
يتختم في خنصر يمينه ويسار بكل اليمنى اكثر ولبس النعال السبتية والناسوتة والمخصوفة
وكان فرشه من ادم حشوه ليف طوله ذراع ونصف وعرضه ذراع وشبر وكان له حصير
تفرش له حيثما ينتقل مثنى طاقين تحته وربما نام على حصير وعلى الارض جردا وما عاب
مضطجعا قط ان فرش له اضطجع والا نام على الارض وكان يحب الطيب واذا عرض عليه
لا رده ويكره الريح الكريه ويتطيب بغالية ومسك وبسك ويتبخر بكافور وعود
ويكتحل بالاثمد ثلاثا في كل عين وكان له جوار وعبيد وعتقا وهم من الغلمان اكثر
وكان يبيع ويشتري الكل الا البعد البعثة اغلب وبعد الهجرة لم يحفظ البيع الا في ملك
صوف والشراء اكثر واجر واستاجر والاستيجار اغلب واجر نفسه قبل البعثة
رعي الغنم لاهل مكة بالاجياد وشارك وداكل وتوكل والتوكيل اكثر واهدي له
وقبل عوض ووهب له وقبل واستعار واشترى بنقد ونسيئة وضمن عن الله
ضمانا خاصا وعاما وشفع وشفع اليه وشفع لمعيث عند امرأته بريرة ليراجعها فلم تقبل

تقبل فلم يغضب وكان يكثر القسم بالله والثناء منه يزيد على ثمانين موضعا وكان
اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وكان يسمع الشعر من الشعراء ويعطيهم
ويهبهم الخلع لان كرما قالوا ويقولون الى يوم القيمة قطن بن مجر كماله فعطاؤهم
على قدر حي واما مدح غير فغالبا وزهير والنابغة وكذب صراح لاجرم قال اشهر
في وجوه المداحين التراب فزعم الدافع غلط وسابق على قدميه وضارع وطلق
وآلى وزعم انه ظاهر غلط قبيح وضاف واضاف وداوى وتداوى بادوية
مفردة ومركبة وداوى واستشفى وحذر من التخمة وكثرة الاكل وعالج الامراض
بالادوية الطبيعية والالهية الباب الرابع في معجزاته
وهي كثيرة منها انه انشق له القمر ونبع الماء من بين اصابعه فشرب العسكر كلهم وتوضوا
من قدح صغير ضاق عن بسط يده فيه وحن اليه الجذع الذي كان يخطب اليه لما فارقه للمنبر
حتى سمع منه الناس كصوت الابل فضمه اليه فسكن وذرفت له الارض وسبح الحصا بكفه
والطعام بحضرته وكلمه الذراع وشكا اليه البعير وكلمت عليه القرابة وشهد له الذئب
بالنبوة وسعت اليه الشجرة من مغارسها ونذرت عين قتادة فردها فكانت احسن عينيه
وتفل في عين علي وهو ارمد فبرأت ولم ترمد بعد ومسح رجل ابن ابي عتيك لما انكسرت
فصحت واخبر انه يقتل ابي بن خلف فقتله يوم احد خدشه يوم احد خدشا يسيرا جدا فمات وعد
في بدر مصارع الكفار بحل الوقعة يقتل كل منهم فيها عينه وقال في عثمن تصيبه بلوى
عظيمة فكان ما كان واخبر بمقتل الاسود العنسي في ضحاء ليلة قتله وبار كبري قتل
بفارس في يوم قتله ودعا لعلي بذهاب الحر والبرد فلم يحس بهما بعد ولابن عباس بالفقه
في الدين وعلم التاويل فصار حبرا ولانس بكثرة المال والولد وطول العمر فرزق مائة
ولد وعاش مائة وصارت نخلة تحمل في العام مرتين ودعا على عتبة بن ابي لهب فقال
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد واطعم الفا في غزوة السويق من اقط
صاع ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب فامتلأت اعينهم منها وانهزموا واجر
بان عمار تقتله الفئة الباغية فقتله جيش معاوية وخرج على مائة من قريش ينتظرون

يدعوهذا وهذا الى اله دعاء واحدا وقيل له ادع على الكفار فقال انما بعثت
رحمة اللعزاهد قوي فانهم لا يعلون ولم يكن فحاشا ولا لعانا ولا بخيلا ولا
جافا كحمار بيدر الاسود ولا يضحك الا تبسما يعجب مما يعجب منه جلساؤه ويضحك
مما يضحكون ويذكرون ما كان منهم في الجاهلية فيتبسم قد وسع الناس خلقه
فهم في الخير عنده سواء وما انتصر لنفسه قط ولا قال لشيء صنعه لم صنعته ولا
في شيء تركه لم تركته بل يقول لو قدر كان ولا ضرب بيده احدا الا في الجهاد وعنه
مجلس حلم وصبر وحياء من فوضه لحاجة صابر حتى يكون هو المنصرف وما اخذ
اخذ بيدين فربما حتى يرسلها الاخر فلا يجلس الا على ذكر اله وكان اكثر جلوسه
مستقبلا مستحبيا بيديه وكان حسن العشرة لازواجه ويسوي بينهم في الايوا والنفقة
واما المحبة فيقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني
القلب وكان يبدأ من لقيه بالسلام حتى الصبيان ويوثر اله اخا يوسادته ويبسط
له ثوبه فان ابى عزم عليه حتى يفعل ولا يقوم في الغضب الرضى الا لحق واذا وعظ
احمرت عيناه وعلا صوته كانه منذر جيش واذا استار استنار وجهه كانه قطعة قمر وكان
يقدم اصحابه امامه ويمنع ان يمشي احد خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة ولا يجزي
سيئة بمثلها بل يعفو ويصفح جمع الله له اليسر الفاضلة والسياسة التامة الكاملة
ومواتي لا يكتب ولا يقرأ نشأ ببلاد الجهل في قفر وفي رعاية الغنم يتيما من ابويه فعلمه
اصحاس الاخلاق وادبه فاحسن تاديبه فصل وكان خلقه في الطعام
انه ياكل ما وجد ولا يتكلف ما فقد واذا حضر طعام لا يرده وما عاب طعاما قط
بل ان اشتهاه اكله والا تركه واكل لحم الابل والغنم والدجاج والسمك والرطب والتمر
وشرب اللبن حليبا وممذوجا واكل الخبز بتمر والخبز بقل والخبز بلحم وكبد الغنم مشويا
والقديد والذباوكان يحبها ويقبلها من جوانبها القصعة والجنب والذراع والخبز
بزيت والخبز بزبد واذا لم يجد شيا صبر حتى شد الحجر على بطنه وكان الحيا فلا يجد
من الدقل ما يملا بطنه وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد ولا سمعه ولا يصيد وكان

وكان اذا اتى بطعامه بسط السفرة على الارض ووضعه عليها ولم ياكل على خوان
ولا في سكرجة ويا كل بثلاثة اصابع وربما استعان بالرابعة ونهى عن الاكل باصبع
وقال اكل الشيطان وباثنين وقال اكل الجبابرة ويا كل اللقمة الساقطة ويقول لا
تدعها للشيطان ويلحس القصعة ويقول تستغفر للاجلها ويتبع ما سقط من السفرة
ويقول من فعله غفر له ويسمي الله اول طعامه واذا فرغ حمد ولا ياكل متكئا بل
مقعيا ويقول اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ويحب اللحم ويعجبه الذراع
وسم فيه والعجوة والعسل والحلوا ولحب الفاكهة اليه العنب والبطيخ قال الفراء
وكان ياكل البطيخ بخبز وبسكر ويستعين بيديه جميعا وربما اكل العنب حرما وكان اكثر
طعامه التمر والماء وكان يحب الهندبا والبقلة الحمقاء وهي الرجلة وكان يعاف الضب
والطحال ولا يحرمها وأتي بعسل ولبن في اناء فرقه وقال اذمان في اناء لا اكله ولا
احرمه لكني اكره النهم وكان في بيته يقوم ويا خذ ما ياكله بنفسه وما تشهى على اهل
بيته طعاما ولا اقترحه وكان لا ياكل وحده ولا يجمع بين شيئين ولبن ولا بين لبن وشيء
من الحوامض ولا بين غذاءين حارين ولا باردين ولا قابضين ولا مسهلين ولا ينفخ
ولا بين لحم مشوي ومطبوخ وقديد ورطب وحليب ولحم ولا ياكل طعاما حارا ولا با
ولا ما فيه عفونة كالمدوحات وكان يدفع ضرر بعض الاطعمة ببعض كتمر بزبد وبطيخ
او قثا برطب وينفع التمر ويشرب عقبه لهضم الطعام وامر ان يوكل ما تيسر قبل النوم
وان لا ياكل الخبز وحده ونهى عن النوم عقب الاكل وقال اذنبوا طعامكم بذكر الله ولا
تناموا عليه فتقسو قلوبكم وكان يشرب في ثلاث انفاس ويمص مصا ولا يعب ويقول
ولا ينفض في الاناء ويشرب قاعدا غالبا وشرب قائما لعذر وكان
يحب شرب البارد ويكره الحار واذا شرب دفع البقية لمن عن يمينه وان كان من عن يساره
اشرف او اسن وقال لصاحب اليمين الثر بزلك فان شئت آثرته فصل
واما خلقه في اللباس فكان يلبس ما وجد كتانا او صوفا او قطنا والغالب القطن
قميصا او رداء او ازارا او غيرها وحب الثياب الخضر ولبس البردة والجبة

الباب الثالث في صفته الباطنه واخلاقه الطاهره وآدابه الباهره

فقد مدحه تعالى بالخلق الكريم ثم اضاف ذلك اليه فقال وانك لعلى خلق عظيم فمن
مكارم اخلاقه ومحاسن آدابه انه كان احلم الناس واشجعهم واعدلهم واعفهم واتقنهم
لا يثبت عنده درهم ولا دينار وان فضل ولو جد من يعطيه وجاءه الليل لا يأوي منزله
حتى يبرأ منه الى من يحتاجه وما سئل قط فقال لا واصدقهم لهجة واشدهم تواضعا
واليهم عريكة واكرمهم عشيرة واعظمهم جاها لا يثبت بصره في وجه احد اسكت
الناس في غير كبر وافصحهم وابلغهم في غير تطويل يقبل الهدية ولو جرعة لبن وفخذ ذراع
ويكافئ عليها باكثر ويأكلها ولا يأكل الصدقة ويغضب لربه لا لنفسه ينفذ الحق
وان عاد بالضرر عليه تطول الى الارض اكثر من تطول الى السماء خافض الطرف من زاه
بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه رقيق البشر لطيف الظاهر والباطن يعرف
في وجهه غضبه ورضاه واذا اتته امرأة اكثر من مس لحيته يتكلم بكلام بين فضل
يحفظه من سمعه ويعيد الكلمة ثلاثا احيانا لتعقل عنه وكان متواصل الاحزان دائم
الفكر ليست له راحة لا يتكلم في غير حاجة كثير البكاء والقراءة يمشي مع المساكين
والارملة لقضاء حوائجها ويخصف نعله ويرقع ثوبه ويحلب شاته
ويخدم اهله ويمشي منشغلا وحافيا ويعود المرضى في بعض الكفار واهل النفاق و
يشهد الجنائز ويزور قبور المؤمنين ويسلم عليهم ويستغفر لهم ويركب الفرس والبعير
والحمار باكاف وعريا لكن اكثر ركوبه للاولين واما البغل فكان قليلا في تراكبه
لكن اهدي له فركبه ويركب منفردا ويردف احيانا خلفه عبدا وجيشا وغيرهم ويجالس
الفقير ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل ويتألف اهل الشرف فكان يتواضع لا
الكفار للتألف ولكونهم مظاهر العزة الالهية ويقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
ولا يواجه احدا بما يكرهه ويمزح ولا يقول الا حقا ويوري ولا يقول في توريته
الا صدقا ويحضر للاكل مع العبيد ويأتي الى بساتين اخوانه اكراما لهم ويمشي وحده
بين اعدائه بلا حارس لا يهوله شيء من امر الدنيا لا يحقر مسكينا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه

كابر
كرهن

لجميع سراياه وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبعة وعشرون والله اعلم. مواهب لدنيه

فلما كان في سنة عشر من الهجرة اجمع للخروج الى الحج قال ابن سعد ولم يحج غيرها منذ تنبأ الى ان توفاه الله
وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان نبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة
لم يحج بعدها حجة الوداع وقال اسحق وبمكة اخرى وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وقبلها لا يعلم الا الله

مواهب

كان ابتداء الامر بالاذان وفي الثاني فرض الصوم وزكاة الفطر والمال وتحولت
القبلة للكعبة وغزا بدرا وفي الثالث احدا والرابع بني النضير وقصرت الصلاة
وحرم الخمر وشرع اليتيم وصلاة الخوف والخامس الخندق وبني قريظة والمصطلق
والسادس عمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفرض الحج والسابع خيبر وعمر القضا
والثامن وقعة مؤتة وفتح مكة وحنين والتاسع تبوك وحجة الصديق وسمي عام
الوفود والعاشر حجة الوداع والحادي عشر وفاته صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني في صفاته الظاهرة

فكان ربعة لا بالطويل ولا بالقصير لكنه الى الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين اعلم
عظيم الهامة واسع الجبين ازج الحاجبين ابلج ما بينهما كان ما بينهما الفضة الخالصة
ادعج العينين فيهما هوج من حمر مفلج الاسنان يفترعن مثل حب الغمام شعر غير
جعد ولا قطط بل وسط احسن الناس عنقا لا يشبه الى طول ولا اقصر ماظهر من عنقه
مشرب بالبياض كانه ابريق فضة مشربا ذهبا عريض الصدر لا يعدو لحم بعض بدنه
بعضا كالقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر كالقضيب ليس في صدره
ولا بطنه غيره وله عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة وتظهر اثنتان وكان عظيم
المنكبين اشعرهما ضخم رؤوس العظام واسع ما بين منكبيه الظاهر بين كتفيه خاتم النبوة
مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء حولها شعرات متوالية كانها عرف
فرس عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحة سائل الاطراف كان
اصابعه قضبان فضة كفه لين من الحرير كانه كف عطار يضعه على رأس الصبي
فيعرف من بين الصبيان بريحها على رأسه عبل ما تحت الازار من الفخذ والساق معتدل
الخلق في السفل بدنه في اعلى عظم وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول
لم تضم السن وكان يمشي كانما يتقلع من صخر وينحدر من صبب يخطو بكله ويمشي
هونا بغير تبختر اذا التفت التفت جميعا ولا يلوي عنقه عرقه كاللؤلؤ في البياض
والمسك في الريح يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم

كذلك ملا ثم قالا قرا باسم ربك الى ما لم يعلم ثم قال ارتد عن الجبل فرتد معه الى
الارض فاجلسه على دنوك الايمن وعليه ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت
عين ماء قوضا جبريل وامره ان يفعل كفعله ثم اخذ كفا من ماء فرش به وجه الرسول
ثم صلى به ركعتين وقال الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على خديجة وقال
قد خشيت على نفسي فثبتته وصدقته فكانت اول من امن به ثم ذهبت به ورقة
ابن نوفل فقص عليه ما راى فصدقه فكان اول رجل آمن وقال هذا الناموس الذي
انزل على موسى ليتني كنت حيا اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال ما جاء احد بمثل
ما جئت به الا عودي ثم اسلم علي وابو بكر ثم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو الناس
الى الدين وكان يستقبل في صلاته بيت المقدس ثم بعد الهجرة حولت القبلة للكعبة
ولما كثر المسلمون اتخذ دار الارقم فاختفوا فيها ثلاث سنين ثم امر باظهار الدين
فدعا الى الاسلام جهرا واتلا الله القرآن فتحدام بسوت منه فلم يقدروا فمن
قائل هذا سحر ومن قائل في اذني وقر واقر الوليد بن المغيرة والنضر وعقبة والاسود
وابو جهل بانه غير مفترى وانه ليس من كلام البشر لكن غلبت عليهم الشقوة واستمروا
بر جماعة فاهلكوا وكفاه الله شرهم ولما فشى الاسلام مشى كفار قريش الى عمه ابي طالب
وشكوا اليه ما سمعوه منه من سب الهتهم وذم دينهم وتكرر ذلك وهو يدعه فيه الى اخر
المرة فقالوا اعطنا محمدا نقتله وخذ ابنا لك عمارة بن الوليد فتناه فقال اكفل ابنك
واعطيكه ابني ليقتل هذا لا يكون فمشى بهم بالتوحيد فاجمعت قريش ان يقولوا ساحر
وقعدوا بالطرق ايام الموسم يحذرون منه الناس كما فرقوا وقد شاع امره وسار ذكره
فاخذوا في ايذائه وتعذيب من اسلم وطلبوا منه اية فاراهم انشقاق القمر فزاد
الذين امنوا ايمانا والكفار طغيانا ولما اشتد على المسلمين البلا خرج منهم للحبشة
فاقاموا بها خمس سنين ثم بلغهم اسلام قريش فعادوا وجدوهم باطلا فرجعوا فضاعفت
معاداة قريش له ونصبه فكتبوا كتابا ان لا يناكحوا بني هاشم ولا يبايعوهم
ولا يكلموهم ولا يخالطوهم بالكعبة وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلا وسمعت

وسمعت اصوات صبيانهم يتضاغون من الجوع واطلع الله نبيه على ان الارضة اكلت
ما في الصحيفة من جور وظلم وبقي ذكر الله فاخبرهم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت
يد كاتبها فقام رجال من الكفار في نقضها فلبسوا السلاح واخرجوهم ثم مات عمه ابو طالب
ثم خديجة فحزن لذلك ثم بعد عام ونصف اسري به من مكة للقدس على ظهر البراق
ثم علا الى السماء ومعه جبريل فلقي الانبياء كل واحد في سماء ففرحوا به ثم علا الى
مستوى سمع فيه صرير الاقلام بالاقدار ثم دنا فتدلى فرض الله عليه وعلى امته خمسين
صلاة فلم يزل يراجعه ويسأله التخفيف باشارة موسى حتى جعلها خمسا فلما اصبح
اخبرهم فصدقه الصديق وكذبه الكفار وسألوه عن صفة بيت المقدس ولم يكن
رآه قبل فرفعه الله جبريل حتى وصفه لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عنادا ولما
اشتد الاذى عرض نفسه على القبائل يطلب من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه
فكلم منهم بضعا وبضعا بأبه حتى اتاح الله له الانصار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم
جميع عشيرته ففشى الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون واراد ابو بكر ان يهاجر
فمنعه حتى هاجرا معا فخرجا الى غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط
يدل على الطريق فسلكوا طريق الساحل واعمى الله عنهم العدو فرآهم سراقة فتبعهم
يريد قتلهم فدعا عليه المصطفى فساخت قوائم فرسه في الارض فناداه الامان فدعا له فخلص وخلف ان لا يدل عليه احدا فرجع فلقيه الكفار يطلبون فقال ارجعوا
فقد استبرات لكم ثم مروا بخيمة ام معبد فاستسقوها لبنا فقالت ما عندي قطر
المصطفى الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضرها الجهد وما بها لبن
فمسح ضرعها فحلبت فشربوا وسافر حتى وصل الى قبا فاقام بها اربعا ثم رحل يوم الجمعة
فصلى بمسجد الجمعة وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل الى المدينة فبركت ناقته بمحل
مسجد الآن فنزل بدار ابي ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه وبنى حجره حوله
وكانت المدينة كثيرة الوبا فزال الله تعالى منها الحمى الى الجحفة فاقام بها شهرا ثم
ترحل عليه امام الصلاة اربعا واقام من ربيع الاول الى صفر ببني مسجده وفي هذا العام

بل على فضله وقد يكون غيره افضل منه فالافضلية انما هي بقوة الايقان وكمال العرفان
وهذا قال سيد الطايفة الجنيد شتى رجال على الماء ومات بالعطش افضل منهم والله
تعالى اعلم وهذا اوان الشروع في المقصود فاقول مستعينا بالرب الودود
اعلم ان سيد الاولياء وسيد الاصفياء هو المصطفى عليه الصلاة والسلام
فينبغي الابتداء بذكر شيء من سيرته وان كانت مفردة بمجلدات لا تحصى وينحصر
المقصود من ذلك في ثمانية ابواب الاول في سيرته من ولادته الى وفاته
وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان وهذا مجمع عليه ورفع نسبه الى آدم كرهه مالك وغيره لعدم
ثبوته ولد بمكة في ربيع الاول يوم الاثنين عام الفيل وماتت امه امنة رضي الله
عنها حين وضعته نورا خرج منها اضاءت لها قصور بصرى ووقع وبصره مرتفع الى السماء
ومات ابوه وعمره ثمانية عشر عاما وثلثة وقيل كان حملا وارضعته ثويبة جارية عمه ابي لهب
وبعدها حليمة السعدية فاقام عندها في بني سعد اربعة اعوام فاتاه جبريل فشق صدره
فخاف عليه فردته الى امه فحجت به الى المدينة لزيارة اخواله فمرضت وهي راجعة
فماتت ودفنت بالابواء وعمره ست سنين فحمله ام ايمن الى جده عبد المطلب بمكة
فكفله الى تمام ثمان سنين ومات فاوصى به الى عمه عبد ابي طالب فاحتضنه بشرف كفالته
وتربيته وامر الله تعالى شانه اسرافيل عليه السلام ان يقوم بملازمته فكان قرينه
الى ان تم له احد عشرة سنة ثم امر جبريل عليه السلام بملازمته بطريق المرافقة والمقارنة
والحفظ لكن لا يظهر له ولا يكلمه وسافر مع عمه الى الشام حتى وصل بصرى فرآه بحيرا
الراهب فراى منه علامات النبوة فقال لعمه ارجع به لئلا تقتله اليهود وكان عمره ثنتا عشرة
ثم سافر للشام مع ميسرة في تجارة لخديجة فباع واشترى فراى منه ميسرة الاعجاب
وما خص به من المواهب فاخبر خديجة فخطبته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي
بنت اربعين وصار يدعى بالامين فلما تم له خمس وثلاثون بنت قريش البيت و

ابو طالب

اختلفوا

واختلفوا فيمن يضع الحجر محله وتنازعوا حتى رضوا بانه الذي يضعه فوضعه بيده وصار
من حينئذ يسمع صوتا احيانا ولا يرى شخصا ثم صار يرى نورا ولما قربت ايام النبوة
احب الخلوة والانفراد فكان يخلي في جبل حرا بالذكر وزعموا انه بالفكر لان التفات
اليه لا يحسن طلاب طريق الحق على انواع الاول ان تكون لطلب من يدعلم من الحق
لا بطريق النظر والفكر وهذا غاية مقاصد اهل الحق لان من خاطب في خلوته كونا من
الاكوان او فكر فيه فليس في خلق قال رجل لبعض الاكابر اذكرني عند ربك في خلوتك
قال اذا ذكرتك فلست معه في خلق وشرط من الخلق ان يذكر بنفسه ورحم الله
ولسانه التي ان يكون خلوتهم لصفاء الفكر ليصح نظرهم في طلب المعلومات وهل
لقوم يطلبون العلم من ميزان العقل وذلك الميزان في غاية اللطافة وهو بادني هوى
يخرج عن الاستقامة وطلاب طريق لقي لا يدخلون هذا الخلق بل خلوتهم بالذكر
وليس للفكر عليهم سلطان ومهما وجد الفكر طريقا الى صاحب هذا الخلق فليعلم
انه ليس من اهلها فيخرج منها وانه ليس من اهل العلم الصحيح الالهي اذ لو كان من اهله حالت
العناية الالهية بينه وبين دوران راسه بالفكر الثالث خلق لدفع الوحشة عن
مخالطة غير الجنس والشغل بما لا يعني الرابع خلق لطلب زيادة توحيدها وخلق
حضرة الرسالة من النوع الاول فكان بعيدا عن المخالطة حتى عن الاهل والمال واستغرق
في بحر الاذكار القلبية فانقطع عن الاضداد بالكلية وظهر له الانس والبشر بمن يذكر
من له الخلق وتسوية في ذلك الانس ومرآة الوحي تزداد من الصفاء والصقال حتى بلغ
اقصاد رجات الكمال والمراد فظهرت تباشير صبح الوحي واشرقت وانشرت بروق السعادة
وتالقت فصار لا يمر بشجر ولا حجر الا قال بلسان فصيح السلام عليك يا رسول الله
فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شجرا ولا حجرا الا فعلهما وكذلك عند مضيه الى العين
عاما من عمره قايم على جبل حرا اذ ظهر له شخص فقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت رسول
الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة نمط من حرير مرصعة بجواهر فوضعها في يده وقال اقرا
فقال ما انا بقاري فغمه وغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال اقرا فقال لست بقاري فغطه

محمد وعصره

الجنة غار عليها الصرون التطوى باطوار مختلفة واشكال متباينة ومنه ما وقع
لقيب البان الموصلى ان فقيها انكر عليه لكونه لم يرى يصلى فتطور له على الصور فى
صور مختلفة وقال فى اى هذه الصور لم ترنى اصلى وسجى فى ترجمته والصوفية يثبتون
عالما موسطا بين عالم الاجساد والارواح يسمونه عالم المثال وعالم الخيال واستدلوا
لذلك بآيات فتمثل لها بشرا سويا ووقع ان بعض العلماء رأى فقيرا يتوضأ فى المدرسة السيوفية
وضوأ مسنونا غير مرتب فقال حرام عليك فقال له توضأ الامر تبا وانما انت اعمى لو
ابصرت لابصرت بكذا واخذ بيده فاراه الكعبة والطائفين وهو بمصر قال ذو النون المصرى
وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا قال وقد رأيت
من شاهد ذلك من الثقات الاتقيا بل من السادات العلما قال ابن عربى كنت انا وضاحى
فى بساحل البحر المحيط فرأيت رجلا وضع حصيرا فى الهواء وصلى عليه فوقفت تحته وعلمت

٥	تعلل المحب عن الحبيب بنوم	٥	فى حبس من خلق الهواء وحبس
٥	العارفون بعقولهم معقولة	٥	عن كل كون ترتضيه مطهر
٥	فهم لدى سكرون وعندهم	٥	اسرار محفوظة ومحرس

فاوجز فى صلاته وقال انما فعلت ذلك لهذا المكر الذى معك وانا الخضر ولكن اعلم
ان صاحبى ينكر كرامات الاولياء فقلت له اكنت تنكر قال نعم وما بعد العيان الا الاذعان
والاخبار فى ذلك كثيرة وانما ذكرنا هنا جملة مجملة وسنأتى ببعض ذلك مفصلا فى الترجمة
وقد منعها بعض المتأخرين فى تضاعيف الكتاب ويلزم الادب فلا ينكر فيحرم به العطب
وقد قال فى الاحياء ما حكى عن المشايخ من سماع صوت الهواتف وفنون الكرامات خارج
عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لم يشاهد فى نفسه ومن انكر الاصل انكر التفصيل
والدليل القاطع الذى لا يقدر احد على جحده ان احدنا عجائب الرؤيا
الصادقة فانه ينكشف به الغيب واذا جاز ذلك فى النوم فلا يستحيل فى اليقظة فلم
يفارق النوم اليقظة الا فى زكود الحواس وعدم شغلها بالمحسوس وكم من مستيقظ لا يسمع
ويبصر لشغله بنفسه والثانى اخبار الرسول عن الغيب وامور آتية واذا جاز ذلك

ذلك النبى

ذلك النبى جاز لغيره اذ النبى رجل كوشف بحقايق الامور وشغل باصلاح الخلق فلا
يستحيل ان يكون فى الوجود شخص يكاشف بالحقايق ولا يشغل باصلاح الخلق وهذا يسمى
وليا لا نبيا بينه قال بعض الكاملين اظهار الكرامات فاضحاؤها على حسب
النظر لاصلها وفرعها فمن عبر من بساط احسانه اصمته الاساءة مع ربه ومن عبر من
بساط احسان الله لم يصمه اساءة وقد صح اظهار الكرامة من قوم وثبت العمل فى
اخبارها من آخرين كالمرسى فى الاظهار وانهى جمع فى الاخفاء حتى قال بعض اتباع
ابى الحسن ارظرفها مخلف فبلغه فقال والله ما اخلف قط طريقنا لكنه بسطه
العلم وقبضنى الورع وقال بعضهم من الناس من يغلب عليه الفناء بالله فيظهر الكرامات
ويطلق لسانها للدعاوى من غير احتشام ولا توقف فيدعى بحق عن حق لحق فى حق كما
لكيلانى وابى يعزى وعامة مشايخ الشاذلية ومنهم من يغلب عليه الفقر الى الله فيكل لسانه ويقف
مع جانب الورع ومنهم من يخالف احواله فنان وتان وهو اكمل الكمل لانه حال المصطفى
لما انه اطعم الغلام من صاع وشد الحجر على بطنه بتمامه قال فى روض الرياحين الناس فى
الكرامات اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب معروفون وعن التقى والهدى
مصروفون ومنهم من يصدق بكرامات من مضى دون الحال زهدا وهم كبنى اسرائيل صدقوا
بموسى حين لم يروه وكذبوا محمدا حين راوه مع كونه اعظم ومنهم من يصدق بالاولياء فى
زمنه لكن لا يصدق باحد معين وهذا محروم من الامداد لان من لم يسلم باحد معين
لا ينتفع باحد ابدا خاتمة لا يبلغ ولى درجة النبى خلافا لما زعمه بعض الكرامية
ولا تسقط عنه التكاليف بكمال الولاية خلافا لبعض اهل الاتحاد والاتحاد ان الولى اذا
بلغ الغاية فى المحبة وصفاء القلب وكمال الاخلاص سقطت عنه الامر والنهى ولم يضره ذنب
ولم يدخل النار بارتكاب الكبائر وذلك باطل باجماع المسلمين ولا يكون ولاية غير
النبى افضل من النبوة بحال وانما الكلام فى ولايته فقيل هى افضل لما فيها من معنى الفقر
وكمال الاخلاص وقيل بل نبوته لما فيها من الواسطة بين الحق والخلق والقيام بمصالح
الدارين مع شرف مشاهدة الملك وغير ذلك ثم ان ظهور الكرامة لا يدل على افضلية صاحبها

ما جاز بعض نبي لا يجوز بمثله كرامة لولي وانما بالغ الكرامات اجابة دعوة او شربة ماء
في مفازة او كسوة في مفقطقة وما يضاهي ذلك وجرى على نحو القشيري فقال ان
الكرامة لا تنتهي الى وجود ابن بغير اب وقلب جماد بهيمة لكل الجمهور على الاطلاق
وقد انكروا التفضيل على قابله حتى قال ابو نصر في المرشد وامام الحرمين في الارشاد
وكلام ابن عبد السلام متروك وبالغ النووي فقال انه غلط وانكار للحس وان الصواب وقوعها
بعقب الاعيان وبحث وقد تتبعت الانواع الواقعة من الكرامات عشرين وهي
اكثر بكثير النوع الاول احياء الموتى وهو اعلاها فمن ذلك ان اباعبيد البسري غزا ومعه
دابة فماتت فسأل الله ان يحييها حتى يرجع الى بلده ففعلت فلما بلغ بلده سقطت
ميتة ومنها ان مفرجا الدماميني البعيد لحضر له فراخ مشوية فقال طيري باذن الله
فطارت وكان للشيخ الاهدل هر ضربها خادمه فماتت فرماها فسأله عنها الشيخ بعد
ثلاث فقال لا ادري فناداها فجاءت تجري ووضع الكلاني يده على عظم دجاجة فاكلها
وقال قومي باذن الله الذي يحيي العظام فقامت ومات لتلميذ ابي يوسف الدمياني
ولد فجزع عليه فقال له الشيخ قم باذن الله فقام وعاش طويلا وسقط من سطح الفاتي
طفل فمات فدعا الله فاحياه النوع الثاني كلام الموتى وهو اكثر مما قبله كثيرا
ووقع ذلك للجيلاني ولجماعة آخرين منهم بعض مشايخ السبكي وكان جدنا يخاطب
الشافعي فيكلمه من قبره الثالث انقلاب الحي وجافه والشيء عليه وذلك كثير
وممن وقع له ذلك ابن دقيق العيد الرابع انقلاب الاعيان ومنه ما ذكر
عن المنار اليمني انه ارسل اليه بعض المشهرين بانائين من خمر فصبت من احدهما عسلا و
الاخر سما واطعم الحاضرين الخامس انزواء الارض لهم حكوا ان بعضهم كان بجامع
طرطوس فاشتاق الى لزيارة الحرم فادخل راسه في جيبه ثم اخرجه في الحرم والفذ
المشرق في هذا بالغ مبلغ التواتر ولا ينكر الا مباهت السادس كلام الحيوان والجماد
ولا شك في كثرته ومنه ان ابن ادهم قعد تحت شجرة رمان فقال يا ابا اسحق اكرمني
باكلك مني فاكل منها وكان رمانها حامضا فحلا وحلت في الحال مرتين وسميت رمانة

رمانة العابدين

رمانة العابدين واراد ان ياكل من تحتها فلما مد يده قال لا تاكل مني فاني لليهودي
وجاء الى القمولي رجلان يختصمان في بقرة وكان قاضيا بالصعيد فاقام كل منهما بينة
بانها له فقال له انا لهذا ومر ذلك الرجل جدنا الشرف المناوي زار الشرف الانصاري
وجلس معه بمطرح بنيته يولاق فشكا اليه كثرة ذرق الطيور على الكتب والفرش فرفع
راسه اليها وقال ايتها الطيور لا تحوموا حول هذا الحي الا خير فلم تعد بعد ذلك
السابع ابراء العلل كما روي ان الجيلاني قال لصبي مقعد مفلوج اعمى قم باذن الله
فقام لاحاه بين النائم طاعة الحيوان لهم حكي ان الميهني كان تركب الاسد
بسل وطاعة الجماد كما في قول ابن عبد السلام في واقعة الفرنج يا ريح خذيهم فاخذتهم
التاسع والعاشر والحادي عشر طي الزمان ونشر واجابة الدعاء وذلك كثير جدا
الثاني عشر اخبار بعض المغيبات والكشف وهو درجات تخرج عن حد الحصر وذلك موجود
الا بكثرة ولا يعارضه قوله تعالى الا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول لانا لا نسلم عموم الغيب فيجوز ان يخص بعض الجملة بقرينة السياق الثالث عشر
الصبر على عدم الطعام والشراب الامد الطويل وهو كثير مشاهد الرابع عشر مقام
التصريف وهو كثير في كل زمن ولا ينكر الا معاند الخامس عشر القدرة على تناول الكثير
من الغذاء كما ذكر عن الشيخ دمرداش ان بعض الامراء عمل له وليمة ودعاه وجماعة فتوجه
اليه وحده فتشوش لعدم حضور الفقراء وقال من ياكل الطعام قد الساط فاكله الشيخ كله
السادس عشر الحفظ عن الحرام ان يدخل الجوف كما حكي عن الحارث المحاسبي انه كان اذا
حضر اليه طعام فيه شبهة تحرك فيه عرق وكان المريد يتحرك منه كل عرق السابع عشر
رؤية الامكان البعيد من وراء الحجب ومن ذلك ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي كان نائما
الكعبة وهو ببغداد الثامن عشر الهيبة التي لبعضهم بحيث من مات من شاهد مجرد رؤيته
كما وقع لابي يزيد البسطامي مع ذلك الفقير ووقع للشيخ احمد البدوي وغيرهما التاسع عشر
قسم الله تعالى من يريد بهم سوءا كما وقع لبعضهم انه زاحم رجلا ضربه على وجهه فطارت عينه
مع الضربة فابصر رجل فشدد النكير عليه وقال له كف بكف فقال والله ما اردت وانما ارت

نبوته وأوضح البراهين وأجاب بأنه لا ينبغي عند أهل الاشتباه والتحقيق ما ذكروه لكان
في أولياء الأمم الماضية لأنهم أفضل الأمة لأنهم وبينهم أنه لا نبي بعد نبيهم فهذا
لوح ومعاذ الله أن يتوهم عاقل حصرها فيهم إلى منتهاها لوكان للكرامات أصل كان أو
التابعين هم الصدر الأول وهم صفوة الإسلام وقادة الأنام والمفضلون على الخليقة
بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولو يؤثر عنهم من ذلك شيء مستفيض وما ذكروه تعلل
بالمحال وهو قول مرذول ومردود عند من له أدنى نظر فضلا عن قول الرجال والعقل
يأباه والوجدان لا يرضاه ولو حاول متتبع استيعاب كرامات الصحابة لأجهد الأقلام
وملأ القراطيس فمن ذلك تسبيح الحصى بحضرة الصديق وإخباره في مرض موته بمولود
يولد له بعده وهو أنثى وتكثير الطعام القليل وأكله هو وأضيافه من قصعة ضخمة
حتى شبعوا فصار ما فيها أكثر مما كان قبل ومخاطبة عمر وهو على منبر المدينة النبوية
سارية وهو بنهاوند مخاطبة من معه بيا سارية الجبل الجبل من كمن فيه فسمع سارية
وجيشه صوته فحذروا فنجوا وجرى النيل بكتابه لما كانت عادة أهل مصر أن تلقي فيه
أوان الزيادة جارية بكرا فتركوا ذلك بأمر فلم يزد حتى أشرف أهلها على الجلاء فكتب
للنيل كتابا فيه إن كنت تجري من قبلك فلا حاجة لنا بك وإن كان الله هو يجريك
فسأله ذلك فألقى فيه فزاد فورا وضرب الملا بن يديه بالسيف وقد ارتجت وقوله أقرني
الرعد إذا شئت فرت وسكنت حالا وحبسه للنار التي كانت تخرج من الجبل فتحرق
ما أصابت فحبست في مكانها فأمرها بموسى أو تيمما فجعل يطؤها برجله حتى دخلت الكهف
فلم تعد بعد وقرة لطائفة من الجيش مرت بعد أخرى لما عرضوا عليه فتبين آخرا أنه
كان فيهم قاتل عثمان وعلي وكقول عثمان لرجل لقيه أمرا في الطريق فنالها بشوم يد جل
على أحد كروتي عينيه أثر الزنى وكقول أمير المؤمنين المرتضى لرجل ضرب أحد شقيه
بدعاء أحد أبويه قم بإذن الله فقام صحيحا كما كان وقال لولا علمت رضى أبيك عنك ما قبلته
وكقول سعد في شاعر قال فيه مقالا أقبله الشعر لكفنا لسانه وقيد فحرس لسانه وشلت
يده وكان لا يدعو إلا أجيب وكقول ابن عمر لأسد قطع الطريق على قافلة هو فيها تخ

تخ فصبر به وذهب ونشي العلاء الحضرمي على الماء هو وجيشه لما كان في غزوة
فحال بينه وبين مقصد البر وكدعائه ان لا يرى أحد جدا إذا مات فلم يجد في
اللحد وكمشي جعفر بن أبي طالب في الهواء وتسبيح القصعة وما فيها من الطعام
بين يدي سلمان وأبي الدرداء وكسماع عمران بن حصين تسبيح الملكة إلى أن كتوى
وكثرب خالد السم فلم يضره وكإضاءة السوط كالمصباح بين يدي أسيد بن حضير وعباد
ابن بشر لما خرجا من عند المصطفى في ليلة مظلمة وكان رجيب بن عدي يسيء عند المشركين بمكة
فكان يؤتى بعنب يأكله وليس بمكة عنبة واحدة وعرض لسفينة مولى المصطفى الأسد
فقال له انا رسول رسول الله فمشى الأسد معه حتى أوصله إلى مقصده وكان الرائد
ابن مالك إذا أقسم على الله ابر حالا ودعا سعيد بن زيد على أروى لما كذبت عليه تابعي
فعميت وطلب الأسود العنسي لما ادعى النبوة أبا مسلم الخولاني فقال له أتشهد أني
رسول الله فقال لا قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار فألقي فيها فوجدوه
قائما يصلي وقد صارت عليه بردا وسلاما فكان عمر يقول الحمد لله الذي لم يمت حتى رأى
من أمة محمد من فعل به كما فعل بإبراهيم الخليل وكان نافع بن عبد قيس يأخذ عطاءه في كم
فما يلقاه سائل الا أعطاه بغير عد ثم يجيء إلى بيته فيجد الدراهم كلها كاملة وغير
ذلك مما لا يدخل تحت الحصر قال الحافظ جلال الدين وإنما كانت الكرامات بعد
زمن الصحابة أكثر لاذدواج إيمانهم لاحتياج معها إليها ولان الزمن الأول كان كثير النور
فلو حصلت لم تظهر كل الظهور لضمحلالها في نور النبوة بخلاف من بعدهم الا ترى أن
القنديل لا يظهر نور بين القناديل بخلاف الظلام والنجوم لا يظهر لها ضوء مع الشمس
وقال القشيري كانت كراماتهم أعظم لكنهم أقوى من غيرهم فملكوا الأحوال ولم تملكهم
الأحوال وغيرهم ملكتهم الأحوال لضعفهم عنهم فظهرت عليهم آثار الأحوال قال السبكي
وأنا لأعجب كل العجب من منكر الكرامة وأخشى عليه المقت ويزداد تعجبي عند نسبة انكارها
إلى الأستاذ الاسفرائيني وهو من أساطين أهل السنة والجماعة على أن نسبة إنكارها إليه
على الاطلاق كذب والذي ذكره الرجل في كتبها لا تبلغ مبلغ خرق العادة قال وكل

مطلب على ابن الطحان في الاستشفاء بقبر الحافظ

الاستدلال وليس شيء منها كذلك كيف ولو كانت معجزة لزكريا لعلم كيفية حدوثها وهو منتف لقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب ولانها لو كانت ارهاصا لعيسى لما علمت مريم من اين صادف على ان الكرامات انما سيقت لتعظيم حال مريم ولا ذكر فيها لزكريا ولا لعيسى واما سليمان فلم يظهر على يديه مقارنة لدعوى النبوة واما السنة فلحديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل الرضيع حيث قاله له يا غلام من ابوك الى اخره كما في الصحيحين وكحديث اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة كما فيهما ايضا وحد البعض الى حمل عليها صاحبها او ركبها فالتفت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا كما فيهما ايضا فهذه بنوع من دلالة اهل السنة واما انكار المعتزلة والاستاذ ابو اسحق والحليمي منا للكرامة فمحجوج بامور الاول انها توجب التباس النبي بغيره لعدم تميزها عن المعجزة فلا تدل المعجزة على النبوة الثاني انها تفضي الى السفسطة لاقتضائها انقلاب الجبل ذهبا ابريزا وقد يملك جبة بر اوفلسا واحدا بصيرورتها كرامته المؤدنة بعلو درجته عند الله تعالى بكذا سيما في نافيه وهو باطل باجماع المسلمين المؤيد بقول امام المسلمين البينة على من ادعى واليمين على من انكر الرابع ان ظهورها يوجب نقض العادة لتكثرها بتكثر الاولياء فيخرج عن كونه خارقا فيصير عادة الخامس انها تفسد باب اثبات النبوة لاحتمال كون المعجز كرامة لا تصديقا فيطوى بساط النبوة رأسا السادس انها تخل بجلالة الانبياء لمشاركة الاولياء لهم في ذلك السابع انها لا تتميز عن السحر فاجيب عن الاول بان المعجز تقارن دعوى النبوة والكرامة لا تقارنها بل يجب رضا بالانقياد للنبي وتصديقه والسير على منهجه فلا التباس وعن الثاني بان ظهورها لا يقتضي سفسطة فان ما ذكروه يرد عليهم في زمن النبوة فانه يجوز ظهور المعجز ولا يؤدي الى سفسطة على ان التجويزات العقلية لا تقدح في العلوم العادية وعن الثالث بان الكرامة لا توجب العصمة للولي ولا تصديقه في كل امر وقد مثل شيخ الطريقة الجنيد اي لقي العارف فقال وكان امره الله قدرا مقدورا وجب ان لا يظن حاصل بصدقه في

في دعواه

في دعواه لكن الشارع جعل لثبوت الدعوى منهجا مخصوصا وراطامعروفا لا يسوغ العدول عنه الا ترى ان كثيرا من الظنون التي تكاد تقرب من اليقين لا يجوز الحكم بها لخروجها عن الضوابط الشرعية وعن الرابع بان كثرتها مكون استمرارا النقض للعادة فلا نسلم كونها خروجا عنه والكرامة وان دلت على الولي حتى الفها واعتادها لا تخرجه عن طريق الرشاد وجه السداد وعن الخامس بان المقارنة للدعوى تفيد القطع بالصدق عادة وعن السادس بان الكرامة تفيد جلالة قدر الانبياء حيث بلغت امتهم ذلك ببركة الاقتداء بهم فلا اخلال وعن السابع بانها تفارقه وتتميز عنه بانها لا يتحدى فيها بالتعلم والتعليم ولا تتمكن المعارضة ولا تجامع شرع النفس ولا تكون جزاء ولا اعمالا مخصوصة بخلافه وبذلك تم الانفصال واتراح عنها الاشكال واستبان ان ما ذكروه تمويه لاطائل تحته وقعقعة لا حاصل لها ومن تمام الكلام في هذا المقام ان افضل القبلة اتفقوا على ان الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة بل على الموصوفين البررة وبذلك لاح ان الطريق الى معرفة الانبياء لا ينسد فان الولي يعتقد النبي اذا ظهرت المعجزة على يديه ويقول معشر الناس هذا نبي الله فاتبعوه ويكون اوله منقاد واما قول القاضي الباقلاني بجواز ظهورها على فاسق استدراجا وظهورها على الرهبان وابل الصوامع المقيمين على الكفران فقد قال امام الحرمين انه فيه نظر قال ولسنا نثبت لراهب كرامة ولا اجابة ولا كرامة ثم قد تظهر على يد فاسق انقاذا لما هو فيه ثم يتوب بعدها ويصير على احسن حال ويتقلب الى الهدى بعد الضلال بدليل قصة اصحاب الكهف فانهم كانوا عبدة اوثان ثم حصل لهم ما حصل ارشادا وتبصرة ثم ما ذكر من حديث اشتباه معجزة النبي بغيره اذا وافقت المعجزة الكرامة قد استبان الانفصال عنه قال السبكي واقول معاذ الله ان يتحدى نبي بكرامة ظهرت على يد ولي بل لا بد ان يأتي النبي بما لا يوقفه الله عليه الولي وان جاز وقوعه فليس كل جائز في قضايا العقول واقعا ولما كانت رتبة النبيا على وارفع من الولي كان الولي ممنوعا عما ثبت للنبي على وجه الاعجاز والتحدي ادنا معه ثم اقول حديث الاشتباه والانسداد على بطلانه انما يقع البحث فيه حيث لم تختم النبوة اما بعد خاتم النبيين المثبتة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي سقا اولياءه واعاظم عباده من كاس وداده ما اذهلهم عن الشهادة والكرى وشغلهم بمرعاه فهاموا لما استهواه ما كانت الاغيار عندهم الاحد شيا يفترى واما هر من بوطفه ومنعهم من مواجهة ما غيبهم عن الورى وتوعد من ناوامم واذن من عاداهم بحرب من الله ورسوله فياله من وعيد ما اشد لمن عقل ودرى والصلاة والسلام على سيد الاولياء ومسود خلاصة الاصفيا الذي ارتقى سبعا شدادا واباد من اضر الباطل اعتقادا وحمى اولياءه فاضرم من عاد الى الباطل اوكاد وعادى واله وصحبه الذين تسابقوا في حلبة الهدى جهادا وجمعت جوارحهم على جد الزمان شتى وثلاث وفرادى وبعد فان الصفا اوجب على المومنين محبة الاولياء والعلماء الامجاد وذم من يبغض بعضهم لموالاة بعضهم جهلا لسوء الاعتقاد كيف وهم امناء الايمان وحكام الانام وشموس الاسلام

اولئك القوم ان عدوا المكرمة ومن سواهم فلغو غير معدود
والفرق بين الورى جمعا وبينهم كالفرق ما بين معدوم وموجود
لكن عدم الشوق لا يصلي الى عيان الجمال وفاقد الشم لا يبالي عرف الوصال
من لم يذق طعم الجوى فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

واني كنت قبل ان يكتب الشباب خط العذار اردد نظري في اخبار الاولياء الاخيار واتتبع مواقع اشارات حكم الصوفية الابرار واترقب خواطرهم واستبرا اقوالهم

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

حتى حصلت من ذلك على فوائد عاليات وحكم شامخات سامیات فالهمت ان اقيدها وقفت عليه في ورقات وان اجعلها في ضمن التراجم كما فعله بعض الاعاظم الاثبات فاثرت الصوفية في طبقات وضربت لها في هذا المجموع سرادقات ورتبتهم على حروف المعجم عشر طبقات كل واحدة منها ستة طبقة وجمعتهم كواكب كلها معالم الهدى ومصابيح الدجى وجوم المستقر لكنه لم استوعب بل اقتصرت على جمع من النساك المشهورين بالزهد

بالزهد المتحققين بالارشاد والرشد ممن له كلام عال في الحقايق وباشر الاحوال والطرق وظهرت عليه الكرامات والخوارق وقاطع القواطع والعلايق فان القصد بهذا التعليق النفع بما هو من الكلام في الحقايق والحكم والاحكام وما سواه بالنسبة اليه تتمات وان كانت في نفسها من انفس المهمات فهو ولما كان مجموعا اشتمل على حكم غالية المقدار واشارات بديعة رفيعة المنار وحكايات ليس فيها شكايات ونوادر في ضمنها نوادر ومواعظ تصمت اللافظ وتتوب لها الفاجر وفوايد يسود بها القرطاس ويود لو يزيد فيه سواد القلب والبصر وتسود بها الاوراق فتضيع اسود من الشمس والقمر وسميته الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وانا افقر عباد الله واحوجهم الى لطافة الخفية محمد المدعو عبد الرؤف سليل العصابة المناوية والسائل ان يجعلني من جملة احبابه ولا يواخذني بالتقصير في خدمة جنابه وقبل الشروع في المقصود لابد من مقدمة فاقول مستمدا من بحر جود واجب الوجود

مقدمة

الكرامة ظهور امر خارق للعادة على يد الولي مقرون بالطاعة والعرفان بلا دعوى نبوة وتكون للدلالة على صدقه وفضله اولقوة يقين صاحبها او غيره وهي جايزة وواقعة عند اهل السنة ولو بقصد الولي على الاصح وان كان الغالب خلافه ومن جنس المعجزات على الصواب لشمول القدرة الالهية وذلك لان وجود الممكنات مستند الى قدرته تعالى الشاملة لكلها فلا يمتنع شيء منها على قدرته ولا يجب غرض في افعاله ولا يجب ان الكرامة ممكن اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته فهي جايز بل واقعة حسبما يطلع عليه النص القراني والحديث النبوي اما القران فقصة اهل الكهف حيث اماتهم الله ثلثماية سنة وازيد ثم احياهم بلا آفة ولا غذاء وليسوا بانبياء باجماع الفرق وقصة مريم حيث حملت بلا ذكر ووجد الرزق عندها بلا سبب وتساقط عليها الرطب من نخلة يابسة بلا موجب وقصة آصف حيث احضر عرش بلقيس من مسافة بعيدة في طرفة عين وهذان الاولان معجزة لزكريا واولادها عيسى والثاني معجزة لسليمان لا يقوله منصف لان المعجز يجب قرانها بالتحدي وظهورها للقوم وحصولها بحضرتهم وحضرة النبي ليكون

كتاب الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية البقية
المجتهدين وخاتمة المحققين والمجدد لهذه الأمة الدين البحر
العالم بالله والحبر الدال على الله العارف الكامل
والمالك الشامل شيخ الإسلام والمسلمين شيخ الأنام
عبد الرؤوف ابن المناوي
متع الله بوجوده

وكثر في المسلمين من أمثاله وكان له ولذريته عوناً ومعيناً وحرسه ولخواني ومراجعي
في ذريته ولأحلائي في الدنيا من تطهره أمين اللهم صل على
محمد وآله عدد ما أحاط به علمك من كمالك وكماله
وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً لغير
والحمد لله الغافر

تم
الحمد لله
وكتب للمصنف المقصير
بيده عابده بلال

في نوبة الفقير
علوي

وقف لله تعالى
هذا الكتاب

بسم الله والصلاة على رسول الله
الحمد لله
صلى الله عليه وسلم هذا من فضل الله
على عبده
تعالى بخط عبده الفقير الحقير
لحر
العترة العبد
التميمي
محمد بن عبد اللطيف الشهير
في شهر ربيع الثاني
بالصفدي الحلبي عفا عنهما العفو
سنة
الغني آمين ١٢١٢

ثم انتقل الى نوبة الفقير بفضل الله الملك
القدير حسن بن صلاح ابن محمد الدفتري
كاتب رضوان بمكة المكرمة
عفى عنهم آمين

محمد المغربي الشاذلي	محمد بن غانم أخو الشيخ عبد القادر ٣٤	محمد العروسي بن أبي الحسائل	مجد الدين وطيجا امام وطائمه	محمد الشريبيني
محمد الترجمان	محمد الخضري	محمد الشناوي الأشهري المعتقدي	محمد بن محمد زرعه	محمد الدلجي
حسن البرلسي المجذوب	مروان المغربي	محمد الصديقي البكري شيخ الاسلام	محمد بن احمد بن محمد الشيخ كريم الدين الخلوتي	ناصر الدين الفاسي صاحب عقد الجمان الفاسي
ناصر الدين ابو المكارم	هاشم الشريف المجذوب	وجيه المجذوب	يوسف الشربيني تلميذ الشيخ ابن غانم	

الطبقة الحادية عشر ٣٤٨

ابراهيم التتبتي المجذوب الصالحي	ابراهيم ابن ام شرخان	احمد بن عيسى بن غلاب الكلبي تبع الله في مدته	عبد الله بن محمد الخلوتي بن الصباغ	علي بن غانم المقدسي ثم المحلي الشافعي
علي بن الغطيمة المجذوب المشهور	علي بن احمد بن خضر الشهير بحنيش ٣٤٩	محمد بن الوجاه الخواطري	محمد تركي الخلوتي	محرم الرومي الصوفي الخلوتي
تنبيه تعقب				

من طبقات المنعم تقا. على عبد
محمد سعيد
مندلباي زاده

من تتمة تعالى على عبده حسن
بن الصباغ تتمة ثمانية

ابراهيم بن محمد الشافعي المعروف بابن المرحل ٣١٣	ابراهيم المنبجي ابو اسحاق المقرئ ٣١٦	ابراهيم الكلشني العجلي ٣١٦	ابراهيم المعروف بمرشد ٣١٦	ابراهيم مصنف الجذوات الصالحي ٣١٦
ابراهيم المجذوب العرياني ٣١٧	ابراهيم ابن الحاف الزعفراني ٣١٧	ابراهيم ابو الطيب الموصلي ٣١٧	ابراهيم بن خريط المجذوب ٣١٨ ١٨ احمد البهلول	احمد المجذوب رمانيته ١١٨
ابو السعود احمد الماوردي البكري ٣١٩	احمد بن خضر الطوخي المختصاني ٣١٩	احمد الشنواني المجذوب المستغرق ٣١٩	احمد الرواوي نزيل منهور الوحش ٣١٩	احمد الرومي كان عابدا زاهدا ٣١٩
احمد المليجي ابو العباس ٣١٩	احمد الطبيخ الكبير ٣١٩	احمد الكعكي صديق المقراوي ٣٢٠	ابو العباس الحدثي ٣٢٠	ابو الخير الكليساني ٣٢٠
ابو السعود ابو علي الجارحي ٣٢١	ابو الفضل الاخميمي تلميذ الخواص ٣٢٢	ابو العباس احمد عمدة الفقراء ٣٢٢	ابو النجا الفوي نزيل بلد فوه	امين الدين بن الخفاف امام جامع القرنفي
بهاء الدين القادري المجذوب ٣٢٣	بركات المجذوب المستغرق ٣٢٣	بركات الخياط الشيخ البركة ٣٢٣	بدر الدين النووي من كبار الاولياء	تاج الدين الذاكر المدني
حبيب المجذوب ٣٢٤	حسن الحمامي بالتخفيف ٣٢٤	حسن بن ابريق العابد ٣٢٤	حسن المطاوعي المقرئ محمود بالمرافعة	حسن الرومي الحلوفي
حسن المجذوب القائم ٣٢٥	حسن العراقي السائح ٣٢٥	عروف المجذوب المستغرق ٣٢٦	درداش المحمدي الحركتي	دنكر المجذوب المستغرق
زكريا بن احمد بن شيخ الاسلام الانصاري ٣٢٧	زين العابدين بن شيخ عبيد البلقيني ٣٢٨	سعود المجذوب الصاحي ٣٢٩	سليمان الحضيري الشيخ الشهير ٣٢٩	سودان المجذوب الفتاخي ٣٣٠
شاهين رفيق الشيخ درداش ٣٣٠	شرف الدين الصعيدي ٣٣٠	شعبان المجذوب الصاحي لمس الزقاط ٣٣٠	شهاب الدين بن داود نزيل المنزلة ٣٣٠	عامر البحيري مقيم بمنف ٣٣١
عبد الله الملقب بالفتى المجذوب الصالح ٣٣٠	عبد القادر الرشيطي ٣٣٠	عبد الرحمن المجذوب ٣٣١	عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي ٣٣١	عبد العال الجعفري ٣٣١
عبد الرازق الترابي ٣٣١	عبد الوهاب احمد الشعراوي ٣٣١	عبد الرحمن بن الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ٣٣٢	عبد القادر بن عثمان اخ الشيخ محمد عفاد ٣٣٣	عبد الرحمن بن شيخ محمد البكري ٣٣٣
على المرصفي الشيخ الشهير	على المذنب	على الشرنوبي شعبان الشاذلي	على البيلي	على التميري المجذوب
على البحيري	على شهاب الدين التشيلي المولد	على الشوني شيخ اصلاة ولاة سوء صلى الله عليه وسلم	على الكازواني	على العباسي المعروف بالمتعبد
على المحلي نزيل المنزلة الشيخ	على الخواص الامي البرلسي	على السنبلاوي القنوبر	على الحسنين الجمالي	عمر الانوصيري العارف الكبير
عمر الجاوي المغربي	غنيم المنوفي الاتاف	غريب الديب من حلب سوريد	فرج المجذوب له الكشف القائم	قاسم المغربي الفضولي

ذكرها في نجم

يوسف بن عبد الله بن يوسف بن علي الخزرجي الأنصاري القبري ٢٧٦	يوسف بن قيس المراغي ٢٧٦	يوسف بن يكن القيسي ٢٧٦	يوسف بن إبراهيم بن موسى بن خليل الحجري ٢٧٧	يعقوب بن حمدة بن الكميت ٢٧٨
يحمد بن حسن بن أحمد بن الأنصاري الفقيه ٢٧٨		الطبقة التاسعة ٢٧٨		
إبراهيم بن علي بن يوسف الأنصاري القبري ٢٧٨	إبراهيم بن أحمد السيد الشريف الحسيني المطاطبي ٢٨٠	إبراهيم بن عمر بن الأدكاوي ٢٨٠	إبراهيم بن محمد بن بهاذ بالذال المعجمة ٢٨٠	إبراهيم بن عبد ربه ٢٨١
إبراهيم الزقاق المعدل ٢٨١	أحمد بن عروس المغربي التونسي ٢٨٢	أحمد بن محمد بن عبد الفتاح السربي ٢٨٢	أحمد الأشيطي ٢٨٢	أحمد بن إبراهيم العاقد نزيل الشخونية الوفاء ٢٨٣
أحمد بن عمر بن شرف ابن قوقة ٢٨٢	أحمد بن الحسن المغربي الغساني ٢٨٣	أحمد بن خلف المعتوق خروف ٢٨٢	أحمد الزاهد ٢٨٣	أحمد بن محمد الحكيم اليمني ٢٨٣
أحمد بن أحمد الزهوري ٢٨٥	أحمد بن هلال الحسباني ٢٨٥	أحمد بن القاضي رضي الدين الرداد ٢٨٥	أحمد بن أبي بكر الناشيري ٢٨٥	أحمد بن يحيى المقاوي المعدي ٢٨٦
أحمد بن حسين ابن أرسلان ٢٨٦	أحمد بن عبد الخلفاوي تلميذ الشيخ مدين ٢٨٧	إسماعيل بن عبد المغربي ٢٨٧	إسماعيل بن أحمد بن عيسى زروق ٢٨٧	إسماعيل ابن إبراهيم البجدي ٢٨٨
أبو بكر بن محمد بن عثمان المنيري ٢٩١	أبو القاسم بن محمد السماتي ٢٨٩	أبو القاسم بن إبراهيم أبو جمعان ٢٨٩	بدر جمال التبع الإمام ٢٩٠	حسين الأدمي المغربي تيم المضري

حسان أبو علي نزيل ساحل بولاق ٢٩٠	داود بن بدر الحسيني ٢٩٠	درويش الأقصراوي الأصل الخانكي ٢٩٠	سعيد عبد الله المغربي المزدف ٢٩٠	سليمان بن عبد القادر الأشبيخي ٢٩٢
سليم بن عبد الرحمن المستلاني الخانكي ٢٩١	شهاب الدين المرجومي ٢٩١	صالح بن محمد بن موسى المغربي الزواوي ٢٩٢	عبد الله بن محمد بن عيسى العوفي ٢٩٢	عبد الله بن سعيد بن عبد الكافي المخزومي ٢٩٢
عبد الرحمن بن يحيى تمر ٢٩١	عبد اللطيف بن عبد المجدي الشافعي ٢٩٢	عبد الله حسن أبو علي نزيل ساحل بولاق ٢٩٢	عثمان الخطاب العابد الزاهد ٢٩٣	علي بن محمد وفا ١٩٣
عمر بن أحمد بن سعد المعروف بالحذاء ١٩٣	عمر المكي الأباري ٢٩٣	عمر الكيلاني العابد الزاهد ٢٩٦	عمر الرقاشي شيخ طريق العصابة الخلوتية ٢٩٧	علي بن عمر بن مظفر ٢٩٧
عيسى نجم البرلسي ٢٩٧	الفرغل بن أحمد نزيل ابو نبح بالصعيد ٢٩٨	كمال البرلسي ٢٩٨	محمد بن حسين بن علي الشيخ شمس الدين الحنبلي ٢٩٨	محمد بن عيسى الأشخر ٢٩٨
محمد بن أحمد بن محمد المواهبي بن الحاج الوسي ابن زغدان ٣٠٠	محمد بن عمر بن أحمد الشيخ شمس الدين المنبري ٣٠٠	محمد بن صالح العابد الزاهد ٣٠٢	محمد بن إبراهيم الكردي ٣٠٥	محمد بن صدقة الدمياطي ٣٠٥
مدين الأشموني خليفة الزاهد ٣٠٥	محمد بن أحمد الأشموني ابن أخت مدين ٣٠٦	يحيى بن محمد بن محمد الشرف المناوي ٣٠٧	عائشة العابدة بنت الشرف المناوي ٣٠٧	
الطبقة العاشرة ٣١٥				

حسين ابو علي نزيل حلوان

محمد بن عبد الله الفقيه أبو عبد الله الدوله من شيوخ المذهب ٢٥٦	محمد بن عبد الله القاضي ٢٥٦	محمد بن عيسى الرملي ٢٥٦	محمد بن عبد الله الدقي ٢٥٦	مرزوق بن حسن الطويل اليمني ٢٥٧
منصور العطاري ٢٥٧	يوسف بن احمد البغدادي ٢٥٧	عيسى بن شرف النووي الامام ٢٥٧	يونس بن يوسف بن شاذ الشيباني ٢٥٨	يوسف بن أبي بكر المقدسي اليمني ٨
يوسف بن زيد الاشكر اليمني ٢٥٨	يوسف بن عمر المعتوف ٢٥٩			
ابراهيم بن زيد الرقي الحلبي ٢٥٩	احمد بن محمد الرقي ابو عبد الله الكردي الشاذلي ٢٥٩	احمد بن عمر الزبيدي العقيلي ٢٦٠	احمد بن زيدون الشاوي اليمني ٢٦٠	ابو العباس ابن الشاطر ٢٦٠
ابو بكر بن محمد بن يعقوب بن ابي وهب اليمني ٢٦٠	ابو بكر بن محمد بن عيسى ابن حجاج اليمني ٢٦١	ابو بكر بن محمد بن عمران ٢٦١	ابو بكر بن ابراهيم بن ابي بكر المعروف بالسراج ٢٦١	ابو بكر بن محمد بن سلامه صاحب موزع الجهة ٢٦١
ابو بكر بن احمد بن دهمان القرشي ٢٦١	ابو بكر بن علي بن محمد الشاشري ٢٦١	ابو بكر بن علي بن عبد الله الصيدلي ٢٦٢	ابو القاسم بن عمر بن الشيخ على الاهدل ٢٦٢	اسماعيل بن يوسف الاقفلي ١٠٠
حسن الشعري ١٠٠	حسان بن ابراهيم بن حسن الجابي ٢٦٣	حماد الشيخ الصالح ٢٦٣	خضر الكردي شيخ الكاهر بن ٢٦٣	خليل المكي ابو عبد الله
شرف الدين بن نور الدين الكردي ٢٦٤	الحافظ عيسى اليمني المقاري وصالح البويني ٢٦٤	عبد الله بن اسعد اليافعي ٢٦٤	عبد الله المتوفي	عبد العال خليفة سيدي احمد البدوي

الطبقة الثامنة ٢٥٩

عبد الغفار الفقيه صاحب كتاب التوحيد ٢٦٦	عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي ٢٦٦	عيسى بن عيسى الخلبي ٢٦٧	علي بن ابراهيم البقالي ٢٦٧	علي بن عبد الله الطواسي ٢٦٧
علي بن عبد الله الصوفي اليمني ٢٦٨	علي بن عمر بن الحسن الايابي اليمني ٢٦٨	علي بن نعيم ٢٦٨	علي بن محمد بن الحاج اليمني ٢٦٨	علي بن المرتضى الخضري ٢٦٨
علي بن ابي بكر بن شداد ٢٦٨	علي الازرق اليمني ٢٦٩	علي بن عمر الشذار ٢٦٩	فرج بن عبد الله بواسر والنوبي ٢٦٩	عمر بن عمران صدقه البلالي ٢٦٩
فاطمه بنت عباس الشيخه المتيه ٢٦٩	فخريه بنت عثمان امرأة يوسف اليمنية ٢٦٩	محمد بن ابراهيم الازرقي ٢٧٠	محمد بن احمد بن تمام الشاعري ٢٧٠	محمد بن اسماعيل المحدث ٢٧٠
محمد بن عبد الله المؤذن اليمني ٢٧٠	محمد بن عبد الله بن المهتدي المرشدي الدمريني ٢٧٠	محمد بن عمرو بن علي النباعي ٢٧٠	محمد بن غانم النهاري ٢٧١	محمد بن عمر بن احمد بن خشيب ٢٧١
محمد بن احمد الخلاطي ٢٧٢	محمد بن يعقوب ابن الكيت ٢٧٢	محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد ٢٧٢	محمد بن عبد العزيز الكازروني ٢٧٢	محمد بن ابراهيم ابن دحمان ٢٧٢
محمد بن حسن ابن مرزوق ٢٧٢	محمد بن عبد الله بن زاكي ٢٧٣	محمد بن حسون المنبري العزامي ٢٧٤	محمد بن محمد بن مصيبه الدرعني ٢٧٤	محمد بن مرزوق العجيسي السكندري المحدث ١٧٤
مرزوق بن مبارك اليمني	منصور بن جعدان ابن معدان	ناجي بن علي المزاجي	ياقوت العرشي الحبشي ٢٧٥	يحيى الشاعري ٢٧٦

عبد الغفار الفقيه

ابو العباس البوني ٢١٥	ابو الحسن الشنتريني ٢١٦	ابو الفضل المرسي الفاسي ٢١٦	ابو الاستعر دين بن شعبان بن ابي القشاشين ٢١٦	ابو سعيد القصاب ٢١٧
ابو الفتح جميل بن المنصور التميمي رحمه الله تعالى ٢١٧	ابو الجحاج الاقصري رحمه الله تعالى ٢١٨	ابو القاسم بن منصور القاري ٢١٨	احمد بن عمر بن محمد نجم الدين الكبري ٢١٨	احمد بن محمد المقدم ٢٢٠
احمد المقدم ٢٢٠	احمد بن موسى بن عجيل اليمني الفقيه ٢٢١	احمد بن علوان اليمني ٢٢١	احمد بن الحمد الايني ٢٢١	احمد بن موسى الكوسج المعلم المعروف ابو شكيل ٢٢٣
احمد بن حسن الشيبي المكي ٢٢٢	احمد بن عبد الرحمن ابن نعمة المقدسي الحنبلي ٢٢٣	احمد بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر الشرعبي البدوي ٢٢٣	اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الخضيري ٢٢٣	اسمعيل بن عبد الله البغدادي ٢٢٤
بدر بن حسن بن قرة الحبشي ٢٢٤	بكر بن عمر ابو النجاد الزبيدي اليماني ٢٢٤	حمزة بن عبد الله العدني اليمني ٢٢٤	حسن بن علي بن ابي الموت بن ابي حرة ٢٢٤	حسن بن علي الحريري مقدم الطائفة الحريرية ٢٢٥
خير الصوفي شيخ صالح ٢٢٦	حسان بن علي بن عمر الشيرزي ٢٢٦	حماد بن مسلم الدباس البغدادي ٢٢٦	داود بن ياخلاق الاسكندري ٢٢٦	رسلان الدمشقي بن شلاي الكاشف ٢٢٧
ريحان بن عبد الله الصفي الحبشي ٢٢٧	سالم بن محمد بن سالم العامري اليمني ٢٢٨	سفيان بن عبد الله الايني اليمني ٢٢٨	سليمان بن داود بن عبد الله العفيف التلمساني ٢٢٨	شعيب ابو مدين بن احمد بن حمدان العباسي اليمني ٢٣٠
عبد الله بن محمد بن ابو زياد الحضرمي ٢٣١	عبد الله السلماسي تلميذ الزواوي ٢٣١	عبد الله بن محمد الشيبي بن المخلص ٢٣١	عبد الحليم الحمادي المغربي ٢٣١	عبد الرحمن بن محمد بن عياش اليمني ٢٣١
عبد الرحمن بن ابي الخير ابن بجير ٢٣٢	عبد الرحمن بن احمد بن ابي وزير الخضيري ٢٣٢	عبد الرحمن بن ابراهيم بن سبعين ٢٣٢	عبد الحق بن ابراهيم الفليتي الصنوبري ٢٣٢	
عبد العزيز بن احمد الديريني ٢٣٣	عبد العزيز بن عبد السلام العاملي ٢٣٣	عبد العزيز بن يحيى بن علي القيني ٢٣٥	عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني ٢٣٥	عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي ٢٣٥
عزازين مستودع البطايحي ٢٣٦	علي بن الحسن بن منصور البشري ٢٣٦	علي بن الصباغ ابو الحسن السكندري ٢٣٦	علي بن احمد بن الحسين المتراني ٢٣٦	علي بن احمد بن تليد بن ابي المفاخر ٢٣٦
علي ابو الحسن الشاذلي المكبير ٢٣٧	علي بن احمد بن عبد المغيث نجم الدين ٢٣٩	علي ابو الحسن الثغال شيخ سيدي عمر بن العباس ٢٤٠	علي البكاء المقدسي صنف في ٢٤٠	عمر بن محمد بن عمر الشيخ شهاب الدين السهروردي صاحب العوارف ٢٤٠
عمر بن ابي الحسن بن علي بن العارض ٢٤١	عمر بن سعد بن ابي السعد الهمداني ٢٤٣	عمر بن عثمان الحكمي زخم الدين ٢٤٣	عمر بن ابي بكر بن عبد الله الناشري ٢٤٣	عمر بن محمد بن غليس ٢٤٤
عمر بن محمد بن عمر المعترض ٢٤٤	عمر بن مبارك المخزومي ٢٤٤	عيسى بن قال المعروف بالهكار ٢٤٤	عيسى بن احمد بن ابي ناصل اليونيني ٢٤٤	عيسى بن حاج العامري اليمني ٢٤٤
محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الخارف الكبير محيي الدين ابن عربي ٢٤٥	محمد بن عبد الله المرشدي ٢٥٣	محمد بن خليل بن علي الدين المكي ٢٥٤	محمد بن اسماعيل ابن ابي الضيف ٢٥٤	محمد بن ابي بكر الحكيمي ٢٥٤
محمد بن الحسن الاخشيمي ٢٥٥	محمد بن حسين البحيلي ١٠٠	محمد بن سليمان الشاطبي	محمد بن اسحق بن محمد الرومي القوادي ٢٥٥	محمد بن يحيى الغماري التلمساني ١٥٦

عبد الرحمن المنجد

علي بن الحساب الخزرجي ١٨١	علي بن عمر القزويني ١٨١	فضل الله بن محمد القادري المعربي ١٨١	فضل الله بن احمد الميهواني الاحدي ١٨٢	محمد بن الحسين الزاذاني ١٨٢
محمد بن الحسين بن مرزوق العجيسي ١٨٢	مظفر بن اردشير العيادي ١٨٣		الطبقة السادسة عشرة ١٨٣	
ابو اسحاق ابراهيم بن الزيب ١٨٣	ابو السعود بن بشير الظفراوي ١٨٣	ابو نصر بن المغربي ١٨٤	ابو بكر النابلسي ١٨٤	احمد بن ابي الخير الصياد ١٨٤
ابو الحسن احمد بن ابي الفتح الفارسي الشيرازي ١٨٥	احمد بن محمد المرسي ابو الفتوح الفرضي الاسلام ١٨٥	احمد بن علي بن احمد الرقاني ١٨٥	ابو العباس بن المرخم شيخ ابن عربي ١٨٨	ابو عبد الله القوال المغربي شيخ ابن عربي ١٨٩
ابو القاسم الاقطع الزاهد ١٨٩	غانم بن يوسف العارف الكبير ١٨٩	عاكل الكردي العراقي ١٨٩	حسن بن عتيق القسطلاني ١٨٩	شعيب ابو مدين الاستاذ المغربي ١٩١
طاهر بن شعيب بن فضل الله ابو الفتح ١٩١	عبد الله المعاوز المغربي ١٩٢	عبد الله بن محمد ابو نمر ١٩٢	عبد الرحمن بن علي الحرفي التلمساني ١٩٢	عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري ١٩٢
عبد القاهر بن عبد الله بن ابي الخير ابو النجيب السهروردي ١٩٥	عبد القادر بن موسى بن يحيى الجيلاني الحنبلي ١٩٥	عبد السلام بن عبد الرحمن القرشي الادريسي الحسني ابن رجاء ١٩٥	عبد الرحيم القناوي المغربي ١٩٥	عبد الملك الطبري نزيل الحرم الشريف مكي ١٩٥
عثمان بن مرزوق القرشي ١٩٦	عدي بن مسافر حفيد حفيد فاجر ١٩٦	عقيل المنجي شيخ شيوخ الشام ١٩٦	علي بن ابراهيم الانصاري ابن بنت ابي سعيد ١٩٦	علي بن احمد الزيدي ١٩٧
علي الكردي الدمشقي ١٩٧	علي بن وهب الشجاري ١٩٧	علي بن الهيتي نسبة لهيت قرية من العراق ١٩٧	قاسم بن محمد البصلزي ١٩٧	قضيب البان الموصلي ١٩٨
ماجد الكردي ١٩٨	محمد بن فاروق السبتي الرودني ١٩٨	محمد بن الفضل الاسفرايني ١٩٩	محمد الواني يعرف بابن قايد ١٩٩	محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي ١٩٩
محمد بن المرفق الخنوشاني ٢٠٠	محمد بن رسلان ٢٠١	محمد بن محمد ابو حامد الغرناطي الاسلام ٢٠١	مطر الكردي البادراني ٢٠٦	موسى بن ماهان الدقلي المارديني ٢٠١
مفرج المجذوب المتاجي ٢٠٦	يحيى بن حسن الشهاب السهروردي ٢٠٦	يحيى بن ثمان نائب الشافعي بمدينة ابن غزي ٢٠٧	يوسف بن خلف الكردي شيخ ابن عربي ٢٠٧	يوسف بن ايوب الحسين الهكاري ٢٠٧
الطبقة السابعة عشرة ٢٠٨				
ابراهيم الدسوقي القرشي الهاشمي الشاقي ٢٠٨	ابراهيم بن معضاد بن شداد الجعبري ٢١١	ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي ٢١١	احمد بن المنتفخ ٢١١	احمد بن مسعود بن شداد المغربي الموصلي ٢١٢
ابو احمد الاندلسي ٢١٣	ابو العباس البصير ٢١٣	ابو العباس المرسي ٢١٣	ابو بكر بن يوسف المكي المذيني ٢١٣	ابو بكر بن قوام الصالحي ابا لمين ٢١٤
ابو بكر بن علي بن عمر الاهدل اليمني ٢١٤	ابو العباس الحرار المغربي بمهلات ٢١٤	ابو العباس بن عريف ٢١٥	ابو بكر بن محمد بن ناصر الحميري ٢١٥	ابو بكر بن هزار البطائحي ٢١٥

علي الكردي الدمشقي

ابو الفتح الفراء واسمه يوسف ١٥٢	ابو احمد الغلابي ١٥٣	سنان بن محمد بن الحارث الواسطي ١٥٤	يزداد بن الحسين بن بشار الباشيني ١٥٥	
حمزة بن محمد بن الحسن الكاتب ١٥٥	محمد بن منصور الفلاح ١٥٦	حسين بن عبد الله بن محمد النعيمي ١٥٧	حسن بن احمد الكاتب المصري ١٥٨	حسين بن علي بن يزداد بن يمان ١٥٩
حسن بن علي الجرجاني ١٥٠	ذو الفقر بن حاتم بن ماهر بن ديار بكر الطيب ١٥٩	دينار العابد الزاهد ١٦١	رديم بن احمد ١٦١	محمد بن نعيم الباجي ١٦٣
زكريا بن الفتك ١٦٠	سعد بن سالم ابو غانم المغربي ١٦٢	شاه شجاع السلطان الكرماني ١٦٣	طاهر المقدسي الامام الرباني ١٦٤	طاهر بن يحيى بن شاذان الفرخي ١٦٤
عبد الله بن محمد الشعراني ١٦٥	عدنان الرسعني البغدادي ١٦٥	عبد الله بن محمد المرخم النيسابوري ١٦٤	عبد الله بن ناهر الآبري ١٦٤	علي بن ابراهيم الخفري ١٦٤
عمر بن سيدار القروي ١٦٠	علي بن محمد بن سهل الدينوري ١٦٥	علي بن سهل بن الازهر الاصبهاني ١٦٦	علي بن محمد المزين البغدادي ١٦٦	علي بن محمد بن بشار الزاهد ١٦٦
علي بن محمد القرشي القاري ١٦٦	عائشة ابنة ابي عثمان سعيد المصري ١٦٧	محمد بن عبد الرزاق البلخي ١٦٧	محمد بن ابراهيم الزجاج النيسابوري ١٦٨	محمد بن احمد بن محمد جعفر النيسابوري ١٦٧
محمد بن احمد بن محمد الفراء ١٦٧	محمد بن احمد بن محمد المقرئ ١٦٧	محمد بن داود بن سليمان الدينوري الدقي ١٦٨	محمد بن عبد الخالق الدينوري ١٦٨	محمد بن علي بن الحسن الترمذي الحكيم ١٦٩

محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي ١٦٥	محمد بن محمد بن اسعد ابن سمعون ١٦٩	محمد بن اسحاق الكرابيسي ١٧٠	محمد بن الحسين الخندقي ١٧٠	محمد بن يعقوب الزنجي ١٧٠
محمد بن خفيف ١٧٠	محمد بن علي بن جعفر بن ابي بكر الكتاني ١٧١	محمد بن علي السوسي ١٧٣	محمد بن الفضل بن عباس البلخي ١٧٢	محمد بن الحسن الفرغاني ١٧٠
محمد بن سعد الوراق البلخي ١٧٠	محمد بن عبد الحميد الغزي ١٧٣	محمد بن صدقة الشيزي ١٧٣	محمد بن نازل النيسابوري ١٧٤	محمد بن موسى بن ابي بكر الدينوري ١٧٤
محمد بن يوسف معدان الكتاني ١٧٥	محمد بن يوسف بن الحسين الرازي ١٧٥	محمد بن عبود ١٧٦	مفرق القرميسيني ١٧٦	

الطبقة الخامسة
حرف الالف ١٧٦

ابراهيم بن اسمعيل بن سعد القرشي ١٧٦	ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي ابو اسحاق الشيرازي ١٧٧	احمد بن ابراهيم بن ابي الهيثم الثعلبي ١٧٨	حسن بن بشري الجوهري ١٧٩	عبد الله بن محمد بن علي الانصاري الهروي ١٧٩
عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري ١٧١	عبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري ١٧٦	عبد الكريم بن حوازن النيسابوري القشيري صاحب الرسالة ١٨٠	عبد المحسن بن احمد الوراق ١٨٠	علي بن الحسين الخليعي ١٨٠

محمد بن سليمان

حارث بن اسد المحاسبي ١١٤	حاتم الاصم الباهلي ١١٥	حمدون القصار ١١٥	حبيب العجمي ١١٥	حسين القلانسي ١١٦
خير النساج ١١٦	ذو النون المصري ١١٦	زمرد الوالهة من خلاط الجاثين ١٢٠	سري السقطي خال الجنيد ١٢٠	سعد بن اسمعيل الجزري ١٢٢
سعد بن يزيد الساجي ١٢٢	سعد بن العباس الرازي ١٢٣	سمنون بن حمزة البصري ١٢٤	سهل بن عبد الله التستري ١٢٤	سهل بن عبد الله الفرحان ١٢٨
شقران المغربي ثم المصري ١٢٨	طيفور بن عيسى ابو يزيد البسطامي ١٢٨	عبد الرحمن بن عطية الدارانى ١٣٣	عبد الله بن خبيق بن سابق ١٣٤	عبد الله بن محمد الحداد ١٣٥
علي بن الموفق العابد ١٣٥	علم الرضا ١٣٥	علي بن سهل الاصبهاني الاديب ١٣٥	علي بن محمد بن سهل ابن المنادي ١٣٥	عمر بن سلمة ابو حفص الحداد ١٣٦
عمرو بن عثمان المكي ١٣٧	فتح بن شخرف الكشي ١٣٧	فاطمة النيسابورية ١٣٧	قاسم بن عثمان الجوعي ١٣٧	محمد بن علي الورد قريب الجنيد ١٣٧
محمد بن ابراهيم البغدادي ١٣٨	محمد بن ابراهيم البغدادي ١٣٩	محمد بن ابراهيم بن حنظل ١٣٨	محمد بن اسلم الطوسي ١٣٩	محمد بن منصور الطوسي ١٣٩
محمد بن ادريس الشافعي الامام ١٣٩	محمد بن مسلم القصري ١٤١	محمد بن المبارك الصوري ١٥١	مضاء بن عيسى الشامي ١٤١	معروف بن فيروز الكرخي ١٣٠

مشاد الدينوري ١٤٢	منصور بن عمار ١٤٣	نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ١٤٢	يحيى بن معاذ الرازي ١٤٣	
	حرف الهاء	**الطبقة الرابعة ١٤٥**		
ابراهيم بن محمد المولد ١٠٥	ابراهيم بن شيبان القرميسيني ١٣٥	ابراهيم بن محمد النصرابادي ١٤٦	ابراهيم الآجري ١٤٠	احمد بن حمدان ١٤٦
احمد بن محمد بن سعدان ١٤٦	احمد بن محمد الروذباري ١٤٠	احمد بن محمد الجريري ١٤٨	احمد بن محمد ابن الاعرابي ١٤٠	احمد بن محمد الدينوري ١٤٠
احمد بن محمد ابن بنت الشافعي ١٤٠	احمد بن ابي سعيد ابو علي المسوحي ١٤٩	احمد بن جعفر بن حمدان ١٤٩	احمد بن سهل البوشنجي ١٤٩	احمد الخياط الدينوري ١٥٠
احمد بن محمد المقري ١٥٠	احمد بن محمد بن سهل الادمي ١٥٠	احمد بن يحيى الجلا ١٥٠	احمد بن محمد بن عطا ١٥٠	اسماعيل بن نجيد السلمي ١٥١
اسحاق بن منذر ابو يعقوب النهرجوري ١٥٠	ابو بكر الفارسي المصري ١٥٢	ابو بكر بن حمدان الابيض ١٥٢	ابو الخير الاقطع التيناني ١٥٣	ابو عمرو الدمشقي ابو علي الثقفي اقام بمكة سنة ١٦٢
ابو الحسين ابن بنان ١٥٢	ابو علي المعتوه ١٥٣	ابو العباس السايح ١٥٣	ابو القاسم بن احمد المغربي ١٥٣	ابو عبد الله البراثي ١٥٣

ممشاد الدينوري

فتح بن سعيد الموصلي ٧٨	قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٧٨	قتادة بن دعامة الدوسي ٧٨	قسامة بن زهير ٧٨	كعب الأحبار ٧٨
مالك بن دينار الناجي العابد البصري ٧٩	مالك بن أنس الإمام المشهور ٨١	محاهد بن جبر الإمام أبو الحجاج ٨٢	محمد بن سيرين ذو النفل الرباني ٨٢	محمد بن كعب القرظي ٨٣
محمد بن واسع العابد الخاشع ٨٣	محمد بن صبيح رابد السماك ٨٤	محمد بن المنكدر التيمي ٨٥	مسلم بن يسار البصري ٨٧	مكحول الدمشقي امام أهل الشام ٨٨
موفقة المرأة الصالحة بنت كاب الصوفية ٩٠	ميمونة السوداء المصرية ٩٠	نعمان بن ثابت الامام ابو حنيفة ٩١	وكيع بن الجراح الرؤاسي ٩٢	وهب بن منبه العالم العليم ٩٢
يزيد بن أبان الرقاشي ٩٤	يوسف بن أسباط ٩٤			

الطبقة الثالثة ٩٥

إبراهيم بن أحمد الخواص ٩٥	إبراهيم بن سعد العلوي ٩٧	إبراهيم المروزي ٩٧	إبراهيم بن علي الخداساني ٩٨	إبراهيم بن سعيد الحزني ٩٨
إبراهيم بن عيسى الخزاز ٩٨	إبراهيم بن داود القشار ٩٩	أحمد بن محمد ابن حنبل الامام ١٠٠	أحمد بن محمد النوري ١٠١	أحمد بن محمد ابي الورد ١٠٢
أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ١٠٢	أحمد بن محمد الانطاكي ١٠٢	أحمد بن محمد خضرويه ١٠٣	أحمد بن الحواري ١٠٣	أحمد بن نصر الخزاعي ١٠٤
إسماعيل بن يوسف الرسعني ١٠٥	أبو إبراهيم السباح ١٠٥	أبو داود الطيالسي ١٠٥	أبو جعفر المؤدب ١٠٦	أبو بكر الهلالي ١٠٦
أبو القاسم المنادي ١٠٦	أبو الحسن الخراساني ١٠٧	أبو هاشم الزاهد ١٠٧	أبو شعيب البراثي ١٠٧	أبو عثمان الحمال ١٠٧
آمر هارون الثانية الصوفية ١٠٧	بشر بن الحارث الحافي ١٠٧	بهلول المجنون ١١٠	جعفر بن محمد أبو القاسم ١١٠	جميلة بنت محمود ١١٤

يحيى بن سعيد القطان البصري ٩٤	يحيى بن يحيى بن كثير الزاهد ٩٣	يمان أبو معاوية الأسود نزيل المرسوس ٩٥		
يزيد بن عبد الله ابن الشخير أبو العلاء مطرف ٩٤				

ثابت بن اسلم البناني ٤٦	جابر بن زيد المقبلي ٤٧	جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ٤٧	حسن البصري رضي الله عنه ٤٨	حسن بن صالح الكوفي العابد ٥٠
حبيب العدوية العابدة ٥٢	حماد بن زيد رضي الله عنه ٥١	حماد بن سلمة رضي الله عنه ٥١	حماد بن زيد رضي الله عنه ٥١	حبيب الفارسي رضي الله عنه ٥١
خالد بن عبد الله العدني ٥٢	خالد بن معدان الكلاعي ٥٢	خيثمة بن عبد الرحمن الكوفي ٥٢	داود بن نصير الطائي بن سليمان ٥٢	رياح بن عمرو القيسي ٥٤
ربيع بن خيثم رضي الله عنه ٥٤	ربيع بن ابي راشد رضي الله عنه ٥٥	ربيع بن عبد الرحمن ابن مرة ٥٥	زبيع بن خراش رضي الله عنه ٥٥	زرين بن حبيش رضي الله عنه ٥٥
رابعة العدوية القيسية البصرية ٥٥	رابعة بنت اسمعيل بانو المتعبدة ٥٧	رقية الموصلية رضي الله عنها ٥٧	ريحانة الخشوك رضي الله عنها ٥٧	زكريا بن ادفي الخرشي ٥٧
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٥٧	سلام بنت ابي مطيع ٥٨	سابق البعداني المجنوك ٥٨	سعيد بن المسيب رضي الله عنه ٥٨	سعيد بن جبير رضي الله عنه ٥٨
سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه ٥٩	سفيان بن عيينة الكوفي ٦٠	سليمان الخواص ابو ايوب ٦١	سليمان بن طرخان التيمي ٦١	سليمان بن المعتمر العابد ٦١
سارت دينار وقال ابن فداك ٦١	شعبة ابن الحجاج العتكي الازدي ٦٢	شريح بن حارث الكندي ابو اميه ٦٢	شقيق بن ابراهيم البلخي الزاهد العابد ٦٢	شقيق بن سلمة الاسدي ٦٢
شيبان الراعي من رؤس الزهاد ٦٣	شعوانة العابدة الزاهدة ٦٣	صالح بن بشير المري البصري ٦٤	صفوان بن سليم المشهور بالوكال ٦٤	
صلة ابن اشيم العدوي ابو الصهباء ٦٤	طاوس بن كيسان اليحمدي ٦٥	طلحة بن مصرف المقدادي ٦٥	عامر بن عبد الله بن عبد قيس ٦٦	
عبد العزيز بن ابي رواد العابد الزاهد ٦٦	عبد الله بن ثوب الخولاني ٦٧	عبد الله بن غالب العابد الزاهد ٦٧	عبد الله بن زيد الحربي ابو قلابة ٦٧	عبد الله بن عون الحافظ ٦٧
عبد الله ابن المبارك ٦٧	عبد الله بن عبد العزيز العمري ٦٨	عبد الله بن عمرو الاوزاعي الشيخ ٦٨	عبد العزيز بن سلمان ٦٩	
عبد الواحد البصري وهو ابن زيد ٦٩	عبد بن عماد المجتهد في الستر المعروف بالاجلة الكرام ٧٠	عتبة الغلام العوام ٧٠	عروة بن الزبير بن العوام ٧٠	علقمة بن قيس المعدادي ٧١
العلاء بن زياد ٧١	علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين ٧١	علي بن الفضل بن عياض التيمي ٧٢	عمران القصير الواعظ ٧٢	علي بن بكار الشامي ٧٢
عمر بن عبد العزيز الامين المعروف ٧٣	عمر بن عتبة ابن فرقد ٧٤	عمرو بن قيس الملائي ٧٤	عون بن عبد الله ابن عتبة ٧٤	عاتكة الغنوية ٧٥
عابشة بنت جعفر الصادق ٧٥	عفان البصرية العابدة تحت ابي كلاب ٧٥	عمرة العابدة زوجة حبيب ٧٦	فرقد السنجي المتصوف ٧٦	الفضيل بن عياض ٧٦

الطبقة الأولى

سيد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإمام أبو بكر الصديق رضي الله عنه ١٥	أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧	أمير المؤمنين ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٠	أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٢	أبي بن كعب رضي الله عنه ٢٥
أبو الدرداء رضي الله عنه ٢٥	أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ٢٦	أبو هريرة عبد الرحمن رضي الله عنه ٢٦	أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه ٢٦	أبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ٢٦
بلال بن رباح الحبشي رضي الله عنه ٢٧	تميم بن أوس الداري رضي الله عنه ٢٧	جعفر الطيار رضي الله عنه ٢٧	حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ٢٧	الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٨
الحسن بن عثمان بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٠	سعد بن عامر الجمحي رضي الله عنه ٣٢	سلمان الفارسي رضي الله عنه ٣٢	صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه ٣٣	عاصم بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ٣٣
عامر بن فهيرة رضي الله عنه ٣٣	عامر بن ربيعة الزاهد رضي الله عنه ٣٣	عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٣٤	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٣٤	عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ٣٦
عبد الله بن جحش رضي الله عنه ٣٦	عبد الله بن رواحة الأنصاري رضي الله عنه ٣٦	عبد الله ذو البجادين المزني رضي الله عنهم ٣٦	عتبة بن غزوان رضي الله عنه ٣٧	عثمان بن مظعون رضي الله عنه ٣٧
عمار بن ياسر رضي الله عنه ٣٧	عمير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه ٣٧	مصعب بن عمير الداري رضي الله عنه ٣٧	معاذ بن جبل رضي الله عنه ٣٧	المقداد بن الأسود رضي الله عنه ٣٨

الطبقة الثانية

٣٨

إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه ٣٨	إبراهيم بن يزيد التيمي الكوفي رضي الله عنه ٤٠	إبراهيم بن يزيد النخعي رضي الله عنه ٤١	إسلم بن زيد الجهني رضي الله عنه ٤١	أسيد التابعي أويس بن عامر القرني رضي الله عنه ٤١
أبو الحوراء أوس بن عبد الله الربعي رضي الله عنه ٤٢	أبو إدريس الخولاني رضي الله عنه ٤٢	أبو بكر بن عياش رضي الله عنه ٤٢	أبو وردان العطاردي عمران بن ملحان رضي الله عنه ٤٣	أبو حازم سلمة بن دينار المخزومي رضي الله عنه ٤٣
أبو عمران الجوني عبد الملك رضي الله عنه ٤٣	أبو عياذ الخواص رضي الله عنه ٤٢	أبو مسلم الخولاني رضي الله عنه ٤٣	أبو عثمان الحراساني رضي الله عنه ٤٤	أبو رهم عبد الله ابن مطرف رحمة الله عليه ٤٤
أبو جبيلة الطهوي الرامي رحمة الله عليه ٣٠	أبو أيوب السختياني رحمة الله عليه ٤٣	آمنة الرملية رضي الله عنها ٤٥	أم حسان الكوفية رضي الله عنها ٤٥	أم صفوان الثوري رضي الله عنها ٤٥
أخت الفضل بن عباس رضي الله عنهما ٤٣	أمة الله زوجة رباح النبي ٤٥	أم هارون رضي الله عنها ٤٥	أم البنين بنت الشريف عمرت للثلثمائة عبد العزيز ٤٥	أويس الصلبة رضي الله عنها ٤٦
أمية بنت أبي الوزع الموصلية ٤١	بدال بن مبشر العقيلي ٤١	بكر بن عبد الله المزني ٤١	بكر بن عمرو النابي ٤١	بلال بن أبي سعيد المزني ٤٧

ما نالت النفس على بغية ألذ من ورد صديق أمين
من فاته ورد أخ صالح فذلك المغبون حق اليقين

هذا ما أنعم الله به وأنا الفقير
السيد محمد عفا الله عنه حبيبي
يدفعه إلى عكر نقابة سجادته
ومحروسة أفندي بجاريه
عفا الله

تم بحمد الله تعالى
وحسن توفيقه
١٢٩٩

MS 6626

American Bible Society

118

N. CHESTER, BOSTON
3626.
117 B

352 fotos

3626

AL-KAWĀKIB AL-DURRĪYA FĪ TARĀJIM AL-SĀDAT AL-ṢŪFĪYA, by AL-MUNĀWĪ (d. 1031/1621).

[Biographies of famous Ṣūfīs; see No. 3224.]

Foll. 352. 20·5 × 15 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, early 11/17th century.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
8 02 1979
5 cm